

# البداية والنهاية

للكافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل

ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي

٧٧٤ - ٧٠١ هـ

تحقيق

الدكتور عبد بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية

بدار هجر

الجزء الخامس عشر

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والعلان

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

٣٢٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٢٥١٧٥٦

المطبعة : ٢، ٦ ش عبد الفتاح الطويل

أرض اللواء - ٣٢٥٢٩٦٣

ص . ب ٦٣ إمبابة



البَّلايَةُ وَالنَّهَائَةُ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١٥/٩ ظ] ثم دَخَلَتْ سَنَةٌ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ

فِيهَا<sup>(١)</sup> دَخَلَ أَبُو طَاهِرٍ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْجَنْدَبِيُّ أَمِيرُ الْقَرَامِطَةِ فِي أَلْفٍ وَسَبْعِمِائَةٍ فَارَسَ إِلَى الْبَصْرَةِ لَيْلاً ، نَصَبَ السَّلَالَمَ الشَّعْرَ فِي سُورِهَا ، فَدَخَلَهَا قَوْمُهُ وَفَتَحُوا أَبْوَابَهَا ، وَقَتَلُوا مِنْ لَقُوهِ مِنْ أَهْلِهَا ، وَهَرَبَ أَكْثَرُ النَّاسِ ، فَأَلْقَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَاءِ ، فَغَرِقَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ، وَمَكَثَ بِهَا سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ مَنْ شَاءَ مِنْ نِسَائِهَا وَذُرَارِيِّهَا ، وَيَغْنَمُ مَا يَخْتَارُهُ مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِهَا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَلَدِهِ هَجَرَ ، وَذَلِكَ لَمَّا بَعَثَ إِلَيْهِ الْخَلِيفَةُ جُنْدًا مِنْ قِبَلِهِ فَرَّ وَتَرَكَ الْبَلَدَ يَبَابًا<sup>(٢)</sup> ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ عَزَلَ الْمُقْتَدِرُ عَنِ الْوِزَارَةِ حَامِدَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَعَلِيَّ بْنَ عَيْسَى ، وَرَدَّ إِلَى الْوِزَارَةِ أَبَا الْحَسَنِ ابْنَ الْفُرَاتِ الْوَلَايَةَ الثَّلَاثَةَ ، وَسَلَّمْ إِلَيْهِ حَامِدَ بْنَ الْعَبَّاسِ ، وَعَلِيَّ بْنَ عَيْسَى ، فَأَمَّا حَامِدٌ فَإِنَّ الْمُحْسِنَ بْنَ الْوَزِيرِ ضَمِنَهُ مِنَ الْمُقْتَدِرِ بِخَمْسِمِائَةِ أَلْفٍ<sup>(٣)</sup> دِينَارٍ ، وَتَسَلَّمَهُ فَعَاقَبَهُ بِأَنْوَاعِ الْعُقُوبَاتِ ، وَأَخَذَ مِنْهُ أَمْوَالًا جَزِيلَةً لَا تُحْصَى

---

(١) المنتظم ٢١٨/١٣ - ٢٢٠ ، والكامل ١٣٩/٨ - ١٤٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٠١ - ٣١٠) ص ٣٤٧ - ٣٥١ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٢٢٨ - ٢٤١ .  
(٢) يابا : خرابا . تاج العروس (ي ب ب) .  
(٣) في النسخ : « ألف ألف » . والمثبت من الكامل ١٤١/٨ .

كثرةً، ثم أُرْسِلَ به مع مُوَكَّلِينَ عَلَيْهِ إِلَى وَاسِطٍ لِيَخْتِاطُوا عَلَى أَمْوَالِهِ هُنَاكَ وَخَوَاصِلِهِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْقُوهُ سُمًّا فِي الطَّرِيقِ، فَسَقَوْهُ ذَلِكَ فِي يَبْضِ مَشْوَى كَانَ قَدْ طَلَبَهُ مِنْهُمْ، فَمَاتَ فِي رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ. وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى فَإِنَّهُ صُوْدِرَ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ، وَصُوْدِرَ قَوْمٌ آخَرُونَ مِنْ كُتَّابِهِ، فَكَانَ جُمْلَةُ مَا أُخِذَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَعَ مَا كَانَ صُوْدِرَتْ بِهِ الْقَهْرْمَانَةُ مِنَ الذَّهَبِ شَيْئًا كَثِيرًا جَدًّا، آلَافَ أَلْفٍ مِنَ الدَّنَانِيرِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَأَشَارَ الْوَزِيرُ ابْنُ الْفُرَاتِ عَلَى الْخَلِيفَةِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ أَنْ يُبْعِدَ عَنْهُ مُؤَنِّسَ الْخَادِمِ<sup>(١)</sup> وَيَأْمُرَهُ بِالذَّهَابِ<sup>(٢)</sup> إِلَى الشَّامِ - وَكَانَ قَدْ قَدِمَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ، وَقَدْ فَتَحَ شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ بُلْدَانِهِمْ، وَغَنِمَ مَغْنَمَ كَثِيرَةً جَدًّا - فَسَأَلَ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى سَلْخِ رَمَضَانَ، وَكَانَ قَدْ أَعْلَمَ الْخَلِيفَةَ بِمَا كَانَ يَعْتَمِدُهُ ابْنُ الْوَزِيرِ مِنْ تَغْذِيبِ النَّاسِ وَمُصَادَرَتِهِمُ الْأَمْوَالَ، فَأَجَابَ الْخَلِيفَةُ الْوَزِيرَ إِلَى إِبْعَادِ مُؤَنِّسٍ فَأَخْرَجَهُ إِلَى الشَّامِ.

وَفِيهَا كَثْرُ الْجَرَادِ، وَأَفْسَدَ كَثِيرًا مِنَ الْغَلَّتِ.

وَفِي رَمَضَانَ مِنْهَا أَمْرٌ بَرْدٌ بِقِيَةِ الْمَوَارِيثِ إِلَى ذَوِي الْأَرْحَامِ.

وَفِيهَا فِي النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ أُحْرِقَ عَلَى بَابِ الْعَامَّةِ<sup>(٢)</sup> صُورَةُ مَانِي<sup>(٢)</sup> وَأَرْبَعَةُ أَعْدَالٍ مِنْ كُتُبِ الزِّنَادِقَةِ<sup>(٣)</sup>، فَسَقَطَ مِنْهَا ذَهَبٌ كَثِيرٌ كَانَتْ مُحَلَّلَةً بِهِ.

(١ - ١) سَقَطَ مِنْ: ب، م.

(٢ - ٢) فِي ب، م: «مَائَتِينَ». وَمَانِي تَنْسَبُ إِلَيْهِ الْمَانَوِيَّةُ وَهُمْ مِنَ الثَّنَوِيَّةِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ لِلْعَالَمِ إِلَهَيْنِ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ وَأَنْهُمَا أَزْلَيَانِ، بِخِلَافِ الْمَجُوسِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا بِحُدُوثِ الظَّلَامِ، وَمَانِي هُوَ ابْنُ فَاتِكٍ، الْحَكِيمُ الَّذِي ظَهَرَ فِي زَمَانِ سَابُورَ بْنِ أَرْدَشِيرَ وَقَتْلَهُ بِهَرَامِ بْنِ هَرْمَزَ بْنِ سَابُورَ، وَذَلِكَ بَعْدَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَحْدَثَ دِينًا بَيْنَ الْمَجُوسِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَكَانَ يَقُولُ بِنُبُوَّةِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَقُولُ بِنُبُوَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. انْظُرِ الْمَلَلَ وَالنَّحْلَ ٦١٨/١، ٦١٩.

(٣) بَعْدَهُ فِي ب، م: «مِنْهَا مَا كَانَ صَنْفَهُ الْحَلَاजِ وَغَيْرِهِ».

وفيهما اتَّخَذَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْفَرَاتِ الْوَزِيرُ مَارِسْتَانًا فِي دَرْبِ الْفَضْلِ ، يُنْفَقُ عَلَيْهِ مِنْ مَالِهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَائَتَيْ دِينَارٍ .

وَمَنْ تُوفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

الْخَلَّالُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هَارُونَ ، أَبُو بَكْرِ الْخَلَّالُ<sup>(١)</sup> ، صَاحِبُ كِتَابِ « الْجَامِعِ لَعُلُومِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ » ، وَلَمْ يُصَنَّفْ فِي مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ مِثْلُ [ ١٦/٩ ] هَذَا الْكِتَابِ ، وَقَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ وَسَعْدَانَ بْنِ نَصْرِ وَغَيْرِهِمَا . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ لِيَوْمَيْنِ مَضِيًا مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْهَا .

أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَرِيرِيُّ<sup>(٢)</sup> أَحَدُ أَئِمَّةِ الصُّوفِيَّةِ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَرِيرِيُّ<sup>(٣)</sup> ، أَحَدُ كِبَارِ الصُّوفِيَّةِ ، صَحِبَ سَرِيًّا السَّقَطِيَّ ، وَكَانَ الْجُنَيْدُ يُكْرِمُهُ وَيَخْتَرِمُهُ . وَلَمَّا حَضَرَتِ الْجُنَيْدَ الْوَفَاةُ أَوْصَى أَنْ يُجَالَسَ الْجَرِيرِيُّ<sup>(٢)</sup> . وَقَدْ اشْتَبَهَ<sup>(٣)</sup> عَلَى الْجَرِيرِيِّ هَذَا شَأْنُ الْحَلَّاجِ ، فَكَانَ مِمَّنْ أَجْمَلَ الْقَوْلَ فِيهِ ، عَلَى أَنَّ الْجَرِيرِيَّ هَذَا مَذْكُورٌ بِالصَّلَاحِ وَالذِّيانَةِ وَحُسْنِ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

الزَّجَّاجُ صَاحِبُ « مَعَانِي الْقُرْآنِ » ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلٍ ، أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ<sup>(٤)</sup> ، كَانَ فَاضِلًا ذَيِّتًا حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ ، وَلَهُ الْمُصَنَّفَاتُ الْحَسَنَةُ ،

(١) طبقات الفقهاء ص ١٧١ ، وطبقات الحنابلة ١٢/٢ ، وتاريخ بغداد ١١٢/٥ ، والمنتظم ١٣/٢٢٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/٢٩٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٤٠٦ ، والوفاء بالوفيات ٨/٩٩ .

(٢) في الأصل ، ص ، ظ : « الحريري » . وانظر ترجمته في : طبقات الصوفية ص ٢٥٩ ، وحلية الأولياء ١٠/٣٤٧ ، وتاريخ بغداد ٤/٤٣٠ ، والمنتظم ١٣/٢٢١ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/٤٦٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٤٠٤ ، والوفاء بالوفيات ٧/٣٧٨ .

(٣) انظر ما تقدم في ١٤/٨٣١ .

(٤) تاريخ بغداد ٦/٨٩ ، وطبقات النحويين واللغويين ص ١١١ ، والمنتظم ١٣/٢٢٣ ، وإنباه الرواة ١/١٥٩ ، ووفيات الأعيان ١/٤٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/٣٦٠ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٤٠٧ ، والوفاء بالوفيات ٥/٣٤٧ .

منها كتاب « معاني القرآن » وغيره من المصنفات العديدة المفيدة ، وقد كان في أول أمره يخرط الزجاج ، فأحب علم النحو ، فذهب إلى المبرّد ، فكان يُعطى المبرّد كلّ يوم درهماً ، ثم استغنى الزجاج وكثر ماله ، ولم يقطع عن المبرّد ذلك الدرهم حتى مات المبرّد . وقد كان الزجاج مؤدّباً للقاسم بن عبيد الله ، فلما ولي الوزارة كان الناس يأتونه بالرقاع ليقدّمها إلى الوزير ، فحصل له بسبب ذلك ما يزيد على أربعين ألف دينار . وكانت وفاته في جمادى الأولى<sup>(١)</sup> من هذه السنة . وعنه أخذ أبو علي الفارسي النحوي ، وأبو<sup>(٢)</sup> القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ،<sup>(٣)</sup> نُسب إليه<sup>(٤)</sup> ؛ لأخذه عنه ، وهو<sup>(٥)</sup> صاحب كتاب « الجمل » في النحو .

بدر مولى المعتضد ، وهو بدر الحمّامي<sup>(٦)</sup> ، ويقال له : بدر الكبير . كان في آخر وقت على نيابة فارس ، وولى من بعده ولده محمد .

حامد بن العباس<sup>(٧)</sup> ، استوزره المقتدر في سنة ست وثلاثمائة ، وكان كثير المال والعلمان ، كثير النفقات كريماً سخياً ، كثير المروءة ، وله حكايات تدل على بذله وإعطائه الأموال الجزيلة ، ومع هذا كان يجمع شيئاً كثيراً ، وجد له في مطمورة<sup>(٨)</sup> ألوف من الذهب ، كان في كلّ يوم إذا دخل إليها ألقى فيها ألف

(١) كذا في النسخ . وفي مصادر ترجمته : « الآخرة » .

(٢) في ب ، م : « ابن » . و انظر سير أعلام النبلاء ٤٧٥ / ١٥ .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ص ، ظ .

(٤) أي أبو القاسم الزجاجي .

(٥) تاريخ بغداد ١٠٥ / ٧ ، والمنتظم ٢٢٨ / ١٣ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٤١٠ ، والوافي بالوفيات ٩٤ / ١٠ .

(٦) المنتظم ٢٢٨ / ١٣ ، ووفيات الأعيان ١٤٢ / ٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٥٦ / ١٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٤١٠ ، والوافي بالوفيات ٢٧٤ / ١١ .

(٧) في الأصل ، ص ، ظ : « مطهرة » . والمطمورة : حفرة تحت الأرض يوسع أسافلها تخبأ فيها الحبوب . تاج العروس ( ط م ر ) .

دينار، فلما امتلأت طمؤها، فلما صُودِرَ دَلٌّ عليها، فاستُخرج منها مالٌ جَزِيلٌ  
جَدًّا، وَمِنْ أَكْبَرِ مَنَاقِبِهِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَكْبَرِ السُّعَاةِ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورِ الْحَلَّاجِ  
حَتَّى قُتِلَ، كَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ هَذَا<sup>(١)</sup> ثُمَّ كَانَتْ وَفَاةُ الْوَزِيرِ حَامِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ فِي  
رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ مَشْمُومًا.

وَفِيهَا تُوفِّيَ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ «بُحَيْرِ الْبَحِيرِيِّ»<sup>(٢)</sup> صَاحِبُ «الصَّحِيحِ».

ابْنُ خُزَيْمَةَ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ صَالِحِ بْنِ بَكْرِ  
السَّلَمِيِّ، مَوْلَى مُجَشَّرٍ<sup>(٣)</sup> بْنِ مُزَاحِمٍ، الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ بْنُ خُزَيْمَةَ الْمَلْقَبُ بِإِمَامِ  
الْأَثَمَةِ، كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ وَبُحُورِهِ، وَمَنْ طَافَ الْبُلْدَانَ، وَرَحَلَ إِلَى الْآفَاقِ فِي  
طَلَبِ الْعِلْمِ وَسَمَاعِ الْحَدِيثِ، وَكُتِبَ الْكَثِيرُ وَصُنِّفَ وَجَمَعَ، وَلَهُ كِتَابُ  
«الصَّحِيحِ» مِنْ أَنْفَعِ الْكُتُبِ وَأَجَلِّهَا، وَهُوَ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ،  
وَحَكَى الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ»<sup>(٤)</sup> عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَا  
قَلَّدْتُ أَحَدًا [١٦/٩ ظ] مِنْذُ بَلَغْتُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً. وَقَدْ ذَكَرْنَا تَرْجُمَتَهُ مُطَوَّلَةً فِي  
كِتَابِنَا «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ» بِمَا فِيهِ كِفَايَةٌ، وَهُوَ الَّذِي قَامَ يَصِلِي حِينَ وَقَعَتْ  
الْقُرْعَةُ عَلَيْهِ لِيَسْتَرْزِقَ اللَّهَ فِي صَلَاتِهِ حِينَ أَرْمَلَ<sup>(٥)</sup> هُوَ وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ، وَمُحَمَّدُ

(١) تقدم في ٨٣٣/١٤ وما بعدها.

(٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ: «يَحْيَى الْبَحِيرِيُّ»، وَفِي ب، م: «بَحْرُ الْبَحِيرِيِّ»، وَفِي ص: «بَخِيرِ  
الْبَحِيرِيِّ». وَانْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ (ب ج ر)، وَتَرْجُمَتُهُ فِي: الْأَنْسَابِ ٢٨٦/١، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ ٣٤٩/١٣  
مَخْطُوط، وَسِيرُ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ٤٠٢/١٤، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣١١ - ٣٢٠) ص  
٤١٩، وَتَذَكُّرَةُ الْحِفَازِ ٧١٩/٢.

(٣) فِي النِّسْخِ: «مُحَسَّنٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَالْمَثْبُتُ مِنَ الْمُنْتَظَمِ ٢٣٣/١٣. وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: الْمُنْتَظَمِ الْمَوْضِعِ  
السَّابِقِ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ٣٦٥/١٤، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣١١ - ٣٢٠) ص ٤٢٢.

(٤) طَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ ص ١٠٦.

(٥) أَرْمَلَ: نَفَذَ زَادَهُ. انْظُرِ اللِّسَانَ (ر م ل).

ابن جرير، ومحمد بن هارون الرّوياني، وقد أوردتها ابنُ الجوزيُّ من طريقين في ترجمته<sup>(١)</sup>، وذلك ببلدٍ مصرَ في دولة أحمد بن طولون، فرزقهم الله على يديه. وقد ذكرنا نحو ذلك في ترجمة الحسن بن سفيان<sup>(٢)</sup>.

وفيهما تُوفّي محمد بن زكريا الطيّب<sup>(٣)</sup>، صاحبُ المصنّف الكبير في الطّب.

---

(١) المنتظم ٢٣٤/١٣ - ٢٣٦.

(٢) تقدم في ٧٩٦/١٤.

(٣) طبقات الأطباء ص ٤١٤، ووفيات الأعيان ١٥٧/٥، وسير أعلام النبلاء ٣٥٤/١٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٤٢٦، والوفاء بالوفيات ٧٥/٣، وهو المعروف بأبي بكر الرازي.



## ثم دخلت سنة ثنتى عشرة وثلاثمائة

فى المحرم منها<sup>(١)</sup> اعترض القرمطى أبو طاهر سليمان<sup>(٢)</sup> بن أبى سعيد الجنائى - لعنه الله، ولعن معه أباه<sup>(٣)</sup> - للحجيج وهم راجعون من بيت الله الحرام قد أدوا فرض الله عليهم، فقطع عليهم الطريق، فقاتلوه دفعا عن أموالهم وأنفسهم وحریمهم، فقتل منهم خلقا كثيرا لا يعلمهم إلا الله، عز وجل، وأسر من نسائهم وأبنائهم ما اختاره، واضطفى من أموالهم ما أراد، فكان مبلغ ما أخذ من الأموال ما يقاوم ألف ألف دينار، ومن الأمتعة والمتاجر نحو ذلك، وترك بقية الناس - بعدما أخذ جمالهم وزادهم وأموالهم ونساءهم على بُعد<sup>(٤)</sup> الديار فى البرية - بلا زاد ولا ماء ولا محمل. وقد حاجف عن الناس نائب الكوفة أبو الهيثب عبد الله بن حمدان، فقهره وأسره، فإنا لله وإنا إليه راجعون. وكان عدة من مع القرمطى ثمانمائة مقاتل، وعمره إذ ذاك سبع عشرة سنة، قصمه الله. ولما انتهى خبرهم إلى بغداد قام نساءهم وأهاليهم فى النياحة، ونشرون شعورهن، ولطمن وجوههن، وانضاف إليهن نساء الذين نكبوا على يدي

(١) المنتظم ٢٣٨/١٣ - ٢٤٠، والكامل ١٤٦/٨ - ١٥٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٣٥٢ - ٣٥٥. وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٢٤٢ - ٢٤٧.

(٢) فى الأصل، ب، م، ظ: «الحسين»، وفى ص: «الحسن». والمثبت مما تقدم صفحة ٥. وانظر سير أعلام النبلاء ٣٢٠/١٥.

(٣) وهو أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنائى.

(٤) فى الأصل، ب، م، ظ: «برد».

الوزير<sup>(١)</sup> ابن الفرات<sup>(١)</sup> ، فكان بيغداد يوم مشهود بسبب ذلك في غاية الفظاعة  
والشناعة ، ولما سأل الخليفة عن الخبر ، ذكر له أن هذه نسوة الحجاج ، ومعهن  
نساء الذين صادرهم ابن الفرات ، وجاءت على يد الحاجب نصر القشوري<sup>(٢)</sup>  
المشورة<sup>(٣)</sup> على الوزير وقال : يا أمير المؤمنين ، إنما استولى هذا القزمطي بسبب  
إبعادك المظفر مؤنسًا الخادم ، فطمع هؤلاء في الأطراف ، وما أشار عليك بإبعاده  
إلا ابن الفرات . وبعث الخليفة المقتدر إلى الوزير ابن الفرات يقول له : إن الناس  
يتكلمون فيك لنضحك إياي<sup>(٤)</sup> . وأرسل يطيب قلبه ، فركب هو وولده إلى  
الخليفة فدخلوا عليه ، فأكرمهما وطيب قلوبهما ، وخرجا من عنده ، فناله<sup>(٥)</sup> أذى  
كثير من نصر الحاجب وغيره من كبار الأمراء ، وجلس الوزير في دسسته<sup>(٦)</sup> ،  
فحكم بين الناس على عادته ، وبات ليلته تلك مُفكِّراً في أمره ، وأصبح كذلك  
وهو يُنشد :

فأصبح لا يذرى وإن كان حازماً أقدامه خير له أم وراءه  
ثم جاءه في ذلك اليوم أميران من جهة الخليفة المقتدر فدخلوا عليه داره إلى  
بين حرمة ، [ ١٧/٩ و ] وأخرجوه مكشوفاً رأسه ، وهو في غاية المذلة والإهانة ،  
فأزكبه في حراقة<sup>(٧)</sup> إلى الجانب الآخر . وفهم الناس ذلك ، فرجموا ابن الفرات

(١ - ١) في ب ، م : « وابنه » .

(٢) في ب ، م : « بن القشوري » وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٢٤٠ .

(٣) سقط من النسخ . والمثبت من الكامل ١٤٨/٨ . وانظر نهاية الأرب ٦٧/٢٣ .

(٤) ذكر في الكامل ١٤٩/٨ أن ابن الفرات هو الذي كتب إلى المقتدر بذلك الكلام .

(٥) في ب ، م ، ص ، ظ : « فنالهما » .

(٦) الدست : صدر المجلس . الوسيط ( د س ت ) .

(٧) الحراقة : سفينة خفيفة المز وفيها مرامي نيران يرمى بها العدو . تاج العروس ( ح ر ق ) .

بالآجر، وتعطّلت الجوامع، وسخّمت<sup>(١)</sup> العامّة المحاريب، ولم يُصلّ الناس الجمعة فيها، وأُخذ خطّه<sup>(٢)</sup> بالْفَنى ألف دينار، وأُخذ خطّ ابنه بثلاثة آلاف ألف دينار، وسلّم إلى نازوك أمير الشرطة، فاعتُقلا حينًا، وخلّص منهما الأموال،<sup>(٣)</sup> فلما قدّم مؤنّس الخادم سلّم إليه الوزير ابن الفرات، فأهانته<sup>(٤)</sup> غاية الإهانة بالضرب والتّقرّيع له ولولده المحسّن<sup>(٥)</sup> المجرّم الذي ليس بمحسن، ثم قُتلا بعد ذلك. فكانت وزارته هذه الثالثة؛ عشرة أشهر وأيامًا. واستوزر أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن خاقان، وذلك في تاسع ربيع الأول من هذه السنة.

وكان الخليفة قد أرسل إلى مؤنّس الخادم ليحضّر، فدخل بغداد في تجملٍ عظيم<sup>(٦)</sup> وسلّم إليه ابن الفرات كما ذكرنا، فعاقبه<sup>(٧)</sup> وشفّع إلى الخاقانيّ في أن يُرسل إلى عليّ بن عيسى - وكان قد صار إلى صنعاء من اليمن مطرودًا - فعاد إلى مكة، وبعث إليه الوزير أن ينظر في أمر الشام ومصر، وأمر الخليفة مؤنّسًا الخادم بالمسير إلى ناحية الكوفة لأجل القرامطة، وأنفق على خروجه إلى هنالك ألف ألف دينار، وأطلق القرمطيّ من كان أسره من الحجيج، وكانوا ألفي رجل وخمسمائة<sup>(٨)</sup> امرأة، وأطلق أبا الهيثجاء نائب الكوفة معهم أيضًا، وكتب إلى الخليفة يسأل منه البصرة والأهواز، فلم يُجب إلى ذلك، وركب المظفر مؤنّس

(١) في الأصل: «سحمت»، وفي ب، م: «خربت». وسخمت: سودت. اللسان

(س خ م)، (س ح م).

(٢) أي: أخذ لإقرار بخطه.

(٣ - ٣) في ب، م: «ثم أرسل الخليفة خلف مؤنّس الخادم فلما قدم سلمهما إليه فأهانهما».

(٤) سقط من: ب، م. وفي ص: «النجس».

(٥ - ٥) سقط من: ب، م.

(٦) في ظ: «ستمائة».

الخادم في جحافل إلى بلاد الكوفة ، فسكن أمرها ، ثم انحدر إلى واسط ؛ <sup>(١)</sup> خَوْفًا عليها من القرامطة <sup>(٢)</sup> ، واستناب على الكوفة يا قوت الخادم ، فتمهّدت الأمور وأنصَلحت .

وفي هذه السنة ظهر رجل بين الكوفة وبغداد ، فادّعى أنه محمد بن إسماعيل ابن جعفر بن محمد بن علي <sup>(٣)</sup> بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وصدّقه على ذلك طائفة من الأعراب والطّغام ، والتّفقوا عليه ، وقويت شوكتُه في شَوّال ، فأرسل إليه الوزير جيشًا ، فقاتلوه فهزموه <sup>(٤)</sup> ، وقتلوا خلقًا من أصحابه ، وتفرّق بقيّتهم . وهذا المدّعى المذكور هو رئيس الإسماعيلية وأولهم . وظفر نازوك نائب الشرطة بثلاثة من أصحاب الحلاج ؛ وهم حيدرَة ، والشّعرائي ، وابن منصور ، فطالبهم بالرجوع ، فلم يَزْجِعُوا ، فضرب أعناقهم ، وصلبهم في الجانب الشرقي . ولم يَحْجُجْ في هذه السنة أحدٌ من أهل العراق ؛ لكثرة خوف الناس من القرامطة ، لعنهم الله .

### ومَن توفّي في هذه السنة من الأعيان :

إبراهيم بن حمش <sup>(٥)</sup> ، أبو إسحاق الواعظ الزاهد النيسابوري ، كان يعظ الناس ، فكان من جملة كلامه الحسن قوله : يَضْحَكُ القضاءُ من الحذر ، وَيَضْحَكُ الأجلُ من الأمل ، وَيَضْحَكُ التّقديرُ من التّذير ، وتَضْحَكُ القِسمةُ من الجَهْدِ والعناء .

---

(١ - ١) سقط من : ب ، م .

(٢) في ب ، م : « محمد » . وانظر المنتظم ١٣ / ٢٤٠ ، والكامل ٨ / ١٥٧ .

(٣) في ظ : « فهزمهم ثم هزموه » .

(٤) في ب ، م ، ظ : « خميس » وفي المنتظم ١٣ / ٣٤٠ ، وتبصير المنتبه ٢ / ٥٣٨ : « حمش » . وانظر حاشية الإكمال ٢ / ٥٣٥ ، نقلا عن الاستدراك لابن نقطة . وترجمته في : المنتظم الموضع السابق ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٤٣٢ .

[١٧/٩ ظ] **علي بن محمد بن الفرات**، **أبو الحسن الوزير**<sup>(١)</sup>، ولّاه **المقتدر** الوزارة ثم عزّله ثم ولّاه ثم عزّله، <sup>(٢)</sup> ثم ولّاه ثم عزّله <sup>(٣)</sup> هذه السنة وقتله <sup>(٤)</sup>، وكان ذا مالٍ جزيلٍ جدًّا، ملك عشرة آلاف ألف دينارٍ، وكان يَدْخُلُهُ مِنْ ضِيَاعِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَلْفًا<sup>(٥)</sup> ألف دينارٍ، وكان يُنْفِقُ عَلَى خَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعُبَادِ وَيُجْرِي عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ فِي كُلِّ شَهْرٍ، أَثَابَهُ اللَّهُ، وكان فيه كِفَايَةٌ وَنَهْضَةٌ وَمَعْرِفَةٌ بِالْوِزَارَةِ وَالْحِسَابِ، يَقَالُ: إِنَّهُ نَظَرَ يَوْمًا فِي أَلْفِ كِتَابٍ، وَوَقَعَ عَلَى أَلْفِ رُقْعَةٍ، فَتَعَجَّبَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَتْ فِيهِ مُرُوءَةٌ وَكَرَمٌ وَحُسْنُ سِيرَةٍ فِي وِلَايَاتِهِ، غَيْرَ الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ، فَإِنَّهُ ظَلَمَ وَغَشَمَ وَصَادَرَ النَّاسَ عَنْ أَمْوَالِهِمْ، فَأَخَذَهُ اللَّهُ أَخَذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ. وَقَدْ كَانَ فِيهِ كَرَمٌ وَسَعَةٌ فِي النَّفَقَةِ، ذُكِرَ عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالصُّوْفِيَّةُ وَأَهْلُ الْأَدَبِ<sup>(٦)</sup> وَالشُّعْرَاءُ وَالْفُقَهَاءُ<sup>(٧)</sup> فَأُطْلِقَ مِنْ مَالِهِ لِكُلِّ طَائِفَةٍ عَشْرِينَ أَلْفًا.

وَكَتَبَ رَجُلٌ عَلَى لِسَانِهِ إِلَى نَائِبِ مِصْرَ كِتَابًا فِيهِ الْوَصِيَّةُ بِهِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ الْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ اسْتَرَابَ بِهِ، وَقَالَ: مَا هَذَا خَطُّهُ. وَأُرْسِلَ بِهِ إِلَى الْوَزِيرِ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ الْوَزِيرُ عَرَفَ أَنَّهُ كَذِبٌ وَزُورٌ، وَاسْتَشَارَ الْحَاضِرِينَ عِنْدَهُ فِي الَّذِي زُورَ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَنْبَغِي أَنْ تُقَطَعَ يَدُهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: يُقَطَّعُ إِبْهَامُهُ. وَقَالَ الْآخَرُ: يُضْرَبُ ضَرْبًا عَنيفًا. فَقَالَ الْوَزِيرُ: أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ فَأَخَذَ الْكِتَابَ،

(١) المنتظم ٢٤١/١٣، ووفيات الأعيان ٤٢١/٣، وسير أعلام النبلاء ٤٧٤/١٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٤٣٦.

(٢ - ٢) سقط من: ص. وبعده في ب: «ثم ولاه ثم قتله في»، وبعده في م: «ثم ولاه ثم عزله ثم ولاه ثم قتله في».

(٣) في ب، م: «قتل ولده».

(٤) في ب، م، ظ: «ألف». وهو موافق لما في المنتظم ٢٤١/١٣. وانظر وفيات الأعيان، وتاريخ الإسلام.

(٥ - ٥) سقط من: ب، م.

وكتب عليه : نعم هذا خطي ، وهو من أخص أصحابي ، فلا تترك شيئاً مما تقدّر عليه من الإحسان إلا وصلته به . فلما عاد الكتاب أحسن نائب مصر إلى ذلك الرجل ، ووصله بنحو من عشرين ألف دينار .

واستدعى ابنُ الفرات يوماً ببعض الكتاب فقال له : ويحك ! إن نيتي فيك سيئة ، وإنني في كل وقت أريد أن أقبض عليك وأصادرك مالك ، فرأيت في المنام من ليالي أني قد أمرت بالقبض عليك ، فجعلت تمتنع مني ، فأمرت جندي أن يُقاتل ، فجعلوا كلما ضربوك بشيء من سهام أو غيرها من السلاح تتقي الضرب برغيف في يدك ، فلا يصل إليك بسببه شيء ، فأعلمني ما قصة هذا الرغيف ؟ فقال : أيها الوزير ، إن أمي منذ كنت صغيراً كانت تضع في كل ليلة تحت وسادتي رغيفاً ، ثم تصبح فتصدق به عني ، ولم يزل ذلك دأبها حتى ماتت . ففعلته بعدها ، فأنا في كل ليلة أبيت تحت وسادتي رغيفاً ، ثم أصبح فأصدق به . فعجب الوزير من ذلك وقال : والله لا ينالك مني سوء أبداً ، ولقد حسنت نيتي فيك ، وأحببتك . وقد أطال ابنُ خلّكان ترجمته ، وذكر بعض ما أورّدناه<sup>(١)</sup> .

محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن ، أبو بكر الأزدي الواسطي<sup>(٢)</sup> ، المعروف بالباغندي ، سمع محمد بن عبد الله بن نمير ، وابن أبي شيبة ، وشيبان بن فروخ ، وعلي بن المديني ، وخلقا من أهل الشام ومصر والكوفة [١٨/٩] والبصرة وبغداد ، ورحل إلى الأمصار البعيدة ، وغني

(١) وفيات الأعيان ٤٢١/٣ - ٤٢٩ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٠٩/٣ ، والمتنظم ٢٤٤/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣٨٣/١٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٤٤٢ ، والوافي بالوفيات ٩٩/١ .

بهذا الشأن ، واشتغل فيه فأفرط ، حتى قيل : إنه كان ربما سرّد بعض الأحاديث بأسانيدِها في الصلاة<sup>(١)</sup> وهو لا يشعر ، فيُسَبِّحُ به حتى يتذكّر أنه في الصلاة . وكان يقول : أنا أجيبُ في ثلاثمائة ألف مسألة من الحديث<sup>(٢)</sup> . وقد رأى رسول الله ﷺ في المنام ، فقال له : يا رسول الله ، أيما أثبت في الحديث منصورٌ أو الأعمش ؟ فقال له : منصورٌ ، منصورٌ<sup>(٣)</sup> . وقد كان يُعَابُ بالتدليس حتى قال الدارقطني<sup>(٤)</sup> : هو كثير التدليس ، يُحَدِّثُ بما لم يَسْمَعْ ، وربما سرق بعض الأحاديث .

---

(١) بعده في ب ، م : « والنوم » .

(٢) بعده في ب ، م : « لا أتجاوزه إلى غيره » .

(٣) سقط من : ب ، م .

(٤) تاريخ بغداد ٢/٣ .

## ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة<sup>(١)</sup>

قال ابن الجوزي<sup>(٢)</sup>: لِلَّيْلَةِ بَقِيَتْ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْحَرَمِ انْقَضَ كوكبٌ مِنْ ناحية الجنوبِ إلى الشمالِ قبلَ مَغِيبِ الشمسِ ، فأضاءَت الدنيا منه ، وسمِعَ له صوتٌ كصوتِ الرُّعْدِ الشديدِ .

وفي صَفَرٍ بلغَ الخليفةُ المقتدرُ بالله أن جماعةً مِنَ الرافضةِ يَجْتَمِعُونَ في مسجدِ بَرَاثَا ، فيَنَالُونَ مِنَ الصُّحابةِ ، ولا يُصَلُّونَ الجمعةَ ، ويُكَاتِبُونَ القرامِطةَ ، ويدَّعُونَ إلى ولايةِ محمدِ بنِ إسماعيلَ الذي ظَهَرَ بينَ الكوفةِ وبَغدَادَ ، ويدَّعُونَ أَنَّهُ المَهْدِيُّ ، وَيَتَّبِعُونَهُ مِنَ المَقْتَدِرِ وَمَنْ يَتَّبِعُهُ ، فَأَمَرَ بِالِاخْتِيَاظِ عَلَيْهِمْ ، واشتَفَى العُلَمَاءَ<sup>(٤)</sup> فِي المسجدِ المذكورِ<sup>(٥)</sup> ، فَأَقْتَرُوا بِأَنَّهُ مسجدُ ضِرَارٍ<sup>(٦)</sup> يُهْدَمُ كَمَا هُدِمَ مسجدُ الضَّرَارِ<sup>(٧)</sup> ، فَضَرَبَ مَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ الضَّرْبَ المَبْرُوحَ ، وَنُوْدِيَ عَلَيْهِمْ ، وَأَمَرَ الخليفةُ بِهِدْمَ المسجدِ المذكورِ فَهَدَمَهُ نازوكُ ، وَأَمَرَ الوَظِيرَ الخاقانيَّ ، فَجَعَلَ مَكَانَهُ مَقْبَرَةً ، فَدُفِنَ فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ المَوْتَى<sup>(٨)</sup> .

وخرجَ الناسُ للحجِّ في ذِي القَعْدَةِ ، فَأَعْتَزَّضَهُم أَبُو طَاهِرٍ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ

---

(١) المنتظم ٢٤٧/١٣ - ٢٤٩ ، والكامل ١٥٨/٨ - ١٦١ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٢٤٨ .

(٢) المنتظم ٢٤٧/١٣ .

(٣) في ص : « دخلت » .

(٤ - ٤) في ص : « في تخريب المسجد المذكور » . في ب ، م : « بالمسجد » .

(٥ - ٥) سقط من : ب ، م .

(٦) في ب ، م : « الموالى » .



الجنابي القزيمطي لعنهما الله، فرجع أكثر الناس إلى بلدانهم ولم يُمكنهم الحج عامهم هذا، ويقال: إن بعضهم سأل منه الأمان ليذهبوا فأمّنهم. وقد قاتله جند الخليفة فلم يُفد ذلك فيه شيئاً؛ لتمرّده وشدة بأس من معه، وانزعج أهل بغداد من ذلك، وترحل أهل الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي خوفاً من القرامطة، ودخل القزيمطي إلى الكوفة، فأقام بها ستة أيام<sup>(١)</sup> يأخذ من أموالها ما يحتاج إليه.

قال ابن الجوزي<sup>(٢)</sup>: وكثر الرطب في هذه السنة ببغداد حتى بيع كل ثمانية أرطال بحبة<sup>(٣)</sup>، وعمل منه تمرٌ وحمل إلى البصرة.

وعزل المقتدر وزيره الخاقاني عن الوزارة بعد سنة وستة أشهر ويومين، وولى مكانه<sup>(٤)</sup> أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصب الخصيبي، لأجل مال بذله من جهة زوجة المحسن بن الفرات، وكان ذلك المال سبعمائة ألف دينار، فأقر الخصبي علي بن عيسى على الإشراف على ديار مصر وبلاد الشام، وهو مقيم بمكة يسير إليها في بعض الأوقات [١٨/٩ ظ] فيعمل ما ينبغي عمله، ثم يرجع إلى مكة، شرفها الله سبحانه وتعالى.

### ذكر من تُوفّي فيها من الأعيان:

علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان، أبو الحسن الفضايري<sup>(٥)</sup>،

---

(١) في الأصل، ظ: «سنة»، وفي ب، م: «شهر»، وفي المنتظم بلفظ: «وأقام بظاهر الكوفة سبعة أيام». والمثبت من ص موافق لما في نسختين من المنتظم ٢٤٨/١٣ حاشية (١٢)، والمختصر في أخبار البشر ٧٢/٢.

(٢) المنتظم ٢٤٩/١٣.

(٣) قال في المحيط: والحبة: سدس ثمن درهم؛ وهو جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من درهم. المحيط (م ك ك).

(٤ - ٤) في النسخ: «أبو القاسم». والمثبت من المنتظم والكامل. وانظر صلة تاريخ الطبري ص ١٠٩.

(٥) تاريخ بغداد ٢٩/١٢، والمنتظم ٢٥١/١٣، وسير أعلام النبلاء ٤٣٢/١٤، وتاريخ الإسلام

(حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٤٥٧، والوفاء بالوفيات ٢٢٣/٢١.

سَمِعَ الْقَوَارِيرِيَّ وَعَبَّاسًا الْعَنْبَرِيَّ ، وَكَانَ مِنَ الْعُبَّادِ الثَّقَاتِ . قَالَ : جِئْتُ يَوْمًا إِلَى السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ ، فَدَقَّقْتُ عَلَيْهِ بَابَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيَّ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عِضَادَتِي الْبَابِ ، وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اشْغَلْ مَنْ شَغَلَنِي عَنْكَ بَكَ . قَالَ : فَنَالَتَنِي بَرَكَهُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ ، فَحَجَجْتُ عَلَى قَدَمِي مِنْ حَلَبَ إِلَى مَكَّةَ أَرْبَعِينَ حَجَّةً ذَاهِبًا وَآيًّا .

أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ الْحَافِظُ ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ مَوْلَاهُمْ ، أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ <sup>(١)</sup> ، أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الثَّقَاتِ الْحَفَاطِ ، مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ <sup>(٢)</sup> ، سَمِعَ قُتَيْبَةَ وَإِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَّهِ وَخَلَقَا كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ وَبَغْدَادَ وَالْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ وَالْحِجَازَ ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وَهُمَا أَكْبَرُ مِنْهُ وَأَقْدَمُ مِيلَادًا وَوَفَاةً ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ نَافِعَةٌ جَدًّا ، وَكَانَ يُعَدُّ مِنْ مُجَابِي الدَّعْوَةِ .

وَقَدْ رَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّهُ يَزُقَى فِي سُلَمٍ ، فَصَعِدَ فِيهِ تِسْعًا وَتِسْعِينَ دَرَجَةً ، فَمَا أَوَّلَهَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا قَالَ لَهُ : تَعِيشُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ سَنَةً . فَكَانَ كَذَلِكَ . وَقَدْ وُلِدَ لَهُ ابْنُهُ أَبُو عَمْرٍو ، وَغُمِرَ ثَلَاثُ وَثَمَانُونَ سَنَةً . قَالَ الْحَاكِمُ <sup>(٣)</sup> : فَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : فَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ عَلَى أَبِي وَالنَّاسُ عِنْدَهُ يَقُولُ لَهُمْ : هَذَا عَمِلُثُ فِي لَيْلَةٍ ، وَلِيَ مِنَ الْعُمَرِ ثَلَاثُ وَثَمَانُونَ سَنَةً .

---

(١) تاريخ بغداد ٢٤٨/١ ، والمنتظم ٢٥٢/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣٨٨/١٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٤٦٢ .

(٢) ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء أن مولده كان في سنة ست عشرة ومائتين .

(٣) أخرجه ابن الجوزي في المنتظم ٢٥٣/١٣ من طريق الحاكم به .

## ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلاثمائة<sup>(١)</sup>

كتب ملك الروم ، وهو الدُّمَشْقِيُّ ، لعنه الله ، إلى أهل السَّوَّاحِلِ أن يَحْمِلُوا إليه الخراج وإلا قاتلهم ، فأبوا عليه ، فركب إليهم في أول هذه السنة ، فعاث في الأرض فسادًا ، ودخل مَلَطِيَّةَ ، فقتل من أهلها كثيرًا وأسر وأقام بها ستة عشر يومًا ، وجاء أهلها إلى بَغْدَادَ يَسْتَنْجِدُونَ الخليفة عليه .

ووقع ببغداد حريق في مكانين ، مات بسببه خلق كثير ، واحترق بأحدهما ألف دارٍ ودُكَّانٍ ، وجاءت الكتب بموت الدُّمَشْقِيِّ مَلِكِ النَّصَارَى ، لعنه الله ، فقرأت الكتب على المنابر بذلك ، وجاءت الكتب من مكة أن أهلها في غاية الانزعاج بسبب اقتراب القرمطي إليهم وقصده إياهم ، فرحلوا منها إلى الطائف وتلك النواحي ، وهبت ريح عظيمة بنصيبين اقتلعت الأشجار وهدمت البيوت .

قال ابن الجوزي<sup>(٢)</sup> : وفي يوم الأحد لثمان مضيّن من شوال منها - وهو سابع كانون الأول<sup>(٣)</sup> - سقط ببغداد ثلج عظيم جدًا وحصل بسببه برّد شديد ، بحيث أثلّف كثيرًا من النخيل والأشجار ، وجمدت الأذهان حتى الأشرطة ، وماء الورد والخل ، والخلجان الكبار ، ودجلة . وعقد بعض مشايخ الحديث [١٩/٩و]

(١) المنتظم ٢٥٥/١٣ - ٢٥٩ ، والكامل ١٦٢/٨ - ١٦٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٣٥٨ - ٣٦٠ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٢٤٩ .

(٢) المنتظم ٢٥٥/١٣ .

(٣) كانون الأول : شهر ديسمبر .

مَجْلِسَ التَّحْدِيثِ عَلَى مَتْنٍ دِجْلَةً مِنْ فَوْقِ الْجَمْدِ ، وَكُتِبَ عَنْهُ الْحَدِيثُ هُنَاكَ ،  
ثُمَّ انْكَسَرَ الْبَرْذُ بِمَطَرٍ وَقَعَ ، فَأُزَالَ ذَلِكَ كُلُّهُ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

وَقَدِمَ الْحُجَّاجُ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ مُؤَنِّسُ الْخَادِمِ بِأَنَّ  
الْقَرَامِطَةَ قَدْ قَصَدُوا مَكَّةَ ، فَرَجَعُوا وَلَمْ يَتَّهَيَّأِ الْحُجُّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ  
بِالْكُلَيْيَةِ .

وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ عَزَلَ الْخَلِيفَةُ وَزِيرَهُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْخَصِيبِيَّ بَعْدَ سَنَةٍ وَشَهْرَيْنِ ،  
وَأَمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ وَحَبْسِهِ ، وَذَلِكَ لِإِهْمَالِهِ أَمْرَ الْوِزَارَةِ وَالنَّظَرَ فِي الْمَصَالِحِ ؛  
لَا شَتِغَالَهُ بِالْخَمْرِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَيُضْبِحُ مَخْمُورًا لَا عَقْلَ لَهُ ، وَقَدْ وَكَلَ الْأُمُورَ إِلَى  
نُؤَابِهِ ، فَخَانُوا وَعَمِلُوا مَصَالِحَهُمْ ، وَوَلَّى مَكَانَهُ أَبَا الْقَاسِمِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
الْكَلُوذَانِيَّ نِيَابَةً عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى حَتَّى يَقْدَمَ ، ثُمَّ أُرْسِلَ فِي طَلَبِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى  
وَهُوَ فِي دِمَشَقَ ، فَقَدِمَ بَغْدَادَ فِي أُبْهَةِ عَظِيمَةٍ ، فَنَظَرَ فِي الْمَصَالِحِ الْعَامَةِ وَالْخَاصَةِ ،  
وَرَدَّ الْأُمُورَ إِلَى السُّدَادِ وَالِاسْتِقَامَةِ وَتَمَهَّدَتِ الْقَوَاعِدُ ، وَاسْتَدْعَى بِالْخَصِيبِيِّ فَتَهَدَّدَهُ  
وَلَامَهُ وَنَاقَشَهُ عَلَى مَا كَانَ يَغْتَمِدُهُ وَيَفْعَلُهُ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ <sup>(١)</sup> ، وَفِي الْأُمُورِ الْعَامَةِ ،  
وَذَلِكَ بِحَضْرَةِ الْقُضَاةِ وَالْأَعْيَانِ ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى السَّجَنِ .

وَفِيهَا أَخَذَ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّامَانِيُّ الْمُلُقَّبُ بِالسَّعِيدِ <sup>(٢)</sup> بِلَادَ الرِّيِّ ، وَسَكَنَهَا  
إِلَى سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ .

وَفِيهَا غَزَتِ الصَّائِفَةُ مِنْ بِلَادِ طَرَسُوسَ بِلَادَ الرُّومِ ، فَغَنِمُوا وَسَلِمُوا . وَلَمْ

---

(١) بعده في ب ، م : « من معاصي الله عز وجل » .

(٢) في الأصل ، ص ، ظ : « السعد » .

يَحُجَّ رَكْبُ الْعِرَاقِ ؛ خَوْفًا مِنَ الْقَرَامِطَةِ ، لَعْنَهُمُ اللَّهُ .

وَمَنْ تُوْفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

سَعِيدٌ<sup>(١)</sup> التُّوبِيُّ ، صَاحِبُ بَابِ التُّوبِ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ بِبَغْدَادَ ، تُوْفِيَ فِي صَفَرٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَأُقِيمَ أَخُوهُ مَكَانَهُ فِي حَفْظِ هَذَا الْبَابِ الَّذِي صَارَ يُنْسَبُ بَعْدَهُ إِلَيْهِ .

وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيُّ<sup>(٢)</sup> . وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ بْنِ لُبَابَةَ الْقُرْطُبِيُّ<sup>(٣)</sup> . وَنَصْرُ ابْنِ الْقَاسِمِ الْفَرَائِضِيِّ الْحَنْفِيُّ أَبُو الْيَثِ<sup>(٤)</sup> ، سَمِعَ الْقَوَارِيرِيَّ ، وَكَانَ ثَقَّةً عَالِمًا بِالْفَرَائِضِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، مُقَرَّنًا جَلِيلًا .

---

(١) فِي النُّسخِ : « سَعْدٌ » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِي تَرْجَمَتِهِ ؛ الْمُنتَظَمُ ٢٥٧/١٣ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٤٧٧ .  
(٢) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢١٤/٣ ، وَالمُنْتَظَمُ ٢٥٨/١٣ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ٢٩٥/١٤ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٤٨٤ .  
(٣) فِي ب ، م : « الْقُرْمَطِيُّ » وَهُوَ خَطَأٌ وَانْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي : سِيرِ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ٢٩٥/١٤ ، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٤٨٥ .  
(٤) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢٩٥/١٣ ، وَالمُنْتَظَمُ ٢٥٩/١٣ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ٢٦٥/١٤ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٤٨٦ .

## ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلاثمائة

فى صَفَرٍ منها<sup>(١)</sup> كان قُدُومُ عليّ بنِ عيسى الوزيرِ مِنْ دمشقَ إلى بغدادَ ، وقد تَلَقَّاه الناسُ إلى أثناءِ الطريقِ ، فمنهم مَنْ لَقِيَه إلى الأنبارِ ، ومنهم دونَ ذلك . وحينَ دخلَ إلى الخليفةِ المقتدرِ خاطبه الخليفةُ فأحسنَ مُخاطبته ، ثم انصَرَفَ إلى منزله ، فبعثَ وراءه بالفُرُشِ والقُماشِ وعِشرين ألفَ دينارٍ ، واستدعاه مِنَ الغدِ ، فخلَعَ عليه ، فأنشدَ وهو فى الخِلعةِ<sup>(٢)</sup> :

ما الناسُ إلا مع الدنيا وصاحبها      فكيفما<sup>(٣)</sup> انقلبتَ يومًا<sup>(٤)</sup> به انقلبوا  
يُعْظُمُونَ أخا الدنيا فإن وثبت      يومًا عليه بما لا يُشْتَهَى وثبوا  
وجاءتِ الكتبُ بأن الرومَ دخلوا سُمَيْساطَ<sup>(٥)</sup> ، وأخذوا جميعَ ما فيها ،  
ونصبوا فيها خَيْمةَ الملكِ ، وضربوا الناقوسَ فى الجامعِ بها ، فأمرَ الخليفةُ مُؤَنِّسًا  
الخادمَ بالتَّجهيزِ للمسيرِ إليهم ، وخلَعَ [ ١٩/٩ ظ ] عليه خِلعةً سَنِيَّةً ، ثم جاءتِ  
الكتبُ بأن المسلمين وثبوا على الرومِ ، فقتلوا منهم خَلْقًا كثيرًا وغنموا غنائمَ كثيرةً  
جدًّا ، وللهُ الحمدُ .

---

(١) المنتظم ٢٦٠/١٣ - ٢٦٥ ، والكامل ١٦٩/٨ - ١٨٠ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٣٦١ - ٣٦٥ . وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٢٥٠ - ٢٥٥ .

(٢) البيتان فى العقد الفريد ٣/ ٣١ ، ١٧٤ .

(٣) فى العقد : « فحيثما » .

(٤) سقط من : م .

(٥) سميساط : مدينة على شاطئ الفرات فى طرف بلاد الروم على غربى الفرات . انظر معجم البلدان ١٥١/٣ ، ١٥٢ .

ولما تجهَّز مُؤَنِّسٌ لِلْمَسِيرِ جاءه بعضُ الخَدَمِ ، فأعْلَمَه بأنَّ الخَلِيفَةَ يريدُ أن يقبِضَ عليه إذا دَخَلَ لوداعِهِ ، وقد حُفِرَتْ لَهُ زُيَّةٌ فِي دارِ الخِلافةِ مُغَطَّاةٌ ؛ لِيَتَرَدَّى فِيهَا ، فَأَحْجَمَ عَنِ الذَّهَابِ ، وجاءتِ الأُمراءُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جانبٍ لِيَكُونُوا مَعَهُ عَلَى الخَلِيفَةِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمُقْتَدِرُ رُقْعَةً بِخَطِّهِ يَخْلِفُ لَهُ فِيهَا أَنَّ هَذَا الأَمْرَ الَّذِي بَلَغَهُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، فَطَابَتِ نَفْسُهُ ، وَرَكِبَ إِلَى دارِ الخِلافةِ فِي غِلْمانٍ قلائِلَ ، فلما دَخَلَ عَلَى الخَلِيفَةِ خاطَبَهُ مُخاطَبَةً عَظِيمَةً ، وحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ طَيَّبُ القَلْبِ عَلَيْهِ ، وَلَهُ عِنْدَهُ الصِّفَاءُ الَّذِي يَعْرِفُهُ ، وَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مُعْظَمًا مُكْرَمًا ، وَرَكِبَ <sup>(١)</sup> «أبو العباس» ابْنُ الْمُقْتَدِرِ وَالْوَزِيرُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى ، وَنَصَرَ الْحَاجِبُ فِي خِدْمَتِهِ لِتَوَدُّعِهِ ، وَكَبَّارُ الأُمراءِ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ الْحَجَبَةِ ، وَكَانَ خُرُوجُهُ يَوْمًا مَشْهُودًا ، قاصِدًا بِلادَ الثُّغُورِ لِقِتالِ الرُّومِ <sup>(٢)</sup> .

وَفِي جُمادى الأولى قُبِضَ عَلَى رَجُلٍ خَنَاقٍ قَدْ قَتَلَ خَلْقًا مِنَ النِّسَاءِ ؛ لِأَنَّهُ ادَّعى أَنَّهُ يَعْرِفُ العَطْفَ وَالتَّجَنُّمَ ، فَقَصَدَهُ النِّسَاءُ لذلِكَ ، فَإِذَا انْفَرَدَ بِالْمَرْأَةِ قَامَ إِلَيْهَا <sup>(٣)</sup> ، فَخَنَقَهَا بَوْتَرٍ ، وَأَعَانَتْهُ امْرَأَتُهُ عَلَى ذلِكَ ، ثُمَّ حَفَرَ لَهَا فِي دارِهِ فَدَفَنَهَا ، فَإِذَا امْتَلَأَتْ تِلْكَ الدَّارُ انْتَقَلَ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا . وَلَمَّا ظَهَرَ عَلَيْهِ وَجِدَ فِي دارِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ امْرَأَةً قَدْ خَنَقَهُنَّ ، ثُمَّ تُبَّعَتِ الدُّورُ الَّتِي سَكَنَهَا ، فَوَجَدُوا شَيْئًا كَثِيرًا قَدْ قُتِلَ مِنَ النِّسَاءِ ، فَضُرِبَ أَلْفَ سَوْطٍ ، ثُمَّ صُلبَ حَيًّا حَتَّى مَاتَ ، قَبَّحَهُ اللَّهُ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ ظُهُورُ الدَّيْلَمِ بِبِلادِ الرِّىِّ ، فَكَانَ فِيهِمْ مَلِكٌ غَلَبَ عَلَى أَمْرِهِمْ يُقَالُ لَهُ : مَرْدَاوِيجُ . يَجْلِسُ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ سَرِيرٌ مِنْ

(١ - ١) فِي النِّسخِ : « العباس » . وَالمُثَبِّتُ مِنْ مِصْدَرِي التَّخْرِيجِ . وَانْظُرْ تَكْمِلَةَ تَارِيخِ الطَّبْرِى ص ٢٥١ .

(٢) بَعْدَهُ فِي الأَصْلِ ، ص ، ظ : « ظَفَرَهُ اللَّهُ بِهِمْ وَأَيَّدَهُ عَلَيْهِمْ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ب ، م : « ففعل معها الفاحشة » .

فِضَّةٌ ، ويقولُ : أنا سليمانُ بنُ داودَ . وقد سار في أهلِ الرِّىِّ وقَزَوِينَ وأَصْبَهَانَ  
سيرةً قبيحةً جدًّا ، فكان يَقتُلُ النِّساءَ ، والصِّبيانَ في المَهودِ ، ويأخذُ أموالَ الناسِ ،  
وهو في غايةِ الجَبَروتِ والشُّدةِ والجرأةِ على مَحارِمِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فقتله الأتراكُ ،  
وأراحَ اللَّهُ المسلمينَ مِنْ شرِّه . ولِلَّهِ الحمدُ والمِنَّةُ .

وفي هذه السَّنةِ كانتْ وقعةٌ عظيمةٌ بينَ يوسفَ بنِ أبي السَّاجِ وبينَ أبي  
طاهرِ القِرْمِطِيِّ عندَ الكوفةِ ؛ سبقه إليها أبو طاهرٍ ، فحال بينه وبينها ، فكتب إليه  
يوسفُ بنُ أبي السَّاجِ : اسْمَعْ وَأَطِعْ ، وإلا فاستعدَّ للقتالِ يومَ السبتِ تاسعِ شوالٍ  
من هذه السَّنةِ . فقال : هَلُمَّ . فلما تراءى الجمعانِ استقلَّ يوسفُ بنُ أبي السَّاجِ ،  
وكان معه عشرون ألفًا ، جيشَ القِرْمِطِيِّ وكان معه ألفُ فارسٍ وخمسمائةٍ  
راجلٍ ، فقال : وما قيمةُ هؤلاءِ الكلابِ ؟ وأمرَ الكاتبَ أن يَكُتِبَ بالفتحِ قبلَ  
اللقاءِ [٢٠/٩] إلى الخليفةِ ، فلما اقتتلوا ثبتتِ القرامِطةُ ثباتًا عظيمًا ، ونزلَ أبو  
طاهرِ سليمانُ بنُ أبي سعيدِ الجنائِيِّ ، لعنه اللَّهُ ، فحرَّضَ أصحابه ، وحملَ بهم  
حملةً صادقةً ، فهزَمُوا جُنْدَ الخليفةِ ، وأسروا يوسفَ بنَ أبي السَّاجِ وقتلوا خَلْقًا  
كثيرًا مِنْ جُنْدِ الخليفةِ ، واستَحَوذَ على الكوفةِ ، وجاءتِ الأخبارُ بذلك إلى  
بَغدَادَ ، وشاعَ بينَ الناسِ أن القِرْمِطِيَّ يريدُ أن يَقْصِدَ بَغدَادَ ليأخذَها ، فانزعَجَ  
المسلمونَ لذلك وظنُّوا صِدْقَه ، فاجتمعَ الوزيرُ بالخليفةِ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ،  
إن الأموالَ إنما تُدْخَرُ لِتَكُونَ عَوْنًا على قتالِ أعداءِ اللَّهِ ، وإن هذا الأمرَ لم يَقَعْ بعدَ  
زمنِ الصَّحابةِ أَفْظَعُ منه ، قد قطعَ هذا الكافرُ طريقَ الحُجِّ على الناسِ ، وقتك في  
المسلمينَ مرَّةً بعدَ مرَّةٍ ، وإن بيتَ المالِ ليس فيه شيءٌ ، فاتَّقِ اللَّهَ يا أميرَ المؤمنين ،  
وخاطِبِ السَّيدةَ - يعنى أمَّه - فإن كان عندها مالٌ قد ادَّخَرْتَهُ لشدَّةٍ ، فهذا وقتُه .  
فدخلَ على أمَّه ، فكانتْ هي التي ابتدأته بذلك ، وبذلتْ له خمسمائةَ ألفٍ



دينار، وكان في بيت المال مثلها، فسلمها الخليفة إلى الوزير ليصرفها في تنفيذ الجيوش نحو القرامطة، فجهز الوزير جيشاً؛ أربعين ألفاً مع أمير يقال له: يلبق. فأخذوا عليه الطرقات وكان يريد دخول بغداد، ثم التقوا معه، فلم يلبث جيش الخليفة أن انهزم، فإنا لله وإنا إليه راجعون. وكان يوسف بن أبي الساج معهم مقيداً في خيمة، فجعل ينظر إلى محل الوقعة، فلما رجع القرمطي قال: أردت أن تهرب؟! ثم أمر به فضربت عنقه، ورجع القرمطي من ناحية بغداد إلى الأنبار، ثم انصرف إلى هيت، فأكثر أهل بغداد الصدقة، وكذلك الخليفة وأمه والوزير؛ شكراً لله عز وجل على صرفه عنهم هذا الخبيث. ولله الحمد والمنة.

وفي هذه السنة بعث المهدي المدعي أنه فاطمي - الذي ظهر ببلاد المغرب - ولده أبا القاسم في جيش<sup>(١)</sup>، فانهزم جيشه، وقتل من أصحابه خلق كثير. واختطت في هذه السنة المدينة الحمّدية.

وفيها حاصر عبد الرحمن بن الداخل الأموي مدينة طليطلة، وكانوا مسلمين لكنهم نقضوا ما كانوا عاهدوه عليه، ففتحها قهراً، وقتل خلقاً من أهلها.

ومن توفى فيها من الأعيان:

ابن الجصاص الجوهري، الحسين بن عبد الله بن الجصاص الجوهري أبو عبد الله البغدادي<sup>(٢)</sup>، كان ذا مال عظيم وثروة متسعة جداً، وكان أصل نعمته من بيت أحمد بن طولون، كان قد جعله جوهرياً له يتسوق له ما يقع من نفائس

(١) بعده في ب، م: «إلى بلاد منها».

(٢) المنتظم ٢٦٧/١٣، وسير أعلام النبلاء ٤٦٩/١٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٣٦٦.

الجواهر بمصر، فاكْتَسَب بسبب ذلك أموالاً جَزِيلَةً جَدًّا .

قال ابنُ الجَصَّاصِ : كنتُ يوماً بِبابِ ابنِ طُولُونٍ إذ خَرَجْتَ القَهْرْمَانَةُ ،  
وبيدها عِقْدٌ فيه مائةُ حَبَّةٍ مِنَ الجَوْهَرِ ، تُساوِي كُلَّ واحدةٍ أَلْفَ<sup>(١)</sup> دينارٍ ، فقالت :  
أريدُ أنْ تأخُذَ هذا فتُخْرِطَهُ حتى يكونَ أَصْغَرَ [٢٠/٩ ظ] مِنْ هذا الحِجَمِ ، فإن هذا  
نافرٌ على ما يُريدونه . فأخَذْتُهُ منها ، وذهبتُ به إلى المنزلِ وحَصَلْتُ جَواهِرَ أَصْغَرَ  
منها تُساوِي<sup>(٢)</sup> أَقْلَ مِنْ<sup>(٣)</sup> عَشْرِ قِيَمَةِ تلكَ الجَواهِرِ بكثيرٍ ، فدَفَعْتُها إليها ، وفُزْتُ أنا  
بذلك الذي جاءَتْ به<sup>(٤)</sup> ، فكانتُ قِيَمَتُهُ مائَتِي أَلْفِ دينارٍ . وقد اتَّفَقَ أَنَّهُ صُودِرَ  
في زمانِ المُقْتَدِرِ مُصَادَرَةً عَظِيمَةً ، أُخِذَ مِنْهُ ما يُقاوِمُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفِ دينارٍ ،  
وبَقِيَ معه مِنَ الأَمْوالِ شَيْءٌ كَثِيرٌ جَدًّا .

قال بعضهم : دَخَلْتُ عليه وهو يَتَرَدَّدُ في منزله كأنه مَجْنُونٌ ، فقلتُ له :  
مالك ؟ فقال : ويحك ! أَخِذْ مِنِّي كَذَا وَكَذَا ؛ فَأَنَا أَحْسَنُ أَنْ رُوحِي سَتَخْرُجُ .  
فَعَذَرْتُهُ ثُمَّ أَخَذْتُ في تَسْلِيَتِهِ فقلتُ له : إِنَّ دَارَكَ وَبَسَائِيكَ وَضِياعَكَ الباقيةَ لك  
تُساوِي سَبْعَ مِائَةِ أَلْفِ دينارٍ ، واضْذُقْنِي كَمَ بَقِي عِنْدَكَ مِنَ الجَواهِرِ وَالمَتَاعِ . فإذا  
هو يُساوِي ثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفِ دينارٍ<sup>(٥)</sup> ، فقلتُ : إن هذا الأَمْرَ لَا يُشَارِكُكَ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ  
التُّجَّارِ بِيَعْدَادٍ ، مع ما لَكَ مِنَ الوِجَاهَةِ عِنْدَ الدَّوْلَةِ والنَّاسِ . قال : فَسَرَّيْ عَنْهُ ،  
وَتَسَلَّى عَمَّا كانَ عليه وأَكَلَ ، وكانَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً ، ولما خَلَصَ مِنْ  
مُصَادَرَةِ المُقْتَدِرِ بِشَفَاعَةِ أُمِّهِ السَّيِّدَةِ فِيهِ حَكى عَنْ نَفْسِهِ قال : نَظَرْتُ في دارِ  
الخِلَافَةِ إلى مِائَةِ خَيْشَةٍ ، فِيهَا مَتَاعٌ رَثٌّ مِمَّا حُمِلَ إِلَيَّ مِنْ مِصْرَ ، وهو عِنْدَهُمْ بدارِ

(١) في الأصل ، ب ، م ، ص : « أَلْفِي » . والمثبت موافق لما في مصادر التخريج .

(٢ - ٣) سقط من : الأصل ، ص ، ظ .

(٣) بعده في ب ، م : « وأرادت خِطْلَهُ وإتلافه » .

(٤) بعده في ب ، م : « غير ما بقي من الذهب والفضة المصكوكة » .

مَضِيعَةٍ ، وَكَانَ لِي فِي كُلِّ حِمْلٍ أَلْفُ دِينَارٍ مَوْضُوعَةٌ فِيهِ مِنْ مِصْرَ لَا يَشْعُرُ بِهَا أَحَدٌ ، فَاسْتَوْهَبْتُ ذَلِكَ مِنْ أُمِّ الْمُقْتَدِرِ ، فَكَلَّمْتُ فِي ذَلِكَ وَلَدَهَا ، فَأُطْلِقَهُ لِي فَتَسَلَّمْتُهُ ، فَإِذَا الذَّهَبُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ <sup>(١)</sup> .

وَقَدْ كَانَ مَعَ ذَلِكَ مُغْفَلًا شَدِيدَ التَّغْفُلِ فِي كَلَامِهِ وَأَفْعَالِهِ ، وَقَدْ ذُكِرَ عَنْهُ أَشْيَاءٌ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِيُظْهِرَ أَنَّهُ مُغْفَلٌ . وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْبَسْطِ وَالِدَّعَابَةِ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

وَفِيهَا تُوفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيُّ <sup>(٢)</sup> .

وَعَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْفَضْلِ <sup>(٣)</sup> أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ ، رَوَى عَنْ الْمُبَرِّدِ وَتَغْلِبَ وَالْيَرِيدِيُّ وَغَيْرِهِمْ ، وَعَنْهُ الْمَرْزُبَانِيُّ <sup>(٤)</sup> وَالْمُعَافَى وَغَيْرُهُمَا ، وَكَانَ ثِقَةً فِي نَقْلِهِ ، فَقِيرًا فِي ذَاتِ يَدِهِ ، تَوَصَّلَ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُقْلَةَ حَتَّى كَلَّمَ فِيهِ الْوَزِيرَ عَلِيَّ ابْنَ عَيْسَى فِي أَنْ يُرْتَّبَ لَهُ شَيْءٌ فَلَمْ يُجِبْهُ إِلَى ذَلِكَ ، وَضَاقَ بِهِ الْحَالُ حَتَّى كَانَ يَأْكُلُ اللَّفْتَ النَّيَّ ، فَمَاتَ فَجَاءَةً مِنْ كَثَرَةِ أَكْلِهِ ، وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَهَذَا هُوَ الْأَخْفَشُ الصَّغِيرُ ، وَالْأَوْسَطُ هُوَ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ تَلَمِيذُ

---

(١) انظر القصة في المنتظم ٢٦٧/١٣ ، ٢٦٨ ، فهي أوضح وأطول من هذا السياق .

(٢) تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٤٩٥ ، والوافي بالوفيات ٤٧٧/١٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٣٢٠ . وبعده في الأصل ، ص : « وفيها كان مقتل الحسن بن القاسم الداعي العلوي ، صاحب الري على يدى الديلم وسلطانهم يومئذ من مرداويج المجرم قبحه الله » . وهو سهو وسيأتى في وفيات سنة ست عشرة وثلاثمائة .

(٣) في ب ، م ، ص : « المفضل » . وانظر ترجمته في : طبقات النحويين ص ١١٥ وتاريخ بغداد ٤٣٣/١١ ، والمنتظم ٢٧١/١٣ ، وإنباه الرواة ٢٧٦/٢ ، ووفيات الأعيان ٣/٣٠١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨٠/١٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٤٩٧ .

(٤) في النسخ : « الروياني » . والمثبت من مصادر ترجمته . وانظر إنباه الرواة ١٨٠/٣ .

سَيِّبَوَيْهِ ، [ ٢١/٩ و ] وأما الأكبرُ فهو أبو الخطَّابِ عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ المجيدِ ، مِن  
أهلِ هَجَرَ ، وهو شيخُ سَيِّبَوَيْهِ وأبى عُبيدةَ وغيرهما .

وأبو بكرٍ محمدُ بنُ السَّرِيِّ السَّرَّاجِ النَّحْوِيُّ <sup>(١)</sup> ، صاحبُ « الأُصولِ » في  
النَّحْوِ . قاله ابنُ الأثيرِ <sup>(١)</sup> . ومحمدُ بنُ المُسَيَّبِ الأَرْغِيَانِيُّ <sup>(٢)</sup> .

---

(١) الكامل ١٨٠ / ٨ ، وذكره في وفیات سنة خمس عشرة وثلاثمائة وسنة ست عشرة وثلاثمائة ، وانظر  
ترجمته في : طبقات النحويين ص ١١٢ ، وتاريخ بغداد ٣١٩ / ٥ ، وإنباه الرواة ١٤٥ / ٣ ، وسير أعلام  
النبلاء ٤٨٣ / ١٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفیات ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٥٢٣ .  
(٢) سير أعلام النبلاء ٤٢٢ / ١٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفیات ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٥٠٣ ،  
والوافي بالوفیات ٣٠ / ٥ ، وتهذيب التهذيب ٤٥٥ / ٩ .

## ثم دخلت سنة ست عشرة وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> عاث القرمطي - لعنه الله، وهو أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنائبي - في الأرض فسادًا، حاصر الرُّحبة<sup>(٢)</sup>، فدخلها قَهْرًا، وقتل من أهلها خلقًا كثيرًا، وطلب منه أهل قَرْقِيسِيَا الأمان فأمنهم، وبعث سرايا إلى ما حولها من الأعراب، فقتل منهم خلقًا أيضًا، حتى صاروا إذا سمعوا بذكره يَهْرَبُونَ من سَمَاعِ اسمِهِ، وقرّر على الأعراب إتاوةً يَحْمِلُونَهَا إلى هَجَرَ في كلِّ سنةٍ، عن كلِّ رأسٍ دينار<sup>(٣)</sup>. وعاث في نواحي الموصلِ وسنجار<sup>(٤)</sup> وتلك الديار، وقتل وسلب ونهب، فقصده مؤنِسُ الخادم، فلم يتَوَاجَها، ثم رجع إلى بلده، فابتنى بها دارًا سمّاها دارَ الهَجْرةِ، ودعا إلى المهديّ الذي ببلادِ المغربِ باني المَهْدِيَّةِ، وتفاقم أمره وكثر أتباعه، وصاروا يَكْبِسُونَ القريةَ من أرضِ السَّوَادِ فيَقْتُلُونَ أهلَهَا وَيَنْهَبُونَ أموالَهَا، ورام في نفسه دُخُولَ الكوفةِ وأخذَهَا فلم يَقْدِرْ على ذلك، وعصمها الله منه. ولما رأى الوزيرُ عليُّ بنُ عيسى ما يَفْعَلُ هذا الهَجْرِيُّ القَرْمِطِيُّ ببلادِ الإسلامِ، والخليفةُ وجيشُه ضعفاءٌ عن مقاومته، استعفى من الوزارة وعزل نفسه عنها، فسعى فيها أبو عليُّ بنُ مُقْلَةَ الكاتبُ المشهورُ، فولّيتها بسفارةٍ نصرٍ

(١) المنتظم ٢٧٢/١٣، ٢٧٣، والكامل ١٨١/٨ - ١٩٩، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ -

٣٢٠) ص ٢٧٢ - ٢٧٤. وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٢٥٦ - ٢٥٨.

(٢) الرُّحبة: هي رحبة مالك بن طوق وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا. معجم البلدان ٧٦٤/٢.

(٣) في الكامل: «دينار».

(٤) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. معجم البلدان ١٥٨/٣.

الحاجب وأبى عبد الله البريدي - بالبائ الموحدة، من البريد - ويقال: اليزيدي .  
لخدمة جده يزيد بن منصور الحميري<sup>(١)</sup> . ثم جهز الخليفة جيشاً كثيفاً مع مؤنس  
الخادم، فاقتتلوا مع القرامطة، فقتلوا من القرامطة خلقاً كثيراً، وأسروا منهم طائفة  
كثيرة من أشrafهم، ودخلوا مع مؤنس الخادم إلى بغداد، والأسارى بين يديه<sup>(٢)</sup> ،  
وأعلام من أعلامهم بيض منكسة مكتوب عليها: ﴿ وَزَيْدٌ أَنْ نَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ  
اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجَعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصص: ٥]  
ففرح المسلمون بذلك فرحاً شديداً، وطابت أنفس أهل بغداد، وانكسر شر  
القرامطة الذين كانوا قد نشئوا وكثروا وأظهروا رؤوسهم بأرض العراق، ونهبوا  
كثيراً من القرى، وفوضوا أمرهم إلى رجل يقال له: حريث بن مسعود - لا  
أسعده الله - ودعوا إلى المهدي الذي ظهر ببلاد المغرب وبنى المهديّة جد الخلفاء  
الفاطميّين، وهم أذعياء فيما ذكروا لهم من النسب، كما نصّ على ذلك غير  
واحد من أئمة العلماء، كما سيأتي تفصيله وبيانه في موضعه .

وفيها وقعت وخشة بين مؤنس الخادم والمقتدر، وسبب ذلك أن نازوك أمير  
الشرطة وقع بينه وبين هارون بن غريب<sup>(٣)</sup> [٢١/٩ ظ] - وهو ابن خال المقتدر -  
فانتصر هارون على نازوك، وشاع بين العامة أن هارون سيصير أمير الأمراء، فبلغ  
ذلك مؤنسا الخادم وهو بالرقّة، فأسرع الأوبة إلى بغداد، واجتمع بالخليفة  
فتصالحا، ثم إن الخليفة نقل هارون إلى دار الخلافة، فقويت الوحشة بينهما،  
وانضم إلى مؤنس جماعة من الأمراء وتردّدت الرسل بينهما، وانقضت هذه  
السنة والأمر كذلك . وهذا كله من ضعف الأمور واضطرابها وكثرة الفتن

(١) سقط من: الأصل . وفي ب، م: « الجهري » . وانظر الكامل ١٨٦/٨ .

(٢) الذي في المصادر أن هارون بن غريب هو الذي قاتلهم فقتلهم وأسرههم ودخل بهم بغداد .

(٣) في النسخ هنا وفيما يأتي: « غريب » . والمثبت من مصادر التخريج .

وانتشارها .

<sup>(١)</sup> وفيها كان مقتل الحسن <sup>(٢)</sup> بن القاسم الداعي العلوي صاحب الرى ، على يد صاحب الديلم وسلطانهم مزداويج المجرم ، قبحه الله <sup>(١)</sup> .

ومن تُوفى فيها من الأعيان :

بُنان بن محمد بن حمدان بن سعيد أبو الحسن الزاهد <sup>(٣)</sup> ، ويُعرف بالحمال ، <sup>(٤)</sup> روى الحديث عن الحسن بن عرفة ، وكان يضرب بزهد المثل <sup>(٤)</sup> ، وكانت له كرامات كثيرة ، <sup>(٥)</sup> ومنزلة كبيرة عند الناس <sup>(٥)</sup> ، وكان لا يقبل من السلطان شيئاً ، وقد أنكر يوماً على ابن طولون شيئاً من المنكرات ، وأمره بالمغروف ، فأمر به فألقى بين يدي الأسد ، فكان الأسد يشمه ويحجم عنه ، فرفع من بين يديه ، وعظمه الناس جداً .

وقد سأله بعض الناس : كيف كان حالك وأنت بين يدي الأسد ؟ فقال : لم يكن على بأس ، قد كنت أفكر في شور السباع أهو <sup>(٦)</sup> طاهر أم نجس . قالوا <sup>(٧)</sup> : وجاءه رجل فقال له : إن لى على رجل مائة دينار ، وقد ذهبت

---

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ص .

(٢) فى ب ، م : « الحسين » . وانظر ترجمته فى الكامل ١٨٩ / ٨ ، والوفى بالوفيات ٢٠٥ / ١٢ .

(٣) طبقات الصوفية ص ٢٩١ ، وحلية الأولياء ٣٢٤ / ١٠ ، وتاريخ بغداد ١٠٠ / ٧ ، والمنتظم ١٣ / ١٣ .

٢٧٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨٨ / ١٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٥٠٨ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ظ .

(٦) فى ب ، م : « واختلاف العلماء فيه هل هو » .

(٧) تاريخ بغداد ١٠٢ / ٧ ، والمنتظم ٢٧٤ / ١٣ .

الوثيقة، وأنا أخشى أن يُنكر الرجل، فأسألك الدعاء. فقال له: إني رجل قد كبرْتُ، وأنا أحبُّ الحلواء، فاذهب فاشتر لي منها رطلاً وأتني به حتى أدعوك. فذهب الرجل فاشترى، ثم جاء ففتح الورقة<sup>(١)</sup> التي فيها الحلواء<sup>(٢)</sup>، فإذا هي حُجَّتُه بالمائة دينار، فقال له الشيخ: أهذه حُجَّتُك؟ قال: نعم. قال: خذها وخذ الحلواء فأطعمها صبيانك. ولما توفى خرج أهل مصر في جنازته تعظيماً لشأنه وإكراماً له.

<sup>(٢)</sup> ومحمد بن خريم<sup>(٣)</sup> ومحمد بن عقيل البلخي<sup>(٤)</sup>. وأبو بكر بن أبي داود السجستاني<sup>(٥)</sup> الحافظ ابن الحافظ، رحمهما الله. وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم الإسفرائيني<sup>(٦)</sup>، صاحب «الصحيح» المخرج على «صحيح مسلم»، وقد كان من الحفاظ الكثيرين، والأئمة المشهورين. ونصر<sup>(٧)</sup> الحاجب للخليفة المقتدر، كان من خيار الأمراء، دينا عاقلاً، أنفق من ماله في حرب القرامطة مائة ألف دينار، وخرج بنفسه مُحْتَسِباً، فمات في أثناء الطريق في هذه السنة.

(١ - ١) زيادة من: ب، م.

(٢ - ٢) سقط من: ب، م. وانظر ترجمته في تاريخ دمشق ٢٨٦/١٥، ٢٨٧ مخطوط، وسير أعلام النبلاء ٤٢٨/١٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٥٢٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤١٥/١٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٥٢٤، والوافي بالوفيات ٩٧/٤.

(٤) تاريخ بغداد ٤٦٤/٩، وتاريخ دمشق ٧٣/٣٤ طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، والمنتظم ١٣/٢٧٥، ووفيات الأعيان ٤٠٤/٢، في ترجمة أبيه، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٥١٢.

(٥) مختصر تاريخ دمشق ٣٧/٢٨، ووفيات الأعيان ٣٩٣/٦، وسير أعلام النبلاء ٤١٧/١٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٥٢٥، وتذكرة الحفاظ ٧٧٩/٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤٨٧/٣.

(٦) المنتظم ٢٧٨/١٣.



## ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> كان خلع المقتدر وتولية القاهر محمد بن المعتضد بالله أخى المقتدر بالله . فى المحرم من هذه السنة اشتدت الوحشة بين مؤنس الخادم والخليفة ، فالتفت الأمراء على مؤنس الخادم ، وتفاقم الحال وآل إلى أن اجتمعوا على خلع المقتدر بالله وتولية محمد بن المعتضد ، فبايعوه بالخلافة وسلموا عليه بها ، ولقبوه القاهر بالله ، وذلك ليلة السبت للنصف من المحرم من هذه [٢٢/٩] السنة ، وقد أبو على بن مقلّة وزارته ، ونهبت دار المقتدر ، وأخذوا منها شيئاً كثيراً ، ووُجد لأُمّ المقتدر ستمائة<sup>(٢)</sup> ألف دينار قد دفنتها فى قبر بثريتها ، فحملت إلى بيت المال ، وأخرج المقتدر وأُمّه وخالته وخواصّ جواريه من دار الخلافة ، وذلك بعد مُحاصرة دار الخلافة ، وهرب من كان بها من الحجة والخدم منها ، وولى نازوك الحجابة مضافاً إلى ما بيده من الشرطة ، وألزم المقتدر بأن كتب على نفسه كتاباً بالخلع من الخلافة ، وأشهد على نفسه بذلك جماعة من الأمراء ، وسلم الكتاب إلى القاضى أبى عمر محمد بن يوسف ، فقال لولده أبى الحسين : احتفظ بهذا الكتاب فلا يرينه أحدٌ من خلق الله . فلما أعيد المقتدر إلى الخلافة بعد يومين رده إليه ، فشكره على ذلك جداً وولاه قضاء القضاة . ولما كان يوم الأحد السادس عشر من المحرم جلس القاهر بالله فى منصب الخلافة ، وجلس بين يديه الوزير أبو على

(١) المنتظم ٢٧٩/١٣ - ٢٨١ ، والكامل ٢٠٠/٨ - ٢٠٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات

٣١١ - ٣٢٠) ص ٣٧٥ - ٣٨٠ ، وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٢٥٩ - ٢٦٤ .

(٢) فى م : « خمسمائة » .

ابن مُقْلَةَ ، وكتب إلى العُمَالِ بالآفاقِ يُخْبِرُهُم بِوِلَايَةِ الْقَاهِرِ بِالْخِلَافَةِ عِوَضًا عَنْ الْمُقْتَدِرِ ، وَأُطْلِقَ عَلَيَّ بَنَ عَيْسَى مِنَ السَّجْنِ ، وَزَادَ فِي أَقْطَاعِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ الَّذِينَ قَامُوا بَنَصْرِهِ ، مِنْهُمْ أَبُو الْهَيْجَاءِ بْنُ حَمْدَانَ .

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ جَاءَ الْجُنْدُ فَطَلَبُوا أَرْزَاقَهُمْ وَشَغَبُوا ، وَسَارَعُوا إِلَى نَازُوكَ فَقَتَلُوهُ - وَكَانَ مَخْمُورًا - ثُمَّ صَلَبُوهُ ، وَهَرَبَ الْوَزِيرُ ابْنُ مُقْلَةَ وَالْحَجَبَةُ ، وَنَادَوْا : يَا مُقْتَدِرُ يَا مَنْصُورُ . وَلَمْ يَكُنْ مُؤْنِسٌ يَوْمَئِذٍ حَاضِرًا ، وَجَاءَتِ الْجُنُودُ إِلَى بَابِهِ يُطَالِبُونَهُ بِالْمُقْتَدِرِ ، فَأَغْلَقَ بَابَهُ ، وَحَاجَفَ دُونَهُ خَدَمُهُ ، فَلَمَّا رَأَى مُؤْنِسٌ أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ تَسْلِيمِ الْمُقْتَدِرِ إِلَيْهِمْ أَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ ، فَخَافَ أَنْ يَكُونَ حِيلَةً عَلَيْهِ ، ثُمَّ تَجَاسَرَ فَخَرَجَ فَحَمَلَهُ الرِّجَالُ عَلَى أَغْنَاقِهِمْ حَتَّى أَدْخَلُوهُ دَارَ الْخِلَافَةِ ، فَسَأَلَ عَنْ أَخِيهِ الْقَاهِرِ وَأَبِي الْهَيْجَاءِ بْنِ حَمْدَانَ لِيَكْتُبَ لَهُمَا أَمَانًا ، فَمَا كَانَ عَنْ قَرِيبٍ حَتَّى جَاءَهُ خَادِمٌ وَمَعَهُ رَأْسُ أَبِي الْهَيْجَاءِ قَدْ اخْتَزَّهُ وَأَخْرَجَهُ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ ، <sup>(١)</sup> وَجَاءَ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ فَجَلَسَ فِي الدَّسْتِ <sup>(٢)</sup> ، وَاسْتَدْعَى بِالْقَاهِرِ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَاسْتَدْنَاهُ إِلَيْهِ ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ : يَا أَخِي ، أَنْتَ لَا ذَنْبَ لَكَ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ قُهِزْتَ . وَالْقَاهِرُ يَقُولُ : اللَّهُ اللَّهُ ، نَفْسِي نَفْسِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ : وَحَقُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا جَرَى عَلَيْكَ مِنْ شُوءٍ أَبَدًا . وَعَادَ ابْنُ مُقْلَةَ ، فَكَتَبَ إِلَى الْآفَاقِ يُعَلِّمُهُمْ بِعَوْدِ الْمُقْتَدِرِ ، وَتَرَاجَعَتِ الْأُمُورُ إِلَى حَالِهَا الْأَوَّلِ بِبَغْدَادَ ، وَاسْتَقَرَّ الْمُقْتَدِرُ فِي الْخِلَافَةِ كَمَا كَانَ ، وَحُمِلَ رَأْسُ نَازُوكَ وَأَبِي الْهَيْجَاءِ بْنِ حَمْدَانَ ، فَتَوَدَّى عَلَيْهِمَا : هَذَا جَزَاءُ مَنْ عَصَى مَوْلَاهُ . وَهَرَبَ أَبُو السَّرَايَا بْنُ حَمْدَانَ إِلَى الْمُوَصِّلِ ، وَكَانَ ابْنُ نَفِيسٍ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى الْمُقْتَدِرِ ، فَلَمَّا عَادَ إِلَى الْخِلَافَةِ [ ٢٢/٩ ظ ] خَرَجَ

(١ - ١) سقط من : ب ، م .

من بغداد مُتَنَكِّراً، فدخل المَوْصِلَ، ثم صار إلى أَرَمِينِيَّةَ، ثم لحق بمدينة القُسْطَنْطِينِيَّةَ، فتَنَصَّرَ مع أهلها، لعنه الله وإيَّاهم. وأما مُؤَنِسٌ فإنه لم يَكُنْ في الباطنِ على المُقْتَدِرِ، وإنما وافق جماعةَ الأُمراءِ مُكَرَّهاً، ولهذا لَمَّا أُودِعَ المُقْتَدِرُ في داره لم يَنَلْه منه سوءٌ، بل كان يُطَيِّبُ قلبه، ولو شاء لَقَتَلَه لَمَّا طُلِبَ من داره؛ فلهذا لما عاد إلى الخِلافةِ رَجَعَ إلى دارِ مُؤَنِسٍ، فبات بها عنده، لثِقَتِه به. وقرَّرَ أبا عليٍّ بنَ مُقْلَةَ على الوزارة، وولَّى محمدَ بنَ يوسُفَ أبا عمرَ قُضَاءَ القُضاةِ، وجعلَ محمداً أخاه - وهو القاهرُ بالله - عندَ والدته بصفةٍ مُخْتَبَسٍ عندها، فكانت تُحَسِّنُ إليه غايةَ الإحسانِ، وتَشْتَرِي له السَّراريَّ، وتُكْرِمُه غايةَ الإكرامِ.

ذَكَرُ أَخَذِ القَرَامِطَةَ الحَجَرَ الأَسْوَدَ إلى بلادِهِمْ<sup>(١)</sup> وما كان منهم إلى الحَجِيجِ، لعن الله القَرَامِطَةَ<sup>(٢)</sup> فيها<sup>(٣)</sup> خَرَجَ رَكْبُ العِراقِ وأَمِيرُهُم مَنصُورُ الدَّيْلَمِيِّ، فوصلوا إلى مكةَ سالمين، وتَوافَتِ الرُّكُوبُ هناك من كلِّ جانبٍ، فما شَعَرُوا إلا بالقَرَمِطِيِّ قد خَرَجَ عليهم في جَماعَتِهِ يومَ التَّروِيَةِ، فانتَهَبَ أموالَهُم واشتَبَحَ قَتالَهُم، فقتَلَ النَّاسَ في رِحابِ مكةَ وشُعابِها حتى في المسجدِ الحَرَامِ وفي جَوَفِ الكعبةِ، وجلسَ أَمِيرُهُم أبو طاهرٍ سَليمانُ بنُ أبي سَعِيدِ الجَنائِيِّ - لعنه الله - على بابِ الكعبةِ، والرَّجالُ تُصَرِّعُ حوله في المسجدِ الحَرَامِ في الشهرِ الحَرَامِ ثم في يومِ التَّروِيَةِ، الذي هو من أَشْرَفِ الأَيامِ، وهو

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) المنتظم ٢٨١/١٣ - ٢٨٣، والكامل ٢٠٧/٨، ٢٠٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٣٨٠ - ٣٨٣.

يقول :

أَنَا بِاللَّهِ<sup>(١)</sup> وَبِاللَّهِ أَنَا يَخْلُقُ<sup>(٢)</sup> الْخَلْقَ وَأُفْنِيهِمْ أَنَا

فكان الناسُ يَفِرُّونَ فَيَتَعَلَّقُونَ بِأُستارِ الكعبةِ فلا يُجِدُي ذلكَ عنهم شيئًا ، بل يُقَتِّلُونَ وهم كذلك ، وَيَطُوفُونَ فَيُقَتِّلُونَ في الطَّوافِ ، وقد كان بعضُ أهلِ الحديثِ<sup>(٣)</sup> يَوْمَعِدِ يَطُوفُ ، فلما قَضَى طَوافَهُ أَخَذَتْهُ السَّيُوفُ ، فلما وَجِبَ أَنْشَدَ وهو كذلك :

تَرَى الْمُحْيِينَ صَرَغَى فِي دِيَارِهِمْ كَفَيْتِ الْكَهْفِ لَا يَذُرُونَ كَمْ لَبِثُوا

ثم أمر القُرْمِطِيُّ - لعنه الله - أن تُدْفَنَ الْقَتْلَى بِبِئْرِ زَمْزَمَ ، ودَفَنَ كَثِيرًا مِنْهُمْ فِي أَمَاكِنِهِمْ وَحَتَّى فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ - وَيَا حَبْذَا تِلْكَ الْقِتْلَةُ وَتِلْكَ الضُّجْعَةُ - وَلَمْ يُغَسِّلُوا وَلَمْ يُكَفِّنُوا وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ<sup>(٤)</sup> شُهَدَاءُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ ،<sup>(٥)</sup> بَلْ مِنْ خِيَارِ الشُّهَدَاءِ<sup>(٥)</sup> ، وَهَدَمَ قُبَّةَ زَمْزَمَ ، وَأَمَرَ بِقُلْعِ بَابِ الْكَعْبَةِ وَنَزَعَ كُشُوتَهَا عَنْهَا ، وَشَقَّقَهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ ، وَأَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَضَعَدَ إِلَى مِيزَابِ الْكَعْبَةِ<sup>(٦)</sup> فَأَرَادَ أَنْ يَقْتُلِعَهُ ، فَسَقَطَ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ ، فَمَاتَ لَعْنَهُ اللَّهُ وَصَارَ إِلَى أُمِّهِ الْهَآوِيَةِ ، فَانْكَفَّ اللَّعِينُ عِنْدَ ذَلِكَ عَنِ الْمِيزَابِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يُقْلَعَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَضَرَبَ الْحَجَرَ بِمُثْقَلٍ فِي يَدِهِ وَقَالَ : أَيْنَ الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ ؟

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ظ : « لِلَّهِ » ، وَفِي ب ، م : « اللَّهُ » ، وَالْمَثْبُتُ مِنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ .

(٢) فِي ب ، م : « أَخْلَقَ » .

(٣) هُوَ عَلِيُّ بْنُ بَابُوِيَه . وَانْظُرِ الْمُنْتَظَمَ وَتَارِيخَ الْإِسْلَامِ .

(٤) بَعْدَهُ فِي ب ، م : « مُحْرَمُونَ » .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ب ، م .

(٦) مِيزَابُ الْكَعْبَةِ : مَصْبِ مَاءِ الْمَطَرِ . اللَّسَانُ (أ ز ب) .

أَيْنَ الْحِجَارَةُ مِنْ سِجِّيلٍ ؟ ثُمَّ قَلَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ ، شَرَفَهُ اللَّهُ وَكَرَّمَهُ وَعَظَّمَهُ ،  
وَأَخَذُوهُ مَعَهُمْ حِينَ رَاحُوا إِلَى بِلَادِهِمْ ، فَكَانَ عِنْدَهُمْ ثَلَاثِينَ وَعِشْرِينَ سَنَةً  
[٢٣/٩] حَتَّى رُدُّوهُ ، كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ  
وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

وَلَمَّا رَجَعَ الْقِرْمِطِيُّ إِلَى بِلَادِهِ ، تَبِعَهُ أَمِيرُ مَكَّةَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَجُنْدُهُ وَسَأَلَهُ  
وَتَشَفَّعَ إِلَيْهِ فِي أَنْ يَرُدَّ الْحَجَرَ لِيُوضَعَ فِي مَكَانِهِ ، وَبَذَلَ لَهُ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ مِنَ  
الْأَمْوَالِ ، فَلَمْ يَفْعَلْ - لَعْنَهُ اللَّهُ - فَقَاتَلَهُ أَمِيرُ مَكَّةَ فَقَتَلَهُ الْقِرْمِطِيُّ وَقَتَلَ أَكْثَرَ أَهْلِهِ  
وَجُنْدِهِ ، وَاسْتَمَرَ ذَاهِبًا إِلَى بِلَادِهِ وَمَعَهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَأَمْوَالُ الْحَجِيجِ .

وَقَدْ أُلْحِدَ هَذَا اللَّعِينُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِنْحَادًا لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا  
يَلْحَقْهُ فِيهِ ، وَسِيَّجَازِيهِ عَلَى ذَلِكَ الَّذِي لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ، وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ  
أَحَدٌ ، وَإِنَّمَا حَمَلَ هَؤُلَاءِ عَلَى هَذَا الصَّنِيعِ ؛ أَنَّهُمْ كَانُوا كُفَّارًا زَنَادِقَةً ، وَقَدْ  
كَانُوا ثُمَالِيَّينَ لِلْفَاطِمِيِّينَ الَّذِينَ نَبَغُوا فِي هَذِهِ السَّنِينَ بِلَادِ إِفْرِيقِيَّةَ مِنْ أَرْضِ  
الْمَغْرِبِ ، وَيُلَقَّبُ أَمِيرُهُمْ بِالْمَهْدِيِّ ، وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونِ  
الْقَدَّاحِ ، وَقَدْ كَانَ صَبَاغًا بَسَلَمِيَّةَ يَهُودِيًّا فَادَّعَى أَنَّهُ أَسْلَمَ ، ثُمَّ سَارَ مِنْهَا إِلَى  
بِلَادِ إِفْرِيقِيَّةَ ، فَادَّعَى أَنَّهُ شَرِيفٌ فَاطِمِيٌّ ، فَصَدَّقَهُ عَلَى ذَلِكَ طَائِفَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ  
الْبَزْبَرِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْجَهْلَةِ ، وَصَارَتْ لَهُ دَوْلَةٌ ، فَمَلَكَ مَدِينَةَ سِجْلَمَاسَةَ<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ  
ابْتَنَى مَدِينَةً وَسَمَّاها الْمَهْدِيَّةَ ، وَكَانَ قَرَارُ مُلْكِهِ بِهَا ، وَكَانَ هَؤُلَاءِ الْقَرَامِطَةُ  
يُرَاسِلُونَهُ وَيَدْعُونَ إِلَيْهِ وَيَتَرَامُونَ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُمْ إِنَّمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ  
سِيَاسَةً وَدَوْلَةً لَا حَقِيقَةَ لَهُ .

---

(١) سِجْلَمَاسَةُ : مَدِينَةُ جَنُوبِ الْمَغْرِبِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ فَاسَ عَشْرَةُ أَيَّامَ . انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ٤٥ / ٣ .

وذكر ابن الأثير<sup>(١)</sup> أن المهدى هذا كتب إلى أبي طاهر القزويني يلومه على فعله بمكة ، حيث سلط الناس على الكلام في عرضهم ، وانكشفت أسرارهم التي كانوا يُتطنونها بما ظهر من صنيعهم هذا القبيح ، وأمره برد ما أخذ منها ، وعوّده إليها ، فكتب إليه بالسّمع والطاعة ، وأنه قد قبل ما أشار إليه من ذلك .

وقد أسر بعض أهل الحديث في أيدي القرامطة ، فمكث في أيديهم مدة ، ثم فرج الله عنه ، وكان يخكى<sup>(٢)</sup> أن الذي أسره كان يشتخذه في أشقّ الخدمة وأشدّها ، وكان يُعزّب عليه إذا سكر ، فقال لي ذات ليلة وهو سكران : ما تقول في محمدكم ؟ فقلت : لا أدري . فقال : كان رجلاً سائساً . ثم قال : ما تقول في أبي بكر ؟ فقلت : لا أدري . فقال : كان ضِعِيفاً مَهِيناً ، وكان عمرُ فظاً غليظاً ، وكان عثمان جاهلاً أحمق ، وكان عليّ مُمخَرَقاً ، أليس كان عنده أحد يُعلّمه ما ادّعى أنه في صدره من العلم ؟ أما كان يُمكنه أن يُعلّم هذا كلمة وهذا كلمة ؟ ثم قال : هذا كله مخرقة . فلما كان الغد قال لي : لا تُخبر بهذا الذي قلته لك أحدًا . رواه ابن الجوزي في « مُنتظمه »<sup>(٣)</sup> .

وروى<sup>(٤)</sup> عن بعضهم أنه قال : كنت في المسجد الحرام يوم<sup>(٥)</sup> اقتلح الحجر الأسود ، إذ دخل رجل وهو سكران راكب على فرسه ، فصفر لها حتى بالث في المسجد الحرام<sup>(٥)</sup> في مكان الطواف ، ثم حمل على رجل كان إلى جانبي فقتله

(١) الكامل ٢٠٨/٨ .

(٢) بعده في ب ، م : « عنهم عجائب من قلة عقولهم وعدم دينهم و » .

(٣) المنتظم ٢٨٢/١٣ ، ٢٨٣ .

(٤) المصدر السابق ٢٨١/١٣ ، ٢٨٢ ، وانظر تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٣٨١ ، ٣٨٢ .

(٥ - ٥) في ب ، م : « التروية » .

[٢٣/٩ ظ] ، ثم نادى بأعلى صوته : يا حَمِيرُ ، أليس قلْتُم في بيتكم هذا ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ﴾ [آل عمران : ٩٧] ؟ فأين الأَمْنُ ؟ قال : فقلتُ له : <sup>(١)</sup> « أَتَسْمَعُ جَوَابًا » ؟ قال : نعم . قلتُ : إنما أراد الله : فأَمَّنوه . قال : فثنى رأس فرسه وانصرفت .

وقد سأل بعضهم ههنا سؤالاً فقال : قد أحلَّ الله عزَّ وجلَّ بأصحابِ الفيل - وكانوا نصارى وهؤلاء شرٌّ منهم - ما ذكره في كتابه العزيز حيث يقول : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾ ، ومعلوم أن القرامطة شرٌّ من اليهود والنصارى والمجوس ، بل ومن عبدة الأصنام <sup>(٢)</sup> ، فهلاً عوجلوا بالعقوبة كما عوجل أصحاب الفيل ؟ وقد أُجيب عن ذلك بأن أصحاب الفيل إنما عوقبوا إظهاراً لشرف البيت الحرام ، ولما يُراد به من التشريف والتعظيم بإرسال النبي الكريم ﷺ ، من البلد الذي كان هذا البيت فيه ؛ ليعلم شرف هذا الرسول الكريم الذي هو خاتم الأنبياء ، فلما أراد هؤلاء إهانة هذه البقعة التي يُراد تشريفها عمّا قريب أهلكتهم الله سريعاً عاجلاً غير آجل ، <sup>(٣)</sup> كما ذكر في كتابه <sup>(٤)</sup> ، وأما هؤلاء فكان من أمرهم ما كان بعد تقرير الشرائع وتمهيد القواعد ، والعلم بالضرورة من دين الله بشرف مكة والكعبة ، وكلُّ مؤمن يعلم أن هؤلاء <sup>(٤)</sup> من أكبر الملحدين الكافرين ، بما تبين من كتاب الله تعالى وسنة

(١ - ١) في ب ، م : « تسمع جوابك » .

(٢) بعده في ب ، م : « وأنهم فعلوا بمكة ما لم يفعله أحد » .

(٣ - ٣) في ب ، م : « ولم يكن شرائع مقررة تدل على فضله فلو دخلوه وأخربوه لأنكرت القلوب فضله » .

(٤) بعده في ب ، م : « قد ألدوا في الحرم إلهاداً بالغاً عظيماً وأنهم » .

رسوله ﷺ ، فلماذا لم يَحْتَجِ الحال إلى مُعَاجَلَتِهِم بِالْعُقُوبَةِ ، بل أَخْرَجَهُم الرَّبُّ جُلَّ جَلَالِهِ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَلُهُمْ وَتُجْلَى وَيَسْتَدْرِجُ ، ثُمَّ يَأْخُذُ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ <sup>(١)</sup> : « إِنْ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ » . ثُمَّ قَرَأَ <sup>(٢)</sup> ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ <sup>(٣)</sup> [هود : ١٠٢] .

<sup>(٣)</sup> وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا أَحَدٌ أَصْبِرُ عَلَى أَدَى سَمْعِهِ مِنَ اللَّهِ ؛ إِنْهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا وَهُوَ يَزْزِقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ » . وَقَالَ تَعَالَى <sup>(٤)</sup> : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم : ٤٢] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ [آل عمران : ١٩٦ ، ١٩٧] . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ [لقمان : ٢٤] . وَقَالَ : ﴿ مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ [يونس : ٧٠] .

وفيها <sup>(٤)</sup> وَقَعَتْ فِتْنَةٌ بِيَعْدَادَ بَيْنَ أَصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ الْمُرُوزِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ، وَبَيْنَ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَامَّةِ ، اخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء : ٧٩] . فَقَالَتِ الْحَنْبَلَةُ : يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ . وَقَالَ الْآخَرُونَ : الْمَرَادُ بِذَلِكَ الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى . فَاقْتَتَلُوا بِسَبَبِ ذَلِكَ ، وَقُتِلَ بَيْنَهُم

(١) البخارى (٤٦٨٦) ، ومسلم (٢٥٨٣) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : ب ، م . والحديث تقدم تخريجه فى ٤٦٤/٢ .

(٤) الكامل ٢١٣/٨ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٣٨٤ .



قَتَلَى ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . وقد ثَبِتَ [ ٢٤/٩ و ] فى « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » <sup>(١)</sup> أَنَّ الْمَرَادَ بِذَلِكَ مَقَامَ الشَّفَاعَةِ الْعَظْمَى ، يَشْفَعُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فى أَنْ يَأْتَى لِفَضْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ ، وَهُوَ الْمَقَامُ الَّذِى يَرْغَبُ إِلَيْهِ فِيهِ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ ، حَتَّى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَيَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ .

وفيهما <sup>(٢)</sup> وَقَعَتْ فِتْنَةٌ بِالْمَوْصِلِ بَيْنَ الْعَامَّةِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِأَمْرِ الْمَعَاشِ ، وَانْتَشَرَتْ وَكَثُرَ أَهْلُ الشَّرِّ فِيهَا وَاسْتَظْهَرُوا ، وَجَرَتْ بَيْنَهُمْ شُرُورٌ ، ثُمَّ سَكَنَتْ .  
وفيهما <sup>(٣)</sup> وَقَعَتْ فِتْنَةٌ بِيَلَادِ خُرَاسَانَ بَيْنَ بَنِي سَامَانَ <sup>(٤)</sup> وَأَمِيرِهِمْ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُلَقَّبِ بِالسَّعِيدِ .

وَخَرَجَ فى شُعْبَانَ خَارِجِيٌّ بِالْمَوْصِلِ ، وَخَرَجَ آخَرُ بِالْبَوَازِيحِ <sup>(٥)</sup> ، فَقَاتَلَهُمْ أَهْلُ تِلْكَ النَّاحِيَةِ حَتَّى سَكَنَ شَرُّهُمْ ، وَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُمْ .

وفيهما <sup>(٦)</sup> اتَّقَى مُفْلِحُ السَّاجِيِّ وَمَلِكُ الرُّومِ الدُّمَشْتَقُ ، فَهَزَمَهُ مُفْلِحٌ وَطَرَدَ وَرَاءَهُ إِلَى أَرْضِ الرُّومِ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا . وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

وفيهما <sup>(٧)</sup> هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ بِبَغْدَادَ تَحْمِلُ رَمْلًا أَحْمَرَ يُشَبِّهُ رَمْلَ أَرْضِ الْحِجَازِ ، فَامْتَلَأَتْ مِنْهُ الْبُيُوتُ .

---

(١) الْبُخَارِيُّ ( ١٤٧٥ ، ٤٧١٨ ، ٦٥٦٥ ، ٧٤٤٠ ) .

(٢) الْكَامِلُ ٢١٢/٨ ، ٢١٣ .

(٣) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٢٠٨/٨ - ٢١٢ .

(٤) فى ب ، م : « سَاسَان » .

(٥) الْبَوَازِيحُ : بَلَدٌ قَرِبَ تَكْرِيتَ عَلَى فَمِ الزَّابِ الْأَصْفَرِ حَيْثُ يَصُبُّ فى دَجَلَةٍ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١/ ٥٧٠ .

(٦) الْكَامِلُ ٢١٤/٨ .

(٧) الْكَامِلُ ٢١٤/٨ ، ٢١٥ .

وَمَنْ تُؤْفَى فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

أحمد بن الحسن بن الفرَج بن شَقِير أبو بكر النَّحْوِيُّ<sup>(١)</sup> ، كان عالماً بمذهب الكوفيِّين ، وله فيه تصانيف .

أحمد بن مَهْدِي بن رُسْتَم ، العابدُ الزاهدُ<sup>(٢)</sup> ، أنفق في طلب العلم ثلاثمائة ألف درهم ، ومكث أربعين سنة لا يأوى إلى فراش .

وقد روى الحافظ أبو نُعَيْم بسنده عنه<sup>(٣)</sup> أنه جاءته امرأة ذات ليلة ، فقالت له : إني قد امْتَحِنْتُ بِمِخْنَةٍ ؛ أَكْرِهْتُ عَلَى الزَّنى وأنا حُبْلَى منه ، وقد تَسَرَّتُ بِكَ ، وزَعَمْتُ أَنَّكَ زَوْجِي ، وَأَنَّ هَذَا الْحَمْلَ مِنْكَ ، فَاسْتُرْنِي سَتَرَكَ اللَّهُ وَلَا تَفْضَحْنِي . فسَكَتَ عنها ، فلما وَضَعْتَ جَاءَنِي أَهْلُ الْحَلَّةِ وَإِمَامُ مَسْجِدِهِمْ يُهَنِّئُونَنِي بِالْوَلَدِ ، فَأَظْهَرْتُ الْبِشْرَ ، وَبَعَثْتُ فَاسْتَرَيْتُ بِدِينَارَيْنِ شَيْئًا حُلُواً وَجَعَلْتُ أُرْسِلُ إِلَيْهَا مَعَ إِمَامِ الْمَسْجِدِ كُلِّ شَهْرِ دِينَارَيْنِ صِفَةَ نَفَقَةِ الْوَلَدِ ،<sup>(٤)</sup> وَأَقُولُ : أَقْرِئْهَا مِنِّي السَّلَامَ ، فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي مَا فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا<sup>(٥)</sup> . فمَكَثْتُ كَذَلِكَ سَنَتَيْنِ ، ثُمَّ مَاتَ الْمَوْلُودُ ، فَجَاءُونِي يُعْزُّونَنِي فِيهِ ، فَأَظْهَرْتُ التَّغَمُّمَ وَالْحُزْنَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَاءَتْنِي الْمَرْأَةُ بِالْذَّنَانِيرِ الَّتِي كُنْتُ أُرْسِلُ بِهَا إِلَيْهَا قَدْ جَعَلَتْهَا عِنْدَهَا ،<sup>(٦)</sup> فَقَالَتْ لِي : سَتَرَكَ اللَّهُ وَجَزَاكَ خَيْرًا ، وَهَذِهِ الذَّنَانِيرُ الَّتِي كُنْتَ تُرْسِلُ بِهَا<sup>(٧)</sup> . فَقُلْتُ : يَا هَذِهِ ، إِنْهَا كُنْتُ

---

(١) إنباه الرواة ٣٤/١ ، وتاريخ بغداد ٨٩/٤ ، والكمال ٢١٥/٨ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٥٢٧ .

(٢) الجرح والتعديل ٧٩/٢ ، وذكر أخبار أصبهان ٨٥/١ ، وتاريخ دمشق ٤٠/٦ ، والمنتظم ٢٨٤/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٥٩٧/١٢ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٦١ - ٢٨١) ص ٢٨٣ . وقد اتفقت هذه المصادر - عدا المنتظم - على أن وفاته كانت في سنة ٢٧٢ ، ولعل المصنف تابع ابن الجوزي في المنتظم .

(٣) أخرجه ابن الجوزي في المنتظم ٢٨٤/١٣ ، من طريق أبي نعيم به .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ص ، ظ .

أُرْسِلَ بِهَا صِلَةٌ لِلْوَلَدِ ، فَخُذِيهَا<sup>(١)</sup> فَأَفْعَلَى بِهَا مَا شِئْتَ .

بَدْرُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ خَلْفِ بْنِ خَالِدِ بْنِ رَاشِدِ بْنِ الصَّحَّاحِ بْنِ النُّعْمَانِ<sup>(٢)</sup> بْنِ مُحَرَّرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ<sup>(٣)</sup> ، أَبُو الْقَاسِمِ اللَّخْمِيُّ الْقَاضِي الْكُوفِيُّ ، نَزَلَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ سَمَاعُهُ لِلْحَدِيثِ بَعْدَ مَا جَاوَزَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَكَانَ ثِقَةً نَبِيلاً ، عَاشَ مِائَةً سَنَةً وَسَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَوَالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ بِالْكُوفَةِ .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ بْنِ سَابُورَ بْنِ شَاهِنْشَاهِ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ<sup>(٤)</sup> ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ بَنْتِ<sup>(٥)</sup> أَحْمَدَ بْنِ<sup>(٦)</sup> مَنِيعٍ ، وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ - وَقِيلَ : أَرْبَعَ عَشْرَةَ - وَمِائَتَيْنِ ، وَرَأَى أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَامٍ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ، وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ، وَيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ ، وَخَلْفِ بْنِ هِشَامٍ [٢٤/٩ ظ] الْبَزَّارِ ، وَخَلْقٍ ، وَكَانَ مَعَهُ جُزْءٌ فِيهِ سَمَاعُهُ مِنْ ابْنِ مَعِينٍ ، فَأَخَذَهُ مِنْهُ مُوسَى بْنُ هَارُونَ الْحَافِظُ ، فَرَمَاهُ فِي دِجْلَةٍ ، وَقَالَ : أَتَرِيدُ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ<sup>(٧)</sup> ؟! وَقَدْ تَفَرَّدَ عَنْ سَبْعِ وَثَمَانِينَ شَيْخًا ، وَكَانَ ثِقَةً حَافِظًا ضَابِطًا ، رَوَى عَنْهُ الْحَفَّازُ ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ .

قَالَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ الْحَافِظُ<sup>(٨)</sup> : كَانَ ابْنُ مَنِيعٍ ثِقَةً صَدُوقًا . فَقِيلَ لَهُ : إِنْ

---

(١) فِي ب ، م : « وَقَدْ مَاتَ وَأَنْتَ تَرِثِيهِ فَهِيَ لَكَ » .

(٢ - ٢) زِيَادَةُ مِنْ : م . وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ١٠٧/٧ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٢٨٥/١٣ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٥٣٠/١٤ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٥٣١ .

(٣) تَارِيخُ بَغْدَادَ ١١١/١٠ ، وَطَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ ١٩٠/١ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٢٨٦/١٣ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٤٤٠/١٤ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٥٣٨ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنَ النُّسخِ . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ .

(٥) أَيُّ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ وَعَلِيُّ بْنِ الْمَدِينِيِّ . وَانْظُرْ مَصَادِرَ تَرْجُمَتِهِ .

(٦) تَارِيخُ بَغْدَادَ ١١٥/١٠ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٢٨٧/١٣ ، ٢٨٨ .

ههنا ناسًا يَتَكَلَّمُونَ فيه . فقال : يَحْسُدُونَهُ ، ابنُ مَنِيعٍ لا يَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ .

وقال ابنُ أبي حاتمٍ وغيره<sup>(١)</sup> : يَدْخُلُ<sup>(٢)</sup> في الصَّحِيحِ .

وقال الدارقُطْنِيُّ<sup>(٣)</sup> : كان البَغَوِيُّ قَلَمًا يَتَكَلَّمُ على الحديثِ ، فإذا تَكَلَّمَ كان كلامه كالْمِشْمَارِ في السَّاجِ . وقد ذَكَرَهُ ابنُ عَدِيٍّ في « كَامِلِهِ »<sup>(٤)</sup> ، فَتَكَلَّمَ فيه وقال : حَدَّثَ بِأَشْيَاءٍ أَنْكَرْتُ عَلَيْهِ ، وكان معه طَرَفٌ مِنْ مَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ وَالتَّصَانِيفِ . وقد انْتَدَبَ ابنُ الْجَوْزِيِّ لِلرَّدِّ على ابنِ عَدِيٍّ في هذا الكلامِ<sup>(٥)</sup> ، وذكر أنه تُوُفِّيَ لَيْلَةَ عِيدِ الْفِطْرِ مِنْهَا ، وقد اسْتَكْمَلَ مِائَةَ سَنَةٍ وَثَلَاثَ سِنِينَ وَشَهْرًا ، وهو مع ذلك صَحِيحُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْأَسْنَانِ ، يَطَأُ الْإِمَاءَ . وكانت وفاته ببَغْدَادَ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ التَّيْنِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ .

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّارِ الشَّهِيدِ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ الْهَرَوِيُّ<sup>(٦)</sup> ، يُعْرَفُ بِابْنِ أَبِي سَعْدٍ ، قَدِيمُ بَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ ، وَكَانَ مِنَ الثَّقَاتِ الْأَثْبَاتِ الْحَفَاطِ الْمُتَّقِينَ ، لَهُ مُنَاقَشَاتٌ عَلَى<sup>(٧)</sup> «بُضْعَةٍ وَثَلَاثِينَ»<sup>(٧)</sup> حَدِيثًا مِنْ «صَحِيحِ

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/١١٦ ، والمنتظم ١٣/٢٨٨ .

(٢) في ب ، م : «أحاديثه تدخل» .

(٣) انظر المصدرين السابقين .

(٤) الكامل ٤/١٥٧٨ ، ١٥٧٩ .

(٥) المنتظم ١٣/٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٦) تاريخ بغداد ٢/٢٣٦ ، والمنتظم ١٣/٢٩٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/٤٥٦ ، وتاريخ الإسلام

(حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٥٤٦ .

(٧ - ٧) في النسخ : «بضعة عشر» . والمثبت من تاريخ الإسلام . وهذه المناقشات في كتاب له مطبوع بعنوان : «علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج» . وعدد الأحاديث في الكتاب ستة وثلاثون حديثًا .

مسلم» ، قَتَلْتَهُ الْقَرَامِطَةُ يَوْمَ التَّزْوِيَةِ بِمَكَّةَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي جَمَلَةٍ مِّن قَتَلُوا ، رَحِمَهُ  
اللَّهُ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ ، وَجَعَلَ جَنَاتِ الْفَرْدَوْسِ مُتَقَلِّبَةً وَمَثْوَاهُ .

الْكَعْبِيُّ الْمُتَكَلِّمُ ، هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيُّ  
الْكَعْبِيُّ <sup>(١)</sup> ، نِسْبَةً إِلَى بَنِي كَعْبٍ ، وَهُوَ أَحَدُ مَشَايِخِ الْمُعْتَزِلَةِ ، وَتُنَسَّبُ إِلَيْهِ الطَّائِفَةُ  
الْكَعْبِيَّةُ مِنْهُمْ .

قال القاضي ابنُ خَلِّكَانَ <sup>(٢)</sup> : كَانَ مِنْ كِبَارِ الْمُتَكَلِّمِينَ ، وَلَهُ اخْتِيَارَاتٌ فِي عِلْمِ  
الْكَلَامِ ؛ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ أَفْعَالَ اللَّهِ تَعَالَى تَقَعُ بِلا اخْتِيَارٍ مِنْهُ وَلَا مَشِيئَةٍ .  
هَكَذَا أَوْرَدَهُ عَنْهُ ، وَقَدْ خَالَفَ الْكَعْبِيُّ نَصَّ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ مَا مَوْضِعٍ ؛ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [القصص : ٦٨] . وَقَالَ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ  
رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ [الأنعام : ١١٢] ، وَقَالَ : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ  
هُدًى ﴾ [السجدة : ١٣] ، ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا  
فَحَقَّ عَلَيْنَا الْقَوْلُ فَنَدْمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء : ١٦] ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ  
بِالضَّرُورَةِ بِصَرِيحِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ .

---

(١) الفرق بين الفرق ص ١٨١ ، والملل والنحل ١/١١٦ ، وتاريخ بغداد ٩/٢٨٤ ، والمنتظم ١٣/٣٠١ ،  
ووفيات الأعيان ٣/٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/٣١٣ ، ١٥/٢٥٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات  
٣١١ - ٣٢٠) ص ٥٨٤ .

(٢) وفيات الأعيان ٣/٤٥ .

## ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> عزل الخليفة المقتدر بالله وزيره أبا علي بن مقلّة، فكانت مدة وزارته سنتين وأربعة أشهر وثلاثة أيام، واستوزر مكانه سليمان بن الحسن بن مخلّد، وجعل علي بن عيسى [٢٥/٩] ناظرًا معه.

وفى جمادى الأولى منها أحرقت دار أبي علي بن مقلّة، وكان قد أنفق عليها مائة ألف دينار، فانتهب الناس أخشابها وما وجدوا فيها من حديد ورصاص وغير ذلك، وصادره الخليفة بمائتى ألف دينار.

وفى طرد الخليفة الرّجالة الذين كانوا بدار الخلافة عن بغداد، وذلك أنهم لما ردّوا المقتدر إلى الخلافة شرعوا يُنفّسون بكلام كثير عليه؛ يقولون: من أعان ظالمًا سلط عليه، ومن أضعد الحمار إلى السطح يُقَدِّر يُنْزِلُهُ. فأمر بإخراجهم عن بغداد، ومن أقام منهم عُوقِبَ، فأحرقت دُور كثيرة من قراباتهم، واخترق بعض نساءهم وأولادهم، فخرجوا منها فى غاية الإهانة، فنزلوا واسطًا وتغلّبوا عليها، وأخرجوا عاملها منها، فركب إليهم مُؤنِس الخادم، فأوقع بهم بأسًا شديدًا، وقتل منهم خلقًا كثيرًا، فلم تقم لهم بعد ذلك راية.

وفى ربيع الأول منها عزل الخليفة ناصر الدولة بن حمدان عن الموصل، وولّى

---

(١) المنتظم ٢٩١/١٣ - ٢٩٨، والكامل ٢١٦/٨ - ٢٢٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٣٨٧، ٣٨٨. وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٢٦٥ - ٢٧٥.

عليها عَمَّيْه سَعِيدًا وَنَصْرًا ابْنِي حَمْدَانَ . وولَّاه دِيَارَ رَبِيعَةَ ؛ نَصِيبِينَ<sup>(١)</sup> وَسِنْجَارَ  
وَالخَابُورَ ورَأْسَ الْعَيْنِ ، ومعها<sup>(٢)</sup> مَيَّافَرِيقِينَ ، وَأَرْزَنَ ، ضَمِنَ ذَلِكَ مِنَ الْخَلِيفَةِ بِمَالٍ  
يَحْمِلُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ .

وَفِي جُمَادَى الْأُولَى خَرَجَ رَجُلٌ بِلَادِ الْبُوزَاجِ يُقَالُ لَهُ : صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ .  
فاجْتَمَعَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي مَالِكٍ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى سِنْجَارَ ، فَحَاصَرَهَا ، فَدَخَلَهَا  
وَأَخَذَ شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ أَمْوَالِهَا ، وَخَطَبَ بِهَا خُطْبَةً ، وَوَعَظَ فِيهَا وَذَكَرَ وَحَذَّرَ ،  
فَكَانَ فِي جُمْلَةٍ مَا قَالَ : نَتَوَلَّى الشَّيْخَيْنِ ، وَنَتَبَرَّأُ مِنَ الْخَبِيثَيْنِ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا نَرَى الْمَسْحَ  
عَلَى الْخُفَّيْنِ . ثُمَّ سَارَ فَعَاثَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا . فَانْتَدَبَ لَهُ نَصْرُ بْنُ حَمْدَانَ  
فَقَاتَلَهُ ، فَأَسِيرَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمَعَهُ ابْنَانِ لَهُ ، فَحُمِلَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَدَخَلَهَا وَقَدْ  
اشْتَهَرَ شُهْرَةً فَظِيعةً .

وَخَرَجَ آخِرُ بِلَادِ الْمُؤَصِّلِ ، فَاتَّبَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ ، فَحَاصَرُوا أَهْلَ نَصِيبِينَ ،  
فَخَرَجُوا إِلَيْهِ فَاقْتَتَلُوا مَعَهُ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ مِائَةً وَأَسَرَ أَلْفًا ، ثُمَّ بَاعَهُمْ نَفُوسَهُمْ وَصَادَرَ  
أَهْلَهَا بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَانْتَدَبَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ بْنُ حَمْدَانَ ، فَقَاتَلَهُ فَظْفِرَ بِهِ  
فَأَسْرَهُ ، وَسَيَّرَهُ إِلَى بَغْدَادَ أَيْضًا . وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

وَفِيهَا خَلَعَ الْخَلِيفَةُ عَلَى ابْنِهِ هَارُونَ ، وَرَكِبَ مَعَهُ الْوَزِيرُ وَالْجَيْشُ ، وَأَعْطَاهُ  
نِيَابَةَ فَارَسَ وَكَزْمانَ وَسِجِسْتَانَ وَمُكْرَانَ ، وَخَلَعَ عَلَى ابْنِهِ أَبِي الْعَبَّاسِ الرَّاضِي ،  
وَجَعَلَهُ نَائِبَ بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَمِصْرَ وَالشَّامِ ، وَيَكُونُ مُؤَنِّسُ الْخَادِمِ يَشُدُّ عَنْهُ أُمُورَهَا .

(١) فِي الْكَامِلِ : « نَصِيبِينَ » . وَانْظُرْ مَعْجَمَ الْبِلْدَانِ ٦٣٧/٢ .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْكَامِلِ : « مِنْ دِيَارِ بَكْرٍ » .

(٣) فِي النِّسْخِ : « الْحَسَيْنِ » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنَ الْكَامِلِ ٢٢٠/٨ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٩٢/٢٣ .

وحجَّ بالناس في هذه السنة عبدُ السَّمِيعِ بنُ أيوبَ بنِ عبدِ العزيزِ الهاشميُّ ،  
وخرجَ الحَجَّيجُ <sup>(١)</sup> «بُخْفَارَةَ وَبَذْرَقَةَ» <sup>(٢)</sup> حتى سَلِمُوا <sup>(٣)</sup> في الذَّهَابِ والإِيَابِ مِنْ  
الْقَرَامِطَةِ . وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

وَمَنْ تُوفِّي فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ أَبِي سِنَانٍ أَبُو جَعْفَرٍ  
التَّنُوحِيُّ <sup>(٣)</sup> ، الْقَاضِي الْحَنْفِيُّ ، الْعَدْلُ الثَّقَةُ الرُّضَى . وَكَانَ فَقِيهًا ثَقَّةً <sup>(٤)</sup> نَبِيلًا ،  
سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ حَدِيثًا وَاحِدًا ، وَكَانَ عَلَمًا بِالنُّحُورِ ،  
فَصِيحَ الْعِبَارَةِ [ ٢٥/٩ ظ ] ، جَيِّدَ الشُّعْرِ ، مَحْمُودًا فِي الْأَحْكَامِ . اتَّفَقَ أَنَّ السَّيِّدَةَ أُمَّ  
الْمُقْتَدِرِ وَقَفَتْ وَقَفًا ، وَجَعَلَ الْحَاكِمُ <sup>(٥)</sup> هَذَا عِنْدَهُ نُسخَةً بِهِ فِي سَلَّةِ الْحُكْمِ ، ثُمَّ  
أَرَادَتْ أَنْ تَنْقُضَ ذَلِكَ الْوَقْفَ ، فَطَلَبَتْ الْحَاكِمَ وَأَنْ يُحْضِرَ مَعَهُ كِتَابَ الْوَقْفِ  
لِتَأْخُذَهُ مِنْهُ فَتُعْدِمَهُ ، فَلَمَّا حَضَرَ مِنْ وَرَاءِ السُّتَارَةِ فَهِمَ الْمَقْصُودَ ، فَقَالَ لَهَا : لَا  
يُمْكِنُ هَذَا ؛ لِأَنِّي خَازِنُ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّمَا أَنْ تَعْزِلُونِي عَنِ الْقَضَاءِ وَتَوَلَّوْا عَلَى هَذَا  
غَيْرِي ، وَإِنَّمَا أَنْ تَتْرُكُوا هَذَا الَّذِي تُرِيدُونَهُ ، فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ وَأَنَا حَاكِمٌ . فَشَكَتْهُ إِلَى  
وَلَدِهَا الْمُقْتَدِرِ ، فَشَفَعَ عِنْدَهُ الْمُقْتَدِرُ فِي ذَلِكَ ، فَذَكَرَ لَهُ صُورَةَ الْحَالِ ، فَرَجَعَ إِلَى  
أُمِّهِ فَقَالَ لَهَا : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِمَّنْ يُزْعَبُ فِيهِ ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَزْلِهِ وَلَا التَّلَاغُبِ بِهِ .  
فَرَضِيَتْ عَنْهُ ، وَبَعَثَتْ تَشْكُرُهُ عَلَى مَا صَنَعَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : مَنْ قَدَّمَ أَمْرَ اللَّهِ عَلَى

(١ - ١) فِي ب : «بُغْفَارَةَ بَذْرَقَةَ» ، وَفِي م : «بُغْفَارَةَ بَذْرَقَةَ» . وَالْبُخْفَارَةُ وَالْبَذْرَقَةُ بِمَعْنَى الْأَمَانِ وَالْإِجَارَةِ .

(٢) فِي ب ، م : «يَسْلَمُوا فِي الدَّرَبِ» .

(٣) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٣٠/٤ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٢٩٢/١٣ ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١٣٨/٢ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ  
وَوَفَايَاتُ ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٥٥٤ ، وَالْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ١٣٧/١ ، وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ١٣٧/١ .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ب ، م .

(٥) سَقَطَ مِنْ : م . وَالْحَاكِمُ هُنَا : الْقَاضِي .



أمر العباد كفاه الله شرهم . وقد كانت وفاته في هذه السنة ، وقد جاوز الثمانين .

يحيى بن محمد بن صاعد أبو محمد<sup>(١)</sup> ، مولى أبي جعفر المنصور ، رحل في طلب الحديث ، وكتب وسمع وحفظ ، وكان من كبار الحفاظ وشيوخ الرواية ، وكتب عنه جماعة من الأكابر ، وله تصانيف تدل على حفظه وفقهه وفهمه ، وكانت وفاته بالكوفة في هذه السنة وله تسعون<sup>(٢)</sup> سنة .

الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد<sup>(٣)</sup> ، المعروف بابن العلاف ، الضريز النهرواني ، الشاعر المشهور ، وكان أحد سمار الخليفة المعتضد بالله ، وله مرثاة طنانة في هرب له قتله جيرانه ؛ لأكله أفراخ الحمام من أبراجهم ، وفيها آداب ورقية ، ويقال : إنه أراد بها رثاء ابن المعتز لكنه لم يتجاسر أن ينسبها إليه من الخليفة المقتدر بالله حين قتله ، وأولها :

يا هرب فارقتنا ولم تعد      وكنت عندي بمنزل الولد

وهي خمسة وستون بيتا .

---

(١) تاريخ بغداد ٢٣١/١٤ ، والمنتظم ٢٩٨/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٥٠١/١٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢/٧٧٦ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٥٧٤ .

(٢) في م : « سبعون » .

(٣) تاريخ بغداد ٣٧٨/٧ ، والمنتظم ٣٠٠/١٣ ، وفيات سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، ووفيات الأعيان ١٠٧/٢ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٥٥٩ .

## ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلاثمائة

فى المحرم من هذه السنة<sup>(١)</sup> دخل الحجيج بغداد ، وقد خرج مؤنس الخادم إلى الحج فى هذه السنة فى جيش كثيف ، خوفاً من القرامطة ، ففرح المسلمون بذلك ، وزينت بغداد يومئذ ، وضربت الخيام والقباب لمؤنس الخادم ، وقد بلغ مؤنس فى أثناء الطريق أن القرامطة أمامه ، فعدل بالناس عن جادة الطريق ، فأخذ بهم فى شعاب وأودية فتاهوا هنالك أياماً ، فشهد الناس هنالك عجائب وغرائب ؛ رأوا عظماً فى غاية الضخامة ، وشاهدوا ناساً قد مسخوا حجارة ، ورأى بعضهم امرأة واقفة على ثور قد مسخت حجراً ، والتثور قد صار حجراً ، وحمل مؤنس من ذلك شيئاً كثيراً إلى الحضرة ليصدق ما يُخبر به من ذلك . ذكره ابن الجوزى فى « منتظمه »<sup>(٢)</sup> . فيقال : إنهم من قوم عاد<sup>(٣)</sup> أو من ثمود . فالله أعلم .

وفىها عزل المقتدر سليمان بن الحسن الوزير بعد سنة وشهرين وتسعة أيام [٢٦/٩] ، واستوزر مكانه أبا القاسم عبيد الله بن محمد الكلوزانى ، ثم عزله بعد شهرين وثلاثة أيام ، واستوزر الحسين بن القاسم ، ثم عزله أيضاً .

---

(١) المنتظم ٢٩٩/١٣ ، والكامل ٢٢٤/٨ - ٢٣٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٣٨٩ - ٣٩٣ . وانظر صلة تاريخ الطبرى ص ١٣٦ - ١٤١ .

(٢) المنتظم ٢٩٩/١٣ .

(٣) بعده فى ب ، م : « أو من قوم شعيب » .

وفيهما وَقَعَتْ وَخْشَةٌ بَيْنَ الْخَلِيفَةِ وَمُؤْنِسِ الْخَادِمِ ، بسببِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ وَلَّى الْحِشْبَةَ لِرَجُلٍ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَاقُوتَ ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الشُّرْطَةِ أَيْضًا ، فَقَالَ مُؤْنِسٌ : إِنْ الْحِشْبَةُ لَا يَتَوَلَّاهَا إِلَّا الْقُضَاةُ وَالْعُدُولُ ، وَهَذَا لَا يَصْلُحُ لَهَا . وَلَمْ يَزَلْ بِالْخَلِيفَةِ حَتَّى عَزَلَ مُحَمَّدَ بْنَ يَاقُوتَ عَنْ الْحِشْبَةِ وَالشُّرْطَةِ أَيْضًا ، وَانْصَلَحَ الْحَالُ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ تَجَدَّدَتِ الْوَخْشَةُ بَيْنَهُمَا فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَمَا زَالَتْ تَتَزَايَدُ حَتَّى آلَ الْحَالُ إِلَى قَتْلِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ كَمَا سَنَذْكُرُهُ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ أَوْقَعَ ثَمَلٌ مُتَوَلَّى طَرَشُوسَ بِالرُّومِ وَقَعَةً عَظِيمَةً جَدًّا ، قَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا ، وَأَسَرَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ ، وَغَنِمَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالذِّبَاجِ شَيْئًا كَثِيرًا جَدًّا ، ثُمَّ أَوْقَعَ بِهِمْ مَرَّةً ثَانِيَةً كَذَلِكَ . وَكَتَبَ ابْنُ الدَّيْرَانِيِّ الْأَرْمَنِيُّ إِلَى الرُّومِ يَحْضُرُهُمْ عَلَى الدُّخُولِ إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ ، وَوَعَدَهُمْ مِنْهُ النَّصْرَ وَالْإِعَانَةَ ، فَدَخَلُوا فِي جَحَافِلَ كَثِيرَةٍ جَدًّا ، وَانْضَافَ إِلَيْهِمُ الْأَرْمَنُ ، فَرَكِبَ إِلَيْهِمْ مُفْلِحٌ غَلَامٌ يَوْسُفَ بْنَ أَبِي السَّاجِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ نَائِبُ أَذْرَبِيجَانَ ، وَاتَّبَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُطَّوِّعَةِ ، فَقَصَدَ أَوَّلًا بَلَدَ ابْنِ الدَّيْرَانِيِّ ، فَقَتَلَ مِنَ الْأَرْمَنِ نَحْوًا مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ ، وَأَسَرَ خَلْقًا كَثِيرًا ، وَغَنِمَ أَمْوَالًا جَزِيلَةً جَدًّا ، وَتَحَصَّنَ ابْنُ الدَّيْرَانِيِّ بِقَلْعَةٍ لَهُ هُنَاكَ ، وَجَاءَتِ الرُّومُ ، فَوَصَلُوا إِلَى سَمَيْسَاطَ فَحَاصَرُوهَا ، فَبَعَثَ أَهْلُهَا يَسْتَضْرِحُونَ بِسَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ نَائِبِ الْمُؤَصِّلِ ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ مُسْرِعًا ، فَوَجَدَ الرُّومَ قَدْ كَادُوا يَفْتَحُونَهَا ، فَلَمَّا عَلِمُوا بِقُدُومِهِ أَجْلَوْا عَنْهَا وَاجْتَاذُوا بِمَلَطِيَّةَ فَنَهَبُوهَا ، وَرَجَعُوا خَاسِئِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ ، وَمَعَهُمُ ابْنُ نَفِيسٍ الْمُتَنَصِّرُ ، وَقَدْ كَانَ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ قَبْلَ ذَلِكَ كَمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ<sup>(١)</sup> . وَرَكِبَ ابْنُ حَمْدَانَ فِي آثَارِ الرُّومِ . فَدَخَلَ

(١) تقدم في صفحتي ٣٦ ، ٣٧ .

بلادهم ، فقتل خلقًا كثيرًا منهم ، وغنم أشياء كثيرة .

قال ابن الأثير<sup>(١)</sup> : فى هذه السنة فى شوالِ جاء سيلٌ عظيمٌ إلى تكريت ، ارتفع فى أسواقها أربعة عشر شهرًا ، وغرق بسببه أربعمئة دارٍ ، وخلقٌ لا يعلمهم إلا الله ، حتى كان المسلمون والنصارى يُدفنون جميعًا ، لا يُعرف هذا من هذا . قال<sup>(٢)</sup> : وفيها هاجت بالموصل ريحٌ فيها حمرةٌ ، ثم اسودّت حتى كان الإنسان لا يُنصرُ صاحبه ، وظنُّ الناسُ أن القيامةَ قد قامت ، ثم انجلى ذلك بمطرٍ أرسله الله عليهم .

ومن تُوفى فيها من الأعيان :

الحسينُ<sup>(٣)</sup> بنُ الحسين<sup>(٣)</sup> بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله الأنطاكي ، قاضى ثغور الشام ، يُعرفُ بابن الصابونى ، وكان ثقةً نبيلًا ، قدم بغدادَ وحدث بها . على بن الحسين بن حرب بن عيسى ،<sup>(٤)</sup> أبو عبيد بن حَرْبُوَيْهِ ، القاضى بمصرَ ، تولى القضاء بمصرَ مدةً طويلةً جدًّا ، وكان ثقةً عالمًا [٢٦/٩ ظ] جليلاً ، من خيار القضاة وأعدائهم ، وكان يتفقه على مذهبِ أبى ثورٍ ، وقد ذكرناه فى

(١) الكامل ٢٣٥ / ٨ .

(٢) المصدر السابق ٢٣٦ / ٨ .

(٣ - ٣) سقط من : م . وانظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٣٩ / ٨ ، وتاريخ دمشق ٥٦ / ١٤ ، والمنتظم ١٣ / ٣٠١ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٥٨٢ .

(٤ - ٤) سقط من : م . وفى ب : « عبيد بن جويرية » وانظر ترجمته فى الولاة والقضاة ص ٤٨١ ، وتاريخ بغداد ٣٩٥ / ١١ ، وطبقات الفقهاء ص ١١٠ ، والمنتظم ٣٠٢ / ١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٤ / ٥٣٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٥٨٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣ / ٤٤٦ ، وتهذيب التهذيب ٣٠٣ / ٧ ، ٣٠٤ .

« طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ » بما فيه مَقْنَعٌ وكَفَايَةٌ ، وقد اسْتَعْفَى عن الْقَضَاءِ ، فَعَزَلَ عنه في سنة إحدى عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَاتَ بِهَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي صَفَرٍ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ الْإِصْطَخَرِيُّ ، وَدُفِنَ بِدَارِهِ .

قال الدارَقُطْنِيُّ<sup>(١)</sup> : حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ فِي الصَّحِيحِ ، وَلَعَلَّهُ مَاتَ قَبْلَهُ بِعِشْرِينَ سَنَةً . وَذَكَرَ مِنْ جَلَالَتِهِ وَفَضْلِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُلْخِيُّ الزَّاهِدُ<sup>(٢)</sup> ، حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ مَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَخْطُ فِيهَا خُطْوَةً لغيرِ اللَّهِ ، وَلَا نَظَرَ فِي شَيْءٍ فَاسْتَحْسَنَهُ ؛ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلٍّ ، وَأَنَّهُ مَكَثَ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَمْ يُمِلَّ عَلَى مَلَكِيَّةٍ قَبِيحًا .

مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو الْحُسَيْنِ الْوَرَّاقُ<sup>(٣)</sup> ، صَاحِبُ أَبِي عَثْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ ، وَكَانَ فَقِيهًا يَتَكَلَّمُ عَلَى الْمَعَامَلَاتِ .

وَمِنْ جَيِّدِ كَلَامِهِ قَوْلُهُ : مَنْ غَضَّ بَصَرَهُ عَنْ مُحَرَّمَ أَوْرَثَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ حِكْمَةً عَلَى لِسَانِهِ يَهْتَدِي بِهَا سَامِعُوهُ ، وَمَنْ غَضَّ بَصَرَهُ عَنْ شُبْهَةٍ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِنُورٍ يَهْتَدِي بِهِ إِلَى طَرِيقِ مَرْضَاتِهِ .

يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، أَبُو زَكَرِيَّا الْفَارِسِيُّ<sup>(٤)</sup> ، كَتَبَ بِمَضَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَكَانَ ثَقَّةً صَدُوقًا حَسَنَ الصَّلَاةِ ، عَدْلًا عِنْدَ الْحُكَّامِ<sup>(٥)</sup> .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٩٧/١١ ، والمنتظم ٣٠٣/١٣ .

(٢) طبقات الصوفية ص ٢١٢ ، وحلية الأولياء ٢٣٢/١٠ ، والمنتظم ٣٠٣/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٥٢٣/١٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٥٤٩ ضمن وفيات سنة ٣١٧ ، وسير أعلام النبلاء ٥٢٣/١٤ ، والعبر ١٧٦/٢ ضمن وفيات سنة ٣١٩ .

(٣) طبقات الصوفية ص ٢٩٩ ، والمنتظم ٣٠٤/١٣ .

(٤) المنتظم ٣٠٤/١٣ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٥٩٤ .

(٥) بعده في ظ : « ابن مسرة المغربي محمد بن عبد الله بن مسرة أبو عبد الله مولى قریش ، أحد أفراد =

= زمانه وبلغاء عصره وأوانه، له المصنفات العديدة والفوائد فى الأصول والفروع والتصوف، وله اليد الطولى فى التفسير والحديث والكلام على أحوال القلوب والمعاملات، وقد أطراه ابن عبد الرزاق أحد أولياء العهد بالأندلس فى «طبقاته»، وذكر عنه أعاجيب قال: وجملة القول فيه أنه عالم الدهر، وحبر العصر، وبديع البشر، وربانى الأمة، وعلم الهدى، وكهف التقى، وبحر العلم، ومعدن الحلم، والسراج المنير، والطود المنيف، ومن جعل القرآن عصمته، والسنة قبلته، والآخرة همته، والزهد ذخيرته، وكان كثير العلم بالأخبار والرواية للآثار، فيلسوفاً عليماً طبيباً حكيماً منطقياً جدلياً منجماً فلكياً شاعراً مقلماً خطيباً مطبقاً. ثم أطنب فيما ذكر عنه إلى أن قال: وقد أولع به قوم غيرة جهلة من أهل مصرنا وعصرنا فيقولون ويسبون وينسبون إليه ما لا يعلمون. إلى أن قال: وصاحب أين كان هو الجماعة والإجماع. وذكره محمد بن الحارث بن أسد القيروانى الفقيه أحد أهل الشورى بقرطبة فى «تاريخ الأندلس» فقال: الناس فيه فرقتان، فرقة تبلغ به مبلغ الإمامة فى العلم والزهد؛ لما ظهر لها من براعته فى العلم وصدقه فى الزهد، وفرقة تطعن عليه بالبدع؛ لما ظهر لها من كلامه فى الوعد والوعيد وتأويلات يذكرها فى الكتاب والسنة ومخالفته العلوم المشهورة بالأندلس الجارية على مذهب التقليد والتسليم. قال: وكان محمد بن ميسرة قد رحل عن حضرته قرطبة إلى مكان من جبلها وانقبض عن أكثر الناس وكانت وفاته فى شوال سنة تسع عشرة وثلاثمائة». وانظر ترجمته فى تاريخ علماء الأندلس ٣٩/٢، وجذوة المقتبس ص ٦٣، وبغية الملتبس ص ٨٨، وقد اتفق أصحاب هذه الكتب على تبديعه ومخالفته للسنة.

## ثم دخلت سنة عشرين وثلاثمائة من الهجرة

فيها<sup>(١)</sup> كان مَقْتَلُ الخَلِيفَةِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ ، وكان سبب ذلك أن مُؤَنِّسًا الخادمَ  
خَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ فِي الْحَرَمِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ مُغَاضِبًا لِلْخَلِيفَةِ فِي مَمَالِيكِهِ وَحَشَمِهِ ،  
مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْمُؤَصِّلِ ، وَرَدَّ مِنْ أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ مَوْلَاهُ بُشْرَى إِلَى الْمُقْتَدِرِ لِيَسْتَعْلِمَ لَهُ ،  
وَبَعَثَ مَعَهُ رِسَالَةً يُخَاطِبُ بِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَمَّا وَصَلَ أَمَرَهُ الْوَزِيرُ الْحُسَيْنُ بْنُ  
الْقَاسِمِ - وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ أَعْدَاءِ مُؤَنِّسٍ - بِأَنْ يُؤَدِّيَهَا إِلَيْهِ ، فَامْتَنَعَ مِنْ أَدَائِهَا إِلَّا إِلَى  
الْخَلِيفَةِ ، فَأَحْضَرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَقُولَهَا لِلْوَزِيرِ ، فَامْتَنَعَ وَقَالَ : مَا أَمَرَنِي  
صَاحِبِي بِهَذَا . فَشَتَمَهُ الْوَزِيرُ وَشَتَمَ صَاحِبَهُ ، وَأَمَرَ بِضَرْبِهِ وَمُصَادَرَتِهِ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ  
دِينَارٍ ، وَأَخَذَ خَطَّهُ بِهَا ، وَأَمَرَ بِنَهْبِ دَارِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ الْوَزِيرُ بِالْقَبْضِ عَلَى أَقْطَاعِ  
مُؤَنِّسٍ وَأَمْلَاكِهِ وَأَمْلَاكِ مَنْ مَعَهُ ، فَحَصَلَ مِنْ ذَلِكَ مَالٌ عَظِيمٌ ، وَارْتَفَعَ أَمْرُ الْوَزِيرِ  
عِنْدَ الْمُقْتَدِرِ ، وَلَقَّبَهُ عَمِيدَ الدَّوْلَةِ ، وَضَرَبَ اسْمَهُ عَلَى الدَّرَاهِمِ وَالْدَنَانِيرِ ، وَتَمَكَّنَ  
مِنَ الْأُمُورِ جَدًّا ، فَعَزَلَ وَوَلَّى ، وَقَطَعَ وَوَصَلَ ، وَفَرِحَ بِنَفْسِهِ حِينَئِذٍ قَلِيلًا . وَأُرْسِلَ  
إِلَى هَارُونَ بْنِ غَرِيبٍ فِي الْحَالِ ، وَإِلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَاقُوتَ يَسْتَخْضِرُهُمَا إِلَى الْحَضْرَةِ  
عَوْضًا عَنْ مُؤَنِّسٍ ، فَصَنَّمُ الْمُظَفَّرُ مُؤَنِّسٌ فِي مَسِيرِهِ إِلَى الْمُؤَصِّلِ ، وَجَعَلَ يَقُولُ  
لِلْأَمْرَاءِ الْأَغْرَابِ : إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ وَلَّانِي الْمُؤَصِّلَ وَدِيَارَ رِبْعَةٍ . فَالْتَفَّ عَلَيْهِ خَلْقٌ

---

(١) المنتظم ٣٠٥/١٣ ، والكامل ٢٣٧/٨ - ٢٤٣ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠)  
ص ٣٩٤ - ٣٩٧ . وانظر صلة تاريخ الطبري ص ١٤٣ - ١٥٣ .

كثيراً، [٢٧/٩] وجعل يُنفق فيهم الأموال الجزيلة، وله إليهم قبل ذلك أيادٍ  
سابقة.

وقد كتب الوزير إلى آل حمدان - وهم ولاة الموصل وتلك النواحي -  
يأمرهم بمحاربة مؤنس الخادم، فركبوا إليه في ثلاثين ألفاً، وواجههم مؤنس في  
ثمانمائة من مماليكه وخدمه، فهزمهم ولم يقتل منهم سوى رجل واحد يقال له :  
داود<sup>(١)</sup>. كان من أشجعهم، وقد كان مؤنس رباه وهو صغير. ودخل مؤنس  
الموصل، فقصدته العساكر من كل جانب يدخلون في طاعته؛ لإخسانه إليهم  
قبل ذلك، من أهل بغداد والشام ومصر ومن الأعراب، حتى صار في جحافل  
من الجنود.

وأما الوزير الحسين بن القاسم فإنه ظهرت خيائته وعجزه، فعزله المقتدر في  
ربيع الآخر، وولى مكانه الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات، فكان آخر  
وزراء المقتدر. وأقام مؤنس بالموصل تسعة أشهر، ثم ركب في الجيوش في شوال  
قاصداً بغداد؛ ليطالب المقتدر بأرزاق الأجناد وإنصافهم، فسار - وقد بعث بين  
يديه الطلائع - حتى جاء فنزل بباب السماوية من بغداد، وقابله عنده ابن ياقوت  
وهارون بن غريب - عن كره منه - وأشير على الخليفة بأن يشتدين من والدته ما  
يُنْفِق في الأجناد، فقال : لم يبق عندها شيء. وعزم الخليفة على الهرب إلى  
واسط، وأن يترك بغداد لمؤنس حتى يتراجع أمر الناس، ثم يعود إليها. فردّه عن  
ذلك ابن ياقوت، وأشار عليه بمواجهة مؤنس وأصحابه، فإنهم متى ما رأوه كروا  
كلهم إليه، وتركوا مؤنسا. فركب وهو كاره، وبين يديه الفقهاء، ومعهم

---

(١) وهو داود بن حمدان أخو سعيد بن حمدان وعم ناصر الدولة بن عبد الله بن حمدان.



المصاحفُ مُنْشَرَّةٌ ، وعليه البُرْذُ والناسُ حوله ، فوقف على تَلِّ عالٍ بعيدٍ من  
 المعركة ، ونُودِيَ في جيشه : مَنْ جاء برأسٍ فله خمسةُ دنانيرَ ، وَمَنْ جاء بأسيرٍ فله  
 عشرةُ دنانيرَ . ثم بعث إليه أمراؤه يَغْزِمُونَ عليه أن يَتَقَدَّمَ ، فامْتَنَعَ مِنَ التَّقَدُّمِ إلى  
 مَحَلَّةِ المعركة ، ثم ألحوا عليه ، فجاء بعدَ تَمَنُّعٍ شديدٍ ، فما وصل إليهم حتى  
 انْهَزَمُوا وفَرُّوا راجعين ، ولم يَلْتَفِتُوا إليه ولا عطفوا عليه ، فكان أولَ مَنْ لقيه من  
 أمراءِ مُؤَنِسٍ عليُّ بنُ يَلْبَقَ ، فلما رآه تَرَجَّلَ ، وقبَّل الأرضَ بينَ يديه وقال : لعن  
 اللهُ مَنْ أشار عليك بالخروجِ في هذا اليومِ . ثم وكَّل به قوماً من المغاربةِ البزْبَرِ ،  
 فلما تَرَكَهُم وإياه شَهَرُوا عليه السلاحَ ، فقال لهم : ويلكم ! أنا الخليفةُ . فقالوا :  
 قد عرفناك يا سَفِلَةٌ ، إنما أنت خليفةُ إبليسَ ، تُنادي في جيشك : مَنْ جاء برأسٍ  
 فله خمسةُ دنانيرَ ، <sup>(١)</sup> وَمَنْ جاء بأسيرٍ فله عشرةُ دنانيرَ ؟! وضربه أحدُهم بسيفه  
 على عاتقه ، فسقط إلى الأرضِ ، وذبحه آخرُ ، وتركوا جُثَّتَهُ وقد سلبوه كلَّ شيءٍ  
 كان عليه ، حتى سراويله ، وبقي مَكْشُوفَ العَوْرَةِ [٢٧/٩ ظ] مُجَدَّلاً على  
 الأرضِ ، حتى جاء رجلٌ فغطَّى عورته بحشيشٍ ، ثم دفنه في موضعه وعفا أثره ،  
 وأخذت المغاربةُ رأسَ المُقْتَدِرِ على خَشْبَةٍ قد رفعوها وهم يَلْعَنُونَهُ ، فلما انتهوا به  
 إلى مُؤَنِسٍ - ولم يَكُنْ حاضراً الواقعةَ - فحينَ نظرَ إلى رأسِ المُقْتَدِرِ لَطَمَ رأسه  
 ووجهه وقال : ويلكم ! لم آمزكم بهذا ، لعنكم اللهُ قَتَلْتُمُوهُ ! واللهُ لَنُقْتَلَنَّ كُلُّنا .  
 ثم ركب ووقف عندَ دارِ الخِلافةِ حتى لا تُنْهَبَ ، وهرب عبدُ الواحدِ بنُ المُقْتَدِرِ  
 وهارونُ بنُ غريبٍ وابنا رائقٍ ، إلى المدائنِ ، وكان صَنِيعُ مُؤَنِسٍ هذا سبباً لطمعِ  
 أصحابِ الأطرافِ في الخلفاءِ ، وضعفِ أمرِ الخِلافةِ جدًّا ، مع ما كان المُقْتَدِرُ  
 يَعتَمِدُهُ مِنَ التَّبْذِيرِ والتَّفْرِيطِ في الأموالِ ، وطاعةِ النساءِ ، وعزْلِ الوزراءِ ، حتى

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ب ، م ، ص .

قيل : إن جملة ما صرفه في الوجوه الفاسدة والتبذير ما يقارب ثمانين ألف ألف دينار .

## وهذه ترجمة المقتدر بالله أمير المؤمنين<sup>(١)</sup>

هو جعفر أمير المؤمنين المقتدر بالله بن المعتض بالله أحمد بن أبي أحمد الموفق ابن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، يكنى أبا الفضل العباسي ، مولده في ليلة الجمعة لثمان بقين من رمضان سنة ثنتين وثمانين ومائتين ، وأمه أم ولد اسمها شغب ، ولقبت في خلافة ولدها بالسيدة ، بويع له بالخلافة بعد أخيه المكتفي يوم الأحد لأربع عشرة مضت من ذي القعدة ، سنة خمس وتسعين ومائتين ، وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وشهر وأيام ؛ ولهذا أراد الجند خلعه في ربيع الأول من سنة ست وتسعين مخرجين بصغره وعدم بلوغه ، وتولية عبد الله بن المعتز ، فلم يتم ذلك ، وانتقض الأمر في ذلك اليوم كما ذكرنا<sup>(٢)</sup> . ثم لما كان شهر الله المحرم من سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، أحضره مؤنس واجتمع الأمراء والقواد والزموه بخلع نفسه ، وأحضروا أخاه محمد بن المعتض ، فبايعوه بالخلافة ولقبوه القاهر ، فلم يتم ذلك سوى يومين ، ثم رجع المقتدر إلى الخلافة كما ذكرنا . وقد كان المقتدر بالله ربعة من الرجال ، حسن

(١) تاريخ بغداد ٢١٣/٧ ، والمنتظم ٦٣/١٣ - ٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٣/١٥ ، وتاريخ الإسلام

(حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٦٠٣ .

(٢) تقدم في ٧٤٩/١٤ ، ٧٥٠ .

الوجه والعينين ، بعيد ما بين المنكبين ، حسن الشعر ، مدور الوجه ، مشرباً  
 بحمرة ، حسن الخلق ، قد شاب رأسه وعارضاه ، وقد كان كريماً جواداً ممدحاً ،  
 له عقل جيد وفهم وافز وذهن صحيح ، وقد كان كثير التَّحجُّب والتَّوسُّع في  
 النِّفقات ، وزاد في رسوم الخِلافة وأمور الرِّياسة ، وما زاد شيء إلا نقص . كان في  
 داره أحد عشر ألف خادمٍ خصيٍّ ، غير الصُّقالبية<sup>(١)</sup> والروم والسُّودان ، وكان له  
 دار يُقال لها : دار الشَّجرة . فيها من الأثاث [٢٨/٩] والأمتعة شيء كثير جداً ،  
 كما ذكرنا ذلك في سنة خمس وثلاثمائة ، حين قدم رسول ملك الروم . وقد  
 ركب المقتدر يوماً في حرَّاقة ، وجعل يستعجل الطعام ، فأبطأوا به ، فقال للملاح  
 حرَّاقته : ويلك ! أعندك شيء نأكله ؟ قال : نعم . فأتاه بشيء من لحم الجدي<sup>(٢)</sup>  
 وخبز حسن وملوحات وغير ذلك ، فأعجبه ، ثم استدعاه فقال : هل عندك شيء  
 من الحلواء ؟ فإني لا أحس بالشبع حتى آكل شيئاً من الحلواء ؟ فقال : يا أمير  
 المؤمنين ، إنما حلاوتنا التمر والكُسب<sup>(٣)</sup> . فقال : هذا شيء لا أطيقه . ثم جيء  
 بطعامه ، فأكل منه وأتى بالحلواء ، فأكل وأطعم الملاحين ، وأمر بترتيب حلاوة  
 تُعمل في كل يوم تكون في الحرَّاقة بنحو مائتي درهم ، إذا اتفق رُكوبه فيها يأكل  
 منها ، فكان الملاح يأخذ ذلك في كل يوم مدة سنين متعديدة ، ولم يتفق رُكوب  
 المقتدر فيها مرة أخرى .

وقد أراد بعض خواصه أن يطهر ولده ، فعمل أشياء هائلة ، ثم طلب من أم

(١) بعده في ب ، م : « وأبناء فارس » .

(٢) في الأصل ، ب ، ص ، ظ : « الحداية » ، والخبر في تاريخ بغداد ٧/٢١٥ ، ٢١٦ ، والمنظم ١٣/٦٨ ، ٦٩ .

(٣) الكسب : عصارة الدهن ، اللسان (ك س ب) .

الخليفة أن يُعارَ القرية التي عُملت في ظهورِ المقتدرِ من فضة ؛ ليرأها الناسُ في هذا المهمِّ ، فتَلَطَّفت أُمُّ المقتدرِ عنده حتى أطلقها له بالكُلِّية ، وكانت صفةَ قريةٍ من القرى ، كُلُّها من فضة ، بيوتُها وأهاليها<sup>(١)</sup> ، وأبقارُها ، وأغنامُها ، وجمالُها ، وخيولُها ، وزروعُها ، وثمارُها ، وأنهارُها ، وما يَتَّبِعُ ذلك مما يكونُ في القرى ، الجميعُ من فضةٍ مُصَوَّرٌ ، وأمرَ بنقلِ سِمَاطِه إلى دارِ هذا الرجلِ ، وأن لا يُكَلَّفَ شيئاً من المطاعِمِ سِوَى سَمَكٍ طَرِيٍّ ، فاشترى الرجلُ بثلاثمائة دينارٍ سمكاً ، وكان جُمْلَةُ ما أنفقَ الرجلُ على سِمَاطِ المقتدرِ يومئذٍ ألفاً وخمسمائةً ديناراً<sup>(٢)</sup> .

وكان كثيرَ الصَّدقةِ والإحسانِ إلى أهلِ الحرَمينِ وأزبابِ الوظائفِ ، وكان كثيرَ التَّنْقُلِ بالصلاة والصيامِ والعبادة ، ولكنه كان مؤثراً لشهواتِه ، مُطِيعاً لحظائِرِه ، كثيرَ التلَوْنِ والولايةِ والعزْلِ ، وما زال ذلك دأبه حتى كان هلاكُه على يدِ مؤنِسِ الخادمِ كما ذكرنا ، فقتلَ عندَ بابِ الشَّمَّاسِيَّةِ لليلَتينِ بقيتا من شوالٍ من هذه السنة - أغنى سنةَ عشرين وثلاثمائة - وله من العمرِ ثمانٌ وثلاثون سنةً وشهرٌ وخمسةُ أيامٍ ، وكانت مدةُ خِلافَتِه أربعاً وعشرين سنةً وأحدَ عشرَ شهراً وأربعةَ عشرَ يوماً ، فكان أكثرَ مُدَّةٍ مَن تقدَّمه من الخلفاءِ .

### خِلافةُ القاهرِ<sup>(٣)</sup>

لما قُتِلَ المقتدرُ باللهِ كما ذكرنا عزمَ مؤنِسُ الخادمُ على توليةِ أبي العباسِ بنِ

(١) في ب : «أغاليقها» ، وفي م : «أعاليقها» .

(٢) بعده في ب ، م : «والجميع من عند المقتدر» .

(٣) المنتظم ١٣/٣٠٥ ، ٣٠٦ ، والكامل ٨/٢٤٤ - ٢٤٦ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠) ص ٣٩٨ - ٤٠٠ .

المُقْتَدِرِ بَعْدَ أَبِيهِ ؛ لِيُطَيِّبَ قَلْبَ أُمِّ الْمُقْتَدِرِ ، فَعَدَلَ عَنْ ذَلِكَ جُمْهُورٌ مِّنْ حَضَرَ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التُّوبَخْتِيُّ : بَعْدَ التَّعَبِ وَالْكَدِّ نُبَايِعُ خَلِيفَةً لَهُ أُمٌّ وَخَالَاتٌ يُطِيعُهُنَّ وَيُشَاوِرُهُنَّ ؟ ! ثُمَّ أَحْضَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعْتَصِدِ - وَهُوَ أَخُو الْمُقْتَدِرِ - فَبَايَعَهُ الْقُضَاةَ وَالْأُمَرَاءَ وَالْوُزَرَءَ ، وَلَقَّبُوهُ [ ٢٨/٩ ظ ] الْقَاهِرَ بِاللَّهِ ، وَذَلِكَ فِي سَحَرِ يَوْمِ الْخَمِيسِ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، سَنَةِ عَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَاسْتُوزِرَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ مُقْلَةَ ، ثُمَّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْخَصِيبِ ، وَشَرَعَ الْقَاهِرُ فِي مُصَادَرَةِ أَصْحَابِ الْمُقْتَدِرِ وَتَتَبَعَ أَوْلَادِهِ ، وَاسْتَدْعَى بِأُمِّ الْمُقْتَدِرِ وَهِيَ مَرِيضَةٌ بِالْإِسْتِسْقَاءِ ، وَقَدْ تَزَايَدَ بِهَا الْوَجَعُ مِنْ شِدَّةِ جَزَعِهَا عَلَى وَلَدِهَا حِينَ بَلَغَهَا قَتْلُهُ ، وَكَيْفَ بَقِيَ مَكْشُوفَ الْعَوْرَةِ ، فَبَقِيَتْ أَيَّامًا لَا تَأْكُلُ شَيْئًا ، ثُمَّ وَعَظَهَا النِّسَاءُ حَتَّى أَكَلَتْ شَيْئًا يَسِيرًا مِنَ الْخُبْزِ وَالْمِلْحِ ، وَمَعَ هَذَا كُلَّهُ اسْتَدْعَى بِهَا الْقَاهِرُ ، فَقَرَّرَهَا عَلَى أَمْوَالِهَا ، فَذَكَرَتْ لَهُ مَا يَكُونُ لِلنِّسَاءِ مِنَ الْحُلِيِّ وَالْمَصَاغِ وَالثِّيَابِ ، وَلَمْ تُقَرِّ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْجَوَاهِرِ ، وَقَالَتْ لَهُ : لَوْ كَانَ عِنْدِي مِنْ هَذَا شَيْءٌ مَا سَلَّمْتُ وَلَدِي <sup>(١)</sup> . فَأَمَرَ بِضَرْبِهَا وَعُلِّقَتْ بِرَجْلَيْهَا ، وَمَسَّهَا بِعَذَابٍ شَدِيدٍ مِنَ الْعُقُوبَةِ ، وَأَشْهَدَتْ عَلَى نَفْسِهَا بَيْعَ أَمْلاكِهَا ، فَأَخَذَهُ الْجُنْدُ مِمَّا يُحَاسِبُونَ بِهِ مِنْ أَرْزَاقِهِمْ ، وَأَرَادَهَا عَلَى بَيْعِ أَوْقَافِهَا ، فَامْتَنَعَتْ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَبَتْ أَشَدَّ الْإِبَاءِ ، وَاسْتَدْعَى الْقَاهِرُ بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَوْلَادِ الْمُقْتَدِرِ ، مِنْهُمْ ؛ أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّاضِي ، وَهَارُونُ ، وَالْعَبَّاسُ ، وَعَلِيٌّ ، وَالْفَضْلُ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، فَأَمَرَ بِمُصَادَرَتِهِمْ وَحَبْسِهِمْ ، وَسَلَّمَهُمْ إِلَى حَاجِبِهِ عَلِيِّ بْنِ يَلْبَقَ ، وَتَمَكَّنَ الْوَزِيرُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ مُقْلَةَ ، فَعَزَلَ وَوَلَّى ، وَأَخَذَ وَأَعْطَى أَيَّامًا ، وَمَنَعَ

(١) هذه العبارة قالتها أم المقتدر - كما جاء في الكامل - بعد أن ضربت .

بنى<sup>(١)</sup> البريدي من أعمالهم .

ومن توفي فيها من الأعيان :

أحمد بن عمير بن جوصاء أبو الحسن الدمشقي<sup>(٢)</sup> ، أحد المحدثين الحفاظ ،  
والرواة الأتقا .

إبراهيم بن محمد بن علي بن بطحاء بن علي بن مقله ، أبو إسحاق  
التميمي<sup>(٣)</sup> ، المحتسب ببغداد ، روى عن عباس الدوري وعلي بن حرب  
وغيرهما ، وكان ثقة فاضلاً . مر يوماً على باب القاضي أبي عمر محمد بن  
يوسف والخصوم عكوف على بابه ، والشمس قد ارتفعت عليهم ، فبعث حاجبه  
إليه يقول له : إما أن تخرج فتفصل بينهم ، وإما أن تبعث فتعذر إليهم إن كان لك  
عذر حتى يعودوا إليك بعد هذا الوقت .

أبو علي بن خيران<sup>(٤)</sup> الفقيه الشافعي ، أحد أئمة المذهب ، هو الحسين بن  
صالح بن خيران أبو علي ، الفقيه الكبير الورع البارع ، عرض عليه منصب

---

(١) سقط من : م . وفي ب ، ص ، ظ : « ابن » .

(٢) تاريخ دمشق ١٠٩/٥ ، والمنتظم ٣٠٦/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٥ ، وتذكرة الحفاظ ٣/٣٩٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٥٩٦ .

(٣) تاريخ بغداد ١٦٤/٦ ، والمنتظم ٣٠٧/١٣ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠ ) وذكر الخطيب البغدادي والحافظ الذهبي أنه توفي في سنة ٣٣٢ .

(٤) في م : « خيزران » ، وفي ص : « حران » . وانظر الإكمال ٢٠٩/٣ ، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٥٣/٨ ، وطبقات الفقهاء ص ١١٠ ، والمنتظم ٣١٠/١٣ ، ووفيات الأعيان ١٣٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥٨/١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٦١٧ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٧١/٣ .

القضاء فلم يُقْبَل ، فحتم الوزير علي بن عيسى على بابهِ ، فبقي كذلك ستة عشر يوماً ، ولم يجد أهله ماءً إلا من ثِيوب الجيران ، وهو مع ذلك كله يتمنّع عليه وعليهم ، ولم يل لهم شيئاً ، فقال الوزير : إنما أردنا أن نُعلّم الناس أن ببلدنا وفي مملكتنا مَنْ عُرض عليه قضاء القضاء شرقاً وغرباً فلم يُقْبَل . وقد كانت وفاته في ذى الحجة من هذه السنة ، وقد ذكرنا تزجّمته في « طبقات الشافعية » [ ٢٩/٩ و ] بما فيه كفاية ، رحمه الله .

عبد الملك بن محمد بن عدي ، الفقيه الإستراباذي <sup>(١)</sup> ، أحد أئمة المسلمين والحفاظ المحدثين ، وقد ذكرناه أيضاً في « طبقات الشافعية » .

القاضي أبو عمر المالكى محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد <sup>(٢)</sup> ، أبو عمر القاضي ببغداد ومعاملاتها في سائر البلاد ، كان من أئمة الإسلام علماً ، ومعرفةً ، وفصاحةً ، وبلاغةً ، وعقلاً ، ورياسةً ، بحيث كان يُضرب بعقله وحلمه المثل ، وقد روى الكثير عن المشايخ ، وحدث عنه الدارقطني وغيره من الحفاظ ، وحمل الناس عنه علماً كثيراً من الفقه والحديث ، وقد جُمع له قضاء القضاء في سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وله مُصنّفات كثيرة . وجمع مُسنّداً حافلاً ، وكان إذا جلس للتحديث جلس أبو القاسم البغوي عن يمينه ، وهو

(١) تاريخ بغداد ٤٢٨/١٠ ، وطبقات الفقهاء ص ١٠٤ ، وتاريخ دمشق ٢٢٦/٤٣ طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ، والمنتظم ٣١١/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٥٤١/١٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ١٣٠ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٣/٣٣٥ ، وقد اختلف في سنة وفاته ؛ فالخطيب البغدادي وابن الجوزي ذكرا أنه توفي في سنة ٣٢٠ ، وسائر المصادر - وكذا المنتظم أيضاً ٣٥٤/١٣ - على أنه توفي في سنة ٣٢٣ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٠١/٣ ، والمنتظم ٣١٣/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٥٥٥/١٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣١١ - ٣٢٠ ) ص ٦١٥ ، والعبر ١٨٣/٢ .

قريب من سن أبيه ، وعن يساره ابن صاعد ، وبين يديه أبو بكر النيسابوري ،  
وسائر الحفاظ حول سريرته من كل جانب . قالوا : ولم ينتقد عليه حكم من  
أحكامه أخطأ فيه .

قلت : وكان من أعظم صواب أحكامه قتله الحسين بن منصور الحلاج ،  
قبحه الله وأخزاه ، وذلك في سنة تسع وثلاثمائة كما تقدم<sup>(١)</sup> .

وقد كان جميل الأخلاق ، حسن المعاشرة ؛ اجتمع يوماً عنده أصحابه ،  
فجىء بثوب فاخر ليشتريه بنحو من خمسين ديناراً ، فاستحسنه الحاضرون ،  
فاستدعى بالقلانسى ، وأمره أن يقطع ذلك الثوب قلانس بعدد الحاضرين . وله  
مناقب ومحاسن رحمه الله تعالى . وكانت وفاته في رمضان من هذه السنة عن  
ثمان وسبعين سنة ، وقد رآه بعضهم في المنام فقال له : ما فعل بك ربك ؟ فقال :  
غفر لى بدعوة الرجل الصالح إبراهيم الحزبي . رحمهما الله .

---

(١) تقدم في ٨٣٥/١٤ ، ٨٣٦ .



## ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة

فى صفر منها<sup>(١)</sup> أخضر الخليفة رجلاً كان يقطع الطريق بدجلة ، فضرب بين يديه ألف سوط ، ثم ضربت عنقه وقطعت أيدي أصحابه وأرجلهم .

وفىها أمر القاهر بالله بإبطال الخمر والمغاني والقيان ، وأمر ببيع الجوارى المغنيات فى سوق النخس على أنهن سواذج ، قال ابن الأثير<sup>(٢)</sup> : وإنما فعل القاهر ذلك لأنه كان مجنباً للغناء ، فأراد أن يشتري الجوارى المغنيات بأرخص الأثمان ، نعوذ بالله من هذه الأخلاق .

وفىها أشاعت العامة بينهم بأن الحاجب على بن يلبق يريد أن يلعن معاوية على المنابر ، فلما بلغ ذلك الحاجب بعث إلى رئيس الحنابلة أبى محمد البربهارى الواعظ ليقابله على ذلك ، فهرب واختفى ، فأمر بجماعة من أصحابه فحذروا إلى البصرة .

وفىها عظم الخليفة وزيره أبا على بن مقله [ ٢٩/٩ ظ ] وخاطبه بالاحترام والإكرام ، ثم إن الوزير ومونساً الخادم وعلى بن يلبق وجماعة من الأمراء اشتوروا فيما بينهم على خلع القاهر بالله وتولية أبى أحمد بن المكتفى ، وباعوه فيما

---

(١) المنتظم ٣١٦/١٣ - ٣١٨ ، والكامل ٢٤٨/٨ - ٢٧٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ٥ - ١١ . وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٢٧٦ - ٢٨٩ .

(٢) الكامل ٢٧٣/٨ .

بينهم سرًا ، وضيّقوا على القاهر بالله في رزقه ومن يجتمع به ، وأرادوا القبض عليه سريعًا ، فبلغ ذلك الخليفة على يد طريف السبكري<sup>(١)</sup> ، فسعى في القبض عليهم ، فوقع في مخالبيه الأمير الكبير المظفر مؤنس الخادم ، وأمر بحبسه قبل أن يراه والاحتياط على دوره وأملاكه ، وكانت فيه عجلة وجزأة وهوج وخرق شديد ، وجعل في منزلته - إمرة الأمراء ورياسة الجيش - طريفًا السبكري ، وقد كان أحد<sup>(٢)</sup> الأمراء عند مؤنس<sup>(٣)</sup> الخادم قبل ذلك . وقبض على يلبق ، واختفى ولده علي بن يلبق ، وكذا هرب الوزير أبو علي بن مقلّة ، فاستوزر بدله أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله في مستهل شعبان ، وخلع عليه ، وأمر بتخريق دار أبي علي بن مقلّة ، ووقع النهب ببغداد ، وهاجت الفتنه ، وأمر القاهر بأن يجعل أبو أحمد بن المكتفي بين حائطين ، ويسد عليه بالآجر والكلس وهو حي ، فمات ، وأرسل إلى المختفين فنادى : إن من أخفاهم خربت داره . فوقع بعلي بن يلبق فقتله ، ذبح بين يديه كما تذببح الشاة ، فأخذ رأسه في طست ، ودخل القاهر بنفسه على أبيه يلبق ، فوضع الرأس بين يديه ، فلما رآه بكى ، وأخذ يقبله ويتشرّفه ، فأمر بذبحه أيضًا فذبح ، ثم أخذ الرأسين في طستين ، فدخل بهما على مؤنس الخادم ، فلما رآهما تشهد ولعن قاتلهما ، فقال القاهر عند ذلك : جروا برجل الكلب . فأخذ فذبح أيضًا ، وأخذ رأسه فوضع في طست ، وطيف بالراءوس في بغداد ، ونودي عليهم : هذا جزاء من يخون الإمام ، ويسعى في الدولة فسادًا . ثم أعيدت الرءوس إلى خزائن السلاح .

(١) في ب ، م ، ص ، ظ : « اليشكري » - وانظر المنتظم ٣١٧ / ١٣ ، والكامل ٢٥٤ / ٨ ، وتكملة تاريخ الطبري ٢٨٠ ، ونهاية الأرب ١١٥ / ٢٣ .  
(٢ - ٢) في ب ، م : « الأعداء لمؤنس » .

وفى ذى القعدة قبض القاهر على الوزير أبى جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله وسجنه ، وكان مريضاً بالقولنج<sup>(١)</sup> ، فبقي ثمانية عشر يوماً ومات ، فكانت وزارته ثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً ، واستوزر مكانه أبا العباس أحمد بن عبيد الله بن سليمان الخصيبى ، ثم قبض على طريف السبكى وسجنه<sup>(٢)</sup> ، فلم ينزل السبكى فيه حتى خلع القاهر .

وفىها جاء الخبر بموت تكين الخاصة بديار مصر ، وأن ابنه محمداً قد قام بالأمر بعده فيها ، وسارت الخلع إليه من القاهر بالله تنفيذاً لولايته واستقرارها .

### ذكر ابتداء أمر بنى بويه

#### وظهور دولتهم فى هذه السنة<sup>(٣)</sup>

وهم ثلاثة إخوة ؛ عماد الدولة أبو الحسن على ، وركن الدولة أبو على الحسن ، [ ٣٠ / ٩ ] ومُعز الدولة أبو الحسن<sup>(٤)</sup> أحمد ، أولاد أبى شجاع بويه بن فتاحشرو بن تمام بن كوهى بن شيرزىل الأصغر بن شيركندة<sup>(٥)</sup> بن شيرزىل الأكبر بن شيران شاه بن شيرفته<sup>(٦)</sup> بن سستان شاه<sup>(٧)</sup> بن سيس بن فيروز بن

(١) القولنج : مرض يعوى مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح ، وسببه التهاب القولون . تاج العروس ، والوسيط ( ق ل ج ) .

(٢) بعده فى ب ، م : « ولهذا قيل : من أعان ظالماً سلطه الله عليه » .

(٣) الكامل ٢٦٤ / ٨ - ٢٧٢ .

(٤) فى الأصل ، ب ، م : « الحسين » .

(٥) فى ب ، م : « شيركیده » ، وفى الإكمال ٣٧٢ / ١ : « شيركذه » .

(٦) فى ب ، م : « شيرويه » .

(٧) فى الأصل ، ب ، ص ، ظ : « سنان شاه » ، وفى م : « سيسان شاه » . وفى الكامل : « سستان شاه » ، والمثبت من الإكمال . الموضع السابق .

شَرْوَزِيلَ بْنِ سَسَنَازَرٍ<sup>(١)</sup> بْنِ بَهْرَامِ جُورِ الْمَلِكِ بْنِ يَزْدَجِرْدَ الْمَلِكِ<sup>(٢)</sup> بْنِ سَابُورِ الْمَلِكِ  
ابْنِ سَابُورِ ذِي الْأُكْتَفِ الْفَارْسِيِّ . كَذَا نَسَبَهُمُ الْأَمِيرُ أَبُو نَصْرِ بْنِ مَأْكُولَا فِي  
« كِتَابِهِ »<sup>(٣)</sup> . وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُمْ : الدِّيَالَةُ . لِأَنَّهُمْ جَاوَرُوا الدَّيْلَمَ ، وَكَانُوا بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ  
مُدَّةً ، وَقَدْ كَانَ أَبُوهُمْ أَبُو شُجَاعٍ بُوَيِّهِ فَقِيرًا مُدْقَعًا ، يَضْطَاذُ السَّمَكَ وَيَحْتَطِبُ  
بَنُوهُ الْحَطَبَ عَلَى رُءُوسِهِمْ ، فَمَاتَتْ امْرَأَتُهُ ، وَخَلَفَتْ لَهُ هَؤُلَاءِ الْأَوْلَادُ الثَّلَاثَةُ ،  
فَحَزِنَ عَلَيْهَا ، فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، وَهُوَ شَهْرِيَارُ بْنُ رُسْتَمَ  
الدَّيْلَمِيِّ ، إِذْ مَرَّ مُنْجَمٌ فَاسْتَدْعَاهُ ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي رَأَيْتُ مَنَامًا غَرِيبًا ؛ رَأَيْتُ كَأَنِّي  
أَبُولُ فَخَرَجَ مِنِّي ذَكَرِي نَارًا عَظِيمَةً حَتَّى كَادَتْ تَبْلُغُ عَنَانَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ انْفَرَقَتْ  
ثَلَاثَ شُعَبٍ ، ثُمَّ انْتَشَرَتْ كُلُّ شُعْبَةٍ إِلَى شُعْبٍ كَثِيرَةٍ ، فَأَضَاءَتْ الدُّنْيَا بِتِلْكَ  
النَّارِ ، وَرَأَيْتُ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ قَدْ خَضَعَتْ لِهَذِهِ النَّارِ . فَقَالَ لَهُ الْمُنْجَمُ : هَذَا مَنَامٌ  
عَظِيمٌ لَا أفسَّرُهُ لَكَ إِلَّا بِمَالٍ جَزِيلٍ . فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا شَيْءَ عِنْدِي أُعْطِيكَ ، وَلَا  
أَمْلِكُ غَيْرَ فَرَسِي هَذِهِ<sup>(٤)</sup> . فَقَالَ : هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَمْلِكُ مِنْ صُلْبِكَ ثَلَاثَةُ مُلُوكٍ ،  
ثُمَّ يَكُونُ مِنْ سُلَالَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُلُوكٌ عِدَّةٌ . فَقَالَ لَهُ : وَيَحْكُ ! أَتَسْخَرُ بِي ؟  
وَأَمَرَ بَنِيهِ فَصَفَعُوهُ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ ، فَقَالَ لَهُمُ الْمُنْجَمُ : اذْكُرُوا هَذَا إِذَا  
قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ مُلُوكٌ . وَخَرَجَ وَتَرَكَهُمْ . وَهَذَا مِنْ أَعْجَابِ الْأَشْيَاءِ ، وَذَلِكَ  
أَنَّ هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةَ الثَّلَاثَةَ كَانُوا عِنْدَ مَلِكٍ يُقَالُ لَهُ : مَاكَانُ بْنُ كَالِي<sup>(٥)</sup> . فِي بِلَادِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « سَسَا » ، وَفِي ب ، م : « سِيسَان » ، وَفِي ص : « سِيسَار » ، وَفِي ظ : « سِنَسَار » ، وَفِي  
الْكَامِلِ : « سِنَبَاذ » وَالْمُثَبِّتُ مِنَ الْإِكْمَالِ ٣٧٢ / ١ .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْإِكْمَالِ : « بَنُ هَرْمَزِ الْمَلِكِ كَرْمَانِشَاه » ، وَبَعْدَهُ فِي الْكَامِلِ : « بَنُ هَرْمَزِ الْمَلِكِ » . وَانْظُرِ  
الْأَخْبَارَ الطَّوَالَ لِلدِّينُورِيِّ ص ٥١ .

(٣) الْإِكْمَالُ ٣٧٢ / ١ .

(٤) فِي الْكَامِلِ أَنَّ أَبَا شُجَاعٍ قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ إِلَّا الثِّيَابَ الَّتِي عَلَى جَسَدِي .

(٥) فِي ب : « كَالِي » ، وَفِي م ، ظ : « كَانِي » .

طَبْرِسْتَانَ ، فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ مَرْدَاوِيْجُ ، فَضَعُفَ أَمْرُ مَا كَانَ ، فَشَاوَرُوهُ فِي مُفَارَقَتِهِ حَتَّى يَكُونَ مِنْ أَمْرِهِ خَيْرٌ ، فَخَرَجُوا عَنْهُ وَمَعَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، فَصَارُوا إِلَى مَرْدَاوِيْجَ ، فَأَكْرَمَهُمْ وَاسْتَعْمَلَهُمْ عَلَى الْأَعْمَالِ فِي الْبُلْدَانِ ، فَأَعْطَى عِمَادَ الدَّوْلَةِ عَلَى بَنِ بُوَيْهِ نِيَابَةَ الْكَرَجِ<sup>(١)</sup> ، فَأَحْسَنَ فِيهَا السَّيْرَةَ ، وَالتَّفَّ عَلَيْهِ النَّاسُ وَأَحْبَبُوهُ ، فَحَسَدَهُ مَرْدَاوِيْجُ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ يَعْزِلُهُ عَنْهَا ، وَيَسْتَدْعِيهِ إِلَيْهِ ، فَاِمْتَنَعَ مِنَ الْقُدُومِ عَلَيْهِ ، وَصَارَ إِلَى أَصْبَهَانَ ، فَحَارَبَهُ نَائِبُهَا ، فَقَهَرَهُ عِمَادُ الدَّوْلَةِ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا ، وَإِنَّمَا كَانَ مَعَهُ تِسْعُمَائَةٌ<sup>(٢)</sup> فَارِسٍ ، فَرَدَّ بِهَا عَشْرَةَ آلَافٍ ، وَعَظُمَ فِي أَغْيَنِ النَّاسِ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ مَرْدَاوِيْجَ قَلِقَ مِنْهُ ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ جَيْشًا ، فَأَخْرَجُوهُ مِنْ أَصْبَهَانَ ، وَقَصَدَ أَرْجَانَ<sup>(٣)</sup> فَأَخَذَهَا مِنْ نَائِبِهَا ، وَحَصَلَ لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ شَيْءٌ كَثِيرٌ جَدًّا ، ثُمَّ أَخَذَ بُلْدَانًا كَثِيرَةً ، وَاسْتَهْرَ أَمْرُهُ ، وَبَعْدَ صَيْتِهِ ، وَحَسُنَتْ سَيْرَتُهُ ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْجُنْدِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَجَمٌّ غَفِيرٌ ، وَقَدْ آلَ بِهِمُ الْحَالُ إِلَى أَنْ مَلَكَوا بَغْدَادَ مِنْ أَيْدِي الْخُلَفَاءِ الْعَبَاسِيِّينَ ، لَهُمُ الْقَطْعُ وَالْوَصْلُ ، وَالْوِلَايَةُ وَالْعَزْلُ ، وَإِلَيْهِمْ تُجَبَّى الْأَمْوَالُ ، وَيُزَجَّعُ إِلَيْهِمْ فِي سَائِرِ الْأُمُورِ [٣٠/٩ ظ] وَالْأَحْوَالِ ، عَلَى مَا سَنَذْكُرُ ذَلِكَ مَبْسُوطًا . وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَالْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وَمَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَغْيَانِ :

الطَّحَاوِيُّ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو جَعْفَرٍ

(١) فِي ب ، ص ، ظ : « كَرَج » . وَانْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ٢٥٠ / ٤ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ب ، م : « سَبْعُمَائَةٌ » . وَالَّذِي فِي الْكَامِلِ أَنَّ ابْنَ بُوَيْهِ لَمْ يَحَارِبْ مَرْدَاوِيْجَ ، بَلْ حَارِبَ ابْنَ يَاقُوتَ وَهَزَمَهُ بَعْدَمَا تَرَكَ كَرَجَ وَسَارَ إِلَى أَصْبَهَانَ حَيْثُ ابْنُ يَاقُوتَ .

(٣) فِي ب : « أَرْزَنْجَان » ، وَفِي م : « أَدْرِيْجَان » ، وَفِي ظ : « أَدْرَجَان » . وَانْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ١٩٣ / ١ .

الطَّحَاوِيُّ<sup>(١)</sup>، نِسْبَةً إِلَى طَحَا، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِصَعِيدِ مِصْرَ، الْفَقِيهُ الْحَنْفِيُّ، صَاحِبُ  
الْمُصَنَّفَاتِ الْمُفِيدَةِ وَالْفَوَائِدِ، وَهُوَ أَحَدُ الثُّقَاتِ الْأَثْبَاتِ، وَالْحَفَاطِ الْجَهَابِذَةِ، وَهُوَ  
ابْنُ أُخْتِ الْمُزْنِيِّ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي مُسْتَهَلٍّ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هَذِهِ  
السَّنَةِ عَنْ ثَنَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

وَذَكَرَ أَبُو سَعِيدٍ السَّمْعَانِيُّ<sup>(٢)</sup> أَنَّهُ وُلِدَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ<sup>(٣)</sup> وَمِائَتَيْنِ، فَعَلَى  
هَذَا يَكُونُ قَدْ جَاوَزَ التَّسْعِينَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَذَكَرَ ابْنُ خَلِّكَانَ فِي «الْوَفَيَاتِ»<sup>(٤)</sup> أَنَّ سَبَبَ انْتِقَالِهِ إِلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ  
وَرُجُوعِهِ عَنْ مَذْهَبِ خَالِهِ الْمُزْنِيِّ، أَنَّ خَالَه قَالَ لَهُ يَوْمًا: وَاللَّهِ لَا يَجِيءُ مِنْكَ  
شَيْءٌ. فَغَضِبَ وَاشْتَغَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ الْحَنْفِيِّ، حَتَّى بَرَعَ وَفَاقَ  
أَهْلَ زَمَانِهِ، وَصَنَّفَ كِتَابًا كَثِيرَةً مِنْهَا «أَحْكَامُ الْقُرْآنِ»، وَ«اخْتِلَافُ الْعُلَمَاءِ»،  
و«مَعَانِي الْأَثَارِ»، وَ«التَّارِيخُ الْكَبِيرُ». وَلَهُ فِي الشُّرُوطِ كِتَابٌ، وَكَانَ بَارِعًا  
فِيهَا<sup>(٥)</sup>. وَقَدْ كَتَبَ لِلْقَاضِي أَبِي<sup>(٦)</sup> عُبَيْدِ اللَّهِ<sup>(٦)</sup> مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِةٍ. وَعَدَّلَهُ الْقَاضِي أَبُو  
عُبَيْدِ بْنِ حَرْبُوتَيْهِ. وَكَانَ يَقُولُ: رَحِمَ اللَّهُ الْمُزْنِيَّ، لَوْ كَانَ حَيًّا لَكُفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ.  
وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي مُسْتَهَلٍّ ذِي الْقَعْدَةِ، وَدُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ، وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ بِهَا،  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَتَرْجَمَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ<sup>(٧)</sup>، وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدِمَ دِمَشْقَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِينَ

---

(١) طبقات الفقهاء ص ١٤٢، وتاريخ دمشق ٣١٧/٧ طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، والمنظم ١٣/١٨٨، وتذكرة الحفاظ ٣/٨٠٨، وسير أعلام النبلاء ١٥/٢٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٧٧، والجواهر المضوية في طبقات الحنفية ١/٢٧١ - ٢٧٧.

(٢) الأنساب ٥٣/٤.

(٣) في الأنساب: «ثلاثين».

(٤) وفيات الأعيان ١/٧١.

(٥) في ص: «فقيها».

(٦ - ٦) في النسخ: «عبد الله» وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤/٤٠٨.

(٧) انظر تاريخ دمشق ٣١٧/٧.

ومائتين ، وأخذ الفقه عن قاضيه أبي حازم<sup>(١)</sup> ، رحمه الله .

أحمد بن محمد بن موسى بن النضر بن حكيم بن علي بن زبني<sup>(٢)</sup> أبو بكر بن أبي حامد ، صاحب بيت المال . سمع عباسا الدورى وخلقا ، وعنه الدارقطني وغيره ، وكان ثقة صدوقا ، جوادا ممدحا ؛ اتفق في أيامه أن رجلا من أهل العلم كانت له جارية يحبها حبًا شديدًا ، فركبته ديون كثيرة اقتضى الحال أن باع تلك الجارية في الدين ، فلما قبض ثمنها ندم ندامة عظيمة جدًا ، وبقي متحيرًا في أمره ، فباعها الذي كانت عنده ، فبلغ سيدها أن الجارية قد اشتراها ابن أبي حامد صاحب بيت المال ، فتشفع إليه ببعض أصحابه في أن يردها إليه بثمانها<sup>(٣)</sup> ، فلما قال له ذلك لم يكن عنده شعور بها ، وذلك أن امرأته كانت اشتريتها له ، ولم تعلمه بعد بأمرها حتى تحل من استيرائها ، وكان ذلك اليوم آخره<sup>(٤)</sup> ، فلبسوها الحللى والمصاغ ، وصنعوها له ، وحين شفع عنده في أمرها بُهِت ؛ لعدم علمه بها ، ثم دخل يشتكشِف خبرها من منزله ، فإذا بها قد هُيِّت له وزُخِرَتْ ، ففرح فرحًا شديدًا إذ وجدها ، من أجل ذلك الرجل ، فأخرجها معه وهو يُظهرُ الشرور ، فقال لسيدها : هذه جاريثك ؟ فلما رآها اضطرب كلامه ، واختلط في عقله مما رأى من حُسن منظرها وهَيْئتها ، وقال : نعم . قال : خذها ، بَارَكَ [٣١/٩] الله لك فيها . ففرح الفتى فرحًا شديدًا ، وقال : يا سيدى ، تأمر من يَحْمِلُ معى المال ؟ فقال : لا حاجة لى به ، وأنت فى حِلٍّ منه ، فإنى

(١) فى الأصل ، ب ، م ، ظ : « حازم » . وانظر تاريخ بغداد ٦٢/١١ .

(٢) تاريخ بغداد ٩١/٥ ، والمنتظم ٣١٨/١٣ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ٧٩ .

(٣) بعده فى ب ، م : « وذكر له أنه يحبها وأنه من أهل العلم وإنما باعها فى دين ركه لم يجد له وفاء » .

(٤) أى آخر مدة الاستبراء .

أَخْشَى إِنْ لَمْ يَتَّقْ مَعَكَ شَيْءٌ أَنْ تَبِيعَهَا ثَانِيَةً مِمَّنْ لَا يَرُدُّهَا عَلَيْكَ . فَقَالَ : يَا سَيِّدِي ، فَهَذَا الْحَلِيُّ وَالْمَصَاغُ الَّذِي عَلَيْهَا ؟ فَقَالَ : هَذَا شَيْءٌ وَهَبْنَاهُ لَهَا لَا نَعُودُ فِيهِ أَبَدًا . فَاشْتَدَّ فَرْخُ الْفَتَى ، وَأَخَذَهَا مَعَهُ ، فَلَمَّا وَدَّعَ ابْنَ أَبِي حَامِدٍ قَالَ لِلجَّارِيَةِ : أَيُّمَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيْكَ ؛ نَحْنُ أَوْ سَيِّدُكَ هَذَا ؟ فَقَالَتْ : أَمَا أَنْتُمْ فَأَغْنَيْتُمُونِي ، فَجَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا ، وَأَمَا سَيِّدِي هَذَا فَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ مِنْهُ مَا مَلَكَ مِنِّي لَمْ أَبِغْهُ بِالْأَمْوَالِ الْجَزِيلَةِ . فَاسْتَحْسَنَ الْحَاضِرُونَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهَا مَعَ صِغَرِ سِنَّهَا .

شَغَبُ أُمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ الْمَلْقَبَةُ بِالسَّيِّدَةِ<sup>(١)</sup> ، كَانَ دَخَلَ أُمْلَاكِهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَكَانَتْ تَتَصَدَّقُ بِأَكْثَرِ ذَلِكَ عَلَى الْحَجِيجِ فِي أَشْرِبَةِ وَأَزْوَادِ وَأَطِبَّاءِ يَكُونُونَ مَعَهُمْ ، وَتَسْهِيلِ الطَّرِيقَاتِ وَالْمَوَارِدِ .

وَكَانَتْ فِي غَايَةِ الْحِشْمَةِ وَالرِّيَاسَةِ وَتُفَوِّذِ الْكَلِمَةَ أَيَّامَ خِلَافَةِ وَلَدِهَا ، فَلَمَّا قُتِلَ كَانَتْ مَرِيضَةً فَزَادَهَا مَرَضًا إِلَى مَرَضِهَا ، وَلَمَّا اسْتَقَرَّ أَمْرُ الْقَاهِرِ فِي الْخِلَافَةِ - وَهُوَ ابْنُ زَوْجِهَا الْمُعْتَصِدِ وَأَخُو ابْنِهَا ، وَقَدْ كَانَتْ حَضَنَتْهُ حِينَ تُوَفِّيَتْ أُمُّهُ ، وَخَلَصَتْهُ مِنْ ابْنِهَا لَمَّا<sup>(٢)</sup> «كَانَ مُؤَنَسٌ قَدْ بَايَعَهُ وَلَمْ يَتِمَّ ذَلِكَ»<sup>(٢)</sup> - عَاقَبَهَا الْقَاهِرُ عُقُوبَةً عَظِيمَةً جَدًّا ، حَتَّى كَانَ يُعَلِّقُهَا بِرَجْلِهَا وَرَأْسُهَا مَنَكُوشٍ ، فَرَبَّمَا بَالَتْ فَيَنْحَدِرُ عَلَى وَجْهِهَا ؛ لِيَقَرَّرَهَا عَلَى الْأَمْوَالِ الَّتِي فِي يَدِهَا ، فَلَمْ يَجِدْ لَهَا شَيْئًا سِوَى ثِيَابِهَا وَمَصَاغِهَا وَحُلِيِّهَا فِي صَنَادِيقَ لَهَا ، قِيمَتُهَا مِائَةُ أَلْفٍ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ،<sup>(٣)</sup> وَجَمِيعُ مَا كَانَ يَدْخُلُهَا تَتَصَدَّقُ بِهِ ، وَوَقَفَتْ شَيْئًا كَثِيرًا ، وَلَكِنْ كَانَ لَهَا<sup>(٣)</sup>

---

(١) المنتظم ١٣ / ٣٢١ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٣٩ .

(٢ - ٢) فِي ب ، م : « أَخَذَتِ الْبَيْعَةَ بِالْخِلَافَةِ لَهُ ثُمَّ رَجَعَ ابْنُهَا إِلَى الْخِلَافَةِ فَشَفَعَتْ فِي الْقَاهِرِ وَأَخَذَتْهُ إِلَى عِنْدِهَا فَكَانَتْ تَكْرُمُهُ وَتَشْتَرِي لَهُ الْجَوَارِي ، فَلَمَّا قَتَلَ ابْنُهَا وَتَوَلَّى مَكَانَهُ طَلِبَهَا وَهِيَ مَرِيضَةٌ » .

(٣ - ٣) فِي ب ، م : « وَكَانَ لَهَا غَيْرُ ذَلِكَ » .



أَمْلَاكَ أَمْرَ بَيْعِهَا ، وَأَتَى بِالشُّهُودِ لِيَشْهَدُوا عَلَيْهَا بِالتَّوَكُّلِ فِي بَيْعِهَا ، فَاُمْتَنَعَ الشُّهُودُ مِنْ أَدَاءِ الشَّهَادَةِ حَتَّى يُحَلُّوا<sup>(١)</sup> ، فَرُفِعَ السُّتْرُ بِإِذْنِ الْخَلِيفَةِ ، فَقَالُوا لَهَا : أَنْتِ شَغْبُ جَارِيَةِ الْمُعْتَصِدِ أُمِّ جَعْفَرِ الْمُقْتَدِرِ ؟ فَبَكَتُ بُكَاءً طَوِيلًا ثُمَّ قَالَتْ : نَعَمْ . وَكَتَبُوا حِلَّتَيْهَا ؛ عَجُوزٌ ، سَمْرَاءُ اللَّوْنِ ، دَقِيقَةُ الْجَبِينِ . وَبَكَى الشُّهُودُ وَتَفَكَّرُوا فِي تَقَلُّبِ الزَّمَانِ ، وَتَنَقُّلِ الْحَدَثَانِ<sup>(٢)</sup> . وَكَانَتْ وَفَاتُهَا فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَدُفِنَتْ بِالرُّصَافَةِ ، رَحِمَهَا اللَّهُ .

عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ سَلَامِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حُمْرَانَ بْنِ أَبَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، وَهُوَ أَبُو هَاشِمِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ<sup>(٣)</sup> ، الْمُتَكَلِّمُ ابْنُ الْمُتَكَلِّمِ ، الْمُعْتَزَلِيُّ ابْنُ الْمُعْتَزَلِيِّ ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْبَهْشَمِيَّةُ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي الْأَعْتَزَالِ كَمَا لِأَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتِينَ ، وَتُوفِّيَ فِي شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

قَالَ الْقَاضِي ابْنُ خَلِّكَانَ<sup>(٥)</sup> : وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ : أَبُو عَلِيٍّ . دَخَلَ يَوْمًا عَلَى الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ فَأُكْرِمَهُ وَاحْتَرَمَهُ ، وَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ : لَا أَعْرِفُ : [ ٩ / ٣١ ظ ] نَصَفُ الْعِلْمِ . فَقَالَ : صَدَقْتَ وَسَبَقَكَ أَبُوكَ إِلَى النُّصْفِ الْآخَرِ !

(١) يحلونها : يصفوها . انظر اللسان ( ح ل ي ) .

(٢) بعده في ب ، م : « وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ ، لَا يَفِي مَرْجُوهَا بِمَخُوفِهَا ، وَلَا يَسْلَمُ طُلُوعُهَا مِنْ كَسُوفِهَا ، مِنْ رُكْنٍ إِلَيْهَا أَحْرَقَتْهُ بِنَارُهَا ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْقَاهِرُ شَيْئًا مِنْ إِحْسَانِهَا إِلَيْهِ رَحِمَهَا اللَّهُ وَعَفَا عَنْهَا » . وَحَدَّثَانِ الدَّهْرُ : نَوَائِبُهُ وَحَوَادِثُهُ . الْوَسِيطُ ( ح د ث ) .

(٣) تاريخ بغداد ٥٥ / ١١ ، وطبقات المعتزلة ص ٣٠٤ ، والمنظوم ٣٢٩ / ١٣ ، ووفيات الأعيان ١٨٣ / ٣ ، وسير أعلام النبلاء ٦٣ / ١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ٨٥ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « الْهَشْمِيَّة » ، وَفِي ب ، م : « الْهَاشِمِيَّة » . وَالْبَهْشَمِيَّةُ : نَسَبَةٌ إِلَى أَبِي هَاشِمٍ ، وَانْظُرِ الْمَلَلُ وَالنَّحْلُ ١١٨ / ١ ، وَالْأَنْسَابُ ٤٢١ / ١ .

(٥) وفيات الأعيان ١٨٣ / ٣ .

محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عَتَاهِيَّة أبو بكر بن دُرَيْد الأَزْدِيُّ<sup>(١)</sup> اللُّغَوِيُّ  
النَّحْوِيُّ الشاعرُ صاحبُ المَقْصُورَةِ<sup>(٢)</sup>، وُلِدَ بالبَصْرَةِ في سنة ثلاثٍ وعشرين  
ومائتين، وتَنَقَّلَ في البلادِ لطلبِ العلمِ والأدبِ، وكان أبوه من ذَوِي اليَسَارِ،  
وقَدِمَ بَغْدَادَ وقد أَسَنَ، فأقام بها إلى أن تُوفِيَ. رَوَى عن عبد الرحمن بن أخى  
الأَصْمَعِيِّ، وأبى حاتم، و الرِّياشِيِّ. وعنه أبو سعيد السِّيرافِيِّ، وأبو بكر بن  
شاذان، وأبو عُبَيْدِ اللَّهِ المَرْزُبَانِيُّ وغيرُهم. ويُقالُ: كان أَعْلَمَ الشعراءِ وأشعرَ  
العلماءِ. وقد كان مُتَهَيِّئًا في الشُّرابِ، قال أبو منصورٍ الأزهريُّ<sup>(٣)</sup>: دَخَلْتُ عليه  
فوجدته سَكْرانَ، فلم أَعُدْ إليه.

وسُئِلَ عنه الدارِقُطْنِيُّ فقال<sup>(٤)</sup>: تَكَلَّمُوا فيه. وقال ابنُ شاهين<sup>(٥)</sup>: كُنَّا نَدْخُلُ  
عليه فَتَسْتَحِيّ مما نَرَى مِنَ العِيدَانِ المُعَلَّقَةِ والشُّرابِ المَصْفَى، وقد جاوزَ التَّسعينَ  
وقاربَ المائة. وكانت وفاته في يومِ الأَرْبَعاءِ لثَنَتِي عَشْرَةَ بَقِيَّتْ مِنْ شَعْبَانَ.

وفي هذا اليومِ كانت وفاةُ أبي هاشم بن أبي عليٍّ، فَصُلِّيَ عليهما معًا، ودُفِنَا  
في مَقْبَرَةِ الخَيْرَانِيَّةِ، وقال الناسُ: مات اليومَ عِلْمٌ<sup>(٥)</sup> اللُّغَةِ، وَعِلْمٌ<sup>(٥)</sup> الكَلَامِ.  
وكان ذلك يومًا مَطِيرًا. ومن مُصَنَّفَاتِ ابنِ دُرَيْدٍ «الجَمْهَرَةُ» في اللُّغَةِ، في نحوِ  
عشرِ مُجَلَّدَاتٍ، وكتابُ «المَطَرِ»، والمَقْصُورَةُ، والقَصِيدَةُ الأُخْرَى في المَقْصُورِ  
والمَمْدُودِ، وغيرُ ذلك، سَامَحَهُ اللَّهُ.

(١) طبقات النحويين واللغويين ص ١٨٣، وتاريخ بغداد ١٩٥/٢، والمنتظم ٣٢٩/١٣، ومعجم الأدباء  
١٢٧/١٨، ووفيات الأعيان ٣٢٣/٤، وسير أعلام النبلاء ٩٦/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات  
٣٢١ - ٣٣٠) ص ٨٧، وطبقات الشافعية للسبكي ١٣٨/٣.

(٢) المقصورة قصيدة يمدح ابن دريد بها الشاه ابن ميكال وولده. انظر وفيات الأعيان ٣٢٣/٤، ٣٢٤.

(٣) تهذيب اللغة ٣١/١، والمنتظم ٣٣٠/١٣.

(٤) تاريخ بغداد ١٩٢، والمنتظم ٣٣٠/١٣.

(٥) في ب، م: «عالم».

## ثم دخلت سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> قصد ملك الروم مَلَطِيَّةَ في خمسين ألفاً ، فحاصرها ثم أعطاهم الأمان حتى تمكن منهم ، فقتل خلقاً كثيراً ، وأسر ما لا يُحصون كثرةً ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وفيهما وردت الأخبار بأن مَرْدَاوِيَجَ قد تسلم أصفهان ، وانتزعها من علي بن بُؤيه ، وأن علي بن بُؤيه توجه إلى أَرْجَانَ فأخذها ، وقد أرسل ابن بُؤيه إلى الحضرة الخليفة بالطاعة والمعونة ، وإن أمكن أن يُقبَل العتبة الشريفة ويحضر بين يدي الخليفة إن رسم ، أو يذهب إلى شيراز فيكون مع ياقوت . ثم اتفق الحال بعد ذلك أن صار إلى شيراز ، وأخذها من نائبها ياقوت بعد قتالٍ عظيم ظفر فيه ابن بُؤيه بياقوت وأصحابه ، فقتل منهم خلقاً ، وأسر جماعةً ، فلما تمكن أطلقهم ، وأحسن إليهم ، وخلع عليهم ، وعدل في الناس .

وكانت معه أموال كثيرة قد استفادها من أصفهان ، وقبلها من الكرج<sup>(٢)</sup> ومن همدان وغيرها . إلا أنه كان كريماً جواداً مِعْطَاءً للجُيُوشِ الذين قد اتفقوا عليه ، ثم

---

(١) المنتظم ٣٣٤/١٣ - ٣٤٢ ، والكامل ٢٧٥/٨ - ٢٩٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ -

- ٣٣٠) ص ١٣ - ٢٧ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٢٧٦ - ٢٨٩ .

(٢) في ب ، م ، ص ، ظ : « الكرخ » . وانظر ما تقدم في صفحة ٧١ .

إنه أُمْلَقُ<sup>(١)</sup> في بعضِ الأخِيَانِ وهو بِشِيرَازَ ، وطالَبه الجُنْدُ بِأَرْزَاقِهِمْ ، وخَافَ أَنْ يَنْحَلَّ نِظَامُ أَمْرِهِ ، فَاسْتَلْقَى يَوْمًا عَلَى قَفَاهُ مُفَكَّرًا فِي أَمْرِهِ ، وَإِذَا حَيَّةٌ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ سَقْفِ الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ، وَدَخَلَتْ فِي آخَرٍ ، فَأَمَرَ بِنَزْعِ تِلْكَ السُّقُوفِ ، فَوَجَدَ هُنَالِكَ مَكَانًا فِيهِ مِنَ الذَّهَبِ شَيْءٌ كَثِيرٌ<sup>(٢)</sup> جَدًّا نَحْوًا مِنْ خَمْسِمِائَةِ<sup>(٣)</sup> أَلْفِ دِينَارٍ ، فَأَنْفَقَ فِي جَيْشِهِ [٣٢/٩] مَا أَرَادَ ، وَبَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ<sup>(٤)</sup> .

وَرَكِبَ ذَاتَ يَوْمٍ يَتَفَرَّجُ فِي خِرَابٍ<sup>(٥)</sup> الْبَلَدِ ، وَيَنْظُرُ إِلَى أُبْنِيَةِ الْأَوَائِلِ ، وَيَتَعَبَّ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، فَانْخَسَفَتْ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِ قَائِمَةِ جَوَادِهِ ، فَأَمَرَ فَحْفَرَ هُنَالِكَ فَوَجَدَ مِنَ الْأَمْوَالِ شَيْئًا كَثِيرًا أَيْضًا . وَاسْتَعْمَلَ عِنْدَ رَجُلٍ خِيَّاطٍ قُمَاشًا لِيَلْبَسَهُ ، فَاسْتَبْطَأَهُ فَأَمَرَ بِإِخْضَارِهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَهَدَّدَهُ ، وَكَانَ الرَّجُلُ أَصَمٌّ لَا يَسْمَعُ جِدًّا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا لَابَنٍ يَاقُوتَ عِنْدِي سِوَى اثْنَيْ عَشَرَ صُنْدُوقًا ، لَا أَذْرِي مَا فِيهَا . فَأَمَرَ بِإِخْضَارِهَا فَإِذَا فِيهَا أَمْوَالٌ عَظِيمَةٌ تَقَارِبُ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ .

وَاطَّلَعَ عَلَى وَدَائِعَ كَانَتْ لِيَعْقُوبَ<sup>(٦)</sup> وَعَمْرٍو ابْنِي<sup>(٧)</sup> اللَّيْثِ ، فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يُحَدُّ وَلَا يُوصَفُ كَثْرَةً ، فَقَوِيَ أَمْرُهُ ، وَعَظُمَ سُلْطَانُهُ جَدًّا ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الْأُمُورِ الْمُقَدَّرَةِ لِمَا يَرِيدُهُ اللَّهُ بِهِمْ مِنَ السَّعَادَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ . ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [القصص : ٦٨] . و ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [الروم : ٤] .

وَكَتَبَ إِلَى الرَّاضِي وَوَزِيرِهِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُقْلَةَ يَطْلُبُ أَنْ يُقَاطَعَ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنَ الْبِلَادِ عَلَى أَلْفِ أَلْفٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، فَأَجَابَهُ الرَّاضِي إِلَى ذَلِكَ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْخِلْعِ

(١) أُمْلَقُ : افْتَقَرَ . الْحَيْطُ (و ل ق ) .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٣) فِي الْمُنْتَظَمِ ٣٤١ / ١٣ : « خَمْسُونَ » .

(٤) فِي ب ، م ، ظ : « جَوَانِبُ » . وَالْخِرَابُ بِكَسْرِ الْخَاءِ : جَمْعُ خَرِبَةٍ ، وَالْمُرَادُ : الْأُبْنِيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَهْجُورَةُ .

(٥ - ٥) فِي الْأَصْلِ : « وَعَمْرٍو بْنِ » ، وَفِي ب ، م : « بَنٍ » ، وَانْظُرْ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٥١٣ / ١٥ ، ٥١٦ .

واللّواء وأُبّهة الملّك .

وفيها قتل القاهر بالله أميرين كبيرين ؛ وهما إسحاق بن إسماعيل  
النّوبختي ، وهو الذي كان قد أشار على الأمراء بخلافة القاهر ، وأبو السّرايا بن  
حمّدان أصغر ولد أبيه ، وكان في نفس القاهر منهما ؛ بسبب أنهما زائداه مرّة  
من قبل أن يليّ الخلافة في جاريّتين مُغنيّتين ، فاستدعاهما إلى المُسامرة فتطيّبا  
وحضرا ، فأمر بإلقائهما في بئر هنالك ، فتضرّعا إليه فلم يرحمهما ، بل ألّقا  
فيها ، وطيّتها عليهما .

### ذِكْرُ خَلْعِ الْقَاهِرِ وَسَمْلِ عَيْنَيْهِ<sup>(١)</sup>

وكان سبب ذلك أن الوزير أبا عليّ بن مُقلّة كان قد هرب من القاهر حين  
قبض على مؤنس الخادم ، واختفى في داره ، وكان يُراسِلُ الجنّد ويُكاتِبُهُم  
ويُغريهِم بالقاهر ، ويُخَوِّفُهُم سَطَوَتَهُ وإِقْدَامَهُ وسُرْعَةَ بَطْشِهِ ، وأخبرهم أن القاهر  
قد أعدّ لأكابر الأمراء أماكن يسجنّهم فيها ، فهيّجهم ذلك وأشبههم<sup>(٢)</sup> على  
القبض على القاهر ، فاجتمعوا وأجمعوا رأيهم على مُناجَرتِهِ في هذه الساعة ،  
وركبوا مع الأمير المعروف بسيما ، وقصدوا دار الخلافة فأحاطوا بها ، ثم هجموا  
على القاهر من سائر أبوابها ، فخرج الوزير الخَصِييّ مُستترّا في زيّ امرأة ، وانهزم  
القاهر وهو مخمور ، فاخْتَفَى في سطح حمام ، فظهِروا عليه فقبضوه وحبسوه في  
مكان طريف السبكريّ ، وأخرجوا طريفا ، واضطربت بغداد ونهبت ، وذلك يوم

(١) المنتظم ١٣/٣٣٤ ، ٣٣٥ ، والكامل ٢٧٩/٨ - ٢٨٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ -

٣٣٠ ) ص ١٥ - ١٧ .

(٢) سقط من : ب ، م . وفي الأصل ، ص : « أسهم » . وأشب : جمع ، والتأشب : الالتفاف والتجمع .

انظر اللسان ( أ ش ب ) .

السبت ثلاث خلون من جمادى الأولى من هذه السنة،<sup>(١)</sup> ثم أحضروه فسمّلوا عَيْنِيهِ حتى سالتا على خَدَيْهِ ، وارتكب منه أمرٌ عظيمٌ لم يُسمَع بمثله في الإسلام ، ثم أُرسلوه ، فكان تارة يُحبَس ، وتارة يُخلّى سبيلُهُ ، وقد تأخّر موته إلى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . وافْتَقَر حتى قام يوماً بجامع المنصور ، [ ٣٢/٩ ظ ] فسأل فأعطاه رجلٌ خمسمائة درهم ، ويقالُ : إنه إنما أراد بهذا الصنيع التَّشْنِيعَ على المُشْتَكِي بالله . فالله أعلم . وستأتى ترجمته إذا ذكرنا وفاته .

## خِلافةُ الرّاضى باللهِ أبى العباس

### محمد بن المُقْتَدِر بالله<sup>(٢)</sup>

لما خلعت الجُنْدُ القاهر ، وسمّلوه أحضروا أبا العباس محمد بن المُقْتَدِر بالله ، فبايعوه على الخلافة ، ولقبوه الراضى بالله ، وكان أبو بكر الصُّولِيّ قد أشار بأن يُلقَّب بالمرضى بالله ، فلم يقبل وعدل إلى هذا اللقب ، وذلك يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الأولى من هذه السنة - أعنى سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة - وجاءوا بالقاهر وهو أعمى قد شملت عيناه ، فأوقف بين يديه ، فسلم عليه بالخلافة ، وسلمها إليه ، فقام الراضى بأعبائها ، وكان من خيار الخلفاء على ما سنذكره ، وأمر بإحضار أبى على بن مُقْلَة ، فولاه الوزارة ، وجعل على بن عيسى

---

(١ - ١) فى ب ، م : « فى الشهر الذى ماتت فيه شغب فلم يكن بين موتها و القبض عليه و سمل عينيه وعذابه بأنواع العقوبات إلا مقدار سنة واحدة وانتقم الله منه ثم أمروا بإحضاره فلما حضر سملوا » .  
(٢) المنتظم ٣٣٥/١٣ - ٣٣٨ ، والكامل ٢٨٢/٨ - ٢٨٤ ، وتاريخ الإسلام حوادث ووفيات ( ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ١٦ ، ١٧ .

ناظرًا عليه ، وأُطلقَ كُلُّ مَنْ كانَ في حَبْسِ القاهرِ ، واشتدَّ عَى عيسى طَيِّبِ  
القاهرِ ، فصَادَرَه بِمائَتِي ألفِ دينارٍ ، وتسَلَّم منه الوَدِيعَةُ الَّتِي كانَ القاهرُ أودَعَهَا  
عِنْدَه ، وكانت جُمْلَةُ مُسْتَكْثَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّفَائِسِ .

وفي هذه السَّنَةِ عَظُمَ أَمْرُ مَزْدَاوِيَجَ بِأَضْبَهَانٍ ، وتحدَّثَ النَّاسُ أَنه يُريدُ قَصْدَ  
بَغْدَادَ ، وَأَنه مُمالٍيٌّ لِصاحبِ البَحْرَيْنِ ، وقد اتَّفَقَا على رَدِّ الدَّوْلَةِ مِنَ العَرَبِ إلى  
العَجَمِ ، وأساءَ السَّيْرَةَ في رعيَّتِه ، لا سِيَّما في خَواصِّهِ مِنَ الأتراكِ ، فتمالَّثُوا على  
قَتْلِهِ فقتَلوه ، قَبَّحَهُ اللهُ ، وكانَ القَائِمُ بِأَعْبَاءِ ذَلِكَ أَخَصَّ مَمَالِيكِهِ وَأَحْظَاهُمْ عِنْدَه ،  
وهو بَجَكَمُ ، يَبْضُ اللهُ وَجْهَه ، وهذا الأَمِيرُ هو الَّذِي اسْتَنْقَذَ الحَجَرَ الأسودَ مِنَ  
أَيْدِي القَرَامِطَةِ ، واقتَداه مِنْهُمْ بِخَمْسِينَ ألفَ دينارٍ ، <sup>(١)</sup> بذَلَهَا لَهُمْ حَتَّى رَدُّوه إلى  
مَكَّةَ كَمَا سِيَّاتِي <sup>(٢)</sup> . ولما قُتِلَ مَزْدَاوِيَجُ بْنُ زِيَّارٍ <sup>(٣)</sup> الدَّيْلَمِيُّ عَظُمَ أَمْرُ عَلِيِّ بْنِ بُؤْيَه ،  
وارْتَفَعَ قَدْرُه بَيْنَ النَّاسِ ، وعلا شَأْنُه في المُلُوكِ ، وسيَّاتِي ما آلَ إِلَيْه حالُه .

ولما خُلِعَ القاهرُ وولِيَ الراضِي ، طَمِعَ هارونُ بْنُ غَرِيبٍ في الخِلافةِ ؛ لكونِه  
ابْنَ خالِ المُقْتَدِرِ ، وكانَ نائِبًا على <sup>(٤)</sup> «ماهِ الكوفةِ الدِّينُورِ» <sup>(٥)</sup> وماسَبْدانَ ، فدعا إلى  
ذَلِكَ واثْبَعَه خَلْقٌ مِنَ الجُنْدِ والأَمراءِ ، وجبَى الأَمْوالَ ، واستَفْحَلَ أَمْرَه ، وقَوَّيَتْ  
شَوْكَتُه ، وقَصَدَ بَغْدَادَ ، فخرَجَ إِلَيْه مُحَمَّدُ بْنُ ياقوتَ رَأْسُ الحَجَبَةِ في جَمِيعِ  
جيشِ بَغْدَادَ ، فاقتَتَلُوا هُنالكَ ، فخرَجَ في بَعْضِ الأَيامِ هارونُ بْنُ غَرِيبٍ يَتَقَصَّدُ

(١ - ١) سقط من : ب ، م .

(٢) سقط من : ب ، م . وفي ص : «ديار» ، وفي ظ : «زياد» . وانظر سير أعلام النبلاء ٢١٥/١٥ .

(٣ - ٣) في الأصل : «الكوفة والدينور» ، وفي ب ، م : «ماهِ الكوفة والدينور» ، وفي ص : «مال الكوفة والدينور» ، وفي ظ : «نيابة الكوفة والدينور» . والمثبت من الكامل . ومأه الكوفة هي الدينور ، والدينور : من فتوح أهل البصرة ، فلما كثر الناس بالكوفة احتاجوا إلى أن يرتادوا من النواحي التي صولح على خراجها فضيَّرت لهم الدينور وعوض أهل البصرة نهاوند . انظر معجم البلدان ٤٠٧/٤ ، ٨٢٧ .

لعله يَعْمَلُ حِيلَةً فِي أُسْرِ مُحَمَّدِ بْنِ يَاقُوتَ ، فَتَقْنَطِرُ بِهِ فَرَسُهُ ، فَسَقَطَ فِي نَهْرٍ ، فَضْرَبَهُ غَلَامٌ لَهُ حَتَّى قَتَلَهُ ، وَأَخَذَ رَأْسَهُ ، وَجَاءَ بِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَاقُوتَ ، فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ هَارُونَ ، وَرَجَعَ مُحَمَّدُ بْنُ يَاقُوتَ ، فَدَخَلَ بَغْدَادَ وَرَأْسُ هَارُونَ بْنِ غَرِيبٍ يُحْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى رُفْجٍ ، فَفَرِحَ النَّاسُ بِذَلِكَ ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا .

وَفِيهَا ظَهَرَ رَجُلٌ بِبَغْدَادَ يُعْرَفُ بِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشُّلَمْغَانِيِّ ، وَيُقَالُ لَهُ : <sup>(١)</sup> «ابن أبي العزاقير» . فَذُكِرَ عَنْهُ أَنَّهُ يَدَّعِي مَا كَانَ يَدَّعِيهِ الْحَلَّاجُ مِنَ الْإِلَهِيَّةِ ، وَكَانَ قَدْ مُسِكَ [٣٣/٩] فِي دَوْلَةِ الْمُقْتَدِرِ عِنْدَ حَامِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، وَاتَّهِمَ بِأَنَّهُ يَقُولُ بِالتَّنَاسُخِ فَأُنْكَرَ ذَلِكَ . وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْمَرَّةُ أَحْضَرَهُ الرَّاضِي ، وَادَّعَى عَلَيْهِ بِمَا ذُكِرَ عَنْهُ ، فَأُنْكَرَ ، ثُمَّ أَقْرَأَ بِأَشْيَاءَ ، فَأَفْتَى قَوْمٌ أَنَّ دَمَهُ حَلَالٌ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ <sup>(٢)</sup> ، فَضُرِبَ ثَمَانِينَ سَوْطًا ، ثُمَّ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَصُلِبَ ، وَأُلْحِقَ بِالْحَلَّاجِ قَبْحُهُمَا اللَّهُ ، وَقُتِلَ مَعَهُ صَاحِبُهُ ابْنُ أَبِي عَوْنٍ ، لَعَنَهُ اللَّهُ ، وَكَانَ هَذَا اللَّعِينُ مِنْ جُمْلَةِ طَائِفَةٍ قَدْ اتَّبَعُوهُ وَصَدَّقُوهُ فِيمَا يَزْعُمُهُ مِنَ الْكُفْرِ ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ .

وَقَدْ بَسَطَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «كَامِلِهِ» <sup>(٣)</sup> مَذْهَبَ هَؤُلَاءِ الْكُفَرَةِ بَسْطًا جَيِّدًا ، وَشَبَّهَ مَذْهَبَهُمْ بِمَذْهَبِ النَّصِيرِيَّةِ ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ .

وَادَّعَى رَجُلٌ بِيَلَادِ الشَّاشِ <sup>(٤)</sup> النُّبُوَّةَ ، وَأَظْهَرَ مَخَارِيقَ وَأَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنَ الْحَيْلِ ،

---

(١ - ١) فِي ب : «ابن الغراقة» ، وَفِي م : «ابن العرافة» ، وَفِي ص : «الفراقير» ، وَفِي الْمُنْتَظَمِ ١٣ / ٣٤٢ : «العزاقير» ، وَفِي الْكَامِلِ ٨ / ٢٩٠ : «الفراقير» . وَالْمُثَبَّتُ مُوَافِقٌ لِإِحْدَى نَسَخِ الْكَامِلِ . وَانْظُرِ الْبَابَ ٢ / ٢٧ ، وَسِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٤ / ٥٦٦ .

(٢) بَعْدَهُ فِي ب ، م : «فَأَيُّ أَنْ يَتُوبَ» .

(٣) الْكَامِلِ ٨ / ٢٩٠ - ٢٩٤ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص : «الشَّاس» ، وَفِي ظ : «السَّاس» ، وَانْظُرِ مَعْجَمَ الْبِلْدَانِ ٣ / ٢٣٣ .



فجاءته الجيوش فقاتلوه ، فقتلوه<sup>(١)</sup> ، وانطفأ خبره واضمحَل أمره .

## وفاة المهدي صاحب إفريقية

### أول خلفاء الفاطميين<sup>(٢)</sup> فيما زعموا

وفيه مات<sup>(٢)</sup> أبو محمد عبيد الله<sup>(٣)</sup> ، المدعى أنه علوي - الملقب بالمهدي -  
باني المهديّة - بمدينة المهديّة ، عن ثلاث وستين سنة ، وكانت ولايته ، منذ دخل  
رقّادة<sup>(٤)</sup> وادّعى الإمامة ، أربعًا وعشرين سنة وشهرًا وعشرين يومًا ،<sup>(٥)</sup> وهو أول  
الخلفاء الفاطميين<sup>(٥)</sup> .

وقد كان شهيمًا شجاعًا ، ظفر بجماعة ممن خالفه وناوأه وقاتله وعاداه ، وقد  
قام بأمر الخلافة من بعده ولده أبو القاسم الملقب بالخليفة القائم بأمر الله . وحين  
توفي أبوه كتم موته سنة حتى دبّر ما أراده من الأمور ، ثم أظهر ذلك ، وعزّاه الناس  
فيه . وقد كان شهيمًا شجاعًا كأبيه ، فتح البلاد ، وأرسل السرايا إلى بلاد الروم ،  
ورام أخذ الديار المصرية ، فلم يتفق له ذلك ، وإنما جرى ذلك على يد ابن  
ابنه المعزّ الفاطمي الذي بنى القاهرة المعزية ، كما سنذكره ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) سقط من : م ، ظ .

(٢ - ٢) في ب ، م : « الأدياء الكذبة وهو » .

(٣) البيان المغرب لابن عذارى المراكشي ١٥٨/١ - ١٦٠ ، ٢٠٦ - ٢٠٨ ، ووفيات الأعيان ٣/

١١٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٤١ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ١٠٨ .

(٤) في ص ، ظ : « رفادة » . ورقّادة : « بلدة كانت بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة أميال » . معجم

البلدان ٧٩٧/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ب ، م .

قال القاضي ابن خلكان في «الوفيات»<sup>(١)</sup> : وقد اختلف في نسب المهدي هذا اختلافاً كثيراً جداً؛ فقال صاحب «تاريخ القيروان» : هو عبيد الله بن الحسن<sup>(٢)</sup> بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . وقال غيره : هو<sup>(٣)</sup> عبيد الله بن التقي ، وهو الحسين بن الوفي<sup>(٤)</sup> أحمد بن الرضي عبد الله ، وهؤلاء الثلاثة يُقال لهم : المستورون . لخوفهم من خلفاء بني العباس ، والرضي عبد الله هذا هو ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق . وقيل غير ذلك في نسبه .

قال القاضي ابن خلكان<sup>(٥)</sup> : والمحققون يُنكرون دَعْوَاهُ في النسب .

قلت : قد كتب غير واحد من الأئمة ، منهم الشيخ أبو حامد الإسفراييني والقاضي الباقلاني ، والقُدوري ، أن هؤلاء أذعياء ليس لهم نسب صحيح فيما يزعمونه ، وأن والد عبيد الله هذا كان يهودياً صَبَاغاً بسلامية ، وقيل : كان اسمه سعيداً<sup>(٥)</sup> ، وإنما لُقّب بعبيد الله . وكان زوج أمّه الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون [٣٣/٩ ظ] القداح ، وسُمّي القداح ؛ لأنه كان كحّالاً يقدح العيون ، وكان الذي وطأ له الأمر بتلك البلاد أبو عبد الله الشيعي كما قدّمنا ذلك ، ثم استدعاه فلما قدم من بلاد المشرق وقع في يد صاحب سجلماسة

(١) وفیات الأعيان ١١٧/٣ .

(٢) بعده في وفیات الأعيان : « بن علي » .

(٣ - ٣) في ص : « عبد الله بن المتقي وهو الحسين بن الوفي » ، وفي ظ : « عبيد الله بن التقي وهو الحسين بن الوفي » . وبعده في ب ، م : « بن » .

(٤) وفیات الأعيان ١١٧/٣ ، ١١٨ .

(٥) في النسخ : « سعدا » . والمثبت من وفیات الأعيان ١١٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٤٦ ، وغيرهما .

فسَجَنه ، فلم يَزَلِ الشُّيعِيُّ حَتَّى اسْتَنْقَذَهُ وَسَلَّمْ إِلَيْهِ الْأَمْرَ ، ثُمَّ نَدِمَ الشُّيعِيُّ وَهُمْ  
بِقَتْلِهِ ، فَفَطِنَ عَبِيدُ اللَّهِ لَهُ فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ مَعَهُ أَخَاهُ . وَيُقَالُ : إِنَّ الشُّيعِيَّ لَمَّا دَخَلَ  
السَّجْنَ وَجَدَ صَاحِبَ سِجْلِمَاسَةَ قَدْ قَتَلَهُ ، وَوَجَدَ فِي السَّجَنِ رَجُلًا مَجْهُولًا ،  
فَأَخْرَجَهُ لِلنَّاسِ وَقَالَ : هَذَا هُوَ الْمَهْدِيُّ . <sup>(١)</sup> وَرَوَّجَ بِهِ الْأَمْرَ <sup>(٢)</sup> ، فَهَؤُلَاءِ مِنْ سُلَالَتِهِ .  
<sup>(٣)</sup> حَكَاهُ الْقَاضِي ابْنُ خَلْكَانَ <sup>(٤)</sup> .

وَكَانَ مَوْلَدُ الْمَهْدِيِّ هَذَا فِي سَنَةِ سِتِينَ وَمِائَتَيْنِ . وَقِيلَ : قَبْلَهَا . وَقِيلَ : بَعْدَهَا .  
بِسَلْمِيَّةَ . وَقِيلَ : بِالْكُوفَةِ . وَأَوَّلُ مَا دُعِيَ لَهُ عَلَى مَنَابِرِ رَقَادَةَ وَالْقَيْرَوَانِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
لِتِسْعِ <sup>(٥)</sup> بَقِيْنَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ <sup>(٦)</sup> سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ  
سِجْلِمَاسَةَ ، وَكَانَ ظُهُورُهُ بِهَا فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ ، سَنَةِ سِتِّ  
وَتِسْعِينَ ، وَزَالَتْ دَوْلَةُ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ تِلْكَ النَّاحِيَةِ مِنْ هَذَا الْحَيْنِ إِلَى أَنْ هَلَكَ <sup>(٧)</sup>  
الْعَاضِدُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْمَهْدِيَّةِ - الَّتِي بَنَاهَا فِي أَيَّامِهِ - لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ لِلنُّصْفِ مِنْ رَبِيعِ  
الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَقَدْ جَاوَزَ السَّتِينَ عَلَى الْمَشْهُورِ ، وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ،  
وَسَيُفْصِلُ بَيْنَ الْآمِرِ وَالْمَأْمُورِ ، يَوْمَ الْبَغْثِ وَالنُّشُورِ .

وَمَنْ تُوفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيِّ <sup>(٨)</sup> ، قَاضِي مِصْرَ ، حَدَّثَ

---

(١ - ١) فِي ب ، م : « وَكَانَ قَدْ أَوْصَاهُ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ إِلَّا بِمَا يَأْمُرُهُ بِهِ وَلَا يَقْتُلُهُ فَرَاغَ أَمْرِهِ فَهَذِهِ قِصَّتُهُ » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ب ، م . وَانْظُرْ وَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ ١١٨/٣ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ب ، م ، ص : « لِسَبْعٍ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ظ : « الْأَوَّلِ » .

(٥) فِي ب ، م ، ص : « مَلِكٌ » . وَالْعَاضِدُ هُوَ خَاتِمُ الدَّوْلَةِ الْعَبِيدِيَّةِ . انْظُرْ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢٠٧/١٥ .

(٦) الْوَلَاةُ وَالْقَضَاةُ ص ٤٨٥ ، ٥٤٦ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ ٢٢٩/٤ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٣٤٢/١٣ ، وَوَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ =

عن أبيه بكتبه المشهورة ، وتوفي وهو على قضاء الديار المصرية في ربيع الأول من هذه السنة .

محمد بن أحمد بن القاسم أبو علي الروذباري<sup>(١)</sup> ، وقيل : اسمه أحمد بن محمد . ويقال : الحسن بن همام . والصحيح الأول ، أضله من بغداد ، وسكن مصر ، وكان من أبناء الرؤساء والوزراء والكتبة ، وصحب الجنيد ، وسمع الحديث ، وحفظ منه كثيرا ، وتفقه بإبراهيم الحزبي ، وأخذ النحو عن ثعلب ، وكان كثير الصدقة والبر للفقراء ، وكان إذا أعطى الفقير شيئا جعله في كفه ، ثم يتناول الفقير ، يريد أن لا تكون يد الفقير تحت يده<sup>(٢)</sup> .

---

= ٤٣/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/٥٦٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ٩٩ .  
(١) طبقات الصوفية ص ٣٥٤ ، وحلية الأولياء ١٠/٣٥٦ ، وتاريخ بغداد ١/٣٢٩ ، والمنظوم ١٣/٣٤٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٤/٥٣٥ .

(٢) بعده في ب ، م : « قال أبو نعيم : سئل أبو علي الروذباري عن يسمع الملاحى ، ويقول : إنه وصل إلى منزلة لا تؤثر فيه اختلاف الأحوال . فقال : نعم ، وصل ولكن إلى سقر . وقال : الإشارة الإبانة ، لما تضمنه الوجد من المشار إليه لا غير ، وفي الحقيقة أن الإشارة تصحبها العلل ، والعلل بعيدة من غير الحقائق . وقال : من الاغترار أن تسيء فيحسن إليك فتترك الإنابة والتوبة توها أنك تسامح في الهفوات ، وترى أن ذلك في بسط الحق لك . وقال : تشوقت القلوب إلى مشاهدة ذات الحق ، فألقيت إليها الأسامي ، فركنت إليها مشغوفين بها عن الذات إلى أوان التجلى ، فذلك قوله : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ . فوقفوا معها عن إدراك الحقائق ، فأظهر الأسامي ، وأبداها للخلق ، لتسكين شوق المحبين إليه ، وتأنيس قلوب العارفين به .

وقال : لا رضى لمن لا يصبر ، ولا كمال لمن لا يشكر ، وبالله وصل العارفون إلى محبته ، وشكروه على نعمته .

وقال : إن المشتاقين إلى الله يجدون حلاوة الشوق - عند ورود المكاشف لهم عن روح الوصال إلى قربه - أحلى من الشهد .

وقال : من رزق ثلاثة أشياء فقد سلم من الآفات ؛ بطن جائع معه قلب قانع ، وفقر دائم معه زهد حاضر ، وصبر كامل معه قناعة دائمة .

وقال : فى اكتساب الدنيا مذلة النفوس ، وفى اكتساب الآخرة عزها ، فيا عجبا لمن يختار المذلة فى طلب ما يفنى على العز فى طلب ما يبقى . ولعله من زيادات الناسخ .

وَمِنْ شِغْرِهِ<sup>(١)</sup> :

ولو مضى الكلُّ منى لم يَكُنْ عَجَبًا      وإنما عَجِبِي في البَعْضِ كيف بَقِيَ  
أَدْرِكُ بَقِيَّةَ رُوحٍ مِنْكَ قد تَلَفَتْ      قَبْلَ الْفِرَاقِ فهذا آخِرُ الرَّمَقِ

محمَّدُ بنُ إسماعيلَ<sup>(٢)</sup> المعروفُ بخيرِ النَّسَاجِ أبو الحسنِ الصُّوفِيِّ ، مِنْ  
كِبَارِ الْمَشَايِخِ ذَوِي الْأَحْوَالِ الصَّالِحَةِ ، وَالْكَرَامَاتِ الْمَشْهُورَةِ ، أَدْرَكَ سَرِيًّا السَّقَطِيَّ  
وغيرَه مِنْ مَشَايِخِ الْقَوْمِ ، وعاش مائةً وعشرين سنةً . ولما حضرته الوفاةُ نظرَ إلى  
زاويةِ البيتِ فقال : قِفْ رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَإِنَّكَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ ، وَأَنَا عَبْدٌ مَأْمُورٌ ، وما  
أُمِرْتُ بِهِ لَا يَفُوتُ ، وما أُمِرْتُ بِهِ يَفُوتُ . ثم قام فتَوَضَّأَ وَصَلَّى ، وتمدَّدَ فمات ،  
رَحِمَهُ اللَّهُ . وقد رآه بعضهم في المنامِ فقال له : ما فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فقال : اسْتَرَحْنَا  
مِنْ دُنْيَاكُمْ [ ٣٤/٩ ر ] الْوَضِرَةُ<sup>(٣)</sup> .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٣٢/١ ، والمنتظم ٣٤٥/١٣ .

(٢) طبقات الصوفية ص ٣٢٢ ، وحلية الأولياء ٣٠٧/١٠ ، وتاريخ بغداد ٤٨/٢ ، ٣٤٥/٨ ، والمنتظم

٣٤٥/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٩/١٥ .

(٣) الوضرة : الوسخة . المحيط ( و ض ر ) .

## ثم دخلت سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> أخضر ابنُ شَبَّوْذَ المَقْرِيءِ، فَأَنكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الفُقَهَاءِ والقُرَّاءِ عليه حُرُوفًا انْفَرَدَ بِهَا، فَأَعْتَرَفَ بِبَعْضِهَا، وَأَنكَرَ بَعْضَهَا، فَاسْتُيِيبَ مِنْ ذَلِكَ، وَاسْتُكْتِبَ بِخَطِّهِ بِالرَّجُوعِ عَمَّا نَقِمَ عَلَيْهِ، وَضُرِبَ سَبْعَ دَرَرٍ بِإِشَارَةِ الوَظِيرِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُقْلَةٍ، وَنُفِيَ إِلَى البَصْرَةِ أَوْ غَيْرِهَا، فَدَعَا عَلَى الوَظِيرِ أَنْ تُقَطَعَ يَدُهُ وَيُشَتَّتَ شَمْلُهُ، فَكَانَ ذَلِكَ عَمَّا قَرِيبَ .

وفيهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ نَادَى بَدْرُ الْخَزَشْنِيِّ<sup>(٢)</sup> صَاحِبُ الشُّرْطَةِ فِي الْجَانِبَيْنِ مِنْ بَغْدَادَ أَنْ لَا يَجْتَمِعَ اثْنَانِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْبَرْبَهَارِيِّ الْوَاعِظِ الْحَنْبَلِيِّ، وَحَبَسَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً، وَاسْتَتَرَ الْبَرْبَهَارِيَّ، فَلَمْ يَظْهَرْ مَدَّةً<sup>(٣)</sup> .

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْمُنْتَظَمِ»<sup>(٤)</sup> : وَفِي شَهْرِ أَيَّارَ تَكَاثَفَتِ الْغُيُومُ، وَاشْتَدَّ الْحَرُّ جَدًّا، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْهُ - وَهُوَ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ - هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ جَدًّا، وَأَظْلَمَتْ، وَاسْوَدَّتْ إِلَى بَعْدِ الْعَصْرِ،

---

(١) المنتظم ٣٤٨/١٣ - ٣٥٠، والكامل ٣٠٧/٨ - ٣١٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ -

٣٣٠) ص ٢٨ - ٣٢، وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٢٩٠ - ٢٩٧. وانظر ما يأتي في ص ١٢٢.

(٢) في الأصل، ص: «الخرسي»، والمثبت من الكامل وتاريخ الإسلام.

(٣) كان سبب ذلك أن الحنابلة عظم أمرهم وقويت شوكتهم، وصاروا يكبسون دور القواد والعامة، وإن وجدوا نبذا أراقوه، وإن وجدوا مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء، وأنكرت عليهم أشياء غير ذلك. انظر

الكامل ٣٠٧/٨، ٣٠٨.

(٤) المنتظم ٣٤٩/١٣.

ثم خَفَّتْ ، ثم عَادَتْ إِلَى بَعْدِ عِشَاءِ الْآخِرَةِ .

وَفِيهَا اسْتَبْطَأَ الْأَجْنَادُ أَرْزَاقَهُمْ ، فَقَصَدُوا دَارَ الْوَزِيرِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُقْلَةَ ، فَتَقَبَّوْهَا وَأَخَذُوا مَا فِيهَا .

وَوَقَعَ حَرِيقٌ عَظِيمٌ فِي طَرِيقِ الْبِزَّازِينَ ، فَاخْتَرَقَ بِسَبَبِهِ لِلنَّاسِ شَيْءٌ كَثِيرٌ ، فَعَوَّضَ عَلَيْهِمُ الرَّاظِي بِاللَّهِ بَعْضَ مَا كَانَ ذَهَبَ لَهُمْ .

وَفِي رَمَضَانَ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ عَلَى بَيْعَةِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُكَتَفَى ، وَظَهَرَ الْوَزِيرُ عَلَى أَمْرِهِمْ ، فَحَبَسَ جَعْفَرًا ، وَنَهَبَتْ دَارُهُ ، وَحَبَسَ جَمَاعَةً مِمَّنْ كَانَ بَايَعَهُ ، وَأَنْطَفَأَتْ نَارُهُ .

وَخَرَجَ الْحُجَّاجُ فِي خُفَّارَةِ الْأَمِيرِ لُؤْلُؤَ ، فَاعْتَرَضَهُمْ أَبُو طَاهِرٍ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْجَنَابِيُّ ، لَعَنَهُ اللَّهُ ، فَقَتَلَ أَكْثَرَهُمْ ، وَرَجَعَ مَنْ انْهَزَمَ مِنْهُمْ إِلَى بَغْدَادَ ، وَبَطَلَ الْحُجُّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ طَرِيقِ الْعِرَاقِ <sup>(١)</sup> وَكَانَ قَتْلُهُ لَهُمْ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ <sup>(٢)</sup> .

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ <sup>(٣)</sup> : وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ بَعَيْنُهَا تَسَاقَطَتْ كَوَاكِبُ كَثِيرَةٌ بِبَغْدَادَ وَالْكُوفَةِ عَلَى صِفَةٍ لَمْ يُرْ مِثْلُهَا وَلَا مَا يُقَارِبُهَا . قَالَ <sup>(٤)</sup> : وَغَلَا السَّعْرُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ حَتَّى بَاعَ الْكُرُّ <sup>(٥)</sup> مِنَ الْحِنْطَةِ بِمِائَةِ وَعِشْرِينَ دِينَارًا .

---

(١ - ١) سقط من : ب ، م .

(٢) المنتظم ٣٥٠ / ١٣ .

(٣) الكر : مكبال لأهل العراق ، وهو ستة أوقار - والوقر الحمل الثقيل - وقال ابن سيده : يكون بالمصري أربعين أردبا . انظر اللسان (ك ر ر) .

وفيهما على الصحيح<sup>(١)</sup> كان مَقْتُلُ مَزْدَاوِيَجِ بْنِ زِيَارِ الدَّيْلَمِيِّ ، وكان قَبَّحَهُ اللَّهُ ، سَيِّئَ السَّيْرِ وَالسَّرِيرَةِ ، يَزْعُمُ أَنَّ رُوحَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ حَلَّتْ فِيهِ ، وَلَهُ سَرِيرٌ مِنْ ذَهَبٍ يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَالْأَتْرَاكُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُمُ الْجِنُّ الَّذِينَ سُخِّرُوا لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، وَكَانَ يُسَيِّئُ الْمُعَامَلَةَ لَهُمْ ، وَيَحْتَقِرُهُمْ غَايَةَ الْإِحْتِقَارِ ، فَمَا زَالَ ذَلِكَ دَأْبَهُ حَتَّى أَمَكَّنَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ ، فَقَتَلُوهُ فِي حِمَامٍ ، وَكَانَ الَّذِي مَالًا عَلَى قَتْلِهِ غَلَامُهُ بِجُحُكُمُ التُّزُكِيِّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ خَيْرًا ، وَكَانَ رُكْنُ الدَّوْلَةِ بْنِ بُؤْيِهِ رَهِينَةً عِنْدَهُ ، فَلَمَّا قُتِلَ أُطْلِقَ مِنَ السَّجَنِ وَالْقَيْدِ ، [ ٣٤/٩ ظ ] فَذَهَبَ إِلَى أَخِيهِ عِمَادِ الدَّوْلَةِ ، وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْأَتْرَاكِ مَعَهُ إِلَى أَخِيهِ ، وَالتَّفَّتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنَ الْأَتْرَاكِ عَلَى بِجُحُكُمُ ، فَسَارَ بِهِمْ إِلَى بَغْدَادَ بِإِذْنِ الْخَلِيفَةِ لَهُ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ صُفِرُوا إِلَى الْبَصْرَةِ فَكَانُوا بِهَا .

وَأَمَّا الدَّيْلَمِيُّ فَأَنَّهُمْ بَعَثُوا إِلَى أَخِي مَزْدَاوِيَجِ ، وَهُوَ وَشْمَكِيرُ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ تَلَقَّوهُ إِلَى أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ حُفَاةً مُشَاةً ، فَمَلَكُوهُ عَلَيْهِمْ لَعَلَّا يَذْهَبَ مُلْكُهُمْ ، فَانْتَدَبَ لِحَارِيتِهِ السَّعِيدُ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّامَانِيُّ نَائِبُ خُرَاسَانَ وَمَا وَالَاهَا مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ وَالْأَقَالِيمِ ، فَانْتَرَعَ مِنْهُ بُلْدَانًا هَائِلَةً .

وفيهما بَعَثَ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ الْفَاطِمِيُّ جَيْشًا مِنْ إِفْرِيقِيَّةٍ فِي الْبَحْرِ إِلَى نَاحِيَةِ الْفَرَجِ ، فَفَتَحُوا مَدِينَةَ جَنْوَةَ ، وَغَنِمُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَثَرَوَةً ، وَرَجَعُوا سَالِمِينَ غَانِمِينَ .

وفيهما بَعَثَ عِمَادُ الدَّوْلَةِ<sup>(٢)</sup> بْنُ بُؤْيِهِ أَخَاهُ رُكْنَ الدَّوْلَةِ<sup>(٢)</sup> إِلَى أَصْبَهَانَ ، فَاسْتَوْلَى

(١) الكامل ٢٩٨/٨ - ٣٠٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٢١ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، م .



عليها وعلى بلادِ الجبلِ ، واتَّسَعَت مملكةُ عمادِ الدولة ، وقَوِيَت شوكتُه ، وعَظُمَت منزلته .

وفيها كان غلاءً شديدٌ بخُرَاسانَ ، وفناءٌ كثيرٌ ، بحيث كان يَهُمُّهم أمرُ دَفْنِ الموتى .

وفيها قَتَلَ ناصرُ الدولة أبو محمدَ الحسنُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَمْدانَ نائبِ المَوْصِلِ عمَّهُ أبا العَلاءِ سَعِيدَ بنِ حَمْدانَ ؛ لأنه أراد أن يَنْتَزِعَها منه ، فَبَعَثَ إليه الخَلِيفَةُ وَزِيرَهُ أبا عَلِيٍّ بنَ مُقْلَةَ في جُيُوشٍ ، فَهَرَبَ منه ناصرُ الدَّوْلَةِ ، فلما طال مُقامُ ابنِ مُقْلَةَ بالمَوْصِلِ رَجَعَ إلى بَغْدادَ ، فَاسْتَقَرَّتْ يَدُ ناصِرِ الدَّوْلَةِ على المَوْصِلِ ، وَبَعَثَ إلى الخَلِيفَةِ يَسْأَلُ أن يَضُمَّنَ تلكَ الناحيةَ ، فَأُجِيبَ إلى ذلكَ ، واستَمَرَّ الحالُ على ما كان .

وخرجَ الحَجيَّجُ<sup>(١)</sup> فَلَقِيَهُم القِرْمِطِيُّ في القادسية فقاتلوه ، فظفرَ بهم ، فسأَلوه الأمانَ ، فَأَمَّنَهُم على أن يَرْجِعُوا إلى بَغْدادَ فرجعوا ، وتَعَطَّلَ عليهم الحجُّ عامَهُم ذلك .

ومن تُوفِّيَ فيها مِنَ الأَغْيَانِ :

نَفْطَوَيْهِ النَّخَوِيُّ ، إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عَرَفَةَ بنِ سُلَيْمانَ بنِ المَغِيرَةِ بنِ حَبِيبِ بنِ المَهْلَبِ بنِ أَبِي صُفْرةَ الأَزْدِيِّ ، أَبُو عبدِ اللهِ العَتَكِيُّ<sup>(٢)</sup> ، المَعْرُوفُ

---

(١) ذكر المصنف حادثة الحجيج مع أبي طاهر القرمطي في بداية هذه السنة نقلا من كتاب المنتظم لابن الجوزي ، ثم عاد هنا ليذكر نفس الحادثة من كتاب الكامل لابن الأثير على غير عادة المصنف في ذكر حوادث السنين ، فلعل هذا وقع منه سهوا ، رحمه الله ، والله أعلم .

(٢) طبقات النحويين واللغويين ص ١٥٤ ، وتاريخ بغداد ١٥٩/٦ ، والمنتظم ٣٥٠/١٣ ، وإنباه الرواة =

بِنَفْطَوِيهِ النَّحْوِيُّ ، له مُصَنَّفَاتٌ فيه ، وقد سَمِعَ الْحَدِيثَ ، وَرَوَى عَنْ الْمَشَايخِ ،  
وَحَدَّثَ عَنْهُ الثَّقَاتُ مِنَ النَّاسِ ، وَكَانَ صَدُوقًا ، وَلَهُ أَشْعَارٌ حَسَنَةٌ .

وَرَوَى الْخَطِيبُ <sup>(١)</sup> عَنْ نِفْطَوِيهِ أَنَّهُ مَرَّ يَوْمًا عَلَى بَقَالٍ فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ،  
كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى دَرْبِ الرَّوَاسِينِ - يَعْنِي دَرْبَ الرَّوَاسِينِ - فَالْتَفَتَ الْبَقَالُ إِلَى  
جَارِهِ فَقَالَ لَهُ : قَبِّحَ اللَّهُ غَلَامِي ، أَبْطَأَ عَلَيَّ بِالسَّلْقِ <sup>(٢)</sup> ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي لَصَفَعْتُ  
هَذَا بِجُزْزَةٍ <sup>(٣)</sup> مِنْهُ . فَانْصَرَفَ عَنْهُ نِفْطَوِيهِ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ . تُوُفِّيَ نِفْطَوِيهِ فِي صَفَرٍ  
مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْبَرْبَهَارِيُّ رَئِيسُ الْحَنَابِلَةِ ،  
وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ الْكُوفَةِ .

وَمَا أَنشَدَهُ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِيُّ فِي « الْأَمَالِي » <sup>(٤)</sup> :

قَلْبِي أَرْقُ عَلَيْكَ مِنْ خَدْيِكَا      وَقُوَايَ <sup>(٥)</sup> أَوْهَى مِنْ قُوَى جَفْنَيْكَا  
لَمْ لَا تَرِقْ لِمَنْ يُعَذِّبُ نَفْسَهُ      ظُلْمًا وَيَعْطِفُهُ هَوَاهُ عَلَيْكَا

قَالَ ابْنُ خَلَّكَانَ <sup>(٦)</sup> : وَفِي نِفْطَوِيهِ يَقُولُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
الْحُسَيْنِ الْوَاسِطِيُّ الْمُتَكَلِّمُ الْمَشْهُورُ [٣٥/٩] صَاحِبُ « الْإِمَامَةِ » وَ « إِعْجَازِ الْقُرْآنِ »  
وغير ذلك :

---

= ١٧٦/١ ، ومعجم الأدباء ٢٥٤/١ ، ووفيات الأعيان ٤٧/١ ، وسير أعلام النبلاء ٧٥/١٥ ، وتاريخ  
الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ١٢٥ .

(١) تاريخ بغداد ١٦١/٦ .

(٢) السَّلْقُ : نَبْتُ لَهُ وَرَقٌ طَوَالٌ يَطْبِخُ . انظر اللسان ( س ل ق ) .

(٣) فِي ب ، م : « بِحِزْمَةٍ » . وَالْجِزْمَةُ وَالْحِزْمَةُ بِمَعْنَى . انظر اللسان ( ج ز ز ) .

(٤) الْأَمَالِي ٢٠٩/١ .

(٥) فِي م : « فَوَادِي » .

(٦) وفيات الأعيان ٤٨/١ .

مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى فَاِسْقَا      فَلْيَجْتَهِدْ أَنْ لَا يَرَى نِفْطَوِيَّةُ  
أُخْرِقَهُ اللَّهُ بِنِصْفِ اسْمِهِ      وَصَيَّرَ الْبَاقِيَ صُرَاخًا عَلَيْهِ  
قَالَ الثَّعَالِبِيُّ<sup>(١)</sup> : إِنَّمَا سُمِّيَ نِفْطَوِيَّةً لَدِمَامَتِهِ وَأُذِمَّتِهِ . وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ<sup>(٢)</sup> : <sup>(٣)</sup> لَا  
يُعْرَفُ<sup>(٣)</sup> مَنْ اسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سِوَاهُ .

<sup>(٤)</sup> عُيَيْدُ اللَّهِ<sup>(٤)</sup> بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُهْتَدِي بِاللَّهِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ  
الْعَبَّاسِيُّ ، حَدَّثَ عَنْ سَيَّارِ بْنِ نَصْرِ الْحَلَبِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَعَنْ الدَّارَقُطْنِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ  
ثِقَةً فَاضِلًا فَقِيهًا شَافِعِيًّا .

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَدِيٍّ ، أَبُو نَعِيمٍ الْإِسْتِرَابَادِيُّ<sup>(٥)</sup> ، الْمَحْدَثُ الْفَقِيهُ  
الشَّافِعِيُّ أَيْضًا ، تُوُفِّيَ عَنْ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً .

عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَبُو الْحَسَنِ الْبُلْخِيُّ<sup>(٦)</sup> ، كَانَ  
مِنَ الْجَوَالِينَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ ثِقَةً حَافِظًا ، سَمِعَ أَبَا حَاتِمٍ الرَّازِيَّ وَغَيْرَهُ ،  
وَعَنْ الدَّارَقُطْنِيِّ وَغَيْرِهِ .

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَسَدٍ ، أَبُو بَكْرٍ الْحَافِظُ<sup>(٧)</sup> ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الْبُسْتَنْبَانِ ،  
سَمِعَ الزَّيْبَرَ بْنَ بَكَّارٍ وَغَيْرَهُ ، وَعَنْ الدَّارَقُطْنِيِّ وَغَيْرِهِ . جَاوَزَ الثَّمَانِينَ سَنَةً .

(١) لطائف المعارف للثعالبي ص ٤٧ . وانظر وفيات الأعيان ٤٨/١ ، ٤٩ .

(٢) وفيات الأعيان ٤٨/١ .

(٣ - ٣) في وفيات الأعيان : « ليس في العلماء » .

(٤ - ٤) في النسخ : « عبد الله » . والمثبت من مصادر ترجمته ؛ تاريخ بغداد ٣٥١/١٠ ، والمنتظم ١٣/٣٥٣ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ١٣٢ .

(٥) تقدم في وفيات سنة ٣٢٠ صفحة ٦٥ .

(٦) تاريخ بغداد ٤٧/١٢ ، والمنتظم ١٣/٣٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ٦٩/١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ١٣٣ .

(٧) تاريخ بغداد ٢٧٩/١ ، والمنتظم ١٣/٣٥٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ١٣٥ .

## ثم دخلت سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> جاءت الجُنْدُ، فأخذوا بدارِ الخلافةِ، وقالوا: ليُخرج إلينا الخليفةُ  
الراضي بنَفْسِهِ فيُصلِّ بالناسِ. فخرج فصلَّى بهم وخطبهم، وقبض الغلمانُ على  
الوزير أبي علي بن مُقْلَة، وسألوا من الخليفة أن يَسْتَوَزَرَ غيره فردَّ الخيرة إليهم،  
فاختاروا علي بن عيسى فلم يَقْبَلْ، وأشار بأخيه عبد الرحمن بن عيسى  
فاستَوَزَرَهُ، وأُحرِقت دارُ ابنِ مُقْلَة، وسُلِّم هو إلى عبد الرحمن بن عيسى،  
فضُربَ ضَرْبًا عَنيفًا، وأُخذَ خطُّهُ بِألف ألف دينارٍ، ثم عَجَزَ عبدُ الرحمن بنُ  
عيسى، فُعْزِلَ بعدَ خمسين يومًا، وقُلِّدَ الوزارةُ أبو جعفرٍ محمد بنُ القاسمِ  
الكَزْخِي، فصادرَ علي بن عيسى بمائة ألف دينارٍ، وصادرَ أخاه عبد الرحمن بن  
عيسى بسبعين<sup>(٢)</sup> ألف دينارٍ، ثم عُزِلَ بعدَ ثلاثة أشهرٍ ونصفٍ، وقُلِّدَ سليمان بنُ  
الحسن، ثم عُزِلَ بأبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفُراتِ، ولكن في السنة الآتية،  
وأُحرِقت دارُهُ كما أُحرِقت دارُ ابنِ مُقْلَة في اليوم الذي أُحرِقت تلك فيه، بينهما  
سنة واحدة. وهذا كُلُّهُ مِنْ تَخْبِيْطِ الأتراكِ والغلمانِ. ولما أُحرِقت دارُ ابنِ مُقْلَة  
في هذه السنة كَتَبَ بعضُ الناسِ على بعضِ جُدرانِها:

أَحْسَنْتَ ظَنُّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ      وَلَمْ تَخَفْ<sup>(٣)</sup> شَوْءَ مَا<sup>(٣)</sup> يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ

(١) المنتظم ١٣/٣٥٦، ٣٥٧، والكامل ٨/٣١٤ - ٣٢٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ -

٣٣٠) ص ٣٦. وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٢٩٨ - ٣٠٤.

(٢) في ص، ظ: «بتسعين».

(٣ - ٣) في ب، م: «يوما».

وسألتك الليالى فاغترزت بها وعند صفو الليالى يحدث الكدر

وضَعَف أمرُ الخِلافةِ جدًّا، وبعث الراضى إلى محمد بن رائق - وكان بواسط - يَسْتَدْعِيهِ إليه لِيُوَلِّيَهُ إمْرَةَ الْأُمَرَاءِ بِبَغْدَادَ، وَأَمْرَ الْخَرَاجِ، وَالْمُعَاوَنَ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ وَالْدَّوَارِينَ، وَأَمْرَ أَنْ يُخْطَبَ لَهُ عَلَى جَمِيعِ الْمَنَابِرِ، وَأَنْفَذَ إِلَيْهِ بِالْخَلْعِ، فَقَدِمَ ابْنُ رَائِقٍ إِلَى بَغْدَادَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَمَعَهُ الْأَمِيرُ بِجُحُومِ التُّرْكِيِّ غَلَامٌ مَزْدَاوِيَجٌ، وَهُوَ الَّذِي سَاعَدَ عَلَى قَتْلِهِ وَأَرَاخَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُ، [٣٥/٩ ظ] وَاسْتَحْوَذَ ابْنُ رَائِقٍ عَلَى أَمْرِ الْعِرَاقِ بِكَمَالِهِ، وَنَقَلَ أَمْوَالَ بَيْتِ الْمَالِ إِلَى دَارِهِ، وَلَمْ يَتَّقِ لِلْوَزِيرِ تَصَرُّفٌ فِي شَيْءٍ بِالْكُلِّيَّةِ، وَوَهَى أَمْرَ الْخِلافةِ جَدًّا، وَاسْتَقَلَّ نَوَابُ الْأَطْرَافِ بِالتَّصَرُّفِ فِيهَا، وَلَمْ يَتَّقِ لِلْخَلِيفَةِ حُكْمٌ فِي غَيْرِ بَغْدَادَ وَمُعَامَلَاتِهَا، وَمَعَ هَذَا لَيْسَ لَهُ مَعَ ابْنِ رَائِقٍ نَفُوذٌ فِي شَيْءٍ، وَلَا كَلِمَةٌ تُطَاعُ، وَإِنَّمَا يَحْمِلُ إِلَيْهِ ابْنُ رَائِقٍ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالنَّفَقَاتِ وَغَيْرِهَا، وَهَكَذَا صَارَ أَمْرُ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنْ أُمَرَاءِ الْأُمَرَاءِ<sup>(١)</sup>، وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْأَطْرَافِ؛ فَالْبَصْرَةُ مَعَ ابْنِ رَائِقٍ هَذَا، وَأَمْرُ خُوزِشْتَانَ فِي يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِيِّ، وَقَدْ غَلَبَ يَاقُوتُ<sup>(٢)</sup> فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَلَى مَا كَانَ بِيَدِهِ مِنْ مَمْلَكَةٍ تُشْتَرَى وَغَيْرِهَا، وَاسْتَحْوَذَ عَلَى حَوَاصِلِهِ وَأَمْوَالِهِ، وَأَمْرُ فَارَسَ إِلَى عِمَادِ الدَّوْلَةِ<sup>(٣)</sup> أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ بُؤْيَةِ، وَالرَّيُّ وَأَصْبَهَانُ وَالْجَبَلُ بِيَدِ أَخِيهِ رَكْنِ الدَّوْلَةِ<sup>(٣)</sup> ابْنِ بُؤْيَةِ، وَمُنَازَعُهُ فِي ذَلِكَ وَشَمَكِيْرُ أَخُو مَزْدَاوِيَجٍ، وَكَزْمَانُ بِيَدِ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ ابْنِ إِيَّاسَ بْنِ الْيَسَعِ، وَبِلَادُ الْمَوْصِلِ وَالْجَزِيرَةِ وَدِيَارُ بَكْرِ وَمُضَرَ وَرَبِيعَةَ مَعَ بَنِي حَمْدَانَ، وَمَصْرُ وَالشَّامُ فِي يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ طُغْجٍ، وَبِلَادُ إِفْرِيقِيَّةَ وَالْمَغْرِبُ فِي يَدِ

(١) فِي ب، م: «الأكابر».

(٢) أَيْ غَلَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِيُّ يَاقُوتَ، وَقَتْلَهُ رَجَالُ الْبَرِيدِيِّ. انظر الكامل ٣٢١/٨.

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ: ب، م.

القائم بأمرِ الله بن المهديّ المدّعي أنه فاطميّ ، وقد تَلَقَّبَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ،  
وَالْأَنْدَلُسُ فِي يَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، الْمُلَقَّبِ بِالْناصِرِ الْأَمْوِيّ ، وَخُرَاسَانُ وَمَا  
وَرَاءَ النَّهْرِ فِي يَدِ السَّعِيدِ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّامَانِيّ ، وَطَبَرِسْتَانُ وَجُزْجَانُ فِي يَدِ  
الدَّيْلَمِ . وَالتَّبَخَرَيْنِ وَالْيَمَامَةُ وَهَجَرُ فِي يَدِ أَبِي طَاهِرٍ سَلِيمَانَ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْجَنْبَابِيّ  
الْقَرَمِطِيّ ، لَعَنَهُ اللَّهُ .

وَفِيهَا وَقَعَ بَغْدَادَ غَلَاءٌ عَظِيمٌ وَفَنَاءٌ كَثِيرٌ بِحَيْثُ غُذِمَ الْخَبْرُ مِنْهَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ ،  
وَمَاتَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ كَانَ فِي الضُّعَفَاءِ ، وَكَانَ الْمُوتَى  
يُلْقَوْنَ فِي الطُّرُقَاتِ لَيْسَ لَهُمْ مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ ، وَيُحْمَلُ عَلَى الْجِنَازَةِ الْوَاحِدَةُ  
الْإِثْنَانِ مِنَ الْمُوتَى ، وَرَبَّمَا يُوضَعُ بَيْنَهُمْ صَبِيٌّ ، وَرَبَّمَا حُفِرَتِ الْحُفْرَةُ الْوَاحِدَةُ فَتُوسَّعُ  
حَتَّى يُوضَعَ فِيهَا جَمَاعَةٌ ، وَمَاتَ مِنْ أَصْبَهَانَ نَحْوُ مَائَتَيْنِ أَلْفِ إِنْسَانٍ .

وَوَقَعَ فِيهَا حَرِيقٌ بِعُمَانَ احْتَرَقَ فِيهِ مِنَ السُّودَانِ أَلْفٌ <sup>(١)</sup> ، وَمِنْ الْبَيْضَانِ خَلْقٌ  
كَثِيرٌ ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةٍ مَا احْتَرَقَ فِيهِ أَرْبَعُمِائَةٍ حِمْلٍ كَافُورٍ .

وَعَزَلَ الْخَلِيفَةُ أَحْمَدُ بْنُ كَيْغَلَخَ عَنْ نِيَابَةِ الشَّامِ ، وَأَضَافَ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ طُغْجِ  
نَائِبِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ .

وَفِيهَا وُلِدَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ أَبُو شُجَاعٍ فَتَاخُسَرُو بْنُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيَّهِ  
بِأَصْبَهَانَ .

وَمَنْ تُوفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

ابْنُ مُجَاهِدِ الْمُقَرِّيِّ ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُجَاهِدِ

---

(١) فِي الْمُنْتَظَمِ : « اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا » .

المُقرئ<sup>(١)</sup>، أحد الأئمة في هذا الشأن. حدث عن خلق كثير، وروى عنه الدارقطني وغيره، وكان ثقة مأموناً، سكن الجانب الشرقي من بغداد، وكان ثعلب يقول<sup>(٢)</sup>: ما بقي في عصرنا أحد أعلم بكتاب الله منه. وكانت وفاته يوم الأربعاء، وأُخرج يوم الخميس لعشر [٣٦/٩] بقين من شعبان من هذه السنة. وقد رآه بعضهم في المنام وهو يقرأ، فقال له: أما ميت؟ فقال: بلى، ولكن كنت أدعو الله عقب كل ختم أن أكون ممن يقرأ في قبره، فأنا ممن يقرأ في قبره. رحمه الله.

جَحْظَةُ، الشاعر البرمكي<sup>(٣)</sup>؛ أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد ابن برمك البرمكي، أبو الحسن النديم المعروف بجحظة، الشاعر الماهر الأديب الأخباري، ذو الفنون في العلوم والنوادر الحاضرة، وكان جيد الغناء، ومن شعره<sup>(٤)</sup>:

قد نادَت الدنيا على نفسها      لو كان في العالم من يسمع  
كم<sup>(٥)</sup> واثق في العمر واريثه<sup>(٥)</sup>      وجامع بددت ما يجمع

وكتب له بعض الملوك رُقعة على صيرفي بمال أطلقه له، فلم يتحصّل منها على شيء وتعدّر عليه قبضها، فكتب إلى الملك يذكر له صورة الحال<sup>(٦)</sup>:

(١) تاريخ بغداد ٥/١٤٤، والمنتظم ١٣/٣٥٧، ومعرفة القراء الكبار ١/٢١٦، وسير أعلام النبلاء ١٥/٢٧٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ١٤٤، وطبقات القراء ١/١٣٩.

(٢) تاريخ بغداد ٥/١٤٧، والمنتظم ١٣/٣٥٧.

(٣) تاريخ بغداد ٤/٦٥، والمنتظم ١٣/٣٥٩، ومعجم الأدباء ٢/٢٤١، ووفيات الأعيان ١/١٣٣، وسير أعلام النبلاء ١٥/٢٢١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ١٤٢.

(٤) تاريخ بغداد ٤/٦٥، معجم الأدباء ٢/٢٤٣، ٢٤٤.

(٥ - ٥) في ب، م: «آمل خيبت آماله».

(٦) معجم الأدباء ٢/٢٤٤، ٢٤٥.

إذا كانت صلاتكم رِقَاعًا      تُخَطُّطُ بالأناملِ والأَكْفُ  
ولم تُجَدِ الرِّقَاعُ عَلَى نَفْعًا      فها خطي خذوه بألفِ ألفِ

وَمِنْ شَعْرِهِ يَهْجُو صَدِيقًا لَهُ ، وَيَذُمُّهُ عَلَى شِدَّةِ بُخْلِهِ وَحِرْصِهِ<sup>(١)</sup> :

لنا صاحبٌ مِنْ أَتْرَعَ النَّاسِ فِي الْبُخْلِ      <sup>(٢)</sup> وَأَفْضَلِهِمْ فِيهِ وَ<sup>(٣)</sup> لَيْسَ بَذَى فَضْلٍ  
دَعَانِي كَمَا يَدْعُو الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ      فَجِئْتُ كَمَا يَأْتِي إِلَى مِثْلِهِ مِثْلِي  
فَلَمَّا جَلَسْنَا لِلْغَدَاءِ رَأَيْتُهُ      يَرَى أَنَّمَا مِنْ بَعْضِ أَعْضَائِهِ أَكْلِي  
وَيَغْتَاطُ أَحْيَانًا وَيَشْتِمُ عَبْدَهُ      وَأَعْلَمُ أَنَّ الْغَيْظَ وَالشَّتْمَ مِنْ أَجْلِي  
أَمْدُ يَدِي سِرًّا لَا أَكُلُ لُقْمَةً      فَيَلْحَظُنِي شَرًّا فَأَعْبَثُ بِالْبَقْلِ  
إِلَى أَنْ جَنَّتْ كَفِّي لِجِحْتِي<sup>(٤)</sup> جِنَايَةً      وَذَلِكَ أَنَّ الْجُوعَ أَغْدَمَنِي عَقْلِي  
فَأَهْوَتْ يَمِينِي نَحْوَ رِجْلِ دَجَاجَةٍ      <sup>(٥)</sup> فَجَرَّتْ كَمَا جَرَّتْ يَدِي رِجْلَهَا رِجْلِي<sup>(٦)</sup>

وَمِنْ قَوِيَّ شَعْرِهِ وَجِيْدُهُ قَوْلُهُ<sup>(٥)</sup> :

رَحَلْتُمْ فَكَمْ مِنْ أَنَّةٍ بَعْدَ حَنَّةٍ      مُبَيِّنَةً لِلنَّاسِ حُزْنِي عَلَيْكُمْ  
وَقَدْ كُنْتُ أَعْتَقْتُ الْجُفُونَ مِنَ الْبُكَاءِ      فَقَدْ رَدَّهَا فِي الرِّقِّ شَوْقِي إِلَيْكُمْ

وَمَا أُوْرَدَهُ لَهُ الْقَاضِي ابْنُ خَلِّكَانَ مِنَ الشَّعْرِ الرَّائِقِ قَوْلُهُ<sup>(٦)</sup> :

فَقُلْتُ لَهَا بِخِلْتِ عَلَيَّ يَقْظَى      فَجُودِي فِي الْمَنَامِ لِمُسْتَهَامِ

(١) المنتظم ١٣/٣٦١، ٣٦٢.

(٢ - ٢) في ب، م: «يسمى بفضل وهو».

(٣) في ب، م: «علي»، والحين: الهلاك.

(٤ - ٤) في ب، م: «فجرت رجلها كما جرت يدى رجلى».

(٥) معجم الأدباء ٢/٢٦٤، والوافى بالوفيات ٦/٢٨٨.

(٦) وفيات الأعيان ١/١٣٣.



فَقَالَتْ لِي وَصِرْتُ تَنَامُ أَيْضًا وَتَطْمَعُ أَنْ أَزُورَكَ فِي الْمَنَامِ  
قَالَ<sup>(١)</sup> : وَإِنَّمَا لَقَّبَهُ بِجَحْظَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ . وَذَلِكَ لَشَوْءٍ مَنَظَرِهِ ، كَمَا قَالَ  
فِيهِ بَعْضُ مَنْ هَجَاهُ<sup>(٢)</sup> :

[ ٣٦/٩ ظ ] نُبِئْتُ جَحْظَةَ يَسْتَعِيرُ جُحُوظَهُ مِنْ فِيلٍ شَطْرُنْجٍ وَمِنْ سَرَطَانٍ  
وَارْحَمَتًا لِمُنَادِمِيهِ تَحْمَلُوا أَلَمَ الْغُيُونِ لِلذِّقِّ الْأَذَانِ  
قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ<sup>(٣)</sup> : وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ . وَقِيلَ : سَنَةُ أَرْبَعٍ  
وَعَشْرِينَ . وَثَلَاثِمِائَةٍ ، بِوَاسِطٍ ،<sup>(٤)</sup> وَحُمِلَ إِلَى بَغْدَادَ . قَالَ الْخَطِيبُ<sup>(٥)</sup> : وَكَانَ  
مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ<sup>(٦)</sup> .

ابْنُ الْمُغَلِّسِ ، الْفَقِيهُ الظَّاهِرِيُّ<sup>(٧)</sup> ،<sup>(٨)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ  
الْمُغَلِّسِ أَبُو الْحَسَنِ ، الْفَقِيهُ الظَّاهِرِيُّ<sup>(٩)</sup> الْمَشْهُورُ ، لَهُ الْمَصْنُفَاتُ الْمُفِيدَةُ فِي مَذْهَبِهِ ،  
أَخَذَ الْفِقْهَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَاوُدَ ، وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَعَلَى  
بْنِ دَاوُدَ الْقَنْطَرِيِّ ، وَأَبِي قِلَابَةَ الرَّقَاشِيِّ<sup>(١٠)</sup> ، وَآخَرِينَ . وَكَانَ فَقِيهًا<sup>(١١)</sup> ثِقَةً فَاضِلًا ،  
وَهُوَ الَّذِي نَشَرَ عِلْمَ دَاوُدَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ . تُؤْفَى بِالسَّكُنَةِ<sup>(١٢)</sup> .

(١) وفيات الأعيان ١/ ١٣٤ .

(٢) وهو ابن الرومي ، وانظر المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤ - ٤) سقط من : ب ، م .

(٥) تاريخ بغداد ٤/ ٦٩ .

(٦) تاريخ بغداد ٩/ ٣٨٥ ، وطبقات الفقهاء ص ١٧٧ ، والمنتظم ١٣/ ٣٦٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/

٧٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ١٤٩ .

(٧) في ب ، م : « الرياشي » . وانظر الأنساب ٣/ ٨٢ .

(٨) في المنتظم : « فهما » .

(٩) السكنة : الموت المفجأة . الوسيط ( س ك ت ) .

أبو بكر بن زياد النيسابوري<sup>(١)</sup> عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون أبو بكر، الفقيه الشافعي النيسابوري، مولى أبان بن عثمان، رحل إلى العراق والشام ومصر، وسكن بغداد، وحدث عن محمد بن يحيى الذهلي وعباس الدوري، وخلقي، وعنه الدارقطني وغير واحد من الحفاظ.

قال الدارقطني<sup>(٢)</sup>: لم نر في مشايخنا أحفظ منه للأسانيد والمتون، وكان أفقه المشايخ، جالس المزني والربيع.

وقال أبو عبد الله بن بطة<sup>(٣)</sup>: كنا نحضر مجلس ابن زياد، وكان يحزر<sup>(٤)</sup> من يحضره من أصحاب المحابر ثلاثين ألفاً.

وقال الخطيب<sup>(٥)</sup>: أخبرنا أبو سعيد الماليني، أنا يوسف بن عمر بن مسرور، سمعت أبا بكر بن زياد النيسابوري يقول: أعرف من قام الليل أربعين سنة لم ينم إلا جاثياً، ويتقوت كل يوم خمس حبات، ويصلي صلاة الغداة بطهارة العشاء. ثم يقول: أنا هو، هذا كله قبل أن أعرف أم عبد الرحمن، أيش أقول لمن زوجني! ثم قال في إثر هذا: ما أراد إلا الخير. توفي في هذه السنة عن ست وثمانين سنة.

عفان بن سليمان بن أيوب أبو الحسن<sup>(٦)</sup> التاجر، أقام بمصر، وأوقف بها

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٢٠، وطبقات الفقهاء ص ١١٣، والمنتظم ١٣/٣٦٣، وسير أعلام النبلاء ١٥/٦٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ١٥٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٣/٣١٠.

(٢) تاريخ بغداد ١٠/١٢١، والمنتظم ١٣/٣٦٣.

(٣) المنتظم ١٣/٣٦٣، ٣٦٤.

(٤) يحزر: يقدر بالحدس. اللسان (ح ز ر).

(٥) تاريخ بغداد ١٠/١٢٢. وانظر المنتظم ١٣/٣٦٣.

(٦) تاريخ بغداد ١٢/٢٧٨، والمنتظم ١٣/٣٦٤.

أوقافاً دائرة على أهل الحديث ، وعلى سُلالة العشرة ، رضى الله عنهم . وكان تاجراً موسّعاً عليه ، مقبول الشهادة عند الحكام ، تُوفى في شعبان من هذه السنة .

أبو الحسن الأشعري<sup>(١)</sup> علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن موسى بن بلال بن أبي بُزْدَة بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري ، قدم بغداد ، وأخذ الحديث عن زكريا بن يحيى الساجي ، وتفقه بآبَن شَرِيح . وقد ذكرنا ترجمته في « طبقات الشافعية » .

وقد ذكر القاضي ابن خُلْكان في « الوفيات »<sup>(٢)</sup> أنه كان يجلس في حلقة الشيخ أبي إسحاق المزوزي ، وقد كان مُعْتَرِلاً قبل ذلك ، فتاب منه بالبصرة فوق المنبر ، ثم أظهر فضائحتهم وقبائحهم ، وذكر له من التصانيف « الموجز » وغيره [٣٧/٩] . وحكى عن ابن حزم أنه صنّف خمسة وخمسين تصنيفاً ، وذكر أن مُغَلَّهُ في كلِّ<sup>(٣)</sup> سنة كان سبعة عشر درهماً<sup>(٤)</sup> ، وأنه كان من أكثر الناس دُعابةً ، وأنه وُلِدَ سنة سبعين ومائتين ، وقيل : سنة ستين ومائتين . ومات في هذه السنة ، وقيل : في سنة ثلاثين . وقيل : في سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة . فالله أعلم .

محمد بن الفضل بن عبد الله ، أبو ذرّ التميمي<sup>(٥)</sup> ، كان رئيس جرجان ،

---

(١) تاريخ بغداد ٣٤٦/١١ ، وفيات الأعيان ٢٨٤/٣ ، سير أعلام النبلاء ٨٥/١٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث وفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ١٥٤ ، والعبر ٢٠٢/٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٤٧/٣ . وانظر تبين كذب المفترى فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري ، للحافظ ابن عساكر .

(٢) وفيات الأعيان ٢٨٤/٣ - ٢٨٦ .

(٣ - ٣) في ب ، م : « سنة سبعة عشر ألف درهم » ، وفي وفيات الأعيان : « يوم سبعة عشر درهماً » . وانظر تاريخ بغداد ٣٤٧/١١ ، وتبين كذب المفترى ص ١٤٢ ، وتاريخ الإسلام (حوادث وفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ١٥٦ .

(٤) المنتظم ٣٦٤/١٣ ، وتاريخ الإسلام (حوادث وفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٣٦٤ .

سمع الكثير، وتفقه بمذهب الشافعي، وكانت داره مجمع العلماء، وله إفضال كثير على طلبة العلم من أهل زمانه.

هارون بن المقتدر<sup>(١)</sup>، أخو الخليفة الراضي، توفى في ربيع الأول منها، فحزن عليه أخوه الراضي، وأمر بنفي بختيشوع بن يحيى المتطبيب إلى الأنبار؛ لأنه اتهم في علاجه، ثم شفعت فيه أم الراضي، فردّه.

---

(١) المنتظم ١٣/٣٦٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٣٤.

## ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

فى المَحْرَمِ منها<sup>(١)</sup> خرج الخليفة الراضى وأميرُ الأمراءِ محمدُ بنُ رائقٍ من بَغْدَادَ قاصِدَيْنِ واسطًا لِقِتَالِ أبى عبدِ اللهِ البريديِّ نائبِ الأهوازِ، الذى قد تجبَّرَ بها، ومنَعَ الخَراجَ، فلما سار ابنُ رائقٍ إلى واسطٍ خرج<sup>(٢)</sup> عليه الحُجْرِيُّ<sup>(٣)</sup> وقَاتَلُوهُ، فسَلَّطَ عليهم بَجَكَمَ فطَحَنَهُم، ورجَعَ فُلَّهُم إلى بَغْدَادَ فتلَقَّاهم لؤلؤُ أميرِ الشُّرطةِ، فاخْتاطَ على أَكْثَرِهِم، ونُهَبَت دُورُهُم، ولم يَبْقَ لَهُم رَأْسٌ يَرْتَفِعُ، وقُطِعَت أرزاقُهُم من بيتِ المالِ بالكُلِّيَّةِ.

وبعث الخليفةُ وابنُ رائقٍ إلى أبى عبدِ اللهِ البريديِّ يَتَهَدَّدَانِهِ، فأجاب إلى حَمَلِ كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ وَسِتِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، يَقُومُ بِحَمَلِ كُلِّ شَهْرِ عَلَى حَدِّهِ، وإلى أن يُجَهَّزَ جَيْشًا إلى قِتَالِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بنِ بُؤْيِهِ،<sup>(٤)</sup> فلما رَجَعَ الخليفةُ إلى بَغْدَادَ لم يَحْمِلْ شَيْئًا، ولم يَبْعَثْ أَحَدًا، ثم بعث ابنُ رائقٍ بَجَكَمَ وَبَدْرًا الحَزْشَنِيَّ<sup>(٥)</sup> لِقِتَالِ البريديِّ، فجرتَ بَيْنَهُم حُرُوبٌ وَخُطُوبٌ، وَأُمُورٌ يَطُولُ ذِكْرُهَا. ثم لجأ البريديُّ إلى عِمَادِ الدَّوْلَةِ<sup>(٦)</sup> واستجار به، واستحوذَ بِبَجَكَمَ على بلادِ الأهوازِ، وجعلَ إليه ابنُ رائقٍ خَراجَها، وكانَ بِبَجَكَمَ هذا شُجَاعًا فَاتِكًا.

(١) المنتظم ١٣/٣٦٦، ٣٦٧، والكامل ٨/٣٢٩ - ٣٣٩، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ -

٣٣٠) ص ٤٢ - ٤٧. وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٣٠٥ - ٣١٣.

(٢ - ٢) فى ب: «الحجوبة»، وفى م: «الحجون»، وفى ظ: «الحجرة».

(٣ - ٣) سقط من: ظ.

(٤) فى الأصل: «الحرسنى»، وفى ب، ص: «الحرسى»، وفى م: «الحسينى» والمثبت مما تقدم فى

صفحة ٨٨.

وفى ربيع الأول خلع الخليفة على بجكم، وعقد له الإمارة ببغداد، وولاه نيابة المشرق إلى خراسان.

### وفىها توفى من الأعيان :

أبو حامد بن الشرقى، أحمد بن محمد بن الحسن، أبو حامد بن الشرقى<sup>(١)</sup>، مولده سنة أربعين ومائتين، وكان حافظاً كبير القدر، كثير الحفظ، كثير الحج، رحل إلى الأمصار، وجاب الأقطار، وسمع من الكبار. نظر إليه ابن خزيمة يوماً فقال<sup>(٢)</sup> : حياة أبي حامد تحجز بين الناس وبين الكذب على رسول الله ﷺ.

عبد الله بن محمد بن سفيان، أبو الحسن الخزاز<sup>(٣)</sup> النحوى، حدث عن المبرّد وثعلب، وكان ثقة، له مصنفات فى علوم القرآن غزيرة الفوائد.

محمد بن إسحاق بن يحيى، أبو الطيب النحوى،<sup>(٤)</sup> ابن الوشاء<sup>(٥)</sup>، له مصنفات مليحة [٣٧/٩ ظ] فى الأخبار، وقد حدث عن الحارث بن أبى أسامة والمبرّد<sup>(٥)</sup> وثعلب وغيرهم.

---

(١) تاريخ بغداد ٤/٤٢٦، والمنتظم ١٣/٣٦٧، وسير أعلام النبلاء ١٥/٣٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ١٦٥، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٤١.

(٢) تاريخ بغداد ٤/٤٢٧، والمنتظم ١٣/٣٦٧.

(٣) فى الأصل : «الخرّاز»، وفى ب : «الحرّاز»، وفى م، ص : «الحرار»، وفى ظ : «الخرّاز»، وفى الكامل : «الجزاز»، وفى إحدى نسخه : «الحرّاز». والمثبت من مصادر ترجمته ؛ تاريخ بغداد ١٠/١٢٣، والمنتظم ١٣/٣٦٩، وإنباه الرواة ٢/١٣٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ١٧٣.

(٤ - ٤) فى ب، م : «قال أبو الوفا». وانظر مصادر ترجمته ؛ تاريخ بغداد ١/٢٥٣، والمنتظم ١٣/٣٦٩، والوافى بالوفيات ٢/٣٢، وطبقات النحاة للقاضى شهاب ص ٧٠.

(٥ - ٥) فى ب، م : «أبى المبرّد وأسامة».

محمد<sup>(١)</sup> بن أحمد بن هارون ، أبو بكر العسكري ، الفقيه على مذهب  
أبي ثور ، روى عن الحسن بن عرفة وعباس الدوري ، وعنه<sup>(٢)</sup> الدارقطني والآجري  
وغيرهما .

---

(١ - ١) سقط من : م . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١ / ٣٦٩ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات  
٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ١٧٦ .  
(٢) في م : « عن » .

## ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> ورد كتاب من ملك الروم إلى الخليفة الراضي مكتوب بالرومية والتفسير بالعربية، فأما الرومي فبالذهب، والعربي بالفضة، وحاصله طلب الهدنة بينه وبينه، ووجه مع الكتاب بهدايا وألطاف كثيرة فاخرة، فأجابه الخليفة إلى ذلك، وفودى من المسلمين ستة آلاف أسير، ما بين ذكر وأنثى على<sup>(٢)</sup> نهر البدندون<sup>(٣)</sup>.

وفيها ارتحل الوزير أبو الفتح بن الفرات من بغداد إلى الشام، وترك الوزارة، فولياها أبو علي بن مقلّة، وكانت ولايته ضعيفة جدًا، ليس له من الأمر شيء مع ابن رائق، وطلب من ابن رائق أن يفرغ له عن أملاكه، فجعل يماطله، فكتب إلى بجكم يطمعه في بغداد، وأن يكون عوضًا عن ابن رائق، وكتب ابن مقلّة أيضًا إلى الخليفة يطلب منه أن يسلم إليه ابن رائق وابن مقاتل، ويضمنهم<sup>(٣)</sup> بألفي ألف دينار<sup>(٣)</sup>، فبلغ ذلك ابن رائق، فأخذه فقطع يده، وقال: هذا أفسد في الأرض. ثم جعل يحسن للخليفة أن يستوزره، وأن قطع يده لا يمنعه من الكتابة، وأنه يشد القلم على يده اليمنى المقطوعة

---

(١) المنتظم ٣٧٣/١٣ - ٣٧٦، والكامل ٣٤٠/٨ - ٣٥٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٤٨ - ٥٢. وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣١٤ - ٣١٦.

(٢ - ٢) في الأصل: «نهر السندوندون»، وفي ص: «أنهما ليزيدون»، وفي ظ: «فهر البريدون». والمثبت موافق لما في الكامل. وانظر مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ١٤١/٢٤.

(٣ - ٣) في م: «ألفي دينار»، وفي تكملة الطبري والكامل: «ثلاثة آلاف ألف دينار».



فِيَكْتُبُ بِهَا. <sup>(١)</sup> ثُمَّ بَلَغَ ابْنُ رَاقٍ أَنَّهُ قَدْ كَتَبَ إِلَى بَجَكَمَ بِمَا تَقَدَّمَ ، وَأَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> ، فَأَخَذَهُ فَقَطَعَ لِسَانَهُ ، وَسَجَنَهُ فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَنْ يَخْدُمُهُ ، فَكَانَ يَسْتَقِي الْمَاءَ بِنَفْسِهِ ؛ يَتَنَاوَلُ <sup>(٣)</sup> الْحَبْلَ مِنَ الْبُئْرِ <sup>(٤)</sup> بِيَدِهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ يُمْسِكُهُ بِنَفْسِهِ ، وَلَقِيَ شِدَّةَ وَعَنَاءٍ ، وَمَاتَ فِي مَحْبِسِهِ هَذَا وَحِيدًا ، فَدُفِنَ هُنَاكَ ، ثُمَّ سَأَلَ أَهْلُهُ نَقْلَهُ فَدُفِنَ فِي دَارِهِ ، ثُمَّ نُقِلَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا ، فَاتَّفَقَ لَهُ أَشْيَاءُ غَرِيبَةٌ ؛ مِنْهَا أَنَّهُ وَزَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَعُزِلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَوَلِيَ لثَلَاثَةً مِنَ الْخُلَفَاءِ <sup>(٥)</sup> ، وَدُفِنَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَسَافَرَ فِي عَمَرِهِ ثَلَاثَ سَفَرَاتٍ ؛ مَرَّتَيْنِ مَنَفِيًّا ، وَمَرَّةً فِي وَزَارَتِهِ إِلَى الْمَوْصِلِ كَمَا تَقَدَّمَ .

وَفِيهَا دَخَلَ بَجَكَمَ بَغْدَادَ ، فَقَلَّدَهُ الرَّاضِي إِمْرَةً الْأُمَرَاءِ مَكَانَ ابْنِ رَاقٍ ، وَقَدْ كَانَ بَجَكَمَ هَذَا مِنْ غُلَمَانِ أَبِي عَلِيٍّ الْعَارِضِ وَزِيرِ مَاكَانَ بْنِ كَالِي الدَّيْلَمِيِّ ، فَاسْتَوْهَبَهُ مَاكَانُ مِنَ الْوَزِيرِ ، فَوَهَبَهُ لَهُ ، ثُمَّ فَارَقَ مَاكَانَ ، وَلَحِقَ بِمَزْدَاوِيَجَ ، وَكَانَ فِي جُمْلَةٍ مَنِ قَتَلَهُ فِي الْحَمَّامِ ، كَمَا تَقَدَّمَ <sup>(٦)</sup> .

وَسَكَنَ بَجَكَمَ بَدَارِ مُؤَنِّسِ الْخَادِمِ ، وَعَظُمَ أَمْرُهُ جَدًّا ، وَانْفَصَلَ ابْنُ رَاقٍ ، وَكَانَتْ أَيَّامُهُ سَنَةً وَعَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَسِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا .

وَفِيهَا بَعَثَ عِمَادُ الدَّوْلَةِ بْنُ بُؤَيَّةٍ أَخَاهُ مُعِزَّ الدَّوْلَةِ ، فَأَخَذَ بِلَادَ الْأَهْوَازِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِيِّ ، وَانْتَزَعَهَا مِنْ يَدِ بَجَكَمَ ، وَأَعَادَهَا إِلَيْهِ .

وَفِيهَا اسْتَوْلَى [٣٨/٩] لَشَكْرَى <sup>(٧)</sup> أَحَدُ أُمَرَاءِ وَشَمَكِيرِ الدَّيْلَمِيِّ عَلَى بِلَادِ

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ص ، ظ . والدعاء كان على ابن راق .

(٢ - ٢) في ب ، م : « الدلو » .

(٣) والخلفاء هم : المقتدر والظاهر والراضي ، كما سيأتي في صفحة ١٢٣ .

(٤) تقدم في صفحتي ٨١ ، ٩٠ .

(٥) في ظ : « كشكري » ، وفي إحدى نسخ الكامل : « السبكري » .

أَذْرِيْجَانْ ، وَانْتَرَعَهَا مِنْ رُسْتَمِ<sup>(١)</sup> بِنِ إِبْرَاهِيْمَ الْكُرْدِيّ ، أَحَدِ أَصْحَابِ ابْنِ أَبِي  
السَّاجِ ، بَعْدَ قِتَالٍ طَوِيلٍ .

وَفِيهَا اضْطَرَبَ أَمْرُ الْقَرَامِطَةِ جَدًّا ، وَقَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَانْكَفُوا بِسَبَبِ  
قُلَّتِهِمْ عَنِ التَّعَرُّضِ لِلْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ، وَلِزِمُوا بِلَدَّهُمْ هَجَرَ ، لَا يَزُومُونَ مِنْهُ انْتِقَالًا  
إِلَى غَيْرِهِ . وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ .

وَفِيهَا تُوفِّيَ أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْدَلُسِيِّ<sup>(٢)</sup> ، كَانَ أَبُوهُ مِنْ  
أَصْحَابِ مَالِكٍ ، وَهَذَا الرَّجُلُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَدْخَلَ فِقْهَ مَالِكٍ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، وَقَدْ  
عُرِضَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ بِهَا فَلَمْ يَقْبَلْ .

---

(١) كَذَا فِي النُّسخِ ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « دِيْسَم » .

(٢) تَارِيخُ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ لِابْنِ الْفَرَضِيِّ ص ٢٣ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٣٧٤/١٣ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ  
وَوَفِيَّاتُ ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ١٨٥ .

## ثم دَخَلَتْ سَنَةٌ سَبْعٌ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةً

فِي الْمُحَرَّمِ مِنْهَا<sup>(١)</sup> خَرَجَ الرَّاضِي بِاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الْمُوصِلِ  
لِحُجَارَةِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ نَائِبِهَا ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ بَعْجَكُمُ أَمِيرُ  
الْأُمَرَاءِ ، وَقَاضِي الْقَضَاةِ أَبُو الْحُسَيْنِ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَوْسَفَ ، وَقَدْ اسْتَخْلَفَ  
عَلَى بَغْدَادَ وَلَدَهُ الْقَاضِي أَبَا نَصْرِ يَوْسَفَ بْنَ عَمْرٍ ، عَنْ أَمْرِ الْخَلِيفَةِ لَهُ بِذَلِكَ .  
وَكَانَ عَالِمًا فَاضِلًا ، وَلَمَّا انْتَهَى بَعْجَكُمُ إِلَى الْمُوصِلِ<sup>(٢)</sup> وَالْجَزِيرَةِ<sup>(٣)</sup> وَقَعَ الْحَسَنُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ ، فَهَزَمَ بَعْجَكُمُ الْحَسَنَ بْنَ حَمْدَانَ ، وَقَرَّرَ الْخَلِيفَةُ أَمْرَ الْمُوصِلِ  
وَالْجَزِيرَةِ .

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ رَاقٍ فَإِنَّهُ اغْتَنَمَ غَيْبَةَ الْخَلِيفَةِ عَنْ بَغْدَادَ ، وَاسْتَجَاشَ بِأَلْفٍ مِنَ  
الْقَرَامِطَةِ ، وَجَاءَ فَدَخَلَ بِهِمْ بَغْدَادَ ، فَأَكْثَرَ فِيهَا الْفَسَادَ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِدَارِ  
الْخِلَافَةِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْخَلِيفَةِ يَطْلُبُ مِنْهُ الْمُصَالَحَةَ وَالْعَفْوَ عَمَّا جَنَى ، فَأَجَابَهُ إِلَى  
ذَلِكَ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبَا الْحُسَيْنِ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَوْسَفَ ، وَتَرَحَّلَ  
ابْنُ رَاقٍ عَنْ بَغْدَادَ ، وَدَخَلَهَا الْخَلِيفَةُ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، فَفَرِحَ  
الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ .

وَنَزَلَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ آذَارٍ<sup>(٣)</sup> وَذَلِكَ فِي جُمَادَى

---

(١) المنتظم ٣٧٧/١٣ - ٣٨١ ، والكامل ٣٥٣/٨ - ٣٥٨ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ -

٣٣٠ ) ص ٥٣ - ٥٥ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣١٧ - ٣١٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، م ، ظ .

(٣) آذار : هو شهر مارس من الشهور الرومية ( الميلادية ) .

الأولى ، مَطَرٌ عَظِيمٌ ، وَبَرْدٌ كِبَارٌ ، كُلُّ وَاحِدَةٍ نَحْوِ الْأَوْقِيَّتَيْنِ ، وَاسْتَمَرَّ فَسَقَطَ بِسَبَبِهِ دُورٌ كَثِيرَةٌ مِنْ بَغْدَادَ . وَظَهَرَ جَرَادٌ كَثِيرٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَكَانَ الْحَجُّ مِنْ جِهَةِ دَرْبِ الْعِرَاقِ قَدْ تَعَطَّلَ مِنْ سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ إِلَى هَذِهِ السَّنَةِ ، فَشَفَعَ الشَّرِيفُ أَبُو عَلِيٍّ عَمْرُ بْنُ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ عِنْدَ الْقَرَامِطَةِ ، وَكَانُوا يُحِبُّونَهُ لَشَجَاعَتِهِ وَكَرَمِهِ ، فِي أَنْ يُمَكِّنُوا الْحَاجَّ مِنَ الْحَجِّ ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَلَى كُلِّ جَمَلٍ خَمْسَةُ دَنَانِيرَ ، وَعَلَى الْمَحْمَلِ سَبْعَةُ دَنَانِيرَ ، فَخَرَجَ النَّاسُ لِلْحَجِّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَلَى هَذَا الشَّرْطِ ، فَكَانَ مِنْ جُمْلَةٍ مَنْ خَرَجَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ أَحَدُ أُمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ ، فَلَمَّا اجْتَاَزَ بِهِمْ طَالِبُوهُ بِالْخَفَارَةِ<sup>(١)</sup> ، فَتَنَى رَأْسَ رَاحِلَتِهِ وَرَجَعَ ، وَقَالَ : مَا رَجَعْتُ شُحًّا ، وَلَكِنْ سَقَطَ عَنِّي وَجُوبُ الْحَجِّ بِطَلَبِ هَذِهِ الْخَفَارَةِ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَقَعَتْ فِتْنَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ ، وَذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأُمَوِيَّ صَاحِبَ الْأَنْدَلُسِ الْمُلَقَّبَ بِالنَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ ، قَتَلَ وَزِيرَهُ أَحْمَدَ ، فَغَضِبَ لَهُ أَخُوهُ أُمِيَّةُ بْنُ إِسْحَاقَ - وَكَانَ نَائِبًا عَلَى مَدِينَةِ شَنْتَرِينَ<sup>(٢)</sup> - فَارْتَدَّ وَدَخَلَ بِلَادَ النَّصَارَى ، وَاجْتَمَعَ بِمَلِكِهِمْ رُدْمِيرَ ، وَذَلَّهُ عَلَى عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ فِي جَيْشٍ كَثِيفٍ مِنَ الْجَلَالِقَةِ ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْأُمَوِيُّ ، [ ٣٨/٩ ظ ] فَأَوْقَعَ بِهِ بَأْسًا شَدِيدًا ، وَقَتَلَ مِنَ الْجَلَالِقَةِ خَلْقًا كَثِيرًا ، ثُمَّ كَرَّ الْفَرَجُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا قَرِيبًا مِمَّنْ قَتَلُوا مِنْهُمْ ، ثُمَّ وَالَّى الْمُسْلِمُونَ الْغَارَاتِ عَلَى بِلَادِ الْجَلَالِقَةِ ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ أُمَمًا لَا يُحْصَوْنَ كَثْرَةً ، ثُمَّ نَدِمَ أُمِيَّةُ بْنُ إِسْحَاقَ عَلَى مَا صَنَعَ ، وَطَلَبَ الْأَمَانَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْأَمَانِ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَبِلَهُ وَاحْتَرَمَهُ .

(١) الخفارة : أجرة الخفير . والمراد هنا أخذ المكس من الحجاج . الوسيط ( خ ف ر ) .

(٢) شنترين : مدينة متصلة الأعمال بأعمال باجة في غربي الأندلس ثم غربي قرطبة . معجم البلدان ٣٢٧/٣ .

وَمَنْ تُوفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ :

الحسنُ بنُ القاسمِ بنِ دُحَيْمٍ<sup>(١)</sup> ، أبو عليٍّ الدَّمَشْقِيُّ ، مِنْ أُنْبَاءِ الْمُحَدِّثِينَ ،  
وكانَ أَخْبَارِيًّا ، له في ذلك مُصَنَّفَاتٌ ، وقد حَدَّثَ عن العباسِ بنِ الوليدِ  
البَيْروتيِّ<sup>(٢)</sup> وغيره . وكانت وفاته بمصرَ في مُحَرَّمِ هذه السَّنة ، وقد أناف على  
الثمانين سنةً .

الحسينُ بنُ القاسمِ بنِ جعفرِ بنِ محمدٍ بنِ خالدٍ بنِ بشرٍ ، أبو عليٍّ  
الكَوكَبِيُّ الكَاتِبُ<sup>(٣)</sup> ، صاحبُ الْأَخْبَارِ وَالْآدَابِ ، رَوَى عن أحمدَ بنِ أَبِي خَيْثَمَةَ  
وَأَبِي الْعَيْنَاءِ وابنِ أَبِي الدنيا . ورَوَى عنه الدارقُطْنِيُّ وغيره .

عثمانُ بنُ الحُطَّابِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أبو عمرو البَلَوِيُّ المَغْرِبِيُّ الْأَشَجُّ<sup>(٤)</sup> ،  
ويُعرفُ "بأبي الدنيا" . قدمَ هذا الرجلُ بَغْدَادَ بعدَ الثلاثِمائةِ ، وزعمَ أنه وُلِدَ أولَ  
خِلافةِ أَبِي بكرٍ الصديقِ ، رَضِيَ اللَّهُ عنه ، ببلادِ المَغْرِبِ ، وأنه وفَدَ هو وأبوه إلى  
عليٍّ بنِ أَبِي طالبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عنه ، فأصابَهم في الطريقِ عَطَشٌ شديدٌ فذهبَ

---

(١ - ١) في النسخ : « القاسم بن جعفر بن دحيم » . ولعله انتقال نظر من الناسخ إلى الترجمة التالية  
لهذه الترجمة . والمثبت من مصادر ترجمته : تاريخ دمشق ٣٤٧/١٣ ، والمنظّم ٣٧٨/١٣ ، وسير أعلام  
النبلاء ٣٠٩/١٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٢٠٣ ، والوافي بالوفيات  
٢٠٣/١٢ .

(٢) في الأصل : « السدوسي » ، وفي ص ، ظ : « البيروني » ، وكذا وقع في الوافي بالوفيات ، وأشار  
محققه أن « السدوسي » ، والبيروني تحريف والصواب ما ذكرناه . وانظر الأنساب ٤٢٨/١ . واللباب ١/  
١٦٠ .

(٣) تاريخ بغداد ٨٦/٨ ، والمنظّم ٣٧٨/١٣ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص  
٢٠٤ .

(٤) تاريخ بغداد ٢٩٧/١١ ، والمنظّم ٣٧٨/١٣ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص  
٢١٠ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، ظ : « بابن أبي الدنيا » . وانظر مصادر ترجمته .

يَزْتَادُ لَأَيِّهِ مَاءً، فَرَأَى عَيْنًا، فَشَرِبَ مِنْهَا وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى أَبِيهِ لِيَسْقِيَهُ،  
فَمَاتَ أَبُوهُ، وَقَدِيمٌ هُوَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَرَادَ أَنْ يُقْبَلَ رُكْبَتَهُ، فَصَدَمَهُ  
الرَّكَابُ، فَشَجَّ رَأْسَهُ، فَكَانَ يُعْرِفُ بِالْأَشَجِّ.

وَصَدَّقَهُ فِي هَذَا الزَّعْمِ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ، وَرَوَوْا عَنْهُ نُسخَةً فِيهَا أَحَادِيثٌ مِنْ  
رِوَايَتِهِ عَنْ عَلِيٍّ؛ مِمَّنْ صَدَّقَهُ فِي ذَلِكَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُفِيدُ<sup>(١)</sup>، وَرَوَاهَا  
عَنْهُ، وَلَكِنْ كَانَ الْمُفِيدُ مُتَّهَمًا بِالتَّشْيِيعِ، فَسَمَحَ لَهُ فِي ذَلِكَ لِانْتِسَابِهِ إِلَى عَلِيٍّ،  
وَأَمَّا جُمْهُورُ الْمُحَدِّثِينَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، فَكَذَّبُوهُ فِي ذَلِكَ، وَرَدُّوا عَلَيْهِ كَذِبَهُ، وَنَصُّوا  
عَلَى أَنَّ النُّسخَةَ الَّتِي رَوَاهَا مَوْضُوعَةٌ؛ مِنْهُمْ الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
السَّلَفِيُّ، وَأَشْيَاخُنَا الَّذِينَ أَدْرَكْنَاهُمْ<sup>(٢)</sup>؛ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالْجُهَيْدُ  
أَبُو الْحَجَّاجِ الْمِزِّي، وَالْحَافِظُ مُؤَرِّخُ الْإِسْلَامِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّهَبِيُّ، وَقَدْ حَرَّزْتُ  
ذَلِكَ فِي كِتَابِي «التَّكْمِيلِ». وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

قَالَ الْمُفِيدُ<sup>(٣)</sup>: بَلَغَنِي أَنَّ الْأَشَجَّ هَذَا مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَهُوَ  
رَاجِعٌ إِلَى بَلَدِهِ.

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ، أَبُو بَكْرٍ الْخَرَائِطِيُّ<sup>(٤)</sup>، صَاحِبُ  
الْمُصَنَّفَاتِ، أَصْلُهُ مِنْ أَهْلِ سُرٍّ مَنْ رَأَى<sup>(٥)</sup>، وَسَكَنَ الشَّامَ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنِ الْحَسَنِ

(١) فِي ب، م، ص: «بَنِ الْمُفِيدِ».

(٢) بَعْدَهُ فِي ب، م: «جَهْدُ الْوَقْتِ».

(٣) الْمُنْتَظَمُ ١٣/٣٨١.

(٤) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢/١٣٩، وَالْمُنْتَظَمُ ١٣/٣٨١، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٥/٢٦٧، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ  
(حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٢١٤.

(٥) سُرٌّ مَنْ رَأَى: مَدِينَةُ كَانَتْ بَيْنَ بَغْدَادَ وَتَكْرِيتَ عَلَى شَرْقَى دَجْلَةَ، وَسَامَرَاءَ لُغَةً فِيهَا. مَعْجَمُ  
الْبُلْدَانِ ٣/١٤.

ابن عَرَفَةَ وغيره .

وَمَنْ تُوفِّيَ فِيهَا :

الحافظ الكبير ابن الحافظ الكبير أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي<sup>(١)</sup>، صاحب كتاب «الجزح والتعديل»، وهو من أجل الكتب المصنفة في هذا الشأن، وله التفسير الحافل الذي اشتمل على النقل الكامل، الذي يُزبى<sup>(٢)</sup> فيه على تفسير ابن جرير وغيره من المفسرين، [٣٩/٩] وله كتاب «العلل» المصنفة المرتبة على أبواب الفقه، وغير ذلك من المصنفات النافعة، وكان من العبادة والزهادة والورع والحفظ والكرامات الكثيرة المشهورة على جانب كبير، رحمه الله تعالى وأكرم مثواه .

وقد صلى مرة، فلما سلم قال له رجل من بعض من صلى معه : لقد أطلت علينا، وقد سبّحت في سُجودى سبعين مرة . فقال عبد الرحمن : لكنى والله ما سبّحت إلا ثلاث مرات . وتهدّم سور بعض بلاد الثغور فتكلم عبد الرحمن بن أبي حاتم يوماً على الناس وحثهم على عمارته<sup>(٣)</sup>؛ فقال : مَنْ يَعْمُرُهُ وَأَضْمَنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ ؟ فقام رجل من التجار فقال : اكْتُبْ لِي بِخَطِّكَ هَذَا الضَّمانَ ، وهذه ألف دينار لعمارته . فكتب له رُقعةً بذلك وعمر ذلك السور، ثم اتفق موث ذلك الرجل عمّا قريب، فلما حضر الناس جنازته طارت من كَفَنِهِ رُقعةٌ، وهى

---

(١) طبقات الحنابلة ٥٥/٢، وتاريخ دمشق ٣٣٦/٤١ طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، وسير أعلام النبلاء ٢٦٣/١٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٢٠٦، وفوات الوفيات ٢/٢٨٧، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٢٤/٣، وطبقات المفسرين للداودي ٢٧٩/١.

(٢) فى ظ : «يروى»، وفى م : «يربو» .

(٣) بعده فى ب، م : «فرأى عندهم تأخرًا» .

التي كان كتبها ابن أبي حاتم، <sup>(١)</sup> وإذا في ظهرها مكتوب <sup>(٢)</sup>: قد أمضينا لك هذا الضمان، ولا تعد إلى ذلك.

---

(١ - ١) في الأصل، ص، ظ: «ثم عادت وقد كتب في ظاهرها».



## ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>

قال ابن الجوزي في «مُنْتَظَمِهِ»<sup>(٢)</sup> : في غُرَّةِ الْحَرَمِ منها ظهرت في الجَوْ حُمْرَةٌ شَدِيدَةٌ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ والمغرب ، وفيها أَعْمِدَةٌ بِيضٌ عَظِيمَةٌ كَثِيرَةُ الْعَدَدِ .

وفيها وَصَلَ الْخَبْرُ بِأَنَّ رُكْنَ الدَّوْلَةِ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ بُيُوتِهِ الدَّيْلَمِيَّ وَصَلَ إِلَى وَاسِطٍ ، فَرَكِبَ الْخَلِيفَةُ وَبَجَحَكُمْ لِقَاتِهِ فَأَنْصَرَفَ رَاجِعًا<sup>(٣)</sup> ، وَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ .

وفي هذه السَّنة مَلَكَ رُكْنَ الدَّوْلَةِ بْنُ بُيُوتِهِ مَدِينَةَ أَصْبَهَانَ ، أَخَذَهَا مِنْ وَشْمَكِيرَ أَخِي مَرْدَاوِيَجَ ؛ لِقَلَّةِ جَيْشِهِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ .

وفي شَعْبَانَ زَادَتْ دِجْلَةُ زِيَادَةً عَظِيمَةً ، وَانْتَشَرَتْ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ، وَسَقَطَتْ دُورٌ كَثِيرَةٌ ، وَابْتَثَقَ بَثْقُ<sup>(٤)</sup> مِنْ نَوَاحِي الْأَنْبَارِ ، فَغَرَّقَ قُرَى كَثِيرَةً ، وَهَلَكَ بِسَبَبِهِ حَيَوَانَاتٌ وَسِبَاعٌ كَثِيرَةٌ فِي الْبَرِّيَّةِ .

وفيها تَزَوَّجَ بِجَحَكُمْ بَسَارَةَ بِنْتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِيِّ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ يَعْقُوبَ الْوَزِيرِ يَوْمَئِذٍ بِبَغْدَادَ ، ثُمَّ صُرِفَ عَنِ الْوِزَارَةِ بِسُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ ، وَضَمِنَ الْبَرِيدِيُّ بِلَادَ وَاسِطٍ وَأَعْمَالَهَا بِسِتْمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ .

---

(١) المنتظم ٣٨٢/١٣ ، والكامل ٣٥٩/٨ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٥٦ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ٣٢٠ .

(٢) المنتظم ٣٨٢/١٣ .

(٣) بعده في ب ، م : «إلى الأهواز» .

(٤) البثق : موضع انبثاق الماء من نهر ونحوه . الوسيط (ب ث ق) .

وفيها تُوفِّي قاضي القضاة <sup>(١)</sup> أبو الحسين عمر بن محمد بن يوسف ،  
وتولَّى مكانه ولده أبو نصر يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف ، وخلع عليه  
الراضي يوم الخميس لخمس بقين من شعبان منها . ولما خرج أبو عبد الله البريدي  
إلى واسط كتب إلى بَجْكُمْ يَحْثُهُ على الخروج إلى بلاد الجبل <sup>(٢)</sup> لِيَفْتَحَهَا وَيُسَاعِدَهُ  
هو على أخذ الأهواز من يد عماد الدولة بن بويه ، وإنما كان مقصوده أن يشتغيبه  
عن بغداد ليأخذها ، فلما انفصل بَجْكُمْ بالجنود بلغه ما يؤمِّله أبو عبد الله البريدي  
من المكيدة ، فرجع سريعاً إلى بغداد ، وركب في جيش كثيف إليه ، وأخذ الطرق  
من كل جانب ؛ لئلا يشعر به إلا وهو <sup>(٣)</sup> عنده على حافة السفينة <sup>(٤)</sup> ، فاتفق أنه كان  
راكباً في زورق ، وعنده كاتب له إذ سقطت حمامة على جانب السفينة في ذنبها  
كتاب ، فأخذه بَجْكُمْ ، [ ٣٩/٩ ظ ] <sup>(٥)</sup> فقرأه فإذا فيه كتاب من هذا الكاتب إلى  
بعض أصحاب البريدي يُعَلِّمُهُم بخبر بَجْكُمْ ، فقال له : ويحك ! أهذا خطك ؟  
قال : نعم . ولم يقدِر على الإنكار ، فأمر بقتله ، فقتل وألقي في دجلة . وحين  
أحس البريدي بقدوم بَجْكُمْ هرب إلى البصرة ، ولم يُقَم بها أيضاً ، فاستولى  
بَجْكُمْ على بلاد واسط ، وتسَلَّط الدَّيْلَم على جيشه الذين خلفهم بالجبل ، ففروا  
سراعاً إلى بغداد .

وفي هذه السنة استولى محمد بن رائق على بلاد الشام ، فدخل حمص أولاً

(١ - ١) في النسخ : « أبو الحسن » وهو خطأ ، وقد تقدم ذكره في صفحة ١٠٩ . وستأتي ترجمته في  
صفحة ١٩٤ .

(٢) في ص ، ظ : « الخيل » . قال ياقوت في معجم البلدان ٢/ ٢٢ : « الجبل هو اسم جامع لهذه الأعمال  
التي يقال لها الجبال ... والعامية في أيامنا يسمونها العراق » .

(٣ - ٣) في ب ، م : « عليه » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ظ .

فأخذها ، ثم جاء إلى دمشق وعليها بدر بن عبد الله الإخشيدى المعروف بئدير ، من جهة الإخشيد<sup>(١)</sup> محمد بن طُغج ، فأخرجه ابن رائق منها قهراً ، واستولى عليها .

ثم ركب فى جيش إلى الرملة فأخذها ، ثم قصد عريش مصر ؛ ليدخلها فلقى محمد بن طُغج ، فاقتتلا هنالك ، فهزمه ابن رائق ، واشتغل أصحابه بالنهب ، ونزلوا فى خيام المصريين ، فكر عليهم المصريون ، فقتلوهم قتلاً عظيماً ، وهرب محمد بن رائق فى سبعين رجلاً من أصحابه ، فدخل دمشق فى أسوأ حالة وشرها ، وسير إليه محمد بن طُغج أخاه نصر بن طُغج فى جيش ، فاقتتلوا عند اللجون<sup>(٢)</sup> فى رابع ذى الحجة ، فهزم المصريون وقتل أخو الإخشيد فيمن قتل ، فغسله محمد بن رائق وكفنه ، وبعث به إلى أخيه بمصر ، وأرسل معه ولده ، وكتب إليه يخلف له أنه ما أراد قتله<sup>(٣)</sup> ، وهذا ولدى فاقتد منه . فأكرم الإخشيد ولد محمد بن رائق ، واضطلحا على أن تكون الرملة وما بعدها<sup>(٤)</sup> إلى ديار مصر<sup>(٥)</sup> للإخشيد ، ويحمل إليه الإخشيد فى كل سنة مائة ألف دينار وأربعين ألف دينار ، وما بعد الرملة<sup>(٥)</sup> يكون لمحمد بن رائق .

ومن توفى فى هذه السنة :

جعفر المرتعش ، أبو محمد<sup>(٦)</sup> أحد مشايخ الصوفية ، كذا ذكره الخطيب .

(١) الإخشيد : ملك الملوك بلغة أهل فرغانة . انظر تاج العروس (خ ش د) .

(٢) اللجون : بلد بالأردن . معجم البلدان ٣٥١ / ٤ .

(٣) بعده فى ب ، م : « ولقد شق عليه » .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ص ، ظ .

(٥) بعده فى ب ، م : « إلى جهة دمشق » .

(٦) طبقات الصوفية ص ٣٤٩ ، وحلية الأولياء ٣٥٥ / ١٠ ، وتاريخ بغداد ٢٢١ / ٧ ، والمنتظم ١٣ /

٣٨٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣٠ / ١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ٢٥٢ .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ<sup>(١)</sup> : اسمه عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ ، أبو محمدٍ النَّيسَابُورِيُّ ، كان من ذَوِي الْأَمْوَالِ ، فَتَخَلَّى عَنْهَا ، وَصَحِبَ الْجُنَيْدَ وَأَبَا حَفْصٍ وَأَبَا عَثْمَانَ ، وَأَقَامَ بَبْغَدَادَ حَتَّى صَارَ شَيْخَ الصُّوفِيَّةِ ، فَكَانَ يُقَالُ : عَجَائِبُ بَبْغَدَادَ ثَلَاثٌ ؛ إِشَارَاتُ الشُّبْلِيِّ ، وَنُكْتُ الْمُرْتَعِشِ ، وَحِكَايَاتُ جَعْفَرِ الْخَوَّاصِ .

سَمِعْتُ<sup>(٢)</sup> «أَبَا الْفَرَجِ» الصَّائِغَ يَقُولُ : قَالَ الْمُرْتَعِشُ : مَنْ ظَنَّ أَنَّ أَعْمَالَهُ تُنَجِّيه مِنَ النَّارِ أَوْ تُبَلِّغُهُ الرِّضْوَانَ فَقَدْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ وَلِفِعْلِهِ خَطَرًا ، وَمَنْ اعْتَمَدَ عَلَى فَضْلِ اللَّهِ بَلَغَهُ اللَّهُ أَقْصَى مَنَازِلِ الرِّضْوَانِ .

وَقِيلَ لِلْمُرْتَعِشِ : إِنْ فَلَانًا يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ . فَقَالَ : إِنْ مُخَالَفَةُ الْهَوَى أَعْظَمُ مِنَ الْمَشْيِ عَلَى الْمَاءِ<sup>(٣)</sup> .

وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَهُوَ بِمَسْجِدِ الشُّونِيزِيَّةِ<sup>(٤)</sup> حَسَبُوا مَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ ، فَإِذَا عَلَيْهِ سَبْعَةٌ<sup>(٥)</sup> عَشَرَ دَرَهْمًا ، فَقَالَ : يَبْعُوا خُرَيْقَاتِي هَذِهِ وَاقْضُوا بِهَا دَيْنِي ، وَأَرْجُو أَنْ يَرْزُقَنِي اللَّهُ كَفْنًا ، وَقَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ ثَلَاثًا ؛ سَأَلْتُهُ أَنْ يُمَيِّتَنِي وَأَنَا فَقِيرٌ ، وَأَنْ يَجْعَلَ وَفَاتِي فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، فَإِنِّي صَحَبْتُ فِيهِ أَقْوَامًا ، وَأَنْ يَجْعَلَ عِنْدِي مَنْ آتِسُ بِهِ وَأُحِبُّهُ . ثُمَّ غَمَضَ عَيْنَيْهِ وَمَاتَ .

أَبُو سَعِيدِ الْإِصْطَخْرِيُّ ، الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عِيسَى بْنِ الْفَضْلِ بْنِ بَشَارٍ<sup>(٦)</sup> ، أَبُو سَعِيدٍ [٤٠/٩و] الْإِصْطَخْرِيُّ ، أَحَدُ أئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ ، وَكَانَ زَاهِدًا

(١) طبقات الصوفية ص ٣٤٩ .

(٢ - ٢) في ب ، م ، ظ : «أبا جعفر» . والمثبت موافق لما في المنتظم .

(٣) بعده في ب ، م : «والطيران في الهواء» .

(٤) الشونيزية : مقبرة ببغداد بالجانب الغربي دفن فيها جماعة من الصالحين . معجم البلدان ٣/٣٣٨ .

(٥) في المنتظم : «بضعة» .

(٦) في النسخ : «يسار» . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٧/٢٧٨ ، وطبقات الفقهاء ص ١١١ ، =

ورعًا ناسكًا عابدًا ، ولحق القضاء بقم<sup>(١)</sup> ، ثم حشبة بغداد ، فكان يدور بها ويصلي على بغلته وهو سائر بين الأزقة ، وكان متقللاً جداً . وقد ذكرنا ترجمته في « طبقات الشافعية » بما فيه كفاية ، وله كتاب « القضاء » لم يصنف مثله في بابيه .  
توفي وقد قارب التسعين ، رحمه الله تعالى .

علي بن محمد ، أبو الحسن المزني الصغير<sup>(٢)</sup> أحد مشايخ الصوفية ، أضله من بغداد ، وصحب الجنيد وسهلاً التستري ، وجاور بمكة حتى توفي بها في هذه السنة وقال - ويحكى عن نفسه - : وردت بئراً في أرض تبوك ، فلما دنوت منها زلقت فسقطت في البئر ، وليس أحد يراني ، فلما كنت في أسفلها إذا فيها مضطبة ، فعلوها وقلت : إن ميت لا أفسد على الناس الماء . وسكنت نفسي ، وطابت للموت ، فبينما أنا كذلك إذا أفعى قد تدلت علي فلفت علي ذنبها ، ثم رفعتني حتى أخرجتني إلى وجه الأرض ، وانسابت فلم أدر أين ذهبت ، ولا من أين جاءت .

وفي مشايخ الصوفية آخر يقال له : أبو جعفر المزني الكبير<sup>(٣)</sup> ، جاور بمكة ، ومات بها أيضاً ، وكان من العبادة .

---

= والمنتظم ٣٨٥/١٣ ، ووفيات الأعيان ٧٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٥٠/١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ٢٢٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٣٠/٣ .

(١) قم : كلمة فارسية ، وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها . وأول من مضرها طلحة بن الأحمس الأشعري . انظر معجم البلدان ١٧٥/٤ .

(٢) طبقات الصوفية ص ٣٨٢ ، وتاريخ بغداد ٧٣/١٢ ، والمنتظم ٣٨٨/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/٢٣٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ٢٥١ .

(٣) رجح الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء أنهما واحد . وانظر المنتظم الموضع السابق وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ٢٥١ .

رَوَى الْخَطِيبُ<sup>(١)</sup> عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ الْخُلْدِيِّ قَالَ : وَدَّعْتُ فِي بَعْضِ حَجَّاتِي الْمَزِينِ الْكَبِيرِ فَقُلْتُ لَهُ : زَوِّدْنِي . فَقَالَ لِي : إِذَا فَقَدْتَ شَيْئًا فَقُلْ : يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ، أَجْمَعُ بَيْنِي وَبَيْنَ كَذَا . فَإِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ الشَّيْءِ . قَالَ : فَجِئْتُ إِلَى الْكَتَّانِيِّ ، فَوَدَّعْتُهُ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُزَوِّدَنِي ، فَأَعْطَانِي خَاتَمًا عَلَى فَصِّهِ نَقَشَ فَقَالَ : إِذَا اغْتَمَمْتَ فَانْظُرْ إِلَى هَذَا الْفَصِّ يَزُلْ غَمُّكَ<sup>(٢)</sup> . قَالَ : فَكُنْتُ لَا أَذْغُو بِذَلِكَ الدُّعَاءِ إِلَّا اسْتُجِيبَ لِي ، وَلَا أَنْظُرُ إِلَى ذَلِكَ الْفَصِّ إِلَّا زَالَ عَنِّي مَا أَجْدُهُ ، فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فِي سُمَيْرِيَّةٍ<sup>(٣)</sup> إِذْ هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، فَأَخْرَجْتُ الْخَاتَمَ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَلَمْ أَذِرْ كَيْفَ ذَهَبَ ، فَجَعَلْتُ أَذْغُو بِذَلِكَ الدُّعَاءِ يَوْمِي كُلَّهُ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَتَشَّتْ الْمَتَاعُ الَّذِي فِي الْمَنْزِلِ ، فَإِذَا الْخَاتَمُ فِي بَعْضِ ثِيَابِي الَّتِي كَانَتْ بِالْمَنْزِلِ .

صَاحِبُ كِتَابِ « الْعِقْدِ الْفَرِيدِ » أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ حُدَيْرِ بْنِ سَالِمٍ ، أَبُو عَمَرَ الْقُرْطُبِيُّ<sup>(٤)</sup> ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيِّ ، كَانَ مِنَ الْفُضَلَاءِ الْمُكْثَرِينَ ، وَالْعُلَمَاءِ بِأَخْبَارِ الْأَوَّلِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ ، وَكِتَابُهُ « الْعِقْدُ » يَدُلُّ عَلَى فَضَائِلِ جَمَّةٍ ،

(١) أخرجه ابن الجوزي في المنتظم ٣٨٨/١٣ ، ٣٨٩ ، من طريق الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت به .

(٢) في الأصل ، ص ، ظ : « همك » .

(٣) السُمَيْرِيَّةُ : ضرب من السفن . الوسيط ( س م ر ) .

(٤) تاريخ علماء الأندلس ٣٨/١ ، وبيمة الدهر للثعالبي ٥/٢ ، وجذوة المقتبس ص ١٠١ ، ومعجم الأدباء ٢١١/٤ ، ووفيات الأعيان ١١٠/١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٨٣/١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ٢٢١ ، والوفاء بالوفيات ١٠/٨ .

وعُلُومٍ كَثِيرَةٍ مُهِمَّةٍ ، وَلَكِنَّهُ يَدُلُّ كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِهِ عَلَى تَشَيُّعٍ فِيهِ ، وَمَيَّلٍ إِلَى الْحَطِّ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ ، وَهَذَا عَجِيبٌ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ أَحَدُ مَوَالِيهِمْ ، وَكَانَ الْأَوَّلَى بِهِ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يُوَالِيهِمْ لَا مِمَّنْ يُعَادِيهِمْ .

قال القاضي ابنُ خَلِّكَانَ<sup>(١)</sup> : وَلَهُ دِيْوَانُ شَعْرِ حَسَنٍ . ثُمَّ أُورِدَ مِنْهُ أَشْعَارًا فِي التَّغْزِيلِ فِي الْمَزْدَانِ وَالنَّشْوَانِ أَيْضًا ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَتُوُفِّيَ بِقَرْطُبَةَ يَوْمَ الْأَحَدِ [ ٤٠ / ٩ ظ ] ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمَرَ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدِ بْنِ دِرْهَمٍ ، أَبُو الْحَسَنِ الْأَزْدِيُّ<sup>(٢)</sup> ، الْفَقِيهُ الْمَالِكِيُّ الْقَاضِي ابْنُ الْقَاضِي ، نَابَ عَنْ أَبِيهِ وَعَمْرُهُ عَشْرُونَ سَنَةً ، وَكَانَ حَافِظًا لِلْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ ، وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالشُّعْرِ . وَصَنَّفَ مُسْنَدًا ، وَرُزِقَ قُوَّةَ الْفَهْمِ وَجُودَةَ الْقَرِيحَةِ ، وَشَرَفَ الْأَخْلَاقِ ، وَلَهُ الشَّعْرُ الرَّائِقُ الْحَسَنُ ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرِ فِي الْقَضَاءِ ، عَدْلًا ثِقَةً إِمَامًا .

قال الخطيب<sup>(٣)</sup> : أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ : سَمِعْتُ الْمُعَاوِيَّ بْنَ زَكْرِيَّا الْجَرِيرِيَّ يَقُولُ : كُنَّا نَجْلِسُ فِي حَضْرَةِ الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ ، فَجِئْنَا يَوْمًا نَنْتَظِرُهُ عَلَى الْعَادَةِ ، فَجَلَسْنَا عِنْدَ بَابِهِ ، وَإِذَا أَغْرَابِيٌّ جَالِسٌ كَأَنَّ لَهُ حَاجَةً ، إِذْ وَقَعَ غُرَابٌ عَلَى نَخْلَةٍ فِي الدَّارِ ، فَصَرَخَ ثُمَّ طَارَ . فَقَالَ الْأَغْرَابِيُّ : هَذَا الْغُرَابُ يَقُولُ إِنَّ

(١) وفيات الأعيان ١ / ١١٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١١ / ٢٢٩ ، والمنتظم ١٣ / ٣٨٩ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ )

ص ٢٣٣ ، والعبر ٢ / ٢١٣ .

(٣) تاريخ بغداد ١١ / ٢٣٢ .

صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة أيام . قال : فزبرناه<sup>(١)</sup> ، فقام وانصرف ، ثم خرج الإذن من القاضي إلينا أن هلم فادخلوا ، فدخلنا فإذا به متغير اللون مُغْتَمٌ ، فقلنا : ما الخبر ؟ فقال : إني رأيت البارحة في المنام شخصا يقول :

مَنَازِلَ آلِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَلَى أَهْلِيكَ وَالنَّعَمِ السَّلَامِ

وقد ضاق لذلك صدرى . قال : فدعونا له وانصرفنا . فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دُفِنَ .

وقد كانت وفاته ليوم الخميس لسبع عشرة مضت من شعبان من هذه السنة ، وله من العمر تسع وثلاثون سنة ، وصلى عليه ابنه أبو نصر ، وولى بعده القضاء .

قال الصولي<sup>(٢)</sup> : بلغ القاضي أبو الحسين من العلم مبلغا عظيما مع حداثة السن ، وحين توفى كان الراضى يئكى عليه بحضرتنا ويقول : كنت أضيق بالشئ ذرعا فيوسعه على . ثم يقول : والله لا بقيت بعده<sup>(٣)</sup> .

ابن شنبوذ المقرئ ، محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت أبو الحسن المقرئ<sup>(٤)</sup> ، المعروف بابن شنبوذ . روى عن أبي مسلم الكجى ، وبشر بن موسى وخلق ، وكان يختار حروفا أنكرها أهل زمانه عليه ، وصنف أبو بكر بن

---

(١) زبرناه : انتهرناه . المحيط ( ز ب ر ) .

(٢) المنتظم ٣٩١ / ١٣ .

(٣) بعده فى ب ، م : « فتوفى الراضى بعده فى نصف ربيع الأول من هذه السنة الآتية ، رحمهما الله ، وكان الراضى أيضا حدث السن » .

(٤) تاريخ بغداد ١ / ٢٨٠ ، وتاريخ دمشق ١٤ / ٦٧٢ مخطوط ، والمنتظم ٣ / ٣٩٢ ، ومعجم الأدباء ١٧ / ٢٦٧ ، ووفيات الأعيان ٤ / ٢٩٩ ، ومعرفة القراء الكبار ١ / ٢٢١ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٦٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ٢٣٣ .



الأنباري كتابًا في الرد عليه ، وقد ذكرنا فيما تقدّم<sup>(١)</sup> كيف أنه عُقد له مجلس في دار الوزير أبي علي محمد بن علي بن مقلّة ، وأنه ضُرب حتى رجع عن كثير من القراءات الشاذّة التي أنكرها القراء من أهل عصره عليه . وكانت وفاته في صفر منها ، وقد دعا ابن شنبوذ علي ابن مقلّة حين أمر بضربه ، فلم يُفلح ابن مقلّة بعدها<sup>(٢)</sup> .

ابن مقلّة الوزير أحد الكتاب المشاهير ، محمد بن علي بن الحسن<sup>(٣)</sup> بن عبد الله أبو علي ، المعروف بابن مقلّة الوزير ، وقد كان في أول عمره ضعيف الحال ، ثم آل به الحال إلى أن ولي الوزارة لثلاثة من الخلفاء ، وهم المقتدر ، والظاهر ، والراضي ، وعُزل ثلاث مرات ، وقُطعت يده ولسانه في آخر أمره وحُبس ، فكان يشتهي الماء بيده اليسرى وأسنانه ، وكان مع ذلك يكتب بيده اليمنى بعد قطعها ، كما كان يكتب وهي صحيحة ، [٤١/٩ و] وقد كان خطه من أقوى الخطوط ، كما هو مشهور عنه ، وقد بنى له دارًا في زمن وزارته ، فجمع عند بنائها خلقًا من المنجمين ، فاتفقوا على أن تُبنى في الوقت الفلاني ، فأسس جذرانها بين العشاءين كما أشاروا ، فما لبث بعد استتمامها إلا يسيرًا حتى خربت وصارت كومة ، كما ذكرنا ذلك وذكرنا ما كتبوا على جذرانها<sup>(٤)</sup> ، وقد

---

(١) تقدم في صفحة ٨٨ .

(٢) بعده في ب ، م : « بل عوقب بأنواع من العقوبات وقطعت يده ولسانه وحبس حتى مات في هذه السنة التي مات فيها ابن شنبوذ وهذه ترجمته » . وقد تقدم ذكر ذلك في صفحتي ٨٨ ، ٩٤ .

(٣) في ص : « الحسين » . وكذا في ترجمته في المنتظم ٣٩٣/١٣ ، ووفيات الأعيان ١١٣/٥ . وانظر سير أعلام النبلاء ٢٢٤/١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ٢٣٩ ، ومراة الجنان ٢/٢٩١ ، والوفاء بالوفيات ١٠٩/٤ .

(٤) تقدم في صفحة ٩٤ .

كان له بُشْتَانٌ كبيرٌ جدًا ، فيه عِدَّةُ أَجْرِيَّةٍ - أَى فِدَادِينَ - وعليه جميعه شَبَكَةٌ مِنْ إِبْرِيسَمٍ<sup>(١)</sup> ، وفيه مِنْ الطُّيُورِ مِنَ الْقَمَارِيِّ وَالْهَزَارِ وَالْبَبْغِ وَالْبَلَابِلِ وَالطَّوَاوِيسِ وَالْقَبْجِ<sup>(٢)</sup> شَيْءٌ كَثِيرٌ ، وَفِي أَرْضِهِ مِنَ الْغِزْلَانِ ، وَبَقَرِ الْوَحْشِ وَحَمِيرِهِ ، وَالنَّعَامِ وَالْإِبِلِ شَيْءٌ كَثِيرٌ أَيْضًا . ثُمَّ صَارَ هَذَا كُلُّهُ عَمَّا قَرِيبٍ بَعْدَ النَّصْرَةِ وَالْبَهَاءِ إِلَى الْهَلَاكِ وَالْفَنَاءِ<sup>(٣)</sup> . وَقَدْ أُنْشِدَ فِيهِ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ حِينَ بَنَى دَارَهُ :

قُلْ لَابْنِ مُقْلَةٍ مَهْلًا<sup>(٤)</sup> لَا تَكُنْ عَجَلًا      وَاصْبِرْ فَإِنَّكَ فِي أَضْغَاثِ أَحْلَامِ  
تَبْنَى بِأَنْقَاضِ دُورِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا      دَارًا سَتُنْقَضُ أَيْضًا بَعْدَ أَيَّامِ  
مَا زِلْتَ تَخْتَارُ سَعْدَ الْمُشْتَرَى لَهَا      فَلَمْ تُوقْ بِهِ مِنْ نَحْسِ بَهْرَامِ  
إِنَّ الْقُرَانَ وَبَطْلِيمُوسَ مَا اجْتَمَعَا      فِي حَالِ نَقْضٍ وَلَا فِي حَالِ إِبْرَامِ

فَعَزَلَ ابْنُ مُقْلَةٍ عَنْ وَزَارَتِهِ ، وَخُرَّبَتْ دَارُهُ ، وَأُتْلِفَتْ أَشْجَارُهُ ، وَقُطِعَتْ يَدُهُ ، ثُمَّ قُطِعَ لِسَانُهُ ، وَأُغْرِمَ بِأَلْفِ أَلْفِ دِينَارٍ ، ثُمَّ سُجِّنَ وَحْدَهُ ، مَعَ الْكَبِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالضَّرُورَةِ ، فَكَانَ يَسْتَقِي الْمَاءَ لِنَفْسِهِ مِنْ بئرٍ عَمِيقٍ ، فَكَانَ يُمِدُّ الْحَبْلَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى ، وَيُمْسِكُهُ بِيَمِينِهِ . وَقَاسَى جَهْدًا جَهِيدًا بَعْدَ مَا ذَاقَ عَيْشًا رَغِيدًا . وَمِنْ شَعْرِهِ حِينَ قُطِعَتْ يَدُهُ :

مَا سِئِمْتُ الْحَيَاةَ لَكِنْ تَوَثَّقُ      تْ بِأَيْمَانِهِمْ فَبَانَتْ يَمِينِي  
بِعْتُ دِينِي لَهُمْ بِدُنْيَايَ حَتَّى      حَرَمُونِي دُنْيَاهُمْ بَعْدَ دِينِي

(١) الإِبْرِيسَمُ : أَحْسَنُ الْحَرِيرِ . الْوَسِيطُ (إِبْرِيسَمُ) .

(٢) فِي ب ، م : « غَيْرَ ذَلِكَ » . وَالْقَمَارِيُّ : جَمْعُ قَمَرِيٍّ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ مَطْوُوقٌ حَسَنُ الصَّوْتِ . وَالْهَزَارُ : طَائِرٌ حَسَنُ الصَّوْتِ ، فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ . وَالْقَبْجُ : الْكُرْوَانُ . انْظُرِ اللِّسَانَ ( ق م ر ) ، ( ق ب ج ) . وَتَاجُ الْعُرُوسِ ( ه ز ر ) .

(٣) بَعْدَهُ فِي ب ، م : « وَالزَّوَالِ ، وَهَذِهِ سَنَةُ اللَّهِ فِي الْمَغْتَرِبِ الْجَاهِلِينَ الرَّاكِنِينَ إِلَى دَارِ الْفَنَاءِ وَالْغُرُورِ » .

(٤) سَقَطَ مِنَ النُّسخِ . وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْمُنْتَظَمِ وَسِيرُ أَعْلَامِ الْبَلَاءِ وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ .

ولقد حُطَّتْ ما اسْتَطَعْتُ بِجَهْدِي      حِفْظَ أرواحِهِمْ فما حِفْظُونِي  
 ليس بَعْدَ اليمِينِ لَذَّةُ عيشٍ      يا حَيَاتِي بَأَنْتِ يَمِينِي فَبِينِي  
 وكان يَبْكِي على يَدِهِ كَثِيرًا، وَيَقُولُ: بَعْدَما خَدَمْتُ بِها ثَلَاثَةً مِنَ الخُلَفَاءِ،  
 وَكَتَبْتُ بِها القرآنَ مَرَّتَيْنِ، تُقَطِّعُ كما تُقَطِّعُ أَيْدِي اللُّصُوصِ! ثم يُنْشِدُ<sup>(١)</sup>:  
 إِذا ما مات بَعْضُكَ فابْكِ بَعْضًا      فَإِنَّ البَعْضَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبٌ  
 وَقَدْ مات رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَحَبِّسِهِ هَذَا، وَدُفِنَ فِي دارِ السُلْطَانِ، ثم سَأَلَ وَلَدَهُ  
 أَبُو الحُسَيْنِ أَنْ يُحَوِّلَ فَأُجِيبَ، فَنَبَشَوْهُ وَدَفَنَهُ وَلَدَهُ عِنْدَهُ فِي دارِهِ، ثم سَأَلَتْ  
 زَوْجَتُهُ المَعْرُوفَةَ بِالدِّينَارِيَّةِ أَنْ يُدْفَنَ فِي دارِها، فَنبَشَ وَدُفِنَ عِنْدَها، فَهَذِهِ ثَلَاثُ  
 مَرَّاتٍ أَيْضًا<sup>(٢)</sup>. مات رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَهُ مِنَ العَمْرِ سِتُّ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشَّارِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَيَانَ  
 ابْنِ سَمَاعَةَ بْنِ فَرْوَةَ بْنِ قَطَنِ بْنِ دِعَامَةَ، أَبُو بَكْرِ الْأَنْبَارِيُّ<sup>(٣)</sup>، صَاحِبُ كِتَابِ  
 «الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ» وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُصَنِّفَاتِ، وَكَانَ مِنْ بُحُورِ العِلْمِ فِي اللُّغَةِ  
 وَالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. سَمِعَ الكُذَيْمِيَّ وَإِسْمَاعِيلَ الْقَاضِيَّ وَتَعَلَّبَا وَغَيْرَهُمْ، وَكَانَ ثِقَةً  
 صَدُوقًا أَدِيبًا، [٤١/٩ ظ] دَيِّتًا فَاضِلًا، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالنَّحْوِ  
 وَالْأَدَبِ وَأَكْثَرِهِمْ حِفْظًا لَهُ، وَكَانَتْ لَهُ مِنَ المَحَافِظِ مُجَلَّدَاتٌ عَظِيمَةٌ كَثِيرَةٌ

(١) البيت في التمثيل والمحاضرة ص ٨٤، وخاص الخاص للثعالبي ص ٩٠ وفيهما أن البيت لأبي يعقوب الخريبي.  
 (٢) سقط من: ب، م. والمراد أنه كما وزر لثلاثة من الخلفاء، وعزل عن الوزارة ثلاث مرات، فقد دفن  
 ثلاث مرات أيضا.

(٣) طبقات النحويين واللغويين ص ١٥٣، وطبقات الحنابلة ٢/٦٩، وتاريخ بغداد ٣/١٨١، والمنتظم  
 ٣٩٧/١٣، وإنباه الرواة ٣/٢٠١، ووفيات الأعيان ٤/٣٤١، وتذكرة الحفاظ ٣/٨٤٢، ومعرفة  
 القراء الكبار ١/٢٢٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٢٤٧، والوافي  
 بالوفيات ٤/٣٤٤.

أَحْمَالُ أَجْمَالٍ ، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا التَّقَالِي<sup>(١)</sup> ، وَلَا يَشْرَبُ مَاءً إِلَى قُرَيْبِ الْعَصْرِ ؛  
مُرَاعَاةً لِحِفْظِهِ ، وَيُقَالُ<sup>(٢)</sup> : إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ مَائَةً وَعِشْرِينَ تَفْسِيرًا . وَحَفِظَ تَعْبِيرَ  
الرُّؤْيَا فِي لَيْلَةٍ ، وَكَانَ يَحْفَظُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ عَشْرَةَ آلَافٍ وَرَقَةٍ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ لَيْلَةَ  
عِيدِ النَّخْرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

أُمُّ عَيْسَى بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَزْبِيِّ<sup>(٣)</sup> ، كَانَتْ عَالِمَةً فَاضِلَةً ، تُفْتِي فِي الْفِقْهِ .  
تُوفِّيَتْ فِي رَجَبٍ مِنْهَا ، وَدُفِنَتْ إِلَى جَانِبِ أَبِيهَا ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى .

---

(١) فِي م : « النَّقَالِي » ، وَفِي ظ : « الْبِقَالِي » . وَالْمَذْكُورُ فِي الْمَصَادِرَ ، أَنَّهُ كَانَتْ تُسَوَّى لَهُ - أَوْ تُشَوَّى -  
قَلِيَّةٌ يَابِسَةٌ . وَيُقَالُ : قَلَى الْبُرَّ بِالْمِقْلَى وَالْمِقْلَاءُ إِذَا شَوَاهُ . الْمَغْرِبُ فِي تَرْتِيبِ الْمَغْرِبِ ( ق ل ي ) . وَانْظُرْ  
لِسَانَ الْعَرَبِ ( ق ل ي ) .

(٢) انْظُرْ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ٢ / ٧٠ ، وَتَارِيخَ بَغْدَادَ ٣ / ١٨٤ ، وَالْمُنْتَظَمَ ١٣ / ٣٩٩ ، وَإِنْبَاهَ الرِّوَاةِ ٣ / ٢٠٣ .  
(٣) تَارِيخَ بَغْدَادَ ١٤ / ٤٤٢ ، وَالْمُنْتَظَمَ ١٣ / ٤٠٢ ، وَتَارِيخَ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣٢١ - ٣٣٠ )  
ص ٢٥٣ .

## ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

في المنتصف من ربيع الأول منها<sup>(١)</sup> كانت وفاة الخليفة الراضى بالله أمير المؤمنين أبى العباس أحمد<sup>(٢)</sup> بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق أبى أحمد بن جعفر بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي، استخلف بعد عمه القاهر لسبب خلون من جمادى الأولى سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة، وأمه أم ولد رومية تسمى ظلوم، كان مولده في رجب سنة سبع وتسعين ومائتين، فكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام، وعمره يوم مات إحدى وثلاثون سنة وعشرة أشهر.

وكان أسمر رقيق الشمرة، ذري اللون، أسود الشعر سبطه، قصير القامة، نحيف الجسم، في وجهه طول، وفي مقدم لحيته تمام، وفي شعرها رقة. هكذا وصفه من شاهده.

قال الخطيب البغدادي<sup>(٣)</sup>: كان للراضى فضائل كثيرة، وختم الخلفاء في أمور عدة؛ فمنها أنه كان آخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة انفرد بتدبير

---

(١) تاريخ بغداد ١٤٢/٢، والمنتظم ٣٣٥/١٣، ١٧/١٤، والكامل ٣٦٦/٨، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٠٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٢٦٧، والعبر ٢/٢١٨، وفوات الوفيات ٣/٣٢١، والوفاء بالوفيات ٢/٢٩٧.

(٢) كذا في النسخ والكامل. وقد تقدم عند ذكر خلافته صفحة ٨٠ أن اسمه محمد. وذكر الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام والعبر أن الراضى بالله اسمه محمد، وقيل: أحمد.

(٣) تاريخ بغداد ١٤٣/٢.

الجُيُوشِ والأَمْوَالِ ، وآخرَ خَلِيفَةٍ خَطَبَ على مَنبَرِ يَوْمِ الجُمُعَةِ ، وآخرَ خَلِيفَةٍ جالَسَ الجُلُوساءَ ووَصَلَ إليه النَّدَماءُ ، وآخرَ خَلِيفَةٍ كانتْ نَفَقَتُهُ وجَوائِزُهُ وعَطاياهُ وجِرايائُهُ وخَزائِنُهُ ومَطابِخُهُ ومَجالِسُهُ وخَدَمُهُ وحُجَّابُهُ<sup>(١)</sup> وأُمُورُهُ ، كُلُّ ذلكَ يجرى على تَرتِيبِ المُتَقَدِّمينَ مِنَ الخُلَفاءِ .

وقال غيرُهُ<sup>(٢)</sup> : كانَ فَصيحًا بليغًا كريمًا جَوادًا مُمدِّحًا .

ومِنَ جيِّدِ كَلامِهِ الذى سَمِعَهُ مِنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ<sup>(٣)</sup> : لِلَّهِ أَقْوامٌ هُم مَفاتيحُ الخَيْرِ ، وأَقْوامٌ مَفاتيحُ الشَّرِّ ، فَمَنْ أرادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا قَصَدَ بِهِ أَهْلَ الخَيْرِ ، وجَعَلَهُ الوَسيلَةَ إلينا ، فَنَقْضِي حاجَتَهُ ، فَهُوَ الشَّرِيكُ فى الثَّوابِ والشُّكْرِ ، وَمَنْ أرادَ اللَّهُ بِهِ شَرًّا عَدَلَ بِهِ إلى غيرِنا ، فَهُوَ الشَّرِيكُ فى الوِزْرِ والإِثمِ ، وَاللَّهُ المُسْتَعانُ على كُلِّ حالٍ .

ومِنَ ألطَفِ الاِعتِذارِ ما كَتَبَ بِهِ الراضى إلى أخيه المُتَّقِى ، وهما فى المَكْتَبِ<sup>(٤)</sup> - وكانَ المُتَّقِى قد اِعتَدَى على الراضى ، والراضى هو الكَبيرُ مِنْهُما - فكَتَبَ إليه الراضى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَنَا مُعْتَرِفٌ لَكَ بِالْعُبُودِيَّةِ فَرَضًا ، وَأَنْتَ مُعْتَرِفٌ لى بِالْأُخُوَّةِ فَضْلًا ، وَالْعَبْدُ يُذْنِبُ وَالْمَوْلَى يَغْفُو ، وَقَدْ قالَ الشاعِرُ :

يا ذا الذى يَغْضَبُ مِنْ غيرِ شَيْءٍ      اِغْتَبَ فَعُشْبَاكَ حَبِيبٌ إلى  
أَنْتَ على أَنْكَ لى ظالِمٌ      أَعَزُّ خَلْقِ اللَّهِ طُرًّا على  
[٤٢/٩ و] قال : فِجاءَ إليه أخُوهُ المُتَّقِى ، فَأَكَبَّ عليه يُقَبِّلُ يَدَيْهِ ، وتَعانَقا واضْطَلَحَا .

(١) فى ب ، م : « أصحابه » .

(٢) انظر المنتظم ٣٣٦ / ١٣ .

(٣) تاريخ بغداد ١٤٣ / ٢ .

(٤) المَكْتَب : الكُتَّاب . والخبر فى تاريخ بغداد ١٤٤ / ٢ .

وَمِنْ لَطِيفِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْكَامِلِ»<sup>(١)</sup> :

يَضْفَرُ وَجْهِي إِذَا تَأَمَّلَهُ      طَرَفِي وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ خَجَلًا  
حَتَّى كَأَنَّ الذِّى بَوَجْنَتِهِ      مِنْ دَمِ جَسْمِي إِلَيْهِ قَدْ نُقِلَا

قال : ومما رثى به أباه المقتدر<sup>(٢)</sup> :

وَلَوْ أَنَّ حَيًّا كَانَ قَبْرًا لَمِيتَ      لَصَيَّرْتُ أَحْشَاءِي لِأَعْظُمِهِ قَبْرًا  
وَلَوْ أَنَّ عُمرِي كَانَ طَوْعَ مَشِيئَتِي      وَسَاعَدَنِي الْمَقْدُورُ<sup>(٣)</sup> قَاسَمَتُهُ الْعُمْرَا  
بِنَفْسِي تَرَى ضَاجِعَتَ فِي تُرْبِهِ الْبَلَى      لَقَدْ ضَمَّ مِنْكَ الْغَيْثَ وَاللَّيْثَ وَالْبَدْرَا

ومما أنشده له ابنُ الجوزي في «المنتظم»<sup>(٤)</sup> :

«لَا تَغْذِلِي كَرَمِي»<sup>(٥)</sup> عَلَى الْإِشْرَافِ      رِبْحُ الْحَامِدِ مَتَجَرُّ الْأَشْرَافِ  
أَجْرِي كَأَبَائِي الْخُلَائِفِ سَابِقًا      وَأَشِيدُ مَا قَدْ أُسِّسَتْ أَشْلَافِي  
إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَكْفُهُمْ      مُغْتَادَةُ الْإِخْلَافِ وَالْإِثْلَافِ

وَمِنْ شَعْرِهِ الَّذِي رَوَاهُ الْخَطِيبُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصُّوْلِيِّ  
النَّدِيمِ عَنْهُ قَوْلُهُ<sup>(٦)</sup> :

---

(١) الكامل ٣٦٦/٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) في الأصل، ص : «المقدار». وفي ظ، وإحدى نسخ الكامل : «الأقدار»، وفي الكامل : «التقدير». والمثبت من ب، م موافق لإحدى نسخ الكامل.

(٤) المنتظم ٣٣٧/١٣.

(٥ - ٥) في ب، م : «لا تكثرن لومي».

(٦) تاريخ بغداد ١٤٤/٢.

كُلُّ صَفْوٍ إِلَى كَدَرٍ	كُلُّ أَمْنٍ إِلَى حَذَرٍ
وَمَصِيرُ الشَّبَابِ لِلدَّرِّ	مَوْتٌ فِيهِ أَوِ الْكِبَرِ
دَرٌّ دَرٌّ الْمَشِيبِ مِنْ	وَاعِظُ يُنْذِرُ الْبَشَرِ
أَيُّهَا الْآمِلُ الَّذِي	تَاهَ فِي لُجَّةِ الْغَرَرِ
أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا	دَرَسَ الْعَيْنُ وَالْأَثَرِ
سَيْرُ الْمُعَارِ <sup>(١)</sup> مَنْ	عَمَرَهُ كُلُّهُ خَطَرُ
رَبِّ إِنِّي ذَخَرْتُ عِنْدَ	بِكَ أَرْجُوكَ مُدَّخَرِ
إِنِّي مُؤْمِنٌ بِمَا	بَيْنَ الْوَحْيِ فِي السُّورِ
وَاعْتِرَافِي بِتَرْكِ نَفْسٍ	عَنِ الْإِثَارِ الضَّرَرِ
رَبِّ فَاعْفِرْ لِي الْخَطِيئَةَ	عُتَّةً يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرَ

وقد كانت وفاته بعلة الاستسقاء في ليلة السادس عشر من ربيع الأول من هذه السنة ، وكان قد أرسل إلى بجكم وهو بواسط ؛ ليعهد إلى ولده الأصغر أبي الفضل ، فلم يتفق له ذلك ، وبايع الناس أخاه المتقي لله إبراهيم بن المقتدر . وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

---

(١) في ب ، م ، ظ : « المعاد » .



## ١) ذكر خلافة المتقي أبي إسحاق

### إبراهيم بن المقتدر بالله<sup>(١)</sup>

لما مات أخوه الراضى اجتمع القضاة والأعيان بدار بجكم، واشتوروا فيمن يؤلون عليهم، [٤٢/٩ ظ] فاتفق رأيهم كلهم على المتقي لله إبراهيم هذا، فأحضروه إلى دار الخلافة، وأرادوا يتعته، فصلّى ركعتين، صلاة الاستخارة<sup>(٢)</sup> وهو على الأرض لم يصعد إلى الكرسي بعد، ثم صعد إلى السرير، وبايعه الناس، وكان ذلك يوم الأربعاء لعشر بقين من ربيع الأول من هذه السنة، أعنى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، فلم يُغيّر على أحد شيئاً، ولا غدر بأحد، حتى ولا على سرّيته لم يُغيّر لها، ولم يتسرّ عليها.

وكان كما سُمّي المتقي لله؛ كثير الصلاة والصيام والتعبّد، وقال: لا أريد أحداً من الجلّساء، حسبى المصحف ندي، لا أريد ندياً غيره. فقعد<sup>(٣)</sup> عنه الجلّساء والتّدماء<sup>(٤)</sup> والتّفوا على بجكم، وكان يُجالسهم فيحادثونه ويتناشدون عنده الأشعار، فكان لا يفهم كثير شيء مما يقولون؛ لعجمته، وكان في جملتهم سنان بن ثابت الصابي المتطبّب، وكان بجكم يشكو إليه قوة النفس الغضبية فيه، فكان سنان يهدّب من أخلاقه ويسكن جأشه، ويروّض نفسه حتى

---

(١ - ١) سقط من: م. وانظر ذكر خلافته في المنتظم ٣/١٤، والكامل ٣٦٨/٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٦٠.

(٢) لم يذكر في المصادر أن الركعتين كانتا صلاة استخارة.

(٣) في ب، م: «فانقطع»، وفي ص، ظ: «فبعد». وقعد عن فلان: تركه. انظر الوسيط (ق ع د).

(٤) في ب، م: «السمار والشعراء والوزراء».

يَسْكُنَ عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ يَتَّعَاطَاهُ مِنْ سَفَكِ الدَّمَاءِ ، وَكَانَ الْمُتَّقَى لِلَّهِ حَسَنَ  
الْوَجْهِ ، مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ ، قَصِيرَ الْأَنْفِ ، أَيْضَ مُشْرَبًا حُمْرَةً ، وَفِي شَعْرِهِ شُقْرَةٌ  
وَجُعُودَةٌ ، كَثَّ اللَّحْيَةِ ، أَشْهَلَ الْعَيْنَيْنِ <sup>(١)</sup> ، أَيْ النَّفْسِ ، لَمْ يَشْرَبِ النَّبِيذَ قَطُّ ،  
فَالْتَقَى فِيهِ الْأَسْمُ وَالْفَعْلُ . وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

وَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْمُتَّقَى فِي الْخِلَافَةِ أَنْقَذَ الرُّسُلَ وَالْخَلَعَ إِلَى بَجْكَمَ وَهُوَ بِوَاسِطِ ،  
وَنَفَذَتْ الْمَكَاتِبَاتُ إِلَى الْآفَاقِ بَوْلَايَةَ الْمُتَّقَى لِلَّهِ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ <sup>(٢)</sup> تَحَارَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِيُّ وَبَجْكَمُ بِنَاحِيَةِ الْأَهْوَازِ ، فَقُتِلَ  
بَجْكَمُ فِي الْحَرْبِ ، وَاسْتَظْهَرَ الْبَرِيدِيُّ عَلَيْهِ ، وَقَوَى أَمْرَهُ ، فَاخْتِاطَ الْخَلِيفَةُ عَلَى  
حَوَاصِلِ بَجْكَمَ ، فَكَانَ فِي جُمْلَةٍ مَا أَخَذَ مِنْ أَمْوَالِهِ أَلْفُ أَلْفِ دِينَارٍ وَمِائَتَا أَلْفِ  
دِينَارٍ . وَكَانَتْ أَيَّامُ بَجْكَمَ عَلَى بَغْدَادَ سِتِّينَ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَتِسْعَةَ أَيَّامٍ .

ثُمَّ إِنَّ الْبَرِيدِيَّ حَدَّثَهُ نَفْسُهُ بِبَغْدَادَ ، فَأَنْفَقَ الْخَلِيفَةُ أَمْوَالًا جَزِيلَةً فِي الْجُنْدِ  
لِيَمْنَعُوهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَرَكِبَ بِنَفْسِهِ ، فَخَرَجَ إِلَى أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ لِيَمْنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ ،  
فَخَالَفَهُ الْبَرِيدِيُّ ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ فِي ثَانِي رَمَضَانَ ، وَنَزَلَ بِالشَّفِيعِيِّ ، فَلَمَّا تَحَقَّقَ  
الْمُتَّقَى ذَلِكَ بَعَثَ إِلَيْهِ يُهَنِّئُهُ ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِالْأَطْعِمَةِ ، وَخُوطِبَ بِالْوَزِيرِ ، وَلَمْ  
يُخَاطَبْ بِأَمْرَةِ الْأَمْرَاءِ ، فَأَرْسَلَ الْبَرِيدِيُّ يَطْلُبُ مِنَ الْخَلِيفَةِ خَمْسَمِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ،  
فَامْتَنَعَ الْخَلِيفَةُ مِنْ ذَلِكَ ، فَبَعَثَ يَتَهَدَّدُهُ وَيَتَوَعَّدُهُ وَيُذَكِّرُهُ مَا حَلَّ بِالْمُعْتَرِّ <sup>(٣)</sup>  
وَالْمُسْتَعِينِ وَالْمُهْتَدِي <sup>(٤)</sup> ، وَاخْتَلَفَتْ الرُّسُلُ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ كَانَ آخِرَ ذَلِكَ أَنْ بَعَثَ إِلَيْهِ

(١) أَشْهَلَ الْعَيْنَيْنِ : فِي عَيْنِهِ شَهْلَةٌ ، وَهِيَ حُمْرَةٌ فِي سَوَادِ الْعَيْنِ . النِّهَايَةُ ٥١٦/٢ .

(٢) الْكَامِلُ ٣٧١/٨ - ٣٧٧ .

(٣) فِي النِّسْخِ : « بِالْمَعْرِ » ، وَهُوَ خَطَأٌ .

(٤) بَعْدَهُ فِي ب ، م : « وَالْقَاهِر » .

الخليفة بذلك قهراً ، ولم يتفق اجتماع الخليفة والبريدى ببغداد حتى خرج البريدى منها إلى واسط ، وذلك أنه ثارت عليه الديالم ، والتفوا على كبيرهم كورتكين ، وراموا حريق دار البريدى حين قبض المال من الخليفة ولم يعطهم شيئاً ، وكانت البجكمية طائفة أخرى قد اختلفت معه أيضاً ، وهم والديالم قد صاروا جزئين ، فانهزم البريدى من بغداد يوم سلخ رمضان ، فاستولى كورتكين على الأمور ببغداد ، ودخل إلى المتقى ، فقلده إمرة الأمراء [٤٣/٩] ، وخلع عليه ، واستدعى المتقى لله على بن عيسى وأخاه عبد الرحمن ، ففوض إلى عبد الرحمن تدبير الأمور من غير تسمية بوزارة ، ثم قبض كورتكين على رئيس الأتراك تكينك غلام بجكم وغرقه . ثم تظلمت العامة من الديلم ؛ أنهم يأخذون منهم دورهم ، فشكوا ذلك إلى كورتكين ، فلم يشكهم<sup>(١)</sup> ، فمنعت العامة الخطباء أن يصلوا فى الجوامع ، واقتل الديلم والعامة ، فقتل من الفريقين خلق كثير وجم غفير .

وكان الخليفة قد كتب إلى أبى بكر محمد بن رائق صاحب الشام يستدعيه إليه ليخلصه من الديلم والبريدى ، فركب إلى بغداد فى العشرين من رمضان ، ومعه جيش عظيم ، وقد صار إليه من الأتراك البجكمية خلق كثير ، وحين وصل إلى الموصل حاد عن طريقه ناصر الدولة بن حمدان ، فتراسلاً ثم اضطلحا ، وحمل ابن حمدان<sup>(٢)</sup> إلى ابن رائق<sup>(٢)</sup> مائة ألف دينار ، فلما اقترب ابن رائق من بغداد خرج كورتكين فى جيشه ليقاتله ، فدخل ابن رائق بغداد من غربيها ، ورجع كورتكين بجيشه من شرقيها ، ثم تصافوا ببغداد للقتال ، فساعدت العامة ابن رائق على كورتكين ، فانهزم الديلم ، وقتل منهم خلق كثير ، وهرب

(١) أى لم يعمل على إزالة شكواهم .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، م .

كُوزَتِكِينَ فَاحْتَفَى ، وَاسْتَقَرَّ أَمْرُ ابْنِ رَائِي عَلَى بَغْدَادَ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ الْخَلِيفَةُ ،  
وَرَكِبَ هُوَ وَإِيَاهُ فِي دِجْلَةٍ ، وَظَفِرَ ابْنُ رَائِي بِكُوزَتِكِينَ ، فَأَوْدَعَهُ السَّجْنَ الَّذِي فِي  
دَارِ الْخِلَافَةِ .

قال ابنُ الجوزي<sup>(١)</sup> : وفي يومِ الجمعةِ الثاني عشرَ منِ جُمادى الأولى حضرَ  
النَّاسُ لصلاةِ الجمعةِ بجامعِ بَرَاءِ ، وقد كانَ الْمُقْتَدِرُ أَحْرَقَ هذاَ المسجدَ ؛ لأنَّه  
كَبِسَ فُوجِدَ فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ لِلسَّبِّ وَالشُّتْمِ ، فلمَ يَزَلْ خَرَابًا  
حتى عَمَرَهُ بِجُحُكُم فِي أَيَّامِ الرَّاظِي ، ثمَّ أَمَرَ الْمُتَّقِي بوضعِ منبرٍ فِيهِ كانَ عَلَيْهِ اسْمُ  
الرَّشِيدِ ، وَصَلَّى النَّاسُ فِيهِ هَذِهِ الْجُمُعَةَ . قال : فلمَ يَزَلْ تُقَامُ فِيهِ إِلَى ما بَعْدَ سَنَةِ  
خَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

قال ابنُ الجوزي<sup>(٢)</sup> : وفي جُمادى الآخِرَةِ فِي لَيْلَةٍ سَابِعِهِ كَانَتْ لَيْلَةُ بَرْدٍ وَرَعْدٍ  
وَبَرْقٍ ، فَسَقَطَتِ الْقُبَّةُ الْخَضْرَاءُ مِنْ قَصْرِ الْمَنْصُورِ ، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْقُبَّةُ تَاجَ  
بَغْدَادَ ، <sup>(٣)</sup> وَعَلَمَ الْبَلَدِ <sup>(٣)</sup> ، وَمَأْتَرَةٌ مِنْ مَأْتِرِ بَنِي الْعَبَّاسِ عَظِيمَةٌ ، بُنِيَتْ أَوَّلَ مُلْكِهِمْ ،  
وَكَانَ بَيْنَ بِنَائِهَا وَسُقُوطِهَا مِائَةٌ وَسَبْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً .

وقال ابنُ الجوزي<sup>(٤)</sup> : وَخَرَجَ التُّشْرِينَانِ وَالْكَائُونَانِ <sup>(٥)</sup> مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَلَمْ تُمَطَّرْ  
بَغْدَادُ فِيهَا شَيْئًا سِوَى مَطَرَةٍ وَاحِدَةٍ <sup>(٦)</sup> لَمْ يَسِلْ مِنْهَا مِيزَابٌ <sup>(٧)</sup> ، فَغَلَّتِ الْأَشْعَارُ بِبَغْدَادَ <sup>(٦)</sup>

(١) المنتظم ٤/١٤ ، ٥ .

(٢) المصدر السابق ٥/١٤ ، ٦ .

(٣ - ٣) سقط من : ب ، م .

(٤) المصدر السابق ٦/١٤ ، ٧ .

(٥) بعده في المنتظم : « وشباط » .

(٦ - ٦) سقط من : ظ .

(٧) في الأصل ، ب ، م ، ص : « التراب » . والمثبت من المنتظم .

حتى يبيع الكُرِّ بمائة وثلاثين دينارًا ، ووقع الفناء في الناس حتى كان الجماعة يُدفنون في القبر الواحد من غير غُسل ولا صلاة ، وبيع العقار والأثاث بأزْخَصِ الأسعار ، واشترى بالدرهم ما كان يُساوي الدينار ، ورأت امرأة رسول الله ﷺ في منامها وهو يأمرها بخروج الناس إلى الصَّخْرَاءِ لصلاة الاستِسْقَاءِ ، فأمر الخليفة بامْتِثَالِ ذلك ، فصلَّى الناس ، واستسَقَوْا ، فجاءت الأمطار ، فزادت الفرات شيئًا لم يُرِ مثله ، وغرقت العباسية ، ودخل الماء شوارع بَغْدَادَ ، فسقطت القنطرة العتيقة والجديدة ، وقطعت الأكراد [٩/٣٤٣ ظ] على قافلة من خراسان الطريق ، فأخذوا منهم ما قيمته ثلاثة آلاف<sup>(١)</sup> دينار ، وكان أكثر ذلك من أموال بَجَكَمِ التُّركي .

وخرج الناس للحج ، في هذه السنة ، ثم رجعوا من أثناء الطريق ، بسبب رجل من العلويين قد ظهر بالمدينة النبوية ، ودعا إلى نفسه ، وخرج عن الطاعة .

### ومن توفي فيها من الأعيان :

أحمد بن إبراهيم بن نوْمَرْدٍ<sup>(٢)</sup> الفقيه ، أحد أصحاب ابن شَرِيح ، خرج من الحَمَّام ، فسقط عليه ، فمات من قوره ، رحمه الله .

بَجَكَمِ التُّركي<sup>(٣)</sup> الذي تولَّى إمرة الأمراء ببغداد قبل بني بُويهِ ، وكان عاقلًا يفهم بالعربية ولا يتكلم بها ، يقول : أخاف أن أخطئ ، والخطأ من الرئيس قبيح .

(١) بعده في الأصل ، ص ، ظ : « ألف » .

(٢) في الأصل : « يزمرد » ، وفي ب ، م : « تزمرد » ، وفي ص : « بزبر » ، وفي ظ : « برمرد » . وانظر ترجمته في تاريخ جرجان ص ٤٩ ، والأنساب ٥ / ٥٤٠ ، والمنتظم ٩ / ١٤ ، وفيه : « تومرد » . وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٩ / ٣ .

(٣) المنتظم ٩ / ١٤ ، والكامل ٨ / ٣٧١ ، ٣٧٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠ ) ص ٦٤ ، ٦٥ ، والوافي بالوفيات ٧٧ / ١٠ .

وكان مع ذلك يُحِبُّ العِلْمَ وأَهْلَهُ ، وكان كثيرَ الأموالِ والصَّدَقَاتِ ، اِبْتَدَأَ بِعَمَلِ مَارِسْتَانِ بَغْدَادَ فلم يَتِمَّ ، فجَدَّده عَضُدُ الدَّوْلَةِ بَنُ بُوَيْهَ .

وكان يقولُ : العَدْلُ أَرْبَحُ لِلسُّلْطَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وكان يَدْفِنُ أَمْوَالاً كَثِيرَةً فِي الصَّحَارِي ، فلما مات لم يُدْرَ أين هِيَ ، وكان نُذَمَاءُ الرَّاغِبِ قَدْ انْحَدَرُوا إِلَى بَجْكَمَ وَهُوَ بِوَاسِطِ ، وكان قَدْ ضَمِنَهَا بِثَمَانِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، فَكَانُوا يُسَامِرُونَهُ كَالْخَلِيفَةِ ، فَكَانَ لَا يَفْهَمُ أَكْثَرَ مَا يَقُولُونَ ، وَرَاضٍ لَهُ مِزَاجُهُ الطَّيِّبُ سِنَانُ بْنُ ثَابِتِ الصَّابِيُّ حَتَّى لَانَ خُلُقُهُ ، وَحُسْنَتْ سِيرَتُهُ ، وَقَلَّتْ سَطَوْتُهُ ، وَلَكِنْ لَمْ يُعَمَّرْ إِلَّا قَلِيلاً بَعْدَ ذَلِكَ .

وَدَخَلَ عَلَيْهِ مَرَّةً رَجُلٌ فَوَعَّظَهُ فَأَبْكَاهُ ، فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفٍ<sup>(١)</sup> دِرْهَمٍ ، فَلَحِقَهُ بِهَا الْغُلَامُ ، فَقَالَ بَجْكَمُ لَجُلَسَائِهِ : مَا أَظُنُّهُ يَقْبَلُهَا وَلَا يُرِيدُهَا ، وَمَا يَصْنَعُ هَذَا بِالدُّنْيَا ؟ هَذَا<sup>(٢)</sup> مُحَرَّقٌ بِالْعِبَادَةِ . فَرَجَعَ الْغُلَامُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ ، فَقَالَ : قَبِلْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ بَجْكَمُ : كُلُّنَا صَيَّادُونَ وَلَكِنَّ الشُّبَّاءَ تَخْتَلِفُ .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنْ رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَسَبَبُ مَوْتِهِ أَنَّهُ خَرَجَ يَتَصَيَّدُ ، فَلَقِيَ طَائِفَةً مِنَ الْأَكْرَادِ فَاسْتَهَانَ بِهِمْ ، فَقَاتَلُوهُ فَضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَتَلَهُ . وَكَانَتْ إِمْرَتُهُ عَلَى بَغْدَادَ سَنَتَيْنِ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَتِسْعَةَ أَيَّامٍ ، وَخَلَّفَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْحَوَاصِلِ مَا يُنَيِّفُ عَلَى أَلْفِي أَلْفِ دِينَارٍ ، أَخَذَهَا الْمُتَّقَى لِلَّهِ كُلِّهَا .

---

(١) فِي ب ، م : « بِمِائَةِ أَلْفٍ » .

(٢) مِنْ هُنَا خَرَمَ فِي (ب) حَتَّى صَفْحَةِ ١٧٤ .

أبو محمد البربهاري<sup>(١)</sup> الواعظ، الحسن بن علي بن خلف، أبو محمد البربهاري<sup>(٢)</sup>، العالم الزاهد الفقيه الحنبلي الواعظ، صاحب المروزي<sup>(٣)</sup> وسهلاً التستري، وتنزه عن ميراث أبيه - وكان سبعين ألفاً - لأمر كرهه. وكان شديداً على أهل البدع والمعاصي، وكان كبير القدر عند الخاصة والعامة، وقد عطس يوماً وهو يعظ الناس، فشمتته الحاضرون، ثم شمتته من سمعهم حتى شمتته أهل بغداد، فانتهت الضجة إلى دار الخلافة، فغار الخليفة من ذلك، وتكلم فيه جماعة من أرباب الدولة، فطلب فاستتر عند أخت ثوزون<sup>(٤)</sup> شهراً، ثم أخذه القيام<sup>(٥)</sup> فمات عندها، فأمرت خادمها أن يصلي عليه، فصلّى عليه، فامتلات الدار رجالاً عليهم ثياب بيض<sup>(٦)</sup>، فدفتته عندها، ثم أوصت أن تدفن عنده، وكان عمره يوم مات ستاً وتسعين سنة، رحمه الله تعالى.

يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول<sup>(٧)</sup> أبو بكر الأزرق - [٤٤/٩ و] لأنه كان أزرق العينين - الثنوخى الكاتب، سمع جده، والوزير بن بكار،

(١) طبقات الحنابلة ١٨/٢، والمنتظم ١٤/١٤، وسير أعلام النبلاء ٩٠/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٢٥٨.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) فى م، ص: «المروزي».

(٤) فى الأصل، م، ظ: «بوران»، وفى ص، وإحدى نسخ المنتظم: «بوزان». والمثبت من طبقات الحنابلة ٤٥/٢، والمنتظم، وسير أعلام النبلاء، وتاريخ الإسلام.

(٥) فى طبقات الحنابلة، والمنتظم: «قيام الدم». يقال: قام بى ظهري: أى أوجعنى. وقامت بى عيناي. وكل ما أوجعك من جسدك فقد قام بك. التكملة والذيل والصلة للصفاني (ق و م).

(٦) بعده فى الطبقات والمنتظم: «وخضر». وجاء فى الطبقات والمنتظم تلميحاً أن هؤلاء الرجال كانوا ملائكة.

(٧) تاريخ بغداد ٣٢١/١٤، والمنتظم ١٨/١٤، وسير أعلام النبلاء ٢٨٩/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٢٧٤، والجواهر المضية ٦٤٣/٣.

والحسن بن عرفة وغيرهم ، وكان خشن العيش ، كثير الصدقة ، يُقال : إنه  
تصدق بمائة ألف دينار . وكان أماراً بالمعروف ، نهاءً عن المنكر ، روى عنه  
الدارقطني وغيره من الحفاظ ، وكان ثقةً عدلاً . توفى في ذى الحجة من هذه  
السنة عن ثنتين وتسعين سنة ، رحمه الله تعالى .



## ثم دخلت سنة ثلاثين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>

قال ابن الجوزي<sup>(٢)</sup> : في المحرم منها ظهر كوكب بذنّب، رأسه إلى الغرب وذنّبه إلى الشرق، وكان عظيمًا جدًا، وذنّبه مُتَشَرِّبٌ، وبقي ثلاثة عشر يومًا إلى أن اضمحلّ.

قال : وفي نصف ربيع الأول بلغ الكُر من الحِنطة مائتي دينار<sup>(٣)</sup> وعشرة دنانير، ومن الشعير مائة وعشرين دينارًا، ثم بلغ كُر الحِنطة ثلاثمائة وستة عشر دينارًا<sup>(٤)</sup>، وأكل الضُعفاء الميتة، ودام الغلاء وكثر الموت، وتقطعت السبل، وشغل الناس بالمرض والفقير، وترك دفن الموتى، وشغل الناس عن الملاهي واللعب. قال : ثم جاء مطر كأفواه القرب، وبلغت زيادة دجلة عشرين ذراعًا وثلاثًا.

وذكر ابن الأثير في « كامله »<sup>(٥)</sup> أن محمد بن رائق - الذي هو أمير الأمراء ببغداد حينئذ - وقعت بينه وبين أبي عبد الله البريدي الذي بواسطه وخشة بسبب منع البريدي الخراج الذي عنده، فركب إليه ابن رائق ليتسلم ما عنده من

(١) المنتظم ١٩/١٤، ٢٠، والكامل ٣٧٩/٨ - ٣٩٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ -

٣٣٠) ص ٦٧ - ٧٣، وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣٣١ - ٣٣٤.

(٢) المنتظم ١٩/١٤.

(٣ - ٣) سقط من : م.

(٤) الكامل ٣٧٩/٨، ٣٨٠.

المال ، فوقعت مُصالحَةٌ ، ورجع ابنُ رائقٍ ، فطالبه الجُنْدُ بأزراقهم ، وضاق عليه حاله ، وتخيَّرَ جماعةٌ مِنَ الأتراكِ إلى البريديِّ ، فضَعَفَ جانبُ ابنِ رائقٍ ، فكاتبَ البريديِّ بالوزارةِ ببغدادَ ، ثم قطعَ اسمَ الوزارةِ عنه ، فاشتدَّ حنقُ البريديِّ ، وعزمَ على أخذِ بَغدَادَ ، فبعثَ أخاه أبا الحسينِ في جيشٍ ، فتحصَّنَ ابنُ رائقٍ مع الخليفةِ بدارِ الخِلافةِ ، ونَصَبَ فيها المجانيقَ والعَرَّاداتِ ، وعلى دِجْلَةٍ أيضًا ، فاضطَّربتِ بَغدَادُ ، ونهبَ الناسُ بعضهم بعضًا ليلاً ونهارًا ، وجاء أبو الحسينِ أخو أبي عبدِ اللَّهِ البريديِّ بمن معه ، فقاتلَهم الناسُ في البرِّ وفي دِجْلَةٍ ، وتفاقمَ الحالُ ، واشتدَّ الخطبُ جدًّا ، مع الغلاءِ والوباءِ والفناءِ ، فإنا لِلَّهِ وإنا إليه راجعون .

ثم إنَّ الخليفةَ وابنَ رائقٍ انهزَمَا في جُمادى الآخرة - ومع الخليفةِ ابنُه أبو<sup>(١)</sup> منصورٍ - في عشرينَ فارسًا ، فقصدوا نحوَ الموصلِ ، واشتَحَوْذَ أبو الحسينِ على دارِ الخِلافةِ ، فقتلَ أصحابُ البريديِّ مَنْ وَجدوا بدارِ الخِلافةِ مِنَ الحاشيةِ ، ونهبوها حتى وصلَ النَّهبُ إلى الحَرَمِ ، ولم يَتَعَرَّضُوا للقاهرِ ، وهو إذ ذاك مَكْفُوفٌ ، وأُخْرِجُوا كُوزَتَيْنِ مِنَ الحبسِ ، فبعثه أبو الحسينِ إلى أخيه أبي عبدِ اللَّهِ البريديِّ ، فكان آخرَ العهدِ به ، ونهبوا بَغدَادَ جَهَارًا علانيةً ، ونزلَ أبو الحسينِ بدارِ مُؤنِسٍ التي كان يَسْكُنُها ابنُ رائقٍ ، وكانوا يَكْبِسُونَ الدُّورَ وَيَأْخُذُونَ ما فيها مِنَ الأموالِ ، <sup>(٢)</sup> "فكثُرَ الجَوْرُ" ، وغَلَّتِ الأسعارُ جدًّا ، وضربَ أبو الحسينِ المَكْسَ على الحِنْطَةِ والشَّعِيرِ ، وذاقَ أهلُ بَغدَادَ لِيَأْسَ الجُوعِ والخوفِ . وكان مع أبي الحسينِ في الجيشِ طائفةٌ كثيرةٌ مِنَ القَرَامِطَةِ ، فَأَفْسَدُوا في البلدِ فسادًا عظيمًا ، فوقعتْ بينهم وبينَ الأتراكِ حُرُوبٌ طويلةٌ [ ٤٤/٩ ظ ] شديدةٌ ، فغلبَتْهم

(١) سقط من : م .

(٢ - ٢) في الأصل ، ص : « والخور » ، وفي ظ : « والحواصل والجواري » .

التُّرُكُ ، وأُخْرِجُوهم مِنْ بَغْدَادَ ، وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ الْعَامَّةِ وَالْدَّيْلِمِ أَيْضًا .

وَفِي شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ اشْتَدَّ الْحَالُ أَيْضًا ، وَنُهِبَتِ الْمَسَاكِينُ ، وَكُبِسَ أَهْلُهَا لَيْلًا وَنَهَارًا ، وَخَرَجَتِ الْجُنُودُ مِنْ أَصْحَابِ الْبَرِيدِيِّ ، فَنَهَبُوا الْغَلَّاتِ مِنَ الْقُرَى وَالْحَيَوَانَاتِ ، وَجَرَى ظُلْمٌ لَمْ يُسَمَّعْ بِمِثْلِهِ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ<sup>(١)</sup> : وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذَا ؛ لِيَعْلَمَ الظَّالِمَةُ أَنَّ أَخْبَارَهُمْ<sup>(٢)</sup> تُنْقَلُ وَتَبْقَى بَعْدَهُمْ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ ، فَرُبَّمَا تَرَكَوْا<sup>(٣)</sup> الظُّلْمَ لِهَذَا إِنْ لَمْ يَتْرُكُوهُ لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ .

وَقَدْ كَانَ الْخَلِيفَةُ أَرْسَلَ وَهُوَ بِبَغْدَادَ إِلَى نَاصِرِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ نَائِبِ الْمُوَصِّلِ وَالْجَزِيرَةِ يَسْتَمِدُّهُ ،<sup>(٣)</sup> وَيَسْتَجِيشُ بِهِ<sup>(٣)</sup> عَلَى الْبَرِيدِيِّ ، فَأَرْسَلَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ أَخَاهُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ عَلِيًّا فِي جَيْشٍ كَثِيفٍ ، فَلَمَّا كَانَ بِتَكْرِيتَ إِذَا الْخَلِيفَةُ وَابْنُ رَائِقٍ قَدْ هَرَبَا ، فَرَجَعَ مَعَهُمَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى أَخِيهِ ، وَقَدَّمَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِلْخَلِيفَةِ الْمُتَّقَى لِلَّهِ خِدْمَةً عَظِيمَةً فِي مَسِيرِهِ هَذَا ، وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمُوَصِّلِ خَرَجَ عَنْهَا نَاصِرُ الدَّوْلَةِ ، فَتَزَلَّ شَرْقِيَّهَا ، وَأَرْسَلَ التُّخَفَ وَالضِّيَافَاتِ ، وَلَمْ يَجِئْ خَوْفًا مِنَ الْغَائِلَةِ مِنْ جِهَةِ ابْنِ رَائِقٍ نَائِبِ الْعِرَاقِ وَصَاحِبِ الشَّامِ ، فَأَرْسَلَ الْخَلِيفَةُ وَلَدَهُ أَبَا مَنْصُورٍ وَمَعَهُ ابْنُ رَائِقٍ لِلْسَّلَامِ عَلَى نَاصِرِ الدَّوْلَةِ ، فَأَمَرَ أَنْ يُنْشَرَ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ عَلَى رَأْسِ وَلَدِ الْخَلِيفَةِ ، وَجَلَسَا عِنْدَهُ سَاعَةً ، ثُمَّ قَامَا لِيَرْجِعَا ، فَرَكِبَ ابْنُ الْخَلِيفَةِ ، وَأَرَادَ ابْنُ رَائِقٍ أَنْ يَرْكَبَ مَعَهُ ، فَقَالَ لَهُ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ : اجْلِسِ الْيَوْمَ عِنْدِي حَتَّى تُفَكِّرَ فِيمَا نَصْنَعُ

(١) الْكَامِلُ ٣٨٢ / ٨ .

(٢ - ٢) فِي م : « الشَّيْعَةُ تَنْقُلُ وَتَبْقَى بَعْدَهُمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَفِي الْكُتُبِ ، لِيَذْكُرُوا بِهَا وَيَذْمُوا وَيَعَابُوا ، ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ، وَأَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ، لَعَلَّهُمْ أَنْ يَتْرُكُوا » . وَفِي ظ : « تَنْقُلُ وَتَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَرُبَّمَا تَرَكَوْا » .

(٣ - ٣) فِي م : « وَيَسْتَحِثُّهُ » .

ففي أمرنا هذا . فاعتذر إليه بابن الخليفة ، واشتراب الأمر ، فقبض ابن حمدان بكُمه ، فجبذه ابن رائق منه ، فانقطع كُمه ، وركب سريعًا ، فسقط عن فرسه ، فأمر ناصر الدولة بقتله فقتل ، وذلك يوم الاثنين لسبع بقين من رجب من هذه السنة .

فأرسل الخليفة إلى ابن حمدان فاستحضره<sup>(١)</sup> ، وخلع عليه ، ولقبه ناصر الدولة يومئذ ، وجعله أمير الأمراء ، وخلع على أخيه أبي الحسن<sup>(٢)</sup> عليّ ولقبه سيف الدولة يومئذ أيضًا ، ولما قتل ابن رائق ، وبلغ خبر قتله إلى صاحب مصر الإخشيد محمد بن طُغج ، ركب إلى دمشق ، فتسلمها من محمد بن يزيد نائب ابن رائق ، ولم ينتطح فيها عَثران .

ولما بلغ خبر مقتله إلى بغداد فارق أكثر الأتراك أبا الحسين البريديّ لشوء سيرته ، وخبث سيرته ، قبحه الله ، وقصدوا الخليفة وابن حمدان في الموصل ، فقوى بهم ناصر الدولة وركب هو والخليفة المتقي لله إلى بغداد ، فلما اقتربوا منها هرب عنها أبو الحسين البريديّ ، ودخل الخليفة المتقي لله إلى بغداد ومعه بنو حمدان في جيوش كثيرة ، وذلك في شوال من هذه السنة ، ففرح به المسلمون فرحًا شديدًا ، وبعث إلى أهله - وقد كان أخرجهم إلى سامراء - فردّهم ، وتراجع أعيان الناس إلى بغداد بعدما كانوا قد رحلوا عنها ، وردّ الخليفة أبا إسحاق القراريطي<sup>(٣)</sup> إلى الوزارة ، وولى ثوزون شرطة جانبى بغداد ، وبعث ناصر

---

(١) وذلك بعدما أرسل ابن حمدان للخليفة يُعلمه أن ابن رائق كان يريد اغتياله - أى الخليفة - ففعل به ابن حمدان ما فعل .

(٢) فى الكامل : « الحسين » .

(٣) فى م : « الفزارى » .

الدولة أخاه سيف الدولة في جيش وراء أبي الحسين البريدي ، فلقية عند المدائن ، فاقْتَلُوا قتالاً شديداً في أيام نَحْسَاتٍ ، ثم كان آخر الأمر أن انهزم أبو الحسين إلى أخيه بواسط ، وقد ركب ناصر الدولة بنفسه ، فنزل [٤٥/٩ و] المدائن قوة لأخيه .

وقد انهزم سيف الدولة مرة من أبي الحسين فردّه أخوه ، وزاده جيشاً آخر حتى كسر البريدي ، وأسر جماعة من أعيان أصحابه ، وقُتِلَ منهم خلق كثير وجُم غفير ، ثم أُرْسِلَ أخاه سيف الدولة إلى واسط لقتال أبي عبد الله البريدي ، فانهزم منه البريدي وأخوه إلى البصرة ، وتسلم سيف الدولة واسطاً ، وسيأتى ما كان من خبره مع البريدي في السنة الآتية إن شاء الله تعالى .

وأما ناصر الدولة فإنه عاد إلى بغداد ، فدخلها في ثالث عشر ذى الحجة ، وبين يديه الأسارى على الجمال ، ففرح الناس واطمأنوا ، ونظر في المصالح العامة ، وأصلح مغيار الدينار ، وذلك أنه وجدّه قد غيّر عما كان عليه ، فضرب دنانير سمّاها الإبريزية ، فكانت ثباع كل دينار بثلاثة عشر درهماً ، وإنما كان يُباع التي قبلها بعشرة .

وعزل الخليفة بدرًا الخرشني عن الحجابة ، ولأها سلامة الطولوني ، وجعل بدرًا على طريق الفرات ، فسار إلى الإخشيد ، فأكرمه واستنابه على دمشق ، فمات بها .

وفيهما وصلت الروم إلى قريب حلب ، فقتلوا خلقاً ، وأسروا نحواً من خمسة عشر ألف إنسان . فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وفيهما دخل الثملئ من طرسوس إلى بلاد الروم ، فقتل وسبى وغنم وسلم ، وأسر من بطارقتهم المشهورين فيهم خلقاً كثيراً ، ولله الحمد والمنّة .

وَمَنْ تُؤْفَى فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو يَعْقُوبَ النَّهْرَجُورِيُّ<sup>(١)</sup> ، أَحَدُ مَشَايِخِ الصُّوفِيَّةِ ،  
صَحْبِ الْجُنَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِ مِنْ أُمَّةِ الْقَوْمِ ، وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ حَتَّى مَاتَ بِهَا .  
وَمِنْ كَلَامِهِ الْحَسَنِ قَوْلُهُ<sup>(٢)</sup> : مَفَاوِزُ الدُّنْيَا تُقَطَّعُ بِالْأَقْدَامِ ، وَمَفَاوِزُ الْآخِرَةِ  
تُقَطَّعُ بِالْقُلُوبِ .

الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبَانٍ ، أَبُو  
عَبْدِ اللَّهِ الضُّبِّيُّ الْقَاضِي الْمَحَامِلِيُّ<sup>(٣)</sup> ، الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ الْمُحَدِّثُ ، سَمِعَ الْكَثِيرَ ،  
وَأَذْرَكَ خَلْقًا مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ نَحْوًا مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا ، وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ  
مِنَ الْأُئِمَّةِ ، وَعَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَخَلَقٌ ، وَكَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ نَحْوَ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ ،  
وَكَانَ صَدُوقًا دَيِّنًا فَقِيهًا مُحَدِّثًا ، وَلَى قَضَاءَ الْكُوفَةِ سِتِينَ سَنَةً ، وَأُضِيفَ إِلَيْهِ قَضَاءُ  
فَارِسَ وَأَعْمَالِهَا ، ثُمَّ اسْتَعْفَى مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَلَزِمَ مَنْزِلَهُ ، وَاقْتَصَرَ عَلَى إِسْمَاعِ  
الْحَدِيثِ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ،  
رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَقَدْ تَنَازَرُ هُوَ وَبَعْضُ الشَّيْعَةِ<sup>(٤)</sup> بِحَضْرَةِ بَعْضِ الْأَكَابِرِ ، فَجَعَلَ الشَّيْعِيُّ يَذْكُرُ  
مَوَاقِفَ عَلِيِّ يَوْمَ بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَالْخَنْدَقِ وَخَيْبَرَ وَحُنَيْنٍ وَشَجَاعَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ  
لِلْمَحَامِلِيِّ : أَتَعْرِفُهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَكِنْ أَتَعْرِفُ أَيْنَ كَانَ الصَّدِيقُ يَوْمَ بَدْرٍ ؟ كَانَ

---

(١) طبقات الصوفية ص ٣٧٨ ، وحلية الأولياء ١٠ / ٣٥٦ ، والمنتظم ١٤ / ٢٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٣٢ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٢٧٨ .

(٢) انظر طبقات الصوفية ص ٣٧٩ ، والمنتظم ١٤ / ٢٠ .

(٣) تاريخ بغداد ٨ / ١٩ ، والمنتظم ١٤ / ٢١ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٥٨ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ٨٢٤ ،  
وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٢٨١ ، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢ / ٢٨٤ .

(٤) انظر تاريخ بغداد ٨ / ٢١ ، ٢٢ ، والمنتظم ١٤ / ٢١ ، ٢٢ .

مع رسول الله ﷺ في العريش بمنزلة الرئيس الذي يُحامى عنه<sup>(١)</sup> كما يُحامى عن رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>، وعلى في مقام المبارزة، ولو فرض أنه انهزم أو قُتل، لم يُهزم الجيش بسببه. فأفحِم الشيعي، وقال له المحاملي: وقد قدمه الذين رَوْوا لنا الصلاة والزكاة بعد رسول الله ﷺ، حيث لا مال له ولا عبيد ولا عشيرة تمنّعه [٤٥/٩ ظ] وتُحاجف عنه، وإنما قدّموه لعلهم أنه خيرهم. فأفحِم أيضًا.

علي بن محمد بن سهل أبو الحسن الصائغ<sup>(٣)</sup>، أحد العبّاد الزهاد أصحاب الكرامات، روى عن مُمشاذ<sup>(٤)</sup> الدينوري أنه شاهد أبا الحسن الصائغ يُصلي في الصحراء في شدة الحر، ونشر قد نشر جناحه يُظله من الحر.

قال ابن الأثير<sup>(٥)</sup>: وفيها تُوفى علي بن إسماعيل الأشعري المتكلم صاحب المذهب المشهور، وكان مولده سنة ستين ومائتين، وهو من ولد أبي موسى الأشعري.

قلت: والصحيح أن الأشعري تُوفى سنة أربع وعشرين<sup>(٦)</sup>، كما تقدّم. قال<sup>(٧)</sup>: وفيها تُوفى محمد بن يوسف بن النضر الهروي<sup>(٨)</sup> الفقيه الشافعي،

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) طبقات الصوفية ص ٣١٢، وحلية الأولياء ٣٥٣/١٠، والمنتظم ٢٣/١٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ٥٦. وقد ذكره الحافظ الذهبي في وفيات ٣٣١.

(٣) في الأصل: «حمشاذ»، وفي المنتظم: «ممشاذ». وقد اختلف في ضبط الدال بين الإهمال والإعجام، ففي صفة الصفوة ٧٨/٤، وحلية الأولياء، والرسالة القشيرية بالدال المهملة، وفي طبقات الصوفية، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٩١ - ٣٠٠) ص ٣١٢، وطبقات الأولياء لابن الملّقن ص ٢٨٨ بالدال المعجمة.

(٤) الكامل ٣٩٢/٨.

(٥) بعده في م: «ومائتين». وهو خطأ. وانظر ما تقدم في صفحة ١٠١.

(٦) الكامل ٣٩٣/٨.

(٧) تاريخ بغداد ٤٠٥/٣، وتاريخ دمشق ١٤١/١٦ مخطوط، وسير أعلام النبلاء ٢٥٢/١٥، =

وكان مَوْلَدُهُ سنةَ تسعٍ وعشرين ومائتين، وأخذ عن الربيع بن سليمان صاحب الشافعي.

قلتُ : وقد تُوفِّي فيها أبو حامد بن بلال<sup>(١)</sup>، وزكريا بن أحمد البلخي<sup>(٢)</sup>، وعبد الغافر بن سلامة الحافظ<sup>(٣)</sup>، ومحمد بن رائق الأمير<sup>(٤)</sup>، والشيخ أبو صالح مُفْلِحُ الحنبلي<sup>(٥)</sup>، واقِفُ مسجد أبي صالح ظاهر باب شرقي من دمشق، وكانت له كرامات وأحوال ومقامات. وهذه ترجمة أبي صالح الدمشقي الذي يُنسب إليه المسجد ظاهر باب شرقي بدمشق :

مُفْلِحُ بن عبد الله أبو صالح المتعبّد، صاحب الشيخ أبا بكر محمد بن سيّد حمدويه الدمشقي، وتأدّب به، وروى عنه المؤخّذ بن إسحاق بن البرّي، وأبو الحسن علي بن القُجّة قيّم المسجد، وأبو بكر محمد بن داود الدّينوري الدّقّي.

---

= وتذكرة الحفاظ ٨٣٧/٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٢٩٣، وطبقات الشافعية للإسنوي ٥٢٤/٢.

(١) الأنساب ٣٦٧/٢، وسير أعلام النبلاء ٢٨٤/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٢٧٨، والعبر ٢٢١/٢.

(٢) تاريخ دمشق ٥٧/١٩، وسير أعلام النبلاء ٢٩٣/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٢٨٣، والوافي بالوفيات ٢٠٣/١٤، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٩٨/٣.

(٣) تاريخ بغداد ١٣٦/١١، وتاريخ دمشق ٤٠٤/١٠ مخطوط، والمنتظم ٢٣/١٤، وسير أعلام النبلاء ٢٩٤/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٢٨٥.

(٤) تاريخ دمشق ٣٢٤/١٥ مخطوط، وسير أعلام النبلاء ٣٢٥/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٢٨٩، والوافي بالوفيات ٦٩/٣.

(٥) تاريخ دمشق ٨٠/١٩ مخطوط، ومختصر تاريخ دمشق ١٦/٢٩، وسير أعلام النبلاء ٨٤/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ - ٣٣٠) ص ٢٩٤.



رَوَى الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ<sup>(١)</sup> مِنْ طَرِيقِ الدُّقِّيِّ ، عَنْ الشَّيْخِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ :  
 كُنْتُ أَطُوفُ بِجَبَلِ اللَّكَّامِ<sup>(٢)</sup> أَطْلُبُ الزُّهَّادَ ، فَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى  
 صَخْرَةٍ مُطَرِّقًا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا ؟ فَقَالَ : أَنْظُرُ وَأُزْعَى . فَقُلْتُ لَهُ : لَا  
 أَرَى بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَّا الْحِجَارَةَ . فَقَالَ : أَنْظُرْ خَوَاطِرَ قَلْبِي ، وَأُزْعَى أَوْامِرَ رَبِّي ،  
 وَبِحَقِّ الَّذِي أَظْهَرَكَ عَلَيَّ إِلَّا جُزْتَ عَنِّي . فَقُلْتُ لَهُ : كَلَّمْنِي بِشَيْءٍ أَنْتَفِعُ بِهِ حَتَّى  
 أَمْضِيَ . فَقَالَ لِي : مَنْ لَزِمَ الْبَابَ أُثْبِتَ فِي الْخَدَمِ ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الذُّنُوبِ<sup>(٣)</sup> أَكْثَرَ  
 النَّدَمِ ، وَمَنْ اسْتَعْنَى بِاللَّهِ أَمِنَ الْعَدَمَ . ثُمَّ تَرَكْنِي وَمَضَى .

وَعَنْ الشَّيْخِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ<sup>(٤)</sup> : مَكَّثْتُ سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَمْ أَكُلْ وَلَمْ أَشْرَبْ ،  
 وَلِحِقْنِي عَطَشٌ عَظِيمٌ ، فَجِئْتُ النَّهْرَ الَّذِي وَرَاءَ الْمَسْجِدِ ، فَجَلَسْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ ،  
 فَتَذَكَّرْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ [هود : ٧] . فَذَهَبَ عَنِّي  
 الْعَطَشُ ، فَمَكَّثْتُ تَمَامَ الْعَشْرَةِ أَيَّامٍ .

وَعَنْهُ قَالَ<sup>(٥)</sup> : مَكَّثْتُ مَرَّةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَمْ أَشْرَبْ مَاءً ، فَلَقِينِي الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ  
 مُحَمَّدُ بْنُ سَيِّدِ حَمْدَوَيْهِ ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَدْخَلَنِي مَنْزِلَهُ ، وَجَاءَنِي بِمَاءٍ وَقَالَ لِي :  
 اشْرَبْ . فَشَرِبْتُ ، فَأَخَذَ فَضَلَتِي وَذَهَبَ إِلَى امْرَأَتِهِ وَقَالَ لَهَا : اشْرَبِي فَضْلَ رَجُلٍ  
 قَدْ مَكَّثَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَمْ يَشْرَبِ الْمَاءَ . قَالَ أَبُو صَالِحٍ : وَلَمْ يَكُنْ أَطَّلَعُ عَلَى ذَلِكَ  
 مِنِّي أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) تاريخ دمشق ٨٠/١٩ مخطوط .

(٢) اللكّام : الجبل المشرف على أنطاكية والمضيصة وطرسوس . انظر معجم البلدان ٣٦٤/٤ .

(٣) في م : « الموت » .

(٤) انظر تاريخ دمشق ٨٠/١٩ مخطوط ، ومختصره ١٦/٢٩ .

(٥) انظر تاريخ دمشق ٨٠/١٩ ، ٨١ مخطوط ، ومختصر تاريخ دمشق ١٧/٢٩ .

وَمِنْ كَلَامِ أَبِي صَالِحٍ <sup>(١)</sup> : الدُّنْيَا حَرَامٌ عَلَى الْقُلُوبِ ، حَلَالٌ عَلَى النَّفُوسِ ؛  
لَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَجِلُّ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ <sup>(٢)</sup> بَعَيْنِ رَأْسِكَ ، فَيَحْزُمُ عَلَيْكَ [ ٤٦/٩ و ] أَنْ  
تَنْظُرَ إِلَيْهِ <sup>(٣)</sup> بَعَيْنِ قَلْبِكَ .

وَكَانَ يَقُولُ <sup>(٣)</sup> : الْبَدَنُ لِبَاسُ الْقَلْبِ ، وَالْقَلْبُ لِبَاسُ الْفُؤَادِ ، وَالْفُؤَادُ لِبَاسُ  
الضَّمِيرِ ، وَالضَّمِيرُ لِبَاسُ السِّرِّ ، وَالسِّرُّ لِبَاسُ الْمَعْرِفَةِ .

وَلَأَبَى صَالِحٍ مَنَاقِبُ كَثِيرَةٌ ، رَحِمَهُ اللَّهُ . وَقَدْ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي جُمَادَى  
الْأُولَى مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

---

(١) انظر تاريخ دمشق ٨٠/١٩ مخطوط ، ومختصر تاريخ دمشق ١٦/٢٩ .

(٢) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) انظر المصدرين السابقين .

## ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة

في هذه السنة<sup>(١)</sup> دخل سيف الدولة إلى واسط وقد انهزم عنها أبو عبد الله البريدي وأخوه أبو الحسين، ثم اختلف التزك على سيف الدولة ومالوا إلى توزون، وهم بالقبض على سيف الدولة، فهرب منهم قاصداً إلى بغداد، وبلغ أخاه<sup>(٢)</sup> ناصر الدولة أبا محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان الملقب<sup>(٣)</sup> بأمير الأمراء ببغداد الخبر، فخرج من بغداد إلى الموصل، فتهبت داره ببغداد، وكانت إمارة ناصر الدولة على بغداد ثلاثة عشر شهراً وخمسة أيام، وجاء أخوه سيف الدولة بعد خروجه منها، فنزل بباب حرب، وطلب من الخليفة المتقي لله أن يمده بمال يتقوى به على حرب توزون، فبعث إليه بأربعمائة ألف درهم، ففرقها في أصحابه. وحين سمع بقدوم توزون خرج من بغداد، ودخلها توزون في الخامس والعشرين من رمضان، فخلع عليه الخليفة، وجعله أمير الأمراء، واستقر أمره ببغداد، وعند ذلك رجع أبو عبد الله البريدي إلى واسط، وأخرج من كان بها من أصحاب توزون، وكان في أسر توزون غلام لسيف الدولة يقال له: ثمال. فأرسله إلى مولا، فحسن موقع ذلك عند آل حمدان.

---

(١) المنتظم ٢٦/١٤ - ٢٨، والكامل ٣٩٤/٨ - ٤٠٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ٥ - ٨. وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣٣٥ - ٣٤٠.  
(٢ - ٢) سقط من: م. وفي الأصل، ص، ظ: «أبا عبد الله الحسين بن سعد بن حمدان الملقب». والمثبت من مصادر ترجمته. انظر وفيات الأعيان ١١٤/٢، وسير أعلام النبلاء ١٨٦/١٦، والوفيات ٨٩/١٢، والكامل ٥٩٣/٨. وأبو عبد الله الحسين بن سعيد - وليس سعدا - بن حمدان هو ابن عم ناصر الدولة. انظر الكامل ٤٠٦/٨.

وفيهما كانت زلزلة عظيمةً ببلاد نسا، سقط منها عمارات كثيرة، وهلك بسببها خلق كثير.

قال ابن الجوزي<sup>(١)</sup>: وكان ببغداد في أيلول<sup>(٢)</sup> وتشيرين حرٌّ شديدٌ يأخذ بالأنفاس، وفي صفرٍ ورد الخبرُ بؤرود الروم إلى أزن وميافارقين، وأنهم سبوا وأحرقوا. وفي ربيع الآخر من هذه السنة عُقدَ عُقدُ أبي منصور إسحاق بن الخليفة المتقي لله على علوية بنت ناصر الدولة بن محمد بن حمدان، على صداق مائة ألف دينار وألف ألف درهم<sup>(٣)</sup>، وولى العُقد على الجارية أبو عبد الله محمد بن أبي موسى الهاشمي، ولم يحضر ناصر الدولة. وضرب ناصر الدولة سكةً، زاد في الكتابة عليها: عبد آل محمد.

قال ابن الجوزي<sup>(٤)</sup>: وفي آذار<sup>(٥)</sup> من هذه السنة غلت الأسعار حتى أكل الناس الكلاب، ووقع الوباء في الناس، ووافى من الجراد شيءٌ كثيرٌ جدًا، حتى بيع منه كلُّ خمسين رطلًا بدرهم، فارتفق الناس به في الغلاء.

وفيهما ورد كتابُ ملك الروم إلى الخليفة يطلب فيه منديلاً بكنيسة الرها كان المسيح قد مسح وجهه به، فصارت صورة وجهه فيه، ويعد المسلمون أنه إذا أُرسِل إليه ينعث من أسارى المسلمين خلقًا كثيرًا، فأحضر الخليفة العلماء، فاستشارهم في ذلك؛ فمن قائل: نحن أحقُّ بعيسى منهم، وفي بعثه إليهم

---

(١) المنتظم ٢٦/١٤.

(٢) أيلول: سبتمبر.

(٣) في المنتظم: «مائة ألف دينار وخمسمائة درهم». وانظر الكامل ٤٠٤/٨.

(٤) المنتظم ٢٧/١٤.

(٥) آذار: مارس.

غَضاضَةٌ [٤٦/٩ ظ] على المسلمين وَوَهَنٌ . فقال عليُّ بنُ عيسى الوزيرُ : يا أَمِيرَ المؤمنين ، إنقاذُ أسارى المسلمين مِنْ أَيْدِي الكفارِ خَيْرٌ وَأَنْفَعُ لِلنَّاسِ مِنْ بقاءِ ذلك المَندِيلِ بِتلك الكنيسة . فَأَمَرَ الخليفةُ بِإرسالِ ذلك المَندِيلِ إليهم وتخليصِ الأسارى مِنْ أَيْدِيهم .

قال الصُّولِيُّ<sup>(١)</sup> : وَوَصَلَ الخَبْرُ بِأَنَّ القِرْمِطِيَّ وُلِدَ لَهُ مولودٌ ، فَأَهْدَى إليه أَبُو عَبْدِ اللَّهِ البَرِيدِيُّ هَدَايَا عَظِيمَةً ، مِنْهَا مَهْدٌ مِنْ ذَهَبٍ ، مُرَصَّعٌ بِالْجَوْهَرِ<sup>(٢)</sup> . وَكَثُرَ الرِّفْضُ بِبَغْدَادَ ، فَتَوَدَّى بِهَا : مَنْ ذَكَرَ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ بِشَيْءٍ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذُّمَّةُ .

وَبَعَثَ الخليفةُ إِلَى عِمَادِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُؤْيَةِ خِلْعًا ، فَقَبِلَهَا وَلَبِسَهَا بِحَضْرَةِ القُضَاةِ والأَعْيَانِ .

وفِيهَا<sup>(٣)</sup> كَانَتْ وَفَاةُ السَّعِيدِ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّامَانِيِّ صَاحِبِ خُرَاسَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، وَقَدْ مَرِضَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِالسَّلِّ سَنَةً وَشَهْرًا ، وَاتَّخَذَ فِي دَارِهِ بَيْتًا سَمَّاهُ بَيْتَ الْعِبَادَةِ ، فَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَابًا نِظَافًا ، وَيَمْشِي إِلَيْهِ حَافِيًا ، وَيُصَلِّي فِيهِ ، وَيَتَضَرَّعُ وَيُكْثِرُ الصَّلَاةَ ، وَكَانَ يَجْتَنِبُ الْمُنْكَرَاتِ وَالْآثَامَ إِلَى أَنْ مَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَقَامَ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ نُوحُ بْنُ نَصْرِ السَّامَانِيِّ ، وَلُقِّبَ بِالْأَمِيرِ الْحَمِيدِ ، فَقَتَلَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ النَّسْفِيَّ<sup>(٤)</sup> - وَكَانَ قَدْ طُعِنَ فِيهِ عِنْدَهُ - وَصَلَبَهُ .

(١) المنتظم ٢٧/١٤ .

(٢) بعده في م : « وجماله منسوج بالذهب محلى باليواقيت وغير ذلك ، وفيها » .

(٣) الكامل ٤٠١/٨ - ٤٠٣ .

(٤) بعده في الأصل ، ص : « الردهي » ، وبعده في ظ : « الرديفي » ، وفي الكامل ٤٠٤/٨ : « البردهي » .

وَمَنْ تُوفِّي فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

<sup>(١)</sup> سِنَانُ بْنُ ثَابِتٍ <sup>(١)</sup> بْنِ قُرَّةَ الصَّابِيِّ أَبُو سَعِيدٍ الْمُتَطَبِّبُ ، أَسْلَمَ عَلَى يَدِ الْقَاهِرِ  
بِاللَّهِ ، وَلَمْ يُسَلِّمْ وَلَدَهُ وَلَا أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَقَدْ كَانَ مُقَدِّمًا فِي الطُّبِّ وَفِي  
عُلُومٍ كَثِيرَةٍ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ بِعِلَّةِ الذَّرْبِ <sup>(٢)</sup> ، فَلَمْ تُغْنِ  
عَنْهُ صِنَاعَتُهُ شَيْئًا حِينَ جَاءَهُ الْمَوْتُ . وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي هَذَا  
الْمَعْنَى :

قُلْ لِلَّذِي صَنَعَ الدَّوَاءَ <sup>(٣)</sup> بِكَفِّهِ أَتَرُدُّ مَقْدُورًا عَلَيْكَ قَدْ جَرَى  
مَاتَ الْمُدَاوِي وَالْمُدَاوِي وَالَّذِي صَنَعَ الدَّوَاءَ <sup>(٣)</sup> بِكَفِّهِ وَمَنْ اشْتَرَى

أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ <sup>(٤)</sup> ، ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الْمُنتَظَمِ » <sup>(٥)</sup> وَفَاةَ الْأَشْعَرِيِّ  
فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَتَكَلَّمَ فِيهِ ، وَحَطَّ عَلَيْهِ كَمَا جَرَتْ عَادَةُ الْحَنَابِلَةِ ؛ يَتَكَلَّمُونَ فِي  
الْأَشْعَرِيَّةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا . وَذَكَرَ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَأَنَّهُ تُوفِّيَ فِي هَذِهِ  
السَّنَةِ ، وَأَنَّهُ صَحِبَ الْجُبَّائِيَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ ، وَأَنَّهُ تُوفِّيَ بِبَغْدَادَ ، وَدُفِنَ  
بِمَشْرِعَةِ الرِّوَايَا <sup>(٦)</sup> .

---

(١ - ١) فِي النِّسْخِ : « ثَابِتُ بْنُ سِنَانٍ » . وَالْمُثَبِّتُ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ : عَيُونُ الْأَنْبَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَطْبَاءِ  
ص ٣٠٠ ، وَالْفَهْرَسْتُ لِابْنِ النَّدِيمِ ص ٣٥٩ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٢٨ / ١٤ ، وَالْكَامِلُ ٤٠٥ / ٨ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ  
( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٣٣١ - ٣٤٠ ) ص ٨ .

وَسَيَأْتِي ذِكْرُ وَفَاةِ ثَابِتِ بْنِ سِنَانٍ - وَهُوَ ابْنُ سِنَانِ بْنِ ثَابِتٍ - ضَمْنِ وَفَايَاتِ سَنَةِ ٣٦٥ .  
(٢) الذَّرْبُ : دَاءٌ يَعْزُضُ لِلْمَعْدَةِ فَلَا تَهْضُمُ الطَّعَامَ ، وَيَفْسُدُ فِيهَا وَلَا تَمْسُكُهُ . اللَّسَانُ ( ذ ر ب ) .  
(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ظ : « الشَّرَابُ » .

(٤) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ص ١٠١ .

(٥) الْمُنْتَظَمُ ٢٩ / ١٤ .

(٦) فِي م ، ب : « السَّرَوَانِي » .

محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيْبَةَ بن الصَّلْتِ السَّدُوسِيُّ مولاهم  
أبو بكر<sup>(١)</sup>، سَمِعَ جَدَّهُ وعباسًا الدُّورِيَّ وغيرَهما، وعنه أبو عمر بن مَهْدِيٌّ،  
وكان ثِقَةً.

وروى الخطيب<sup>(٢)</sup> أن والدَ محمدٍ هذا حينَ وُلِدَ أخذَ طالعَ مَوْلِدِهِ المُنْجُمُونَ،  
فحَسَبُوا عمرَهِ وقالوا: إنه يَعيشُ كذا وكذا. فأرْصدَ له أبوه حُبًّا<sup>(٣)</sup>، فيه عن كُلِّ  
يومٍ مِن عمرِهِ دينارٌ، ثم أرْصدَ له حُبًّا آخرَ كذلك، ثم آخرَ كذلك، فكان يَعدِلُ  
كُلَّ يومٍ بثلاثةِ دنانيرٍ، ومع هذا ما أفادَهُ شيئًا، بل افتقرَ حتى صارَ يَسْتَعْطِي مِنَ  
الناسِ، وكان يَحْضُرُ مجلسَ السَّماعِ عليه بلا إزارٍ، يَتَصَدَّقُ عليه أهلُ المجلسِ  
بشيءٍ يَقُومُ بأودِهِ. والسعيدُ مَنْ أسعده اللهُ.

محمد بن مَخْلَدٍ [٩/٤٧ د] بنِ حَفْصِ أبو عمرِ الدُّورِيَّ العَطَّارُ<sup>(٤)</sup>، كان  
يَسْكُنُ الدُّورَ، وهى مَحَلَّةٌ بِطَرْفِ بَغدَادَ. سَمِعَ الحَسَنَ بنَ عَرَفَةَ والزُّبَيْرَ بنَ بَكَّارٍ  
ومسلمَ بنَ الحَجَّاجِ وغيرَهم، وعنه الدارقُطْنِيُّ وجماعةٌ من الحُفَّاظِ، وكان ثِقَةً  
فهِمًّا واسعَ الروايةِ، مَشْكُورَ الديانةِ، مشهورًا بالعبادةِ. وكانت وفاته فى جُمادى  
الآخِرَةِ من هذه السَّنَةِ، وقد استكمل سبْعًا وتسعين<sup>(٥)</sup> سنةً وثمانيةَ أشهرٍ وأحدًا  
وعشرين يومًا.

---

(١) تاريخ بغداد ٣٧٣/١، والأنساب ٢٣٧/٣، والمنتظم ٣٠/١٤، وسير أعلام النبلاء ٣١٢/١٥،  
وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ٥٧.

(٢) تاريخ بغداد ٣٧٤/١.

(٣) فى م: «جبا»، وفى ظ: «صافية». والحُبُّ: الحِجْرَةُ الضخمة. اللسان (ح ب ب).

(٤) تاريخ بغداد ٣٠١/٣، وطبقات الحنابلة ٧٣/٢، والمنتظم ٣٢/١٤، وسير أعلام النبلاء ٢٥٦/١٥،  
وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ٦٢.

(٥) فى م: «سبعين».

المجنون البغدادي<sup>(١)</sup> ، روى ابن الجوزي من طريق أبي بكر الشبلي قال :  
رأيتُ مجنوناً عند جامع الرصافة وهو عريان ، وهو يقول : أنا مجنونُ الله ، أنا  
مجنونُ الله . فقلتُ له : ما لك ؟ ألا تستتر وتدخل الجامع وتُصلي ؟ فأنشأ يقول :

يَقُولُونَ زُزْنَا واقضِ واجبَ حَقِّنا      وقد أسقطت حالي حُقوقَهُمْ عني  
إذا هم رأوا حالي ولم يأنفوا لها      ولم يأنفوا منها أنفْتُ لَهُمْ مني

---

(١) المنتظم ٣٣/١٤ ، وسيأتي في ص ١٨٦ .



## ثم دخلت سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> خرج المتقي لله من بغداد إلى الموصل مغاضباً لثوزون أمير الأمراء، وكان إذ ذاك بواسط، وقد زوج ابنته من أبي عبد الله البريدي، وصاراً يداً واحدةً على الخليفة، وأرسل ابن شيرزاد في ثلاثمائة إلى بغداد، فأفسد فيها وقطع ووصل، واستقل بالأمور من غير مراجعة المتقي لله، فغضب المتقي، وخرج منها مغاضباً بأهله وأولاده ووزيره ومن اتبعه من الأمراء وأعيان أهل بغداد قاصداً بنى حمدان، فتلقاه سيف الدولة إلى تكريت، ثم جاءه ناصر الدولة وهو بتكريت أيضاً، وحين خرج المتقي من بغداد أكثر ابن شيرزاد الفساد، وظلم أهلها وصادرهم، وأرسل يعلم ثوزون، فأقبل مسرعاً نحو تكريت، فتواقع هو وسيف الدولة، فهزم ثوزون سيف الدولة، وأخذ معسكره ومعسكر أخيه ناصر الدولة، ثم كرّ إليه سيف الدولة، فهزمه ثوزون أيضاً، وانهزم الخليفة المتقي وناصر الدولة وسيف الدولة من الموصل إلى نصيبين، وجاء ثوزون فدخل الموصل، وأرسل إلى الخليفة يطلب رضاه، فأرسل الخليفة يقول: لا سبيل إلى ذلك إلا أن تُصالح بنى حمدان. فاصطلحوا، وضمن ناصر الدولة بلاد الموصل بثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف، ورجع ثوزون إلى بغداد، وأقام الخليفة عند بنى حمدان.

وفي غيبة ثوزون عن واسط أقبل إليها معز الدولة بن بويه في خلق من الديلم

(١) المنتظم ٣٤٠/١٤، ٣٥، والكامل ٤٠٦/٨ - ٤١٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ٩ - ١٨. وانظر تكملة تاريخ الطبري ٣٤١، ٣٤٢.

كثيرين ، فأنحدر ثوزون مسرعاً إلى واسط ، فاقتتل مع مُعز الدولة بضعة عشر يوماً ، فكان آخر الأمر أن انهزم مُعز الدولة ، ونُهبت حواصله ، وقُتل من جيشه خلق كثير ، وأسر جماعة من أشرف أصحابه ، ثم عاود ثوزون ما كان يعتريه من مرض الصرع ، فشغل بنفسه ، فرجع إلى بغداد .

وفيها قتل أبو عبد الله البريدي أخاه أبا يوسف ، [ ٤٧/٩ ظ ] وكان سبب ذلك أن أبا عبد الله قل ما فى يده من الأموال ، فكان يستقرض من أخيه أبى يوسف ، فيقرضه القليل ثم يُشنع عليه ويدم تصرفه ، فمال الجند إلى أبى يوسف ، وأعرضوا عن أبى عبد الله ، فخشى أبو عبد الله أن يُبايعوه ويتركوه ، فأرسل إليه طائفة من غلمانِه فقتلوه غيلةً ، ثم انتقل إلى داره ، وأخذ جميع حواصله وأمواله ، فكان قيمة ما استحوذ عليه من الأموال يُقارب " ثلاثة آلاف " ألف دينار ، ولم يُمتنع بعده إلا ثمانية أشهر ، مرض فيها مرضاً شديداً بالحمى الحادة ، حتى كانت وفاته فى شوال من هذه السنة ، فقام بالأمر بعده أخوه أبو الحسين ، قبّحه الله ، فأساء السيرة فى أصحابه ، فثاروا به فلجأ إلى القرامطة ، فاستجار بهم ، فقام بالأمر من بعده أبو القاسم بن أبى عبد الله البريدي فى بلاد واسط والبصرة وتلك النواحي من الأهواز وغيرها .

وأما الخليفة المتقى لله فإنه لما أقام عند آل حمدان بالموصل ظهر له منهم تضجّر ، وأنهم يزغبون فى مفارقتِه ، فكتب إلى ثوزون فى الصلح ، فاجتمع ثوزون مع القضاة والأعيان ببغداد ، وقرءوا كتاب الخليفة ، وقابله بالسمع والطاعة ، وحلف له ووضع خطّه بالإقرار له ولمن معه بالإكرام والاحترام

---

( ١ - ١ ) فى الأصل : « ثلاثمائة آلاف » ، وفى م : « ثلاثمائة ألف » . وانظر المنتظم ٣٥ / ١٤ .

والخضوع ، فكان من الخليفة ودخوله إلى بغداد ما سيأتى فى السنة الآتية .

وفى هذه السنة أقبَلت طائفة من الروس فى البحر إلى نواحى أذربيجان ، فقصدوا بَرْدَعَة فحاصروها ، فلما ظفروا بأهلها قتلوهم عن آخرهم ، وغنموا أموالهم ، وسبوا من استحسنوا من نسائهم ، ثم مالوا إلى مَرَاغَة ، فوجدوا فيها ثمارا كثيرة ، فأكلوا منها ، فأصابهم وباء شديد ، فمات أكثرهم ، فكان إذا مات أحدهم دفنوا معه سلاحه وماله ، فيأخذ المسلمون ، وأقبل إليهم المَرْزُبَانُ بنُ محمدٍ فقاتلهم ، فقتل منهم <sup>(١)</sup> خلقا كثيرا أيضا ، مع ما أصابهم من الوباء الشديد ، وطهر الله تلك البلاد منهم <sup>(٢)</sup> .

وفى ربيع الأول من هذه السنة جاء الدُّمَشْتَقُ ملك الروم إلى رأس العين فى ثمانين ألفا ، فدخلها ونهب ما فيها ، وقتل أهلها وسبى منهم نحوًا من خمسة عشر ألفا ، وأقام بها ثلاثة أيام ، فقصدته الأعراب من كل وجه ، فقاتلوه قتالا عظيما حتى انجلى عنها .

وفى جمادى الأولى منها غلت الأسعار ببغداد جدا ، وكثرت الأمطار جدا حتى تهدم البناء ، ومات كثير من الناس تحت الهدم ، وتعطلت كثير من الحمامات والمساجد من قلة الناس ، ونقصت قيمة العقار حتى كان يُباع بالدرهم ما كان يُساوى الدينار ، وخلت أكثر الدور ، فكان الملاك يُعطون من يسكنها أجرة ليحفظها عليهم من الداخلين إليها لتخريبها . وكثرت الكبسات من اللصوص بالليل ، حتى كان الناس يتحارسون بالبوقات والطبول ، وكثرت الفتن من كل جهة ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .

---

(١ - ١) سقط من : م .

وفى رمضان من هذه [٤٨/٩هـ] السنة كانت وفاة أبي طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن الجنائى الهجرى القرمطى رئيس القرامطة ، لعنه الله ، وهذا هو الذى قتل الحجاج حول الكعبة وفيها ، وسلبها سُورَها وبابها وحليتها ، واقتلع الحجر الأسود من ركنها ، وحمله إلى بلده هجر ، وهو فى هذه المدة كلها عنده من سنة سبع عشرة كما ذكرنا ، ولم يردّه إلى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة كما سيأتى . ولما مات أبو طاهر هذا قام بالأمر من بعده فى القرامطة إخوته الثلاثة ؛ وهم أبو العباس الفضل ، وأبو القاسم سعيد ، وأبو يعقوب يوسف ، بنو أبي سعيد الجنائى ، لعنهم الله ، وكان أبو العباس ضعيف البدن ، مُقبِلاً على قراءة الكتب ، وكان أبو يعقوب مقبلاً على اللهو واللعب ، ومع هذا كلمة الثلاثة واحدة لا يَخْتَلِفون فى شيء ، وكان لهم سبعة من الوزراء مُتَّفِقون أيضاً ، قَبَّحهم الله أجمعين .

وفى شوال منها تُوفى أبو عبد الله البريدى كما ذكرنا ، فاستراح المسلمون من هذا وهذا .

### ومن تُوفى فيها من الأعيان :

أبو العباس بن عُقْدَةَ الحافظ أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ، أبو العباس الكوفى<sup>(١)</sup> ، المعروف بابن عُقْدَةَ ، لُقِّب أبوه بذلك من أجل تعقيده فى التّصريف والنحو ، وكان عُقْدَةُ ورعاً ناسكاً ، وكان أبو العباس بن عُقْدَةَ من الحفاظ الكبار ، سمع الحديث الكثير ، ورُحِّل فسمع من خلائق من المشايخ ،

(١) الكامل فى الضعفاء ٢٠٨/١ ، وتاريخ بغداد ١٤/٥ ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزى ٨٥/١ ، المنتظم ٣٥/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٣٤٠/١٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ٦٧ ، والوفى بالوفيات ٣٩٥/٧ .

وسَمِعَ مِنْهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَابْنُ الْجَعَابِيِّ وَابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ الْمُظَفَّرِ وَابْنُ شَاهِينَ .

قال الدَّارَقُطْنِيُّ<sup>(١)</sup> : أَجْمَعَ أَهْلُ الْكُوفَةِ أَنَّهُ لَمْ يُرَ مِنْ زَمَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ إِلَى زَمَانِ ابْنِ عُقْدَةَ أَحْفَظُ مِنْهُ .

ويقال<sup>(٢)</sup> : إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ نَحْوًا مِنْ سِتِّمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ ، مِنْهَا ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ فِي فُضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، بِمَا فِيهَا مِنَ الصُّحَاكِ وَالضُّعَافِ ، وَكَانَتْ كُتُبُهُ سِتِّمِائَةِ جَمَلٍ جَمَلٍ ، وَكَانَ يُنْسَبُ مَعَ هَذَا كُلِّهِ إِلَى التَّشْيِيعِ<sup>(٣)</sup> .

قال الدَّارَقُطْنِيُّ<sup>(٤)</sup> : كَانَ رَجُلًا سَوِيًّا .

وَنَسَبَهُ ابْنُ عَدِيٍّ<sup>(٥)</sup> إِلَى أَنَّهُ كَانَ يُسَوِّي النَّسَخَ لِأَشْيَاخٍ ، وَيَأْمُرُهُمْ بِرِوَايَتِهَا .

وقال الخطيب<sup>(٦)</sup> : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ قَالَ : سَمِعْتُ حَمَزَةَ بْنَ يَوْسُفَ ، سَمِعْتُ أَبَا عَمَرَ بْنَ حَيُّوِيَّةَ يَقُولُ : كَانَ ابْنُ عُقْدَةَ يَجْلِسُ فِي جَامِعِ بَرَاثَا يُمْلَى مَثَالِبَ الصَّحَابَةِ - أَوْ قَالَ : الشَّيْخِينَ - فَتَرَكْتُ حَدِيثَهُ لَا أُحَدِّثُ عَنْهُ بِشَيْءٍ .

قلتُ : وَقَدْ حَرَّزْتُ الْكَلَامَ فِيهِ بِمَا فِيهِ كِفَايَةٌ فِي كِتَابِي « التَّكْمِيلِ » . وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْهَا .

---

(١) تاريخ بغداد ١٦/٥ ، والمنتظم ٣٦/١٤ .

(٢) تاريخ بغداد ١٦/٥ ، ١٧ .

(٣) بعده في م : « والمغلاة » .

(٤) المصدر السابق ٢٢/٥ ، والمنتظم ٣٧/١٤ .

(٥) الكامل ٢٠٨/١ ، ٢٠٩ .

(٦) تاريخ بغداد ٢٢/٥ .

أحمدُ بنُ عامرِ بنِ بشرِ بنِ حامدِ أبو حامدِ المَرْوَزِيُّ<sup>(١)</sup> ، نِسْبَةُ إلى  
مَرْوَزٍ - والرَّوْذُ النهرُ - الفقيهُ الشافعيُّ تلميذُ الشيخِ أبي إسحاقَ المَرْوَزِيِّ ،  
نِسْبَةُ إلى مَرْوِ الشاهِجانِ ، وهى أعظمُ من تلك . شرح « مُختَصَرُ المَزْنِيِّ » ، وله  
كتابُ « الجامعِ » فى المَذْهَبِ ، وصنَّف فى أصولِ الفقه ، وكان إمامًا لا يُشَقُّ  
غُبَارُهُ . تُوفِّي فى هذه السَّنَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

---

(١) طبقات الفقهاء ص ١١٤ ، ووفيات الأعيان ١/٦٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/١٦٦ ، وتاريخ الإسلام  
( حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠ ) ص ٦٦ ، والوافى بالوفيات ٦/٢٦٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى  
للسبكي ١٢/٣ ، وطبقات الشافعية للإسنوى ٢/٣٧٧ . وفى هذه المصادر كلها - عدا طبقات الفقهاء  
ووفيات الأعيان وتاريخ الإسلام - جاء اسمه : « أحمد بن بشر بن عامر » . وذكر السبكي والإسنوى فى  
الطبقات أن الشيخ أبا إسحاق جعل عامرًا أباه وبشرا جدّه . وذكر الإسنوى أن الصواب العكس . وقد  
ترجمه الذهبى مرة أخرى باسم : « أحمد بن عامر بن بشر » فى تاريخه ضمن وفيات سنة ٣٦٢ . وهو  
العام الذى أوردته فيه جميع مصادر الترجمة المذكورة .

[ ٤٨/٩ ظ ] ثم دخلت سنة

## ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> رجع الخليفة المتقي إلى بغداد، وخُلع من الخلافة وسُملت عيناه. كان المتقي وهو مُقيم بالموصل قد أُرسل إلى الإخشيد محمد بن طُغج صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية، فأقبل إليه وقدم عليه في المُتَّصِف من المحرم من هذه السنة، وخضع للخليفة غاية الخضوع، وكان يقوم بين يديه كما يقوم الغلمان، ويمشي والخليفة راكب، ثم عرض عليه أن يسير<sup>(٢)</sup> معه إلى الديار المصرية أو يُقيم ببلاد الشام، فأبى عليه ذلك، فأشار عليه بالمقام بمكانه الذي هو فيه، ولا يذهب إلى توزون ببغداد، وحذره من توزون ومكره وخديعته، فلم يقبل، وكذلك أشار<sup>(٣)</sup> على الوزير أبي حسين بن مُقلة فلم يسمع، فأهدى ابن طُغج للخليفة هدايا كثيرة فاخرة، وكذلك إلى الأمراء والكبراء والوزير، ثم كرّ راجعا إلى بلاده. وقد اجتاز بحلب، فأنحاز عنها صاحبها أبو عبد الله بن سعيد بن حمدان، وكان ابن مقاتل بها، فأرسله إلى الديار المصرية نائبا عنه حتى يعود إليها.

---

(١) المنتظم ٣٩/١٤، ٤٠، والكامل ٤١٨/٨ - ٤٤٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ -

٣٥٠) ص ١٩ - ٢٣، وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣٤٧ - ٣٥١.

(٢) في الأصل، م، ظ: «يصير».

(٣ - ٣) في م: «عليه وزيره أبو حسين».

وأما الخليفة فإنه ركب من الرقّة في دجلة إلى بغداد، وأرسل إلى ثوزون فاستوثق منه ما كان حلف من الأيمان، فأكدّها وقرّرها، فلما اقترب منها خرج إليه ثوزون ومعه العساكر، فلما رأى الخليفة قبّل الأرض بين يديه، وأظهر له أنه قد وفى له بما كان حلف عليه، وأنزله في مضربه<sup>(١)</sup>، ثم جاء فاحتاط على من معه من الكبراء، وأمر بسمل عيني الخليفة فسملت عيناه، فصاح صيحة عظيمة سمعها الحرم، فضجّت الأصوات بالبكاء، فأمر ثوزون بضرب الدّباب حتى لا تُسمع أصوات الحرم، ثم انحدر من فورّه إلى بغداد فبايع للمُستكفي بالله، فكانت خلافة المُتقي لله ثلاث سنين وخمسة أشهر وعشرين يومًا، وقيل<sup>(٢)</sup>: وأحد عشر شهرًا. وستأتي ترجمته عند ذكر وفاته.

## خِلافة المُستكفي بالله أبي القاسم

### عبد الله بن المُكتفي بن المُعتضد<sup>(٣)</sup>

لما رجع ثوزون إلى بغداد وقد خلّع المُتقي لله وسملّه، استدعى بعبد الله بن المُكتفي فبايعه على الخلافة، ولُقّب بالمُستكفي بالله، وذلك في العشر الأخير من صفر من هذه السنة، وجلس ثوزون بين يديه، وخلّع عليه المُستكفي خِلاعة سنيّة، وكان المُستكفي مليح الشّكل ربّعة، حسن الجسم والوجه، أبيض اللون

(١) في م: «منظرته». والمضرب: فسطاط الملك. اللسان (ض ر ب).

(٢) المنتظم ٣٩/١٤.

(٣) المنتظم ٤٠/١٤، والكامل ٤٢٠/٨ - ٤٢٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ٢٠، ٢١. وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣٤٩.



مُشَرَّبًا حُمْرَةً، أَكْحَلَ، أَقْنَى الأنفِ، خَفِيفَ العَارِضَيْنِ، وكان عمره يوم بُويع بالخِلافة إحدى وأربعين سنةً، وأحضر المُتَّقَى بين يديه، وبأيعه وأخذ منه البردة والقضيب، واستوزر أبا الفرج محمد بن علي السامري<sup>(١)</sup>، ولم يكن إليه من الأمر شيء، وإنما الذي يتولَّى الأمور ابنُ شيرزاد، وحبس المُتَّقَى في السجن، وطلب المُشْتَكْفَى أبا القاسم الفضل بن المُقْتَدِر - وهو الذي ولي الخلافة بعد ذلك، ولُقِّب المُطِيعَ لله - فاخْتَفَى منه، ولم يَظْهَرْ مدةً خلافة المُشْتَكْفَى، فأمر المُشْتَكْفَى [٤٩/٩ و] بهدم داره التي عند دجلة.

## موت القائم الفاطمي وولاية ولده المنصور

وفي رمضان من هذه السنة<sup>(٢)</sup> - والصحيح في شوال من التي بعدها - تُوفِّي القائم بأمر الله القاسم بن المهدي، وقد عهد بالأمر من بعده لولده المنصور إسماعيل، فكنتم موت أبيه مدةً حتى استقرَّ أمره، ثم أظهره. وقد كان أبو يزيد الخارجي قد حاربهم في هذه السنة، وأخذ منهم مئذناً كباراً، وكسروه مراراً متعددةً، ثم يثور عليهم، ويجمع الرجال ويقاتلهم بمن قدر عليه، فانتدب المنصور لقتال أبي يزيد بنفسه، وركب في الجيوش، وجرت بينهم حروب يطول ذكرها، وقد بسطها ابن الأثير في «كامله»<sup>(٣)</sup>. وقد انهزم في بعض الأحيان جيش المنصور عنه، ولم يبق إلا في عشرين نفساً، فقاتل بنفسه قتالاً عظيماً، فهزم أبا يزيد بعدما كاد يقتله، وثبت المنصور ثباتاً عظيماً، فعظم في أعين

(١) في تكملة تاريخ الطبري: «السر مزارى»، وفي الكامل: «السارى».

(٢) الكامل ٤٣٤/٨ - ٤٤١.

الناس ، وزادت حرمة وهيبته ، واستنقذ بلاد القيروان منه ، وما زال يُحاربُه المنصور حتى ظفر به وقتله . ولما جرى برأسه سجد شكرًا لله عز وجل . وكان أبو يزيد هذا قبيح الشكل أعرج قصيرًا ، خارجيًا شديدًا ، يرى تكفير أهل الملة ، قبحه الله في الدنيا والآخرة .

وفي ذى الحجة من هذه السنة<sup>(١)</sup> قُتل أبو الحسين البريدي وُصِّل ثم أُحرق ، وذلك لأنه قديم بغداد يستنجد بثوزون وأبي جعفر بن شيرزاد على ابن أخيه ، فوعده النصر ، ثم شرع يُفسيده ما بين ثوزون وابن شيرزاد ، فعلم بذلك ابن شيرزاد ، فأمر بسجنه وضربه ، وأحضر له بعض الفقهاء فثب عليها خطوط الفقهاء بإباحة دمه ، فاستظهر عليه بذلك وأمر بقتله وصلبه ، ثم أحرقه ، وانقضت أيام البريديين وزالت دولتهم ، لا جمع الله بهم شملًا .

وفيها<sup>(٢)</sup> أخرج المستكفي بالله القاهر من دار الخلافة - الذي كان خليفة ثم سُمِلت عيناه - وأنزله بدار ابن طاهر ، وقد افتقر حتى لم يبق له من اللباس سوى قطن جبة يلتف بها ، وفي رجله قبقاب من خشب<sup>(٣)</sup> .

وفي هذه السنة<sup>(٣)</sup> ركب معز الدولة في رجب منها إلى واسط ليحاصرها ، فبلغ خبره إلى ثوزون ، فركب هو والمستكفي بالله ، فلما سمع بهم معز الدولة رجع عنها إلى بلاده ، وتسلمها الخليفة<sup>(٤)</sup> أبو القاسم بن أبي عبد الله

---

(١) الكامل ٤٤٢ / ٨ .

(٢) بعده في م : « وفيها اشتد البرد والحر » .

(٣) الكامل ٤٤٥ / ٨ .

(٤) الذي في الكامل ؛ أن البريدي أرسل يضمن البصرة . فلعل المصنف قصد أنها داخلة في ضمان البصرة ، فواسط تقع بين بغداد والبصرة ، سُميت بذلك لأن بينها وبين الكوفة فرسخًا ، وبينها وبين البصرة مثل ذلك . انظر معجم ما استعجم ١٣٦٣ / ٤ .

فَضَمَّنَهُ تُوزُونُ ، ثُمَّ رَجَعَ هُوَ وَالْخَلِيفَةُ إِلَى بَغْدَادَ فِي شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

وَفِيهَا<sup>(١)</sup> رَكِبَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْدَانَ إِلَى حَلَبَ ، فَتَسَلَّمَهَا مِنْ يَأْنَسَ الْمُؤَنَسِيِّ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى حِمَصَ لِيَأْخُذَهَا ، فَجَاءَتْهُ جِيُوشُ الْإِخْشِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ طُغْجٍ مَعَ مَوْلَاهُ كَافُورٍ ، فَاقْتَتَلُوا<sup>(٢)</sup> فَانْهَزَمَ كَافُورُ الْإِخْشِيدِيِّ ، وَاسْتَوَلَى سَيْفُ الدَّوْلَةِ عَلَى حِمَصَ ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى دِمَشْقَ فَحَاصَرَهَا ، فَلَمْ يَفْتَحْهَا أَهْلُهَا لَهُ ، فَارْجَعَ عَنْهَا ، وَقَصَدَهُ الْإِخْشِيدُ بِجِيُوشٍ كَثِيفَةٍ ، فَالْتَقَى<sup>(٣)</sup> بِقُنُسَرِينَ ، فَلَمْ يَظْفَرْ أَحَدٌ مِنْهُمَا بِالْآخِرِ ، وَارْجَعَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى الْجَزِيرَةِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى حَلَبَ ، فَاسْتَقَرَّ مُلْكُهُ بِهَا ، فَقَصَدَتْهُ الرُّومُ فِي جَحَافِلَ عَظِيمَةٍ ، فَالْتَقَى مَعَهُمْ ، فَظَفِرَ بِهِمْ فَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا<sup>(٤)</sup> .

---

(١) الكامل ٤٤٥/٨ ، ٤٤٦ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده في الأصل : « ومن توفي فيها من الأعيان » . ثم كلام غير واضح بمقدار نصف سطر . ثم تنتهي هذه الصفحة في الأصل ، وتبدأ [ ٤٩ / ٩ ظ ] ونصف الصفحة الأول فيها غير واضح بالمرّة ، أقرب ما يكون لنقاط سوداء باهتة .

## ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة

في المحرم منها<sup>(١)</sup> زاد الخليفة في لقبه إمام الحق، وكتب ذلك على سكة المعاملة، وقاله الخطباء على المنابر أيام الجمع.

وفي المحرم من هذه السنة مات ثورون التزكئي في داره ببغداد، وكانت إمارته سنتين وأربعة أشهر وعشرة أيام<sup>(٢)</sup>. وكان ابن شيرزاد كاتبه، وكان بهيت لتخليص المال، فلما بلغه الخبر أراد أن يعقد البيعة لناصر الدولة بن حمدان، فاضطربت الأجناد، وعقدت الرئاسة لنفسه ودخل بغداد في مستهل صفر، وخرج إليه الأجناد كلهم وحلفوا له، وحلف له الخليفة والقضاة والأعيان، ودخل على الخليفة، فخاطبه بأمير الأمراء، فزاد في أرزاق الأجناد، وبعث إلى ناصر الدولة يطالبه بالخراج، فبعث إليه بخمسمائة ألف درهم وبطعام ففرقه في الناس، وأمر ونهى وولى وعزل وقطع ووصل، وفرح بنفسه ثلاثة أشهر وعشرين يومًا، ثم جاءت الأخبار بأن معز الدولة بن بويه قد أقبل في الجيوش قاصدًا إلى بغداد، فاختنفى ابن شيرزاد والخليفة أيضًا، وخرج أكثر الأتراك قاصدين إلى المؤصل ليكونوا مع ناصر الدولة بن حمدان.

---

(١) المنتظم ٤٢/١٤ - ٤٨، والكامل ٤٤٨/٨ - ٤٦٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ٢٤ - ٢٧. وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣٥٢ - ٣٥٨.

(٢) في الكامل ٤٤٨/٨، ونهاية الأرب ١٨٢/٢٣: «تسعة عشر يومًا». وفي التكملة: «سبعة وعشرين يومًا».

## ذكر أول دولة بني بُويّه وحُكمهم ببغداد

أقبل مُعزُّ الدولة أبو الحسين أحمدُ بنُ بُويّه في جحافلٍ ، فلما اقترب من بغداد بعث إليه الخليفة المُستكفي بالله الهدايا والإنزالات<sup>(١)</sup> ، وقال للرسول : أخبره أني مَسرورٌ به ، وأنى إنما اختفيتُ من شرِّ الأتراك الذين انصرفوا إلى الموصل . وبعث إليه بالخلع والتَّحف ، ودخل مُعزُّ الدولة [ ٥٠ / ٩ ] بنُ بُويّه بغدادَ في حادى عشرَ جُمادى الأولى من هذه السنة ، فنزل بباب الشَّماسية ، ودخل من الغد إلى الخليفة فبايعه ، وخلع عليه المُستكفي ، ولقبه بِمُعزِّ الدولة ، ولقب أخاه أبا الحسن عليًا بِعمادِ الدولة ، وأخاه أبا عليٍّ الحسنَ بِرُكنِ الدولة ، وكتب ألقابهم على الدراهم والدنانير .

ونزل مُعزُّ الدولة بدارِ مُؤنِس الخادم ، ونزل أصحابه من الدَّيْلَم في دُورِ الناس ، فلقى الناسُ من ذلك كُلفةً شديدةً ، وأمن مُعزُّ الدولة ابنَ شيرزادَ ، فلما ظهر استكتبه على الخراج ، ورُتب للخليفة بسبب نفقاته خمسة آلاف في كلِّ يوم ، واستقرَّت الأمور على هذا النُّظام .

## ذكر القبض على الخليفة المُستكفي وخلعه<sup>(٢)</sup>

لما كان اليومُ الثانى والعشرون من جُمادى الآخرة حضر مُعزُّ الدولة إلى

---

(١) فى الأصل ، ظ : « الأتراك » ، وفى ص : « الأموال » ، وفى تاريخ الإسلام : « الإقامات » ، وفى العبر ٢٣٥ / ٢ : « التقاديم » .

(٢) المنتظم ٤٥ / ١٤ ، والكامل ٤٥٠ / ٨ ، ٤٥١ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠ ) ص ٢٦ ، ٢٧ .

الحَضْرَة ، فجلَسَ على سَرِيرٍ بين يدي الخليفة ، وجاءَ رجلانِ مِنَ الدَّيْلَمِ ، فمَدَّا أَيْدِيَهُمَا إِلَى الخليفة ، فَأَنْزَلَاهُ عَنْ كُرْسِيِّهِ ، وَسَحَبَاهُ فَتَحَزَّبَتْ <sup>(١)</sup> عِمَامَتُهُ فِي حَلْقِهِ ، وَنَهَضَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ ، وَاضْطَرَبَتْ دَارُ الْخِلَافَةِ حَتَّى خُلِصَ إِلَى الْحَرِيمِ ، وَتَفَاقَمَ الْحَالُ ، وَسِيقَ الْخليفةُ مَاشِيًّا إِلَى دَارِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ ، فَاعْتُقِلَ بِهَا ، وَأُخْضِرَ أَبُو الْقَاسِمِ الْفَضْلُ بْنُ الْمُقْتَدِرِ ، فَبُيْعَ بِالْخِلَافَةِ ، وَسُمِلَتْ عَيْنَا الْمُشْتَكْفَى ، وَأُودِعَ السَّجْنَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ مَسْجُونًا حَتَّى كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، كَمَا سِيَأْتِي بَيَانُهُ وَذِكْرُ تَرْجُمَتِهِ هُنَاكَ .

### خِلَافَةُ الْمُطِيعِ لِلَّهِ <sup>(٢)</sup>

لَمَّا قَدِمَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ بَغْدَادَ وَقَبِضَ عَلَى الْمُشْتَكْفَى وَسُمِلَتْ عَيْنَاهُ ، اسْتَدْعَى بِأَبِي الْقَاسِمِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ ، وَقَدْ كَانَ مُخْتَفِيًّا مِنَ الْمُشْتَكْفَى ، وَهُوَ يَحْتِثُّ فِي طَلَبِهِ وَيَجْتَهِدُ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ، وَيَقَالُ : إِنَّهُ اجْتَمَعَ بِمُعِزِّ الدَّوْلَةِ سِرًّا ، فَحَرَّضَهُ عَلَى الْمُشْتَكْفَى حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ ، فَأُخْضِرَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْمُقْتَدِرِ فَبُيْعَ بِالْخِلَافَةِ وَلُقِّبَ بِالْمُطِيعِ لِلَّهِ ، وَبَايَعَهُ الْأُمَرَاءُ وَالْأَعْيَانُ وَمُعِزُّ الدَّوْلَةِ وَالْعَامَّةُ ، وَضَعُفَ أَمْرُ الْخِلَافَةِ جَدًّا حَتَّى لَمْ يَتَّقِ لِلْخليفةِ أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ وَلَا وَزِيرٌ أَيْضًا ، وَإِنَّمَا يَكُونُ لَهُ كَاتِبٌ عَلَى أَقْطَاعِهِ فَقَطْ ، وَإِنَّمَا مَوْرِدُ أُمُورِ الْمَمْلَكَةِ وَمَصْدَرُهَا رَاجِعٌ إِلَى مُعِزِّ الدَّوْلَةِ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ بَنِي بُوَيَّهِ وَمَنْ مَعَهُم مِنَ الدَّيْلَمِ فِيهِمْ تَشْيِيعٌ شَدِيدٌ ، فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ بَنِي الْعَبَّاسِ قَدْ غَضَبُوا الْأَمْرَ مِنَ الْعَلَوِيِّينَ ، حَتَّى عَزَمَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ

(١) فِي م : « فَتَحَزَّبَتْ » . وَتَحَزَّبَتْ : أَيْ تَجَمَّعَتْ وَاشْتَدَّتْ . اللَّسَانُ ( ح ز ب ) .

(٢) الْمُتَنَزَّم ٤٦/١٤ - ٤٨ ، وَالْكَامِلُ ٤٥١/٨ - ٤٥٣ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٣٣١ -

٣٤٠ ) ص ٢٨ ، ٢٩ .

على تحويل الخلافة عنهم إلى العلويين ، واستشار أصحابه في ذلك ، فكلهم أشار عليه بذلك ، إلا رجلاً من أصحابه ، كان سديد الرأي فيهم ، فإنه قال له : لا أرى لك هذا . قال : ولم ذاك ؟ قال : لأن هذا خليفة ترى أنت وأصحابك أنه غير صحيح الإمارة ، فمتى أمرت بقتله قتله أصحابك ، ولو وليت رجلاً من العلويين لكنت أنت وأصحابك تعتقدون صحة ولايته ، فلو أمر بقتلك لقتلك أصحابك . فلما فهم ذلك صرفه عن رأيه الأول ، للدنيا لا لله عز وجل .

ثم نشبت الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان وبين معز الدولة بن بويه ، فركب ناصر الدولة [ ٥٠٩ / هـ ] بعدما خرج معز الدولة والخليفة المطيع إلى عكبرا<sup>(١)</sup> ، فدخل بغداد ، فأخذ الجانب الشرقي ثم الغربي ، وضعف أمر معز الدولة والديالمة الذين معه ، ثم مكر به معز الدولة وخدعه حتى استظهر عليه ، وانتصر أصحابه ، فنهبوا بغداد وما قدروا عليه من أموال التجار وغيرهم ، فكان قيمة ما أخذ أصحاب معز الدولة من الناس عشرة آلاف ألف دينار ، ثم وقع الصلح بين ناصر الدولة ومعز الدولة ، ورجع ابن حمدان إلى بلده الموصل ، واستقر معز الدولة بمدينة السلام بغداد ، ثم شرع في استعمال السعاة ليبلغوا أخاه ركن الدولة أخباره ، فغوى العامة في ذلك ، وعلموا أبناءهم ذلك ، حتى كان من الناس من يقطع نيفاً وثلاثين فرسخاً في يوم ، وأعجبه المصارعون والملايكة وغير ذلك من أرباب هذه الصناعات التي لا ينتفع بها إلا<sup>(٢)</sup> قليلاً ؛ كالسباحة<sup>(٣)</sup> ونحوها ، وكانت تضرب الطبول بين يديه ويصارع بين الرجال ، والكوسات<sup>(٣)</sup>

(١) عكبرا : اسم بلدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . معجم البلدان ٣ / ٧٠٥ .

(٢ - ٢) في م : « كل قليل العقل فاسد المروءة وتعلموا السباحة » .

(٣) الكوسات : الطبول .

تُدَقُّ حَوْلَ سُورِ الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ، وَهَذِهِ رُعُونَةٌ شَدِيدَةٌ وَسَخَافَةٌ عَقْلٍ مِنْهُ وَمَنْ  
وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ اخْتِجَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ إِلَى صَرْفِ أَمْوَالٍ فِي أَرْزَاقِ الْأَجْنَادِ ،  
فَأَقْطَعَهُمُ الْبِلَادَ عَوَضًا عَنْ أَرْزَاقِهِمْ ، فَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى تَخْرِيبِهَا وَتَرْكِ عِمَارَتِهَا ، إِلَّا  
الْأَرْضَ الَّتِي بِأَيْدِي أَصْحَابِ الْجَاهَاتِ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَقَعَ غَلَاءٌ شَدِيدٌ بِبَغْدَادَ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْكِلَابَ وَالسَّنَانِيرَ ،  
وَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِقُ الْأَوْلَادَ فَيَشْوِيهِمْ وَيَأْكُلُهُمْ ، وَكَثُرَ الْمَوْتُ <sup>(١)</sup> فِي النَّاسِ  
حَتَّى كَانَ لَا يَدْفِنُ أَحَدٌ أَحَدًا ، بَلْ يُتْرَكُونَ عَلَى الطُّرُقَاتِ فَيَأْكُلُ كَثِيرًا مِنْهُمْ  
الْكِلَابُ ، وَبِيعَتِ الدُّورُ وَالْعَقَارُ بِالْخَبِزِ ، وَانْتَجَعَ النَّاسُ الْبَصْرَةَ ، فَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ  
يَمُوتُ فِي الطَّرِيقِ ، وَمَنْ وَصَلَ مِنْهُمْ مَاتَ بَعْدَ مُدَّةٍ .

وَفِيهَا كَانَتْ وَفَاةُ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ ،  
وَوَلِي الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ الْمَنْصُورُ إِسْمَاعِيلُ ، وَكَانَ حَازِمَ الرَّأْيِ شَدِيدًا شَجَاعًا  
كَمَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَلَى  
الصَّحِيحِ .

وَفِيهَا تُوفِّيَ الْإِنْخِشِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ طُغْجٍ صَاحِبُ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَالْبِلَادِ  
الشَّامِيَةِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِدِمَشْقَ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ بَضْعٌ وَسِتُونَ سَنَةً ، وَأُقِيمَ وَلَدُهُ  
أَبُو الْقَاسِمِ أَنْوَجُورُ - وَكَانَ صَغِيرًا - وَأُقِيمَ كَافُورُ الْإِنْخِشِيدِيِّ أَتَابِكُهُ <sup>(٢)</sup> ، فَكَانَ

---

(١) فِي م : « الْوَبَاء » .

(٢) قَالَ صَاحِبُ الْمَخْتَصَرِ فِي أَخْبَارِ الْبُشَرِ ١٨٩ / ٢ : أَتَابِكُ أَصْلُهَا أَطَابِكُ ، وَمَعْنَاهُ الْوَالِدُ الْأَمِينُ .  
قَالَ الْقَلْقَشَنْدِيُّ فِي صَبِيحِ الْأَعَشَى ١٨ / ٤ : « وَأَوَّلُ مَنْ لُقِبَ بِذَلِكَ نِظَامُ الدَّوْلَةِ وَزِيرُ مَلِكْشَاهِ بْنِ أَلْبِ  
أَرْسَلَانَ السَّلْجُوقِي حِينَ فُوضَ إِلَيْهِ مَلِكْشَاهُ تَدْيِيرَ الْمَمْلَكَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَقِبَهُ بِالْقَابِ هَذَا  
مِنْهَا . وَقِيلَ : أَطَابِكُ مَعْنَاهُ أَمِيرٌ أَبٌ . وَالْمُرَادُ أَبُو الْأَمْرَاءِ وَهُوَ أَكْبَرُ الْأَمْرَاءِ الْمُقَدِّمِينَ بَعْدَ النَّائِبِ الْكَافِلِ ،  
وَلَيْسَ لَهُ وَظِيفَةٌ تَرْجَعُ إِلَى حُكْمٍ وَأَمْرٍ وَنَهْيٍ ، وَغَايَتُهُ رَفْعَةُ الْحُلِّ وَعِلْوُ الْمَقَامِ » .



يُدَبِّرُ الْمَمَالِكَ بِالْبِلَادِ كُلِّهَا ، وَاسْتَحْوَذَ عَلَى الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَسَارَ إِلَى مِصْرَ ، فَقَصَدَ  
سَيْفُ الدَّوْلَةِ بَنُو حَمْدَانَ دِمَشْقَ ، فَأَخَذَهَا مِنْ أَصْحَابِ الْإِخْشِيدِ ، فَفَرِحَ بِهَا فَرَحًا  
شَدِيدًا ، وَاجْتَمَعَ بِمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْفَارَابِيِّ التُّرْكِيِّ الْفِيلَسُوفِ بِهَا ،  
وَرَكِبَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ يَوْمًا مَعَ الشَّرِيفِ الْعَقِيقِيِّ <sup>(١)</sup> فِي بَعْضِ نَوَاحِي دِمَشْقَ ، فَنَظَرَ  
سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى الْغُوطَةِ فَأَعْجَبَتْهُ ، وَقَالَ : يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا لِدِيَوَانِ  
السُّلْطَانِ . كَأَنَّهُ يُعَرِّضُ بِأَخْذِهَا مِنْ مُلَّاكِهَا ، فَأَوْعَزَ ذَلِكَ الْعَقِيقِيُّ <sup>(١)</sup> إِلَى أَهْلِ  
دِمَشْقَ ، فَكَتَبُوا إِلَى كَافُورِ الْإِخْشِيدِيِّ يَسْتَنْجِدُونَهُ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ فِي جُيُوشٍ كَثِيرَةٍ  
كَثِيفَةٍ ، فَأَجْلَى عَنْهُمْ سَيْفَ الدَّوْلَةِ ، وَطَرَدَهُ عَنْ حَلَبَ أَيْضًا ، وَاسْتَنَابَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ  
كَرَّ رَاجِعًا فَاسْتَنَابَ عَلَى دِمَشْقَ بَذْرًا الْإِخْشِيدِيِّ - وَيُعْرَفُ بِبُدَيْرٍ - فَلَمَّا صَارَ  
كَافُورٌ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ رَجَعَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى حَلَبَ فَأَخَذَهَا كَمَا كَانَتْ أَوَّلًا  
لَهُ ، وَلَمْ يَتَّقَ لَهُ فِي دِمَشْقَ شَيْءٌ . وَكَافُورٌ هَذَا [ ٥١٩ هـ ] هُوَ الَّذِي هَجَاهُ الْمُتَنَبِّيُّ ،  
وَمَدَحَهُ أَيْضًا .

### وَمَنْ تُؤْفَى فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

الْخِرَقِيُّ صَاحِبُ « الْمُخْتَصَرِ » الْمَشْهُورِ فِي الْفِقْهِ ، عَمْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،  
أَبُو الْقَاسِمِ الْخِرَقِيُّ <sup>(٢)</sup> ، صَاحِبُ « الْمُخْتَصَرِ » فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ  
ابْنِ حَنْبَلٍ ، وَقَدْ شَرَحَهُ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى بْنُ الْفَرَّاءِ ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ بْنُ قُدَامَةَ  
الْمَقْدِسِيُّ ، وَقَدْ كَانَ الْخِرَقِيُّ هَذَا مِنْ سَادَاتِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُبَّادِ ، كَثِيرَ الْفَضَائِلِ

(١) فِي م ، وَالْكَامِلُ : « الْعَقِيلِيُّ » . وَانْظُرْ تَارِيخَ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٦١٩ ،  
وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ ٣٤٧/٦ ، وَتَاجُ الْعُرُوسِ ( ع ق ق ) . وَسَيَأْتِي ذِكْرُ وَفَاتِهِ وَتَرْجَمَتِهِ فِي صَفْحَةِ ٣٩٧ .  
(٢) طَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ ص ١٧١ ، وَطَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ ٧٥/٢ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ ٢٣٤/١١ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ ١٢/  
٧٠٢ مَخْطُوطٌ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٤٩/١٤ ، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٤٤١/٣ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٣٦٣/١٥ ، وَتَارِيخُ  
الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣٣١ - ٣٤٠ ) ص ١٠٩ .

والعبادة، خرج من بغداد لما كثر بها السب للصحابة، وأودع كتبه ببغداد، فاحترقت الدار التي هي فيها، وغدمت مصنفاته، وقصد دمشق، فأقام بها حتى مات في هذه السنة، وقبره بباب الصغير يُزار قريًا من قبور الشهداء.

وفي مصنفه هذا «المختصر» في كتاب الحج: ويأتى الحجر الأسود ويُقبَّله إن كان هناك<sup>(١)</sup>. وإنما قال ذلك لأن تصنيفه لهذا الكتاب كان حال كون الحجر الأسود بأيدي القرامطة حين أخذوه من مكانه في سنة سبع عشرة وثلاثمائة كما ذكرنا، ولم يرُدَّوه إلا سنة تسع<sup>(٢)</sup> وثلاثين وثلاثمائة، كما سيأتى بيانه في موضعه.

قال الخطيب<sup>(٣)</sup>: قال لى القاضى أبو يعلى: كانت له مصنفات كثيرة وتخريجات على المذهب لم تظهَر؛ لأنه خرج عن مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة، وأودع كتبه، فاحترقت الدار التي هي فيها، واحترقت الكتب فيها ولم تكن قد انتشرت؛ لبُعده عن البلد.

ثم روى الخطيب من طريقه<sup>(٤)</sup>، عن أبي الفضل بن<sup>(٥)</sup> عبد السميع الهاشمي، عن الفتح بن شخرف<sup>(٦)</sup>، قال: رأيت أمير المؤمنين على بن أبي طالب

---

(١) المغنى ٢١٢/٥، ٢١٤.

(٢) فى م: «سبع».

(٣) تاريخ بغداد ٢٣٤/١١.

(٤) أى من طريق أبى القاسم الخرقى. المصدر السابق. وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٧٠٢/١٢ مخطوط، من طريق الخطيب به.

(٥) سقط من: الأصل، م، ص، ظ. والمثبت من مصدر التخريج.

(٦) بعده فى م: «عن الخرقى».

فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي : مَا أَحْسَنَ تَوَاضَعٍ لِلْفُقَرَاءِ ! <sup>(١)</sup> قَالَ : قُلْتُ : زِدْنِي يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ <sup>(١)</sup> : وَأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ تِيَةُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ . قَالَ : وَرَفَعَ لِي كَفَّهُ  
فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ :

قَدْ كُنْتُ مَيِّتًا فَصِرْتُ حَيًّا      وَعَنْ قَلِيلٍ تَصِيرُ مَيِّتًا  
فَابْنِ بَدَارِ الْبَقَاءِ بَيْتًا      وَدَعْ بَدَارِ الْفَنَاءِ بَيْتًا  
قَالَ ابْنُ بَطَّةَ <sup>(٢)</sup> : مَاتَ الْخَرْقِيُّ بِدَمَشَقَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَزُرْتُ  
قَبْرَهُ .

مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُوسَى <sup>(٣)</sup> الْفَقِيهُ الْحَنْفِيُّ ، أَحَدُ أُمَمَةِ  
الْعِرَاقِيِّينَ فِي زَمَانِهِ ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِبَغْدَادَ لِلْمُتَّقِي ، ثُمَّ لِلْمُسْتَكْفِي ، وَكَانَ ثِقَةً  
فَاضِلًا ، كَبِسَتْ اللَّصُوصُ دَارَهُ فَظَنُّوه أَنَّهُ ذُو مَالٍ ، فَضَرَبَهُ بَعْضُهُمْ ضَرْبَةً أَثَخَنَتْهُ  
<sup>(٤)</sup> فَهَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى الشُّطُوحِ ، فَأَلْقَى نَفْسَهُ مِنْ شِدَّةِ الْفَزَعِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَمَاتَ  
رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَذَلِكَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ <sup>(٥)</sup> أَحْمَدَ بْنِ <sup>(٥)</sup> عَبْدِ اللَّهِ أَبُو الْفَضْلِ السَّلْمِيُّ ، الْوَزِيرُ  
الْفَقِيهُ الْمُحَدِّثُ الشَّاعِرُ ، سَمِعَ الْكَثِيرَ وَجَمَعَ وَصَنَّفَ ، وَكَانَ يَصُومُ الْاِثْنَيْنِ  
وَالْخَمِيسَ ، وَلَا يَدْعُ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَالتَّصْنِيفَ ، وَكَانَ يَسْأَلُ اللَّهَ الشُّهَادَةَ كَثِيرًا ،

---

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ص ، ظ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٣٤/١١ .

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٣/٢ ، والمنتظم ٤٩/١٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠ ) ص ١١٣ ، والوافي بالوفيات ٢٩٦/٤ ، والجواهر المضية ٢٩٦/٣ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصادر ترجمته ؛ المنتظم ٤٩/١٤ ، والأنساب ٤٧٧/٣ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠ ) ص ١١٣ ، والجواهر المضية ٣١٣/٣ .

فَوَلَّى الْوِزَارَةَ لِلسُّلْطَانِ ، فَقَصَدَهُ الْأَجْنَادُ يُطَالِبُونَهُ بِأَرْزَاقِهِمْ ، وَاجْتَمَعَ مِنْهُمْ بِيَابِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، فَاسْتَدْعَى بِحَلَّاقٍ ، فَحَلَقَ رَأْسَهُ وَتَنَوَّرَ<sup>(١)</sup> وَتَطَيَّبَ وَلَبَسَ كَفَنَهُ ، وَقَامَ يُصَلِّي ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَقَتَلُوهُ وَهُوَ سَاجِدٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي رَيْعِ الْآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ [ ٥١/٩ ظ ] .

الإِخْشِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طُغْجِ بْنِ جُفَّ أَبُو بَكْرٍ<sup>(٢)</sup> ، الْمُلَقَّبُ بِالْإِخْشِيدِ ، وَمَعْنَاهُ مَلِكُ الْمُلُوكِ ، لَقَّبَهُ بِذَلِكَ الرَّاضِي<sup>(٣)</sup> ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَلِكًا فَرَّغَانَةً ، وَكُلُّ مَنْ مَلَكَهَا كَانَ يُسَمَّى الْإِخْشِيدَ ، كَمَا أَنَّ مَنْ مَلَكَ أُشْرُوسَنَةَ<sup>(٤)</sup> يُسَمَّى الْإِفْشِينَ ، وَمَنْ مَلَكَ خُوَارَزْمَ يُسَمَّى خُوَارَزْمِ شَاهٍ ، وَمَنْ مَلَكَ جُزْجَانَ يُسَمَّى صُولَ ، وَمَنْ مَلَكَ أَذْرَبَيْجَانَ يُسَمَّى إِصْبَهَبَذَ ، وَمَنْ مَلَكَ طَبْرِسْتَانَ يُسَمَّى سَالَارَ<sup>(٥)</sup> . قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الْمُنْتَظَمِ »<sup>(٦)</sup> .

قَالَ الشَّهَيْلِيُّ<sup>(٧)</sup> : وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمَّى مَنْ مَلَكَ الشَّامَ مَعَ الْجَزِيرَةِ كَافِرًا قَيْصَرَ ، وَمَنْ مَلَكَ الْفُرْسَ يُسَمَّى كِشْرَى ، وَمَنْ مَلَكَ الْيَمْنَ يُسَمَّى ثُبَّعًا ، وَمَنْ مَلَكَ الْحَبَشَةَ يُسَمَّى النَّجَاشِيَّ ، وَمَنْ مَلَكَ الْهِنْدَ يُسَمَّى بَطْلَيْمُوسَ ، وَمَنْ مَلَكَ

(١) تنور: حلق شعر عاتقه بالثورة. انظر تاج العروس (ن و ر).

(٢) تاريخ دمشق ٤٨٤/١٥ مخطوط، والمنظّم ٥٠/١٤، ووفيات الأعيان ٥٦/٥، وسير أعلام النبلاء ٣٦٥/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ١١١.

(٣) إلى هنا انتهى الحرم الذي في المخطوطة «ب» المشار إليه في صفحة ١٣٦.

(٤) أشروسنة: هي بلدة كبيرة بما وراء النهر من بلاد الهياطلة بين سيحون وسمرقند وبينها وبين سمرقند ستة وعشرون فرسخا. معجم البلدان ٢٧٨/١. وانظر نزهة الألباب في الألقاب ٩٢/١، ٩٣.

(٥) في الأصل، ب، ص، ظ: «رسلان»، وفي م: «أرسلان». والمثبت من المنظّم. وانظر تاج العروس (س ل ر).

(٦) المنظّم ٥٠/١٤.

(٧) انظر الروض الأنف ٢٢٢/٣. وانظر ما تقدم في ١٩٢/٤.

مصرَ كافرًا يُسَمَّى فِرْعَوْنَ ، وَمَنْ مَلَكَ إِسْكَنْدَرِيَّةَ يُسَمَّى الْمُقَوْقِسَ . وَذَكَرَ غَيْرَ ذَلِكَ .

وكانت وفاته بدمشق ، ونُقِلَ إلى بيت المقدس فدفن هناك ، رحمه الله .  
أبو بكر الشُّبْلِيُّ<sup>(١)</sup> ، أحدُ مشايخ الصُّوفِيَّةِ ، اختلفوا في اسمه على أقوالٍ ،  
فَقِيلَ : <sup>(٢)</sup> « دَلْفُ بْنُ جَعْفَرٍ » . ويُقالُ : دَلْفُ بْنُ جَحْدَرٍ . وقيل : جعفرُ<sup>(٢)</sup> بْنُ يُونُسَ .  
أصله من قرية يُقالُ لها : شُبْلِيَّةُ<sup>(٣)</sup> . من بلادِ أَشْرُوسَنَّةَ من خُرَاسَانَ ، ووُلِدَ بِسَامَرَاءَ ،  
وكان أبوه حاجب الحُجَّابِ لِلْمُؤَفِّقِ ، وكان خاله نائبَ إِسْكَنْدَرِيَّةَ ، وكانت تَوْبَةُ  
الشُّبْلِيِّ على يَدَي خَيْرِ النَّسَاجِ ، سَمِعَهُ يَعْظُ ، فَوَقَعَ كلامُه في قلبه ، فتاب من  
فَوْرِهِ<sup>(٤)</sup> ، ثم صحب الفقراء والمشايع ، ثم كان بعد ذلك من أئمة القوم .

---

(١) طبقات الصوفية ص ٣٣٧ ، وحلية الأولياء ١٠ / ٣٦٦ ، وتاريخ بغداد ١٤ / ٣٨٩ ، ومختصر تاريخ دمشق ٢٨ / ١٦٧ ، والمنتظم ١٤ / ٥٠ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٢٧٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٦٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠ ) ص ١١٦ .

(٢ - ٢) في الأصل ، ص : « دلف بن جحدر وقيل ابن جعفر » ، وفي ظ : « دلف بن جحدر وقيل عكسه أو ابن جعفر بن يونس » .

(٣) في م : « شبلة » . وانظر معجم البلدان ٣ / ٢٥٦ .

(٤) بعده في ظ : « وقد كان مالكي المذهب ، وكتب الحديث الكثير ، ثم أقبل على العبادة والمجاهدة ، وترك ذلك كله وغسل كتبه ، وقد ترك أبوه شيئا كثيرا من الذهب والضياع ، فأنفقها كلها على الصوفية والمحتاجين . قال الشبلي : رأيت باليمن دار الإمارة والناس عكوف على بابها ، فأشرفهم الملك من طاقة ، وأومأ إليهم بيده للسلام فسجدوا له ، ثم رأيت بعد بالشام قد اشترى لحما بدرهم وأمسكه بيده ، فقلت : أنت ذلك الرجل ؟ فقال : نعم ، ومن رأى ذلك ورأى هذا فلا يغترنَّ بالدنيا . ورأى الشبلي حجاما يحجم بعض الصوفية ، فلما فرغ ناوله الشبلي أربعين دينارا في صرة ، فردها عليه وقال : إني إنما عملت ما عملت مع الله ، لا أنقض عهدي مع الله من أجل هذه الدنانير . فصك الشبلي وجهه وقال : كل إنسان خير من الشبلي حتى الحجام . ورأى الشبلي رجلا راكبا ، فقال الناس : هذا مسخرة الأمير . فتقدم الشبلي فقبل فخذه ، فترجل الرجل من دابته وقال : يا سيدي ، لعلك لم تعرفني . فقال : بلى ، أنت الذي تأكل الدنيا بما يساويها ، وأنت خير ممن يأكل الدنيا بالدين » .

قال الجنيد بن محمد<sup>(١)</sup> : كان الشُّبْلِيُّ تاج هؤلاء .

وقال الخطيب<sup>(٢)</sup> : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمود الزُّوزَنِيُّ قال : سَمِعْتُ  
علي بن المثنى التَّمِيمِيَّ يقول : دَخَلْتُ على الشُّبْلِيِّ في داره ، وهو يَهِيْجُ ويقول :

على بُعْدِكَ لا يَضِبُ      رُ مَنْ عَادَتْهُ الْقُرْبُ  
ولا يَقْوَى على حَجِبِ      ك<sup>(٣)</sup> مَنْ تِيَمَهُ الْحُبُ  
فإن لم تَرْك العَيْنُ      فقد يُبْصِرُك القلبُ

وقد ذَكَرَ له أحوالٌ وكراماتٌ<sup>(٤)</sup> . وقد ذَكَرْنَا أنه مِّنْ اشْتَبَهَ عليه أَمْرُ الْحَلَّاجِ  
ووَافَقَهُ في بعضِ ما نُسِبَ إليه مِنَ الْأَقْوَالِ مِنْ غَيْرِ تَأْمُلٍ لِّمَا تَحْتَهَا<sup>(٥)</sup> ، مما كان  
الْحَلَّاجُ يُحَاوِلُهُ مِنَ الْإِلْحَادِ وَالْإِتِّحَادِ .

ولما حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قال لِخَادِمِهِ<sup>(٦)</sup> : قد كان عليّ درهمٌ مِنْ مَظْلِمَةٍ ،  
فَتَصَدَّقْتُ عَنْ صَاحِبِهِ بِالْأُوفِ ، ومع هذا ما على قَلْبِي شُغْلٌ أَغْظَمَ مِنْهُ . ثم  
أَمَرَهُ أَنْ يُوضَّئَهُ ، فَوَضَّأَهُ وَتَرَكَ تَخْلِيلَ لِحْيَتِهِ ، فَرَفَعَ يَدَهُ - وكان قد اغْتَقِلَ

(١) تاريخ بغداد ٣٩٥ / ١٤ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) في م : « هجر ك » ، وفي ظ ، وتاريخ بغداد : « حبك » . وانظر المنتظم ٥١ / ١٤ .

(٤) بعده في ظ : « فذكر الحافظ ابن عساكر قال : قلت لراهب : لمن احتسبت نفسك ؟ فقال :  
للمسيح . فقلت : لم أفردته للعبادة دون الله تعالى ؟ فقال : لأنه مكث أربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب .  
فقلت : عدها على . فمكثت نحو صومعته أربعين يوماً لا آكل ولا أشرب ، فنزل إلى فقال : ما دينك ؟  
فقلت : محمدي . فأسلم ، فجئت به إلى دمشق ، فجمعوا له مالاً وتركته مع الصوفية . قال وأخذنا مرة  
فجعل القطاع يعرضون على أميرهم تلك الأموال ويأكلون مما فيها من السكر واللوز وهو لا يأكل .  
فقلت : لم لا تأكل مع أصحابك ؟ فقال : إني صائم . فقلت : تقتل الرجال وتأخذ الأموال وأنت  
صائم ؟! فقال : يا شيخ ، أجعل للصالح موضعاً . فلما كان بعد مدة رأيته متعلقاً بأستار الكعبة وهو كالشن  
البالي من العبادة ، فقلت : أنت ذاك الرجل ؟ فقال : ذاك الصوم هو الذي بلغني إلى ههنا .

(٥) في ب ، م : « فيها » .

(٦) تاريخ بغداد ٣٩٦ / ١٤ ، ومختصر تاريخ دمشق ١٩٤ / ٢٨ ، ١٩٥ .

لسانه - فجعل يُخللُ لحيه نفسه .

وذكره القاضي ابن خلكان في « الوفيات »<sup>(١)</sup> ، وحكى عنه أنه دخل يوماً على الجنيد ، فوقف بين يديه ، وصفق وأنشد :

عَوَّدُونِي الْوِصَالَ وَالْوَصْلُ عَذْبُ      وَرَمَوْنِي بِالصَّدِّ وَالصَّدُّ صَعْبُ  
زَعَمُوا حِينَ أَزْمَعُوا أَنْ ذَنْبِي      فَرَطُ حُبِّي لَهُمْ وَمَا ذَاكَ ذَنْبُ  
[٥٢/٩] لَا وَحَقُّ الْخُضُوعِ عِنْدَ التَّلَاقِ      مَا جَزَا مَنْ يُحِبُّ إِلَّا يُحِبُّ

و<sup>(٢)</sup> مما كان يُنشده الشُّبْلِيُّ من الأشعار الرقيقة . وقد أورده ابن عساكر في ترجمته من « تاريخه »<sup>(٣)</sup> :

أَسْأَلُكُمْ عَنْهَا فَهَلْ مِنْ مُخَبِّرٍ      فَمَا لِي بِنُغْمَى بَعْدَ مُكْتَنَّا عِلْمُ  
فَلَوْ كُنْتُ أَدْرَى أَيْنَ خَيْمَ أَهْلِهَا      وَأَيَّ بِلَادِ اللَّهِ إِذْ ظَعَنُوا أُمُومَا  
إِذَا لَسَلْنَا مَسَلَكَ الرِّيحِ خَلْفَهَا      وَلَوْ أَصْبَحْتُ نُغْمَى وَمِنْ دُونِهَا النُّجُمُ  
وَمِنْ ذَلِكَ<sup>(٤)</sup> :

أَسْأَلُ عَنْ سَلْمَى فَهَلْ مِنْ مُخَبِّرٍ      بَأَنَّ لَهُ عِلْمًا بِهَا أَيْنَ تَنْزَلُ  
ثم يقول : لا وعزتك ، وما في الدارين عنك مُخَبِّرٌ .

قلت : وفي هذا شطح ؛ فقد خبرت عنه تعالى الرسل بالحق ونطقوا

---

(١) وفيات الأعيان ٢/٢٧٣ .

(٢) من هنا زيادة من : ظ - تنتهي في صفحة ١٨٦ - أثبتناها لما فيها من تصريح بأنها من كلام المصنف حيث قال - كما سيأتي في صفحة ١٨٤ - : وكان الشبلي ينشد ، وسمعتة كثيرا من شيخنا العلامة أبي العباس بن تيمية ، رحمه الله ، ...

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٢٨/١٨٠ .

(٤) المصدر السابق ٢٨/١٧٩ .

بالصدق . وكان يقول<sup>(١)</sup> : ليس لعارف علامة ، ولا لمحِبُّ شكوى ، ولا لعبدِ  
دعوى ، ولا لخائف قرار ، ولا من الله فرار .

وكان الشُّبُلِيُّ يقول<sup>(١)</sup> : العارفُ صدره مشروح ، وقلبه مجروح ، وجسده  
مطروح ، والعارفُ من عرف الله ، وعرف مراد الله ، وعمل بما أمر الله ،  
وأعرض عما نهى الله ، ودعا عباد الله إلى الله ، والصوفيُّ من صفى قلبه من  
الكدرِ فصفا ، وسلك طريق المصطفى ، ورمى الدنيا خلف القفا ، وأذاق  
الهوى طعم الجفا .

وقال أيضًا<sup>(١)</sup> : الصوفيُّ من صفا من الكدر ، وخلَص من الغير ، وامتلا من  
الفكر ، وتساوى عنده الذهب والمدر .

ومما كان يُنشد<sup>(٢)</sup> :

أظلت علينا منك يومًا سحابةً      أضاءت لنا برقًا وأبطا رشاشها  
فلا غيمها يجلو فيئأس طامعٌ      ولا غيمها يأتي فيزوى عطاشها

وسئل<sup>(٣)</sup> : هل يتحقق العارف بما يبدو له من الآثار ؟ فقال : كيف يتحقق بما  
لا يثبت ؟ وكيف يطمئن إلى ما لا يظهر ؟ وكيف يأنس بما يخفى ؟ فهو الظاهرُ  
الباطن . ثم أنشأ يقول :

فمن كان في طول الهوى ذاق سلوةً      فإنني من ليلى لها غير ذائقِ

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٨ / ١٨١ .

(٢) حلية الأولياء ١٠ / ٣٧٤ .

(٣) طبقات الصوفية ص ٣٤٧ .



وأكثرُ شَيْءٍ نِلْتُهُ مِنْ وَصَالِهَا<sup>(١)</sup> أمانِي لم تصدقْ كَلِمَةَ بَارِقٍ  
 وكان يقولُ<sup>(٢)</sup> : الدنيا خيال ، وظلُّها وبال ، وتزكُّها<sup>(٣)</sup> جمال ، والإعراضُ  
 عنها كمال ، والمعرفةُ باللَّهِ اتصال :  
 لُتَحْشَرَنَّ عِظَامِي بعدَ إِذْ بليتَ يومَ الحسابِ وفيها حُبُّكُمْ عَلِقُ  
 وسئل الشُّبْلِيُّ<sup>(٤)</sup> : هل يتسلى الحبيبُ بشيءٍ مِنْ حبيبِهِ دونَ مشاهدتِهِ ؟  
 فأنشد :

واللَّهِ لو أَنَّكَ تَوَجَّعْتَنِي      بتاجِ كسرى ملكِ المشرقِ  
 ولو بأموالِ الورى جُدَّتْ لى      أموالِ مَنْ بادَ وَمَنْ قد بَقِيَ  
 وقلتَ لا نَلْتَقَى<sup>(٥)</sup> ساعةً      اخترتُ يا مولاي أن نلتقى  
 وكان يُنشدُ أيضًا<sup>(٦)</sup> :

إذا نحن أدلجنا وأنتَ أمامنا      كفى لمطايانا بذكرِكَ هاديا  
 وكان يُنشدُ أيضًا<sup>(٦)</sup> :

ولو أنَّ ركبًا أَمَّوكَ لقادهم      نسيئُكَ حتى يَستدِلَّ بكِ الركبُ  
 إذا أبصرتكِ العينُ مِنْ بعدِ غايةٍ      وعارضُ فيكَ الشكُّ أثبتَكَ القلبُ

(١) فى ظ : « نوالها » . والمثبت من طبقات الصوفية .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ١٨٢/٢٨ .

(٣) فى النسخ : « ترحها » . والمثبت من مختصر تاريخ دمشق .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ١٨٢/٢٨ .

(٥) فى ظ : « تلتفت » . والمثبت من المختصر .

(٦) المصدر السابق ١٨٤/٢٨ . والبيت لعمر بن شأس الأسدى . انظر ديوان المعانى ٢٢٤/١ .

وكان يُنشدُ أيضًا<sup>(١)</sup> :

ليس تَخْلُو جوارحي منك وقتًا  
ليس يَجْرى على لسانى شيءٌ  
وتمثلت حيث كنت بعينى  
هى مَشْغُولَةٌ بِحَمَلِ هَوَاكَ  
عَلِمَ اللَّهُ ذَا سِوَى ذِكْرَاكَ  
فهى إن غبت أو حضرت تراكَ  
وكان يُنشدُ أيضًا<sup>(٢)</sup> :

عجبتُ لمن يقولُ نسيْتُ إلفى  
أموثُ إذا ذكركَ ثم أحيا  
فأحيا بالمنى وأموثُ شوقًا  
جعلتُ الصمتَ سِتْرَ الحبِّ حتى  
شربتُ الحبَّ كأسًا بعد كأسٍ  
وهل أنسى فأذكرُ من هويثُ  
ولولا ما أُوْمِلُ ما حييتُ  
فكم أحيا عليك وكم أموثُ  
تكلّمتُ الجفونُ بما لقيتُ  
فما نفدَ الشرابُ وما رويثُ

وقال أيضًا<sup>(٣)</sup> : التصوُّفُ ترويضُ القلبِ بمراوحِ الصفاء ، وتجليلُ<sup>(٤)</sup> الخواطرِ  
بأرديةِ الوفاء ، والتخلُّقُ بالسَّخاء ، والبشُرُ فى اللقاء .

ونظر يومًا إلى جماعةٍ من المتصوفةِ فأنشأ<sup>(٥)</sup> :

أما الخيامُ فإنها كخيامهم وأرى نساءَ الحى غيرَ نسائها  
وقال أيضًا<sup>(٦)</sup> :

---

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ٣٩٠ ، ٣٩١ .

(٢) لم نجده .

(٣) تاريخ بغداد ٤ / ٣٩١ ، ومختصر تاريخ دمشق ٢٨ / ١٨٥ .

(٤) فى ظ : « تَخْلِيل » .

(٥) مختصر تاريخ دمشق ٢٨ / ١٨٥ . وانظر معجم الأدباء ص ١٦٤٦ ، فى ترجمة « أبى الحسن الفالى » .

(٦) صفة الصفوة ٢ / ٤٥٩ ، ومختصر تاريخ دمشق ٢٨ / ١٨٦ .

إذا أردت أن تنظرَ إلى الدنيا بحذافيرها ، فانظرَ إلى المزبلة ، وإذا أردت أن  
تنظرَ إلى نفسك فخذْ كفاً من ترابٍ ؛ فإنك منها خلقت ، وفيها تعودُ ، ومنها  
تُخرجُ ، وإذا أردت أن تعرفَ ما أنت ، فانظرَ إلى ما يُخرجُ منك عند الخلاء ، فلا  
تطاول ولا تتكبرْ على مَنْ هو مثلك .

وكان يُنشدُ<sup>(١)</sup> :

وتحسبني حيًّا وإنى لميِّتٌ      وبعضي من الهجران ييكي على بعض  
وأُنشد أيضاً<sup>(٢)</sup> :

وكذبتُ طرفي فيك والطرفُ صادقٌ      وأسمعتُ أذني فيك ما ليس تسمعُ  
ولم أشكن الأرض التي تشكُّنونها      لكى لا يقولوا إننى بك مولعُ  
فلا كبدى تهذا ولا فيك رحمةٌ      ولا عنك إقصاءٌ ولا فيك مطمعُ

وأُنشد أيضاً<sup>(٣)</sup> :

فيا ساقى القوم لا تنسنى      ويا ربَّة الخدر غنى رملُ  
خليلى إن دام هذا الصدودُ      على ما أراه سريعاً قتلُ  
وقد كان شيئاً يُسمى السرورَ      قديماً سمعنا به ما فعلُ

وسئل<sup>(٤)</sup> الشُّبليُّ عن الرجل يسمعُ الشيءَ فلا يفهمُه ، ويتواجدُ مع ذلك ،  
فأنشأ يقولُ :

---

(١) طبقات الصوفية ص ٣٤٥ ، وحلية الأولياء ٣٧٢/١٠ ، وتاريخ بغداد ٣٩٤/١٤ ، ومختصر تاريخ  
دمشق ١٨٦/٢٨ .

(٢) طبقات الصوفية ص ٢٧٦ ، ٣٤٧ .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ١٨٧/٢٨ .

(٤) المصدر السابق ١٨٨/٢٨ .

رُبَّ وَرَقَاءَ هَتُوفٍ بِالضُّحَى      ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ فِي فَنَنِ  
 ذَكَرَتْ إلفًا ودهرًا صالحًا      فَبَكَتْ حُزْنًا فَهَاجَتْ حَزَنِي  
 فَبَكَائِي رُبَّمَا أَرْقَاهَا      وَبَكَاهَا رُبَّمَا أَرْقَانِي  
 وَلَقَدْ أَشْكُو فَمَا أَفْهِمُهَا      وَلَقَدْ تَشْكُو فَمَا تُفْهِمُنِي  
 غَيْرَ أَنِّي بِالْجَوَى<sup>(١)</sup> أَعْرِفُهَا      وَهِيَ أَيْضًا بِالْجَوَى تَعْرِفُنِي

وَوُجِدَ فِي كَلَامِ الشُّبْلِيِّ<sup>(٢)</sup> : مَا ظَنُّكَ بِمَعَانٍ هِيَ شَمُوسٌ كُلُّهَا ؛ بَلِ الشَّمُوسُ  
 فِيهَا<sup>(٣)</sup> ظِلْمَةٌ .

وَقَالَ أَيْضًا<sup>(٤)</sup> : الْوَجْدُ<sup>(٥)</sup> اصْطِلَامٌ . ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

الْوَجْدُ عَنِي جَحُودٌ      مَا لَمْ يَكُنْ عَنِ شُهُودِ  
 وَشَاهِدُ الْحَقِّ عِنْدِي      يُفْنِي شُهُودَ الْوُجُودِ  
 وَكَانَ يُنْشِدُ :

الْكُلُّ مِنِّي بِلَائِي      وَرَاحَتِي فِي فَنَائِي  
 وَسَمِعَ الْقَوَالَ يَوْمًا<sup>(٦)</sup> ، فَتَوَاجَدَ كَثِيرًا وَالْمَشَايخُ سَكَوَتْ لَمْ يَتَوَاجَدَ مِنْهُمْ  
 أَحَدٌ ، فَعَاتَبَهُ بَعْضُ الْمَشَايخِ فِي ذَلِكَ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :  
 لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ حَدِيثَهَا      خَرُّوا لِعِزَّةٍ رُكْعًا وَسَجُودًا<sup>(٧)</sup>

(١) الجوى : الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن . اللسان ( ج و ي ) .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ١٨٨ / ٢٨ .

(٣) في ظ : « كلها » . والمثبت من المختصر .

(٤) المصدر السابق .

(٥) في ظ : « الواحد » . والمثبت من المختصر . والاصطلام : هو الإبادة والاستئصال . اللسان ( ص ل م ) .

(٦) مختصر تاريخ دمشق ١٨٨ / ٢٨ ، ١٨٩ .

(٧) البيت لكثير عزة ، في ديوانه ص ٤٤٢ .

وأنشأ يقول :

لى سكرتان وللنَّدْمَانِ واحدةٌ      شَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَخَدِي  
وكان يقول :

وكنْتُ إذا ما جئتُ جئتُ لعلَّةٍ      فأفنيْتُ علَّاتِي فكيف أقولُ  
إذا لم يكنْ بيني وبينك مرسلٌ      فريحُ الصُّبَا مِنِّي إليك رسولُ  
ومنه أيضًا :

وكم كَذْبَةٍ لى فيك لا أَسْتَقِيلُهَا      أقولُ لِمَنْ أَلْقَاهُ إِنِّي صَالِحُ  
فأئى صلاحٍ لى وجسمي ناحلُ      وقلبي مَشْغُوفٌ ودمعي سافحُ  
وأنشد يومًا ، وجلسَ عنده شابٌّ أمرُدٌ ، وعليه ثيابٌ حسانٌ ، فطرده مِنْ  
عِنْدِهِ ، ثم قال :

طَرِّحُوا اللَّحْمَ لِلْبُزَا      ةِ عَلَى ذِرْوَتِي عَدَنُ  
ثم لَامُوا البَزَاةَ كم      طَوَّلُوا فِيهِمُ الرِّسَنُ  
لو أَرَادُوا صِلَاخَنَا      سَرُّوا وَجْهَهُ الْحَسَنُ

وقد روى ابنُ عساکر<sup>(١)</sup> عن أبي عليٍّ بنِ مُقْلَةَ الْكَاتِبِ أَنَّهُ أَنْشَدَ لَهُ فِي مَعْنَى  
هَذَا بَيْتَيْنِ أَخْطَأَ فِيهِمَا :

يَارِبُّ تَخْلُقْ أَقْمَارَ لَيْلٍ      وَأَغْصَانَ بَانٍ وَكُثْبَانَ رَمْلِ  
وَتُبْدِعْ فِي كُلِّ طَرْفٍ بِسْخِرٍ      وَفِي كُلِّ قَدٍّ رَشِيقٍ بِكُلِّ  
وَتَنْهَى عِبَادَكَ أَنْ يَغْشَقُوا      أَيَا حَكَمِ الْعَدْلِ أَحْكُمِ بَعْدِلِ

---

(١) ليس في مختصر تاريخ دمشق .

قلتُ : نعم ، إن الله إنما ينهى عن الفحشاء ، وهو الحكم بالعدل في كل ما  
أمر به وكل ما ينهى عنه .  
وللسُّبُلِيِّ<sup>(١)</sup> :

فيومًا ترانا في الخُزُوزِ نُجْرُها      ويومًا ترانا في الحديدِ عوابسًا  
ويومًا ترانا للثريدِ نبسُه      ويومًا ترانا نأْكُلُ الخبزَ يابسًا  
وسافر السُّبُلِيُّ مرةً إلى البصرة<sup>(٢)</sup> ، فلما عاد إلى بغداد سَمِعَ جاريةً للخليفةِ  
المُقْتَدِرِ تُغَنِّيهِ وهو في التاجِ من دارِ الخِلافةِ :

أيا قادمًا من سفرةِ الهجرِ مرحبًا      أيا ذاك لا أنساك ما هبَّتِ الصُّبا  
قدِمتَ على قلبي كما قد تركته      كئيبًا حزينًا بالصبايةِ مُثَعِّبًا  
فصاح السُّبُلِيُّ صَيْحَةً ، وخرَّ مَغْشِيًّا عليه في دِجْلَةٍ ، فتداركه الناسُ ،  
فأخرجوه ، وأمر الخليفةُ بإحضاره ، فقال : أنت مَجْنُونٌ . قال : لا ، ولكني  
قدِمتُ من سفرٍ ، فسمعتُ هذه تُغَنِّيكَ بهذين البيتين ، فحصل لي ما حصل .  
فبكى الخليفةُ .

وكان السُّبُلِيُّ يُنْشِدُ ، وسمِعته كثيرًا من شيخنا العلامة أبي العباس ابن  
تَيْمِيَّةَ ، رحمه الله ، يُنْشِدُ :

عوى الذئب فاستأنست للذئب إذ عوى      وصوت إنسان فكذت أطيُر<sup>(٣)</sup>  
وله أيضًا<sup>(٤)</sup> :

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٩١/٢٨ .

(٢) المصدر السابق ، وطبقات الأولياء ص ٢٠٩ .

(٣) البيت للأحمر السعدي . الشعر والشعراء ص ٧٨٧ ، وانظر بهجة المجالس ٦٨٠/١ .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ١٩٢/٢٨ .

الناس بالعيد قد سُروا وقد فرحوا وما سررت به والواحد الصمد  
لما تيقنت أني لا أعينكم غمضت عيني فلا أنظر إلى أحد  
وقيل له<sup>(١)</sup> : إن فلانًا مات فجاءة . فأنشأ يقول :

قضى الله في القتلَى قصاصَ دمائهم ولكن دماء العاشقين جبار<sup>(٢)</sup>  
وله أيضًا<sup>(٣)</sup> :

جئنا على ليلى وجئت بغيرنا وأخرى بنا مجنونة ما نريدها  
وله أيضًا :

يا راحتي وعذابي من عذابي أنت ما بي فكيف أكتُم ما بي  
وله أيضًا<sup>(٤)</sup> :

فلو قلت طأ في النار بادرت نحوها سُورًا لأنى قد خطرْتُ بيالكا  
ولما مرض الشُّبْلِيُّ<sup>(٥)</sup> بعث إليه المقتدرُ طبيبًا نصرانيًا ، فقال له الطبيب : فلو  
علمتُ أن قطعَ بعضِ جسدى يشفيك لقطعته . فقال له : يشفيني قطعُ ما هو  
أيسرُ عليك من ذلك . فقال : وما هو ؟ قال : قطعُ زُنَّارك . فقطعه وأسلم ، فبلغ  
ذلك الخليفة فقال : بعثنا طبيبًا إلى عليلٍ ، فإذا هو عليلٌ إلى طبيب .

قالوا<sup>(٥)</sup> : ولما احتضر جعل من عنده يقولون : قل : لا إله إلا الله . فقال :

إن بيثًا أنت ساكنه غير محتاج إلى الشرج

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٩٢/٢٨ .

(٢) أى هذّر .

(٣) حلية الأولياء ٣٧٢/١٠ .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ١٧٥/٢٨ ، ١٧٦ .

(٥) تاريخ بغداد ٣٩٦/١٤ ، والرسالة القشيرية ٥٩٠/٢ ، ومختصر تاريخ دمشق ١٩٥/٢٨ .

وجهك المأمول حُجَّتْنَا يومَ يأتى الناسُ بالحُجَجِ  
وقد ذكر ابنُ عساکر أنه كان يقول<sup>(١)</sup> : أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ بَيْنَ النَّفْيِ  
وَالْإِثْبَاتِ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذِكْرُهُ : اللَّهُ اللَّهُ ، وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِهِ : ﴿ قُلِ  
اللَّهُ ط [الأنعام : ٩١] .

وفيما نحاه نظرٌ ، فقد قال الله تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾  
[محمد : ١٩] وقال النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> : « أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ قَبْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ »<sup>(٣)</sup> .

ذكر عنه أنه قال<sup>(٤)</sup> : رَأَيْتُ مَجْنُونًا عَلَى بَابِ جَامِعِ الرِّصَافَةِ يَوْمَ جُمُعَةٍ وَهُوَ  
عُزَيَّانٌ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَنَا مَجْنُونُ اللَّهِ ، أَنَا مَجْنُونُ اللَّهِ . فَقُلْتُ : أَلَا تَسْتَتِرُ وَتَدْخُلُ  
مَعَ النَّاسِ فَتُصَلِّيَ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

يَقُولُونَ زُنَّا وَاقْضِ وَاجِبَ حَقِّنَا      وَقَدْ أَشْقَطْتَ حَالِي حُقُوقَهُمْ عَنِي  
إِذَا أَبْصَرُوا حَالِي وَلَمْ يَأْنُفُوا لَهَا      وَلَمْ يَأْنُفُوا مِنْهَا<sup>(٥)</sup> أَنْفْتُ لَهُمْ مِنِّي  
وَذَكَرَ الْخَطِيبُ فِي « تَارِيخِهِ »<sup>(٦)</sup> عَنْهُ أَنَّهُ أَنْشَدَ لِنَفْسِهِ :

مَضَّتِ الشُّبُبَةُ وَالْحَبِيبَةُ فَانْبَرَى      دَمْعَانِ فِي الْأَجْفَانِ يَزْدَحْمَانِ  
مَا أَنْصَفَتْنِي الْحَادِثَاتُ رَمَيْتَنِي      بِمَوَدَّعَيْنِ وَلَيْسَ لِي قَلْبَانِ  
وَكَانَتْ وَفَاتُهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِلَّيْلَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَلَهُ سَبْعٌ  
وِثْمَانُونَ سَنَةً ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ الْخَيْرَانِ بِبَغْدَادَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٧٨/٢٨ .

(٢) تقدم تخريجه في ٥٧٥/٧ .

(٣) هنا تنتهي زيادة ظ المشار إليها في صفحة ١٧٧ .

(٤) وفيات الأعيان ٢٧٦/٢ . تقدم في ص ١٥٤ .

(٥) في ب ، م : « منى » .

(٦) تاريخ بغداد ٣١٥/٦ ، ٣١٦ .



## ثم دَخَلَتْ سَنَةٌ خَمْسٌ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةً

فِي هَذِهِ السَّنَةِ <sup>(١)</sup> اسْتَقَرَّ أَمْرُ الْخَلِيفَةِ الْمُطِيعِ لِلَّهِ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ ، وَاضْطَلَحَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ بْنُ بُؤْيَيْهِ وَنَاصِرُ الدَّوْلَةِ بْنُ حَمْدَانَ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ حَارَبَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ تَكِينَ التُّرْكِيِّ ، فَاقْتَتَلَ مَرَاتٍ مُتَعَدِّدَةً ، ثُمَّ ظَفِرَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ بِتَكِينٍ ، فَسَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَاسْتَقَرَّ أَمْرُهُ بِالْمَوْصِلِ وَالْجَزِيرَةِ .

وَفِيهَا اسْتَحْوَذَ رُكْنُ الدَّوْلَةِ بْنُ بُؤْيَيْهِ عَلَى الرَّيِّ وَانْتَزَعَهَا مِنَ الْخُرَاسَانِيَّةِ ، فَاتَّسَعَتْ مَمْلَكَةُ بَنِي بُؤْيَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ صَارَ بِأَيْدِيهِمْ أَعْمَالُ الرَّيِّ وَالْجَبَلِ وَأَصْبَهَانَ وَفَارَسَ وَالْأَهْوَازَ وَالْعِرَاقَ ، وَيُحْمَلُ إِلَيْهِمْ ضِمَانُ الْمَوْصِلِ وَدِيَارِ <sup>(٢)</sup> مُضَرَ وَ <sup>(٣)</sup> رَيْعَةَ <sup>(٣)</sup> مِنَ الْجَزِيرَةِ .

ثُمَّ اقْتَتَلَ جَيْشُ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ وَجَيْشُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْبَرِيدِيِّ ، فَهُزِمَ أَصْحَابُ الْبَرِيدِيِّ ، وَأُسِرَ مِنْ أَعْيَانِهِمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ .

وَفِيهَا وَقَعَ الْفِدَاءُ بَيْنَ الرُّومِ وَالْمُسْلِمِينَ عَلَى يَدِ نَصْرِ الثُّمَلِيِّ أَمِيرِ الثُّغُورِ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ ، فَكَانَ عِدَّةُ الْأَسَارَى نَحْوًا مِنْ أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ مُسْلِمِينَ . وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ .

---

(١) المنتظم ٥٣/١٤ - ٥٥ ، والكامل ٤٦٦/٨ - ٤٦٨ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ٣٤ - ٣٦ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣٥٩ - ٣٦٥ .  
(٢ - ٢) سقط من : ب ، م .  
(٣) في الكامل : « بكر » .

وَمَنْ تُوفِّي فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

الحسن بن حمويه بن الحسين، القاضي الإستراباذي<sup>(١)</sup>، روى الكثير وحدث، وكان له مجلس للإملاء، وحكم ببلده مدة طويلة، وكان من المتهجدين بالأسحار، ويضرب به المثل في<sup>(٢)</sup> مروءته ووجاهته<sup>(٣)</sup>، وقد مات فجأة على صدر جاريته عند إنزاله، رحمه الله.

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الله الخثلي<sup>(٤)</sup>، سماع ابن أبي الدنيا وغيره، وحدث عنه الدارقطني وخلق، وكان ثقة ثبتاً<sup>(٥)</sup> حافظاً، حدث من حفظه بخمسين ألف حديث.

عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم أبو محمد الكلبي<sup>(٦)</sup>، الملقب بديك الجن، الشاعر الماجن الشيعي، ويقال: إنه من موالى بنى تميم. وكانت له أشعار قوية خمارية وغير خمارية، [٥٢/٩ ظ] وقد استجد أبو نواس من شعره في الخماريات.

(١) المنتظم ٥٥/١٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ١٢٢.

(٢ - ٢) في ب: «ظروفه وفكاهته». وفي م: «ظرفه وفكاهته».

(٣) تاريخ بغداد ٢٩٠/١٠، والمنتظم ٥٦/١٤، وسير أعلام النبلاء ٤٣٦/١٥، وتذكرة الحفاظ ٣/٨٧٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ٢٠٣. ولم يورخ وفاته إلا ابن الجوزي في المنتظم. وقال الحافظ الذهبي في السير: لم أر أحداً أرخ وفاته، وكأنها في سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة.

(٤) في ب، م: «نيلا».

(٥) الأغاني ٥١/١٤، وتاريخ دمشق ٢٣٥/٤٢ طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، ووفيات الأعيان ١٨٤/٣، وسير أعلام النبلاء ١٦٣/١١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٣١ - ٢٤٠) ص ٢٤٤، والوافي بالوفيات ٤٢٢/١٨. وقد ذكر ابن خلكان أنه توفي في سنة خمس أو ست وثلاثين ومائتين، وكذا قال الذهبي. فيكون إيراد المصنف له في وفيات هذه السنة محض الخطأ. ويؤكد هذا الخطأ ذكر المصنف أن أبا نواس كان من معاصريه.

علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو الحسن الوزير<sup>(١)</sup>، وزر للمقتدر  
والقاهر، وُلد سنة خمس وأربعين ومائتين، وسمع الكثير، وعنه الطبراني وغيره،  
وكان ثقةً ثبًا فاضلاً عفيفاً، كثير التلاوة والصلاة والصيام، يُحبُّ أهل العلم  
ويُكثرُ مجالستهم، وكان أصله من الفرس، وكان من أكبر القائمين على  
الحلاج<sup>(٢)</sup>.

وقد روى عنه أنه قال<sup>(٣)</sup>: مَلَكَتْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ، أَنْفَقْتُ مِنْهَا فِي وُجُوهِ  
الْخَيْرِ سَبْعُمِائَةِ أَلْفِ وَثَمَانِينَ أَلْفًا.

ولَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ<sup>(٤)</sup> حِينَ نَفَى مِنْ بَغْدَادَ طَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالصُّفَا وَالْمَزْوَةِ، وَكَانَ  
حَرًّا شَدِيدًا، فَجَاءَ الْمَنْزِلَ، فَأَلْقَى نَفْسَهُ كَالْمَيِّتِ وَقَالَ: أَشْتَهِي عَلَى اللَّهِ شَرْبَةَ بَثْلَجٍ.  
فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: إِنَّ هَذَا مِمَّا لَا يَنْتَهِي هَاهُنَا. فَقَالَ: أَعْرِفُ،<sup>(٥)</sup> وَلَكِنِّي  
اسْتَرْوَحْتُ إِلَى الْمُنَى<sup>(٥)</sup>. فَلَمَّا كَانَ فِي أَثْنَاءِ النَّهَارِ جَاءَتْ سَحَابَةٌ فَأَمْطَرَتْ، ثُمَّ  
سَقَطَ بَرَدٌ شَدِيدٌ كَثِيرٌ، فَجَمَعَ لَهُ صَاحِبُهُ ذَاكَ مِنَ الْبَرَدِ شَيْئًا كَثِيرًا وَخَبَّأَهُ لَهُ،  
وَكَانَ الْوَزِيرُ صَائِمًا، فَلَمَّا أَمْسَى جَاءَ الْمَسْجِدَ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ بِأَنْوَاعٍ مِنَ  
الْأَشْرِبَةِ كُلِّهَا بَثْلَجٍ، فَجَعَلَ يَسْقِيهِ مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الصُّوفِيَةِ وَالْمُجَاوِرِينَ، وَلَمْ يَشْرَبْ  
هُوَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى الْمَنْزِلِ، جِئَتْهُ بِشْيَاءٌ مِنْ ذَلِكَ الشَّرَابِ كَمَا قَدْ

(١) تاريخ بغداد ١٢/١٤، وتاريخ دمشق ٤٨٦/١٢ مخطوط، والمنتظم ٥٦/١٤، ومعجم الأدباء ١٤/  
٦٨، وسير أعلام النبلاء ٢٩٨/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ١٠٦،  
والوفاء بالوفيات ٣٦٨/٢١.

(٢) انظر ما تقدم في ٨٣٠/١٤.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/١٦، وتاريخ دمشق ٤٩٠/١٢ مخطوط، والمنتظم ٥٧/١٤.

(٤) انظر تاريخ بغداد ١٢/١٤، ١٥، وتاريخ دمشق ٤٨٧/١٢، ٤٨٨، والمنتظم ٥٧/١٤، ٥٨.

(٥ - ٥) في ب، م: «ولكن سيأتى به الله إذا شاء وأصبر إلى المساء».

خَبَأَنَاهُ لَهُ ، وَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ لِيَشْرِبَنَّهُ ، فَشَرِبَهُ بَعْدَ جَهْدٍ ، وَقَالَ : كُنْتُ أَشْتَهِي لَوْ  
كُنْتُ تَمَنَيْتُ الْمَغْفِرَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَفَرَ لَهُ .

وَمِنْ شَعْرِ الْوَزِيرِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى قَوْلُهُ <sup>(١)</sup> :

فَمَنْ كَانَ عَنِي سَائِلًا بِشِمَاتَةٍ لِمَا نَابَنِي أَوْ شَامِتًا غَيْرَ سَائِلٍ  
فَقَدْ أُبْرِزَتْ مِنِّي الْخُطُوبُ ابْنَ حُرَّةٍ صَبُورًا عَلَى أَهْوَالِ تِلْكَ الزَّلَازِلِ  
وَقَدْ رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ <sup>(٢)</sup> التَّنُوخِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَمَاعَةٍ ، أَنَّ  
عَطَّارًا مِنْ أَهْلِ الْكَرْخِ كَانَ مَشْهُورًا بِالسُّنَّةِ <sup>(٣)</sup> ، رَكِبَهُ سِتْمَائَةَ دِينَارٍ دَيْنًا ، فغَلَّقَ  
دُكَّانَهُ ، وَانْكَسَرَ عَنْ كَسْبِهِ ، وَلَزِمَ مَنْزِلَهُ ، وَأَقْبَلَ عَلَى الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالصَّلَاةِ  
لِيَالِي كَثِيرَةٍ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ تِلْكَ اللَّيَالِي رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ وَهُوَ  
يَقُولُ لَهُ : اقْصِدْ عَلِيَّ بْنَ عَيْسَى الْوَزِيرَ ، فَقَدْ أَمَرْتُهُ لَكَ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ . فَلَمَّا أَصْبَحَ  
الرَّجُلُ قَصَدَ بَابَ الْوَزِيرِ ، فَلَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ ، فَجَلَسَ لَعَلَّ أَحَدًا يَسْتَأْذِنُ لَهُ عَلَيْهِ حَتَّى  
طَالَ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ، وَهَمَّ بِالْإِنْصِرَافِ ، ثُمَّ إِذَا قَالَ لِبَعْضِ الْحَاجِبَةِ : قُلْ لِلْوَزِيرِ : إِنِّي  
رَجُلٌ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَقْصِصَهُ عَلَى الْوَزِيرِ . فَقَالَ لَهُ  
الْحَاجِبُ : وَأَنْتَ الرَّائِي ؟ إِنْ الْوَزِيرَ قَدْ أَنْفَذَ فِي طَلَبِكَ رُسُلًا مُتَعَدِّدَةً . ثُمَّ دَخَلَ ،  
فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ أَدْخَلَنِي عَلَيْهِ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْوَزِيرُ يَسْتَعْلِمُ عَنْ اسْمِهِ وَصِفَتِهِ  
وَمَنْزِلِهِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ الْوَزِيرُ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَأْمُرُنِي

(١) انظر تاريخ بغداد ١٢/١٥ ، ١٦ ، وتاريخ دمشق ١٢/٤٨٩ ، والمنتظم ١٤/٥٨ ، ومعجم الأدباء  
١٤/٦٩ ، ٧٠ .

(٢) في م ، ص : « الحسن » . وانظر تاريخ بغداد ١٢/١١٥ ، والمشتبه ٢/٥٧٦ ، وتبصير المنتبه ٤/  
١٢٦٤ . والخبر في المنتظم ١٤/٦٠ ، ٦١ ، من طريق أبي القاسم به ، وفي الفرج بعد الشدة ٢/٢٧٦ -  
٢٧٨ لأبيه المحسن بن علي التنوخي بنحوه .

(٣) في مصدرى التخريج : « بالستر » .

بإعطائك أربعمئة دينار، فأصْبَحْتُ لا أَدْرِي مَنْ أَسْأَلُ عَنْكَ ، [٥٣/٩] وقد  
 أَرْسَلْتُ فِي طَلَبِكَ إِلَى الْآنَ عِدَّةً مِنَ الرُّسُلِ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فِي قَضْدِكَ إِيَّايَ .  
 ثُمَّ أَمَرَ بِإِحْضَارِ أَلْفِ دِينَارٍ ، فَقَالَ : هَذِهِ أَرْبَعُمِائَةُ دِينَارٍ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
 وَسِتُّمِائَةُ هِبَةٍ مِنْ عِنْدِي . فَقَالَ الرَّجُلُ : لَا وَاللَّهِ ، لَا أَزِيدُ عَلَى مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ ، فَإِنِّي أَرْجُو الْخَيْرَ وَالْبَرَكَةَ فِيهِ . ثُمَّ أَخَذَ مِنْهَا أَرْبَعُمِائَةَ دِينَارٍ ، فَقَالَ  
 الْوَزِيرُ : هَذَا هُوَ الصَّدَقُ وَالْيَقِينُ . فَخَرَجَ الرَّجُلُ ، فَعَرَضَ عَلَى أَرْبَابِ الدُّيُونِ  
 أَمْوَالَهُمْ فَقَالُوا : نَحْنُ نَصْبِرُ عَلَيْكَ ثَلَاثَ سِنِينَ ، وَافْتَحْ بِهَذَا الذَّهَبِ دُكَّانَكَ ، وَذُمَّ  
 عَلَى كَسْبِكَ . فَأَبَى إِلَّا أَنْ يُعْطِيَهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمُ الثُّلُثَ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِمْ مِائَتَيْنِ دِينَارٍ ،  
 وَفَتَحَ الدُّكَّانَ بِالْمِائَتَيْنِ الْأُخْرَى ، فَمَا حَالَ الْحَوْلُ حَتَّى كَسَبَ أَلْفَ دِينَارٍ .

ولعلِّي بن عيسى أَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَالِحَةٌ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ  
 تِسْعِينَ سَنَةً . وَيُقَالُ <sup>(١)</sup> : فِي الَّتِي قَبْلَهَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَخْرِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيُّ <sup>(٢)</sup> ، الْفَقِيهُ  
 الشَّافِعِيُّ ، كَانَ ثِقَةً ثَبَتًا فَاضِلًا ، سَمِعَ أَبَا زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيَّ وَغَيْرَهُ ، وَعَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ  
 وَغَيْرُهُ ، وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَهْدِيٍّ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ  
 السَّنَةِ .

هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ <sup>(٣)</sup> بْنِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَابِرِ بْنِ

(١) انظر تاريخ بغداد ١٢/١٦ ، والمنتظم ١٤/٦١ .

(٢) تاريخ بغداد ٢/٥٠ ، وتاريخ دمشق ١٥/١٠٥ ، والمنتظم ١٤/٦٢ ، وتاريخ الإسلام (حوادث  
 ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ١٢٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/١٢٠ .

(٣) تاريخ بغداد ١٤/٣٣ ، والمنتظم ١٤/٦٢ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠)  
 ص ١٣٢ .

يَزِيدُ بْنُ جَابِرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أُسَيْدٍ<sup>(١)</sup> بْنِ صُبْحِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ مَالِكِ<sup>(٢)</sup> بْنِ  
بَكْرِ<sup>(٣)</sup> بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ أَبُو جَعْفَرٍ، وَالِدُ الْقَاضِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ<sup>(٤)</sup> بْنِ  
هَارُونَ.

كَانَ أَشْلَافُهُ مُلُوكَ عُمَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ، وَيَزِيدُ بْنُ جَابِرٍ أَدْرَكَهُ الْإِسْلَامُ،  
فَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ. وَكَانَ هَارُونُ هَذَا أَوَّلَ مَنْ انْتَقَلَ مِنْ أَهْلِهِ مِنْ عُمَانَ، فَنَزَلَ  
بَغْدَادَ، وَحَدَّثَ بِهَا، وَرَوَى<sup>(٥)</sup> عَنْهُ ابْنُهُ<sup>(٦)</sup>، وَكَانَ فَاضِلًا مُتَضَلِّعًا مِنْ كُلِّ فَنٍّ،  
وَكَانَتْ دَارُهُ مَجْمَعَ الْعُلَمَاءِ فِي سَائِرِ الْفُنُونِ، وَنَفَقَاتُهُ دَارَةٌ عَلَيْهِمْ، وَكَانَتْ لَهُ  
مَنْزِلَةٌ عَالِيَةٌ، وَمَهَابَةٌ وَافِرَةٌ بِبَغْدَادَ، وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ الدَّارِقُطْنِيُّ ثَنَاءً كَثِيرًا، وَقَالَ:  
كَانَ مُبَرِّزًا فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ وَالْكَلَامِ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ<sup>(٧)</sup>: وَفِيهَا تُؤَفَّى أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ<sup>(٨)</sup> يَحْيَى بْنِ<sup>(٩)</sup> عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الْعَبَّاسِ بْنِ صُورِ الصُّوْلِيِّ، وَكَانَ عَالِمًا بِفُنُونِ الْآدَابِ وَالْأَخْبَارِ. وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ ابْنُ  
الْجَوْزِيِّ فِي الَّتِي بَعْدَهَا<sup>(١٠)</sup>، كَمَا سَيَأْتِي.

أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْقَاصِّ<sup>(١١)</sup> أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ، الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ،

---

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ، ص: «إِبْرَاهِيمَ»، وَفِي ب، م، ظ: «تَيْمٍ»، وَفِي تَارِيخِ بَغْدَادَ: «بَنِ سَالِمِ بْنِ قَيْمٍ»،  
وَفِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ذَكَرَ الْأَسْمَ مُخْتَصِرًا. وَالمُثَبَّتُ مِنَ الْمُنْتَظَمِ. وَانْظُرْ جُمُوهْرَةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ص ٢٠٥.

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنَ النُّسخِ. وَالمُثَبَّتُ مِنَ تَارِيخِ بَغْدَادَ وَالْمُنْتَظَمِ. وَانْظُرْ جُمُوهْرَةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ، الْمَوْضِعَ  
السَّابِقَ.

(٣) فِي م: «الْحَسَنُ».

(٤ - ٤) فِي ب، م: «عَنْ أَبِيهِ».

(٥) الْكَامِلُ ٤٦٨/٨.

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنَ النُّسخِ. وَالمُثَبَّتُ مِنَ الْكَامِلِ. وَانْظُرْ مَا سَيَأْتِي فِي وَفَيَاتِ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ.

(٧) الْمُنْتَظَمُ ٦٨/١٤.

(٨) فِي ب، م، ظ: «الْقَاضِي». وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ ص ١١١، وَالْأَنْسَابُ ٤٣٠/٤، =

تَلْمِيزُ ابْنِ سُرَيْجٍ ، لَهُ كِتَابُ « التَّلْخِيسِ » ، وَكِتَابُ « المِفْتَاحِ » ، وَهُوَ مُخْتَصَرٌ  
شَرَحَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَتَنُ<sup>(١)</sup> ، وَأَبُو عَلِيٍّ السَّنْجِيُّ أَيْضًا ، وَكَانَ أَبُوهُ يَقْصُصُ عَلَى  
النَّاسِ الْأَخْبَارَ وَالْآثَارَ ، وَأُمَّا هُوَ فَتَوَلَّى قَضَاءَ طَرَسُوسَ ، وَكَانَ يَعِظُ النَّاسَ أَيْضًا  
فَحَصَلَ لَهُ خُشُوعٌ ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، فَمَاتَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ  
وَثَلَاثِمِائَةٍ .<sup>(٢)</sup> وَقِيلَ : سَنَةٌ سِتُّ وَثَلَاثِينَ . فَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .<sup>(٣)</sup>

---

= ووفيات الأعيان ٦٨/١ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧١/١٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ -  
٣٤٠) ص ١٢١ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٥٩/٣ .  
(١) في الأصل ، م ، ص ، ظ : « الحسين » . وفي ب : « الحسيني » . والمثبت من مصادر ترجمة أبي  
العباس . وأبو عبد الله الختن هو محمد بن الحسن بن إبراهيم ، توفي سنة ٣٨٦ .  
وقيل له : الختن . لأنه كان ختن الإمام أبي بكر الإسماعيلي مُصَنِّفُ « المستخرج » ، والمختصر الذي  
شرحه الختن والسنجي هو « التلخيص » لا « المفتاح » كما ذكر المصنف . انظر طبقات الفقهاء ص ١١١ ،  
وفيات الأعيان ٦٨/١ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/٣ ، ٨ ، ١٣٦ .  
(٢ - ٢) زيادة من : ص . وانظر وفيات الأعيان ٦٨/١ .

## ثم دخلت سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> خرج مُعِزُّ الدولة والمطيعُ لله من بغداد إلى البصرة ، فاستنقذاها من يد أبي القاسم بن البريدي ، وهرب هو وأكثر أصحابه ، واستولى مُعِزُّ الدولة على البصرة ، وبعث يَتَهَدَّدُ القرامطة ، [ ٥٣/٩ ظ ] ويتوعدهم بأخذ بلادهم ، وزاد في أقطاع الخليفة ضياءاً تعمَلُ في السنة مائتي ألف دينار ، ثم سار مُعِزُّ الدولة لتلقى أخيه عماد الدولة بالأهواز ، فقبل الأرض بين يدي أخيه ، وقام ماثلاً أيضاً ، ويأمره بالجلوس فلا يفعل . ثم عاد إلى بغداد ، ورجع الخليفة إليها أيضاً وقد تمهدت أمور جيدة .

وفي هذه السنة استحوذ ركن الدولة على بلاد طبرستان وجرجان وانتزعها من يد وشمكير أخى مزداويج ملك الديلم ، فذهب وشمكير إلى خراسان يستنجد بصاحبها .

ومن توفي فيها من الأعيان :

أبو الحسين بن المنادي ، أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد<sup>(٢)</sup> ،

---

(١) المنتظم ٦٤/١٤ ، ٦٥ ، والكامل ٤٦٩/٨ - ٤٧٦ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ٣٧ ، ٣٨ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣٦٦ .

(٢) تاريخ بغداد ٦٩/٤ ، وطبقات الفقهاء ص ١٧٣ ، وطبقات الحنابلة ٣/٢ ، والمنتظم ٦٥/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/١٠ ، وتذكرة الحفاظ ٨٤٩/٣ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ١٣٤ ، والوافي بالوفيات ٢٩٠/٦ .



سمع جدّه عباساً الدُّورِيَّ ومحمدَ بنَ إسحاق الصَّاعِغانيَّ . وكان ثقةً أميناً حُجَّةً صادقاً ، صنَّف كثيراً ، وجمَعَ علوماً جَمَّةً ، ولم يَسْمَعْ الناسُ منها إلا اليسيرَ ، وذلك لشِراسةِ أخلاقه ، وآخِرُ مَنْ رَوَى عنه محمدُ بنُ فارسٍ الغُورِيُّ <sup>(١)</sup> .

ونقل ابنُ الجوزيُّ <sup>(٢)</sup> ، عن أبي يوسفَ القزوينيِّ أنه قال : صنَّف أبو الحسين ابنُ المُنَادِي في علومِ القرآنِ أربعمئةَ كتابٍ وثيِّفاً وأربعين كتاباً ، ولا يُوجدُ في كلامه حشوٌّ ، بل هو نقيُّ الكلام ، جمَعَ بينَ الرِّوايةِ والدُّرايةِ .

وقال ابنُ الجوزيُّ <sup>(٣)</sup> : ومَنْ وقَفَ على مُصنِّفاتِه عِلِمَ فضلُه وإطلاعه ، ووقَفَ على فوائِدَ لا تُوجدُ في غيرِ كُتُبِه . كانت وفاته في مُحَرَّمِ هذه السَّنةِ عن ثمانين سنةً .

الصُّولِيُّ محمدُ <sup>(٣)</sup> بنُ يحيى <sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صُول أبو بكر الصُّولِيَّ ، كان أحدَ العلماءِ بفنونِ الأدبِ ، حَسَنَ المَعْرِفَةِ بأخبارِ الملوكِ وأيامِ الخلفاءِ ومآثِرِ الأشرافِ وطَبَقَاتِ الشعراءِ . رَوَى عن أبي داودَ السَّجِسْتَانِيَّ والمُبَرِّدِ وثَعْلَبِ وأبي العَيناءِ وغيرهم ، وكان واسعَ الرِّوايةِ ، جيدَ الحِفْظِ ، حاذِقاً بتَصنيفِ الكُتُبِ . وله كُتُبٌ كثيرةٌ هائلةٌ ، ونادِمَ جَماعَةً مِنَ الخلفاءِ ، وحظيَ عندهم . وكان جدُّه صُول وأهلُه مُلوَكًا بِجُزْجَانٍ ، ثم كان أولادُه مِن أكابرِ

---

(١) في الأصل ، ب ، م ، ظ : « اللغوى » . وفي ص : « الصولى » . وفي تاريخ بغداد : « المغورى » .  
والثبت من المنتظم ، وسير أعلام النبلاء ، وتاريخ الإسلام ، وانظر الأنساب ٣١٩/٤ .  
(٢) المنتظم ٦٦/١٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ب ، م . وانظر ترجمته في معجم الشعراء ص ٤٣١ ، وتاريخ بغداد ٤٢٧/٣ ،  
والمنتظم ٦٨/١٤ ، ومعجم الأدباء ١٠٩/١٩ ، ووفيات الأعيان ٣٥٦/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/  
٣٠١ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠ ) ص ١٣٠ .

الكتاب . وكان الصولي هذا جيد الاعتقاد ، حسن الطريقة ، وله شعر حسن ،  
وقد روى عنه الدارقطني وغيره من الحفاظ .

ومن شعره قوله<sup>(١)</sup> :

أُحِبُّتُ مِنْ أَجْلِهِ مَنْ كَانَ يُشْبِهُهُ      وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ الْمَعْشُوقِ مَعْشُوقُ  
حَتَّى حَكَيْتُ بِجِسْمِي مَا بِمُقْلَتِهِ      كَأَنَّ سُقْمِي مِنْ عَيْنَيْهِ مَسْرُوقُ

خَرَجَ الصُّوْلِيُّ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الْبَصْرَةِ لِحَاجَةٍ لِحَقِّقَتِهِ ، فَمَاتَ بِهَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ .  
وَفِيهَا كَانَتْ وَفَاةُ ابْنَةِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ<sup>(٢)</sup> الزَّاهِدِ الْمَكِّيِّ ، وَكَانَتْ مِنَ  
الْعَابِدَاتِ النَّاسِكَاتِ الْمُقِيمَاتِ بِمَكَّةَ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ تَقْتَاتُ مِنْ كَسْبِ أَبِيهَا ، مِمَّا كَانَ  
يَكْتَسِبُهُ مِنْ عَمَلِ الْخُوصِ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِثَلَاثِينَ دِرْهَمًا يُرْسِلُهَا إِلَيْهَا ، فَاتَّفَقَ أَنْ  
أَرْسَلَهَا مَرَّةً مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، فَزَادَ عَلَيْهَا ذَلِكَ الرَّجُلُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا - يُرِيدُ  
بِذَلِكَ بَرَّهَا وَزِيَادَةً [ ٥٤/٩ هـ ] فِي نَفَقَتِهَا - فَلَمَّا اخْتَبَرَتْهَا قَالَتْ : هَلْ وَضَعْتَ عَلَيَّ  
هَذِهِ شَيْئًا ؟ أَصْدَقْنِي بِحَقِّ الَّذِي حَاجَجْتَ لَهُ . فَقَالَ : نَعَمْ . فَقَالَتْ : ارْجِعْ بِهَا فَلَا  
حَاجَةَ لِي فِيهَا ، وَلَوْلَا أَنَّكَ قَصَدْتَ الْخَيْرَ لَدَعَوْتُ عَلَيْكَ ؛ فَإِنَّكَ أَجَعْتَنِي عَامِي  
هَذَا ، وَلَمْ يَتَّقَ لِي رِزْقٌ إِلَّا مِنَ الْمَزَابِلِ إِلَى قَابِلٍ . فَقُلْتُ : أَلَا تَأْخُذِي مِنْهَا الثَّلَاثِينَ  
دِرْهَمًا . فَقَالَتْ : إِنَّهَا قَدْ اخْتَلَطَتْ بِمَالِكَ ، وَلَا أَذْرِي مَا هُوَ . قَالَ الرَّجُلُ :  
فَرَجَعْتُ بِهَا إِلَى أَبِيهَا ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَقَالَ : شَقَقْتَ يَا هَذَا عَلَيَّ ، وَضَيَّقْتَ  
عَلَيْهَا ، وَلَكِنْ اذْهَبْ فَتَصَدَّقْ بِهَا<sup>(\*)</sup> .

(١) انظر تاريخ بغداد ٤٢٩/٣ ، والمنتظم ٦٩/١٤ .

(٢) سقط من : م . وانظر ترجمتها في المنتظم ٧٠/١٤ ، وصفة الصفوة ٢٧٥/٢ .

(\*) هنا انتهت نسخة المكتبة الظاهرية والمشار إليها بـ «ظ» .

## ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> ركب مُعِزُّ الدولة مِن بغدادَ إلى الموصلِ ، فانْهَزَمَ منه ناصرُ الدولة إلى نَصِيبِينَ ، فتمَلَّك مُعِزُّ الدولة بَنُ بُوَيْهِ المَوْصِلَ في رمضانَ من هذه السنة ، فعَسَفَ أهلُها ، وأخذ أموالَهم ، وكثُرَ الدَّعَاءُ عليه ، ثم عَزَمَ على أخذِ البلادِ كُلِّها مِن يدِ ناصرِ الدولة بنِ حَمْدَانَ ، فجاءه خبرٌ مِن أخيه رُكْنِ الدولة يَسْتَنْجِدُهُ على مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الخُرَّاسَانِيَةِ ، فاحتاجَ إلى مُصالِحَةِ ناصرِ الدولة على أن يَحْمِلَ عَمَّا تَحْتَ يَدِهِ مِنَ بلادِ الجزيرةِ والشَّامِ في كُلِّ سنةِ ثمانيةِ آلافِ ألفِ درهمٍ ، وأن يُخْطَبَ له ولأخويه عِمَادِ الدولة ورُكْنِ الدولة على منابرِ بلادِهِ كُلِّها ، ففَعَلَ وعاد مُعِزُّ الدولة إلى بغدادَ ، وبعَثَ إلى أخيه بجيشٍ هائلٍ ، وأخذَ له عهدَ الخليفةِ بولايةِ خراسانَ . وفيها دخلَ سيفُ الدولة بَنُ حَمْدَانَ صاحبُ حَلَبَ إلى بلادِ الرومِ ، فلقِيه جَمْعٌ كَثِيفٌ مِنَ الرومِ ، فاقتتلوا قتالًا شديدًا ، فانْهَزَمَ سيفُ الدولة ، وأخذَتِ الرومُ مَرْعَشَ ، وأوقَعُوا بأهلِ طَرَسُوسَ بأسًا شديدًا ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

قال ابنُ الجَوْزِيِّ<sup>(٢)</sup> : وفي رمضانَ انْتَهَتْ زيادةُ دِجْلَةَ إلى إحدى وعشرين ذراعًا وثُلُثًا ،<sup>(٣)</sup> ففَرِقَتِ الضِّياعُ والدورُ التي عليها ، وأشرفَ الجانبُ الشرقيُّ<sup>(٤)</sup> على الغرقِ ، وهَمَّ الناسُ بالهربِ منه<sup>(٥)</sup> .

ومَن تُوفِّي فيها مِنَ الأعيانِ :

(١) المنتظم ٧٢/١٤ ، والكامل ٤٧٧/٨ - ٤٨٠ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ٣٩ ، ٤٠ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٢) المنتظم ٧٢/١٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ب ، م .

(٤) في ص : « الغرى » .

عبدُ الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم ، أبو محمد البيُّع<sup>(١)</sup> ،  
وهو والد الحاكم أبي عبد الله النيسابوري ، أذن ثلاثًا وثلاثين<sup>(٢)</sup> سنة ، وغزا اثنتين  
وعشرين غزوةً ، وأنفق على العلماء مائة ألف ، وكان يقوم الليل ، كثير الصدقة ،  
أدرك عبد الله بن أحمد ومسلم بن الحجاج ، وروى عن ابن خزيمة وغيره ، وتوفي  
عن ثلاث وتسعين سنة .

قُدَّامة الكاتب المشهور<sup>(٣)</sup> ، هو قُدَّامة بن جعفر بن قُدَّامة ، أبو الفرج  
الكاتب ، له مُصَنَّفٌ في الخراج وصناعة الكتابة ، وبه يقتدى علماء هذا الشأن ،  
وقد سأل ثعلبًا عن أشياء .

محمد بن علي بن عمر ، أبو علي<sup>(٤)</sup> ، المذكور الواعظ بنيسابور ، كان كثير  
التدليس عن المشايخ الذين لم يلقهم . توفي في هذه السنة عن مائة وسبع سنين ،  
سامحه الله .

محمد بن مطهر بن عبد الله ، أبو النجاء<sup>(٥)</sup> ، الفقيه الفرضي الضريز  
المالكى ، [ ٥٤/٩ ظ ] له كتاب في الفقه على مذهب مالك ، وله مُصَنَّفَاتٌ في  
الفرائض قليلة النظم ، وكان أدبيًا فهِمًا<sup>(٦)</sup> فاضلاً صادقًا ، رحمه الله .

---

(١) المنتظم ٧٣/١٤ ، وقد أورده الذهبي في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ١٧٤ في وفيات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

(٢) في م ، وتاريخ الإسلام : « ستين » .

(٣) المنتظم ٧٣/١٤ ، ومعجم الأدباء ١٢/١٧ .

(٤) المنتظم ٧٤/١٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ١٥١ ، والعبر ٢/٢٤٥ .

(٥) في الأصل : « وستين » .

(٦) في ب ، م : « المنجا » . وانظر ترجمته في المنتظم ٧٤/١٤ ، وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ١١٤ في وفيات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

(٧) في ب ، م : « إماما » .

## ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

فى ربيع الأول منها<sup>(١)</sup> وقعت فتنة بين الشيعة وأهل السنة، ونهبت الكرخ .  
وفى جمادى الآخرة تقلد القاضى أبو السائب عتبة بن عبيد الله الهمداني  
قضاء القضاة .

وفىها خرج رجل يقال له : عمران بن شاهين . كان قد استوجب بعض  
العقوبات ، فهرب من السلطان إلى ناحية البطائح ، فكان يقاتل مما يصيده من  
السماك والطيور ، والتف عليه خلق من الصيادين وقطاع الطريق ، فقويت  
شوكته ، واستعمله أبو القاسم بن البريدي على جباية بعض تلك النواحي ،  
وأرسل إليه معز الدولة بن بويه جيشا مع وزيره أبى جعفر الصيمرى<sup>(٢)</sup> ، فهزم  
الوزير ، لكنه دهمه أمر ، اشتغل به عنه ، وذلك وفاة عماد الدولة بن بويه<sup>(٣)</sup> .  
وهو أبو الحسن على بن بويه ، أكبر أولاد بويه ، وأول من تملك منهم ،  
وكان عاقلا حازما ، حميد السيرة ، رئيسا فى نفسه ، كان أول ظهوره فى سنة  
ثنتين وعشرين وثلاثمائة كما ذكرنا .

---

(١) المنتظم ٧٥ / ١٤ ، والكامل ٤٨١ / ٨ - ٤٨٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠ )  
ص ٤١ ، ٤٣ . وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٣٦٩ ، ٣٧٠ .

(٢) فى ب ، م : « بن بويه الصيمرى » .

(٣) المنتظم ٧٧ / ١٤ ، والكامل ٤٨٢ / ٨ ، ووفيات الأعيان ٣ / ٣٩٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٠٢ ،  
وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠ ) ص ١٦٢ .

فلما كان في هذا العام قويت عليه الأسقام وتواترت لديه الآلام ، فأحس من نفسه بالهلاك ، ولم يعادل ما هو فيه من الملك وكثرة الأموال والرجال من الديالم والأتراك ، ولم يحصلوا له الفكاك ، ولم يكن له ولد ذكر ، فأرسل إلى أخيه ركن الدولة <sup>(١)</sup> يستدعي ولده <sup>(١)</sup> عضد الدولة ، ليجعل له ولي عهد من بعده ، فلما قدم عليه فرح به فرحاً شديداً ، وخرج بنفسه في جميع جيشه لتلقيه ، فلما دخل به دار المملكة أجلسه على السرير ، وقام بين يديه كأحد الأمراء ؛ ليرفع من شأنه عند أمرائه ووزرائه وأغوانه ، ثم عقد له البيعة على ما يملكه من البلدان والأموال وتدير الملك والرجال ، وفهم من بعض رءوس الأمراء كراهية لذلك ، فشرع في القبض عليهم ، وقتل من شاء منهم وسجن آخرين ، حتى تمهدت الأمور لعضد الدولة ، ثم كانت وفاة عماد الدولة بشيراز في هذه السنة عن سبع وخمسين سنة ، وكانت مدة ملكه ست عشرة سنة ، وكان من خيار الملوك في زمانه ، وممن حاز قصب السبق دون أقرانه ، وكان هو في الحقيقة أمير الأمراء ، وبذلك كان يكتابه الخلفاء ، ولكن أخوه معز الدولة كان ينوب عنه ببغداد والعراق والسواد .

ولما مات عماد الدولة اشتغل الوزير أبو جعفر الصيمري عن محاربة عمران ابن شاهين ، وقد كتب إليه معز الدولة أن يسير إلى شيراز ويضبط أمورها ، فقوى أمر عمران بعد ضعفه ، وكان من أمره ما سيأتي بيانه في موضعه .

وممن توفي فيها من الأعيان :

أبو جعفر النحاس النحوي ، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس

(١ - ١) في ب ، م : « يستدعيه إليه وولده » .

أبو جعفر المُرَادِيُّ المِصْرِيُّ النَحْوِيُّ، المَعْرُوفُ بِالنَّحَّاسِ<sup>(١)</sup>، اللُّغَوِيُّ المُفَسِّرُ الأَدِيبُ، [٩/٥٥٥] له مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي التَّفْسِيرِ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ وَلَقِيَ أَصْحَابَ الْمَبَرِّدِ.

وكانت وفاته في ذى الحِجَّةِ مِنْ هذه السَّنةِ.

قال ابنُ خُلِّكَانَ<sup>(٢)</sup>: لَحْمِسٍ خَلَوْنٌ مِنْهَا يَوْمَ السَّبْتِ، وَكَانَ سَبَبَ وَفَاتِهِ أَنَّهُ جَلَسَ عِنْدَ المِقْيَاسِ يُقَطِّعُ شَيْئًا مِنَ العَرُوضِ، فَظَنَّهُ بَعْضُ العَامَّةِ يَشْحَرُ النَّيْلَ؛ لَمَّا يُوفَى، فَرَفَسَهُ بِرِجْلِهِ فَسَقَطَ، فَغَرِقَ وَلَمْ يُدْرَ أَيْنَ ذَهَبَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَكَانَ قَدْ أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَلِيمَانَ الْأَخْفَشِ<sup>(٣)</sup> وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ وَأَبِي إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِ وَنَفْطَوَيْهِ وَغَيْرِهِمْ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ مُفِيدَةٌ؛ مِنْهَا «تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ»، وَ«النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ»، وَ«شَرْحُ آيَاتِ سَبْعِينَ»، وَلَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ، وَ«شَرْحُ الْمُعَلَّقَاتِ»، وَ«الدَّوَاوِينَ العَشْرَةَ»، وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَرَوَى الْحَدِيثَ عَنِ النَّسَائِيِّ. وَكَانَ بَخِيلًا جَدًّا، وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

### وفيهَا كَانَتْ وَفَاةُ الخَلِيفَةِ المُشْتَكْفَى بِاللَّهِ<sup>(٤)</sup>

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْمُكْتَفَى بِاللَّهِ، وَقَدْ وَلِيَ الخِلَافَةَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَيَوْمَيْنِ،

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ص ٢٢٠، والمنتظم ١٤/٧٥، ومعجم الأدباء ٤/٢٢٤، وإنباه الرواة ١/١٠١، ووفيات الأعيان ١/٩٩، وسير أعلام النبلاء ١٥/٤٠١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ١٥٥.

(٢) وفيات الأعيان ١/١٠٠.

(٣) في الأصل: «الأحفص»، وفي ب، م: «الأحوص»، وفي ص: «الأحفص». والمثبت من وفيات الأعيان. وانظر سير أعلام النبلاء ١٤/٤٨٠.

(٤) تاريخ بغداد ١٠/١٠، والمنتظم ١٤/٧٦، والكامل ٨/٤٨٤، والوافي بالوفيات ١٧/٣٢٣، وسير أعلام النبلاء ١٥/١١١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ٤٢، ١٠٣، ١٦١.

ثم نُخْلِيعَ وَشُمِلَتْ عَيْنَاهُ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ<sup>(١)</sup> ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهُوَ مُعْتَقَلٌ فِي دَارِهِ ، وَلَهُ مِنَ الْعَمْرِ سِتُّ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَشَهْرَانِ .

عَلِيُّ بْنُ<sup>(٢)</sup> حَمَّشَازِ بْنِ سَخْتَوَيْهِ<sup>(٣)</sup> بْنِ نَصْرِ ، أَبُو الْحَسَنِ الْمَعْدُلُ ، مُحَدِّثٌ عَصَرِهِ بَنِيْسَابُورَ ، رَحَلَ إِلَى الْبُلْدَانِ ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَحَدَّثَ وَصَنَّفَ مُسْنَدًا فِي أَرْبَعِمِائَةِ جُزْءٍ ، وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ مَعَ شِدَّةِ الْإِتْقَانِ وَالْحِفْظِ وَكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ وَالصِّيَانَةِ وَالْخَشْيَةِ لِلَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ .

قَالَ بَعْضُهُمْ<sup>(٤)</sup> : صَحِبْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، فَمَا أَعْلَمُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَتَبَتْ عَلَيْهِ خَطِيئَةً .

وَلَهُ تَفْسِيرٌ فِي مَائَتَيْنِ جُزْءٍ وَنِيفٍ ، دَخَلَ الْحَمَّامَ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ فَتَوُفِّيَ فِيهِ فَجَاءَةً ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ، أَبُو الْحَسَنِ الْوَاعِظُ الْبَغْدَادِيُّ<sup>(٥)</sup> ، ارْتَحَلَ إِلَى مِصْرَ ، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى عُرِفَ بِالْمِصْرِيِّ ،<sup>(٥)</sup> ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَقَدْ سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَرَوَى عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ وَعَظٌ يَحْضُرُ فِيهِ

---

(١) تقدم في صفحة ١٦٨ .

(٢ - ٢) في ب : « خَشَّازِ بْنِ سَخْتَوَيْهِ » ، وفي م : « مَمَّشَادِ بْنِ سَخْتَوَيْهِ » . وانظر ترجمته في المنتظم ١٤ / ٧٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٩٨ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠ ) ص ١٦٥ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٥ .

(٣) المنتظم ١٤ / ٧٦ .

(٤) تاريخ بغداد ١٢ / ٧٥ ، والمنتظم ١٤ / ٧٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٨١ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠ ) ص ١٦٤ .

(٥ - ٥) سقط من : ب ، م .



الرجال والنساء، وكان يتكلم وهو متبرقع؛ لئلا يرى النساء حسنه وجماله، وقد حضر وعظه أبو بكر النقاش مستخفياً، فلما سمع كلامه قام قائماً وشهر نفسه، وقال له: القصص بعدك حرام.

قال الخطيب<sup>(١)</sup>: وكان ثقة أميناً عارفاً، جمع حديث الليث وابن لهيعة، وله كتب كثيرة في الزهد. وكانت وفاته في ذي القعدة منها وله سبع وثمانون سنة.

---

(١) تاريخ بغداد ٧٦/١٢.

## ثم دَخَلَتْ سنةٌ تسعٍ وثلاثين وثلاثمائة

في هذه السنة المباركة في ذى القعدة منها<sup>(١)</sup> رُدَّ الحجرُ الأسودُ المكيُّ إلى مكانه ، وكانت القرامطة قد أخذوه في سنة سبع عشرة وثلاثمائة كما تقدّم ، وكان ملكهم إذ ذاك أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن الجنابي ، ولما وقع ذلك أعظم المسلمون ذلك جدًّا ، وقد بذل لهم الأميرُ بَجَكُمُ التركي خمسين ألفَ دينارٍ ليرُدُّوه إلى موضِعِهِ ، [ ٥٥/٩ ظ ] فلم يَقْبَلُوا ، وقالوا : نحن أخذناه بأمرٍ ، ولا نَرُدُّه إلَّا بأمرٍ من أخذناه بأمرِهِ .

فلما كان في هذا العام حملوه إلى الكوفة ، وعلَّقوه على الأُسْطُوَانَةِ السابعة من جامعها ليراه الناس ، وكتب إخوة<sup>(٢)</sup> أبي طاهر كتابًا فيه : إنا أخذنا هذا الحجرَ بأمرٍ ، وقد ردّدناه بأمرٍ من أمرنا بأخذه ؛ لِيَتِمَّ حُجُّ الناسِ ومَناسِكَهم . ثم أُرْسِلوه إلى مكة بغير شيءٍ على قعودٍ ، فوصل في ذى القعدة من هذه السنة ، ولله الحمدُ والمنَّةُ ، وكان مُدَّةُ مُقَامِهِ عندهم ثنتين وعشرين سنة<sup>(٣)</sup> ، ففرح المسلمون بذلك فرحًا شديدًا .

وقد ذكر غير واحدٍ<sup>(٣)</sup> أن القرامطة حين أخذوه حملوه على عدة جمالٍ ،

---

(١) المنتظم ٨٠ / ١٤ ، ٨١ ، والكامل ٤٨٥ / ٨ - ٤٩١ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠ ) ص ٤٣ - ٤٦ ، وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣٧١ ، ٣٧٢ .

(٢) في ب ، م : « أخو » .

(٣) انظر وفيات الأعيان ١٤٩ / ٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٢١ / ١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٠١ - ٣٢٠ ) ص ٣٨١ ، والوافي بالوفيات ٣٦٥ / ١٥ .

فَعَطِبَتْ تَحْتَهُ ، وَاعْتَزَى أَسْنِمَتَهَا الْعَقْرُ<sup>(١)</sup> ، وَلَمَّا رَدُّوهُ حَمَلَهُ قَعُودٌ وَاحِدٌ لَمْ يُصِبهْ  
بَأْسٌ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ .

وَفِيهَا دَخَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بْنُ حَمْدَانَ بِجَيْشٍ كَثِيفٍ نَحْوِ مِائَتَيْ أَلْفٍ إِلَى  
بِلَادِ الرُّومِ ، فَوَغَلَ فِيهَا ، وَفَتَحَ حُصُونًا ، وَقَتَلَ خَلْقًا ، وَأَسَرَ أُمَمًا ، وَغَنِمَ شَيْئًا  
كَثِيرًا ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَأَخَذَتِ الرُّومُ عَلَيْهِ الدَّرْبَ<sup>(٢)</sup> الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ ، فَقَتَلُوا عَامَّةً مَنِ  
مَعَهُ ، وَأَسَرُوا بَقِيَّتَهُمْ ، وَاسْتَرَدُّوا مَا كَانَ أَخَذَهُ لَهُمْ ، وَنَجَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي نَفَرٍ  
يَسِيرُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

وَفِيهَا مَاتَ الْوَزِيرُ أَبُو جَعْفَرٍ الصَّيْمَرِيُّ<sup>(٣)</sup> ، فَاسْتَوَزَرَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ مَكَانَهُ أَبَا  
مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيَّ فِي جُمَادَى الْأُولَى ، فَاسْتَفْحَلَ أَمْرُ عِمْرَانَ بْنِ  
شَاهِينَ الصَّيَّادِ<sup>(٤)</sup> ، وَتَفَاقَمَ الْحَالُ بِهِ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ جَيْشًا بَعْدَ جَيْشٍ ،  
يَهْزِمُهُمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، ثُمَّ عَدَلَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ إِلَى مُصَالِحَتِهِ وَاسْتِغْمَالِهِ لَهُ عَلَى بَعْضِ  
تِلْكَ النَّوَاجِي<sup>(٥)</sup> .

### وَمَنْ تُوفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

الْحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ بَابِشَادَ<sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> أَبُو سَعِيدٍ<sup>(٧)</sup> الْمِصْرِيُّ ، قَدِيمُ بَغْدَادَ ، وَكَانَ مِنْ

(١) فِي ب ، م : « الْقَرْح » . وَهَذَا بِمَعْنَى . وَانْظُرِ اللِّسَانَ ( ع ق ر ) ، ( ق ر ح ) .

(٢) الدَّرْبُ : كُلُّ مَدْخَلٍ إِلَى الرُّومِ أَوْ النَّاظِدِ مِنْهُ . الْحَيْطُ ( د ر ب ) .

(٣) فِي ب ، م : « الضَّمِيرِي » . وَانْظُرِ الْأَنْسَابَ ٥٧٦ / ٣ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص : « أَيْضًا » .

(٥) بَعْدَهُ فِي ب ، م : « ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا سَنَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى » .

(٦) قَالَ ابْنُ خُلِكَانَ : وَبَابِشَادَ : بِيَاءَيْنِ مُوَحَّدَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ ثُمَّ شَيْنٌ مُعْجَمَةٌ وَبَعْدَ الْأَلْفِ الثَّانِيَةِ ذَالٌ  
مُعْجَمَةٌ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ عَجَمِيَّةٌ تَتَضَمَّنُ الْفَرْحَ وَالسَّرُورَ . وَفِيَاتُ الْأَغْيَانِ ٥١٧ / ٢ ، وَانْظُرِ تَرْجُمَتَهُ فِي تَارِيخِ  
بَغْدَادَ ٣٠٧ / ٧ ، وَالْمُنْتَظَمَ ٨١ / ١٤ ، وَالْجَوَاهِرَ الْمُضِيَّةَ ٥٣ / ٢ . وَالتَّطَبُّقَاتُ السَّنِيَّةُ ٥٧ / ٣ .

(٧ - ٧) فِي النِّسْخِ : « أَبُو الْحَسَنِ » ، وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصَادِرِ التَّرْجُمَةِ . وَأَبُو الْحَسَنِ هُوَ ابْنُ بَابِشَادَ النَّحْوِيُّ ،  
غَيْرَ أَبِي سَعِيدِ بْنِ بَابِشَادَ هَذَا صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ . انْظُرِ سِيرَ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ٤٣٩ / ١٨ .

أفاضل الناس وعلمائهم بمذهب أبي حنيفة، مُفَرِّط الذكاء، قوي الفهم، كتب الحديث، وكان ثقة.

مات ببغداد في هذه السنة، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الشُّونِيزِيَّةِ، ولم يَتْلُغْ مِنَ الْعُمُرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

محمد القاهر بالله أمير المؤمنين<sup>(١)</sup> ابن المعتضد بالله، ولي الخلافة سنة وستة أشهر وسبعة أيام، وكان بطاشاً سريع الانتقام، فخاف منه وزيره أبو علي بن مقلّة فاستتر وشرع في العمل عليه عند الأتراك، فخلعوه وسملوا عينيه، وأودع دار الخلافة بُزْهَةً مِنَ الدَّهْرِ، ثم أُخْرِجَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ إِلَى دَارِ ابْنِ طَاهِرٍ، وَقَدْ نَالَهُ فَاقَةٌ وَحَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، وَسَأَلَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، ثُمَّ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي هَذَا الْعَامِ وَلَهُ ثَنَانٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً، وَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ أَبِيهِ الْمُعْتَضِدِ.

محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو عبد الله الصَّفَّارُ الْأَصْبَهَانِيُّ<sup>(٢)</sup>، مُحَدِّثٌ عَصْرِهِ بِخُرَاسَانَ، سَمِعَ الْكَثِيرَ، وَحَدَّثَ عَنْ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا بِبَعْضِ كُتُبِهِ، وَكَانَ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ، وَمَكَثَ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

وكان يقول: اسمي محمد، واسم أبي عبد الله، واسم أمي آمنة. يفرح بهذه الموافقة في الاسم واسم الأب والأم<sup>(٣)</sup>.

---

(١) تاريخ بغداد ٣٣٩/١، والانباء في تاريخ الخلفاء ص ١٦١، والمنتظم ٨٢/١٤، وسير أعلام النبلاء ٩٨/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ١٧٧، والوافي بالوفيات ٣٤/٢.

(٢) ذكر أخبار أصبهان ٢٧١/٢، والمنتظم ٨٣/١٤، وسير أعلام النبلاء ٤٣٧/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ١٧٩، والوافي بالوفيات ٣١٦/٣.

(٣) بعده في ب، م: «لأن النبي ﷺ كان اسمه محمد واسم أبيه عبد الله، وأمه اسمها آمنة».

أبو نصر الفارابي<sup>(١)</sup> [٥٦/٩] "محمد بن محمد ، أبو نصر الفارابي<sup>(٢)</sup>  
التزكي الفيلسوف ، وكان من أعلم الناس بالموسيقى ، بحيث كان يتوسل<sup>(٣)</sup>  
بصناعته إلى التأثير<sup>(٤)</sup> في الحاضرين من مُستمعيه ، إن شاء حرّك ما يُنكي أو ما  
يُضحك أو ما يُنوم .

وكان حاذقاً في الفلسفة ، ومن كتبه تفقه ابن سينا .

وكان يقول بالمعاد الروحاني لا الجثماني ، ويُخصّص بالمعاد الأزواج العالمة لا  
الجاهلة ، وله مذاهب في ذلك يُخالف المسلمون والفلاسفة من سلفه الأقدمين ،  
فعليه إن كان مات على ذلك لعنة رب العالمين .

مات بدمشق فيما قاله ابن الأثير في « كامله »<sup>(٥)</sup> ، ولم أر الحافظ ابن عساكر  
ذكره في ؛ تاريخه لتثنيه وقباحته . فالله أعلم .

---

(١) الكامل ٤٩١ / ٨ ، وعيون الأنبياء في طبقات الأطباء ص ٦٠٣ ، ووفيات الأعيان ١٥٣ / ٥ ، وسير  
أعلام النبلاء ٤١٦ / ١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠ ) ص ١٨١ ، ومراة الجنان  
٣٢٨ / ٢ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده في ب ، م : « به و » .

(٤) في الأصل ، ب ، م : « الناس » .

(٥) الكامل ٤٩١ / ٨ .

## سنة أربعين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> قصد صاحب عُمان البصرة ليأخذها في مراكب كثيرة ، وجاء لنصره أبو يعقوب الهجري ، فمانعه عنها الوزير أبو محمد المهلبى وصدّه عنها ، وأسر جماعة من أصحابه وسبى كثيرا من مراكبه ، فساقتها معه في دجلة ، ودخل بها إلى بغداد في أبهة عظيمة . والله الحمد .

وفيها رُفِع إلى الوزير أبي محمد المهلبى رجل من أتباع أبي جعفر محمد بن علي بن أبي العزاقير<sup>(٢)</sup> الذي كان قُتِل على الزندقة كما قُتِل الحلاج ، وأن هذا الرجل يدعى ما كان يدعيه ابن أبي العزاقير ، وقد اتبعه جماعة من الجهلة ببغداد ، وصدقوه في دعواه الرُبوية ، وأن أزواج الأنبياء والصديقين انتقلت إليهم ، ووجد في منزله كتب تدل على ذلك .

فلما تحقق أنه هالك ادّعى أنه شيعي ليحظى<sup>(٣)</sup> عند مُعز الدولة بن بويه ، وقد كان يحب الرافضة ، قبحه الله ، فلما اشتهر ذلك لم يتمكّن الوزير منه خوفا على نفسه من مُعز الدولة ، وأن تقوم عليه الشيعة ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، غير أنه

---

(١) المنتظم ٨٤ / ١٤ ، والكامل ٤٩٢ / ٨ ، ٤٩٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ٤٧ ، وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣٧٣ .

(٢) في ب ، م : « العز » ، وفي الكامل : « القراقير » ، والمثبت موافق لنسختين من الكامل ، وانظر الباب ٢ / ٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٦٦ / ١٤ .

(٣) في ب ، م : « ليحضر » .

اختطاط على شيء من أموالهم ، فكان يُسمِّيها أموال الزنادقة .

قال ابن الجوزي<sup>(١)</sup> : وفي رمضان وقعت فتنة عظيمة بسبب المذهب .

ومن تُوفِّي فيها من الأعيان<sup>(٢)</sup> :

أبو الحسن الكرخي ، عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهيم ، أبو الحسن الكرخي<sup>(٣)</sup> ، أحد أئمة الحنفية المشهورين ، وُلد سنة ستين ومائتين ، وسكن بغداد ، ودرس بها فقه أبي حنيفة ، وانتهت إليه رئاسة أصحابه<sup>(٤)</sup> وانتشر أصحابه ببغداد<sup>(٥)</sup> ، وكان متعبداً ؛ كثير الصلاة والصوم ، صبوراً على الفقر ، عزوفاً عما في أيدي الناس ، وكان مع ذلك رأساً في الاعتزال ، وقد سَمِعَ الحديث من إسماعيل بن إسحاق القاضي ، وروى عنه<sup>(٦)</sup> ابن حيويه<sup>(٧)</sup> وابن شاهين .

وأصابه الفالج<sup>(٨)</sup> في آخر عمره ، فاجتمع عنده بعض أصحابه ، واشتوروا فيما بينهم أن يكتبوا إلى سيف الدولة بن حمدان ؛ ليساعده بشيء يستعين به في مرضه ، [ ٥٦/٩ ظ ] فلما علم بذلك رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم لا تجعل

(١) المنتظم ٨٤ / ١٣ .

(٢) زيد بعده في النسخ : « أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم ، أبو عمرو العامري نسبة إلى عامر ابن لؤي ، كان أحد الفقهاء المشهورين من المالكية ، وكانت وفاته في شعبان منها » . ولعل المصنف تابع ابن الجوزي في ذكر وفاة أشهب في هذه السنة ، وهو وهم منه رحمه الله . والصواب ما تقدم في ١٤ / ١٤٠ ، فقد ذكره المصنف هناك ضمن وفيات سنة أربع ومائتين . وانظر مصادر ترجمته فيما تقدم .

(٣) تاريخ بغداد ٣٥٣ / ١٠ ، وطبقات الفقهاء ص ١٤٢ ، والمنتظم ٨٥ / ١٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٢٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠ ) ص ١٩٧ .

(٤ - ٤) في م : « في البلاد » .

(٥ - ٥) في م : « حياة » .

(٦) الفالج : شلل يصيب أحد شقي الجسم طولاً . الوسيط ( ف ل ج ) .

رَزَقِي إِلَّا مِنْ حَيْثُ عَوَّدْتَنِي . فَمَاتَ عَقِبَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ مَا أُرْسَلَ بِهِ  
سَيْفُ الدَّوْلَةِ ، وَهُوَ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَتُصَدَّقَ بِهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي  
شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو تَمَّامٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الزُّيْنَبِيُّ ، وَكَانَ صَاحِبَهُ ، وَدُفِنَ فِي دَرْبِ أَبِي زَيْدٍ عَلَى نَهْرِ الْوَاسِطِيِّينَ .

مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ زَيْدٍ ، أَبُو جَعْفَرٍ الْوَرَّاقُ <sup>(١)</sup> ، سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ يَفْهَمُ  
وَيَحْفَظُ ، وَكَانَ ثَقَّةً زَاهِدًا ، لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ كَسْبِ يَدِهِ ، وَلَا يَقْطَعُ صَلَاةَ اللَّيْلِ .  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : صَحِبْتُهُ سِنِينَ كَثِيرَةً ، فَمَا رَأَيْتُهُ فَعَلَ مَا لَا يُرْضَى اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ ، وَلَا قَالَ إِلَّا مَا يُسْأَلُ عَنْهُ ، وَكَانَ يَقُومُ أَكْثَرَ اللَّيْلِ .

وَفِيهَا كَانَتْ وَفَاةُ مَنْصُورِ بْنِ قَرَاتِكِينَ <sup>(٢)</sup> صَاحِبِ الْجُيُوشِ الْخُرَّاسَانِيَةِ مِنْ  
جَهَةِ الْأَمِيرِ نُوحِ السَّامَانِيِّ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ لِمَرَضٍ حَصَلَ لَهُ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ أَذْمَنَ  
شُرْبَ الْخَمْرِ أَيَّامًا مُتَتَابِعَةً ، فَهَلَكَ بِسَبَبِ ذَلِكَ ، فَأَقِيمَ بَعْدَهُ فِي الْجُيُوشِ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ  
مُخْتَاكِجٍ .

الزُّجَّاجِيُّ مُصَنِّفُ « الْجُمَلِ » ، وَهُوَ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ  
النَّخَوِيُّ <sup>(٣)</sup> الْبَغْدَادِيُّ الْأَصْلِي ، ثُمَّ الدَّمَشَقِيُّ ، مُصَنِّفُ « الْجُمَلِ » فِي النُّحُو ، وَهُوَ  
كِتَابٌ نَافِعٌ ، كَثِيرُ الْفَائِدَةِ ، صَنَّفَهُ بِمَكَّةَ ، وَكَانَ يَطُوفُ بَعْدَ كُلِّ بَابٍ مِنْهُ ، وَيَدْعُو  
اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهِ .

---

(١) المنتظم ٨٦/١٤ .

(٢) الكامل ٤٩٢/٨ . وتكملة تاريخ الطبري ص ٣٧٣ .

(٣) طبقات النحويين واللغويين ص ١١٩ ، وتاريخ دمشق ١٦١/٤٠ طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ،  
وإنباه الرواة ١٦٠/٢ ، ووفيات الأعيان ١٣٦/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧٥/١٥ ، وتاريخ الإسلام  
(حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ١٩١ .



أَخَذَ النُّحُوَّ أَوَّلًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيِّ، وَ<sup>(١)</sup> أَبِي بَكْرِ بْنِ دُرَيْدٍ، وَابْنِ  
الْأَنْبَارِيِّ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ، وَقِيلَ: سَنَةُ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ<sup>(٢)</sup>. وَقِيلَ: سَنَةُ  
أَرْبَعِينَ<sup>(٣)</sup>. تُؤَفَّى فِي دِمَشْقَ، وَقِيلَ: بِطَبْرِيَّةَ. وَقَدْ شَرَحَتْ «الْجُمْلُ» بِشُرُوحٍ  
كَثِيرَةٍ، مِنْ أَحْسَنِهَا وَأَجْمَعِهَا مَا وَضَعَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

---

(١) فِي ص: «مولى».

(٢) انظر تاريخ دمشق ١٦٤/٤٠.

(٣) انظر وفيات الأعيان ١٣٦/٣.

## ثم دخلت سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> ملكت الروم سروج<sup>(٢)</sup> ، وقتلوا أهلها وخرّبوا مساجدها .

قال ابن الأثير<sup>(٣)</sup> : وفيها قصد صاحب عُمان البصرة ، فمنعه منها المهلبى كما تقدّم .

قال<sup>(٤)</sup> : وفيها نَقِمَ مُعِزُّ الدولة على وزيره ، فضربه مائة وخمسين مِرْعَةً<sup>(٥)</sup> ولم يَغْرِزْهُ ، بل رَسَمَ عليه .

وفيها اختَصَمَ المِصْرِيُّونَ والعِرَاقِيُّونَ بِمَكَّةَ ، فخطب لصاحب مصر ، ثم غلبهم العراقيون ، فخطبوا لِرُكْنِ الدولة بن بُويّه .

وفيها كانت وفاة المنصور الفاطمى ، وهو أبو طاهر إسماعيل بن القائم بأمر الله أبى القاسم محمد بن عبّيد الله المهدى<sup>(٦)</sup> صاحب المغرب ، وله من العمر تسع وثلاثون سنة ، وكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوماً ، وكان عاقلاً شجاعاً فاتكاً ، قهر أبا يزيد الخارجى الذى كان لا يُطاقُ شجاعةً وإقداماً وصبراً ، وكان

---

(١) المنتظم ٨٧/١٤ - ٨٩ ، والكامل ٤٩٦/٨ - ٤٩٩ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٤٥ ) ص ٢١٣ ، وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٣٧٥ .

(٢) سروج : بلدة قرية من حرّان من ديار مصر . انظر معجم البلدان ٨٥ / ٣ .

(٣) الكامل ٤٩٦/٨ .

(٤) المصدر السابق ٤٩٩/٨ .

(٥) فى ب ، م : « سوطاً » .

(٦) ستأتى ترجمته فى صفحة ٢١٦

فَصِيحًا بَلِيغًا ، يَزَجِلُ الْخُطْبَةَ عَلَى الْبَدِيهِةِ فِي السَّاعَةِ الرَّاهِنَةِ .

وكان سبب موته ضَعْفُ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ ، كما أوردَه ابْنُ الْأَثِيرِ فِي « كَامِلِهِ »<sup>(١)</sup> ، فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ الْأَطِبَّاءُ ، وَقَدْ عَهِدَ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ لَوْلَدِهِ الْمُعِزِّ الْفَاطِمِيِّ ، وَهُوَ بَانِي الْقَاهِرَةِ الْمُعِزِّيَّةِ ، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ وَاسْمُهُ مَعَدُّ ، وَكَانَ عَمْرُهُ إِذْ ذَاكَ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَكَانَ شُجَاعًا [٥٧/٩ د] عَاقِلًا أَيْضًا حَازِمَ الرَّأْيِ ، أَطَاعَهُ مِنَ الْبَزْزَرِ وَأَهْلِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَبَعَثَ مَوْلَاهُ جَوْهَرًا الْقَائِدَ فَبَنَى لَهُ الْقَاهِرَةَ الْمُتَاخِمَةَ لِمِصْرَ ، وَاتَّخَذَ لَهُ فِيهَا دَارَ الْمَلِكِ ، وَهُمَا الْقَضْرَانِ اللَّذَانِ هُنَاكَ<sup>(٢)</sup> ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ .

وَمَنْ تُوفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ بْنِ بَشْرِ بْنِ دِرْهَمٍ ، أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْبَصْرِيُّ<sup>(٣)</sup> ، سَكَنَ مَكَّةَ ، وَصَارَ شَيْخَ الْحَرَمِ ، وَصَحِبَ الْجُنَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَالتُّورِيَّ<sup>(٤)</sup> وَغَيْرَهُمَا ، وَأَسْنَدَ الْحَدِيثَ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا لِلصُّوفِيَّةِ .

إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَالِحٍ ، أَبُو عَلِيٍّ الصَّفَّارُ النَّحْوِيُّ<sup>(٥)</sup> أَحَدُ الْمُحَدِّثِينَ ، لَقِيَ الْمُبَرِّدَ ، وَاشْتَهَرَ بِصُحْبَتِهِ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ

(١) الْكَامِلُ ٤٩٧/٨ ، ٤٩٨ .

(٢) بَعْدَهُ فِي م : « اللَّذَانِ يُقَالُ لَهُمَا : بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ الْيَوْمَ » .

(٣) طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ص ٤٢٧ ، وَحَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ٣٧٥/١٠ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ ٣٥٣/٥ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٨٨/١٤ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٤٠٧/١٥ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ١٨٤ ، ١٨٥ ، وَطَبَقَاتُ الْأَوْلِيَاءِ ص ٧٧ .

(٤) فِي ص : « التَّوَزَى » . وَانْظُرْ طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ص ١٦٤ .

(٥) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٣٠٢/٦ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٨٨/١٤ ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٣٣/٧ ، وَإِنْبَاءُ الرِّوَاةِ ٢١١/١ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٤٤٠/١٥ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٢٤٠ .

ومائتين ، وسمع الحسن بن عرفة وعباسا الدورى وغيرهما ، وروى عنه جماعة ، منهم الدارقطني .

وقال<sup>(١)</sup> : صام أربعة وثمانين رمضان ، وقد كانت وفاته في هذه السنة عن أربع وتسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

إسماعيل بن القائم بن المهدي الملقب بالمنصور العبيدي<sup>(٢)</sup> الذي يزعم أنه فاطمي ، صاحب بلاد المغرب ، وهو والد المعز بنى القاهرة ، وهو باني المنصورية بالمغرب .

كان شجاعا فصيحاً بليغاً ، قال أبو جعفر المزوروذى<sup>(٣)</sup> : خرجت معه لما كسر أبا يزيد الخارجي ، فبينما أنا أسير معه إذ سقط رُمحه ، فنزلت فناولته إياه ، وذهبت أفاكهة بقول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

فألقت عصاها واستقر بها النوى      كما قر عينا بالإياب المسافر

فقال : هلا قلت كما قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون ﴿ ١٧٨ ﴾ فغلبوا هنالك وأنقلبوا صغرين ﴿ ١١٧ ﴾ الأعراف : ١١٧ - ١١٩] قال : فقلت له : أنت ابن بنت رسول الله ﷺ ، قلت كما علمت ، وأنا قلت بما بلغ إليه علمي .

قال ابن خلكان<sup>(٥)</sup> : وهذا كما جرى لعبد الملك بن مزوان حين أمر الحجاج

(١) المنتظم ١٤ / ٨٨ ، ٨٩ .

(٢) وفيات الأعيان ١ / ٢٣٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ١٥٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٢٤١ .

(٣) وفيات الأعيان ١ / ٢٣٤ .

(٤) انظر ما تقدم في ١٣ / ٣١٢ .

(٥) وفيات الأعيان ١ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

أَنْ يَتَنَّى بَابًا بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَيَكْتُبَ عَلَيْهِ اسْمَهُ ، فَبَنَى لَهُ بَابًا ، <sup>(١)</sup> وَبَنَى لِنَفْسِهِ بَابًا <sup>(٢)</sup>  
آخَرَ ، فَوَقَعَتْ صَاعِقَةٌ عَلَى بَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأُخْرِقَتْهُ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ مِنْ  
الْعِرَاقِ يُسَلِّيهُ <sup>(٣)</sup> عَمَّا أَهَمَّهُ مِنْ ذَلِكَ ؛ يَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَنَا وَأَنْتَ إِلَّا كَمَا  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَآتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ  
أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ ﴾ [المائدة : ٢٧] . قَالَ : فَسُرِّيَ عَنِ الْخَلِيفَةِ . كَانَتْ  
وَفَاةُ الْمَنْصُورِ هَذَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ لَمَّا أَصَابَهُ بَرْدٌ شَدِيدٌ فَمَاتَ بِهِ .

---

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ص .

(٢) في ب ، م : « يسأله » .

## ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> دخل سيف الدولة بن حَمْدَان صاحب حَلَب إلى بلاد الروم ، فقتل منهم خلقًا كثيرًا ، وأسر آخرين ، وغنم أموالًا جزيلةً ، ورجع سالمًا غانمًا .

وفيها اختلف الحَجِيجُ بمكة ، ووقعت حربٌ بين أصحاب ابن طُغْج وأصحاب مُعِزِّ الدولة ، فغلبهم العراقيون ،<sup>(٢)</sup> وخطبوا لمُعِزِّ الدولة<sup>(٣)</sup> ، ثم بعد انقضاء الحج اختلفوا<sup>(٤)</sup> ، فغلبهم العراقيون أيضًا ، وجرت حروب كثيرة وخطوب كبيرة بين الخُراسانية والسامانية ، قصصى ذكرها ابن الأثير في « كامله »<sup>(٥)</sup> . والله تعالى أعلم بالصواب .

[ ٥٧/٩ ظ ] ومن تُوفّي فيها من الأعيان :

علي بن محمد بن أبي الفهم ، أبو القاسم التَّوْخِيُّ<sup>(٥)</sup> ، جدُّ القاضي أبي القاسم التَّوْخِيِّ شيخ الخطيب<sup>(٦)</sup> ، وُلِدَ بَانْطَاكِيةَ ، وقَدِمَ بغدادَ فتفقه بها على

---

(١) المنتظم ٩٠ / ١٤ ، والكامل ٥٠٠ / ٨ - ٥٠٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٢١٥ ، وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣٧٦ .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ص .

(٣) في الأصل ، ص : « اتفقوا » .

(٤) الكامل ٥٠٦ / ٨ .

(٥) يتيمة الدهر ٣٣٥ / ٢ ، وتاريخ بغداد ٧٧ / ١٢ ، والمنتظم ٩٠ / ١٤ ، ومعجم الأدباء ١٦٢ / ١٤ ، ووفيات الأعيان ٣٦٦ / ٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩٩ / ١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٢٦٥ ، والجواهر المضية ٦٠٠ / ٢ .

(٦) انظر تاريخ بغداد ١١٥ / ١٢ .

مذهب أبي حنيفة، وكان يعرف الكلام على طريقة المعتزلة، ويعرف النجوم، ويقول الشعر، ولى القضاء بالأهواز وغيرها، وقد سمع الحديث من البغوي وغيره، وكان فهِمًا ذكيًا، حفظ وهو ابن خمس عشرة سنة قصيدة لدعبل الشاعر في ليلة واحدة، وهي ستمائة بيت، وعرضها على أبيه صبيحتها، فقام إليه وضمه وقبل بين عينيه، وقال: يا بني، لا تُخبر بهذا أحدًا لئلا تُصيبك العين.

وذكر ابن خلكان<sup>(١)</sup> أنه كان نديمًا للوزير المهلبى، ووفد على سيف الدولة بن حمدان، فأكرمه وأحسن إليه، وأورد له من شعره أشياء حسنة، فمن ذلك قوله في الخمر<sup>(٢)</sup>:

وراح من الشمس مخلوقة	بدت لك فى قدح من نهار
هواء ولكنه جامد	وماء ولكنه غير جار
كأن المدير له باليمين	إذا مال للسقي أو باليسار
تدرع ثوبًا من الياسمين	له فردكم من الجلنار <sup>(٣)</sup>

محمد بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن «عبد الخالق»، أبو الفرج البغدادى الفقيه الشافعى، يُعرف بابن سُكرة، سكن مصر وحدث بها، وسمع منه أبو الفتح بن مشرور، وذكر أن فيه لينا.

(١) وفيات الأعيان ٣/٣٦٦، ٣٦٧.

(٢) رويت هذه الأبيات لغيره، فقليل: إنها لأبي النصر الأنطاكى النحوى وغيره. انظر معجم الأدباء ١٤/١٩١.

(٣) الجلنار: زهر الرُّمان. تاج العروس (جلنر).

(٤ - ٤) فى النسخ: «عبد الخلاق». والمثبت من مصدرى ترجمته: تاريخ بغداد ١/٤١٢، والمنظم ٩٢/١٤.

محمّد بن موسى بن يعقوب بن المأمون بن الرشيد هارون ، أبو بكر<sup>(١)</sup> ،  
ولى إمرة مكة فى سنة ثمان وستين ومائتين ، وقديم مصر ، فحدث بها عن على بن  
عبد العزيز البغوى بموطأ مالك ، وكان ثقة مأموناً . توفى بمصر فى ذى الحجة  
من هذه السنة .

---

(١) المنتظم ٩٣/١٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٢٧١ .



## ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> كانت وقعة بين سيف الدولة بن حمدان وبين الدُّمَشْقِيِّ ، فقتل خلقًا من أصحاب الدُّمَشْقِيِّ ، وأسر جماعة من رُءوساء بطارقته ، ولله الحمد . وكان في جملة من قتل قُسْطَنْطِينُ بْنُ الدُّمَشْقِيِّ ، وسبى خلقًا كثيرًا وأسر آخرين ، وذلك في ربيع الأول من هذه السنة ، ثم جمع الدُّمَشْقِيُّ خلقًا كثيرًا ، فالتقوا مع سيف الدولة في شعبان ، فجرت بينهم حروبٌ عظيمةٌ وقاتل شديدٌ ، فكانت الدائرة للمسلمين ، وخذل الله الكافرين ، فقتل منهم خلقٌ كثيرٌ ، وأسر جماعة من الرُّءوس ، وكان منهم صِهْرُ الدُّمَشْقِيِّ وابن بنته أيضًا .

وفيها حصل للناس أمراضٌ كثيرةٌ وحمياتٌ وأوجاعٌ في الحلق .

وفيها مات الأمير الحميدُ نوح بن نصر الساماني ، صاحب خراسان وما وراء النهر ، وقام بالأمر من بعده ولده عبد الملك .

ومن تُوفّي فيها من الأعيان :

الحسن بن أحمد ، أبو علي الكاتب المِصْرِيُّ<sup>(٢)</sup> ، صَحِبَ أبا علي الرُّوذُبَارِيَّ وغيره ، وكان أبو عثمان المَغْرِبِيُّ يُعَظِّمُ أمره ، ويقول : أبو علي [ ٥٨/٩ و ] الكاتب

---

(١) المنتظم ٩٤ / ١٤ ، والكامل ٥٠٧ / ٨ - ٥٠٩ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٢١٧ ، ٢١٨ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣٧٨ ، ٣٧٩ .

(٢) طبقات الصوفية ص ٣٨٦ ، وحلية الأولياء ٣٦٠ / ١٠ ، والرسالة القشيرية ١ / ١٧٠ ، والمنتظم ١٤ / ٩٤ ، وصفة الصفوة ٣٢٣ / ٤ .

مِن السَّالِكِينَ .

وَمِنْ كَلَامِهِ الَّذِي حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ قَوْلُهُ<sup>(١)</sup> : رَوَائِحُ نَسِيمِ  
الْحَبَّةِ تَفُوحُ مِنَ الْحَيِّينَ وَإِنْ كَتَمَوْهَا ، وَتَظْهَرُ عَلَيْهِمْ دَلَائِلُهَا وَإِنْ أَخْفَوْهَا ، وَتَبْدُو  
عَلَيْهِمْ وَإِنْ سَتَرُوا . وَأَنْشَدَ :

إِذَا مَا أَسْرَتْ<sup>(٢)</sup> أَنْفُسُ النَّاسِ ذِكْرَهُ      تَبَيَّنَتْهُ فِيهِمْ وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا  
<sup>(٣)</sup> تَطِيبُ بِهِ أَنْفُسَهُمْ فَيُذِيعُهَا      وَهَلْ سِرٌّ مِثْلُكَ أَوْدِعَ الرِّيحَ يُكْتَمُ

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ<sup>(٤)</sup> بْنِ مُحَمَّدٍ<sup>(٥)</sup> بْنِ عُقْبَةَ بْنِ هَمَّامٍ ، أَبُو الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ  
الْكُوفِيُّ ، قَدِيمُ بَغْدَادَ ، فَحَدَّثَ بِهَا عَنْ جَمَاعَةٍ ، وَرَوَى عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ .  
وَكَانَ ثَقَّةً عَدْلًا ، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ فَقِيهًا ، وَمَكَثَ يَشْهَدُ عَلَى الْحُكَّامِ ثَلَاثًا  
وَسَبْعِينَ سَنَةً ، مَقْبُولًا عِنْدَهُمْ ، وَأُذِّنَ فِي مَسْجِدِ حَمْزَةِ الزِّيَّاتِ نَيْفًا وَسَبْعِينَ سَنَةً ،  
وَكَذَلِكَ أَبَوْهُ مِنْ قَبْلِهِ .

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ أَبُو<sup>(٦)</sup> الْعَبَّاسِ الْكَزْخِيُّ الْأَدِيبُ ، كَانَ عَالِمًا زَاهِدًا

---

(١) طبقات الصوفية ص ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، كما أخرجه ابن الجوزي في المنتظم ٩٥/١٤ عن السلمي .

(٢) في النسخ : « استمرت » . والمثبت من مصدري التخريج .

(٣ - ٣) في الأصل ، ب ، م : « تطيبهم » ، وفي ص : « تطيبه » . والمثبت من مصدري التخريج .

(٤ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصادر ترجمته : تاريخ بغداد ٧٩/١٢ ، والمنتظم ٩٥/١٤ ،

وسير أعلام النبلاء ٤٤٣/١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٢٨٢ ، والوافي  
بالوفيات ١٣٣/٢٢ .

(٥) في تاريخ بغداد والمنتظم أن الذي أُذِّن من قبله جده .

(٦) في النسخ : « بن » . والمثبت من مصدري ترجمته : المنتظم ٩٦/١٤ ، وإنباه الرواة ١٨٥/٣ .

وقد جاء في المنتظم : « حماد » ، بدل « أحمد » . والمثبت موافق لما في إحدى نسخ المنتظم ولما في  
الإنباه .

وَرِعًا ، يَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ يَوْمٍ ، وَيُدِيمُ الصَّوْمَ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ عَبْدَانَ وَأَقْرَانِهِ .  
أَبُو الْخَيْرِ التِّينَانِيُّ<sup>(١)</sup> الْعَابِدُ الزَّاهِدُ ، أَصْلُهُ مِنَ الْمَغْرِبِ ، وَكَانَ مُقِيمًا بِقَرْيَةٍ يُقَالُ  
لَهَا : تِينَاتُ<sup>(٢)</sup> . مِنْ عَمَلِ أَنْطَاكِيَّةَ ، وَيُعْرَفُ بِالْأَقْطَعِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَقْطُوعَ الْيَدِ ،  
كَانَ قَدْ عَاهَدَ اللَّهَ عَهْدًا ، ثُمَّ نَكَثَهُ ، فَاتَّفَقَ أَنْ تُسِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ اللَّصُوصِ فِي  
الصُّخْرَاءِ وَهُوَ هُنَاكَ<sup>(٣)</sup> ، فَأَخَذَ مَعَهُمْ ، فَقَطَّعَتْ يَدَهُ مَعَهُمْ . وَكَانَتْ لَهُ أَحْوَالٌ  
وَكِرَامَاتٌ ، وَكَانَ يَنْسِجُ الْخُوصَ بِيَدِهِ الْوَاحِدَةِ . وَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَشَاهَدَ مِنْهُ  
ذَلِكَ ، فَأَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ أَنْ لَا يُخْبِرَ بِهِ أَحَدًا مَا دَامَ حَيًّا ، فَوَفَّى لَهُ بِذَلِكَ .

---

(١) فِي ب ، م : « التيناني » . وانظر ترجمته في : طبقات الصوفية ص ٣٧٠ ، وحلية الأولياء ٣٧٧/١٠ ،  
ومختصر تاريخ دمشق ٢٨/٢٥٨ ، والمنتظم ١٤/٩٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/٢٢ ، وتاريخ الإسلام  
( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٤٨٤ . وإنما ذكره في وفيات سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ،  
صاحب المنتظم فقط ، وبعض المصادر الأخرى لم تذكر سنة وفاته ، والبعض الآخر اختلف فيها تأريخ  
وفاته .

(٢) فِي ب ، م : « تينان » . وتينات : مدينة على بحر الشام قرب المصيصة . انظر معجم البلدان ١/٩١٠ .

(٣) بعده في ب ، م : « سائح يتعبد » .

## ثم دخلت سنة أربع وأربعين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>

قال ابن الجوزي<sup>(٢)</sup> : فيها شمل الناس ، ببغداد وواسط وأصبهان والأهواز ، داءً مُرَكَّبٌ مِنْ دَمٍ وَصَفْرَاءَ وَوَبَاءً ، مات بسبب ذلك خلق كثيرٌ ، بحيث كان يموت في كل يومٍ<sup>(٣)</sup> قَرِيبٌ مِنْ<sup>(٤)</sup> أَلْفِ نَفْسٍ ، وجاء فيها جَرَادٌ عَظِيمٌ أَكَلَ الخَضِرَاوَاتِ والأشجارَ والثَّمارَ .

وفي المحرم عقد مُعِزُّ الدولة لابنه أبي منصورٍ بَخْتِيَارَ الأمرِ مِنْ بعده بِإِمرَةٍ الأُمراءِ .

وفيهما خرج رجلٌ بأَذْرِييجَانَ ادَّعى أَنه يَعْلَمُ الغيبَ ، وكان يُحَرِّمُ اللَّحْمَ وما يَخْرُجُ مِنَ الحَيَوَانَاتِ ، فأضافه مرةً رجلٌ ، فجاءه بطعامٍ كَشَكِيَّةٍ<sup>(٥)</sup> بِشَحْمٍ فَأَكَلَهُ ، فقال له الرجلُ بِخُضْرَةٍ مَن مَعَهُ : إِنَّكَ تَدَّعَى أَنَّكَ تَعْلَمُ الغيبَ ، وهذا الطعامُ فيه شَحْمٌ ، وَأَنْتَ تُحَرِّمُهُ فَلَمْ لَا عِلْمَتَهُ ؟ ! قال : فَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ .

وفيهما جرت حُرُوبٌ كَثِيرَةٌ بَيْنَ المُعِزِّ الفاطميِّ وَبَيْنَ صَاحِبِ الأَنْدَلُسِ عبدِ الرَّحْمَنِ الناصرِ الأُمويِّ ، اسْتَقْصَاها ابنُ الأثيرِ<sup>(٥)</sup> .

---

(١) المنتظم ٩٨/١٤ ، والكامل ٥١٠/٨ - ٥١٣ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٢١٩ ، ٢٢٠ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣٨٠ .

(٢) المنتظم ٩٨/١٤ .

(٣ - ٣) زيادة من النسخ ليست في المنتظم .

(٤) الكشك : طعام يصنع من الدقيق واللبن ويُجفَّف حتى يطبخ متى احتيج إليه ، وربما عُمل من الشعير .

فارسي معرب . انظر الوسيط ( ك ش ك ) .

(٥) الكامل ٥١٢/٨ ، ٥١٣ .

وَمَنْ تُوفِّي فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

عثمانُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ ، أبو عمرو الدَّقَّاقُ<sup>(١)</sup> ، المعروف بابن السَّمَّالِ ، روى عن حنبل بن إسحاق وغيره ، وعنه الدارقطني وغيره ، وكان ثقةً ثبَّتًا ، كتب المصنَّفات الكثيرة بخطه ، تُوفِّي في ربيع الأول من هذه السنة ، ودُفِنَ بمَقْبَرَةِ بابِ التَّيْنِ<sup>(٢)</sup> ، وحضر جنازته خمسون ألفًا .

محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ ، أبو جعفر القاضي السَّمَنَانِيُّ<sup>(٣)</sup> ، وُلِدَ سنة [ ٨٠٩ هـ ] إحدى وستين ومائتين ، وسكن بغدادَ وحَدَّثَ بها ، وكان ثقةً عالمًا سَخِيًّا حسنَ الكلامِ ، عراقي المذهب ، وكانت داره مَجْمَعًا للعلماء ، ثم وَلِيَ قضاءَ المؤَصِّلِ ، وتُوفِّي بها في هذه السنة في ربيع الأول منها .

محمدُ بنُ أحمدَ بنِ بَطَّةَ بنِ إسحاق الأصبهاني ، أبو عبدِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup> ، سكن نيسابورَ ، ثم عاد إلى أصفهانَ ، وليس هذا "بأبي عبدِ اللَّهِ" بنِ بَطَّةَ

---

(١) تاريخ بغداد ٣٠٢/١١ ، والمنتظم ٩٩/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٤٤٤/١٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٣٠٠ ، وغاية النهاية ٥٠١/١ .

(٢) في تاريخ بغداد والمنتظم : «الدير» ، ولم تذكر المصادر الأخرى مكان دفنه . وباب التين : محلة كبيرة كانت ببغداد . انظر معجم البلدان ٤٤٣/١ .

(٣) تاريخ بغداد ٣٥٥/١ ، والأنساب ٣٠٦/٣ ، والمنتظم ٩٩/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٦٥١/١٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ١٠٣ ، والوافي بالوفيات ٦٥/٢ . وسنة وفاته في هذه المصادر - سوى المنتظم - أربع وأربعون وأربعمائة . وزاد في تاريخ بغداد والأنساب بذكر ميلاده سنة إحدى وستين وثلاثمائة .

(٤) ذكر أخبار أصفهان ٢٨٢/٢ ، وفيه أنه توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، والإكمال ٣٣٠/١ ، ٣٣١ ، والمنتظم ١٠٠/١٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٣٠١ ، والمشتبه ١/٨٤ ، وتبصير المنتبه ٩٥/١ .

(٥ - ٥) في م : «بعد الله» .

العُكْبَرِيُّ<sup>(١)</sup> ، وهذا بضم الباءِ مِنْ بَطَّةَ ، والفقيهُ الحنبليُّ بفتحها . وقد كان جَدُّ هذا ، وهو<sup>(٢)</sup> بَطَّةُ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو سَعِيدٍ ، مِنَ الْمُحَدِّثِينَ أَيْضًا . ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « مُنْتَظَمِهِ »<sup>(٣)</sup> .

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ الْحَجَّاجِ ، أَبُو النَّضْرِ الْفَقِيهُ الطُّوسِيُّ<sup>(٤)</sup> ، كَانَ فَقِيهًا عَالِمًا ثِقَةً عَابِدًا ، يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ ، وَيَتَصَدَّقُ بِالْفَاضِلِ مِنْ قُوَّتِهِ ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَقَدْ رَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ إِلَى الْأَقَالِيمِ النَّائِيَةِ وَالْبُلْدَانِ الْمُتَبَايِنَةِ ، وَكَانَ قَدْ جَزَأَ اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ ، فَثُلُثٌ لِلنَّوْمِ ، وَثُلُثٌ لِلتَّصْنِيفِ ، وَثُلُثٌ لِلْقِرَاءَةِ .

وَقَدْ رَأَاهُ بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : وَصَلْتَ إِلَى مَا طَلَبْتَهُ ؟ فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ ، نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ عَرَضْتُ مُصَنَّفَاتِي فِي الْحَدِيثِ عَلَيْهِ ، فَقَبِلَهَا .

أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْحَدَّادِ ، الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ<sup>(٥)</sup> ، هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْحَدَّادِ ، أَحَدُ أَيْمَةِ الشَّافِعِيَّةِ ، رَوَى عَنِ النِّسَائِيِّ ، وَقَالَ<sup>(٦)</sup> : رَضِيتُ بِهِ حُجَّةً بَيْنَى بَيْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَقَدْ كَانَ ابْنُ الْحَدَّادِ فَقِيهًا فُرُوعِيًّا ، وَمُحَدِّثًا وَنَحْوِيًّا ، وَفَصِيحًا فِي الْعِبَارَةِ

---

(١) بعده في الأصل ، ب ، م : « هذا مقدم على الآخر ، هذا شيخ الطبراني ، وابن بطّة يروى عن الطبراني .

(٢) بعده في م : « ابن » .

(٣) المنتظم ١٤ / ١٠٠ .

(٤) الأنساب ٤ / ٨٠ ، والمنتظم ١٤ / ١٠٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٩٠ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٣١١ ، والوافي بالوفيات ١ / ٢١٠ ، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢ / ١٦٢ .

(٥) المنتظم ١٤ / ١٠١ ، ووفيات الأعيان ٤ / ١٩٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٤٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٣٠٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣ / ٧٩ .

(٦) تاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٣٠٣ ، وطبقات الشافعية ٣ / ٨٠ .

دَقِيقَ النَّظَرِ فِي الْفُرُوعِ ، لَهُ كِتَابٌ فِي ذَلِكَ غَرِيبُ الشَّكْلِ ، وَقَدْ وُلِيَ الْقَضَاءَ بِمَصْرَ نِيَابَةً عَنْ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ حَرْبُوَيْهِ<sup>(١)</sup> ، وَذَكَرْنَاهُ فِي « طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ » .

أَبُو يَعْقُوبَ الْأَذْرَعِيُّ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّهْدِيُّ<sup>(٢)</sup> ، قَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ<sup>(٣)</sup> : مِنْ أَهْلِ أَذْرَعَاتٍ ؛ مَدِينَةٍ بِالْبَلْقَاءِ ، أَحَدُ الثَّقَاتِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، رَحَلَ وَحَدَّثَ عَنْ<sup>(٤)</sup> جَمَاعَةٍ ،<sup>(٥)</sup> وَعَنْهُ آخَرُونَ .

وَقَالَ غَيْرُهُ<sup>(٦)</sup> : كَانَ<sup>(٧)</sup> مِنْ أَجَلَةِ أَهْلِ دِمَشْقَ وَعُجْبَادِهَا وَعُلَمَائِهَا .

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ أَشْيَاءَ تَدُلُّ عَلَى صِلَاحِهِ وَخَزَقِ الْعَادَةِ لَهُ ، فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ<sup>(٨)</sup> : إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَقْبِضَ بَصْرِي فَعَمِيَتْ ، فَلَمَّا اسْتَضَرَّرْتُ بِالطُّهَارَةِ سَأَلْتُ اللَّهَ عَوْدَهُ ، فَرَدَّهُ عَلَيَّ . تُوفِّيَ بِدِمَشْقَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ<sup>(٩)</sup> سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ<sup>(١٠)</sup> ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ ، وَقَدْ نَيَّفَ عَلَى التَّشْعِينَ .

---

(١) المذكور في مصادر ترجمته التي ذكرت ولايته القضاء؛ أنه ولي القضاء بمصر نيابة لابن هروان الرملي .

(٢) الأنساب ١/١٠٣ ، وتاريخ دمشق ٨/١٦٦ ، وبغية الطلب ٣/٤٩٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/٤٧٨ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٢٩٤ ، والوفاء بالوفيات ٨/٣٩٨ .  
(٣) تاريخ دمشق ٨/١٦٦ .

(٤) في م : « عنه » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) هو أبو الحسين الرازي . وانظر تاريخ دمشق ٨/١٦٩ ، وبغية الطلب ٣/٤٩٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/٤٧٩ .

(٧) تاريخ دمشق ٨/١٦٩ .

(٨ - ٨) في الأصل ، ص : « وقيل : سنة أربع وأربعين وثلاثمائة » ، وفي ب : « وقيل : سنة أربع وخمسين » . وفي م : « سنة أربع وخمسين » . والمثبت موافق لمعنى ما في تاريخ دمشق ، لأنه ذكر قولاً بأن الوفاة كانت سنة أربع وثلثين وثلاثمائة ثم صحح وفاته سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . ولم يذكر أحد في مصادر ترجمته وفاته سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

## ثم دَخَلت سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> عَصَى الرُّوزْبَهَانُ عَلَى مُعِزِّ الدَّوْلَةِ ، وَانْحَازَ إِلَى الْأَهْوَازِ ، وَلَحِقَ بِهِ عَامَّةُ مَنْ كَانَ مَعَ الْمُهَلَّبِيِّ الَّذِي كَانَ يُحَارِبُهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ لَمْ يُصَدِّقْ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وَرَفَعَ مِنْ قَدْرِهِ بَعْدَ الضَّعَةِ وَالْخُمُولِ ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَيْهِ لِقَاتِلِهِ ، فَاتَّبَعَهُ الْخَلِيفَةُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ خَوْفًا مِنْ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ ، فَإِنَّهُ بَلَغَهُ [ ٥٩/٩ و ] أَنَّهُ قَدْ جَهَّزَ جَيْشًا مَعَ وَلَدِهِ أَبِي الْمَرْجِيِّ جَابِرٍ إِلَى بَغْدَادَ لِيَأْخُذَهَا حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ مُعِزَّ الدَّوْلَةِ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا ، فَأَرْسَلَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ حَاجِبَهُ سُبُكْتِكِينَ إِلَى بَغْدَادَ لِيَحْفَظَهَا ، وَقَصَدَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ إِلَى الرُّوزْبَهَانِ ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا عَظِيمًا ، فَهَزَمَهُ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ ، وَفَرَّقَ أَصْحَابَهُ ، وَأَخَذَهُ أُسِيرًا إِلَى بَغْدَادَ فِي أُبْهَةِ عَظِيمَةٍ فَسَجَنَهُ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ لَيْلًا وَغَرَّقَهُ ؛ لِأَنَّ الدَّيْلَمَ أَرَادُوا إِخْرَاجَهُ مِنَ السَّجَنِ قَهْرًا ، وَانْطَوَى ذِكْرُ رُوزْبَهَانَ وَإِخْوَتِهِ ، وَكَانَ قَدْ اشْتَعَلَ اشْتِعَالُ النَّارِ ، وَحَظِيَّتِ الْأَثْرَاكُ عِنْدَ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ ، وَانْحَطَّتِ الدَّيْلَمُ عِنْدَهُ ؛ لِأَنَّهُ ظَهَرَ لَهُ خِيَانَتُهُمْ فِي أَمْرِ الرُّوزْبَهَانِ وَإِخْوَتِهِ .

وَفِيهَا دَخَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ ، فَقَتَلَ وَسَبَى ، وَرَجَعَ إِلَى <sup>(٢)</sup>أَذْنَةَ ، ثُمَّ عَادَ <sup>(٣)</sup>إِلَى حَلَبَ ، فَحَمِيَّتِ الرُّومُ ، فَجَمَعُوا وَأَقْبَلُوا إِلَى مَيَّافَرِيقِينَ ، فَقَتَلُوا وَسَبَوْا وَحَرَّقُوا وَرَجَعُوا ، وَرَكِبُوا فِي الْبَحْرِ إِلَى طَرَسُوسَ ، فَقَتَلُوا مِنْ أَهْلِهَا أَلْفًا وَثَمَانِمِائَةً ،

---

(١) المنتظم ١٠٢/١٤ ، والكامل ٥١٤/٨ - ٥١٨ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٢٢١ ، ٢٢٢ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣٨١ ، ٣٨٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، م . وأذنة : بلد من الثغور قرب المضيفة . انظر معجم البلدان ١٧٩/١ .



وسبوا وحرّقوا قُرَى كثيرة .

وفيها زُلزِلَت هَمْدَانُ زِلْزَالًا عَظِيمًا ؛ انْهَدَمَت البُيُوتُ ، وانشَقَّ قَصْرُ شِيرِينَ بصَاعِقَةٍ ، ومات تحت الَهْدَمِ خَلْقٌ كَثِيرٌ لَا يُحْصَوْنَ كَثْرَةً ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

وَوَقَعَت فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ أَهْلِ أَصْبَهَانَ وَأَهْلِ قُمَّ ، بِسَبَبِ سَبِّ الصَّحَابَةِ مِنْ أَهْلِ قُمَّ ، فَثَارَ عَلَيْهِمْ أَهْلُ أَصْبَهَانَ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا ، وَنَهَبُوا أَمْوَالَ التُّجَّارِ ، فَغَضِبَ رُكْنُ الدَّوْلَةِ لِأَهْلِ قُمَّ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ شِيعِيًّا ، فَصَادَرَ أَهْلَ أَصْبَهَانَ بِأَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

وَمَنْ تُوفِّي فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

غَلَامٌ ثَعْلَبِيٌّ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ أَبُو عَمَرَ<sup>(١)</sup> الزَاهِدُ ، غَلَامٌ ثَعْلَبِيٌّ ، رَوَى عَنْ الْكُذَيْمِيِّ وَمُوسَى بْنِ سَهْلِ الْوَشَّاءِ وَغَيْرِهِمَا ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ ، وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَاذَانَ .

وَكَانَ كَثِيرَ الْعِلْمِ وَالزُّهْدِ ، حَافِظًا مُطَبِّقًا ، يُمْلَى مِنْ حِفْظِهِ شَيْئًا كَثِيرًا ، ضَابِطًا لِمَا يَحْفَظُهُ .

وَلِكَثْرَةِ إِغْرَابِهِ اتَّهَمَهُ بَعْضُهُمْ وَرَمَاهُ بِالْكَذِبِ ، وَقَدْ اتَّفَقَ لَهُ مَعَ الْقَاضِي أَبِي عَمَرَ - وَكَانَ يُؤَدِّبُ وَلَدَهُ - أَنَّهُ أَمْلَى مِنْ حِفْظِهِ ثَلَاثِينَ مَسْأَلَةً بِشَوَاهِدِهَا وَأَدِلَّتِهَا

---

(١) تاريخ بغداد ٣٥٦/٢ ، وطبقات الحنابلة ٦٧/٢ ، والمنتظم ١٠٣/١٤ ، ومعجم الأدباء ٢٢٦/١٨ ، وإنباه الرواة ١٧١/٣ ، ووفيات الأعيان ٣٢٩/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٥٠٨/١٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٣٣٤ .

من لغة العرب ، واستشهد على بعضها بيئتين غريبتين جدًا ، فعرضها القاضي أبو عمر على ابن دُرَيْدٍ وابن الأنباري وابن مِقْسَمٍ ، فلم يعرفوا منها شيئًا ، حتى قال ابن دُرَيْدٍ : هذا ما وضعه أبو عمر<sup>(١)</sup> من عنده . فلما جاء أبو عمر ذكر له القاضي ما قاله ابن دُرَيْدٍ عنه ، فطلب أبو عمر من القاضي أن يحضر له من كتبه دواوين العرب . فلم يزل يأتيه بشاهد لما ذكره بعد شاهد ، حتى خرج من الثلاثين مسألة ، ثم قال : وأما البيتان فإن ثعلبًا أنشدناهما وأنت حاضرٌ ، فكتبتهما في دفترِكَ . فطلب القاضي دفتره ، فإذا هما فيه ، فلما بلغ ذلك ابن دُرَيْدٍ كف لسانه عن أبي عمر الزاهد ، فلم يذكره حتى مات .

وتوفي أبو عمر هذا يوم الأحد ، ودُفِنَ يوم الاثنين الثالث عشر من ذي القعدة ، ودُفِنَ في الصُّفَّةِ<sup>(٢)</sup> المُقابِلَةِ لقبر معروف الكرخي ببغداد ، رحمه الله .

محمد بن علي بن أحمد بن رُسْتَمٍ<sup>(٣)</sup> ، أبو بكر الماذرائي<sup>(٤)</sup> الكاتب ، كان مولده في سنة سبع<sup>(٥)</sup> وخمسين ومائتين بالعراق ، ثم صار إلى مصر هو وأخوه [ ٥٩/٩ ظ ] أحمد مع أبيهما ، وكان على الخراج لخمارويه بن أحمد بن طولون ، ثم صار هذا الرجل من رؤساء الناس وأكابرهم ، وقد سَمِعَ الحديث من أحمد بن عبد الجبار وطبقته .

(١) أي غلام ثعلب المترجم له .

(٢) الصُّفَّة : البهو الواسع العالي السقف . انظر الوسيط ( ص ف ف ) .

(٣) تاريخ بغداد ٧٩/٣ ، والأنساب ١٦٠/٥ ، وتاريخ دمشق ٦٧٧/١٥ مخطوط ، والمنتظم ١٤/١٠٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤٥١/١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٣٣٦ ، والوفاء بالوفيات ١١٥/٤ .

(٤) في تاريخ بغداد والمنتظم والوفاء : « الماذرائي » .

(٥) في ب ، م : « خمس » .

وقد روى الخطيب<sup>(١)</sup> عنه أنه قال : كان يبابي شيخ كبير من الكتاب قد بطل عن وظيفته ، فرأيت والدي في المنام وهو يقول : يا بُنَيَّ ، أما تتقى الله ؟ أنت مشغول ببلداتك ، والناس يبابك يهلكون من العزى والجوع ، هذا فلان قد تقطع سراويله ولا يقدر على إبداله ، فلا تهمل أمره . فاستيقظت مذعورا ، وأنا ناو له الإحسان ، فتمت ثم استيقظت وقد أنسيث المنام ، فبينا أنا أسير إلى دار الملك ، إذا بذلك الشيخ على دابة ضعيفة ، فلما رآني أراد أن يترجل فبدا لي فخذة ، وقد ليس الخف بلا سراويل ، فلما رأيته ذكرث المنام . فاستدعى به عند ذلك وأطلق له ألف دينار وثيابا ، ورتب له على وظيفته مائتي دينار كل شهر ، ووعد به بخير في الآجل أيضا .

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم ابن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup> ، الشريف الحسن الرضي - قبيلة من الأشراف - أبو القاسم المصري الشاعر ، كان نقيب الطالبين بمصر .  
ومن شعره قوله<sup>(٣)</sup> :

قالت لطيف خيال زارني ومضى      بالله صفه ولا تنقص ولا تزد  
فقال أبصرته لو مات من ظمأ      وقلت قف لا ترد للماء<sup>(٤)</sup> لم يرد

(١) تاريخ بغداد ٣ / ٨٠ ، ٨١ .

(٢) يتيمة الدهر ١ / ٤١٢ ، ووفيات الأعيان ١ / ١٢٩ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٣٢٢ .

(٣) يتيمة الدهر ١ / ١٢٩ ، ١٣٠ ، ووفيات الأعيان ١ / ١٢٩ ، ١٣٠ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

(٤) انظر وفيات الأعيان .

قالت صدقت وفاء الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدى  
قال ابن خلّكان<sup>(١)</sup> : تُوفى ليلة الثلاثاء لخمس بقين<sup>(٢)</sup> من شعبان<sup>(٢)</sup> من هذه  
السنة .

---

(١) وفيات الأعيان ١ / ١٣٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، م .

## ثم دخلت سنة ست وأربعين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> كانت فتنة بين أهل الكرخ وأهل السنة في المذهب ، بسبب السب ، فقتل من الفريقين خلق كثير .

وفيها نقص البحر ثمانين ذراعاً . ويقال<sup>(٢)</sup> : باعاً . فبدت فيه جبال وجزائر لم تكن ترى قبل ذلك .

وفيها كانت بالعراق وبلاد الرمي والجبل<sup>(٣)</sup> وقم ونحوها زلازل كثيرة مستمرة نحو أربعين يوماً ، تسكن ثم تعود ، فتهدمت بسبب ذلك أبنية كثيرة ، وغارت مياة كثيرة ، ومات خلق كثير ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .

وفيها تجهز معز الدولة بن بويه لقتال ناصر الدولة بن حمدان الذي بالموصل ، فراسله ناصر الدولة ، والتزم له بأموال يحملها إليه كل سنة ، ثم إنه منع حمل ما اشترط على نفسه ، فقصده معز الدولة في السنة الآتية كما سيأتي .

وفيها في تشرين منها كثرت في الناس أوجاع في الحلق ، والماشرا<sup>(٤)</sup> ، وكثر موت الفجأة ، حتى إن لصاً نقب داراً ليدخلها ، فمات وهو في الثقب . ولبس

---

(١) المنتظم ١٠٩/١٤ ، ١١٠ ، والكامل ٥١٩/٨ - ٥٢١ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣٨٣ .

(٢) الكامل ٥٢٠/٨ .

(٣) في الأصل : «الحلى» . وانظر ما تقدم صفحة ١١٦ .

(٤) الماشرا : يُطلق في العرف على ورم حار عن دم صفراوى يعم الوجه ، وربما غطى العينين ، وتلزمه الحمى . الموجز في الطب لابن النفيس ص ١٧٤ .

القاضي خِلعةَ القضاء لِيُخْرِجَ لِلْحُكْمِ بين الناسِ ، فلبس إحدى خُفَّيه ، فمات قبل أن يلبس الأخرى .

وَمَنْ تُوفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الحُسَيْنِ<sup>(١)</sup> ، أبو هُرَيْرَةَ [٦٠/٩] العَدَوِيُّ<sup>(٢)</sup> ، المُسْتَمَلِيُّ على المشايخ ، كَتَبَ عن أبي مسلمِ الكَجَّيِّ وغيره ، وكان ثقةً . تُوفِّيَ في ربيع الآخر<sup>(٣)</sup> منها .

الحُسَيْنُ بنُ خَلْفِ بنِ شاذَانَ ، أبو عليٍّ الواسِطِيُّ<sup>(٤)</sup> ، رَوَى عن إِسْحَاقَ الْأَزْرَقِ ويزيدَ بنِ هارونَ وغيرهما ، ورَوَى عنه البُخَارِيُّ في « صحيحه » . تُوفِّيَ في هذه السنة . هكذا رأيتُ هذه الترجمةَ في هذه السنة من « المنتظم »<sup>(٥)</sup> لأبي الفرجِ بنِ الجوزيِّ . واللَّهُ أعلم .

أبو العباسِ الْأَصَمُّ<sup>(٦)</sup> ، محمدُ بنُ يَغْقُوبَ بنِ يوسُفَ بنِ مَعْقِلِ بنِ

---

(١) في النسخ : « الحسين » . والمثبت من مصادر ترجمته : الأنساب ١٦٨/٤ ، والمنتظم ١١٠/١٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٣٤٤ .

(٢) في النسخ : « العذري » . والمثبت من المصادر السابقة .

(٣) في النسخ : « الأول » . والمثبت من مصادر ترجمته السابقة .

(٤) تاريخ بغداد ٣٠٥/٧ ، والمعجم المشتمل لابن عساكر ص ٩٨ ، والمنتظم ١١٠/١٤ ، وتهذيب الكمال ١٣٨/٦ .

ذكر المصنف - رحمه الله - وفاة الحسن بن خلف هذا ، في هذه السنة تبعاً لابن الجوزي كما سيأتي ، وقد أطبقت بقية مصادر ترجمته على أن وفاته كانت سنة ست وأربعين ومائتين . وانظر على ما تقدم الكامل لابن عدي ٧٤٦/٢ . وتهذيب التهذيب ٢٧٣/٢ .

(٥) المنتظم ١١٠/١٤ .

(٦) تاريخ دمشق ١٣٢/١٦ مخطوط ، ومختصره ٣٦١/٢٣ ، والمنتظم ١١٢/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٤٥٢/١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٣٦٢ ، والوافي بالوفيات ٢٢٣/٥ ، وطبقات الشافعية للإسنوي ٧٦/١ .

سِنَانٌ<sup>(١)</sup> بن عبد الله الأموي، مَولاهم أبو العباس الأصم، مَولِدُهُ في سنة سبع وأربعين ومائتين، ورأى الذُّهلي، ولم يَسمَع منه، ورَحَلَ به أبوه إلى أَصْبَهان ومكة ومصر والشام والجزيرة وبغداد وغيرها من البلاد، فسمع الكثير عن الجَمِّ الغفير، ثم رَجَعَ إلى خراسان وهو ابنُ ثلاثين سنة، وقد صار مُحدِّثًا كبيرًا، ثم طرأ عليه الصَّمَمُ واستَحْكَم حتى كان لا يَسمَع نَهيقَ الحِمَارِ، وكان مُؤدِّثًا في مسجده سبعين<sup>(٢)</sup> سنة، وحدث ستًّا وسبعين سنة، فألحق الأُحفاد بالأجداد، وكان ثقةً صادقًا ضابطًا لما سَمِعَهُ وَيَسمَعُهُ، ثم كَفَّ بَصَرُهُ قبلَ موته بشهر، وكان يُحدِّث من حِفْظِهِ بأربعة عشر حديثًا، وسبع حكايات، ومات وقد بقي له سنة من المائة.

---

(١) بعده في المنتظم: «بن عنان». وذكر محققاه في الحاشية أنها سقطت من أربع نسخ من نسخ المنتظم.

(٢) في الأصل، ص: «ستين». وفي ب، م: «ثلاثين». والمثبت من مصادر ترجمته. وقد وقع في تاريخ دمشق: «سبعين مرة». وهو تصحيف.

## ثم دخلت سنة سبع وأربعين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> كانت زلزلة ببغداد في شهر نيسان وفي غيرها من البلاد الشرقية، فمات بسببها خلق كثير، وخربت دور كثيرة، وظهر في آخر نيسان وشهر أيار جراد كثير أتلّف الغلات الصيفية والثمار. ودخلت الروم آمد، وميافارقين، فقتلوا ألفا وخمسمائة إنسان، وأخذوا مدينة سُمَيْسَاطَ وأخربوها. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وفي المحرم منها ركب مُعِزُّ الدولة إلى الموصل، فأخذها من يد ناصر الدولة، وهرب ناصر الدولة إلى نصيبين، ثم إلى ميافارقين، ثم لحقه مُعِزُّ الدولة، فصار إلى أخيه سيف الدولة بحلب، ثم راسل سيف الدولة مُعِزُّ الدولة في المصالحة بينه وبين أخيه ناصر الدولة، فوقع الصلح على حمل كل سنة ألفي ألف وتسعمائة ألف، ورجع مُعِزُّ الدولة إلى بغداد بعد انعقاد الصلح<sup>(٢)</sup>.

وفيها بعث المُعِزُّ الفاطمي مولاه أبا الحسن جوهراً القائد في جيوش، ومعه زيري بن مناد الصنهاجي، ففتحوا بلاداً كثيرة من أقصى المغرب، حتى انتهوا إلى البحر المحيط، فأمر جوهراً بأن يضطاد له منه سمك، فأرسل به في قلال الماء إلى

---

(١) المنتظم ١١٤/١٤، والكامل ٥٢٢/٨ - ٥٢٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٢٢٥ - ٢٢٧. وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣٨٤ - ٣٨٦.

(٢) بعده في ب، م: «وقد امتلأت البلاد رفضاً وسباً للصحابة من بني بويه وبني حمدان والفاطمين، وكل ملوك البلاد مصراً وشاماً وعراقاً وخراسان وغير ذلك من البلاد، كانوا رفضاً، وكذلك الحجاز وغيره، وغالب بلاد المغرب، فكثر السب والتكفير منهم للصحابة».



المُعزُّ الفاطميّ ، وحظي جَوْهَرٌ عنده ، وعظُم شأنه حتى صار له بمنزلة الوزير .

وَمَنْ تُوفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

الزُّبَيْرُ بْنُ <sup>(١)</sup>عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَكْرِيَّا بْنِ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدَابَادِيُّ <sup>(٢)</sup> ، رَحَلَ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ ، وَطَوَّفَ الْأَقَالِيمَ ، سَمِعَ  
الْحَسَنَ ابْنَ سُفْيَانَ وَابْنَ خُزَيْمَةَ وَأَبَا يَعْلَى وَخَلَقًا ، وَكَانَ حَافِظًا مُتَّقِنًا صَدُوقًا ،  
صَنَّفَ الشُّرُوحَ وَالْأَبْوَابَ .

أَبُو سَعِيدِ بْنِ يُونُسَ <sup>(٣)</sup> صَاحِبُ «تَارِيخِ مِصْرَ» : هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ  
ابْنِ يُونُسَ [ ٦٠ / ٩ ظ ] بِنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدَفِيِّ الْمِصْرِيِّ الْمُؤَرِّخِ ، كَانَ حَافِظًا  
مُكَثِّرًا خَبِيرًا بِأَيَّامِ النَّاسِ وَتَوَارِيخِهِمْ ، لَهُ تَارِيخٌ مُفِيدٌ جَدًّا لِأَهْلِ مِصْرَ وَمَنْ وَرَدَ  
إِلَيْهَا .

وَلَهُ وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ : أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ . كَانَ مُنَجِّمًا ، لَهُ زِيَجٌ <sup>(٤)</sup> مُفِيدٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ  
أَصْحَابُ هَذَا الْقَرْنِ ، كَمَا يَرْجِعُ الْمُحَدِّثُونَ إِلَى أَقْوَالِ أَبِيهِ وَمَا يُؤَرِّخُهُ وَيَنْقُلُهُ  
وَيُخَوِّكِيهِ ، وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَتُوفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ  
الْسادِسَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ بِالْقَاهِرَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ النَّخَوِيُّ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوَيْهِ بْنِ الْمَرْزَبَانِ ،

---

(١ - ١) فِي ب ، م : «عَبْدُ الرَّحْمَنِ» . وَانْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ٤٧٢ / ٨ ، وَتَارِيخِ دِمَشْقَ ١٨ / ٣٢٨ ، وَالْمُنْتَظَمَ ١٤ / ١١٥ ، وَسِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٥ / ٥٧٠ ، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٣٧٦ .

(٢) فِي ب ، م : «الْأَسْتَرَابَادِيُّ» .

(٣) الْأَنْسَابُ ٣ / ٥٢٩ ، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣ / ١٣٧ ، وَسِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٥ / ٥٧٨ ، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٣٨١ .

(٤) الزِّيَجُ : كُلُّ كِتَابٍ يَتَضَمَّنُ جَدَاوِلَ فَلَكيَّةٍ يَعْرِفُ مِنْهَا سِيرَ النُّجُومِ . انْظُرِ الْوَسِيطَ ( ز ي ج ) .

أبو محمد الفارسي النحوي<sup>(١)</sup>، سكن بغداد، وسمع عباساً الدورى وابن قتيبة والمبرّد، وسمع منه الدارقطني وغيره من الحفاظ، وأثنى عليه غير واحد، منهم أبو عبد الله ابن منده، وكانت وفاته في صفر من هذه السنة، وذكر له القاضي ابن خلكان مصنفات كثيرة مفيدة، فيما يتعلّق باللغة والنحو وغير ذلك.

محمد بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، أبو الحسن القرشي الأموي<sup>(٢)</sup> قاضي بغداد، كان حسن الأخلاق، طلبةً للحديث، ومع هذا نسب إلى أخذ الرشوة في الأحكام والولايات، والله تعالى أعلم بالصواب.

<sup>(٣)</sup> محمد بن علي، أبو عبد الله الهاشمي الخاطب الدمشقي<sup>(٤)</sup>، وأظنه الذي تُنسب إليه حارة الخاطب من نواحي باب الصغير، كان خطيب دمشق في أيام الإخشيد، وكان شاباً حسن الوجه، مليح الشكل، كامل الخلق. تُوفي يوم الجمعة السابع والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة، وحضر جنازته نائب السلطنة وخلّق كثير لا يُحصون كثرةً، هكذا أرّخه ابن عساكر، ودُفن بباب الصغير<sup>(٣)</sup>.

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ص ١١٦، وتاريخ بغداد ٤٢٨/٩، والمنتظم ١١٥/١٤، ووفيات الأعيان ٤٤/٣، وسير أعلام النبلاء ٥٣١/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٣٧٩، وطبقات المفسرين ٢٢٣/١.

(٢) تاريخ بغداد ٢٠٠/٢، والمنتظم ١١٧/١٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٣٨٧.

(٣ - ٣) زيادة من: ب، م.

(٤) تاريخ دمشق ٧٦٩/١٥ مخطوط.

## ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> كانت فتنه بين الرافضة وأهل السنة، قُتل فيها خلق كثير، ووقع حريق باب الطاق<sup>(٢)</sup>، وغرق في دجلة خلق كثير من الحجاج من أهل الموصل، نحو من ستمائة نفس، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وفيها دخلت الروم طرسوس والرّها فقتلوا وسبوا، وغنموا ورجعوا سالمين، لعنهم الله.

وفيها قلت الأمطار وغلت الأشعار، واشتسقى الناس فلم يشقوا، وظهر جراد عظيم في آزار، فأكل ما نبت من الخضراوات، فاشتد الأمر جدًّا، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

وفيها عاد معز الدولة إلى بغداد من الموصل، وزوج ابنته من ابن أخيه مؤيد الدولة بن معز الدولة، وسيّرهما معه إلى الرّى<sup>(٣)</sup>.

ومن توفي فيها من الأعيان :

إبراهيم بن شيبان،<sup>(٤)</sup> أبو إسحاق القزويني، شيخ الصوفية بالجبل،

---

(١) المنتظم ١١٨/١٤، والكامل ٥٢٧/٨، ٥٢٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٢٢٨ - ٢٣٠. وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٣٨٧ - ٣٩٠.

(٢) باب الطاق : محلة كبيرة ببغداد، بالجانب الشرقي تعرف بطاق أسماء. معجم البلدان ١/٤٤٥.

(٣) في ب، م : « بغداد ».

(٤ - ٤) سقط من : م. وانظر ترجمته في طبقات الصوفية ص ٤٠٢، وحلية الأولياء ١٠/٣٦١، =

صَحِبَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيَّ . وَمِنْ جَيْدِ كَلَامِهِ قَوْلُهُ <sup>(١)</sup> : إِذَا سَكَنَ الْخَوْفُ الْقَلْبَ  
أُخْرِقَ مَوَاضِعَ الشَّهَوَاتِ مِنْهُ ، وَطَرَدَ عَنْهُ الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا .

أَبُو بَكْرِ النَّجَّادُ ، أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ <sup>(٢)</sup> بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ ،  
أَبُو بَكْرِ النَّجَّادُ الْفَقِيهُ ، أَحَدُ أَئِمَّةِ الْحَنَابِلَةِ ، وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ،  
سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ وَأَبَا دَاوُدَ ، وَابْنَهُ دَاوُدَ ، وَابْنَ أَبِي الدُّنْيَا وَخَلَقًا كَثِيرًا ، [ ٩ /  
١٠٦ ] وَكَانَ يُطَلَّبُ الْحَدِيثَ مَا شِئًا حَافِيًا ، وَقَدْ جَمَعَ الْمُسْنَدَ ، وَصَنَّفَ فِي السُّنَنِ  
كِتَابًا كَبِيرًا ، وَكَانَتْ لَهُ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ خَلْقَتَانِ ؛ وَاحِدَةٌ لِلْفَقْهِ وَأُخْرَى لِلْمَلَاءِ  
الْحَدِيثِ .

وَحَدَّثَ عَنْهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَابْنُ رَزْقَوَيْهِ وَابْنُ شَاهِينَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ  
الْقَطِيعِيُّ وَغَيْرُهُمْ ، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ ، وَيُفْطِرُ كُلَّ لَيْلَةٍ [ ٩ / ١٠٦ ] عَلَى  
رَغِيفٍ ، وَيَعْزِلُ مِنْهُ لُقْمَةً ، فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ أَكَلَ تِلْكَ اللَّقْمَ ، وَتَصَدَّقَ  
بِرَغِيفٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِعَشْرِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ عَنْ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ  
سَنَةً ، وَدُفِنَ قَرِيبًا مِنْ قَبْرِ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ الْحَافِي ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نُصَيْرِ بْنِ الْقَاسِمِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَوَّاصُ <sup>(٣)</sup> الْمَعْرُوفُ

---

= وَالرَّسَالَةُ الْقَشِيرِيَّةُ ١ / ١٧٤ ، وَالْمُنْتَظَمُ ١٤ / ١١٩ ، وَطَبَقَاتُ الْأَوْلِيَاءِ ص ٢١ .

(١) طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ص ٤٠٤ ، وَالْمُنْتَظَمُ ١٤ / ١١٩ .

(٢) فِي ب ، م : « سَلِيمَان » . وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ ٤ / ١٨٩ ، وَطَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ ص ١٧٢ ،  
وَطَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ ٢ / ٧ ، وَالْمُنْتَظَمُ ١٤ / ١١٨ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٥ / ٥٠٢ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ  
وَوَفَايَاتُ ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٣٩٢ .

(٣) طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ص ٤٣٤ ، وَحُلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ١٠ / ٣٨١ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادِ ٧ / ٢٢٦ ، وَالرَّسَالَةُ الْقَشِيرِيَّةُ =

بالخلدِيّ، سَمِعَ الكثير، وَحَدَّثَ كثيرًا، وَحَجَّ ستين حَجَّةً، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا دَيِّنًا.

مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَمْرٍو<sup>(١)</sup> الزَّجَّاجِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ<sup>(٢)</sup>، صَحِبَ أَبَا عَثْمَانَ وَالْجُنَيْدَ وَالثُّورِيَّ وَالْخَوَاصَّ وَغَيْرَهُمْ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ، وَكَانَ شَيْخَ الصُّوفِيَّةِ بِهَا، وَحَجَّ ستين حَجَّةً، وَيُقَالُ: إِنَّهُ مَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَتَغَوَّطْ وَلَمْ يَيْلُ إِلَّا خَارِجَ الْحَرَمِ بِالْكُلِّيَّةِ<sup>(٣)</sup>.

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَضَالَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، أَبُو بَكْرٍ الْأَدَمِيُّ<sup>(٣)</sup>، صَاحِبُ الْأَلْحَانِ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَرَبَّمَا سَمِعَ أَهْلُ كُلِّوَاذَا صَوْتَهُ مِنْ بَغْدَادَ فِي اللَّيْلِ.

وَحَجَّ مَرَّةً مَعَ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ، فَلَمَّا كَانُوا بِالْمَدِينَةِ رَأَوْا شَيْخًا أَعْمَى يَقْصُصُ عَلَى النَّاسِ أَخْبَارًا مَوْضُوعَةً، فَقَالَ الْبَغَوِيُّ: يَتَّبِعِي الْإِنْكَارَ عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْجَمَاعَةِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِبَغْدَادَ يَعْرِفُكَ النَّاسُ، وَالْجَمْعُ كَثِيرٌ هَاهُنَا، وَلَكِنْ أَرَى أَنْ تَأْمُرَ أَبَا بَكْرٍ الْأَدَمِيَّ فَيَقْرَأَ لَنَا. فَاسْتَفْتَحَ، فَقَرَأَ فَانْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكَوْا

---

= ١٧٨/١، والمنتظم ١١٩/١٤، وسير أعلام النبلاء ٥٥٨/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٣٩٦، وطبقات الأولياء ص ١٧٠، وغاية النهاية ١٩٧/١.

(١) في ب، م، ص: «عمر».

(٢) طبقات الصوفية ص ٤٣١، وحلية الأولياء ٣٧١/١٠، والرسالة القشيرية ١٧٧/١، والمنتظم ١٤/١٢٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٤٠٥، والوفاء بالوفيات ١/٣٤٦، وطبقات الأولياء ص ١٥٦.

(٢) في ب، م: «بمكة».

(٣) تاريخ بغداد ١٤٧/٢، والأنساب ١٠١/١، والمنتظم ١٢٢/١٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٤٠٦، والعبر ٢/٢٧٩.

الأغمى فلم يَتَقَ عنده أحدٌ ، فأخذ الأغمى بيدِ قائده وقال له : اذْهَبْ بِي ،  
هكذا تَزُولُ النُّعْمُ .

وكانت وفاته يومَ الأربعاءِ لليلتين بقيتا من ربيعِ الأولِ من هذه السنة ، عن  
ثمانٍ وثمانين سنةً .

وقد رآه بعضهم في المنامِ بعد موته بمدةٍ فقال له : ما فعل بك ربُّك ؟ فقال :  
أوقَفَنِي بينَ يديه ، وقاسَيْتُ شِدَائِدَ . فقلتُ له : فتلك الليالي والمواقِفُ والقراءةُ ؟  
فقال : ما كان شَيْءٌ أَضُرُّ عَلَيَّ منها ؛ لأنها كانت للدنيا . فقلتُ : فإلى أَيِّ شَيْءٍ  
انتهى أَمْرُكَ . فقال : قال لي اللهُ عز وجل : آليتُ على نَفْسِي أن لا أُعَذِّبَ أُنْبَاءَ  
الثمانين .

<sup>(١)</sup> أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ الحسنِ بنِ إبراهيمَ <sup>(٢)</sup> طباطبا بنِ  
إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ الحسنِ بنِ الحسنِ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ الهاشميِّ  
المِصْرِيِّ ، كان من ساداتها وكُرمائها وأجوادها ، لا تَزَالُ الحُلُوءُ تُعَقِّدُ بداره ،  
ولا يَزَالُ رجلٌ يَكْسِرُ اللُّوزَ بسببِها كلَّ يومٍ ببابه ، وللناسِ عليه رَوَاتِبُ الحُلُوءِ ،  
فمنهم مَنْ يُهْدَى إليه كلُّ يومٍ ، ومنهم في الجمعة ، وفي الشهر <sup>(١)</sup> .

---

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) بعده في الأصل ، ب ، م : « بن » . والمثبت كما تقدم - في صفحة ٢٢٩ في ترجمة « أحمد بن  
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا . وانظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٣ / ٨١ ، وسير أعلام النبلاء  
٤٩٦ / ١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٣٩٨ .

<sup>(١)</sup> وكان لكافور الإخشيدى <sup>(٢)</sup> فى كل يوم <sup>(٣)</sup> جامان ورغيف من الحواري <sup>(٤)</sup> ، ولما قدم المعز الفاطمى إلى القاهرة ، تلقاه وسأله : إلى من ينتسب مولانا من أهل البيت ؟ فقال : الجواب إلى أهل البلد . فلما دخل القصر جمع الأشراف ، وسل نصف سيفه ، وقال : هذا نسبى . ثم نثر عليهم الذهب ، وقال : هذا حسبى . فقالوا : سمعنا وأطعنا . والصحيح أن القائل للمعز هذا الكلام ابن هذا أو شريف آخر ، والله أعلم ؛ [ ٦١ / ٩ ظ ] فإن وفاة هذا كانت فى هذا العام عن ثنتين وستين سنة ، والمعز إنما قدم مصر فى سنة ثنتين وستين وثلاثمائة ، كما سيأتى <sup>(١)</sup> .

---

( ١ - ١ ) سقط من : ص .

( ٢ - ٢ ) فى الأصل : « كل يومين عليه » .

( ٣ ) جامان : مثنى جام وهو الإناء من فضة . انظر اللسان ( ج و م ) .

( ٤ ) فى الأصل : « الجوارى » . وفى م : « الحلوى » . والحوارى : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه . انظر اللسان ( ح و ر ) .

## ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> ظهر رجل بأذربيجان من أولاد عيسى بن المكتفى بالله، فتلقب بالمُستجير بالله، ودعا إلى الرضا من آل محمد، وذلك لفساد دولة المَرْزبان في ذلك الزمان، فاقتتلوا قتالاً كثيراً، ثم انهزم أصحاب المُستجير، وأُخذ أسيراً فمات، واضمحَل أمره. ولله الحمد.

وفيها دخل سيف الدولة بن حَمْدان بلاد الروم، فقتل من أهلها خلقاً كثيراً، وفتح حصوناً، وأحرق بلاداً كثيرة، وسبى وغنم، وكرّ راجعاً، فأخذت عليه الروم الدّزب فَمَنَعوه من الرجوع، ووضعوا السيف في أصحابه، فما نجا في ثلاثمائة فارس إلا بعد جهد جهيد.

وفيها كانت فِثنة عظيمة ببغداد بين الرافضة والسنة، قُتل فيها خلق كثير. وفيها في آخرها تُوفى أنوجور بن الإخشيد صاحب مصر، وقام بالأمر بعده أخوه عليّ.

وفيها مات أبو القاسم عبد الله بن أبي عبد الله البريدي الذي كان صاحب الأهواز وواسط.

وفيها رجع حجاج مصر من مكة، فنزلوا واديّاً، فجاءهم سيلٌ فأخذهم

---

(١) المنتظم ١٤/١٢٦، ١٢٧، والكامل ٨/٥٢٩ - ٥٣٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٢٣١ - ٢٣٣. وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٣٩١.



كلّهم ، فألقاهم في البحر عن آخرهم .

وفيهما أسلم من التّرك مائتا ألف خركاه<sup>(١)</sup> ، فسُمّوا تُركَ إيمان ، ثم خُفّف اللفظ بذلك ، فقليل : تُركمان .

ومَن تُوفّي فيها من الأغنيان :

جعفر بن حرب الكاتب<sup>(٢)</sup> ، كانت له نعمة وثروة عظيمة تُقاربُ أبهة الوزراء ، فاجتاز يوماً وهو راكب في موكب له عظيم ، فسمع رجلاً يقرأ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [الحديد : ١٦] . فصاح : اللهم بلى . وكرّرها دَفْعَاتٍ ، ثم بكى ، ثم نزل عن دابته ، ونزع ثيابه ودخل إلى دجلة ، فاستتر بالماء ، ولم يخرج منه حتى فرّق جميع ماله في المظالم التي كانت عليه ، وردّها إلى أهلها ، وتصدّق بالباقي ، ولم يبقَ له شيءٌ بالكلية ، فاجتاز به رجلٌ فتصدّق عليه بثوبين ، فلبسهما وخرج ، فانقطع إلى العلم والعبادة حتى مات ، رحمه الله .

أبو عليّ الحافظ الحسين<sup>(٣)</sup> بن عليّ بن يزيد بن داود ، أبو عليّ الحافظ النيسابوري ، أحد الأئمة الحفّاظ المتّقين الكثيرين المصنّفين .  
قال الدارقطني<sup>(٤)</sup> : كان إماماً مهذباً .

---

(١) خركاه : خيمة كبيرة . المعجم الذهبي ص ٢٣٧ .

(٢) المنتظم ١٢٧/١٤ .

(٣) سقط من : م . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٧١/٨ ، وتاريخ دمشق ٢٧١/١٤ ، والمنتظم ١٢٨/١٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٥١/١٦ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٤١٩ ، والوافي بالوفيات ٤٣٠/١٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٧٦/٣ .

(٤) انظر تاريخ بغداد ٧١/٨ ، وتاريخ دمشق ٢٧٤/١٤ ، والمنتظم ١٢٨/١٤ .

وكان ابن عُقْدَةَ لا يَتَوَاضَعُ لأحدٍ كَتَوَاضِعِهِ لَهُ . وكانت وفاته في جُمادى الآخرة<sup>(١)</sup> من هذه السنة عن ثنتين وسبعين<sup>(٢)</sup> سنة ، رحمه الله .

حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ<sup>(٣)</sup> ، أَبُو الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ ، الفقيه الشافعي ، إمام أهل الحديث بخراسان في زمانه ، وأزهدهم وأعبدُهم ، أخذ الفقه عن ابنِ سُرَيْجٍ ، وسمع الحديث من الحسن بن سفيان وغيره ، وله التَّصَانِيفُ المفيدة ، وقد ذكرنا ترجمته في طبقات الشافعيين .

وكانت وفاته ليلة الجمعة لخمس مَضِين [٦٢/٩] من ربيع الأول من هذه السنة ، عن ثنتين وسبعين سنة .

حَمْدُ<sup>(٤)</sup> بْنُ مُحَمَّدٍ<sup>(٤)</sup> بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ ، سَمِعَ الكثير ، وصنَّفَ التَّصَانِيفَ ، منها : «المعالم» شرح فيها سنن أبي داود ،

---

(١) في المصادر أنه توفي في جمادى الأولى . والمثبت موافق لما في إحدى نسخ المنتظم ، كما ذكر محققاه في الحاشية .

(٢) في النسخ : «خمسين» . والمثبت من مصادر ترجمته ، وهذا يبيِّنُ فقد أجمعت المصادر على مولده سنة سبع وسبعين ومائتين ووفاته سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . كما نصَّ الحافظ الذهبي في السير ٥٦/١٦ على أنه عاش ثنتين وسبعين سنة .

(٣) في ب ، م : «مروان» . وانظر ترجمته في المنتظم ١٢٨/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٩٢/١٥ ، وتذكرة الحفاظ ٨٩٥/٣ ، وجعل وفاته في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٤١٧ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٢٦/٣ .

(٤ - ٤) سقط من : م . وانظر ترجمته في يتيمة الدهر ٣٣٤/٤ ، والمنتظم ١٢٩/١٤ ، ومعجم الأدباء ٢٦٨/١٠ ، وإنباه الرواة ١٢٥/١ ، ووفيات الأعيان ٢١٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣/١٧ ، وتذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٨٢/٣ .

وأما ما ذُكِرَ في إنباه الرواة ویتیمة الدهر باسم «أحمد» فقد ذُكِرَ في وفیات الأعیان ٢١٥/٢ ، أن الخطابي قال : اسمی الذی سُمِّیت به «حمد» ، ولكن الناس كتبوا «أحمد» ، فتركه عليه . وقد جعله في الإنباه من وفیات سنة أربعمئة ، أما المصادر الأخرى فجعلته من وفیات ثمان وثمانين وثلاثمئة ، وزاد في معجم الأدباء قولاً آخر - وضعفه - أنه سنة ست وثمانين وثلاثمئة .

و «الأعلام» شرح فيه البخاري، و «غريب الحديث». وله فهم مليخ وعلم غزير  
ومعرفة باللغة والمعاني والفقه.

ومن أشعاره<sup>(١)</sup>:

ما دُمتَ حيًّا فدارِ الناسَ كلَّهم      فإنما أنت في دارِ المُداراةِ  
مَن يَذِرُ دارِي ومَن لم يَذِرِ سوف يُرى      عما قليلٍ نديمًا للنَّدَاماتِ

هكذا ترجمه أبو الفرج بن الجوزي في منتظمه حرفًا بحرف.

عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم<sup>(٢)</sup>، كان من أعلم الناس  
بأحرف القرآن ووجوه القراءات، وله في ذلك مصنفات، وكان من الأمناء  
الثقات، روى عن ابن مجاهد وأبي بكر بن أبي داود، وعنه أبو الحسن  
الحماني<sup>(٣)</sup>. توفي في شوال منها، ودُفن بمقبرة الخيزران.

أبو أحمد العسال الحافظ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن  
محمد، أبو أحمد العسال الأصبهاني<sup>(٤)</sup>، أحد أئمة الحفاظ وأكابر العلماء،  
سمع الحديث وحدث به.

---

(١) البيت الأول في التمثيل والمحاضرة ص ٤١٩، وخاص الخاص للثعالبي ص ١٢.  
(٢) تاريخ بغداد ٧/١١، والمنتظم ١٢٩/١٤، وإنباه الرواة ٢١٥/٢ وفيه أنه توفي سنة أربع وأربعين  
وثلاثمائة، وسير أعلام النبلاء ٢١/١٦، ومعرفة القراء الكبار ٢٥١/١، وتاريخ الإسلام (حوادث  
ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٤٢٣. وجاء في المنتظم وحده: «هشام» بدلًا من: «هاشم».

(٣) في ب، م: «الحماني».

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان ٣٥٥/٤، وذكر أخبار أصبهان ٢٨٣/٢، وتاريخ بغداد ٢٧٠/١، والمنتظم  
١٣٠/١٤، وسير أعلام النبلاء ٦/١٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٤٢٦،  
والوفاء بالوفيات ٤١/٢، وطبقات المفسرين ٥١/٢، وفيه أنه توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ثم ذكر  
قول ابن مردويه في وفاته سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

قال ابنُ مَنْدَه<sup>(١)</sup> : كَتَبْتُ عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ لَمْ أَرْ فِيهِمْ أَتَقَنَّ مِنْ أَبِي أَحْمَدَ  
الْعَسَّالِ . تُؤَفِّي فِي رَمَضَانَ مِنْهَا .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ١/ ٢٧٠، والمنظوم ١٤/ ١٣٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٤٢٦.

## ثم دخلت سنة خمسين وثلاثمائة

في المحرم منها<sup>(١)</sup> مرض معز الدولة بن بويه بانحصار البول ، فقلق من ذلك ، وجمع بين حاجبه شُبكتكين ووزيره المهلبى ، وأصلح بينهما ووصاهما بولده بختيار خيراً ، ثم عوفى من ذلك ، فعزم على الرحيل إلى الأهواز ، واعتقد أن ما أصابه من هواء بغداد ومائها ، فأشير عليه بالمقام بها ، وأن يبنى بها داراً فى أعلاها حيث الهواء أرق والماء أصفى ، فبنى له داراً غرم عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم ، فاحتاج لذلك أن يُصادِرَ بعض أصحابه ، ويقال<sup>(٢)</sup> : أنفق على هذه الدار ألفى ألف دينار ، ومات وهو يبنى فيها ، وقد خرب أشياء كثيرة من معالم بغداد فى بنائها ، وكان مما خرب فيها المعشوق من سر من رأى ، وقلع الأبواب الحديد التى على مدينة المنصور والرصافة وقصرها ، وحوّلها إلى داره هذه ، لا تمت فرحته بها .

وفىها مات القاضى أبو السائب عتبة بن عبد الله ، وقبضت أملاكه ، وولى بعده القضاء أبو عبد الله الحسن بن أبى الشوارب ، وضمن أن يؤدّى فى كل سنة إلى معز الدولة مائتى ألف درهم ، فخلع عليه معز الدولة ، وسار ومعه الدبادب والبوقات إلى منزله ، وهو أول من ضمن القضاء ، ولم يأذن له الخليفة المطيع لله

---

(١) المنتظم ١٤ / ١٣٢ ، والكامل ٨ / ٥٣٤ - ٥٣٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ )

ص ٢٣٤ - ٢٣٦ . وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٣٩٢ .

(٢) المنتظم ١٤ / ١٣٢ . وفيه أنه أنفق مائة ألف ألف دينار .

فِي الْحُضُورِ عِنْدَهُ وَلَا فِي حُضُورِ الْمُؤَكِّبِ لِأَجْلِ ذَلِكَ ، ثُمَّ ضَمِنَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ الشَّرْطَةَ وَضَمِنَ الْحِشْبَةَ أَيْضًا .

وَفِيهَا سَارَ قَفْلٌ<sup>(١)</sup> مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ يُرِيدُونَ طَرَشُوسَ ، وَفِيهِمْ نَائِبُ أَنْطَاكِيَّةَ ، فَثَارَ عَلَيْهِمُ الْفَرَجُ ، فَأَخَذُوهُمْ عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهِمْ ، فَلَمْ يُقِلَّتْ مِنْهُمْ سِوَى النَّائِبِ [ ٩ / ٦٢ ظ ] جَرِيحًا فِي مَوَاضِعَ مِنْ بَدَنِهِ .

وَفِيهَا دَخَلَ نَجَا غَلَامٌ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بِلَادَ الرُّومِ ، فَقَتَلَ وَسَبَى وَغَنِمَ ، وَرَجَعَ سَالِمًا .

وَفِيهَا تُوفِّيَ الْأَمِيرُ<sup>(٢)</sup> عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ نُوحٍ<sup>(٣)</sup> ، صَاحِبُ خُرَاسَانَ<sup>(٤)</sup> ، سَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ فَمَاتَ ، فَقَامَ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ أَخُوهُ مَنْصُورُ بْنُ نُوحٍ السَّامَانِيُّ .

وَفِيهَا تُوفِّيَ النَّاصِرُ لَدَيْنَ اللَّهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأُمَوِيُّ<sup>(٥)</sup> ، صَاحِبُ الْأَنْدَلُسِ ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ خَمْسِينَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ ، وَلَهُ مِنَ الْعَمْرِ يَوْمَ مَاتَ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً ، وَتَرَكَ أَحَدَ عَشَرَ وَلَدًا ، وَكَانَ أَيْضًا حَسَنَ الْوَجْهِ ، عَظِيمَ الْجِسْمِ ، طَوِيلَ الظَّهْرِ ، قَصِيرَ السَّاقَيْنِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَلَقَّبَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَوْلَادِ الْأُمَوِيِّينَ الدَّاخِلِينَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَذَلِكَ حِينَ بَلَغَهُ ضَعْفُ الْخُلَفَاءِ بِالْعِرَاقِ ، وَتَغَلَّبَ الْفَاطِمِيُّونَ بِبِلَادِ الْمَغْرِبِ ، فَتَلَقَّبَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً . وَلَمَّا تُوفِّيَ قَامَ

---

(١) القفل : اسم جمع للقافل ؛ من قفل أى رجع . انظر القاموس المحيط ( ق ف ل ) .

(٢ - ٢) فى ب ، م : « نوح بن عبد الملك » . وانظر ترجمته فى : الكامل ٨ / ٥٣٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٤٤٦ .

(٣) بعده فى ب ، م : « وغزاة وما وراء النهر » .

(٤) العقد الفريد ٤ / ٤٩٨ ، والكامل ٨ / ٥٣٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٦٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٢٣٧ ، ٤٤٣ .

بالأمر من بعده ولده الحكم ، وتلقب بالمُستنصر<sup>(١)</sup> ، ومن جملة أولاد الناصر عبد الله ، وكان<sup>(٢)</sup> شافعي المذهب ، ناسكاً شاعراً ، ولا يُعرف في الخلفاء أطول مدة من الناصر الأموي - فإنه مكث خمسين سنة - سوى المستنصر بن الحاكم الفاطمي صاحب مصر ، فإنه مكث ستين سنة ، كما سيأتي بيان ذلك في موضعه .

### ومن تُوفّي فيها من الأعيان :

أبو سهل بن زياد القطان ، أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، أبو سهل القطان<sup>(٣)</sup> ، كان ثقةً حافظاً كثير التلاوة للقرآن ، حسن الانتزاع للمعاني منه ، فمن ذلك أنه استدلل على تكفير المعتزلة بقوله تعالى : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ﴾ [آل عمران : ١٥٦] .

إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن بيان ، أبو محمد الخطيبي<sup>(٤)</sup> ، سميع الحارث بن أبي أسامة وعبد الله بن أحمد الكدني وغيرهم ، وعنه الدارقطني وغيره من الحفاظ ، وكان ثقةً حافظاً فاضلاً نبيلًا عارفاً بأيام الناس والخلفاء ، وله تاريخ مُرتَّب على السنين ، وكان أديباً لبيباً عاقلاً صدوقاً . وكانت وفاته في جمادى الآخرة من هذه السنة عن إحدى وثمانين سنة ، رحمه الله .

(١) في النسخ : « المتنصر » . والمثبت من مصادر ترجمته . وسيأتي ذكر وفاته في صفحة ٣٧٢ .

(٢ - ٢) في ب ، م : « وكان الناصر » .

(٣) تاريخ بغداد ٤٥ / ٥ ، والمنتظم ١٣٣ / ١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٥٢١ / ١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٤٣٥ ، والوافي بالوفيات ٣٤ / ٨ .

(٤) تاريخ بغداد ٣٠٤ / ٦ ، وطبقات الحنابلة ١١٨ / ٢ ، والمنتظم ١٣٤ / ١٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٢٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٤٣٧ .

أحمدُ بنُ محمدٍ بنِ سعيدٍ بنِ عبيدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ محمدٍ بنِ سعيدٍ بنِ  
أبي مَرْيَمَ ، أبو بكرٍ القُرشيُّ الوراقُ<sup>(١)</sup> ، ويُعرفُ بابنِ فُطَيْسٍ ، وكانَ حسنَ  
الكتابةِ مشهورًا بها ، وكانَ يَكْتُبُ الحديثَ لابنِ جَوْصَا ، ترجمه ابنُ عساکرَ ،  
وأرَّخَ وفاته بثنائي شوالٍ من هذه السنة .

تَمَّامُ بنُ محمدٍ بنِ<sup>(٢)</sup> سليمانَ بنِ محمدٍ بنِ عبدِ اللهِ - بنِ عبيدِ اللهِ - بنِ  
العباسِ بنِ محمدٍ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ اللهِ<sup>(٣)</sup> بنِ العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ ، أبو بكرٍ  
الهاشميُّ العباسيُّ ، حَدَّثَ عن عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ ، وعنه ابنُ رَزَقَوَيْهِ ، تُوفِّيَ في  
هذه السنة عن إحدى وثمانين سنةً أيضًا ، رحمه اللهُ .

الحسينُ بنُ القاسمِ ، أبو عليٍّ الطُّبريُّ<sup>(٣)</sup> ، الفقيهُ الشافعيُّ ، أحدُ الأئمةِ ، له  
«المحررُ» في الخلافِ ، وهو أولُ مصنَّفٍ فيه ، وله «الإفصاحُ»<sup>(٤)</sup> في المذهبِ ،  
وكتابٌ في الجدلِ ، وكتابٌ في أصولِ الفقهِ ، وغيرُ ذلك من المصنَّفاتِ ، وقد  
ذكرناه [٦٣/٩] في «الطبقاتِ» .

عبدُ اللهِ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ عيسى بنِ جعفرٍ بنِ أبي جعفرٍ

---

(١) تاريخ دمشق ٣٥٩/٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٤٣٦ .  
(٢ - ٢) سقط من : م . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٣٩/٧ ، والمنتظم ١٣٥/١٤ ، وتاريخ الإسلام  
(حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٤٣٩ .  
(٣) تاريخ بغداد ٨٧/٨ ، وطبقات الفقهاء ص ١١٥ ، والمنتظم ١٣٥/١٤ ، ووفيات الأعيان ٧٦/٢ ،  
وسير أعلام النبلاء ٦٢/١٦ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٤٤٠ ، وطبقات  
الشافعية الكبرى ٢٨٠/٣ . وجاء في طبقات الفقهاء ووفيات الأعيان وسير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام  
أن اسمه الحسن . قال ابن خلكان : ورأيت في عدة كتب من طبقات الفقهاء أن اسمه الحسن كما هو  
ههنا ، ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد قد عدَّه في جملة من اسمه حسين .  
(٤) في النسخ : «الإيضاح» ، والمثبت من مصادر ترجمته .



المنصور، أبو جعفر الهاشمي الإمام<sup>(١)</sup>، ويُعرف بابن بُرَيْه<sup>(٢)</sup>، وُلِدَ سنة ثلاث وستين ومائتين، روى عن ابن أبي الدنيا وغيره، وعنه ابن رزقويه، وكان خطيباً بجامع المنصور مدة طويلة، وقد خطب فيه سنة ثلاثين وثلاثمائة، وقبلها بمائة سنة خطب فيه الواثق سنة ثلاثين ومائتين، وهما في النسب إلى المنصور سواء. تُوفّي في صفر منها.

عُثْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ عبيد الله، أبو السائب الهمداني<sup>(٣)</sup>، القاضي، الشافعي، كان فاضلاً بارعاً، تقدم. وولى القضاء، وكان فيه تخطيط في الأمور، وقد رآه بعضهم في المنام فقال: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، وأمر بي إلى الجنة على ما كان مني من التخطيط، وقال لي: إني آليت أن لا أُعَذَّبَ أبناء الثمانين.

وهذا الرجل أول من ولي قضاء القضاة ببغداد من الشافعية.

محمد بن أحمد بن حنبل<sup>(٤)</sup> بن أحمد بن راجيان<sup>(٥)</sup>، أبو بكر الدهقان،

(١) تاريخ بغداد ٩/٤١٠، والمنتظم ١٤/١٣٦، وسير أعلام النبلاء ١٥/٥٥١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٤٤١.

(٢) في النسخ: «بويه». وفي المنتظم: «برية». والمثبت من تاريخ بغداد وسير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام. وانظر الإكمال ١/٢٣٢.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/٣٢٠، والمنتظم ١٤/١٣٧، وسير أعلام النبلاء ١٦/٤٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٤٤٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/٣٤٣. وجاء في المنتظم وسير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام وطبقات الشافعية أن اسم أبيه عبيد الله.

(٤) سقط من: ب، م. وفي ص: «حبيب». وانظر الإكمال ٢/١٥٧. وانظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١/٢٩٦، والمنتظم ١٤/١٣٨ - وفيه: «حبيب» - وسير أعلام النبلاء ١٥/٥٢٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٤٤٩.

(٥) في النسخ: «حيان». وفي المنتظم: «راجيان». والمثبت من تاريخ بغداد. وانظر الإكمال، الموضع السابق.

بغدادى، سكن بخارى، وحدث بها عن يحيى بن أبى طالب والحسن بن مكرم  
وغيرهما، وتوفى عن سبع وثمانين سنة.

أبو على الخازن<sup>(١)</sup>، توفى فى شعبان منها، فوجد فى داره من الدفائن وعند  
الناس من الودائع ما يقارب أربعمئة ألف دينار. والله أعلم.

---

(١) لم نجد له ترجمة بهذه الكنية ولا بهذا اللقب، وفى تكملة تاريخ الطبرى ص ٣٩٢، والمنتظم ١٤/  
١٣٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠) ص ٢٣٥ أن اسمه محمد بن على بن  
مقاتل، وكنيته أبو بكر المقرئ. فلعله اشتهر بكنيتين ولقبين. والله أعلم.

## ثم دخلت سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة

### دخول الروم إلى حلب

فيها<sup>(١)</sup> دخل الدُّمَشْقُ ملكُ الرومِ ، لعنه اللهُ ، إلى حلب في مائتي ألفٍ مُقاتِلٍ ، وكان سبب ذلك أنه ورد عليها بَغْتَةً ، فنهض إليه سيفُ الدولة بنُ حَمْدَانَ ، بمن حضر من أصحابه فقاتله فلم يَقوَ به لكثرةُ جنوده ، وقتل من أصحاب سيف الدولة خَلْقًا كثيرًا ، وكان سيفُ الدولة قليلَ الصَّبْرِ ، ففرَّ مُنْهَزِمًا في نَفَرٍ يسيرٍ من أصحابه ، فكان أول ما استَفْتَحَ به أن استَخَوِذَ على دارِ سيفِ الدولة ظاهرَ البلدِ ، فأخذ منها أموالًا عظيمةً وحواصلَ ، وعُدَدًا للحرب لا تُحصى كثرةً ، ثم تدنَّى فحاصر السورَ ، فقاتل أهلُ البلدِ دونه قتالًا عظيمًا ، وقتلوا خَلْقًا كثيرًا من الرومِ ، وثَلَمَتِ الرومُ في السورِ ثُلْمَةً عظيمةً ، فوقف فيها الرومُ ، فحمل المسلمون عليهم ، فأزاحوهم عنها ، فلمَّا جَنَّ الليلُ جدَّ المسلمون في عِمَارَتِها ، فما أصبح الصباحُ إلَّا وهى كما كانت ، وحَفِظُوا السورَ حِفْظًا عظيمًا ، ثم بلغَ المسلمون أن رجالةَ الشُّرَطِ قد عاثوا في البلدِ يَنْهَبُونَ الدُّورَ ، فرجع الناسُ إلى منازلهم يَمْنَعُونَهَا منهم ، وغَلَبَتِ الرومُ على السورِ ، فَعَلَوْهُ ودخلوا البلدَ يَقْتُلُونَ مَنْ لَقَوْهُ ، فقتلوا من المسلمين خَلْقًا كثيرًا ، وانتَهَبُوا الأموالَ والأولادَ والنساءَ ، وخلَّصوا مَنْ كان

---

(١) المنتظم ١٣٩/١٤ - ١٤١ ، والكامل ٥٣٨/٨ - ٥٤٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٥ - ١٠ ، وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٣٩٣ - ٣٩٦ .

بأيدي المسلمين من أسارى الروم ، وكانوا ألفاً وأربعمائة ، فأخذوا السيوف فقاتلوا مع قومهم ، وكانوا أضرى على المسلمين ، وأسروا نحواً من بضعة عشر ألفاً ما بين صبي وصبية ، ومن النساء شيئاً كثيراً ، ومن الرجال ألفين ، وخرّبوا المساجد وأحرقوها ، وصبّوا في جباب الزيت الماء حتى فاض الزيت على وجه الأرض وهلك ، وكل شيء لا يقدرون على حمله أحرقوه ، وأقاموا في البلد [ ٦٣/٩ ظ ] تسعة أيام يفعلون هذه المفاسد العظيمة <sup>(١)</sup> ، ثم عزم الدُمستق على الانصراف خوفاً من رجوع سيف الدولة ، فقال له ابن أخته <sup>(٢)</sup> : أتذهب وتترك القلعة وراءك ؟ فقال له : إنا قد بلغنا فوق ما كنا نؤمل ، وإن بها مقاتلة ورجالاً غزاةً . فقال : لا بد لنا منها . فقال له : اذهب إليها . فصمد <sup>(٣)</sup> إليها ليحاصرها فرمّوه بحجر ، فقتله في الساعة الراحنة من بين الجيش كله ، فغضب الدُمستق عند ذلك وأمر بإحضار من كان في أيديهم من أسارى المسلمين ، وكانوا قريباً من ألفين <sup>(٤)</sup> ، فضربت أعناقهم بين يديه ، ثم كرّ راجعاً ، فبّحه الله ولعنه الله عليه .

وقد دخلوا عين زربة <sup>(٥)</sup> قبل ذلك في المحرم من هذه السنة ، فاستأمنهم أهلها فأمنهم الملك ، وأمر بأن يدخلوا كلهم إلى المسجد ، ومن بقى في منزله قُتل ، فصار أهلها كلهم في المسجد ، ومن تأخر منهم قُتل ، ثم قال : لا يتقين أحد منكم اليوم إلا ذهب حيث شاء ، ومن تأخر قُتل . فازدحموا في خروجهم من

(١) بعده في ب ، م : « كل ذلك بسبب فعل البلاحية والشرط في البلد قاتلهم الله ، وكذلك حاكمهم ابن حمدان كان رافضياً يحب الشيعة ويبغض أهل السنة ، فاجتمع على أهل حلب عدة مصائب » .

(٢) في الأصل ، ب ، م : « أخيه » وفي المصادر : « ابن أخت الملك » .

(٣) في م : « فصعد » . انظر اللسان ( ص م د ) .

(٤) في المنتظم أنهم كانوا ألفين ومائتين ، وفي الكامل وتاريخ الإسلام أنهم كانوا ألفاً ومائتين . ولم يذكر عددهم في تكملة تاريخ الطبرى .

(٥) عين زربة : بلد بالثغر من نواحي المصيصة . معجم البلدان ٣ / ٧٦١ .

المسجد، فمات كثير منهم، وخرجوا على وجوههم لا يدرون أين يذهبون، فمات في الطرقات منهم خلق كثير، ثم هدم الجامع، وكسر المنبر، وقطع من حول البلد أربعين ألف نخلة، وهدم سور البلد والمنازل المشار إليها منها، وأقام بها مدة، وفتح حولها أربعة وخمسين حصنًا؛ بعضها بالسيف وبعضها بالأمان، وقتل خلقًا كثيرًا، وأسرت الروم أبا فراس بن سعيد بن حمدان نائب منبج من جهة سيف الدولة، وكان شاعرًا مطبّقًا، له ديوان حسن. وكان مدة مقامه بعين زربة أحدًا وعشرين يومًا، ثم سار إلى قيسارية، فلقية أربعة آلاف من أهل طرسوس مع نائبها ابن الزيات، فقتل أكثرهم، وأدركه صوم النصارى فاشتغل به حتى فرغ منه، ثم هجم على حلب بغتة، فكان من أمره ما ذكرناه أيضًا.

وفي هذه السنة كتبت العامة من الروافض على أبواب المساجد ببغداد: لعن الله معاوية بن أبي سفيان، ولعن من غصب فاطمة فدك<sup>(١)</sup> - يغنون أبا بكر، رضي الله عنه - ومن أخرج العباس من الشورى - يغنون عمر، رضي الله عنه - ومن نفى أبا ذر - يغنون عثمان، رضي الله عنه - ومن منع دفن الحسن عند جدّه - يغنون مروان بن الحكم. ولما بلغ ذلك معز الدولة لم ينكره ولم يغيّره، ثم بلغه أن أهل السنة محوا ذلك، فأمر بأن يكتب: لعن الله الظالمين لآل محمد من الأولين والآخرين. والتّصريح باسم معاوية في اللّعن. فكتب ذلك. قبح الله معز الدولة وشيعته من الروافض. وكذلك سيف الدولة بن حمدان بحلب فيه تشييع وميل إلى الروافض، ولا جرم أن الله لا ينصر أمثال هؤلاء، ويديل عليهم أعداءهم؛ لمتابعتهم أهواءهم، وتقليد ساداتهم وكبراءهم وآباءهم، وترك

(١) في ب، م: «حقها».

مُتَابِعَتِهِمْ أَنْبِيَائَهُمْ وَعُلَمَاءَهُمْ ، ولهذا لما مَلَكَتِ الْفَاطِمِيَّةُ بِلَادَ<sup>(١)</sup> الشَّامِ ؛ اسْتَحْوَذَ عَلَى سَوَاحِلِهَا كُلِّهَا حَتَّى بَيْتِ الْمَقْدِسِ الْفِرَنْجِ ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ سِوَى حَلَبَ وَحِمَصَ وَحَمَاةَ وَدَمَشَقَ وَبَعْضِ أَعْمَالِهَا ، وَجَمِيعِ السَّوَاهِلِ مَعَ الْفِرَنْجِ ، [٦٤/٩] وَالتَّوَاقِيسُ النَّصْرَانِيَّةُ وَالْقُسُوسُ الْإِنْجِيلِيَّةُ تَنْعَرُ فِي الشَّوَاهِقِ مِنَ الْحُصُونِ وَالْقِلَاعِ ، وَتَكُونُ<sup>(٢)</sup> فِي أَمَاكِنِ الْمَسَاجِدِ وَشَرِيفِ الْبِقَاعِ<sup>(٣)</sup> .

وَفِيهَا وَقَعَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بِسَبَبِ الْمَذَاهِبِ<sup>(٤)</sup> ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَجُمٌّ غَفِيرٌ .

وَفِيهَا أَعَادَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بَنَاءَ عَيْنِ زَرْبَةٍ ، وَبَعَثَ مَوْلَاهُ نَجَا ، فَدَخَلَ بِلَادَ الرُّومِ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا وَسَبَى جَمًّا غَفِيرًا ، وَغَنِمَ وَسَلِمَ ، وَبَعَثَ حَاجِبَهُ مَعَ جَيْشِ طَرْسُوسَ ، فَدَخَلُوا بِلَادَ الرُّومِ ، فَغَنِمُوا وَسَبَوْا وَرَجَعُوا سَالِمِينَ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ .

وَفِيهَا فَتَحَ الْمُعِزُّ الْفَاطِمِيُّ حَصْنَ طَبَرْمِينَ مِنْ بِلَادِ الْمَغْرِبِ - وَكَانَ مِنْ أَحْصَنِ بِلَادِ الْفِرَنْجِ - افْتَتَحَهُ قَسْرًا بَعْدَ مُحَاصَرَةٍ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ وَنِصْفِ شَهْرٍ . وَقَصَدَتْ الْفِرَنْجُ جَزِيرَةَ أَقْرِيطَشَ ، فَاسْتَنْجَدَ أَهْلُهَا بِالْمُعِزِّ ، فَسَيَّرَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا ، فَانْتَصَرُوا عَلَى الْفِرَنْجِ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ .

وَمَنْ تُؤْفَى فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

---

(١) بعده في ب ، م : « مصر و » .

(٢) في ب ، م ، ص : « تكفر » . وتكونو : تستر . انظر اللسان ( ك ن ي ) .

(٣) بعده في ب ، م : « والناس معهم في حصر عظيم وضيق من الدين ، وأهل هذه المدن التي في يد المسلمين في خوف شديد في ليلهم ونهارهم من الفرع ، فإننا لله وإننا إليه راجعون ، وكل ذلك من بعض عقوبات المعاصي والذنوب ، وإظهار سب خير الخلق بعد الأنبياء » .

(٤) في النسخ : « السب » . والمثبت من الكامل .

الحسن بن محمد بن هارون ، أبو محمد المَهَلْبِيُّ<sup>(١)</sup> ، الوزير لمُعز الدولة بن بُوَيْه ، مكث في وزارته ثلاث عشرة سنة ، وكان فيه حلم وكرم وأناة .

حكى أبو إسحاق الصابئ قال<sup>(٢)</sup> : كنت يوماً عنده وقد جرى بدواة قد صنعت له ومزفَع<sup>(٣)</sup> قد حُلِّيا بحلِّية كثيرة ، فقال لي أبو محمد<sup>(٤)</sup> الفضل بن عبد الرحمن الشَّيرازي - سرّاً بيني وبينه - : ما كان أخوَجَنِي إليها لأبيعتها وأنتفع بها . فقلت : وأيّ شيء يفعل الوزير ؟ فقال : <sup>(٥)</sup> « يَدْخُلُ فِي حِرِّ أُمِّهِ » . فسمعتها الوزير وهو مُضْغٍ إلينا ولا نَشْعُرُ ، فلما أَمْسَى بَعَثَ بِالدَّوَاةِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ<sup>(٤)</sup> الشَّيرازي ومزفَعِها وعشرة ثياب وخمسة آلاف درهم ، واضطنَع له غيرها ، فاجْتَمَعْنَا يوماً آخر عنده ، وهو يُوقِّعُ مِنْ تِلْكَ الدَّوَاةِ الْجَدِيدَةِ ، فنظر إلينا فقال : هِيَه<sup>(٦)</sup> مَنْ مِنْكُمْ يُرِيدُهَا <sup>(٧)</sup> « مع الإغفاء »<sup>(٨)</sup> مِنَ الدَّخُولِ<sup>(٧)</sup> ؟ قال : فاشتَحِينَا ، وَعَلِمْنَا أَنَّهُ كَانَ سَمِعَ كَلَامَنَا يَوْمَئِذٍ ، وَقَلْنَا : بَلْ يُمَتِّعُ اللَّهُ الْوَزِيرَ بِهَا ، وَيُثَبِّتَ لِيَهَبَ أَلْفًا مِثْلَهَا .

---

(١) يتيمة الدهر ٢/٢٢٣ ، والمنتظم ١٤/١٤٢ ، ومعجم الأدباء ٩/١١٨ ، ووفيات الأعيان ٢/١٢٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/١٩٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٧٠ . وفي المصادر - عدا المنتظم - أنه توفي سنة ٣٥٢ . ولم يذكر وفاته في يتيمة الدهر .

(٢) انظر معجم الأدباء ٩/١٣٠ ، ١٣٣ ، والمنتظم ١٤/١٤٢ ، ١٤٣ .

(٣) المرفع : كل شيء رفعت به شيئاً فجعلته عليه . جمهرة اللغة ٢/٣٨٠ . ولعله هنا شيء توضع عليه الدواة .

(٤) في المنتظم ومعجم الأدباء : « أحمد » .

(٥ - ٥) في ب : « تدخل في خزائنه » . وفي م : « تدخل في خزائنها » . وفي المنتظم : « يدخل في خزائنه » . والحر : فرج المرأة .

(٦) سقط من : ب ، م . وفي الأصل ، ص : « هي » . والمثبت من مصدري التخريج .

(٧ - ٧) سقط من : ب ، م . ويقصد بالدخول ما قيل من كلام قبيح أول مرة .

(٨) في الأصل ، ص : « العفا » . والمثبت من مصدري التخريج .

تُوفِّي أبو محمد المَهَلَّبِيُّ في هذه السَّنة عن أربع وستين سنة .

دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَعْلَجِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِيُّ  
المُعَدَّلُ<sup>(١)</sup> ، سَمِعَ بِخُرَاسَانَ وَخُلُوانَ وَبَغْدَادَ وَالْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ وَمَكَّةَ ، وَكَانَ مِنْ  
ذَوِي الْيَسَارِ وَالْمَشْهُورِينَ بِالْبِرِّ وَالْإِفْضَالِ ، وَلَهُ صَدَقَاتٌ جَارِيَةٌ ، وَأَوْقَافٌ دَائِرَةٌ عَلَى  
أَهْلِ الْحَدِيثِ بِبَغْدَادَ وَمَكَّةَ وَسِجِسْتَانَ .

وكانت له دارٌ عظيمةٌ ببغدادَ ، فكان يقولُ<sup>(٢)</sup> : ليس في الدنيا مثُلُها ؛ لأنه  
ليس في الدنيا مثُلُ بغدادَ ، ولا في بغدادَ مثُلُ القَطِيعَةِ ، ولا في القَطِيعَةِ مثُلُ دَرْبِ  
أَبِي خَلْفٍ ، وليس في دَرْبِ أَبِي خَلْفٍ مثُلُ دَارِي .

وصنَّف الدارقُطْنِيُّ له مُسْنَدًا ، وكان إذا شكَّ في حَدِيثٍ تركه ، فكان  
الدارقُطْنِيُّ يقولُ<sup>(٣)</sup> : لم أرَ في مشايخنا أثبتَ منه .

وقد أنفق في أَهْلِ الْعِلْمِ وَذَوِي الْحَاجَاتِ أَمْوَالًا جَزِيلَةً كَثِيرَةً جَدًّا ، اقْتَرَضَ  
منه<sup>(٤)</sup> بعضُ التُّجَّارِ [٦٤/٩ ظ] عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ فَضَمِنَ بِهَا ضِيَاعًا ، فَرَبِحَ فِي مَدَّةِ  
ثَلَاثِ سِنِينَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَعَزَلَ مِنْهَا عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ ، وَجَاءَهُ بِهَا ، فَأَضَافَهُ  
دَعْلَجٌ ضِيَاغَةً حَسَنَةً ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ شَأْنِهَا قَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ لَهُ : هَذِهِ الدَّنَانِيرُ  
الَّتِي تَفَضَّلْتَ بِهَا قَدْ حَضَرَتْ . فَقَالَ : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ! إِنِّي لَمْ أُعْطِكْهَا لَتَرْدِّهَا ،

---

(١) تاريخ بغداد ٣٨٧/٨ ، وتاريخ دمشق ٢٧٧/١٧ ، والمنتظم ١٤٣/١٤ ، ووفيات الأعيان ٢٧١/٢ ،  
وسير أعلام النبلاء ٣٠/١٦ ، وتذكرة الحفاظ ٨٨١/٣ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ -  
٣٨٠) ص ٥٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٩١/٣ .

(٢) انظر تاريخ بغداد ٣٨٩/٨ ، وتاريخ دمشق ٢٨٢/١٧ ، والمنتظم ١٤٣/١٤ .

(٣) انظر تاريخ بغداد ٣٨٨/٨ ، وتاريخ دمشق ٢٨٠/١٧ ، ٢٨١ ، والمنتظم ١٤٤/١٤ .

(٤) انظر تاريخ بغداد ٣٩٠/٨ - ٣٩٢ ، وتاريخ دمشق ٢٨٣/١٧ - ٢٨٥ ، والمنتظم ١٤٥/١٤ - ١٤٧ .



فَحَلَّ<sup>(١)</sup> بِهَا الْأَهْلَ . فَقَالَ : إِنِّي قَدْ رَبِحْتُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَهَذِهِ مِنْهَا . فَقَالَ لَهُ دَعَلَجٌ : اذْهَبْ بِهَا ، بَارَكَ اللَّهُ لَكَ . فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ يَتَسَبَّحُ مَالُكَ لِهَذَا ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَفَدْتَ هَذَا الْمَالَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ فِي حَدَاثَةٍ سَنَى أَطْلُبُ الْحَدِيثَ ، فَجَاءَنِي رَجُلٌ تَاجِرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَحْرِ ، فَدَفَعَ إِلَيَّ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ : اتَّجِرْ فِي هَذِهِ ، فَمَا كَانَ مِنْ رِبْحٍ فَبَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَمَا كَانَ مِنْ خَسَارَةٍ فَعَلَيَّ دُونَكَ ، وَعَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ إِنْ وَجَدْتُ حَاجَةً أَوْ خَلَّةً فَسُدَّهَا مِنْ مَالِي هَذَا . ثُمَّ جَاءَنِي فَقَالَ : إِنِّي سَأُرْكَبُ فِي الْبَحْرِ ، فَإِنْ هَلَكْتُ فَالْمَالُ فِي يَدِكَ عَلَى مَا شَرَطْتُ عَلَيْكَ . فَهُوَ فِي يَدِي عَلَى مَا قَالَ . ثُمَّ قَالَ لِي : لَا تُخْبِرْ بِهِذَا أَحَدًا مَدَّةَ حَيَاتِي . فَلَمْ أُخْبِرْ بِهِ أَحَدًا حَتَّى مَاتَ .

وَقَدْ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ سَنَةً ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ قَانِعٍ بْنِ مَرْزُوقٍ<sup>(٢)</sup> أَبُو الْحُسَيْنِ<sup>(٢)</sup> الْأُمَوِيُّ مَوْلَاهُمْ ، سَمِعَ الْحَارِثَ بْنَ أَبِي أُسَامَةَ ، وَعَنْهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الثِّقَةِ وَالْأَمَانَةِ وَالْحِفْظِ ، وَلَكِنَّهُ تَغَيَّرَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ .

قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ<sup>(٣)</sup> : كَانَ يُخْطِئُ ، وَيُصِِّرُ عَلَى الْخَطَأِ . تُوفِّيَ فِي سُؤَالٍ مِنْهَا .

أَبُو بَكْرِ النَّقَّاشُ الْمُفَسِّرُ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ بْنِ هَارُونَ

(١) فِي م : « فَصَلَ » . وَحَلَّ : أَى اتَّخَذَ بِهَا لِأَهْلِكَ حَلِيًّا .

(٢ - ٢) فِي النُّسخِ وَالْمُنْتَظَمِ ١٤٧/١٤ : « أَبُو الْحُسَيْنِ » . وَالْمُثَبَّتُ مِنْ سَائِرِ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ ؛ تَارِيخُ بَغْدَادِ ٨٨/١١ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٥٢٦/١٥ ، وَتَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ ٨٨٣/٣ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٥٨ ، وَالْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ٣٥٥/٢ .

(٣) انْظُرْ تَارِيخَ بَغْدَادِ ٨٩/١١ ، وَالْمُنْتَظَمِ ١٤٨/١٤ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٥٢٧/١٥ .

بن جعفر، أبو بكر النقَّاش<sup>(١)</sup> المُفسِّر المُقرئ، مولى أبي دُجَانَةَ سِمَاكِ بْنِ خَرَشَةَ، وأُضِلَّهُ مِنَ الْمُؤَصِّلِ، وَكَانَ عَالِمًا بِالتَّفْسِيرِ والقِرَاءَاتِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ فِي بُلْدَانِ شَتَّى عَنْ خَلْقٍ مِنَ الْمَشَايخِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُجَاهِدٍ وَالْخَلْدِيُّ وَابْنُ شَاهِينَ وَابْنُ رَزْقَوَيْهِ وَخَلْقٌ، وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَاذَانَ، وَتَفَرَّدَ بِأَشْيَاءَ مُنْكَرَةٍ، وَقَدْ وَقَفَهُ<sup>(٢)</sup> الدَّارَقُطْنِيُّ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَخْطَائِهِ، فَرَجَعَ عَنْ ذَلِكَ، وَصَرَّحَ بَعْضُهُمْ بِتَكْذِيبِهِ. فَالَلَّهُ أَعْلَمُ. وَلَهُ كِتَابُ التَّفْسِيرِ الَّذِي سَمَّاهُ «شِفَاءُ الصُّدُورِ»، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ هُوَ إِشْفَاءُ<sup>(٣)</sup> الصُّدُورِ.

وَقَدْ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا فِي نَفْسِهِ عَابِدًا نَاسِكًا، حَكَى مِنْ حَضَرِهِ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ يَدْعُو بِدَعَاءٍ، ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ يَقُولُ: ﴿لِيُثَلِّ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصفات: ٦١] يُرَدِّدُهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ، ثُمَّ خَرَجَتْ رُوحُهُ، رَحِمَهُ اللَّهُ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الثَّانِي مِنْ شَوَالٍ مِنْهَا، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ بِدَارِ الْقُطَيْنِ.

مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو بَكْرِ الْحَزْبِيُّ<sup>(٤)</sup> الزَّاهِدُ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الضَّرِيرِ، كَانَ ثَقَّةً عَابِدًا. وَمِنْ قَوْلِهِ<sup>(٥)</sup>: دَافَعْتُ الشَّهَوَاتِ حَتَّى صَارَتْ شَهَوَاتِي الْمُدَافَعَةَ.

(١) تاريخ بغداد ٢/٢٠١، وتاريخ دمشق ١٥/٢٤٠ مخطوط، والمنتظم ١٤/١٤٨، ووفيات الأعيان ٤/٢٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٥/٥٧٣، ومعرفة القراء الكبار ١/٢٣٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٦١، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/١٤٥. وطبقات المفسرين ٢/١٣١. (٢) في ب، م: «وثقه».

(٣) في ب، م: «سقام». وفي سير أعلام النبلاء «إشفى» بالقصر، وهو المثقب الذي يستعمله الخراز، يثقب به.

(٤) تاريخ بغداد ٥/٣١٢، والمنتظم ١٤/١٤٩، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٦٤، والوفاء بالوفيات ٣/٩٦.

(٥) انظر تاريخ بغداد ٥/٣١٢، والمنتظم ١٤/١٤٩.

## ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة

فى عاشر المحرم من هذه السنة<sup>(١)</sup> أمر معز الدولة بن بويه، قبحه الله، أن تغلق الأسواق وأن يلبس الناس المشوح<sup>(٢)</sup> من الشعر، وأن تخرج النساء [٦٥/٩ و] حاسرات عن وجوههن، ناشرات شعورهن فى الأسواق يطمئن وجوههن، ينحن على الحسين بن على، ففعل ذلك، ولم يمكن أهل السنة منع ذلك؛ لكثرة الشيعة، وكون السلطان معهم.

وفى ثامن عشر ذى الحجة منها أمر معز الدولة بإظهار الزينة ببغداد وأن تفتح الأسواق بالليل كما فى الأعياد، وأن تضرب الدباب والبوقات، وأن تشعل النيران بأبواب الأمراء وعند الشرط؛ فرحاً بعيد الغدير - <sup>(٣)</sup> غدير خم<sup>(٣)</sup> - فكان وقتاً عجيباً ويوماً مشهوداً، وبدعة ظاهرة منكرة.

وفىها أغارت الأرمن<sup>(٤)</sup> على الرها، فقتلوا وأسروا، ورجعوا موقرين لعنهم الله، وثار الروم بملكهم فقتلوه، وولوا غيره، ومات الدمشق ملك الأرمن<sup>(٥)</sup>، واسمه النقفور، وهو الذى أخذ حلب<sup>(٦)</sup> ولشكتب ترجمته فى آخر الجزء<sup>(٦)</sup>.

---

(١) المنتظم ١٤/١٥٠، ١٥١، والكامل ٨/٥٤٦ - ٥٥٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ١١، وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٣٩٧ - ٤٠٠.

(٢) المسوح: جمع مسح وهو الكساء. اللسان (م س ح).

(٣ - ٣) زيادة من: ب، م.

(٤) فى النسخ: «الروم». والمثبت موافق لما فى المنتظم، والكامل.

(٥) فى الأصل: «الأمراء».

(٦ - ٦) لم ترد هذه العبارة إلا فى الأصل، وعليه فقد جاءت ترجمة النقفور هذا فى نهاية الجزء - فى =

وفيهما عُزِلَ ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ عَنِ الْقَضَاءِ، وَنُقِضَتْ سِجِلَاتُهُ، وَأُبْطِلَتْ أَحْكَامُهُ مَدَّةَ أَيَّامِهِ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ أَبُو بَشِيرٍ عَمْرُو<sup>(١)</sup> بْنُ أَكْثَمَ بِلَا<sup>(٢)</sup> رِزْقٍ، وَرُفِعَ عَنْهُ مَا كَانَ يَحْمِلُهُ ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

وَفِي ذِي الْحِجَّةِ اسْتَشَقَّى النَّاسُ لِتَأَخُّرِ الْمَطَرِ وَذَلِكَ فِي كَانُونِ الثَّانِي<sup>(٣)</sup>.

وَحَكَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْمُنْتَظَمِ»<sup>(٤)</sup> عَنْ ثَابِتِ بْنِ سِنَانِ الْمُؤَرِّخِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ مِمَّنْ أَثِقُ بِهِمْ أَنَّ بَعْضَ بَطَارِقَةِ الْأَزْمَنِ أَنْفَذَ فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ إِلَى نَاصِرِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَزْمَنِ مُلْتَصِقَيْنِ، سِنُهُمَا<sup>(٥)</sup> خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، مُلْتَحِمَيْنِ، وَمَعَهُمَا أَبُوهُمَا، وَلَهُمَا سُرَّتَانِ وَبَطْنَانِ وَمَعِدَتَانِ، وَجُوعُهُمَا يَخْتَلِفُ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَمِيلُ إِلَى النِّسَاءِ، وَالْآخَرُ يَمِيلُ إِلَى الْغُلَمَانِ، وَكَانَ يَقَعُ بَيْنَهُمَا خُصُومَةٌ وَتَشَاجُرٌ، وَرَبَّمَا حَلَفَ أَحَدُهُمَا لَا يُكَلِّمُ الْآخَرَ، فَيَمْكُثُ كَذَلِكَ أَيَّامًا، ثُمَّ يَضْطَلِحَانِ، فَوَهَبَهُمَا نَاصِرُ الدَّوْلَةِ أَلْفَيْ دِرْهَمٍ، وَخَلَعَ عَلَيْهِمَا، وَدَعَاهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ، فَيَقَالُ: إِنَّهُمَا أَسْلَمَا. وَأَرَادَ أَنْ يَنْعَثَهُمَا إِلَى بَغْدَادَ، لِيَرَاهُمَا النَّاسُ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُمَا رَجَعَا إِلَى بِلَدِهِمَا

---

= الأَصْلُ، بَ كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ - الَّذِي يَنْتَهِي بِانْتِهَاءِ حَوَادِثِ وَوَفَيَاتِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ. أَمَّا فِي مَ، صَ فَجَاءَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ - أَعْنَى سَنَةِ ثِنْتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ - وَهَذَا عَلَى غَيْرِ عَادَةِ الْمُصَنِّفِ إِذْ إِنَّهُ يَخْتَمِ حَوَادِثَ السَّنَوَاتِ بِتَرَاجُمِ الْمُتَوَفِينَ، فَآثَرْنَا تَأْخِيرَ التَّرْجُمَةِ فِي مَكَانِهَا كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ.

(١) فِي الْكَامِلِ: «عَمْرُو».

(٢) فِي مَ: «بَن». وَقَوْلُهُ: «بِلَا رِزْقٍ» أَيْ بِلَا أَجْرٍ وَلَا رَاتِبٍ.

(٣) بَعْدَهُ فِي بَ، مَ: «فَلَمْ يَسْقُوا».

(٤) أَوْرَدَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَوَاتَيْنِ لِهَذَا الْخَبَرِ، إِحْدَاهُمَا عَنْ ثَابِتِ بْنِ سِنَانٍ، وَالْأُخْرَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ، جَعَلَهُمَا الْمُصَنِّفُ هُنَا رَوَايَةً وَاحِدَةً وَلَفَّقَ بَيْنَ لَفْظِيهِمَا، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمَا خَبْرَانِ؛ وَقَعَ أَحَدُهُمَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَالْآخَرُ سَنَةَ نَيْفٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ. انْظُرِ الْمُنْتَظَمَ ١٥١/١٤، ١٥٢.

(٥) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ: «بَيْنَهُمَا». وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

مع أيهما ، فاغتلَّ أحدهما ، ومات وأنتن ريحُه ، وبقي الآخر لا يُمكنه التَّخلُّصُ منه ، وكان اتِّصالُ ما بينهما من الخاصرتين ، وقد كان ناصرُ الدولة أراد فصلَ أحدهما عن الآخر ، وجمَعَ الأطبَّاءَ لذلك فلم يُمكن ، فلما مات أحدهما حار أبوهما في فضله عن أخيه ، فاتَّفَقَ اغتِلالُ الآخرِ من غمِّه ونَتَنِ رائحةِ أخيه ، فمات غمًّا ، فدُفِنَا جميعًا في قبرٍ واحدٍ .

وَمَنْ تُوفِّي فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

عَمْرُ بْنُ أَكْثَمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَيَّانَ بْنِ بَشْرِ ، أَبُو بَشْرِ الْأَسَدِيُّ <sup>(١)</sup> الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ، وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ فِي زَمَنِ الْمُطِيعِ نِيَابَةً عَنْ أَبِي السَّائِبِ عُثْبَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ الْقُضَاةِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَلِيَ قَضَاءَ الْقُضَاةِ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ سِوَى أَبِي السَّائِبِ ، وَكَانَ مَحْمُودَ السَّيْرِ فِي الْقَضَاءِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

---

(١) تاريخ بغداد ٢٤٩/١١ ، والمنتظم ١٥٢/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ١١١/١٦ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ١٦٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٤٧٠/٣ . وأطبقت مصادر ترجمته على أن وفاته سنة سبع وخمسين وثلاثمائة عدا «المنتظم» . وانظر الصفحة السابقة ، ففيها أنه ولي القضاء في هذه السنة (٣٥٢) ، فلو كان توفي في هذه السنة نفسها لنص على ذلك ابن كثير .

[٦٥/٩ ظ] ثم دخلت سنة

## ثلاث وخمسين وثلاثمائة

فى عاشر المحرم<sup>(١)</sup> منها عملت الرافضة عزاء الحسين كما تقدم فى السنة الماضية، فاقتل الروافض وأهل السنة فى هذا اليوم قتالاً شديداً، وانتهبت الأموال.

وفىها عصى نجاً غلام سيف الدولة عليه، وذلك أنه كان فى العام الماضى قد صادر أهل حران، وأخذ منهم أموالاً كثيرة فتمرد بها، وذهب إلى بلاد أذربيجان، فأخذ طائفة منها من يد رجل من الأعراب يقال له: أبو الورد. فقتله وأخذ من أمواله شيئاً كثيراً، وقويت شوكته بسبب ذلك، فسار إليه سيف الدولة، فأخذه، وأمر بقتله، فقتل بين يديه، وألقيت جيفته فى الأقدار<sup>(٢)</sup> ومحل الجيف والنتن<sup>(٣)</sup>.

وفىها جاء الدُمستق إلى المصيصية<sup>(٣)</sup> فى جيش كثيف<sup>(٣)</sup> فحاصرها ونقب سورها، فدافعه أهلها، فأحرق رُستاقها، وقتل ممن حولها خمسة عشر ألف

---

(١) المنتظم ١٥٥/١٤ - ١٦٠، والكامل ٥٥١/٨ - ٥٥٩، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ -

٣٨٠) ص ١٣ - ١٥، وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٤٠١، ٤٠٢.

(٢ - ٢) سقط من: ب، م.

(٣ - ٣) سقط من: م.

إنسان، وعاثوا فسادًا في بلادِ أذنةَ وطرسوس، وكرّوا راجعين إلى بلادهم،  
قَبَّحَهُمُ اللَّهُ.

وفيها قصدَ مُعِزُّ الدولةِ المؤصِّلَ وجزيرةَ ابنِ عمر<sup>(١)</sup> فأخذها من يدِ ناصرِ الدولةِ  
ابنِ حمدان، ثم سار في طلبِ ناصرِ الدولة، فكرَّ ناصرُ الدولة في جيشٍ قد  
هيَّأه، فاستترَّجِعَ المُلْكُ من يدِ مُعِزِّ الدولة، فعاد مُعِزُّ الدولة<sup>(٢)</sup> فأخذَ المؤصِّلَ، وأقامَ  
بها، فراسلَه في الصُّلحِ صاحبُها، فاضطَّلَحَا على أن يكونَ الحِمْلُ في كلِّ سنةٍ،  
وأن يكونَ أبو تَغْلِبَ بنُ ناصرِ الدولة وَلِيَّ عَهْدِ أبيه من بعده، فأجاب مُعِزُّ الدولة  
إلى ذلك، وكرَّ راجعًا إلى بغدادَ بعدَ ما جرَّت له خُطوبٌ عظيمةٌ طويلةٌ قد  
استقصاها ابنُ الأثيرِ في «كامليه»<sup>(٣)</sup> وبسطها.

وفيها ظهرَ رجلٌ ببلادِ الدَّيْلَمِ، وهو<sup>(٤)</sup> أبو عبدِ اللهِ<sup>(٥)</sup> محمدُ بنُ الحسينِ من  
أولادِ الحسنِ<sup>(٦)</sup> بنِ عليٍّ، ويُعرَفُ بابنِ الدَّاعِي<sup>(٧)</sup>، فالتَفَّ عليه خَلْقٌ كثيرٌ، ودعا  
إلى نَفْسِهِ، وتَسَمَّى بالمَهْدِيِّ، وكان أصلُه من بَغْدَادَ، «وعظم شأنُه»<sup>(٨)</sup> بتلك  
البلادِ، وهرب منه ابنُ الناصرِ العَلَوِيُّ.

وفيها قصدَ مَلِكُ الرومِ، وفي صُحْبَتِهِ الدُّمَشْقِيُّ مَلِكُ الأَرَمَنِ بلادَ طَرَسُوسَ،  
فحاصروها مدةً، ثم غَلَت عليهم الأشعارُ، وأخذ فيهم الوَبَاءُ، فمات كثيرٌ  
منهم، فكرَّوا راجعين، كما قال اللهُ تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ

(١ - ١) سقط من: ب، م.

(٢) انظر الكامل ٥٥٣/٨، ٥٥٤.

(٣ - ٣) في الأصل: «أبو عبيد الله».

(٤) في ب، م: «الحسين». وانظر الكامل ٥٥٥/٨.

(٥) في ب، م: «الراعي».

(٦ - ٦) في الأصل، ب، ص: «وانتظم له شأن».

يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ [الأحزاب :  
٢٥] . وَكَانَ مِنْ عَزْمِهِمْ أَنَّهُمْ يَسْتَحْوِذُونَ عَلَى الْبِلَادِ كُلِّهَا <sup>(١)</sup> ، فَرَجَعُوا خَاسِئِينَ .

وَفِيهَا كَانَتْ وَقْعَةُ الْمَجَازِ <sup>(٢)</sup> بِلَادِ صِقْلِيَّةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنَ الرُّومِ خَلْقٌ كَثِيرٌ  
وَمِنَ الْفَرَنْجِ مَا يُقَارِبُ الْمِائَةَ أَلْفٍ ، فَبَعَثَ أَهْلُ صِقْلِيَّةَ إِلَى الْمُعِزِّ الْفَاطِمِيِّ  
يَسْتَنْجِدُونَهُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ بِجُيُوشٍ كَثِيرَةٍ فِي الْأَسْطُولِ ، فَكَانَتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ  
وَالْمُشْرِكِينَ وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ صَبَرَ فِيهَا الْفَرِيقَانِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ ، ثُمَّ قُتِلَ أَمِيرُ  
الرُّومِ مَنْوِيلُ <sup>(٣)</sup> ، وَفَرَّتِ الرُّومُ ، وَانْهَزَمُوا هَزِيمَةً قَبِيحَةً ، فَقَتَلَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ خَلْقًا  
كَثِيرًا ، وَسَقَطَ الْفَرَنْجُ فِي وَادٍ <sup>(٤)</sup> مِنْ الْمَاءِ عَمِيقٍ فَعَرِقَ <sup>(٥)</sup> أَكْثَرُهُمْ ، وَرَكِبَ الْبَاقُونَ  
فِي الْمَرَائِبِ ، فَبَعَثَ الْأَمِيرُ أَحْمَدُ صَاحِبُ صِقْلِيَّةَ فِي آثَارِهِمْ مَرَائِبَ أُخَرَ ، فَقَتَلُوا  
أَكْثَرَ الْمُشْرِكِينَ فِي الْبَحْرِ أَيْضًا ، وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ شَيْئًا كَثِيرًا ؛ مِنْ  
الْأَمْوَالِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْأَمْتَعَةِ وَالْأَسْلِحَةِ ، فَكَانَ [٦٦/٩ ر] فِي جُمْلَةِ ذَلِكَ سَيْفٌ  
مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ : هَذَا سَيْفٌ هِنْدِيٌّ زَنْتُهُ مِائَةٌ وَسَبْعُونَ مِثْقَالًا ، طَالَمَا قُوتِلَ بِهِ بَيْنَ  
يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَبُعِثَ فِي جُمْلَةٍ تُحْفٍ إِلَى الْمُعِزِّ الْفَاطِمِيِّ إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ .

وَفِيهَا قَصَدَتِ الْقَرَامِطَةُ مَدِينَةَ طَبْرِيقَةَ لِتَأْخُذَهَا مِنْ يَدِ الْإِخْشِيدِ صَاحِبِ مِصْرَ  
وَالشَّامِ ، وَطَلَبُوا مِنْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنْ يُمِدَّهُمْ بِحَدِيدٍ يَتَّخِذُونَ مِنْهُ سِلَاحًا ، فَقَلَعَ  
لَهُمْ أَبْوَابَ الرُّقَّةِ - وَكَانَتْ مِنْ حَدِيدٍ <sup>(٦)</sup> ، حَتَّى أَخَذَ أَوَاقِي الْبَاعَةِ <sup>(٧)</sup> ، وَأَرْسَلَ

(١) بعده في ب ، م : « وذلك لسوء حكامها وفساد عقائدهم في الصحابة فسلم الله » .

(٢) في ب ، م : « المختار » .

(٣) في م : « مويل » .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ص .

(٥) في الأصل ، ص : « فهلك » .

(٦) بعده في ب ، م ، ص : « صامت » .

(٧) بعده في ب ، م : « والأسواق » .



بذلك كله إليهم حتى قالوا : اُكْتَفَيْنَا .

وفيها طلب مُعِزُّ الدولة مِنَ الخليفة المطيع لله أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِي دُخُولِ دَارِ الخِلافةِ لِيَتَفَرَّجَ فِيهَا <sup>(١)</sup> فَأْذَنَ لَهُ فَدَخَلَهَا <sup>(٢)</sup> ، فَبَعَثَ خَادِمَهُ وَحَاجِبَهُ مَعَهُ ، فَطَافُوا مَعَهُ فِيهَا ، وَهُوَ مُسْرِعٌ خَائِفٌ <sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ خَرَجَ وَقَدْ خَافَ مِنْ غَائِلَةِ ذَلِكَ ، وَخَشِيَ أَنْ يُقْتَلَ فِي بَعْضِ الدَّهَالِيزِ ، فَتَصَدَّقَ بِعَشْرَةِ آلَافٍ لَمَّا خَرَجَ شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى سَلَامَتِهِ ، وَازْدَادَ حُبًّا فِي الخَلِيفَةِ المُطِيعِ لِلَّهِ مِنْ يَوْمِئِذٍ ، فَكَانَ فِي جُمْلَةٍ مَا رَأَى مِنْ العَجَائِبِ بِهَا صَنَمٌ مِنْ نُحَاسٍ عَلَى صُورَةِ امْرَأَةٍ حَسَنَاءَ جَدًّا ، وَحَوْلَهَا أَصْنَامٌ صِغَارٌ <sup>(٤)</sup> فِي هَيْئَةِ الخَدَمِ لَهَا <sup>(٥)</sup> ، كَانَ قَدْ أَتَى بِهِ فِي زَمَنِ المَقْتَدِرِ ، فَأَقِيمَ هُنَاكَ لِيَتَفَرَّجَ عَلَيْهِ الجَوَارِي والنِّسَاءُ ، فَهَمَّ المَعِزُّ أَنْ يَطْلُبَهُ مِنَ الخَلِيفَةِ ، ثُمَّ ارْتَأَى فَتَرَكَ ذَلِكَ .

وَفِي ذِي الحِجَّةِ مِنْهَا خَرَجَ رَجُلٌ بِالكُوفَةِ ، فَادَّعَى أَنَّهُ عَلَوِيٌّ ، وَكَانَ يَتَبَرَّقَعُ ، فَسُمِّيَ المَبْرَقَعُ ، وَغَلُظَتْ قَضِيئُهُ <sup>(٦)</sup> وَبَعْدَ صَيْئِهِ ، وَذَلِكَ فِي غَيْبَةِ مُعِزِّ الدولة عَنْ بَغْدَادَ وَاشْتِغَالِهِ بِأَمْرِ المَوْصِلِ <sup>(٧)</sup> وَنَاصِرِ الدولة بْنِ حَمْدَانَ ، فَلَمَّا تَوَطَّدَتِ الْأُمُورُ وَعَادَ <sup>(٨)</sup> إِلَى بَغْدَادَ اخْتَفَى المَبْرَقَعُ ، وَذَهَبَ فِي الْبِلَادِ ، فَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ أَمْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ .

وَمَنْ تُوفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

بَكَارُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَكَارِ بْنِ بُنَانٍ <sup>(٩)</sup> بْنِ بَكَارٍ <sup>(١٠)</sup> بْنِ زِيَادٍ <sup>(١١)</sup> بْنِ دَرَسْتَوَيْهِ ،

(١) سقط من : الأصل ، ص .

(٢) سقط من : الأصل ، ص .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ص .

(٤) فِي ب ، م : « فتنته » .

(٥ - ٥) فِي ب ، م : « كما تقدم فلما رجع » .

(٦) فِي ب ، م : « بيان » . وهو تصحيف . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٣٤/٧ ، والمنتظم ١٥٧/١٤ ،

ومعرفة القراء ٢٤٦/١ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٨٦ ، والوافي بالوفيات ١٨٦/١٠ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

أبو<sup>(١)</sup> عيسى المقرئ، روى الحديث عن عبد الله بن أحمد، وعنه أبو الحسن الحمّامي<sup>(٢)</sup>، وكان ثقة، أقرأ القرآن أزيد من ستين سنة، رحمه الله. وكانت وفاته في ربيع الأول منها وقد جاوز السبعين وقارب الثمانين، ودُفن بمقبرة الخيزران عند قبر أبي حنيفة.

أبو إسحاق الهجيمي<sup>(٣)</sup>، وُلد سنة خمسين ومائتين، وسمع الحديث، وكان إذا سُئل أن يحدث يُقسم أن لا يحدث حتى يجاوز المائة، فأبّر الله قسمه، وجاوزها فأسمع. تُوفّي عن مائة سنة<sup>(٤)</sup> وثلاث سنين<sup>(٤)</sup>، رحمه الله.

---

(١) في النسخ: «ابن». والمثبت من مصادر ترجمته السابقة.

(٢) في ب، م: «الحماني». وانظر الأنساب ٢/٢٥٥.

(٣) في ب: «الجهيمي»، وفي م: «الجهمي». وانظر ترجمته في: المنتظم ٢٣/٧، وسير أعلام النبلاء

٥٢٥/١٥، والعبر ٢/٢٩١، والوافي بالوفيات ٥٧/٦، واسمه: إبراهيم بن علي بن عبد الله البصري، وذكروا وفاته سنة (٣٥١).

(٤ - ٤) في م: «ثلاثين سنة».

## ثم دخلت سنة أربع وخمسين وثلاثمائة

في عاشر المحرم منها<sup>(١)</sup> عملت الشيعة المآثم على ما تقدّم في السنتين الأولتين ، وغلّقت الأسواق وغلّقت المسوح ، وخرّجت النساء سافرات ناشرات ، ينحنّ ويلطمّن وجوههن في الأسواق والأزقة<sup>(٢)</sup> ، وهذا تكلف لا حاجة إليه في الدين ولا في الدنيا ، ولو كان هذا أمراً محموداً لكان صدر هذه الأمة وخيرتها أولى به ؛ إذ لو كان خيراً لسبقونا إليه ، وأهل السنة يقتدون ولا يتدعون ، وتسلمت أهل السنة على الروافض ، فكبسوا مسجد براثا [٦٦/٩ ظ] الذي هو عُشّ الروافض ، وقتلوا بعض من كان فيه من القومة .

وفيهما في رجب منها جاء ملك الروم بجيوش كثيفة إلى المصيصة ، ففتحها قسراً ، وقتل من أهلها خلقاً ، واستاق بقيتهم معه أسارى ، وكانوا قريباً من مائتي ألف إنسان ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وجاء إلى طرسوس ، فسأل أهلها منه الأمان ، فأمنهم ، وأمرهم بالجلاء عنها والانتقال منها ، فاتخذ الجامع إسطبلاً لخيوله ، وحرّق المنبر ، ونقل قناديله إلى كنائس بلده ، وتنصّر بعض أهلها معه ، لعنه الله .

وكان أهل طرسوس والمصيصة قد أصابهم قبل هذا البلاء غلاء عظيم ووباء

---

(١) المنتظم ١٤/١٦١ ، ١٦٢ ، والكامل ٨/٥٦٠ - ٥٦٦ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ١٧ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٤٠٣ .

(٢) بعده في ب ، م : « على الحسين » .

شديد، بحيث كان يموت منهم فى اليوم الواحد ثلاثمائة<sup>(١)</sup> نفر، ثم دهمهم هذا الأمر الشديد، فانتقلوا من شهادة إلى شهادة أعظم منها.

وعزم ملك الروم على المقام بطرسوس ليكون أقرب إلى بلاد المسلمين، ثم عن له، فسار إلى القسطنطينية، وفى خدمته الدمشق ملك الأرمن، لعنهما الله.

وفىها جعل أمر تشفير الحجيج إلى نقيب الطالبيين، وكتب له منشور بالنقابة والحجيج، وهو أبو أحمد الحسين<sup>(٢)</sup> بن موسى الموسوي<sup>(٣)</sup>، وهو والد الرضى<sup>(٤)</sup> والمزضى.

وفىها توفيت أخت معز الدولة، فركب الخليفة فى طائرة، وجاء إليه فعزاه، فقبل معز الدولة الأرض بين يديه، وشكر له سعيه إليه، وصدقاته عليه.

وفى ثامن<sup>(٥)</sup> عشر ذى الحجة عملت الروافض عيد غدير خم على العادة الجارية التى ذكرناها.

وفىها تغلب على أنطاكية رجل يقال له: رشيق النسيمي. بمساعدة رجل يقال له: ابن الأهوازي. كان يضمن الطواحين، فأعطاه أموالاً، وأطمعه فى أخذ أنطاكية، وأخبره أن سيف الدولة قد اشتغل بميافارقين، وعجز عن الرجوع إلى حلب، فتم لهما ما راماه من أخذ أنطاكية، ثم ركباً منها فى جيوش إلى حلب، فجرت بينهما وبين نائب سيف الدولة حروب عظيمة، ثم أخذ البلد،

---

(١) فى ب، م: «ثلاثمائة».

(٢) فى ب، م: «الحسن». وانظر الوافى بالوفيات ٧٥/١٣.

(٣) فى الأصل: «الدينورى». وانظر المصدر السابق.

(٤) فى الأصل، ص: «الراضى».

(٥) فى ب، م: «ثانى». وانظر ما تقدم فى ٦٦٦/٧.

وتحصن النائب بالقلعة ، وجاءت النجدة من سيف الدولة إلى حلب مع غلام له اسمه بشارة ، فانهزم رشيقي ، فسقط عن فرسه ، فابتدره بعض الأعراب ، فقتله وأخذ رأسه ، فجاء به إلى حلب ، واستقل<sup>(١)</sup> ابن الأهوازي سائرا إلى أنطاكية ، فأقام رجلا من الروم اسمه دزبر<sup>(٢)</sup> ، فسماه الأمير ، وأقام آخر من العلويين ليجعله خليفة ، وسماه الأستاذ<sup>(٣)</sup> ، فقصدته نائب حلب ، وهو قرغويه<sup>(٤)</sup> ، فاقتتلا قتالا شديدا ، فهزمه ابن الأهوازي واستقر بأنطاكية ، فلما عاد سيف الدولة إلى حلب لم يث بها إلا ليلة واحدة حتى سار إلى أنطاكية<sup>(٥)</sup> ، فاقتتلوا قتالا عظيما ، ثم انهزم دزبر<sup>(٢)</sup> وابن الأهوازي ، وأسرا فقتلها سيف الدولة بن حمدان .

وفيهما ثار رجل من القرامطة اسمه مزوان ، كان يحفظ الطرقات لسيف الدولة بحمص ، فملكها وما حولها ، فقصدته جيش من حلب مع الأمير بدر ، فاقتتلوا معه ، [٦٧/٩] فرماه بدر بسهم مسموم فأصابه ، واتفق أن أسر أصحاب مزوان بدرا ، فقتله مزوان بين يديه صبرا ، ومات مزوان بعد أيام ، وتفرق أصحابه ، قبحهم الله .

وفيهما عصى أهل سجستان أميرهم خلف بن أحمد ، وذلك أنه حج في سنة ثلاث وخمسين ، واشتخلف عليهم طاهر بن الحسين ، فطمع في الملك بعده ، واشتمال أهل البلد ، فلما رجع من الحج لم يسلمه البلد ، وعصى عليه ، فذهب

(١) في ص : « انتقل » .

(٢) في الأصل ، ص ، ب : « وزير » . وانظر الكامل ٥٦٢ / ٨ .

(٣) في الأصل ، ص : « أولا » .

(٤) في ب : « فرغونه » .

(٥) بعده في ب ، م : « فالتقاء ابن الأهوازي » .

إلى بُخَارَى إلى الأمير منصور بن نوح السامانيّ ، فاستنجدّه ، فبعث معه جيشًا ، فاستنقذ البلد من طاهر ، وسلمها إلى الأمير خلف بن أحمد - وقد كان خلف عالمًا مُحبًّا للعلماء - فذهب طاهرٌ ، فجمعُ جموعًا ، ثم جاء فحاصر خلفًا ، وأخذ منه البلد ، فرجع خلف إلى الأمير منصور السامانيّ ، فبعث معه من استرجع له البلد ثانيةً ، وسلمها إليه ، فلما استقرَّ خلف بها وتمكّن فيها منع ما كان يحمله من الهدايا والتّحف والخلع إلى الأمير منصور السامانيّ ببُخَارَى ، فبعث إليه جيشًا ، فتحصّن خلف في حصنٍ يقال له : حصنُ أرك<sup>(١)</sup> . فنازله الجيش فيه تسع سنين لم يقدروا عليه ، وذلك لمناعة هذا الحصن وصعوبته وعمق خندقه وارتفاعه ، وسيأتى ما آل إليه أمره بعد ذلك .

وفيها قصدت طائفة من التّرك بلادَ الخزر ، فاستنجد الخزر بأهل خوارزم ، فقالوا : لو أسلمتم لنصرناكم . فأسلموا إلا ملكهم ، فقاتلوا معهم التّرك ، فأجلّوهم عنهم ، ثم أسلم الملك بعد ذلك . ولله الحمد والمنّة .

ومن تُوفّي فيها من الأعيان :

المتنبّي الشاعر المشهور<sup>(٢)</sup> أحمد بن الحسين<sup>(٣)</sup> بن الحسن<sup>(٣)</sup> بن عبد الصمد أبو الطيّب الجعفي<sup>(٤)</sup> الشاعر المعروف بالمتنبّي ، كان أبوه يُعرف بعيدان السقاء ،

(١) في م ، ص : « أراك » . وانظر الكامل ٥٦٤/٨ ، ومعجم البلدان ٢١٠/١ .

(٢) بعده في ص : « الحسن بن » . وانظر مصادر ترجمته الآتية .

(٣ - ٣) سقط من : ب ، م .

(٤) يتيمة الدهر ١١٠/١ - ٢٢٤ ، وتاريخ بغداد ١٠٢/٤ - ١٠٥ ، والمنتظم ١٦٢/١٤ - ١٦٩ ، وبغية الطلب ٤٥/٢ - ٩٥ ، ومختصر تاريخ دمشق ٤٨/٣ ، ووفيات الأعيان ١٢٠/١ - ١٢٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٩/١٦ - ٢٠١ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ١٠٢ - ١٠٨ .

وكان يستقى الماء لأهل الكوفة على بعير له وهو شيخ كبير.

وعيدان هذا، قال ابن ماكولا والخطيب<sup>(١)</sup>: هو بكسر العين وبعدها ياء مُثَنَّة من تحت. وقيل: بفتح العين لا كسرِها. فالله أعلم.

كان مولد المتنبى بالكوفة سنة ست وثلاثمائة، ونشأ بالشام بالبادية، وطلب الأدب، ففاق أهل زمانه فيه، ولزم جناب سيف الدولة بن حمدان وامتدحه، وحظي عنده، ثم صار إلى مصر، فامتدح كافورًا الإخشيدي، ثم هجاه، وهرب منه، وورد بغداد، فامتدح بعض أهلها،<sup>(٢)</sup> وقرئ عليه ديوانه فيها<sup>(٣)</sup>.

وقدم الكوفة، فامتدح ابن العميد، فوصله من جهته ثلاثون ألف دينار، ثم سار إلى فارس، فامتدح عضد الدولة بن بويه، فأطلق له أموالاً جزيلة تُقارب مائتي ألف درهم، وقيل: بل حصل له نحو من ثلاثين ألف دينار. ثم دس إليه من يسأله: أيما أحسن؛ عطايا عضد الدولة بن بويه أو عطايا سيف الدولة بن حمدان؟ فقال: هذه أجزل ولكن فيها تكلف، وتلك أقل ولكن عن طيب نفس من مُعْطِيها؛ لأنها عن طبيعة وهذه عن تكلف. فذكر ذلك [٦٧/٩ ظ] لعضد الدولة، فتغيظ عليه، ودس إليه طائفة من الأعراب، فوقفوا له في أثناء الطريق وهو راجع إلى بغداد، ويقال<sup>(٣)</sup>: إنه قد كان هجا مُقَدِّمهم ابن فاتك الأسدي - وقد كانوا يقطعون الطريق - فلهذا أوعز إليهم عضد الدولة أن يتعرضوا له فيقتلوه، ويأخذوا ما معه من الأموال، فانتهوا إليه وهم ستون راكباً في يوم

(١) الإكمال ٩٩/٦، وأخرج قول الخطيب ابن العديم في بغية الطلب ٤٥/٢، وانظر تبصير المنتبه ٣/٩٠٥.

(٢ - ٢) سقط من: ب، م. وفي الأصل، ص: «وسمع عليه ديوانه». والمثبت من مصادر ترجمته.

(٣) انظر المنتظم ١٦٥/١٤.

الأربعاء، وقد بقي من رمضان ثلاثة أيام . وقيل : بل قُتِلَ في يوم الاثنين<sup>(١)</sup> لخمس  
بقي من رمضان . ويقال : بل كان ذلك في شعبان . وقد نزل عند عين تحت  
شجرة إنجاص<sup>(٢)</sup> وقد وضعت سُفْرَتُهُ لیتغذى ومعه ولده مُحَسَّدٌ<sup>(٣)</sup> وخمسة عشر  
غلاماً له ، فلما رأهم قال : هَلُمُّوا يا وجوه العرب . فلما لم يُكَلِّمُوهُ أَحَسَّ بالشرِّ  
فنهض إلى سلاحه وخيله ، فتواقفوا ساعة ، فقتل ابنه محسَّدٌ<sup>(٣)</sup> وبعض غلمانِه ،  
وأراد هو أن ينهزم ، فقال له مؤلى له : أين تذهب ، وأنت القائل :

فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني والحربُ<sup>(٤)</sup> والضربُ والقِرطاسُ والقلمُ

فقال : ويحك ! قتلتنى . ثم كرّ راجعاً ، فطعن<sup>(٥)</sup> زعيم القوم برُمح في عنقه ،  
فقتله ، فاجتمعوا عليه فشجروه<sup>(٦)</sup> بالرّماح حتى قتلوه ، وأخذوا جميع ما كان معه  
من الأموال ، وذلك بالقرب من النُّعمانية<sup>(٧)</sup> ، وهو آيَّب إلى بغداد ، ودُفِنَ هنالك  
وله من العمر ثمان وأربعون سنة .

وذكر ابن عساكر<sup>(٨)</sup> أنه لما نزل في المنزلة التي كانت قبل منزله هذه ؛ سأله  
بعض الأعراب أن يُعطِيَهُم خمسين درهماً ويخفرونها ، فمنعه الشُّحُّ والكِبَرُ

---

(١) في الأصل ، ص : « الأربعاء » ، وانظر مختصر تاريخ دمشق ٣ / ٥٢ ، وبغية الطلب ٢ / ٨٩ ، ووفيات  
الأعيان ١ / ١٢٣ .

(٢) الإنجاص : الإنجاص . شجر من الفصيلة الوردية ، ثمره حلو لذيد ، يطلق في سورية ، وفلسطين  
وسيناء على الكمثرى وشجرها . الوسيط ( أ ج ص ) .

(٣) في النسخ : « محسن » . والمثبت من بغية الطلب ، ووفيات الأعيان والوافي وسير أعلام النبلاء .

(٤) في ب : « السيف » ، وفي م ، ص : « الطعن » . وانظر ديوان المتنبي ص ٣٢٤ .

(٥) في ب ، م : « فطعنه » . وانظر المنتظم ١٤ / ١٦٧ .

(٦) في ب ، م : « فطعنوه » ، وشجروه بالرماح : طعنوه بها . انظر اللسان ( ش ج ر ) .

(٧) النُّعمانية : بلدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة . معجم البلدان ٤ / ٧٩٦ .

(٨) سقطت ترجمة المتنبي من مخطوطة تاريخ دمشق وكذا المطبوعة . والخبر في بغية الطلب ٢ / ٨٩ .



وَدَعَوَى الشُّجَاعَةَ مِنْ ذَلِكَ .

وقد كان الْمُتَنَبِّىُّ جُغَفَى النَّسَبِ ، صُلْبُهُ مِنْهُمْ ، وقد ادَّعى حين كان مع بَنِي  
كَلْبٍ بِأَرْضِ السَّمَاءِ قَرِيبًا مِنْ حِمَصَ أَنَّهُ عَلَوِيٌّ<sup>(١)</sup> ثُمَّ حَسَنِيٌّ<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ ادَّعى أَنَّهُ نَبِيٌّ ،  
فَاتَّبَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ جَهْلَتِهِمْ وَسَفَلَتِهِمْ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ قُرْآنًا ، فَمِنْ ذَلِكَ :  
وَالنَّجْمِ السَّيَّارِ ، وَالْفَلَكَ الدَّوَّارِ ، وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، إِنَّ الْكَافِرَ لَفِي أخطارٍ<sup>(٣)</sup> ، امْضِ  
عَلَى سُنَّتِكَ وَاقِفْ أَثَرَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَامِعٌ بِكَ مَنْ أَلْحَدَ فِي  
دِينِهِ ، وَضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ . وَهَذَا مِنْ خُذْلَانِهِ ، وَكَثْرَةِ هَذْيَانِهِ<sup>(٤)</sup> فِي قُرْآنِهِ<sup>(٥)</sup> ، وَلَوْ لَزِمَ  
قَافِيَةَ مَدْحِهِ<sup>(٦)</sup> ، وَالْهَجَاءِ<sup>(٧)</sup> ، لَكَانَ أَشْعَرَ الشُّعْرَاءِ ، وَأَفْصَحَ الْفُصَحَاءِ ، وَلَكِنْ أَرَادَ  
بِجَهْلِهِ وَقَلَّةِ عَقْلِهِ أَنْ يَقُولَ مَا يُشْبِهُ كَلَامَ رَبِّ<sup>(٨)</sup> الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، الَّذِي لَا يَشْبَهُهُ  
شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، لَا فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ ، وَلَا فِي أَعْمَالِهِ وَأَحْوَالِهِ ، تَعَالَى اللَّهُ  
خَالِقُ الْأَشْيَاءِ<sup>(٩)</sup> .

وَلَمَّا اشْتَهَرَ خَبْرُهُ بِأَرْضِ السَّمَاءِ ، وَأَنَّهُ قَدْ التَّفَّ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْغَبَاوَةِ ،  
خَرَجَ إِلَيْهِ نَائِبُ حِمَصَ مِنْ جِهَةِ بَنِي الْإِنْخَشِيدِ ، وَهُوَ الْأَمِيرُ لُؤْلُؤُ ، يَبْضُ اللَّهُ  
وَجْهَهُ ، فَقَاتَلَهُ وَشَرَّدَ شَمْلَهُ ، وَأَسْرَهُ وَسَجَنَهُ دَهْرًا طَوِيلًا ، فَمَرِضَ فِي السَّجَنِ ،  
وَأَشْرَفَ عَلَى الثَّلَفِ ، فَاسْتَحْضَرَهُ وَاسْتَتَابَهُ ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ كِتَابًا اعْتَرَفَ فِيهِ بِطُلَانِ

(١ - ١) سقط من : ب ، م .

(٢) في ب ، م : « خَسَارٍ » .

(٣ - ٣) في ب ، م : « وَفُشَارُهُ » ، وَالفُشَارُ : كَخَرَابٍ بِمَعْنَى الْهَذْيَانِ . تَاجُ الْعُرُوسِ ( ف ش ر ) .

(٤) بعده في ب ، م : « النَافِقُ بِالْإِنْفَاقِ » .

(٥) بعده في ب ، م : « بِالْكَذِبِ وَالشَّقَاقِ » .

(٦ - ٦) في ب ، م : « الْعَالَمِينَ الَّذِي لَوْ اجْتَمَعَتِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْخَلَائِقُ أَجْمَعُونَ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ

مِثْلَ سُورَةٍ مِنْ أَقْصَرِ سُورِهِ لَمَا اسْتَطَاعُوا » .

ما ادّعاه ، وأنه قد تاب من ذلك ، ورجع إلى دين الإسلام ، وأطلق سراحه ، [ ٩ / ٦٨ ] فكان بعد ذلك إذا ذُكر بهذا يَجْحَدُهُ إن أمكنه جَحْدُهُ وإلا اعتذر منه واستخيا ، وقد اشتهر بلفظة تدلُّ على كذبه فيما كان ادّعاه من الإفك والبُهتان ، وهي لفظة « المتنبّي » ، الدالة على الكذب ، ولله الحمد والمنّة .

وقد قال بعضهم يَهْجُوهُ<sup>(١)</sup> :

أَيُّ فَضْلٍ لَشَاعِرٍ يَطْلُبُ الْفَضْلَ      لَمِنْ النَّاسِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا  
عَاشَ حِينًا يَبِيعُ فِي الْكَوْفَةِ الْمَاءَ      وَحِينًا يَبِيعُ مَاءَ الْحَيَا  
وَلِلْمُتَنَبِّى دِيْوَانٌ مَشْهُورٌ فِي الشُّعْرِ ، فِيهِ أَشْعَارٌ رَائِقَةٌ وَمَعَانٍ لَيْسَتْ بِمَسْبُوقَةٍ ،  
بَلْ مُبْتَكِرَةٌ سَابِقَةٌ<sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ فِي الشُّعْرَاءِ الْمُحَدِّثِينَ كَامِرِي الْقَيْسِ فِي الشُّعْرَاءِ  
الْمُتَقَدِّمِينَ - وَهُوَ عِنْدِي بِخَطِّ يَدِهِ - فِيمَا ذَكَرَ مَنْ لَهُ خِبْرَةٌ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، مَعَ تَقَدُّمِ  
أَمْرِهِ . وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « مُنْتَظَمِهِ »<sup>(٣)</sup> قِطْعًا رَائِقَةً اسْتَحْسَنَهَا مِنْ  
دِيْوَانِهِ ، وَكَذَلِكَ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكَرٍ شَيْخُ إِقْلِيمِهِ وَحَافِظُ زَمَانِهِ .  
فَمِمَّا اسْتَمْلَحَهُ أَسْتَاذُ الْوَعَاظِ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ قَوْلُ الْمُتَنَبِّى<sup>(٤)</sup> :

عَزِيزٌ أَسَى مَنْ دَاوَاهُ<sup>(٥)</sup> الْحَدَقُ التُّجْلُ      عَيَاءٌ بِهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِنْ قَبْلُ  
فَمَنْ شَاءَ<sup>(٦)</sup> فَلْيَنْظُرْ<sup>(٦)</sup> إِلَى فَمَنْظَرِي      نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلُ

(١) انظر وفيات الأعيان ١ / ١٢٤ .

(٢) في ب ، م : « شائقة » .

(٣) المنتظم ١٤ / ١٦٧ .

(٤) الأبيات ليست موجودة في مختصر تاريخ دمشق ، ولا في المنتظم ، وهي في ديوانه ص ٣٩ ، ٤٠ .

(٥) في ص : « دواؤه » . والمثبت موافق لما في الديوان .

(٦ - ٦) في ص : « أن ينظر » . والمثبت موافق لما في الديوان .

جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي  
وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرُكِ الشَّقْمُ شَعْرَةً  
كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ سَدَّ مَسَامِعِي  
كَأَنَّ شُهَادَةَ اللَّيْلِ يَعْشَقُ مُقْلَتِي  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ<sup>(٣)</sup> :

كَشَفْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا  
وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ<sup>(٤)</sup> :

مَا نَالَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ  
وَإِذَا أَتَتْكَ مَذَمَّتِي مِنْ نَاقِصٍ  
مَنْ لِي بِفَهْمٍ أَهْيَلٍ عَصِرٍ يَدْعِي  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ<sup>(٥)</sup> :

وَمِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى  
وَقَوْلُهُ<sup>(٦)</sup> :

فَأُضْبِحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ  
فَمَا فَوْقَهَا<sup>(١)</sup> إِلَّا وَفِيهِ لَهُ فِعْلُ  
عَنِ الْعَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ  
فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا<sup>(٢)</sup> وَضَلُّ

فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لِيَالِي أَرْبَعًا  
فَأَرَتْنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعًا

شِعْرِي وَلَا سَمِعْتَ بِسِحْرِي بِأَبْلِ  
فَهِيَ الشُّهَادَةُ لِي بِأَنِّي فَاضِلُ<sup>(٥)</sup>  
أَنْ يَحْسَبَ الْهِنْدِيُّ مِنْهُمْ<sup>(٦)</sup> بِأَقْلٍ

عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ

(١) فِي الدِّيَّوَانِ : « دُونَهَا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص : « لَهُ » . وَالْمَثْبُوتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي الدِّيَّوَانِ .

(٣) دِيَّوَانُ الْمُتَنَبِّئِ ص ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٤) دِيَّوَانُ الْمُتَنَبِّئِ ص ١٦٦ ، وَوَرَدَ الْبَيْتَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي فِي الْمُنْتَظَمِ ١٦٨ / ١٤ .

(٥) فِي ب ، م : « كَامِلٌ » . وَهُوَ مُوَافِقٌ لِأَحَدِي نَسَخِ الدِّيَّوَانِ .

(٦) فِي الدِّيَّوَانِ : « فِيهِمْ » .

(٧) الدِّيَّوَانُ ص ١٨٤ .

(٨) الدِّيَّوَانُ ص ٢٤٩ ، وَالْمُنْتَظَمُ ١٦٨ / ١٤ .

وإذا كانت النفوس كبارًا      تعبت في مرادها الأجسام  
وقوله<sup>(١)</sup> :

ومن صحب الدنيا طويلاً تقلبت      على عينه حتى<sup>(٢)</sup> يرى صدقها كذباً  
وله أيضاً<sup>(٣)</sup> :

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به      في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل  
وله في مدح بعض الملوك الذين كانوا يُستمنح منهم العطاء<sup>(٤)</sup> :

[٦٨/٩] تمضي المراكب<sup>(٥)</sup> والأبصار شاخصة<sup>(٦)</sup>      منها إلى الملك الميمون طائره  
قد جزن في بشر في تاجه قمر      في درعه أسد تدمي أظافره  
خلو خلائقه شوس حقائقه      يخصي الحصى قبل أن تحصى مآثره  
ومنها قوله<sup>(٧)</sup> :

يا من ألود به فيما أوّله      ومن أعوذ به مما أحاذره  
لا يجبر الناس عظماً أنت كاسره      ولا يهيضون عظماً أنت جابره

وقد بلغني عن شيخنا العلامة أبي العباس أحمد ابن تيمية ، رحمه الله ، أنه

---

(١) الديوان ص ٣١٨ .

(٢) سقط من : ب ، م .

(٣) الديوان ص ٣٣٠ .

(٤) المصدر السابق ص ٣٧ . والبيتان الأول والآخر في المنتظم ١٦٧/١٤ .

(٥) في النسخ : « الكواكب » . والمثبت من الديوان ، وهو ما يقتضيه المعنى . انظر شرح الديوان ١٥٥/١ لأبي العلاء المعري ، و ١١٩/٢ لأبي البقاء العكبري .

(٦) في الديوان : « خاشعة » .

(٧) الديوان ص ٣٨ ، ٣٩ .

كَانَ يُنْكِرُ عَلَى الْمُتَنَبِّىِّ هَذِهِ الْمُبَالَغَةُ<sup>(١)</sup> وَيَقُولُ : إِنَّمَا يَصْلُحُ هَذَا لَجَنَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَأَخْبَرَنِي الْعَلَّامَةُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الْقَيْمِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ الشَّيْخَ<sup>(٢)</sup> يَقُولُ : رُبَّمَا قَلْتُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي السَّجُودِ<sup>(٣)</sup> .

وَمَا أُوْرَدَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ شَعْرِ الْمُتَنَبِّىِّ فِي تَرْجَمَتِهِ قَوْلُهُ<sup>(٤)</sup> :

«وَبَعَيْنِ<sup>(٥)</sup> مُفْتَقِرٍ إِلَيْكَ رَأَيْتَنِي<sup>(٦)</sup> فَهَجَرْتَنِي وَنَزَلْتَ بِي<sup>(٧)</sup> مِنْ حَالِقِ<sup>(٨)</sup>»

لَسْتُ الْمَلُومَ أَنَا الْمَلُومُ لِأَنَّنِي أَنْزَلْتُ حَاجَاتِي<sup>(٩)</sup> بِغَيْرِ الْخَالِقِ

قَالَ الْقَاضِي ابْنُ خَلْكَانَ<sup>(١٠)</sup> : وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ لَيْسَا فِي دِيْوَانِهِ ، وَقَدْ عَزَاهُمَا الْحَافِظُ الْكِندِيُّ إِلَيْهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ<sup>(١١)</sup> :

إِذَا غَامَرْتُ<sup>(١٢)</sup> فِي شَرَفِ مَرُومٍ فَلَا تَقْنَعُ بِمَا دُونَ النُّجُومِ

---

(١) بعده فى ب ، م : « فى مخلوق » .

(٢) بعده فى ب ، م : « تقى الدين المذكور » .

(٣) بعده فى ب ، م : « أدعو الله بما تضمناه من الذل والخضوع » .

(٤) البيتان ليسا فى مختصر تاريخ دمشق ولا ديوانه ، وهما فى وفيات الأعيان ١ / ١٢١ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ١٠٤ .

(٥ - ٥) فى ب ، م : « أبعين » وهو لفظ رواية وفيات الأعيان .

(٦ - ٦) فى ب ، م ، ووفيات الأعيان : « فأهنتنى وقذفتنى » ، وفى تاريخ الإسلام : « فهجرتنى ورميت بى » .

(٧) الخالق : المكان المرتفع المنيف . الوسيط (ح ل ق) .

(٨) فى ب ، م : « آمالى » . وهو لفظ رواية وفيات الأعيان .

(٩) وفيات الأعيان ١ / ١٢١ .

(١٠) الديوان ص ٢١٦ .

(١١) فى ب ، م : « ما كنت » . والمثبت موافق لما فى الديوان .

فَطَعُمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ حَقِيرٍ      كَطَعُمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ<sup>(١)</sup> :

وَمَا أَنَا بِالْبَاغِي عَلَى الْحُبِّ رِشْوَةً      <sup>(٢)</sup> قَبِيحٌ هَوَى يُزْجِي عَلَيْهِ ثَوَابُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْمَالُ<sup>(٣)</sup> هَيِّنٌ      وَكُلُّ الذِّى فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ  
وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ وُلِدَ بِالْكُوفَةِ سَنَةً سِتٍّ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَأَنَّهُ قُتِلَ فِي رَمَضَانَ سَنَةً أَرْبَعٍ  
وْخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ<sup>(٤)</sup> : وَقَدْ فَارَقَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بَنَ حَمْدَانَ سَنَةً<sup>(٥)</sup> سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ<sup>(٥)</sup>  
لَمَّا كَانَ مِنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ مَا كَانَ مِنْ ضَرْبِهِ إِيَّاهُ بِمِفْتَاحٍ فِي وَجْهِهِ فَأَذْمَاهُ ، فَصَارَ إِلَى  
مِصْرَ ، فَامْتَدَحَ كَافُورًا الْإِنْخِشِيدِيَّ وَأَقَامَ عِنْدَهُ أَرْبَعَ سَنِينَ ، وَكَانَ الْمُتَنَبِّيُّ يَرْكَبُ  
فِي جَمَاعَةٍ مِنْ مَمَالِكِهِ ، فَتَوَهَّمُ مِنْهُ كَافُورٌ فَجَاءَهُ<sup>(٦)</sup> ، فَخَافَ مِنْهُ الْمُتَنَبِّيُّ فَهَرَبَ ،  
فَأَرْسَلَ فِي إِثْرِهِ فَأَعْجَزَهُ ، فَقِيلَ لِكَافُورٍ : مَا قِيمَةُ هَذَا حَتَّى تَتَوَهَّمُ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : هَذَا  
رَجُلٌ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، أَفَلَا يَرُومُ أَنْ يَكُونَ مَلِكًا بِدِيَارِ مِصْرَ<sup>(٧)</sup> ؟  
ثُمَّ صَارَ الْمُتَنَبِّيُّ إِلَى عَصْدِ الدَّوْلَةِ ، فَامْتَدَحَهُ فَأَعْطَاهُ مَالًا كَثِيرًا ، ثُمَّ رَجَعَ مِنْ  
عِنْدِهِ ، فَعَرَضَ لَهُ فَاتِكُ بْنُ أَبِي الْجَهْلِ الْأَسَدِيُّ ، فَقَتَلَهُ وَابْنَهُ مُحَسَّدًا وَغُلَامَهُ

(١) الديوان ص ٤٨١ ، ٤٨٢ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ١٠٣ .

(٢ - ٢) في الديوان : « ضَعِيفٌ هَوَى يَغْنِي عَلَيْهِ ثَوَابٌ » .

(٣) في ب ، م : « فَالْكُلُّ » .

(٤) وفيات الأعيان ١/ ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٥ - ٥) في ب ، م : « أَرْبَعٌ وَخَمْسِينَ » .

(٦) في الأصل : « فَجَفَاهُ » .

(٧) بعده في ب ، م : « وَالْمَلِكُ أَقْلٌ وَأَذَلُّ مِنَ النَّبِوةِ » .

مُفْلِحًا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَسْتُ بِقَيْنٍ مِنْ رَمَضَانَ ، وَقِيلَ : لِلْيَلْتَيْنِ [٦٩/٩] . <sup>(١)</sup> بَقِيَّتَا مِنْ رَمَضَانَ . وَقِيلَ : يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَثْمَانٍ - وَقِيلَ : لَخْمِسٍ - بَقَيْنَ مِنْهُ . وَذَلِكَ <sup>(٢)</sup> بِسَوَادِ بَغْدَادَ .

وَقَدْ رثاه الشُّعْرَاءُ ، وَقَدْ شَرَحَ دِيْوَانَهُ الْعُلَمَاءُ بِالشَّعْرِ وَاللُّغَةِ نَحْوًا مِنْ سِتِينَ شَرْحًا وَجِزًا وَبَسِيطًا .

وَمَنْ تُؤَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَغْيَانِ أَيْضًا : أَبُو حَاتِمِ الْبُسْتِيُّ بْنُ حَبَّانَ صَاحِبُ الصَّحِيحِ .

مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبَّانَ بْنِ مُعَاذِ بْنِ مَعْبُدٍ ، أَبُو حَاتِمِ الْبُسْتِيُّ <sup>(٣)</sup> صَاحِبُ « الْأَنْوَاعِ وَالتَّقَاسِيمِ » ، وَأَحَدُ الْحَفَاطِ الْكِبَارِ الْمُصَنِّفِينَ الْمُجْتَهِدِينَ ، رَحَلَ إِلَى الْبُلْدَانِ ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَشَايخِ ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ بَلَدِهِ ، وَمَاتَ بِهَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَقَدْ حَاوَلَ بَعْضُهُمُ الْكَلَامَ فِيهِ مِنْ جِهَةِ مُعْتَقَدِهِ ، وَنَسَبَهُ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الثُّبُوءَ مُكْتَسَبَةٌ ، وَهِيَ نَزْعَةٌ فَلَسْفِيَّةٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحَّتِهَا عَنْهُ . وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي « طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ » .

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ <sup>(٣)</sup> بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مِقْسَمٍ ، أَبُو بَكْرٍ ابْنُ مِقْسَمِ الْعَطَّارِ الْمُقَرِّيُّ ، وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ <sup>(٤)</sup> وَسِتِينَ <sup>(٤)</sup> وَمِائَتَيْنِ ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ

---

(١ - ١) سَقَطَ مِنْ : م . وَفِي ب : « بَقِيَّتَا مِنْ رَمَضَانَ » .

(٢) الْأَنْسَابُ ١/٣٤٨ ، ٣٤٩ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٦/٩٢ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣٥١ -

٣٨٠ ) ص ١١٢ ، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ ٥/١١٢ ، وَالْوَفَاءُ بِالْوَفَيَاتِ ٢/٣١٧ ، وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسَّبْكِ ٣/١٣١ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْحُسَيْنِ » . وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ٢/٢٠٦ ، وَالْمُنْتَظَمِ ١٤/١٧٠ ، وَمَعْرِفَةُ

الْقُرَاءِ الْكِبَارِ ١/٢٤٦ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٦/١٠٥ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣٥١ -

٣٨٠ ) ص ١١٤ ، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ ٥/١٣٠ ، وَالْوَفَاءُ بِالْوَفَيَاتِ ٢/٣٣٧ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ب ، م .

المشايع ، وروى عنه الدارقطني وغيره ، وكان من أعرف الناس بالقراءات ، وله كتاب في النحو على طريقة الكوفيين ، سماه كتاب « الأنوار » .

قال ابن الجوزي<sup>(١)</sup> : ما رأيت مثله ، وله تصانيف أخرى ، ولكن تكلم الناس فيه بسبب تفرده بقراءات لا تجوز عند الجميع ، وكان يذهب إلى أن كل ما لا يخالف الرسم ويسوغ من حيث المعنى<sup>(٢)</sup> واللفظ تصح القراءة به<sup>(٣)</sup> كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف : ٨٠] أي يتناجون . قال : لو قرئ نجيتا ، من النجاية لكان قويا . وقد ادعى عليه ، وكتب عليه مكتوب أنه قد رجع عن مثل ذلك ، ومع هذا لم ينته عما كان يذهب إليه حتى مات . قاله ابن الجوزي .

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه<sup>(٣)</sup> بن موسى ، أبو بكر الشافعي<sup>(٤)</sup> ، ولد بجبل<sup>(٥)</sup> سنة ستين ومائتين ، وسمع الكثير ، وسكن بغداد ، وكان ثقة ثبتا كثير الرواية ، سمع منه الدارقطني وغيره من الحفاظ ، وكان يحدث بفضائل الصحابة حين منعت الديلم من ذلك جهرة في الجامع بمدينة المنصور مخالفة لهم ، وكذلك في مسجده بباب الشام . وتوفي في هذه السنة عن أربع وتسعين<sup>(٦)</sup> سنة ، رحمه الله تعالى بمنه وكرمه .

(١) المنتظم ١٤ / ١٧٠ .

(٢ - ٢) في ب ، م : « تجوز » .

(٣) في ب ، م ، ص : « عبد ربه » . وانظر مصادر ترجمته الآتية .

(٤) تاريخ بغداد ٥ / ٤٥٦ ، والمنتظم ١٤ / ١٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٩ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ، ص ١١٥ ، والعبر ٢ / ٣٠١ ، والوفاء بالوفيات ٣ / ٣٤٧ .

(٥) في ب ، م : « بحبلان » . وجبل : بليدة بين النعمانية وواسط في الجانب الشرقي . معجم البلدان ٢ / ٢٣ .

(٦) في الأصل : « سبعين » . وانظر مصادر ترجمته .



## ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلاثمائة

فى عاشر المحرم<sup>(١)</sup> عملت الروافضُ ببغداد بدعتهم الشنعاء وفتنتهم الصلعاء .  
وفىها<sup>(٢)</sup> أخذت القرامطة الهجريون عُمان<sup>(٣)</sup> .

وفىها قصدت الرومُ أمد فحاصروها ، فلم يقدروا عليها ، ولكن قتلوا من أهلها ثلاثمائة وأسروا منهم أربعمائة ، ثم ساروا إلى نصيبين وفىها سيف الدولة ، فهم بالهرب مع العرب ، ثم تأخر مجيء الروم ، فثبت مكانه ، وقد كادوا يُزيلون أركانه .

وفىها وردت طائفة من جيش خراسان فى بضعة عشر ألفا ، يُظهرون أنهم يريدون غزو الروم ، فأكرمهم ركن الدولة بن بويه ، وأمنوا إليهم ، فنهضوا إليهم ، ليأخذوا الديلم على غرة ، فقاتلهم ركن الدولة ، فظفر بهم - لأن البغى مضرعة<sup>(٣)</sup> - [ ٦٩/٩ ظ ] وهرب أكثرهم .

وفىها خرج معز الدولة من بغداد إلى واسط لقتال عمران بن شاهين حين تفاقم الحال بأمره ، واشتهر فى تلك النواحي صيت ذكره ، فقوى المرض بمعز الدولة ، فاستتاب على الحرب ، ورجع إلى بغداد ، فكانت وفاته فى السنة الآتية

---

(١) المنتظم ١٧٤/١٤ ، ١٧٥ ، والكامل ٥٦٧/٨ - ٥٧٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ -

٣٨٠ ) ص ٢١ - ٢٥ ، ٣٥ ، وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٤٠٤ - ٤٠٦ .

(٢ - ٢) فى ب ، م : « أجلى القرامطة الهجريين من عمان » .

(٣) فى ب : « له مصرع » . وفى م : « له مصرع وخيم » .

كما سنذكره ، إن شاء الله تعالى .

وفيها قوى أمر أبي عبد الله بن الداعي ببلاد الديلم ، وأظهر النشك والعبادة ، ولبس الصوف ، وكتب إلى الآفاق - حتى إلى بغداد - يذعو إلى الجهاد .

وفيها تمّ الفداء بين سيف الدولة وبين الروم ، فاستنقذ منهم أسارى كثيرة ، منهم ابن عمه أبو فراس بن سعيد بن حمدان ، وأبو الهيثم بن <sup>(١)</sup> حصين القاضي ، وذلك في رجب منها .

وفي جمادى الآخرة تودى برفع المواريث الحشرية <sup>(٢)</sup> ، وأن ترد إلى ذوى الأرحام .

وفيها ابتدأ معز الدولة بن بويه في بناء مارستان ، وأرصد له أوقافاً جزيلة . وفيها قطعت بنو سليم السابلة على الحجيج من أهل الشام ومصر والمغرب ، وأخذوا منهم عشرين ألف بعير بأحمالها ، وكان عليها من الأموال والأمتعة ما لا يقوّم كثرة ، وكان لرجل يقال له : ابن الخواتيمي . قاضى طرشوس ، مائة ألف دينار وعشرون ألف دينار عيئاً ، وذلك أنه أراد التحوّل من بلاد الشام إلى العراق بعد الحج ، وكذلك وقع لكثير من الناس ، وحين أخذت الجمال تركوهم على برد الديار لا شيء لهم ، فقلّ منهم من سلّم ، وما أكثر من عطب ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وحجّ بالناس في هذه السنة الشريف أبو أحمد نقيب الطالبيين من ناحية العراق .

---

(١ - ١) في المنتظم : « أبي حصين بن القاضي » ، وفي الكامل : « القاضي أبي الحصين » . ولم تذكره بقية المصادر .

(٢) المواريث الحشرية : هي مال من يموت وليس له وارث خاص ؛ بقرابة أو نكاح أو ولاء ، أو الباقي بعد الفرض من مال من يموت وله وارث ذو فرض لا يستغرق جميع المال ولا عاصب له . صبح الأعشى ٤٦٠/٣ .

وَمَنْ تُوفِّي فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

الحسنُ بنُ داودَ بنِ عليّ بنِ عيسى بنِ محمد بنِ القاسم بنِ الحسن بنِ زيد  
ابنِ الحسن بنِ عليّ بنِ أبي طالب ، أبو عبدِ اللهِ العلويّ الحسنيّ<sup>(١)</sup> . قال  
الحاكمُ أبو عبدِ اللهِ النّيسابوريّ<sup>(٢)</sup> : كان شيخَ آلِ رسولِ اللهِ ﷺ في عصره  
بخراسانَ ، وسيدَ العلويّةِ في زمانه ، وكان من أكثرِ الناسِ صلاةً وصِدْقَةً ومَحَبَّةً  
للصّحابةِ ، وصَحْبُهُ مدّةً ، فما سَمِعْتُهُ ذَكَرَ عثمانَ إلا قال : الشَّهيدُ . وبَكَى ، وما  
سَمِعْتُهُ ذَكَرَ عائشةَ إلا قال : الصّديقةُ بنتُ الصّديقِ ، حبيبةُ حبيبِ اللهِ . وبَكَى .  
وقد سَمِعَ الحديثَ من ابنِ خُزَيْمَةَ وطَبَقَتِهِ ، وكان آباؤُه بخراسانَ وفي سائرِ  
بلدانِهِم ساداتُ نُجَبَاءَ ، حيثُ كانوا من آلِ بيتِ رسولِ اللهِ ﷺ ، منهم ، لهم  
دانت رِقابُ بني مَعَدٍّ .

محمدُ بنُ الحسين بنِ عليّ بنِ الحسن بنِ يحيى بنِ حَسَّانَ بنِ الوضّاحِ ، أبو  
عبدِ اللهِ الأنباريّ<sup>(٣)</sup> ، الشاعِرُ المَعْرُوفُ بالوضّاحيّ ، كان يَذْكُرُ أَنه سَمِعَ الحديثَ  
من المَحامِلِيِّ وابنِ مَخْلَدٍ وأبي رَوْقٍ ، وروى عنه الحاكمُ أبو عبدِ اللهِ شيئاً من  
شعره ، وكان أشعرَ مَنْ في وقته .

وَمِنْ شعره :

---

(١) تاريخ بغداد ٣٠٦/٧ ، والمنتظم ١٧٦/١٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ١٢٢ ، والوافي بالوفيات ٣٦٥/١٢ وفيه وفي المنتظم أن اسم المترجم له «الحسين» ، وفرق بينهما الخطيب البغدادي فأورد ترجمة الحسين في ٤٥/٨ من تاريخه .

(٢) المنتظم ١٧٦/١٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ١٢٢ .

(٣) يتيمة الدهر ٣٨٢/٤ ، وتاريخ بغداد ٢٤١/٢ ، والأنساب ٦٠٨/٥ ، والمنتظم ١٧٧/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٧١/١٦ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ١٢٥ ، والوافي بالوفيات ٥/٣ . وقد وقع في سير أعلام النبلاء : «محمد بن الحسن» .

سَقَى اللَّهُ بَابَ الْكَرْخِ رُبْعًا وَمَنْزَلًا وَمَنْ حَلَّهَ صَوْبَ السَّحَابِ الْمُجَلِّجِ<sup>(١)</sup>  
 فَلَوْ أَنْ بَاكِيَ دِمْنَةَ الدَّارِ<sup>(٢)</sup> بِاللَّوَى وَجَارَتْهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ<sup>(٣)</sup>  
 رَأَى عَرَصَاتِ الْكَرْخِ أَوْ حَلَّ أَرْضَهَا لِأَمْسَكَ عَنْ ذِكْرِ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ<sup>(٤)</sup>

[٧٠/٩] أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْجَعَابِيِّ<sup>(٥)</sup> : مُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ<sup>(٦)</sup> بْنِ مُحَمَّدٍ<sup>(٦)</sup> بْنِ سَلَمٍ<sup>(٧)</sup>  
 ابْنِ الْبَرَاءِ بْنِ سَبْرَةَ بْنِ سَيَّارٍ ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْجَعَابِيِّ ، قَاضِي الْمَوْصِلِ ، وُلِدَ فِي  
 صَفْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتِينَ ، سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَتَخَرَّجَ بِأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عُقْدَةَ ،  
 وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمَ الْحَدِيثِ وَشَيْئًا مِنَ التَّشْيِيعِ أَيْضًا ، وَكَانَ حَافِظًا مُكْثِرًا مُطَبِّقًا ،  
 يُقَالُ<sup>(٨)</sup> : إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ أَرْبَعَمِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ بِأَسَانِيدِهَا وَمُتُونِهَا ، وَيُذَاكِرُ  
 بِسِتِّمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ ، وَيَحْفَظُ مِنَ الْمَرَاسِيلِ وَالْمَقَاطِيعِ وَالْحِكَايَاتِ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ،  
 وَيَحْفَظُ أَسْمَاءَ الرِّجَالِ وَجَزَحَهُمْ وَتَغْدِيلَهُمْ وَأَوْقَاتَ وَفَيَاتِهِمْ وَمَذَاهِبَهُمْ ، حَتَّى  
 تَقْدُمَ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَفَاقَ سَائِرَ أَقْرَانِهِ .

وَكَانَ يَجْلِسُ لِلْإِمْلَاءِ فَيَزِدُّهُمْ النَّاسُ عِنْدَ مَنْزِلِهِ ، وَإِنَّمَا كَانَ يُمْلَى مِنْ حِفْظِهِ

(١) فِي ب ، م : « الْمُجَلِّجِ » . وَالْمُجَلِّجُ مِنَ السَّحَابِ : الَّذِي فِيهِ صَوْتُ الرِّعْدِ . وَالصَّوْبُ : الْمَطَرُ . انْظُرِ  
 اللِّسَانَ ( ص و ب ) ، ( ج ل ل ) .

(٢) دِمْنَةُ الدَّارِ : أَثَرُهَا . انْظُرِ اللِّسَانَ ( د م ن ) .

(٣) مَأْسَلٌ : اسْمُ جَبَلٍ . تَاجُ الْعُرُوسِ ( أ س ل ) .

(٤) الدَّخُولُ وَحَوْمَلٌ : مَوْضِعَانِ . انْظُرِ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ٥٥٩ / ٢ .

(٥) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢٦ / ٣ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ ٧٧٧ / ١٥ مَخْطُوطٌ ، وَالْأَنْسَابُ ٦٥ / ٢ ، وَالْمُنْتَظَمُ ١٧٩ / ١٤ ،  
 وَسِيرُ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ٨٨ / ١٦ ، وَتَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ ٩٢٥ / ٣ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣٥١ -  
 ٣٨٠ ) ص ١٢٦ .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنَ النُّسخِ وَالْمُنْتَظَمِ . وَالمُثَبِّتُ مِنْ سَائِرِ مَصَادِرِ التَّرْجُمَةِ .

(٧) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ وَالْمُنْتَظَمِ : « سَالِمٌ » ، وَفِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : « سَلَامٌ » ، وَفِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ : « مُسْلِمٌ » .

(٨) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢٨ / ٣ ، وَالْمُنْتَظَمُ ١٧٩ / ١٤ ، ١٨٠ .

إِسْنَادَ الْحَدِيثِ وَمَثْنَهُ مُحَرَّرًا جَيِّدًا صَحِيحًا . وَقَدْ نُسِبَ إِلَى التَّشْيِيعِ كَأُسْتَاذِهِ ابْنِ عُقْدَةَ ، وَكَانَ يَسْكُنُ بَابَ الْبَصْرَةِ عِنْدَهُمْ .

وَقَدْ سُئِلَ الدَّارِقُطْنِيُّ عَنْهُ فَقَالَ <sup>(١)</sup> : خَلَطَ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الْبَرْقَانِيُّ <sup>(٢)</sup> : كَانَ صَاحِبَ غَرَائِبَ ، وَمَذْهَبِهِ مَعْرُوفٌ فِي التَّشْيِيعِ . وَقَدْ حُكِيَ عَنْهُ قِلَّةُ دِينٍ وَشُرْبُ خَمِرٍ . فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَلَمَّا اخْتُصِرَ أَوْصَى أَنْ تُحْرَقَ كُتُبُهُ فَحُرِقَتْ ، وَحُرِقَ مَعَهَا كُتُبُ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ كَانَتْ عِنْدَهُ . فَبُئِسَ مَا عَمِلَ . وَحِينَ أُخْرِجَ بِجِنَازَتِهِ كَانَتْ سُكِينَةُ نَائِحَةً الرَّافِضَةِ تَنُوحُ عَلَيْهِ فِي جِنَازَتِهِ .

## تَرْجَمَةُ النَّقْفُورِ مَلِكِ

### الْأَرْمَنِ ، وَاسْمُهُ الدَّمَسْتُقُ <sup>(٣)</sup>

<sup>(٤)</sup> الَّذِي تُؤْفَى فِي سَنَةِ ثَنَتَيْنِ <sup>(٥)</sup> - وَقِيلَ : سِتٌّ - وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . لَا رَحِمَهُ اللَّهُ <sup>(٤)</sup> .

(١) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٣ / ٣١ ، وَالْمُنْتَظَمُ ١٤ / ١٨٠ .

(٢) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٣ / ٣٠ ، وَالْمُنْتَظَمُ ١٤ / ١٨٠ .

(٣) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ ٨ / ٦٠٦ ، ٦٠٧ عَنْ النَّقْفُورِ هَذَا : « وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَمْلَكَةِ ، وَإِنَّمَا كَانَ دَمَسْتُقًا ، وَالْدَمَسْتُقُ عِنْدَهُمْ الَّذِي كَانَ يَلِي بِلَادَ الرُّومِ الَّتِي هِيَ شَرْقَى خَلِيجِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَلِيهَا يُلَقَّبُ بِالْدَمَسْتُقِ » .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٥) بَعْدَهُ فِي ب ، م : « وَقِيلَ خَمْسَ » . وَإِنَّمَا جَاءَتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْأَصْلِ ، بَ عَقِبَ أَحْدَاثِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَجَاءَتْ فِي م ، صَ عَقِبَ أَحْدَاثِ سَنَةِ ثَنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . فَالْمُسْقُ هُنَا عَدَمُ إِثْبَاتِهَا . وَقَدْ ذَكَرَ مَقْتَلُ النَّقْفُورِ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ فِي الْمُنْتَظَمِ ١٤ / ٢٠١ ، وَالْكَامِلُ =

كان هذا الملعون من أغلظ الملوك قلبًا، وأشدّهم كُفْرًا، وأقواهم بأسًا، وأحدّهم شَوْكَةً، وأكثرهم قتالًا للمسلمين في زمانه، استحوذ في أيامه، لعنه الله، على كثير من السواحل، أو أكثرها، وانتزعها من أيدي المسلمين قسْرًا، واستمرّت في يده قهْرًا، وأضيفت إلى مملكة الروم قدرًا، وذلك لتقصير أهل ذلك الزمان، وظهور البدع الشنيعة<sup>(١)</sup> فيهم وكثرة العصيان<sup>(٢)</sup>.

وقد ورد حلب في مائتي ألف مقاتل بغتة في سنة إحدى وخمسين<sup>(٣)</sup>، وجال فيها جولة، ففر من بين يديه صاحبها سيف الدولة، ففتحها اللعين عنوة، وقتل من أهلها من الرجال والنساء ما لا يعلمه إلا الله، وخرب دار سيف الدولة التي كانت ظاهر حلب، وأخذ أموالها وحواصلها وعُدّدها، وبدد شملها، وفرّق عددها، واستفحل أمر الملعون، فإنا لله وإنا إليه راجعون. وبألغ في الاجتهاد في قتال الإسلام وأهله، وجدّ في التّشهير، فالحكم لله العليّ الكبير.

وقد كان، لعنه الله، لا يدخل في بلدة إلا قتل المقاتلة وبقيّة الرجال، وسبى النساء والأطفال، وجعل جامعها اضطنلاً لخيوله، وكسر منبرها، وأسكت مؤذنيها بخيله ورجله وطبوله. ولم يزل ذلك من ذأبه وديدنه حتى سلط الله عليه

---

= ٦٠٦/٨، والمختصر في أخبار البشر ١١١/٢، ونهاية الأرب ١٩٨/٢٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٤٥، والعبر ٣١٣/٢. وأورده في المنتظم أيضا في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. ولم نجده في هذه المصادر مذكورًا، لا في سنة خمس وخمسين، ولا في سنة ست وخمسين.

(١ - ١) في ب، م: «فيهم وكثرة العصيان من الخاص والعام منهم، وفشو البدع فيهم، وكثرة الرفض والتشيع منهم، وقهر أهل السنة بينهم، فلهذا أدبيل عليهم أعداء الإسلام، فانتزعوا ما بأيديهم من البلاد، مع الخوف الشديد ونكد العيش والفرار من بلاد إلى بلاد، فلا يبيتون ليلة إلا في خوف من قوارع الأعداء وطوارق الشرور المترادفة. فالله المستعان».

(٢) المنتظم ١٤٠/١٤، ١٤١، والكامل ٥٤٠/٨ - ٥٤٢، وانظر ما تقدم في صفحة ٢٥٣.

زَوْجَتَهُ ، فَقَتَلَتْهُ بِجَوَارِيهَا فِي وَسْطِ مَسْكِنِهِ ، وَأَرَاخَ اللَّهُ مِنْهُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ ، وَأَزَاخَ عَنْهُمْ قَتَامَ ذَلِكَ الْغَمَامِ ، وَمَزَّقَ شَمْلَهُ ، فَلِلَّهِ النُّعْمَةُ وَالْإِفْضَالُ ، [ ٧٠/٩ ظ ] وَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وَاتَّفَقَ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ مَوْتُ صَاحِبِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، فَتَكَامَلَتِ الْمَسَرَّاتُ وَحَصَلَتِ الْأُمْنِيَّةُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ وَتَذْهَبُ السَّيِّئَاتُ ، وَبِرَحْمَتِهِ تُغْفَرُ الزَّلَّاتُ .

<sup>(١)</sup> وَالْمَقْصُودُ أَنَّ هَذَا اللَّعِينَ - أَغْنَى النَّقْفُورَ الْمُلَقَّبَ بِالْذُّمُّسْتَقِ مَلِكَ الْأَرْمَنِ - كَانَ قَدْ أَرْسَلَ قَصِيدَةً<sup>(١)</sup> إِلَى الْخَلِيفَةِ الْمُطِيعِ لِلَّهِ ، نَظَمَهَا لَهُ بَعْضُ كُتَّابِهِ مِمَّنْ كَانَ قَدْ خَذَلَهُ اللَّهُ وَأَذَلَّهُ ، وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ، وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ، وَصَرَفَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ<sup>(٢)</sup> وَأَضْلَاهُ ، يَفْتَخِرُ<sup>(٢)</sup> فِيهَا لِهَذَا اللَّعِينَ ، وَيَتَعَرَّضُ لِسَبِّ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَيَتَوَعَّدُ فِيهَا أَهْلَ حَوْزَةِ الْإِسْلَامِ بِأَنَّهُ سَيَمْلِكُهَا كُلَّهَا حَتَّى الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ ، عَمَّا قَرِيبٍ مِنَ الْأَعْوَامِ ، وَهُوَ أَقْلٌ وَأَذَلُّ وَأَخْسُّ وَأَضَلُّ مِنَ الْأَنْعَامِ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَنْتَصِرُ لِدِينِ الْمَسِيحِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ابْنِ الْبَتُولِ . وَرَبَّمَا يُعَرِّضُ فِيهَا بِجَنَابِ الرَّسُولِ ، عَلَيْهِ مِنَ رَبِّهِ التَّحِيَّةَ وَالْإِكْرَامَ وَدَوَامَ الصَّلَاةِ مَدَى الْأَيَّامِ ، وَلَمْ يُلْغِنِي عَنْ أَحَدٍ مِنَ أَهْلِ ذَلِكَ الْعَصْرِ أَنَّهُ رَدَّ عَلَيْهِ جَوَابَهُ ، رُبَّمَا أَنَّهَا لَمْ تَشْتَهَرْ ، أَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّهُ

---

(١ - ١) فِي ب : « وَالْخَطِيبَاتُ . وَهَذَا مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَبِفَضْلِهِ عَلَى ضَعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَتَحْقِيقًا لِمَا أُعْطِيَ مُحَمَّدًا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ مِنْ سَوَالِهِ لِرَبِّهِ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِهِ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بِيضَتَهُمْ ، فَإِنَّ هَذَا اللَّعِينَ كَانَ مِنْ عَزَمِهِ أَنْ يَمْلِكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا ، وَيَجْعَلَ أَهْلَهَا نَصَارَى ، وَيَطْفِئَ الْإِسْلَامَ وَيُظْهِرَ الشَّرْكَ ، كَمَا ذَكَرَهُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَرْسَلَهَا » .

(٢ - ٢) كَذَا بِالنَّسْخِ ، وَلَعَلَّهُ : « وَأَهْلُهُ يَنْتَصِرُ » .

أقلُّ من أن يَرُدُّوا خِطَابَه<sup>(١)</sup> ؛ لأنه كالمُعَانِدِ الجاحِدِ ، ونَفْسٌ نَاضِطٌهَا يَدُلُّ على أنه شيطانٌ مارِدٌ . وقد انْتَحَى للجَوَابِ عنها فيما بعدَ ذلك أبو محمد بنُ حَزْمِ الظَاهِرِيُّ ، فأفاد وأجاد ، وأجاب عن كلِّ فَضْلٍ باطلٍ بالصوابِ والسَّدَادِ ، فبَلَّ اللهُ بِالرَّحْمَةِ ثَرَاه ، وجعل الجنةَ مُنْقَلَبَه ومَثْوَاه .

وها أنا أَذْكَرُ الْقَصِيدَةَ الْأَزْمَنِيَّةَ الْمَخْذُولَةَ الْمَلْعُونَةَ ، وَأَتَّبِعُهَا بِالْفَرِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمَنْصُورَةِ الْمَيْمُونَةِ .

قال المُرْتَدُّ الْكَافِرُ الْأَزْمَنِيُّ على لسانِ مَلِكِهِ - لَعْنَهُمَا اللهُ وَأَهْلَ مِلَّتِهِمْ أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ أَتَّبَعِينَ أَبْصَعِينَ ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . وَمِنْ خَطِّ ابْنِ عَسَاكَرَ كَتَبْتُهَا ، وقد نَقَلُوهَا مِنْ كِتَابِ « صِلَةِ الصُّلَّةِ » لِلْفَرُغَانِيِّ<sup>(٢)</sup> :-

مِنْ الْمَلِكِ الطُّهْرِ الْمَسِيحِيِّ مَالِكٍ	إِلَى خَلْفِ الْأُمْلَاكِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
إِلَى الْمَلِكِ الْفَضْلِ الْمُطِيعِ أَخِي الْعَلَا	وَمَنْ يُزَيِّجُنِي لِلْمُعْضِلَاتِ الْعِظَائِمِ
أَمَّا سَمِعْتُ أَدْنَاكَ مَا أَنَا صَانِعٌ	بَلَى فَدَهَاكَ الْوَهْنُ عَنْ فَعْلِ حَازِمٍ

(١) كذا قال المصنف - رحمه الله تعالى - وكأنه لم يبلغه ما ذكره السبكي في طبقات الشافعية ٣/٢٠٩ - ٢١٣ - أثناء ترجمته لمحمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير الشاشي المولود سنة إحدى وتسعين ومائتين ، والمتوفى سنة خمس وستين وثلاثمائة . على ما صوبه السبكي - من أن القفال الشاشي ردُّ على هذه القصيدة بقصيدة من نظمه تبلغ أربعاً وسبعين بيتاً ، أولها :

أتاني مقالٌ لامرئٍ غير عالمٍ بطرق مجارى القول عند التخاصم

وذكر السبكي في هذه القصة التي ساقها بسنده ٣/٢٠٥ أنه بعد وصول جواب الشيخ القفال إليهم اجتمع أحبارهم على عبد الملك بن محمد الشاعر - الذي انتهى إليه إسناد السبكي - يسألون عن الشيخ القفال ويتعجبون من قصيدته .

(٢) ذكر السبكي القصيدة في طبقات الشافعية الكبرى ٣/٢٠٥ - ٢٠٩ في سياق القصة التي ذكرها بإسناده ، والتي ذكرناها في الحاشية السابقة . وعلى هذا ، فمعتمدنا على رواية القصيدة التي ذكرها السبكي ، والتي تختلف اختلافات يسيرة لا داعي لذكرها عن رواية صلة الصلة .



فَإِنْ تَكُ عَمَّا قَدْ تَقَلَّدْتَ نَائِمًا  
تُغَوِّرُكُمْ لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِوَهْنِكُمْ  
فَتَحْنُ الثُّغُورَ الْأَزْمَنِيَّةَ كُلَّهَا  
وَنَحْنُ جَلَبْنَا الْخَيْلَ تَغْلُكُ لُجْمَهَا  
[٧١/٩] إِلَى كُلِّ ثَغْرِ بِالْجَزِيرَةِ أَهْلِ  
مَلْطِيَّةٍ مَعَ سَمَيْسَاطٍ مِنْ بَعْدِ كَزْكَرٍ  
وَبِالْحَدَثِ الْحَمْرَاءِ جَالَتْ عَسَاكِرِي  
وَكَمْ قَدْ ذَلَّلْنَا مِنْ أَعِزَّةِ أَهْلِهَا  
وَسَدُّ سُرُوجٍ إِذْ خَرَبْنَا بِجَمْعِنَا  
وَأَهْلُ الرُّهَا لَأَذُوا بَنَا وَتَحَزَّمُوا<sup>(٣)</sup>  
وَصَبَّحَ رَأْسَ الْعَيْنِ<sup>(٤)</sup> مِنَّا بَطَارِقُ  
وَدَارًا وَمَيَّافَارِقِينَ وَأَرْزَنَا  
وَأَقْرِيطَشُ<sup>(٨)</sup> جَرَتْ إِلَيْهَا مَرَائِبِي

فَإِنِّي عَمَّا هَمَّنِي غَيْرُ نَائِمٍ  
وَضَعْفِكُمْ إِلَّا رُسُومُ الْمَعَالِمِ  
بِفَثْيَانٍ صِدْقٍ كَاللُّيُوثِ الضَّرَاغِمِ  
وَيَبْلُغُ مِنْهَا قَضْمُهَا لِلشَّكَاثِمِ  
إِلَى جَنْدٍ قَنَسَرِيْنِكُمْ فَالْعَوَاصِمِ  
وَفِي الْبَحْرِ أَضْعَافُ الْفُتُوحِ التَّوَاخِمِ  
وَكَيْسُومَ بَعْدَ الْجَعْفَرِيِّ الْمَعَالِمِ<sup>(١)</sup>  
فَصَارُوا لَنَا مِنْ بَيْنِ عَبْدٍ وَخَادِمٍ  
لِمُذْنَةِ<sup>(٢)</sup> تَغْلُو عَلَى كُلِّ قَائِمٍ  
بِمَنْدِيلِ مَوْلَى جَلٍّ عَنْ وَصْفِ آدَمِ  
بِيضِ غَدُونَاهَا<sup>(٥)</sup> بِضَرْبِ الْجَمَاجِمِ  
صَبَّخْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ مِثْلَ الضَّرَاغِمِ<sup>(٦)(٧)</sup>  
عَلَى ظَهْرِ بَحْرِ مُزْبِدٍ مُتَلَاطِمِ

(١) كَيْسُومُ: قَرْيَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ مِنْ أَعْمَالِ سَمَيْسَاطٍ. وَالْجَعْفَرِيُّ: اسْمُ قَصْرِ بَنَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَعْفَرُ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ قَرَبَ سَامَرَاءَ بِمَوْضِعٍ يُسَمَّى الْمَاحُوزَةَ. انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ٨٦/٢، ٣٣٣/٤.

(٢) فِي ب، م: «لَنَا رَتْبَةٌ».

(٣) فِي م: «تَحَزَّبُوا».

(٤) رَأْسُ الْعَيْنِ: مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ مَدَنِ الْجَزِيرَةِ بَيْنَ حَرَانَ وَنَصِيبِينَ وَدُنَيْسَرَ. انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ٧٣١/٢.

(٥) فِي الْأَصْلِ، ب: «غَدُونَاهَا». وَفِي م: «غَزُونَاهَا».

(٦ - ٦) فِي ب، م: «أَذَقْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ طَعْمَ الْعَلَاقِمِ».

(٧) فِي الْأَصْلِ، ص: «الْمَلَاغِمِ». وَالمَثْبُوتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ. وَالْمَلَاغِمُ: هِيَ مَا حَوْلَ الْفَمِ مِمَّا يَبْلُغُهُ اللِّسَانُ وَيَصِلُ إِلَيْهِ. وَالْمَلَاغِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: الْفَمُ وَالْأَنْفُ وَالْأَشْدَاقُ. انْظُرْ اللِّسَانَ (ل غ م).

(٨) أَقْرِيطَشُ: بِفَتْحِ الْهَمْزِ، وَتَكْسُرُ: اسْمُ جَزِيرَةٍ فِي بَحْرِ الْمَغْرِبِ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣٣٦/١.

ذواتُ الشُّعورِ المُسْبَلاتِ الفَواجِمِ<sup>(١)</sup>  
نَعَمْ وَأَبَدْنَا كُلَّ طَاغٍ وَظَالِمٍ  
وَهَدَّمْ مِنْهَا سُورَهَا كُلَّ هَادِمٍ  
وَصَبَّيَانَهُمْ مِثْلَ الْمَالِيكِ خَادِمٍ<sup>(٢)</sup>  
وَنَاصِرُهَا مِنَّا عَلَى رَغَمِ رَاغِمٍ  
أَذَقْنَا لِمَنْ فِيهَا لِحْزُ الْحَلَاقِمِ  
مُنْعَمَةِ الْأَطْرَافِ رِيًّا الْمَعَاصِمِ  
بَغَيْرِ مُهَوَّرٍ لَا وَلَا حُكْمٍ حَاكِمٍ  
يَصُبُّ دَمًا بَيْنَ اللَّهَاءِ وَاللَّهَازِمِ<sup>(٣)</sup>  
وَسُقْنَاهُمْ قَشْرًا كَسَوَقِ الْبَهَائِمِ  
مُدَوَّخَةً تَحْتَ الْعَجَاجِ السَّوَاهِمِ  
مِنَ الْأَنْسِ وَخَشًا بَعْدَ بِيضِ نَوَاعِمِ  
وَأَتَّبَعَهُ فِي الرَّبْعِ نَوْحُ الْحَمَائِمِ  
سَأَفْتَحُهَا يَوْمًا بِهِتْكَ الْحَارِمِ  
سَأَرْجِعُ فِيهَا مُلْكَنَا تَحْتَ خَاتَمِي

فَحَزَّتُهُمْ أَسْرَى وَسِيقَتْ نِسَاؤُهُمْ  
هَنَّاكَ فَتَحْنَا عَيْنَ زُرْبَةٍ عَنُوءٍ  
إِلَى حَلَبٍ حَتَّى اسْتَبَحْنَا حَرِيمَهَا  
أَخَذْنَا النِّسَاءَ ثُمَّ الْبَنَاتِ نَشُوقَهُمْ<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ فَرَّ عَنْهَا سَيْفُ دَوْلَةِ دِينِكُمْ  
وَمَلْنَا عَلَى طَرْسُوسَ مَيْلَةً هَائِلٍ<sup>(٥)</sup>  
فَكَمْ ذَاتِ عِزٍّ حُرَّةٍ عُلُوبِيَّةٍ  
سَبَّيْنَا فَسَقْنَا خَاضِعَاتٍ خَوَاسِرًا  
وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ قَدْ تَرَكْنَا مُجَدَّلًا<sup>(٦)</sup>  
وَكَمْ وَقْعَةٍ فِي الدَّرْبِ أَفْنَتْ كُمَاتِكُمْ  
وَمَلْنَا عَلَى أَرْتَاجِكُمْ<sup>(٧)</sup> وَحَرِيمَهَا  
فَأَهْوَتْ أَعَالِيهَا وَبُدِّلَ رَسْمُهَا  
إِذَا صَاحَ فِيهَا الْبُومُ جَاوِبَهُ الصُّدَى  
وَأَنْطَاكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَيَّ وَإِنِّي  
وَمَسْكَنُ آبَائِي دَمَشْقُ فَإِنِّي

(١) في ب، م: «النواعم».

(٢ - ٢) زيادة من: ب، م.

(٣) في ب، م: «حازم».

(٤) في م: «مجندلا».

(٥) اللها: جمع لهاة، وهي اللحمية المشرفة على الحلق. وقيل: هي ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم. واللهازم: أصول الحنكَيْن؛ جمع لِهْزَمَة. واللهزمتان قيل: هما عظمان نَائِمَانِ فِي اللَّحْيَيْنِ تَحْتَ الْأُذْنَيْنِ. اللسان (ل ه و)، (لهزم).

(٦) في ب: «أزواجكم». وأرتاح: حصن منيع كان من العواصم من أعمال حلب. معجم البلدان ١/ ١٩٠.

ومَصْرٌ سَأَفْتَحُهَا بِسَيْفِي عَنُودٌ  
وَأَجْزِي كَافُورًا بِمَا يَسْتَحِقُّهُ  
[٧١/٩ ظ] أَلَا شَمُّرُوا يَا أَهْلَ حَرَّانَ شَمُّرُوا  
فَإِنْ تَهَرَّبُوا تَنْجُوا كِرَامًا وَتَسْلَمُوا  
هَنَّاكُ<sup>(٢)</sup> نَصِيبِي وَمَوْصِلُهَا إِلَى  
سَأَفْتَحُ سَامَرًا وَكُوْتِي وَعُكْبَرًا  
وَأَقْتُلُ أَهْلِيهَا الرُّجَالَ بِأَسْرِهِمْ  
أَلَا شَمُّرُوا يَا أَهْلَ بَغْدَادِ وَيْلَكُمْ  
رَضِيتُمْ بِحُكْمِ الدَّيْلَمِيِّ خَلِيفَةً  
وَيَا قَاطِنِي الرَّمْلَاتِ وَيْلَكُمْ ازْجِعُوا  
وَعُودُوا إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ أَذِلَّةً  
سَأَلْقَى جُيُوشِي نَحْوَ بَغْدَادَ سَائِرًا  
وَأُخْرِقُ أَغْلَاهَا وَأَهْدِمُ سُورَهَا  
وَأُخْرِزُ أَمْوَالَهَا بِهَا وَأَسِيرَةً<sup>(٣)</sup>  
وَأَسْرِ بِجَيْشِي نَحْوَ الْأَهْوَازِ مُسْرِعًا

وَأَخْذُ أَمْوَالًا بِهَا لِبَهَائِمِي  
بُمَشْطٍ وَمِقْرَاضٍ وَمَصٍّ مَحَاجِمٍ  
أَتَتَّكُمُ جُيُوشُ الرُّومِ مِثْلَ الْغَمَائِمِ  
مِنَ الْمَلِكِ الضَّارِي<sup>(١)</sup> بِقَتْلِ الْمُسَالِمِ  
جَزِيرَةَ آبَائِي وَمُلْكِ الْأَقَادِمِ  
وَتَكَرِّيَتِهَا مَعَ<sup>(٣)</sup> مَارِدِينَ الْعَوَاصِمِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَغْنَمُ أَمْوَالَهَا لِكِتَائِمِ<sup>(٤)</sup>  
فَكُلُّكُمْ مُسْتَضْعَفٌ غَيْرُ رَائِمٍ  
فَصِرْتُمْ عَبِيدًا لِلْعَبِيدِ الدِّيَالِمِ  
إِلَى أَرْضِ صَنْعَاءَ وَأَرْضِ التَّهَائِمِ  
وَخَلُّوا بِلَادَ الرُّومِ أَهْلَ الْمَكَارِمِ  
إِلَى بَابِ طَاقٍ حَيْثُ دَارُ الْقُمَاقِمِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَسْبَى ذَرَارِيهَا عَلَى رَغَمٍ رَاغِمٍ<sup>(٦)</sup>  
وَأَقْتُلُ مَنْ فِيهَا بِسَيْفِ النَّقَائِمِ  
لِإِحْرَازِ دِيبَاجٍ وَخَزِّ السَّوَاسِمِ

(١) فِي م : « الصَّادِي » .

(٢) فِي ب ، م : « كَذَاكَ » .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْل ، ص : « جَبَلٍ وَالنَّظَائِمِ » .

(٤) فِي ب ، م : « وَحَرَائِمِ » .

(٥) الْقُمَاقِمُ مِنَ الرُّجَالِ : السَّيِّدُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ ، الْوَاسِعُ الْفَضْلُ . اللَّسَانُ ( ق م م ) .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص .

وَأَشْعَلُهَا نَهَبًا وَأُخْرِبْتُ قُصُورَهَا  
وَمِنْهَا إِلَى شِيرَازَ وَالرَّيَّ فَاغْلَمُوا  
إِلَى شَاسٍ بَلَخَ بَعْدَهَا وَخَوَاتِهَا  
فَسَابُورُ أُخْرِبُهَا وَأَهْدِمُ حِصْنَهَا  
إِلَى السُّوسِ<sup>(٤)</sup> أَقْصَاهَا أَدْمُرُ<sup>(٥)</sup> مُلْكُهَا  
وَكَرْمَانُ لَا أَنْسَى سَجِسْتَانَ كُلَّهَا  
مِنَ الْمَشْرِقِ الْأَقْصَى إِلَى الْمَغْرِبِ انْثَنَى<sup>(٦)</sup>  
أَسِيرُ بِجُنْدِي نَحْوَ بَصْرَتِهَا الَّتِي  
إِلَى وَاسِطٍ وَشَطِّ الْعِرَاقِ وَكُوفَةٍ  
وَأُسْرِعُ مِنْهَا نَحْوَ مَكَّةَ سَائِرًا  
فَأَمْلِكُهَا دَهْرًا عَزِيزًا مُسَلِّمًا  
وَأُخَوِّى نَجْدًا كُلَّهَا وَتِهَامَهَا  
[٧٢/٩] وَأَغْزُو يَمَانًا كُلَّهَا وَزَيْدَهَا  
إِلَى حَضْرَمَوْتِ سَهْلِهَا وَجِبَالِهَا<sup>(٩)</sup>

وَأُسْبِي ذَرَارِيهَا كَفَعَلِ الْأَقَادِمِ  
خُرَاسَانَ قَصْدِي<sup>(١)</sup> وَالْجِيُوشُ لِحَادِمِ<sup>(٢)</sup>  
وَفَرْغَانَةَ مَعَ مَزُورِهَا وَالْمَخَازِمِ  
وَأُورِدُهَا يَوْمًا كَيَوْمِ الْمَسَارِمِ  
إِلَى أَصْبَهَانَ الْأَرْضِ شَرْقَ الْأَعَاجِمِ<sup>(٣)</sup>  
وَكَابُلَهَا الثَّانِي<sup>(٦)</sup> وَمُلْكَ الْأَعَاجِمِ  
إِلَى قَيْرَوَانَ الْأَرْضِ غَرْبَ الْكَتَائِمِ<sup>(٧)</sup>  
لَهَا بَحْرُ عَاجٍ رَائِعٍ مُتَلَازِمِ  
بِمَا كَانَ يَوْمًا جَدُّنَا ذُو الْعَزَائِمِ  
أَجْرُ جِيُوشًا كَاللِّيَالِي السَّوَاغِمِ  
أَقِيمُ بِهَا لِلْحَقِّ كَرْسِيَّ عَالِمِ  
وَسِرْوَاتِهَا مِنْ مَذْجِجٍ وَقَحَاطِمِ  
وَصَنْعَاءَهَا مَعَ صَعْدَةِ وَالتَّهَائِمِ<sup>(٨)</sup>  
إِلَى هَجَرِ أَحْسَائِهَا وَالتَّهَائِمِ<sup>(٩)</sup>

(١) فى النسخ : « قصرى » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى ب ، م : « بحارم » .

(٣ - ٣) سقط من : ب ، م .

(٤) السوس : بلدة بخوزستان . معجم البلدان ١٨٨/٣ .

(٥) فى ص : « أدبر » .

(٦) فى م : « النائى » .

(٧ - ٧) سقط من : ب ، م .

(٨) فى الأصل : « اللعائم » .

(٩ - ٩) سقط من : م .

فَأَثَرُكُهَا أَيْضًا يَبَابًا بَلَاقِعًا  
وَأَحْوَى أَمْوَالِ الْيَمَانِينَ كُلِّهَا  
أَعُوذُ إِلَى الْقُدْسِ الَّتِي شَرَفَتْ لَنَا  
وَأَعْلُو سَرِيرِي لِلشُّجُودِ <sup>(١)</sup> فَيَشْتَفِي  
هَنَالِكَ تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ  
نُصِرْنَا عَلَيْكُمْ حِينَ جَارَ وُلَاثُكُمْ  
قُضَائُكُمْ بَاعُوا الْقَضَاءَ بِدِينِهِمْ  
عُدُولُكُمْ بِالزُّورِ يَشْهَدُ <sup>(٣)</sup> كُلُّهُمْ  
سَأَفْتَحُ أَرْضَ اللَّهِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
فَعِيسَى عَلَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ  
وَصَاحِبُكُمْ فِي الثُّرْبِ أَوْدَى بِهِ الثَّرَى  
تَنَاوَلْتُمْ أَصْحَابَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ

خَلَاءَ مِنَ الْأَهْلِينَ أَرْضَ نَعَائِمٍ  
وَمَا جَمَعَ الْقِرْمَاطُ يَوْمَ مُحَارِمٍ  
بَعِزُّ مَكِينٍ ثَابِتِ الْأَصْلِ قَائِمٍ  
مَلُوكُ بَنِي حَوْأَ بِحَمَلِ الدَّرَاهِمِ <sup>(١)</sup>  
لِكُلِّ نَقْيٍ <sup>(٢)</sup> الدِّينِ أَغْلَفَ نَاعِمٍ  
وَأَعْلَنْتُمْ بِالْمُنْكَرَاتِ الْعِظَائِمِ  
كَبِيعِ ابْنِ يَعْقُوبَ يَبْخُسِ الدَّرَاهِمِ  
وَبِالْبُرِّ <sup>(٣)</sup> وَبِالْبُرْطِيلِ <sup>(٤)</sup> مَعَ كُلِّ قَائِمٍ  
وَأَنْشُرُ <sup>(٥)</sup> دِينَ الصَّلْبِ نَشْرَ الْعَمَائِمِ <sup>(٦)</sup>  
فَفَازَ الذِي وَالَاهِ يَوْمَ الْخِصَائِمِ  
فَصَارَ رُفَاتًا بَيْنَ تِلْكَ الرَّمَائِمِ  
بَسْبٍ وَقَذْفٍ وَانْتِهَاكِ مُحَارِمٍ

هَذَا آخِرُهَا، لَعَنَ اللَّهُ نَاطِمَهَا وَأَسْكَنَهُ النَّارَ، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ  
مَعْدِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر: ٥٢]، يَوْمَ يَدْعُو نَاطِمَهَا  
ثُبُورًا، وَيَصْلَى سَعِيرًا، وَيَاشِرُ ذَلًا طَوِيلًا، ﴿يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ  
يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ ﴿٢٧﴾ يَتَوَلَّى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ

(١ - ١) في ب ، م : « معظمًا وتبقى ملوك الأرض مثل الخوارج » .

(٢) في الأصل ، ب : « تقى » .

(٣ - ٣) في ب ، م : « ظاهر وبالإفك » .

(٤) البرطيل : الرشوة . الوسيط ( برطل ) .

(٥ - ٥) في ب ، م : « دينا للصليب بصارمي » .

(٦) في الأصل : « الغمام » .

أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَاتَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا <sup>(١)</sup> .

وهذا جوابها لأبي محمد بن حزم الفقيه الظاهري الأندلسي ، قالها ارتجالاً حين بلغته هذه الملعونة ؛ غَضَبًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، كما شاهدته مَنْ رآه ، فرحمه الله وأكرم مثواه ، وغفر له زلله وخطاياها <sup>(٢)</sup> :

من المحتَمي بالله ربِّ العوالم	ودين رسول الله من آل هاشم
محمد الهادي إلى الله بالتقَى	وبالرُّشد والإسلام أفضل قائم
عليه من الله السلام مُرَدَّدًا	إلى أن يُوافي البعث كلُّ العوالم
[٧٢/٩ ظ] إلى قائل بالإفك جهلاً وضلةً	عن النِّقفور المُفترى في الأعاجم
دَعَوَتْ إمامًا ليس من أمرِ آلِه	بِكفِّيه إلا كالرُّسوم الطُّواسِم
دهته الدَّواهي في خلافته كما	دهت قبله الأملاك دُهم الدَّواهم
ولا عَجَبٌ مِنْ نَكْبَةٍ أَوْ مُلِمَّةٍ	تُصِيبُ الْكَرِيمَ الْحُرَّ وَابْنَ الْأَكَارِمِ
ولو أنه في حالٍ ماضى جُدوده	لَجُرْعَتُمْ مِنْهُ شُمُومٌ <sup>(٣)</sup> الْأَرَاقِمِ
عسى عَطْفَةٌ لِلَّهِ فِي أَهْلِ دِينِهِ	تُجَدِّدُ مِنْهُمْ دَارِسَاتِ الْمَعَالِمِ
فَخَزْتُمْ بِمَا لَوْ كَانَ <sup>(٤)</sup> فَهَمُّ يُرِيكُمْ <sup>(٥)</sup>	« حَقَائِقُ حَكَمٍ » اللَّهُ أَحْكَمُ حَاكِمِ
إِذَنْ لَعَرَّتْكُمْ خَجَلَةٌ عِنْدَ ذِكْرِهِ	وَأُخْرِسَ مِنْكُمْ كُلُّ فَاهٍ مُخَاصِمِ

(١) بعده في ب ، م : « إن كان مات كافرًا » .

(٢) انظر القصيدة في طبقات الشافعية للسبكي ٢١٤/٣ - ٢٢٢ .

(٣) في الأصل ، ص : « سمَام » . وفي ب : « سهام » .

(٤ - ٤) في الأصل : « برتكم حقائق » . وفي ب ، م : « فيكم حقيقة » . وفي ص : « فيهم برتكم » .

والمثبت من مصدر التخريج .

(٥ - ٥) في ب ، م : « لكان بفضل » .

سَلَبْنَاكُمْ كَرًّا فَفُزْتُمْ بَغْرَةً<sup>(١)</sup>  
فَطَرْتُمْ شُرُورًا عِنْدَ ذَاكَ وَنَخْوَةً<sup>(٢)</sup>  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا فِي تَضَاعِيفٍ غَفْلَةٍ  
وَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْأُمُورَ تَخَاذُلًا  
وَقَدْ شَغَلَتْ فِينَا الْخَلَائِفَ فِتْنَةً  
بَكُفْرٍ أَيَْادِيهِمْ وَجَحْدٍ حُقُوقِهِمْ  
وَتَبَيَّنَتْ عَلَى أَطْرَافِنَا عِنْدَ ذَاكُمْ  
أَلَمْ نَنْتَزِعْ مِنْكُمْ بَأْيِدٍ وَقُوَّةً  
وَمِصْرَ وَأَرْضَ الْقَيْرَوَانِ بِأَسْرِهَا  
أَلَمْ تَنْتَصِفْ مِنْكُمْ عَلَى ضَعْفِ حَالِهَا  
أَحَلَّتْ<sup>(٣)</sup> بَقُسْطُنْطِينَ كُلَّ نَكْبَةٍ  
مَشَاهِدُ تَقْدِيسَاتِكُمْ وَبُيُوتُهَا  
أَمَّا بَيْتُ لَحْمٍ وَالْقُمَامَةُ بَعْدَهَا  
<sup>(٦)</sup> وَكُرْسِيُّكُمْ<sup>(٦)</sup> فِي أَرْضِ إِسْكَنْدَرِيَّةٍ

مِنَ الْكَرِّ أَفْعَالَ الضُّعَافِ الْعِزَائِمِ  
كَفَعَلِ الْمَهِينِ النَّاقِصِ الْمُتَعَاظِمِ<sup>(٣)</sup>  
عَرَّثْنَا وَصَرَفْنَا الدَّهْرَ جَمًّا الْمَلَا حِمِ  
وَدَالَتْ<sup>(٤)</sup> لِأَهْلِ الْجَهْلِ دَوْلَةُ ظَالِمِ  
لِعُبْدَانِهِمْ مِنْ تَرْكِهِمْ وَالذِّيَالِمِ  
بِمَنْ رَفَعُوهُ مِنْ حَضِيضِ الْبَهَائِمِ  
وَتَوَبَّ لُصُوصٍ عِنْدَ غَفْلَةٍ نَائِمِ  
جَمِيعَ بِلَادِ الشَّامِ ضَرْبَةً لَازِمِ  
وَأَنْدَلُسًا قَسْرًا بِضَرْبِ الْجَمَاجِمِ  
صِقْلِيَّةً فِي بَحْرِهَا الْمُتَلَا طِمِ  
وَسَامَتْكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ الْمُلَازِمِ<sup>(٥)</sup>  
لَنَا وَبَأْيَدِينَا عَلَى رَغْمِ رَاغِمِ  
بَأْيَدِي رِجَالِ الْمُسْلِمِينَ الْأَعَاظِمِ  
وَكُرْسِيِّكُمْ فِي الْقُدْسِ فِي أُورِشَالِيمِ<sup>(٧)</sup>

(١) فِي الْأَصْل ، ص : « بيرة » .

(٢) فِي م : « نشوة » .

(٣) فِي ب ، م : « المتعالم » .

(٤) فِي الْأَصْل ، ب ، م : « دانت » . وَفِي ص : « زالت » . وَالمثبت من مصدر التخريج .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

(٦ - ٦) فِي ب ، م : « وسر كيسكم » .

(٧) أُورِيشْلِيم : بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَيَاءِ سَاكِنَةٍ وَشَيْنٍ مَعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَلَامٌ مَكْسُورَةٌ ، وَيُرْوَى بِالْفَتْحِ ، وَمِيمٌ ؛ وَهُوَ اسْمٌ لِلْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ يُسَكِّنُونَ فَيَقُولُونَ : أُورِيشْلَم . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ

ضَمَمْنَاهُمْ قَسْرًا بَرْغَمِ أَنْوَفِكُمْ  
<sup>(٢)</sup> وَكُرْسَى أَنْطَاكِيَّةٍ كَانَ بُرْهَةً  
 فليس سوى كُرْسَى رُومَةٍ فيكم  
 [٧٣/٩] وَلَا بَدْءٌ مِنْ عَوْدِ الْجَمِيعِ بِأُسْرِهِ  
 أليس يَزِيدٌ حَلٌّ وَسَطٌ دِيَارِكُمْ  
 وَمَسْلَمَةٌ قَدْ دَاسَهَا بَعْدَ ذَاكُمْ  
 وَأَخَذَ مَكَمَّ بِالذُّلِّ مَسْجِدَنَا الَّذِي  
 إِلَى جَنْبِ قَصْرِ الْمَلِكِ مِنْ دَارِ مُلْكِكُمْ  
 وَأَدَّى لَهَارُونَ الرَّشِيدِ مَلِيكُكُمْ  
 سَلْبَنَاكُمْ <sup>(٥)</sup> «مَسْرَى شُهُورًا» بِقُوَّةٍ  
 إِلَى بَيْتِ يَعْقُوبٍ وَأَزْيَافِ دُومَةٍ  
 فَهَلْ سِرْتُمْ فِي أَرْضِنَا قَطُّ جُمُعَةً  
 فَمَا لَكُمْ إِلَّا الْأَمَانِيُّ وَحَدَّهَا  
 رُؤَيْدًا يَعُذُّ نَحْوَ الْخِلَافَةِ نُورُهَا

<sup>(١)</sup> كَمَا ضَمَّتِ السَّاقِينَ سُودُ الْأَدَاهِمِ  
 وَدَهْرًا بِأَيْدِينَا بِذُلِّ الْمَلَاحِمِ  
 وَكُرْسَى قُسْطَنْطِينِيَّةٍ فِي الْمَقَادِمِ <sup>(٢)(٣)</sup>  
 إِلَيْنَا بَعِزُّ قَاهِرٍ مُتَعَاظِمِ  
 عَلَى بَابِ قُسْطَنْطِينِيَّةٍ بِالصُّوَارِمِ  
 بِجَيْشٍ <sup>(٤)</sup> «لُهَاِمِ كَاللُّيُوثِ الضَّرَاغِمِ»  
 بُنِيَ فِيكُمْ فِي عَصْرِهِ الْمُتَقَادِمِ  
 إِلَّا هَذِهِ حَقًّا صَرِيمةٌ صَارِمِ  
 إِتَاوَةٍ مَغْلُوبٍ وَجِزْيَةٍ غَارِمِ  
 حَبَانًا بِهَا الرَّحْمَنُ أَرْحَمُ رَاحِمِ  
 إِلَى لُجَّةِ الْبَحْرِ <sup>(٦)</sup> «الْبَعِيدِ الْمَحَارِمِ»  
 أَبَى اللَّهُ ذَاكُمْ يَا بَقَايَا الْهَزَائِمِ  
 بِضَائِعِ نَوَكِي <sup>(٧)</sup> تِلْكَ أَخْلَامُ نَائِمِ  
 وَيُسْفَرُ مُغْبَرٌّ <sup>(٨)</sup> «الْوُجُوهِ السَّوَاهِمِ»

- 
- (١ - ١) في ب : « وكُرسى قُسْطَنْطِينِيَّةٍ فِي الْمَعَاوِمِ » . وفي م : « وكُرسى قُسْطَنْطِينِيَّةٍ فِي الْمَعَادِمِ » .  
 (٢ - ٢) سقط من : ب ، م .  
 (٣) فِي الْأَصْلِ : « الْمَعَاوِمِ » ، وَفِي ص : « الْمَقَاوِمِ » . وَالْمَثْبُتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .  
 (٤ - ٤) فِي ب : « تَهَامِ كَالدَّوَى الضَّرَاغِمِ » . وَفِي م : « تَهَامِ قَدْ رَوَى بِالضَّرَاغِمِ » .  
 (٥ - ٥) فِي م : « مَصْرًا شُهُودًا » .  
 (٦ - ٦) فِي ب ، م : « الْحَيْطُ الْمَحَاوِمِ » .  
 (٧) النَّوَكِيُّ : جَمْعُ أَنْوَكٍ ، وَهُوَ الْأَحْمَقُ . انْظُرِ الْحَيْطُ ( ن وَ ك ) .  
 (٨ - ٨) فِي ب : « الْوُجُوهُ الْهَوَاشِمِ » ، وَفِي م : « وَجُوهُ الْهَوَاشِمِ » .



وحيثُ تَذُرُونَ كَيْفَ فِرَارُكُمْ  
 عَلَى سَالِفِ الْعَادَاتِ مِنَّا وَمِنْكُمْ  
 سُبَيْتُمْ سَبَايَا يَخْصَرُ الْعَدُوُّ دُونَهَا  
 فَلَوْ رَامَ خَلْقٌ عَدَّهَا رَامٌ مُعْجِزًا  
 بِأَبْنَاءِ حَمْدَانَ وَكَافُورَ صُلُثُمْ  
 دَعَى وَحَجَّامَ سَطَوُثُمْ عَلَيْهِمَا  
 فَهَلَّا عَلَى دِمْيَانَةٍ<sup>(١)</sup> قَبْلَ ذَاكَ أَوْ  
 لِيَالِي قَادُوكُمْ كَمَا<sup>(٢)</sup> اقْتَادَ جَارِزُ  
 وَسَاقُوا عَلَى رِشْلِ بَنَاتِ مُلُوكِكُمْ  
 وَلَكِنْ سَلُّوا عَنَا هِرْقُلًا وَمَنْ خَلَا  
 يُخَبِّرُكُمْ عَنَا<sup>(٣)</sup> الْمُتَوَجِّعُ مِنْكُمْ  
 وَعَمَّا فَتَحْنَا مِنْ مَنِيْعِ بِلَادِكُمْ  
 وَدَعَّ كُلُّ نَذْلٍ مُفْتَرٍ لَا تَعُدُّهُ  
 فَهِيَهَاتَ سَامِرًا وَتَكْرِيثُ مِنْكُمْ  
 مَتَى يَتَمَنَّاها الضَّعِيفُ وَدُونَهَا

إِذَا صَدَمَتْكُمْ خَيْلُ جَيْشٍ مُصَادِمٍ  
 لِيَالِي أَنْتُمْ فِي عِدَادِ الْغَنَائِمِ  
 وَسُبَيْتُكُمْ فِينَا كَقَطْرِ الْغَمَائِمِ  
 وَأَنْتَى بَتَّعْدَادٍ لِرِيْشِ الْحَمَائِمِ  
 أَرَاذِلَ أَنْجَاسٍ قِصَارِ الْمَعَاصِمِ  
 وَمَا قَدَّرَ مَصَّاصِ دِمَاءِ الْحَاجِمِ  
 عَلَى<sup>(٢)</sup> مَحَلٍّ أَرْبَا رُمَاةَ الضَّرَاغِمِ<sup>(٣)</sup>  
 حَلَائِبَ أَتْيَاسٍ لِحِزٍّ<sup>(٤)</sup> الْحَلَاقِمِ  
 سَبَايَا كَمَا سَيِّقَتْ ظُبَاءُ الصَّرَائِمِ  
 لَكُمْ مِنْ مُلُوكٍ مُكْرَمِينَ قُفَامِ  
 وَقَيَّصَرُكُمْ عَنْ سَبِينَا لِلْكَرَائِمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَعَمَّا أَقَمْنَا فِيكُمْ مِنْ مَاتَمِ  
 إِمَامًا وَلَا<sup>(٦)</sup> مِنْ مُحْكَمَاتِ الدَّعَائِمِ<sup>(٧)</sup>  
 إِلَى جَبَلٍ تِلْكُمْ أَمَانِيْ هَائِمِ  
 تَطَائِرُ هَامَاتٍ وَحَزُّ الْغَلَاصِمِ<sup>(٧)</sup>

- (١) دميانة : إقليم من أقاليم أكشونة بالأندلس . معجم البلدان ٦٠٦/٢ .  
 (٢ - ٢) في الأصل : « ثمل أو يا زمان الضراغم » . وفي ب : « نمل أربا رماد الضراغم » . وفي ص :  
 « على ثمل أو يا زماز الضراغم » .  
 (٣) هذا البيت زيادة من النسخ ليست في مصدر التخريج .  
 (٤ - ٤) في ب ، م : « اقتادكم أقيال جرجان بحز » .  
 (٥ - ٥) في ب ، م : « التنوخ وقيصروكم قد سبينا من نساء كرائم » .  
 (٦ - ٦) في ب ، م : « الدعوى له بالتقادم » .  
 (٧) الغلاصم : جمع غلصمة وهي اللحم بين الرأس والعنق ، أو العجوة - أي العقدة - على ملتقى =

<sup>(١)</sup> ومن دون بغداد سيف حديدة<sup>(١)</sup>  
 محلّة أهل الزهد والخير والتقى  
 دُعوا الرملة الصهباء عنكم فدونها  
 ودون دمشق جمع جيش كأنه  
 وضرب يلقى الكفر كلّ مذلة  
 ومن دون أكناف الحجاز جحافل<sup>(٢)</sup>  
 بها من بنى عدنان كلّ سَمِيدَع<sup>(٤)</sup>  
 وأموالكم حلّ لهم ودمائكم  
<sup>(٦)</sup> ولو قد لقيتم من قضاة كبة  
 إذا صبّحوكم ذكروكم بما خلا  
 زمان يقودون الصوافن نحوكم  
 سيأتيكم منهم قريباً عصائب  
 وأرضكم حقاً سيفتسمونها  
 ولو طرقتكم من خراسان غصبة  
 لما كان منكم عند ذلك غير ما

مسيرة شهر للفنيق<sup>(٢)</sup> القواصم  
 ومنزلة مُحتلّها<sup>(٣)</sup> كلّ عالم  
 من المسلمين الصّيد كلّ مُقاوم  
 سحائب طير تنتجى بالقوادم  
 كما ضرب السكّي بيض الدراهم  
 كقطر الغيوث الهاملات السّواجم  
 ومن حى قحطان كرام العمائم  
 بها يُشتقى حرّ النفوس الحوائم<sup>(٥)</sup>  
 لقيتم ضراماً فى ييس الهشائم<sup>(٦)</sup>  
 لهم معكم من مازي متلاجم  
 فجئتم ضماناً أنكم فى المغام  
 تُنسيكم تذكّار أخذ القواصم  
 كما فعلوا دهرًا بعدل المقاسم  
 وشيراز والرّي القلاع القوائم  
 عهدنا لكم ذلّ وعَضُّ الأباهم

= اللّهاء والمرىء ، أو رأس الحلقوم بشواربه وحزقده - أى عُقدة الحنجرة - أو أصل اللسان . انظر المحيط  
 ( غلصم ) .

( ١ - ١ ) فى ب : « تردون بغداد سوق حديدة » . وفى م : « تريدون بغداد سوقا جديدة » .

( ٢ ) الفنيق : الفحل من الإبل . انظر الوسيط ( ف ن ق ) .

( ٣ ) فى ب ، م : « يختارها » .

( ٤ ) السמידع : الكريم السّيد الجميل الموطأ الأكناف ، وقيل : هو الشجاع . اللسان ( سمدع ) .

( ٥ ) الحوائم : من الحؤم وهو العطش . انظر الوسيط ( ح و م ) .

( ٦ - ٦ ) سقط من : الأصل ، ب .

فقد طال ما زاروكم في دياركم  
وأما سجستان وكرمان والآلى  
وفي فارس والشوس جمع عزمم  
فلو قد أتاكم جمعهم لغدوتم  
وبالبصرة الزهراء والكوفة التي  
جموع تسامى الرمل جم عديدها  
ومن دون بيت الله في مكة التي  
محل جميع الأرض منها تيقنا  
دفاع من الرحمن عنها بحقها  
[٧٤/٩] بها دفع الأخبوش عنها وقبلهم  
وجمع كموج<sup>(٤)</sup> البحر ماض عزمم  
ومن دون قبر المصطفى وسط طيبة  
يقودهم جيش الملائكة العلا  
فلو قد لقيناكم لغدتم رمائمنا  
وباليمن الممنوع فثيان غارة  
وفي حلتى أرض اليمامة غصبة  
ستفنيكم والقزمطين دولة

مسيرة عام بالخيول الصلاد  
بكابل حلوا في بلاد البراهم  
وفي أصبهان كل أزوع عازم  
فرائس<sup>(١)</sup> لآساد مثل<sup>(٢)</sup> البهائم  
سمت وبأدنى واسط كالقطائم  
فما أحد<sup>(٣)</sup> ينوى لقاهم<sup>(٢)</sup> بسالم  
حباها بمجد للثريا مزاجم  
محلة سفلى الخف من فص خاتم  
فما هو عنها كر طرف<sup>(٣)</sup> برائم  
بخصباء طير في ذرا الجو حائم  
حمت سررة البطحاء ذات المحارم  
جموع كمسود من الليل فاجم  
كفاحا ودفعنا عن مصل وصائم  
بمن في أعالي نجدنا والتهائم  
إذا ما لقوكم كنتم كالمطاعم  
مغاور أنجاد طوال البراجم  
تعود ليمون النقيبة حازم

(١ - ١) في النسخ : « كالآساد فوق » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢ - ٢) في الأصل ، ص : « تنويه منها » . وفي ب ، م : « عادوه منه » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) الطرف : الكريم من الخيل . المحيط ( ط ر ف ) .

(٤) في النسخ : « كجمع » . والمثبت من مصدر التخريج .

خليفة حق ينصُر الدين حكمه  
إلى ولد العباس تُنمى جُودُه  
ملوك جَزَى بالنصر طائر سَعْدِهِم  
مَجَلَّتْهُمْ فى مسجدِ القدس أو لَدَى  
وإن كان مِن غُلِيَا عَدِيٍّ وَتِيْمِهَا  
فَأَهْلًا وَسَهْلًا ثُمَّ نَعْمَى وَمرحَبًا  
هُمْ نَصَرُوا الإسلامَ نصرًا مُؤَزَّرًا  
رُويْدًا فوَعْدُ اللَّهِ بالصدقِ وَارِدُ  
سَنَفْتَحُ قُسْطَنْطِينَ ذَوَاتِهَا  
وَنَمْلِكُ أَقْصَى أَرْضِكُمْ وَبِلَادِكُمْ  
وَنَفْتَحُ أَرْضَ الصِّينِ وَالْهِنْدِ عَنُوةً  
مَوَاعِيدُ لِلرَّحْمَنِ فِينَا صَحِيحَةٌ  
إلى أَن يُرى الإسلامُ قد عَمَّ حُكْمُهُ  
أَتَقِرُّنَّ يَا مَخْذُولُ دِينِ مُثَلَّثِ  
تَدِينُ لِمَخْلُوقٍ يَدِينُ عِبَادُهُ<sup>(٣)</sup>  
أَنَاجِيْلُكُمْ مَصْنُوعَةٌ بِتَكَادِبِ<sup>(٤)</sup>

وَلَا يَتَّقَى فى اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ  
بِفَخْرِ عَمِيمٍ<sup>(١)</sup> أَوْ لَزْهَرِ الْعَبَاشِمِ<sup>(٢)</sup>  
فَأَهْلًا بِمَاضٍ مِنْهُمْ وَبِقَادِمِ  
مَنَازِلِ بَغْدَادِ مَحَلِّ الْمَكَارِمِ  
وَمِنْ أَسَدِ أَهْلِ الصَّلَاحِ الْحَضَارِمِ  
بِهِمْ مِنْ خِيَارِ سَالِفِينَ أَقَادِمِ<sup>(٢)</sup>  
وَهُمْ فَتَحُوا الْبُلْدَانَ فَتَحَ الْمَرَاعِمِ  
بِتَجْرِيعِ أَهْلِ الْكُفْرِ طَعْمَ الْعَلَاقِمِ  
وَنَجْعَلُكُمْ قُوَّةَ النُّسُورِ الْقَشَاعِمِ  
وَنُلْزِمُكُمْ ذُلَّ الْجِزْيِ وَالْمَغَارِمِ  
بِجَيْشٍ لِأَرْضِ التُّرْكِ وَالْخَزَرِ حَاطِمِ  
وَلَيْسَتْ كَأَمْثَالِ الْعُقُولِ السَّقَائِمِ  
جَمِيعَ الْبِلَادِ بِالْجِيوشِ الصَّوَارِمِ  
بَعِيدًا عَنِ الْمَعْقُولِ بَادِي الْمَائِمِ  
فِيَالِكَ سُخْقًا لَيْسَ يَخْفَى لَكَاتِمِ  
كَلَامِ الْأَلَى فِيهَا أَتَوْا بِالْعِظَائِمِ

(١ - ١) فى ب ، م : « مزبد الموج فاعم » .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) فى ب ، م : « لغيره » .

(٤) فى الأصل : « متأكذب » . وفى ص : « متكاذب » . وفى ب ، م : « قد تشابهت » . والمثبت من مصدر التخريج .

وَعُودُ صَلِيبٍ مَا تَزَالُونَ سُجَّدًا  
[٧٤/٩ ظ] تَدِينُونَ تَضَلُّلًا بِصَلْبِ إِلَهِكُمْ  
إِلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ تَوْحِيدِ رَبِّنَا  
وَصِدْقِ رِسَالَتِ الَّذِي جَاءَ بِالْهُدَى  
وَأَذَعَنْتِ الْأَمْلَاكُ طَوْعًا لِدِينِهِ  
كَمَا دَانَ فِي صَنْعَاءَ مَالِكُ دَوْلَةٍ  
وَسَائِرُ أَمْلَاكِ الْيَمَانِينَ أَسْلَمُوا  
أَجَابُوا لِدِينِ اللَّهِ دُونَ مَخَافَةٍ  
فَحَلُّوا غُرَى الثَّيْجَانِ طَوْعًا وَرَغْبَةً  
وَحَابَاهُ بِالنَّضْرِ الْمَكِينِ إِلَهُهُ  
فَقِيرٌ وَحِيدٌ لَمْ تُعْنَهُ عَشِيرَةٌ  
وَلَا عِنْدَهُ مَالٌ عَتِيدٌ لِنَاصِرٍ  
وَلَا وَعْدَ الْأَنْصَارِ مَالًا يَخْصُهُمْ  
فَلَمْ تَمْتَهِنُهُ قَطُّ قُوَّةُ آسِرٍ  
كَمَا يَفْتَرِي إِفْكًَا وَزُورًا وَضِلَّةً  
عَلَى أَنْكُمْ قَدْ قَلْتُمْ هُوَ رَبُّكُمْ  
أَبَى اللَّهُ أَنْ يُدْعَى لَهُ ابْنٌ وَصَاحِبٌ

لَهُ يَا عَقُولَ الْهَامِلَاتِ السَّوَائِمِ  
بَأَيْدِي يَهُودٍ أَرْذَلِينَ الْأَيْمِ  
فَمَا دِينَ ذِي دِينٍ لَنَا <sup>(١)</sup> بِمُقَاوِمِ  
مُحَمَّدٍ الْآتِي بِدَفْعِ الْمَظَالِمِ  
يُبْزِهَانِ صِدْقِ ظَاهِرٍ فِي الْمَوَاسِمِ  
وَأَهْلُ عُمانِ حَيْثُ رَهْطُ الْجَهَاضِمِ <sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ بِلَدِ الْبَحْرَيْنِ قَوْمُ اللَّهَازِمِ  
وَلَا رَغْبَةَ تَحْظَى بِهَا كَفٌّ عَادِمِ  
بِحَقِّ يَقِينٍ بِالْبَرَاهِينِ نَاجِمِ  
وَصَيَّرَ مَنْ عَادَاهُ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ  
وَلَا دَفَعُوا عَنْهُ شَتِيمَةً شَاتِمِ  
وَلَا دَفَعَ مَرْهُوبٍ وَلَا لِمُسَالِمِ  
بَلَى كَانَ مَعْصُومًا لِأَقْدَرِ عَاصِمِ  
وَلَا مُكْنَتْ مِنْ جِسْمِهِ يَدٌ لَا طِمِ <sup>(٣)</sup>  
عَلَى وَجْهِ عَيْسَى مِنْكُمْ كُلِّ آثِمِ  
فِيَا لَضَلَالٍ فِي الْحِمَاقَةِ عَائِمِ  
سَتَلْقَى دُعَاةَ الْكُفْرِ حَالَةَ نَادِمِ

(١) فِي النسخ : « لَهَا » . وَالمثبت مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٢) الْجَهَاضِم : جَمْعُ جَهْضَمٍ وَهُوَ الضَّخْمُ الْهَامَةُ الْمُسْتَدِيرُ الْوَجْهَ وَالرَّحْبُ الْجَانِبَيْنِ الْوَاسِعِ الصَّدْرِ . انْظُرِ الْقَامُوسَ الْمَحِيطَ ( جَهْضَم ) .

(٣) فِي النسخ : « لَا طِمِ » . وَالمثبت مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

ولكنه عبد نبي مكرم  
أيلطم وجه الرب تباً لنوكم  
وكم آية أبدى النبي محمد  
تساوى جميع الناس في نصر حقه  
فغزب وأخبوش وفزس وبزبر  
وقبط وأنباط وخزر وديلم  
أبوا كفر أسلاف لهم فتحنقوا  
به دخلوا في ملة الحق كلهم  
به صح تفسير المنام الذي أتى  
وسند وهند أسلموا وتدینوا  
[٧٥/٩] وشق لنا بدر السموات آية  
وسالت عيون الماء في وسط كفه  
وجاء بما تقضى العقول بصدق  
عليه سلام الله ما ذر شارق  
براهينه كالشمس لا مثل قولكم  
لنا كل علم من قديم ومحدث  
أتيتم بشعر بارد متخاذل  
فدونكها كالعقد فيه زمرود

من الناس مخلوق ولا قول زاعم  
لقد فقتم في ظلمكم كل ظالم  
وكم علم أبداه للشرك حاطم  
فللكل في إعظامه حال خادم  
وكزديهم قد فاز قدح المراحم  
وزوم رموكم دونه بالقواصم  
فأبوا بحظ في السعادة جاثم  
ودأبوا لأحكام الإله اللوازم  
به دانيال قبله ختم خاتم  
بدين الهدى في رفض دين الأعاجم  
وأشبع من صاع له كل طاعم  
فأزوى به جيشا كثير الهماهم<sup>(١)</sup>

ولا كدعار غير ذات قوائم  
تعاقبه ظلماء أشحم قاتم  
وتخليطكم في جوهر وأقائم  
وأنتم حمير داميات المحازم  
ضعيف معاني النظم جم البلاغم  
ودر وياقوت بإحكام حاكم

(١) في مصدر التخريج : « القماقم » . والهماهم : صوت من أصوات الرعد . انظر الوسيط ( ه م م ) .

## ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلاثمائة

استهلت هذه السنة<sup>(١)</sup> والخليفة المطيع لله ، والسلطان معز الدولة بن بويه الدَّيْلَمِيُّ .

وعملت الروافض في يوم عاشوراء عزاء الحسين ، على ما ابتدعوه من النوح .

ولما كان ثالث عشر ربيع الأول من هذه السنة توفي معز الدولة أبو الحسن أحمد بن بويه الدَّيْلَمِيُّ<sup>(٢)</sup> - الذي أظهر الرُّفْضَ ، ويقال له : معز الدولة - بعلة الذرب ، فصار لا يثبت في معدته شيء بالكلية ، ولما أحس بالموت أظهر التوبة ، وأتاب إلى الله عز وجل ، ورد كثيرا من المظالم ، وتصدق بكثير من أمواله ، وأعتق خلقا كثيرا من مماليكه ، وعهد إلى ابنه بختيار عز الدولة .

وقد اجتمع ببعض العلماء ، فكلّمه في السنة ، وأخبره أن عليا زوج ابنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب ، فقال : والله ما سمعت بهذا قط . ورجع إلى السنة ومتابعتها ، ولما حضر وقت الصلاة خرج ذلك الرجل إلى الصلاة ، فقال له : أما

---

(١) المنتظم ١٨٢/١٤ ، والكامل ٥٧٥/٨ - ٥٨١ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ -

٣٨٠ ) ص ٢٧ - ٢٩ ، وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٤٠٧ - ٤١٣ .

(٢) المنتظم ١٨٢/١٤ ، ووفيات الأعيان ١٧٤/١ ، والمختصر في أخبار البشر ١٠٦/٢ ، وسير أعلام

النبلاء ١٨٩/١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ١٣٦ ، والوافي بالوفيات

٢٧٨/٦ ، ومراة الجنان ٣٥٨/٢ .

تُصَلِّي هَلْهَنَا؟ قال : لا . قال : ولم ؟ قال : لأن دارك مَغْصُوبَةٌ . فاستَحَسَن منه ذلك .

وكان مُعِزُّ الدَّوْلَةِ حَلِيمًا كَرِيمًا عَاقِلًا ، وكانت إحدى يديه مَقْطُوعَةً ، وهو أولُ مَنْ أَخَذَتْ السُّعَاةَ بَيْنَ يَدَيِ الْمُلُوكِ ؛ لِيَبْعَثَ بِأَخْبَارِهِ إِلَى أَخِيهِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ إِلَى شِيرَازَ سَرِيعًا ، وَحَظِيَ عِنْدَهُ أَهْلُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، <sup>(١)</sup> وَتَعَلَّمَ أَهْلُ بَغْدَادَ ذَلِكَ ، حَتَّى كَانَ بَعْضُهُمْ يَجْرِي فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ فَرَسَخًا <sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ فِي الْبَلَدِ سَاعِيَانِ مَاهِرَانِ ، وَهُمَا فَضْلٌ وَمَرْعُوشٌ ، يَتَعَصَّبُ لِهَذَا عَوَامُّ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَلِهَذَا عَوَامُّ أَهْلِ الشُّيْعَةِ ، وَجَرَتْ لِهَمَا مَنَاصِفُ <sup>(٣)</sup> وَمَوَاقِفُ .

وَلَمَّا مَاتَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ دُفِنَ بِبَابِ التُّبْنِ فِي مَقَابِرِ قَرِيشٍ ، وَجَلَسَ ابْنُهُ لِلْعَزَاءِ ، وَأَصَابَ النَّاسَ مَطَرٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا ، فَبَعَثَ عِزُّ الدَّوْلَةِ إِلَى رُءُوسِ الدَّوْلَةِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ بِمَالٍ جَزِيلٍ ؛ لئَلَّا تَجْتَمِعَ الدَّوْلَةُ عَلَى مُخَالَفَتِهِ قَبْلَ اسْتِحْكَامِ مُبَايَعَتِهِ ، وَهَذَا مِنْ عَقْلِهِ وَدَهَائِهِ .

وكان عمرُ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ سَنَةً ، وَمُدَّةُ وِلَايَتِهِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ سَنَةً وَأَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا وَيَوْمَيْنِ ، [ ٧٥ / ٩ ظ ] وَكَانَ قَدْ نَادَى فِي أَيَّامِهِ بَرْدُ الْمَوَارِيثِ إِلَى ذَوِي الْأَرْحَامِ قَبْلَ بَيْتِ الْمَالِ .

وقد سمع بعضُ الناسِ لَيْلَةَ تُؤَفِّي مُعِزُّ الدَّوْلَةِ هَاتِفًا يَقُولُ <sup>(٣)</sup> :

لَمَّا بَلَغْتَ أَبَا الْحُسَيْنِ      مِنْ مُرَادِ نَفْسِكَ فِي الطَّلَبِ

(١ - ١) سقط من : ب ، م .

(٢) الْمَنَاصِفُ : جَمْعُ مَنَصِفٍ ، كَمَقْعَدٍ : اخْتِلَاسُ الْحَقِّ بِحِيلَةٍ . عَامِّيَّةٌ . انظر تاج العروس ( ن ص ف ) .

(٣) انظر تكملة تاريخ الطبري ص ٤٠٧ ، والمنظوم ١٨٣/١٤ ، ووفيات الأعيان ١٧٦/١ .



وَأَمِنْتَ مِنْ حَدَثِ اللَّيْلِ      لِي وَاحْتَجَبْتَ عَنِ النَّوْبِ  
مُدَّتْ إِلَيْكَ يَدُ الرَّدَى      وَأُخِذْتَ مِنْ «بَيْتِ الذَّهَبِ»<sup>(١)</sup>

ولما مات مُعِزُّ الدَّوْلَةِ قام بالأمر بعده ولده عِزُّ الدَّوْلَةِ ، فَأَقْبَلَ عَلَى اللّهُوِ واللَّعِبِ  
والاشتغالِ بِأَمْرِ النِّسَاءِ ، فَتَفَرَّقَ شَمْلُهُ ، وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ عَلَيْهِ ، وَطَمِعَ الْأَمِيرُ  
مَنْصُورُ بْنُ نُوحٍ السَّامَانِيُّ ، صَاحِبُ بِلَادِ خُرَاسَانَ ، فِي مُلْكِ بَنِي بُؤَيَّةِ ، وَأَرْسَلَ  
الْجُيُوشَ الْكَثِيفَةَ صُحْبَةَ الْمَلِكِ وَشَمَكِيرَ ، فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ رُكِنَ الدَّوْلَةُ بْنُ بُؤَيَّةِ  
أَرْسَلَ إِلَى ابْنِهِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ وَابْنِ أَخِيهِ عِزُّ الدَّوْلَةِ يَسْتَنْجِدُهُمَا ، فَأَرْسَلَا إِلَيْهِ بِجُنُودٍ  
كَثِيرَةٍ ، فَرَكِبَ فِيهَا رُكْنُ الدَّوْلَةِ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ وَشَمَكِيرُ يَتَهَدَّدُهُ وَيَتَوَعَّدُهُ ، وَيَقُولُ :  
لَئِنْ قَدَرْتُ عَلَيْكَ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ وَلَأَفْعَلَنَّ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ رُكْنُ الدَّوْلَةِ : لَكِنِّي إِنْ قَدَرْتُ  
عَلَيْكَ لَأُحْسِنَنَّ إِلَيْكَ وَلَأُضَفِّحَنَّ عَنْكَ . فَكَانَتِ الْعَاقِبَةُ لِهَذَا ، فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ  
شَرَّهُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ وَشَمَكِيرَ رَكِبَ فَرَسًا صَعْبَةً فَتَصَيَّدَ عَلَيْهَا ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ خَنْزِيرٌ ،  
فَنَفَرَتِ الْفَرَسُ ، فَأَلْقَتْهُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَخَرَجَ الدَّمُ مِنْ أُذُنَيْهِ ، فَمَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ ،  
وَتَفَرَّقَتِ الْعَسَاكِرُ .

وَبَعَثَ ابْنُ وَشَمَكِيرَ يَطْلُبُ الْأَمَانَ مِنْ رُكْنِ الدَّوْلَةِ ، فَأَمَّنَّهُ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِالْمَالِ  
وَالرِّجَالِ ، وَوَفَّى بِمَا قَالَ ، وَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْدَ السَّامَانِيَّةِ ، وَذَلِكَ بِصِدْقِ النِّيَّةِ  
وَحُسْنِ الطَّوَيَّةِ .

وَمَنْ تُؤَفَّى فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

أَبُو الْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيِّ

(١ - ١) فِي م ، وَحَاشِيَةُ ب : « بَيْنَ الرَّتَبِ » .

الأصبهاني<sup>(١)</sup> ، صاحبُ كتابِ «الأغاني» وكتابِ «أيام العرب» ذكر فيه ألفاً وسبعمائة يومٍ من أيامهم ووقائعهم ، وكان شاعراً أديباً كاتباً ، عالماً بالأخبارِ وأيامِ الناسِ ، إلا أنه كان يتشيعُ .

قال ابنُ الجوزي<sup>(٢)</sup> : ومثله لا يُوثقُ به ؛ فإنه يُصرِّحُ في كُتُبِهِ بما يُوجبُ عليه الفسقَ ، ويُهَوِّنُ شربَ الخمرِ ، وربما حكى ذلك عن نفسه ، ومن تأمل كتابَ «الأغاني» رأى كلَّ قبيحٍ ومُنكَرٍ . وقد روى الحديثُ عن محمد بن عبد الله مُطَيَّنٍ وخلقٍ ، وروى عنه الدارقطني وغيره .

تُوفِّي في ذى الحِجَّةِ من هذه السنة . وقال ابنُ خَلِّكان<sup>(٣)</sup> : وقيل : في التي بعدها ، وكان مولده في سنة أربع وثمانين ومائتين ، التي تُوفِّي فيها البُخترى الشاعرُ . وقد ذكر له مُصَنَّفَاتٌ عديدةٌ ؛ منها «الأغاني» ، و «الديارات» ، و «أيام العرب» ، وغير ذلك .

سيفُ الدولة<sup>(٤)</sup> بنُ حَمْدانَ ، صاحبُ حلبَ ، أبو الحسنِ عليُّ بنُ أبي الهيثجاءِ عبدِ الله<sup>(٥)</sup> بنِ حَمْدانَ بنِ حَمْدونَ التَّغَلِبِيُّ الرَّبَعِيُّ<sup>(٤)</sup> ، الملقَّبُ بسيفِ

---

(١) ذكر أخبار أصبهان ٢٢/٢ وفيه أنه توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، وبيمة الدهر ١٠٩/٣ ، وتاريخ بغداد ٣٩٨/١١ ، والمنتظم ١٨٥/١٤ ، ومعجم الأدباء ٩٤/١٣ ، ووفيات الأعيان ٣٠٧/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠١/١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ١٤٣ .

(٢) المنتظم ١٨٥/١٤ .

(٣) وفيات الأعيان ٣٠٨/٣ ، ٣٠٩ .

(٤ - ٤) سقط من : م . وانظر ترجمته في : بيمة الدهر ١٥/١ ، وتاريخ دمشق ٤٤٣/١٢ مخطوط ، والمنتظم ١٨٥/١٤ ، وزبدة الحلب ١١١/١ ، ووفيات الأعيان ٤٠١/٣ ، والمختصر في أخبار البشر ٢/١٠٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٨٧/١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ١٤٥ ، ومراة الجنان ٣٦٠/٢ .

(٥) بعده في الأصل ، ص : « بن أحمد » .

الدولة، أحدُ الأمراءِ الشجعانِ، والملوكِ الكثيرِ الإحسانِ، [٧٦/٩ و] على ما كان فيه من تشييع، وقد ملك دمشق في بعض الأوقات، واتفق له أشياء غريبة؛ منها أن خطيبه<sup>(١)</sup> كان مُصنّف «الخطب النبائية» أحدَ الفُصحاءِ البلغاءِ، وشاعره المتنبّي، ومُطربه أبو نصر الفارابي. وكان كريماً جواداً مُعطيّاً للجزيل.

ومن شعره في أخيه ناصر الدولة صاحب المؤصل<sup>(٢)</sup>:

رَضِيتُ لَكَ الْعَلِيَا وَقَدْ كُنْتَ أَهْلَهَا	وَقُلْتُ لَهُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي فَرْقُ
وَمَا كَانَ لِي عَنْهَا نُكُورٌ وَإِنَّمَا	تَجَاوَزْتُ عَنْ حَقِّي فَتَمَّ لَكَ الْحَقُّ <sup>(٣)</sup>
أَمَّا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ أَكُونَ مُصَلِّيًا <sup>(٤)</sup>	إِذَا كُنْتَ أَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ السَّبْقُ

وله أيضا:

قَدْ جَرَى فِي دَمْعِهِ دَمُهُ	فَالِي كَمْ أَنْتَ تَظْلِمُهُ
رُدَّ عَنْهُ الطَّرْفُ مِنْكَ فَقَدْ	جَرَحَتْهُ مِنْكَ أَشْهُمُهُ
كَيْفَ يَسْطِيعُ التَّجَلُّدُ مَنْ	خَطَرَاتُ الْوَهْمِ تُؤْلِمُهُ

وكان سبب موته الفالج، وقيل: عُسر البول. وتوفي بحلب، وحمل تابوته إلى ميّافارقين فدفن بها وعمره ثلاث وخمسون سنة، وقام بملك حلب من بعده ولده سعد الدولة أبو المعالي شريف، ثم تغلب عليه مؤلى أبيه قرغويه، فأخرجه من حلب إلى أمّه بميافارقين، ثم عاد إليها كما سيأتى بيانه.

(١) في ص: «حظيه». وخطيبه هو أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نبأثة الفارقي، توفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣٢١/١٦.  
(٢) انظر يتيمة الدهر ٣٣/١، وتاريخ دمشق ٤٤٤/١٢ مخطوط.  
(٣) في م، ويتيمة الدهر: «السبق».  
(٤) الفرس المصلّى: الذي يتلو الفرس السابق. القاموس المحيط (ص ل ي).

وذكر ابن خلكان شيئاً كثيراً مما قاله سيف الدولة وقيل فيه ، قال <sup>(١)</sup> : ولم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من الشعراء . وقد أجاز لجماعة من الكبار منهم ؛ <sup>(٢)</sup> كالمُتنبّي ، والخالديّين <sup>(٣)</sup> ، والسري الرفاء ، والنامي ، والبيغاء ، والوأواء ، وغيرهم <sup>(٤)</sup> . وذكر ابن خلكان <sup>(٥)</sup> أنه وُلد سنة ثلاث - وقيل : إحدى - وثلاثمائة ، وأنه ملك حلب بعد الثلاثين وثلاثمائة ، وكان قبل ذلك يملك واسطاً ونواحيها ، ثم تنقلت به الأحوال حتى ملك حلب - انتزعها من يد أحمد بن سعيد الكلابي صاحب الإخشيد - وملك دمشق في وقت . وقد قال يوماً لندمائه <sup>(٦)</sup> : أيكم يُجيزُ قولي ؟ وما أظنُّ أحداً يُجيزُهُ :

لك جِشْمِي تُعِلُّهُ      فدمي لِمِ تُحِلُّهُ

فقال أبو فراس أخوه <sup>(٧)</sup> بديهة :

قال إن كنتُ مالِكاً      فلي الأمرُ كُلُّهُ

وفيها تُوفِّي كافرُ الإخشيد <sup>(٨)</sup> ، مولى محمد بن طُغج الإخشيد ، وقد قام

(١) وفيات الأعيان ٤٠١/٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، م .

(٣) في ص : « الحمال بن سفيان » . والخالديان هما أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم بن وعله . انظر ترجمة محمد بن هاشم في فوات الوفيات ١٤٩/٥ ، و ترجمة سعيد بن هاشم في ٢٦٣/١٥ من فوات الوفيات أيضاً .

(٤) وفيات الأعيان ٤٠٥/٣ ، ٤٠٦ .

(٥) انظر يتيمة الدهر ٢٠/١ ، ٢١ ، ووفيات الأعيان ٤٠٣/٣ .

(٦) كذا في النسخ . وأبو فراس هو ابن عم سيف الدولة . وانظر ما سيورده المصنّف في صفحة ٣١٨ فقد صرح بأن أبا فراس هذا ابن عم سيف الدولة ، وانظر كذلك المختصر في أخبار البشر ١٠٨/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٨٨/١٦ .

(٧) تاريخ دمشق ٤٩٣/١٤ مخطوط وفيه توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، والمنتظم ١٩٩/١٤ ، وفيه أنه توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، ووفيات الأعيان ٩٩/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٠/١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ١٤٩ .

بالأمر من بعده مَوْلَاهُ لِصِغَرِ أَوْلَادِهِ ، فَمَلَكَ كَافُورَ مِصْرَ وَدِمَشْقَ ، وَنَاوَأَ سِيفَ  
الدَّوْلَةِ وَغَيْرَهُ .

وَقَدْ كُتِبَ عَلَى قَبْرِهِ <sup>(١)</sup> :

انْظُرْ إِلَى غَيْرِ الْأَيَّامِ مَا صَنَعْتَ      أَفْنَتْ أَنْاسًا <sup>(٢)</sup> بِهَا كَانُوا وَمَا فَنَيْتَ  
دُنْيَاهُمْ ضَحِكَتْ أَيَّامَ دَوْلَتِهِمْ      حَتَّى إِذَا فَنَيْتَ نَاحَتْ لَهُمْ وَبَكَتْ

أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي <sup>(٣)</sup> صَاحِبُ « الْأَمَالِي » إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَيْنُودٍ <sup>(٤)</sup>

ابْنِ هَارُونَ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ ، أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي [ ٧٦/٩ ظ ]  
اللُّغَوِيُّ الْأُمَوِيُّ مَوْلَاهُمْ ؛ لِأَنَّ سُلَيْمَانَ هَذَا كَانَ مَوْلَى لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ،  
وَالْقَالِي نِسْبَةً إِلَى قَالِقَلَا ، وَيُقَالُ <sup>(٥)</sup> : إِنَّهَا أَرْزَنُ الرُّومِ . فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِمَنَازِجَزْدَ <sup>(٦)</sup> مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ مِنْ دِيَارِ بَكْرِ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى  
أَبِي يَغْلَى الْمُؤَصِّلِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَأَخَذَ النُّحُوَّ وَاللُّغَةَ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ  
وَنَفْطَوَيْهِ وَغَيْرِهِمْ ، وَصَنَّفَ « الْأَمَالِي » وَهُوَ مَشْهُورٌ ، وَكِتَابُ « الْبَارِعِ » <sup>(٧)</sup> عَلَى  
حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، فِي خَمْسَةِ آلَافِ وَرَقَةٍ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ فِي اللُّغَةِ .  
وَدَخَلَ بَغْدَادَ وَسَمِعَ بِهَا ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى قَرْطَبَةَ ، فَدَخَلَهَا فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ

(١) تاريخ دمشق ٤٩٤/١٤ مخطوط .

(٢) في ب ، م : « قرونا » .

(٣) طبقات النحويين واللغويين ص ١٨٥ ، وتاريخ علماء الأندلس ٦٩/١ ، وبغية الملتبس ص ٢٣١ ،  
ومعجم الأدباء ٢٥/٧ ، وإنباه الرواة ٢٠٤/١ ، ووفيات الأعيان ٢٢٦/١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٥/١٦ ،  
وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ١٣٨ ، ومرآة الجنان ٣٥٩/٢ .

(٤) في النسخ : « عبدون » . والمثبت من مصادر الترجمة . وانظر الإكمال ٨٧/٦ .

(٥) انظر وفيات الأعيان ٢٢٧/١ .

(٦) في ب ، م : « بميفارقين » .

(٧) في النسخ : « التاريخ » . والمثبت من مصادر ترجمته . وانظر كشف الظنون ٢١٦/١ .

وثلاثمائة واستوطنها ، وصنّف كتبًا كثيرةً فيها ، إلى أن تُوفّي بها في هذه السنة  
عن ثمانٍ وستين سنةً . قاله ابنُ خَلْكَانَ<sup>(١)</sup> .

وفيها تُوفّي أبو عليّ محمدُ بنُ إلياس<sup>(٢)</sup> صاحبُ بلادِ كَرْمانَ  
ومُعَامَلاتِها ، فأخذَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ بنُ رُكنِ الدَّوْلَةِ بلادَ كَرْمانَ مِن أولادِ محمدِ بنِ  
إلياس ، وهم ثلاثةٌ ؛ اليَسْعُ ، وإلياسُ ، وسليمانُ .

والملكُ الكبيرُ وشَمَكِيرُ ، كما قدّمنا ذكره في هذه السنة .

ومَن تُوفّي فيها مِنَ الملوكِ

الحسنُ بنُ الفِيرْزَانَ<sup>(٣)</sup> صاحبُ بلادِ جُرجانَ<sup>(٤)</sup> ، و<sup>(٥)</sup> .

مُعِزُّ الدَّوْلَةِ بنُ بُويهِ الدَّيْلَمِيُّ ، كما تقدّم ذكره .

وسيفُ الدَّوْلَةِ بنُ حَمْدَانَ صاحبُ حلبَ ، كما قدّمنا ذِكرَ ذلك .

قال ابنُ الأثيرِ<sup>(٥)</sup> : وفيها هَلَكَ النُّقُورُ ملكُ الرُّومِ . يعنى الدُّمُشْقُ<sup>(٦)</sup> صاحبُ  
بلادِ الأَرَمَنِ ، وقد ذكرنا ترجمته وما ورد عنه مِنَ الشُّعْرِ ، وأوردنا جوابها<sup>(٦)</sup> للإمامِ  
العَلَّامةِ أبي محمدِ بنِ حَزْمِ الفَقِيهِ الظَّاهِرِيِّ ، رحمه الله تعالى .

ومَن تُوفّي بها كافورُ الإخشيديّ ، في قولِ ابنِ خَلْكَانَ<sup>(٧)</sup> .

---

(١) وفيات الأعيان ٢٢٦/١ ، ٢٢٧ .

(٢) الكامل ٥٨٠/٨ .

(٣ - ٣) في ب ، م : « فكانت هذه السنة محل موت الملوك ، مات فيها » .

(٤) بياض في الأصل ، ص . فقد جاء في تكملة تاريخ الطبرى ص ٣٥١ في أحداث سنة ثلاث وثلاثين  
وثلاثمائة أنه ورد كتاب نوح صاحب خراسان بفتح جرجان وطبرستان وكان بها الحسن بن الفيرزان  
الديلمى وملك الرى . وجاء فيه أيضا ص ٤١٥ في أحداث سنة سبع وخمسين وثلاثمائة أنه ورد الخبر  
ب وفاة الحسن بن الفيرزان بالبلاد التى تغلب عليها من جرجان . وانظر معجم البلدان ٤٩٦/٤ .

(٥) الكامل ٥٨٠/٨ .

(٦ - ٦) سقط من : ب ، م .

(٧) وفيات الأعيان ١٠٥/٤ .

## ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> شاع الخبر ببغداد وغيرها من البلاد أن رجلاً ظهر يُقال له : محمد ابن عبد الله . وتلقب بالمهدي ، وزعم أنه الموعود به في الحديث الوارد في المهدي ، وأنه يدعوا إلى الخير وينهى عن الشر ، ودعا إليه ناس ببغداد ؛ فإن دعوا سنيًا قالوا : هو من سلالة العباس . وإن كان المدعو شيعيًا قالوا له : علوي . وكان هذا الرجل إذ ذاك مقيمًا بمصر عند كافور الإخشيدي قبل أن يموت ، وكان يُكرمه ، وكان من جملة المستحسنين له سُبُكْتِكِين الحاجب ، وكان شيعيًا ، فظنه علويًا ، وكتب إليه أن يقدم إلى بغداد ليأخذ له البلاد ، فترحل من مصر فلقية سُبُكْتِكِين إلى قريب الأنبار ، فلما رآه عرفه ، وإذا هو محمد بن المُستَكْفِي بالله العباسي ، فلما تحقق أنه عباسي وليس بعلوي انثنى رأيه عنه ، ففترق شمله ، وتمزق أصحابه كل مُمزَّق ، وحمل إلى عز الدولة بن مُعز الدولة فأمنه ، وتسلمه المطيع لله ، فجدع أنفه ، واختفى أمره ، فلم يظهر له خبر بالكلية بعد ذلك .

وفيها وردت طائفة من الروم ، لعنهم الله ، إلى بلاد أنطاكية ، فقتلوا خلقًا من حواضرها ، وسبوا اثني عشر ألفًا من أهلها ، ورجعوا إلى بلادهم ، ولم يعرض لهم أحد .

---

(١) المنتظم ١٨٩/١٤ ، ١٩٠ ، والكامل ٥٨٣/٨ - ٥٨٩ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٣١ - ٣٣ ، ٣٩ - ٤١ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٤١٤ .

وعَمِلَتْ الرِّوَاغِضُ فِي عَاشُورَاءِ الْمَأْتَمِ ، وَفِي يَوْمِ غَدِيرِ خُحْمِ الْهَنَاءِ وَالشَّرُورِ .  
وَفِيهَا عَرَضَ لِلنَّاسِ فِي تَشْرِينَ دَاءِ الْمَاشَرَا ، فَمَاتَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَجَاءَةً ، فَإِنَّا  
لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

وَفِيهَا مَاتَ أَكْثَرُ جِمَالِ الْحَجِيجِ فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْعَطَشِ ، وَلَمْ يَصِلْ مِنْهُمْ إِلَى  
مَكَّةَ إِلَّا الْقَلِيلُ ، وَمَاتَ أَكْثَرُ مَنْ وَصَلَ مِنْهُمْ عَامَهُ ذَلِكَ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ  
رَاجِعُونَ .

[٧٧/٩و] وَفِيهَا اقْتَتَلَ أَبُو الْمَعَالَى شَرِيفُ بْنُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ هُوَ وَخَالُهُ وَابْنُ عَمِّ  
أَبِيهِ أَبُو فِرَاسٍ<sup>(١)</sup> بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ الشَّاعِرُ ، عِنْدَ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا : صَدْرُ<sup>(٢)</sup> . فَقُتِلَ  
أَبُو فِرَاسٍ<sup>(١)</sup> فِي الْمَعْرَكَةِ .

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ<sup>(٣)</sup> : وَقَدْ صَدَّقَ مَنْ قَالَ : إِنَّ الْمَلِكَ عَقِيمٌ .

<sup>(٤)</sup> وَفِيهَا أَظْهَرَتِ الشَّيْعَةُ الْحُزْنَ الشَّدِيدَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ مِنَ الْمَحْرَمِ وَعَمِلُوا عِيدَ  
غَدِيرِ خُحْمِ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَأَظْهَرُوا الْفَرَحَ وَالسَّرُورَ<sup>(٥)</sup> .

وَمَنْ تُوفِّي فِيهَا أَيْضًا :

إِبْرَاهِيمُ الْمُتَّقِيُّ لِلَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْمُقْتَدِرِ<sup>(٥)</sup> ، وَكَانَ قَدْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ ، ثُمَّ أُلْجِئَ  
إِلَى أَنَّهُ خُلِعَ عَنْهَا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، كَمَا ذَكَرْنَا ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ ،

---

(١ - ١) سَقَطَ مِنْ : م .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص : « صَدَد » . وَصَدَرَ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣/٣٧٥ .

(٣) الْكَامِلُ ٨/٥٨٨ .

(٤ - ٤) زِيَادَةٌ مِنْ : الْأَصْلِ ، ص . وَهُوَ تَكَرَّرَ لَمَّا تَقَدَّمَ فِي هَذِهِ الصَّفْحَةِ .

(٥) الْإِنْبَاءُ فِي تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ ص ١٦٨ ، وَالْمُنْتَظَمُ ١٤/١٩٠ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٥/١٠٤ ، وَتَارِيخُ  
الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ١٥٨ ، وَالْوَفَا بِالْوَفَايَاتِ ٥/٣٤١ .



فمات في هذه السنة ، ودُفِنَ بداره عن ستين سنة .

عمر بن جعفر بن عبد الله بن أبي السري ، أبو جعفر البصري<sup>(١)</sup> الحافظ ،  
وُلِدَ سنة ثمانين ومائتين ،<sup>(٢)</sup> وكان يُنتخب على المشايخ<sup>(٣)</sup> ، حدث عن أبي خليفة  
الفضل بن الحباب وغيره ، وقد ائْتُقِدَ عليه مائة موضع<sup>(٤)</sup> . قال الدارقطني :  
فنظرتُ فيها ، فإذا الصوابُ مع عمر بن جعفر .

محمد بن أحمد بن علي بن مخلد ، أبو عبد الله الجوهري<sup>(٥)</sup> المحتسب ،  
ويُعرف بابن المحرم<sup>(٥)</sup> ، كان أحد أصحاب ابن جرير الطبري ، وقد روى عن  
الكديمي وغيره ، وقد اتَّفَقَ أنه تزوج امرأة ، فلما أُدْخِلَتْ عليه جلس يكتب  
الحديث ، فجاءت أمها ، فأخذت الدواء فرمت بها وقالت : هذه أضرت علي ابنتي  
من ثلاثمائة ضربة . وقد تُوفِّيَ في هذه السنة عن ثلاث وتسعين سنة ، وكان  
يُضَعَّفُ في الحديث .

---

(١) تاريخ بغداد ٢٤٤/١١ ، والمنتظم ١٩١/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٧٢/١٦ ، وتذكرة الحفاظ ٣/٩٣٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ١٦٥ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، م . والانتخاب أن يكتب الطالب عن المحدث الكثير المتعسر الرواية ما لا يجده  
عند غيره ويتجنب المعاد من رواياته . انظر الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١٥٥/٢ .

(٣) الذي في تاريخ بغداد ٢٤٤/١١ ، ٢٤٥ ، أن عمر بن جعفر انتخب نحو عشرين جزءا على ابن  
الصواف ، فتقَالَها الدارقطني ، وقال بأنه سينتخب على ابن الصواف مائة جزء ولا يكون فيما ينتخبه  
حديث واحد مما انتخبه عمر بن جعفر . وفعل ذلك .

وفي خبر آخر ذكر الخطيب أن الدارقطني كان يتبع خطأ عمر ، وعمل فيه رسالة ، ونظر الخطيب  
في الرسالة فوجد الصواب مع ما ذكره الدارقطني غير موضعين أو ثلاثة . وأن ابن الجعابي جمع أيضا  
أوهام عمر فيما حدث به ، ونظر الخطيب في ذلك فوجد أكثرها قد حدث به عمر على الصواب . وانظر  
المنتظم ١٩١/١٤ ، ١٩٢ .

(٤) تاريخ بغداد ٣٢٠/١ ، والمنتظم ١٩٢/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٦٠/١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث  
وفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ١٦٧ ، وميزان الاعتدال ٤٦٢/٣ .

(٥) في النسخ : « المخرم » . والمثبت من مصادر الترجمة . وانظر الإكمال ٢٢١/٧ .

كافور بن عبد الله الإخشيدى<sup>(١)</sup> ، كان مؤلى السلطان محمد بن طنج الإخشيدى ، اشتراه من بعض أهل مصر بثمانية عشر دينارًا ، وقربه وأذناه ، واختصه من بين الموالى واضطفاه ، ثم جعله أتابكًا حين ملك ولداه ، ثم استقل بالأمور بعد موتيهما فى سنة خمس وخمسين ، واستقرت المملكة باسمه ، يدعى له على المنابر بالديار المصرية والشامية وبلاد الحجاز جميعًا ، وكان شهيمًا ذكيًا فاتكًا<sup>(٢)</sup> جيد السيرة ، مدحه الشعراء ، ووفد إليه المتنبى ، حين ذهب مغاضبًا على سيف الدولة بن حمدان ، فأوى إلى كافور وحصل له منه رفقًا<sup>(٣)</sup> ، ثم تغير عليه فأبعده كافور ، فهجاه ورحل عنه ، وصار إلى عضد الدولة بن بويه ، فكان هناك حتفه كما تقدم بيانه . وأما كافور فإنه لما توفى دفن بترابته المشهورة به ، وقام بالملك بعده أبو الحسن على بن الإخشيد ، ومنه أخذ الفاطميون الأدياء بلاد مصر كما سيأتى . وكانت مملكة كافور سنتين وثلاثة أشهر رحمه الله .

(١) تقدم ذكر وفاته فى السنة التى قبل هذه .

(٢) سقط من : ب ، م . والفاك : الجرى . اللسان ( ف ت ك ) .

(٣) الرقد : العطاء والصلة . تاج العروس ( ر ف د ) .

## ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>

فى عاشوراء عَمِلَتِ الرُّوافِضُ بِذَعَتِهِمْ ، وفى يومِ غديرِ حُجِّمِ عَمِلُوا الفَرَحَ المُبْتَدِعَ .

وحَصَلَ بالعِراقِ غَلَاءٌ عَظِيمٌ ، كان يُعَدَّمُ الخُبْزُ بالكُلِّيَّةِ . وعائتِ الرومُ فى البلادِ فسادًا ، وحرَّقوا حِمَصَ ، وأفسَدُوا فيها فسادًا عَرِيضًا ، وسَبَّوا مِنَ المُسلمين نحوًا مِنْ مائةِ ألفِ إنسانٍ ، فإنَّا لِلَّهِ وإنا إِلَيْهِ راجعون .

## دخول جُوهرِ القائِدِ إلى الدِّيارِ المُصرِيَّةِ

ودخَلَ أبو الحسَنِ جُوهرُ القائِدُ الرُّومِيُّ فى جيشٍ كَثيفٍ ، مِنْ جِهَةِ المُعِزِّ الفاطمِيِّ إلى ديارِ مصرَ يومَ الثلاثاءِ [ ٧٧/٩ ظ ] لثلاثِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ شَعْبَانَ ، فلما كان يومُ الجمعةِ خُطِبَ لِلْمُعِزِّ الفاطمِيِّ على منابرِ الدِّيارِ المُصرِيَّةِ وسائرِ أَعْمالِها ، وأمرَ جُوهرُ المُؤدِّنينَ<sup>(٢)</sup> بِالْجامِعِ العَتِيقِ وَبِجامِعِ ابنِ طُولونَ<sup>(٣)</sup> أَنْ يُؤدِّنُوا بِحَيٍّ على خَيْرِ العَمَلِ ، وَأَنْ يَجْهَرَ الأئمَّةُ بِالبَسْمَلَةِ<sup>(٤)</sup> ، وذلكَ أَنَّهُ لما تُؤفَّى كافورٌ

---

(١) المنتظم ١٩٦/١٤ - ١٩٨ ، والكامل ٥٩٠/٨ - ٦٠٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٤٣ ، ٤٤ . وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٤١٧ - ٤١٩ .

(٢ - ٢) فى ب ، م : « بالجامع » .

(٣) فى ب ، م : « بالتسليمة الأولى » .

الإخشيدي، لم يَتَّقَ بمصرَ مَنْ تَجْتَمِعُ القلوبُ عليه، وأصابهم غلاءٌ شديدٌ أضْعَفَهُمْ، <sup>(١)</sup> فلما بَلَغَ ذلكَ المُعَزَّ <sup>(٢)</sup> وهو ببلادِ إفريقية <sup>(٣)</sup> بعَثَ جَوْهَرًا القَائِدَ الرُّومِيَّ مولى أبيه المنصورِ في جيشٍ كَثِيفٍ إلى الدِّيارِ المِصْرِيَّةِ <sup>(٤)</sup>، فلما بَلَغَ ذلكَ أصحابَ كافورِ هَرَبُوا مِنْهَا قَبْلَ وُصُولِ جَوْهَرٍ إِلَيْهَا، فَدَخَلَهَا فَأَخَذَهَا بِلا ضَرْبَةٍ وَلَا طَغْنَةٍ وَلَا ثُمَانَةٍ، ففَعَلَ ما ذَكَرْنَا مِنَ الْأُمُورِ، وَاسْتَقَرَّتْ أَيْدِيهِمْ عَلَى تِلْكَ الْبِلَادِ بَعْدَ كافورِ الإخشيدي.

وفى هذه السَّنةِ شَرَعَ جَوْهَرُ القَائِدُ فِي بِنَاءِ الْقَاهِرَةِ الْمُعَزِّيَّةِ، وَبِنَاءِ الْقَصْرَيْنِ عِنْدَهَا، عَلَى ما سَنَذْكُرُهُ. وَهَيَّأَ الْإِقَامَاتِ لِمَوْلَاهُ الْمُعَزُّ الْفَاطِمِيَّ.

وَأَرْسَلَ جَوْهَرُ جَعْفَرَ بْنَ فَلَاحٍ فِي جَيْشٍ كَثِيفٍ إِلَى الشَّامِ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، وَكَانَ بِدِمَشْقَ الشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي <sup>(٥)</sup> يَغْلَى الْهَاشِمِيُّ، وَكَانَ مُطَاعًا فِيهِمْ، فَحَاجَفَ عَنِ الْعَبَّاسِيِّينَ مَدَّةً طَوِيلَةً، ثُمَّ آلَ الْحَالُ إِلَى أَنْ خُطِبَ لِلْمُعَزِّ بِدِمَشْقَ، وَحُمِلَ الشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى الدِّيارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَأُسِرَ الْحَسَنُ بْنُ <sup>(٦)</sup> عَبْدِ اللَّهِ بْنِ <sup>(٧)</sup> طُغْجٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ فَحُمِلُوا إِلَى الدِّيارِ الْمِصْرِيَّةِ، فَحَمَلَهُمْ جَوْهَرُ إِلَى الْمُعَزِّ بِإِفْرِيقِيَّةَ، وَاسْتَقَرَّتْ يَدُ الْفَاطِمِيِّينَ عَلَى دِمَشْقَ فِي سَنَةِ سِتِينَ، كَمَا سَيَأْتِي، وَأُذِّنَ بِهَا: حَتَّى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ <sup>(٨)</sup> سَنَةً، وَكُتِبَتْ لَعْنَةُ

(١ - ١) سقط من : ب .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : م . وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٤١٧ ، والكامل ٥٩١/٨ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٤٣، وورد في مصادر ترجمته « عبيد الله » . انظر تاريخ دمشق ١٣٠/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٣/١٦ ، والوفاء بالوفيات ٩٧/١٢ ، وتهذيب تاريخ دمشق الكبير ٤/١٩٣ .

(٥) فى ب ، م : « مائة » .

الشيخين - رضى الله عنهما ولعن من لعنهما - على أبواب الجوامع بها وأبواب المساجد ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .

ولم يزل ذلك كذلك حتى أزلت ذلك دولة الأتراك<sup>(١)</sup> ، على ما سيأتى بيانه وتفصيله فى موضعه ، إن شاء الله تعالى .

وفىها دخلت الروم إلى حمص ، فوجدوا أكثر أهلها قد جلاؤا عنها وانتقلوا منها ، فحرقوها وأسروا ممن بقى فيها ومن حولها نحوًا من مائة ألف إنسان ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .

<sup>(٢)</sup> وفى ذى الحجة نقل عز الدولة والده معز الدولة بن بويه من داره إلى تربته بمقابر قریش<sup>(٢)</sup> .

<sup>(٣)</sup> وممن توفى فيها من الأعيان على ما ذكره ابن الجوزى فى « منتظمه »<sup>(٤)</sup> كافور الإخشيدي ؛ قال ابن الجوزى<sup>(٥)</sup> : وقد رأيت مدح المتنبى لكافور تحمل الذم والمدح ، وكأنه تلعب به ، والله تعالى أعلم<sup>(٣)</sup> .

---

(١) بعده فى ب ، م : « والأكراد نور الدين الشهيد وصلاح الدين بن أيوب » .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣ - ٣) سقط من : ب ، م . وقد تقدم ذكر المصنف له - ذكرًا عارضًا - فى صفحة ٢١٣ ، ثم أورده

فى صفحة ٣١٩ ضمن وفيات سنة سبع وخمسين وثلاثمائة مترجمًا له هناك .

(٤) المنتظم ١٩٩/١٤ .

(٥) المنتظم ١٩٩/١٤ ، ٢٠٠ .

## ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

في عاشر المحرم منها<sup>(١)</sup> عَمِلَت الرّوافضُ بِذَعْتِهِم الشُّنْعَاءَ ، فغُلِّقَتِ الأسواقُ ،  
وتَعَطَّلَتِ المَعَايشُ ، ودارتِ النِّسَاءُ سافراتٍ عن وجوههنَّ يَنْحُنَّ على الحسين بن  
عليٍّ ، وَيَلْطِمُنَّ وجوههنَّ ، والمُسُوخُ مُعَلَّقَةٌ في الأسواقِ ، والتَّبَنُّ مَذْرُورٌ فيها .  
وفيها دخلت الرومُ المَلَاعِينُ أنطاكيّةً ، فنَفَقُوا<sup>(٢)</sup> مِنْ أَهْلِهَا الشُّيُوخَ والعَجائِزَ ،  
وسَبَوْا مِنَ النِّسَاءِ والأَطْفَالِ نحوًا مِنْ عِشْرِينَ ألفًا ؛ وذلك كُلُّهُ بِتَدْيِيرِ ملكِ الأرَمَنِ  
نَقْفُورَ ، لعنه الله<sup>(٣)</sup> .

[ ٧٨/٩ و ] قال ابنُ الجَوْزِيِّ<sup>(٤)</sup> : وكان قد قَهَر وطغَا وتمرَّد ، وقد تزوّج مع  
ذلك بامرأة الملك الذي كان قبله ، ولها منه ابنان ، فأراد أن يَخْصِيَهُمَا  
ويَجْعَلَهُمَا في الكنيسة ؛ لِئَلَّا يَصْلُحَا بعدَ ذلك للمُلْكِ ، فلما فَهِمَت ذلك  
أُمُّهُمَا عَمِلَت عليه ، وسلَّت<sup>(٥)</sup> عليه الأمراءَ ، فقتَلوه وهو نائمٌ ، وملَّكوا عليهم  
أكبرَ ولَدَيْهَا .

وفي ربيع الأولِ ضَرِفَ عن القَضَاءِ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ سَيَّارٍ وأُعِيدَ إليه أبو

---

(١) المنتظم ٢٠١/١٤ ، ٢٠٢ ، والكامل ٦٠٣/٨ - ٦١٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ -  
٣٨٠ ) ص ٤٥ ، ٤٦ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٤٢٠ ، ٤٢١ .

(٢) في ب ، م : « فقتلوا » .

(٣) بعده في ب ، م : « وكل هذا في ذمة ملوك الأرض أهل الرفض الذين قد استحوذوا على البلاد  
وأظهروا فيها الفساد قبحهم الله » .

(٤) المنتظم ٢٠١/١٤ .

(٥) في ب ، م : « وسلطت » .

وفى ربيع الأول صُرف عن القضاء أبو بكر أحمد بن سيار ، وأُعيد إليه أبو محمد بن مغروف .

قال ابن الجوزي<sup>(١)</sup> : وفى هذه السنة نقصت دجلة حتى غارت الآبار .

وحج بالناس الشريف أبو أحمد النقيب .

قال<sup>(٢)</sup> : وانقضى كوكب فى ذى الحجة ، فأضاءت منه الدنيا حتى بقي له شعاع كالشمس ، ثم سُمِع له صوت كالرعد .

قال ابن الأثير<sup>(٣)</sup> : وفى المحرم من هذه السنة خطب للمعز الفاطمي بدمشق عن أمر جعفر بن فلاح الذى سيّره جوهر القائد من مصر<sup>(٤)</sup> إلى الشام ، فقاتله أبو محمد الحسن بن عبد الله بن طنج بالرملة ، فغلبه ابن فلاح ، وأسره وسيّره إلى جوهر ، فأرسله جوهر إلى المعز وهو بإفريقية<sup>(٥)</sup> واستقرت يد الفاطميين على دمشق أيضًا بعد حروب يطول ذكرها ، تطاول أمرها إلى آخر هذه السنة<sup>(٦)</sup> .

وفى هذه السنة<sup>(٦)</sup> وقعت المنافرة بين ناصر الدولة بن حمدان وبين ابنه أبي تغلب ، وسببه أنه لما مات معز الدولة بن بويه ببغداد ، عزم أبو تغلب ومن وافقه من أهل بيته على الدخول إلى بغداد وأخذ مملكة العراق ، فقال لهم أبوهم : إن

---

(١) المنتظم ٢٠٢/١٤ .

(٢) سقط من : ب ، م . وانظر المصدر السابق .

(٣) الكامل ٥٩١/٨ حوادث سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

(٤ - ٤) سقط من : ب ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ب ، م .

(٦) الكامل ٥٧٩/٨ ، ٥٨٠ . حوادث سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، و ٥٩٣/٨ حوادث سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

مُعِزُّ الدَوْلَةِ قَدْ تَرَكَ لَابِنِهِ أَمْوَالًا جَزِيلَةً ، لَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مَا دَامَتْ فِي يَدِهِ ، وَلَكِنْ  
اضْبِرُوا حَتَّى يُنْفِقَهَا فَإِنَّهُ مُبَذَّرٌ ، فَإِذَا أَفْلَسَ فَثُورُوا عَلَيْهِ ، فَإِنَّكُمْ تَغْلِبُونَهُ لَا مَحَالَةَ .  
فَحَقَّقَ عَلَيْهِ وَلَدُهُ أَبُو تَغْلِبَ بِسَبَبِ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَزَلْ بِأَيِّهِ حَتَّى سَجَنَهُ بِالْقَلْعَةِ ،  
فَاخْتَلَفَ أَوْلَادُهُ بَيْنَهُمْ ، وَصَارُوا أُخْرَابًا ، وَضَعُفُوا عَنْ حِفْظِ مَا بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى بَعَثَ  
أَبُو تَغْلِبَ إِلَى عِزِّ الدَوْلَةِ فَضَمَّنَ مِنْهُ بِلَادَ الْمُؤَصِّلِ <sup>(١)</sup> «بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ» كُلَّ سَنَةٍ  
يَحْمِلُهَا إِلَيْهِ ، وَاتَّفَقَ مَوْتُ أَبِيهِ نَاصِرِ الدَوْلَةِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَاسْتَقَرَّ أَبُو تَغْلِبَ  
بِالْمُؤَصِّلِ وَمَلِكُهَا ، إِلَّا أَنَّهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُخْتَلِفُونَ مُتَحَارِبُونَ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ <sup>(٢)</sup> دَخَلَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى طَرَابُلُسَ ، فَأَحْرَقَ كَثِيرًا مِنْهَا ،  
<sup>(٣)</sup> وَمَلِكُ قَلْعَةِ عِرْقَةَ ، وَنَهَبَهَا وَسَبَى أَهْلَهَا وَكَانَ فِي قَلْعَتِهَا صَاحِبُ طَرَابُلُسَ ، كَانَ  
لَجَأَ إِلَيْهَا حِينَ <sup>(٣)</sup> أَخْرَجَهُ أَهْلُ طَرَابُلُسَ مِنْهَا لِشِدَّةِ ظُلْمِهِ ، فَأَسْرَثَهُ الرُّومُ ،  
وَاسْتَحْوَذُوا عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ وَخَوَاصِلِهِ ، وَكَانَتْ كَثِيرَةً جَدًّا ، ثُمَّ مَالُوا عَلَى  
السَّوَاكِيلِ ، فَمَلَكُوا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنبَرًا <sup>(٤)</sup> سِوَى الْقُرَى ، وَتَنَصَّرَ خَلْقٌ كَثِيرٌ عَلَى  
أَيْدِيهِمْ ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَجَاءُوا إِلَى حِمَصَ ، فَحَرَّقُوا وَنَهَبُوا . وَمَكَثَ مَلِكُ الرُّومِ شَهْرَيْنِ يَأْخُذُ مَا  
شَاءَ مِنَ الْبِلَادِ ، وَيَأْسِرُ مَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِبَادِ ، وَصَارَتْ لَهُ مَهَابَةٌ عَظِيمَةٌ فِي  
قُلُوبِ النَّاسِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بِلَادِهِ وَمَعَهُ مِنَ السَّبْيِ نَحْوُ مِائَةِ أَلْفِ صَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ ،  
وَكَانَ سَبَبَ عَوْدِهِ إِلَى بِلَادِهِ كَثَرَةُ الْأَمْرَاضِ فِي جَيْشِهِ وَاسْتِيَاقُهُمْ إِلَى أَوْلَادِهِمْ

(١ - ١) فِي الْكَامِلِ : « بِأَلْفِ أَلْفِ وَمِائَتِي أَلْفِ دِرْهَمٍ » .

(٢) انْظُرِ الْكَامِلَ ٥٩٦/٨ - ٥٩٨ حَوَادِثُ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ .

(٣ - ٣) فِي م : « وَقَتْلُ خَلْقًا وَكَانَ صَاحِبُ طَرَابُلُسَ » .

(٤) فِي ب ، م : « بِلَادًا » .



وأهلهم وأوطانهم .

وبعث سرية إلى الجزيرة ، فنهَبوا وسبُّوا ، وكان قرعويه غلام سيف الدولة قد استحوذ على حلب ، وأخرج منها [ ٧٨/٩ ظ ] ابن أستاذِه أبا المعالي شريف بن سيف الدولة ، فسار إلى حرَّان<sup>(١)</sup> ، وهي تحت حكمه ، فأبوا أن يُدخلوه إليهم ، فذهب إلى أمِّه بميافارقين ، وهي ابنة سعيد بن حمدان ، فمكث عندها حينًا ، ثم سار إلى حماة فملكها ، ثم عاد إلى حلب بعد سنتين<sup>(٢)</sup> كما سنذكره فيما بعد .

ولما عاثت الروم في هذه السنة بالشام صانعهم قرعويه عن حلب ، وبعث إليهم بأموالٍ وثحف ، ثم عادوا إلى أنطاكية ، فملكوها وقتلوا خلقًا كثيرًا منها ، وسبُّوا عامة أهلها ، وركبوا إلى حلب وأبو المعالي شريف مُحاصِرٌ غلامهم قرعويه بها ، فخافهم أبو المعالي فهرب عنها ، وحاصرها الروم ، فأخذوا البلد ، وامتنعت القلعة عليهم ، ثم اضطلحوا مع قرعويه على هُدنة مؤبَّدة ومالٍ يَحْمِلُهُ إليهم كل سنة ، وسلَّموا إليه البلد ، ورجعوا عنه .

وفي هذه السنة<sup>(٣)</sup> خرج على المعز الفاطمي وهو بإفريقية ، رجل يُقال له : أبو خزير ، فنَهَضَ إليه المعزُ بنفسه وجُنودَه<sup>(٤)</sup> فهرب منه فأرسل في طلبه يوسف بن بلكين بن زيري فشَرَّده<sup>(٥)</sup> ، وطرده ، ثم عاد فاستأمن ، فقبل منه المعز ذلك ، وصفح عنه ، وجاء الرسول من جوهر القائد إلى المعز في هذه السنة يُبشِّرُه بفتح الديار

---

(١) في م : « طرف » .

(٢) إنما ذكر ابن الأثير في الكامل ٦٨٢/٨ عودة أبي المعالي إلى حلب ، ضمن حوادث سنة ست وستين وثلاثمائة .

(٣) الكامل ٥٩٨/٨ حوادث سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة . لكن ذكر ابن الأثير أن طلب الأمان من المعز كان في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين .

(٤ - ٤) سقط من : ب ، م .

المصرية وإقامة الدَّعوة له بها ، وطلَّبه إليها ، ففرح بذلك المعزُّ الفاطميُّ فرحًا شديدًا ،  
وامتدَّحه الشعراءُ ، فكان ممَّن امتدَّحه شاعره محمدُ بنُ هانئٍ في قصيدةٍ أولها<sup>(١)</sup> :

يقولُ بنو العباسِ هل فُتِحت مصرُ      فقلْ لبنى العباسِ قد قُضِيَ الأمرُ

وذكر ابنُ الأثير<sup>(٢)</sup> أن في هذه السنة توفِّي النُّفُورُ الذي كان دُمُستَقًا ، ثم  
صار ملكَ الرومِ ،<sup>(٣)</sup> وأراد قتلَ ابني<sup>(٤)</sup> الملكِ الذي كان قبله . فغارت أمُّهما لهما  
فقتلته غيلةً . قال : وقد كان هذا اللعينُ من أبناءِ المسلمين ، كان أبوه من أهلِ  
طَرَسُوسَ من خيارِ المسلمين يُعرَفُ بابنِ الفقاسِ ، فتنصَّر ولَّده هذا وحظي عندَ  
النَّصارى حتى صار من أمرِهِ ما صار ، وكان من أشدِّ الناسِ على المسلمين ، وقد  
أخذ بلادًا كثيرةً عَنوةً ، من ذلك طَرَسُوسُ ، وأَذَنَةُ ، وعَيْنُ زَرْبَةَ ، والمِصْبِصَةَ ،  
وغيرُ ذلك من البلادِ ، وقتلَ خلقًا كثيرًا لا يَعْلَمُهُمْ إلا اللهُ عزَّ وجلَّ ، وسبى من  
المسلمين والمسلماتِ ما لا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إلا الذي خلقَهُم<sup>(٥)</sup> . وهذا اللعينُ هو  
الذي بعثَ تلكَ القصيدةَ إلى المطيعِ<sup>(٦)</sup> لله ، وقد أوردناها في آخرِ الجزء الذي قبلَ  
هذا في سنة خمسٍ وخمسين وثلاثمائة<sup>(٧)</sup> ، ثم انتدب لها فيما بعدَ ذلك الفقيهُ  
الإمامُ أبو محمدِ بنُ حزمِ الظاهريُّ ، فأجاب عنها جوابًا شافيًا كافيًا ، فجَزَّاه اللهُ  
عن الإسلامِ خيرًا<sup>(٨)</sup> .

---

(١) ديوان ابن هانئ ص ٧٨ .

(٢) الكامل ٦٠٦/٨ - ٦٠٨ . وعاد المصنف هنا ليوافق حوادث سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، كما  
في الكامل .

(٣ - ٣) في ب ، م : « إلى ابن » .

(٤) بعده في ب ، م : « وتنصروا أو غالبهم » .

(٥ - ٥) في ب ، م : « كما تقدم » .

(٦) تقدم في صفحة ٢٩٠ ، وأورد المصنف عقبها أيضًا قصيدة ابن حزم في صفحة ٢٩٦ .

وفيهام رام عِزُّ الدولة صاحبُ بغداد مُحاصِرةَ عِمْرانَ بنِ شاهين ، فلم يَقْدِرْ عليه ، فصالحه ورجع إلى بغداد .

وفيهام اضطلع قرعويه وأبو المعالي شريف ، فخطب له قرعويه بحلب ،  
« وخطباً جميعاً في »<sup>(١)</sup> معاملتها للمعز الفاطمي بحلب وحمص ، وخطب بمكة  
للمطيع لله وللقرامطة أيضاً ، وبالمدينة للمعز الفاطمي ، وخطب [ ٧٩/٩ و ] أبو  
أحمد الموسوي بظاهرها للمطيع لله .

ومن تُوفّي فيها من الأعيان :

محمد بن أحمد بن الحسين<sup>(٢)</sup> بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو  
علي الصواف ، روى عن عبد الله بن أحمد وطبقته ، وعنه خلق ؛ منهم  
الدارقطني وقال<sup>(٣)</sup> : ما رأت عيناى مثله فى تحرزه ودينه . وقد بلغ تسعاً وثمانين  
سنة ، رحمه الله تعالى .

مُحارب بن محمد بن مُحارب ، أبو العلاء<sup>(٤)</sup> القاضى الفقيه الشافعى ، من  
ذرية مُحارب بن دثار ، وكان ثقةً عالماً فاضلاً ، روى عن جعفر الفريابي وغيره .  
أبو الحسين أحمد بن محمد<sup>(٥)</sup> ، المعروف بابن القطان ، أحد أئمة الشافعية ،

---

(١ - ١) فى ب ، م : « جميع » .

(٢) فى النسخ : « الحسين » . والمثبت من مصادر ترجمته : تاريخ بغداد ٢٨٩/١ ، والأنساب ٥٦١/٣ ،  
والمنتظم ٢٠٣/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٨٤/١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ )  
ص ١٩٥ ، والوافى بالوفيات ٤٤/٢ ، وفيه : « الحسين » . وفى جميع هذه المصادر يعرف بأبى على بن  
الصواف .

(٣) انظر تاريخ بغداد ٢٨٩/١ ، والمنتظم ٢٠٤/١٤ .

(٤) تاريخ بغداد ٢٧٦/١٣ ، والمنتظم ٢٠٤/١٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤٧٧/٣ .

(٥) تاريخ بغداد ٣٦٥/٤ ، وطبقات الفقهاء ص ١١٣ ، ووفيات الأعيان ٧٠/١ ، وتاريخ الإسلام =

تَفَقَّهَ بَابِنِ سُرَيْجٍ ، ثُمَّ بِالْشَيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُرُوزِيِّ<sup>(١)</sup> ، وَتَفَرَّدَ بِرِيَاسَةِ الْمَذْهَبِ بَعْدَ  
مَوْتِ أَبِي الْقَاسِمِ الدَّارَكِيِّ<sup>(٢)</sup> ، وَصَنَّفَ فِي أُصُولِ الْفَقْهِ وَفُرُوعِهِ ، وَكَانَتِ الرَّحْلَةُ  
إِلَيْهِ بِبَغْدَادَ ، وَدُرِّسَ بِهَا ، وَكُتِبَ شَيْئًا كَثِيرًا ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ،  
فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

---

= (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ١٨٩ ، والوافي بالوفيات ٣٢١/٧ ، وطبقات الشافعية  
للإسنوي ٢/٢٩٨ .

(١) في ب ، م : « الشيرازي » .

(٢) في م : « الداراني » .

## ثم دَخَلَتْ سنة ستين وثلاثمائة

فى عاشرِ محرمِ منها<sup>(١)</sup> عَمِلَتْ الرافضةُ بِدُعَتِهِم المحرَّمةَ على عادَتِهِم المُتَقَدِّمِ ذكْرُها .

وفى ذى القعدةِ منها أَخَذَتِ القرامِطةُ دِمَشقَ ، وقتلوا نائِبَها جعفرَ بنَ فلاحٍ من جهةِ المُعزِّ الفاطمى ، وكان رئيسَ القرامِطةِ وأميرَهم الحسينُ بنُ أحمدَ بنِ بَهرامٍ ، وقد أمدَّه عِزُّ الدولةِ من بغدادَ بِسلاحٍ وعُدَدٍ كثيرةٍ ، ثم ساروا إلى الرَّمْلَةِ ، فَأَخَذوها وتَحَصَّنَ مَنْ كان فيها مِنَ المَغاربةِ يِيافا<sup>(٢)</sup> ، فتركوا عليها مَنْ يَحْصُرُها ، ثم ساروا نحوَ الدِّيارِ المِصْرىةِ فى جَمْعٍ كثيرٍ مِنَ الأعرابِ والإخشيديَّةِ والكافوريَّةِ ، فوصلوا عينَ شَمْسٍ ، فاقتتلوا هم وجُنودُ جَوْهَرٍ قتالًا شديدًا ، والظَّفَرُ للقرامِطةِ ، وحَصَرُوا المَغاربةَ حَصْرًا عَظِيمًا .

ثم حَمَلَتِ المَغاربةُ فى بعضِ الأيامِ على مَيْمَنَةِ القرامِطةِ فَهَزَمَتْها ، وَرَجَعَتِ القرامِطةُ إلى الشامِ ، فَجَدُّوا فى حِصارِ يافا<sup>(٣)</sup> ، فَأَرْسَلَ جَوْهَرٌ إلى أَصْحابِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ مَرْكَبًا ، مِيرَةً لأَصْحابِهِ ، فَأَخَذَتْها مراكِبُ القرامِطةِ ، سوى مَرْكَبَيْنِ أَخَذَتْها الفِرْجُ . وَجَرَتْ خُطوبٌ كثيرةٌ .

---

(١) المنتظم ٢٠٥/١٤ ، ٢٠٦ ، والكامل ٦١٣/٨ - ٦١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٤٧ ، ٤٨ . وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٤٢٢ - ٤٢٦ .

(٢) فى ب : « نيا با » ، وفى م : « نوا با » .

(٣) فى ب ، م : « باقى المغاربة » .

وَمِنْ شَعْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَهْرَامٍ أَمِيرِ الْقَرَامِطَةِ<sup>(١)</sup> :

زَعَمْتُ رِجَالَ الْغَرْبِ أَنِّي هَبْتُهَا      فَدَمَى إِذْنُ مَا بَيْنَهُمْ مَطْلُولُ  
يَا مِصْرُ إِنْ لَمْ أَشْقِ أَرْضَكَ مِنْ دَمٍ      يَزْوِي ثَرَاكَ فَلَ سَقَانِي النَّيْلُ

وفيهما تزوّج أبو تغلب بن حمدان ابنة بختيار عز الدولة، وعمرها ثلاث سنين، على صداق مائة ألف دينار، ووقع العقد في صفر.

وفيهما استوزر مؤيد الدولة بن ركن الدولة صاحب أبا القاسم بن عبّاد، فأصلح أموره كلها وساس دولته جيّداً.

وفيهما أذن بدمشق وسائر الشام بحى على خير العمل.

قال الحافظ ابن عساكر في ترجمة جعفر بن فلاح نائب دمشق: أول من تأمر بها عن الفاطميين [٧٩/٩ ظ]<sup>(٢)</sup> وهو الذى أمر بذلك نيابة عن المعز الفاطمي صاحب القاهرة<sup>(٢)</sup>، أخبرنا<sup>(٣)</sup> أبو محمد بن الألهاني<sup>(٣)</sup> قال: قال أبو بكر أحمد بن محمد بن شرام: وفي يوم الخميس لخمس خلون من صفر سنة ستين وثلاثمائة أعلن المؤذنون في الجامع بدمشق وسائر مآذن البلد، ومآذن المساجد بحى على خير العمل، بعد حى على الفلاح، أمرهم بذلك جعفر بن فلاح، ولم يقدرُوا على مُخالفته، ولا وجدوا من المُسارعة إلى طاعته بُدّاً.

وفي يوم الجمعة، الثامن من جمادى الآخرة منها أمر المؤذنون أن يُثَنُّوا الأذان

---

(١) انظر الكامل ٦١٦/٨ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، م .

(٣ - ٣) فى ب : « أبو محمد بن الألفانى » ، وفى م : « أبو محمد الألفانى » ، وفى ص : « محمد ابن الألفانى » .

والتَّكْبِيرَ فِي الْإِقَامَةِ مَثْنَى مَثْنَى ، وَأَنْ يَقُولُوا فِي الْإِقَامَةِ : حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ .  
فَاسْتَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ ، وَصَبَرُوا عَلَى مُحْكَمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَمَنْ تُوفِّي فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

الرِّفَاءُ الشَّاعِرُ ، السَّرِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّرِيِّ ، أَبُو الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ الرَّفَّاءُ  
الشَّاعِرُ الْمُؤَصِّلِيُّ ، أَرَّخَ وَفَاتَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ <sup>(١)</sup> ، أَعْنَى سَنَةَ سِتِينَ  
وِثْلَاثِمِائَةٍ <sup>(٢)</sup> وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِبَغْدَادَ ، ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ <sup>(٣)</sup> أَنَّهُ تُوفِّيَ سَنَةَ ثِنْتَيْنِ <sup>(٤)</sup>  
وَسِتِينَ وَثْلَاثِمِائَةٍ <sup>(٥)</sup> كَمَا سَيَأْتِي .

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ يَزِيدَ ، أَبُو بَكْرٍ  
الْبُنْدَارُ <sup>(٥)</sup> ، أَضْلُهُ أَنْبَارِيُّ ، سَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ الْخَلِيلِ الْبَرْجُلَانِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ  
أَبِي <sup>(٦)</sup> الْعَوَّامِ الرِّيَّاحِيِّ ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّائِغِ ، وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ التُّرْمُذِيِّ .  
قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ <sup>(٧)</sup> : وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُمْ . قَالُوا <sup>(٨)</sup> : وَكَانَتْ أُصُولُهُ جِيَادًا  
بَخْطُ أَبِيهِ ، وَسَمَاعُهُ صَحِيحًا ، وَقَدْ انْتَقَى عَلَيْهِ عَمْرُ الْبَصْرِيِّ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فَجَاءَةً  
يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَقَدْ جَاوَزَ الثَّسْعِينَ .

(١) الكامل ٦١٧/٨ .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) المنتظم ٢١٨/١٤ حوادث سنة ثنتين وستين وثلثمائة .

(٤) في الأصل : « ثلاث » .

(٥) في ب : « بن البندر » ، وفي م : « بن المنذر » . وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٥٠/٢ ، وفيه «  
بريدة» بدل «يزيد» ، والمنتظم ٢٠٧/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٦٣/١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث  
ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٢١٤ .

(٦) سقط من : النسخ . والمثبت من المصادر السابقة .

(٧) المنتظم ٢٠٧/١٤ .

(٨) تاريخ بغداد ١٥١/٢ ، والمنتظم ٢٠٧/١٤ ، ٢٠٨ .

محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الآجُرِّي<sup>(١)</sup> سَمِعَ جَعْفَرًا<sup>(٢)</sup>  
 الْفِرْيَابِيَّ ، وَأَبَا شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيَّ ، وَأَبَا مُسْلِمٍ الْكُجِّيَّ وَخَلَقًا ، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا  
 دَيِّتًا ، وَلَهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ مُفِيدَةٌ ، مِنْهَا « الْأَرْبَعُونَ الْآجُرِّيَّةُ » ، وَقَدْ حَدَّثَ بِيغْدَادَ  
 قَبْلَ سَنَةِ<sup>(٣)</sup> ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَاتَ بَعْدَ إِقَامَتِهِ  
 بِهَا<sup>(٣)</sup> ثَلَاثِينَ سَنَةً ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

محمد بن جعفر بن محمد<sup>(٤)</sup> « بن مظفر » . أَبُو عَمْرِو الزَاهِدُ ، سَمِعَ الْكَثِيرَ ،  
 وَرَحَلَ إِلَى الْآفَاقِ الْمُتَنَائِيَةِ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَفَاطُ الْكِبَارُ ، وَكَانَ فَقِيرًا مُتَقَلِّلًا ،  
 يَضْرِبُ اللَّيْنَ لِقُبُورِ الْفُقَرَاءِ ، وَيَتَّقَوْتُ بَرَغِيفَ بَجَزَرَةٍ أَوْ بَصَلَةٍ ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ ،  
 وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً .

محمد بن داود ، أَبُو بَكْرِ الصُّوفِيُّ ، وَيُعْرَفُ بِالذَّقِيِّ<sup>(٥)</sup> أَصْلُهُ مِنَ الدِّينَوْرِ ،  
 وَأَقَامَ بِيغْدَادَ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى دِمَشْقَ ، وَقَدْ قَرَأَ عَلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ  
 مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْخَرَائِطِيِّ ، وَصَحِّبَ ابْنَ الْجَلَاءِ وَالذَّقَاقَ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي هَذِهِ  
 السَّنَةِ ، وَقَدْ جَاوَزَ الْمِائَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) تاريخ بغداد ٢٤٣/٢ ، والمنتظم ٢٠٨/١٤ ، ووفيات الأعيان ٢٩٢/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/١٦ ،  
 ١٣٣ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٢١٦ ، وطبقات الشافعية الكبرى  
 للسبكي ١٤٩/٣ .

(٢) في تاريخ الإسلام : « حفص » .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤ - ٤) سقط من : ب ، م . وانظر ترجمته في المنتظم ٢٠٨/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/١٦ ،  
 وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٢١٣ ، والوافي بالوفيات ٣٠٢/٢ ، وفي السير  
 وتاريخ الإسلام : « مطر » بدل « مظفر » .

(٥) طبقات الصوفية ص ٤٤٨ ، وتاريخ بغداد ٢٦٦/٥ ، والأنساب ٤٨٦/٢ ، والمنتظم ٢٠٩/١٤ ، وسير  
 أعلام النبلاء ١٦/١٣٨ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٢١٧ ، والوافي بالوفيات  
 ٦٣/٣ . وقد تصحفت « الذقي » في تاريخ بغداد إلى : « الذقي » ونقلها عنه ابن الجوزي في المنتظم .



محمد بن الفرخان بن رُوْزْبِه ، أبو الطَّيِّب الدُّورِيُّ<sup>(١)</sup> ، دَخَلَ بَغْدَادَ ،  
وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِيهِ بِأَحَادِيثَ مُنْكَرَةٍ ، وَرَوَى عَنْ الْجُنَيْدِ وَابْنِ مَسْرُوقٍ ، قَالَ ابْنُ  
الْجَوْزِيِّ<sup>(٢)</sup> : وَكَانَ فِيهِ ظَرْفٌ وَلَبَاقَةٌ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَّهِمُونَهُ بِوَضْعِ الْحَدِيثِ .

وَمَنْ تَوَفَّى فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

الطَّبْرَانِيُّ ، سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ ، أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ اللَّخْمِيُّ<sup>(٣)</sup>  
الْحَافِظُ الْكَبِيرُ ، صَاحِبُ الْمَعَاجِمِ الثَّلَاثَةِ ؛ « الْكَبِيرِ » وَ « الْأَوْسَطِ » ، وَ « الصَّغِيرِ »  
وَ كِتَابِ « السُّنَةِ » وَ كِتَابِ [ ٨٠ / ٩ ] « مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ » وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ  
الْمُفِيدَةِ .

عُمُرُ مِائَةِ سَنَةٍ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِأَصْبَهَانَ ، وَدُفِنَ عَلَى بَابِهَا عِنْدَ  
قَبْرِ حُمَمَةَ الدَّوْسِيِّ الصَّحَابِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ فِي  
« الْمُنْتَظَمِ »<sup>(٤)</sup> .

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ<sup>(٥)</sup> : وَسَمِعَ مِنْ أَلْفِ شَيْخٍ . قَالَ : وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي يَوْمِ  
السَّبْتِ لِلْيَلْتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَقِيلَ : فِي شَوَالٍ مِنْهَا<sup>(٦)</sup> .

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَتْحِ - وَيُقَالُ : ابْنُ أَبِي الْفَتْحِ - بْنِ خَاقَانَ ، أَبُو  
الْعَبَّاسِ بْنُ النَّجَّادِ<sup>(٧)</sup> ، إِمَامٌ جَامِعٌ دِمَشْقِيٌّ .

---

(١) تاريخ بغداد ١٦٧/٣ ، والمنظّم ٢٠٩/١٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٢٢٠ .

(٢) المنظّم ٢٠٩/١٤ .

(٣) تاريخ دمشق ١٦٣/٢٢ ، والمنظّم ٢٠٦/١٤ ، ووفيات الأعيان ٤٠٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٦ /

١١٩ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٢٠٢ .

(٤) المنظّم ٢٠٦/١٤ .

(٥) وفيات الأعيان ٤٠٧/٢ .

(٦) بعده في ب ، م : « وكان مولده ، في سنة ستين ومائتين ، فمات وله من العمر مائة سنة » .

(٧) تاريخ بغداد ٣٤٥/٤ ، وتاريخ دمشق ٤٣٩/٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ١٩٩ .

قال ابن عساکر<sup>(١)</sup> : كان عابداً صالحاً . وذكر أن جماعةً جاءوا لزيارته ، فسمعوه يتأوه من وجع كان به ، فأنكروا عليه ، فلما خرج إليهم قال لهم : إن آه اسم من أسماء الله يشتروخ إليه الأعلاء<sup>(٢)</sup> . قال : فزاد في أغنيهم وعظموه . قلت : هذا الذي قاله لا يؤخذ عنه مسلماً بلا دليل ، بل يحتاج إلى نقل صحيح عن المعصوم ، فإن أسماء الله تعالى توقيفية ، على الصحيح ، والله تعالى أعلم بالصواب .

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٣٩/٥ .

(٢) الأعلاء : جمع عليل وهو المريض . الوسيط ( ع ل ل ) .

## ثم دَخَلت سنة إحدى وستين وثلاثمائة

فى عاشر المحرم منها<sup>(١)</sup> عملت الروافضُ ببغداد البدعة التى تقررت من النوح على الحسين بن على ، رضى الله عنه وقبحهم . وفى المحرم منها أغارت الروم على الجزيرة وديار بكر ، فقتلوا خلقاً كثيراً من أهل الرها ، وساروا فى البلاد كذلك يقتلون ويأسرون ويغنمون ، إلى أن وصلوا نصيبين ، وفعلوا كذلك ببلاد بكر ، ولم يُغن عن أهل تلك النواحي أبو تغلب بن حُمَدان مُتَوَلِّها شيئاً ، ولم يكن عنده دفاع ولا له قوة ، فعند ذلك ذهب أهل الجزيرة إلى بغداد<sup>(٢)</sup> ، يستنصرون ويستنصرخون ، فرثى لهم أهل بغداد ، وأرادوا إدخالهم على الخليفة المطيع لله فلم يُمكن ذلك ، وكان بختيار بن مُعز الدولة مشغولاً بالصيد ، فذهبت الرسل وراءه ، فبعث الحاجب سُبُكْتِكِينَ يستنفر الناس ، فتجهَّز خلق كثير من العامة ، وكتب إلى أبى تغلب أن يُعد الميرة والإقامات ، فأظهر الشرور بذلك والفرح والابتهاج ، ولما تجهَّزت العامة للغزاة ، وقعت بينهم فتنة شديدة ؛ بين الروافض والسنة ، فأحرقت السنة دُور الروافض بالكرخ وقالوا : الشر كله منكم . وصارت العيارون ببغداد يأخذون أموال الناس ، وتناقض<sup>(٣)</sup> النقيب أبو أحمد

(١) المنتظم ٢١٠/١٤ ، والكامل ٦١٨/٨ - ٦٢٦ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ -

٣٨٠) ص ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٤٢٧ .

(٢) بعده فى ب ، م : « وأرادوا أن يدخلوا على الخليفة المطيع لله وغيره » .

(٣) فى الأصل ، ص : « تنافس » .

المُوسَوِيُّ والوزيرُ أبو الفضلِ الشَّيرازِيُّ ، وأرسلَ بِخُتْيَارُ بْنُ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ إِلَى الخَلِيفَةِ يَطْلُبُ مِنْهُ أَمْوَالًا يَسْتَعِينُ بِهَا فِي هَذِهِ الْغَزَوَاتِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَقُولُ : لو كان الخِرَاجُ يُجْبَى إِلَيَّ لَدَفَعْتُ مِنْهُ مَا يَخْتِاجُ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِ ، وَلَكِنْ أَنْتَ تَصْرِفُ مِنْهُ <sup>(١)</sup> مَا لِلْمُسْلِمِينَ بِهِ <sup>(٢)</sup> ضَرُورَةً ، وَأَمَّا أَنَا فَلَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ أَبْعَثُ بِهِ إِلَيْكَ . فَتَرَدَّدَتْ الْبُرْدُ بَيْنَهُمَا ، وَأَغْلَظَ بِخُتْيَارُ لِلخَلِيفَةِ فِي ذَلِكَ وَتَهَدَّدَهُ ، فَاحْتَاجَ الْخَلِيفَةُ أَنْ يُحْصَلَ لَهُ شَيْئًا ، فَبَاعَ بَعْضَ ثِيَابِ بَدَنِهِ وَشَيْئًا مِنْ أَثَاثِهِ ، وَنَقَضَ بَعْضَ سُقُوفِ دَارِهِ ، وَحَصَلَ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَصَرَفَهَا بِخُتْيَارُ فِي مَصَالِحِ نَفْسِهِ ، وَأَبْطَلَ تِلْكَ الْغَزَاةَ ، فَتَغَمَّمَ <sup>(٢)</sup> النَّاسُ لِلخَلِيفَةِ ، وَسَاءَ لَهُمْ مَا فَعَلَ ابْنُ بُؤْيَيْهِ مِنْ أَخْذِهِ مَالَ الخَلِيفَةِ وَتَرْكِهِ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَلَا جَزَاءَ لِلَّهِ خَيْرًا عَنِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا عَنْ إِمَامِهِمْ .

وَفِيهَا تَسَلَّمَ أَبُو تَغْلِبَ [ ٨٠ / ٩ ظ ] بْنُ حَمْدَانَ قَلْعَةَ مَارِدِينَ ، فَنَقَلَ حَوَاصِلَهَا وَمَا فِيهَا إِلَى الْمُؤَصِّلِ .

وَفِيهَا اضْطَلَحَ الْأَمِيرُ مَنْصُورُ بْنُ نُوحٍ السَّامَانِيُّ صَاحِبُ خُرَاسَانَ هُوَ وَرُكْنُ الدَّوْلَةِ بْنُ بُؤْيَيْهِ وَابْنُهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ ، عَلَى أَنْ يَحْمِلَا إِلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ وَخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَتَزَوَّجَ بَابِنَةَ رُكْنِ الدَّوْلَةِ ، فَحَمَلَ إِلَيْهِ مِنَ الْهَدَايَا وَالتَّحْفِ مَا لَا يُحَدُّ وَلَا يُوصَفُ .

وَفِي شَوَالٍ مِنْهَا خَرَجَ الْمُعِزُّ الْفَاطِمِيُّ بِأَهْلِهِ وَحَاشِيَتِهِ وَجُنُودِهِ مِنْ مَدِينَةِ

---

(١ - ١) فِي ب ، م : « فِي وَجْهِهِ لَيْسَ بِالْمُسْلِمِينَ إِلَيْهَا » ، وَفِي ص : « إِلَيْهِ » .

(٢) تَغَمَّمَ : مِنَ الْغَمِّ . وَالْغَمُّ : الْكَرْبُ . انْظُرِ اللِّسَانَ ( غ م م ) .

المنصورة<sup>(١)</sup> من بلاد المغرب قاصداً البلادَ المِصرِيَّةَ ، بعدَما مهَّد له مولاه جَوْهَرُ القائدُ أَمْرَها ، وأطَّدها له وبنى لها بها القَصْرَيْنِ ، واستَخْلَفَ المُعِزُّ الفاطِمِيُّ على بلادِ المغربِ ونَوَاجِيها وصِيقْلِيَّةَ وأَعْمَالِها نُوَّابًا مِنْ حِزْبِهِ وأنصارِهِ مِنْ أَهْلِ تلكَ البلادِ ، واستَصْحَبَ معه شاعِرُهُ مُحَمَّدَ بْنَ هانئِ الأَنْدَلُسِيِّ ، فتُوُفِّيَ في أَثناءِ الطريقِ ، على ما سَنَدُكُرُّهُ ، وكان قُدُومُ المُعِزِّ إلى القَاهِرَةِ في رَمَضانَ مِنْ السَّنَةِ الآتِيَةِ ، على ما سيأتِي .

وفيها حجَّ بالناسِ الشَّريفُ أبو أحمدَ المُوسَوِيُّ النَّقِيبُ على الطالِبِيَّينَ كُلِّهِم .

وَمِنْ تُوُفِّيَ فِيها مِنْ الأَعْيَانِ :

سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ الْجَنْبَائِيِّ ، أَبُو الْقَاسِمِ الْقِرْمِطِيُّ الْهَجْرِيُّ<sup>(٢)</sup> ، وقام بالأمرِ مِنْ بَعْدِهِ أَخُوهُ أَبُو يَعْقُوبَ يَوْشَفُ ، ولم يَتَّقَ مِنْ سُلالةِ أَبِي سَعِيدٍ سِوَاهُ .

عُثْمَانُ بْنُ عَمَرَ بْنِ خَفِيفٍ ، أَبُو عَمْرٍو<sup>(٣)</sup> الْمُقَرِّيُّ الْمَعْرُوفُ بِالذَّرَّاجِ ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَاوُدَ ، وَعَنْهُ ابْنُ رِزْقَوَيْهِ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْفَقْهِ وَالدِّرَايَةِ وَالذِّيانَةِ وَالسُّتَرِ ، جَمِيلَ الْمَذْهَبِ ، وَكَانَ يُعَدُّ مِنَ الْأَبْدَالِ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي رَمَضانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

---

(١) في الكامل : « المنصورة » . وهما بلدة واحدة لها الاسمان ؛ انظر معجم البلدان ٤ / ٦٦٤ . وتقدم ذكر المصنف لها في صفحة ٢١٦ باسم « المنصورة » . ولم يذكر هذا الخبر في المصادر الأخرى .

(٢) المنتظم ١٤ / ٢١٠ ، والكامل ٨ / ٦٨٨ وذكره في وفيات سنة ست وستين وثلاثمائة ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٢٤٥ .

(٣) في ب ، م : « عمر » . وانظر ترجمته في : الأنساب ٢ / ٤٦٦ ، وتاريخ بغداد ١١ / ٣٠٥ ، والمنتظم ١٤ / ٢١١ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٢٨٢ ، والعبر ٢ / ٣٢٤ .

علي بن إسحاق بن خلف<sup>(١)</sup> أبو الحسن<sup>(٢)</sup> القَطَّانُ ، الشاعرُ المعروفُ بالزَّاهي .  
ومن شعره<sup>(٣)</sup> :

قُم نُهْنِيْ عَاشِقَيْنِ أَصْبَحَا مُصْطَحِبَيْنِ<sup>(٤)</sup>  
جُمِعَا بَعْدَ فِرَاقٍ فُجِعَا مِنْهُ وَبَيْنِ<sup>(٥)</sup>  
ثُمَّ عَادَا فِي سُورٍ مِنْ صُدُودِ آمِنَيْنِ  
فَهُمَا رُوحٌ وَلَكِنْ رُكْبَتٌ فِي بَدْنَيْنِ

مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ<sup>(٦)</sup> بْنِ سَهْلٍ<sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> بْنِ إِسْمَاعِيلَ<sup>(٩)</sup> بْنِ شَدَّادٍ ، أَبُو بَكْرِ  
الْحَزْرَمِيُّ ، سَمِعَ أَبَا خَلِيفَةَ وَجَعْفَرَ الْفَرِيَّابِيَّ<sup>(١٠)</sup> ، وَابْنَ جَرِيرٍ وَغَيْرَهُمْ ، وَعَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ  
وَابْنُ رَزْقَوَيْهِ وَأَبُو نُعَيْمٍ . وَقَدْ ضَعَّفَهُ الْبَرْقَانِيُّ وَابْنُ<sup>(١١)</sup> أَبِي الْفَوَارِسِ<sup>(١١)</sup> وَغَيْرُهُمَا .

(١) يتيمة الدهر ٢٣٣/١ ، وتاريخ بغداد ٣٥٠/١١ ، والأنساب ١٢٦/٣ ، والمنتظم ٢١٢/١٤ ، واللباب ٤٩١/١ ، ووفيات الأعيان ٣٧١/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١١١/١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨٠ - ٣٥١ ) ص ٧٥ . وجاءت وفاته في وفيات الأعيان والسيرة وتاريخ الإسلام سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة .

(٢) في النسخ : « الحسين » . والمثبت من المصادر السابقة عدا يتيمة الدهر ووفيات الأعيان وسير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام ، فقد جاءت كنيته فيها : « أبو القاسم » .

(٣) تاريخ بغداد ٣٥٠/١١ ، والمنتظم ٢١٢/١٤ .

(٤) في الأصل : « مصطححين » . وفي تاريخ بغداد والمنتظم : « مصطلحين » .

(٥) في ب ، م ، والمنتظم : « بين » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصادر ترجمته ؛ تاريخ بغداد ٢٦٤/٢ ، والأنساب ٢٢٤/٥ ، والمنتظم ٢١٣/١٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨٠ - ٣٥١ ) ص ٢٨٤ .

(٧) في ب ، ص : « حمد » ، وفي م : « أحمد » .

(٨) في تاريخ بغداد ، وإحدى نسخ المنتظم التي أشار لها محققاه في الحاشية : « سهيل » .

(٩ - ٩) سقط من النسخ وإحدى نسخ المنتظم . والمثبت من مصادر الترجمة .

(١٠) بعده في ب ، م : « وابن أبي الفوارس » .

(١١ - ١١) في ب ، م : « الجوزي » .

## ثم دخلت سنة ثنتين وستين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>

عملت الروافض بدعتهم في عاشوراء من النياحة وتعليق المسوح وغلق الأسواق .

[٨١/٩] وفيها اجتمع الفقيه أبو بكر الرازي الحنفي وأبو الحسن علي بن عيسى الرماني وابن الدقاق الحنبلي بعز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه ، وحرّضوه على غزو الروم ، فبعث جيشا لقتالهم ، فأظفره الله بهم ، وقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وبعثوا برؤوسهم إلى بغداد ، فسكنت أنفس الناس . والله الحمد والمنة .

وفيها سارت الروم مع الدُمستقي ، لعنه الله ، إلى حصار آمد ، وعليها هزأمرؤ غلام أبي الهيثجاء بن حمدان ، فكتب إلى أبي تغلب يستصرخه ، فبعث إليه أخاه أبا القاسم هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان ، فاجتمعوا لقتاله ، فلقياه في آخر يوم من رمضان في مكان ضيق لا مجال للخيل فيه ، فاقتتلوا مع الروم قتالا شديدا ، فعزمت الروم على الفرار ، فلم تقدروا ، فاستحروا فيهم القتل ، وأخذ الدُمستقي أسيرا ، فأودع في السجن ، فلم يزل فيه حتى مرض ، ومات في السنة القابلة ، وقد جمع له أبو تغلب الأطباء فلم ينفعه شيء .

---

(١) المنتظم ٢١٤/١٤ - ٢١٦ ، والكامل ٦٢٧/٨ - ٦٣٠ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٢٤٧ - ٢٥٠ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٤٢٨ - ٤٣٠ .

وفيهما اخترق الكَرْخُ ببغدادَ ، وكان سببه أن صاحبَ المعونة ضرب رجلاً من العامة فمات ، فثارَ به العامةُ وجماعةٌ من الأتراك ، فهرب منهم ، فدخل داراً ، فأخرجوه مَسْحُوبًا ، وقتلوه وحرَّقوه ، فركب الوزيرُ أبو الفضل الشَّيرازيُّ - وكان شديدَ التَّعصُّبِ للشُّنَّةِ - وبعث حاجبه إلى أهلِ الكَرْخِ ، فألقى في دُورهم النارَ ، فاخترقت طائفةٌ كثيرةٌ من الدُّورِ والأموالِ ، من ذلك ثلاثمائة دُكانٍ وثلاثةٌ وثلاثون مسجدًا ، وسبعةٌ عشرَ ألفَ إنسانٍ ، فعند ذلك عزلَ عزُّ الدولة بِخْتِيَارُ ابنُ معزِّ الدولة وزيره هذا عن الوزارة ، وولَّاهَا محمدَ بنَ بَقِيَّةَ ، فتعجَّب الناسُ من ذلك كثيرًا ، وذلك أن هذا الرجلَ كان وضيعًا عند الناسِ لا حُرْمَةً له ، كان أبوه فلاحًا بقرية أوانا<sup>(١)</sup> ، وكان هو مُمَّن يَخْدُمُ عزَّ الدولة ؛ يُقدِّمُ له الطعامَ ، ويَحْمِلُ مِنْدِيلَ الزفيرِ على كتفه إلى أن وليَ الوزارة ، ومع هذا كان أشدَّ ظُلْمًا للرَّعيةِ من الذي قبله ، وكثُر في زمانه العَيَّارون ببغدادَ ، وفَسَدَتِ الأمورُ ببغدادَ . ووقع الخلافُ بينَ عزِّ الدولة وبينَ حاجبه سُبُكْتِكِينَ ، ثم اضْطَلَحَا على دَخَنِ .

وفيهما كان دُخُولُ المعزِّ الفاطميِّ إلى الديارِ المِصْرِيَّةِ ، وصُحْبَتُهُ تَوَابِيثُ آبائه ، فوصلَ إلى الإسكَنْدَرِيَّةِ في شعبانَ منها<sup>(٢)</sup> ، وقد تلقَّاه أعيانُ مصرَ إليها ، فخطبَ الناسَ هنالك خُطْبَةً بليغةً ارتجالًا ، ذَكَرَ فيها فضْلَهُمْ وشَرَفَهُمْ ، وقد كَذَبَ فقال فيها إن اللهَ أغاثَ الرِّعايا بهم وبدوليتهم ، وحكى ذلك عنه قاضى

---

(١) فى الأصل ، ب ، ص : « وانا » . وفى حاشية ب ، م : « كوئا » . والمثبت من الكامل ، وأوانا : بُليدة كثيرة البساتين والشجر نزهة من نواحي دُجيل ببغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت . انظر معجم البلدان ١ / ٣٩٥ .

(٢) انظر الكامل ٨ / ٦٢٢ ، وفيه أن المعز وصل في شعبان من سنة ثنتين وستين وثلاثمائة .



بلايد مصر<sup>(١)</sup>، وكان جالسًا إلى جنبه، فسأله: هل رأيت خليفة أفضل مني؟ [٨١/٩ ظ] فقال: لم أر أحدًا من الخلائف سوى أمير المؤمنين. فقال له: أحججت؟ قال: نعم. قال: وزرت قبر رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: وقبر أبي بكر وعمر؟ قال: فتحيّرت ماذا أقول، ثم نظرت فإذا ابنه قائم مع كبار الأمراء، فقلت: شغلني عنهما رسول الله ﷺ كما شغلني أمير المؤمنين عن السلام على وليّ العهد. ونهضت إليه، فسلمت عليه، ورجعت، فانفسح المجلس إلى غيري.

ثم سار من الإسكندرية إلى مصر، فدخلها في الخامس من رمضان من هذه السنة، فنزل القصرين، فقيل: إنه أول ما دخل إلى محلّ ملكه خرّ ساجدًا شكرًا لله عز وجل.

ثم كان أول حكمة<sup>(٢)</sup> انتهت إليه أن امرأة كافور الإخشيديّ تقدمت إليه فذكرت له أنها كانت أودعت رجلًا من اليهود الصّوّاغ قباء من لؤلؤ منسوج بالذهب، وأنه جحد ذلك، فاستحضره وقرّره فجحد اليهودي ذلك وأنكره، فأمر عند ذلك المعز بأن تحفر دأره، ويستخرج ما فيها، فوجدوا القباء بعينه قد جعله في جرة ودفنها فيها، فسلمه المعز إليها، فقدمته إليه وعرضته عليه، فأبى أن يقبله منها وردّه عليها، فاستحسن منه ذلك الحاضرون من مؤمن وكافر. وقد ثبت في الحديث<sup>(٣)</sup> عن النبي ﷺ: «إن الله ليؤيّد هذا الدين بالرجل الفاجر».

(١) هو قاضى مصر أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير الذهلى، والقصة ذكرها الحافظ الذهبى والصفدى فى ترجمتهما لأبى الطاهر؛ انظر سير أعلام النبلاء ٢٠٧/١٦، والوافى بالوفيات ٤٥/٢.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٥/١٦٢، ١٦٣.

(٣) البخارى (٤٢٠٣).

ومن توفي فيها من الأعيان :

السري الرفاء الشاعر بن أحمد بن السري، أبو الحسن الكندي  
الموصلي<sup>(١)</sup>، الشاعر، له مدائح في سيف الدولة بن حمدان وغيره من الملوك  
والأمراء، وقد قدم بغداد، فاتفق موته بها في هذه السنة.

قال ابن خلكان<sup>(٢)</sup> : وقيل : في سنة أربع - وقيل : خمس - وستين . وقيل : سنة  
أربع وأربعين . قال<sup>(٣)</sup> : وكانت بينه وبين محمد وسعيد ابني هاشم الخالدين  
الموصليين معاداة، وادّعى عليهما سرقة شعره<sup>(٤)</sup>، وكان معتنيا بنسخ ديوان كشاجم  
الشاعر، وربما زاد فيه من شعر الخالدين ليكثر حجمه ويثبتهما<sup>(٥)</sup> بالكذب .

وكان قد امتدح سيف الدولة فأجرى له رزقا فلم يزل به الخالديان حتى قطعوا  
رسمه من عنده، فدخل بغداد وامتدح الوزير المهلبى، فرحلا وراءه فلم يزالا في  
ثلبه عنده حتى هجره وقلاه، فركبه الدثين ومات في هذه السنة.

قال ابن خلكان<sup>(٦)</sup> : وللسري الرفاء هذا ديوان شعر كبير جيد، فمن شعره  
قوله<sup>(٧)</sup> :

يلقى الندى برقيق وجهه مُسْفِرٍ      فإذا التقى الجمعان عاد صفيقا

---

(١) يتيمة الدهر ١١٧/٢، وتاريخ بغداد ١٩٤/٩، والمنتظم ٢١٨/١٤، ومعجم الأدباء ١٨٢/١١،  
وفيات الأعيان ٣٥٩/٢، وسير أعلام النبلاء ٢١٨/١٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ -  
٣٨٠) ص ٤٥٦.

(٢) وفيات الأعيان ٣٦٢/٢.

(٣) المصدر السابق ٣٦٠/٢.

(٤) انظر طبقات الشافعية ٣٦٧/٩.

(٥) يزنها : يتهمهما . انظر الوسيط (زن ن) .

(٦) وفيات الأعيان ٣٦٠/٢، ٣٦١.

(٧) ديوان السري الرفاء ٤٨٢/٢.

رَحْبُ الْمَنَازِلِ<sup>(١)</sup> مَا أَقَامَ فَإِنْ سَرَى      فِي جَحْفَلٍ تَرَكَ الْفَضَاءَ مَضِيقًا  
وقوله<sup>(٢)</sup>:<sup>(٣)</sup>

أَلْبَسْتَنِي نِعَمًا رَأَيْتُ بِهَا الدُّجَى      صُبْحًا وَكُنْتُ أَرَى الصَّبَاحَ بَهِيمًا<sup>(٤)</sup>  
[٨٢/٩] فَغَدَوْتُ يَحْسُدُنِي الصَّدِيقُ وَقَبْلَهَا      قَدْ كَانَ يَلْقَانِي الْعَدُوُّ رَحِيمًا  
وقوله<sup>(٥)</sup>:

بِنَفْسِي مَنْ أَجُودُ لَهُ بِنَفْسِي      وَيَبْخُلُ بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ  
وَحَتَفِي كَامِنٌ فِي مُقْلَتِيهِ      كُفُونُ الْمَوْتِ فِي حَدِّ<sup>(٦)</sup> الْحُسَامِ<sup>(٢)</sup>  
مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ الْأَنْدَلُسِيُّ الشَّاعِرُ<sup>(٧)</sup>، كَانَ قَدْ اسْتَضَحَّبه الْمُعِزُّ الْفَاطِمِيُّ مِنْ  
بِلَادِ الْقَيْرَوَانِ وَتِلْكَ النِّوَاحِي حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، فَلَمَّا كَانَ بِيَعِضِ  
الطَّرِيقِ، وَجَدَ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ مَقْتُولًا مُجَدَّلًا عَلَى حَافَّةِ الْبَحْرِ، وَذَلِكَ فِي رَجَبٍ  
مِنْهَا، وَقَدْ كَانَ شَاعِرًا مُطَبِّقًا قَوِيَّ النَّظْمِ، إِلَّا أَنَّهُ كَفَّرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي  
مِبَالِغَاتِهِ فِي مَدَائِحِهِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ يَمْدَحُ الْمُعِزَّ قَبَّحَهُمَا اللَّهُ<sup>(٨)</sup>:

مَا شِئْتُ لَا مَا شَاءَتِ الْأَقْدَارُ      فَاحْكُمْ فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ  
وَهَذَا خَطَأٌ كَبِيرٌ، وَكَفَّرَ كَثِيرٌ.

(١) فِي الدِّيْوَانِ: «الْمَجَالِسِ».

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ: ب، م.

(٣) الدِّيْوَانُ ٦٢٩/٢

(٤) الْبَهِيمُ: الْأَسْوَدُ. الْوَسِيطُ (ب ه م).

(٥) الدِّيْوَانُ ٦٨٦/٢، وَخَاصُ الْخَاصِ لِلْعَالِي ص ١٢١.

(٦) فِي الدِّيْوَانِ: «السِّيف».

(٧) مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٩٢/١٩، وَالْكَامِلُ ٦٢١/٨، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٤٢١/٤، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٦/

١٣١، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٢٩٩.

(٨) دِيْوَانُهُ ص ٣٦، وَانْظُرِ الْكَامِلُ ٦٢١/٨.

وقال أيضًا ، قَبَّحه الله وأخزاه ، وفضَّ فاه<sup>(١)</sup> :

وَلَطَالَمَا زَاخَمْتُ تَحْتَ رِكَابِهِ جَبْرِيلًا

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ<sup>(٢)</sup> - قال ابن الأثير<sup>(٣)</sup> : ولم أجد ذلك في ديوانه - :

حَلَّ بِرَقَادَةِ الْمَسِيحِ حَلَّ بِهَا آدَمُ وَنُوحُ

حَلَّ بِهَا اللَّهُ ذُو الْمَعَالِي فَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ رِيحُ

قال ابن الأثير<sup>(٤)</sup> : وقد شرع بعض المتعصِّبين في الاعتذار عنه . فالله أعلم . قلت :

هذا الشعر إن صحَّ عنه ، فليس عنه اعتذارٌ ، لا في الدار الآخرة ، ولا في هذه الدار .

وَمَنْ تَوَفَّى فِيهَا :

إِبْرَاهِيمُ<sup>(٥)</sup> بْنُ مُحَمَّدٍ<sup>(٦)</sup> بْنِ سَخْتَوَيْهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَكِّي أَحَدُ الْحَفَاطِ

الْمُبَرِّزِينَ ، أَنْفَقَ عَلَى الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ أَمْوَالًا جَزِيلَةً ، وَسَمِعَ النَّاسَ بِتَخْرِيجِهِ ، وَعُقِدَ لَهُ

مَجْلِسُ الْإِمْلَاءِ بَنِيْسَابُورَ ، وَرَحَلَ وَسَمِعَ مِنَ الْمَشَائِخِ شَرْقًا وَغَرْبًا ، وَمِنْ مَشَائِخِهِ ابْنُ

جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَكَانَ يَخْضُرُ مَجْلِسَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْمُحَدِّثِينَ ، مِنْهُمْ أَبُو

الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ وَأَضْرَابُهُ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ سَبْعٍ وَسِتِّينَ سَنَةً .

سَعِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ ، أَبُو عَمْرِو الْبَرْذَعِيُّ<sup>(٧)</sup> ، أَحَدُ

---

(١) ديوانه ص ١٤٤ ، وانظر الكامل ٦٢١ / ٨ .

(٢) ديوانه ص ٣٦ .

(٣) الكامل ٦٢١ / ٨ .

(٤) المصدر السابق ٦٢٢ / ٨ .

(٥) تاريخ بغداد ١٦٨ / ٦ ، والمنتظم ٢١٦ / ١٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٦٣ / ١٦ ، وتاريخ الإسلام

(حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٢٨٩ ، والوفاء بالوفيات ١٢٣ / ٦ .

(٦) بعده في مصادر ترجمته - عدا المنتظم - : « يحيى » . وقد تابع المصنف هنا المنتظم .

(٧) تاريخ بغداد ١١٠ / ٩ ، والمنتظم ٢١٨ / ١٤ ، وعنده « عمر » بدل « عمرو » ، وسير أعلام النبلاء ١٦ /

٧٢ ، وتذكرة الحفاظ ٩٣٦ / ٣ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٢٩٢ .

الحُفَاطِ ، رَوَى عَنْهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ .

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ كَوْثَرِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَبُو بَخْرِ الْبَرْبَهَارِيِّ <sup>(١)</sup> ، رَوَى عَنْ  
إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ <sup>(٢)</sup> وَتَمَامٍ <sup>(٣)</sup> وَالْبَاغَنْدِيِّ وَالْكُدَيْمِيِّ وَغَيْرِهِمْ ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ ابْنُ رَزْقَوَيْهِ  
وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَانْتَخَبَ عَلَيْهِ الدَّارِقُطْنِيُّ ، وَقَالَ : اقْتَصِرُوا عَلَى مَا خَرَّجْتُهُ لَهُ فَقَدْ  
اخْتَلَطَ صَحِيحُ سَمَاعِهِ بِفَاسِدِهِ . وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ حُفَاطِ زَمَانِهِ بِسَبَبِ  
تَخْلِيْطِهِ وَغَفْلَتِهِ ، وَاتَّهَمَهُ بَعْضُهُمْ بِالْكَذِبِ أَيْضًا .

<sup>(٣)</sup> الْقَاضِي الْحَسِينُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ ، أَبُو عَلِيٍّ الْمُرُوزِيُّ <sup>(٤)</sup> ، أَحَدُ <sup>(٥)</sup>  
مَشَايِخِ الْمَذْهَبِ فِي زَمَانِهِ ، وَلَهُ التَّعْلِيْقَةُ [ ٨٢ / ٩ ظ ] الْمَشْهُورَةُ ، تَفَقَّهَ بِأَبِي بَكْرٍ  
الْقَفَّالِ الْمُرُوزِيِّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْبَغَوِيُّ صَاحِبُ « التَّهْذِيبِ » وَ  
« التَّفْسِيرِ » وَ « شَرْحِ السُّنَنِ » وَ « الْمَصَابِيحِ » وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي الطَّبَقَاتِ  
بِمَا فِيهِ كَفَايَةٌ . قَالَ ابْنُ خُلِّكَانَ <sup>(٦)</sup> : وَإِذَا قَالَ الْإِمَامُ <sup>(٧)</sup> وَالْغَزَالِيُّ : قَالَ الْقَاضِي . فَهُوَ  
هَذَا . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ <sup>(٥)</sup> .

---

(١) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢ / ٢٠٩ ، وَالْأَنْسَابُ ١ / ٣٠٧ ، وَالْمُنْتَظَمُ ١٤ / ٢١٩ وَفِيهِ « أَيْ الْحَسَنِ » بَدَلُ  
« الْحَسَنِ » ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ١٦ / ١٤١ ، وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٣ / ٥١٩ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ  
وَوَفَيَاتُ ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٢٩٧ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : الْأَصْلُ ، وَغَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي ص . وَفِي ب ، م : « تَمَامٌ » . وَالمُثَبَّتُ مِنَ الْمَصَادِرِ السَّابِقَةِ . وَانْظُرْ  
سِيرَ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ١٣ / ٣٩٠ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ب ، م .

(٤) تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ ( الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ) ص ١٦٤ ، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢ / ١٣٤ ،  
وَسِيرُ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ١٨ / ٢٦٠ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٤٦١ - ٤٧٠ ) ص ٦٢ ، وَالْعَبْرُ ٣ /  
٢٤٩ ، وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى لِلْسَّبْكِيِّ ٤ / ٣٥٦ . وَعِنْدَهُمْ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ثَنَيْنِ وَسَتَيْنِ وَأَرْبَعَمِائَةٍ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ب ، م .

(٦) وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢ / ١٣٤ .

(٧) أَيْ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ ، كَمَا فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ .

## ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> عُمِلَتِ الْبِدْعَةُ الشَّنْعَاءُ عَلَى عَادَةِ الرُّوَافِضِ ، وَوَقَعَتْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ بِبَغْدَادَ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالرُّوَافِضِ ، وَكَلَا الْفَرِيقَيْنِ قَلِيلٌ عَقْلٍ ، بَعِيدٌ عَنِ السَّدَادِ ، وَذَلِكَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ السُّنَّةِ أَزَكَبُوا امْرَأَةً وَسَمَّوْهَا عَائِشَةَ ، وَتَسَمَّى بَعْضُهُمْ بِطَلْحَةَ ، وَبَعْضُهُمْ بِالزَّيْبِرِ ، وَقَالُوا : نُقَاتِلُ أَصْحَابَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . فَقُتِلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَعَاثَتِ الْعَيَّارُونَ فِي الْبَلَدِ بِالْفَسَادِ وَنَهَبِ الْأَمْوَالِ وَقَتْلِ الرِّجَالِ ، ثُمَّ أُخِذَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ فَقُتِلُوا وَصُلِبُوا ، فَسَكَنَتِ النَّفُوسُ .

وفيهما أَخَذَ عِزُّ الدَّوْلَةِ بِخُتْيَارِ بْنِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ الْمُؤَصِّلَ ، وَزَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنْ<sup>(٢)</sup> أَبِي تَغْلِبِ بْنِ حَمْدَانَ .

وفيهما وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ بِالْبَصْرَةِ بَيْنَ الدِّيَالِمِ وَالْأَتْرَاكِ ، فَقَوِيَتِ الدَّيْلَمُ عَلَى التَّرِكِ بِسَبَبِ أَنَّ الْمُلْكَ فِيهِمْ ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا ، وَحَبَسُوا رُءُوسَهُمْ ، وَنَهَبُوا كَثِيرًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَكَتَبَ عِزُّ الدَّوْلَةِ إِلَى أَهْلِهِ : إِنِّي سَأَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَنِّي قَدْ مِتُّ ، فَإِذَا وَصَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابُ فَأُظْهِرُوا النَّوْحَ ، وَاجْلِسُوا لِلْعَزَاءِ ، فَإِذَا جَاءَ سُبُكْتِكِينَ لِلتَّعْزِيَةِ فَأَقْبِضُوا عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ رُكْنُ الْأَتْرَاكِ وَرَأْسُهُمْ . فَلَمَّا جَاءَ الْبَرِيدُ إِلَى بَغْدَادَ بِذَلِكَ أَظْهِرُوا النَّوْحَ وَالصُّرَاخَ ، فَفَهِمَ سُبُكْتِكِينَ أَنَّ هَذِهِ مَكِيدَةٌ فَلَمْ يَقْرَبْهُمْ ،

---

(١) المنتظم ٢٢١/١٤ - ٢٢٧ ، والكامل ٦٣١/٨ - ٦٤٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٢٥١ - ٢٥٥ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٤٣١ - ٤٣٣ .

(٢) في الأصل : « ابن » ، وفي ب ، م : « بابن » .

وتَحَقَّقَ العَدَاوَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِزِّ الدَّوْلَةِ ، وَرَكِبَ مِنْ فَوْرِهِ فِي الْأَتْرَاكِ ، فَحَاصَرُوا دَارَ عِزِّ الدَّوْلَةِ بِبَغْدَادَ يَوْمَئِذٍ ، ثُمَّ أَنْزَلَ أَهْلَهُ مِنْهَا ، وَنَهَبَ مَا فِيهَا ، وَأَخَذَ رَهْمَ مِنْ دِجْلَةٍ إِلَى وَاسِطِ مَنْفِيِّينَ ، وَكَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَى بَعْثِ «الْخَلِيفَةِ إِلَيْهِ»<sup>(١)</sup> ، فَعَفَا عَنْهُ وَأَقْرَبَهُ بِدَارِهِ ، وَقَوَّيْتَ شَوْكَةَ سُبُكْتِكِينَ وَالْأَتْرَاكِ بِبَغْدَادَ ، وَنَهَبْتَ الْأَتْرَاكِ دُورَ الدَّيْلَمِ ، وَخَلَعَ سُبُكْتِكِينَ عَلَى رُؤَسَاءِ الْعَامَّةِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا مَعَهُ عَلَى الدَّيْلَمِ ، وَقَوَّيْتَ السُّنَّةَ عَلَى الشَّيْعَةِ ، وَأَحْرَقُوا الْكَرْخَ حَرِيقًا ثَانِيًا ، وَظَهَرَتْ السُّنَّةُ عَلَى أَيْدِي الْأَتْرَاكِ ، وَخُلِعَ الْمُطِيعُ ، وَوُلِّيَ وَلَدُهُ الطَّائِعُ لِلَّهِ ، عَلَى مَا سَنَدُكُرُّهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

## خِلَافَةُ الطَّائِعِ وَخُلِعَ أَبِيهِ الْمُطِيعُ لِلَّهِ

ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ<sup>(٢)</sup> أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ - وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «مُنْتَظَمِهِ»<sup>(٣)</sup> : كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ - خُلِعَ الْمُطِيعُ لِلَّهِ ، وَذَلِكَ لِفَالِحِ أَصَابِهِ ، فَثَقُلَ لِسَانُهُ ، فَسَأَلَهُ سُبُكْتِكِينَ أَنْ يَخْلَعَ نَفْسَهُ وَيُوَلِّيَ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدَهُ الطَّائِعَ ، فَأَجَابَ ، [٨٣/٩و] فَعَقِدَتِ الْبَيْعَةُ لِلطَّائِعِ بِدَارِ الْخِلَافَةِ عَلَى يَدَيِ الْحَاجِبِ سُبُكْتِكِينَ ، وَخُلِعَ أَبُوهُ الْمُطِيعُ بَعْدَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً كَانَتْ لَهُ فِي الْخِلَافَةِ ، وَلَكِنْ تَعَوَّضَ مِنْهَا بِوِلَايَةِ وَلَدِهِ .

وَاسْمُ الطَّائِعِ «أَبُو بَكْرٍ» عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْمُطِيعِ لِلَّهِ أَبِي الْقَاسِمِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُقْتَدِرِ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : «الْخَلِيفَةُ الْمُطِيعُ مَعَهُمْ فَتَوَسَّلَ الْخَلِيفَةُ إِلَيْهِ» . وَفِي ب ، م : «الْخَلِيفَةُ الْمُطِيعُ مَعَهُمْ فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ الْخَلِيفَةُ» .

(٢) الْكَامِلُ ٦٣٧/٨ .

(٣) الْمُنْتَظَمُ ٢٢٥/١٤ .

(٤ - ٤) فِي الْكَامِلِ : «أَبُو الْفَضْلِ» .

بالله جعفر بن المعتضد أبي العباس أحمد بن الأمير أبي أحمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد ، ولم يل الخلافة من اسمه عبد الكريم سواه ، ولا من أبوه حتى سواه<sup>(١)</sup> وسوى أبي بكر الصديق ، رضى الله عنه ، ولم يل الخلافة من بنى العباس أسن منه حال الولاية ، كان عمره ثمانيا وأربعين سنة ، وكانت أمه أم ولد اسمها غثب<sup>(٢)</sup> ، وكانت تعيش أيضا يوم بُويع بالخلافة . ولما بُويع الطائع ركب وعليه البردة ، وبين يديه سُبُكْتِكِينَ والجيش ، ثم خلع من الغد على سُبُكْتِكِينَ خلع الملوك ، ولقبه نصر<sup>(٣)</sup> الدولة ، وعقد له لواء الإمارة . ولما حضر الأضحى ركب الطائع وعليه السواد ، فخطب الناس بعد الصلاة خطبة خفيفة حسنة .

وحكى ابن الجوزي في « المنتظم »<sup>(٤)</sup> أن المطيع لله كان يُسمى بعد خلعه بالشيخ الفاضل .

## ذِكْرُ الْحَرْبِ بَيْنَ الْمُعِزِّ الْفَاطِمِيِّ

### وَالْحَسَنِ<sup>(٥)</sup> بْنِ أَحْمَدَ الْقِرْمَاطِيِّ<sup>(٦)</sup>

لَمَّا اسْتَقَرَّ الْمُعِزُّ الْفَاطِمِيُّ بِالْأَيْمَنِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَابْتَنَى فِيهَا الْقَاهِرَةَ وَالْقَصْرَيْنِ ،

(١) بعده في ب ، م : « ولا من كنيته أبو بكر سواه » .

(٢) في ب ، م : « غيث » . وانظر تبصير المنتبه ٩٢٨ / ٣ .

(٣) في ب ، م : « ناصر » . وفي الكامل : « نصير » .

(٤) المنتظم ٢٢٤ / ١٤ .

(٥) هنا وفيما يأتي في ب ، م : « الحسين » .

(٦) الكامل ٦٣٨ / ٨ ، ٦٣٩ .



وتأطد ملُكُه ، سار إليه الحسنُ بنُ أحمدَ القِرْمِطِيّ من الأُخسَاءِ في جمعٍ كَثِيفٍ من أصحابِه ، والتَفَّ معه أميرُ العربِ ببلادِ الشَّامِ ، وهو حَسَّانُ بنُ الجَرَّاحِ الطائِيّ ، في عربِ الشَّامِ بكمالِهِم ، فلما سَمِعَ بِهِم المِعْزُ الفاطميُّ أُسْقِطَ في يَدِهِ لكَثْرَتِهِم ، وكتبَ إلى القِرْمِطِيّ يَسْتَمِيلُهُ ويقولُ له : إن دَعْوَةَ آبَائِكَ إنما كانت إلى آبائِي قَدِيمًا ، فدَعَوْتُنَا واحدةً . ويَذْكُرُ فيه فَضْلَهُ وَفَضْلَ آبَائِهِ ، فردَّ الجَوَابَ : وَصَلَ كتابُكَ الذي كَثُرَ تَفْضِيلُهُ <sup>(١)</sup> ، وَقَلَّ تَحْصِيلُهُ ، ونحن سائرون إليك على إثرِهِ ، والسلامُ . فلَمَّا انْتَهَوْا إلى ديارِ مصرَ عاثُوا فيها قَتْلًا وَنَهْبًا وإِفسادًا ، وحرَّار المِعْزُ ماذا يَصْنَعُ ؛ لكَثْرَةِ مَنْ مع القِرْمِطِيّ ، وَضَعْفِ جَيْشِهِ عن مقاومَتِهِم ، فعَدَلَ إلى المَكِيدَةِ والخَدِيعَةِ ، فراسَلَ حَسَّانَ بنَ الجَرَّاحِ أميرَ العربِ ، ووَعَدَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ إن هو خَذَلَ بَيْنَ النَّاسِ ، فأرْسَلَ إليه أن ابْعَثْ إلَيَّ بما التَزَمْتَ ، وتعالَ بَمَنْ معكَ ، فإذا التَقَيْنَا انْهَزَمْتُ بَمَنْ معي . فأرْسَلَ إليه المِعْزُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ في أَكْيَاسٍ ، ولكن أَكْثَرُها زَغَلٌ ؛ ضَرَبَ النُّحَاسَ وَلَبَّسَهُ الذَّهَبَ ، وجَعَلَهُ في أَسْفَلِ الأَكْيَاسِ ، ووَضَعَ في رُؤُوسِ الأَكْيَاسِ الدنانيرَ الخالصةَ ، ولَمَّا [ ٨٣ / ٩ ظ ] بَعَثَهَا إليه رَكِبَ في إثرِها بِجَيْشِهِ ، فَالتَقَى النَّاسُ ، وَلَمَّا تَوَاجَهَ الفَرِيقَانِ وَنَشِبَتِ الحَرْبُ بَيْنَهُم ، انْهَزَمَ حَسَّانُ ابْنُ الجَرَّاحِ بالعربِ ، فَضَعُفَ جَانِبُ القِرْمِطِيّ ، وَقَوِيَ عَلَيْهِ المِعْزُ الفاطميُّ فَكَسَرَهُ ، وانْهَزَمَتِ القَرَامِطَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَرجَعُوا إلى أَذْرِعَاتٍ في أَذَلِّ حَالٍ <sup>(٢)</sup> وَأَفْلَهُ <sup>(٣)</sup> ، وَبَعَثَ المِعْزُ في آثَارِهِم القَائِدَ أبا <sup>(٣)</sup> محمودَ إِبْرَاهِيمَ <sup>(٣)</sup> بنَ جَعْفَرٍ في عَشْرَةِ آلافِ فارِسٍ ؛ لِيَحْسِمَ مادَّةَ القَرَامِطَةِ .

(١) في الأصل : « تفصيله » .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، وفي ب ، م : « وأرذله » .

(٣ - ٣) في النسخ : « محمود بن إبراهيم » . وفي الكامل : « محمد بن إبراهيم » . والمثبت من ترجمته في تاريخ دمشق ٣٧٦ / ٦ . وانظر كثر الدرر ١٦٠ / ٦ .

## مُلْكُ الْمُعِزِّ الْفَاطِمِيِّ دِمَشْقَ

### وَانْتِزَاعُهُ إِيَّاهَا مِنْ يَدِ الْقَرَامِطَةِ<sup>(١)</sup>

لَمَّا انْهَزَمَ الْقِرْمِطِيُّ وَأَصْحَابُهُ ، بَعَثَ الْمُعِزُّ سَرِيَّةً ، عَلَيْهِمْ ظَالِمُ بْنُ مَوْهوبٍ الْعُقَيْلِيُّ أَمِيرًا عَلَى دِمَشْقَ ، فَتَسَلَّمَهَا مِنَ الْقَرَامِطَةِ بَعْدَ حِصَارٍ شَدِيدٍ ، وَاعْتَقَلَ مُتَوَلِّيَهَا أَبَا الْمُنْجَا<sup>(٢)</sup> الْقِرْمِطِيَّ وَابْنَهُ ، وَاعْتَقَلَ رَجُلًا يَقَالُ لَهُ : أَبُو بَكْرٍ<sup>(٣)</sup> . مِنْ أَهْلِ نَابُلُسَ ، كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي الْفَاطِمِيِّينَ وَيَقُولُ : لَوْ كَانَ مَعِيَ عَشْرَةُ أَشْهُمٍ لَرَمَيْتُ الرُّومَ بِسَهْمٍ وَرَمَيْتُ الْمَغَارِبَةَ - يَعْنِي الْفَاطِمِيِّينَ - بِتَسْعَةٍ . فَسُلِّخَ بَيْنَ يَدَيِ الْمُعِزِّ ، وَحُشِيَ جُلْدُهُ تَبْنًا ، وَصُلِبَ بَعْدَ ذَلِكَ .

وَلَمَّا تَفَرَّغَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَائِدُ مِنْ قِتَالِ الْقَرَامِطَةِ أَقْبَلَ نَحْوَ دِمَشْقَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ظَالِمُ بْنُ مَوْهوبٍ ، فَتَلَقَّاهُ إِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ ، وَأَكْرَمَهُ وَأَنْزَلَهُ ظَاهِرَ دِمَشْقَ ، فَأَفْسَدَ أَصْحَابُهُ فِي الْغُوطَةِ وَالْمَرْجِ وَنَهَبُوا الْفَلَاحِينَ ، وَقَطَعُوا الطُّرُقَاتِ عَلَى النَّاسِ ، وَتَحَوَّلَ أَهْلُ الْغُوطَةِ إِلَى الْبَلَدِ مِنْ كَثْرَةِ النَّهْبِ ، وَجِئَ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْقَتْلَى فَأُلْقُوا فِي الْجَامِعِ فَكُثِرَ الضَّجِيجُ ، وَغُلِّقَتِ الْأَسْوَاقُ ، وَاجْتَمَعَتِ الْعَامَّةُ لِلْقِتَالِ ، وَالتَّقَوْا مَعَ الْمَغَارِبَةِ ، فَقُتِلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ جَمَاعَةٌ ، وَانْهَزَمَتِ الْعَامَّةُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَأُحْرِقَتِ الْمَغَارِبَةُ

---

(١) الكامل ٦٤٠/٨ - ٦٤٣ .

(٢) فِي النُّسخِ : « الْهَيْجَاءُ » . وَالمُثَبَّتُ مِنَ الْكامل . وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ١٨٦/١٩ مَخْطُوط .

(٣) بَعْدَهُ بِيَاضٌ فِي « ص » بِمَقْدَارِ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ . وَأَبُو بَكْرٍ هُوَ الْإِمَامُ الْقُدْوَةُ الشَّهِيدُ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ النَّابِلَسِيِّ . وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : تَارِيخِ دِمَشْقَ ٦٨٧/١٤ مَخْطُوط ، وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٤٨/١٦ ، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٣١٠ .

وَالْعَجَبُ أَنَّ الْمُصَنِّفَ لَمْ يَوْرِدْ لَهُ تَرْجُمَةٌ ، وَلَكِنَّهُ سَيُورِدُ قِصَّتَهُ أَثْنَاءَ تَرْجُمَةِ الْمُعِزِّ الْفَاطِمِيِّ فِي صَفْحَةٍ

٣٧١ ، ٣٧٢ .

ناحية باب الفَراديس، فاحترق شيء كثير من الأموال والدُّور، ولَبِثَتِ الحربُ بينهم إلى سنة أربع وستين، وأُحْرِقَ البلدُ مرةً أخرى بعدَ عَزْلِ ظالمِ بنِ مؤهوبٍ وتوليةِ جيشِ بنِ صَمصامةِ ابنِ أختِ أبي محمودٍ، قَبَّحَهُ اللهُ، وقُطِعَتِ القَنَوَاتُ وسائرُ المِياهِ عن البلدِ، ومات كثيرٌ من الفقراءِ في الطُّرُقَاتِ مِنْ كَثْرَةِ الجُوعِ والعَطَشِ، ولم يَزَلِ الحالُ كذلك حتى وَلِيَ عليهم الطَّواشِي <sup>(١)</sup> رِيَّانُ الخادمُ، مِنْ جِهَةِ المَعَزِّ، فسكنتِ الأمورُ. وللهِ الحمدُ.

ولما قَوِيَتِ الأتراكُ ببغدادَ <sup>(٢)</sup> تَحَيَّرَ عِزُّ الدولةِ بِخِيارُ بنُ مُعِزِّ الدولةِ فِي أمرِهِ وما يَصْنَعُ، وهو بالأهوازِ، فأرسلَ إلى عمِّه رُكنِ الدولةِ يَسْتَنْجِدُهُ، فأرسلَ إليه بِعَسْكَرٍ مع وزيرِهِ أبي الفتحِ بنِ العَمِيدِ، وأرسلَ إلى ابنِ عمِّه عَضُدِ الدولةِ بنِ رُكنِ الدولةِ، فتابطاً عليه، وأرسلَ إلى عِمْرانَ بنِ شاهينَ، فلم يُجِبْهُ، وإلى أبي تَغْلِبَ ابنِ حَمْدانَ، فأظهرَ نصرَهُ، وإنما يُريدُ فِي الباطنِ [٨٤/٩] أَخَذَ بِغَدادَ، وخرَجَتِ الأتراكُ مِنْ بِغَدادَ فِي جَحْفَلٍ كثيرٍ، ومعهم الخليفةُ الطائِعُ وأبوه المَطِيعُ، فلَمَّا انْتَهَوْا إلى واسِطٍ تُوفِّيَ المَطِيعُ لِلَّهِ، وبعدَ أَيامٍ تُوفِّيَ سُبُكْتِكِينُ أيضاً، فحُمِلَا إلى بِغَدادَ، فَالتَفَّتِ التُّركُ على أميرٍ يقالُ لَهُ: أَفْتِكِينُ <sup>(٣)</sup>. فَاجْتَمَعَ شَمْلُهُم، والتَقَوْا مع بِخِيارَ، فَضَعُفَ أمرُهُ جَدًّا، وقوى عليه ابنُ عمِّه عَضُدُ الدولةِ، فَأَخَذَ مِنْهُ مُلْكَ العِراقِ، وَتَمَزَّقَ شَمْلُهُ، وَتَفَرَّقَ أمرُهُ.

وفيها خُطِبَ لِلْمُعِزِّ الفاطميِّ بِالْحَرَمَيْنِ مَكَّةَ والمَدِينَةَ النَّبَوِيَّةِ.

(١) زيادة من النسخ ليست في الكامل. والطواشي: الخَصِي. انظر الوسيط (ط و ش).

(٢) الكامل ٦٤٣/٨ - ٦٤٥.

(٣) في الأصل، ب: «كفتكين»، وفي ص: «كبتكين»، وفي الكامل: «الفتكين». وانظر المختصر في أخبار البشر ١١٤/٢، ١١٥. وترجم له الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٠٧/١٦ وقال: هفتكين، ويقال: أفتكين.

وفيهما خرج جَمْعٌ من بنى هِلَالٍ وطائفةٌ من العربِ على الحُجَّاجِ ، فقتلوا منهم  
خَلْقًا كثيرًا ، وعطَّلوا على مَنْ بقى منهم الحُجَّجَ فى هذا العام .

وفيهما انتهَى « تاريخُ » ثابتِ بنِ سِنانِ بنِ ثابتِ بنِ قُرَّةَ ، وأولُه من أولِ دولةِ  
المُقْتَدِرِ سنةَ خمسٍ وتسعين ومائتين .

وفيهما كانت زَلْزَلَةٌ شديدةٌ بواسِطِ .

وحجَّ بالناسِ فى هذه السنةِ الشَّريفُ أبو أحمدَ المَوْسَوِّى ، ولم يَحْصُلْ لأحدٍ  
حجَّجٌ فى هذه السنةِ سوى مَنْ كان معه على دَرْبِ العراقِ ، وقد أخذ بالناسِ على  
طريقِ المدينةِ ، فتمَّ حجُّهم .

وَمَنْ تُوفِّى فيها مِنَ الأعيانِ :

العباسُ بنُ الحسينِ ، أبو الفضلِ الشَّيرازيُّ<sup>(١)</sup> ، الوزيرُ لعزِّ الدولةِ بِخُتْيَارِ بنِ  
مُعزِّ الدولةِ بنِ بُويهِ ، وكان من المتعصِّبينَ للسُّنَّةِ ، عكسَ مَخْدومِهِ ، فعزله وولَّى  
محمدَ ابنَ بَقِيَّةِ البابا كما تقدَّم ، وحبسَ هذا ، فقتلَ فى مَخْبِسِهِ فى ربيعِ الآخرِ  
منها ، عن تسعٍ وخمسين سنةً ، وكان فيه ظُلْمٌ وَحَيْفٌ . فاللهُ أعلمُ .

أبو بكرِ عبدُ العزيزِ بنُ<sup>(٢)</sup> جعفرِ بنِ أحمدَ<sup>(٢)</sup> الفقيهُ الحَنْبَلِيُّ ، المعروفُ بَغُلامِ

---

(١) فى ب ، م : « السراجى » . وانظر ترجمته فى المنتظم ٢٣٣/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٢/١٦ ،  
٣٠٩ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٣٠٧ .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص : « أحمد بن جعفر » ، وكذا وقع فى نسختين من نسخ المنتظم فى ترجمته .  
كما فى حاشية المنتظم ٢٣٠/١٤ . وفى ب ، م : « جعفر » ، وكذا وقع فى ترجمته فى طبقات الفقهاء  
ص ١٧٢ . والمثبت من مصادر ترجمته ؛ تاريخ بغداد ٤٥٩/١٠ ، وطبقات الحنابلة ١١٩/٢ ، وسير  
أعلام النبلاء ١٤٣/١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٣٠٨ ، وطبقات  
المفسرين ٣٠٦/١ .

الخلال، أحد مشاهير الحنابلة الأعيان، وممن صنّف وجمع وناظر، وسمع الحديث من أبي القاسم البغوي وطبقته، وكان عمره يوم توفّي فوق الثمانين.

قال ابن الجوزي<sup>(١)</sup>: وله «المقنع» في «مائة جزء»<sup>(٢)</sup>، و«الشافى» في «ثمانين جزءاً»<sup>(٣)</sup>، و«زاد المسافر»، و«الخلاف مع الشافعى»، وكتاب «القولين» و«مختصر السنّة»، وغير ذلك في التفسير والأصول.

عليّ بن محمد، أبو الفتح البستي<sup>(٤)</sup>، الشاعر المشهور، له ديوان جيد قوى، له في المطابقة والمجانسة يدٌ طولى، ومبتكراتٌ أولى. وقد ذكر ابن الجوزي في «المنتظم»<sup>(٥)</sup> من ذلك قطعة كبيرة مرتّبة على حروف المعجم، فمن ذلك قوله<sup>(٦)</sup>:

إذا قِنِعْتُ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقُوْتِ      بَقِيتُ فِي النَّاسِ حُرّاً غَيْرَ مُمَقُوتِ  
يَا قُوْتٌ يَوْمِي إِذَا مَا دَرَّ خَلْفُكَ لِي      فَلَسْتُ آسَى عَلَى دُرٍّ وَيَا قُوْتِ

[٨٤/٩ ظ] وله<sup>(٧)</sup>:

- (١) المنتظم ٢٣١/١٤.  
(٢ - ٢) في الأصل: «ثمانية أجزاء». وعبارته في المنتظم تقريبية: «نحو مائة جزء».  
(٣ - ٣) في ص: «مائة جزء»، وفي المنتظم: «نحو مائتي جزء».  
(٤) في ص: «أحمد». وهو مما قيل في اسمه، على ما ذكره في ترجمته ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٠٤/١٢ مخطوط، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٢٩٣/٥.  
وانظر في ترجمته: يتيمة الدهر ٣٠٢/٤، والمنتظم ٢٣١/١٤، ووفيات الأعيان ٣٧٦/٣، وسير أعلام النبلاء ١٤٧/١٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ٤٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢٢١/١. وفي مصادر ترجمته - عدا المنتظم - ذكرت وفاته في سنة أربعمائة أو إحدى وأربعمائة. وستأتي ترجمته في صفحة ٥٤٢ في وفيات سنة إحدى وأربعمائة.  
(٥) المنتظم ٢٣١/١٤ - ٢٣٣.  
(٦) البيتان ليسا في المنتظم، وهما في طبقات الشافعية الكبرى ٢٩٦/٥.  
(٧) ديوان البستي ص ٥٧، ويتيمة الدهر ٣٣٢/٤، والمنتظم ٢٣٢/١٤.

يا أيُّها السائلُ عن مذهبي  
منهاجى العدل<sup>(١)</sup> وقمّع الهوى  
وله<sup>(٢)</sup> :

أفدّ طبعك المكدودَ بالجِدِّ راحةً  
ولكن إذا أُعْطِيتَ ذلكَ فليكنْ  
وله<sup>(٣)</sup> وله<sup>(٤)</sup> :

إذا خَدَمْتَ المُلُوكَ فالْبَسْ  
واذْخُلْ عليهم وأنتَ أَعْمَى  
وله :

إذا شِئْتَ أن تَلْقَى عَدُوَّكَ رَاغِمًا  
فسامِ العُلا وازْدَدْ مِنَ الفَضْلِ إِنَّهُ  
وله<sup>(٥)</sup> :

إن أَسِيفَنَا العِضَابَ<sup>(٦)</sup> الدَّوامى  
لم نَزَلْ نحنَ فى سَدَادٍ ثُغُورٍ  
صَيَّرَتْ مُلْكَنَا طَوِيلَ<sup>(٧)</sup> الدَّوامِ  
واضْطِلَامِ الأَعْدَاءِ مِنْ وَشْطِ لَامِ<sup>(٨)</sup>

(١) فى ب ، م : « الحق » .

(٢) الديوان ص ٥٩ ، ویتیمه الدهر ٤ / ٣٣٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ب ، م .

(٤) الديوان ص ١٠٦ ، والمتنظم ١٤ / ٢٣٢ .

(٥) الديوان ص ١٦٤ ، ١٦٧ .

(٦) فى الأصل : « القصار » . والعِضَاب : جمع العَضْب ، وهو السيف القاطع . اللسان ( ع ض ب ) .

(٧ - ٧) فى ص : « قرنت ملكنا بطول » . وفى صفحة ١٦٤ من الديوان : « جعلت ملكنا قديم » .

(٨) الاضطلام : الاستئصال . واللام : اللام : جمع لأمة ، وهى الدُّرْع . انظر اللسان ( ص ل م ) ، ( ل أ م ) .

<sup>(١)</sup> واقتحام الأهوال من وقتٍ حامٍ      واقتسام الأموال من وقتٍ سامٍ

وله <sup>(٢)</sup> :

يا خادِمَ الجِسمِ كم تشقى بِخِدمَتِهِ      أَتَطْلُبُ الرِّبْحَ مِمَّا فِيهِ خُسْرَانُ  
أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا      فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسمِ إِنْسَانُ <sup>(١)</sup>

أبو فراس بن حمدان الشاعر <sup>(٣)</sup> ، له ديوانٌ مشهورٌ ، استنابه أخوه <sup>(٤)</sup> سيفُ  
الدولة على حرَّانٍ ومنبجٍ ، فقاتل مرةً الرومَ فأُسِرَ ، ثم استنقذه سيفُ الدولة ،  
واتَّفَقَ موتهُ في هذه السنة عن ثمانٍ وأربعين سنةً <sup>(٥)</sup> ، وله شعرٌ رائعٌ ، ومعانٍ  
حسنةٌ .

وقد رثاه أخوه سيفُ الدولة <sup>(٦)</sup> :

المرءُ نَضْبُ <sup>(٧)</sup> مَصَائِبٍ لَا تَنْقُضِي      حَتَّى يُوَارِيَ جِسْمُهُ فِي رَمْسِهِ  
فمُؤَجَّلٌ يَلْقَى الرَّدَى فِي غَيْرِهِ <sup>(٨)</sup>      وَمُعَجَّلٌ يَلْقَى الرَّدَى <sup>(٩)</sup> فِي نَفْسِهِ

(١ - ١) سقط من : ب ، م .

(٢) الديوان ص ٧٧ .

(٣) يتيمة الدهر ٣٥/١ ، وتاريخ دمشق ٤٢١/١١ ، والمنتظم ٢٢٧/١٤ ، ووفيات الأعيان ٥٨/٢ ،  
وسير أعلام النبلاء ١٩٦/١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٣٠٥ ، وقد ذكر  
وفاته في تاريخ دمشق سنة خمسين وثلاثمائة ، وفي سائر المصادر - عدا المنتظم - ذكر وفاته في سنة  
سبع وخمسين وثلاثمائة .

(٤) كذا في النسخ . والصواب أنه ابن عمه .

(٥) الذي في المصادر أنه لم يبلغ الأربعين .

(٦) وفيات الأعيان ٦٣/٢ ، والمنتظم ٢٢٧/١٤ .

(٧) في م : « رهن » .

(٨) في م : « أهله » .

(٩) في ب ، م : « الأذى » .

وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، فَقَالَ : قُلْ فِي مَعْنَاهُمَا .  
فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :

مَنْ يَتَمَنَّى الْعَمَرَ فَلْيَتَّخِذْ صَبْرًا عَلَى فَقْدِ أَحِبَّائِهِ  
وَمَنْ يُعَمِّرُ يَلْقَ فِي نَفْسِهِ مَا يَتَمَنَّاهُ لِأَعْدَائِهِ

كَذَا ذَكَرَ ابْنُ السَّاعَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِنْ شَعْرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي أَخِيهِ أَبِي  
فِرَاسٍ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهَا ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الْمُنتَظَمِ » مِنْ شَعْرِ أَبِي فِرَاسٍ نَفْسِهِ ، وَأَنَّ  
الْأَعْرَابِيَّ أَجَازَهُمَا بِالْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ بَعْدَهُمَا .

وَذَكَرَ مِنْ شَعْرِ أَبِي فِرَاسٍ أَشْيَاءَ حَسَنَةً ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَةٍ <sup>(١)</sup> :

سَيْفَقِدْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ <sup>(٢)</sup>      وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ

[ ٨٥/٩ و ] وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَدْتُ اكْتَفَوْا بِهِ      وَمَا <sup>(٣)</sup> كَانَ <sup>(٤)</sup> يَغْلُو الثُّبُرُ لَوْ نَفَقَ الصُّفْرُ <sup>(٥)</sup>

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَةٍ <sup>(٥)</sup> :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنَا فِي مَنَازِلِ      تَحَكَّمُ فِي آسَادِهِنَّ كِلَابُ

فَلَيْتَكَ تَحَلَّوْا وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ      وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غَضَابُ

وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ      وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابُ

---

(١) المنتظم ٢٢٩/١٤ . وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٣٠٦ .

(٢ - ٢) في المنتظم ، وتاريخ الإسلام : « سيدكرني قومي إذا جد جدها » .

(٣ - ٣) في ب ، م : « فعل النسر الرفيق مع الصقر » .

(٤) سقط من الأصل ، ص . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) المنتظم ٢٣٠/١٤ .



## ثم دخلت سنة أربع وستين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> جاء عُضُدُ الدَّوْلَةِ بْنُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُؤَيْهِ إِلَى واسِطٍ ، ومعه وزيرُ أبيه أبو الفتحِ بْنُ العَمِيدِ ، فهرب منه أفتكين<sup>(٢)</sup> في جماعة الأتراك إلى بغداد ، فسار وراءهم ، فنزل بالجانب الشرقي ، وأمر بِخِيَارٍ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى الجانبِ الغربي ، وحصر التُّركَ حَصْرًا شَدِيدًا ، وأمرُ أُمَرَاءِ الْأَعْرَابِ أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَى الْأَطْرَافِ ، وَيَقْطَعُوا الْمِيزَةَ الْوَاصِلَةَ إِلَى بَغْدَادَ ، فغَلَّتِ الْأَسْعَارُ بِبَغْدَادَ جَدًّا ، وَامْتَنَعَ النَّاسُ مِنَ الْمَعَاشِ مِنْ كَثَرَةِ الْعِيَّارِينَ وَالنَّهْبِ ، وَكَبَسَ أفتكين البيوتَ لطلبِ الطعامِ ، واشتدَّ الحالُ جَدًّا ، ثم التقت الأتراكُ وعُضُدُ الدَّوْلَةِ ، فكسَرَهُمْ وَهَرَبُوا إِلَى تَكْرِيتَ ، واشتَحَوْذَ عُضُدُ الدَّوْلَةِ عَلَى بَغْدَادَ وَمَا وَالَاهَا مِنَ الْبِلَادِ ، وَكَانَتِ التُّركُ قَدْ أَخْرَجُوا مَعَهُمُ الْخَلِيفَةَ ، فَرَدَّهُ عُضُدُ الدَّوْلَةِ إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ مُكْرَمًا ، وَنَزَلَ هُوَ بَدَارِ الْمَلِكِ ، فَضَعُفَ أَمْرُ بِخِيَارَ جَدًّا ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ شَيْءٌ بِالْكُلِّيَّةِ ، فَأَغْلَقَ بَابَهُ ، وَطَرَدَ الْحَجَبَةَ وَالْكَتَبَةَ عَنْ بَابِهِ ، وَاسْتَعْفَى عَنِ الْإِمَارَةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ بِمَشُورَةِ عُضُدِ الدَّوْلَةِ ، فَاسْتَعْطَفَهُ عُضُدُ الدَّوْلَةِ فِي الظَّاهِرِ ، وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ فِي الْبَاطِنِ أَنْ لَا يَقْبَلَ ، فَلَمْ يَقْبَلَ .

وتردَّدَتِ الرِّسَالُ بَيْنَهُمَا ، فَصَمَّمَ بِخِيَارُ عَلَى<sup>(٣)</sup> الْامْتِنَاعِ ظَاهِرًا ، فَأَلْزَمَهُ عُضُدُ الدَّوْلَةَ بِذَلِكَ ، وَأَظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّهُ إِنَّمَا يَفْعَلُ<sup>(٣)</sup> هَذَا عَجْزًا مِنْهُ عَنِ الْقِيَامِ بِأَعْبَاءِ الْمُلْكِ ،

---

(١) المنتظم ٢٣٤/١٤ - ٢٣٧ ، والكامل ٦٤٨/٨ - ٦٦٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٢٥٧ - ٢٦٠ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ص ٤٣٤ - ٤٤٥ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ب : « كَفْتَكِينَ » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : الْأَصْلِ .

فأمر بالقبض على بختيار وعلى أهله وإخوته ، ففرح بذلك الخليفة الطائع لله ، وسر به ، وأظهر غضد الدولة من تعظيم الخلافة ما كان دارساً ، وجدد دار الخلافة حتى صار كل محل منها أنسا ، وأرسل إلى الخليفة بالأموال الكثيرة والأمتعة الحسنة ، وقتل جماعة المفسدين من مردة الترك وشطار العيارين .

قال ابن الجوزي<sup>(١)</sup> : وفي هذه السنة عظم البلاء بالعيارين ببغداد ، وأحرقوا سوق باب الشعير ، وأخذوا أموالاً كثيرة ، وركبوا الخيول ، وتلقبوا بالقواد ، وأخذوا الخفر من الأسواق والدروب ، وعظمت المحنة بهم جداً ، واستفحل أمرهم كثيراً ، حتى إن رجلاً منهم أسود كان مستضعفاً نجم<sup>(٢)</sup> فيهم ، فكثر ماله حتى اشترى جارية بألف دينار ، فلما حصلت [ ٨٥ / ٩ ظ ] عنده حاولها عن نفسها ، فأبى عليه ، فقال لها : ما تكرهين مني ؟ قالت : أكرهك كلك . فقال : فما تحيين ؟ قالت : تبيعني . قال : أو خير من ذلك ؟ فحملها إلى القاضي ، فأعنتها وأعطها ألف دينار وأطلقها ، فتعجب الناس من حلمه وكرمه مع فسقه وتمرده .

قال<sup>(٣)</sup> : وورد الخبر في المحرم بأنه خطب للمعز الفاطمي بمكة والمدينة في الموسم ، ولم يخطب للطائع .

قال<sup>(٣)</sup> : وفي رجب منها غلت الأشعار ببغداد جداً حتى بيع الكثر الدقيق الحواري بمائة ونيف وسبعين ديناراً .

(١) المنتظم ٢٣٤ / ١٤ ، ٢٣٥ .

(٢) نجم : نشأ وظهر . الوسيط ( ن ج م ) .

(٣) انظر المنتظم ٢٣٥ / ١٤ ، ٢٣٦ .

قال<sup>(١)</sup> : وفيها اضمحل أمر عضد الدولة<sup>(٢)</sup> بن ركن الدولة<sup>(٣)</sup> بن بويه ، وتفرق جُنْدُه عنه ، ولم يَتَقَ معه سِوَى بغدادَ وحَدَّها ، فبعث إلى أبيه يَشْكُو له ذلك ، فَأَرْسَلَ يَلُومُه على الغَدْرِ بابن عمِّه عز الدولة ، فلمَّا بلغه ذلك خرج من بغداد إلى فارس<sup>(٤)</sup> بعدما أخرج ابن عمِّه بختيار من السجن ، وخلع عليه ، وأعادَه إلى ما كان عليه ، وشرط عليه أن يكون نائباً له بالعراق يَخْطُبُ له بها ، وجعل معه أخاه أبا إسحاق أمير الجيوش لضعف بختيار عن تدير الأمور ، واستمرَّ ذاهباً إلى بلاد فارس ، وذلك كله عن أمر أبيه له بذلك ، وغضبه عليه بسبب غدره بابن عمِّه وتكرار مكاتباته إليه في ذلك .

ولما سار عضد الدولة ترك بعده وزير أبيه أبا الفتح بن العميد<sup>(٥)</sup> ليلحقه بعد ثلاث ، فتشاغل بالقصف مع عز الدولة واللعب واللهو ، فأوجب ذلك وحشة بين عضد الدولة وبين ابن العميد ، فكان ذلك سبب هلاك ابن العميد<sup>(٦)</sup> ، ولما استقر أمر عز الدولة بختيار ببغداد وملك العراق لم يف لابن عمِّه عضد الدولة بشيء مما كان عاهدَه عليه ، ولا ما كان التزم له به بين يديه ، بل تماذى في ضلاله القديم ، واستمرَّ على سنِّه<sup>(٧)</sup> الذي هو غير مُستقيم .

قال<sup>(٨)</sup> : وفي يوم الخميس لعشر خلون من ذي القعدة تزوج الخليفة الطائع لله شاه ناز<sup>(٩)</sup> بنت عز الدولة على صداق مائة ألف دينار .

(١) انظر المنتظم ١٤ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، م .

(٣) سقط من : ص .

(٤) في ب ، م ، ص : « مشيه » .

(٥) انظر المنتظم ١٤ / ٢٣٦ .

(٦) في ب : « شاه بار » ، وفي م : « شاه باز » . وفي المنتظم ١٤ / ٢٣٦ : « شاه زنان » ، وفي إحدى =

وفى سَلَخِ ذِي الْقَعْدَةِ عُزْلَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ أُمِّ شَيْبَانَ ،  
وَقُلْدَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مَعْرُوفٍ .

وأقام الحجَّ في هذه السنة أصحابُ المعزِّ الفاطميِّ ، وخطب له بالحرَمَيْنِ  
الشَّريَفَيْنِ دون الخليفة الطائع . واللَّهُ سبحانه أعلم .

### ذِكْرُ أَخْذِ دِمَشْقَ مِنْ أَيْدِي الْفَاطِمِيِّينَ

ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي « كَامِلِهِ »<sup>(١)</sup> أَنَّ أَفْتِكِينَ غَلَامَ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ الَّذِي كَانَ قَدْ  
خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَالتَّفَّ عَلَيْهِ عَسَاكِرُ وَجُيُوشٍ مِنَ الدَّيْلَمِ وَالتُّرْكِ  
وَالْأَعْرَابِ ، نَزَلَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَلَى دِمَشْقَ لِيَأْخُذَهَا مِنْ أَيْدِي الْفَاطِمِيِّينَ ، وَكَانَ  
عَلَيْهَا رَيَّانٌ<sup>(٢)</sup> الْخَادِمُ<sup>(٣)</sup> مِنْ جِهَةِ الْمَعِزِّ الْفَاطِمِيِّ<sup>(٣)</sup> ، فَلَمَّا نَزَلَ [ ٨٦/٩ و ] بظَاهِرِهَا  
خَرَجَ إِلَيْهِ كُبْرَاؤُهَا وَشُيُوخُهَا ، فَذَكَرُوا مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الظُّلْمِ وَالْغَشْمِ وَمُخَالَفَةِ  
الْإِعْتِقَادِ بِسَبَبِ مُلْكِ الْفَاطِمِيِّينَ عَلَيْهِمْ ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يُصَمِّمَ عَلَى أَخْذِ الْبَلَدِ  
لِيَسْتَنْقِذَهَا مِنْهُمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ صَمَّمَ عَلَى أَخْذِهَا ، وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى أَخْذَهَا ، وَأَخْرَجَ  
رَيَّانَ الْخَادِمَ مِنْهَا ، وَاسْتَقْلَ بِأَمْرِهَا وَكَسَرَ أَهْلَ الشَّرِّ ، وَرَفَعَ أَهْلَ الْخَيْرِ ، وَوَضَعَ  
الْعَدْلَ فِيهِمْ ، وَقَمَعَ أَهْلَ اللَّعِبِ وَاللَّهْوِ ، وَكَفَّ أَيْدِيَ الْأَعْرَابِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ  
عَاثُوا فِي الْبِلَادِ فَسَادًا ، وَأَخَذُوا عَامَّةَ الْمَرْجِ وَالْغُوطَةِ ، وَنَهَبُوا أَهْلَهَا .

---

= نَسَخَهُ « شَاه تَان » . وَانْظُرْ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢٣٢/١٦ ، وَتَارِيخَ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣٥١ -  
٣٨٠ ) ص ٣٧١ .

(١) الْكَامِلُ ٦٥٦/٨ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص : « زَيَّان » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص .

ولما استقامت الأمور على يديه ، وصَلَحَ أُمُرُ أَهْلِ الشَّامِ عَلَيْهِ كَتَبَ إِلَيْهِ الْمُعِزُّ  
الفاطميُّ من مِصْرَ يَشْكُرُ سَعْيَهُ ، وَيَطْلُبُهُ إِلَيْهِ لِيَخْلَعَ عَلَيْهِ ، وَيَجْعَلَهُ نَائِبًا مِنْ جِهَتِهِ ،  
فَلَمْ يُجِبْهُ إِلَى ذَلِكَ وَخَافَ غَائِلَتَهُ ، وَقَطَعَ خُطْبَتَهُ مِنَ الشَّامِ ، وَخَطَبَ لِلطَّائِعِ  
العباسيِّ ، وَقَصَدَ صَيْدَا ، وَبِهَا خَلَقَ مِنَ الْمَغَارِبَةِ عَلَيْهِمُ ابْنُ الشَّيْخِ ، وَفِيهِمْ ظَالِمُ بْنُ  
مَوْهوبِ الْعُقَيْلِيِّ - الَّذِي كَانَ نَائِبًا عَلَى دِمَشْقَ لِلْمُعِزِّ الْفَاطِمِيِّ كَمَا تَقَدَّمَ ، فَأَسَاءَ  
بِهَا السَّيْرَةَ - فَحَاصَرَهُمْ وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى أَخَذَ الْبَلَدَ مِنْهُمْ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ نَحْوًا مِنْ  
أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنْ سَرَاتِيهِمْ ، ثُمَّ قَصَدَ طَبْرِيَّةَ ، فَفَعَلَ بِأَهْلِهَا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عَزَمَ  
الْمُعِزُّ الْفَاطِمِيُّ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَيْهِ وَقِتَالِهِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَجْمَعُ لَهُ وَيُرْتَّبُ الْجِيُوشَ إِذْ تُوفِّيَ  
الْمُعِزُّ بِمِصْرَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ، كَمَا سَيَأْتِي ، وَقَامَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ الْعَزِيزُ ، فَاطْمَأَنَّ  
عِنْدَ ذَلِكَ أَفْتِكِينَ بِالشَّامِ ، وَاسْتَفْحَلَ أَمْرَهُ ، وَقَوِيَتْ شَوْكَتُهُ ، فَتَشَاوَرَ الْمَصْرِيُّونَ فِي  
أَمْرِهِ ، فَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ بَعَثُوا جَوْهَرًا الْقَائِدَ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ عَنْ رَأْيِ الْوَزِيرِ يَعْقُوبَ  
ابْنِ كِلْسٍ ، فَلَمَّا تَجَهَّزَ جَوْهَرُ الْقَائِدُ لِقَصْدِ الشَّامِ حَلَفَ أَفْتِكِينَ أَهْلَ دِمَشْقَ عَلَى  
مَنَاصِرَتِهِ وَمَنَاصِحَتِهِ ، فَحَلَفُوا لَهُ بِذَلِكَ ، وَجَاءَ جَوْهَرٌ ، فَحَصَرَ دِمَشْقَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ  
حَصْرًا شَدِيدًا ، وَرَأَى مِنْ شَجَاعَةِ أَفْتِكِينَ مَا بِهِرَهُ ، وَحِينَ طَالَ الْحَالُ أَشَارَ مَنْ  
أَشَارَ مِنَ الدَّمَاشِقَةِ عَلَى أَفْتِكِينَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَرْمِطِيِّ وَهُوَ  
بِالْأَحْسَاءِ ، لِيَجِيءَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ أَقْبَلَ لِنَصْرِهِ ، فَحِينَ سَمِعَ جَوْهَرٌ بِقُدُومِهِ  
لَمْ يُمَكِّنْهُ أَنْ يَبْقَى بَيْنَ عَدُوِّينَ مِنْ دَاخِلِ الْبَلَدِ وَمِنْ خَارِجِهَا ، فَارْتَحَلَ قَاصِدًا  
الرَّمْلَةَ ، فَتَبِعَهُ أَفْتِكِينَ وَالْقَرْمِطِيُّ فِي نَحْوِ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا ، فَتَوَاقَعُوا عِنْدَ نَهْرِ  
الطَّوَّاحِينَ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِخَ مِنَ الرَّمْلَةِ ، وَحَصَرُوا جَوْهَرًا بِالرَّمْلَةِ ، فَضَاقَ حَالُهُ  
جَدًّا مِنْ قَلَّةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، حَتَّى أَشْرَفَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ عَلَى الْهَلَاكِ سَرِيعًا ،  
فَسَأَلَ أَنْ يَجْتَمِعَ هُوَ وَأَفْتِكِينَ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَرَفَّقُ

له أن يُطْلَقَه ليرجع بمن معه من أصحابه إلى أستاذه شاكرًا له مُثْنِيًا [ ٨٦/٩ ظ ] عليه الخير ، ولا يَسْمَعُ من القِرْمِطِيِّ رأيَه فيه - وكان جَوْهَرُ دَاهِيَةٍ - فأجابه إلى ذلك ، فندّمه القِرْمِطِيُّ وقال : الرَّأْيُ أَنَّا كُنَّا نَحْصُرُهُمْ حَتَّى يَمُوتُوا عَنْ آخِرِهِمْ ، فإنه الآن سيذهب إلى سيّده فيخبره ، ثم يُخْرِجُه إلينا ، ولا طاقة لنا به . فكان الأمر كما قال ؛ فإنه لما أطلّقه أفتكين من الحَصْرِ لم يَكُنْ له دَأْبٌ إلا أنه حثّ العزيزَ على الخروج إلى أفتكين بنفسه وجيوشه ، فأقبل في جحافل أمثال الجبال ، وكثرة من الرجال والعُدَدِ والأثقالِ والأموالِ ، وعلى مُقَدِّمَتِهِ جَوْهَرُ القَائِدِ . وجمع أفتكين والقِرْمِطِيُّ الجيوشَ والأغرابَ ، وسارا إلى الرَّمْلَةِ ، فالتقوا في مُحَرَّمِ سَنَةِ سَبْعٍ وستين ، ولما تواجها رأى العزيزُ من شجاعة أفتكين ما بهّره ، فأرسل إليه يَعرِضُ عليه إن أطاعه ورجع إليه أن يجعله مُقَدِّمَ عساكره ، وأن يُحَسِّنَ إليه غاية الإحسان . فترجّل أفتكين عن فرسه بين الصَّفَيْنِ ، وقبّل الأرض نحو العزيز ، وأرسل إليه يقول : لو كان هذا قبل هذا لأمكنني وسارعتُ وأطعتُ ، وأمّا الآن فلا . ثم ركب فرسه ، وحمل على الميسرة ففرّق شملها ، وبدّد خيلها ورجلها ، فبرز عند ذلك العزيزُ من القلبِ ، وأمر الميمنةَ ، فحملت حملةً صادقةً ، فانهمز القِرْمِطِيُّ ، وتبعه بقية الشاميين ، <sup>(١)</sup> وركبت المغاربة أقفيتهم يقتلون ويأسرون من شاءوا ، وتحول العزيزُ فنزل خيام الشاميين بمن <sup>(٢)</sup> معه من الجيوشِ ، وأرسل السرايا وراءهم ، وجعل العزيزُ لا يُؤْتَى بأسيرٍ إلا خلع على من جاء به ، وجعل لمن جاءه بأفتكين مائة ألف دينار ، فاتفق أن أفتكين عطش وهو منهزم عطشًا شديدًا ، فاجتاز بمُفَرِّجِ بْنِ دَغْفَلٍ <sup>(٣)</sup> ، وكان صاحبه ، فاشتسّقه فسقاه ماءً وأنزله عنده في

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) في الأصل ، ب : « دغفل » ، وفي ص : « دعبل » . والمثبت موافق لما في الكامل ٨ / ٦٦٠ .

بُيُوتِهِ ، وَأَرْسَلَ إِلَى الْعَزِيزِ يُخْبِرُهُ بِأَنَّ الَّذِي يَطْلُبُ عِنْدَهُ ، فَلْيَحْمِلْ إِلَيْهِ الذَّهَبَ ،  
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَجَاءَ مَنْ تَسَلَّمَهُ مِنْهُ ، فَلَمَّا أُحِيطَ بِأَفْتِكِينَ لَمْ يَشُكَّ  
أَنَّهُ مَقْتُولٌ ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنَّ حَضَرَ عِنْدَ الْعَزِيزِ أَكْرَمَهُ غَايَةَ الْإِكْرَامِ وَاحْتَرَمَهُ غَايَةَ  
الاحْتِرَامِ ، وَرَدَّ إِلَيْهِ حَوَاصِلَهُ وَأَمْوَالَهُ لَمْ يَفْقِدْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَجَعَلَهُ مِنْ أَخَصِّ أَصْحَابِهِ  
وَأَمْرَائِهِ ، وَأَنْزَلَهُ إِلَى جَانِبِ مَنْزِلِهِ ، وَرَجَعَ بِهِ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ مُكْرَمًا مُعَظَّمًا ،  
وَأَقْطَعَهُ هُنَاكَ إِقْطَاعَاتٍ جَزِيلَةً ، وَأَرْسَلَ إِلَى الْقَزْمِطِيِّ يَعْزِضُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ  
وَيُكْرِمَهُ كَمَا أَكْرَمَ أَفْتِكِينَ ، فَامْتَنَعَ وَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِعِشْرِينَ أَلْفَ  
دِينَارٍ ، وَجَعَلَهَا لَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، يَكْفُ بِهَا شَرَّهُ ، وَلَمْ يَزَلْ أَفْتِكِينَ مُكْرَمًا عِنْدَ  
الْعَزِيزِ حَتَّى وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَزِيرِ يَعْقُوبَ بْنِ كِلْسٍ ، فَعَمِلَ عَلَيْهِ حَتَّى سَقَاهُ سُمًّا  
فَمَاتَ ، وَحِينَ عَلِمَ الْخَلِيفَةُ بِذَلِكَ غَضِبَ عَلَى الْوَزِيرِ ، وَحَبَسَهُ [ ٨٧/٩ و ] بِضْعًا  
وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَأَخَذَ مِنْهُ خَمْسَمِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، ثُمَّ رَأَى أَنَّهُ لَا غِنَى بِهِ عَنِ الْوَزِيرِ ،  
فَأَخْرَجَهُ مِنَ السَّجْنِ وَأَعَادَهُ إِلَى الْوِزَارَةِ وَذَهَبَ أَفْتِكِينَ فِي حَالِ سَبِيلِهِ ، رَحِمَهُ  
اللَّهُ . هَذَا مُلَخَّصُ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي « كَامِلِهِ » .

وَمَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ :

سُبُكْتِكِينَ الْحَاجِبُ الثُّرَكِيُّ ، مَوْلَى الْمُعِزِّ الدَّيْلَمِيِّ وَحَاجِبُهُ <sup>(١)</sup> ، وَقَدْ تَرَقَّى فِي  
الْمَرَاتِبِ حَتَّى آلَ بِهِ الْحَالُ إِلَى أَنْ قَلَّدَهُ الطَّائِعُ الْإِمَارَةَ وَخَلَعَ عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ اللُّوَاءَ ،  
وَلَقَّبَهُ بِنُورِ الدَّوْلَةِ ، وَكَانَتْ مَدَّةُ دَوْلَتِهِ فِي هَذَا الْمَقَامِ شَهْرَيْنِ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا ،  
وَدُفِنَ بِبَغْدَادَ ، وَدَارُهُ هِيَ دَارُ الْمَلِكِ بِبَغْدَادَ ، وَهِيَ دَارٌ عَظِيمَةٌ جَدًّا ، وَقَدْ اتَّفَقَ لَهُ

(١) تاريخ بغداد ١/ ١٠٥ ، وتاريخ دمشق ٢٠/ ١٣٧ ، والمنتظم ١٤/ ٢٣٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٣٢٣ ، والوافي بالوفيات ١٥/ ١١٦ .

أنه سقط يوماً عن فرسه ، فانكسر ضلعُه ، فداواه الطَّبيبُ حتى استقام ظهْرُه ،  
وقدّر على الصَّلَاةِ إلا أنه لم يَسْتَطِيعِ الرُّكُوعَ ، فأعطاه شيئاً كثيراً من الأموال ،  
وكان يقولُ للطَّبيبِ : إذا ذَكَرْتُ مَرَضِي ومداواتك لي لا أَقْدِرُ على مُكَافَأَتِكَ ،  
ولكن إذا تَذَكَّرْتُ وضَعَكَ قَدَمِيكَ على ظَهْرِي اشْتَدَّ غَيْظِي مِنْكَ .

وكانت وفاته ليلةَ الثلاثاءِ لسبعِ بقين من المحَرَّمِ ، وقد ترك من الأموالِ شيئاً  
كثيراً جداً ، من ذلك ألفُ ألفِ دينارٍ وعشرةُ آلافِ ألفِ درهمٍ ، وصُنْدُوقَانِ<sup>(١)</sup> من  
جَوْهَرٍ ، وخمسةُ عشرَ صُنْدُوقاً من البُلُورِ ، وخمسةُ وأربعونَ صُنْدُوقاً من آنيةِ  
الذهبِ ، ومائةٌ وثلاثونَ مركباً<sup>(٢)</sup> من ذهبٍ ، منها خمسونَ ؛ وزنُ<sup>(٣)</sup> كلِّ واحدٍ  
ألفُ دينارٍ ، وستُمائةُ مَرَكَبٍ فضةً ، وأربعةُ آلافِ ثوبٍ ديباجاً ، وعشرةُ آلافِ  
دَبِيقِيٍّ وَعِتَّابِيٍّ ، وثلاثُمائةَ عِدْلٍ مَعْكُومَةٍ مِنَ الْفُرْشِ ، وثلاثةُ آلافِ فرسٍ وبغلٍ ،  
وألفُ جملٍ ، وثلاثُمائةَ غلامٍ وأربعونَ خادماً ، وذلك غيرُ ما أودَعَ عندَ أبي بكرٍ  
الْبَزَّازِ صاحِبِهِ ، واللَّهُ تعالى أعلمُ .

---

(١) في ص : « صندوقاً » .

(٢) في ب ، م : « كوكبا » .

(٣) في الأصل : « درجا في » ، وفي ب : « دري » . والمثبت موافق لما في المنتظم .



## ثم دخلت سنة خمس وستين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> قسم رُكن الدولة بن بُويه ممالكه بين أولاده عندما كبرت سنّه ، فجعل لولده عضد الدولة<sup>(٢)</sup> بلاد فارس وكرمان وأرجان ، ولولده مؤيد الدولة<sup>(٣)</sup> الرّئي وأصبهان ، ولفخر الدولة همدان والدينور ، وجعل ولده أبا العباس في كنف عضد الدولة وأوصاه به .

وفيها جلس قاضى القضاة ببغداد أبو محمد بن معروف في دار عزّ الدولة وفى مجلسه عن أمره له فى ذلك لفصل الحكومات ، وحكم بين الناس بين يديه .

وفيها حجّ بالناس أمير المصريّين من جهة العزيز بن المعزّ الفاطمى بعدما حوَصِر أهل مكة ، ولقوا شدة عظيمة ، وغلت الأسعار عندهم جدّا .

وذكر ابن الأثير<sup>(٣)</sup> أن [ ٨٧ / ٩ ظ ] فى هذه السنة ذهب يوسف بُلكين - نائب المعزّ الفاطمى على بلاد إفريقية - إلى سبّنة ، فأشرف عليها من جبل مُطل عليها ، فجعل يتأمل من أين يُحاصرها<sup>(٤)</sup> نصف يوم ، فخافه أهلها خوفاً شديداً ، ثم انصرف عنها إلى مدينة هنالك يقال لها : بَصْرَة . فى المغرب ، فأمر بهدمها

---

(١) المنتظم ٢٤٣ / ١٤ ، والكامل ٦٦٣ / ٨ ، ٦٦٨ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٢٦١ ، وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٤٤٦ - ٤٤٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) الكامل ٦٦٥ / ٨ .

(٤) بعده فى م ، ص : « فحاصرها » .

ونَهَبَهَا ، ثم سار إلى مدينة بَرْغَوَاطَةَ<sup>(١)</sup> ، وبها رجلٌ يقال له : عيسى<sup>(٢)</sup> بنُ أمِّ الأنصارِ . وهو مَلِكُهَا ، وقد اشْتَدَّتْ المِحنةُ به لِسُحرِهِ وشُعْبَدَتِهِ ، وادَّعى أنه نبيٌّ ، فأطاعوه ، ووضعَ لهم شريعةً يَقْتَدُونَ به فيها ، فقاتلهم بُلْكَيْن ، فهزَمَهم وقتل هذا الفاجرَ ، ولله الحمدُ والمنَّةُ ، ونَهَبَ أموالَهم ، وسبى ذراريَهم ، فلم يُرَ سَبْيُ أَحْسَنُ أَشْكَالًا منهم ، فيما ذَكَرَ أهلُ تلك البلادِ في ذلك الزمانِ .

وَمَنْ تُوفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ محمدِ بنِ سَلَمٍ<sup>(٣)</sup> ، أبو بكرِ الحُتْلِيِّ<sup>(٤)</sup> ، له مُسْنَدٌ كبيرٌ ، رَوَى عن عبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ وأبى محمدٍ الكَجِّيِّ وَخَلْقٍ ، ورَوَى عنه الدارقُطْنِيُّ وغيرُهُ ، وكان ثِقَةً ، قاربَ التَّشْعِينَ .

ثابتُ بنُ سنانِ بنِ ثابتِ بنِ قُرَّةِ الصَّابِيِّ ، المؤرِّخُ ، فيما ذَكَرَهُ ابنُ الأثيرِ في «الكاملِ»<sup>(٥)</sup> .

الحسينُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ ، أبو عليٍّ الماسَرَجِسِيُّ<sup>(٦)</sup> الحافظُ ، رَحَلَ وسمعَ الكثيرَ ، وصنَّفَ مُسْنَدًا في ألفٍ وثلاثمائةِ جُزْءٍ بطريقه وعِلَلِهِ ، وله

(١) في ب : «عرناطة» . وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٥٠٠ ، ٥٠١ .

(٢) في الكامل : «عيس» .

(٣) في الأصل ، ص ، والمنتظم : «مسلم» ، وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٧١ / ٤ ، والمنتظم ١٤ / ٢٤٣ ، وسير أعلام النبلاء ٨٢ / ١٦ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٣٣٣ ، والوافي بالوفيات ٦ / ٢٩٠ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٤٤ .

(٤) في ب ، م : «الحنبلي» ، وفي ص : «الجيلي» . وانظر الأنساب ٣٢٢ / ٢ .

(٥) الكامل ٨ / ٦٦٨ . وانظر سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤٨٥ .

(٦) تاريخ دمشق ١٤ / ٢٩٢ ، والمنتظم ١٤ / ٢٤٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٨٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٣٣٧ ، والوافي بالوفيات ١٣ / ٣١ .

« المغازى » و « القبائل » ، وخرّج على <sup>(١)</sup> « الصحيحين وغيرهما » .

قال ابن الجوزي <sup>(٢)</sup> : وفى بيته وسلفه <sup>(٣)</sup> تسعة عشر مُحدثًا . تُوفى فى رجب من هذه السنة .

الحافظ أبو أحمد <sup>(٤)</sup> « عبد الله » بن عدي بن عبد الله بن عدي بن عبد الله ابن محمد بن أبى أحمد الجزجاني الكبير المفيد الإمام العالم الجوّال النّقال الرّحال ، له كتاب « الكامل » فى الجرح والتّعديل ، لم يُسبق إلى مثله ، ولا يُلحق فى شكله .

قال حمزة ، عن الدارقطني <sup>(٥)</sup> : فيه كفاية لا يُزاد عليه . وُلد ابن عديّ فى سنة سبع وسبعين <sup>(٦)</sup> ومائتين ، وهى السنة التى تُوفى فيها أبو حاتم الرازي ، وتُوفى ابن عديّ فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

## المعز الفاطميّ

باني القاهرة المعزية ، معذّ بن إسماعيل بن سعيد <sup>(٧)</sup> بن <sup>(٨)</sup> « عبيد الله » أبو تميم ،

---

(١ - ١) فى ب ، م : « الصحيح وغيره » .

(٢) المنتظم ٢٩٢ / ١٤ .

(٣) السلف : من تقدمك من آبائك وذوى قرابتك الذين هم فوقك فى السن والفضل . اللسان ( س ل ف ) .

(٤ - ٤) سقط من : ب ، م ، ص . وانظر ترجمته فى : تاريخ دمشق ٧٧١ / ٩ مخطوط ، والمنتظم ١٤ / ١٤

٢٤٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٦ / ١٥٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٣٣٩ ،

والوفى بالوفيات ٣١٨ / ١٧ .

(٥) تاريخ جرجان ص ٢٢٦ ، كما أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٧٧٢ / ٩ مخطوط .

(٦) فى المنتظم : « ستين » . والمثبت موافق لما فى تاريخ دمشق وتاريخ الإسلام .

(٧) ليست فى مصادر التخرّيج . وانظر ترجمته فى : المنتظم ١٤ / ٢٤٥ ، ووفيات الأعيان ٥ / ٢٢٤ ،

وسير أعلام النبلاء ١٥ / ١٥٩ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٣٤٨ .

(٨ - ٨) فى النسخ : « عبد الله » .

المدعى أنه فاطمى، صاحب الديار المصرية، وهو أول من ملكها من الفاطميين، وكان ملكهم بلاد إفريقية وما والاها من بلاد المغرب، فلما كان في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، بعث بين يديه جوهراً القائد، فأخذ له البلاد المصرية من كافور الإخشيدي بعد حروب تقدم ذكرها<sup>(١)</sup>، واستقرت يد جوهري القائد عليها، فبنى بها القاهرة المعزية، ونزل الملك المكان المسمى بالقصرين، ثم أقيمت الخطبة للمعز في سنة ثنتين وستين وثلاثمائة، [٨٨/٩] وقدم المعز، كما ذكرنا<sup>(٢)</sup> في جحافل عظيمة، ومعه الأمراء من المغاربة والأكابر والقواد، وحين نزل الإسكندرية تلقاه وجوه الناس إليها فخطبهم فيها خطبة بليغة<sup>(٣)</sup> افتخر فيها بنسبه<sup>(٤)</sup> وملكه وادعى أنه يعدل ويُنصف المظلوم من ظالمه، وأن الله قد رحم الأمة بهم،<sup>(٥)</sup> واستنقذهم من أيدي الظلمة إلى عدلهم وإنصافهم<sup>(٦)</sup>، وهو مع ذلك يدعى ظاهر الرضى، ويُطِن - كما قال القاضي الباقلاني - الكفر المحض، وكذلك أهل طاعته ومن نصره ووالاه،<sup>(٧)</sup> واتبعه في مذهبه<sup>(٨)</sup>، قبحهم الله وإياه.

وقد أحضر إلى بين يديه الزاهد العابد التقي أبو بكر النابلسي<sup>(٩)</sup>، فأوقف بين يديه، فقال له المعز: بلغني أنك قلت: لو كان معي عشرة أسهم لرميت الروم بسهم، ورميت المعزيين<sup>(١٠)</sup> بتسعة<sup>(١١)</sup> فقال: ما قلت هذا. فظن أنه قد رجع،

(١) تقدم في صفحة ٣٢١، ٣٢٢.

(٢) تقدم في صفحة ٣٤٢، ٣٤٣.

(٣ - ٣) سقط من: ب، م.

(٤) في ب، م، ص: «بنفسه».

(٥) انظر المنتظم ١٤/٢٤٥، ٢٤٦.

(٦ - ٦) في ب، م: «بتسعة، ورميت المصريين بسهم».

(٧) في الأصل: «المصريين».

وقال : فكيف قلت ؟ قال : قلت : يَنْبَغِي أَنْ يَزِمِيَكُمْ بِتِسْعَةٍ ، ثُمَّ يَزِمِيَكُمْ بِالْعَاشِرِ .  
قال : ولم ؟ قال : لأنكم <sup>(١)</sup> «غَيَّرْتُمْ دِينَ الْأُمَّةِ» <sup>(٢)</sup> ، وَقَتَلْتُمُ الصَّالِحِينَ ، وَادَّعَيْتُمْ <sup>(٣)</sup> نَوْرَ  
الْإِلَهِيَّةِ . فَأَمَرَ بِإِشْهَارِهِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ ، ثُمَّ ضُرِبَ بِالسَّيَاطِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ضَرْبًا  
شَدِيدًا مُبَرِّحًا ، ثُمَّ أَمَرَ بِسَلْخِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، فَجِئَ يَهُودِيٌّ ، فَجَعَلَ يَسْلُخُهُ  
وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، قَالَ الْيَهُودِيُّ : فَأَخَذْتَنِي رِقَّةً عَلَيْهِ ، فَلَمَّا بَلَغْتَ تِلْقَاءَ قَلْبِهِ طَعَنَتْهُ  
بِالسَّكِّينِ فَمَاتَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . فَقِيلَ لَهُ : الشَّهِيدُ . وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ بَنُو الشَّهِيدِ  
مِنْ أَهْلِ نَابُلُسَ إِلَى الْيَوْمِ <sup>(٤)</sup> .

وقد كان المعزُّ ذا شَهَامَةٍ وَقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ عَزِيمٍ ، وَلَهُ سِيَاسَةٌ ، وَيُظْهِرُ أَنَّهُ يَعْدِلُ  
وَيَنْصُرُ الْحَقَّ ، وَلَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ كَانَ مُنْجَمًا يَعْتَمِدُ مَا يُرْصَدُ مِنْ حَرَكَاتِ النُّجُومِ ،  
قَالَ لَهُ مُنْجَمُهُ : إِنْ عَلَيْكَ قُطْعًا <sup>(٥)</sup> فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَتَوَارَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ حَتَّى  
تَنْقَضِيَ هَذِهِ الْمُدَّةُ . فَعَمِلَ لَهُ سِرْدَابًا ، وَأَخْضَرَ الْأَمْراءَ وَأَوْصَاهُمْ بِوَلَدِهِ نِزَارٍ ، وَلَقَّبَهُ  
بِالْعَزِيزِ ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِمْ ، فَبَايَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَدَخَلَ ذَلِكَ  
السَّرْدَابَ ، فَتَوَارَى فِيهِ سَنَةً ، فَكَانَتِ الْمَغَارِبَةُ إِذَا رَأَى الْفَارِسُ مِنْهُمْ سَحَابًا سَارِيًا  
تَرَجَّلَ عَنْ فَرَسِهِ ، وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ ظَانِّينَ أَنَّ الْمُعْزَّ فِي ذَلِكَ الْغَمَامِ ، ﴿ فَاسْتَخَفَّ  
قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ﴾ [الرَّخَف : ٥٤] . ثُمَّ بَرَزَ إِلَى النَّاسِ بَعْدَ مُضِيِّ سَنَةٍ ، وَجَلَسَ فِي  
مَقَامِ الْمَلِكِ ، وَحَكَّمَ عَلَى عَادَتِهِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ تَطُلْ مُدَّتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، بَلْ عَاجَلَهُ  
الْقَضَاءُ الْمَحْتَمُومُ ، وَالْحَيْنُ <sup>(٦)</sup> الْمَقْسُومُ ، فَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَكَانَتْ مَدَّةُ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ ، ص : «عَثَرْتُمُ الْأُمَّةَ» .

(٢) فِي ب ، م : «أَطْفَأْتُمْ» .

(٣) بَعْدَهُ فِي ب ، م : «وَلَمْ تَزَلْ فِيهِمْ بِقَايَا خَيْرٍ» .

(٤) فِي ب : «فَطْعَا» ، وَبَعْدَهُ فِي م : «أَيَّ خَوْفًا» .

(٥) فِي ب ، م : «وَنَالَهُ رِزْقُهُ» . وَالْحَيْنُ : الْهَلَاكُ . اللِّسَانُ (ح ي ن) .

أيامه في الملك<sup>(١)</sup> ثلاثاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام ، منها بمصر ستان وتسعة أشهر<sup>(٢)</sup> ، وجملته عمره كله خمس وأربعون سنة وستة أشهر ؛ لأنه وُلد بإفريقية في حادي عشر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، وكانت وفاته بمصر في [ ٨٨ / ٩ ظ ] اليوم السابع عشر من ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وهي هذه السنة .

---

(١) بعده في ب ، م : « قبل أن يملك مصر وبعدها ملكها » .

(٢) بعده في ب ، م : « والباقي ببلاد المغرب » .

## ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> تُوفّي رُكنُ الدولة أبو عليّ بن بُويّه ، وقد جاوز السبعين<sup>(٢)</sup> ، وكانت أيام ولايته نيّفاً وأربعين سنة ، وقبل موته في السنة الماضية قسّم مملكه بين أولاده كما ذكرنا ، وقد عُملت ضيافة في دار ابن العميد بأصبهان حافلة ، حضرها رُكنُ الدولة وبنوه وأعيان دولته ، فعُهد في هذا اليوم إلى ابنه عُضد الدولة ، وخلع عُضدُ الدولة على إخوته وسائر الأمراء الأقيّة والأكسيّة على عادة الدّيلم ، وحيّوه بالريّحان على عادتهم أيضاً ، وكان يوماً مشهوداً ، ثم تُوفّي رُكنُ الدولة بعده بقليل في هذه السنة ، وقد كان سائساً حليماً وقوراً ، كثير الصدقات ، مُحبّاً للعلماء ، فيه إثاّر وكرم كثير ، وحسنُ عشرة ورياسة على أقاربه ودولته ورعيّته .

وحين تمكّن ابنه عُضدُ الدولة<sup>(٣)</sup> قصد العراق ليأخذها من ابن عمّه عزّ الدولة بختيار لسوء سيرته ورداءة سريره ، فالتقوا في هذه السنة بأرض الأهواز ، فهزمه عُضدُ الدولة ، وأخذ أثقاله وأمواله ، وبعث إلى البصرة فأخذها ، وأصلح بين أهلها حيّ ربيعة ومُضر ، وقد كان بينهما خُلفٌ مُتقاديم من نحو مائة وعشرين سنة ، وكانت مُضرٌ تميلُ إليه ، وربيعةٌ عليه ، ثم اتفق

---

(١) المنتظم ٢٤٧/١٤ ، ٢٤٨ ، والكامل ٦٦٩/٨ - ٦٨٨ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ -

٣٨٠) ص ٢٦٣ - ٢٦٥ . وانظر تكملة تاريخ الطبري ٤٥٠ - ٤٥٧ .

(٢) في ب ، م : « التسعين » .

(٣) الكامل ٦٧١/٨ - ٦٧٣ .

الحَيَّانِ واجتمع عليه الفريقان وقويت شُوكَةُ عضدِ الدولة، فعزل عزَّ الدولة، وقبض<sup>(١)</sup> على وزيره ابنِ بَقِيَّةَ؛ لأنه استحوذ على الأمورِ دونه، وجبى الأموالَ إلى خزائنه، فاستظهر عزُّ<sup>(٢)</sup> الدولة بما وجده من الحواصلِ لابنِ بَقِيَّةَ، ولم يُتَّقِ له منها بقيةٌ.

وكذلك أمر<sup>(٣)</sup> عَضُدُ<sup>(٤)</sup> الدولة بالقَبْضِ على وزيرِ أبيه أبي الفتحِ بنِ العميدِ لمَوْجِدَةٍ تقدَّمت منه إليه، وقد سلف ذكرُها<sup>(٥)</sup>. فلم يَتَّقِ لبنى العميدِ أيضًا فى الأرضِ بقيةً، وقد كانت الأكابرُ تتقى منهم التَّقيَّةَ، وقد كان ابنُ العميدِ مِنَ الفُسُوقِ والعُضيانِ بأوفَرِ مكانٍ، فخائنه المقاديرُ، وعاجله غضبُ السُّلطانِ، ونَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ الرَّحْمَنِ.

وفى مُنتَصَفِ شَوَّالٍ من هذه السَّنةِ<sup>(٦)</sup> تُوفِّيَ الأميرُ مَنْصُورُ بْنُ نُوحِ السَّامَانِيِّ - صاحبُ بلادِ خُرَاسَانَ - بِبُخَارَى<sup>(٧)</sup>، وكانت وِلايَتُهُ خمسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وقام بالأمرِ بعده ولَدُهُ أَبُو الْقَاسِمِ نُوحٌ، وكان عمرُهُ إِذْ ذَاكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَلُقِّبَ بِالْمَنْصُورِ.

---

(١) أى عزا الدولة بختيار، كما فى المصادر المتقدمة.

(٢) فى ب، م: «عضد».

(٣) الكامل ٨ / ٦٧٥، ٦٧٦.

(٤) فى النسخ: «ركن». والمثبت من تكملة تاريخ الطبرى والكامل.

(٥) تقدم ذكر ذلك فى صفحة ٣٦٢.

(٦) الكامل ٨ / ٦٧٣.

(٧) فى ب، م: «وبخارى وغيرها».



وفيهما تُؤْفَى<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>الحكم، ولقبه<sup>(٢)</sup> المُسْتَنْصِرُ بالله بنُ الناصر لدين الله عبد الرحمن الأموي، وقد كان هذا من خيار الملوك وعلمائهم، عالماً بالفقه والخلاف والتواريخ، مُجِبّاً للعلماء، مُحْسِناً إليهم. وكانت وفاته وله من العمر ثلاث وستون سنة [٨٩/٩و] وسبعة أشهر، مدة خلافته منها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر، وقام بالأمر من بعده ولده هشام وله عشر سنين، ولُقّب بالمؤيد بالله، وقد اختلف عليه في أيامه، واضطربت الرعايا، وحبس مدة، ثم أُخرج وأعيد إلى الخلافة، وقام بأعباء أمره حاجبه المنصور أبو عامر محمد بن أبي عامر المعافري، وابناه المظفر والناصر<sup>(٣)</sup>، فساس الرعايا جيداً، وعدل فيهم، وغزا الأعداء، واستقرّ لهم الحال كذلك نحوًا من ست وعشرين سنة. وقد ساق ابن الأثير<sup>(٤)</sup> ههنا قطعة من أخبارهم وأطال شرحها.

وفيهما رجع مُلكُ حلب<sup>(٥)</sup> إلى أبي المعالي شريف بن سيف الدولة بن حمدان، وذلك أنه لما مات أبوه وقام من بعده تغلب مولاهم قرغويه عليهم، وأخرجهم منها خائفًا يترقب<sup>(٦)</sup>، فسار إلى أمّه بميافارقين في سنة سبع وخمسين<sup>(٦)</sup>،

(١) الكامل ٦٧٧/٨ - ٦٧٩.

(٢ - ٢) في ب، م، والكامل: «الحاكم وهو». وانظر ترجمة الحكم هذا في: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٧/١، وجذوة المقتبس للحميدي ص ١٣، وبغية الملتبس ص ١٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣٠/١٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٣٥٨.

(٣) المظفر والناصر هما ابنا المنصور أبي عامر، وكذلك قول المصنف: فساس... وعدل... وغزا. يعود على المنصور وهو المقصود به كما في الكامل.

(٤) الكامل ٦٧٧/٨ - ٦٨٢.

(٥) الكامل ٦٨٢/٨ ، ٦٨٣.

(٦ - ٦) سقط من: ب، م.

ثم جاء فنزل حماة، وكانت الروم قد خرّبت حمص، فسعى في عمارتها وتزميمها وسكنها، ثم <sup>(١)</sup> إن قرعويه استناب في حلب مولى له يقال له: بكجور. فتغلب عليه وسجن مولاة قرعويه بقلعتها نحوًا من ست سنين، فكتب <sup>(١)</sup> أهل حلب إلى أبي المعالي وهو بحمص يسألونه أن يأتى إليهم، فسار فحاصر حلب أربعة أشهر، فافتتحها وامتنعت القلعة عليه، وقد تحصن بها بكجور، ثم اضطلع مع أبي المعالي على أن يؤمنه على نفسه ويستنيبه بحمص <sup>(٢)</sup> ففعل، فتاب له بكجور بحمص <sup>(٢)</sup>، ثم انتقل في وقت إلى نياية دمشق، وإليه تُنسب هذه المزرعة ظاهر دمشق <sup>(٢)</sup> من غزبها <sup>(٢)</sup> التي تُعرف بالقصر البكجورى.

## ابْتِدَاءُ مُلْكِ سُبُكْتِكِينَ

### والد محمود صاحب غزنة <sup>(٣)</sup>

وقد كان سُبُكْتِكِينَ هذا مولى للأمير أبى إسحاق بن ألبتيكين صاحب جيش غزنة وأعمالها للسامانية، وليس هذا بحاجب معز الدولة، ذاك تُوفى قبل هذه السنة كما قدّمنا، وأما هذا فإنه لما مات مولاة لم يترك أحدًا يصلح للملك من بعده من ولده ولا من قومه، فاضطلع الجيش على مبايعة سُبُكْتِكِينَ هذا لخيره فيهم وتحسين سيرته، وكمال عقله وشجاعته وديانته، فاستقر الملك بيده، واستمر من بعده فى ولده السعيد محمود بن سُبُكْتِكِينَ، وقد غزا سُبُكْتِكِينَ هذا

(١ - ١) فى ب، م: «لما اختلفت الأمور على قرعويه كتب».

(٢ - ٢) سقط من: ب، م.

(٣) الكامل ٦٨٣/٨ - ٦٨٧.

بلاد الهند ، ففتح شيئاً كثيراً من حصونهم ، وغنم شيئاً كثيراً من أموالهم ، وكسر  
من أصدانهم ونذورهم أمراً هائلاً ، وبأشر بمن معه من الجيوش حروباً تُشيبُ  
الولدان ، وقد قصده جيبال ملك الهند بنفسه [ ٨٩/٩ ظ ] وجنوده التي تعمُ السهول  
والجبال ، فكسره مرتين ، وردّهم إلى بلادهم في أسوأ حالٍ وأزداً بال .

وذكر ابن الأثير في « كامله » <sup>(١)</sup> أن سُبُكْتِكِينَ لما التقي مع جيبال ملك الهند  
في بعض الغزوات كان بالقرب منهم عينٌ في عَقَبَةِ غورك <sup>(٢)</sup> ، من عاداتهم أنه إذا  
وُضِعَتْ فيها نجاسة أو قَذَرٌ ، اكْفَهَرَت السماء وأزَعَدَت وأَبْرَقَت وأمطرت ، ولا  
تزال كذلك حتى تُطَهَّر تلك العين من ذلك الشيء الذي أُلْقِيَ فيها ، وأن  
سُبُكْتِكِينَ أمر بإلقاء نجاسة في تلك العين عند ذلك - وكانت قرية من نحر <sup>(٣)</sup>  
العدوّ - فلم يزالوا في رُعودٍ وبروقٍ وأمطارٍ وصواعقٍ ، حتى ألجأهم ذلك الحال  
إلى الهرب والرجوع إلى بلادهم خائبين هارين ، وأرسل ملك الهند يطلب من  
سُبُكْتِكِينَ الصلح ، فأجابه بعد امتناع من ولده محمود ، على مالٍ جزيلٍ يحمله  
إليه ، وبلادٍ كثيرةٍ يُسلّمها إليه ، وخمسين فيلاً ورهائن من رُءوس قومهِ يتركها  
عنده حتى يقوم له بما التزم له من ذلك .

وفيها تُوفّي أبو يعقوب <sup>(٤)</sup> يوسف بن الحسن <sup>(٥)</sup> الجُنَّابِيُّ ، صاحبُ هَجَرَ

---

(١) الكامل ٦٨٦/٨ .

(٢) في م : « باغورك » .

(٣) سقط من : الأصل . وفي م : « نحو » . وهما قريباً المعنى في هذا السياق ؛ يقال : جلس في نحر  
فلان : أي قبالة . وما أقبله إلا في نحر الشهر : أي أوله . والنحو : الجهة . انظر الوسيط ( ن ح ر ) ، ( ن  
ح و ) .

(٤) المنتظم ٢٥٢/١٤ ، والكامل ٦٨٨/٨ ، وفيه أن وفاته كانت سنة سبع وستين وثلاثمائة ، وتاريخ  
الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٢٦٧ ، والنجوم الزاهرة ١٢٩/٤ .

(٥) في ب ، م : « الحسين » .

وَمُقَدَّمُ الْقَرَامِطَةِ ، وَقَامَ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ سِتَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ، وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ بِالسَّادَةِ ،  
وَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى تَذْيِيرِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا ، فَمَشَى حَالَهُمْ .

وَفِيهَا كَانَتْ وَفَاةُ الْحُسَيْنِ <sup>(١)</sup> بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْجَنَابِيِّ ، أَبِي مُحَمَّدٍ  
الْقَرَمِطِيِّ ، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ <sup>(٢)</sup> : وَاسْمُ أَبِي سَعِيدِ الْحُسَيْنِ <sup>(٣)</sup> بْنُ بَهْرَامٍ . وَيُقَالُ :  
الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ <sup>(٤)</sup> بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ كُوْذَكَارَ <sup>(٥)</sup> . يُقَالُ : أَضْلُهُ <sup>(٥)</sup> مِنْ  
الْفَرَسِ . <sup>(٦)</sup> قَالَ : وَيُعْرَفُ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا بِالْأَعَصِمِ . قَالَ : وَوُلِدَ بِالْأَحْسَاءِ فِي سَنَةِ  
ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ <sup>(٦)</sup> . وَقَدْ تَغَلَّبَ عَلَى <sup>(٦)</sup> الشَّامِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ  
وِثَلَاثِمِائَةٍ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْأَحْسَاءِ بَعْدَ سَنَةٍ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْقَ فِي سَنَةِ سِتِينَ ،  
وَكَسَرَ جَيْشَ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ أَوَّلِ مَنْ نَابَ بِالشَّامِ عَنِ الْمُعِزِّ الْفَاطِمِيِّ ، وَقَتْلَهُ ، ثُمَّ  
تَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ ، فَحَاصَرَهَا فِي مُسْتَهْلَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةً إِحْدَى وَسِتِينَ ، وَاسْتَمَرَّ  
مُحَاصِرَهَا شُهُورًا ، وَقَدْ كَانَ اسْتَخْلَفَ عَلَى دِمَشْقَ ظَالِمَ بْنَ مَوْهوبٍ <sup>(٧)</sup> الْعُقَيْلِيُّ ،

---

(١) فِي ب ، م : « الْحُسَيْنِ » . وَانْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي : تَارِيخُ دِمَشْقَ ٦ / ١٣ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٦ / ٢٧٤ ،  
وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٣٥٧ ، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ ١١ / ٣٧٣ ، وَالنُّجُومُ  
الزَّاهِرَةُ ٤ / ١٢٨ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ كُنْيَتَهُ مُخْتَلَفٌ فِيهَا فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ « أَبُو مُحَمَّدٍ » وَسَاقُ ابْنِ عَسَاكِرَ لَهُ  
خَبْرًا أَثْنَاءَ تَرْجَمَتِهِ كُنِيَ فِيهِ بِـ « أَبِي عَلِيٍّ » . وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي السِّيرِ بِـ « أَبِي عَلِيٍّ » فَقَطْ ، وَفِي تَارِيخِ  
الْإِسْلَامِ بِـ « أَبِي مُحَمَّدٍ » فَقَطْ . وَنَصَّ صَاحِبُ الْوَفَايِ أَنَّ كُنْيَتَهُ هِيَ « أَبُو مُحَمَّدٍ » ، وَ « أَبُو عَلِيٍّ » فِي قَوْلِ ،  
وَعَكْسُ كَلَامِ صَاحِبِ الْوَفَايِ مُصَنَّفُ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ .

(٢) تَارِيخُ دِمَشْقَ ٦ / ١٣ .

(٣) فِي ب ، م : « الْحُسَيْنِ » .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ب ، م .

(٥) فِي النُّسْخِ : « أَصْلُهُمْ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ .

(٦) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ص : « دِمَشْقُ وَ » .

(٧) فِي ب ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ : « مَرْهُوبٌ » .

ثم عاد إلى الأُخسَاءِ ، ثم رجع إلى الرَّمْلَةِ ، فتَوَفَّى بها فى هذه السنة ، وقد قارب<sup>(١)</sup> التسعين ، وهو يُظْهِرُ طاعةَ عبدِ الكريمِ الطائعِ لله بنِ المطيع .

وقد أورد له ابنُ عساكر<sup>(٢)</sup> أشعارًا حسنةً رائعةً فائقةً ، من ذلك ما كتب به إلى جعفر بن فلاح قبل الحرب بينهما :

الكتبُ مُعْدِرَةٌ والرسُلُ مُخْبِرَةٌ	والحقُّ مُتَّبِعٌ والخيرُ موجودٌ <sup>(٣)</sup>
والحربُ ساكنةٌ والخيلُ صافنةٌ <sup>(٤)</sup>	والسُّلْمُ مُبْتَدَلٌ والظُّلُّ مَمْدُودٌ
فإن أنبئتم فمَقْبُولٌ إنابئكم	وإن أبئتم فهذا الكُورُ مَشْدُودٌ
[٩٠/٩] على ظهورِ المطايا <sup>(٥)</sup> أو تَرْدُنَ بنا	دمشقَ والبابُ مَهْدُومٌ <sup>(٦)</sup> ومَزْدُودٌ
إنى امرؤٌ ليس من شأنى ولا أربى	طَبْلٌ يَرِنُ ولا نائى ولا عُودٌ
ولا اغتِكَافٌ على خميرٍ ومِجْمَرَةٍ <sup>(٧)</sup>	وذاتِ دَلٍّ لها دَلٌّ <sup>(٨)</sup> وتَفْنِيدُ
ولا أَيْيْتُ بَطِينِ البطنِ من شَبَعٍ	ولى رَفِيقٌ خَمِيصُ البطنِ مَجْهُودٌ
ولا تسامت بى الدنيا إلى طَمَعٍ	يومًا ولا غَرْنى فيها المَوَاعِيدُ

ومن شعره أيضًا :

- 
- (١) فى ب ، م : « جاوز » .  
(٢) تاريخ دمشق ١٣ / ٧ ، ٨ .  
(٣) فى ب ، م : « محمود » .  
(٤) فى تاريخ دمشق : « صافية » . والصفانة : التى تقوم على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة . المحيط (ص ف ن) .  
(٥) فى ب ، م : « المنايا » .  
(٦) فى ب ، م : « مسدود » . وفى تاريخ دمشق : « ممدود » .  
(٧) فى ب ، م : « مخمرة » . والمجمر : التى يوضع فيها الجمر مع البخور . انظر الوسيط (ج م ر) . يعنى أنه ليس من المترفين ذوى التنعم .  
(٨) فى ب ، م : « غنج » .

يا ساكنَ البلدِ المُنيفِ تَعَزُّزًا      بقِلاعه وحُصونه وكُهوفه  
 لا عِزًّا إلا للعزیزِ بِنَفْسِه      وبخيله وبرجله وشيوفه  
 وبُقْبَةٍ بَيضاء قد ضُرِبَتْ على      شَرَفِ الخيامِ بجاره وحليفه<sup>(١)</sup>  
 قَرْمٌ<sup>(٢)</sup> إذا اشْتَدَّ الوَغَى أَرْدَى العِدا      وشفَى النفوسَ بضربه ووقوفه<sup>(٣)</sup>  
 لم يَرُضْ بالشَّرَفِ التَّلِيدِ لِنَفْسِه      حتى أشاد تليده بطريفه  
 وفيها تَمَلَّك قابوسُ بنُ وُشمَكيرَ بلادَ جُرجانَ وطَبْرِستانَ وتلك التَّواحي .  
 وفيها دَخَلَ الخليفةُ الطائعُ لِلَّهِ بِشاهَ نازَ<sup>(٤)</sup> بنتَ عِزِّ الدولةِ بنِ بُويهِ ، وكان  
 عُرْسًا حافلًا .

وفى هذه السَّنة حَجَّت جَمِيلَةُ بنتُ ناصرِ الدولةِ بنِ حَمْدانَ فى تَجَمُّلٍ  
 عَظيمٍ ، كان يُضْرَبُ المَثَلُ بِحَجَّها ، وذلك أَنها عَمِلَتْ أربعمائةَ مَحْمَلٍ ، فلا  
 يُذَرى فى أَيِّها هى ، ولما وَصَلَتْ إلى الكعبةِ نَثَرَتْ عليها عَشْرَةَ آلافِ دينارٍ ،  
 وكَسَتْ المُجاوِرِينَ بالحرَمَيْنِ كُلَّهُم ، وَأَنْفَقَتْ أَمْوالًا جَزِيلَةً فى ذهابِها وإيابِها .  
 وحجَّ بالناسِ مِنَ العِراقِ الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي<sup>(٥)</sup> الحَسَنِ بنِ<sup>(٦)</sup>  
 مُحَمَّدٍ<sup>(٧)</sup> بنِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٧)</sup> العَلَوِيُّ ، وكذلك حجَّ بالناسِ إلى سَنَةِ ثمانينَ وثلاثمائةَ ،

(١) فى ب ، م : « ضيوفه » .

(٢) فى ب ، م : « قوم » . والقرم : السيد . المحيط ( ق ر م ) .

(٣) فى ب ، م : « زحوفه » .

(٤) فى ب ، م : « بشاه بار » . ولم يُذكر هذا الاسم فى المصادر . وانظر سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٣٢ ،  
 وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٣٧١ .

(٥) سقط من : ب ، م ، ص .

(٦) زيادة من النسخ ليست فى المنتظم .

(٧ - ٧) سقط من : ب ، م . وفى المنتظم - وهو المصدر الذى ذكر الاسم تفصيلًا - : « بن عبيد  
 الله » . والمثبت موافق لإحدى نسخ المنتظم . كما أشار لذلك محققاه فى الحاشية .

وكانت الخطبة في هذه السنة بالحرميين للفاطميين أصحاب مصر دون العباسيين .

ومن تُوفّي فيها من الأعيان :

إسماعيل بن نُجَيْد<sup>(١)</sup> بن أحمد بن يوسف<sup>(٢)</sup> بن سالم<sup>(٣)</sup> ، أبو عمرو<sup>(٣)</sup> السلمي ، صاحب الجُنَيْد وغيره ، وروى الحديث ، وكان ثقة .

ومن جيد كلامه<sup>(٤)</sup> : مَنْ لَمْ تُهَذِّبْكَ رُؤْيَتُهُ فَلَيْسَ بِمُهَذَّبٍ .

وقد احتاج شيخه أبو عثمان<sup>(٥)</sup> مرة إلى شيء ، فسأل أصحابه فيه ، فجاءه ابنُ نُجَيْدٍ بكيس فيه ألفا درهم ، فقَبَضَهُ منه ، وجعل يَشْكُرُهُ إلى أصحابه ، فقال له ابنُ نُجَيْدٍ : ياسيدي ، إن المَالَ الذي دَفَعْتُهُ إليك كان مِن مالِ أُمِّي ، وهى كارهةٌ ، فَأَحْبُّ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيْهَا . فَأَعْطَاهُ تلك الدراهم ، فلما [ ٩٠/٩ ظ ] كان الليلُ جاءه بها ، وقال : أَحِبُّ أَنْ تَصْرِفَهَا فى أَمْرِكَ ، مِن غيرِ أَنْ يَعْلَمَ بِذلك أَحَدٌ . فكان أبو عثمان يَقُولُ : أَنَا أَخْشَى مِنْ هِمَّةِ أَبِي عمرو بن نُجَيْدٍ ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى .

---

(١) طبقات الصوفية ص ٤٥٤ ، والرسالة القشيرية ١/ ١٨٢ ، والمنتظم ١٤/ ٢٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ١٤٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٣٣٥ ، والوافى بالوفيات ٩/ ٢٣١ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٢٢ ، وطبقات الأولياء ص ١٠٧ . وقد ترجمه فى السير وتاريخ الإسلام والوافى وطبقات الشافعية وطبقات الأولياء فى وفيات سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وزاد فى طبقات الأولياء : وقيل : ست . ولم يتعرض لذكر سنة وفاته فى طبقات الصوفية والرسالة القشيرية .

(٢ - ٢) سقط من : م . وفى السير وتاريخ الإسلام والوافى وطبقات الشافعية : « بن خالد » . وجاء فى طبقات الصوفية : « بن سالم بن خالد » . وذكر اسمه مختصرا فى الرسالة القشيرية وطبقات الأولياء . وقد تابع المصنف هنا ما فى طبقات الصوفية والمنتظم .

(٣) فى ص ، والمنتظم : « عمر » . والمثبت موافق لما فى مصادر ترجمته .

(٤) انظر طبقات الصوفية ص ٤٥٤ ، والمنتظم ١٤/ ٢٤٩ .

(٥) انظر المنتظم ١٤/ ٢٤٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ١٤٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٣٣٦ .

الحسنُ بنُ بُويه، أبو عليّ رُكنُ الدولة بنُ بُويه<sup>(١)</sup>، عَرَضَ لَهُ قَوْلُنَجْجَ،  
فمات ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم منها، وكانت مدة إمارته أربعاً  
وأربعين سنةً وشهراً وتسعة أيام<sup>(٢)</sup>، ومدة عمره ثماناً وسبعون سنةً، وكان حليماً  
كريماً.

محمد بنُ إسحاق بن إبراهيم بن أفلح بن رافع<sup>(٣)</sup> بن إبراهيم بن أفلح بن  
عبد الرحمن<sup>(٤)</sup> بن عبيد<sup>(٥)</sup> بن رفاعه بن رافع، أبو الحسن الأنصاري الزرقى،  
كان نقيب الأنصار ببغداد<sup>(٥)</sup>، وقد سَمِعَ الحديثَ من أبي القاسم البغوي وغيره،  
وكان ثقةً، يَعْرِفُ أيامَ الأنصارِ ومناقبهم وأموّهم، وكانت وفاته في جمادى  
الآخرة من هذه السنة.

محمد بنُ الحسن بن أحمد بن إسماعيل، أبو الحسن الشَّرايُج<sup>(٦)</sup>، سَمِعَ  
يوسف بن يعقوب القاضي وغيره، وكان شديد الاجتهاد في العبادة، صَلَّى حتى  
أُقْعِدَ، وبكى حتى غَمِيَ، كانت وفاته يوم عاشوراء من هذه السنة.

---

(١) المنتظم ٢٤٩/١٤، ووفيات الأعيان ١١٨/٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠)  
ص ٣٥٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠٣/١٦، والوافي بالوفيات ٤١١/١١.

(٢) تابع المصنف هنا تقديرات المنتظم في مدة الإمارة والعمر. ووافقهما الوافي في مدة الإمارة.

(٣) بعده في ب، م: «بن رافع». وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٥٩/١، والمنتظم ٢٥٠/١٤.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) سقط من: ب، م، ص.

(٦) المنتظم ٢٥١/١٤، وسير أعلام النبلاء ١٦١/١٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ -

٣٨٠) ص ٣٦٤، والعبر ٣٤٢/٢، ومراة الجنان ٣٨٧/٢.



القاضي مُنْذِرُ<sup>(١)</sup> بن سعيد ، أبو الحَكَمِ<sup>(٢)</sup> البلُّوطي ،<sup>(٣)</sup> الظاهري مذهباً ،  
 قاضي قضاة الأندلس ، وكان إماماً فقيهاً عالماً ، فصيحاً خطيباً شاعراً دينياً ، كثير  
 الفضل ، وله مُصَنَّفَاتٌ واختياراتٌ ، منها أن الجنة التي أدخلها آدم وأُخرج منها  
 كانت في الأرض ، وله في ذلك مُصَنَّفٌ مُفَرَّدٌ ، له وَقَعٌ في النفوس ،<sup>(٤)</sup> وله تفسيرُ  
 القرآن وغير ذلك<sup>(٥)</sup> .

دخل يوماً على الناصر<sup>(٦)</sup> لدين الله عبد الرحمن الأموي ، وقد فرغ من بناء  
 المدينة الزهراء وقصورها ، وقد بُنيَ له فيها قصرٌ عظيمٌ مُنِيفٌ ، وزُخْرِفَ بأنواع  
 الدهانات ، والشُتُورِ ، وجلس عنده رُعُوسٌ دُولَتِهِ وأمرأؤه ، وجاء القاضي ، فجلس  
 إلى جانبه ، وجعل الحاضرون يُشْنُون على هذا البناء ، والقاضي ساكتٌ لا يَتَكَلَّمُ ،  
 فالتفت إليه الملك وقال : ما تقولُ يا أبا الحَكَمِ ؟ فبكى القاضي ، وانحدرت  
 دُمُوعُه على لحيته وقال : ما كنتُ أَظُنُّ أن الشيطانَ ، أخزاه الله تعالى ، يَبْلُغُ منك  
 هذا المَبْلَغَ ، ولا أنَّك تُمَكِّنُهُ مِن قِيادِكَ هذا التمكينَ ، مع ما آتاك الله ، وفضلك به ،  
 حتى أنزلَكَ منازلَ الكافرين ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً  
 وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا

(١ - ١) سقط من : ب ، م . وانظر ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين ص ٢٩٥ ، وتاريخ علماء  
 الأندلس ١٤٤ / ٢ ، وجذوة المقتبس ص ٣٤٨ ، وبغية الملتبس ص ٤٦٥ ، ومعجم الأدباء ١٧٤ / ١٩ ،  
 والكمال ٦٧٤ / ٨ ، وإنباه الرواة ٣٢٥ / ٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٧٣ / ١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث  
 ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ١٣٣ . وقد جاءت وفاته في هذه المصادر - عدا طبقات النحويين والجذوة  
 والبغية فلم تذكر سنة وفاته - في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، م .

(٣ - ٣) زيادة من : الأصل . والذي في المصادر أن له كتاب « الإنباه على استنباط الأحكام من كتاب  
 الله » وكتاب « الناسخ والمنسوخ » إلى غير ذلك مما لم تسمه المصادر .

(٤) انظر الكامل ٦٧٤ / ٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٧٧ / ١٦ .

يُظْهِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابٌ وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُنْ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ [الزخرف ٣٣ - ٣٥]. قال : فوجم الملك عند ذلك وبكى ، وقال : جزاك الله خيراً ، وأكثر في المسلمين مثلك .

وقد قحط الناس<sup>(١)</sup> في بعض السنين ، فأمر الملك القاضي منذر بن سعيد البلوطي أن يشتسقي بالناس ، فلما جاءته الرسالة بذلك ليخرج من الغد ، قال للرسول : كيف [٩١/٩] تركت الملك وما حاله ؟ فقال : رأيته أخشع ما يكون وأكثره دُعَاءً . فقال القاضي : رَحِمْتُمْ وَسُقِيتُمْ وَاللَّهِ ، إذا خشع جبَّار الأرض رجم جبَّار السماء . ثم قال لغلامه : <sup>(٢)</sup> « اخرج بالمِطَرِ معك »<sup>(٣)</sup> . فلما خرج الناس<sup>(٢)</sup> ، وجاء القاضي صعد المنبر ، والناس ينظرون إليه ، ويستمعون لما يقول ، فلما أقبل عليهم كان أول ما خاطبهم به أن قال : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنعام : ٥٤] ثم أعادها ، فأخذ الناس في البكاء والتَّحِيْبِ والتَّوْبَةِ والإنابة ، فلم يزالوا كذلك حتى سُقُوا ، ورجعوا يخوضون الماء .<sup>(٤)</sup> وقد صنَّفَ الحافظ أبو عمر بن عبد البر مُصَنَّفًا في مناقبه ، رحمه الله<sup>(٥)</sup> .

أبو الحسن علي بن أحمد بن المَرْزُبَانِ البغدادى<sup>(٥)</sup> الفقيه الشافعى ، تفقه بأبي الحسين بن القَطَّانِ ، وأخذ عنه الشيخ أبو حامد الإسفرايينى .

(١) انظر الكامل ٦٧٤/٨ ، ٦٧٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٧٦/١٦ ، ١٧٧ .

(٢ - ٢) في ب ، م : « ناد في الناس الصلاة . فجاء الناس إلى محل الاستسقاء » .

(٣) المِطَر : ثوب من صوف يلبس في المطر يتوقى به من المطر . تاج العروس ( م ط ر ) .

(٤ - ٤) زيادة من : الأصل .

(٥) تاريخ بغداد ٣٢٥/١١ ، وطبقات الفقهاء ص ١١٧ ، ووفيات الأعيان ٢٨١/٣ ، وسير أعلام النبلاء

٢٤٦/١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٣٦٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي

٣٤٦/٣ .

قال ابنُ خَلِّكان<sup>(١)</sup> : كان ورِعًا زاهدًا ، ليس لأحدٍ عنده مَظْلِمَةٌ ، وله وجَّةٌ  
فى المَذْهَبِ ، وكان له دَرَسٌ ببغدادَ . تُوفِّي فى رَجَبٍ من هذه السَّنَةِ .

---

(١) وفيات الأعيان ٣ / ٢٨١ .

## ثم دخلت سنة سبع وستين وثلاثمائة

فى هذه السنة<sup>(١)</sup> دخل عَضُدُ الدَّولةِ إلى بغدادَ ، وخرج منها عِزُّ الدَّولةِ بِخُتْيَارِ ابنِ مُعِزِّ الدَّولةِ ، واتبَّعه عَضُدُ الدَّولةِ ليقَاتِلَه ، وأخذ معه الخليفةَ الطائعَ لله فاستَغفاه الخليفةُ من الخروجِ فأعفاه ، وسار عَضُدُ الدَّولةِ وراءه ، فأخذه أسيرًا ، ثم قُتِلَ سريعًا ، وتصرَّمت دولتهُ ، واستقرَّ أمرُ عَضُدِ الدَّولةِ ببغدادَ ، وخلعَ عليه الخليفةُ الخِلاعةَ السَّنيَّةَ والأشورةَ فى يديه والطَّوقَ فى عُنُقِه ، وأعطاه لواءَيْن ؛ أحدهما فضَّةً والآخرُ ذهبٌ ، ولم يكنْ هذا الثانى يَصْنَعُه إلا لأولياءِ العهدِ ، وأرسلَ إليه الخليفةُ بِتُحْفِ سَنِيَّةٍ ، وبعثَ عَضُدُ الدَّولةِ إلى الخليفةِ أموالًا جزيلةً من الذهبِ والفضةِ ، واستقرَّتْ يده على بغدادَ وما والاها من البلادِ .

وزُلِزَتِ بغدادُ مرارًا فى هذه السنة .

وزادت دجلةُ زيادةً كثيرةً<sup>(٢)</sup> وانْبَثَقَتْ بُثُوقٌ كثيرةٌ<sup>(٣)</sup> ، غرقَ بسببِها خلقٌ كثيرٌ وجَمَّ غفيرٌ .

وقيل لعَضُدِ الدَّولةِ : إن أهلَ بغدادَ قد قلُّوا كثيرًا بسببِ الطاعونِ وما وقعَ بينهم من الفتنِ بسببِ الرِّفْضِ والسُّنةِ ، وأصابهم حريقٌ وغرقٌ . فقال : إنما يُهَيِّجُ

---

(١) المنتظم ٢٥٢/١٤ - ٢٥٥ ، والكامل ٦٨٩/٨ - ٦٩٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٢٦٧ - ٢٦٩ . وانظر تكملة تاريخ الطبرى ص ٤٥٨ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، م . وفى الأصل : « وانتفضت بيوت كثيرة فى البلد و » . وانثبث : انثبث وانثبث . والبثوق : جمع بثق ، وهو موضع انبثاق الماء من نهرٍ ونحوه . انظر الوسيط (ب ث ق) .

بَيْنَ النَّاسِ فِي السُّنَّةِ وَالرَّوَافِضِ هَوْلَاءِ الْقُصَّاصِ وَالْوُعَاظُ . ثُمَّ رَسَمَ أَنْ أَحَدًا لَا يَقْصُ وَلَا يَعْظُ فِي سَائِرِ بَغْدَادَ ، وَلَا يَسْأَلُ سَائِلٌ بِاسْمِ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَإِنَّمَا يَقْرَأُ السَّائِلُ الْقُرْآنَ ، فَمَنْ أَعْطَاهُ أَخَذَ مِنْهُ .

فَعَمِلَ بِذَلِكَ فِي الْبَلَدِ ، ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنَ سَمْعُونَ الْوَاعِظَ - وَكَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ - قَدْ اسْتَمَرَّ [٩١/٩ ظ] يَعْظُ النَّاسَ عَلَى عَادَتِهِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَنْ جَاءَ بِهِ ، فَأَخَذَ مِنْ مَجْلِسِهِ ، وَقِيلَ لَهُ : إِذَا دَخَلْتَ عَلَى الْمَلِكِ ، فَقَبِّلِ التَّرَابَ ، وَتَوَاضَعْ فِي الْخُطَابِ وَالْجَوَابِ . فَلَمَّا دَخَلَ دَارَ الْمَلِكِ وَجَدَ السُّلْطَانَ قَدْ جَلَسَ فِي حُجْرَةٍ وَحْدَهُ ، لَعَلَّ يَنْدَرُ مِنْ ابْنِ سَمْعُونَ فِي حَقِّهِ كَلَامٌ بِحَضْرَةِ النَّاسِ يُؤْثِرُ عَنْهُ ، وَدَخَلَ الْحَاجِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، لِيَسْتَأْذِنَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَوَجَدَهُ قَدْ دَخَلَ وَرَاءَهُ ، فَإِذَا الْمَلِكُ جَالِسٌ وَحْدَهُ ، فَتَنَحَّى ابْنُ سَمْعُونَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ دَارِ عِزِّ الدَّوْلَةِ ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهُوَ ظَلِيمٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [هود : ١٠٢] ثُمَّ اسْتَدَارَ نَحْوَ الْمَلِكِ ، وَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس : ١٤] . ثُمَّ أَخَذَ فِي مُخَاطَبَةِ الْمَلِكِ وَوَعْظِهِ ، فَبَكَى عَضُدُ الدَّوْلَةِ بُكَاءً كَثِيرًا ، وَجَزَاهُ خَيْرًا .

فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لِلْحَاجِبِ : اذْهَبْ فَخُذْ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَعَشْرَةَ أَثْوَابٍ ، وَادْفَعْهَا إِلَيْهِ ؛ لِنَفْسِهِ أَوْ لِنَفَقَةِ أَهْلِهِ ، فَإِنْ قَبِلَهَا جِئْنِي بِرَأْسِهِ . قَالَ الْحَاجِبُ : فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ : هَذِهِ أَثْوَابُ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْكَ الْمَلِكُ لَتَلْبَسَهَا . فَقَالَ : لَا حَاجَةَ لِي بِهَا ، هَذِهِ ثِيَابِي مِنْ عَهْدِ أَبِي مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، كُلَّمَا خَرَجْتُ إِلَى النَّاسِ لِبِسْتُهَا ، فَإِذَا رَجَعْتُ طَوَيْتُهَا . <sup>(١)</sup> قُلْتُ : وَهَذِهِ نَفَقَةٌ . فَقَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا ؛

(١ - ١) سقط من : ب ، م .

لى دار آكل من أجزتها ، تركها لى أبى فانا فى غنية عنها . فقلت : فرقتها فى فقراء  
أهلك . فقال : أهله أحق من أهلى ، وأفقر إليها منهم . فرجعت إلى الملك  
لأشاوره وأخبره بما قال ، فسكت ساعة ثم قال : الحمد لله الذى سلمه منا ،  
وسلمنا منه .

<sup>(١)</sup> ثم إن عضد الدولة أخذ ابن بقية الوزير لعز الدولة ، فأمر به ، فوضع بين  
قوائم الفيلة ، فتخبطته بأرجلها حتى هلك ، ثم صلب على رأس الجسر فى شوال  
منها ، فرثاه أبو الحسين بن الأتبارى بأبيات يقول فيها :

عُلُوٌّ فى الحياة وفى الممات	بحق أنت إحدى المعجزات
كأن الناس حولك حين قاموا	وفود نذاك أيام الصلات
كأنك واقف فيهم خطيباً	وكلهم وقوف للصلاة
مددت يدك نحوهم اختفاءً	كمدّهما إليهم بالهبات

وهى قصيدة طويلة أورد كثيراً منها ابن الأثير فى « كامله » <sup>(٢)</sup> .

## صفة مقتل عز الدولة بختيار <sup>(٣)</sup> بن معز

### الدولة ، وأخذ عضد الدولة المؤصل وأعمالها <sup>(٣)</sup>

لما دخل عضد الدولة بغداد وتسلمها من عز الدولة وأخرجه منها ذليلاً طريداً

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ص .

(٢) الكامل ٦٩٠ / ٨ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

فى قُلِّ مِنَ النَّاسِ ، وَمِنْ عَزْمِ عِزِّ الدَّوْلَةِ أَنْ يَمْضَى إِلَى الشَّامِ فَيَأْخُذَهَا ، وَقَدْ حَلَفَهُ  
 عَضُدُ الدَّوْلَةِ أَنْ لَا يَتَعَرَّضَ لِأَبَى تَغْلِبَ صَاحِبِ الْمُؤَصِّلِ ؛ وَذَلِكَ لِمَوَدَّةٍ كَانَتْ  
 بَيْنَهُمَا وَمَكَاتِبَةٍ وَمُرَاسِلَاتٍ مِنْهُمَا ، فَحَلَفَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَحِينَ خَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ  
 كَانَ مَعَهُ حَمْدَانُ بْنُ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ ، فَحَسَّنَ لِعِزِّ الدَّوْلَةِ أَخَذَ بِلَادِ  
 الْمُؤَصِّلِ ؛ لِأَنَّهَا أَطْيَبُ وَأَكْثَرُ مَالًا وَأَقْرَبُ إِلَيْهِ الْآنَ ، وَكَانَ عِزُّ الدَّوْلَةِ ضَعِيفَ الْعَقْلِ  
 قَلِيلَ الدِّينِ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ أَبَا تَغْلِبَ أَرْسَلَ إِلَى عِزِّ الدَّوْلَةِ يَقُولُ لَهُ : لَكُنْ بَعَثْتُ إِلَيَّ  
 بِأَخِي <sup>(١)</sup> حَمْدَانَ بْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ أَعْنُتُكَ بِجَيْشِي وَبِنَفْسِي حَتَّى أُرْذَكَ إِلَى مُلْكِكَ  
 بَغْدَادَ ، وَأَقَاتِلَ مَعَكَ عَضُدَ الدَّوْلَةِ . فَأَمْسَكَ حَمْدَانُ ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى عَمِّهِ <sup>(٢)</sup> أَبِي  
 تَغْلِبَ ، فَسَجَنَهُ [ ٩٢/٩ ] فِي بَعْضِ الْقِلَاعِ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ وَأَنَّهُمَا قَدْ  
 اجْتَمَعَا عَلَى حَرْبِهِ ، فَرَكِبَ إِلَيْهِمَا بِجَيْشِهِ ، وَأَرَادَ إِخْرَاجَ الْخَلِيفَةِ الطَّائِعِ مَعَهُ ،  
 فَاسْتَعْفَاه فَأَغْفَاه ، وَاسْتَمَرَّ هُوَ ذَاهِبًا إِلَيْهِمَا فَالْتَقَى مَعَهُمَا ، فَكَسَرَهُمَا وَهَزَمَهُمَا ،  
 وَأَخَذَ عِزُّ الدَّوْلَةِ أَسِيرًا ، فَلَمَّا جِئَ بِهِ لَمْ يَأْذَنْ لَهُ ، بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ فِي  
 الْحَالِ ، ثُمَّ سَارَ مِنْ قَوْرِهِ فَأَخَذَ الْمُؤَصِّلَ وَمُعَامَلَتَهَا ، وَكَانَ قَدْ حَمَلَ مَعَهُ مِيرَةً  
 كَثِيرَةً ، وَتَشَرَّدَ أَبُو تَغْلِبَ فِي الْبِلَادِ ، وَبَعَثَ وَرَاءَهُ السَّرَايَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، وَأَقَامَ  
 عَضُدُ الدَّوْلَةِ بِالْمُؤَصِّلِ وَضَيَّقَ عَلَى أَبِي تَغْلِبَ تِلْكَ الْبِلَادَ ، وَاسْتَحُوذَ عَلَى أَكْثَرِ  
 تِلْكَ النَّاحِيَةِ بِصِرَافَتِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَهِمَّتِهِ وَعَزِيمَتِهِ ، وَأَقَامَ بِالْمُؤَصِّلِ إِلَى أَوَاخِرِ سَنَةِ  
 ثَمَانٍ وَسِتِينَ ، وَفَتَحَ <sup>(٣)</sup> مَيَّافَرِيقِينَ وَآمَدَ وَغَيْرَهُمَا مِنْ بِلَادِ بَكْرِ وَرَبِيعَةَ ، وَتَسَلَّمَ بِلَادَ  
 مُضَرَ مِنْ أَيْدِي نُؤَابِ أَبِي تَغْلِبَ ، وَأَخَذَ مِنْهُمْ الرِّخْبَةَ <sup>(٤)</sup> ، وَرَدَّ بِقِيَّتِهَا عَلَى صَاحِبِ

(١) فى ب ، م : « ابن أخى » .

(٢) كذا فى النسخ . وتقدم السياق على الصواب منذ قليل .

(٣) انظر الكامل ٦٩٥/٨ - ٦٩٧ . حوادث السنة الثامنة والستين والثلاثمائة .

(٤) فى الكامل أن عضد الدولة أخذ لنفسه الرقة حشُب ، وردَّ باقيها إلى سعد الدولة ، ثم استولى =

حَلَبَ سَعْدُ الدَّوْلَةِ بْنِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ ، وَتَسَلَّطَ سَعْدُ الدَّوْلَةِ <sup>(١)</sup> عَلَى بِلَادِ  
عَمَّه أَبِي تَغْلِبَ يَتَسَلَّمُهَا بِلَدًا بِلَدًا <sup>(٢)</sup> ، وَحِينَ رَجَعَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ مِنَ الْمُؤَصِّلِ  
اسْتَنَابَ عَلَيْهَا أَبَا الْوَفَاءِ ، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَتَلَقَّاهُ الْخَلِيفَةُ الطَّائِعُ لِلَّهِ وَرَعُوسُ النَّاسِ  
إِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا .

وَمَا وَقَعَ مِنَ الْحَوَادِثِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْوَقْعَةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُعِزِّ  
الْفَاطِمِيِّ وَبَيْنَ أَفْتِكِينَ غَلَامِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ صَاحِبِ دِمَشْقَ ، فَهَزَمَهُ وَأَسْرَهُ ، وَأَخَذَهُ  
مَعَهُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ مُكْرَمًا مُعَظَّمًا كَمَا تَقَدَّمَ <sup>(٣)</sup> ، وَتَسَلَّمَ الْعَزِيزُ دِمَشْقَ  
وَأَعْمَالَهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ بَسْطَ هَذِهِ الْكَائِنَةِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ .

وَفِيهَا خُلِعَ عَلَى الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُعْتَزَلِيَّ بِقَضَاءِ قُضَاةِ الرَّيِّ وَمَا  
تَحْتَ حُكْمِ مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ مِنَ الْبِلَادِ ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ حَسَنَةٌ ،  
مِنْهَا : « دَلَائِلُ الثَّبُوتِ » وَ « عُمْدُ الْأَدْلَةِ » وَغَيْرُهُمَا .

وَحَجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ نَائِبُ الْمِصْرِيِّينَ ، وَهُوَ الْأَمِيرُ بَادِيسُ بْنُ زَيْرِي أَخُو  
يُوشَفَ <sup>(٣)</sup> بُلْكِينَ .

وَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ اللَّصُوصُ ، وَسَأَلُوا مِنْهُ أَنْ يُضَمِّنَهُمُ الْمَوْسِمَ هَذَا  
الْعَامَ بِمَا شَاءَ مِنَ الْأَمْوَالِ ، فَأَظْهَرَ لَهُمُ الْإِجَابَةَ إِلَى مَا سَأَلُوا ، وَقَالَ لَهُمْ : اجْتَمِعُوا  
كُلُّكُمْ حَتَّى أُضَمِّنَكُمْ كُلَّكُمْ . فَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ بِضْعٌ وَثَلَاثُونَ حَرَامِيًّا ، فَقَالَ : هَلْ  
بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ ؟ فَحَلَفُوا لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِقَطْعِ أَيْدِيهِمْ

---

= عضد الدولة على الرحبة .

(١ - ١) سقط من : ب ، م .

(٢) تقدم في ص ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

(٣) بعده في ب ، م : « بن » . وانظر وفيات الأعيان ٢٨٦/١ .



كلّهم ، ونعم ما فعل . وكانت الخطبة في <sup>(١)</sup> هذه السنة <sup>(١)</sup> للفاطميين بمكة والمدينة  
دون العباسيين .

ومن تُوفّي فيها من الأعيان :

[ ٩٢/٩ ظ ] الملك عز الدولة بختيار <sup>(٢)</sup> بن معز الدولة أبي الحسين أحمد <sup>(٢)</sup>  
ابن بويه الديلمي ، ملك بعد أبيه ، وعمره فوق <sup>(٣)</sup> العشرين سنة <sup>(٣)</sup> بقليل ، وكان  
حسن الجسم ، شديد البطش ، قوى القلب جدا ، يقال : إنه كان يأخذ بقوائم  
الثور الشديد ، فيلقيه إلى الأرض من غير أعوان ، ويتقصّد الأسود في متصيّداته ،  
ولكنه كان كثير اللّهو واللعب والإقبال على اللذات .

ولما كسره ابن عمّه بيلاد الأهواز <sup>(٤)</sup> كان فيما أخذ من أمواله غلام له كان  
يحبّه حبّا شديداً ، فبعث يترقّق لابن عمّه فيه حتى يرُدّه ، وأرسل إليه بثحف  
عظيمة وأموال جزيلة وجاريتين عوّادتين <sup>(٥)</sup> لا قيمة لهما ، <sup>(٦)</sup> وبعث نقيب  
الأشراف في ذلك <sup>(٦)</sup> ، فردّ عليه الغلام المذكور ، فكثرت تغنيف الناس لعز الدولة ،  
وسقط من أعين الملوك ، فإنه كان يقول : ذهاب هذا الغلام أشدّ علىّ مما جرى من  
أخذ بغداد ، بل وأرض العراق . ثم آل من أمره أنه أسره ابن عمّه عضد الدولة ،

(١ - ١) في ب ، م : « الحجاز » .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، م . وانظر ترجمته في يتيمة الدهر ٢/٢١٨ ، والمنتظم ١٤/٢٥٦ ، ووفيات  
الأعيان ١/٢٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/٢٣١ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ )  
ص ٣٧١ ، والوفى بالوفيات ١٠/٨٤ .

(٣ - ٣) في الأصل : « العشر » ، وفي ص : « العشرة » . وقد توفي بختيار عن ست وثلاثين سنة وملك  
إحدى عشرة سنة وشهورا كما في المصادر فيكون عمره حين ملك خمسا وعشرين سنة والله أعلم .

(٤) انظر الكامل ٨/٦٧٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/٢٣٢ .

(٥) العوادة : التي تضرب بالعود . انظر الوسيط ( ع و د ) .

(٦ - ٦) سقط من : ب ، م .

كما ذكرنا ، وأمر بقتله سريعاً ، فكانت مدة حياته ستاً وثلاثين سنةً ، ومدة دولته منها إحدى عشرة<sup>(١)</sup> سنةً وشهور<sup>(٢)</sup> .

محمد بن عبد الرحمن ، أبو بكر القاضي المعروف بابن قرينة<sup>(٣)</sup> ، ولي القضاء بالسندية ، وكان فصيحاً يأتي بالكلام المشجوع من غير تكلف ولا تردد ، وكان جميل المعاشرة ظريف المحاضرة .

ومن شعره<sup>(٤)</sup> :

لى حيلة فى من ينم      وليس فى الكذاب حيلة  
من كان يخلق ما يقو      ل<sup>(٥)</sup> فحيلتى فيه قليلة

وكان يقول للرجل من أصحابه إذا تماشيا : إن تقدمت فحاجب ، وإن تأخرت فواجب . وكانت وفاته يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة منها ، رحمه الله تعالى .

---

(١) فى النسخ : « وعشرين » . والمثبت من مصادر ترجمته .

(٢) بعده فى ب ، م : « وهو الذى أظهر الرفض ببغداد وجرى بسبب ذلك شرور كما تقدم » .

(٣) تاريخ بغداد ٣١٧/٢ ، والمنتظم ٢٥٨/١٤ ، ووفيات الأعيان ٣٨٢/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/

٣٢٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٣٨٣ ، والوفى بالوفيات ٢٢٧/٣ .

(٤) انظر تاريخ بغداد ٣١٩/٢ ، والمنتظم ٢٥٩/١٤ . والبيتان ينسبان إلى الفقيه الشافعى منصور بن

إسماعيل ، وإلى غيره . انظر طبقات الشافعية للسبكي ٤٨٢/٣ .

(٥) خلق القول : افتراه . الوسيط ( خ ل ق ) .

## ثم دخلت سنة ثمان وستين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>

في شعبان منها أمر الطائع لله أن يدعى لعُضد الدولة بعد الخليفة على المنابر ببغداد، وأن تُضرب الدُّبَابُ على بابه وقت الفجر وبعد المغرب وبعد العشاء. قال ابن الجوزي<sup>(٢)</sup>: وهذا شيء لم يتفق لغيره من بني بُويه، وقد كان مُعز الدولة سأل من المطيع لله أن يضرب الدُّبَابُ على بابه ببغداد، فلم يأذن له في ذلك.

وقد افتتح<sup>(٣)</sup> عضد الدولة<sup>(٣)</sup> في هذه السنة - وهو مُقيم بالموصل - أكثر بلاد أبي تغلب بن حمدان، كآمد وميافارقين والرحبة وغير ذلك<sup>(٤)</sup> من المدن الكبار والصغار، وحين عزم على العود إلى بغداد استتاب على الموصل أبا الوفاء الحاجب، ورجع إلى بغداد فدخلها<sup>(٥)</sup> في سلخ ذي القعدة من هذه السنة [٩/ ٩٣]، وتلقاه الخليفة والأعيان إلى أثناء الطريق، وكان يوماً مشهوداً.

ذكر ملك قسام التراب لدمشق<sup>(٥)</sup> في هذه السنة، لما اتقاع أفتكين مع العزيز بأرض الرملة، وانهزم أفتكين والحسن القرمطي معه، وأسر أفتكين فذهب مع

---

(١) المنتظم ١٤ / ٢٦٠، والكامل ٨ / ٦٩٥ - ٦٩٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٢٧١.

(٢) المنتظم، الموضع السابق.

(٣ - ٣) في ب، م: «عز الدولة».

(٤ - ٤) في ب، م: «ثم دخل بغداد».

(٥) الكامل ٨ / ٦٩٧، ٦٩٨، وتاريخ الإسلام الموضع السابق.

العزیز إلى دیار مصر نهض رجلٌ من أهلِ دمشق يقالُ له : قَسَّامُ التَّرابِ . كان أفتكين يُقرُّبه ويُذنيه ويأتمنه على أسرارِهِ ، فاستَحَوِذَ على دِمَشقَ ، وطاوَّعه أهلُها ، وقصَدته عساكرُ العزیزِ من مصرَ ، فحاصروه بها فلم يَتَمَكَّنُوا منه بشيءٍ ، وجاء أبو تَغَلِبَ بنُ ناصرِ الدولة بنِ حَمْدَانَ فحاصره ، فلم يَمَكِّنه أن يَدْخُلَ دِمَشقَ ، فأنصَرَفَ عنه خائبًا إلى طَبْرِیَّةَ ، فوقعَ بينه وبينَ بنی عُقَیلٍ وغيرِهِم من العربِ حروبٌ طويلةٌ ، آلَ به الحالُ إلى أن قُتِلَ أبو تَغَلِبَ ، وكانت معه أختُه <sup>(١)</sup> «جَمِيلَةُ» وامرأته <sup>(٢)</sup> ، وهی بنتُ عمِّه سيفِ الدولة ، فرُدَّتَا إلى سعدِ الدولة بنِ سيفِ الدولة بحلبَ ، فأخذ أختَه ، وبعثَ بِجَمِيلَةَ إلى بغدادَ ، فحُبِسَتْ فی دارٍ وأُخذَ منها أموالٌ جزیلةٌ .

وأما قَسَّامُ - وهو الحارثيُّ ، وأصلُه من بنی الحارثِ بنِ كعبٍ من الیمنِ - فأقام بدمشقَ یُسُدُّ خَلَلَهَا ، ويقومُ بِمَصالحِها مدةَ سنینِ عديدةٍ ، وكان مَجْلِسُهُ بالجامعِ ، ویَجْتَمِعُ الناسُ عنده فیأمرُهُم ویُنْهاهُم ، ويقومُ فیُمَثِّلون ما یرسُمُ به . قال ابنُ عساکرَ <sup>(٣)</sup> : أصلُه من قريةٍ تَلْفِیتَا <sup>(٤)</sup> ، وكان تَرابًا .

قلتُ : والعامَّةُ يقولون : اسمُه قُسَیْمُ الزَّبالُ . وإنما هو قَسَّامُ ، ولم یَكُنْ زَبَّالًا ؛ بل تَرابًا من قريةٍ تَلْفِیتَا بالقربِ من قريةٍ مَنینَ <sup>(٥)</sup> . وكان بُدُوُّ أمرِهِ أنه انتَمَى إلى رجلٍ من أحداثِ دِمَشقَ يقالُ له : أحمدُ بنُ الجَسْطارِ <sup>(٦)</sup> . فكان من جِزْبِهِ ، ثم

---

(١ - ١) فی ب ، م : « وكانت معه أختُه وجميلة امرأته » .

(٢) تاریخ دمشق ٤٢٠/١٤ مخطوط .

(٣) تَلْفِیتَا : من قرى سَنیر من أعمالِ دِمَشقَ . معجم البلدان ٨٦٨/١ .

(٤) مَنینَ : قرية فی جبلِ سنیر من أعمالِ الشام ، وقيل : من أعمالِ دِمَشقَ . معجم البلدان ٦٧٤/٤ .

(٥) فی الأصل ، ص : « الجطاوة » ، وفی ب : « المطارة » ، وفی م : « المسطان » . والمثبت من تاریخ

دمشق ٤٢٠/١٤ مخطوط ، وتاریخ الإسلام ( حوادث ووفیات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٥٩٦ .

اسْتَحْوَذَ عَلَى الْأُمُورِ ، وَغَلَبَ الْوُلَاةَ وَالْأُمَرَاءَ ، وَصَارَتْ إِلَيْهِ أَرْمَةُ الْأَحْكَامِ ، إِلَى أَنْ قَدِمَ بُلْكَيْنُ<sup>(١)</sup> التُّرْكِيُّ مِنْ مِصْرَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ وَدَخَلَهَا ، وَاخْتَفَى قَسَامُ التُّرَابِ مَدَّةً ثُمَّ ظَهَرَ ، فَأَخَذَهُ أَسِيرًا وَأَرْسَلَهُ مُقَيَّدًا إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَأُطْلِقَ وَأُحْسِنَ إِلَيْهِ وَأَقَامَ بِهَا أَيْضًا مُكْرَمًا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

### وَمَنْ تُوفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ<sup>(٢)</sup> بْنِ حَمْدَانَ<sup>(٣)</sup> بْنِ مَالِكِ بْنِ شَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَبُو بَكْرٍ ابْنُ مَالِكِ الْقَطِيعِيِّ - مِنْ قَطِيعَةِ الدَّقِيقِ بِبَغْدَادَ - رَاوَى « مَسْنَدَ أَحْمَدَ » عَنْ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ مُصَنَّفَاتِ أَحْمَدَ ، وَحَدَّثَ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمَشَايخِ أَيْضًا ، وَكَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ [ ٩٣/٩ ظ ] الدَّارَقُطْنِيُّ وَابْنُ شَاهِينَ وَابْرَهْقَانِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَالحَاكِمُ ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ أَحَدٌ مِنَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ ، وَلَا التَّفَتُّوا إِلَى مَا شَغَبَ بِهِ بَعْضُهُمْ مِنَ الْكَلَامِ فِيهِ ، بِسَبَبِ غَرَقِ بَعْضِ كُتُبِهِ حِينَ غَرِقَتِ الْقَطِيعَةُ بِالْمَاءِ الْأَسْوَدِ ، فَاسْتَحْدَثَ بَعْضُهَا مِنْ نُسخِ أُخَرَ ، وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّهَا قَدْ تَكُونُ مُعَارَضَةً عَلَى كُتُبِهِ الَّتِي غَرِقَتْ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ تَغَيَّرَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، فَكَانَ لَا يَذَرِي مَا قُرِئَ عَلَيْهِ . وَقَدْ جَاوَزَ التَّسْعِينَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

تَمِيمُ بْنُ الْمُعِزِّ الْفَاطِمِيُّ<sup>(٣)</sup> ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَى ، وَقَدْ كَانَ مِنْ أَكَابِرِ أُمَرَاءِ دَوْلَةِ أَبِيهِ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص : « يِلْكَيْنِ » . وَفِي ب : « بِلْكَيْنِ » . وَفِي م : « بِلْكَتَيْنِ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ تَرْجُمَتِهِ فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٢٨٦/١ ، وَالْوَفَايُ بِالْوَفَيَاتِ ٢٨٨/١٠ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ب ، م . وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : تَارِيخِ بَغْدَادِ ٧٣/٤ ، وَطَبَقَاتِ الْخُنَابَلَةِ ٦/٢ ، وَالْمُنْتَظَمِ ٢٦٠/١٤ ، وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢١٠/١٦ ، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٣٨٩ ، وَالْعَبْرَ ٣٤٦/٢ ، وَالْوَفَايُ بِالْوَفَيَاتِ ٢٩٠/٦ .

(٣) الْمُنْتَظَمِ ٢٦٢/١٤ ، وَالْحَلَةَ السَّيْرَاءَ لِابْنِ الْأَبَارِ ٢٩١/١ ، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٣٠١/١ .

وأخيه العزيز ، وفيه كرمٌ وله فضيلةٌ ، وقد اتفقت له كائنةٌ غريبةٌ ، وهى أنه أُرسل إلى بغدادَ فاشتريت له جاريةٌ مُغنيةٌ بمبلغٍ جَزِيلٍ ، فلما حضرت عنده أضاف أصحابه ، ثم أمرها فغنت - وكانت تُحبُّ شخصاً ببغدادَ - :

وبدا له من بعد ما اندمل<sup>(١)</sup> الهوى      برقٌ تالَّقَ مُوهِنًا لمعانه  
يَبْدُو كحاشيةِ الرداءِ<sup>(٢)</sup> ودونه      صعبُ الذرى مُتمنِّعٌ أركانُه  
فبدا ليَنظُرَ كيفَ لاح فلم يُطِقْ      نظرًا إليه وصده أشجانه  
فالنارُ ما اشتَمَلت عليه ضلوعُه      والماءُ ما سَمَحَتْ به أجفانه  
ثم غنَّته بأبياتٍ أخرَ ، فاشتدَّ طربُ تميمٍ وقال لها : لا بد أن تسألينى حاجةً .  
فقلت : عافيتك .

فقال : ومع هذا . وألحَّ عليها . فقلت : ترُدُّنى إلى بغدادَ حتى أُغنى بهذه الأبياتِ . فوجم ، ثم لم يجد بُدًا من الوفاءِ ، فأرسلها مع بعضِ أصحابه فأحجَّها ، ثم سار بها إلى بغدادَ على طريقِ العراقِ ، فلما أمسوا فى الليلة التى يَدْخُلون من صبيحتها بغدادَ ذهبت فى الليلِ ، فلم يَدْرِ أين ذهبت ، فلما راح الخبرُ إلى مولاها تألم ألماً شديداً ، ونديم حيث لا يَنْفَعُه الندمُ .

العَقِيقِيُّ<sup>(٣)</sup> صاحبُ الحَمَّامِ والدارِ المنسوبَتَيْنِ إليه بِمَحَلَّةِ بابِ البريدِ بدمشقَ ، واسمُه أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ أحمدَ بنِ على بنِ محمدٍ العَقِيقِيِّ بنِ جعفرِ بنِ عبدِ

(١) فى ب ، م : « انتقل » .

(٢) فى ب ، م : « اللواء » ، وفى ص : « الوراء » .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٤٥ / ٣ ، وبغية الطلب ٤٠ / ٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٦١٩ ، والوافى بالوفيات ٣٤٧ / ٦ . وذُكرت وفاته فى هذه المصادر سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . فلعل المصنف وهم فى ذكره فى وفيات هذه السنة .

اللَّهُ بنِ الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الشريف أبو القاسم الحسيني العقيقي .

قال ابن عساكر<sup>(١)</sup> : كان من وجوه الأشراف بدمشق ، وإليه تُنسب الدار والحمائم بمحلة البريد ، وقد امتدحه الوأواء الدمشقي . وذكر أنه تُوفّي يوم الثلاثاء لأربع خلون من جمادى الأولى من هذه السنة<sup>(٢)</sup> ، وأنه دُفِن من الغد ، وأُغلق البلد بسبب جنازته ، وحضرها بكجور وأصحابه - يعنى نائب دمشق - ودُفِن خارج باب الصغير .

قلت : وقد اشترى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس داره ، وبنّاها مدرسة ودار حديث وتربة ، وبها قبره ، وذلك [ ٩٤/٩ ] فى حدود سنة سبعين وستمئة كما سيأتى بيانه .

أبو سعيد السيرافي النحوي : الحسن بن عبد الله بن المزبان<sup>(٣)</sup> ، أبو سعيد السيرافي النحوي القاضي ، سكن بغداد ، وولى القضاء بها نيابة ، وله « شرح كتاب سيبويه » ، و « طبقات النحاة »<sup>(٤)</sup> .

وروى عن أبي بكر بن دُرَيْد وغيره ، وكان أبوه مجوسياً ، وكان أبو سعيد السيرافي هذا عالماً باللغة والقراءات والنحو والعروض والفرائض والحساب وغير ذلك من فنون العلم .

(١) مختصر تاريخ دمشق ٣/ ٤٥ ، ٤٦ .

(٢) أى سنة ثمان وسبعين ، كما فى المصادر .

(٣) طبقات النحويين واللغويين ص ١١٩ ، وتاريخ بغداد ٧/ ٣٤١ ، والمنظم ١٤/ ٢٦٤ ، وإنباه الرواة ١/ ٣١٣ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٧٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٤٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٣٩٤ ، والجواهر المضية ٢/ ١٦٦ ، وطبقات القراء ١/ ٢١٨ .

(٤) هو المنشور باسم : أخبار النحويين البصريين .

وكان زاهداً لا يأكلُ إلا من عملِ يده ، كان ينسخُ كلَّ يومٍ عشرَ ورقاتٍ بعشرة دراهم ، تكونُ منها نفقته وقوته ، رحمه الله تعالى ، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين ، ويتَّحلُّ مذهب أهل العراق في الفقه ، وقرأ القرآن<sup>(١)</sup> على ابن مُجاهد ، واللغة على ابن دُرَيْدٍ ، والنحو على ابن السَّراج والمبرمان<sup>(٢)</sup> ، ونسبه بعضهم إلى الاعتزال ، وأنكره آخرون .

وكانت وفاته في رجبٍ من هذه السنة عن أربع وثمانين سنةً ، ودُفِنَ بمقبرة الخيزران .

عبدُ الله بن إبراهيم بن أبي القاسم الزنجاني ، ويُعرف بالآبندوني<sup>(٣)</sup> ، رحل في طلب الحديث إلى الآفاق ، ورافق ابنَ عَدِيٍّ في بعض ذلك ، ثم سکن بغداد ، وحدث بها عن أبي يَعْلَى والحسين بن سفيان وابن خزيمة وغيرهم .

وكان ثقةً ثبتاً له مصنفاتٌ ، زاهداً ، روى عنه البرقاني ، وأثنى عليه خيراً ، وذكر أن أكثرَ أكله الخبزُ المأدومُ بمَرَقِ الباقلاء ، وذكر أشياء من تقلله وزُهدِهِ وورعه . وتوفي عن خمسٍ وتسعين سنةً ، رحمه الله تعالى .

عبدُ الله بن محمد بن وِزْقَاء ، الأميرُ أبو أحمد الشَّيْبَانِي<sup>(٤)</sup> ، من أهل

(١) في النسخ : « القراءات » . والمثبت من مصادر ترجمته .

(٢) في النسخ : « ابن المرزبان » . والمثبت من تاريخ بغداد والمنتظم . والمبرمان هو أبو بكر محمد بن علي ابن إسماعيل العسكري . انظر نزهة الألباب في الألقاب ١٤٩/٢ ، وطبقات النحويين واللغويين ص ١١٤ ، ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٨ .

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٧/٩ ، وتاريخ دمشق ٦٨/٢٧ ، والمنتظم ٢٦٥/١٤ ، وتذكرة الحفاظ ٩٤٣/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦١/١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٣٩٧ ، والوافي بالوفيات ٦/١٧ .

(٤) تاريخ بغداد ١٢٩/١٠ ، والمنتظم ٢٦٥/١٤ .



البُيُوتَاتِ والحُشْمَةِ، بَلَغَ التسعين، رَوَى عن ابنِ الأَغرَابِيِّ أَنَّهُ أَنشَدَ فِي صِفَةِ  
النِّسَاءِ:

هِيَ الضُّلْعُ العَوْجَاءُ لَسْتُ تُقِيمُهَا      أَلَا إِنْ تَقْوِمَ الضُّلُوعَ انْكِسَارُهَا  
أَيَجْمَعُنْ ضَعْفًا وَاقْتِدَارًا عَلَى الْفَتَى      أَلَيْسَ عَجِيبًا ضَعْفُهَا وَاقْتِدَارُهَا

قُلْتُ: وَهَذَا الشَّاعِرُ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ<sup>(١)</sup>: «إِنَّ الْمَرْأَةَ  
خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ أَعْوَجَ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضُّلْعِ أَغْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ  
كَسَرَتْهُ، وَإِنْ اسْتَمْتَعَتْ بِهَا اسْتَمْتَعَتْ بِهَا وَفِيهَا عَوَجٌ».

وَفِيهَا تُوفَّى مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عَمْرٍوَيْهِ الْجُلُودِيُّ<sup>(٢)</sup>، رَاوَى «صَحِيحَ  
مُسْلِمٍ» عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَفْيَانَ الْفَقِيهِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ، وَكَانَ  
مِنَ الزُّهَّادِ، يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ مِنَ النَّسِخِ، وَبَلَغَ ثَمَانِينَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
وَإِيَّانَا بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.

---

(١) البخاري (٣٣٣١، ٥١٨٤، ٥١٨٦)، ومسلم (٦٠ - ٦٢، ١٤٦٨).  
(٢) المنتظم ٢٦٧/١٤، والكامل ٧١١/٨، وسير أعلام النبلاء ٣٠١/١٦، وتاريخ الإسلام (حوادث  
ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٤٠٤، والعبر ٣٤٨/٢، والوافي بالوفيات ٢٩٧/٤.

## ثم دخلت سنة تسع وستين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>

[٩٤/٩ ظ] في المحرم منها توفي الأمير عمران<sup>(٢)</sup> بن شاهين صاحب بلاد البطيحة منذ أربعين سنة، تغلب عليها، وعجز عنه الأمراء والملوك والخلفاء، وبعثت إليه الجنود والسرايا والجيوش غير مرة، فكل ذلك يقلها ويكسرهما، وكل ما له في تمكين وقوة، ومكث كذلك هذه المدة كلها، ومع هذا كله مات على فراشه ختف أنفه، فلا نامت أعين الجبناء، وقام بالأمر من بعده ولده الحسن، فرام عضد الدولة أن ينتزع الملك من يده، فأرسل إليه سرية فيها خلق من الجنود، فكسروهم الحسن بن عمران<sup>(٣)</sup> بن شاهين وردهم خائبين، وكاد أن يثلفهم بالكلية حتى أرسل إليه عضد الدولة، فصالحه على مال يرسله إليه كل سنة، وأخذوها من عضد الدولة على ذلك<sup>(٤)</sup>، وهذا من العجائب الغريبة.

وفي صفر قبض على الشريف أبي أحمد الحسين<sup>(٥)</sup> بن موسى الموسوي نقيب الطالبين<sup>(٥)</sup>، واتهم بأنه يفشي الأسرار، وأن عز الدولة أودع عنده عقدا ثمينًا، وأتى بكتاب أنه خطه في إفشاء الأسرار، فأنكر أنه خطه، وكان مزورًا عليه،

---

(١) المنتظم ٢٦٨/١٤ - ٢٧٢، والكامل ٦٩٩/٨ - ٧١١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٢٧٣ - ٢٧٥.

(٢) في النسخ: «عمر». والمثبت من الكامل.

(٣ - ٣) سقط من: ب، م.

(٤) في ب، م: «الحسن». وانظر المنتظم ٢٦٨/١٤.

(٥) بعده في ب، م: «وقد كان أمير الحج مدة سنين».

وَاعْتَرَفَ بِالْعِقْدِ ، فَأَخَذَ مِنْهُ ، وَغَزَلَ عَنِ النَّقَابَةِ ، وَوَلَّى غَيْرَهُ فِيهَا ، وَكَانَ مَظْلُومًا فِي ذَلِكَ .

وَفِي هَذَا الشَّهْرِ أَيْضًا عَزَلَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبَا مُحَمَّدٍ بَنَ مَعْرُوفٍ ، وَوَلَّى غَيْرَهُ .

وَفِي شَعْبَانَ وَرَدَ الْبَرِيدُ مِنْ مِصْرَ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ بِمُرَاسِلَاتٍ كَثِيرَةٍ ، فَرَدَّ الْجَوَابَ بِمَا مَضُمُونُهُ صِدْقُ النِّيَّةِ وَحُسْنُ الطَّوَيَّةِ ، ثُمَّ سَأَلَ عَضُدُ الدَّوْلَةَ مِنَ الطَّائِعِ أَنْ يُجَدِّدَ عَلَيْهِ الْخَلْعَ وَالْجَوَاهِرَ ، وَأَنْ يَزِيدَ فِي أَلْقَابِهِ تَاجَ الدَّوْلَةِ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَلَابِسِ مَا لَمْ يَتِمَكَّنْ مِنْ تَقْبِيلِ الْأَرْضِ مِنْ كَثَرَتِهَا ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ مَا وَرَاءَ دَارِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، وَحَضَرَ ذَلِكَ الرُّؤَسَاءُ وَالْأُمَرَاءُ وَأَعْيَانُ النَّاسِ ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا .

وَأُرْسِلَ فِي رَمَضَانَ إِلَى الذُّعَارِ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ وَغَيْرِهِمْ ، فَعَقَرَهُمْ وَكَسَرَهُمْ وَقَهَرَهُمْ ، وَكَانَ أَمِيرُهُمْ ضَبَّةً<sup>(١)</sup> بَنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ مُتَخَصِّنًا بَعِينَ التَّمْرِ نَيْفًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَأَخَذَتْ دِيَارَهُمْ وَأَخَذَتْ أَمْوَالَهُمْ وَحَالَتْ<sup>(٢)</sup> أَحْوَالَهُمْ . وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ .

وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ لَتَسَعِ<sup>(٣)</sup> بَقِيْن مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ تَزَوَّجَ الْخَلِيفَةُ الطَّائِعُ لِلَّهِ بِنْتَ عَضُدِ الدَّوْلَةِ الْكُبْرَى ، وَعُقِدَ الْعَقْدُ بِحَضْرَةِ الْأَعْيَانِ وَالرُّؤَسَاءِ ، وَكَانَ عَقْدًا هَائِلًا حَافِلًا ، عَلَى صَدَاقٍ مَبْلَغُهُ مِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَيُقَالُ : مِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ . وَكَانَ وَكِيْلَ عَضُدِ الدَّوْلَةِ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارَسِيُّ النَّحْوِيُّ ، صَاحِبُ

(١) فِي ب ، م ، ص : « مِنْبِهِ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مَالَتْ » . وَحَالُ الشَّيْءِ : تَغَيَّرَ . الْوَسِيطُ ( ح و ل ) .

(٣) فِي ب ، م : « لَسَبِعَ » . وَانْظُرِ الْمُنْتَظَمَ ٢٧١ / ١٤ .

أحبُّ «الإيضاح والتَّكملة» ، وكان الذى خطب خطبة العَقْدِ القاضى أبو عليّ المحسّن<sup>(١)</sup> بن عليّ التَّنُوخِيّ ،<sup>(٢)</sup> وكان يومًا مشهودًا .

[٩٥/٩] وفيها كان مقتلُ أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان بالشَّام ، قريبًا من نوى وأعمالها ، وكانت معه أخته جميلةٌ وزوجته بنتُ عمِّه سيف الدولة ، فرُدَّتَا إلى ابنِ عمِّه سعد الدولة بن سيف الدولة صاحبِ حلب<sup>(٣)</sup> .

قال ابنُ الأثير<sup>(٣)</sup> : وفيها جدَّد عَضُدُ الدولة عِمارةَ بغدادَ ومَحاسنَها ، وجدَّد المساجدَ والمشاهدَ ، وأجرى على الفقهاء والأئمةِ الأرزاقَ والجراياتَ ، من الفقهاء والمُحدِّثين والمتكلِّمين والأطباءِ والحُسابِ وغيرهم ، وأطلق الصُّلَّاتِ لأربابِ البيوتاتِ والشُّرفِ ، وألزم أصحابَ الأملاكِ ببغدادَ بِعِمارةِ بُيوتهم ودُورهم ، ومهَّد الطُّرقاتِ ، وأطلق المَكوسَ ، وأصلَحَ طريقَ الحُجاجِ من بغدادَ إلى مكَّةَ ، وأرسلَ الصدقاتِ والصُّلَّاتِ للمُجاوِرِينَ بالحرَمَيْنِ . قال : فأذنَ لوزيرِهِ نصر بن هارونَ ، وكان نصرانيًّا ، بِعِمارةِ البَيْعِ والدَّيْرَةِ وإطلاقِ الأموالِ لفقرائهم .

وفيها تُوفِّيَ حَسَنَوَيْهِ بنُ الحسينِ الكُرْدِيُّ ، وكان قد اسْتَحْوَذَ على نواحي بلادِ الدَّيْنَوَرِ وَهَمْدَانَ ونَهاوَنْدَ مَدَّةَ خمسِينَ سَنَةً ، وكان حَسَنَ السَّيْرِ ، كثيرَ الصَّدَقَةِ بالحرَمَيْنِ وغيرهما ، فلما تُوفِّيَ اِخْتَلَفَ أولادُهُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَتَمَزَّقَ شَمْلُهُمْ ، وَتَمَكَّنَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ مِنْ أَكْثَرِ بِلادِهِ ، وَقَوَّيْتَ شَوْكَتَهُ فِي الْأَرْضِ .

وفى هذه السَّنةِ رَكِبَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ فِي جُيُوشِ كَثِيفَةٍ إِلَى بِلادِ أَخِيهِ فَخْرٍ

---

(١) فى النسخ: «الحسن». والمثبت من المنتظم. وانظر ترجمته فى وفيات الأعيان ١٥٩/٤، وسير أعلام النبلاء ٥٢٤/١٦.

(٢ - ٢) سقط من: ب، م.

(٣) الكامل ٧٠٤/٨، ٧٠٥.

الدولة ، وذلك لما كان بلغه من مُمَالَاتٍ عَزَّ الدولة واتَّفَاقِهما عليه ، فلما تفرَّغ من أعدائه ركب فتسلَّم بلادَ أخيه فخر الدولة ؛ هَمَذَانَ والرَّيَّ وما بينهما من البلاد ، وسلَّم ذلك إلى أخيه مؤيِّد الدولة بويه بن ركن الدولة ؛ ليَكونَ نائبه عليها ، ثم سار إلى بلادِ حَسَنَوَيْهِ الكُرْدِيَّ ، فتسلَّم بلادَه وأخذ حَواصِلَه وذخائِرَه ، وكانت جليلةً كبيرةً جدًّا ، وحبَسَ بعضَ أولادِه ، وأمرَ بعضَهم ، وأرسلَ إلى الأكرادِ الهَكَارِيَّةِ<sup>(١)</sup> ، فأخذ منهم بعضَ بلادِهِم ، وعَظُمَ شأنُ عَضِدِ الدولة وارتفعَ صِيتُه وذكرُه ، إلا أنه أصابه في هذه السَّفَرَةِ داءُ الصَّرْعِ ، وقد كان تقدَّم له مثله في المُوَصِّلِ ، فكان يَكْتُمُه ، ولكنَّه غلبَ به كثرةُ النِّسيانِ ، فلا يَذْكُرُ الشَّيْءَ إلا بعدَ جَهِدٍ جَهِيدٍ ، والدنيا لا تَسُرُّ بِقَدْرِ ما تَضُرُّ :

دارٌ متى ما أضْحَكَتْ في يومِها      أبْكَتْ غَدًا بُعْدًا لها من دارٍ

ومن تُوفِّيَ فيها مِنَ الأعيانِ :

أحمدُ بنُ عطاءِ بنِ أحمدَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذِبَارِيُّ<sup>(٢)</sup> - ابنُ أختِ أبي عليٍّ الرُّوذِبَارِيُّ - أسنَدَ الحديثَ ، وكان يَتَكَلَّمُ على مَذْهَبِ الصُّوفِيَّةِ ، وقد انْتَقَلَ من بَغدَادَ ، فأقام بِصُورَ ، فتُوفِّيَ بها في هذه السَّنَةِ<sup>(٣)</sup> .

(١) الهَكَارِيَّةُ : ناحية وقرى فوق الموصل ، وإليها ينتسب الأكراد الهَكَارِيَّةُ . انظر الأنساب ٦٤٥ / ٥ ، وتاج العروس ( هـ ك ر ) .

(٢) طبقات الصوفية ص ٤٩٧ ، وحلية الأولياء ٣٨٣ / ١٠ ، وتاريخ بغداد ٣٣٦ / ٤ ، وتاريخ دمشق ٥ / ١٦ ، والمنظوم ٢٧٢ / ١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٧ / ١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٤١٠ .

(٣) بعده في ب ، م : « قال : رأيت في المنام كأن قائلًا يقول : أي شيء أصبح في الصلاة ؟ فقلت : صحة القصد . فسمعت قائلًا يقول : رؤية المقصود بإسقاط رؤية القصد أتم .

وقال : مجالسة الأضداد ذوبان الروح ، ومجالسة الأشكال تلقيح العقول ، وليس كل من يصلح للمجالسة يصلح للمؤانسة ، ولا كل من يصلح للمؤانسة يؤمن على الأسرار ، ولا يؤمن على الأسرار =

[٩/٩٥ ظ] أحمد بن فارس<sup>(١)</sup> بن زكريا ، أبو الحسين اللُّغَوِيُّ ، صاحبُ  
كتاب «المجمل» في اللغة وغيره ، ومن شعره قبل موته بيومين :

يا ربَّ إنَّ ذُنُوبِي قد أَحْطَتَ بها      علماً وبى وبإِعلانى وإِشْرارى  
أنا المُوَحِّدُ لكنِّي المُقِرُّ بها      فَهَبْ ذُنُوبِي لتَوْحِيدى وإِقْرارى  
ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ<sup>(٢)</sup> .

<sup>(٣)</sup> الحسن بن علي ، أبو عبد الله البصري<sup>(٤)</sup> ، أحدُ مشايخ المعتزلة ، ويُعرفُ  
بالجُعَلِ ، سكن بغدادَ ، وانتحل مذهبَ العراقيين ، فصنَّف للمعتزلة ، وكان  
اشتغاله في الفروع على أبي الحسين الكرخي وعنده دُفن ، وقد قارب الثمانين .  
ثابت بن إبراهيم ، أبو الحسن الحرَّاني الصائبي<sup>(٥)</sup> المتطبِّب . الحاذق في فنِّه ،  
توفِّي وقد جاوز الثمانين<sup>(٦)</sup> .

---

= إلا الأمناء فقط . وقال : الخشوعُ في الصلاة علامةُ الفلاح ، قال تعالى : ﴿ قد أفلح المؤمنون الذين هم  
في صلاتهم خاشعون ﴾ وترك الخشوع في الصلاة علامة النفاق وخراب القلب ، قال تعالى : ﴿ إنه لا  
يفلح الكافرون ﴾ .

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصادر ترجمته ؛ يتيمة الدهر ٣/٣٩٧ ، والمنتظم ١٤/٢٧٤ ،  
والكامل ٨/٧١١ ، وفيهما : أحمد بن زكريا بن فارس ، ومعجم الأدباء ٤/٨٠ ، وإنباه الرواة ١/٩٢ ،  
ووفيات الأعيان ١/١١٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٠٣ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ -  
٤٠٠ ) ص ٣٠٩ . وذكرت هذه المصادر ، عدا المنتظم وفاته في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . وسيورد  
المصنف ترجمته مرة أخرى في وفيات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .

(٢) الكامل ٨/٧١ .

(٣ - ٣) سقط من : ب ، م .

(٤) تاريخ بغداد ٨/٧٣ ، وطبقات الفقهاء ص ١٤٣ ، والمنتظم ١٤/٢٧٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث  
ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٤١٣ ، والعبر ٢/٤٥١ .

(٥) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٢٩٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص  
٣٥٦ ، وقد ذكره في وفيات سنة ست وستين وثلاثمائة ، والوفاء بالوفيات ١٠/٤٦٥ .

١) حَسَنَوِيهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكُرْدِيِّ<sup>(٢)</sup> ، أميرُ تلك البلادِ ، وكان كثيرَ الصدقاتِ  
كما قدمنا ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(١)</sup> .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مَاسِي ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ<sup>(٣)</sup> ، أَسْنَدُ  
الكثيرِ ، وبلغَ خمسًا وتسعينَ سنةً ، وكان ثقةً ثَبَّتًا ، تُؤْفَى فِي رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ  
السَّنَةِ .

مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى ، أَبُو الْحَسَنِ الْهَاشِمِيُّ<sup>(٤)</sup> ، قَاضِي  
بَغْدَادَ ، وَيُغَرَّفُ بِابْنِ أُمِّ شَيْبَانَ ، وَكَانَ عَالِمًا فَاضِلًا ، لَهُ تَصَانِيفُ ، وَقَدْ وَلِيَ الْحُكْمَ  
بِبَغْدَادَ قَدِيمًا ، وَكَانَ جَيِّدَ السِّيَرَةِ ، تُؤْفَى فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ وَقَارِبَ  
الْثَمَانِينَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا بِمَنِّهِ .

---

(١ - ١) سقط من : ب ، م .

(٢) المنتظم ٢٧٢/١٤ ، والكامل ٧٠٥/٨ .

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٨/٩ ، والمنتظم ٢٧٣/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٥٢/١٦ ، وتاريخ الإسلام  
(حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٤١٨ .

(٤) تاريخ بغداد ٣٦٢/٥ ، والمنتظم ٢٧٣/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٧/١٦ ، وتاريخ الإسلام  
(حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٤٢٦ ، والوافي بالوفيات ١٥٦/٣ .

## ثم دخلت سنة سبعين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> ورد صاحب بن عباد من جهة مؤيد الدولة إلى أخيه عضد الدولة، فتلقاه عضد الدولة إلى ظاهر البلد، وأكرمه وأمر الدولة<sup>(٢)</sup> باحترامه، وخلع عليه وزاد في أقطاعه، ورد معه هدايا كثيرة جدًا.

وفي جمادى الآخرة منها رجع عضد الدولة إلى بغداد، فتلقاه الخليفة الطائع، وضربت له القباب، وزينت الأسواق.

<sup>(٣)</sup> وفي هذا الشهر دخل الخليفة بزوجته بنت عضد الدولة وحمل معها من الجهاز شيء عظيم<sup>(٤)</sup>. وفي هذا الشهر أيضًا وصلت هدايا من صاحب اليمن إلى عضد الدولة وفيها أشياء حسنة. وكانت الخطبة بالحرمين في هذه السنة لصاحب مصر، وهو العزيز بن المعز الفاطمي.

ومن توفي في هذه السنة من الأعيان:

أحمد بن علي، أبو بكر الفقيه الحنفي الرازي<sup>(٥)</sup>، أحد أئمة أصحاب الرأي<sup>(٥)</sup>،

---

(١) المنتظم ٢٧٥/١٤ - ٢٧٧، والكامل ٥/٩ - ٩، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٢٧٧، ٢٧٨.

(٢) في ب، م: «الأعيان». وهما بمعنى.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) تاريخ بغداد ٣١٤/٤، وطبقات الفقهاء ص ١٤٤، والمنتظم ٢٧٧/١٤، وسير أعلام النبلاء ١٦/٣٤٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٤٣١.

(٥) في ب، م: «أبي حنيفة».



وله من المصنّفات المفيدة كتاب «أحكام القرآن»، وهو تلميذ أبي الحسن الكرخي، وكان عابداً زاهداً ورعاً، انتهت إليه رئاسة الحنفية في وقته، ورحل إليه الطلبة من الآفاق، وقد سَمِعَ الحديث [٩٦/٩] من أبي العباس الأصم وأبي القاسم الطبراني وغيرهما، وقد أراد الطائغ لله على أن يؤليه القضاء، فلم يقبل. وكانت وفاته في ذي الحجة من هذا العام، وصلى عليه أبو بكر بن محمد ابن موسى الخوارزمي.

محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن زكريا، أبو بكر الورّاق<sup>(١)</sup>، ويُلقَّب بغنّدر أيضاً، كان جوّالاً رَحَّالاً، سَمِعَ الحديث الكثير ببلاد فارس وخراسان، وسمع الباغندي وابن صاعد وابن دُرَيْد وغيرهم، وعنه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني، وكان ثقةً حافظاً، رحمه الله تعالى.

ابن خالويه: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله النحوي اللّغوي<sup>(٢)</sup>، صاحب المصنّفات، أضله من همدان، ثم دخل بغداد، فأدرك بها مشايخ هذا الشأن؛ كأبي بكر بن الأنباري وابن دُرَيْد وابن مُجاهد، وأبي عمر الزاهد، واشتغل على أبي سعيد السّيرافي، ثم صار إلى حلب، فعظمت مكانته عند آل حمّدان، وكان سيف الدولة يُكرِّمه وهو أحدُ جلسائه، وله مع المتنبّي مناظرات.

---

(١) تاريخ بغداد ٢/١٥٢، وتاريخ دمشق ١٥/١٧٤ مخطوط، والمنتظم ١٤/٢٧٩، وسير أعلام النبلاء ١٦/٢١٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٤٤٦.

(٢) وفیات الأعيان ٢/١٧٨، ومعجم الأدباء ٩/٢٠٠، وإنباه الرواة ١/٣٢٤، وفيه: «الحسين بن محمد»، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٤٣٩، والعبر ٢/٣٥٦، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٦٩.

وقد سرد له ابنُ خَلْكَانَ مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةً مِنْهَا « كِتَابُ لَيْس » ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُكْثِرُ  
أَن يَقُولَ فِيهِ : لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَذَا ، « وَكِتَابُ الْآلِ » تَكَلَّمَ فِيهِ عَلَى أَقْسَامِهِ  
وَتَرْجَمَ فِيهِ الْأُئِمَّةَ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ ، وَإِعْرَابَ ثَلَاثِينَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ، وَشَرَحَ الدُّرَيْدِيَّةَ  
وغير ذلك ، وله شِعْرٌ حَسَنٌ ، وَكَانَ « فَرْدًا فِي زَمَانِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى »<sup>(١)</sup> .

---

(١ - ١) فِي ب ، م : « بِهِ دَاءٌ كَانَتْ بِهِ وَفَاتِهِ » .

## ثم دخلت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>

فى ربيع الأول منها وقع حريقٌ عظيمٌ بالكُرخ من بغداد .  
وفىها شُرق شىءٌ نفيسٌ لعُضدِ الدولة ، فعَجِبَ الناسُ من ذلك ؛ لشدة هَيْبَةِ  
عُضدِ الدولة ، ثم مع هذا اجتهدوا كلَّ الاجتهادِ ، فلم يُعرفَ مَنْ أخذه . ويقالُ :  
إن صاحبَ مصرَ بعثَ مَنْ فَعَلَ هذا . فاللهُ أعلم .

ومَنْ تُوفى فيها مِنَ الأعيان :

أحمدُ بنُ إبراهيم بنِ إسماعيلَ بنِ العباسِ ، أبو بكرٍ الإسماعيلِيُّ  
الجزْجانيُّ<sup>(٢)</sup> الحافظُ الكبيرُ الرَّحَّالُ الجَوَّالُ ، سَمِعَ الكثيرَ ، وحَدَّثَ وخرَّجَ  
وصنَّفَ ، فأفاد وأجاد ، وأحسنَ الانتقادَ والاعتقادَ ، صنَّفَ كتابًا على « صحيحِ  
البُخارى » فيه فوائدٌ كثيرةٌ ، وعلومٌ غزيرةٌ .

قال الدارقُطنى<sup>(٣)</sup> : كنتُ عزمتُ غيرَ مرةٍ على الرِّحلةِ إليه ، فلم أُرزَقْ .

وكانت وفاته يومَ السبتِ عاشَرَ<sup>(٤)</sup> رجبِ سنةٍ إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وهو

---

(١) المنتظم ٢٨١/١٤ ، والكامل ١٠/٩ - ١٦ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٤٧١ .

(٢) تاريخ جرجان ص ٦٩ ، والمنتظم ٢٨١/١٤ ، والكامل ١٦/٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢٩٢/١٦ ،  
وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٤٨٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/٣ .

(٣) المنتظم ٢٨٢/١٤ .

(٤) فى المنتظم : « غرة » .

ابن أربع وسبعين سنة، رحمه الله.

[٩٦/٩ ظ] الحسن بن أحمد بن صالح، أبو محمد السبيعي<sup>(١)</sup>، سمع ابن جريير وقاسمًا المطرّز وغيرهما، وعنه الدارقطني والبرقاني، وكان ثقة حافظًا مكثرًا، وكان عسير الرواية، رحمه الله.

الحسن بن علي بن الحسن بن الهيثم بن طهمان، أبو عبد الله الشاهد، المعروف بالبادي<sup>(٢)</sup>، سمع الحديث، وكان ثقة، عمّر سبعًا وتسعين سنة، منها خمس عشرة سنة مقعدًا أعمى، رحمه الله.

عبد الله بن الحسين بن إسماعيل بن محمد، أبو بكر الضبي القاضي<sup>(٣)</sup>، ولي الحكم<sup>(٤)</sup> بعدة بلاد كثيرة<sup>(٥)</sup>، وكان عفيفًا نزيها صيّنًا دينًا.

عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث، أبو الحسن التميمي<sup>(٦)</sup> الفقيه الحنبلي، له كلام ومصنّف في الخلاف، وسمع الحديث، وروى عنه غير واحد. وقد ذكر الخطيب البغدادي<sup>(٧)</sup> أنه وضع حديثًا، وردّ ذلك أبو الفرج بن الجوزي<sup>(٨)</sup> وقال: ما زال هذا دأب الخطيب في أصحاب أحمد بن حنبل. قال:

---

(١) تاريخ بغداد ٣٥٥/٢، وتاريخ دمشق ١٣/١٠، والمنتظم ١٤/٢٨٢، وسير أعلام النبلاء ١٦/٢٩٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٤٩٤.

(٢) تاريخ بغداد ٧/٣٨٨، والمنتظم ١٤/٢٨٣ وفيهما: «ابن البادا» بدل «البادي»، وهو مما يقال في اسمه، انظر الأنساب ١/٢٥٠.

(٣) تاريخ بغداد ٩/٤٤٠، والمنتظم ١٤/٢٨٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٥٠٠.

(٤ - ٤) في ب، م: «بيغداد».

(٥) تاريخ بغداد ١٠/٤٦١، وطبقات الحنابلة ٢/١٣٩، والمنتظم ١٤/٢٨٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٥٠١.

(٦) تاريخ بغداد ١٠/٤٦١، ٤٦٢.

(٧) المنتظم ١٤/٢٨٤، ٢٨٥.

وشيخ الخطيب الذي حكى عنه هذا هو أبو القاسم عبد الواحد بن أسد العكبري لا يُعتمدُ على قوله ، فإنه كان مُعْتَزِلِيًّا ، وليس من أهل الحديث ، وكان يقولُ بأن الكُفَّارَ لا يُخَلَّدون في النار .

قلتُ : وهذا غريبٌ ؛ فإن المُعْتَزِلَةَ يقولون بوجوبِ تخليدِ أصحابِ الكِبائرِ فكيف لا يقولُ هذا بتخليدِ الكفارِ<sup>(١)</sup> ! قال<sup>(٢)</sup> : وعنه حكى الكلامُ في ابنِ بَطَّةٍ أيضًا .

عليُّ بنُ إبراهيمَ أبو الحسنِ الحُضْرِيُّ الصوفيُّ الواعِظُ<sup>(٣)</sup> ، شيخُ المُتَصَوِّفَةِ ببغدادَ ، أصلُهُ من البصرة ، صَحِبَ الشُّبْلِيَّ وغيره ، وكان يَعِظُ الناسَ بالجامع ، ثم لما كَبُرَتْ سِنُّهُ بُنِيَ لَهُ الرِّبَاطُ المُقَابِلُ لجامعِ المنصورِ ، ثم عُرف بِصاحِبِهِ الزَّوْزَنِيِّ<sup>(٤)</sup> ، وكان لا يَخْرُجُ إِلَّا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ ، وله كلامٌ جيدٌ في التَّصَوُّفِ على طَرِيقِهِمْ .

ومما نقله ابنُ الجوزيِّ عنه أنه قال<sup>(٥)</sup> : ما عليَّ مني ؟ وأنى شيءٌ لي في حتى "أخاف وأرجو" ، إن رَجِمَ رَجِمَ ما له ، وإن عَذَّبَ عَذَّبَ ما له .

تُوفِّيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، وَقَدْ نَيْفَ عَلَى الثَّمَانِينَ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ حَرْبٍ مِنْ بَغْدَادَ .

---

(١) انظر العقيدة الطحاوية ٢ / ٥٢٤ .

(٢) أي ابن الجوزي رحمه الله .

(٣) طبقات الصوفية ص ٤٨٩ ، وتاريخ بغداد ١١ / ٣٤٠ ، والرسالة القشيرية ١ / ١٩٥ ، والمنتظم ١٤ /

٢٨٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٥٠٢ .

(٤) في الأصل ، ب ، م : « المروزي » . وانظر ما سيأتى في صفحة ٧٧٥ .

(٥) المنتظم ١٤ / ٢٨٦ .

(٦ - ٦) كذا في النسخ ، وفي المنتظم : « حتى أخاف عليه ، وأرجو له » .

علی بن محمد الأخذب المزور<sup>(١)</sup>، كان قوی الخط، له مَلَكَةٌ علی التزوير، لا یشاءُ یکتُبُ علی کتابةٍ أحدٍ إلا فعل، فلا یُشکُّ ذلك المزورُ علیه أنه خطُّه، وبَلا الناسَ ببلای عظیم، وختَم السلطانُ علی یدِهِ مرارًا فلم یُفِذْ، ثم كانت وفاته فی هذه السنة.

الشیخُ أبو زید محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المزورِ الشافعی<sup>(٢)</sup>، شیخُ الشافعية فی زمانه، وإمامُ أهلِ عصره فی الفقه والزهد والعبادة والورع، سمِعَ الحديثَ، ودخلَ بغدادَ، وحدثَ بها، فسمعَ منه الدارقُطنی وغيره.

قال أبو بکر البرّاز<sup>(٣)</sup>: عادلتُ<sup>(٤)</sup> الشیخَ أبا زید فی طریقِ الحجِّ فما أعلمُ أن الملائكةَ کتبتَ علیه خطیئةً.

وقد ذکرتُ ترجمته بکمالها فی «طبقات الشافعية». قال الشیخُ أبو نعيم<sup>(٥)</sup>: تُوفِّي بمزورَ یومَ الجمعة<sup>(٥)</sup> الثالثَ عشرَ من رجبٍ من هذه السنة، رحمه الله وأکرم مثواه.

[٩٧/٩] محمد بن خفیف، أبو عبد الله الشیرازی<sup>(٦)</sup>، أحدُ مشاهیر

---

(١) المنتظم ٨/١٤، والکامل ٨/٩، وسیر أعلام النبلاء ٣١٢/١٦. وذكر فیهما أن وفاته كانت سنة سبعین وثلاثمائة.

(٢) تاریخ بغداد ٣١٤/١، والمنتظم ٢٨٧/١٤، ووفیات الأعیان ٢٠٨/٤، وسیر أعلام النبلاء ١٦/٣١٣، وتاریخ الإسلام (حوادث ووفیات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٥٠٣، وطبقات الشافعية الکبری للسبکی ٧١/٣.

(٣) تاریخ بغداد ٣١٤/١، والمنتظم ٢٨٧/١٤.

(٤) عادلتُ: ركبْتُ معه. انظر الوسيط (ع د ن).

(٥) فی تاریخ بغداد: «الخمیس».

(٦) طبقات الصوفية ص ٤٦٢، والمنتظم ٢٨٨/١٤، وسیر أعلام النبلاء ٣٤٢/١٦، وتاریخ الإسلام (حوادث ووفیات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٥٠٦، وطبقات الشافعية الکبری للسبکی ١٥٠/٣.

الصُّوفِيَّةُ ، صَحِبَ الْجَرِيرِيُّ وَابْنَ عَطَاءٍ وَغَيْرَهُمَا .

قال ابنُ الجَوَزيُّ<sup>(١)</sup> : وقد ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي الْمُسَمَّى بِـ « تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ » عَنْهُ  
حِكَايَاتٍ تُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ يَذْهَبُ مَذْهَبَ الْإِبَاحِيَّةِ<sup>(٢)</sup> .

---

(١) المنتظم ٢٨٨ / ١٤ .

(٢) انظر تلبيس إبليس ص ٣٥٨ .

## ثم دخلت سنة ثنتين وسبعين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>

قال ابن الجوزي<sup>(٢)</sup> : فى المَحَرَّم جَرى الماء الذى ساقه عَضُدُ الدولة إلى داره وبُستانه .

وفى صَفَرٍ فُتِحَ المَارِسْتَانُ الذى أنشأه عَضُدُ الدولة فى الجانبِ الغربى من بغدادَ ، وقد رُتِّبَ فيه الأطِبَاءُ والخدمُ ، ونُقِلَ إليه من الأدوية والأشربة والعقاقير شىءٌ كثيرٌ .

وقال<sup>(٣)</sup> : وفيها تُوفى عَضُدُ الدولة ، فكتَم أصحابه وفاته حتى أحضروا ولده صَمُصَامَ الدولة فولَّوه الأمرَ ، وراسَلوا الخليفةَ ، فبعثَ إليه بالخَلِيعِ والولاية .

### ذكر شىء من أخبار عَضُدِ الدولة

أبو شُجاعِ بن رُكنِ الدولة أبى على الحَسَنِ بنِ بُوَيَّهِ الدَّيْلَمِىُّ<sup>(٣)</sup> ، صاحبُ العراقِ ، ومَلِكُ بغدادَ وغيرها .

---

(١) المنتظم ٢٨٩/١٤ ، ٢٩٠ ، والكامل ١٧/٩ - ٢٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٤٧٣ ، ٤٧٤ .

(٢) المنتظم ٢٨٩/١٤ .

(٣) يتيمة الدهر ٢١٦/٢ ، والمنتظم ٢٩٠/١٤ ، ووفيات الأعيان ٥٠/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/٢٤٩ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٥٢٢ .



وهو أولُ مَنْ تَسَمَّى «شَاهِنْشَاهُ» ، ومعناه مَلِكُ الْمُلُوكِ . وقد ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ <sup>(١)</sup> : «أَوْضَعُ اسْمَ - وَفِي رِوَايَةٍ : أَخْنَعُ اسْمَ - عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكُ الْأَمْلَاكِ ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ضُرِبَتْ لَهُ الدَّبَابَةُ بِبَغْدَادَ ، وَأَوَّلُ مَنْ خُطِبَ لَهُ بِهَا مَعَ الْخَلِيفَةِ .

وَذَكَرَ ابْنُ خَلِّكَانَ <sup>(٢)</sup> أَنَّهُ امْتَدَّحَهُ الشُّعْرَاءُ بِمَدَائِحِ هَائِلَةٍ كَالْمُتَنَبِّئِيِّ وَغَيْرِهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامِيِّ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ :

إِلَيْكَ طَوَى عَرْضَ الْبَسِيطَةِ جَاعِلٌ      قُصَارَى الْمَطَايَا أَنْ يُلُوحَ لَهَا الْقَصْرُ  
فَكُنْتُ وَعَزَمِي فِي الظَّلَامِ وَصَارِمِي      ثَلَاثَةَ أَشْيَاءٍ كَمَا اجْتَمَعَ النَّسْرُ  
وَبَشَّرْتُ آمَالِي بِمَلِكٍ هُوَ الْوَرَى      وَدَارٍ هِيَ الدُّنْيَا وَيَوْمٍ هُوَ الدَّهْرُ  
ثُمَّ قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ <sup>(٣)</sup> : وَهَذَا هُوَ السَّحَرُ الْحَلَالُ .

وَقَالَ الْمُتَنَبِّئِيُّ <sup>(٤)</sup> :

هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى وَرُؤْيُكَ الْمُنَى      وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ

<sup>(٥)</sup> قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ <sup>(٣)</sup> : وَلَيْسَ فِي الطَّلَاوَةِ كَقَوْلِ السَّلَامِيِّ ، وَلَا اسْتَوْفَى الْمَعْنَى كُلَّهُ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ الدَّهْرَ <sup>(٥)</sup> .

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ الْأَرْجَانِيُّ الْقَاضِي فِي قَصِيدَةٍ لَهُ بَيْتًا ، فَلَمْ يُلْحَقِ السَّلَامِيُّ

(١) الْبُخَارِيُّ (٦٢٠٥ ، ٦٢٠٦) ، وَمُسْلِمٌ (٢١٤٣) .

(٢) وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٥٢ / ٤ .

(٣) وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٥٣ / ٤ .

(٤) دِيْوَانُ الْمُتَنَبِّئِيِّ ص ٨٠ وَفِيهِ أَنَّهُ يَمْدَحُ الْحُسَيْنَ بْنَ إِسْحَاقَ التَّنُوخِيَّ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ب ، م .

أيضاً ، وهو قوله :

لَقِيْتُهُ فَرَأَيْتُ النَّاسَ فِي رَجُلٍ      والدَّهْرُ فِي سَاعَةٍ وَالْأَرْضُ فِي دَارٍ

قال ابنُ خَلِّكَانَ<sup>(١)</sup> : وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَفْتَكِينُ مَوْلَى أَخِيهِ صَاحِبِ دِمَشْقَ يَشْتَمِدُهُ  
بجيشٍ [ ٩٧/٩ ظ ] يُقَاتِلُ بِهِ الْفَاطِمِيِّينَ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَضُدُ الدَّوْلَةِ : غَرَّكَ عِرْكَ ،  
فَصَارَ قُصَارُ ذَلِكَ ذَلِكَ ، فَاحْشَ فَاحِشَ فِعْلِكَ ، فَعَلَّكَ بِهِذَا تُهْدَا . قال ابنُ  
خَلِّكَانَ<sup>(١)</sup> : وَلَقَدْ أَبْدَعَ فِيهَا كُلَّ الْإِبْدَاعِ .

وقد جرى له من التَّعْظِيمِ مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا لَمْ يَقَعْ لِأَحَدٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَهُ ، وقد  
ذكرنا أنه كان ذا همةٍ وصرامةٍ وعزمٍ ، اجْتَهَدَ فِي عِمَارَةِ بَغْدَادَ والطَّرَاقِ ،  
وَأَجْرَى النِّفَقَاتِ وَالصَّدَقَاتِ عَلَى الْمَجَاوِرِينَ بِالْحَرَمَيْنِ وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ ، وَحَفَرَ  
الْأَنْهَارَ ، وَبَنَى الْمَارِسْتَانَ الْعَضُدِيَّ ، وَأَدَارَ السُّورَ عَلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَهَذَا  
كُلُّهُ فِي مَدَّةٍ مُلْكِهِ عَلَى الْعِرَاقِ ، وَكَانَتْ خَمْسَ سِنِينَ ، وَقَدْ كَانَ عَاقِلًا فَاضِلًا ،  
حَسَنَ السِّيَاسَةِ ، شَدِيدَ الْهَيْبَةِ ، بَعِيدَ الْهِمَّةِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَتَجَاوَزُ فِي سِيَاسَتِهِ الْأُمُورَ  
الشَّرْعِيَّةَ ؛ كَانَ يُحِبُّ جَارِيَةً ، فَأَلْهَتْهُ عَنْ تَذْيِيرِ الْمَمْلَكَةِ ، فَأَمَرَ بِتَغْرِيقِهَا .

وَبَلَغَهُ أَن غَلَامًا لَهُ أَخَذَ لِرَجُلٍ بِطُيْخَةٍ ، فَضَرَبَهُ بِسَيْفٍ فَقَطَعَهُ نَصْفَيْنِ ، وَهَذِهِ  
مُبَالِغَةٌ .

وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ دَاءُ الصَّرْعِ ، وَحِينَ أَخَذَتْهُ عِلَّةُ مَوْتِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَلَامٌ سِوَى  
تِلَاوَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ۖ هَلَّاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾<sup>(٢)</sup> [ الْحَاقَّةُ : ٢٨ ، ٢٩ ] .

(١) وفيات الأعيان ٥٤/٤ .

(٢) بعده في ب ، م : « فكان هذا هجيرا حتى مات » .

وحكى ابن الجوزي<sup>(١)</sup> أنه كان يحب العلم والفضيلة ، وكان يُقرأ عنده  
« كتاب إقليدس » وكتاب النحو لأبي علي الفارسي ، وهو « الإيضاح والتكملة »  
الذي صنّفه له ، وغير ذلك .

وقد ذكر أن له شعراً ، فمنه قوله وقد خرج مرة إلى بُستانٍ له فقال : أودُّ لو  
جاء المطرُ . فنزل المطرُ فأنشأ يقول<sup>(٢)</sup> :

ليس شربُ الكأسِ إلا في المطرِ	وغناءٌ من جوارٍ في السَّحرِ
غانياتٍ سالباتٍ للنَّهى	ناغماتٍ <sup>(٣)</sup> في تضاعيفِ الوترِ
راقصاتٍ زاهراتٍ نُجَلِّ	رافلاتٍ في أفانين الحيزِ
مُطرباتٍ مُحسِناتٍ مُجَنِّ	رافضاتٍ الهمَّ إبانَ الفكرِ
مُبَرِّزاتٍ الكأسِ من مَحْزَنِها <sup>(٤)</sup>	مُسْقِياتٍ الخمرِ من فاق البشرِ
عَضُدُ الدولةِ وابنُ رُكنِها	مالكُ الأملاكِ غَلَّابُ القَدَرِ
سَهْلُ اللّهُ <sup>(٥)</sup> له بُغْيَتُهُ <sup>(٥)</sup>	في مُلوكِ الأرضِ ما دار القَمَرُ
وأراه الخيرَ في أولادِهِ	ليُساسَ الملكِ فيهم بالغُرَرِ

قال<sup>(٦)</sup> : فيقال : إنه منذُ قال : غلابُ القَدَرِ . لم يُفْلِحْ بعدها . وذكر غيره<sup>(٧)</sup>

(١) المنتظم ٢٩٣/١٤ .

(٢) الأبيات في يتيمة الدهر ٢١٨/٢ ، ومعاهد التنصيص ٣٤/٣ . وقد وصفها الذهبي في السير بأنها  
أبيات كفرية .

(٣) ناغمات : نغم في الغناء : أى طرب فيه . الوسيط ( ن غ م ) .

(٤) فى ب ، م ، و يتيمة الدهر ، ووفيات الأعيان : « مطلعها » . والمثبت موافق لما فى المنتظم .

(٥ - ٥) فى ب ، م : « إليه نصره » .

(٦) المنتظم ٢٩٤/١٤ .

(٧) انظر وفيات الأعيان ٥٤/٤ .

أن هذه الآيات آخر ما أنشدت فيه بين يديه ، ثم كانت وفاته عقب ذلك ، وكانت وفاته في شوال من هذه السنة ، عن سبع أو ثمان وأربعين سنة ، وحمل إلى مشهد علي ، فدفن فيه .

وقد كُتب على قبره [ ٩٨/٩ و ] في التربة التي بُنيت له عند مشهد علي : هذا قبر عضد الدولة وتاج المملكة أبي شجاع بن ركن الدولة ، أحب مجاورة هذا الإمام المتقي لطمعه في الخلاص ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا ﴾ [ النحل : ١١١ ] والحمد لله وصلواته على محمد وعترته الطاهرة .

وقد تمثل عند موته بهذه الآيات ، وهي للقاسم بن عبید الله :

قتلتُ صناديدَ الرجالِ فلم أدعْ	عدوًّا ولم أمهلْ على ظنِّه خلَقًا
وأخليتُ دُورَ الملكِ من كلِّ نازلٍ	فشرذتهم غربًا وشرذتهم شرقًا
فلما بلغتُ النِّجمَ عزًّا ورفعةً	وصارت رِقابُ الخلقِ أجمَعَ لى رِقًا
رمانى الرَّدَى سهمًا فأحمد جمرتى	فها أنا ذا فى حُفرتى عاطلاً مُلقى
فأذهبتُ دُنْيائى ودينى سَفاهةً	فمن ذا الذى منى بمصرعه أشقى

ثم جعل يُكرِّر هذه الآية : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ۖ هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ . إلى أن مات كما ذكرنا .

وأجلس<sup>(١)</sup> ابنه صمصام<sup>(٢)</sup> الدولة على الأرض ، وعليه ثياب السواد ، وجاءه الخليفة الطائع مُعزّيًا ، وناح النساء عليه فى الأسواق أيامًا كثيرةً ، ولما انقضى العزاء

(١) ذكر ذلك فى المنتظم ، وتاريخ الإسلام فى حوادث السنة التالية .

(٢) فى ب ، ص : « صمصامة » . والصمصام والصمصامة : السيف الصارم لا ينثنى . الوسيط (صمصم) .

رَكِبَ صَمُصَامَةً إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ الْخَلِيفَةُ سَبْعَ خِلَعٍ ، وَطَوَّقَ وَسُورَ  
وَأَلْبَسَهُ التَّاجَ ، وَلَقَّبَهُ شَمْسَ الدَّوْلَةِ ، وَوَلَّاهُ مَا كَانَ يَتَوَلَّاهُ أَبُوهُ مِنْ قَبْلِهِ ، وَكَانَ يَوْمًا  
مَشْهُودًا .

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ، أَبُو بَكْرِ  
الْحَرِيرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِزَوْجِ الْحُرَّةِ<sup>(١)</sup> ، سَمِعَ ابْنَ جَرِيرٍ وَابْنَ أَبِي دَاوُدَ  
وغيرهم ، وعنه ابنُ رَزَقَوَيْهِ وَابْنُ شاذَانَ<sup>(٢)</sup> وَابْنُ بَرْقَانِيٍّ ، وَقَالَ : كَانَ جَلِيلًا ، أَحَدَ  
الْعُدُولِ الثَّقَاتِ .

قَالَ الْخَطِيبُ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ<sup>(٣)</sup> : سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ بِزَوْجِ الْحُرَّةِ أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ إِلَى  
مَطْبَخِ ابْنَةِ بَدْرِ مَوْلَى الْمُعْتَصِدِ ، الَّتِي كَانَتْ زَوْجَةَ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ ، فَلَمَّا تُوفِّيَ  
الْمُقْتَدِرُ ، بَقِيَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ سَالِمَةً مِنَ الْكُتَّابِ وَالْمُصَادِرَاتِ ، كَثِيرَةِ الْأَمْوَالِ ، وَكَانَ  
هَذَا وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ حَدَّثُ السِّنِّ يَحْمِلُ شَيْئًا مِنْ حَوَائِجِ الطَّعَامِ عَلَى رَأْسِهِ ،  
فَيَدْخُلُ بِهِ إِلَى مَطْبَخِهَا مَعَ جَمَلَةِ الْخَدَمِ ، وَكَانَ شَابًّا رَشِيقًا حَرِيكًا ، فَتَفَقَّ عَلَى  
الْقَهْرْمَانَةِ فَقَدَّمَتْهُ حَتَّى جَعَلَتْهُ كَاتِبًا عَلَى الْمَطْبَخِ ، ثُمَّ تَرَقَّتْ بِهِ الْحَالُ إِلَى أَنْ صَارَ  
وَكَيلًا يَنْظُرُ فِي الضِّيَاعِ وَالْعَقَارِ ، ثُمَّ آلَ بِهِ الْحَالُ حَتَّى صَارَتِ السِّنُّ تُحَدِّثُهُ مِنْ  
وَرَاءِ حِجَابٍ ، فَعَلِقَتْ بِهِ وَأَحَبَّتْهُ ، وَسَأَلَتْهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِهَا ، فَاسْتَصَغَرَ نَفْسَهُ ،  
وَخَافَ مِنْ غَائِلَةِ ذَلِكَ ، فَشَجَّعَتْهُ وَأَعْطَتْهُ مَالًا جَزِيلًا لِيُظْهِرَ مِنَ الْحُشْمَةِ وَالسَّعَادَةِ  
مَا يُنَاسِبُهَا ، لِيَتَأَهَّلَ لَذَلِكَ ، ثُمَّ شَرَعَتْ تُهَادِي الْقُضَاةَ وَالْأَكَابِرَ ، ثُمَّ عَزَمَتْ عَلَى

---

(١) تاريخ بغداد ١٥٣/٢ ، والمنتظم ٢٩٧/١٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٥٢٦ ، والوافي بالوفيات ٣٠٣/٢ .

(٢) في النسخ : «شاهين» . والمثبت من مصادر الترجمة .

(٣) تاريخ بغداد ١٥٣/٢ ، والمنتظم ٢٩٧/١٤ .

تَرْوِيحِهِ ، وَرَضِيَتْ بِهِ عِنْدَ حُضُورِ الْقُضَاةِ ، [ ٩٨ / ٩ ظ ] وَاعْتَرَضَ أَوْلِيَاؤُهَا عَلَيْهَا ،  
فَغَلَبَتْهُمْ بِالْمُكَارِمَاتِ وَالْهَدَايَا ، وَدَخَلَ عَلَيْهَا فَمَكَّثَتْ مَعَهُ دَهْرًا طَوِيلًا ، ثُمَّ تُوفِّيَتْ  
قَبْلَهُ ، فَوُرِثَ مِنْهَا نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَطَالَ عَمْرُهُ بَعْدَهَا حَتَّى كَانَتْ  
وَفَاتُهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَانَا بِمَنْنِهِ وَكَرَمِهِ .

## ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> غلت الأسعار ببغداد حتى بلغ الكُر من الطعام إلى أربعة آلاف وثمانمائة، ومات كثير من الناس من الضعف في الطُّرقات جوعًا، ثم تساهل الحال في ذى الحِجَّة منها. وجاء الخبر بموت مُؤَيَّد الدولة بن رُكن الدولة، وأن أبا القاسم بن عَبَّاد الوزير بعث إلى أخيه فخر الدولة، فولاه الملك مكان أخيه، فاستوزر ابن عَبَّاد أيضًا على ما كان عليه، وخلع عليه، وأحسن إليه. ولما بلغ القرامطة موت عَضِد الدولة قَصَدوا البصرة ليأخذوها مع الكوفة، فلم يَتَم لهم ذلك، ولكن صولحوا على مال كثير، فأخذوه وأنصروا.

ومن تُوفِّي فيها من الأعيان :

بُوَيَّه مُؤَيَّد الدولة بن رُكن الدولة<sup>(٢)</sup>، كان مَلِكًا على بعض ما كان أبوه يملكه كما تقدم، وكان الصاحب أبو القاسم بن عَبَّاد وزيره، وقد تزوج مُؤَيَّد الدولة هذا بزُبَيْدَة بنت عمّه مُعز الدولة، فغرم على عُرْسِه بها سبعمائة ألف دينار، وهذا سرفٌ عظيم.

بُلُكَيْن بن زيري بن مناد<sup>(٣)</sup> الحميري الصنهاجي، ويُسمَّى أيضًا يوسف،

---

(١) المنتظم ٣٠٠/١٤ - ٣٠٢، والكامل ٢٦/٩ - ٣٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٤٧٥، ٤٧٦.

(٢) المنتظم ٣٠٢/١٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٥٣٧، والعبر ٢/ ٣٦٣، والوافي بالوفيات ٣٢٦/١٠.

(٣) في ب، م: «منادى»، وفي ص: «هناد». وانظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢٨٦/١، وتاريخ =

وكان من أكابر أمراء المعز، وقد استخلفه على بلاد إفريقية حين سار إلى القاهرة، وكان حسن السيرة، له أربعمائة حظية، وقد بُشِّر في ليلة واحدة بسبعة<sup>(١)</sup> عشر ولدًا، وهو جدُّ باديس المغربي.

سعيد بن سلام، أبو عثمان المغربي<sup>(٢)</sup>، أصله من بلاد القيروان، ودخل الشام، وصحب<sup>(٣)</sup> أبا الخير<sup>(٣)</sup> الأقطع، وجاور بمكة مدة سنين، وكان لا يظهر في المواسم، وكانت له كرامات، وقد أثنى عليه أبو سليمان الخطابي وغيره، ورؤي له أحوالٌ صالحة، رحمه الله تعالى.

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن المختار، أبو محمد المزنئي الواسطي<sup>(٤)</sup>، يُعرف بابن السقا، سمع عبدان وأبا يعلى الموصلي وابن أبي داود والبغوي، وكان فهِمًا حافظًا، دخل بغداد، فحدث بها مجالس كثيرة من حفظه، وكان يحضره الدارقطني وغيره من الحفاظ، فلم يُنكروا عليه شيئًا، غير أنه حدث مرة عن أبي يعلى بحديث أنكروه عليه، ثم وجدوه في أصله بخط الصبا<sup>(٥)</sup> كما حدث به سوا، فبرئ من عُهدته، رحمه الله تعالى، والله أعلم بالصواب.

---

= الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٥٣٦، والعبر ٣٦٤/٢. وانظر الكامل ٣٤/٩.

(١) في م: «تسعة».

(٢) تاريخ بغداد ١١٢/٩، والمنتظم ٣٠٤/١٤، وسير أعلام النبلاء ٣٢٠/١٦، وتاريخ الإسلام

(حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٥٣٩، والعبر ٣٦٥/٢. وانظر الكامل ٣٧/٩.

(٣) في الأصل، ص: «الحر». وانظر سير أعلام النبلاء ٢٢/١٦.

(٤) تاريخ بغداد ١٣٠/١٠، والمنتظم ٣٠٤/١٤، وسير أعلام النبلاء ٣٥١/١٦، وتاريخ الإسلام

(حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٥٤١، والوافي بالوفيات ٤٨٧/١٧.

(٥) في الأصل، ب، م: «الضبى»، وفي ص، والمنتظم: «الصبى». والمثبت من تاريخ بغداد.



[٩/٩٩و] ثم دَخَلَتْ سَنَةً أَرْبَعٍ

## وسبعين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> جَرَى الصُّلْحُ بَيْنَ صَمَّصَامٍ<sup>(٢)</sup> الدَّوْلَةِ الْمَلْقَبِ بِشَمْسِ الدَّوْلَةِ وَبَيْنَ عَمِّهِ  
فَخْرِ الدَّوْلَةِ بْنِ رَكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُؤْيِهِ ، فَأَرْسَلَ الْخَلِيفَةُ لِفَخْرِ الدَّوْلَةِ خِلْعًا سَنِيَّةً  
وَتُخْفًا .

قال ابنُ الجوزي<sup>(٣)</sup> : وفي رجبٍ منها عُجِلَ عُزُسٌ فِي دَرْبِ رَبَاحٍ<sup>(٤)</sup> ،  
فَسَقَطَتِ الدَّارُ عَلَى مَنْ فِيهَا ، فَهَلَكَ أَكْثَرُ النِّسَاءِ بِهَا ، وَنُبِشْنَ مِنْ تَحْتِ الرَّدَمِ ،  
فَكَانَتِ الْمُصِيبَةُ عَامَةً .

وفيها كانت وفاةُ الحافظِ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ<sup>(٥)</sup> بْنِ أَحْمَدَ بْنِ  
الْحُسَيْنِ الْأَزْدِيِّ الْمُؤَصِّلِي ، الْمُصَنِّفِ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ، وَقَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ  
أَبِي يَعْلَى وَطَبَقَتِهِ ، وَضَعَّفَهُ كَثِيرٌ مِنْ حُقَافِ زَمَانِهِ ، وَاتَّهَمَهُ بَعْضُهُمْ بِوَضْعِ حَدِيثٍ  
رَوَاهُ لَابِنُ بُؤْيِهِ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ بِغَدَادَ ، فَسَاقَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ

---

(١) المنتظم ٣٠٦/١٤ ، والكامل ٣٨/٩ - ٤٠ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٤٧٧ .

(٢) في النسخ هنا وفيما يأتي : « صمصامة » . والمثبت من المصادر .

(٣) المنتظم ٣٠٦/١٤ .

(٤) في ب ، م : « رباح » ، وفي ص : « رماح » .

(٥) في ب ، م : « الحسن » . وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢/٢٤٣ ، والمنتظم ٣٠٨/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٣٤٧/١٦ ، وميزان الاعتدال ٤٦/٣ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٥٦٤ .

يُنَزَّلُ عَلَيْهِ فِي مِثْلِ صُورَةِ ذَلِكَ الْأَمِيرِ . فَأَجَازَهُ وَأَعْطَاهُ دِرَاهِمَ كَثِيرَةً . وَالْعَجَبُ -  
إِنْ كَانَ هَذَا صَحِيحًا - كَيْفَ رَاجَ هَذَا عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ لَهُ أَدْنَى فَهْمٍ وَعَقْلٍ ، وَقَدْ  
أَرَّخَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَفَاتَهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةً تَسَعٍ وَسَتِينَ .

وَمَنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

<sup>(١)</sup> الْخَطِيبُ أَبُو يَحْيَى عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نُبَاتَةَ - بَطْنُ  
مِنْ قُضَاعَةَ . وَقِيلَ : مِنْ إِيَادٍ - الْفَارِقِيُّ <sup>(١)</sup> ، خَطِيبُ حَلَبَ أَيَّامَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ  
حَمْدَانَ ، وَلِهَذَا أَكْثَرُ دِيَوَانِهِ الْخُطْبُ الْجِهَادِيَّةُ ، وَلَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِ دِيَوَانِهِ هَذَا ، وَلَا  
يُلْحَقُ فِيهِ - إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ - لِأَنَّهُ كَانَ فَصِيحًا بَلِيغًا ذَكِيًّا دَيِّنًا وَرِعًا . رَوَى  
الْشَيْخُ تَاجُ الدِّينِ الْكِنْدِيُّ عَنْهُ <sup>(٢)</sup> أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ بِخُطْبَةِ الْمَنَامِ ، ثُمَّ رَأَى فِي  
لَيْلَةِ السَّبْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بَيْنَ الْمَقَابِرِ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْهِ  
قَالَ لَهُ : مَرْحَبًا بِخَطِيبِ الْخُطَبَاءِ . ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى الْقُبُورِ ، فَقَالَ لَابْنِ نُبَاتَةَ : <sup>(٣)</sup> كَيْفَ  
تَقُولُ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ <sup>(٤)</sup> : كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلْعَيُونِ قُرَّةً ، وَلَمْ يُعَدُّوا فِي الْأَحْيَاءِ مَرَّةً .  
فَتَمَّمَ الْكَلَامَ ابْنُ نُبَاتَةَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ : يَوْمَ تَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ -  
وَأَشَارَ إِلَى الصَّحَابَةِ - وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . وَأَشَارَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
فَقَالَ : أَحْسَنْتَ أَحْسَنْتَ ، اذْنُهُ اذْنُهُ . فَقَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجْهَهُ ، وَتَقَلَّ  
فِي فِيهِ ، وَقَالَ : وَفَّقَكَ اللَّهُ . فَاسْتَيْقَظَ وَبِهِ مِنَ السُّرُورِ أَمْرٌ كَبِيرٌ ، وَعَلَى وَجْهِهِ نَوْرٌ  
وَبَهَاءٌ ، وَلَمْ يَعِشْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا ثَمَانِيَةً <sup>(٥)</sup> عَشَرَ يَوْمًا ، لَمْ يَسْتَطِعْ فِيهَا بِطْعَامٍ ،

(١ - ١) فِي م : « الْخَطِيبُ بْنُ نُبَاتَةَ الْحِذَاءِ » . وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ١٥٦/٣ ، وَمَرَاةِ الْجَنَانِ ٢/

٤٠٣ ، وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٣٢١/١٦ ، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٥٥٩ .

(٢) انْظُرْ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ١٥٦/٣ ، ١٥٧ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنَ النُّسخِ . وَالمُثَبَّتُ مِنْ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ بِتَصْرِفٍ .

(٤) فِي ب ، م : « سَبْعَةٌ » .

وَيُوجَدُ مِنْ فِيهِ مِثْلُ رَائِحَةِ الْمِسْكِ حَتَّى مَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

قال ابنُ الأَزرَقِ الفارَقِيُّ<sup>(١)</sup> : وُلِدَ ابْنُ نُباتَةَ في سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَتُوفِّيَ في سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ . [ ٩٩/٩ ظ ] وَهِيَ هَذِهِ السَّنَةُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَّانَا .  
حَكَاهُ ابْنُ خَلِّكَانَ .

---

(١) وفیات الأعیان ١٥٧/٣ .

## ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> خلع الخليفة على صمصام الدولة، وسوره وطوقه، وأزكب على فرس بسرج ذهب، وبين يديه جنيب مثله<sup>(٢)</sup>.

وفيها ورد الخبر بأن اثنين من سادة القرامطة - وهما إسحاق وجعفر - دخلا الكوفة في جحفلي كبير، فانزعجت النفوس بسبب ذلك، وذلك لصرامتهم وشهامتهم، ولأن عضد الدولة مع شجاعته قد كان يُصانِعهم، وأقطعهم أراضى من واسط، وكذلك عز الدولة من قبله أيضًا، فجهّز إليهم جيش من بغداد، فطردهم عن تلك النواحي التي قد أكثروا فيها الفساد، وبطل ما كان في النفوس منهم، ولله الحمد والمنة.

وفيها عزم صمصام الدولة على أن يضع مكسًا على الثياب الإبريسميات، فاجتمع الناس بجامع المنصور، وهموا بتبديل الجمعة، وكادت الفتنة تقع بينهم، فأغفوا من ذلك.

وفي ذي الحجة ورد الخبر بموت ابن<sup>(٣)</sup> مؤيد الدولة، فجلس صمصام الدولة للعزاء، وجاء إليه الخليفة الطائع في ثياب السواد والقراء والأولياء بين يديه فقام

---

(١) المنتظم ١٤ / ٣١٠، ٣١١، والكامل ٩ / ٤١ - ٤٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٤٧٧.

(٢) أى فرس يقاد إلى جنب الفرس الذى هو راكمه. انظر الوسيط (ج ن ب).

(٣) سقط من: ب، م.

إليه صَمُصامُ الدولة ، وقَبِلَ الأرضَ بينَ يديه وتخاطباً في العزاءِ بألفاظٍ حسنةٍ ،  
(١) وانصَرَفَ الخليفةُ راجعاً إلى دارِهِ ، وكان وقتاً مشهوداً<sup>(١)</sup> .

وفيها تُوفى الشيخُ أبو عليّ بنُ أبي هريرة<sup>(٢)</sup> ، واسمُهُ الحسنُ بنُ الحسينِ ،  
أحدُ مَشايخِ الشافعيةِ ، وله اختياراتٌ كثيرةٌ غريبةٌ ، وقد تَرَجَّمناه في « الطبقاتِ »  
بما فيه كفايةً . وللهِ الحمدُ .

الحسينُ بنُ عليّ بنِ محمدٍ بنِ يحيى ، أبو أحمدَ النِّسابوريّ ، المعروفُ  
بِحُسَيْنِكَ<sup>(٣)</sup> ، كانت تربيته عندَ ابنِ خزيمة وتلميذاً له ، وكان يُقدِّمُهُ على  
أولاده ، ويُقرأُ له ما لا يقرأهُ لغيرهِ ، وإذا تخَلَّفَ ابنُ خزيمة عن مَجالسِ السلطانِ  
بعثَ حُسَيْنَكَ مكانَهُ . ولما تُوفّي ابنُ خزيمة كانَ عمرُ حُسَيْنِكَ ثلاثاً وعشرين  
سنةً ، ثم عُمِّرَ بعدهَ دَهراً طويلاً ، وكان مِن أَكثَرِ الناسِ عِبادةً وقراءةً ، لا يتركُ قيامَ  
الليلِ في حَضَرٍ ولا سَفَرٍ ،<sup>(٤)</sup> « ولا صيفٍ ولا شتاءً » ، كثيرَ الصَّدَقَاتِ والبرِّ  
والصَّلَاتِ ، وكان يَحكي وضوءَ ابنِ خزيمة وصلاته ، ولم يُرَ في الأغنياءِ أحسنُ  
صلاةً منه ، رَحِمَهُ اللَّهُ وأَكْرَمَ مثواه ، وصَلَّى عليه الحافظُ أبو أحمدَ النِّسابوريّ .

أبو القاسمِ الدَّارَكِيُّ<sup>(٥)</sup> : عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ ، أبو القاسمِ

---

(١ - ١) سقط من : ب ، م .

(٢) تاريخ بغداد ٢٩٨ / ٧ ، والمنتظم ٣١١ / ١٤ ، والكامل ٤٧ / ٩ ، ووفيات الأعيان ٧٥ / ٢ ، وسير أعلام  
النبلاء ٤٣٠ / ١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٤١ - ٣٥٠ ) ص ٣٢٦ ، وطبقات الشافعية  
الكبرى للسبكي ٢٥٦ / ٣ . وذكرت هذه المصادر ، عدا المنتظم والكامل وفاته في سنة خمس وأربعين  
وثلاثمائة .

(٣) تاريخ بغداد ٧٤ / ٨ ، والمنتظم ٣١٢ / ١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠٧ / ١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث  
وفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٥٧١ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٧٤ / ٣ .

(٤ - ٤) سقط من : ب ، م .

(٥) تاريخ بغداد ٤٦٣ / ١٠ ، والمنتظم ٣١٤ / ١٤ ، ووفيات الأعيان ١٨٨ / ٣ ، وسير أعلام النبلاء =

الداركئى ، أحد أئمة الشافعية فى زمانه ، نزل نيسابور ، ثم سكن بغداد إلى أن مات بها ، قال الشيخ أبو حامد الإسفرايينى<sup>(١)</sup> : ما رأيت أفقه منه . وحكى الخطيب [١٠٠/٩] عنه أنه كان يُسأل عن الفتوى فيجيب بعد تفكير طويل ، وربما كانت فتواه مخالفة لمذهب الشافعى وأبى حنيفة ، فيقال له فى ذلك ، فيقول : ويحكم<sup>(٢)</sup> ! روى فلان عن فلان عن رسول الله ﷺ كذا وكذا ، فالأخذ به أولى من القول بمذهب الشافعى وأبى حنيفة ، ومخالفتهما أسهل من مخالفة الحديث . وقال القاضى ابن خلكان<sup>(٣)</sup> : وله فى المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه ، وكان يُتهم بالاعتزال ، وكان قد أخذ الفقه عن الشيخ أبى إسحاق المزوزى ، والحديث عن جده لأمه الحسين بن محمد الداركئى ، وهو أحد مشايخ الشيخ أبى حامد الإسفرايينى ، وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من أهل الآفاق ، وكانت وفاته فى شوال - وقيل : فى ذى القعدة - من هذه السنة ، وقد نيف على السبعين ، رحمه الله تعالى .

محمد بن أحمد بن محمد بن حسنويه ، أبو سهل النيسابورى<sup>(٤)</sup> ، ويُعرف بالحسنوى ، كان فقيهاً شافعيًا أديبًا محدثًا ، مُشتغلًا بنفسه عمًا لا يعنيه ، رحمه الله تعالى .

---

= ٤٠٤ / ١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٥٧٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢ / ٢٤٠ .

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ٤٦٤ ، والمنتظم ١٤ / ٣١٤ .

(٢) فى مصادر التخريج : « ويحكم » .

(٣) وفيات الأعيان ٣ / ١٨٩ .

(٤) الأنساب ٢ / ٢٢١ ، والمنتظم ١٤ / ٣١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٥٨٠ .

محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح ، أبو بكر<sup>(١)</sup> ، الفقيه المالكي ،  
سمع من<sup>(٢)</sup> أبي عروبة<sup>(٢)</sup> ، والباغندي وأبي بكر بن أبي داود وغيرهم ، وعنه  
البرقاني ، وله تصانيف في شرح مذهب مالك ، وانتهت إليه رئاسة مذهب  
مالك ، وعرض عليه القضاء فأباه ، وأشار بأبي بكر الرازي الحنفي ، فلم يقبل  
الآخر أيضا . وكانت وفاته في شوال منها عن ست وثمانين سنة ، رحمه الله  
تعالى .

---

(١) تاريخ بغداد ٤/٤٦٢ ، وترتيب المدارك ٤/٤٦٦ ، والمنتظم ١٤/٣١٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/  
٣٣٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٥٨٠ ، والوافي بالوفيات ٣/٣٠٨ .  
(٢ - ٢) في الأصل : « ابن أبي عروبة » ، وفي ب ، م : « ابن أبي عمرويه » . وانظر سير أعلام النبلاء  
١٤/٥١٠ .

## ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>

قال ابن الجوزي<sup>(٢)</sup> : في المحرم منها كثرت الحميات<sup>(٣)</sup> في بغداد ، فهلك خلق كثير . ولسبع خلون من ربيع الأول ، وهو العشرون من تموز ، وقع مطر كثير يترق . وفي رجب غلت الأسعار جدًا ببغداد ، وورد الخبر فيه بأنه كانت بالموصل زلزلة عظيمة سقط منها عمران كثير ، ومات من أهلها أمة عظيمة .

وفيهما وقع بين صمصام<sup>(٤)</sup> الدولة وبين أخيه شرف الدولة ، فاقْتتلا فغلبه شرف الدولة ، وأسره ودخل بغداد ، فتلّقه الخليفة ، وهنّاه بالسلامة ، ثم استدعى شرف الدولة بفراش ليكحل صمصام<sup>(٤)</sup> الدولة ، فاتفق موته<sup>(٥)</sup> ، فكحل بعد موته ، وهذا من غريب ما وقع<sup>(٦)</sup> .

وفى ذى الحجة قبل قاضى القضاة أبو محمد بن معروف شهادة الحافظ أبى الحسن الدارقطني وأبى محمد بن عتبة ، فذكر أن الدارقطني ندم على ذلك وقال : كان يُقبلُ قولى على رسول الله ﷺ وحدى ، فصار لا يُقبلُ قولى على نلقى إلا مع غيرى . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

---

(١) المنتظم ٣١٧/١٤ ، ٣١٨ ، والكامل ٤٨/٩ - ٥١ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٤٧٩ ، ٤٨٠ .

(٢) المنتظم ٣١٧/١٤ .

(٣) فى ب ، م ، ص : « الحيات » .

(٤) فى الأصل ، ص : « صمصامة » .

(٥) أى موت شرف الدولة . وفى الكامل أن ذلك كان فى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة .

(٦) وجه الغرابة ، كما فى المنتظم ، إمضاء أمر ملك قد مات .



[ ١٠٠/٩ ظ ] ثم دَخَلَتْ سَنَةً سَبْعٍ

## وسبعين وثلاثمائة

فى صَفْرِ مِنْهَا<sup>(١)</sup> عُقِدَ مَجْلِسٌ بِحَضْرَةِ الْخَلِيفَةِ ، فِىهِ الْقَضَاءُ وَأَعْيَانُ الدَّوْلَةِ ،  
وَجُدِّدَتِ الْبَيْعَةُ بَيْنَ الطَّائِعِ لِلَّهِ وَبَيْنَ شَرَفِ الدَّوْلَةِ بِنِ عَضِدِ الدَّوْلَةِ ، وَكَانَ يَوْمًا  
مَشْهُودًا .

ثُمَّ فِى رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْهَا رَكِبَ شَرَفُ الدَّوْلَةِ مِنْ دَارِهِ فِى طَيَّارٍ إِلَى دَارِ الْخَلِيفَةِ ،  
وَزُيِّنَتْ الْبَلَدُ ، وَضُرِبَتْ الطُّبُولُ وَالذَّبَابُ ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ الْخَلِيفَةُ وَطَوَّقَهُ وَسُورَهُ  
وَأَعْطَاهُ لَوَائِئِينَ ، وَعَقَدَ لَهُ عَلَى مَا وَرَاءَ دَارِهِ ، وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَكَانَ فِى  
جُمْلَةٍ مَنْ قَدِمَ مَعَ شَرَفِ الدَّوْلَةِ الْقَاضِى أَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ  
مَعْرُوفٍ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْخَلِيفَةُ قَالَ :

مَرْحَبًا بِالْأَحِبَّةِ الْقَادِمِينَ أَوْحَشُونَا وَطَالَمَا أَنْشُونَا

فَقَبَّلَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَى الْخَلِيفَةِ ، وَلَمَّا قُضِيَتِ الْبَيْعَةُ دَخَلَ شَرَفُ الدَّوْلَةِ إِلَى  
عِنْدِ أُخْتِهِ أَمْرَأَةِ الْخَلِيفَةِ ، فَمَكَثَ عِنْدَهَا إِلَى الْعَصْرِ ، وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ  
وَسَارَ إِلَى دَارِهِ لِلتَّهْنِئَةِ ، وَجَاءَ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ يُهْنِئُونَهُ .

وَفِى هَذِهِ السَّنَةِ اشْتَدَّ الْغَلَاءُ جَدًّا ، ثُمَّ لَحِقَهُ فَنَاءٌ كَثِيرٌ .

---

(١) المنتظم ٣٢١/١٤ - ٣٢٣ ، والكامل ٥٢/٩ - ٥٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ -  
٣٨٠ ) ص ٤٨١ ، ٤٨٢ .

وفيها تُوفيت أمُّ شَرَفِ الدولة ، وكانت تُزكيةً أمَّ وليد ، فجاءه الخليفةُ فعزَّاه فيها .

وفيها وُلِدَ لشرفِ الدولة ابنان تَوَّامان ، فهُنَّيَّ بهما . واللهُ أعلم .

ومن تُوفى فيها مِنَ الأعيان :

أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ عليٍّ ، أبو حامدِ المَرْوزِيُّ<sup>(١)</sup> ، ويُعرَفُ بابنِ الطَّبَرِيِّ ، كان حافظًا للحديثِ مُجتهدًا في العبادة ، مُتَّقِنًا ، بصيرًا بالأثر ، مُتَفَنِّيًا ، فقيهاً حَنَفِيًّا ، دَرَسَ على أبي الحسنِ الكَرْخِيِّ ، وصنَّفَ كتبًا في الفقه والتاريخ ، وولَّى قضاءَ القضاةِ بِخُراسانَ ، ثُمَّ دَخَلَ بغدادَ وقد عَلَتْ سِنُّهُ ، فحدَّثَ بها وكتبَ الناسُ عنه بانتِخابِ الدارِقُطْنِيِّ .

إسحاقُ بنُ المُقْتَدِرِ بالله<sup>(٢)</sup> ، كانت وفاته ليلةَ الجمعةِ لسبعِ عشرةٍ من ذى الحِجَّةِ عن ستين سنةً ، وصَلَّى عليه ابنُه القادرُ بالله ، وهو إذ ذاك أميرٌ ، ودُفِنَ في تربةِ جدِّته شَغَبَ أمُّ المُقْتَدِرِ ، وحضَرَ جنازتهُ الأمراءُ والحُجَّابُ والأعيانُ من جهةِ الخليفةِ ومن جهةِ شَرَفِ الدولة ، وأرْسَلَ شَرَفُ الدولة مَنْ عَزَّى الخليفةَ فيه ، واعتذَرَ إليه من عَدَمِ الحُضُورِ لَوَجَعٍ حصلَ له .

جعفرُ بنُ المُكْتَفَى بالله<sup>(٣)</sup> ، وكان فاضلاً ، تُوفى في هذه السنةِ أيضًا ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

---

(١) تاريخ بغداد ١٠٧/٤ ، والمنتظم ٣٢٣/١٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٥٣٤ وذكره في وفيات سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، وأشار إلى أنه سيذكره أيضًا في وفيات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، ولكن لم نجده فيها ، والوافي بالوفيات ٣٤٧/٦ ، والجواهر المضية ١٦١/١ .

(٢) المنتظم ٣٢٤/١٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٦٠٦ ، والعبر ٤/٣ ، والوافي بالوفيات ٤٠٨/٨ . والمذكور في المصادر أنه توفي في ذى القعدة لا في ذى الحجة .

(٣) المنتظم ٣٢٤/١٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٦٠٧ ، والوافي بالوفيات ١١٣/١١ .

أبو عليّ الفارسيّ : « الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان<sup>(١)</sup> أبو عليّ ، النحويّ ، صاحبُ المصنّفات ؛ منها : « الإيضاح والتكملة » . وُلِدَ ببلده<sup>(٢)</sup> ، ثم دخل بغداد ، وخدم الملوك ، وحظي عند [١٠١/٩] عَضِد الدولة ، بحيث كان يقول<sup>(٣)</sup> : أنا غلامُ أبي عليّ في النحو . وحصل له الأموال ، وقد اتَّهمه قومٌ بالاعتزال ، وفضله قومٌ من النُّحاة من أصحابه على المبرِّد . وممن أخذ عنه : أبو الفتح<sup>(٤)</sup> عثمان بن جني وغيره . وكانت وفاته في هذه السنة عن بضْع وتسعين سنة ، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى .

سُتَيْتَةُ بنتُ القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحامليّ<sup>(٥)</sup> ، وتُكنى أمةً الواحد ، قرأت القرآن ، وحفظت الفقه والفرائض والحساب والدُّور<sup>(٦)</sup> والنحو وغير ذلك ، وكانت من أعلم الناس في وقتها بمذهب الشافعيّ ، وكانت تُفتي به مع الشيخ أبي عليّ بن أبي هريرة ، وكانت فاضلةً في نفسها ، كثيرة الصّدقة ، مسارعةً إلى فعل الخيرات ، وقد سمعت الحديث وحدثت أيضًا . وكانت وفاتها في رمضان<sup>(٧)</sup> عن بضْع وتسعين سنة . رَحِمَهَا اللَّهُ تعالى .

(١ - ١) سقط من : م . وانظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ص ١٢٠ ، وتاريخ العلماء النحويين ص ٢٦ ، وتاريخ بغداد ٢٧٥/٧ ، والمنتظم ٣٢٤/١٤ ، ومعجم الأدباء ٢٣٢/٧ ، ووفيات الأعيان ٨٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧٩/١٦ ، وميزان الاعتدال ٤٨٠/١ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٦٠٨ ، وغاية النهاية ٢٠٦/١ .

(٢) بلده هي « فسا » . كما ذكر ذلك الخطيب البغدادي وغيره .

(٣) تاريخ بغداد ٢٧٥/٧ ، ٢٧٦ ، ومعجم الأدباء ٢٣٤/٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣٨٠/١٦ .

(٤) سقط من النسخ . والمثبت من تاريخ العلماء النحويين ص ٢٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٦٠٩ .

(٥) تاريخ بغداد ٤٤٢/١٤ ، والمنتظم ٣٢٥/١٤ ، والعبر ٤/٣ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٦٠٧ ، والوافي بالوفيات ٣٨٧/٩ ، ومرآة الجنان ٤٠٧/٢ .

(٦) في م : « الدرر » . والدور : مصطلح عند المناطقة يعني توقف كل من الشيئين على الآخر . الوسيط (دور) ، وانظر التعريفات للجرجاني ص ٤٧ .

(٧) في ب ، م : « رجب » .

## ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة

في المحرم منها<sup>(١)</sup> كثر الغلاء والفناء ببغداد، وفي شعبان كثرت الرياح العواصف، بحيث هدمت شيئاً كثيراً من الأبنية، وغرقت سفناً كثيرة، واختملت بعض الزوارق فألقته بالأرض من ناحية جوحى<sup>(٢)</sup>، وهذا أمر هائل وخطب شامل. وفي هذا الوقت لحق أهل البصرة حر شديد، بحيث سقط كثير من الناس في الطرقات، وماتوا من شدة الحر.

ومن توفي فيها من الأعيان:

الحسين<sup>(٣)</sup> بن علي بن ثابت، أبو عبد الله المقرئ الحافظ، ولد أعمى، وكان يحضر مجلس ابن الأنباري، فيحفظ ما يُمليه كله. وكان ظريفاً حسن الزمى، وقد سبق الشاطبي إلى قصيدة عملها في القراءات السبع، وذلك في حياة النقاش المفسر، وكانت تُعجبه وتُعجبُ شيوخ زمانه.

الخليل بن أحمد القاضي<sup>(٤)</sup>، شيخ الحنفية في زمانه، وكان مقدماً في الفقه

---

(١) المنتظم ٣٢٩/١٤، والكامل ٥٧/٩ - ٦٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٤٨٣.

(٢) جوحى: بالضم وقد يُفتح، اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد. معجم البلدان ١٤٣/٢.

(٣) في النسخ: «الحسن». والمثبت من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٧٥/٨، والمنتظم ٣٣٠/١٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٦٢٢.

(٤) يتيمة الدهر ٣٣٨/٤، والمنتظم ٣٣٠/١٤، ومعجم الأدباء ٧٧/١١، وسير أعلام النبلاء ٤٣٧/١٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٦٢٣، والجواهر المضية ١٧٨/٢.

والحديث ، سَمِعَ ابْنَ خُزَيْمَةَ وَالْبَغَوِيُّ وَابْنُ صَاعِدٍ وَغَيْرُهُمْ ، وَهَذَا سَمِعْتُ النَّحْوِيَّ  
الْمُتَقَدِّمَ .

زِيَادُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادِ بْنِ الْهَيْثَمِ ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْخَزَنَازِيُّ<sup>(١)</sup> ؛ بِخَاءَيْنِ  
مُعْجَمَتَيْنِ ، نَسَبُهُ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى قَوْمِمْ ، وَلَهُمُ الْخُزْجَانِيُّ بِجِيمَيْنِ ، وَهُمْ  
جَمَاعَةٌ ، وَلَهُمُ الْخُزْجَانِيُّ بِخَاءٍ ثُمَّ جِيمٍ . وَقَدْ حَرَّرَ هَذَا الْمَوْضِعَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ  
ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « مُنْتَظِمِهِ »<sup>(٢)</sup> ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

---

(١) المنتظم ١٤ / ٣٣٠ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٦٢٤ .

(٢) المنتظم ١٤ / ٣٣٠ ، ٣٣١ . وانظر تاريخ جرجان ص ٤٦٤ ، والإكمال ٣ / ٢٣١ .

## ثم دَخَلَتْ سَنَةٌ تَسْعٌ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةً

فيها<sup>(١)</sup> كانت وفاة شرف الدولة بن عضد الدولة بن بويه الدَّيْلَمِيّ ، وكان قد انتقل إلى قصر مُعِزِّ الدولة عن إشارة الأطباء لصحة الهواء ، وذلك لشدة ما كان يجده من الداء ، فلما كان في جمادى [ ١٠١/٩ ظ ] الأولى تزايد به المرض ومات في هذا الشهر<sup>(٢)</sup> ، وقد عهد إلى ابنه أبي نصر ، وجاء الخليفة في طيّارٍ لتغزية أبي نصر في والده شرف الدولة ، فتلقاه أبو نصر ، والتزك والدَّيْلَمِيّ بين يديه ، فقبل الأرض بين يدي الخليفة ، وكذلك بقية العسكر ، والخليفة في الطيّار وهم يُقبَلون الأرض إلى ناحيته . وجاء الرئيس أبو الحسن<sup>(٣)</sup> عليّ بن عبد العزيز من عند الخليفة إلى أبي نصر ، فبلغه تغزية الخليفة له فقبل الأرض ثانية ، وعاد الرسول إلى الخليفة ، فبلغه شكر أبي نصر ، ثم عاد الرسول من جهة الخليفة لتوديع أبي نصر ، فقبل الأرض ثالثاً ، ورجع الخليفة في طيّاره إلى داره .

فلما كان يوم السبت عاشر هذا الشهر ، ركب الأمير أبو نصر إلى حاضرة الخليفة الطائع لله ، ومعه الأشراف والأعيان والقضاة والأمراء ، وجلس الخليفة في الرواق ، فلما وصل الأمير أبو نصر بن شرف الدولة بن عضد الدولة بن ركن

---

(١) المنتظم ٣٣٧/١٤ - ٣٣٩ ، والكامل ٦١/٩ - ٦٩ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٤٨٥ ، ٤٨٦ .

(٢) الذي في المصادر أنه زاد مرضه في جمادى الأولى وتوفي في جمادى الآخرة كما سيأتي في ترجمته قريباً .

(٣) في م : « الحسين » .

الدولة بن بُويهِ خلع عليه الخليفة سبع خلع ، أغلاهن السَّوادُ وعِمامة سوداء ، وفي عنقه طوق ، وفي يده سواران ، ومشى الحُجَّابُ بين يديه بالسيوف والمناطق ،<sup>(١)</sup> فلَمَّا حَصَلَ بين يَدَي الخليفة قَبْل الأرض ، فأومأ إليه بالجلوس<sup>(٢)</sup> ، فقبَّل الأرض ثانية ، ووُضِعَ له كرسيٌّ فجلس عليه ، وقرأ الرئيس أبو الحسن عليُّ بن عبد العزيز عهدَه ، وقَدَّم إلى الطائع لواءَه ، فعقدَه بيده ، ولقَّبه بهاء الدولة وضيَاء المِلَّة ، ثم خرج من بين يديه ، والعسكرُ معه حتى عاد إلى دارِ المملَكة ، وأقرَّ الوزيرُ أبا منصورِ بن صالحان<sup>(٣)</sup> على الوزارة ، وخلع عليه .

وفي هذه السنة بُنِيَ جامعُ القطيعة - قطيعة أم جعفر - بالجانب الغربي من بغداد ، وكان أصلُ بنائه مسجدًا أن امرأة رَأَتْ في المنام رسولَ الله ﷺ في ذلك المكان يُصَلِّي ، ووضع يده في جدارٍ هناك ، فلما أَصْبَحَتْ ، تَذَكَّرَتْ ذلك المنام ، فوجدوا أثرَ الكفِّ في ذلك الموضع ، فبُني مسجدًا ، ثم تُوفِّيت تلك المرأة في ذلك اليوم ، ثم إن الشريفَ أبا أحمدَ المُوسَوِيَّ جَدَّدَ هذا المسجدَ ، فوسَّعَه وجَعَلَه جامعًا ، واستأذَن الخليفة الطائعَ لله في عقدِ جُمُعة فيه فأذِنَ له ، وصَلَّى بالناس فيه في هذه السنة .

وَمَنْ تُوفِّي في هذه السنة مِنَ الأعيان :

شَرَفُ الدولة بنُ عَضِدِ الدولة بن رُكنِ الدولة بن بُويهِ الدَّيْلَمِيَّ<sup>(٣)</sup> ، تَمَلَّكَ بغدادَ بعدَ أبيه ، وكان يُحِبُّ الخيرَ وَيُبْغِضُ الشرَّ ، وأمرَ بتركِ المُصادراتِ ، وكان

(١ - ١) سقط من : ب ، م .

(٢) في ب ، م : « صالح » .

(٣) المنتظم ٣٤٠ / ١٤ ، والمختصر في أخبار البشر ١٢٥ / ٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٨٤ / ١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ) ص ٦٤٤ ، والعبر ١١ / ٣ ، ومراة الجنان ٤٠٨ / ٢ .

مرضه بالاستسقاء، فتزايد به حتى كانت وفاته ليلة الجمعة الثاني من جمادى الآخرة عن ثمان وعشرين سنة وخمسة أشهر، [١٠٢/٩] وكانت مدة ملكه سنتين وثمانية أشهر، وحمل تابوته إلى تربة أبيه بمشهد علي، وكلهم فيه تشيع.

محمد بن جعفر بن العباس بن جعفر، أبو بكر النجار<sup>(١)</sup>، ويلقب غندرا أيضا، روى عن أبي بكر النيسابوري وطبقته<sup>(٢)</sup>، وكان فهما يحفظ القرآن حفظا حسنا، ومن ثقات الناس.

<sup>(٣)</sup> محمد بن جعفر بن محمد<sup>(٣)</sup> بن عبد الكريم بن بديل، أبو الفضل الخزاعي الجرجاني، قدم بغداد، وحدث بها. قال الخطيب<sup>(٤)</sup>: كانت له عناية بالقراءات، وصنف أسانيدها، ثم ذكر لي أنه كان يخلط، ولم يكن مأمونا على ما يزويه، وأنه وضع كتابا في الحروف، ونسبه إلى أبي حنيفة، فكتب الدارقطني وجماعة أن هذا الكتاب موضوع لا أصل له، فافتضح وخرج من بغداد إلى الجبل، فاشتهر أمره هناك، وحبط منزلته، وكان يسمى نفسه أولا كميلا<sup>(٥)</sup>، ثم غيره إلى محمد.

---

(١) تاريخ بغداد ١٥١/٧، والأنساب ٤٥٨/٥، والمنتظم ٣٤١/١٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٦٤٩.

(٢) بعده في الأصل: «وعنه الناس».

(٣ - ٣) في ب: «محمد بن جعفر بن عبد الكريم». وفي م: «عبد الكريم». وانظر ترجمته في تاريخ جرجان ص ٤١٦، وتاريخ بغداد ١٥٧/٢، والمنتظم ٣٤٢/١٤، وميزان الاعتدال ٥٠١/٣، ومعرفة القراء الكبار ٣٠٤/١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ١٧٩، والوافي بالوفيات ٣٠٥/٢، ومرآة الجنان ٥٠١/٣. وقد ذكرته جميع هذه المصادر - عدا المنتظم - في وفيات سنة ثمان وأربعمائة.

(٤) تاريخ بغداد ١٥٨/٢.

(٥) في ب، م: «جميلا».



محمد بن المظفر<sup>(١)</sup> بن موسى بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن سلمة  
ابن إياس، أبو الحسين البزاز<sup>(٢)</sup> الحافظ، وُلد في مُحَرَّم سنة ثلاثمائة ورحل إلى  
بلاد شتى، وروى عن ابن جرير والبغوي وخلفي، وروى عنه جماعة من  
الحفاظ - منهم الدارقطني - شيئاً كثيراً، وكان يُعَظِّمُهُ وَيُجِلُّهُ وَلَا يَسْتَنْدُ  
بَحَضْرَتِهِ، وكان ابن المظفر ثقةً ثبَتًا، وكان قديمًا يَنْتَقِي<sup>(٣)</sup> على المشايخ، ثم  
كانت وفاته يوم الجمعة، ودُفِنَ يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الأولى أو  
الآخرة من هذه السنة.

---

(١) في م: «المطرف». وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٦٢/٣، وتاريخ دمشق ٤/١٦ مخطوط،  
والمنتظم ٣٤٢/١٤، وسير أعلام النبلاء ٤١٨/١٦، وتذكرة الحفاظ ٩٨٠/٣، وتاريخ الإسلام (حوادث  
وفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٦٥٢.

(٢) في النسخ: «البزار». والمثبت من تاريخ بغداد وتاريخ دمشق والمنتظم.

(٣) في ب، م: «ينتقد». وينتقى؛ أى ينتخب. انظر التعليق المتقدم في صفحة ٣١٩.

## ثم استهلَّت سنة ثمانين وثلاثمائة من الهجرة

فيها<sup>(١)</sup> قُلِّدَ الشريفُ أبو أحمدَ الحسنُ بنُ موسى المُوسَوِيُّ نِقَابَةَ الأشرافِ الطالبِيِّينَ ، والنَّظَرَ في المظالمِ وإمْرَةَ الحاجِّ ، وَكُتِبَ عَهْدُهُ بِذلكَ ، واشْتُخِلَ له ولداه المُرتَضَى أبو القاسمِ والرَّضِيُّ أبو الحسنِ<sup>(٢)</sup> على النِّقَابَةِ ، وخُلِعَ عليهما من دارِ الخلافةِ .

وفيها تفاقم أمرُ العيَّارين ببغدادَ ، وصار الناسُ أحزابًا ، في كُلِّ مَحَلَّةٍ أميرٌ مُقَدَّمٌ ، واقتتلَ الناسُ ، وأُخِذَت الأموالُ ، واتَّصَلَتِ الكَبَسَاتُ ، وأُخْرِقَتِ الدُّورُ الكِبَارُ ، ووقعَ حريقٌ بالنهارِ في نهرِ الدَّجَاجِ ، فاخترقَ بسببِهِ شَيْءٌ كثيرٌ للناسِ .  
ومن تُوفِّي فيها من الأعيانِ :

يعقوبُ بنُ يوسفَ ، أبو الفرجِ<sup>(٣)</sup> بنُ كِلْسٍ ، وزيرُ صاحبِ مصرَ العزيزِ بنِ المعزِّ الفاطميِّ ، وكان شَهْمًا فَهْمًا ، ذا هِمَّةٍ عاليةٍ ، وتَدْبِيرٍ جيدٍ ، وكَلِمَةٍ نافذةٍ عندَ مَخْدُومِهِ ، وقد فَوَّضَ إليه أُمُورَهُ في سائرِ مَمْلَكَتِهِ ، ولما مَرِضَ عادَهُ العزيزُ ، ووصَّاهُ الوزيرُ فيما يتعلَّقُ بِمَمْلَكَتِهِ ، ولما ماتَ دَفَنَهُ في قصرِهِ ، وتولَّى دَفْنَهُ بيدهُ ، وحزنَ عليه كثيرًا ، وأغلقَ الديوانَ أيامًا من شِدَّةِ حُزْنِهِ عليه .

---

(١) المنتظم ٣٤٤/١٤ ، والكامل ٧٠/٩ - ٧٨ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٤٨٧ .

(٢) في النسخ : « الحسين » . والمثبت من المنتظم . وانظر سير أعلام النبلاء ٢٨٥/١٧ .

(٣) في النسخ : « الفتوح » . والمثبت من مصادر ترجمته ؛ المنتظم ٣٤٧/١٤ ، والكامل ٧٧/٩ ، ووفيات الأعيان ٢٧/٧ ، وسير أعلام النبلاء ٤٤٢/١٦ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠) ص ٦٦٨ . وكان ابنُ كِلْسٍ هذا يهوديًا فأسلم .

[١٠٢/٩ ظ] ثم دَخَلَتْ سَنَةٌ

## إحدى وثمانين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> كان القَبْضُ على الخليفة الطائع لله ، وخِلافةُ القادر بالله أبي العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المُقْتَدِر بالله ، وكان ذلك في يوم السبت التاسع عشر من شعبان من هذه السنة<sup>(٢)</sup> ؛ وذلك أنه جلس الخليفة على عادته في الرواق ، وقعد الملك بهاء الدولة على السرير ، ثم أرسل من اجتذب الخليفة بحمائل سيفه عن السرير ، ولقوه في كساء ، وحملوه إلى الخزانة بدار المملكة ، وتشاغل الناس بالنَّهَبِ ، ولم يذر أكثر الناس ما الخطب ولا ما الخبر ، حتى إن كثيراً منهم يظنون أن الملك بهاء الدولة هو الذي مُسِكَ ، فنهبت الخزائن والحواصل وشيء كثير من أثاث دار الخلافة ، حتى أخذت ثياب الأغنياء والقضاة والشهود ، وجرت كائنة عظيمة جداً ، ورجع بهاء الدولة إلى داره ، وكتب على الطائع كتاباً بالخلع ، وشهد عليه الأشراف والقضاة أنه قد خلع نفسه عن الخلافة وسلمها إلى القادر بالله ، ونودي بذلك في الأسواق ، وتشعبت الدَّيْلَمُ والأتراك ، وطالبوا برسم البيعة ، وراسلوا بهاء الدولة في ذلك ، وتطاوَل الأمر إلى يوم الجمعة ، فلم يُمكنوا

---

(١) المنتظم ٣٤٨/١٤ - ٣٥٢ ، والكامل ٧٩/٩ - ٩١ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٥ - ١١ .

(٢) ذكر ابن الجوزي وابن الأثير أن ذلك في الثالث عشر من رمضان . انظر المنتظم ٣٥٣/١٤ ، والكامل ٨١/٩ .

من الدعاء له على المنبر بصريح اسمه ، بل قيل : اللهم أضلِّح عبدك وخليفتك  
القادر بالله . ولم يُسمَّ ، ثم أَرْضَى وُجُوهُهُمْ وَأَكَابَرَهُمْ ، وَأُخِذَت البيعةُ على  
الجماعة ، وَاتَّفَقَت الكلمةُ ، وَأَمَرَ بهاء الدولة بِتَحْوِيلِ جميع ما فى دار الخِلافةِ مِنْ  
الأواني والفرش والأثاث وغير ذلك إلى داره ، وَأُيِّحَت للعامةِ والخاصَّةِ ، فقلَّعُوا  
أبوابها وشبايبكها وشعثوا أبنيتها ، ثم مُنِعُوا بعد ذلك ، هذا كُلُّه والخليفةُ القادرُ  
بالله قد هَرَبَ إلى أرضِ البطيحةِ مِنَ الطائعِ حينَ كان يَطْلُبُهُ ، ولما رَكِبَ إلى  
بغدادَ مَنْعَتَهُ الدَّيْلَمُ مِنَ الدَّخُولِ إليها حتى يُعْطِيَهُمْ رَسْمَ البيعةِ ، وَجَرَّتْ بَيْنَهُمْ  
خُطوبٌ طويلةٌ ، ثم رَضُوا عنه ، ودَخَلَ بغدادَ ، وكان يومًا مشهودًا ، وكانت مدَّةُ  
هَرَبِهِ بأَرْضِ البَطِيحَةِ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ ، وَجَلَسَ فى اليومِ الثَّانِي مِنْ مَقْدَمِهِ  
جُلُوسًا عَامًّا لِلتَّهْنِئَةِ وَسَمَاعِ الْمَدَائِحِ وَالْقَصَائِدِ فِيهِ ، وَذَلِكَ فى العَشْرِ الْآخِرِ مِنْ  
رَمَضَانَ ، وَفى العَشْرِ الْآخِرِ مِنْ شَوَالٍ اجْتَمَعَ النَّاسُ لِبَيْعَةِ بهاء الدولة وتفويضِ  
الخليفةِ إليه ما وراءَ بَابِهِ ، وكان يومًا مشهودًا .

وقد كان الخليفةُ القادرُ باللهِ مِنْ خِيَارِ الخلفاءِ وساداتِ العلماءِ فى أَهْلِ زمانِهِ  
وأقرانِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، وكان كَثِيرَ الصَّدَقَةِ ، حَسَنَ الاِغْتِقَادِ ، وَصَنَّفَ عَقِيدَةً<sup>(١)</sup> فيها  
فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ وَغَيْرُ ذَلِكَ ، فَكَانَتْ تُقْرَأُ فى حَلَقِ أَصْحَابِ الحديثِ كُلِّ جُمُعَةٍ  
فى جَامِعِ المَهْدِيِّ ، وَتَجْتَمِعُ النَّاسُ لَسَمَاعِهَا مدَّةَ خِلافَتِهِ ، وكان يُنْشِدُ هذه  
الآيَاتَ يَتَرَنَّمُ بِهَا ، وهى لِسَابِقِ البَرْبَرِيِّ<sup>(٢)</sup> :

[ ١٠٣/٩ و ] سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنٌ

(١) فى م : « قصيدة » .

(٢) انظر المنتظم ٣٥٥/١٤ ، ٣٥٦ .

تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ      تُعْنَى <sup>(١)</sup> كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنٌ  
أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَمَضَرَعُ أَهْلِهَا      فَاعْمَلْ لِيَوْمِ فَرَاقِهَا يَا خَائِنُ  
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي      أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لَغَيْرِكَ خَازِنُ  
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَنْزِلًا      لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَةِ سَاكِنُ  
الْمَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ      حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ  
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ مِنْ أَتَتْ      فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ

وفى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة من هذه السنة - وهو يوم غدیرِ خُم -  
جرت فِتنَةٌ بين الروافض والسنة ، واقتتلوا فقتل خلقٌ كثيرٌ . واستظهر أهلُ بابِ  
البصرة ، وخرقوا <sup>(٢)</sup> أعلامَ السُّلطانِ ، فقتل جماعةٌ اتَّهموا بفعلِ ذلك ، وُصِّلوا  
على القنطرة ليرتدع أمثالهم .

وفيهما ظهر أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي أمير مكة ، وادَّعى أنه خليفة ،  
وسمى نفسه بالراشد بالله ، فمالأه أهل مكة ، وحصل له أموالٌ من رجلٍ أوصى  
له بها ، فانتظم أمره بسببها ، وتقلد سيفاً زعم أنه ذو الفقار ، وأخذ في يده قضيباً  
زعم أنه كان لرسول الله ﷺ ، ثم قصد بلاد الرملة ليستعين بعرب الشام ، فتلقوه  
بالرحب وقبلوا له الأرض ، وسلموا عليه بأمر المؤمنين ، وأظهر الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر وإقامة الحدود ، ثم إن الحاكم <sup>(٣)</sup> صاحب مصر - وكان قد قام

(١) فى المنتظم : « تعبى » . وفى ب ، م : « تعنى » .

(٢) فى الأصل ، ب ، م : « حرقوا » .

(٣) سقط من : الأصل . وذكر ابن الجوزى والذهبي أن ذلك حدث فى عهد العزيز سنة إحدى  
وثمانين وثلاثمائة ، وذكر ابن الأثير أن ذلك حدث فى عهد الحاكم سنة ست وثمانين وثلاثمائة .  
وانظر المنتظم ٣٥٦/١٤ ، ٣٥٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٩ ، ١٠ ،  
والكامل ١٢٣/٩ .

بالأمر من بعد أبيه العزيز في هذه السنة<sup>(١)</sup> - كتب إلى عرب الشام ملطفات ،  
ووعدهم من الذهب بألوف ومئات<sup>(٢)</sup> ، وكذلك إلى عرب الحجاز ، واشتتاب  
على مكة أميرا ، وبعث إليه بجارية وخمسين ألف دينار ، فانتظم أمر الحاكم<sup>(٣)</sup> ،  
وتمزق شمل الراشد ، وتسحب إلى بلاده كما بدأ منها ، وعاد إليها ، وكان عودته  
إليها كما رحل عنها ، واضمحل حاله ، وانتقضت جباله ، وتفرق عنه رجاله ،  
والله يفعل ما يشاء ويختار .

### ومن توفي فيها من الأعيان :

أحمد بن الحسين<sup>(٤)</sup> بن مهران ، أبو بكر المقرئ ، وكانت وفاته في شوال  
منها عن ست وثمانين سنة ، واتفق له أنه مات في يوم وفاته أبو الحسن العامري  
الفيلسوف ، فرأى بعض الصالحين أحمد بن الحسين هذا في المنام ، فقال له :  
يا أستاذ ، أي شيء فعل الله بك ؟ فقال : أقام أبا الحسن العامري إلى جانبي  
وقال : هذا فداؤك من النار .

<sup>(٥)</sup> «عبيد الله» بن أحمد بن معروف ، أبو محمد ، قاضي القضاة [ ١٠٣/٩ ظ ]

---

(١) كذا في النسخ ، والمذكور في المصادر أن الحاكم تولى بعد موت أبيه في سنة ست وثمانين  
وثلاثمائة .

(٢) في الأصل ، ص : « ثياب » .

(٣) في حاشية الأصل : « لم يتقدم ما يدل على هذا الحاكم الفاطمي ولا كيف وصلت إليه مصر » .

(٤) في م : « الحسن » . وانظر ترجمته في : المنتظم ٣٥٨ / ١٤ ، ومختصر تاريخ دمشق ٥٥ / ٣ ، ومعجم  
الأدباء ١٢ / ٣ ، ومعرفة القراء الكبار ٢٧٩ / ١ ، وتذكرة الحفاظ ٩٧٥ / ٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠٦ / ١٦ ،  
وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٢٧ .

(٥ - ٥) في ب ، م ، ص : « عبد الله » . وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٦٥ / ١٠ ، والمنتظم ١٦٦ / ٧ ،  
وتذكرة الحفاظ ٩٧٥ / ٣ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٢٦ / ١٦ ، وتاريخ الإسلام  
( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٣٥ .

بيغداد، روى عن ابن صاعد، وعنه الخلال والأزهري وغيرهما، وكان من العلماء الثقات الألباء العقلاء الفطناء، حسن الشكل، جميل الملبس، عفيفاً عن الأموال، وكان عمره يوم توفى خمسا وسبعين سنة، وصلى عليه أبو أحمد الموسوي، فكبر عليه خمسا، ثم صلى عليه ابنه بجامع المنصور، فكبر عليه أربعاً، ثم دُفن في داره، رحمه الله تعالى.

**جَوْهَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَائِدُ<sup>(١)</sup>**، باني القاهرة المعزية، أصله رومي، ويُعرف بالكتاب، أرسله مولاه المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي المدعي أنه فاطمي من إفريقية لأخذ مصر عند اضطراب جيشها بعد موت كافور الإخشيدي، فأقاموا عليهم أحمد بن علي بن الإخشيد، فلم يجتمعوا عليه، فأرسل بعضهم إلى المعز يستنجد به، فأرسل مولاه جوهراً هذا في ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، فوصل إلى القاهرة في شعبان منها في مائة ألف مقاتل، ومعه من الأموال ألف ومائتا صندوق لينفقه في ذلك، فانزعج الناس وأرسلوا يطلبون منه الأمان فأمنهم، فلم يرض الجيش بذلك<sup>(٢)</sup>، وبرزوا لقتاله فكسروهم، وجدد الأمان لأهلها، ودخلها يوم الثلاثاء لثمان عشرة خلت من شعبان، فشق مضر، ونزل في مكان القاهرة اليوم، وأسّس من ليلته القصرين، وخطب يوم الجمعة الآتية، فقطع خطبة بنى العباس وعوّض بمولاه، وذكر الأئمة الاثنى عشر، وأذن بحى على خير العمل، وكان يُظهر الإحسان إلى الناس، ويجلس كل يوم سبت مع الوزير جعفر بن الفرات والقاضي، واجتهد في تكميل القاهرة، وفرغ من

(١) تاريخ دمشق ٣٣٨ / ١١، ووفيات الأعيان ٣٧٥ / ١، وسير أعلام النبلاء ٤٦٧ / ١٦، وتاريخ الإسلام

(حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٣٠، والوافي بالوفيات ٢٢٤ / ١١.

(٢) أى جيش الإخشيدية.

جامعها سريعًا ، وخطب به في سنة إحدى وستين ، وهو الذي يُقال له : جامع  
الأزهر . ثم أرسل جعفر بن فلاح إلى الشام فأخذها للمعز ، وقدم مولاه المعز في  
سنة ثنتين وستين كما تقدّم<sup>(١)</sup> ، فنزل بالقصرين ، ولم تنزل منزله عالية عنده ، ثم  
كانت وفاته في هذه السنة ، وقام في منصبه وعظمته ابنه الحسين الذي كان يقال  
له : قائد القواد . وهو أكبر أمراء الحاكم بن العزيز بن المعز ، ثم كان قتله على يديه  
في سنة إحدى وأربعمئة ، وقُتل معه صهره زوج أخته القاضي عبد العزيز بن  
النعمان ، وأُظنّ هذا القاضي هو مصنف كتاب « البلاغ الأكبر والناموس  
الأعظم » ، الذي فيه من الكفر ما لم يصل إبليس إلى مثله ، وقد ردّ على هذا  
الكتاب القاضي أبو بكر الباقلاني ، رحمه الله .

---

(١) تقدم في صفحة ٣٣٨ .



## ثم دخلت سنة ثنتين وثمانين وثلاثمائة

في عاشر المحرم منها<sup>(١)</sup> رسم الوزير أبو الحسن علي بن محمد الكوكبي -  
ويُعرف بابن المعلم، وكان قد استحوذ على أمور السلطان - لأهل الكرخ وباب  
الطاق من الرافضة بأن لا يفعلوا [١٠٤/٩] شيئاً من تلك البدع التي كانوا  
يتعاطونها في عاشوراء؛ من تعليق المسوح وتعليق الأسواق والنياحة على الحسين،  
فلم يفعلوا شيئاً من ذلك، ولله الحمد.

وكان هذا الرجل من أهل السنة إلا أنه كان طماعاً؛ رسم بأن لا يقبل أحد  
من الشهود ممن استحدث عدالته بعد ابن معروف، وكان كثير منهم قد بذل  
أموالاً جزيلة في ذلك، فاحتاجوا إلى أن جمعوا له شيئاً، فوقع لهم بالاستمرار.  
ولما كان في جمادى الآخرة سعت الدئل والترك على ابن المعلم هذا،  
وخرجوا بخيامهم إلى باب الشَّامِسيَّة، وراسلوا بهاء الدولة ليُسَلِّمَهُ إليهم، لسوء  
معاملته إياهم، فدافع عنه السلطان مدافعة عظيمة في مرات متعددة، ولم يزالوا  
يراسلونه في أمره حتى خنق أبا الحسن بن المعلم في حبل، ومات ودُفن بالمحرّم<sup>(٢)</sup>.

وفي رجب من هذه السنة سَلَّمَ الخليفة الطائع لله الذي خلع إلى أمير المؤمنين  
خليفة الوقت أبي العباس القادر بالله، فأمر بوضعه في حجرة من دار الخلافة،

---

(١) المنتظم ٣٦١/١٤ - ٣٦٣، والكامل ٩٢/٩ - ٩٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ -  
٤٠٠) ص ١٢، ١٣.

(٢) المحرم: محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المُلَى. معجم البلدان ٤/٤٤١.

وأمر أن تُجرى عليه الأرزاق والتَّحَفُ والألطافُ ، مما يَسْتَعْمِلُهُ الخليفةُ القادرُ من مأكَلٍ وملبَسٍ وطيبٍ ، ووكل به مَنْ يَحْفَظُهُ ويَخْدُمُهُ ، وكان يَتَعَنَّتُ وَيَتَعَبَّبُ على القادرِ في تَقْلِيلِهِ في المأكَلِ والملبَسِ ، فرُتِبَ مَنْ يَخْدُمُهُ ويُخَصِّرُهُ له ما يَشْتَهِيهِ مِنْ سائرِ الأنواعِ ، ولم يَزَلْ كذلك حتى تُوفِّي وهو في السجن .

وفي شوالٍ منها وُلِدَ للخليفةِ القادرِ وَلَدٌ ذَكَرٌ ، وهو أبو الفضلِ محمدُ بنُ القادرِ بالله ، وقد وُلَّاهُ العهدَ مِنْ بعده ، وسَمَّاهُ الغالبَ بالله ، فلم يَتِمَّ له الأمرُ . وفي هذا الوقتِ غَلَّتِ الأسعارُ ببغدادَ حتى يَبِيعُ رِطْلُ الخبزِ بأربعين درهماً ، والْحَوْزَةُ<sup>(١)</sup> بدرهم .

وفي ذى القعدةِ قَدِمَ صاحبُ الأَصِفَرِ<sup>(٢)</sup> الأعرابيُّ ، والتَّزَمَ بِحِرَاسَةِ الحُجَّاجِ في ذهابِهِمْ وإيابِهِمْ ، وبشرطٍ أن يُخْطَبَ للقادرِ مِنَ اليمامةِ والبَحْرَيْنِ إلى الكوفةِ ، فَأُجِيبَ إلى ذلك ، وأُطْلِقَتْ لَهُ الخِلْعُ والأموالُ والألويةُ .

وَمَنْ تُوفِّي فِيهَا مِنَ الأعيانِ :

محمدُ بنُ العباسِ بنِ محمدٍ<sup>(٣)</sup> بنِ زكريا بنِ يحيى بنِ مُعَاذٍ ، أبو عُمَرَ الحَزَّازُ<sup>(٤)</sup> ، المعروفُ بابنِ حَيَّوِيهِ ، سَمِعَ البَغَوِيَّ والباغنديَّ وابنَ صاعدٍ وخلقًا

---

(١) في الأصل ، ص : « الجزيرة » ، وفي ب ، م : « الجزر » . والمثبت من المنتظم ٣٦٣ / ١٤ . والحوزة : عنب ليس بعظيم الحب . الوسيط ( ح و ز ) .

(٢) في الأصل ، ص : « الأصفر » ، وفي ب ، م : « الصفراء » . والمثبت من المنتظم ٣٦٣ / ١٤ ، وانظر ما سيأتي في صفحة ٤٤٨ ، ٤٤٩ .

(٣) بعده في النسخ : « بن محمد » . وانظر مصادر ترجمته : تاريخ بغداد ١٢١ / ٣ ، والمنتظم ١٤ / ٣٦٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٦ / ٤٠٩ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٥٤ ، والوافي بالوفيات ٣ / ١٩٩ .

(٤) في الأصل ، ب ، م : « القزاز » ، وفي ص : « البزار » . والمثبت من مصادر ترجمته .

كثيراً ، وانتقى عليه الدارقطني ، وسمع منه الأعيان ، وكان ثقةً ديناً متيقظاً ، ذا مروءة ، وكتب من الكتب الكبار كثيراً بيده ، وكانت وفاته في ربيع الآخر منها ، وقد قارب التسعين ، رحمه الله .

الحسن بن عبد الله بن سعيد ، أبو أحمد العسكري<sup>(١)</sup> ، أحد الأئمة في اللغة والأدب والنحو والنوادر ، وله في ذلك تصانيف مفيدة ، منها «التصحيح»<sup>(٢)</sup> وغيره ، وكان صاحب بن عباد يود الاجتماع به [ ٩ / ١٠٤ ظ ] ، فسافر إلى عسكر مكرم<sup>(٣)</sup> حتى اجتمع به ، فأكرمه وراسله بالأشعار . توفى فيها وله تسعون سنة . كذا أرخه القاضي ابن خلكان<sup>(٤)</sup> ، وذكره ابن الجوزي<sup>(٥)</sup> فيمن توفى في سنة سبع وثمانين كما سيأتي ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) ستأتي ترجمته في صفحة ٤٧٠ .

(٢) هو المطبوع باسم : شرح ما يقع فيه التصحيف . وله أيضاً وهو مطبوع : تصحيقات المحدثين .

(٣) في ب ، م : « خلفه » . وعسكر مكرم : بلد مشهور من نواحي خوزستان . معجم البلدان ٦٧٦ / ٣ .

(٤) وفيات الأعيان ٨٣ / ٢ .

(٥) المنتظم ٣٨٧ / ١٤ . وانظر ما يأتي ص ٤٧٠ .

## ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> أمر القادر بالله بعمارة مسجد الحزبية وكشوته ، وأن يُجرى مُجرى الجوامع في الخطب وغيرها ، وذلك بعد أن استفتى العلماء في جواز ذلك ، فلما أفتوه به فعله وأمر به .

قال الخطيب البغدادي<sup>(٢)</sup> : أدركت الجمعة تُقام ببغداد في مسجد المدينة ، ومسجد الرصافة ، ومسجد دار الخلافة ، ومسجد بَرَاثَا ، ومسجد قَطِيعَة أم جعفر ، ومسجد الحزبية . قال : ولم يزل الأمر على هذا إلى سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ، فتعطّلت في مسجد بَرَاثَا .

وفي جمادى الأولى فرغ من الجسر الذي بناه بهاء الدولة في مشرعة القطّانين ، واجتاز عليه هو بنفسه ، وقد زُين المكان واحتفل به . وفي جمادى الآخرة شغبت الديالم والأثرأ لتأخر العطاء عنهم ، وغلاء الأسعار ، وراسلوا بهاء الدولة ، فأزيحت أعذارهم وعللهم .

وفي يوم الخميس الثاني من ذى الحجة<sup>(٣)</sup> من هذه السنة تزوّج الخليفة سُكينة بنت بهاء الدولة ، على صداق مائة ألف دينار ، وكان وكيل أبيها الشريف

---

(١) المنتظم ١٤ / ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، والكامل ٩٦ / ٩ - ١٠١ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ١٥ ، ١٦ .

(٢) تاريخ بغداد ١ / ١١١ .

(٣) في النسخ : « القعدة » . والمثبت من المنتظم وتاريخ الإسلام ، وهما اللذان ذكرا الشهر في سياقهما .

أبو أحمد الموصوي ، وقد تُوفيت هذه المرأة قبل دخول الخليفة بها .

وفي هذه السنة ابتاع الوزير أبو نصر سابور بن أردشير<sup>(١)</sup> دارًا بالكرخ ، وجدّد عمارتها ويصّنها ، ونقل إليها كتبًا كثيرة ، ووقفها على الفقهاء ، وسماها دار العلم . وأظن أن هذه أول مدرسة وُفقت على الفقهاء ، والله أعلم . وارتفعت الأسعار في أواخر هذه السنة جدًّا ، وضاق الحال ، وجاع العيال .

ومن تُوفى فيها من الأعيان :

أحمد بن إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن الحسن بن<sup>(٣)</sup> شاذان بن حرب بن مهران ، أبو بكر البزاز<sup>(٤)</sup> ، سمع الكثير من البغوي وابن صاعد وابن ذرئيد وابن أبي داود ، وعنه الدارقطني والبرقاني والأزهري وغيرهم ، وكان ثقةً ثبتًا صحيح السماع ، كثير الحديث ، متحرّيًا ورعًا . تُوفى في هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) في مصادر التخرّيج : « أردشير » .

(٢) تاريخ بغداد ١٨/٤ ، ومختصر تاريخ دمشق ١٠/٣ ، والمنتظم ١٤/٣٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/٤٢٩ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٥٧ .

(٣) بعده في مصادر الترجمة ، عدا المنتظم : « محمد بن » . وقد تابع المصنف هنا المنتظم .

(٤) في الأصل : « البرار » . وفي ب ، م ، ص ، وتاريخ بغداد : « البزار » . والمثبت من سائر مصادر الترجمة . وقد ذكر في مختصر تاريخ دمشق وتاريخ الإسلام أنه كان يجهز البرّ إلى مصر .

## ثم دخلت سنة أربع وثمانين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> عظم الخطبُ بأمرِ العيّارين ، وعاثوا ببغدادَ فسادًا ، وأخذوا العُمَلاتِ الثقالَ ليلاً ونهارًا ، وحرّقوا أماكنَ كثيرةً ، وأخذوا من الأسواقِ الجباياتِ ، وتطلبهم الشرطُ ، فلم يُفدْ ذلك شيئًا ، ولا فكروا فيهم ، بل استمروا على ما هم عليه من أخذِ الأموالِ ، وقتلِ الرجالِ ، وإزعابِ النساءِ والأطفالِ ، في سائرِ المحالِّ . فلما تفاقم الحالُ بهم تطلبهم السلطانُ بهاء الدولة ، [١٠٥/٩] وألحَّ في طلبهم ، فهربوا من بين يديه ، واشترح الناسُ من شرِّهم<sup>(٢)</sup> .

وفى ذى القعدة غَزَلَ الشريفُ<sup>(٣)</sup> أبو أحمدَ الحسينُ بنُ موسى<sup>(٤)</sup> الموسويَّ وولده اللذان كانا وليَّي عهده من بعده عن نقابة الطالبين .

ورجع ركبُ العراقِ في هذه السنة من أثناء الطريق بعد ما فاتهم وقتُ الحجِّ ، وذلك أن الأصفَرَ<sup>(٥)</sup> الأعرابيَّ الذي كان قد تكفل بحراستهم اغترض لهم في أثناء الطريق ، وذكر لهم أن الدنانيرَ التي كانت أُطلقت له من دارِ الخلافة كانت دراهمَ مَطلِيَّةً ، وأنه يُريدُ بدلها من الحجيجِ ، وإلا لم يتركهم يُجاوزوا هذا

---

(١) المنتظم ١٤ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، والكامل ٩ / ١٠٢ - ١٠٦ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ١٧ ، ١٨ .

(٢) بعده في ب ، م : « وأظن هذه الحكايات التي يذكرها بعض الناس عن أحمد الدنف عنهم ، أو كان منهم . والله أعلم » .

(٣ - ٣) سقط من : ب ، م .

(٤) في الأصل ، ب ، ص : « الأصفَر » .

الموضع ، فمانعوه وراجعوه ، فحبسهم عن المسير حتى ضاق الوقت ، ولم يَبْقَ منه ما يَلْحَقُوا الْحَجَّ فيه ، فرجعوا إلى بلادهم ، ولم يَحْجَّ منهم أحدٌ ، وكذلك لم يَحْجَّ مِنَ الرُّكْبِ الشَّامِيِّ ولا أهل اليمن أحدٌ ، وإنما حجَّ أهل مصر والمغرب خاصةً .

وفى يوم عرفة قُلْدُ الشريف أبو الحسن<sup>(١)</sup> الزَّيْنَبِيُّ محمدُ بنُ عليّ بن أبي تمام الزَّيْنَبِيُّ نَقابة العباسيين ، وقُرئ عهده بين يدي الخليفة بحضرة القضاة والأعيان .

### ومَن توفى فيها مِنَ الأعيان :

أبو إسحاق إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن هلال بن إبراهيم بن زهرون بن حَبُون<sup>(٣)</sup> الحَرَّانِيُّ الكاتبُ الصَّابِيُّ ، صاحبُ التَّصانيفِ والرسائلِ للخليفة ولِعِزُّ<sup>(٤)</sup> الدولة بن بُويهِ ، وكان على دين الصابئة إلى مماته ، وكان مع هذا يَصُومُ رَمَضانَ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِنْ حَفِظِهِ ، وكان يَحْفَظُهُ حَفْظًا حَسَنًا ، وَيَسْتَعْمِلُ مِنْهُ فِي رِسَائِلِهِ ، وكانوا يَحْرِصُونَ عَلَى أَنْ يُسَلِّمَ ، فلم يَفْعَلْ ، وله شعرٌ جيدٌ قويٌّ . وكانت وفاته في شوالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وقد جاوز السبعين . وقد رثاه الشريف الرضِيُّ ، وقال<sup>(٥)</sup> : إنما رثيت فضائله<sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) فى النسخ : « الحسين » . والمثبت من مصادر التخريج .  
(٢) يتيمة الدهر ٢ / ٢٤١ ، ومعجم الأدباء ٢ / ٢٠ ، ووفيات الأعيان ١ / ٥٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٢٣ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٧٤ ، والوفاء بالوفيات ٦ / ١٥٨ . وجاء اسمه فى اليتيمة : « إبراهيم بن هلال بن هارون » ، وفى معجم الأدباء : « إبراهيم بن هلال بن زهرون » .  
(٣) فى الأصل ، ب ، ص : « حيون » .  
(٤) فى ب ، م ، ص : « ولمعز » .  
(٥) انظر وفيات الأعيان ١ / ٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٢٤ ، والوفاء بالوفيات ٦ / ١٦١ .  
(٦) فى ص : « فضيلة » . وفى مصادر التخريج : « فضله » . وبعده فى ب ، م : « وليس له فضائل ولا هو أهل لها ولا كرامة » .

<sup>(١)</sup> عبيد الله بن محمد بن نافع بن مكرم ، أبو العباس البشتي <sup>(٢)</sup> الزاهد ، ورث من آبائه أموالاً كثيرة ، فأنفقها كلها في وجوه الخير والقربات ، وكان كثير العبادة ، يُقال : إنه مكث سبعين سنة لا يشتد إلى حائط ولا إلى شيء ، ولا يتكئ على وسادة ، وحج من نيسابور ماشياً حافياً ، ودخل الشام ، وأقام بيت المقدس شهوراً ، ثم دخل مصر وبلاد المغرب ، وحج من هناك ، ثم رجع إلى بلده بُشت <sup>(٣)</sup> ، وكانت له بقية أموال وأملاك ، فتصدق بها . ولما حضرته الوفاة جعل يتألم ويتوجع ، ف قيل له : ما هذا ؟ فقال : أرى بين يدي أموراً هائلة ، ولا أدري كيف أنجو منها .

وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة . ليلة موته رأت امرأة أمها بعد وفاتها وعليها ثياب حسان وزينة فقالت : يا أمه ، ما هذا ؟ فقالت : نحن في عيد من قدوم عبيد الله الزاهد علينا . رحمه الله تعالى .

<sup>(٣)</sup> علي بن عيسى <sup>(٤)</sup> بن علي <sup>(٥)</sup> [ ١٠٥ / ٩ ظ ] « عبد الله » أبو الحسن <sup>(٦)</sup>

(١ - ١) في م : « عبد الله » . وانظر ترجمته في : الإكمال ٤٣٣ / ١ ، والأنساب ٣٦٠ / ١ ، والمنتظم ٣٧٠ / ١٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٧٩ ، والوافي بالوفيات ٤٩١ / ١٧ ، وعنده أيضا « عبد الله » . وانظر تبصير المنتبه ١٥٠ / ١ .

(٢) في النسخ ، والمنتظم : « البستي » ، وفي تاريخ الإسلام : « البشتي » . والمثبت من مصادر ترجمته ، والبشتي نسبة إلى بشت : قرية بنيسابور .

(٣) في النسخ ، والمنتظم وتاريخ الإسلام : « بست » . والمثبت من باقى المصادر .

(٤ - ٤) سقط من : ب ، م . وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٦ / ١٢ ، والمنتظم ٣٧١ / ١٤ ، ومعجم الأدباء ٧٣ / ١٤ ، وإنباه الرواة ٢٩٤ / ٢ ، ووفيات الأعيان ٢٩٩ / ٣ ، وسير أعلام النبلاء ٥٣٣ / ١٦ ، وميزان الاعتدال ١٤٩ / ٣ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٨٢ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٨١ .

(٥ - ٥) في م : « عبيد الله » .

(٦) في النسخ : « الحسين » . والمثبت من مصادر ترجمته .



النَّحْوِيُّ المعروفُ بِالرُّمَّانِيِّ ، رَوَى عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ طَوَّلَى فِي النُّحُوِّ  
وَاللُّغَةِ وَالْمَنْطِقِ وَالْكَلَامِ ، وَلَهُ تَفْسِيرٌ كَبِيرٌ ، وَشَهِدَ عِنْدَ ابْنِ مَعْرُوفٍ فَقْبِلَهُ ، وَرَوَى  
عَنْهُ التَّنُوخِيُّ وَالْجَوْهَرِيُّ . تُوفِّيَ عَنْ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَدُفِنَ فِي الشُّوْنِيزِيَّةِ عِنْدَ  
قَبْرِ أَبِي عَلِيِّ الْفَارَسِيِّ .

قال ابنُ خَلِّكَانَ<sup>(١)</sup> : وَالرُّمَّانِيُّ نَسَبَةٌ إِلَى بَيْعِ الرُّمَّانِ ، أَوْ إِلَى قَصْرِ الرُّمَّانِ  
بِوَاسِطَةٍ .

مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ<sup>(٢)</sup> مُحَمَّدٍ بْنِ الْفُرَاتِ<sup>(٣)</sup> ، أَبُو الْحَسَنِ الْكَاتِبُ  
الْمُحَدِّثُ الثَّقَةُ الْمَأْمُونُ . قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ<sup>(٤)</sup> : كَانَ ثَقَّةً ، كَتَبَ الْكَثِيرَ ، وَجَمَعَ  
مَا لَمْ يَجْمَعْهُ أَحَدٌ فِي وَقْتِهِ ، بَلَغَنِي أَنَّهُ كَتَبَ مِائَةَ تَفْسِيرٍ وَمِائَةَ تَارِيخٍ ، وَخَلَّفَ ثَمَانِيَةَ  
عَشَرَ صُنْدُوقًا مَمْلُوءَةً كِتَابًا ، أَكْثَرُهَا بِخَطِّهِ سِوَى مَا سُْرِقَ مِنْهُ ، وَكَانَ خَطُّهُ فِي غَايَةِ  
الصَّحَّةِ ، وَمَعَ هَذَا كَانَ لَهُ جَارِيَةٌ تُعَارِضُ مَعَهُ مَا يَكْتُبُهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ<sup>(٥)</sup> بْنِ مُوسَى بْنِ<sup>(٦)</sup> عُبَيْدِ اللَّهِ<sup>(٧)</sup> أَبُو<sup>(٨)</sup> عُبَيْدِ اللَّهِ<sup>(٩)</sup> ، الْكَاتِبُ  
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمَرْزُبَانِ ، رَوَى عَنْ الْبَغَوِيِّ وَابْنِ دُرَيْدٍ وَغَيْرِهِمَا ، وَكَانَ صَاحِبَ

(١) وفيات الأعيان ٢٩٩/٣ .

(٢ - ٢) فِي ب : « الْفُرَات » ، وَفِي م : « الْقَزَاز » . وَانْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي : تَارِيخُ بَغْدَادِ ١٢٢/٣ ، وَالْمُنْتَظَمُ  
٣٧١/١٤ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٤٩٥/١٦ ، وَتَذَكُّرَةُ الْحِفَازِ ١٠١٥/٣ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ  
وَوَفَايَاتُ ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٨٤ ، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ١٩٦/٣ .

(٣) تَارِيخُ بَغْدَادِ ١٢٢/٣ ، ١٢٣ .

(٤) تَارِيخُ بَغْدَادِ ١٣٥/٣ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٣٧٢/١٤ ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٢٦٨/١٨ ، وَإِنْبَاهُ الرِّوَاةِ ١٨٠/٣ ،  
وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ ٣٥٤/٤ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٤٤٧/١٦ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٣٨١ -  
٤٠٠ ) ص ٨٦ ، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ ٢٣٥/٤ .

(٥ - ٥) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : « سَعِيد » . وَفِي سَائِرِ الْمَصَادِرِ ، عَدَا الْمُنْتَظَمِ وَوَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ : « عُبَيْد » .

(٦ - ٦) فِي النُّسخِ ، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : « عَبْدُ اللَّهِ » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ بَاقِي الْمَصَادِرِ .

أخبار وآداب ، وصنّف كتباً كثيرةً في فنونٍ مُستَحسنة<sup>(١)</sup> . وكان مشايخه وغيرهم يحضرون عنده ، ويبيتون في داره في فرشٍ وأطعمةٍ وغير ذلك ، وكان عَضُدُ الدولة إذا مرّ بداره لا يجتازُ حتى يُرسلَ إليه ليخرج فيُسلّم عليه ، وكان أبو عليّ الفارسيّ يقولُ<sup>(٢)</sup> : هو من محاسن الدنيا . وقال العتيقيّ<sup>(٣)</sup> : كان ثقةً . وقال الأزهريّ<sup>(٤)</sup> : ما كان ثقةً . وقال ابنُ الجوزيّ<sup>(٥)</sup> : لم يكن من الكذابين ، وإنما كان فيه تشيّع واعتزالٌ ، ويخلطُ السّماعَ بالإجازة ، وبلغ ثمانيةً وثمانين سنةً . رحمه الله تعالى .

---

(١) بعده في ب ، م : « وهو مصنف كتاب تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب » .

(٢) انظر تاريخ بغداد ٣ / ١٣٥ ، والمنتظم ١٤ / ٣٧٢ .

(٣) في م : « العتيقي » ، وفي ص : « القعني » . وانظر قول العتيقي في تاريخ بغداد ٣ / ١٣٦ ، والمنتظم ١٤ / ٣٧٢ .

(٤) انظر المصدرين السابقين .

(٥) المنتظم ١٤ / ٣٧٢ .

## ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> استؤزر فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه أبا العباس أحمد بن إبراهيم الضبي الملقب بالكافي ، وذلك بعد وفاة صاحب إسماعيل بن عبّاد ، وكان من مشاهير الوزراء .

وفيها قبض بهاء الدولة<sup>(٢)</sup> على القاضي عبد الجبار ، وصادره بأموال جزيلة ، فكان من جملة ما بيع في المصادرة ألف طيلسان وألف ثوب مغربي<sup>(٣)</sup> .  
<sup>(٤)</sup> وحج بالناس في هذه السنة وما قبلها وما بعدها المصريون ، والخطبة في الحرمين لهم<sup>(٤)</sup> .

ومن توفي فيها من الأعيان<sup>(٥)</sup> :

الصاحب بن عبّاد<sup>(٦)</sup> وهو إسماعيل بن عبّاد بن عباس بن عبّاد بن أحمد

---

(١) المنتظم ١٤ / ٣٧٤ ، والكامل ٩ / ١٠٧ - ١١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ١٩ .

(٢) الذي في الكامل أن الذي قبض على عبد الجبار هو فخر الدولة .

(٣) في ب ، م : « معدني » . والكامل ، وهو المصدر المنفرد بذكر ذلك : « ضوف رفيع » .

(٤ - ٤) في ب ، م : « ولم يحج في هذه السنة وما قبلها وما بعدها ركب العراق والخطبة في الحرمين للفاطميين » .

(٥) بعده في ص : « الجوهري صاحب الصحاح إسماعيل بن حماد » . وهو أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي الأتراري ، الجوهري مصنف الصحاح . توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، وقيل : ثمان وتسعين وثلاثمائة ، وقيل : في حدود الأربعمائة . انظر إنباه الرواة ١ / ١٩٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٨٠ .

(٦) يتيمة الدهر ٣ / ١٨٨ ، والأنساب ٤ / ٣٠ ، والمنتظم ١٤ / ٣٧٥ ، ومعجم الأدباء ٦ / ١٦٨ ، =

ابن إدريس الطالقاني، أبو القاسم الوزير الشهير الملقب بكافي الكفاة، وزر  
لمؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه. وقد كان من العلم والفضيلة والبراعة والكرم  
والإحسان إلى العلماء على جانب عظيم، كان ينعث في كل سنة [١٠٦/٩] إلى  
بغداد بخمسة آلاف دينار لتفرق على أهل العلم، وله اليد الطولى في الأدب،  
وله مصنفات في فنون العلم، واقتنى كتباً كثيرة كانت تُحمل على أربعمئة بعير،  
ولم يكن في وزراء بني بويه الديلمة مثله ولا قريب منه في مجموع فضائله، وقد  
كانت دولة بني بويه مائة وعشرين سنة<sup>(١)</sup> وكانت وزارته ثمانية عشر سنة<sup>(٢)</sup>  
وأشهرها، وفتح خمسين قلعة لمخدومه مؤيد الدولة، وابنه فخر الدولة، لصرامته  
وشهامته وحسن تديره وجودة آرائه، وكان<sup>(٣)</sup> يُحب العلوم الشرعية، ويُغض  
الفلسفة وما يُشبهها من<sup>(٤)</sup> الآراء البدعية، وقد مرض مرة بالإسهال، فكان كلما  
قام عن المطهرة وضع عندها عشرة دنانير؛ لئلا يتبرم به الفراشون، فكانوا يودون  
أن لو طالت علته، ولما عوفي أنهب داره الفقراء، وكان قيمة ما تحتوى عليه نحواً  
من خمسين ألف دينار، وقد سمع الحديث من المشايخ الجياد عوالي الإسناد،  
وعقد له في وقت مجلس للإملاء، فاختلف الناس بحضوره، فلما خرج لبس زى  
الفقهاء، وأشهد على نفسه بالتوبة والإنابة مما يُعانيه من أمور السلطان، وذكر

---

= والكامل ١١٠/٩، وإنباه الرواة ٢٠١/١، ووفيات الأعيان ٢٢٨/١، وسير أعلام النبلاء ٥١١/١٦،  
وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٩٢.

(١ - ١) سقط من: ب، م.

(٢) في حاشية الأصل: «المشهور عنه عند الثقات أنه كان معتزلاً رافضياً وله في ذلك مصنفات. لأبي  
حيان التوحیدی مجلد في مثالبه ومثالب أستاذه ابن العميد أفاد فيه وأجاد». وكلام الحافظ الذهبي عنه  
في السير يدل على ذلك؛ قال: «كان شيعياً معتزلاً مبتدعاً، تيّاهاً صلفاً جباراً، قيل: إنه ذكر له  
البخاري فقال: ومن البخاري؟! حشوي لا يُعول عليه».

(٣) بعده في ب، م: «علم الكلام و».

للناس أنه إنما يأكل من حين نشأ إلى يومه هذا من أموال أبيه وجده ، ولكن يُخالطُ  
السلطان ، وهو تائب مما مارسه من شؤنه ، واتخذ بيتاً في داره سمّاه بيت التوبة ،  
ووضع العلماءُ خطوطهم بصفة تويته ، وحين حدثت اشتَمَلَى عليه جماعةٌ لكثرة  
مَجْلِسِهِ ، فكان من جملة مَنْ يَكْتُبُ ذلك اليوم من الطلبة القاضي عبد الجبار  
الهمداني<sup>(١)</sup> ومن شابهه من رُعوس الفضلاء وسادات المحدثين والفقهاء .

وقد بعث إليه قاضي قزوين<sup>(٢)</sup> بهدية ؛ كتب كثيرة ، وكتب معها :

العميرى<sup>(٣)</sup> عبد كافي الكفاة وإن اعتل<sup>(٤)</sup> في وجوه القضاة

خدم المجلس الرفيع بكتب مفعمات من حُسنها مترعات<sup>(٥)</sup>

فلما وصلت إليه أخذ منها كتاباً واحداً ، وردّ باقيها ، وكتب تحت البيتين :

قد قبلنا من الجميع كتاباً وردّنا لوقيتها الباقيات

لستُ أَسْتَغْنِمُ الكثير وطبعي قولُ خذ ليس مذهبي قول هات

وجلس الوزير ابن عباد<sup>(٦)</sup> مرةً في مجلس شراب ، فناوله الساقى كأساً ، فلما

أراد شربها قال له بعضُ خدامه<sup>(٧)</sup> : يا سيدي ، إن هذا الذي في يدك مسمومٌ .

---

(١) في الأصل ، ب ، م : « الهمداني » . ولم يُذكر أمر حضور القاضي عبد الجبار إلا في المنتظم وتاريخ  
الإسلام وذكر بغير هذه النسبة . وانظر ترجمة الهمداني هذا في الأنساب ١/١٣٦ ، وسير أعلام النبلاء  
١٧/٢٤٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/٩٧ .

(٢) انظر يتيمة الدهر ٣/١٩٤ ، والمنتظم ١٤/٣٧٦ ، ومعجم الأدباء ٦/٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٣) في النسخ : « العميدى » . والمثبت من المصادر السابقة .

(٤) في مصادر التخريج : « اعتد » .

(٥) المفعمات والمترعات : الممتلكات . انظر الوسيط ( ف ع م ) ، ( ت ر ع ) .

(٦) انظر المنتظم ١٤/٣٧٦ .

(٧) في المنتظم : « خواصه » .

قال : وما الشاهد على صحة قولك ؟ قال : تُجَرَّبُهُ . قال : فيمن ؟ قال : فى الساقى . قال : ويحك ! لا أَسْتَحِلُّ ذلك . قال : [ ١٠٦/٩ ظ ] ففى دَجَاجَةٍ . قال : إن التَّمثِيلَ بالحيوان لا يَجُوزُ . ثم أمر بصبِّ ما فى ذلك القَدَحِ ، وقال للساقى : لا تَدْخُلْ دارى بعد هذا . ولم يَقْطَعْ عنه مَعلومَه .

وقد عمل عليه الوزير<sup>(١)</sup> أبو الفتح بن ذى الكفایتين حتى عزله عن وزارة مؤيِّد الدولة ، وباشرها عَوَضَه ، واستمرَّ مدةً ، فبينما هو ليلةً فى بعض أيامه قد اجتمع عنده أصحابه ونَدَماءُه وهو فى أتم سرورٍ ، قد هُيِّئَ له مجلسٌ حافلٌ بأنواع اللذات ؛ من المأكِلِ والمشارِبِ والملابسِ والتحفِ ، وقد نظم أبياتاً ، والمُغَنُّون<sup>(٢)</sup> يُلحِّنُونها له<sup>(٢)</sup> ، وهو فى غاية الطَّرِبِ والسرورِ والفرحِ ، وهى هذه :

دَعَوْتُ الهَنَّا<sup>(٣)</sup> ودَعَوْتُ العَلا<sup>(٤)</sup> فلما أجابا دَعَوْتُ القَدَحِ

وقلتُ لأيامِ شَرخِ الشَّبَابِ إلىَّ فهذا أوانُ الفَرَحِ  
إذا بَلَغَ المرءُ آمالَه فليس له بعدها مُنْتَزَحُ<sup>(٥)</sup>

ثم قال لأصحابه : باكرونى غداً إلى الصُّبُوحِ . ونَهَضَ إلى بيتِ مَنامِه ، فما أَصْبَحَ حتى قبض عليه مؤيِّدُ الدولة ، وأخذ جميعَ ما فى دارِه من الحَواصِلِ والأموالِ ، وجعله مُثْلَةً فى العِبادِ ، وأعاد إلى وزارته الصاحبَ بن عَبَّادٍ .  
وقد ذكر ابنُ الجوزيَّ<sup>(٦)</sup> أن الصاحبَ بن عَبَّادٍ حينَ حَضَرَتْهُ الوفاةُ جاءه

(١) انظر المنتظم ٣٧٥/١٤ .

(٢ - ٢) فى ب ، م : « يغنونه بها » .

(٣) فى المنتظم : « المنا » .

(٤) فى المنتظم : « الطلا » .

(٥) فى المنتظم : « مقترح » . ومُنْتَزَحٌ : مُبْتَعَدٌ . انظر اللسان ( ن ز ح ) .

(٦) المنتظم ٣٧٧/١٤ .

الملك فخر الدولة بن مؤيد الدولة يعوده ليؤصيه في أموره ، فقال له : إني مؤصيك أن تستمر في الأمور على ما تركتها عليه ، ولا تغيرها ، فإنك إن استمرت بها نسبت إليك من أول الأمر إلى آخره ، وإن غيرتها وسلكت غيرها نسبت هي والخير المتقدم إلى لا إليك ، وأنا أحب أن تكون نسبة الخير إليك ، وإن كنت أنا المشير بها عليك . فأعجبه منه ذلك واستمر على ما أوصاه به من الخير ، وكانت وفاته في عشيّة يوم الجمعة لست بيقين من صفر منها .

قال ابن خلّكان<sup>(١)</sup> : وهو أول من سُمّي من الوزراء بالصاحب ، ثم استعمل بعده فيهم ، وإنما سُمّي بذلك لكثرة صحبته الوزير أبا الفضل بن العميد ، فكان يقال له : صاحب ابن العميد . ثم أطلق عليه أيام وزارته ، وقال الصايغ في كتابه « التاجي » : إنما سمّاه الصاحب مؤيد الدولة بن بويه ؛ لأنه كان صاحبه من الصغر ، فكان يُسمّيه الصاحب ، فلما ملك واستوزره سمّاه الصاحب ، فاشتهر به ، وتسمّى به الوزراء بعده . ثم ذكر ابن خلّكان<sup>(٢)</sup> قطعةً صالحةً من مكارمه وفضائله وثناء الناس عليه ، وعدّد له مصنّفات كثيرة ، منها كتابه « المحيط » في اللغة في سبعة مجلدات ، يحتوى على أكثر اللغة ، وأورد من شعره أشياء ، منها قوله وهو صنيع لطيف :

[١٠٧/٩] رق الزجاج ورقّت<sup>(٣)</sup> الخمر      وتشابها فتشاكل الأمر  
فكأما خمر ولا قدح      وكأما قدح ولا خمر

(١) وفيات الأعيان ٢٢٩/١ .

(٢) المصدر السابق ٢٢٩/١ - ٢٣١ .

(٣) في م : « راقّت » . وهو موافق لإحدى نسخ الوفيات ، كما أشار لذلك محققه في الحاشية .

قال ابن خَلِّكان<sup>(١)</sup> : تُوفِّي بالرِّيِّ في هذه السنة ، وله نحو ستين سنة ، ونُقِلَ إلى أَصْبَهانَ ، رَحِمَهُ اللهُ .

الحسنُ بنُ حامِدٍ<sup>(٢)</sup> بنِ الحسنِ بنِ حامِدٍ<sup>(٣)</sup> أبو محمدٍ ، الأديبُ ، كان شاعراً مُتَمَوِّلاً<sup>(٤)</sup> كثيرَ المكارِمِ ، روى عن عليِّ بنِ محمدٍ بنِ سعيدٍ المؤصِّلِ ، وعنه الصُّورِيُّ ، وكان صَدوقاً . وهو الذي أنزلَ المُتَنَبِّيَّ في دارِهِ حينَ قَدِمَ بغدادَ ، وأحسَنَ إليه<sup>(٥)</sup> وأجرى عليه النفقاتِ<sup>(٦)</sup> حتى قال له المُتَنَبِّيُّ : لو كنتُ مادحاً تاجراً لمدحْتُكَ . وقد كان أبو محمدٍ هذا شاعراً ماهراً ، فَمِنْ جيدِ شعرِهِ قولُهُ<sup>(٧)</sup> :

شَرِيتُ المعاليَ غيرَ مُنتَظِرٍ بها      كَسادًا ولا سُوقًا يُقامُ لها أُخرى  
وما أنا مِن أَهلِ المكاسِبِ<sup>(٨)</sup> كُلِّما      تَوَفَّرَتِ الأثمانُ كنتُ لها أُشْرى

ابنُ شاهينَ الواعِظُ<sup>(٩)</sup> عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ بنِ أحمدَ بنِ محمدٍ<sup>(١٠)</sup>  
ابنِ أيوبَ بنِ أزدادَ<sup>(١١)</sup> ، أبو حفصٍ بنُ شاهينَ ، الواعِظُ المشهورُ ، سَمِعَ الكثيرَ ،

---

(١) وفيات الأعيان ١/ ٢٣١ .

(٢ - ٣) سقط من : ب ، م . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٧/ ٣٠٣ ، وتاريخ دمشق ١٣/ ٤٧ ، والمنتظم ١٤/ ٣٧٧ .

(٣) المتمول : كثير المال . انظر اللسان (م و ل) .

(٤ - ٥) سقط من : ب ، م .

(٥) انظر تاريخ دمشق ١٣/ ٤٨ ، والمنتظم ١٤/ ٣٧٧ .

(٦) في مصدرى التخريج : « المكاس و » .

(٧) تاريخ بغداد ١١/ ٢٦٥ ، وتاريخ دمشق ١٢/ ٦٨٨ مخطوط ، والمنتظم ١٤/ ٣٧٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٣١ ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩٨٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ١٠٥ ، وغاية النهاية ١/ ٥٨٨ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢ . وفيه أن وفاته سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

(٨ - ٩) في الأصل ، ب ، ص ، وتاريخ الإسلام : « أحمد » ، وفي م ، والمنتظم : « محمد » ، والمثبت من تاريخ بغداد ، وتاريخ دمشق ، وسير أعلام النبلاء .

(٩) في الأصل ، ب : « زادن » ، وفي م : « زدان » ، وفي ص : « زاذان » . وفي تاريخ دمشق : =



وحدّث عن الباغدديّ وأبي بكر بن أبي داود والبغويّ، وابن صاعد، ونحليّ .  
 وكان ثقةً أميناً، يسكن الجانب الشرقيّ من بغداد، وكانت له المصنّفات العديدة  
 المفيدة. ذكر عنه أنه صنّف ثلاثمائة وثلاثين مُصنّفًا؛ من ذلك «التفسير» في  
 ألف جزء، و«المُسند» في ألف وخمسمائة جزء، و«التاريخ» في مائة  
 وخمسين جزءًا، و«الزهد» في مائة جزء. تُوفّي وكانت وفاته في ذي الحِجّة  
 منها، وقد قارب التسعين سنة، رحمه الله تعالى .

الحافظ الدارقطنيّ، عليّ<sup>(١)</sup> بن عمر بن أحمد بن مهديّ بن مسعود<sup>(٢)</sup> بن  
 النعمان<sup>(٣)</sup> بن دينار بن عبد الله، أبو الحسن الدارقطنيّ، الحافظ الكبير، أستاذ  
 هذه الصناعة، في زمانه، وقبلها بمدة وبعدها إلى زماننا هذا، سمع الكثير،  
 وجمع وصنّف وألّف وأجاد وأفاد، وأحسن النّظر والتّعليل، والانتقاء والانتقاد  
 والاعتقاد، وكان فريد عصره، ونسيج وخده، وإمام أهل دهره في أسماء الرجال  
 وصناعة التّعليل، والجرح والتّعديل، وحسن التّصنيف والتّأليف، واتّساع  
 الرّواية، والاطّلاع التام في الدّراية، له<sup>(٣)</sup> كتاب «السّنن الكبير» المشهور<sup>(٣)</sup>، من  
 أحسن المصنّفات في بابهِ، لم يُسبق إلى مثله، ولا يُلحق في شكله، إلا من  
 استمدّ من بحرهِ، وعمل كعملهِ، وله كتاب «العِلل» بين فيه الصواب من

---

= «ازداد». والمثبت من تاريخ بغداد، والمنتظم، وسير أعلام النبلاء.

(١) بعده في المنتظم: «بن محمد». وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٤/١٢، والمنتظم ٣٧٨/١٤،  
 ووفيات الأعيان ٢٩٧/٣، وسير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٦، وتذكرة الحفاظ ٩٩١/٣، وتاريخ الإسلام  
 (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ١٠١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤٦٢/٣، وغاية  
 النهاية ٥٥٨/١.

(٢ - ٢) سقط من النسخ. والمثبت من تاريخ بغداد والمنتظم والسير وتاريخ الإسلام وطبقات الشافعية.  
 (٣ - ٣) في ب: «كتاب الشهور»، وفي م: «كتابه المشهور»، وفي ص: «كتاب السير المشهور».

الزَّلَلِ، والمتصل من المُرْسَلِ والمنقَطِعِ والمُعْضَلِ، وكتاب «الأفراد» الذى لا يفهمه، فضلاً عن أن ينظمه، إلا من هو من الحفاظ الأفراد، والأئمة النُّقَادِ، والجهابذة الجياد، وله غير ذلك من المصنّفات التى هى كالعُقود فى الأجياد.

وقد كان الدارقطنى من صِغَرِهِ مَوْصُوفًا بالحفظ الباهر؛ [١٠٧/٩ ظ] جلس مرة<sup>(١)</sup> فى مجلس إسماعيل الصَّفَّارِ، وهو يُمْلَى على الناس الأحاديث، والدارقطنى يَنْسَخُ فى جزء حديث<sup>(٢)</sup>، فقال له بعضُ المُحَدِّثِينَ فى أثناء المجلس: إِنَّ سَمَاعَكَ لَا يَصِحُّ وَأَنْتَ تَنْسَخُ. فقال الدارقطنى: <sup>(٣)</sup>فَهْمِي خِلَافُ فَهْمِكَ<sup>(٣)</sup>، أَتَحْفَظُ كَمْ أَمْلَى حَدِيثًا؟ <sup>(٤)</sup>فَقَالَ: لَا<sup>(٤)</sup>. فقال: إِنَّهُ أَمْلَى ثَمَانِيَةَ عَشَرَ حَدِيثًا إِلَى الْآنَ، فَالْحَدِيثُ الْأَوَّلُ مِنْهَا عَنْ فُلَانٍ عَنْ فُلَانٍ. ثُمَّ سَاقَهَا كُلَّهَا بِأَسَانِيدِهَا وَأَلْفَافِهَا. فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْهُ.

وقال الحاكم أبو عبد الله النِّيسَابُورِيُّ<sup>(٥)</sup>: لَمْ يَرَ الدَارْقُطْنِي مِثْلَ نَفْسِهِ. وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ<sup>(٦)</sup>: وَقَدْ اجْتَمَعَ لَهُ مَعَ مَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ الْعِلْمُ بِالْقِرَاءَاتِ وَالنَّحْوِ وَالْفِقْهِ وَالشَّعْرِ، مَعَ الْأَمَانَةِ<sup>(٧)</sup> وَالْعَدَالَةِ، وَصَحَّةِ الْعَقِيدَةِ، وَقَدْ كَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ السَّابِعِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعٌ<sup>(٨)</sup> وَسَبْعُونَ سَنَةً.

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٣٦/١٢، ٣٧، والمنتظم ٣٧٩/١٤.

(٢) فى ص: «حديثه».

(٣ - ٣) فى ب: «فهمى للإملاء أحسن من فهمك وأحضر ثم قال لذلك الرجل». وفى م: «فهمى للإملاء أحسن من فهمك وأحضر ثم قال له ذلك الرجل».

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) انظر تاريخ بغداد ٣٥/١٢، ٣٦، والمنتظم ٣٧٩/١٤.

(٦) المنتظم ٣٨٠/١٤.

(٧) فى ب، م، ص: «الإمامة».

(٨) فى ب، م: «سبع».

ويومان ، ودُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةٍ مَعْرُوفِ الْكَزْخِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

قال ابنُ خَلِّكَانَ<sup>(١)</sup> : وقد رَحَلَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فَأَكْرَمَهُ الْوَزِيرُ أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ<sup>(٢)</sup> الْفَضْلِ ابْنِ<sup>(٣)</sup> حَنْزَابَةَ<sup>(٣)</sup> وَزِيرُ كَافُورِ الْإِخْشِيدِيِّ ، وَسَاعَدَهُ هُوَ وَالْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ عَلَى إِكْمَالِ « مُسْنَدِهِ » ، وَحَصَلَ لِلدَّارِقُطْنِيِّ مِنْهُ مَالٌ جَزِيلٌ . قال<sup>(٤)</sup> :  
وَالدَّارِقُطْنِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى دَارِ الْقُطَنِ ، وَهِيَ مَحَلَّةٌ كَبِيرَةٌ بِبَغْدَادَ .

وقال عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدِ الْمِصْرِيِّ<sup>(٥)</sup> : لَمْ يَتَكَلَّمْ عَلَى الْأَحَادِيثِ مِثْلُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ فِي زَمَانِهِ ، وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ فِي زَمَانِهِ ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ فِي زَمَانِهِ .

وسُئِلَ الدَّارِقُطْنِيُّ<sup>(٦)</sup> : هَلْ رَأَى مِثْلَ نَفْسِهِ ؟ قال : أَمَّا فِي فَنٍّ وَاحِدٍ فَرُبَّمَا رَأَيْتُ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنِّي ، وَأَمَّا فِيمَا اجْتَمَعَ فِيهِ مِنَ الْفَنُونِ فَلَا .

وقد رَوَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ<sup>(٧)</sup> عَنِ الْأَمِيرِ أَبِي نَصْرِ<sup>(٨)</sup> عَلِيِّ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مَاقُولَا<sup>(٩)</sup> قال : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي أَسْأَلُ عَنْ حَالِ أَبِي الْحَسَنِ الدَّارِقُطْنِيِّ ، وَمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ فِي الْآخِرَةِ ، فَقِيلَ لِي : ذَاكَ يُدْعَى فِي الْجَنَّةِ الْإِمَامَ .

---

(١) وفيات الأعيان ٢٩٧/٣ ، ٢٩٨ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في الأصل ، ص : « حزابة » ، وفي ب : « حرابه » ، وفي م : « خنزابة » . والمثبت من وفيات الأعيان .  
وحنزابة : هي أم الفضل والد الوزير . والحنزابة في اللغة : المرأة القصيرة الغليظة . وفيات الأعيان ١ / ٣٤٩ .

(٤) المصدر السابق ٢٩٨/٣ ، ٢٩٩ .

(٥) في ب ، م ، ص : « الضرير » . وانظر قوله في تاريخ بغداد ٣٦/١٢ ، وفيات الأعيان ٢٩٨/٣ .

(٦) انظر تاريخ بغداد ٣٥/١٢ ، والمنتظم ٣٧٩/١٤ ، ٣٨٠ .

(٧) تاريخ بغداد ٤٠/١٢ .

(٨ - ٨) في الأصل : « بن علي بن هبة الله بن ماقولا » ، وفي ب ، م : « هبة الله بن ماقولا » ، وفي ص : « علي بن هبة الله بن ماقولا » . والمثبت من مصدر التخريج ، وانظر سير أعلام النبلاء ٥٦٩/١٨ .

رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ .

عَبَّادُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَبَّادٍ ، أَبُو الْحَسَنِ الطَّالِقَانِيُّ<sup>(١)</sup> ، وَالِدُ الْوَزِيرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ ، سَمِعَ أَبَا خَلِيفَةَ الْفَضْلَ بْنَ الْحُبَّابِ وَغَيْرَهُ مِنَ الْبَغْدَادِيِّينَ وَالْأَصْفَهَانِيِّينَ وَالرَّازِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ ابْنُهُ الْوَزِيرُ أَبُو<sup>(٢)</sup> الْقَاسِمِ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْذَوَيْهِ ، وَلِعَبَّادٍ هَذَا كِتَابٌ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ ، وَقَدْ اتَّفَقَ مَوْتُهُ وَمَوْتُ ابْنِهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ .

عَقِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْنَفُ الْعُكْبَرِيُّ<sup>(٣)</sup> الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ، لَهُ دِيْوَانٌ مُفْرَدٌ ، وَمِنْ مُسْتَجَادِ شَعْرِهِ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الْمُنْتَظَمِ »<sup>(٤)</sup> قَوْلُهُ :

عَذْلُ الْعَذُولِ إِذَا عَذَلَ	أَقْضَى عَلَى مِنَ الْأَجَلِ
لِ صُدُودِ إِلْفٍ قَدْ وَصَلَ	وَأَشَدُّ مِنْ عَذْلِ الْعَدُوِّ
طَلَبُ النَّوَالِ مِنَ السَّفَلِ	[و ١٠٨/٩] وَأَشَدُّ مِنْ هَذَا وَذَا

وَمِنْ شَعْرِهِ الْجَيِّدِ أَيْضًا قَوْلُهُ<sup>(٤)</sup> :

مَنْ أَرَادَ الْمَلِكَ<sup>(٥)</sup> وَالرَّاحَةَ مِنْ هَمٍّ طَوِيلٍ

(١) المنتظم ١٤ / ٣٨٠ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠) ص ١٠٣ ، ١٢٤ ضمن وفيات سنة أربع وثلاثين ، وخمس وثلاثين وثلاثمائة على التوالي ، وكذا ذكره ص ٢٠٣ في المتوفين تقريبًا ، وقال : « توفي سنة أربع أو خمس وثلاثين » ، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٧٢ .

(٢) بعده في ب ، م : « الفضل » .

(٣) تاريخ بغداد ١٢ / ٣٠١ ، والمنتظم ١٤ / ٣٨٠ ، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٧٣ .

(٤) المنتظم . الموضع السابق .

(٥) في ب ، م : « العز » .

فَلْيَكُنْ فَرْدًا مِنْ<sup>(١)</sup> النَّا  
<sup>(٢)</sup>وَيَرَى أَنَّ<sup>(٣)</sup> قَلِيلًا  
 وَيَرَى بِالْحَزْمِ أَنَّ الْـ  
 وَيُدَاوِي مَرَضَ الْوَحْـ  
 لَا يُمَارِي أَحَدًا مَا  
 يَلْزُمُ الصَّمْتَ فَإِنَّ الصَّـ  
 يَذُرُ الْكِبَرَ لِأَهْلِيـ  
 أَيْ عَيْشٍ لَامَرِيٍّ يُضـ  
 بَيْنَ قَصْدٍ مِنْ عَدُوٍّ  
 وَاعْتِلَالٍ مِنْ صَدِيقٍ  
 وَاحْتِرَاسٍ مِنْ ظُنُونِ الشَّـ  
 وَمُشَاقَّةٍ<sup>(٥)</sup> بَغِيضٍ  
 أَفٍّ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّـ  
 وَتَمَامِ الْأَمْرِ لَا يَغـ  
 فَإِذَا<sup>(٧)</sup> أَكْمَلَ هَذَا

سِ وَيَرْضَى بِالْقَلِيلِ  
 نَافِعًا غَيْرُ<sup>(٣)</sup> قَلِيلٍ<sup>(٢)</sup>  
 حَزْمٍ فِي تَرْكِ الْفُضُولِ  
 مَدَّةً بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ  
 عَاشٍ فِي قَالٍ وَقِيلٍ  
 مَتَّ تَهْذِيبُ الْعُقُولِ  
 هُ<sup>(٤)</sup> وَيَرْضَى بِالْخُمُولِ  
 يَخُ فِي حَالٍ ذَلِيلٍ  
 وَمُدَارَاةٍ جَهْلٍ  
 وَتَجَنُّ مِنْ مَلُولٍ  
 هُوءٍ مَعَ عَذْلِ الْعَذُولِ  
 وَمُقَاسَاةٍ<sup>(٦)</sup> ثَقِيلٍ  
 سِ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ  
 رِفٍّ سَمَحًا مِنْ بَخِيلٍ  
 كَانَ فِي مَلِكٍ جَلِيلٍ<sup>(٧)</sup>

(١) فِي ب ، م : « فَي » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٣ - ٣) فِي ب ، م : « سِيرَى كَافِيَا عَمَّا » .

(٤) فِي ب ، م : « لِأَهْلِ الْكِبَرِ » .

(٥) فِي ب ، م : « مُقَاسَاةً » .

(٦) فِي ب ، م : « مِدَانَاةً » .

(٧ - ٧) فِي الْأَصْلِ : « أَكْمَلْتُ هَذَا عَشْتُ فِي مَلِكٍ جَلِيلٍ » ، وَفِي ب : « أَكْمَلَ هَذَا كَانَ فِي مَلِكٍ ظَلِيلٍ » . وَفِي م : « أَكْمَلَ هَذَا كَانَ فِي ظِلِّ ظَلِيلٍ » .

محمد بن عبد الله بن سُكَّرَة ، أبو الحسن<sup>(١)</sup> الهاشمي ، من ولد علي بن المهدي بالله ، كان شاعراً أديباً خليعاً ظريفاً ، وكان ينوب في نقابة الهاشميين ، فترافع إليه رجل اسمه علي وامرأة اسمها عائشة يتحاكمان في جمل فقال : هذه قضية لا أحكم فيها بشيء لئلا يعود الحال خدعة<sup>(٢)</sup> .

ومن مُستَجادِ شعره ولطيفه قوله<sup>(٣)</sup> :

في وجه إنسانة كلِّفتُ بها      أربعة ما اجتمَعْنَ في أحدِ  
الوجه بدرٌ والصَّدْعُ غاليةٌ      والرَّيْقُ خَمَرٌ والثَّغْرُ مِنْ بَرْدِ

ومن مُجَوِّن شعره قوله وقد دخل حَمَّامًا ، فسُرِق نعلُه ، فعاد إلى منزله حافياً فقال<sup>(٤)</sup> :

[١٠٨/٩ ظ] إليك أذُمَّ حَمَّامُ ابنِ موسى      وإن فاق المني طيباً وحرّاً  
تكاثرت اللُّصوصُ عليه حتى      ليخفى مَنْ يُطِيفُ به ويغري  
ولم أفقدْ به ثوباً ولكن      دخلتُ محمداً وخرجتُ بشراً<sup>(٥)</sup>

---

(١) في النسخ : « الحسين » . والمثبت من مصادر ترجمته الآتية عدا تاريخ الإسلام : يتيمة الدهر ٣/٣ ، وتاريخ بغداد ٥/٤٦٥ ، والمنتظم ١٤/٣٨٢ ، ووفيات الأعيان ٤/٤١٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/٥٢٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ١٠٩ ، وكنيته فيه : « أبو العباس » ، والوافي بالوفيات ٣/٣٠٨ .

(٢) في الأصل : « جذعة » ، وفي ص : « خدعة » .

(٣) انظر تاريخ بغداد ٥/٤٦٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٣٩٠ ) ص ١٠٩ .

(٤) انظر تاريخ بغداد الموضع السابق ، والمنتظم ١٤/٣٨٢ .

(٥) ذكر في حاشية تاريخ بغداد ؛ أن بهامش الأصل عنده جاء : « يلوح إلى بشر الحافي الزاهد المشهور ، رضى الله عنه » .

يوسفُ بنُ عمرَ بنِ مسرورٍ ، أبو الفتحِ القَوَّاسُ<sup>(١)</sup> ، سَمِعَ البَغَوِيَّ<sup>(٢)</sup> وابنَ  
أبي داودَ وابنَ صاعدٍ وغيرَهم ، وعنه الخَلَّالُ والعُشَارِيُّ والثُّوخيُّ وغيرُهم ، وكان  
ثقةً نبيلًا ، يُعَدُّ مِنَ الأَبْدَالِ . قال الدارقُطْنِيُّ<sup>(٣)</sup> : كُنَّا نَتَبَرَّكُ بِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ . وكانت  
وفاته لثلاثِ بَقِينَ مِنْ ربيعِ الآخِرِ عن خمسٍ وثمانين سنةً ، ودُفِنَ بِبابِ حَرْبٍ ،  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

يوسفُ بنُ أبي سعيدِ السَّيرافِيِّ ، أبو محمدٍ النَّحْوِيُّ<sup>(٤)</sup> بنُ النَّحْوِيِّ<sup>(٥)</sup> ، وهو  
الذي تَمَّ شَرْحُ أَبِيهِ لِكِتَابِ سَيِّوَيْهِ ، وكان يَرْجِعُ إِلَى عِلْمٍ وَدِينٍ ، وكانت وفاته  
فِي ربيعِ الأولِ مِنْهَا عن خمسٍ وخمسين سنةً ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَّانَا بِمَنْه  
وَكَرَمِهِ .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٢٥/١٤ ، وطبقات الحنابلة ١٤٢/٢ ، والمنتظم ٣٨٢/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/١٦ ،  
٤٧٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ١١٣ .  
(٢) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، كما في طبقات الحنابلة .  
(٣) انظر تاريخ بغداد ٣٢٦/١٤ ، وطبقات الحنابلة ١٤٣/٢ .  
(٤ - ٤) سقط من : م . وانظر مصادر ترجمته : المنتظم ٣٨٢/١٤ ، ومعجم الأدباء ٦٠/٢٠ ، وإنباه  
الرواة ٦١/٤ ، ووفيات الأعيان ٧٢/٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ١١٣ ،  
والجواهر المضية ٦٢٥/٣ .

## ثم دخلت سنة ست وثمانين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>

فى المحرم من هذه السنة كشف أهل البصرة عن قبر عتيق، فإذا هم بميت طرئ، عليه ثيابه وسيفه، فظنوه الزبير بن العوام، فأخرجوه وكفنوه ودفنوه، واتخذوا عند قبره مسجداً، ووقفت عليه أوقاف كثيرة، وجعل عنده خدام وقوام وفرش وتنوير.

وفىها ملك الحاكم العبيدئى بلاد مصر بعد أن هلك أبوه العزيز بن المعز الفاطمى، وكان عمره إذ ذاك إحدى عشرة سنة وستة أشهر، وقام بتدبير المملكة معه أَرْجَوَانُ الخادم، وأمين الدولة الحسن بن عمّار شيخ كُتامة<sup>(٢)</sup>، فلما تمكن الحاكم قتلهما وأقام غيرهما، ثم قتل خلقاً، حتى استقام له الأمر على ما سنذكره، إن شاء الله تعالى.

<sup>(٣)</sup> وحج بالناس فى هذه السنة الأمير الذى من جهة المصريين، والخطبة لهم<sup>(٣)</sup>.

ومن توفي فيها من الأعيان :

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سَخْتَوَيْهِ، أبو حامد بن أبى

---

(١) المنتظم ٣٨٣/١٤، والكامل ١١٦/٩ - ١٢٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ١٩.

(٢) فى الأصل : « كنانة ». وكُتامة : قبيلة من البربر . تاج العروس (ك ت م) .  
(٣ - ٣) سقط من : الأصل .



إسحاق المزكى النيسابوري<sup>(١)</sup>، سَمِعَ الْأَصَمَّ وطبقته، وكان كثيرَ العبادة من صغره إلى كبره، وصام من دهره سَرْدًا تسعًا وعشرين سنة، قال الحاكم<sup>(٢)</sup>: وعندى أن الملائكة لم تَكُتْ عليه خطيئة. تُوفِّي في شعبان من هذه السنة عن ثلاث وستين سنة.

أبو طالب المكي، صاحب «قوت القلوب»، محمد بن علي بن عطية، أبو طالب المكي<sup>(٣)</sup>، الواعظ المذكر، الزاهد المتعبّد، الرجل الصالح، سَمِعَ الحديث، وروى عنه غير واحد.

قال العتيقي<sup>(٤)</sup>: كان رجلًا صالحًا، مُجْتَهِدًا في العبادة.

وصنّف كتابًا سمّاه «قوت القلوب»، وذكر فيه أحاديث لا أضلّ لها، وكان يعظ الناس في الجامع ببغداد.

[١٠٩/٩] وحكى ابن الجوزي<sup>(٥)</sup> أن أضله من الجبل، وأنه نشأ بمكة، وأنه دخل البصرة بعد وفاة أبي الحسن بن سالم، فانتَمى إلى مقالته، ودخل بغداد فاجتمع عليه الناس، وعُقد له مجلس الوُعظ، فغلط في كلامه، وحُفظ عنه أنه قال: ليس على المخلوقين أضرّ من الخالق. فبدّعه الناس وهجروه، وامتنع من

---

(١) تاريخ بغداد ٢٠/٤ وفيه: «سحتويه»، والمنتظم ٣٨٤/١٤، وسير أعلام النبلاء ٤٩٦/١٦ وفيه في ترجمة أبيه المزكى ١٦٣/١٦: «مختويه»، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ١١٥.

(٢) تاريخ بغداد ٢٠/٤، ٢١، والمنتظم ٣٨٤/١٤.

(٣) تاريخ بغداد ٨٩/٣، والمنتظم ٣٨٥/١٤، ووفيات الأعيان ٢٠٣/٤، وسير أعلام النبلاء ١٦/٥٣٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ١٢٧، والوفاء بالوفيات ١١٦/٤.

(٤) تاريخ بغداد ٨٩/٣، والمنتظم ٣٨٥/١٤.

(٥) المنتظم ٣٨٥/١٤.

الكلام على الناس ، وقد كان أبو طالب مِّن يُبِيحُ السَّمَاعَ ، فدخل عليه  
عبد الصمد بن علي ، فعاتبه في ذلك ، فأنشد أبو طالب :

فيا ليلُ كم فيك مِن مُثْعَةٍ<sup>(١)</sup>      ويا صُبْحُ ليتك لم تَقْرَبِ  
فخرج عبد الصمد مُغَضَّبًا .

وقال أبو القاسم بن بشران<sup>(٢)</sup> : دخلتُ على شيخنا أبي طالب المكي وهو  
يَمُوتُ ، فقلتُ : أوصني . فقال : إذا خُتِمَ لي بخير فأنثر على جنازتي لوزًا وسُكَّرًا .  
فقلتُ : كيف أعلم ذلك ؟ فقال : اجلس عندي ، ويدك في يدي ، فإن قبضتُ  
على يدك ، فأعلم أنه قد خُتِمَ لي بخير . قال : فجلستُ عنده ويدي في يده ،  
فلما حان فراقه ، قبض على يدي قبضًا شديدًا ، فلما رُفِعَ على جنازته ، نثرتُ  
اللوزَ والسُكَّرَ على نعشه . قال ابن الجوزي : تُوفِيَ في جمادى الآخرة من هذه  
السنة ، وقبره ظاهرٌ بالقرب من جامع الرصافة . والله أعلم .

## العزيرُ صاحبُ مصرَ

نزار بن المعزِّ معدُّ أبي تميم<sup>(٣)</sup> ، ويكنى نزارَ هذا بأبي منصور ، ويُلقَّبُ  
بالعزير ، تُوفِيَ عن ثنتين وأربعين سنةً ، منها ولايته بعد أبيه إحدى وعشرون سنةً  
 وخمسة أشهرٍ وعشرة أيامٍ ، وقام بالأمر من بعده ولده الحاكم ، والحاكم هو الذي

(١) في ب ، م : « متعب » .

(٢) المصدر السابق ، وسير أعلام النبلاء ٥٣٧/١٦ .

(٣) المنتظم ٣٨٦/١٤ ، والكامل ١١٦/٩ ، ووفيات الأعيان ٣٧١/٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٦٧/١٥ ،  
وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ١٢٩ ، ومراة الجنان ٤٣٠/٢ .

تُنْسَبُ إليه الفِرْقَةُ الضالَّةُ المُضِلَّةُ الزنادقة الحاكِمية ، وإليه يُنْسَبُ <sup>(١)</sup> أهلُ وادى التيم من الدَّرْزِيَّةِ أَتْبَاعِ هَسْتَكِينَ <sup>(٢)</sup> غُلامِ الحاكِمِ الذى بعثه إليهم يَدْعُوهم إلى الكُفْرِ المحضِ فأجابوه ، لعنه الله وإياهم ، وأما العزيزُ هذا فإنه كان قد استَوَزَرَ رجلاً نصرانيًا يقالُ له : عيسى بنُ نِسْطُورِس . وآخرَ يهوديًا اسمه مِيشَا <sup>(٣)</sup> ، فعزَّ بسبيهما أهلُ هاتين المِلَّتَيْنِ فى ذلك الزمانِ على المسلمين ، حتى كتبتُ إليه امرأةٌ قِصَّةً فى حاجةٍ لها تقولُ فيها : بالذى أعزَّ النصارى بعيسى بنِ نِسْطُورِس ، واليهودَ بمِيشَا ، وأذلَّ المسلمين بك إلا ما كَشَفَتْ ظِلَامَتِي . فعندَ ذلك أَمَرَ بالقَبْضِ على هذين الرجلَيْنِ ، وأخذَ مِنَ النصرانيِّ ثلاثمائة ألفِ دينارٍ .

وفىها تُوفِّيَتْ بنتُ عَضِدِ الدولة التى كانت زوجةَ الطائعِ لله ، فحُمِلَتْ تَرَكْتُها إلى ابنِ أخيها بهاءِ الدولة ، وكان فيها جَوْهَرٌ كثيرٌ وتحفٌ ولطائفٌ وغيرُ ذلك . [ ١٠٩ / ٩ ظ ] واللهُ أعلمُ .

---

(١) فى الأصل ، ص : « نسبة » .

(٢) فى ب ، م : « هستكر » . وفى ص : « مستكين » . وانظر مجموع الفتاوى ١٦١ / ٣٥ ، وفيه : « هشتكين » .

(٣) كذا فى النسخ ، والمنتظم ٣٨٦ / ١٤ ، وفى الكامل ١١٦ / ٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٦٨ / ١٥ : « مُنْشَا » .

## ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> تُوفِّيَ فخر الدولة أبو الحسن علي بن ركن الدولة بن بويه، ورُتِّبَ ولده رُسْتُمُ في الملك بعده، وكان عمره أربع سنين، وقام خواصُّ أبيه بتدبير الممالك والرعايا.

ومَن تُوُفِّيَ فيها من الأعيان :

أبو أحمد العسكري اللُّغوي، وهو الحسن بن عبد الله بن سعيد، أبو أحمد العسكري اللُّغوي<sup>(٢)</sup>، العلامة في فنه وتصانيفه المفيدة في اللغة وغيرها، ويقال : إنه كان يميلُ إلى المعتزلة. ولما قَدِمَ الصَّاحِبُ بنُ عَبَّادٍ هو وفخر الدولة البلدة التي كان فيها أبو أحمد العسكري - وقد كبر وأسنَّ - بعث إليه الصَّاحِبُ ابنُ عَبَّادٍ برُقعة فيها هذه الأبيات :

ولما أبَيْتُم أن تَزُورُوا وقلْتُم  
أَتَيْنَاكُم مِن بُعْدِ أَرْضِ نَزُورِكُم  
ضَعُفْنَا فَمَا نَقْوَى عَلَى الْوَحْدَانِ<sup>(٣)</sup>  
فَكُم مَنَزَلِ بِكْرِ لَنَا وَعَوَانِ  
نُنَاشِدُكُم هَلْ مِن قِرَى لَنَزِيلِكُم  
بَطُولِ جَوَارٍ لَا بِمِلْءِ جِفَانِ

---

(١) المنتظم ٣٨٧/١٤، والكامل ١٢٩/٩ - ١٣٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٢١، ٢٢.

(٢) المنتظم ٣٨٧/١٤، وإنباه الرواة ٣١٠/١، ومعجم الأدباء ٢٣٣/٨، ووفيات الأعيان ٨٣/٢، وسير أعلام النبلاء ٤١٣/١٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٤٩.

(٣) في ب، م: «الوحدان». والوحدان: الإسراع وسعة الخطو. تاج العروس (و خ د).

<sup>(١)</sup> فكتب العسكريّ الجواب في ظهرها :

أروم نهوضاً ثم يثني عزمي  
تعوّذ<sup>(٢)</sup> أعضائي من الرجفان<sup>(١)</sup>  
فضمّنت بيت ابن الشريد<sup>(٣)</sup> كأنما  
تعمّد تشبيهي به وعناني  
أهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه  
وقد حيل بين العير والنزوان  
ثم تحامل وركب بغلته ، وصار إلى صاحب ، فوجده مشغولاً في خيمته  
بأبهة الوزارة ، فصعد أكمةً ، ثم نادى بأعلى صوته مُتمثلاً بقول أبي تمام<sup>(٤)</sup> :  
ما لي أرى القبة الفيحاء مقلّةً      دوني وقد طال ما استفتحت مقلّها  
كأنها جنة الفردوس مغرصةً      وليس لي عمل زاك فأدخلها  
فلما سمع صاحب صوته ناداه : ادخلها يا أبا أحمد ، فلك السابقة الأولى .  
فلما صار إليه وقدم عليه أكرمه وعظّمه وأحسن إليه .  
توفي العسكريّ يوم التّروية من هذه السنة ، وقال ابن خلكان<sup>(٥)</sup> : وُلِدَ سنة  
ثلاث<sup>(٦)</sup> وتسعين ومائتين ، وتوفي سنة ثنتين وثمانين<sup>(٧)</sup> .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في الأصل ، ص : « تعود » ، وفي ب : « قعوداً و » ، وفي المنتظم : « قعود و » . والمثبت من معجم الأدباء .

(٣) في النسخ ، والمنتظم : « الرشيد » . والمثبت من معجم الأدباء . وابن الشريد هو صخر بن عمرو بن الشريد أخى الخنساء ، والبيت المقصود هو البيت التالي : أهم بأمر الحزم ...

وهو من جملة أبيات قالها صخر وكان سبب ذلك أنه أصابته طعنة فمرض منها طويلاً ، فضجرت منه زوجته ، فمرت بها امرأة فسألته عن حاله ، فقالت : لا هو حي فيرجى ، ولا ميت فينسى . فسمعها صخر فأنشد أبياتاً منها هذا البيت . انظر وفيات الأعيان ٨٤ / ٢ .

(٤) ديوان أبي تمام ٤٨ / ٣ .

(٥) وفيات الأعيان ٨٤ / ٢ .

(٦) في الأصل ، ب ، ص : « ثنتين » .

(٧) انظر ما سبق ص ٤٤٥ .

عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ إبراهيم بنِ عُبيدِ اللَّهِ بنِ زيادِ بنِ مهران ، أبو القاسمِ الشاهدُ ، المعروفُ بابنِ الثَّلَاجِ<sup>(١)</sup> ؛ لأنَّ جدَّهُ أهدى لبعضِ الخلفاءِ ثَلَجًا ، فوقعَ منه مَوْقَعًا ، فعُرفَ عندَ الخليفةِ بالثَّلَاجِ ، وقد سمِعَ أبو القاسمِ هذا من البَغَوِيِّ وابنِ صاعدٍ وابنِ أبي داودَ ، [١١٠/٩] وحدثَ عنه التَّنُوخِيُّ والأَزْهَرِيُّ والعَتِيقِيُّ<sup>(٢)</sup> وغيرُهم من الحُفَّاظِ . قال ابنُ الجَوْزِيِّ<sup>(٣)</sup> : وقد اتَّهمه المُحدِّثون ، منهم الدارقُطْنِيُّ ، ونسبوه إلى أنه كان يُرَكِّبُ الإسنادَ ، ويضعُ الحديثَ على الرجالِ ، فاللَّهُ أعلمُ . وكانت وفاته في ربيعِ الأولِ فجأةً .

ابنُ زُولاقي ، الحسنُ بنُ إبراهيم بنِ الحسين بنِ الحسن بنِ علي بنِ خلف بنِ راشد بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سليمان بنِ زُولاقي ، أبو محمدٍ المِصْرِيُّ الحافظُ<sup>(٤)</sup> ، صنَّفَ كتابًا في قضاةِ مصرَ ، ذيلَ به على كتابِ أبي عمرٍ محمد بنِ يوسف بنِ يعقوبَ الكِنْدِيُّ في ذلك ، انتهى الكِنْدِيُّ إلى سنةٍ ستٍّ وأربعين ومائتين ، وذيلَ ابنُ زُولاقي من القاضي بَكَارٍ إلى سنةٍ ستٍّ وثمانين وثلاثمائةٍ ، مُبَلِّغًا به أيامَ محمد بنِ النُّعْمانِ قاضي العُبيدِيِّينَ ، وأظنه مصنَّفَ كتابِ « البلاغِ » الذي انتُصِبَ للرَّدِّ عليه القاضي الباقلانيُّ ، أو هو مصنِّفه عبدُ العزيز بنُ النُّعْمانِ . واللَّهُ أعلمُ .

كانت وفاةُ ابنِ زُولاقي في أواخرِ ذِي القَعْدَةِ مِنْ هذه السَّنَةِ عن إحدى

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٣٥ ، والمنتظم ١٤/٣٨٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/٤٦١ ، وميزان الاعتدال ٢/

٤٩٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ١٤١ ، والوافي بالوفيات ١٧/٤٩٧ .

(٢) في الأصل ، ب ، م : « العتيقي » ، وهو أحمد بن محمد العتيقي . وانظر الأنساب ٤/١٥٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/٥٢٩ .

(٣) المنتظم ١٤/٣٨٩ .

(٤) معجم الأدباء ٧/٢٢٥ ، ووفيات الأعيان ٢/٩١ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/٤٦٢ ، وتاريخ الإسلام

( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ١١٨ ، ١٣٦ .

وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

ابن بطة ، عبيد الله بن محمد بن حمدان ، أبو عبد الله العكبري<sup>(١)</sup> ، المعروف بابن بطة ، أحد علماء الحنابلة ، وله الكتب والتصانيف الكثيرة الحافلة في فنون من العلم ، سمع الحديث من البغوي وأبي بكر النيسابوري وابن صاعد وخلقي في أقاليم متعددة ، وعنه جماعة من الحفاظ ؛ منهم أبو الفتح بن أبي الفوارس ، والأزجي ، والبرمكي ، وأثنى عليه غير واحد من الأئمة ، وكان ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وقد رأى بعضهم في المنام رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، قد اختلفت علينا المذاهب . فقال : عليك بأبي عبد الله بن بطة . فلما أصبح ذهب إليه ليُشِّره بالنام ، فحين رآه ابن بطة تبسم إليه وقال له قبل أن يُخاطبه : صدق رسول الله ﷺ . ثلاث مرات . وقد تصدى الخطيب البغدادي للكلام في ابن بطة والطعن فيه ؛ بسبب ادّعاءه سماع « الشنن » لرجاء ابن مَرْجِي و « معجم البغوي » ، وأسند بعض الجرح فيه إلى شيخه عبد الواحد بن علي الأسدي المعروف بابن برهان اللغوي ، فانتدب ابن الجوزي<sup>(٢)</sup> للرد على الخطيب والطعن عليه أيضا ، بسبب بعض مشايخه ، والانتصار لابن بطة ، فحكى عن أبي الوفاء بن عقيل أن ابن برهان كان يرى مذهب مُرجئة المعتزلة ، في أن الكفار لا يُخلَّدون في النار دأئما ، وقالوا : لأن دوام ذلك ممن لا يتشقى لا معنى له هنا ؛ مع أنه قد وصف نفسه بأنه أرحم الراحمين . ثم شرع ابن عقيل يردُّ

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٧١ ، وطبقات الفقهاء ص ١٧٣ ، وطبقات الحنابلة ٢ / ١٤٤ ، والمنتظم ١٤ / ٣٩٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٢٩ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ١٤٤ . وانظر ما تقدم في صفحة ٢٢٣ .  
(٢) المنتظم ١٤ / ٣٩١ - ٣٩٣ .

على ابن بَرْهَانَ . قال ابنُ الجوزي : فكيف يُقْبَلُ الجرحُ والتعديلُ من مثلِ هذا ؟ ! .  
ثم روى ابنُ الجوزيُّ بسنده عن ابنِ بَطَّةَ أَنه سَمِعَ « الْمُعْجَم » مِنَ الْبَغَوِيِّ ، قال :  
وَالْمُثَبِّتُ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي . قال [ ١١٠ / ٩ ظ ] الْخَطِيبُ <sup>(١)</sup> : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ  
بَرْهَانَ قَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ : رَوَى ابْنُ بَطَّةَ ، عَنِ الْبَغَوِيِّ ، عَنْ أَبِي  
مُضْعَبٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طَلَبُ  
الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » <sup>(٢)</sup> . قَالَ الْخَطِيبُ : وَهَذَا بَاطِلٌ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ ،  
وَالْحَمْلُ فِيهِ عَلَى ابْنِ بَطَّةَ . قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : وَجَوَابُ هَذَا مِنْ وَجْهَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا ،  
أَنَّهُ وُجِدَ بِخَطِّ ابْنِ بَرْهَانَ أَنَّ مَا حَكَاهُ عَنْهُ الْخَطِيبُ مِنَ الْقَدْحِ فِي ابْنِ بَطَّةَ بَاطِلٌ ،  
وَهُوَ شَيْخِي أَخَذْتُ عَنْهُ الْعِلْمَ فِي الْبَدَايَةِ . الثَّانِي ، أَنَّ ابْنَ بَرْهَانَ قَدْ تَقَدَّمَ الْقَدْحُ  
فِيهِ بِمَا خَالَفَ فِيهِ الْإِجْمَاعُ ، فَكَيْفَ قَبِلْتُ مِنْهُ الْقَوْلَ فِي رَجُلٍ قَدْ حَكَيْتَ عَنْ  
مَشَايِخِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ مُجَابُ الدَّعْوَةِ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْهَوَى .

عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْذَكٍ <sup>(٣)</sup> ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَرْذَعِيُّ ، رَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي  
حَاتِمٍ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ ، فَتَرَكَ الدُّنْيَا ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْإِعْتِكَافِ فِي الْمَسْجِدِ ،  
وَكثيرة الصلاة والعبادة .

فَخَرَّ الدَّوْلَةُ عَلِيُّ بْنُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ <sup>(٤)</sup> بْنِ بُؤَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ ، مَلِكُ بِلَادِ الرَّيِّ  
وَنَوَاحِيهَا ، وَحِينَ مَاتَ أَخُوهُ مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ كَتَبَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ بِالْإِسْرَاعِ إِلَيْهِ ،

(١) تاريخ بغداد ٣٧٥/١٠ .

(٢) روى هذا الحديث من طرق كثيرة عن عدة من الصحابة . وحسن متنه الشيخ شعيب بشواهده وطرقه في سير  
أعلام النبلاء ٥٣١/١٦ . وانظر طرق الحديث في جامع بيان العلم ٢٣/١ - ٣٨ ، وفيض القدير ٢٦٧/٤ .

(٣) في ب ، م : « مدرك » . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٠/١٢ ، والمنتظم ٣٩٣/١٤ ، وتاريخ  
الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ١٤٩ .

(٤) المنتظم ٣٩٤/١٤ ، والكامل ١٣١/٩ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص  
١٥٠ ، والعبر ٣٥/٣ ، والنجوم الزاهرة ١٩٧/٤ ، ١٩٨ .



فولاه الملك بعد أخيه ، واستوزر ابن عبّاد على ما كان عليه في أيام أخيه مؤيد الدولة . توفي عن ست وأربعين سنة ، منها مدة ملكه ثلاث عشرة سنة وعشرة أشهر وسبعة عشر يومًا ، وترك من الأموال شيئًا كثيرًا ؛ من ذلك من الذهب ما يُقارب ثلاثة آلاف ألف دينار ، ومن الجواهر نحوًا من خمسة عشر ألف قطعة ، يُقارب قيمتها ثلاثة آلاف ألف دينار ، وغير ذلك من أواني الذهب زنته ألف ألف دينار ، ومن الفضة زنته ثلاثة آلاف ألف درهم ، ومن الثياب ثلاثة آلاف حِمل ، وخزانة السلاح ألفًا حِمل ، ومن الفرش ألف وخمسمائة حِمل ، ومن الأمتعة ما يليق بالملوك ، ومع هذا ليلة توفي لم يكن لهم وصول إلى شيء من المال ، ولم يحصل له كفن إلا ثوب رجل من المجاورين في المسجد ، واشتغلوا عنه بالملك حتى تم لولده رُشتم من بعده ، فأنتن الملك ، ولم يتمكّن أحد من الوصول إليه ، فربطوه في حبال ، وجروه على درج القلعة ، فتقطع ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ابن سَمْعُون الواعظ ، محمد بن أحمد بن إسماعيل<sup>(١)</sup> ، أبو الحسين بن سَمْعُون الواعظ ، أحد الصُّلحاء والعلماء ، وكان يقال له : الناطق بالحكمة . روى عن أبي بكر بن أبي داود وطبقته ، وكان له يدٌ طولى في الوعظ والتدقيق في المعاملات ، وكانت له كرامات ومكاشفات ؛ كان يومًا وهو يعظ الناس على المنبر ، وتحتّه أبو الفتح بن القوّاس ، وكان من الصالحين المشهورين ، فنعس ابن القوّاس ، فأمسك ابن سَمْعُون عن الوعظ حتى استيقظ ، فحين استيقظ [ ١١١/٩ و ]

(١) بعده في الأصل : « عثمان بن إسماعيل » . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢٧٤ / ١ ، وطبقات الحنابلة ١٥٥ / ٢ ، والمنتظم ٣ / ١٥ ، ووفيات الأعيان ٣٠٤ / ٤ ، وسير أعلام النبلاء ٥٠٥ / ١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ١٥٢ .

قال ابن سَمْعُونُ : رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَامِكَ ؟ قال : نعم . قال : فلهذا أَمْسَكْتُ عن الوَعْظِ حَتَّى لَا أُرْجِعَكَ عَمَّا كُنْتُ فِيهِ .

وكان لرجل ابنه مريضة مُدْنِفَةٌ<sup>(١)</sup> ، فرأى أبوها رسولَ اللَّهِ ﷺ في المنام وهو يقولُ له : اذْهَبْ إِلَى ابْنِ سَمْعُونٍ لِيَأْتِيَ مَنْزَلَكَ ، فَيَدْعُوَ لَابْنَتِكَ ، وَهِيَ تَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى . فلما أَصْبَحَ ذَهَبَ إِلَى ابْنِ سَمْعُونٍ لِيَأْتِيَ ، فلما رآه ، نَهَضَ وَلَبِسَ ثِيَابَهُ وَخَرَجَ مَعَهُ ، فَظَنَّ الرَّجُلُ أَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى مَجْلِسِ وَعْظِهِ ، فَقَالَ : أَقُولُ لَهُ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ . فلما مر بدارِ الرَّجُلِ دَخَلَ إِلَيْهَا الشَّيْخُ فَأَخْضَرَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ ، فَدَعَا لَهَا وَانْصَرَفَ ، فَبَرَأَتْ مِنْ سَاعَتِهَا .

وَبَعَثَ إِلَيْهِ الْخَلِيفَةُ الطَّائِعُ لِلَّهِ مَنْ أَخْضَرَهُ وَهُوَ مُغْضَبٌ ، فَخِيفَ عَلَى ابْنِ سَمْعُونٍ مِنْهُ ، فَلَمَّا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلِيفَةِ أَخَذَ فِي الْوَعْظِ ، فَكَانَ أَكْثَرَ مَا أُوْرَدَهُ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَبَكَى الْخَلِيفَةُ حَتَّى سَمِعَ شَهِيقَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَهُوَ مُكْرَمٌ ، فَقِيلَ لِلْخَلِيفَةِ : رَأَيْتَنَاكَ طَلَبْتَهُ وَأَنْتَ غَضْبَانٌ . فَقَالَ : بَلَّغْنِي أَنَّهُ يَنْتَقِضُ عَلَيَّ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَعَاقِبَهُ ، فَلَمَّا حَضَرَ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ عَلِيٍّ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مُوَفَّقٌ ، قَدْ كُوشِفَ بِمَا كَانَ فِي خَاطِرِي عَلَيْهِ .

وَرَأَى بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَإِلَى جَانِبِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِي الْأَخْبَارُ ؟ أَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِي الرَّهْبَانُ ؟ أَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِي أَصْحَابُ الصَّوَامِعِ ؟ فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ ابْنُ سَمْعُونٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَفَى أُمَّتِكَ مِثْلُ هَذَا ؟ فَسَكَتَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

كان مولدُ ابنِ سَمْعُونٍ فِي سَنَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ ، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ

---

(١) مَدْنِفَةٌ وَمَدْنَفَةٌ : بَرَاها الْمَرَضُ حَتَّى أَشْفَاهَا عَلَى الْمَوْتِ . اللِّسَانُ ( د ن ف ) .

ذی القعدة فی هذه السنة، ودُفِن بدارِهِ. قال ابنُ الجوزي<sup>(١)</sup>: ثم أُخْرِج بعدَ سنين<sup>(٢)</sup> إلى مقبرة أحمد، وأُكْفَاهُ لم تَبَل، رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

آخرُ ملوک السامانية نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل، أبو القاسم الساماني<sup>(٣)</sup>، مَلِكُ خُرَاسَانَ وَغَزَنَةَ وما وراءَ النهر، ولي الملك وله ثلاث عشرة سنة، واستمرَّ في الملك إحدى وعشرين سنةً وتسعة أشهر، ثم قبض عليه خواصُّه، وأجلَسوا أخاه عبدَ الملك مكانه، فقصدَهم محمود بن سُبُكْتِكِين، فانتزع الملك من أيديهم، وقد كان لهم في الملك<sup>(٤)</sup> مائة سنة وستين وشهورًا<sup>(٥)</sup>، فباد ملُكهم في هذا العام، ولله النِّقْضُ والإبرام.

أبو الطَّيِّب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصُّغْلُوكي الفقيه الشافعي<sup>(٦)</sup>، إمامُ أهل نيسابور، وشيخُ أهل تلك الناحية، كان يَحْضُرُ في مَجْلِسِهِ نحو من خمسمائة مَحْبَرَةٍ، وكانت وفاته في هذه السنة على المشهور، وقال الحافظ أبو يَعْلَى الخَلِيلِي في «الإرشاد»<sup>(٧)</sup>: إنه مات في سنة ثنتين وأربعمئة. فالله تعالى أعلم.

(١) المنتظم ٦/١٥.

(٢) في الأصل: «سنة»، وفي ب، م، ص: «سنتين». والمثبت من المنتظم. وانظر تاريخ بغداد ١/ ٢٧٧، ففيه أنه نقل من داره سنة ست وعشرين وأربعمئة.

(٣) المنتظم ٧/١٥، والكمال ١٢٩/٩، وسير أعلام النبلاء ٥١٤/١٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ١٥٩.

(٤ - ٤) في ب، م: «مائة وستين سنة». والمثبت حقه أن يكون: وستان وشهور.

(٥) طبقات الفقهاء ص ١٢٠، وتبيين كذب المفتري ص ٢١١، ووفيات الأعيان ٤٣٥/٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠٧/١٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ١٠١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣٩٣/٤.

(٦) الإرشاد ٨٦٢/٣.

(٧) في الأصل: «ثلاثين»، وفي ب، م: «ستين». وقد ذكر ابن خلكان أنه توفي في سنة سبع وثمانين وثلاثمئة، وذكر الحافظ الذهبي والسبكي أنه توفي في سنة أربع وأربعمئة.

## ثم دخلت سنة ثمان [٩/١١١ظ]

### وثمانين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>

قال ابن الجوزي<sup>(٢)</sup> : في ذى الحجة من هذه السنة سقط في بغداد برد شديد، بحيث جمد الماء في الحمامات وبول الدواب في الطرقات .

وفيهما جاءت رسل أبي طالب رستم بن فخر الدولة فبايعه الخليفة ، وأقره على معاملته ببلاد الرمي ، ولقبه مجد الدولة و<sup>(٣)</sup> كهف الأمة ، وبعث إليه بالخلع والولاية ، وكذلك لبدر بن حسنويه ، ولقبه ناصر الدين والدولة ، وكان كثير الصدقات .

وفيهما هرب <sup>(٤)</sup> «عبد الله» بن جعفر - المعروف بابن الوثاب ، المنتسب إلى جدّه <sup>(٥)</sup> الطائع - من السجن بدار الخلافة إلى البطيحة ، فأواه صاحبها مهذب الدولة ، ثم أرسل القادر بالله ، فجاء به مضيئاً عليه فاعتقله ، ثم هرب من الاعتقال أيضاً ، فذهب إلى بلاد كيلان ، فادّعى أنه الطائع لله ، فصدّقه

---

(١) المنتظم ٨/١٥ ، ٩ ، والكامل ٩/١٣٨ - ١٤٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٢٣ ، ٢٤ .

(٢) المنتظم ٨/١٥ .

(٣) سقطت من النسخ . والمثبت من المنتظم ٨/١٥ .

(٤ - ٤) في الأصل ، ص : «عبيد الله» ، وفي م ، والكامل : «أبو عبد الله» .

(٥) في الأصل ، ص : «خدمة» .

وبأيّعه ، وأدّوا إليه العُشْرَ ، وغير ذلك من الحقوق ، ثم اتَّفَقَ مجيئُ بعضهم إلى بغدادَ ، فسألوا عن الأمرِ ، فإذا به ليس له صِحَّةٌ ولا حقيقةٌ ، فرجعوا عنه ، واضْمَحَلَّ أمرُه ، وفسد حالُه ، فانْهَزَمَ عنهم .

وحجَّ بالناسِ في هذه السنة أميرُ المِصْرين ، والخطبةُ بالحرمين للحاكم العبيدِيُّ ، قَبَّحه الله .

وَمَنْ تُوفِّي فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

أبو سليمانَ حَمْدُ - ويُقالُ : أحمدُ - بنُ محمدٍ بنِ إبراهيمَ بنِ الخطَّابِ الخطَّابِيُّ البُسْتِيُّ<sup>(١)</sup> ، أحدُ المشاهيرِ الأغْيَانِ ، والفُقهاءِ المُحدِّثينِ المُكثَرينِ ، له من المصنَّفاتِ « معالِمُ السُّنَنِ » و « شَرْحُ البخاريِّ » ، وغير ذلك من التصانيفِ النافعةِ المفيدةِ ، وله شعرٌ حسنٌ ، فمنه قوله :

ما دُمْتَ حيًّا فدارِ الناسَ كلَّهمُ      فإنما أنت في دارِ المِدارَةِ  
مَنْ يدرِ دارِي وَمَنْ لَمْ يدرِ سوفِ يُرى      عما قليلٍ نديماً للنَّدَاماتِ

وكانت وفاته بمدينة بُسْتٍ في ربيعِ الأولِ من هذه السنة . قاله ابنُ خَلِّكان<sup>(٢)</sup> .  
الحسينُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ<sup>(٣)</sup> بُكَيْرٍ ، أبو<sup>(٣)</sup> عبدِ الله

---

(١) معجم الأدباء ٢٥٨/٤ ، وإنباه الرواة ١٢٥/١ ، ووفيات الأعيان ٢١٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/٢٣ ، وتذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ١٦٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٨٢/٣ .

(٢) وفيات الأعيان ٢١٥/٢ .

(٣ - ٣) في الأصل : « بكر أبو » ، وفي ب ، م : « بكر بن » . وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٣/٨ ، والمتنظم ٩/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٨/١٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ١٦٤ ، والوافي بالوفيات ٣٣٩/١٢ .

الصَّيرْفِيُّ الحَافِظُ المُطَبِّقُ ، سَمِعَ إِسْمَاعِيلَ الصَّفَّارَ وابْنَ السَّمَّاكِ والنَّجَّادَ والخَلْدِيَّ وأبَا بَكْرٍ الشَّافِعِيَّ . وعنه ابْنُ شَاهِينَ والأَزْهَرِيُّ والتَّنُوخِيُّ ، وَحَكَى الأَزْهَرِيُّ<sup>(١)</sup> أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ وَبَيَّنَ يَدَيْهِ أَجْزَاءَ كِبَارٍ ، فَجَعَلَ إِذَا سَأَلَ إِسْنَادًا أَوْزَدَ مَثْنَهُ مِنْ حِفْظِهِ ، وَإِذَا سَرَدَ مَثْنًا سَأَلَ إِسْنَادَهُ . قَالَ : وَفَعَلْتُ هَذَا مَعَهُ مِرَارًا ، كُلُّ ذَلِكَ يُورِدُ الْحَدِيثَ إِسْنَادًا وَمَثْنًا كَمَا فِي كِتَابِهِ . قَالَ : وَكَانَ ثِقَّةً ، فَحَسَدُوهُ وَتَكَلَّمُوا فِيهِ . وَحَكَى الْخَطِيبُ<sup>(٢)</sup> أَنَّ ابْنَ أَبِي الْفَوَارِسِ اتَّهَمَهُ بِأَنَّهُ يَزِيدُ فِي سَمَاعِ الشُّيُوخِ ، وَيُلْحِقُ رَجَالًا فِي الْأَسَانِيدِ ، وَيَصِلُ الْمَقَاطِيعَ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ<sup>(٣)</sup> مِنْهَا عَنْ إِحْدَى وَسْتَيْنَ<sup>(٤)</sup> سَنَةً .

[١١٢/٩] صَمَّصَامُ<sup>(٥)</sup> الدَّوْلَةُ بْنُ عَصْدِ الدَّوْلَةِ صَاحِبُ بِلَادِ فَارَسَ ، خَرَجَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمِّهِ أَبُو نَصْرِ بْنِ بَخْتِيَّارَ ، فَهَرَبَ مِنْهُ ، وَلَجَأَ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَكْرَادِ ، فَلَمَّا وَغَلَوْا بِهِ فِي بِلَادِهِمْ نَهَبُوا خَزَائِنَهُ وَخَوَاصِلَهُ ، وَلَحِقَهُ أَصْحَابُ ابْنِ بَخْتِيَّارَ ، فَقَتَلُوهُ وَحَمَلُوا رَأْسَهُ فِي طُسْتٍ ، فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ ابْنِ بَخْتِيَّارَ قَالَ : هَذِهِ سُنَّةٌ سَنَّاها أَبُوكَ . وَكَانَ ذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَكَانَ عَمْرُهُ يَوْمَ قُتِلَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَمُدَّةُ مُلْكِهِ مِنْهَا تِسْعُ سِنِينَ وَأَشْهُرٌ .

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَوْسُفَ الْجُكَّارُ<sup>(٦)</sup> أَبُو الْقَاسِمِ ، كَاتِبُ الْإِنْشَاءِ لِعَصْدِ الدَّوْلَةِ ،

(١) تاريخ بغداد ١٣/٨ ، ١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٩/١٧ .

(٢) تاريخ بغداد ١٤/٨ .

(٣) في النسخ : « الأول » . والمثبت من المصادر السابقة .

(٤) في الأصل ، ب ، م : « سبعين » ، وفي ص : « أربعين » . والمثبت من المصادر السابقة .

(٥) في ب ، م : « صمصامة » . وانظر ترجمته في المنتظم ١٥/١٠ ، والكامل ٩/١٤٢ ، والمختصر في أخبار البشر ٢/١٣٤ .

(٦) في الأصل ، ب ، ص : « الحكار » ، وفي م : « الحطان » . والمثبت من مصادر ترجمته ؛ المنتظم ١٥/١٠ .

١٠ ، والكامل ٩/١٤٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ١٦٩ .

ثم وُزِّرَ لابنِه بهاءِ الدولة خمسة أشهر، وكان يقول الشعر. تُوفِّي في شعبان من هذه السنة.

محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفرج<sup>(١)</sup>، المعروف بـ غلام الشَّنبُودِيّ، كان عالماً بالقراءات وتفسيرها، يقال: إنه كان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر، شواهد للقرآن. ومع هذا تكلموا في روايته عن أبي الحسن بن شنبوذ، وأساء الدارقطني القول فيه. تُوفِّي في صفر من هذه السنة، وكان مولده سنة ثلاثمائة<sup>(٢)</sup>.

---

(١) تاريخ بغداد ٢٧١/١، المنتظم ١١/١٥، ومعرفة القراء الكبار ٢٦٨/١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ١٧١.

(٢) في الأصل، ص: «إحدى وثلاثمائة»، وفي ب، م: «إحدى وثلاثين وثلاثمائة». والمثبت من تاريخ بغداد ٢٧٢/١، المنتظم ١١/١٥، وتاريخ الإسلام ص ١٧١.

## ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلاثمائة

فى هذه السنة<sup>(١)</sup> قصد محمود بن سُبُكْتِكِين بلاد خراسان ، فاستلب ملكها من أيدى السامانية ، وواقعهم مرّات متعددة فى هذه السنة وما قبلها ، حتى أزال اسمهم ورسمهم عن البلاد بالكلية ، وانقرضت دولتهم على يديه ثم صمد لقتالهم<sup>(٢)</sup> إيلك<sup>(٣)</sup> ملك الترك بما وراء النهر - وذلك بعد موت الخان الكبير الذى يقال له : فائق<sup>(٤)</sup> - وجرت له معهم حروب وخطوب .

وفىها استولى بهاء الدولة على بلاد فارس وخوزستان .

وفىها أرادت الشيعة أن تعمل ما كانوا يصنعونه من الزينة يوم غدیر خُم ، وهو اليوم الثامن عشر من ذى الحجة فيما يزعمونه ، فقاتلهم جهلة آخرون من المنتسبين للسنّة ، فادّعوا أن فى مثل هذا اليوم حصر النبى ﷺ وأبو بكر ، رضى الله عنه ، فى الغار ، فامتنعوا من ذلك ، وهذا أيضا جهل من هؤلاء ، فإن هذا إنما كان فى أوائل شهر ربيع الأول من أول سنّ الهجرة ، فإنهما أقاما فيه ثلاثا ، وحين خرجا منه قصدا المدينة فدخلها بعد ثمانية أيام أو نحوها ، وكان دخولهما المدينة فى

---

(١) المنتظم ١٤/١٥ ، ١٥ ، والكامل ١٤٥/٩ - ١٥٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٢٥ .

(٢) فى النسخ : « لقتال » . والمثبت من الكامل ١٤٩/٩ .

(٣) سقط من : ب ، م ، وفى الأصل ، ص : « أتلک » . والمثبت من الكامل ١٤٨/٩ : « أيلک » .

(٤) ذكر فى الكامل ١٤٩/٩ أن فائقا كان خصيّا من موالى نوح بن نصر . وليس كما ذكر المصنف أنه الخان الكبير . فالله أعلم .



اليوم الثاني عشر من ربيع الأول ، وهذا أمرٌ معلومٌ مُقرَّرٌ<sup>(١)</sup> . ولما كانت الشيعةُ يصنعون في يومِ عاشوراءَ مَأْتَمًا يُظهرون فيه الحُزنَ على الحسين بن عليٍّ ، قابَلَتْهم طائفةٌ أخرى من جَهْلَةِ أهلِ السنة ، فادَّعَوْا أن في اليومِ الثامنِ<sup>(٢)</sup> عشرَ من المحرمِ قَتْلَ مُضْعَبُ بنِ الزبيرِ ، فعملوا له مَأْتَمًا كما تعملُ الشيعةُ للحسين ، وزاروا قبره كما يُزارُ قبرُ الحسين ، وهذا من بابِ [ ١١٢/٩ ظ ] مُقابَلَةِ البدعةِ ببدعةٍ مثلها ، ولا يَزِفُعُ البدعةَ إلا السُّنَّةُ الصحيحةُ . وباللهِ التوفيقُ .

وفيهما وقعَ بَرْدٌ شديدٌ مع غَيْمٍ مُطْبِقٍ وريحٍ قويةٍ جدًا ، بحيث أثَلَفَتْ شيئًا كثيرًا من النَّخِيلِ ببغدادَ ، فلم يَتَرَجَعْ حَمْلُها إلى عاداتِها إلا بعدَ سنين<sup>(٣)</sup> .

وحجَّ بَرَكِبِ العراقِ الشَّريفانِ الرُّضَيُّ والمُرْتَضَى ، فاعْتَقَلَهُما أميرُ الأعرابِ ابنُ الجَرَّاحِ ، فافتديا منه بتسعةِ آلافِ دينارٍ من أموالِهما فأطلقَهُما .

وَمَنْ تُؤَفِّي فيها من الأغيان :

زَاهِرُ<sup>(٤)</sup> بنُ أحمدَ بنِ محمدٍ بنِ عيسى السَّرْخَسِيِّ المَقْرِيّ الفقيهُ المَحَدَّثُ<sup>(٥)</sup> ، شيخُ عصرِهِ بِخُرَاسَانَ ، قرأ على ابنِ مُجاهِدٍ ، وتفَقَّهَ بأبي إِسْحاقَ المَرْوَزِيَّ إمامِ الشافعيةِ ، وأخذَ عِلْمَ اللُّغَةِ والأدبِ والنحوِ عن أبي بكرِ بنِ

(١) بعده في ب ، م : « محرر » . وانظر ما تقدم في ٤٥٧/٤ .

(٢) في م : « الثاني » .

(٣) في ب ، م : « سنتين » .

(٤) في م : « زاهد بن عبد الله » . وانظر تهذيب الأسماء واللغات ١/١٩٢ . وفيه : « زاهر بن محمد بن أحمد بن عيسى » . وانظر مصادر ترجمته في الحاشية الآتية .

(٥) المنتظم ١٥/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧٦/١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ١٨٠ ، والوافي بالوفيات ١٤/١٦٧ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/٢٩٣ ، وغاية النهاية ١/٢٨٨ .

الأُنْبَارِيُّ . وكانت وفاته في ربيع الآخر عن ست وتسعين سنة .

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مَخْلَدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْوَانَ ، أَبُو الْقَاسِمِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ حَبَابَةَ<sup>(١)</sup> ، رَوَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ وَأَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ وَطَبَقْتَهُمَا ، وَكَانَ ثَقَّةً مَأْمُونًا مُسْنِدًا ، وُلِدَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ تِسْعِينَ سَنَةً ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ الْإِسْفَرَايِينِيُّ شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ ، وَدُفِنَ فِي مُقَابِلِ<sup>(٢)</sup> جَامِعِ الْمَنْصُورِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

---

(١) في ب ، م : « مروز » . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠ / ٣٧٧ ، والمنتظم ١٥ / ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٤٨ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ١٨٥ .  
(٢) في الأصل ، ب ، م : « مقابر » .

## ثم دخلت سنة تسعين وثلاثمائة

فى هذه السنة<sup>(١)</sup> ظهر بأرض سيجستان معدن من ذهب كانوا يحفرون فيه مثل الآبار، ويخرجون منه ذهباً أحمر.

وفىها قتل الأمير أبو نصر بن بختيار صاحب بلاد فارس، واستولى عليها بهاء الدولة.

وفىها قلد القادر بالله القضاء بواسط وأعمالها لأبى خازم<sup>(٢)</sup> محمد بن الحسن الواسطي، وقريء عهده بدار الخلافة، وكتب له القادر وصية حسنة طويلة، أوردتها بحروفها الشيخ أبو الفرج بن الجوزي فى «منتظمه»<sup>(٣)</sup>، وفىها مواعظ وأوامر ونواه حسنة جداً. والله أعلم.

ومن توفى فيها من الأعيان:

أحمد بن محمد بن أبى موسى، أبو بكر الهاشمي<sup>(٤)</sup>، الفقيه المالكي، القاضى بالمداين وغيرها، وخطب بجامع المنصور، وسمع الكثير، وروى عنه

---

(١) المنتظم ١٧/١٥ - ١٩، والكامل ١٥٦/٩ - ١٦٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٢٦.

(٢) فى الأصل، م: «خازم». وهو موافق لنسختين من المنتظم، كما أشار لذلك محققاه فى الحاشية.

(٣) المنتظم ١٨/١٥، ١٩.

(٤) تاريخ بغداد ٦٤/٥، والمنتظم ١٩/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ١٩٤.

الْجَمُّ الْغَفِيرُ<sup>(١)</sup> بِانْتِخَابِ أَبِي الْحَسَنِ الدَّارِقُطْنِيِّ الْحَافِظِ الْكَبِيرِ<sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ عَفِيفًا نَزْهًا  
ثَقَّةً دَيِّتًا . تُوُفِيَ فِي مُحَرَّمِ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ يَحْيَى ، أَبُو الْقَاسِمِ الدَّقَّاقُ<sup>(٣)</sup> ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ جَنِيحًا<sup>(٤)</sup> .  
قَالَ الْعَلَّامَةُ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى بْنُ الْفَرَّاءِ<sup>(٥)</sup> - وَهَذَا جَدُّهُ<sup>(٦)</sup> - : <sup>(٧)</sup> « وَالصَّوَابُ  
جَلِيحًا<sup>(٨)</sup> بِاللَّامِ ، لَا بِالنُّونِ<sup>(٩)</sup> . وَقَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ سَمَاعًا صَحِيحًا . وَرَوَى عَنْهُ  
الْأَزْهَرِيُّ<sup>(١٠)</sup> وَالْعَتِيقِيُّ . قَالَ<sup>(١١)</sup> ابْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ<sup>(١٢)</sup> : وَكَانَ ثَقَّةً مَأْمُونًا حَسَنَ  
الْخُلُقِ ، [ ١١٣ / ٩ ] مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ فِي مَعْنَاهُ .

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلْفِ بْنِ الْفَرَّاءِ<sup>(١٣)</sup> ، وَالِدُ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى ، وَكَانَ  
صَالِحًا فَقِيهًا عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، أَسْنَدَ الْحَدِيثَ ، وَرَوَى عَنْهُ<sup>(١٤)</sup> ابْنُهُ أَبُو خَازِمٍ<sup>(١٥)</sup>

---

(١ - ١) فِي ب : « وَبِانْتِخَابِ أَبِي الْحَسَنِ الدَّارِقُطْنِيِّ الْكَبِيرِ » . وَفِي م : « وَعَنْهُ الدَّارِقُطْنِيُّ الْكَبِيرِ » .  
(٢) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٣٧٧ / ١٠ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٢٠ / ١٥ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٢٠٠ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص : « حَنِيقًا » . وَفِي ب ، م : « حَنِيفًا » . وَفِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ : « جَنِيفًا » . وَالْمُثَبَّتُ مِنْ  
تَارِيخِ بَغْدَادَ وَالْمُنْتَظَمِ . وَانْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ ( ج ن ق ) .  
(٤) الْمُنْتَظَمُ ٢٠ / ١٥ .

(٥) أَيْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ هَذَا جَدُّ أَبِي يَعْلَى لِأُمِّهِ . انْظُرِ الْمُنْتَظَمُ الْمَوْضِعَ السَّابِقَ .

(٦ - ٦) فِي ب ، م : « وَرَوَى بِاللَّامِ لَا بِالنُّونِ حَلِيحًا » .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ص : « حَلِيحًا » . وَالْمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٨ - ٨) سَقَطَ مِنْ : ب ، م .

(٩ - ٩) فِي الْأَصْلِ ، ص : « الزَّهْرِيُّ » . وَالْمُثَبَّتُ مِنْ مَصَادِرِ التَّرْجُمَةِ .

(١٠) الْمُنْتَظَمُ ٢٠ / ١٥ ، وَالْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ١٢٨ / ٢ ، وَالطَّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ ١٦٠ / ٣ . كَمَا أُورِدَ لَهُ سَبْطُهُ ابْنُ  
أَبِي يَعْلَى مُصَنَّفُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ تَرْجُمَةً - أَثْنَاءَ تَرْجُمَتِهِ لِأَبِيهِ أَبِي يَعْلَى - فِي الطَّبَقَاتِ ١٩٤ / ٢ .

(١١ - ١١) فِي الْأَصْلِ ، ص : « ابْنُهُ وَأَبُو خَازِمٍ » ، وَفِي ب ، م : « ابْنُهُ أَبُو خَازِمٍ » . وَالْمُثَبَّتُ مِنَ الْمُنْتَظَمِ ،  
وَقَدْ ذَكَرَ مُحَقِّقَاهُ فِي الْحَاشِيَةِ « خَازِمٌ » عَلَى أَنَّهَا فِي نَسَخَتَيْنِ مِنْ نَسَخِ الْمُنْتَظَمِ . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ فِي  
الْمَتْنِ ؛ فَقَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٦٠٥ / ١٩ أَثْنَاءَ تَرْجُمَتِهِ لِأَبِي خَازِمٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي =

محمد بن الحسين .

عبد الله بن أحمد بن علي بن أبي طالب البغدادي<sup>(١)</sup> ، نزيل مصر ، حدث بها ، فسمع منه الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري .

عمر بن إبراهيم بن أحمد ، أبو حفص<sup>(٢)</sup> ، المعروف بالكثاني المقرئ ، ولد سنة ثلاثمائة ، روى عن البغوي وابن مجاهد وابن صاعد ، وعنه الأزهرى وغيره ، وكان ثقة صالحاً .

محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن هارون ، أبو الحسين الدقاق<sup>(٣)</sup> ، المعروف بابن أخى ميمى ، سمع البغوي وغيره ، وعنه جماعة ، ولم يزل على كبر سنه يكتب الحديث إلى أن توفي وله تسعون سنة<sup>(٤)</sup> ، وكان ثقة مأموناً دينا فاضلاً ، حسن الأخلاق . وكانت وفاته ليلة الجمعة لثمان وعشرين من شعبان هذه السنة .

---

= يعلى - وهو أخو أبى الحسين محمد بن أبى يعلى صاحب طبقات الحنابلة - أنه كُتِبَ بِكُنْيَةِ عَمِّهِ أبى خازم محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الراوى عن الدارقطنى . انظر طبقات الحنابلة ١٩٣/٢ ، ١٩٤ ، وسير أعلام النبلاء ٦٠١/١٩ .

(١) تاريخ بغداد ٣٩٥/٩ ، والمنتظم ٢٠/١٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ١٩٨ .

(٢) فى م : « نصر » . وانظر ترجمته فى : تاريخ بغداد ٢٦٩/١١ ، والمنتظم ٢١/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨٢/١٦ ، ومعرفة القراء الكبار ٢٨٦/١ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٢٠٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٤٦٩/٥ ، والمنتظم ٢١/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٥٦٤/١٦ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٢٠٤ ، والعبر ٤٧/٣ .

(٤) المذكور فى تاريخ بغداد والمنتظم أنه ولد سنة ٣٠٤ ، ولم يذكر فى تاريخ الإسلام مولده ، فعلى هذا يكون أقل من التسعين حين وفاته . ولعل العبارة التى استند إليها المصنف هنا هى قول الحافظ الذهبى فى السير ٥٦٥/١٦ : كان من أبناء التسعين .

محمد بن عمر بن يحيى<sup>(١)</sup> بن الحسين<sup>(٢)</sup> بن أحمد<sup>(٣)</sup> بن يحيى بن الحسين<sup>(٤)</sup> بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، الشريف أبو الحسن<sup>(٥)</sup> العلوي، الكوفي، وُلد سنة خمس عشرة، وسمع من أبي العباس بن عقدة وغيره، وسكن بغداد، وكانت له أموال كثيرة وضياع، ودخل عظيم، وحشمة وافرة، وهمة عالية، وكان مُقدِّماً على الطالبين في وقته، وقد صادره عضد الدولة في وقت، واستحوذ على جمهور أمواله وسجنه، ثم أطلقه شرف الدولة بن عضد الدولة، ثم صادره بهاء الدولة بألف ألف دينار وأكثر، ثم سجنه، ثم أطلقه واستنابه على بغداد، ويقال: إن غلاله كانت تُساوى في كل سنة ألفي ألف دينار، وله وجاهة كبيرة جداً ورياسة باذخة.

الأستاذ أبو الفتوح بَرْجَوَان<sup>(٥)</sup>، الناظر في الأمور بالديار المصرية في الدولة الحاكمية، وإليه تُنسب حارة بَرْجَوَان بالقاهرة المعزية. كان أولاً من غلمان العزيز ابن المعز، ثم صار عند الحاكم نافذ الأمر مُطاعاً كبيراً في الدولة، ثم أمر بقتله في القصر فضربه الأمير ريدان - الذي تُنسب إليه الريدانية خارج باب الفتوح - بسكين في بطنه فقتله. وقد ترك شيئاً كثيراً من الأثاث والثياب، من ذلك ألف

(١) تاريخ بغداد ٣/ ٣٤، والمنتظم ١٥/ ٢٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٢٠٥، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٤٤.

(٢ - ٢) سقط من: ب، م، ص. والمثبت موافق لما في تاريخ الإسلام والوافي بالوفيات. وانظر الحاشية القادمة.

(٣) بعده في تاريخ بغداد والمنتظم: «بن عمر».

(٤) في م: «الحسين».

(٥) وفيات الأعيان ١/ ٢٧٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ١٩٦، والوافي بالوفيات ١٠/ ١١٠.

سَراوِيلَ «دَيْقِي» بِأَلْفٍ<sup>(١)</sup> تِكَّةٍ مِنْ حَرِيرٍ. قَالَ ابْنُ خُلُكَانَ فِي كِتَابِهِ<sup>(٢)</sup>. وَوَلَّى  
الْحَاكِمُ بَعْدَهُ فِي مَنْصِبِهِ الْأَمِيرَ حُسَيْنَ بْنِ الْقَائِدِ جَوْهَرٍ.

الْجَرِيرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ طَرَارٍ<sup>(٣)</sup>، اسْمُهُ الْمُعَافَى بْنُ زَكْرِيَا بْنِ يَحْيَى بْنِ حُمَيْدٍ  
ابْنِ حَمَّادٍ بْنِ دَاوُدَ، أَبُو الْفَرَجِ النَّهْرَوَانِيُّ الْقَاضِي؛ لِأَنَّهُ نَابَ فِي الْحُكْمِ، الْمَعْرُوفُ  
بِابْنِ طَرَارٍ الْجَرِيرِيُّ؛ لِاشْتِغَالِهِ عَلَى ابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، وَسُلُوكِهِ وَرَاءَهُ فِي مَذْهَبِهِ،  
سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْبَغَوِيِّ وَابْنِ صَاعِدٍ [١١٣/٩ ظ] وَخَلَقِي، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ،  
وَكَانَ ثَقَّةً عَالِمًا فَاضِلًا كَثِيرَ الْآدَابِ وَالتَّفَنُّنِ فِي أَصْنَافِ الْعُلُومِ، وَلَهُ الْمُصَنَّفَاتُ  
الكَثِيرَةُ، مِنْهَا كِتَابُهُ الْمُسَمَّى بـ «الْجَلِيسِ وَالْأَنْبَسِ»، فِيهِ فَوَائِدُ جَمَّةٌ كَثِيرَةٌ.

وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَافِيُّ<sup>(٤)</sup> أَحَدُ أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ يَقُولُ: إِذَا حَضَرَ الْمُعَافَى  
فَقَدْ حَضَرَتِ الْعُلُومُ كُلُّهَا، وَلَوْ أَوْصَى رَجُلٌ بِثُلْثِ مَالِهِ لِأَعْلَمِ النَّاسِ لَوَجِبَ أَنْ

---

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ، ص: «لَهَا أَلْفٌ»، وَفِي ب: «وَأَلْفٌ»، وَفِي م: «يَدْقِي بِأَلْفٍ». وَالْمُثَبَّتُ مِنْ  
وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ وَالْوَفَى. وَالْدَيْقِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى دَيْقٍ، وَهِيَ بَلِيدَةٌ كَانَتْ بَيْنَ الْفَرَمَا وَتَيْسٍ مِنْ أَعْمَالِ مِصْرَ  
يُنْسَبُ إِلَيْهَا الثِّيَابُ الدَّيْقِيَّةُ. انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ٥٤٨/٢، وَالْوَسِيطُ (د ب ق).  
(٢) وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٢٧٠/١، ٢٧١.

(٣) فِي ب: «طَرَارٌ»، وَفِي م: «طَرَارٌ». وَالْمُثَبَّتُ مُوَافِقٌ لِأَكْثَرِ مَصَادِرِ التَّرْجُمَةِ. وَجَاءَ فِي بَعْضِهَا كَمَا  
فِي نَسَخَتِي ب، م قَالَ ابْنُ خُلُكَانَ فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٢٢٤/٥: بِفَتْحِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالرَّاءِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ رَاءُ  
ثَانِيَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ أَلْفٌ مَقْصُورَةٌ، وَبَعْضُهُمْ يَكْتُبُهُ بِالْهَاءِ بَدَلًا مِنَ الْأَلْفِ فَيَقُولُ: طَرَارَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. انْظُرْ:  
تَارِيخَ بَغْدَادَ ٢٣٠/١٣، وَطَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ ص ٩٣، وَالْمُنْتَظَمَ ٢٤/١٥، وَمَعْجَمَ الْأَدْبَاءِ ١٥١/١٩، وَإِنْبَاهَ  
الرَّوَاةِ ٢٩٦/٣، وَوَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٢٢١/٥، وَسِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٥٤٤/١٦، وَتَذَكُّرَ الْحِفَازِ ١٠١٠/٣،  
وَتَارِيخَ الْإِسْلَامِ (حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٢٠٦، وَغَايَةَ النِّهَايَةِ ٣٠٢/٢، وَطَبَقَاتِ  
الْمُفَسِّرِينَ ٣٢٣/٢.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «الْبَالِي»، وَفِي ب: «النَّابِي»، وَفِي م، ص: «الْبَاقِلَانِي». وَالْمُثَبَّتُ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادَ،  
وَإِنْبَاهِ الرَّوَاةِ، وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ، وَغَيْرِهِمْ. وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَخَارِيُّ النَّحْوِيُّ الْفَقِيهَ  
الشَّاعِرَ، الْمَعْرُوفُ بِالْبَافِيِّ. وَالْبَافِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى بَافٍ، قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى خَوَارِزْمَ. تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ  
وِثَلَاثُمِائَةً.

يُضَرَفُ إِلَيْهِ .

قال غيره<sup>(١)</sup> : اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُضَلَاءِ فِي دَارِ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ وَفِيهِمُ الْمُعَافَى ، فَقَالُوا : هَلُمَّ نَتَذَاكِرْ فِي فَنٍّ مِنَ الْعُلُومِ . فَقَالَ الْمُعَافَى لَصَاحِبِ الْمَنْزِلِ - وَكَانَتْ عِنْدَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ فِي خِزَانَةٍ عَظِيمَةٍ - : مُرْ غَلَامَكَ هَذَا أَنْ يَأْتِيَ بِكِتَابٍ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ أَيْ كِتَابٍ ، فَتَتَذَاكِرَ فِيهِ . فَتَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ مِنْ هَذَا التَّمَكُّنِ وَالتَّبَحُّرِ .

وقال الخطيب البغدادي<sup>(٢)</sup> : أَنشَدَنَا الشَّيْخُ أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ ، قَالَ : أَنشَدَنَا الْمُعَافَى بْنُ زَكْرِيَا لِنَفْسِهِ :

أَلَا قُلْ لِمَنْ كَانَ لِي حَاسِدًا      أَتَذَرِي عَلَى مَنْ أَسَاءَتِ الْأَدَبُ  
أَسَاءَتِ عَلَى اللَّهِ<sup>(٣)</sup> فِي فِعْلِهِ<sup>(٤)</sup>      لِأَنَّكَ<sup>(٥)</sup> لَمْ تَرْضَ<sup>(٤)</sup> لِي مَا وَهَبَ  
فَجَازَاكَ عَنِي<sup>(٥)</sup> بِأَنْ زَادَنِي      وَسَدَّ عَلَيْكَ وُجُوهَ الطَّلَبِ

وكانت وفاته في ذى الحجة من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ، رحمه الله .

ابن فارس ، صاحب « المجمل » ، وقيل : إنه توفى في سنة خمس وتسعين كما سيأتى .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٢٣٠ / ١٣ ، والمنتظم ٢٥ / ١٥ .  
(٢) تاريخ بغداد ٢٣٠ / ١٣ . والأبيات في المنتظم ٢٥ / ١٥ .  
(٣ - ٣) في ب ، م : « سبحانه » .  
(٤ - ٤) في م : « لا ترضى » .  
(٥) في تاريخ بغداد : « عنه » . والمثبت موافق لما في المنتظم .



«أمة السلام»<sup>(١)</sup> بنتُ القاضي أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف بن  
شجرة<sup>(٢)</sup>، أمّ الفتح، سمعت من محمد بن إسماعيل البصلاني<sup>(٣)</sup> وغيره، وعنهما  
الأزهريّ والتّبوخيّ وأبو يعلى بن الفراء وغيرهم، وأُثني عليها غير واحد في دينها  
وفضلها وسيادتها، وكان مولدُها في رجب من سنة ثمان وتسعين<sup>(٤)</sup>، وتُوفيت  
في رجب أيضًا من هذه السنة عن ثنتين وتسعين سنة، رَحِمَهَا اللَّهُ تعالى.

---

(١ - ١) في م: «أم السلامة». وانظر ترجمتها في تاريخ بغداد ٤٤٣/١٤، والمنتظم ٢٥/١٥، وتاريخ  
الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ١٩٥، والعبر ٤٦/٣، ومرآة الجنان ٤٤٣/٢. وفيه «أمة  
الإسلام».

(٢) في م: «شنخرة».

(٣) في م: «النصلاني».

(٤) أي سنة ثمان وتسعين ومائتين، كما في مصادر الترجمة.

## ثم دخلت سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> بايع الخليفة القادر بالله لولده أبي الفضل بولاية العهد من بعده ، وخطب له ، ولُقّب بالغالب بالله ، وكان عمره حينئذ ثمانى سنين وشهوراً ، ولم يَتِمَّ له ذلك ، وكان سبب هذه العجلة أن رجلاً يقال له : عبد الله بن عثمان الوثاقى . ذهب إلى بعض الأطراف من بلاد التُّرك ، وادّعى أن القادر بالله جعله وليّ عهده من بعده ، فخطبوا له هنالك ، فلما بلغ القادر أمره بعث يَتَطَلَّبُه ، فهرب منه فى الآفاق وتمزّق شملُه ، ثم أخذهُ بعضُ الملوك ، فسجنه فى قلعة إلى أن مات ، فلهذا بادّر القادر إلى هذه البيعة .

[١١٤/٩و] وفى يوم الخميس الثامن عشر من ذى القعدة وُلِدَ الأمير أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله ، وهذا هو الذى صارت إليه الخلافة ، وهو القائم بأمر الله .

وفىها قُتِلَ الأمير حُسام الدولة المقلد بن المُسيب العُقَيْلى غيلةً ببلاد الأنبار ، وكان قد عَظُم شأنه بتلك البلاد ، ورام المملكة ، فجاءه القدر المحتوم ، فقتله بعض غلمانِه الأتراك ، وقام بالأمر من بعده ولده قزواش . وحجَّ بالناس المِصريون .  
ومن تُوفى فيها من الأعيان :

---

(١) المنتظم ٢٦/١٥ ، ٢٧ ، والكامل ١٦٤/٩ - ١٦٨ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٢٢٣ .

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات ، أبو الفضل ، المعروف بابن حنزابة الوزير<sup>(١)</sup> ، وُلِدَ سنة ثمانٍ وثلاثمائة ببغداد ، ونَزَلَ الديارَ المِصْرِيَّةَ ، ووزَرَ بها لأَمِيرِها كافورَ الإخشيديّ ، وكان أبوه وزيرًا للمُقتدِرِ ، وقد سَمِعَ الحديثَ مِن محمد بن هارونَ الحَضْرَمِيِّ وطَبَقَتِهِ مِنَ البَغْدَادِيِّينَ ، وكان قد سَمِعَ مَجْلِسًا مِنَ البَغَوِيِّ ، ولم يَكُنْ عنده ، فكان يقولُ : مَنْ جاءني به أَغْنَيْتُهُ . وكان له مَجْلِسٌ لِإِمْلَاءِ الحديثِ بديارِ مِصرَ ، وبسببِهِ رَحَلَ الدَارَقُطْنِيُّ إلى هناك فنَزَلَ عنده ، وخرَّجَ له مُسْنَدًا ، وحَصَلَ له منه مالٌ جَزِيلٌ ، وحدث عنه الدَارَقُطْنِيُّ وغيره مِنَ الأكابرِ . وَمِن مُسْتَجَادِ شعرِهِ قولُهُ :

من أَخْمَلَ النَّفْسَ أَحْيَاها ورَوَّحَها      ولم يَيْثُ طَاوِيًا منها على ضَجَرٍ  
إِن الرِّياحَ إِذا اشْتَدَّتْ عَوَاصِفُها      فليس تَزِمِي سِوى العَالِي مِنَ الشَّجَرِ

قال ابنُ خَلِّكانَ<sup>(٢)</sup> : كانت وفاته في صَفَرٍ - وقيل : في ربيعِ الأولِ - من هذه السَّنة ، عن ثنَّيْنِ وثمانين سنةً ، ودُفِنَ بالقَرافَةِ ، وقيل : بدارِهِ . قال : وقيل : إنه كان قد اشْتَرى دارًا بالمدينةِ النبويةِ ، فجَعَلها تُزْبَةً له ، فلما نُقِلَ إليها تَلَقَّته الأشرافُ لِإِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ ، فحَمَلوه وحجَّجوا به ، وأوقَفوه بِعَرَقاتٍ ، ثم أعادوه إلى المدينةِ ، فدفنوه بِتُزْبَتِهِ .

ابنُ الحَجَّاجِ الشَّاعِرُ ، الحَسِينُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَجَّاجِ ، أبو عبدِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>

(١) تاريخ بغداد ٢٣٤/٧ ، والمنتظم ٢٧/١٥ ، ومعجم الأدباء ١٦٣/٧ ، ووفيات الأعيان ٣٤٦/١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨٤/١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٢٤٩ .

(٢) وفيات الأعيان ٣٤٩/١ .

(٣) الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ١٣٧/١ ، وبتيمة الدهر ٣٠/٣ ، وتاريخ بغداد ١٤/٨ ، والمنتظم ٢٨/١٥ ، ومعجم الأدباء ٢٠٦/٩ ، ووفيات الأعيان ١٦٨/٢ ١٧٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٢٥٢ .

الشاعرُ الماجنُ المُقَدِّعُ في نَظْمِهِ بِالْفَافِ يَسْتَتَكِفُ اللِّسَانُ عَنِ التَّلَفُّظِ بِهَا ، والأُذُنَانِ  
عَنِ الاسْتِمَاعِ إِلَيْهَا ، وقد كان أبوه مِنْ كِبَارِ الْعُمَالِ ، وولِيَّ هُوَ حِسْبَةُ بَغْدَادَ فِي  
أَيَّامِ عِزِّ الدَّوْلَةِ بْنِ مَعِزِّ الدَّوْلَةِ بْنِ بُؤَيْهِ ، فَاسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا نَوَابًا سِتَّةً ، وَتَشَاغَلَ هُوَ  
بِالشَّعْرِ السَّخِيفِ وَالرَّأْيِ الضَّعِيفِ ، إِلَّا <sup>(١)</sup> «أَنْ شَعْرَهُ جَيِّدٌ» مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ ، وَفِيهِ  
قُوَّةٌ جَيِّدَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَمَكُّنٍ وَاقْتِدَارٍ عَلَى سَبْكِ الْمَعَانِي الْقَبِيحَةِ ، الَّتِي هِيَ فِي غَايَةِ  
الْفَضِيحَةِ ، فِي الْأَلْفَافِ الْفَضِيحَةِ ، وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْعَارِ [١١٤/٩ ظ]  
الْمُسْتَجَادَةِ . وَقَدْ امْتَدَحَ صَاحِبَ مِصْرَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ .

وَقَوْلُ الْقَاضِي ابْنِ خَلِّكَانَ <sup>(٢)</sup> : وَيُقَالُ : إِنَّهُ عُزِّلَ عَنْ حِسْبَةِ بَغْدَادَ <sup>(٣)</sup> بِأَبِي سَعِيدِ  
الْإِصْطَخَرِيِّ . قَوْلٌ ضَعِيفٌ لَا يُسَامَحُ بِمَثَلِهِ الْقَاضِي ، فَإِنْ أَبَا سَعِيدٍ تُوفِيَ سَنَةً ثَمَانٍ  
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةً ، فَكَيْفَ يُعْزَلُ بِهِ ابْنُ الْحَجَّاجِ <sup>(٤)</sup> ؟ ! وَهُوَ لَا يُمَكِّنُ عَادَةً <sup>(٥)</sup> أَنْ يَلِيَ  
الْحِسْبَةَ <sup>(٦)</sup> بَعْدَ أَبِي سَعِيدٍ <sup>(٧)</sup> الْإِصْطَخَرِيِّ ؛ وَلَكِبِرِ قَدْرِ ابْنِ خَلِّكَانَ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ  
نَاقِشْنَاهُ ، فَإِنَّهُ أَرَّخَ وَفَاةَ هَذَا الشَّاعِرِ بِهَذِهِ السَّنَةِ ، وَوفاةَ الْإِصْطَخَرِيِّ بِمَا تَقَدَّمَ . وَقَدْ  
جَمَعَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ أَشْعَارَهُ الْجَيِّدَةَ عَلَى حِدَةٍ فِي دِيْوَانٍ مُفْرَدٍ ، وَرثَاهُ حِينَ تُوفِّيَ  
هُوَ وَغَيْرُهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ .

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ ، أَبُو <sup>(٨)</sup> الْحَسَنِ الْخَزْزِيُّ <sup>(٩)</sup> الْقَاضِي

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ ، ص : «أَنَّهُ صَنَعَا» .

(٢) انْظُرْ وَفَاةَ الْأَعْيَانِ ١٦٩/٢ - ١٧٢ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٤) فِي ب ، م : «إِدْعَاء» .

(٥ - ٥) فِي ب ، م : «بَعْدَهُ أَبُو سَعِيدٍ» .

(٦) فِي النِّسْخِ : «ابْنِ» . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ ؛ تَارِيخُ بَغْدَادَ ٤٦٦/١٠ ، وَطَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ ص

١٧٨ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٣٠/١٥ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَاةَاتُ ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٢٥٦ .

(٧) فِي النِّسْخِ : «الْجَزْرِيُّ» . وَتَصَحَّفَتْ كَذَلِكَ فِي مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ عِدَا مِرَاةِ الْجَنَانِ فَلَقَدْ نَصَّ الْيَافِعِيُّ =

بِالْمُحَرَّمِ<sup>(١)</sup> وَحَرِيمِ دَارِ الْخِلَافَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْجِهَاتِ ، وَكَانَ ظَاهِرِيًّا عَلَى مَذْهَبِ دَاوُدَ ، وَكَانَ لَطِيفًا ظَرِيفًا ، تَحَاكَمَ إِلَيْهِ وَكِيلَانِ ، فَبَكَى أَحَدُهُمَا فِي أَثْنَاءِ الْخُصُومَةِ ، فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي : أَرِنِي وَكَالْتِكَ . فَنَاولَهُ فَقَرَأَهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ : لِمَ يَجْعَلُ إِلَيْكَ أَنْ تَبْكِيَ عَنْهُ . فَاسْتَضْحَكَ النَّاسَ ، وَنَهَضَ الْوَكِيلُ خَجَلًا .

عِيسَى بْنُ الْوَزِيرِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِيُّ<sup>(٢)</sup> ، كَانَ أَبُوهُ مِنْ كِبَارِ الْوُزَرَاءِ ، وَكَتَبَ هُوَ لِلطَّائِعِ أَيْضًا ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ صَحِيحَ السَّمَاعِ ، كَثِيرَ الْعُلُومِ ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْمَنْطِقِ وَعِلْمِ الْأَوَائِلِ ، فَرَمَوْهُ بِشَيْءٍ مِنْ مَذْهَبِ الْفَلَسِيفَةِ . وَمِنْ جَيِّدِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

رَبِّ مَيِّتٍ قَدْ صَارَ بِالْعِلْمِ حَيًّا      وَمُبَقِّيٍّ قَدْ مَاتَ جَهْلًا وَغَيًّا  
فَاقْتَنُوا الْعِلْمَ كَيْ تَنَالُوا خُلُودًا      لَا تَعُدُّوا الْحَيَاةَ فِي الْجَهْلِ شَيْئًا  
كَانَ مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَتُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ تِسْعِ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ بِبَغْدَادَ .

---

= عَلَيْهِ فَقَالَ : الْخُوزِيُّ : بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالزَّايِ .

- (١) فِي ب ، م : « الْحَرَم » . وَالْمُحَرَّمُ : مَحَلَّةُ بَغْدَادَ . انْظُرْ مَا تَقْدِمُ فِي ص ٤٤٣ .  
(٢) الْإِمْتَاعُ وَالْمُؤَانَسَةُ ٣٦/١ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ ١٧٩/١١ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٣٠/١٥ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٦/  
٥٤٩ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٢٥٧ .

## ثم دخلت سنة ثنتين وتسعين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>

فى المحرم منها غزا يمين الدولة محمود بن سُبُكْتِكِين بلاد الهند ، فصمد له ملكها جيبال فى جيش عظيم ، فاقتلوا قتالاً شديداً ، ففتح الله للمسلمين ، وانهمزمت الهنود ، وأسير ملكهم جيبال ، وأخذ من عنقه قلادة قيمتها ثمانون ألف دينار<sup>(٢)</sup> ، وغنم المسلمون منهم أموالاً عظيمة ، وفتحوا بلاداً كثيرة ، ثم أطلق محمود ملك الهند ؛ احتقاراً له واستهانة به ، ليراه أهل مملكته فى لباس المذلة ، فحين وصل جيبال ، لعنه الله ، إلى بلاده ألقى نفسه فى النار التى يعبدونها من دون الله فاحترق ، لعنه الله .

وفى ربيع الآخر<sup>(٣)</sup> منها ثارت العواصم على النصارى ببغداد ، فنهبوا كنيسهم التى بقطيعة الرقيق<sup>(٤)</sup> وأحرقوها ، [١١٥/٩] فسقطت على خلق فماتوا ، وفيهم جماعة من المسلمين ؛ رجالاً ونساءً وصبياناً . وفى رمضان منها قوى أمر العيارين ، وكثرت العمالات والنهب ببغداد ، وانتشرت الفتنة .

قال ابن الجوزي<sup>(٥)</sup> : وفى ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة انقض كوكب أضاء

---

(١) المنتظم ٣٢/١٥ ، ٣٣ ، والكامل ١٦٩/٩ - ١٧١ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٢) ورد فى الكامل أنها قومت بمائتى ألف دينار .

(٣ - ٣) فى ب ، م : « ربيع الأول » . وانظر المنتظم ٣٢/١٥ .

(٤) فى النسخ والمنتظم : « الدقيق » وهو تصحيف ، وقطيعة الرقيق : بلد ببغداد . انظر معجم البلدان ١٤١/٤ .

(٥) المنتظم ٣٢/١٥ .

كضوء القمر ليلة التمام ، ومضى الضياء وبقي جزؤه يتموج نحو ذراعين في  
ذراع برأي العين ، ثم توارى بعد ساعة .

وفي هذا الشهر قديم الحجاج من خراسان إلى بغداد ليسيروا إلى الحجاز ،  
فبلغهم عيث الأعراب بالفساد ، وأنه لا قاهر لهم ولا ناظر ينظر في أمورهم ،  
فرجعوا إلى بلادهم ، ولم يحج من بلاد المشرق أحد في هذه السنة .

وفي يوم عرفة ولد لبهاء الدولة ابنان توأمان ؛ فمات أحدهما بعد سبع سنين ،  
وبقي الآخر حتى قام بالأمر من بعده أبيه ، ولقب مشرف<sup>(١)</sup> الدولة . وحج  
المصريون فيها بالناس .

ومن توفي فيها من الأعيان :

أبو الفتح عثمان بن جني المؤصلي النحوي اللغوي<sup>(٢)</sup> ، صاحب التصانيف  
الفائقة المتداولة في النحو واللغة ، وكان أبوه جني عبدا روميا مملوكا لسليمان بن  
فهد بن أحمد الأزدي المؤصلي . ومن شعره في ذلك قوله :

فإن أصبح بلا نسب	فعلمي في الوري نسبي
على أني أوول إلى	قروم سادة نجب
قياصرة إذا نطقوا	أرم <sup>(٣)</sup> الدهر ذو <sup>(٤)</sup> الخطب

(١) في ب ، م ، ص : « شرف » .

(٢) تاريخ بغداد ٣١٢/١١ ، والمنتظم ٣٣/١٥ ، والكامل ١٧٩/٩ ، وفيه أنه توفي سنة ثلاث وتسعين  
وثلاثمائة ، ومعجم الأدباء ٨١/١٢ ، وإنباه الرواة ٣٣٥/٢ ، ووفيات الأعيان ٢٤٦/٣ ، وسير أعلام  
النبلاء ١٧/١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٢٧٠ .

(٣) في ب ، ص : « أزم » ، وفي م : « أرمو » . وأرم : أسكت : القاموس المحيط ( ر م م ) .

(٤) في الأصل ، ب ، ص ، والمنتظم : « في » . والمثبت موافق لما في تاريخ بغداد ، وإنباه الرواة .

أولاك دعا النبي لهم كفى شرفاً دعاء نبي

وقد أقام ببغداد ، ودرس بها العلم إلى أن تُوفّي ليلة الجمعة لليلتين خلتا من صفر منها ، قال القاضي ابن خلكان<sup>(١)</sup> : ويقال : إنه كان أغور . وله في ذلك :

صُدودك عني ولا ذنب لي      يَدُلُّ على نية فاسده  
فقد وحياتك مما بَكَيْتُ      خَشِيتُ على عيني الواحده  
ولولا مخافة أن لا أراك      لما كان في تركها فائده

ويقال : إن هذه الأبيات لغيره<sup>(٢)</sup> .

وله في مملوك حسن الصورة أغور :

له عينٌ أصابت كل عين      وعينٌ قد أصابتها العيونُ

أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، القاضي بالرّي ، الشاعر الماهر<sup>(٣)</sup> ، سَمِعَ الحديثَ وترقى [ ١١٥/٩ ظ ] في العلوم حتى أقرَّ له الناس بالتفرد ، وله أشعارٌ حسنة ، من ذلك قوله :

يقولون لي فيك انقباض وإنما      رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجما  
أرى الناس من دانا هم هان عندهم      ومن أكرمته عزّة النفس أكرما  
ولم أقض حق العلم إن كان كُلمًا      بدا طمع صيرته لي سلماً  
إذا قيل هذا منهل قلْتُ قد أرى      ولكن نفس الحر تحتل الظماً

(١) وفيات الأعيان ٢٤٦/٣ .

(٢) بعده في ب ، م : « وكان قائلها أغور » .

(٣) يتيمة الدهر ٣/٤ ، وطبقات الفقهاء ص ١٢٢ ، والمنتظم ٣٤/١٥ ، ومعجم الأدباء ١٤/١٤ ،

ووفيات الأعيان ٢٧٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٩/١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ -

٤٠٠ ) ص ٢٧١ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤٥٩/٣ .



ولم أَتَذِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجَتِي  
أَشْقَى بِهِ غَرْسًا وَأَجْنِيهِ ذِلَّةً  
ولو أن أهل العلم صَانُوهُ صَانَهُمْ  
ولكن أَهَانُوهُ<sup>(١)</sup> فَهَانِ وَدَنَسُوا  
وَمِنْ مُسْتَجَادِ شَعْرِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ :

مَا تَطَعَّمْتُ لَذَّةَ الْعَيْشِ حَتَّى  
لَيْسَ<sup>(٢)</sup> شَيْءٌ أَعَزُّ عِنْدِي<sup>(٣)</sup> مِنَ الْعَذِّ  
<sup>(٣)</sup> إِنَّمَا الذُّلُّ فِي مُخَالَطَةِ النَّاسِ  
وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَقْرِضَ الْمَالَ مُنْفِقًا  
فَسَلْ نَفْسَكَ الْإِنْفَاقَ مِنْ كَنْزِ صَبْرِهَا  
فَإِنْ فَعَلْتَ كُنْتَ الْغَنَى وَإِنْ أَبْتَ

لَأَخْدُمَ مَنْ لَاقَيْتُ لَكِنْ لَأُخْدَمَا  
إِذَا فَاتَّبَاعُ الْجَهْلِ قَدْ كَانَ أَخْزَمَا  
ولو عَظَّمُوهُ فِي النَفُوسِ لِعُظْمَا  
مُحَيَّاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجْهَمَا

صِرْتُ لِلْبَيْتِ وَالْكِتَابِ جَلِيسًا  
مِمْ فَمَا أُبْتَغَى سِوَاهُ أَنْيَسًا  
سِمْ فَدَعَّاهُمْ وَعِشْ عَزِيزًا رَئِيسًا<sup>(٣)</sup>

عَلَى شَهَوَاتِ النَّفْسِ فِي زَمَنِ الْعُسْرِ  
عَلَيْكَ وَإِنْظَارًا إِلَى زَمَنِ الْيُسْرِ  
فَكُلْ مَنُوعَ بَعْدَهَا وَاسِعُ الْعُذْرِ

<sup>(٤)</sup> تُؤَفِّي ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَحُمِلَ تَابُوتُهُ إِلَى جُزْجَانَ ، فَدُفِنَ بِهَا<sup>(٤)</sup> .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص : « أَذْلُوهُ » .

(٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ ، ص : « شَيْءٌ عِنْدِي أَلَذُّ » . وَفِي ب ، م : « عِنْدِي شَيْءٌ أَلَذُّ » . وَالْمُثَبِّتُ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ب ، م .

(٤ - ٤) زِيَادَةٌ مِنْ : ب ، م .

## ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> كانت وفاة الطائع لله على ما سنذكره .

وفيها منع عميد الجيوش الشيعة من التّوحي على الحسين في عاشوراء ، ومنع جهلة السنة بباب البصرة وباب الشعير<sup>(٢)</sup> من النّياحة على مُصعب بن الزبير بعد ذلك بثمانية أيام ، فامتنع الفريقان ، ولله الحمد والمنّة .

وفي أواخر المحرم خلع بهاء الدولة وزيره أبا غالب محمد بن خلف عن الوزارة ، وصادره بمائة ألف دينار قاسانية<sup>(٣)</sup> .

وفي أوائل صفر منها غلت الأسعار ببغداد جدًّا ، وعُدِمَت الحنطة حتى بيع الكُرُّ منها بمائة وعشرين دينارًا .

وفيها برز عميد الجيوش إلى سورا<sup>(٤)</sup> ، واشتدّ على سيد الدولة أبا الحسن على ابن مزّيد ، وقرّر عليه في كلّ سنة أربعين ألف [ ١١٦/٩ ] دينار ، فالتزم ذلك وقرّره على بلاده .

---

(١) المنتظم ٣٧/١٥ ، ٣٨ ، والكامل ١٧٢/٩ - ١٧٩ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٢) باب الشعير : محلة ببغداد . معجم البلدان ٤٤٥/١ .

(٣) في ب ، م ، ص : « قاشانية » . وهي لغة فيها . انظر تاج العروس ( ق ش ن ) .

(٤) في ب ، م : « سر من رأى » . وسورا : موضع بالعراق بأرض بابل وهي مدينة السريانيين . معجم البلدان ١٨٤/٣ .

وفيهما هرب أبو العباس الضَّبِّي وزيرُ مَجدِ الدولة بن فخر الدولة مِنَ الرِّىِّ إلى بدر بن حَسَنَوِيَّه ، فأكرمه ، وولى بعد ذلك وزارةَ مَجدِ الدولة أبو علي الخطير .  
وفيهما استناب الحاكم على دمشق وجيوش الشام أبا محمد الأسود ، ثم بلغه أنه عزَّر رجلاً مغريباً<sup>(١)</sup> على حبِّه<sup>(٢)</sup> أبا بكر وعمر ، رضى الله عنهما ، وطاف به فى البلد ، فخاف من مَعَرَّة ذلك ، فبعث إليه ، فعزله مَكراً وخديعة . وانقطع الحجُّ فى هذه السنة من العراق بسبب الأعراب .

### وَمَنْ تُوفى فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

إبراهيم بن أحمد بن محمد ، أبو إسحاق الطَّبْرِي<sup>(٣)</sup> ، الفقيه المالكي ، مُقَدَّمُ المُعَدِّلِينَ ببغداد ، وشيخُ القراءات ، وقد سَمِعَ الكثيرَ مِنَ الحديث ، وخرَّجَ له الدارقُطْنِي خمسَ مائة جزءٍ حديث ، وكان كريماً مُفَضَّلاً على أهل العلم ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

الطائع لله عبدُ الكريم بنُ المُطِيع<sup>(٤)</sup> ، تَقَدَّمَ<sup>(٥)</sup> كيف خلعه بهاء الدولة أبو نصر بنُ عضد الدولة ، وأَنَّهُ أُودِعَ فى غرفةٍ بدارِ الخلافةِ وأُجرى عليه أرزاقٌ كثيرةٌ وأُطافَ غزيرةٌ إلى أنْ<sup>(٥)</sup> تُوفى ليلةَ عيدِ الفطرِ من هذه السنة

(١ - ١) فى ب ، م : « سب » . وهو خطأ .

(٢) تاريخ بغداد ١٧/٦ ، والمنتظم ٣٨/١٥ ، ومعرفة القراء الكبار ٢٨٨/١ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٢٨٠ ، والوفاء بالوفيات ٣٠٣/٥ .

(٣) تاريخ بغداد ٧٩/١١ ، والإنباء فى تاريخ الخلفاء ص ١٧٩ ، والمنتظم ٣٩/١٥ ، ونهاية الأرب ٢٣/٢٠٤ ، وسير أعلام النبلاء ١١٨/١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٢٨٦ ، وفوات الوفيات ٣٧٥/٢ .

(٤) تقدم فى صفحتى ٤٣٧ ، ٤٤٣ .

(٥ - ٥) فى ب ، م : « خلعه وذكر ما جرى له » .

عن 'ست وسبعين سنة' ، وقد باشر الخلافة سبع عشرة سنة وستة أشهر وخمسة أيام ، وصلى عليه القادر بالله ، فكبر عليه خمساً ، وشهد جنازته الأكابر والأعيان ، ودُفن بالرصافة .

محمد بن عبد الرحمن بن العباس<sup>(٢)</sup> بن عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> بن زكريا ، أبو طاهر المخلص<sup>(٣)</sup> ، شيخ كبير كثير الرواية ، سمع البغوي وابن صاعد وخلقا ، وعنه البرقاني والأزهري والخلال والتتويحي ، وكان ثقة من الصالحين ، توفي في رمضان من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة ، رحمه الله .

محمد بن عبد الله ، أبو الحسن السلامي<sup>(٤)</sup> ، الشاعر المجيد ، له شعر مشهور ، ومدائح في عضد الدولة وغيره .

ميمونة بنت شاقولة<sup>(٥)</sup> ، الواعظة ، التي هي للقرآن حافظة ، ذكرت يوماً في وعظها أن ثوبها الذي عليها - وأشارت إليه - له في صحبتها تلبسه منذ سبع وأربعين سنة وما تغير ، وأنه كان من غزل أمها . قالت : والثوب إذا لم يُغص الله فيه لا يتخرق سريعاً . وقال ابنها عبد الصمد : كان في دارنا حائط يريد أن ينقض ، فقلت لها : ألا ندعو البئاء ليضليح هذا الجدار ؟ فأخذت رُقعة ، فكتبت

---

(١ - ١) في ب ، م : « خمس أو ست وسبعين سنة » .

(٢ - ٢) سقط من : النسخ . والمثبت من مصادر ترجمته ؛ تاريخ بغداد ٣٢٢ / ٢ ، والمنتظم ٤١ / ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧٨ / ١٦ .

(٣) انظر تبصير المنتبه ١٣٤٩ / ٤ . وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٢٩٢ ، والوفاء بالوفيات ٢٣٠ / ٣ .

(٤) تاريخ بغداد ٣٣٥ / ٢ ، وفيه : « محمد بن عبيد الله » ، والمنتظم ٤١ / ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٧٣ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٢٩٤ ، ووفيات الأعيان ٤٠٣ / ٤ .

(٥) المنتظم ٤٢ / ١٥ ، والنجوم الزاهرة ٢٠٩ / ٤ ، وفيهما ساقولة بالسین المهملة وانظر تاج العروس ( ش ق ل ) بالشين المعجمة .

فيها شيئاً ، ثم أمرتني أن أضعها في موضع من الجدار ، فوضعتها ، فمكث على ذلك عشرين سنة ، فلما توفيت أردت أن أتعلم ما كتبت في الرقعة ، فحين أخذتها من الجدار سقط ، وإذا في الرقعة : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [١١٦/٩ ظ] أن تزولا ﴿ فاطر : ٤١ ﴾ . بسم الله يا مُمْسِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَمْسِكْهُ .

## ثم دخلت سنة أربع وتسعين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> ولى بهاء الدولة الشريف أبا أحمد الحسين<sup>(٢)</sup> بن أحمد بن موسى الموسوي قضاء القضاة، والحج والمظالم، ونقابة الطالبين، ولقب بالطاهر الأوحدي ذي المناقب، وكان التقليد له بشيراز<sup>(٣)</sup>. فلما وصل الكتاب إلى بغداد لم يأذن له الخليفة القادر في قضاء القضاة، فتوقف حاله بسبب ذلك.

وفيها ملك أبو العباس بن واصل بلاد البطيحة وأخرج منها مذهب الدولة، فقصدته زعيم الجيوش ليأخذها منه، فهزمه ابن واصل، ونهب أمواله وخواصه، وكان في جملة ما أصاب في خيمة الخزانة ثلاثون ألف دينار وخمسون ألف درهم.

وفيها خرج الركب العراقي في جحفلي كبير وتجملي كثير، فاعترضهم الأصيفر أمير الأغراب لينهبهم، فبعثوا إليه بشائين قارئين مجيدين كانا معهم - يقال لهما: أبو الحسين<sup>(٤)</sup> بن الرفاء، وأبو عبد الله بن الدجاجي<sup>(٥)</sup>. وكانا من أحسن الناس قراءة - ليكلماه في شيء يأخذه من الحجيج، ويطلق سراخهم

---

(١) المنتظم ٤٣/١٥ - ٤٥، والكامل ١٨٠/٩ - ١٨٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٢٢٩، ٢٣٠.

(٢) في ب، م: «الحسن»، وانظر المصادر السابقة.

(٣) في ب، م: «بسيراج».

(٤) في ب، م، ص: «الحسن». وانظر المنتظم ٤٣/١٥، وما سيأتي في صفحة ٥٣١.

(٥) في ب، م، ص: «الزجاجي». وانظر المنتظم ١٥١/١٥.

ليُذَرِكُوا الْحَجَّ ، فلما جَلَسَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَرَأَا جَمِيعًا عَشْرًا بِأَصْوَاتٍ هَائِلَةٍ مَطْبُوعَةٍ ، فَأَذْهَشَهُ ذَلِكَ وَأَعْجَبَهُ جَدًّا ، وَقَالَ لَهُمَا : كَيْفَ عَيْشُكُمَا بَبْغَدَادَ ؟ فَقَالَا : بِخَيْرٍ ، لَا يَزَالُ النَّاسُ يُكْرِمُونَنَا وَيَتَعَثُّونَ إِلَيْنَا بِالذَّهَبِ وَالدِّرَاهِمِ وَالتُّحَفِ . فَقَالَ : هَلْ أَطْلَقَ لَكُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَلْفَ<sup>(١)</sup> أَلْفِ دِينَارٍ ؟ فَقَالَا : لَا ، وَلَا أَلْفَ دِينَارٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ . قَالَ : فَإِنِّي أَطْلِقُ لَكُمْ أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ<sup>(٢)</sup> . فَأُطْلِقَ بِسَبَبِهِمَا الْحَجِيجَ ، فَلَمْ يَعْزِضْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ ، وَذَهَبَ النَّاسُ وَهُمْ سَالِمُونَ شَاكِرُونَ لَذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الْمُقَرَّرَيْنِ . وَلَمَّا وَقَفَ النَّاسُ بِعُرْفَاتٍ قَرَأَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ قِرَاءَةً عَظِيمَةً عَلَى جَبَلِ الرَّحْمَةِ فَضَجَّ النَّاسُ<sup>(٣)</sup> مِنْ سَائِرِ الرُّكُوبِ لِقِرَاءَتِهِمَا ، وَقَالُوا<sup>(٤)</sup> لِأَهْلِ الْعِرَاقِ : مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَخْرُجُوا بِهِذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فِي سَفَرَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ لِاحْتِمَالِ أَنْ يُصَابَا جَمِيعًا ، بَلْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَخْرُجُوا بِأَحَدِهِمَا ، فَإِذَا أُصِيبَ سَلِمَ الْآخَرُ . وَكَانَتِ الْحَجَّةُ وَالْخُطْبَةُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا لِلْمِضَرِّيِّينَ كَمَا هِيَ لَهُمْ مِنْ سَنِينَ مُتَقَدِّمَةٍ .

وَقَدْ كَانَ أَمِيرُ الْعِرَاقِيِّينَ عَزَمَ عَلَى الْعَوْدِ سَرِيعًا إِلَى بَبْغَدَادَ عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّتِي جَاءُوا مِنْهَا ، وَأَنْ لَا يَسِيرَ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ ؛ خَوْفًا مِنَ الْأَعْرَابِ ، وَكَثْرَةِ الْخِيفَارَاتِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ ، فَوَقَّفَ هَذَانِ الْقَارِئَانِ عَلَى جَادَّةِ الطَّرِيقِ الَّتِي مِنْهَا يُعْدَلُ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَقَرَأَا : ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [التوبة : ١٢٠] الْآيَاتِ . [١١٧/٩] فَضَجَّ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ ، وَأَمَالَتِ الثُّوْقُ أَغْنَاقَهَا نَحْوَهُمَا ، فَمَالَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « مَائَةُ أَلْفٍ » .

(٢) بَعْدَهُ فِي ب ، م : « فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ أَطْلَقَ لَكُمْ الْحَجِيجَ كُلَّهُ وَلَوْلَا كَمَا لَمَّا قَنَعَتْ مِنْهُمْ بِأَلْفِ أَلْفِ دِينَارٍ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ب ، م : « بِالْبُكَاءِ » .

(٤) فِي الْمُنْتَظَمِ : « قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ وَأَهْلُ مِصْرَ وَالشَّامِ » ، وَفِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ : « قَالَ أَهْلُ مِصْرَ وَالشَّامِ » .

الناس والأمير بأجمعهم ميلة واحدة إلى المدينة النبوية ، فزاروا وعادوا سالمين إلى بلادهم . ولله الحمد والمنة .

ولما رجع هذان القارئان رتبهما ولي الأمر مع أبي بكر بن البهلول - وكان مقرئاً مجيداً أيضاً - ليصلوا بالناس صلاة التراويح في رمضان ، فكثرت الجمع وراءهم لحسن تلاوتهم ،<sup>(١)</sup> وكانوا يتناوبون في الإمامة .

وقد قرأ ابن البهلول يوماً في جامع المنصور قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [الحديد : ١٦] فنهض إليه رجل صوفي وهو يتمايل فقال : كيف قلت ؟ فأعاد الآية ، فقال الصوفي : بلى والله . وسقط ميتاً ، رحمه الله . قال ابن الجوزي<sup>(٢)</sup> : وكذلك وقع لأبي الحسن ابن الخشاب شيخ ابن الرفا ، وكان تلميذاً لأبي بكر بن الأدمي المتقدم ذكره ، وكان جيد القراءة حسن الصوت أيضاً ، قرأ ابن الخشاب ليلة في جامع الرصافة في الإحياء هذه الآية : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ فتواجد رجل صوفي وقال : بلى قد آن . وجلس وبكى بكاءً طويلاً ، ثم سكّت سكتة ، فحرّكوه فإذا هو ميت ، رحمه الله تعالى .

ومن توفي فيها من الأعيان :

الحسن بن محمد بن إسماعيل ، أبو علي الإسكافي<sup>(٣)</sup> ، ويُلقَّب بالموفق ،

---

(١ - ١) سقط من : الأصل . وفي ب ، م : « يطيلون الصلاة جدّاً ويتناوبون في الإمامة ، يقرءون في كل ركعة بقدر ثلاثين آية والناس لا ينصرفون من التراويح إلا في الثلث الأول من الليل أو قريب النصف منه » .

(٢) المنتظم ٤٤ / ١٥ .

(٣) المنتظم ٤٥ / ١٥ ، والنجوم الزاهرة ٢١١ / ٤ .



كان مُقَدِّمًا عندَ بهاءِ الدولة ، فولَّاهُ بغدادَ ، فأخذَ أموالًا كثيرةً مِنَ اليهودِ ، ثم هربَ إلى البَطِيحَةِ ، فأقامَ بها سَتَتَيْنِ ، ثم قَدِمَ بغدادَ ، فولَّاهُ بهاءُ الدولة الوِزارَةَ ، وكانَ شَهِمًا مَنصُورًا في الحروبِ ، ثم عاقبَهُ بعدَ ذلكَ وقتلَهُ في هذه السَنَةِ ، عن تسعِ وأربعينَ سَنَةً .

## ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> عاد مُهَذَّبُ الدَّولَةِ إِلَى البَطِيحَةِ ، وَلَمْ يُمَانِعْهُ ابْنُ وَاصِلٍ ، وَتَقَرَّرَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ لِبَهَاءِ الدَّولَةِ خَمْسُونَ أَلْفَ دِينَارٍ . وَفِيهَا كَانَ غَلَاءٌ عَظِيمٌ وَفَنَاءٌ بِلَادِ إِفْرِيقِيَّةَ ، بِحَيْثُ تَعَطَّلَتِ الْمَخَابِزُ وَالْحَمَّامَاتُ ، وَذَهَبَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْفَنَاءِ ، وَهَلَكَ آخَرُونَ مِنْ شِدَّةِ الْغَلَاءِ ، فَلِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ، وَهُوَ الْمَسْئُولُ الْمَأْمُولُ أَنْ يُحْسِنَ الْعَاقِبَةَ .

وَفِيهَا أَصَابَ الْحَجِيجَ فِي الطَّرِيقِ عَطَشٌ شَدِيدٌ بِحَيْثُ هَلَكَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ . وَكَانَتِ الْخُطْبَةُ لِلْمُضْرِيِّينَ ، كَمَا تَقْدُمُ .

وَمَنْ تُوفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ<sup>(٢)</sup> مُحَمَّدِ بْنِ<sup>(٢)</sup> مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، أَبُو نَصْرِ بْنِ الْبُخَارِيِّ ، الْمَعْرُوفُ بِالْمَلَّاحِمِيِّ ، أَحَدُ الْحَفَاطِ ، قَدِيمُ بَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبُخَارِيِّ ، وَرَوَى عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ كُلَيْبٍ وَغَيْرِهِ ، وَحَدَّثَ [ ١١٧/٩ ظ ] عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ . تُوفِّيَ بِبُخَارَى فِي شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ .

---

(١) المنتظم ٤٦/١٥ ، والكامل ١٨٣/٩ ، ١٨٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٢٣١ - ٢٣٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، م . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٥٠ / ١ ، والمنتظم ٤٧/١٥ ، واللباب لابن الأثير ١٩٦/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٨٦/١٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٣١٩ .

محمد بن أبي إسماعيل<sup>(١)</sup> علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم ، أبو الحسن العلوي ، ولد بهمدان ، ونشأ ببغداد ، وكتب الحديث عن جعفر الخلدي وغيره ، وسمع بنيسابور من الأصم وغيره ، ودرس فقه الشافعي على أبي<sup>(٢)</sup> علي ابن أبي هريرة ، ثم دخل الشام ، فصحب الصوفية حتى صار من كبارهم ، وحج مرات على الوحدة<sup>(٣)</sup> ، وكانت وفاته في محرم هذه السنة .

ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي<sup>(٤)</sup> ، صاحب « المجمل » في اللغة ، وكان مقيماً بهمدان ، وله رسائل حسنة ، أخذ عنه البديع صاحب « المقامات » ، ومن رائق شعره قوله<sup>(٥)</sup> :

مرّت بنا هيفاء مجدولة      تركية تنمي لتركى  
تزنو بطرف فاتر فاتن      أضعف من حجة نحوي  
وله أيضاً :

إذا كنت في حاجة مُرسلاً      وأنت بها كلف مُغرماً  
فأرسل حكيمًا ولا تُوصيه      وذاك الحكيم هو الدرهم

قال ابن خلكان<sup>(٥)</sup> : تُوفى سنة تسعين وثلاثمائة . وقيل : سنة خمس وتسعين<sup>(٦)</sup> . والأول أشهر .

(١) بعده في الأصل ، ص : « بن » ، وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٩٠ / ٣ ، وتاريخ دمشق ٧١٣ / ١٥ مخطوط ، والمنتظم ٤٧ / ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٧٧ / ١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٣٢٤ .  
(٢) سقط من : ب ، م .

(٣) كذا في النسخ وتاريخ بغداد والمنتظم . وفي تاريخ دمشق ٧١٥ / ١٥ : « الواحدة » .

(٤) تقدمت ترجمته في صفحة ٤٠٠ .

(٥) وفيات الأعيان ١١٩ / ١ .

(٦) في مصدر التخريج : « سبعين » .

## ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>

قال ابن الجوزي<sup>(٢)</sup> : في ليلة الجمعة مُسْتَهْلُ شعبان طلع نجم يُشَبِّهُ الزُّهْرَةَ في كِبَرِهِ وضوئه عن يَشْرَةِ القِبْلَةِ يَتَمَوَّجُ ، وله شُعَاعٌ على الأرض كشُعَاعِ القمرِ ، وثبت إلى النصف من ذى القعدة ، ثم غاب .

وفيها ولي محمد بن الأَكْفَانِي قضاء جميع بغداد . وفيها جلس القادرُ للأمير قزواش بن أبي حَسَّانَ وأفرده<sup>(٣)</sup> في إمارة الكوفة ، ولقَّبه مُعْتَمِدَ الدولة .

وفيها قُتِلَ الشَّرِيفُ الرِّضِيُّ نِقَابَةَ الطَّالِبِيِّينَ ، ولُقِّبَ بالرِّضِيِّ ذى الحَسَبَيْنِ<sup>(٤)</sup> ، ولُقِّبَ أخوه المُرْتَضَى ذا المَجْدَيْنِ . وفيها غزا يَمِينُ الدولة محمود بن سُبُكْتِكِينَ بلادَ الهندِ ، فافتتح مدناً كباراً منها ، وأخذ أموالاً جزيلةً ، وأسر بعضَ مُلوكِهِمْ ، وهو ملكُ كَوَاشَى<sup>(٥)</sup> حينَ هرب منه لما افتتحها ، وكسر أضنامها ، فألبسه مِنطَقَةً ، وشدَّها على وسطه بعدَ تمتُّعٍ شديدٍ ، وقطعَ خِنْصَرَهُ ، ثم أطلقه إهانةً له ، وإظهاراً لعظمة الإسلامِ وأهله .

وفيها كانت الخطبةُ بالحرَمَيْنِ للحاكمِ العُبَيْدِيِّ ، وتجدد في حالِ الخطبة أنه

---

(١) المنتظم ٤٩/١٥ ، والكامل ١٨٦/٩ - ١٨٩ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٢٣٤ .

(٢) المنتظم ٤٩/١٥ .

(٣) في ب ، م : « أقره » .

(٤) في ب : « الحسنين » ، وفي م : « الحسينين » .

(٥) في م : « كراشى » . وانظر تاج العروس (ك و ش) .

إذا ذكر الخطيب الحاكم يقوم الناس كلهم ، وكذلك بديار مصر مع زيادة السجود ، [ ١١٨/٩ ] فكانوا يشجدون عند ذكره ؛ يشجد من هو في الصلاة ، ومن هو في الأسواق أيضا يشجدون لسجودهم ، لغنهم الله سبحانه وتعالى .

ومن تُوفى فيها من الأعيان :

أبو سعيد<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو سعيد الجرجاني ، المعروف بالإسماعيلي ، ورد بغداد والدارقطني حتى ، وحدث عن أبيه أبي بكر الإسماعيلي والأصم<sup>(٣)</sup> وابن عدي ، وحدث عنه الخلال والتنوختي ، وكان ثقة فاضلاً ، فقيهاً على مذهب الشافعي ، عارفاً بالعربية ، سخيّاً جواداً على أهل العلم ، وله ورع ، والرياسة إلى اليوم في بلده في ولده . قال الخطيب البغدادي<sup>(٤)</sup> : سمعت الشيخ أبا الطيب الطبري يقول : ورد أبو سعيد الإسماعيلي بغداد ، فعقد له الفقهاء مجلسين ؛ تولى أحدهما أبو حامد الإسفرايني ، وتولى الثاني أبو محمد الباقي<sup>(٥)</sup> فبعث الباقي إلى القاضي المعافي بن زكريا الجريسي يستدعيه إلى حضور المجلس ؛ ليتجمل بحضوره ، وكانت الرسالة مع ولده أبي الفضل ، وكتب<sup>(٦)</sup> على يده<sup>(٦)</sup> هذين البيتين :

---

(١) في ب ، م : « سعيد » . وانظر ترجمته في : تاريخ جرجان ص ١٠٦ ، وتاريخ بغداد ٣٠٩ / ٦ ، وطبقات الفقهاء ص ١٢١ ، والمنتظم ٥٠ / ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٨٧ / ١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٣٣٠ ، والوافي بالوفيات ٨٧ / ٩ ، وطبقات الشافعية للإسنوي ٥١ / ١ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، م .

(٣) سقط من : م .

(٤) تاريخ بغداد ٣١٠ / ٩ .

(٥) في ب ، م : « الباجي » ، وفي ص : « الباني » . وانظر ما تقدم في ص ٤٨٩ .

(٦ - ٦) في الأصل ، ص : « فيها » .

إذا أكرم القاضي الجليل وليه      وصاحبه ألفاه للشكر مَوْضِعًا  
ولى حاجة يأتى بُنَى بذكرها      ويسأله فيها التَّطَوُّلَ أجمعا  
فأجابه الجريرى مع ولد الشيخ :

دعا الشيخ مطواعا سميعا لأمره      يواتيه باغا حيث يرسم أضبعًا<sup>(١)</sup>  
وها أنا غادٍ فى غدٍ نحو داره      أبادر ما قد حده لى مسرعًا

وكانت وفاة أبى سعد الإسماعيلى فجأة بجرجان فى ربيع الآخر وهو قائم  
يُصَلِّي فى المحراب ، فى صلاة المغرب ، فلما قرأ : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ  
نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة : هـ] فاضت نفسه فمات ، رحمه الله تعالى .

محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن بحير ، أبو  
عمرو المزكى<sup>(٢)</sup> ، الحافظ النيسابورى ، ويُعرف بالبحيرى ، رحل إلى الآفاق فى  
طلب العلم ، وكان حافظًا جيد المذاكرة ، ثقة ثبتًا ، حدث ببغداد وغيرها من  
البلاد ، وتوفى فى شعبان هذه السنة عن ثلاث وستين<sup>(٣)</sup> سنة .

أبو عبد الله بن منده الحافظ : محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن  
منده ، أبو عبد الله الأصفهاني الحافظ<sup>(٤)</sup> ،<sup>(٥)</sup> من بيت<sup>(٥)</sup> الحديث والحفظ ، رحل

---

(١) فى ب ، م : « أضبعًا » .

(٢) المنتظم ٥١ / ١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٣٣٦ ، والعبر ٦١ / ٣ ،  
ومرآة الجنان ٤٤٨ / ٢ ، وشذرات الذهب ١٤٨ / ٣ .

(٣) فى ب ، م : « سبعين » .

(٤) أخبار أصبهان ٣٠٦ / ٢ ، وطبقات الحنابلة ١٦٧ / ٢ ، وتاريخ دمشق ٦١ / ١٥ مخطوط ، والمنتظم  
٥٢ / ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٨ / ١٧ . وانظر الكامل ١٩٠ / ٩ .

(٥ - ٥) فى م : « كان ثبت » .

إلى البلاد الشاسعة ، وسمع الكثير ، وصنف « التاريخ » ، و « الشيوخ »<sup>(١)</sup> . قال  
أبو العباس جعفر بن محمد الحافظ : ما رأيت أحفظ من أبي عبد الله بن منده .  
توفي بأصفهان في صفر من هذه السنة ، رحمه الله تعالى وإيانا برحمته .

---

(١) في ب ، م : « الناسخ والمنسوخ » .

## ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثمائة

[١١٨/٩ ظ] فيها<sup>(١)</sup> كان خروج أبي رَكُوة على الحاكم العبيدي صاحب مصر .  
ومُلخَصُ أمرِ هذا الرجل أنه كان من سُلالة هشام بن عبد الملك بن مَرْوان  
الأموي ، واسمه الوليد ، وإنما لُقِّب بأبي رَكُوة لِرَكُوة كان يستَضِجُّها في أسفاره  
على طريقة الصوفية ، وقد كان سَمِعَ الحديث بالديار المصرية ، ثم أقام بمكة ، ثم  
باليمن ، ثم دخل الشام ، وهو في غُيُوبِ هذا كله يُبَايِعُ مَنْ انقاد له ، مَن يَرى عنده  
همةً ونَهضةً<sup>(٢)</sup> للقاء من<sup>(٣)</sup> ولد هشام بن عبد الملك الأموي ، ثم إنه أقام ببعض  
بلاد مصر في حلة من جلال العرب ، يُعَلِّمُ الصُّبَّانَ ، وَيُظْهِرُ النُّسْكَ والتَّقْشُفَ  
والعبادة والورع ، ويُخَيِّرُ بشيءٍ من المغيّبات ، حتى خَضَعُوا له وعظَّموه جدًّا ، ثم  
دعا إلى نفسه ، وذكر لهم أنه الذي يدعو إليه من الأمويين ، فاستجابوا له  
وخَضَعُوا ، وخاطبوه بأمر المؤمنين ، ولُقِّب بالثائر بأمر الله المنتصر من أعداء الله ،  
ودخل بَرْقة<sup>(٣)</sup> في جَحْفَلٍ ، فجمع له أهلها نحوًا من مائتي ألف دينار ، وأخذ  
رجلًا من اليهود اتَّهِمَ بشيءٍ من الودائع ، فأخذ منه مائتي ألف دينار أيضًا ،  
ونقشوا الدراهم والدنانير بألقابه ، وخطب بالناس يوم الجمعة ، ولعن الحاكم في  
الخطبة ، ونِعِمَّا فَعَلَ ، فالتَفَّ على أبي رَكُوة من الجنود نحوًا من ستة عشر ألفًا ،

(١) المنتظم ٥٣/١٥ - ٥٥ ، والكامل ١٩١/٩ - ٢٠٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٢ - ٢) في ب ، م : « للقيام في نصرة » ، وفي ص : « للنسائم من » .

(٣) برقة : اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية . معجم البلدان ١/٥٧٣ .



فلما بلغ الحاكم أمره وما آل إليه حاله بعث بخمسمائة ألف دينار وخمسة آلاف ثوب من الحرير إلى مُقَدِّمِ جُيُوشِ أَبِي رَكُوةَ، وهو الفضل بن عبد الله<sup>(١)</sup> يَسْتَمِيلُهُ إليه وَيُثْنِيهِ عن أبي رَكُوةَ، فحينَ وَصَلَتْهُ الأُمُوالُ مِنَ الحاكمِ رَجَعَ عن أبي رَكُوةَ وقال: إنا لا طاقةَ لنا بالحاكمِ، وما دُمْتُ بينَ أَظْهَرِنا فنحنَ مَطْلُوبونَ بِسَبيلِكَ، فاختَرْتُ لِنَفْسِكَ بلدًا تكونُ فيها. فسأل أن يَنْعَثُوا معه فارسَينَ يُوصِلانِهِ إلى الثُّوبَةِ فإن بينَهُ وبينَ مَلِكِها مَوَدَّةٌ وَصُحْبَةٌ، فَأَرْسَلَهُ، ثم بعث وراءَهُ مَنْ رَدَّهُ إلى الحاكمِ بِمَصْرَ، فلما وَصَلَ إليه أَرْكَبَهُ جَمَلًا وَأَشْهَرَهُ، ثم قَتَلَهُ في اليَومِ الثَّانِي، ثم أَكْرَمَ الحاكمُ الفضلَ، وأَقْطَعَهُ إقْطاعاتٍ كَثيرةً. وَاتَّفَقَ مَرَضُ الفضلِ، فعادَهُ الحاكمُ مَرَّتَيْنِ، فلما عُوِفِيَ قَتَلَهُ، وأَلْحَقَهُ بِصاحِبِهِ أيضًا، وكافأَهُ مُكَافأةَ التَّمْساكِحِ<sup>(٢)</sup>.

وفي رَمَضانَ عُزِلَ قِرْوَاشُ عَما كانَ بيده ووليه أبو الحسنِ عليُّ بنُ مَزِيدٍ<sup>(٣)</sup>، وَلُقِّبَ بِسَنَدِ الدَّولَةِ.

وفيها هَزَمَ يَمِينُ الدَّولَةِ مُحَمَّدُ بْنُ سُبُكْتِكِينَ أَتَلَكَ<sup>(٤)</sup> مَلِكَ التُّرْكِ عن بلادِ خُراسانَ، وَقَتَلَ مِنَ الأُتْرَاقِ خَلْقًا كَثيرًا.

وفيها قُتِلَ أَبُو العباسِ بْنُ واصلٍ صاحِبُ البَصْرَةِ، وَحُمِلَ رَأْسُهُ إلى بَهاةِ الدَّولَةِ، فَطِيفَ بِهِ بِخُراسانَ<sup>(٥)</sup> وفارسَ.

وفيها ثارت على الحَجاجِ وَهَمٌ بالطريقِ رِيحٌ سوداءُ مُظْلِمَةٌ جَدًّا، وَاعْتَراضَهُم

(١) الذي في مصادر التخريج؛ أن الفضل من قواد الحاكم، وليس من قواد أبي ركة.

(٢) مثل يضرب لمن يقابل الإحسان بالإساءة، وذكر هذا المثل لما حكي عن التماسح أنه يأكل اللحم، فيدخل في خلال أسنانه، فيفتح فاه فيجىء طائر فيسقط عليها فيخللها ويأكل اللحم، فيكون طعامًا للطائر، وراحة للتمساح، فربما ضم التماسح فمه على الطائر فيقتله. انظر الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ١/ ٢٩٥.

(٣) في ب، ص، م: «يزيد».

(٤) سقط من: ب. وفي الكامل، وهو المصدر المنفرد بذكر ذلك: «أيلك».

(٥) في الكامل: «خوزستان».

ابن الجراح أمير الأعراب فاعتاقهم عن الذهاب [١١٩/٩] ففاتهم الحج في هذا العام ورجعوا إلى بغداد، فدخلوها في يوم التزوية. وكانت الخطبة بالحرمين للمصريين.

### ومن توفي فيها من الأعيان :

عبد الصمد بن عمر بن محمد بن إسحاق ، أبو القاسم الدينوري<sup>(١)</sup> ،  
الواعظ الزاهد ، قرأ القرآن ، ودرس مذهب الشافعي على أبي سعيد  
الإصطخري ، وسمع الحديث من<sup>(٢)</sup> أبي بكر أحمد بن سلمان<sup>(٣)</sup> النجادي ، وروى  
عنه<sup>(٤)</sup> الأزجي<sup>(٥)</sup> والصيمري ، وكان ثقة صالحاً ، يضرب به المثل في مجاهدة  
النفس ، واستعمال الصدق<sup>(٦)</sup> المحض ، والتعفف والتقشف ، والأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر ، وحسن وعظه ونفعه في القلوب .

جاءه يوماً<sup>(٧)</sup> رجل بمائة دينار فقال : أنا غني عنها . فقال : خذها ففرقها على  
أصحابك هؤلاء . فقال : ضعتها على الأرض . فوضعها ثم قال للجماعة : ليأخذ  
كل واحد منكم حاجته منها . فجعلوا يأخذون بقدر حاجاتهم حتى أنفدوها ،  
وجاء ولده بعد ذلك ، فشكى إليه حاجتهم فقال : اذهب إلى البقال ، فخذ على  
رُبْع رطل تمر .

ورآه رجل<sup>(٨)</sup> وقد اشترى دجاجة وحلواء ، فتعجب من ذلك ، فأتبعه فأنتهى

---

(١) تاريخ بغداد ٤٣/١١ ، والمنتظم ٥٥/١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص

٣٤٤ ، والنجوم الزاهرة ٢١٧/٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، م .

(٣) في المنتظم : « الجد » .

(٤) انظر تاريخ بغداد ٤٤/١١ ، والمنتظم ٥٦/١٥ .

(٥) انظر المنتظم ٥٦/١٥ ، ٥٧ .

إلى دار فيها أراميل وأيتام، فدفعها إليهم. وقد كان يدق السعد<sup>(١)</sup> للعطارين بالأجرة ويقتات من ذلك. ولما حضرته الوفاة جعل يقول: سيدي، لهذه الساعة خبأتك. وكانت وفاته يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذى الحجة من هذه السنة، وصلى عليه بجامع المنصور، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد.

أبو العباس بن واصل<sup>(٢)</sup> صاحب سيراف<sup>(٣)</sup> والبصرة وغيرهما من البلاد، كان أولاً يخدم بالكرخ<sup>(٤)</sup>، وكان متصوراً له أنه سيملك، فكان أصحابه يهزءون به<sup>(٥)</sup> ويمجنون عليه<sup>(٥)</sup>، فيقول أحدهم: إذا ملكت<sup>(٦)</sup> فاستخدمني. ويقول الآخر: اخلع علي. ويقول الآخر: عاقبتني<sup>(٥)</sup>. فقدّر له أن تتقلب به الأحوال إلى أن ملك سيراف ثم البصرة، وأخذ بلاد البطيحة من مذهب الدولة، وأخرجه منها طريداً، بحيث إنه احتاج في أثناء الطريق إلى أن ركب بقرة. واستحوذ ابن واصل على ما هنالك من الأموال والحواصل، وقصد الأهواز، وهزم بهاء الدولة بها، ثم ظفر به بهاء الدولة، فقتله في شعبان<sup>(٧)</sup> من هذه السنة، وطيف برأسه في البلاد.

---

(١) السعد: نبت له أصل تحت الأرض أسود طيب الريح. انظر اللسان (س ع د).

(٢) المنتظم ٥٧/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٣٤٨، والعبر ٦٤/٣.

(٣) سيراف: مدينة على ساحل بحر فارس. انظر معجم البلدان ٢١١/٣.

(٤) في المنتظم: «الكرج».

(٥ - ٥) سقط من: ب، م.

(٦) بعده في ب، م: «فأى شيء تعطيني ويقول الآخر ولني ويقول الآخر استخدمني».

(٧) في مصادر التخریج: «صفر».

## ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة

فيها<sup>(١)</sup> غزا يمين الدولة محمود بن سُبُكْتِكِين بلاد الهند، ففتح حصوناً كثيرة، وأخذ أموالاً جزيلةً وجواهر نفيسة، وكان في جملة ما وجد بيت طوله ثلاثون ذراعاً، وعرضه خمسة عشر ذراعاً مملوءاً فضة، ولما رجع إلى غزنة بسط هذه الحواصل كلها [١١٩/٩ ظ] في صحن داره، وأذن لرسلي الملوك، فدخلوا عليه فرأوا ما بهرهم وهالهم.

وفي يوم الأربعاء الحادي عشر<sup>(٢)</sup> من ربيع الآخر<sup>(٣)</sup> وقع ببغداد ثلج عظيم، بحيث بقي على وجه الأرض ذراعاً ونصفاً، ومكث أسبوعاً لم يذُب، وبلغ سقوطه إلى تكريت والكوفة وعبّادان والنهروانات<sup>(٤)</sup>. وفي هذا الشهر كثرت العمّلات خفيةً وجهرّةً، حتى من المساجد والمشاهد، ثم ظفر أصحاب الشرطة بكثير منهم فقطعوا أيديهم<sup>(٥)</sup> وكخلوهم<sup>(٦)</sup> وشهروهم<sup>(٦)</sup>، فخمّدت الفتنة. ولله الحمد والمنّة.

---

(١) المنتظم ٥٨/١٥ - ٦٢، والكامل ٢٠٦/٩ - ٢٠٩، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٢٣٧ - ٢٣٩.

(٢) في الأصل، ب، ص: «والعشرين».

(٣) في المنتظم، والكامل: «الأول». والمثبت موافق لما في تاريخ الإسلام.

(٤) في ب، م: «النهران». وفي المنتظم: «مهربان». قال في معجم البلدان ٨٤٦/٤: نهران، وهي ثلاث نهروانات؛ الأعلى والأوسط والأسفل. أما مهربان فهي في موضعين؛ أحدهما على ساحل البحر بين عبّادان وسيراف؛ بليدة صغيرة. ومهربان الثانية ناحية مشتملة على عدة قرى بهمدان. انظر معجم البلدان ٦٩٩/٤.

(٥ - ٥) في الأصل: «وسمروهم»، وفي ص: «ويجعلوهم».

(٦ - ٦) سقط من: الأصل، ب، م.

## قصة مصحف عبد الله بن مسعود ،

رضي الله عنه ، وتخريقه

عن فُتيا الشيخ أبي حامد الإسفراييني

مما ذكره ابن الجوزي في « المنتظم »<sup>(١)</sup>

وفي عاشر رجب جرت فتنة بين الرافضة والسنة ، سببها أن بعض الهاشميين قصد أبا عبد الله محمد بن النعمان ، المعروف بابن المعلم - وكان فقيه الشيعة - في مسجده بدرب رباح<sup>(٢)</sup> ، فعرض له بالسب ، فثار أصحابه له ، واستنفر أصحاب الكرخ ، وصاروا إلى دار القاضي أبي محمد<sup>(٣)</sup> بن الأكفاني<sup>(٣)</sup> والشيخ أبي حامد الإسفراييني ، وجرت فتنة طويلة ، وأحضرت الشيعة مصحفًا ذكرُوا أنه مصحف عبد الله بن مسعود ، وهو يخالف المصاحف كلها ، فجمع الأشراف والقضاة والفقهاء في يوم جمعة ليلة بقيت من رجب ، وعرض المصحف عليهم ، فأشار الشيخ أبو حامد الإسفراييني والفقهاء بتخريقه ، ففعل ذلك بمحضير منهم ، فغضبت الشيعة من ذلك غضبًا شديدًا ، وجعلوا يدعون ليلة النصف من شعبان على من فعل ذلك ويسبونه ، وقصد جماعة من أخصائهم دار الشيخ أبي حامد ليؤذوه ، فانتقل منها إلى دار القطن ، وصاحوا : يا حاكم يا منصور . وبلغ ذلك الخليفة ، فغضب وبعث أعوانه لنصرة أهل السنة ، فحرقت

(١) المنتظم ٥٨/١٥ ، ٥٩ .

(٢) في الأصل ، ب غير منقوطة ، وفي م ، ص : « رباح » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣ - ٣) في ب ، م ، وتاريخ الإسلام : « الأكفاني » . والمثبت من نسختي الأصل ، ص موافق لما في المنتظم والكامل .

دورٌ كثيرةٌ من دورِ الشيعة ، وجرت خطوبٌ شديدةٌ وبعثَ عَمِيدُ الجُيُوشِ إلى بغدادَ لِيَتَفَيَّ عنها ابنُ المُعَلِّمِ ، فَأُخْرِجَ منها ، ثم شُفِعَ فيه ، ومُنِعَتِ القُصَّاصُ من التَّعَرُّضِ لِلْفِتَنِ والسُّؤَالِ بِاسْمِ <sup>(١)</sup> «أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ» ، وعاد الشيخُ أبو حامدٍ إلى دارِهِ على عادَتِهِ .

وفى شعبانَ زُلْزِلَتِ الدِّينَوْرُ زِلْزَالًا شَدِيدًا ، سَقَطَتْ مِنْهَا دُورٌ كثيرةٌ ، <sup>(٢)</sup> «وَهَلَكَ تَحْتَ الْهَدْمِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا غَيْرَ مَنْ سَاخَتْ بِهِ الْأَرْضُ» <sup>(٣)</sup> وَهَلَكَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَثَاثِ وَالْأَمْتَعَةِ .

وهبَّت رِيحٌ سوداءٌ بِدَقُوقَاءَ <sup>(٤)</sup> وَتَكَرَّيَتْ وَشِيرَازَ ، فَقَلَعَتْ كَثِيرًا مِنَ الْمَنَازِلِ وَالنَّخِيلِ وَالزَّيْتُونِ ، وَقَتَلَتْ خَلْقًا كَثِيرًا .

وسَقَطَ بَعْضُ شِيرَازَ . وَوَقَعَتْ رَجْفَةٌ بِشِيرَازَ ، غَرِقَ بِسَبَبِهَا مَرَاكِبُ كثيرةٌ فى الْبَحْرِ . وَوَقَعَ بِوَاسِطِ بَرْدُ زَنْةُ الْوَاحِدَةِ مِائَةُ دِرْهَمٍ [١٢٠/٩] وَسِتَّةُ دِرَاهِمٍ .

وَوَقَعَ بِبَغْدَادَ فى رَمَضَانَ - وَذَلِكَ فى أَيَّازَ - مَطَرٌ عَظِيمٌ سَالَتْ مِنْهُ الْمَزَارِيبُ <sup>(٥)</sup> .

---

(١ - ١) فى ب ، م ، ص : «الشيخين ، وعلى رضى الله عنهم» . وذكر فى المنتظم والكامل ؛ أنه بعد ذلك رُسمَ للقصاص عودهم لعادتهم من الكلام بعدما شرط عليهم ترك التعرض للفتن .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) دقوقاء : بألف ممدودة ومقصورة ؛ مدينة بين أربل وبغداد . انظر معجم البلدان ٥٨١ / ٢ .

(٤) فى المنتظم : «المأزيب» . وهما واحد ، والمزاريب : جمع مزارب وهو أنبوبة من الحديد ونحوه ، تُرْكَبُ فى جانب البيت من أعلاه لينصرف منها ماء المطر المتجمّع . انظر الوسيط (زرب) ، (زوب) .

## ذكر تخريب قمامة في هذه السنة

وفيهما أمر الحاكم العبيدي بتخريب كنيسة القمامة من بيت المقدس ، وأباح للعامة ما كان فيها من الأموال والأمتعة وغير ذلك ، وكان سبب ذلك ما أنهى من البهتان الذي يتعاطاه النصارى في يوم الفصح من النار التي يختالون لها ، بحيث يتوهم الأغمار<sup>(١)</sup> من جهلتهم أنها نزلت من السماء ، وإنما هي مصنوعة بدهن البلسان في خيوط الإبريسم الرفاع المذهونة بالكبريت وغيره ، بالصنعة اللطيفة التي تروج على الطعام منهم والعوام ، وهم إلى الآن يشتغلونها في ذلك المكان بعينه . وكذلك أمر بهدم عدة كنائس في هذه السنة ببلاد مصر ، ونودي في النصارى بمصر : من أحب الدخول في دين الإسلام دخل ، ومن لا يدخل فليزجج إلى بلاد الروم آمناً<sup>(٢)</sup> ، ومن أقام منهم على دينه فليلتزم بما شرط عليهم من الشروط التي زاد فيها على العمرية ، من تعليق الصلبان على صدورهم ، من خشب زنة الصليب منهم أربعة أرتال ، وعلى اليهود تعليق رأس العجل زنته ستة أرتال . وفي الحمام يكون في عنق الواحد منهم<sup>(٣)</sup> قرصة<sup>(٤)</sup> زنة خمسة أرتال ، وأجراس ، وأن لا يزكبوا خيلاً . ثم بعد هذا كله أمر بإعادة بناء الكنائس التي هدمها ، وأذن لمن أسلم منهم في الارتداد إلى دينه . وقال : ننزه مساجدنا أن يدخلها من لا نية له . قبحه الله تعالى .

(١) الأغمار : جمع غمر ؛ وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور . انظر اللسان ( غ م ر ) .

(٢) في ص : « أسفا » .

(٣ - ٣) زيادة من النسخ ليست في مصادر التخریب .

(٤) في الأصل : « قرمية » ، وفي ص : « قرصة » .

وَمَنْ تُؤْفَى فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ ؛ أبو محمدٍ البافِي<sup>(١)</sup> البخاريُّ الحُوَارِزْمِيُّ ، أحدُ أئمةِ الشافعيةِ في وقتهِ ، تفقَّه على أبي القاسمِ الدارِكيِّ ، ودرَّس مكانه ، وله معرفةٌ جيدةٌ بالأدبِ والفصاحةِ والشعرِ .

جاء مرةً<sup>(٢)</sup> ليزورَ بعضَ أصحابه فلم يجدْه فكتب إليه :

قد<sup>(٣)</sup> حضرنا وليس يقضى التلاقي      نسألُ اللهَ خيرَ هذا الفراقِ  
إن<sup>(٤)</sup> تغب لم أغب وإن لم تغب<sup>(٥)</sup> غب      شُ كَأَنَّ<sup>(٥)</sup> افتراقنا باتفاقِ  
وقد كانت وفاته في مُحَرَّمِ هذه السنةِ ، وقد ذكرنا ترجمته في « طبقاتِ الشافعية » .

<sup>(٦)</sup> عبيدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ عليِّ بنِ الحسينِ ، أبو القاسمِ المَقْرِيُّ المعروفُ بالصَّيْدَلَانِيَّ ، وهو آخرُ مَنْ حَدَّثَ عن ابنِ صاعدٍ مِنَ الثَّقَاتِ ، وروى عنه الأزهرِيُّ ، وكان ثقةً مأمونًا صالحًا . تُؤْفَى في رجبٍ من هذه السنةِ وقد جاوزَ

---

(١) في ب ، م : « الباجي » . وانظر ترجمته في يتيمة الدهر ١٢٢/٣ ، وتاريخ بغداد ١٣٩/١٠ ، وطبقات الفقهاء ص ١٢٣ ، والمنتظم ٦٣/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٦٨/١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٣٥٧ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣١٧/٣ .

(٢) انظر : تاريخ بغداد ١٣٩/١٠ ، ١٤٠ ، والمنتظم ٦٣/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٦٩/١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٣٥٨ .

(٣) في تاريخ بغداد ، والمنتظم : « كم » .

(٤ - ٤) في الأصل : « نغب لم تغب وإن لم نغب » ، وفي تاريخ بغداد : « أغب لم تغب وإن لم تغب » . وفي المنتظم : « أغب لم تغب وإن لم نغب » .

(٥) في المنتظم ، وتاريخ الإسلام : « وكان » .

(٦ - ٦) في النسخ : « عبد الله » . والمثبت من مصادر ترجمته : تاريخ بغداد ٣٧٨/١٠ ، والمنتظم ١٥/٦٣ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث وفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٣٥٩ .



التسعين ، رحمه الله تعالى .

الببغاء ، عبد الواحد بن نصر بن محمد ، أبو الفرج الخزومي<sup>(١)</sup> ، الشاعر  
الملقب بالببغاء ، توفى في شعبان من هذه [١٢٠/٩] السنة ، وكان أديباً فاضلاً  
مترسلاً شاعراً مجيداً ، فمن ذلك قوله :

يا مَنْ تشابه منه الخلق والخلق      فما تُسافرُ إلا نحوَه الحدقُ  
توريدُ دَمْعِي مِنْ حَدِّكَ مُخْتَلَسٌ      وشَقْمُ جِسْمِي مِنْ جَفْنَيْكَ مُشْتَرَقُ  
لَمْ يَنْقُ لِي رَمَقٌ أَشْكُو هَوَاكَ بِهِ      وإنما يَتَشَكَّى مَنْ بِهِ رَمَقُ

محمد بن يحيى ، أبو عبد الله الجرجاني<sup>(٢)</sup> ، أحد العلماء الزهاد العبّاد ،  
المناظرين لأبي بكر الرازي ، وكان يُدرّس في قطيعة الربيع ، وقد فُليج<sup>(٣)</sup> في آخر  
عمره ، وحين مات دُفن مع أبي حنيفة .

أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد ، أبو الفضل الهمداني<sup>(٤)</sup> ، الحافظ  
المعروف ببدیع الزمان ، صاحب الرسائل الرائقة ، والمقامات الفائقة ، وعلى منواله  
نسج الحريري ، واقتفى أثره وشكر تقدّمه ، واعتزّ به بفضله ، وكان قد أخذ اللغة  
عن ابن فارس ، ثم برّز ، وكان أحد الفضلاء الفصحاء ، ويُذكر<sup>(٥)</sup> أنه سُم ،

---

(١) يتيمة الدهر ٢٣٦/١ ، وتاريخ بغداد ١١/١١ ، والمنتظم ٦٤/١٥ ، وتاريخ دمشق ٥٨٢/١٠  
مخطوط ، ووفيات الأعيان ١٩٩/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٩١/١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات  
٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٣٥٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٣٣/٣ ، والمنتظم ٦٦/١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص  
٣٦١ .

(٣) فليج : أصابه داء الفالج وهو شلل يُصيب أحد شقّي الجسم طويلاً . انظر الوسيط ( ف ل ج ) .

(٤) يتيمة الدهر ٢٥٦/٤ ، ومعجم الأدباء ١٦١/٢ ، ووفيات الأعيان ١٢٧/١ ، وسير أعلام النبلاء  
٦٧/١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٣٤٩ ، والوفاء بالوفيات ٣٥٥/٦ .

(٥) في ب ، م : « ويقال » .

وأخذه سَكْتَةً ، فدُفِنَ سَرِيعًا ، ثم عاش في قبره ، وسمِعوا صُراخه ، فنبَشُوا عنه ،  
فإذا هو قد مات ، وهو آخِذٌ على لحيته من هَوْلِ القبرِ ، وذلك يومَ الجمعةِ الحادِى  
عشرَ من جُمادى الآخرةِ مِن هذه السنةِ ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى ، وعفا عنه وسامَحَه  
وإيَّانا بِمَنِّهِ .

## ثم دَخَلَتْ سَنَةٌ تَسْعٍ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ

فِيهَا<sup>(١)</sup> قُتِلَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ ثَمَالٍ نَائِبُ الرَّحْبَةِ مِنْ طَرَفِ الْحَاكِمِ الْعُبَيْدِيِّ ، قَتَلَهُ عَيْسَى بْنُ خَلَاطٍ الْعُقَيْلِيُّ ، وَمَلَكَهَا ، فَأَخْرَجَهُ مِنْهَا عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ صَاحِبُ حَلَبَ وَمَلَكَهَا .

وَفِيهَا صُرفَ عَمْرُو<sup>(٢)</sup> بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ قَضَاءِ الْبَصْرَةِ ، وَوَلِيَهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُهَنُّونَ هَذَا وَيُعْزُّونَ هَذَا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْعُصْفُورِيُّ :

عِنْدِي حَدِيثٌ طَرِيفٌ	بِمَثَلِهِ يُتَغَنَّى
مِنْ قَاضِيَيْنِ يُعْزَى	هَذَا وَهَذَا يُهَنَّا
فَذَا يَقُولُ اكْرَهُونَا	وَذَا يَقُولُ اسْتَرْخِنَا
وَيَكْذِبَانِ وَنَهْدَى	فَمَنْ يُصَدِّقُ مِنَا

وَفِي شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَصَفَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَأَلْقَتْ رَمْلًا أَحْمَرَ فِي طُرُقَاتِ بَغْدَادَ .

وَفِيهَا هَبَّتْ عَلَى الْحُجَّاجِ رِيحٌ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ ، وَاعْتَزَّضَهُمُ الْأَغْرَابُ ، فَصَدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ، وَاعْتَاقَوْهُمْ حَتَّى فَاتَهُمُ الْحُجُّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا فَرَجَعُوا ،

---

(١) المنتظم ٦٧/١٥ ، ٦٨ ، والكامل ٢١٠/٩ - ٢١٢ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٢) في الأصل : «عمر» . وفي المنتظم والكامل : «أبو عمر» ، وفي تاريخ الإسلام : «أبو عمرو» . والمثبت موافق لإحدى نسخ تاريخ الإسلام ، كما أشار لذلك محققه في الحاشية .

وَأَخَذَتْ بَنُو هِلَالٍ طَائِفَةً مِنْ حُجَّاجِ الْبَصْرَةِ نَحْوًا مِنْ سِتِّمِائَةٍ وَاحِدٍ<sup>(١)</sup> ، وَأَخَذُوا مِنْهُمْ نَحْوًا مِنْ أَلْفٍ أَلْفٍ دِينَارٍ . وَالْخُطْبَةُ بِالْحَرَمَيْنِ لِلْمُضَرِّيِّينَ .

[١٢١/٩] وَمَنْ تُؤْفَى فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ ، أَبُو أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٢)</sup> ، سَمِعَ بَغْدَادَ وَمَكَّةَ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الْبِلَادِ ، وَكَانَ مُكْثِرًا<sup>(٣)</sup> ، سَمِعَ مِنْهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَعَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ ، ثُمَّ أَقَامَ بِالشَّامِ بِالْقُرْبِ مِنْ جَبَلٍ عِنْدَ بَانِيَّاسَ يَعْبُدُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

مُحَمَّدُ<sup>(٤)</sup> بْنُ أَحْمَدَ<sup>(٥)</sup> بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، أَبُو مُسْلِمٍ ، كَاتِبُ الْوَزِيرِ ابْنِ حَنْزَابَةَ ، رَوَى عَنْ الْبَغَوِيِّ وَابْنِ صَاعِدٍ وَابْنِ دُرَيْدٍ وَابْنِ أَبِي دَاوُدَ وَابْنِ عَرَفَةَ وَابْنِ مُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِمْ ، وَكَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَغَوِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْفَهْمِ ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ فِي رَوَايَتِهِ عَنِ الْبَغَوِيِّ ؛ لِأَنَّ أَصُولَهُ كَانَ غَالِبُهَا مَفْسُودًا . وَذَكَرَ الصُّورِيُّ أَنَّهُ خَلَطَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ<sup>(٥)</sup> عَبْدُ الرَّحْمَنِ<sup>(٥)</sup> بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ

---

(١) فِي الْمُنْتَظَمِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ أَنَّ الْعَدَدَ الْمَذْكُورَ كَانَ عِدَدَ بَنِي هِلَالٍ لَا الْحُجَّاجَ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ فِي الْكَامِلِ .

(٢) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٤٢٣/٩ وَفِيهِ : « بَنُ أَبِي بَكْرٍ » بَدَلَ « بَنِ بَكْرٍ » . وَتَارِيخُ دِمَشْقَ ١٤/٩ مَخْطُوطٌ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٦٨/١٥ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٣٧٢ .

(٣) فِي ب ، م : « مُكْرَمًا » .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنَ النُّسخِ . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ : تَارِيخُ بَغْدَادَ ٣٢٣/١ ، وَالْمُنْتَظَمُ ١٥/٦٩ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٣٧٧ ، وَالْعَبْرُ ٧١/٣ ، وَالْوَفَايُ بِالْوَفَايَاتِ ٥٢/٢ .

(٥ - ٥) فِي ب ، م : « عَبْدُ الْوَاحِدِ » . وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : وَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ ٤٢٩/٣ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٣٧٦ ، وَمِرَاةُ الْجَنَانِ ٤٥١/٢ ، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ١٥٦/٣ .

الأعلى الصّدْفِي المِصْرِيّ، صاحبُ كتابِ «الزَّيْجِ الحَاكِمِيّ» في أربع مُجَلَّدَاتٍ، كان أبوه من أكابر المُحَدِّثِينَ من الحُفَاطِ، وقد أَرَّخَ لمِصْرَ تاريخًا نافِعًا يَزْجِعُ إليه العُلَمَاءُ، وأما هذا فَاشْتَغَلَ بعِلْمِ النُّجُومِ فَنالَ مِنْ شَأْنِهِ مَنَالًا جَيِّدًا، وكان شَدِيدَ الاِغْتِنَاءِ بعِلْمِ الرُّصْدِ، وكان مع هذا مُغْفَلًا سَيِّئَ الحَالِ، رَثَّ الثِيَابِ، طَوِيلًا يَتَعَمَّمُ على طُرُوطٍ طَوِيلٍ، وَيَتَطَيَّلُ فوقه، وَيَزْكُبُ حِمَارًا، فَمَنْ رآه ضَحِكَ مِنْهُ، وكان يَدْخُلُ على الحَاكِمِ فَيُكْرِمُهُ، وَيَذْكُرُ مِنْ تَغْفِلِهِ ما يَدُلُّ على عَدَمِ<sup>(١)</sup> اِعتِنائِهِ بِأَمْرِ نَفْسِهِ، وكان شَاهِدًا مُعَدَّلًا، وله شَعْرٌ جَيِّدٌ، فَمِنْهُ ما ذَكَرَهُ ابْنُ خُلِّكَانَ<sup>(٢)</sup>:

أَحْمَلُ نَشْرَ الرِّيحِ عِنْدَ هُبُوبِهِ	رِسَالَةَ مُشْتاقٍ لَوَجْهِ حَبِيبِهِ
بِنَفْسِي مَنْ تَحْيَا النُّفُوسُ بِقَرْبِهِ	وَمَنْ طَابَتِ الدُّنْيَا بِهِ وَبَطِيبِهِ
وَجَدُّ وَجْدِي طَائِفٌ مِنْهُ فِي الْكَرَى	سَرَى مَوْهِنًا <sup>(٣)</sup> فِي خُفْيَةٍ مِنْ رَقِيبِهِ
لَعَمْرِي لَقَدْ عَطَلْتُ كَأْسِي بَعْدَهُ	وَعَيَّبْتُهَا عَنِّي لِطَوْلِ مَغِيبِهِ

تَمَنَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْقَادِرِ بِاللَّهِ<sup>(٤)</sup> مَوَلَاةُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمُقْتَدِرِ، كَانَتْ مِنْ الْعَابِدَاتِ الصَّالِحَاتِ، وَمِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالدِّينِ؛ تُؤَفِّتُ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهَا ابْنُهَا الْقَادِرُ، وَحُمِلَتْ بَعْدَ الْعِشَاءِ إِلَى الرُّصَافَةِ.

(١) سقط من: م.

(٢) وفيات الأعيان ٤٢٩/٣.

(٣) الموهن: نحو من نصف الليل، أو بعد ساعة منه. الوسيط (و ه ن).

(٤) المنتظم ٦٨/١٥، والنجوم الزاهرة ٢٢١/٤، وفيه: «يمني».

## سنة أربعمئة من الهجرة النبوية<sup>(١)</sup>

### على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

في "ربيع الآخر"<sup>(٢)</sup> نقصت دجلة نقصاً كبيراً، حتى ظهرت جزائر لم تكن تُعرف، وامتنع سير [١٢١/٩ ظ] السفن في أماكنها من أوانا والراشدية<sup>(٣)</sup>، فأمر بكزي تلك الأماكن ولم تُكر قبل ذلك.

وفيها كمل السور على<sup>(٤)</sup> المشهد بالحائر، وكان الذي بناه أبو محمد الحسن ابن الفضل بن سهلان عن نذر نذره حين زاره<sup>(٥)</sup>.

وفي رمضان أزعج الناس بالخليفة القادر بالله، فجلس للناس يوم الجمعة بعد الصلاة وعليه البردة، وبيده القضيب، وجاء الشيخ أبو حامد الإسفراييني، فقبل الأرض بين يديه، وقرأ: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْهَ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۖ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخْدُوا وَقَتِلُوا قَتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠، ٦١] فتباكى الناس، ودعوا وأنصرفوا.

---

(١) المنتظم ٧٠/١٥، ٧١، والكامل ٢١٣/٩ - ٢٢٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٨١ - ٤٠٠) ص ٢٤٣ - ٢٤٦.

(٢ - ٢) في المنتظم: «ربيع الأول» ولم يشر في الكامل إلى الشهر.

(٣) الراشدية: قرية من قرى بغداد. انظر معجم البلدان ٧٣٤/٢.

(٤ - ٤) في م: «مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي بناه أبو إسحاق الأتجاني، وذلك أن أبا محمد بن سهلان مرض فنذر إن عوفي ليعينه فعوفي».

وفى هذه السنة ورد الخبر بأن الحاكم أنفذ إلى دار جعفر بن محمد الصادق بالمدينة ، فأخذ منها مٌصحفاً وآلات كانت بها ، وهذه الدار لم تُفتح بعد موت صاحبها إلى هذه المدة ، وكان مع المصحف قعب خشب مطوّق بحديد ، وذرة خيزران وحزبة وسريز ، حمل ذلك كله جماعة من العلويين إليه إلى الديار المصرية ، فأطلق لهم أنعاماً كثيرة ونفقات زائدة ، وردّ السريز ، وأخذ الباقي ، وقال : أنا أحقُّ به . فرّدوا وهم ذامون له داعون عليه <sup>(١)</sup> .

وبنى الحاكم فى هذه السنة دار العلم ، وأجلس فيها الفقهاء ، ثم بعد ثلاث سنين هدمها ، وقتل خلقاً كثيراً ممن كان فيها من الفقهاء والمحدثين وأهل الخير والديانة .

وعمر الجامع المنسوب إليه بالديار المصرية وهو جامع الحاكم ، وتأثق فى بنائه فى هذه السنة . وفى ذى الحجة منها أعيد المؤيد هشام بن الحكم <sup>(٢)</sup> بن عبد الرحمن الأموى إلى ملكه بعد خلعه وحبسه مدة طويلة .

وكانت الخطبة بالحرمين فى هذه السنة للحاكم العبيدى صاحب مصر والشام .

ومن تُوفى فيها من الأعيان :

الحسين <sup>(٣)</sup> بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ، أبو أحمد الموسوى النقيب ، والد الرضى والمُرتضى ، ولى نقابة الطالبين مرات ببغداد نحواً من خمس مرات ، يُعزل ويُعاد ، ثم أضرّ فى آخر عمره ، وتُوفى عن

---

(١) وإنما حصل ذلك منهم ؛ لأنه كان وعدهم أن يرّد لهم هذه الأشياء بعد رؤيتها ولكنه لم يفعل ، كما فى المنتظم وتاريخ الإسلام .

(٢) فى الكامل : « الحاكم » . وانظر ما تقدم فى ص ٣٧١ .

(٣) فى م : « الحسن » . وانظر ترجمته فى المنتظم ٧١ / ١٥ ، والكامل ٢١٩ / ٩ .

سبع وتسعين سنة ، وصلى عليه ابنه المرتضى ، ودُفن في مشهد الحسين .

وقد رثاه ابنه المرتضى هذا بقصيدة حسنة قوية المنزع والمطلع منها قوله<sup>(١)</sup> :

سلامُ الله تَنقُلُهُ الليالى	ويَهْدِيهِ الغُدُوُّ إلى الرِّواحِ
على جَدَثٍ تَشَبَّثَ مِنْ لُؤْيٍ	بِئْبُوعٍ <sup>(٢)</sup> العِبَادَةِ والصَّلَاحِ
فَتَّى لَمْ يَزَوْا إِلَّا مِنْ حَلَالٍ	وَلَمْ يَكُ زَاوُهُ غَيْرَ <sup>(٣)</sup> الْمَبَاحِ
وَلَا دَنَسَتْ لَهُ إِزْرٌ بِوِزْرِ	وَلَا عَلِقَتْ لَهُ رَاخٌ بِرَاحِ
[١٢٢/٩] خَفِيفُ الظَّهِيرِ مِنْ ثِقَلِ الْخَطَايَا	وَعُزْيَانُ الْجَوَانِحِ مِنْ جُنَاحِ
مَشُوقٍ <sup>(٤)</sup> فِي الْأُمُورِ إِلَى غُلَاهَا	وَمَذْلُولٌ عَلَى بَابِ النِّجَاحِ
مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ قُلُوبٌ	بِذِكْرِ اللَّهِ عَامِرَةُ النَّوَاحِ
بَأَجْسَامٍ مِنَ الثَّقَوَى مِرَاضٍ	لُبْصِرِهَا وَأَدْيَانِ صِحَاحِ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ وَتَجَاوَزَ بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ .

الحجاج بن هُرْمُز ، أبو جعفر<sup>(٥)</sup> نائبُ بهاءِ الدولة على العراق ، وكان يَتَدَبَّه لِقِتَالِ الْأَعْرَابِ وَالْأَكْرَادِ ، وَكَانَ مِنَ الْمُقَدِّمِينَ عَلَى عَهْدِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ ، وَكَانَتْ لَهُ خَبْرَةٌ تَامَةٌ بِالْحَرْبِ ، وَحُرْمَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَشَجَاعَةٌ وَافِرَةٌ ، وَهِمَّةٌ عَالِيَةٌ ، وَآرَاءٌ سَدِيدَةٌ . وَلَمَّا خَرَجَ عَنْ بَغْدَادَ فِي سَنَةِ ثَنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ<sup>(٦)</sup> وَثَلَاثِمِائَةٍ كَثُرَتْ بِهَا الْفِتَنُ وَالشُّرُورُ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْأَهْوَازِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ وَخَمْسِ سِنِينَ . رَحِمَهُ اللَّهُ .

(١) انظر المنتظم ٧٢/١٥ .

(٢) في النسخ : « لينوع » . والمثبت من المنتظم .

(٣) في النسخ : « إلا » . والمثبت من المنتظم .

(٤) في المنتظم : « مسوق » .

(٥) المنتظم ٧٢/١٥ ، والكامل ٢١٩/٩ .

(٦) في ب ، م : « سبعين » .



أبو عبد الله القُمِّي<sup>(١)</sup> المصريُّ التاجِرُ كان ذا مالٍ جَزِيلٍ جدًّا ، اشْتَمَلَتْ  
تَرِكَتُهُ على أَزِيدَ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ دِينَارٍ ، مِنْ سائِرِ أَنْوَاعِ الْأَمْوَالِ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ  
بِأَرْضِ الْحِجَازِ ، وَدُفِنَ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ عِنْدَ قَبْرِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُمْ .

أبو الْحَسَنِ بْنُ الرَّفَّاءِ الْمُقَرِّيُّ<sup>(٢)</sup> الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ ، كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا  
بِالْقُرْآنِ وَأَخْلَاهُمْ أَدَاءً ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ  
وِثَلَاثِمِائَةٍ<sup>(٣)</sup> بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هُنَا .

---

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص : « بَنُ الْقَمَرِيِّ » . وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : الْمُنتَظَم ٧٣ / ١٥ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ  
وَوَفَيَاتُ ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٤٠٠ .  
(٢) الْمُنتَظَم ٧٣ / ١٥ ، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٢٢٤ / ٤ .  
(٣) انْظُرْ مَا تَقَدَّمَ فِي صَفْحَةِ ٥٠٤ .

## ثم دخلت سنة إحدى وأربعمئة

فى يوم الجمعة الرابع من المحرم منها<sup>(١)</sup> خطب بالموصل للحاكم العبيدى عن أمر صاحبها قزواش بن مقلد أبى منيع، وقهر رعيته على ذلك، وقد سرد ابن الجوزى صفة الخطبة يومئذ بحروفها، وفى آخر الخطبة صلوا على آبائه من الخلفاء؛ المهدى، ثم ابنه القائم، ثم ابنه المنصور، ثم ابنه المعز، ثم ابنه العزيز، ثم على ابنه الحاكم صاحب الوقت، وبالغوا فى الدعاء لهم، ولا سيما للحاكم المذكور، وكذلك ببقية أعماله من الأنبار والمدائن وغيرهما. وكان سبب ذلك أن الحاكم ترددت مكاتباته ورسله وهداياه إلى قزواش يستميله إليه، وليقبل بوجهه عليه، حتى فعل ما فعل مما ذكرنا، فلما بلغ الخبر القادر بالله العباسى كتب يعاتب قزواش بن مقلد على ما صنع، ونفذ بهاء الدولة إلى عميد الجيوش بمائة ألف دينار لمحاربة قزواش، فلما بلغ ذلك قزواش رجع عن رأيه، ونديم على ما كان منه، وأمر بقطع الخطبة الحاكمة من بلاده، وأعادها إلى القادر العباسى على عادته.

[١٢٢/٩ ظ] قال ابن الجوزى<sup>(٢)</sup>: ولخمس بقين من رجب زادت دجلة زيادة كثيرة، واستمرت الزيادة إلى رمضان، وبلغت أحدا وعشرين ذراعا وثلاثا،

---

(١) المنتظم ٧٤/١٥ - ٧٨، والكامل ٢٢١/٩ - ٢٢٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ٥.

(٢) المنتظم ٧٧/١٥.

ودخل الماء إلى أكثر دُور بغداد .

وفيهما رجع الوزير أبو غالب بن خلف إلى بغداد ، ولُقِّبَ فخر الملك بعد عميد الجيوش .

وفيهما عصى أبو الفتح الحسن بن جعفر العلوي ، ودعا إلى نفسه وتلقب بالراشد بالله . ولم يحج في هذه السنة أحد من أهل العراق أيضا ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

### ومن تُوفّي فيها من الأعيان والأشراف :

أبو مسعود الدمشقي ، إبراهيم بن محمد بن عبيد ، أبو مسعود الدمشقي<sup>(١)</sup> ، الحافظ الكبير ، مُصَنَّفُ كتاب « الأطراف على الصحيحين » ، رحل إلى بلاد شتى كبغداد والبصرة والكوفة وواسط والأهواز وأصبهان وخراسان ، وكان من الحفاظ الصادقين الأمناء الضابطين ، ولم يَزِرْ إلا اليسير ، روى عنه أبو القاسم الطبري<sup>(٢)</sup> وأبو ذرّ الهروي ، وحمزة الشهمي ، وغيرهم . وكانت وفاته ببغداد في رجب ، وأوصى إلى الشيخ أبي حامد الإسفراينيّ فصلّى عليه ، ودُفِنَ في مقبرة جامع المنصور قريبا من السّكك رحمه الله . وقد ترجمه ابن عساكر وأثنى عليه . والله أعلم .

عميدُ الجيوش ، الحسن بن أبي جعفر أستاذ هُرمُز ، أبو علي<sup>(٣)</sup> ، الملقب

---

(١) تاريخ بغداد ١٧٢/٦ ، وتاريخ دمشق ١٩٩/٧ ، والمنتظم ٧٨/١٥ ، والكامل ٢٢٦/٩ ، وتذكرة الحفاظ ١٠٦٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٧/١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ٣٩ .  
(٢) سقط من : م ، وفي ص : « الطبراني » . وهو : أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي اللالكائي . انظر سير أعلام النبلاء ٢٢٨/١٧ ، ٤١٩ .  
(٣) المنتظم ٧٨/١٥ ، والكامل ٢٢٤/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣٠/١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ٨ .

بعميد الجيوش ، وزير بهاء الدولة ، وُلد سنة خمسين وثلاثمائة ، وكان أبوه من حُجَّاب عَضِد الدولة ، وولاه بهاء الدولة النظر في وزارت سنة ثنتين وتسعين ، والشُرور عامة كثيرة ، فمهد البلاد وأخاف العيارين ، واستقامت به الأمور ، وأمر بعض غلمانِه أن يَحْمِلَ صِينِيَّةً فيها دراهم<sup>(١)</sup> مكشوفة ، من أول بغداد إلى آخرها ، في أزقتها ، فإن اغترضه أحد فليدفعها إليه ، وليعرف ذلك المكان ، فذهب الغلام ، فلم يغترضه أحد ، ولله الحمد والمنة ، ومنع الرّوافض مما كانوا يتعاطونه من النّياحة في عاشوراء ، وإقامة العيد المبتدع في اليوم الثامن عشر من ذى الحجة الذي يُقال له : غدير خُم . وكان عادلاً مُنصِفاً ، رحمه الله .

خلف بن محمد بن علي بن حمدون ، أبو محمد الواسطي<sup>(٢)</sup> ، رَحَلَ إلى البلاد ، وسمع الكثير ، ثم عاد إلى بغداد ، ثم رَحَلَ إلى الشام ومصر ، وكتب الناس بانتخابه ، وصنّف أطرافاً على « الصحيحين » ، وكانت له معرفة تامة ، وحفظ جيد ، ثم عاد إلى بغداد ، واشتغل بالتجارة ، وترك النظر في العلم حتى تُوفّي في هذه السنة ، رحمه الله وسامحه . ومن روى عنه الأزهرى .

أبو عُبيد الهَرَوِيّ ، صاحب « الغريتين » ، أحمد بن محمد<sup>(٣)</sup> بن محمد<sup>(٣)</sup> ابن أبي عُبيد العبديّ ، اللّغويّ البارِع ، كان من عُلماء الناس في الأدب واللغة ،

(١) في الأصل : « فضة » . وانظر المنتظم ٧٩/١٥ .

(٢) أخبار أصبهان ٣١٠/١ ، وتاريخ بغداد ٣٣٤/٨ ، وتاريخ دمشق ١٦/١٧ ، والمنتظم ٨٠/١٥ ، والكمال ٢٢٦/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٠/١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ٢٢٢ ، وتذكرة الحفاظ ١٠٦٧/٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ب ، م ، ص . وانظر ترجمته في : وفیات الأعيان ٩٥/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٤٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ٣٨ ، والعبر ٧٥/٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٨٤/٤ . قال ابن خلكان : ورأيت على ظهر كتابه « الغريين » أنه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن . والله أعلم . وكذا ورد ذكر اسمه في السير وتاريخ الإسلام .

وكتابه « الغريبتين » فى معرفة غريب [ ١٢٣/٩ ] القرآن والحديث ، يذلل على اطلاعه وتبحره فى هذا الشأن ، وكان من تلامذة أبى منصور الأزهري .

قال ابن خلكان<sup>(١)</sup> : وقيل : إنه كان يحب البذلة<sup>(٢)</sup> ويتناول فى الخلوة ، ويعاشر أهل الأدب فى مجالس اللذة والطرب . سامحه الله تعالى .

قال : وكانت وفاته فى رجب سنة إحدى وأربعمائة .

وذكر ابن خلكان<sup>(٣)</sup> فى هذه السنة أو التى قبلها وفاة أبى الفتح البستي الشاعر وهو :

على بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الكاتب ، صاحب الطريقة الأنيقة فى التجنيس الأنيس ، البديع التأسيس ، الحذاقة والنظم والنثر ، وقد أسلفنا ذكره ، ومما أورد له ابن خلكان<sup>(٤)</sup> قوله : من أصلح فاسده أرغم حاسده . من أطاع غضبه أضاع أدبه . من سعادة جدد وقوفك عند حدك . المنيئة تضحك من الأمانة . الرشوة رشاء الحاجات . حد العفاف الرضا بالكفاف . ومن شعره<sup>(٥)</sup> :

إن هز أقلامه يوماً ليغملها أنساك كل كمي<sup>(٦)</sup> هز عامله  
وإن أقر<sup>(٧)</sup> على رق أنامله أقر بالرق كتاب الأنام له

(١) وفيات الأعيان ٩٦/١ .

(٢) فى ب ، م : « التزه » . والبذلة ، بكسر الباء : ما يُمتحن من الثياب ، ومنه : الابتذال .

(٣) تقدم فى صفحة ٣٥٦ .

(٤) وفيات الأعيان ٣/٣٧٦ ، ٣٧٧ .

(٥) الديوان ص ٦٥ .

(٦) الكمي : لابس السلاح . الوسيط ( ك م ي ) .

(٧) فى ب ، م : « أمر » .

وله<sup>(١)</sup>:

إذا تحدّثت في قومٍ لتؤنسهم  
فلا تعدّ لحديثٍ إنَّ طبعهم  
بما تُحدّث من ماضٍ ومن آتٍ  
مؤكَّلٌ بمُعَادَةِ المُعَادَاتِ

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣٣٣/٤ .

## ثم دخلت سنة ثنتين وأربعمائه

في المحرم<sup>(١)</sup> أذن فخر الملك للروافض أن يعملوا البدعة الشنعاء، والفضيحة الصلعاء، من الانتحاب والنوح والبكاء، وتغليق المسوح، وتغليق الأسواق من الصباح إلى المساء، ودوران النساء حاسرات عن وجوههن ورءوسهن، يَلْطَمْنَ خُدودهن، كفعل الجاهلية الجهلاء، فلا جزاء الله عن السنة خيرا، وسود الله وجهه يوم الجزاء، إنه سميع الدعاء، رب الأرض والسماء.

وفي ربيع الآخر أمر القادر بالله بعمارة مسجد الكف بقطيفة الدقيق، وأن يُعادَ إلى أحسن ما كان، ففعل ذلك وزخرف زخرفة عظيمة جدا.

## ذكر الطعن في نسب الفاطميين

### من أئمة بغداد وغيرها من البلاد

وفي ربيع الآخر منها كتب هؤلاء ببغداد محاضر تتضمن الطعن والقذخ في نسب الخلفاء المصريين الذين يدعون أنهم فاطميون وليسوا كذلك، ونسبتهم<sup>(٢)</sup> إلى ديصان بن سعيد الحرّمي، وكتب في ذلك جماعة من العلماء والقضاة

---

(١) المنتظم ٨٢/١٥ - ٨٥، والكامل ٢٢٧/٩ - ٢٣٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ١١.

(٢) من هنا خرم في مخطوطة (ب) ينتهي عند قول المصنف في صفحة ٥٥١: «فأمر بإحضار ابن أبي إسرائيل فامتنع».

والفقهاء والأشراف والأمثال والمعدلين والصالحين، شهدوا جميعاً أن الناجم بمصر - و<sup>(١)</sup> هو منصور بن نزار الملقَّب بالحاكم، حَكَمَ اللهُ عليه بالبوار [٩/ ١٢٣ ظ] والخزري والدمار، والنكالي والاستصال، ابن معد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد، لا أسعده الله، فإنه لما صار إلى بلاد المغرب تسمَّى بعبيد الله، وتلقَّب بالمهدي - ومن تقدَّم من سلفه من الأنجاس والأرجاس، عليه وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين، أدعياء خوارج، لا نسب لهم في ولد علي بن أبي طالب، ولا يتعلَّقون منه بسبب، وأنه مُنَزَّة عن باطلهم، وأن الذي ادَّعَوْه من الانتساب إليه باطل وزور، وأنهم لا يعلمون أحداً من أهل يوتات الطالبين توقَّف عن إطلاق القول في هؤلاء الخوارج أنهم أدعياء، وقد كان هذا الإنكار لباطلهم شائعاً في الحرمين، وفي أول أمرهم بالمغرب مُنْتَشِراً انْتِشَاراً يَمْنَعُ من أن يُدَّلسَ على أحدٍ كذبهم، أو يذهبَ وهَمٌّ إلى تضديقهم فيما ادَّعَوْه، وأن هذا الناجم بمصر هو وسلفه كفار فساق فجَّار، ملحدون زنادقة مُعْطَلُونَ، وللإسلام جاحدون، ولمذهب الثنوية والمجوسية مُعْتَقِدُونَ، قد عطَّلوا الحدود، وأباحوا الفروج، وأحلُّوا الخمر، وسفكوا الدماء، وسبُّوا الأنبياء، ولعنوا السلف، وادَّعَوْا الربوبية، وكتب في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة.

وقد كتب خطُّه في المحضَر خلق كثير، فمن العلويين المرتضى والرضي وابن الأزرقي الموسوي، وأبو طاهر بن أبي الطيب، ومحمد بن محمد بن عمر، وابن أبي يعلى. ومن القضاة أبو محمد بن الأكفاني، وأبو القاسم الخزري<sup>(٢)</sup>، وأبو العباس بن السوري. ومن الفقهاء أبو حامد الإسفراييني، وأبو محمد بن

(١) سقط من: الأصل، م، ص. والمثبت من المنتظم.

(٢) في م، وتاريخ الإسلام: «الجزري».



الكشْفَلِيُّ ، وأبو الحسين القُدُورِيُّ ، وأبو عبد الله الصَّيْمَرِيُّ ، وأبو عبد الله البيضاوي ، وأبو علي بن حَمَّكَانَ . ومن الشُّهُودِ أبو القاسم التَّنُوخِيُّ ، في خلق كثير ، وُقِرَّ بالبصرة وكتب فيه خَلْقٌ كثيرٌ . هذه عبارة الشيخ أبي الفرج بن الجوزي .

قلتُ : ومما يدلُّ على أن هؤلاء أذعِيَاءُ ، كما ذكر هؤلاء السادة العلماء ، والأئمة الفضلاء ، وأنهم لا نسب لهم إلى علي ولا إلى فاطمة كما يزعمون ، قول عبد الله بن عمر للحسين بن علي حين أراد الدخول إلى العراق<sup>(١)</sup> ، وذلك عن كُتُبِ عوامِّ أهل الكوفة إليه بالبيعة له ، فقال له ابن عمر : لا تذهب إليهم فإني أخاف عليك أن تُقْتَلَ ، وإنَّ جدَّك قد خيَّر بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة على الدنيا ، وأنت بضعة منه ، وإنه والله لا تنالها لا أنت ولا أحدٌ من أهل بيتك . فهذا الكلام الحسنُ الصحيحُ المتَّوَجِّهُ المَعْقُولُ من هذا الصحابيِّ الجليل ، يَقْتَضِي أنه لا يلي الخِلافةَ أحدٌ من أهل البيت إلا محمد بن عبد الله المهدي ، الذي يكون في آخر الزمان وقت نزول عيسى ابن مريم من السماء إلى الأرض ، كما سيأتي بيان ذلك مُفَصَّلًا في أحاديث الملاحم ، ومعلوم أن هؤلاء قد ملكوا ديار مصر مدة طويلة ، فدل ذلك دَلَالَةً قويةً ظاهرةً أنهم [١٢٤/٩] ليسوا من أهل بيت النبوة ، كما نص عليه سادة القضاة والشهود والفقهاء والكبراء ، وقد صنَّف القاضي الباقلاني كتابًا في الردِّ على هؤلاء القوم المنتسبين إلى الفاطميين وسماه « كشف الأسرار وهتك الأستار » نشر فيه فضائحهم وقبائحهم ، ووضح أمرهم لكلِّ أحد يفهم شيئًا من مطاوي أفعالهم وأقوالهم ، وقد كان يقول في عبارته : هؤلاء قوم

(١) انظر ما تقدم في ٢٤٠/٩ ، ٢٤١ ، و ٢٩٧/١١ ، ٢٩٨ .

يُظْهِرُونَ الرِّفْضَ وَيُنْطِنُونَ الْكَفْرَ الْمُحَضَّ .

وفى رجب وشعبان ورمضان أخرج الوزير فخرُ الملِكِ صدقاتٍ كثيرةً على الفقراءِ والمساكينِ والمقيمينَ بالمشاهدِ والمقابرِ، وزار بنفسِه المساجدَ والمشاهدَ وغيرَ ذلكَ، وأخرج خلقًا من المسجونين بالحُبوسِ، وأظهر نُسُكًا كثيرًا، وعمرَ دارًا عظيمةً عندَ سوقِ الدقيقِ هائلةً .

وفى شوالٍ عصفت ريحٌ شديدةٌ سوداءَ، فقصفت شيئًا كثيرًا من النخلِ، أكثرَ من عشرةِ آلافِ .

ووردَ كتابٌ من يمينِ الدولةِ محمودِ بنِ سُبُكْتِكِينِ صاحبِ غَزَنَةِ، أيَّده اللهُ تعالى، بأنَّه ركبَ بجيشِه إلى دارِ العدوِّ، فاجتازَ بهم في مفازةٍ، فأغوزهم فيها الماءَ حتى كادوا أن يَهْلِكُوا عَطَشًا، فبعثَ اللهُ لهم سَحَابَةً، فأَمْطَرَت عليهم حتى شربوا ورؤوا، ثم تواقفوا هم وعدوُّهم، ومع الأعداءِ نحوُ من ستمائةِ فيلٍ، فهزموهم، وغنموا منهم شيئًا كثيرًا من الأموالِ، وللهِ الحمدُ .

وعملتَ الشيعةُ يومَ غديرِ خُـمٍّ - وهو اليومُ الثامنَ عشرَ من ذى الحجةِ - البدعةَ التى ابتدعوها لا لابتغاءِ وجهِ اللهِ، وزُيِّنَت الحَوَانِيثُ، وتمكَّنوا بسببِ الوزيرِ وكثيرٍ من الأتراكِ تمكَّنًا كثيرًا .

ومَن تُوفِّي فيها مِنَ الأعيانِ :

الحسنُ بنُ الحسينِ<sup>(١)</sup> بنِ عليٍّ بنِ العباسِ بنِ إسماعيلَ بنِ أبى سهلٍ بنِ نُوْبَخْتٍ، أبو محمدٍ التُّوبَخْتِيُّ الكاتبُ، وُلِدَ سنةَ عشرينَ وثلاثمائةٍ، وروى عن

---

(١) فى النسخ : « الحسن » . والمثبت من مصادر ترجمته ؛ تاريخ بغداد ٢٩٩/٧ ، والمنتظم ٨٦/١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ٥٨ .

المحاملِي وغيره ، وعنه البرقاني ، وقال : كان شيعيًا مُعْتَزِلِيًا ، إلا أنه تبَيَّن لي أنه كان صدوقًا . والأزهري ، وقال : كان رافضيًا رَدِيءَ المذهب . وقال العتيقي : كان ثقةً في الحديث ويذهب إلى الاعتزال .

عثمان بن عيسى ، أبو عمرو الباقلائي<sup>(١)</sup> ، أحد الزُّهَّادِ الكبارِ المشهورين ، كانت له نَخْلَاتٌ يَأْكُلُ منهن ، وَيَعْمَلُ بيده في البوارِي ، وَيَأْكُلُ مِنْ ذَلِكَ ، وكان في غاية الزَّهَادَةِ وَالْعِبَادَةِ الكثيرة ، وكان لَا يَخْرُجُ مِنْ مَسْجِدِهِ إِلَّا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ ، يَصَلِي فِي الْجَامِعِ ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَسْجِدِهِ ، وكان مَسْجِدُهُ لَا يَحْصُلُ لَهُ شَيْءٌ يُشْعِلُهُ فِيهِ ، فَطَلَبَ مِنْهُ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا وَلَوْ زَيْتًا يُشْعِلُهُ فِي قَنَادِيلِهِ ، فَأَبَى الشَّيْخُ ذَلِكَ .

ولما مات رأى بعضهم بعضَ الأمواتِ [ ١٢٤/٩ ظ ] مِنْ جيرانِ قبره ، فسأله عن جواره فقال : وأين هو ؟! لما وُضِعَ فِي قَبْرِهِ سَمِعْنَا قَائِلًا يَقُولُ : الْفِرْدَوْسُ الْأَعْلَى . أو كما قال ، وكانت وفاته في رجبٍ من هذه السَّنةِ عن ستَةٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً .

محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فزوة بن ناجية ، أبو الحسن النَّحْوِيُّ<sup>(٢)</sup> ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ النَّجَّارِ التَّمِيمِيِّ الْكُوفِيِّ ، قَدِيمُ بَغْدَادَ ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ وَالصُّوْلِيِّ وَنَفْطَوَيْهِ وَغَيْرِهِمْ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْ هَذِهِ

---

(١) في الأصل ، المنتظم : « الباقلاوي » ، وفي ص : « البلا » . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١١ / ٣١٣ ، وطبقات الحنابلة ٢ / ١٦٩ ، والمنتظم ١٥ / ٨٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ٦٢ ، والعبر ٣ / ٧٩ .

(٢) تاريخ بغداد ٢ / ١٥٨ ، والمنتظم ١٥ / ٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٨ / ١٠٣ ، وإنباه الرواة ٣ / ٨٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ١٠٠ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ٦٧ ، ومعرفة القراء الكبار ١ / ٣٦٧ ، والوافي بالوفيات ٢ / ٣٠٥ .

السنة عن "تسع وتسعين" سنة<sup>(١)</sup>.

أبو الطَّيِّبِ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصُّغْلُوكِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ<sup>(٢)</sup> ، قال أبو يَعْلَى  
الْخَلِيلِيُّ : تُؤْفَى فِيهَا . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

---

(١ - ١) في م : « سبع وسبعين » .

(٢) تقدمت ترجمته في صفحة ٤٧٧ .

## ثم دخلت سنة ثلاث وأربعمائة

فى سادس عشر المحرم<sup>(١)</sup> قلّد الشريف الرضى أبو الحسن الموصوى نقابة الطالبين فى سائر الممالك، وقرئ تقليده فى دار الوزير فخر الملك، بمخضر القضاة والأعيان، وخلع عليه السواد، وهو أول طالبى خلع عليه السواد.

وفىها جىء بأمير بنى خفاجة أبى فليته، قبّحه الله، وجماعة من رءوس قومه أسارى، وكانوا قد اغترضوا الحجيج فى السنة الماضية<sup>(٢)</sup> وهم راجعون، وغوروا المناهل التى يردها الحجاج، ووضعوا فيها الحنظل، بحيث إنه مات من العطش نحو من خمسة عشر ألفاً، وأخذوا بقيتهم، فجعلوهم رعاة لمواشيهم فى أسوأ حال، وأخذوا جميع ما كان معهم من الأحمال والجمال، فحين أحضرهم الوزير فخر الملك سجنهم ومنعهم الماء، ثم صلبهم تلقاء دجلة يرون صفاء الماء، ولا يقدرون على شىء منه، حتى ماتوا كذلك جزاء وفاقاً، ولقد أحسن فخر الملك فى هذا الصنيع واقتدى بحديث أنس<sup>(٣)</sup> فى الرعاة الذين كانوا فى زمن النبى صلى الله عليه وآله، والحديث<sup>(٤)</sup> فى «الصحيحين»<sup>(٤)</sup>. ثم بعث إلى أولئك الذين اغتقلوا فى بلاد بنى خفاجة من الحجاج فجىء بهم، وقد تزوّجت نساؤهم، وقُسمت

(١) المنتظم ٨٩/١٥ - ٩٢، والكامل ٢٣٨/٩، ٢٤٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ١٥ - ١٨.

(٢) فى المنتظم وتاريخ الإسلام أنهم اعترضوا الحجاج فى صفر من هذه السنة.

(٣ - ٣) سقط من: ب، م.

(٤) تقدم فى ٢٤٣/٦.

أموالهم ، فرُدُّوا إلى أهاليهم وأموالهم . ولله الحمد والمنَّة .

قال ابن الجوزي<sup>(١)</sup> : وفي رمضان انقَضَ كوكبٌ من المشرق إلى المغرب ، غلب ضوؤه على ضوء القمر ، وتقطَّع قطعًا ، وبقي ساعة طويلة .

قال : وفي شوال تُؤفِّت زوجة بعض رؤساء النصارى ، فخرجت النوائح والصُّلُب معها جَهْرَةً ، فأنكر ذلك بعض الهاشميين ، فضربه بعض غلمان ذلك الرئيس النصراني بدبوس في رأسه فشجَّه ، فثار المسلمون بهم ، فأنهزموا ولجئوا إلى كنيسة لهم هناك ، فدخلت العامة إليها فنهَبوا ما فيها وما قرب منها من دُور النصارى ، وتتبعوا النصارى في البلد ، وقصدوا دار المناصح<sup>(٢)</sup> وابن أبي إسرائيل<sup>(٣)</sup> ، فقاتلهم غلمانهم ، وانتشرت الفتنَةُ ببغداد ، ورفع المسلمون المصاحف في الأسواق [١٢٥/٩] ، وعظمت الجمعة في بعض الأيام ، واستعانوا بالخليفة ، فأمر بإحضار ابن أبي إسرائيل فامتنع ، فعزم الخليفة على الخروج من بغداد ، وقويت الفتنَةُ جدًّا ، ونُهبت دُور كثيرة من النصارى ، ثم أُحضر ابن أبي إسرائيل ، فبذل أموالاً جزيلةً ، فعفَى عنه ، وسكنت الفتنَةُ .

وفي ذى القعدة ورد كتاب من يمين الدولة محمود بن سُبُكْتِكِين إلى الخليفة يُذكر أنه ورد إليه رسولٌ من الحاكم صاحب مصر ، يدعوه إلى طاعته ، فبصق فيه وأمر بتخريقه ، وأسمع رسوله غليظ ما يقال .

وفيها قُتل أبو نصر بن مَرْوان الكُرْدِيُّ إمْرَةً آمِدَ ومَيَّافَرِقِينَ وديار بكر ، وخُلِع

---

(١) المنتظم ٩١/١٥ .

(٢) في م ، وتاريخ الإسلام : « الناصح » .

(٣) كذا في النسخ هنا وفيما يأتي . وفي المنتظم وتاريخ الإسلام : « ابن إسرائيل » .

عليه بطوقٍ وسوارٍ ، ولُقِّبَ نصيرَ الدولة .

ولم يَتَمَكَّنْ رَكْبُ العراقِ وخُرَاسانَ في هذه السَّنَةِ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى الْحَجِّ  
(١) لِفَسَادِ الطَّرِيقِ ، وَغَنِيَّةِ فَخْرِ الْمَلِكِ فِي إِصْلَاحِ الْأَرَاضِي .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ عَادَتِ مَمْلَكَةُ الْأُمَوِيِّينَ بِالْأَنْدَلُسِ ، فَتَوَلَّى فِيهَا سُلَيْمَانُ بْنُ  
الْحَكَمِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ الْأُمَوِيِّ ، وَلُقِّبَ بِالْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ ، وَبَايَعَهُ  
النَّاسُ بِقُرْطُبَةٍ .

وَفِيهَا مَاتَ بَهَاءُ الدَّوْلَةِ أَبُو نَصِيرٍ فَيْرُوزُ بْنُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُؤْيَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ  
صَاحِبُ بَغْدَادَ وَالْعِرَاقِ ، وَقَامَ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ سُلْطَانُ الدَّوْلَةِ أَبُو شُجَاعٍ .  
وَفِيهَا مَاتَ مَلِكُ التُّرْكِ الْأَعْظَمُ إِيْلَكَ خَانَ ، فَوَلَّى أَمْرَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَخُوهُ طُغَانُ  
خَانَ .

وَفِيهَا هَلَكَ شَمْسُ الْمَعَالِي قَابُوسُ بْنُ وَشْمَكِيرٍ ؛ أُدْخِلَ بَيْتًا بَارِدًا فِي الشِّتَاءِ  
وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ اللِّبَاسِ حَتَّى مَاتَ كَذَلِكَ ، وَوَلَّى الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ  
مُنُوجِهَرُ ، وَلُقِّبَ فُلُكَ الْمَعَالِي ، وَخَطَبَ لِمُحَمَّدِ بْنِ سُبُكْتِكِينَ ، وَقَدْ كَانَ شَمْسُ  
الْمَعَالِي قَابُوسُ عَالِمًا فَاضِلًا أَدِيبًا شَاعِرًا ، فَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ (٢) :

قُلْ لِلَّذِي بِضُرُوفِ الدَّهْرِ عَيَّرَنَا	هَلْ عَانَدَ الدَّهْرُ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ يَطْفُو فَوْقَهُ جَيْفٌ	وَيَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدُّرُّ
فَإِنْ تَكُنْ نَشِبَتْ أَيْدِي الْخُطُوبِ بِنَا	وَمَسَّنَا مِنْ تَوَالِي صَرْفِهَا ضَرَرُ
فَفِي السَّمَاءِ نَجُومٌ غَيْرُ ذِي عَدَدٍ	وَلَيْسَ يَكْسِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) الأبيات في يتيمة الدهر ٦١ / ٤ .

وَمِنْ شَعْرِهِ الْمُسْتَجَادِ قَوْلُهُ <sup>(١)</sup> :

خَطَرَاتُ ذِكْرِكَ تَسْتَشِيرُ مَوَدَّتِي      فَأَحْسُ مِنْهَا فِي الْفَوَادِ دَيْبًا  
لَا عَضْوَ لِي إِلَّا وَفِيهِ صَبَابَةٌ      فَكَأَنَّ أَعْضَائِي خُلِقْنَ قُلُوبًا

وَمَنْ تُوَفِّي فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَبُو الْحَسَنِ الْبُتِّيُّ <sup>(٢)</sup> ، كَانَ يَكْتُبُ لِلْقَادِرِ وَهُوَ بِالْبَطِيحَةِ ، ثُمَّ  
كَتَبَ لَهُ عَلَى دِيْوَانِ الْخَبَرِ <sup>(٣)</sup> وَالْبَرِيدِ ، وَكَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ حِفْظًا حَسَنًا ، مَلِيحَ  
الصَّوْتِ وَالتَّلَاوَةِ ، حَسَنَ الْمَجَالَسَةِ [ ١٢٥/٩ ظ ] ، ظَرِيفَ النَّادِرَةِ وَالْمَجَانَةِ ؛ خَرَجَ فِي  
بَعْضِ الْأَيَّامِ هُوَ وَالشَّرِيفَانِ الرَّضِيُّ وَالْمُرْتَضَى وَجَمَاعَةٌ مِنْ رِعْوَسِ الْأَكَابِرِ لَتَلْقَى  
بَعْضَ الْمُلُوكِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ اللَّصُوصِ ، فَجَعَلُوا يَزُمُونَهُمْ بِالْحَذَّافَاتِ  
وَيَقُولُونَ : يَا أَزْوَاجَ الْقِحَابِ <sup>(٤)</sup> . فَقَالَ الْبُتِّيُّ : مَا خَرَجَ هَؤُلَاءِ عَلَيْنَا إِلَّا بَعِينٍ .  
فَقَالُوا : وَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا ؟ فَقَالَ : وَإِلَّا مِنْ أَيْنَ عَلِمُوا أَنَّنَا أَزْوَاجُ قِحَابٍ .

الْحَسَنُ بْنُ حَامِدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ الْحَنْبَلِيُّ <sup>(٥)</sup> ، كَانَ  
مُدَرِّسَ أَصْحَابِ أَحْمَدَ وَفَقِيهِهِمْ فِي زَمَانِهِ ، وَلَهُ الْمَصَنَّفَاتُ الْمَشْهُورَةُ ، مِنْهَا كِتَابُ  
« الْجَامِعِ » فِي اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي أَرْبَعِمِائَةِ جُزْءٍ ، وَلَهُ فِي أَصُولِ الدِّينِ وَالْفَقْهِ ،

(١) الْبَيْتَانِ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤/٦١ ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١٦/٢٢١ .

(٢) فِي ب ، م : « الْبُتِّيُّ » . وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ ٤/٣٢٠ ، وَالْأَنْسَابِ ١/٢٨١ ، وَالْمُنْتَظَمِ  
١٥/٩٣ ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٣/٢٥٤ ، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ١٠٨ .  
وَفِيهِمْ جَمِيعًا - عَدَا مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ وَالْمُنْتَظَمِ - تُوَفِّي سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ

(٣) فِي ب ، م : « الْخَرَجِ » .

(٤) الْقِحَابُ : جَمْعُ قَحْبَةٍ ، وَهِيَ الْبَغِيَّةُ . الْوَسِيطُ ( ق ح ب ) .

(٥) تَارِيخِ بَغْدَادِ ٧/٣٠٣ ، وَطَبَقَاتُ الْحَنْبَلَةِ ٢/١٧١ ، وَالْمُنْتَظَمِ ١٥/٩٤ ، وَمَنَاقِبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ لَابْنِ  
الْجُوزِيِّ ص ٦٨٩ ، وَالْكَامِلُ ٩/٢٤٢ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٧/٢٠٣ ، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ  
وَوَفَيَاتُ ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ٧٨ .



وعليه اشتغل القاضي أبو يعلى بن الفراء، وكان مُعَظِّمًا فى النفوس، مُقَدِّمًا عند السلطان، ولا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ كَسْبِ يَدِهِ مِنَ النَّسِجِ، وروى الحديث عن أبى بكر الشافعى، وابن مالك القطيعى، وغيرهما، وخرج فى هذه السنة إلى الحج، فلما عطش الناس فى الطريق استند هو إلى حجر هناك فى الحر الشديد، فجاءه رجل بقليل من ماء فقال له ابن حامد: من أين لك هذا؟ فقال: ما هذا وقته، اشرب. فقال: بلى، هذا وقته عند لقاء الله تعالى. فلم يشرب ومات من فوره، رحمه الله.

الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم، أبو عبد الله الحليمي<sup>(١)</sup>، صاحب «المنهاج» فى أصول الديانة، كان أحد مشايخ الشافعية، وُلِدَ بِجُرْجَانٍ، وَحُمِلَ إِلَى بُخَارَى، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الْمُحَدِّثِينَ فِي عَصْرِهِ، وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِبُخَارَى. قَالَ ابْنُ خَلَّكَانَ<sup>(٢)</sup>: انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِيمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَلَهُ وَجُوهٌ حَسَنَةٌ فِي الْمَذْهَبِ، وَرَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

فيروز، أبو نصر الملقب بهاء الدولة بن عضد الدولة الديلمي<sup>(٣)</sup>، صاحب بغداد والعراق، وهو الذى قبض على الطائع وولّى القادر، وكان يُحِبُّ الْمُصَادَرَاتِ، فَجَمَعَ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَمْ يَجْمَعْهُ أَحَدٌ قَبْلَهُ مِنْ بَنِي بُؤْيَيْهِ، وَكَانَ بَخِيلًا جَدًّا، تُؤَفَّقُ بِأَرْجَانٍ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ ثَنِينَ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَتِسْعَةً<sup>(٤)</sup> أَشْهُرٍ

(١) المنتظم ٩٤/١٥، ووفيات الأعيان ١٣٧/٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣١/١٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ٧٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣٣٣/٤.

(٢) وفيات الأعيان ١٣٧/٢، ١٣٨.

(٣) المنتظم ٩٥/١٥، والكامل ٢٤١/٩، وسير أعلام النبلاء ١٨٥/١٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ٧٧، والوافى بالوفيات ٢٩١/٧.

(٤) فى ب، م: «ثلاثة»، وفى المنتظم: «سته».

<sup>(١)</sup> وعشرين يومًا ، وكانت مدة مُلكه أربعًا وعشرين سنةً وثلاثة أيام<sup>(١)</sup> ، وكان مَرَضُهُ بالصَّرْع ، ودُفِنَ بمَشْهَدٍ عَلَى إِلَى جَانِبِ أَبِيهِ .

قَابُوسُ بْنُ وَشْمَكِيرٍ<sup>(٢)</sup> ، كَانَ أَهْلُ دَوْلَتِهِ قَدْ تَغَيَّرُوا عَلَيْهِ ، فَبَايَعُوا وَلَدَهُ مَنُوجَهْرَ ، وَقَتَلُوا أَبَاهُ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْحَوَادِثِ ، وَكَانَ قَدْ نَظَرَ فِي النُّجُومِ فَرَأَى أَنَّ وَلَدَهُ يَقْتُلُهُ ، وَكَانَ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ وَلَدُهُ دَارًا ؛ لَمَّا يَرَى مِنْ مُخَالَفَتِهِ لَهُ ، وَلَا يَخْطِرُ بِبَالِهِ مَنُوجَهْرُ ؛ لَمَّا يَرَى مِنْ طَاعَتِهِ لَهُ ، فَكَانَ هَلَاكُهُ عَلَى يَدَيْهِ ، وَقَدْ قَدَّمْنَا شَيْئًا مِنْ شَعْرِهِ الْحَسَنِ الْجَيِّدِ ، فِي الْحَوَادِثِ .

القَاضِي أَبُو بَكْرِ الْبَاقِلَانِيُّ ، مُحَمَّدُ بْنُ الطَّيِّبِ<sup>(٣)</sup> ، رَأْسُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَى مَذْهَبِ<sup>(٤)</sup> الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَشْعَرِيِّ<sup>(٤)</sup> ، [١٢٦/٩] وَمِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ كَلَامًا وَتَصْنِيفًا فِي الْكَلَامِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ لَا يَنَامُ كُلَّ لَيْلَةٍ حَتَّى يَكْتُبَ عَشْرِينَ وَرَقَةً ، فِي مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ مِنْ عَمَلِهِ . فَانْتَشَرَتْ عَنْهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ ، مِنْ جَيِّدِهَا كِتَابُ « التَّبَصُّرَةِ » ، وَ « دَقَائِقُ الْحَقَائِقِ » ، وَ « التَّمْهِيدُ » فِي أَصُولِ الْفَقْهِ ، وَ « شَرْحُ الْإِبَانَةِ » ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمَجَامِيعِ الْكِبَارِ وَالصُّغَارِ ، وَمِنْ أَحْسَنِ تَصَانِيفِهِ كِتَابُهُ فِي الرَّدِّ عَلَى الْبَاطِنِيَّةِ ، الَّذِي سَمَاهُ « كَشَفَ الْأَسْرَارِ وَهَثَكَ الْأَسْتَارِ » ، وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي مَذْهَبِهِ فِي الْفُرُوعِ ؛ فَقِيلَ : شَافِعِيٌّ . وَقِيلَ : مَالِكِيٌّ . حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ

---

(١ - ١) سقط من : ب ، م .

(٢) يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٥٩/٤ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٩٥/١٥ ، وَالْكَامِلُ ٢٣٨/٩ ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٢١٩/١٦ ، وَوَفِيَّاتُ الْأَعْيَانِ ٧٩/٤ .

(٣) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٣٧٩/٥ ، وَتَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ ٥٨٦/٤ ، وَتَبْيِينُ كَذِبِ الْمَفْتَرِي ص ٢١٧ ، وَالْمُنْتَظَمُ ١٥/٩٦ ، وَالْكَامِلُ ٢٤٢/٩ ، وَوَفِيَّاتُ الْأَعْيَانِ ٢٦٩/٤ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٧/١٩٠ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (حَوَادِثُ وَوَفِيَّاتُ ٤٠١ - ٤١٠) ص ٨٨ .

(٤ - ٤) فِي م : « الشَّافِعِي » .

أبو ذرّ الهَرَوِيُّ ، وقد قيل : إنه كان يَكْتُبُ على الفَتَاوَى : كَتَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الطَّيِّبِ الحَنْبَلِيُّ . وهذا غريبٌ جدًّا . وقد كان في غاية الذِّكَاةِ والفِطْنَةِ ، ذَكَرَ الخطيبُ البَغْدَادِيُّ<sup>(١)</sup> وغيره عنه أن عَضُدَ الدَّوْلَةِ بَعَثَهُ فِي رِسَالَةٍ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ إِذَا هُوَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ بَابٍ قَصِيرٍ ، فَفَهِمَ أَنَّ مُرَادَهُ بِذَلِكَ أَنَّ يَنْحَنِيَ كَهَيْئَةِ الرَّائِعِ لِلْمَلِكِ ، فَدَخَلَ الْبَابَ بِظَهْرِهِ وَجَعَلَ يَمْشِي الْقَهْقَرَى إِلَى نَحْوِ الْمَلِكِ ، ثُمَّ انْقَلَبَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَعَرَفَ الْمَلِكُ مَكَانَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ ، فَعَظَّمَهُ .

وَيُذَكِّرُ أَنَّ الْمَلِكَ أَحْضَرَ إِلَى بَيْنِ يَدَيْهِ آلَةَ الطَّرَبِ الْمُسَمَّاةَ بِالْأَرْغُلِ ، لِيَسْتَفِيزَ عَقْلَهُ بِهَا ، فَلَمَّا سَمِعَهَا الْبَاقِلَانِيَّ خَافَ أَنَّ تَظْهَرُ مِنْهُ حَرَكَةٌ نَاقِصَةٌ بِحَضْرَةِ الْمَلِكِ ، فَجَعَلَ لَا يَأْكُلُ جَهْدًا أَنَّ جَرَحَ رِجْلَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا الدَّمُ الْكَثِيرُ ، فَاشْتَغَلَ بِالْأَلَمِ عَنِ الطَّرَبِ ، وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ النِّقْصِ وَالْخِيفَةِ ، فَعَجِبَ الْمَلِكُ مِنْ كَمَالِ عَقْلِهِ ، ثُمَّ اسْتَكْشَفَ الْمَلِكُ عَنْ أَمْرِهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ جَرَحَ نَفْسَهُ بِمَا أَشْغَلَهُ عَنِ الطَّرَبِ ، فَتَحَقَّقَ وَفُورَ عِلْمِهِ وَغُلُوِّ فَهْمِهِ .

وَقَدْ سَأَلَهُ بَعْضُ الْأَسَاقِفَةِ بِحَضْرَةِ مَلِكِهِمْ فَقَالَ : مَا فَعَلْتَ زَوْجَةً نَبِيِّكُمْ ؟ وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهَا فِيمَا رُمِيَتْ بِهِ مِنَ الْإِفْكِ ؟ فَقَالَ مُجِيبًا لَهُ عَلَى الْبَدِيهِةِ : هُمَا امْرَأَتَانِ ذُكِرَتَا بِشُوءٍ ؛ مَرْيَمُ وَعَائِشَةُ ، فَبَرَّاهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَانَتَا عَائِشَةُ ذَاتَ زَوْجٍ وَلَمْ تَأْتِ بِوَلَدٍ ، وَأَتَتْ مَرْيَمُ بِوَلَدٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا زَوْجٌ . يَعْنِي أَنَّ عَائِشَةَ أُولَى بِالْبَرَاءَةِ مِنْ مَرْيَمَ ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَإِنْ تَطَرَّقَ فِي الذُّهْنِ الْفَاسِدِ اخْتِمَالٌ إِلَى هَذِهِ فَهُوَ إِلَى تِلْكَ أَسْرَعُ ، وَهُمَا بِحَمْدِ اللَّهِ مُبَرَّرَاتَانِ مِنَ السَّمَاءِ بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٧٩/٥ .

وقد سَمِعَ الباقلانيُّ الحديثَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَالِكِ الْقَطِيعِيِّ وَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ مَاسِيٍّ وَغَيْرِهِمَا ، وَقَدْ قَبْلَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ يَوْمًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ : هَذَا يَرُدُّ عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ بَاطِلَهُمْ . وَدَعَا لَهُ . وَكَانَتْ وَفَاةُ الْبَاقِلَانِيِّ يَوْمَ السَّبْتِ لِسَبْعٍ <sup>(١)</sup> بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَدُفِنَ بِدَارِهِ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى مَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ .

مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَبُو بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيُّ <sup>(٢)</sup> ، شَيْخُ الْحَنْفِيَّةِ وَفَقِيهُهُمْ ، وَقَدْ أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ أَبِي بَكْرِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الْحَنْفِيَّةِ بِبَغْدَادَ ، وَكَانَ [ ١٢٦/٩ ظ ] مُعَظَّمًا عِنْدَ الْمُلُوكِ ، وَمِنْ تَلَامِيذِهِ الرَّضِيُّ وَالصَّيْمَرِيُّ ، وَقَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي بَكْرِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ ثِقَةً ذَيِّتًا عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ ، وَيَقُولُ : دِينُنَا دِينُ الْعَجَائِزِ ، لَسْنَا مِنَ الْكَلَامِ فِي شَيْءٍ . وَكَانَ فَصِيحًا حَسَنَ التَّدْرِيسِ ، دُعِيَ إِلَى وِلَايَةِ الْقَضَاءِ غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَقْبَلْ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِدَارِهِ مِنْ دَرْبِ عُبْدَةَ .

الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلْفٍ الْمَعَاوِرِيُّ الْقَابِسِيُّ <sup>(٣)</sup> ، مُصَنِّفُ « التَّلْخِيصِ » <sup>(٤)</sup> ، أَصْلُهُ قَرَوِيٌّ <sup>(٥)</sup> ، وَإِنَّمَا غَلَبَ عَلَيْهِ الْقَابِسِيُّ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَتَعَمَّمُ قَابِسِيَّةً ، فَقِيلَ لَهُمْ ذَلِكَ ، وَقَدْ كَانَ حَافِظًا بَارِعًا فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ ، رَجُلًا صَالِحًا

---

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص : « لِسَبْعٍ » .

(٢) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢٤٧/٣ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٩٦/١٥ ، وَالْكَامِلُ ٢٤٢/٩ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢٣٥/١٧ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ٩١ ، وَالْوَفَايَاتُ بِالْوَفَايَاتِ ٩٣/٥ ، وَالْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ٣٧٤/٣ .

(٣) تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ ٦١٦/٤ ، وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ ٣٢٠/٣ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٥٨/١٧ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ٨٥ ، وَتَذَكُّرَةُ الْحِفَاظِ ١٠٧٩/٣ ، وَطَبَقَاتُ الْقُرَاءِ ٥٦٧/١ .

(٤) فِي مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ : « الْمُلَخَّصُ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « قَرْمِينِي » ، وَفِي ب ، م : « قَرَوِينِي » . وَقَرَوِيٌّ : نَسَبَةٌ إِلَى الْقَيْرَوَانِ ، الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ بِالْمَغْرَبِ . الْأَنْسَابُ ٤٨٢/٤ .

جَلِيلَ الْقَدْرِ ، ولما تُوفِّيَ في ربيعِ الآخِرِ مِنْ هذه السَّنَةِ عَكَفَ النَّاسُ عَلَى قَبْرِه لِيَالِي  
يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ لَهُ ، وجاءَ الشُّعْرَاءُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ يَزُثُّونَ وَيَتَرَحَّمُونَ .  
ولما أُجْلِسَ لِلْمُنَازَرةِ أنْشَدَ لغيره <sup>(١)</sup> :

لَعَمْرُ أَيْكَ مَا نُسِبَ الْمُعَلَّى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمُ  
وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا اقْشَعَرَّتْ وَصَوَّحَ <sup>(٢)</sup> نَبْثُهَا رُعَى الْهَشِيمِ

<sup>(٣)</sup> ثُمَّ بَكَى وَأَبَكَى ، وجَعَلَ يَقُولُ : أَنَا الْهَشِيمُ ، أَنَا الْهَشِيمُ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى <sup>(٤)</sup> .

الحافظُ ابنُ الفَرَضِيِّ ، أبو الوليدِ عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ بنِ يوسفَ بنِ نصرِ  
الأزْدِيِّ الفَرَضِيُّ <sup>(٥)</sup> ، قاضِي بَلَنْسِيَّةَ <sup>(٦)</sup> ، سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَجَمَعَ وَحَصَّلَ وَصَنَّفَ  
« التَّارِيخَ » ، وَفِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ ، وَمُشْتَبِهِ النَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَكَانَ عَلَّامَةً  
زَمَانِهِ ، قُتِلَ شَهِيدًا عَلَى يَدِ الْبَرْبَرِ ، فَسَمِعَ ، وَهُوَ جَرِيخٌ طَرِيخٌ ، يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ  
الْحَدِيثَ الَّذِي فِي الصَّحِيحِ <sup>(٧)</sup> : « مَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ  
يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلَّمَهُ يَدْمَى ، اللَّوْنُ لَوْنُ الدِّمِ ، وَالرَّيْخُ رِيخُ  
الْمِشْكِ » . وَقَدْ كَانَ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ عِنْدَ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ  
ذَلِكَ ، وَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ <sup>(٨)</sup> :

---

(١) هو أبو علي البصير : الفضل بن جعفر . والمعلى : هو المعلى بن أيوب ، صاحب العرض والجيش في  
أيام المأمون . انظر أمالي القالي ٢٨٧/٢ ، ومعجم الأدباء ٨٩/٣ .

(٢) صَوَّحَ : تشقق . وَصَوَّحَ الْبَقْلُ : يَبْسُ أَعْلَاهُ . المحيط (ص و ح) .  
(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) جذوة المقتبس ص ٢٥٤ ، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام ٦١٤/٢ ، والصلة لابن  
بشكوال ٢٥١/١ ، وبغية الملتبس ص ٣٣٤ ، ووفيات الأعيان ١٠٥/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٧٧/١٧ ،  
وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ٨٢ .

(٥) بلنسية : كورة ومدينة مشهورة بالأندلس . معجم البلدان ٧٣٠/١ .

(٦) البخاري (٢٨٠٣ ، ٥٥٣٣) ، ومسلم (١٨٧٦/١٠٣) .

(٧) الأبيات في نفح الطيب ١٢٩/٢ .

أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَاقِفُ  
يَخَافُ ذُنُوبًا لَمْ يَغِبْ عَنْكَ غَيْبُهَا  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيُتَّقَى  
فِيَا سَيِّدِي لَا تُخْزِنِي فِي صَحِيفَتِي  
وَكُنْ مُؤْنِسِي فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا  
لَنْ ضَاقَ عَنِّي عَفْوُكَ الْوَاسِعُ الَّذِي

عَلَى وَجَلٍ مِمَّا بِهِ أَنْتَ عَارِفُ  
وَيَرْجُوكَ فِيهَا فَهُوَ رَاجٍ وَخَائِفُ  
وَمَا لَكَ فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ مُخَالَفُ  
إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَائِفُ  
يَصُدُّ ذُرُوءَ الْقُرْبَى وَيَجْفُو الْمُؤَالِفُ  
أَرْجَى لِإِسْرَافِي فَإِنِّي تَالِفُ

## ثم دَخَلَتْ سَنَةٌ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ

فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ غُرَّةَ ربيعِ الأولِ منها<sup>(١)</sup> جَلَسَ الْخَلِيفَةُ الْقَادِرُ بِاللَّهِ فِي أُبْهَةِ الْخِلَافَةِ ، وَأَخْضِرَ إِلَى [١٢٧/٩و] بَيْنَ يَدَيْهِ "فَخَرُّ الْمَلِكِ"<sup>(٢)</sup> وَالْحَجَبَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ سَبْعَ خِلَعٍ عَلَى الْعَادَةِ ، وَعِمَامَةً سَوْدَاءَ . وَسِيفًا وَتَاجًا مُرَصَّعًا ، وَسِوَارَيْنِ ، وَطَوَقًا ، وَلِوَاءَيْنِ خَلَعَهُمَا الْخَلِيفَةُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ سِيفًا ، وَقَالَ لِلْخَادِمِ : قُلْ لَهُ بِهِ ، فَهُوَ شَرَفٌ لَهُ وَلَعَقِبِهِ ، يَفْتَحُ بِهِ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا . وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمًا مَشْهُودًا بِمُخَضَّرٍ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ . وَالْأُمَاثِلِ وَالْأَعْيَانِ وَالْكَبَرَاءِ بَدَارِ الْخِلَافَةِ .

وَفِيهَا غَزَا مُحَمَّدُ بْنُ سُبُكْتِكِينَ بِلَادَ الْهِنْدِ ، فَفَتَحَ وَقَتَلَ وَسَبَى وَغَنِمَ وَسَلِمَ ، وَكَتَبَ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ أَنْ يُؤَلِّيَهُ مَا بِيَدِهِ مِنْ مَمْلَكَةِ خُرَاسَانَ وَغَيْرِهَا مِنْ الْبِلَادِ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ .

وَفِيهَا عَاثَتْ بَنُو خَفَاجَةَ بِلَادِ الْكُوفَةِ ، فَبَرَزَ إِلَيْهِمْ نَائِبُهَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَرْزُوقٍ<sup>(٣)</sup> فَوَاقَعَهُمْ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا وَأَسَرَ مُحَمَّدَ بْنَ ثَمَالٍ وَجَمَاعَةً مِنْ رُءُوسِهِمْ ، وَانْهَزَمَ الْبَاقُونَ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا حَارَّةً ، فَأَهْلَكَتْ مِنْهُمْ خَمْسَمِائَةَ إِنْسَانٍ .

---

(١) المنتظم ٩٨/١٥ ، والكامل ٢٤٤/٩ - ٢٤٦ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ١٩ .

(٢ - ٢) في النسخ : «سلطان الدولة بن بهاء الدولة» . والمثبت من المنتظم وتاريخ الإسلام .

(٣) في الأصل ، ص : «يزيد» .

وحجَّ بالناس في هذه السنة أبو الحسن محمد بن الحسن الأفساسي<sup>(١)</sup>.

ومن تُوفِّي فيها من الأعيان:

الحسين<sup>(٢)</sup> بن أحمد بن جعفر بن عبد الله، المعروف بابن البغدادي، سَمِعَ الحديث، وكان زاهدًا عابدًا كثير المجاهدة، لا ينام إلا عن غلبة، وكان لا يَدْخُلُ الحَمَّامَ، ولا يَغْسِلُ ثيابه إلا بالماء وَحْدَهُ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

الحسين بن عثمان بن علي، أبو عبد الله المقرئ الضريز المجاهد<sup>(٣)</sup>، قرأ على ابن مجاهد القرآن وهو صغير، وكان آخر مَنْ بقى من أصحابه، تُوفِّي في جمادى الأولى من هذه السنة وقد جاوز المائة سنة، ودُفِنَ في مقابر الفراديس<sup>(٤)</sup>.

علي بن سعيد الإصطخري<sup>(٥)</sup> أحدُ شيوخ المعتزلة، صنَّفَ للقادر بالله «الردَّ على الباطنية»، فأجرى عليه جراءة سنيَّة، وكان يسكنُ درب رباح، تُوفِّي في شوال وقد جاوز الثمانين.

---

(١) في ب، م: «الأفساسي». وانظر الأنساب ١/ ٢٠٠.

(٢) في م: «الحسن»، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٨/ ١٥، وطبقات الحنابلة ٢/ ١٧٨، والمنتظم ١٥/ ٩٩، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ٩٩.

(٣) تاريخ بغداد ٨/ ٨٤، وتاريخ دمشق ١٤/ ١٠٢، والمنتظم ١٥/ ٩٩، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ٩٩، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٣٦٠.

(٤) في الأصل، ص: «الرزازين»، وفي ب، م: «الزرايين»، وغير واضحة في ص. والمثبت من تاريخ بغداد وتاريخ دمشق والمنتظم. والفراديس: موضع بقرب دمشق. معجم البلدان ٣/ ٨٦٢.

(٥) تاريخ بغداد ١١/ ٤٣١، والمنتظم ١٥/ ١٠٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ١٠٤. وانظر الكامل ٩/ ٢٤٦.



## ثم دخلت سنة خمس وأربعمئة

فيها<sup>(١)</sup> منع الحاكم صاحب مصر النساء من الخروج من المنازل ، أو أن يطلعن من الأسطحة أو الطاقات ، ومنع الخفافين من عمل الأخفاف لهن ، ومنعهن من الخروج إلى الحمامات ، وقتل خلقا من النساء على مخالفته في ذلك ، وهدم بعض الحمامات عليهن ، وجهاز عجائز كثيرة يطنن في البيوت ؛ يشتغلن أحوال النساء من منهن تغشق أو تغشق ، بأسمائهن وأسماء من يتعرض لهن ، فمن وجد منهن كذلك أطفاهن<sup>(٢)</sup> ، وأكثر من الدوران في الليل في البلد في طلب ذلك ، وغرق خلقا ممن يطلع على فسقهم من الرجال والنساء ، فضاق النطاق على النساء والفساق ، ولم يتمكن أحد أن [ ١٢٧/٩ ظ ] يصل إلى أحد إلا نادرا ، حتى إن امرأة نادت قاضي القضاة بالديار المصرية ، وهو مالك بن سعيد الفارقي ، وحلفت بحق الحاكم لما وقف لها واستمع كلامها ، فوقف لها ، فبكت بكاء شديدا وقالت : إن لي أخا ليس لي غيره وهو في السياق ، وأنا أسألك لما وصلتنى إليه ؛ لأنظر إليه قبل الموت ، فرق لها القاضي رقة شديدة ، وأمر رجلين معه أن يكونا معها حتى يبلغاها إلى المنزل الذي تريده ، فأغلقت بابها ، وأعطت المفتاح جارتها ، وذهبت حتى وصلت مع الرجلين إلى منزل ، فطرقت ودخلت ، وقالت لهما : اذهبا راشدين . فإذا هو منزل رجل تهواه ويهواها ، فأخبرته بما اختالت به

(١) المنتظم ١٠١/١٥ - ١٠٣ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ٢١ ، ٢٢ ،  
والعبر ٨٨/٣ ، ٨٩ .

(٢) أطفاهن : قتلها . انظر المحيط ( ط ف ا ) .

من الحيلة على القاضي ، فأعجبه ذلك ، وجاء زوجها من آخر النهار فوجد بابه مغلقاً ، فسأل عن أمرها ، فذكر له ما صنعت ، فاستغاث على القاضي وذهب إليه ، وقال له : ما أريدُ امرأتى إلا منك ، فإنها ليس لها أخ بالكلية ، وإنما ذهبت إلى عشيقها . فخاف القاضي من مَعَرَّة هذا الأمر ، فركب إلى الحاكم وبكى لديه ، فسأله عن شأنه ، فأخبره بما اتفق له من الأمر ، فأرسل الحاكم مع الرجلين <sup>(١)</sup> اللذين سارا بها من جهة القاضي <sup>(٢)</sup> من يُخْضِرُ الرجل والمرأة جميعاً على أى حال كانا عليه ، فوجدوهما مُتَعَانِقَيْنِ سُكَارَى ، فسألهما الحاكم عن أمرهما ، فأخذا يَعْتَذِرَانِ بما لا يُجْدِي شيئاً ، فأمر بتخريق المرأة فى باريّة <sup>(٣)</sup> ، وضرب الرجل بالسياط ضرباً مُبَرِّحاً ، وازداد احتياط الحاكم على النساء حتى مات . ذكره ابن الجوزي <sup>(٤)</sup> .

وفى رجب منها ولى أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي الشوارب قضاء الحضرة بعد موت أبي محمد بن <sup>(٥)</sup> الأُكْفَانِي .

وفيهما عمّر فخرُ الملك مسجدَ الشرقية ، ونصب عليه شبابيك من حديد .

ومن تُوفّي فيها من الأعيان :

بكر بن شاذان بن بكر ، أبو القاسم المقرئ الواعظ <sup>(٥)</sup> ، سَمِعَ أبا بكر

(١ - ١) سقط من : ب ، م ، ص .

(٢) البارية : الحصار المنسوج . اللسان ( ب ر ي ) .

(٣) المنتظم ١٥ / ١٠١ - ١٠٣ .

(٤) سقط من : ب ، م .

(٥) تاريخ بغداد ٧ / ٩٦ ، والمنتظم ١٥ / ١٠٣ ، ومعرفة القراء الكبار ١ / ٢٩٨ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث

ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ١١٠ ، والعبر ٣ / ٩٠ .

الشافعي ، وجعفر الخلدی ، وعنه الأزهری والخلال ، وكان ثقة أميناً صالحاً عابداً زاهداً ، له قيام ليل ، وكريم أخلاق . مات في هذه السنة وقد نيف على الثمانين ، ودُفن بباب حرب .

بدر بن حسنويه بن الحسين ، أبو النجم الكزدی<sup>(١)</sup> ، كان من خيار الملوك بناحية الدينور وهمدان ، له سياسة وصدقة كثيرة ، كناه القادر بالله أبا النجم ، ولقبه ناصر الدولة ، وعقد له لواء وأنفذه إليه ، وكانت أعماله<sup>(٢)</sup> في غاية الأمن ، بحيث إذا أغيا جمل أحد من المسافرين فتركه بما عليه في البرية ، رد إليه - ولو بعد حين - بما كان عليه لا ينقص منه شيء . ولما عاثت أمراؤه في البلاد فساداً عمل لهم ضيافة حسنة ، فقدّمها إليهم ولم يأتهم بخبز ، فجلسوا ينتظرون [ ٩ / ١٢٨ ] الخبز ، فلما طال ذلك سألوا عنه ، فقال : إذا كنتم تهلكون الحرث ، فمن أين تؤتون خبزاً ؟ ! ثم قال : لا أسمع بأحد أفسد في الأرض إلا أرقط دمه .

واجتاز مرة في بعض أسفاره برجل قد حمل حزمة حطب وهو يئكي ، فقال له : مالك ؟ فقال : إني كان معي رغيفان أريد أن أتقوت بهما ، فأخذهما مني بعض الجند . فقال له : أتعرفه إذا رأيته ؟ قال : نعم . فوقف به في مضيق حتى مر عليه الجند ، فلما اجتاز به ذلك الرجل الذي أخذ منه الرغيفين ، قال : هذا هو . فأمر به أن ينزل عن فرسه ، وأن يحمل هذه الحزمة من الحطاب حتى يبلغ بها إلى المدينة ، فأراد أن يفتدي من ذلك بمال جزيل ، فلم يقبل منه ، حتى تأدّب به الجيش كلهم .

---

(١) المنتظم ١٥ / ١٠٤ ، والكامل ٩ / ٢٤٨ .

(٢) أي البلاد التي يليها .

وكان يَصْرِفُ في كُلِّ جمعة عشرة آلاف درهم على الفقراء والأرامل والأيتام، وفي كُلِّ شهر عشرين ألف درهم في تكفين الموتى، ويَصْرِفُ في كُلِّ سنة ألف دينار إلى عشرين نفساً يحُجُّون عن والدته<sup>(١)</sup> وعن عَضِد الدولة؛ لأنه كان السبب في تَمْلِيكه، وثلاثة آلاف دينار في كُلِّ سنة إلى الحدادين والحدّائين للمنقطعين بين هَمْدَانَ وبغداد، يُصَلِّحون لهم الأخذية ونعال دوابهم، ويَصْرِفُ في كُلِّ سنة مائة ألف دينار إلى الحرمين صدقة على المجاورين، وعمارَة المصانع، وإصلاح المياه في طريق الحجاز،<sup>(٢)</sup> وإطلاقاً لأهل المنازل<sup>(٣)</sup>، وحفر الآبار وإصلاحها، وما اجتاز في طريقه بماء جارٍ إلا بنى عنده قريّة، وعُمِّر في أيامه من المساجد والخانات ما يُنَيَّفُ على ألفي مسجد وخان، هذا كله خارجاً عما يَصْرِفُ من ديوانه من الجرايات، والنققات والصدقات، والبر والصّلات، على أصناف الناس، من الفقهاء، والقضاة، والمؤذنين، والأشراف، والشُّهود، والفقراء، والمساكين، والأيتام، والضعفاء. وكان كثير الصلاة والذكر، وكان له من الدواب المرتبطة في سبيل الله وفي الجشِر<sup>(٤)</sup> ما يُنَيَّفُ عن عشرين ألفاً. وكانت وفاته في هذه السنة<sup>(٥)</sup>، ومدّة إمارته اثنتان وثلاثون سنة، ودُفِنَ بمشهدٍ على، وترك من الأموال أربعة عشر ألف بَذْرَة، ونيفاً وأربعين بَذْرَة، البَذْرَة عشرة آلاف، رحمه الله تعالى.

الحسن بن الحسين بن حَمَكَانَ، أبو عليّ الهَمْدَانِي<sup>(٥)</sup>، أحدُ الفقهاء

(١) في المنتظم: «والدته».

(٢ - ٢) سقط من: ب، م.

(٣) الجشِر: المال الذي يَرعى في مكانه لا يرجع إلى أهله بالليل. تاج العروس (ج ش ر).

(٤) قتله أصحابه، كما في المصادر.

(٥) تاريخ بغداد ٢٩٩/٧، وطبقات الفقهاء ص ١١٩، والمنتظم ١٠٦/١٥، وتاريخ الإسلام =

الشافعيين ببغداد، غُنيّ أولاً بالحديث، فسمع شيئاً كثيراً، حتى قيل: إنه كتب بالبصرة عن نحو من خمسمائة شيخ. ثم اشتغل بالفقه على أبي حامد المزوروذى، وروى عنه الأزهرى، وقال: كان ضعيفاً، ليس بشيء في الحديث.

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أبو محمد الأسدي<sup>(١)</sup>، المعروف بابن الأكفاني، قاضى قضاة بغداد، وُلد سنة ست عشرة وثلاثمائة، [١٢٨/٩] وروى عن القاضى المحاملى، ومحمد بن مخلد، وابن عُقدة وغيرهم، وعنه البرقاني والتتوخي، يقال: إنه أنفق على طلب العلم مائة ألف دينار. وكان عفيفاً نزهاً، صيّن العِرض. وكانت وفاته في هذه السنة عن خمس وثمانين سنة، ولى الحكم منها أربعين سنة نيابةً واستقلالاً، رحمه الله تعالى.

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، أبو سعيد<sup>(٢)</sup> الحافظ الإستراباذى، المعروف بالإدريسي، رحل في طلب الحديث وغنى به، وسمع الأصم وغيره، وسكن سمرقند، وصنّف لها تاريخاً، وعرضه على الدارقطني فاستحسنه، وحدث ببغداد، فسمع منه الأزهرى والتتوخي، وكان ثقة حافظاً، رحمه الله تعالى.

أبو نصر، عبد العزيز بن عمر<sup>(٣)</sup> بن محمد<sup>(٣)</sup> بن أحمد بن نباتة السعدي،

---

= (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ١١١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣٠٤/٤.

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٤١، والأنساب ١/٢٠٣، والمنتظم ١٥/١٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٥١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ١١٤، والعبر ٣/٩٠.

(٢) في النسخ: «بن»، والمثبت من مصادر ترجمته: تاريخ جرجان ص ٢١٩، وتاريخ بغداد ١٠/٣٠٢، والمنتظم ١٥/١٠٧، وسير أعلام النبلاء ١٧/٢٢٦، وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٦٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ١١٥.

(٣ - ٣) سقط من: ب، م. وانظر ترجمته في يتيمة الدهر ٢/٣٧٩، وتاريخ بغداد ١٠/٤٦٦، =

الشاعر المشهور، امتدح سيف الدولة وغيره من الأكابر والأمراء والوزراء<sup>(١)</sup> وشعره المشهور بالجودة والإحسان<sup>(٢)</sup>، وهو القائل البيت المطروق المشهور<sup>(٣)</sup> :

ومن لم يمت بالسيف مات غيره تعددت<sup>(٣)</sup> الأسباب والداء<sup>(٤)</sup> واحد

ومن شعره أيضاً قوله :

وإذا عجزت عن العدو فداره وامزح له إن المزاح وفاق  
فالماء<sup>(٥)</sup> بالنار الذي هو ضدها تغطي النضاج وطبعها الإحراق

وكانت وفاته في شوال من هذه السنة، رحمه الله.

عبد الغفار بن عبد الرحمن، أبو بكر الدينوري<sup>(٦)</sup>، الفقيه الشافعي، وهو آخر من كان يفتي على مذهب شفيان الثوري ببغداد في جامع المنصور، وكان إليه النظر في الجامع والقيام بأمره. وكانت وفاته في شوال من هذه السنة، ودُفن خلف الجامع، رحمه الله.

الحاكم النيسابوري، صاحب «المستدرک»<sup>(٧)</sup> محمد بن عبد الله بن محمد

---

= والأنساب ٤٥٢/٥، والمنتظم ١٠٨/١٥، ووفيات الأعيان ١٩٠/٣، وسير أعلام النبلاء ٢٣٤/١٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ١١٦.

(١ - ١) سقط من: ص.

(٢) وفيات الأعيان ١٩٣/٣.

(٣) في م، ووفيات الأعيان: «تنوعت».

(٤) في ب، م: «الموت».

(٥) في ب، م: «كالماء».

(٦) المنتظم ١٠٨/١٥.

(٧) تاريخ بغداد ٤٧٣/٥، وتبيين كذب المفتري ص ٢٢٧، والمنتظم ١٠٩/١٥، ووفيات الأعيان ٤/

٢٨٠، وسير أعلام النبلاء ١٦٢/١٧، وتذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات

٤٠١ - ٤١٠) ص ١٢٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٥٥/٤، وطبقات القراء ١٨٤/٢.

ابن حَمْدَوَيْهِ بنِ نَعِيمِ بنِ الحَكَمِ ، أبو عبدِ اللَّهِ الحَاكِمُ الضَّبِّيُّ الحَافِظُ ، وَيُعْرَفُ  
بِابْنِ البَيْعِ ، مِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورَ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ لِلْحَدِيثِ ، وَوُلِدَ سَنَةَ  
إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، سَمِعَ الْكَثِيرَ ،  
وَطَوَّفَ فِي الْآفَاقِ ، وَصَنَّفَ الْكُتُبَ الْكِبَارَ وَالصَّغَارَ ، فَمِنْ ذَلِكَ « الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى  
الصَّحِيحَيْنِ » ، وَ « عِلْمُ الْحَدِيثِ » وَ « الْإِكْلِيلُ » وَ « تَارِيخُ نَيْسَابُورَ » ، وَقَدْ رَوَى  
عَنْهُ مِنْ مَشَايِخِهِ الدَّارَقُطْنِيُّ وَابْنُ أَبِي الْفَوَارِسِ وَغَيْرُهُمَا ، وَقَدْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ  
وَالْحِفْظِ وَالْأَمَانَةِ وَالِدِيَانَةِ وَالصِّيَانَةِ ، وَالضَّبْطِ ، وَالثَّقَةِ ، وَالتَّحَرُّزِ ، وَالْوَرَعِ ، رَحِمَهُ  
اللَّهُ ، لَكِنْ قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ <sup>(١)</sup> : كَانَ ابْنُ الْبَيْعِ يَمِيلُ إِلَى التَّشْيِيعِ ، فَحَدَّثَنِي أَبُو  
إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْمَوِيُّ قَالَ : جَمَعَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحَادِيثَ زَعَمَ  
أَنَّهَا صِحَاحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ، يُلْزِمُهُمَا إِخْرَاجَهَا [ ١٢٩/٩ ] فِي  
« صَحِيحَيْهِمَا » ، فَمِنْهَا حَدِيثُ الطَّيْرِ ، وَ « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ » ، فَأَنْكَرَ  
عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ ، وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قَوْلِهِ وَلَا صَوَّبُوهُ فِي فَعْلِهِ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيُّ <sup>(٢)</sup> : قَالَ الْحَاكِمُ : حَدِيثُ الطَّيْرِ لَمْ يُخْرَجْ فِي  
« الصَّحِيحِ » ، وَهُوَ صَحِيحٌ . قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ : بَلْ مَوْضُوعٌ ، لَا يُزَوَّى إِلَّا عَنْ سُقَاطِ  
أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنَ الْمَجَاهِيلِ ، عَنْ أَنَسٍ ، فَإِنْ كَانَ الْحَاكِمُ لَا يَعْرِفُ هَذَا فَهُوَ جَاهِلٌ ،  
وَالْإِلاَّ فَهُوَ مُعَانِدٌ كَذَّابٌ .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ <sup>(٣)</sup> : دَخَلْتُ عَلَى الْحَاكِمِ وَهُوَ مُخْتَفٍ مِنْ  
الْكِرَامِيَةِ ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُمْ ، فَقُلْتُ لَهُ : لَوْ خَرَجْتَ فَأَمْلَيْتَ حَدِيثًا فِي

(١) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٤٧٤/٥ .

(٢) الْمُنْتَظَمُ ١٠٩/١٥ .

(٣) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ١١٠/١٥ .

فضائل معاوية لاسْتَرَحْتُ مما أنت فيه . فقال : لا يَجِيءُ من قلبي ، لا يَجِيءُ من قلبي . تُؤَفِّي في صفرٍ من هذه السنة عن أربع وثمانين سنة .

يوسفُ بنُ أحمدَ بنِ كَجِّ ، أبو القاسمِ القاضي <sup>(١)</sup> ، أحدُ أئمةِ الشافعية ، وله وجوهٌ غريبةٌ يحكيها في المذهب ، وكانت له نعمةٌ عظيمةٌ جدًّا ، وولى القضاء بالدينورِ لبدرِ بنِ حسنويه ، فلما تغيَّرت البلادُ بعدَ موتِ بدرٍ وثب عليه جماعةٌ من العيارين فقتلوه ليلةَ سبعٍ وعشرين من رمضان من هذه السنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) طبقات الفقهاء ص ١١٨ ، والأنساب ٣٦/٥ ، والمنتظم ١١٠/١٥ ، ووفيات الأعيان ٦٥/٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٨٣/١٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ١٣٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣٥٩/٥ .



## ثم دخلت سنة ست وأربعمئة<sup>(١)</sup>

فى يوم الثلاثاء مُسْتَهْلَ الْحَرَمِ من هذه السنة وَقَعَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ أَهْلِ السَّنَةِ  
وَالرَّوَافِضِ ، فَسَكَّنَ الْفِتْنَةَ الْوَزِيرُ فَخْرُ الْمُلْكِ ، عَلَى أَنْ تَعْمَلَ الرَّوَافِضُ بِدَعْتِهِمْ يَوْمَ  
عَاشُورَاءَ مِنْ تَغْلِيْقِ الْمُسُوحِ وَالنُّوحِ<sup>(٢)</sup> .

وفى هذا الشهر وَرَدَ الْخَبْرُ بِوُقُوعِ وَبَاءٍ شَدِيدٍ فِى الْبَصْرَةِ أَغْجَزَ الْحَفَّارِينَ  
وَالنَّاسَ عَنْ دَفْنِ مَوْتَاهُمْ ، وَأَنَّهُ أَظَلَّتْ الْبَلَدَ سَحَابَةٌ فِى حَزِيرَانٍ ، فَأَمْطَرَتْهُمْ مَطَرًا  
شَدِيدًا كَثِيرًا .

وفى يوم السبت ثالث صفرٍ قُلْدَ الشَّرِيفِ الْمُزْتَضَى أَبُو الْقَاسِمِ نِقَابَةُ الطَّالِبِيِّينَ  
وَالْمَظَالِمَ وَالْحَجَّ ، وَجَمِيعَ مَا كَانَ يَتَوَلَّاهُ أَخُوهُ الرِّضَى ، وَقُرِئَ تَقْلِيدُهُ بِمَخْضَرٍ مِنْ  
الْوَزِيرِ فَخْرِ الْمُلْكِ وَالْقَضَاةِ وَالْأَعْيَانِ ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا .

وفىها وَرَدَ الْخَبْرُ عَنْ الْحَجِيجِ بِأَنَّهُ هَلَكَ مِنْهُمْ بِسَبَبِ الْعَطَشِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا ،  
وَسَلِمَ مِنْهُمْ سِتَّةُ آلَافٍ ، وَأَنَّهُمْ شَرَبُوا أَبْوَالَ الْجِمَالِ مِنَ الْعَطَشِ .

وفى هذه السنة غزا محمودُ بْنُ سُبُكْتِكِينَ بِلَادَ الْهِنْدِ ، فَسَلَكَ بِهِ الْأَدِلَاءُ عَلَى  
بِلَادِ غُرَبِيَّةٍ ، فَانْتَهَوْا إِلَى أَرْضٍ قَدْ غَمَرَهَا الْمَاءُ مِنَ الْبَحْرِ ، فَخَاضَ بِنَفْسِهِ الْمَاءَ أَيَّامًا ،

---

(١) المنتظم ١١١/١٥ ، ١١٢ ، والكامل ٢٥٣/٩ - ٢٦٣ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ -  
٤١٠) ص ٢٣ ، ٢٤ .

(٢) الذى فى مصادر التخرىج ، أنه استقر الأمر على كفهم ، وشرط عليهم أن لا يعلقوا المسوح ولا يقيموا  
النواح .

حتى خلصوا بعد ما غرق كثير من جيشه ، وعاد إلى خراسان بعد جهد جهيد .  
ولم يذهب الركب في هذه السنة من العراق ، لفساد البلاد من الأعراب .  
والله أعلم .

### ومن توفي فيها من الأعيان :

[ ١٢٩ / ٩ ظ ] الشيخ أبو حامد الإسفراييني<sup>(١)</sup> أحمد بن محمد بن أحمد ،  
الشيخ أبو حامد ، إمام الشافعية في زمانه ، ومولده في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ،  
قدم بغداد وهو صغير سنة ثلاث أو أربع وستين وثلاثمائة ، فدرس الفقه على أبي  
الحسين بن المزبان ، ثم على أبي القاسم الداركي ، ولم يزل يترقى به الحال حتى  
صارت إليه رئاسة الشافعية ، وعظم جاهه عند السلطان والعوام ، وكان ثقة إماماً  
فقيهاً جليلاً<sup>(٢)</sup> نبيلاً ، شرح المزن في تعلية حافلة نحو من خمسين مجلداً ، وله  
تعلية أخرى في أصول الفقه ، وروى عن أبي بكر الإسماعيلي وغيره .

قال الخطيب البغدادي<sup>(٣)</sup> : رأيته غير مرة ، وحضرت تدريسه بمسجد  
عبد الله بن المبارك ، في صدر قطيعة الربيع ، وحدثنا عنه الأزجي والخلال ،  
وسمعت من يذكر أنه كان يحضر تدريسه سبعمائة متفقه ، وكان الناس يقولون :  
لو رآه الشافعي لفرح به .

وقال أبو الحسين القُدوري<sup>(٤)</sup> : ما رأيته في الشافعيين أفقه من أبي حامد ،

---

(١) تاريخ بغداد ٣٦٨ / ٤ ، وطبقات الفقهاء ص ١٢٣ ، والمنتظم ١١٢ / ١٥ ، ووفيات الأعيان ٧٢ / ١ ،  
وسير أعلام النبلاء ١٩٣ / ١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ١٣٥ ، والوافي  
بالوفيات ٣٥٧ / ٧ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦١ / ٤ .

(٢) في ب ، م : « جميلاً » .

(٣) تاريخ بغداد ٣٦٨ / ٤ .

(٤) انظر تاريخ بغداد ٣٦٩ / ٤ ، ٣٧٠ ، والمنتظم ١١٣ / ١٥ .

رَحِمَهُ اللَّهُ . وقد ذَكَرْتُ ترجمته مُستَقْصَاةً في « طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ » ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

وَذَكَرَ ابْنُ خَلِّكَانَ في الوفيات<sup>(١)</sup> أَنَّ الْقُدُورِيَّ قَالَ : هُوَ أَفْقَهُ وَأَنْظَرُ مِنَ الشَّافِعِيِّ . قَالَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ : وَلَيْسَ هَذَا مُسَلِّمًا إِلَى الْقُدُورِيِّ ؛ فَإِنْ أَبَا حَامِدٍ وَأَمْثَالَهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الشَّافِعِيِّ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٢)</sup> :

نَزَلُوا بِمَكَّةَ فِي قَبَائِلٍ نَوْفِلٍ      وَنَزَلْتُ بِالْبَيْدَاءِ<sup>(٣)</sup> أَبْعَدَ مَنْزِلٍ

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ<sup>(٤)</sup> : وَلَهُ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ ؛ « التَّغْلِيْقَةُ الْكُبْرَى » ، وَلَهُ كِتَابُ « الْبُشْتَانِ » وَهُوَ صَغِيرٌ ، فِيهِ غَرَائِبٌ . قَالَ : وَقَدْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ فِي بَعْضِ الْمُنَظَرَاتِ ، فَأَنْشَأَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ يَقُولُ :

جَفَاءً جَرَى جَهْرًا لَدَى النَّاسِ وَانْبَسَطَ      وَعُذْرٌ أَتَى سِرًّا فَأَكَّدَ مَا فَرَطَ  
وَمَنْ ظَنَّ أَنْ يَمْحُو جَلِيًّا جَفَاءً      خَفِيَ اعْتِذَارٍ فَهُوَ فِي أَعْظَمِ الْغَلَطِ

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ لِإِحْدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ شَوَالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَدُفِنَ بِدَارِهِ بَعْدَ مَا صُلِّيَ عَلَيْهِ بِالصَّخْرَاءِ ، وَكَانَ الْجَمْعُ كَثِيرًا وَالْبُكَاءُ غَزِيرًا ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى مَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ فِي سَنَةِ عَشْرِ<sup>(٥)</sup> وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ<sup>(٦)</sup> : وَبَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ إِحْدَى وَسْتِينَ سَنَةً وَأَشْهُرًا ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

---

(١) وفيات الأعيان ١/٧٣ .

(٢) هُوَ عبيد الله بن إسحاق بن سلام . والبيت في الأمالى للقالى ١/٢٠٢ .

(٣) في الأمالى : « خلف البئر » .

(٤) وفيات الأعيان ١/٧٣ ، ٧٤ .

(٥) في المنتظم : « ستة عشر » . والمثبت موافق لبقية المصادر التي ذكرت ذلك .

(٦) المنتظم ١٥/١١٣ .

أبو أحمد الفَرَضِيُّ ، عبد الرحمن<sup>(١)</sup> بن محمد بن أحمد<sup>(٢)</sup> بن علي<sup>(٣)</sup> بن مهران ، أبو أحمد بن أبي مسلم الفَرَضِيُّ المَقْرِيُّ ، سَمِعَ الحَامِلِيَّ ، ويوسف بن يعقوب ، وحضر مجلس أبي بكر بن الأنباري ، وكان إمامًا ثقةً ، ورعًا وقورًا ، كثير الخير ، يُقْرَأُ القرآن ، ثم يُسَمِعُ الحديث ، وكان معظَّمًا جليلًا ؛ إذا قَدِمَ على الشيخ أبي حامد الإسفراييني ، نهَضَ إليه حافيًا فتلقاه إلى باب المسجد ، تُوفِّيَ وقد جاوز الثمانين . رَحِمَهُ اللَّهُ .

[١٣٠ / ٩] الشَّريْفُ الرَّضِيُّ<sup>(٤)</sup> محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ، أبو الحسن العلوي ، لُقِّبَ بهاء الدولة بالرَضِيِّ ذِي الحَسْبَيْنِ ، وَلُقِّبَ أخاه بالمُرْتَضَى ذِي المَجْدَيْنِ ، وكان نقيب الطالبين ببغداد بعد أبيه ، وكان فاضلاً دَيِّناً ، قرأ القرآن بعد ثلاثين سنة من عمره ، وحفظ طرفاً جيداً من الفقه وفنون العلم . وكان شاعراً مُطَبِّقاً ، سَخِيّاً جَوَاداً ورعاً .

وقد قال بعضهم<sup>(٥)</sup> : كان الشَّريْفُ الرَضِيُّ في كثرة شعره أشعر قريش . فمن شعره المُسْتَجَادِ قَوْلُهُ<sup>(٥)</sup> :

(١) تاريخ بغداد ٣٨٠ / ١٠ ، والمنتظم ١١٣ / ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢١٢ / ١٧ ، ومعرفة القراء الكبار ٢٩٢ / ١ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ١٤٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٣٣ / ٥ ، وغاية النهاية ٤٩١ / ١ . وجاء اسمه في المنتظم فقط - كما هو عندنا - : « عبد الرحمن » ، وفي باقى المصادر : « عبيد الله » ، وانظر الحاشية القادمة .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، وسائر المصادر عدا تاريخ بغداد والمنتظم : « بن محمد بن علي » . وفى تاريخ بغداد : « بن محمد » . والمثبت من ب ، م موافق لما فى المنتظم .

(٣) يتيمة الدهر ١٣١ / ٣ ، وتاريخ بغداد ٢٤٦ / ٢ ، والمنتظم ١١٥ / ١٥ ، ووفيات الأعيان ٤١٤ / ٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٨٥ / ١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ١٤٩ .

(٤) انظر تاريخ بغداد ٢٤٦ / ٢ ، والمنتظم ١١٦ / ١٥ .

(٥) انظر يتيمة الدهر ١٥٠ / ٣ ، وتاريخ بغداد ٢٤٧ / ٢ ، والمنتظم ١١٦ / ١٥ . ولم نجده فى ديوانه .

اشْتَرِ الْعِزَّ بِمَا شِئْتَ      مَا الْعِزُّ بِغَالٍ  
 بِالْقِصَارِ الصُّفْرِ إِنْ شِئْتَ      أَوْ الشُّمْرِ الطُّوَالِ  
 لَيْسَ بِالْمَغْبُونِ عَقْلًا      مَنْ شَرَى عِزًّا بِمَالٍ  
 إِنَّمَا يُدْخِرُ الْمَا      لِحَاجَاتِ الرِّجَالِ  
 وَالْفَتَى مَنْ جَعَلَ الْأَمَ      مَوَالَ أَثْمَانَ الْمَعَالِ

ومن شعره<sup>(١)</sup> ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

يَا طَائِرَ الْبَانِ غَرِيدًا عَلَى فَنَنِ      مَا هَاجَ نَوْحُكَ لِي يَا طَائِرَ الْبَانِ  
 هَلْ أَنْتَ مُبْلَغٌ مِنْ هَامِ الْفَوَادِ بِهِ      أَنْ الطَّلِيقَ يُؤَدِّي حَاجَةَ الْعَانِي  
 جِنَايَةً مَا جَنَاهَا غَيْرُ مُقْلَتِهِ      يَوْمَ الْوَدَاعِ وَوَأَشَوْقِي إِلَى الْجَانِي  
 لَوْلَا تَذَكُّرُ أَيَّامِي بِذِي سَلَمٍ<sup>(٢)</sup>      وَعِنْدَ رَامَةٍ أَوْطَارِي وَأَوْطَانِي  
 لَمَّا قَدَحْتُ بِنَارِ الْوَجْدِ فِي كَبِدِي      وَلَا بَلَلْتُ بِمَاءِ الدَّمْعِ أَجْفَانِي

وقد نُسِبَ إِلَى الرَّضِيِّ قَصِيدَةٌ يَتَرَامَى فِيهَا عَلَى الْحَاكِمِ الْعُبَيْدِيِّ<sup>(٣)</sup> ، وَيُودُّ أَنْ  
 لَوْ كَانَ بِلَدِهِ وَفِي حَوْزَتِهِ ، وَيَا لَيْتَ أَنْ ذَلِكَ كَانَ ، حَتَّى يَرَى كَيْفَ تَكُونُ مَنْزِلَتُهُ  
 عِنْدَهُ ، وَلَوْ أَنَّ الْخَلِيفَةَ الْعَبَّاسِيَّ أَجَادَ السِّيَاسَةَ ، لَسَيَّرَهُ إِلَيْهِ لِيَقْضِيَ مُرَادَهُ وَيَعْلَمَ  
 النَّاسُ كَيْفَ حَالُهُ ، لَكِنْ جِلْمُ الْعَبَّاسِيِّينَ غَزِيرٌ . يَقُولُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ<sup>(٤)</sup> :

أَلْبَسُ الدُّلَّ فِي بِلَادِ الْأَعَادِي      وَبِمَصْرِ الْخَلِيفَةِ الْعَلَوِيِّ

(١) انظر المنتظم ١١٧/١٥ ، وديوانه ص ٥١٧ ، ٥١٨ .

(٢) ذو سلم : وادٍ ينحدر على الذنائب ، والذنائب في أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكة . انظر معجم البلدان ١٢٢/٣ ، ١٢٣ .

(٣) انظر المنتظم ١١٧/١٥ - ١١٩ .

(٤) الديوان ص ٥٤٦ .

مَنْ أَبَوْهُ أَبِي وَمَوْلَاهُ مَوْلَا      يَ إِذَا ضَامَنِي الْبَعِيدُ الْقَصِيَّ  
 'لَفَّ عِزِّي بِعِزِّهِ سَيِّدُ النَّاسِ      سِ جَمِيعًا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ  
 إِنَّ خَوْفِي بِذَلِكَ الرَّبْعِ أَمْنٌ      وَأُوَامِي<sup>(٢)</sup> بِذَلِكَ الْوَرْدِ رِيٌّ<sup>(١)</sup>

[٩/ ١٣٠ ظ] فلما سَمِعَ الخليفةُ القادرُ بأمرِ هذه القصيدةِ انزعَجَ ، وبعَثَ إلى أبيه الشَّريفِ الطَّاهرِ أبي أحمدَ المَوْسَوِي يُعَاتِبُهُ ، فَأَرْسَلَ إلى ابنِهِ الرِّضِيِّ ، فَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ قَالَ ذَلِكَ بَمَرَّةٍ ، وَالرَّوَافِضُ مِنْ شَأْنِهِمُ التَّقِيَّةُ<sup>(٣)</sup> . فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : فَإِذَا لَمْ تَكُنْ قَلْتَهَا فَقُلْ أَيْبَاتًا تَذْكُرُ فِيهَا أَنَّ الْحَاكِمَ بِمَصْرَ دَعِيَ لَا نَسَبَ لَهُ . فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ مِنْ غَائِلَةٍ ذَلِكَ . وَأَصْرَّ عَلَى أَنْ لَا يَقُولَ مَا أَمَرَهُ بِهِ أَبُوهُ ، وَتَرَدَّدَتِ الرِّسَالُ مِنَ الْخَلِيفَةِ إِلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ ، وَهُمْ يُنْكِرُونَ ، حَتَّى بَعَثَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ الْإِسْفَرَايِنِيَّ وَالْقَاضِيَّ أَبَا بَكْرٍ إِلَيْهِ ، فَأَحْلَفَاهُ بِاللَّهِ وَبِالْأَيْمَانِ الْمُؤَكَّدَةِ أَنَّهُ مَا قَالَهَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ .

تُوُفِّيَ فِي خَامِسِ الْحَرَمِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَحَضَرَ جِنَازَتَهُ الْوَزِيرُ وَالْقُضَاةُ وَالْأَعْيَانُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْوَزِيرُ فَخَرُّ الْمَلِكِ ، وَدُفِنَ بِدَارِهِ بِمَسْجِدِ الْأَنْبَارِ ، وَوَلَّى أَخُوهُ الشَّرِيفُ الْمُتَضَيُّ مَا كَانَ يَلِيهِ ، وَزِيدَ عَلَى ذَلِكَ مَنَاصِبَ أُخَرَ ، وَقَدْ رَثَاهُ أَخُوهُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، بِمِرْثَاةٍ حَسَنَةٍ الْمَطْلَعِ .

بَادِيسُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ بُلْكَيْنِ بْنِ زَيْرِي بْنِ مَنَاذِ الْحِمَيْرِيِّ<sup>(٤)</sup> أَبُو الْمَعْزِ مَنَاذِ بْنِ

(١ - ١) سقط من : ب ، م .

(٢) الأوام : العَطَش . أو حَرُّهُ . المحيط (أ و م) .

(٣) في ب ، م : « التزوير » .

(٤) وفيات الأعيان ١/ ٢٦٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٢١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١

- (٤١٠) ص ١٣٩ ، والوفاء بالوفيات ١٠/ ٦٨ .

باديس ، نائب الحاكم على بلاد إفريقية وابن نائبها ، ولقبه الحاكم نصير الدولة ،  
وكان ذا هيئة وسطوة وحزمية وافرة ، كان إذا هز رُمحاً كسره ، كانت وفاته بغتة  
ليلة الأربعاء سلخ ذى القعدة من هذه السنة ، ويقال<sup>(١)</sup> : إن بعض الصالحين دعا  
عليه تلك الليلة . وقام بالأمر من بعده ولده المعز .

---

(١) انظر وفيات الأعيان ٢٦٦/١ ، وسير أعلام النبلاء ٢١٧/١٧ .

## ثم دخلت سنة سبع وأربعمئة<sup>(١)</sup>

فى ربيع الأول منها ، اخترق مشهد الحسين بن على بكربلاء وأزوقته ، وكان سببه أن القومة أشعلوا شمعتين كبيرتين ، فمالتا فى الليل على التأزير فاحترق ، ونفذت النار منه إلى غيره حتى كان منه ما كان .

وفى هذا الشهر أيضا احترقت دار القطن ببغداد وأماكن كثيرة بباب البصرة ، واطرق جامع سامرا .

وفى هذا الشهر ورد الخبر بتشعيب الركن اليماني من المسجد الحرام ، وسقوط جدار بين يدي قبر النبي ﷺ ، وأنه سقطت القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس ، وهذا من أغرب الاتفاقات وأعجبها .

وفى هذه السنة قتلت الشيعة الذين يبلاد إفريقية ونهبت أموالهم ، ولم يترك منهم إلا من لا يعرف .

وفىها كان امتداد دولة العلويين بالأندلس ، وليها على بن حمود بن أبى العيش العلوي ، فدخل قرطبة فى المحرم من هذه السنة ، وقتل سليمان بن الحكم الأموي ، وقتل أباه أيضا ، وكان شيخا صالحا ، وبايعه الناس ، وتلقب بالمتوكل [١٣١/٩] على الله ، ثم قتل فى الحمام فى ثامن عشر ذى القعدة<sup>(٢)</sup> من هذه

(١) المنتظم ١٥/١٢٠ ، ١٢١ ، والكامل ٩/٢٦٤ - ٢٩٦ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ٢٥ ، ٢٦ .

(٢) فى الكامل - وهو المصدر المنفرد بذكر هذه الوقائع - أن مقتله كان فى الثامن والعشرين من ذى القعدة .



السنة عن ثمانٍ وأربعين سنةً ، وقام بالأمر من بعده أخوه القاسم بن حمود ،  
وتلقب بالمأمون ، فأقام في الملك ست سنين ، ثم كان ابن أخيه يحيى ثم إدريس  
أخو يحيى ، ثم ملك الأمويون ثم أجانب حتى ملك أمير المسلمين علي بن  
يوسف بن تاشفين .

وفي هذه السنة ملك محمود بن سُبُكْتِكِين الدولة بلاد خوارزم بعد  
ملكها خوارزم شاه مأمون .

وفيها استوزر سلطان الدولة أبو شجاع أبا الحسن علي بن الفضل  
الرامهرمزي ، عوضاً عن فخر الملك ، وخلع عليه خلع الوزارة ، ولم يحج أحد في  
هذه السنة من بلاد العراق لفساد البلاد والطرق ، وعيث الأعراب .

ومن توفي فيها من الأعيان :

أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست<sup>(١)</sup> أبو عبد الله البزاز<sup>(٢)</sup> ، أحد  
حفاظ الحديث والفقهاء على مذهب مالك ، وكان يُدَاكِرُ بحضرة الدارقطني ،  
ويتكلم في علم الحديث ، فيقال : إن الدارقطني تكلم فيه بذلك السبب ، وقد  
تكلم فيه غيره بما لا يقدح فيه كبير شيء . قال الأزهرى<sup>(٣)</sup> : رأيت كتبه كلها  
طريةً ، وكان يذكر أن أصوله العتق غرقت . وقد أُملى الحديث من حفظه والمخلص  
وابن شاهين حيّان موجودان . وكانت وفاته في رمضان عن أربع وثمانين سنة .

---

(١) تاريخ بغداد ٥/ ١٢٤ ، والإكمال ٣/ ٣٢٤ ، والمنتظم ١٥/ ١٢١ ، وميزان الاعتدال ١/ ١٥٣ ، وسير  
أعلام النبلاء ١٧/ ٣٢٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ١٥٦ . والمثبت موافق  
لما في الإكمال وتاريخ الإسلام . وجاء اسمه في بقية المصادر هكذا : « أحمد بن محمد بن يوسف بن  
محمد بن دوست » .

(٢) في النسخ : « البزاز » . والمثبت من مصادر ترجمته ، عدا الإكمال فلم يذكر نسبه .

(٣) انظر تاريخ بغداد ٥/ ١٢٥ ، والمنتظم ١٥/ ١٢١ .

الوزير فخر الملك محمد بن علي بن خلف ، أبو غالب<sup>(١)</sup> كان من أهل واسط ، وكان أبوه صيرفيًا ، فتنقلت به الأحوال إلى أن وزر لبهاء الدولة بن عضد الدولة ، واقتنى أموالاً جزيلاً ، وبنى داراً عظيمة تُعرف بالفخرية ، وكانت أولاً للخليفة المتقي لله ، فأنفق عليها أموالاً كثيرة ونفقات غزيرة ، وكان كريماً جواداً بذالاً ، كثير الصدقات ، كسا في يوم ألف فقير ، وكان كثير الصلاة أيضاً ، وهو أول من فرق الحلاوة ليلة النصف من شعبان<sup>(٢)</sup> ، وكان فيه ميل إلى التشيع ، وقد قتله سلطان الدولة في هذه السنة بالأهواز ، وأخذ من أمواله شيئاً كثيراً ؛ من ذلك أزيد من ستمائة ألف دينار ، خارجاً عن الأملاك والأثاث والمتاع ، وكان عمره يوم قُتل ثنتين وخمسين سنة وأشهرًا ، وقد قيل : إن سبب هلاكه أن رجلاً قتله بعض غلمانِه ، فاستعدت امرأة الرجل عليه إلى الوزير ، ورفعت إليه قصصاً ، وكل ذلك لا يلتفت إليها ، فقالت له ذات يوم : أرايت القصص التي رفعتها إليك ولا تلتفت إليها ، قد رفعتها إلى الله ، وأنا أنتظر التوقيع عليها . فلما مُسك الوزير قال : قد والله خرج توقيع المرأة . فكان من أمره ما كان .

---

(١) المنتظم ١٢٣/١٥ ، ووفيات الأعيان ١٢٤/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٨٢/١٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ١٦٨ ، والوافي بالوفيات ١١٨/٤ .  
(٢) في المنتظم ، وهو المصدر المنفرد بذكر ذلك : «رمضان» .

## ثم دخلت سنة ثمان وأربعمائة

[١٣١/٩ ظ] فيها<sup>(١)</sup> وقعت فتنة عظيمة بين السنة والروافض ببغداد، فقتل خلق كثير من الفريقين.

وفيهما ملك أبو المظفر<sup>(٢)</sup> أرسلان خان<sup>(٣)</sup> بلاد ما وراء النهر وغيرها، وتلقب بشرف الدولة، وذلك بعد وفاة أخيه طغان خان، وقد كان طغان خان هذا ديناً<sup>(٤)</sup> فاضلاً، يحب أهل العلم والدين، وقد غزا الترك مرة، فقتل منهم مائتي ألف مقاتل، وأسر منهم مائة ألف، وغنم من أواني الذهب والفضة، وأواني الصين شيئاً لم يُعْهَد لأحد مثله، فلما مات ظهرت ملوك الترك في البلاد الشرقية.

وفي جمادى الأولى منها ولي أبو الحسين أحمد بن مهذب الدولة أبي الحسن علي بن نصر بلاد البطائح بعد أبيه، فقاتله ابن عمته<sup>(٥)</sup> فغلبه عليها، وضربه حتى قتله، ثم لم تطل مدته فيها حتى قُتل<sup>(٥)</sup>، ثم آلت بعد ذلك إلى سلطان الدولة صاحب بغداد.

---

(١) المنتظم ١٢٥/١٥، ١٢٦، والكامل ٢٩٧/٩ - ٣٠٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ٢٧، ٢٨.

(٢ - ٢) في الأصل، ب، ص: «بن أرسلان خاقان». وفي م: «بن خاقان». والمثبت من الكامل، وهو المنفرد بذكر هذه الوقائع.

(٣) في الأصل، ص: «أديا».

(٤) في النسخ: «عمه». والمثبت من الكامل.

(٥) الذي في الكامل؛ أنه مات بالذبح.

<sup>(١)</sup> وفي هذه السنة ضُف أمرُ الدَّيْلَمِ ببغداد<sup>(١)</sup> ، وطَمِعَ فيهم العامَّةُ ، فنزلوا إلى واسِطٍ فقاتلهم أهلُها مع التركِ أيضًا .

وفيهما ولي نور الدولة أبو الأغر دُيَّسُ بنُ أبي الحسنِ عليّ بنِ مَزِيدٍ بعدَ وفاة أبيه .

وفيهما قديم سلطان الدولة إلى بغداد ، وضُرب الطُّبُلُ أوقات الصَّلوات ، ولم تجرِ بذلك عادةٌ ، وعقدَ عقده على بنتِ قِزَواشٍ ، على صداقٍ مَبْلُغُه خمسون ألفَ دينارٍ .

ولم يَحُجَّ أحدٌ من أهلِ العراقِ لفسادِ البلادِ ، وعَيْثِ الأعرابِ ، وضعفِ الدولة .

وقال أبو الفرج بنُ الجوزيِّ في « المنتظم »<sup>(٢)</sup> : أخبرنا سعدُ الله بنُ عليّ البرَّازُ<sup>(٣)</sup> ، أنبأ أبو بكر الطُّرَيْشِيُّ ، أخبرنا هبةُ الله بنُ الحسنِ الطُّبريِّ قال : وفي سنة ثمانٍ وأربعمئة استتاب القادرُ بالله أميرُ المؤمنين فقهاءَ المعتزلةِ الحنَفيَّةِ<sup>(٤)</sup> ، فأظهروا الرُّجوعَ ، وتبرَّعوا من الاعتزالِ والرَّفْضِ والمَقالاتِ المخالفةِ للإسلامِ ، وأخذَ خُطوطَهم بذلك ، وأنهم متى خالفوه حلَّ بهم من النِّكالِ والعُقوبةِ ما يَتَّعِظُ به أمثالُهم ، وامْتَثَلَ يمينُ الدولة وأمينُ المِلَّةِ أبو القاسمِ محمودُ بنُ سُبُكْتِكِينِ أمرَ أميرِ المؤمنين ، واستنَّ بسُنَّتِهِ في أعمالِهِ التي استخلفه عليها من خُراسانَ وغيرها ، في قتلِ المعتزلةِ والرافضةِ والإسماعيليةِ والقرامطةِ والجهميةِ والمُشَبَّهةِ ، وصلبهم

(١ - ١) سقط من : ب ، م .

(٢) المنتظم ١٥ / ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٣) في ب ، م ، ص : « البزار » .

(٤) سقط من : م .

وَحَبَسَهُمْ وَنَفَاهُمْ ، وَأَمَرَ بَلْعَنَهُمْ عَلَى مَنَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِبْعَادِ<sup>(١)</sup> كُلِّ طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ  
الْبِدْعِ ، وَطَرَدَهُمْ عَنْ دِيَارِهِمْ ، وَصَارَ ذَلِكَ سُنَّةً فِي الْإِسْلَامِ .

وَمَنْ تُؤْفَى فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

الْحَاجِبُ الْكَبِيرُ شَبَاشِي<sup>(٢)</sup> أَبُو طَاهِرٍ<sup>(٣)</sup> مَوْلَى شَرْفِ الدَّوْلَةِ ، وَلَقَّبَهُ بِهَاءِ الدَّوْلَةِ  
بِالسَّعِيدِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الصَّدَقَةِ وَالْأَوْقَافِ عَلَى وُجُوهِ الْقُرْبَاتِ ، فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ وَقَفَ  
دَبَاهَا<sup>(٤)</sup> عَلَى الْمَارَشْتَانِ ، [ ١٣٢/٩ ] وَكَانَتْ تُغْلُ شَيْئًا كَثِيرًا مِنَ الزُّرُوعِ وَالثَّمَارِ  
وَالْخَرَاجِ ، وَبَنَى قَنْطَرَةَ الْخَنْدَقِ وَالْيَاسِرِيَّةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَلَمَّا دُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ،  
أَوْصَى أَنْ لَا يُثْنَى عَلَيْهِ فَخَالَفُوهُ ، فَعَقَدُوا عَلَى قَبْرِهِ قُبَّةً فَسَقَطَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِنَحْوِ مِنْ  
سَبْعِينَ<sup>(٥)</sup> سَنَةً ، وَاجْتَمَعَ نِسْوَةٌ عِنْدَ قَبْرِهِ يَنْحُنُّ وَيُنْكِبِينَ ، فَلَمَّا رَجَعْنَ رَأَتْ عَجُوزٌ  
مِنْهُنَّ - كَانَتْ هِيَ الْمُقَدِّمَةُ فِيهِنَّ - فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ تَرْكِيًّا خَرَجَ إِلَيْهَا مِنْ قَبْرِهِ وَمَعَهُ  
دَبُوسٌ ، فَحَمَلَ عَلَيْهَا وَزَجَرَهَا ، فَإِذَا هُوَ الْحَاجِبُ السَّعِيدُ ، فَانْتَبَهَتْ مَذْعُورَةً .

---

(١) فِي الْمُنْتَظَمِ : « إِبْعَادِ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « سَاسِي » . وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي الْمُنْتَظَمِ ١٢٦/١٥ ، وَالْكَامِلِ ٣٠٤/٩ ، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ  
٢٤٣/٤ . وَاسْمُهُ فِي الْكَامِلِ : « سَبَاشِي » .

(٣) فِي النُّسخِ : « نَصْر » . وَالمُثَبِّتُ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ ، وَإِنَّمَا « أَبُو نَصْر » كُنْيَةُ بِهَاءِ الدَّوْلَةِ ، كَمَا فِي  
الْمُنْتَظَمِ . وَانْظُرْ تَرْجُمَةَ بِهَاءِ الدَّوْلَةِ أَبِي نَصْرٍ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٨٥/١٧ .

(٤) فِي الْمُنْتَظَمِ ، وَهُوَ الْمُنْفَرِدُ بِذِكْرِ ذَلِكَ : « جَبَايَتُهَا » . وَدَبَاهَا : قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادِ . انْظُرْ مُعْجَمَ  
الْبُلْدَانِ ٥٤٥/٢ .

(٥) فِي الْمُنْتَظَمِ : « تَسْعِينَ » . وَالَّذِي فِيهِ سَقُوطُ الْقُبَّةِ بِغَيْرِ تَوْقِيتٍ ؛ بَعْدَ كَذَا سَنَةٍ . وَالتَّوْقِيتُ لاجْتِمَاعِ  
النِّسْوَةِ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ بَعْدَ تَسْعِينَ سَنَةً .

## ثم دَخَلَتْ سَنَةٌ تَسْعٌ وَأَرْبَعُمِائَةٍ

فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْمُحَرَّمِ<sup>(١)</sup> قُرِئَ بِدَارِ الْخِلَافَةِ فِي الْمَوْكِبِ كِتَابٌ فِي مَذْهَبِ أَهْلِ السَّنَةِ ، وَفِيهِ أَنْ مَنْ قَالَ : إِنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ . فَهُوَ كَافِرٌ حَلَالُ الدَّمِ .

وَفِي النِّصْفِ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ فَاضَ مَاءُ الْبَحْرِ الْمَالِحِ وَوَافَى الْأُبُلَّةُ ، وَدَخَلَ الْبَصْرَةَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ .

وَفِيهَا غَزَا مُحَمَّدُ بْنُ سُبُكْتِكِينَ بِلَادَ الْهِنْدِ ، وَتَوَاقَعَ هُوَ وَمَلِكُ مُلُوكِ الْهِنْدِ ، فَاقْتَتَلَ النَّاسُ قِتَالًا عَظِيمًا ، ثُمَّ انْجَلَتْ عَنْ هَزِيمَةِ الْهِنْدِ ، فَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ أَمْوَالًا عَظِيمَةً مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَمَائَتَيْ فِيلٍ ، وَاقْتَصَّوْا آثَارَ الْمُتْهَزِمِينَ مِنْهُمْ ، وَهَدَمُوا مَعَاقِلَ كَثِيرَةً جَدًّا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى غَزْنَةَ مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا . وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ .

<sup>(٢)</sup> وَفِيهَا اسْتَوَزَرَ سُلْطَانُ الدَّوْلَةِ ذَا السَّعَادَتَيْنِ أَبَا غَالِبٍ الْحَسَنَ بْنَ مَنْصُورٍ<sup>(٢)</sup> ، وَلَمْ يَحْجُجْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَحَدٌ مِنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ؛ لِفَسَادِ الْبِلَادِ وَعَيْثِ الْأَغْرَابِ .

وَمَنْ تُوْفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ :

---

(١) الْمُتَنَزَّم ١٥/١٢٨ ، وَالْكَامِل ٩/٣٠٦ - ٣١١ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ٢٩ - ٣٢ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : م .

رَجَاءُ بْنُ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ<sup>(١)</sup> أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَنْصَارِيُّ<sup>(٢)</sup>، نَسَبُهُ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قَرْيٍ مَصْرَ يُقَالُ لَهَا: أَنْصِنَا<sup>(٣)</sup>. قَدِيمُ بَغْدَادَ فَحَدَّثَ بِهَا، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَفَاطُ، وَكَانَ ثَقَّةً، فَقِيهًا مَالِكِيًّا، عَدْلًا مَقْبُولًا عِنْدَ الْحُكَّامِ مَرْضِيًّا، فَرَضِيًّا. ثُمَّ عَادَ إِلَى بَلَدِهِ، وَتُوفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَلَّانٍ<sup>(٤)</sup> أَبُو أَحْمَدَ قَاضِي الْأَهْوَازِ، كَانَ ذَا يُسْرَةٍ كَثِيرَةٍ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ، مِنْهَا كِتَابٌ فِي مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ، جَمَعَ فِيهِ أَلْفَ مُعْجِزَةٍ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ شُيُوخِ الْمُعْتَزِلَةِ، تُوفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ تِسْعِ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ<sup>(٥)</sup> أَبُو الْحَسَنِ<sup>(٥)</sup>، مُهَذَّبُ الدَّوْلَةِ، صَاحِبُ بِلَادِ الْبَطِيحَةِ، كَانَتْ لَهُ مَكَارِمُ كَثِيرَةٌ، وَكَانَ النَّاسُ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ فِي الشَّدَائِدِ، فَيُؤْوِيهِمْ وَيُحْسِنُ إِلَيْهِمْ، وَمِنْ أَكْبَرِ مَنَاقِبِهِ فِي ذَلِكَ إِحْسَانُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْقَادِرِ بِاللَّهِ حِينَ اسْتَجَارَ بِهِ، وَنَزَلَ عِنْدَهُ بِالْبَطَائِحِ فَارًّا مِنَ الطَّائِعِ لِلَّهِ، فَأَوَاهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَكَانَ فِي خِدْمَتِهِ حَتَّى وَلِيَ إِمْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ، فَكَانَتْ لَهُ بِهَا عِنْدَهُ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ، وَقَدْ وَلِيَ الْبَطَائِحَ [١٣٢/٩ ظ] ثَنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَشَهْرًا، وَتُوفِّيَ فِي هَذَا الْعَامِ عَنْ ثَنَتَيْنِ

(١) تاريخ بغداد ٤١٣/٨، والمنتظم ١٢٩/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ١٨٦.

(٢) في الأصل، ب، ص: «الأنصاري». وفي تاريخ الإسلام: «الأنصائي». وهي نسبة صحيحة أيضًا.

(٣) في الأصل، ب، ص: «أنصار». وانظر معجم ما استعجم ١٩٩/١، ومعجم البلدان ٣٨١/١.

(٤) في الأصل، ب، ص: «غلاب». وانظر ترجمته في المنتظم ١٢٩/١٥، والكامل ٣١١/٩.

(٥ - ٥) في النسخ: «بن أبي الحسن». والمثبت مما تقدم في حوادث سنة ثمان وأربعمائة صفحة ٥٨٠، ومن مصادر ترجمته الآتية: المنتظم ١٢٩/١٥، والكامل ٣٠٢/٩، والنجوم الزاهرة ٢٤٤/٤.

وسبعين سنة ، وكان سبب موته أنه افتصد فانتفخ ذراعُه حتى مات ، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى .

عبدُ الغنيِّ بنُ سعيدِ بنِ عليِّ بنِ سعيدِ بنِ بشرِ بنِ مَرْوانَ بنِ عبدِ العزيزِ ،  
أبو محمدٍ الأزديُّ<sup>(١)</sup> المِصرِيُّ الحافظُ ، كان عالماً بالحديث وفنونه ، وله فيه  
المصنّفاتُ الكثيرةُ الشهيرةُ .

قال أبو عبدِ اللَّهِ الصُّورِيُّ الحافظُ<sup>(٢)</sup> : ما رَأَتْ عَيْنَايَ مثلهُ في معناه . وقال  
الدارقُطْنِيُّ<sup>(٣)</sup> : ما رأيتُ بمصرَ مثلَ شابٍّ يقالُ له : عبدُ الغنيِّ . كأنه شُغْلُهُ نارٍ .  
وجعل يُفخِّمُ أمره وَيَزْفَعُ ذِكْرَه .

وقد صنّف الحافظُ عبدُ الغنيِّ هذا كتابًا فيه أوْهامُ الحاكِمِ ، فلما وقَفَ عليه  
الحاكِمُ جعل يقرؤه على الناسِ ، وَيَعْتَرِفُ لعبدِ الغنيِّ بالفضلِ ، وَيَشْكُرُه على  
ذلك ، وَيَزِجُّ إلى ما أصاب فيه مِنَ الرَّدِّ عليه ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ . وُلِدَ الحافظُ عبدُ  
الغنيِّ لليلتين بقيتا من ذى القعدةِ سنةً ثنتين<sup>(٤)</sup> وثلاثين<sup>(٥)</sup> وثلاثمائة ، وتُوفِّيَ في صفرٍ  
من هذه السنة ، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى .

محمدُ بنُ أميرِ المؤمنينِ القادرِ بِاللَّهِ<sup>(٥)</sup> وَيُكْنَى بأبي الفضلِ ، كان أبوه قد

---

(١) تاريخ دمشق ٤١٠/١٠ مخطوط ، والمنتظم ١٣٠/١٥ وفيه : « بشران » بدل « بشر » ، ووفيات  
الأعيان ٢٢٣/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٨/١٧ ، وتذكرة الحفاظ ١٠٤٧/٣ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث  
وفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ١٨٨ .

(٢) المنتظم ١٣٠/١٥ . ولكن من قول الطيوري ، وهو أبو سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد . انظر  
سير أعلام النبلاء ٤٦٧/١٩ . وقد ذكر في المنتظم الصوري ولكن محدثا عن غيره . وهو أبو عبد الله  
محمد بن علي الصوري . انظر سير أعلام النبلاء ٦٢٧/١٧ .

(٣) انظر تاريخ دمشق ٤١١/١٠ مخطوط ، والمنتظم ١٣١/١٥ .

(٤ - ٤) سقط من : ب ، م .

(٥) المنتظم ١٣١/١٥ ، والكامل ٣١١/٩ .



جعلهُ وليَّ عهدِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَضَرَبَتِ السَّكَّةُ بِاسْمِهِ ، وَخُطِبَ لَهُ الْخُطْبَاءُ عَلَى الْمَنَابِرِ ، وَلُقِّبَ بِالْغَالِبِ بِاللَّهِ ، فَلَمْ يُقَدَّرْ ذَلِكَ . وَتُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً .

مَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَزِيدَ<sup>(١)</sup> أَبُو الْفَتْحِ الْبَزَّازُ<sup>(٢)</sup> الطَّرْسُوسِيُّ ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الْبَصْرِيِّ ، سَمِعَ الْكَثِيرَ عَنِ الْمَشَايخِ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الصُّورِيُّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ حِينَ أَقَامَ بِهِ ، وَكَانَ ثَقَّةً مَأْمُونًا ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَحِمْنَا أَجْمَعِينَ بِمَنْنِهِ وَكَرَمِهِ .

---

(١) تاريخ بغداد ٤١٥/١ ، ووفاته عنده نحو سنة عشر وأربعمائة ، وتاريخ دمشق ٧٧٢/١٤ مخطوط وذكر وفاته في سنة سبع أو ثمان أو تسع أو عشر بعضها على الشك ، والمنتظم ١٣٢/١٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ٢٠٩ .

(٢) في الأصل : « البرار » . وفي ب ، م ، ص : « البزار » . والمثبت من مصادر ترجمته .

## ثم دخلت سنة عشر وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> ورد كتاب من يمين الدولة محمود بن سُبُكْتِكِين ، يذكُر فيه ما افتتحه من بلاد الهند في السنة الخالية ، وفيه أنه دخل مدينة ، وجد بها ألف قصرٍ مشيد ، وألف بيتٍ للأصنام ، ومبَلَّغ ما في الصنم من الذهب يُقاربُ مائة ألف دينار ، ومبَلَّغ الأصنام الفضة زيادةً على ألف صنم ، وعندهم صنمٌ مُعَظَّم يُورِّخون مُدَّتَه بجهالتهم بثلاثمائة ألف عام ، وقد عمَّ المجاهدون هذه المدينة بالإحراق ، فلم يبق منها إلا الرسوم ، وبلغ عددُ الهالكين من الهند خمسين ألفاً ، وأسلم منهم نحو من عشرين ألفاً ، وأُفِرِد خُمُسُ الرِّقِيقِ فبلغ ثلاثاً وخمسين ألفاً ، واستُعْرِض من الأفيال ثلاثمائة وستة وخمسون فيلاً ، وحُصِّل من الأموال عشرون ألف ألف درهم .

وفي ربيع الآخر<sup>(٢)</sup> جلس القادر بالله وقرئ عهدُ الملك أبي الفوارس ، ولُقِّب قوام الدولة ، وتخلع عليه بخلعٍ حُمِلَت إليه بولاية كزمان ، [١٣٣/٩و] ولم يُحجَّ أحدٌ في هذه السنة من العراق ؛ لفساد الأعراب في الطُّرقات .

ومن تُوفِّي فيها من الأعيان :

الأصيفرُ المُتَفَقِي<sup>(٣)</sup> الذي كان يخفِرُ الحاجَّ .

---

(١) المنتظم ١٣٣/١٥ ، ١٣٤ ، والكامل ٣١٢/٩ ، ٣١٣ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ٣٣ ، ٣٤ .

(٢) أرَّخه في المنتظم بربيع الأول ، ولم يذكر تاريخه في الكامل ، ولم يذكر الخبر في تاريخ الإسلام .

(٣) المنتظم ١٣٤/١٥ ، والكامل ٣١٣/٩ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) =

أحمد بن موسى بن مَزْدَوِيَه بن فُورَك ، أبو بكر الحافظ الأصبهاني<sup>(١)</sup> ،  
تُوفِّي في رمضان هذه السنة .

هبةُ الله بن سَلَامَة ، أبو القاسم<sup>(٢)</sup> الضَّرِيرُ المَقْرِيُّ المَفْسِّرُ ، كان من أعلم  
الناس وأحفظهم للتفسير ، وكانت له حلقة في جامع المنصور .

روى ابنُ الجوزيُّ بسنده إليه قال<sup>(٣)</sup> : كان لنا شيخٌ نَقَرُ عليه ، فمات بعضُ  
أصحابه ، فرآه في النوم ، فقال له : ما فعلَ اللهُ بك ؟ قال : غفر لي . قال : فما  
كان حالك مع مُنْكَرٍ ونَكِيرٍ ؟ قال : لما أَجَلَساني وسألاني أَلْهَمَنِي اللهُ تعالى أن  
قلتُ : بحقُّ أبي بكرٍ وعمرَ دعاني . فقال أحدهما للآخر : قد أَقَسَمَ علينا بعظيمٍ  
فَدَعَاهُ . فترَكَاني وذهبا .

---

= ص ٣٤ . وفي الكامل أنه الذي كان يؤذى الحاج ، ويفسره ما في تاريخ الإسلام أنه الذي كان يأخذ  
الحفارة من الحاج . أى لكى لا يؤذيهم ويدعهم يسافرون .

(١) أخبار أصفهان ١/١٦٨ ، والمنتظم ١٥/١٣٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/٣٠٨ ، وتذكرة الحفاظ ٣/  
١٠٥٠ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ٢٠٠ ، والوفاء بالوفيات ٨/٢٠١ ،  
وطبقات المفسرين للداودي ٩٣/١ .

(٢) تاريخ بغداد ١٤/٧٠ ، والمنتظم ١٥/١٣٨ ، ومعجم الأدباء ١٩/٢٧٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث  
وفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ٢١٥ ، وغاية النهاية ٢/٣٥١ .

(٣) المنتظم ١٥/١٣٨ .

## ثم دخلت سنة إحدى عشرة وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> عُدم الحاكم العبيدِيُّ صاحب مصر، وذلك أنه لما كان ليلة الثلاثاء لليلتين بقيتا من شوال فُقد الحاكم بن العزيز بن المعز الفاطمي صاحب مصر، فاستبشر المؤمنون والمسلمون بذلك؛ وذلك لأنه كان جبارًا عنيدًا، وشيطانًا مريدًا، ولتذكر شيئًا من صفاته القبيحة، وسيرته الملعونة<sup>(٢)</sup> :

كان قبحه الله كثير التلؤن في أفعاله وأقواله، جائرًا<sup>(٣)</sup> في كيفية بلوغه ما يأمله من ضميره الملعون؛ لأنه<sup>(٤)</sup> كان يروم أن يدعى الألوهية كما ادّعاها فرعون في زمان موسى، عليه السلام.

وكان قد أمر الرعية إذا ذكره الخطيب على المنبر أن يقوم الناس على أقدامهم صُفوفًا؛ إعظامًا لذكره واحترامًا لاسمه، فكان يفعل هذا في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين، وكان أهل مصر على الخصوص إذا قاموا خروا سُجودًا، حتى إنه لَيَسْجُدُ بسجودهم مَنْ في الأسواق من الرّعايا وغيرهم<sup>(٤)</sup>.

---

(١) المنتظم ١٣٩/١٥ - ١٤٣، والكامل ٣١٤/٩ - ٣٢٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ٢٣٧ - ٢٤٤.

(٢) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢٩٢/٥، وسير أعلام النبلاء ١٧٣/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ٢٨٣، والعبر ١٠٤/٣.

(٣ - ٣) في ب، م: «وقد».

(٤) بعده في ب، م: «من كان لا يصلي الجمعة وكانوا يتركون السجود لله في يوم الجمعة وغيره ويسجدون للحاكم».

وأمر في وقت أهل الكتائب بالدخول في دين الإسلام كزها ، ثم أذن لهم في  
العود إلى أديانهم ، وخرَّب الكنائس ، ثم عمَّرها ، وخرَّب قمامة ، ثم أعادها ،  
وابتنى المدارس وجعل فيها الفقهاء والمشايع ، ثم قتلهم وخرَّبها .

وألزم الناس بإغلاق الأسواق نهارًا ، وفتحها ليلاً ، فامتثلوا ذلك دهرًا  
طويلاً ، حتى اجتاز مرةً بشيخ يعمل النجارة في أثناء النهار ، [ ١٣٣/٩ ظ ] فوقف  
عليه فقال : ألم ننهكم عن هذا ؟ فقال : يا سيدى ، أما كان الناس يسهرون لما  
كانوا يتعيشون بالنهار ، فهذا من جملة السهر . فتبسم وتركه ، وأعاد الناس إلى  
أمرهم الأول ، وكل هذا تغيير للرؤوم ، واختيار لطاعة العامة ، ليرقى في ذلك إلى  
ما هو أطم من ذلك ، لعنه الله ، وقد كان يعمل الحسبة بنفسه ؛ يدور في الأسواق  
على حمار له ، وكان لا يزكُّ إلا حمارًا ، فمن وجدته قد غش في معيشته أمر  
عبدًا أسود معه يقال له : مسعود . أن يفعل به الفاحشة العظمى جهارًا ، وهذا أمر  
منكر ملعون ، لم يسبق إليه ، وكان قد منع النساء من الخروج من منازلهن ، وقطع  
الأغصان حتى لا يتخذ الناس خمرًا ، ومنعهم من طبخ الملوخية ، وأشياء من  
الرغونات التى <sup>(١)</sup> لا تنضب ولا تنحصر ، وكانت العامة مؤثورين منه يُغضونه  
كثيرًا ، ويكتبون له الأوراق التى فيها الشتيمة البليغة له ولأسلافه وحرمة فى  
صورة قصص ، فإذا قرأها ازداد حنقًا عليهم ، حتى إن أهل مصر عملوا صورة  
امرأة من ورق بخفيها وإزارها ، وفى يدها قصة فيها من الشتم واللعن والمخالفة له  
شئ كثير ، فلما رآها ظنَّها امرأة ، فذهب من ناحيتها ، وأخذ القصة من يدها ،  
فقرأها فرأى ما فيها ، فأغضبه ذلك ، فأمر بقتل تلك المرأة ، فلما تحقَّقها من ورق

---

(١ - ١) فى ب ، م : « من أحسنها منع النساء من الخروج وكراهة الخمر » .

ازداد أيضاً غضباً على غضبه ، ثم لما وصل إلى القاهرة أمر العبيد من السودان أن يذهبوا إلى مصر فيحرقوها وينهبوا ما فيها من الأموال والحريم ، فذهبت العبيد فامتلأوا ما أمرهم به ، فقاتلهم أهل مصر قتالاً عظيماً ثلاثة أيام ، والنار تعمل في الدور والحريم في كل يوم ، يخرج هو بنفسه ، قبحه الله ، فيقف من بعيد ويتكى ويقول : من أمر هؤلاء العبيد بهذا ؟ ثم اجتمع الناس في الجوامع ، ورفعوا المصاحف ، وجأروا إلى الله عز وجل ، واستغاثوا به ، فرق لهم الترك والمشاركة وانحازوا إليهم ، فقاتلوا معهم عن حريمهم ودورهم ، وتفاقم الحال جداً ، ثم ركب الحاكم ، لعنه الله ، يفصل بين الفريقين ، وكف العبيد عنهم ، وقد كان يظهر التنصل من القصة ، وأن العبيد ارتكبوا ذلك عن غير علمه وإذنه ، وكان يُنفذ لهم السلاح ويحثهم على ذلك في الباطن ، لعنه الله تعالى ، فما انجلى الحال حتى أحرق من مصر نحو من ثلثها ، ونهب قريب من نصفها ، وسبيت حريم خلق كثير ، ففعل بهن الفواحش والمنكرات ، حتى إن منهن من قتلت نفسها [١٣٤/٩] خوفاً من العار والفضيحة ، واشترى الرجال منهم من سبي لهم من النساء والحريم من أيدي العبيد .

قال ابن الجوزي<sup>(١)</sup> : ثم زاد ظلم الحاكم ، وعن له أن يدعى الربوية ، فصار قوم من الجهال إذا رأوه يقولون : يا واحد يا أحد ، يا مخبي يا مميث .

### صفة مقتله ، لعنه الله

كان قد تعدى شره إلى الناس حتى إلى أخته ، يتهمها بالفاحشة ، ويسمعها

(١) المنتظم ١٥ / ١٤٠ .

أَغْلَظَ الْكَلَامِ ، فَتَبَرَّمت منه ، وعَمِلت على قتلِهِ ، فراسَلت فيه أَكْبَرَ الْأُمَرَاءِ ، يُقالُ له : ابنُ دَوَّاسٍ . فتوافَقَت هِى وَهُوَ على قتلِهِ ، وتواطَا على ذلك ، فجهَّزَ مِنْ عِنْدِهِ عَبْدَيْنِ أَسودَيْنِ مِنْ عبيدِهِ شَهْمَيْنِ ، فقالت لهما : إذا كان فى الليلةِ الفلانيةِ فكونا بجبلِ الْمُقَطَّمِ ، ففى تلكَ الليلةِ يَكُونُ الحاكِمُ هناكَ فى الليلِ لِيَنْظُرَ فى النجومِ ، وليس معه أَحَدٌ إِلَّا رِكابِيَّ وَصَبِيَّ ، فاقتلاه واقتلاههما معه . واتَّفَقَ الحالُ على ذلكَ وتقرَّرَ ، فلما كانت تلكَ الليلةُ قال الحاكِمُ لأُمِّه : علىَّ فى هذه الليلةِ قطعُ عَظِيمٍ ، فإنْ نَجَوْتُ مِنْهُ عُمُرْتُ نَحْوًا مِنْ ثمانينَ سَنَةً ، ومع هذا فانْقَلَى حَواصِلِي إِلَيْكَ ، فإنْ أَخُوفَ ما أَخُوفُ عَلَيْكَ مِنْ أُخْتِي . فنَقَلَ حَواصِلَهُ إلى أُمِّه ، وكان له فى صناديقَ قَريبٍ مِنْ ثلاثِمائةِ ألفِ دينارٍ وَجَواهرُ ، فقالت له أُمُّه : يا مَولانا ، إذا كان الأمرُ كما تقولُ فارْحَمْنِي ولا تَرَكِبْ فى ليلَتِكَ هذه إلى موضعٍ <sup>(١)</sup> وكان يُحِبُّها ، فقال : أَفْعَلُ . وكان مِنْ عادَتِهِ أنْ يَدُورَ حَولَ القَصْرِ كُلِّ ليلةٍ ، فدارَ ثم عادَ إلى القَصْرِ ، فنامَ إلى قَريبٍ مِنْ ثلثِ الليلِ الأخيرِ ، فاستيقَظَ وقال : إنْ لَمْ أَزَكِبِ الليلةَ فاضَتْ نَفْسِي . فركبَ فرسًا وصَحِبَهُ صَبِيٌّ ، وصعدَ الجَبَلَ الْمُقَطَّمِ فاستَقْبَلَهُ ذانِكَ العبدانِ ، فَأَنزَلاهُ عَنْ مَرْكوبِهِ ، وقَطَعَا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، وبَقَرَا جوفَهُ ، وَحَمَلَاهُ فَأَتَيَا بِهِ مَولاهُما ابنَ دَوَّاسٍ ، فحَمَلَهُ إلى أُخْتِهِ ، فدَفَنَتْهُ فى مَجْلِسِ دارِها ، واستَدْعَتِ الْأُمَرَاءَ وَالْأَكابرَ وَالوزيرَ ، وقد أَطْلَعَتْهُ على الحيلةِ ، فبايَعَهُم لولِدِ الحاكِمِ أُمِّى الحَسَنِ عَلِيٍّ ، وَلُقِّبَ بِالظاهِرِ لِإِغْرازِ دينِ اللَّهِ ، وكان بدمشقَ ، فاستَدْعَتْ بِهِ وجَعَلَتْ تقولُ لِلناسِ : إنْ الحاكِمَ قال لى : إنه يَغيبُ سَبْعَةَ أَيامٍ ثُمَّ يَعودُ . فاطْمَأَنَّ النَّاسُ ، وجَعَلَتْ تُرْسِلُ رِكابِيَّينَ يَصْعَدُونَ الجَبَلَ وَيَجِئُونَ وَيَقولونَ : تَرَكَناه بِالْمَوْضِعِ الفلانىِّ . ويقولُ الَّذِينَ بَعَدَهُم : تَرَكَناه فى

---

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ص .

موضع كذا . حتى اطمأن الناس ، وقدم ابن أخيها وقد استصحب معه من  
تَيْسَ<sup>(١)</sup> ألف ألف دينار وألف ألف درهم ، فحين [ ١٣٤/٩ ظ ] وصل ألبسته تاج  
المعز جد أبيه ، وحلة عظيمة ، وأجلسه على السرير ، وبايعه الأمراء والرؤساء ،  
وأطلق لهم الأموال الجزيلة ، وخلعت على ابن دؤاس خلعة سنينة هائلة ، وعملت  
عزاء أخيها الحاكم ثلاثة أيام ، ثم أرسلت إلى ابن دؤاس طائفة من الجند ليكونوا  
بين يديه بسيوفهم وقوفاً في خدمته ، ثم أمرتهم في بعض الأيام أن يقولوا له :  
أنت قاتل مولانا . ثم يهبطونه بسيوفهم ، ففعلوا ذلك ، وقتلت كل من أطلع على  
سرّها في قتل أخيها ، فعظمت هيبتها ، وقويت حرمتها ، وثبتت دولتها . وقد  
كان عمر الحاكم حين قتل سبعة وثلاثين سنة ، وكانت مدة ملكه من ذلك خمسا  
وعشرين سنة ، لعنه الله تعالى .

---

(١) في ب ، م : « دمشق » .



## ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وأربعمائه

فيها<sup>(١)</sup> تولى القاضى أبو جعفر أحمد بن محمد السَّمانى الحِشْبَةَ والمَوارِثَ ببغدادَ، وخُلع عليه بالسَّوادِ.

وفيها قال جماعة من المسلمين للملك الكبير يمين الدولة محمود بن سُبُكْتِكِين: أنت أكبرُ مُلوكِ الأرضِ، وفى كلِّ سنةٍ تَفْتَحُ طائفةً من بلادِ الكفرِ، وهذه طريقُ الحجِّ قد تعطلت من مدةٍ سنين، وفتحك لها أوجب من غيرها. فتقدَّم إلى قاضى القضاة بعمله أبى محمد الناصحى أن يكونَ أميرَ الحجِّ فى هذه السنة، وبعث معه بثلاثين ألفَ دينارٍ للأعرابِ، غيرَ ما جهَّز من الصدقاتِ إلى الحرَّمين، فسار الناسُ ضُحْبَةً، فلما كانوا بفَيْدٍ<sup>(٢)</sup> اعترضهم الأعرابُ، فصالحهم القاضى أبو محمد الناصحى بخمسةِ آلافِ دينارٍ فامتنعوا، وصمَّ كبيرُهم، وهو جَمَّازُ بنُ عدى، على أخذِ الحجيجِ، وركب فرسه، وجال جولةً واشتَهَضَ من معه من شياطينِ العربِ، فتقدَّم إليه غلامٌ من أهلِ سَمَرْقَنْدَ، فرماه بسهمٍ فوصل إلى قلبه، فسقط ميتاً، وانتهزمت الأعرابُ، وسلك الحجيجُ الطريقَ، فحجُّوا ورجعوا سالمين آمين. ولله الحمدُ.

ومَن تُوفِّى فيها من الأعيان:

---

(١) المنتظم ١٥/١٤٥، ١٤٦، والكامل ٩/٣٢٣ - ٣٢٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ٢٤٥، ٢٤٦.

(٢) فيد: بليدة فى نصف طريق مكة من الكوفة. معجم البلدان ٣/٩٢٧.

أحمدُ بنُ محمدٍ بنِ أحمدَ<sup>(١)</sup> بنِ عبدِ اللهِ<sup>(١)</sup> بنِ إسماعيلَ بنِ حفصٍ ، أبو  
سعدٍ المالينيِّ الصوفيِّ ، ومالينُ قريةٌ من قُرَى هَرَاةَ ، كان من الحُفَاطِ الْمُكْثِرِينَ  
الرَّحَالِينَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ إِلَى الْآفَاقِ ، وَكُتِبَ كَثِيرًا ، وَكَانَ ثَقَّةً صَدُوقًا صَالِحًا ،  
مَاتَ بِمَصْرَ فِي شَوَالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

الحسنُ بنُ الحسينِ<sup>(٢)</sup> بنِ محمدٍ بنِ الحسينِ<sup>(٢)</sup> بنِ رامينَ القاضي ، أبو  
محمدٍ الإِشْتِرَابَادِيِّ ، نَزَلَ بَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ [١٣٥/٩] بِهَا عَنِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ  
وغيره ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الشَّافِعِيَّةِ ، فَاضِلًا صَالِحًا ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

الحسنُ بنُ منصورٍ ، أبو<sup>(٣)</sup> غالبٍ ، الْوَزِيرُ الْمُلَقَّبُ ذَا السَّعَادَتَيْنِ ، وُلِدَ  
بَسِيرَافَ سَنَةَ ثَنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةً ، وَتَنَقَّلَتْ بِهِ الْأَحْوَالُ حَتَّى وَزَرَ بِبَغْدَادَ ،  
ثُمَّ قُتِلَ وَصُودِرَ ابْنُهُ<sup>(٤)</sup> عَلَى ثَمَانِينَ أَلْفَ دِينَارٍ .

الحسينُ بنُ عمرٍ<sup>(٥)</sup> ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْغَزَّالُ<sup>(٦)</sup> ، سَمِعَ النَّجَّادَ ، وَالْخُلْدِيَّ ، وَابْنَ  
السَّمَّاءِ وَغَيْرِهِمْ . قَالَ الْخَطِيبُ<sup>(٦)</sup> : كَتَبْتُ عَنْهُ ، وَكَانَ شَيْخًا ثَقَّةً صَالِحًا كَثِيرَ

---

(١ - ١) سقط من : النسخ . والمثبت من مصادر ترجمته ؛ تاريخ بغداد ٣٧١ / ٤ ، وتاريخ دمشق ٥ / ١٩٢ ، والمنتظم ١٤٦ / ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣٠١ / ١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ٢٩٢ ، والوافي بالوفيات ٣٣٠ / ٧ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥٩ / ٤ .

(٢) في الأصل : « الحسن » . وانظر مصادر ترجمته ؛ تاريخ بغداد ٣٠٠ / ٧ ، وتاريخ دمشق ٧٨ / ١٣ ، والمنتظم ١٤٦ / ١٥ - وفيه : « الحسين بن الحسين » - والوافي بالوفيات ٤٢٦ / ١١ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣٠٤ / ٤ .

(٣) في النسخ : « بن » . والمثبت من مصادر ترجمته ؛ المنتظم ١٤٧ / ١٥ ، والكامل ٣٢٣ / ٩ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠ ) ص ٢٩٦ ، والوافي بالوفيات ٢٧٦ / ١٢ .

(٤) في النسخ : « أبوه » . والمثبت من المنتظم ، والكامل وفيه - أي في الكامل - أنه صودر على ثلاثين ألف دينار .

(٥) في النسخ : « عمرو » وهي موافقة لما في المنتظم ١٤٧ / ١٥ . والمثبت من سائر مصادر الترجمة ؛ تاريخ بغداد ٨٢ / ٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٥ / ١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ٢٩٦ .

(٦) تاريخ بغداد ٨٣ / ٨ .

البكاء عند الذكر.

محمد بن عمر ، أبو بكر العنبري الشاعر<sup>(١)</sup> ، كان أديبًا ظريفًا ، حسن الشعر ، فمن ذلك قوله :

إني نظرت إلى الزما	ن وأهله نظرا كفاني
فعرفته وعرفتهم	وعرفت عزي من هواني
فلذاك أطرح الصدي	ق فلا أراه ولا يراني
وزهدت فيما في يدي	ه ودونه نيل الأمانى
فتعجبوا لمغالب	وهب الأقصى للأداني
وانسل من بين الزحا	م فما له في الكون <sup>(٢)</sup> ثاني

قال ابن الجوزي<sup>(٣)</sup> : وكان متصوفاً ، ثم خرج عنهم ، وذمهم بقصائد ذكرتها في « تلبس إبليس » . توفي يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى من هذه السنة .

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق<sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن يزيد بن خالد ، أبو الحسن البزاز ، المعروف بابن رزقويه . قال الخطيب<sup>(٥)</sup> : هو أول شيخ كتبت عنه في سنة ثلاث وأربعمئة ، وكان يذكر أنه درس القرآن ، ودرس الفقه

(١) تاريخ بغداد ٣/٣٦ ، والمنتظم ١٥/١٤٨ .

(٢) في ب ، م : « الغلب » ، وفي ص : « القلب » . وفي تاريخ بغداد والمنتظم : « الخلق » .

(٣) المنتظم ١٥/١٤٨ . وانظر تلبس إبليس ص ٣٦٣ .

(٤) في ب ، م : « روق » ، وفي ص : « رزق الله » . وانظر مصادر ترجمته ؛ تاريخ بغداد ١/٣٥١ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/٢٥٨ ، وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٥٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ٣٠١ ، والوافي بالوفيات ٢/٦٠ .

(٥) تاريخ بغداد ١/٣٥٢ .

على مذهب الشافعي، وكان ثقة صدوقاً، كثير السماع والكتابة، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، مديماً لتلاوة القرآن، شديداً على أهل البدع، ومكث دهرًا على الحديث، وكان يقول: لا أحب الدنيا إلا لذكر الله وتلاوة القرآن وقراءة عليكم الحديث. وقد بعث بعض الأمراء إلى العلماء بذهب، فقبلوا كلهم غيره، فإنه لم يقبل منه شيئاً. وكانت وفاته يوم الاثنين السادس عشر من جمادى الأولى من هذه السنة، عن سبع وثمانين سنة، ودُفن بالقرب من مقبرة معروف الكرخي، رحمه الله تعالى.

أبو عبد الرحمن السلمى، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري<sup>(١)</sup>، روى عن الأصم وغيره، وعنه مشايخ البغاددة، كالأزهري والعشاري وغيرهما، وروى [١٣٥/٩] عنه البيهقي وغيره.

قال ابن الجوزي<sup>(٢)</sup>: كانت له عناية بأخبار الصوفية، فصنف لهم تفسيراً، وسنناً وتاريخاً، وجمع شيوخاً وتراجع وأبواباً، له بنيسابور دارٌ معروفة، وفيها صوفية، وبها قبره. ثم ذكر كلام الناس في تضعيفه في الرواية، فحكى عن الخطيب، عن محمد بن يوسف القطان أنه قال: لم يكن بثقة، ولم يكن سمع من الأصم كثيراً، فلما مات الحاكم روى عنه أشياء كثيرة، وكان يضع للصوفية الأحاديث. قال ابن الجوزي<sup>(٣)</sup>: وكانت وفاته في ثالث شعبان من هذه السنة.

(١) تاريخ بغداد ٢/٢٤٨، والمنتظم ١٥/١٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٧/٢٤٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ٣٠٤، والوافي بالوفيات ٢/٣٨٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/١٤٣.

(٢) المنتظم ١٥/١٥١.

(٣) المصدر السابق.

أبو علي ، الحسن بن علي الدقاق النيسابوري<sup>(١)</sup> ، كان يعظ ويتكلم على الأحوال والمعرفة ، فمن كلامه<sup>(٢)</sup> : من تواضع لأحد لأجل دنياه ذهب ثلثا دينه ؛ لأنه خضع له بلسانه وأركانه ، فلو خضع له بقلبه ذهب دينه كله .

وقال في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة : ١٥٢] : اذكروني وأنتم أحياء اذكركم وأنتم تحت التراب .

وقال : البلاء الأكبر أن تريد ولا تُراد ، وتدنو فتزد إلى الإبعاد .

وأنشد عند قوله تعالى : ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَفَى عَلَى يُونُسَ ﴾

[يوسف : ٨٤] :

جُنَيْتًا بَلِيلِي وَهِيَ جُنَّتْ بَغِيرِنَا وَأُخْرَى بِنَا مَجْنُونَةٌ لَا تُرِيدُهَا  
وقال في قوله ﷺ<sup>(٣)</sup> : « حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ » . إذا كان المخلوق لا وصول  
إليه إلا بتَحْمِلِ المشاق ، فما ظنك<sup>(٤)</sup> بمن لم يُزل<sup>(٥)</sup> ؟!

صَرِيحُ الدَّلَالِ<sup>(٦)</sup> الشاعر أبو الحسن ، علي بن عبد الواحد ، الفقيه

---

(١) تبين كذب المفتري ص ٢٢٦ ، والمنتظم ١٥ / ١٥١ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ١٤٠ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣٢٩ / ٤ .

(٢) المنتظم ١٥ / ١٥١ ، ١٥٢ .

(٣) مسلم ( ٢٨٢٢ ) .

(٤ - ٤) في الأصل : « بالخلاق » .

(٥) بعده في ب ، م : « وقال في قوله عليه السلام : « جبلت القلوب على حب من أحسن إليها » . يا عجباً لمن لم ير محسناً غير الله كيف لا يميل بكليته إليه ؟ قلت : كلامه على هذا الحديث جيد ، والحديث لا يصح بالكلية .

(٦) في ب ، م ، ص : « الدلال » . وانظر مصادر ترجمته ؛ وفيات الأعيان ٣ / ٣٨٣ ، والمختصر في أخبار البشر ٢ / ١٥٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٣٢٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) =

البغدادى، الشاعر الماجن، المعروف بصريع الدلاء<sup>(١)</sup>، قَتِيلِ الغواشى<sup>(٢)</sup> ذى  
الرقاعتين، له قصيدة مقصورة فى الهزل، عارض بها قصيدة أبى بكر بن دريد،  
يقول فيها<sup>(٣)</sup>:

وألف جميل من متاع تُشترى	أنفع للمسكين من لقط النوى
من طبخ الديك ولا يذبحه	طار من القدر إلى حيث انتهى
من دخلت فى عينه مسألة	فسله من ساعته كيف العمى
والذقن شعر فى الوجوه طالع	كذلك العقصة من خلف القفا
من أكل الكرش ولا يغسله	سال على لحيته شبه الخرا <sup>(٤)</sup>

إلى أن ختمها بالبيت الذى تحسده عليه، وهو قوله:

من فاته العلم وأخطاه الغنى فذاك والكلب على حد سوا  
قدم مصر فى سنة ثنتى عشرة وأربعمئة، وامتدح فيها خليفته الظاهر لإعزاز  
دين الله بن الحاكم، واتفقت وفاته بها فى رجب هذه السنة، سامحه الله.

---

= ص ٣٠٨، والوافى بالوفيات ٦١/٤. وجاء اسمه فى السير، وتاريخ الإسلام: «محمد بن عبد الواحد». وفى المختصر: «على بن عبد الرحمن».

(١) فى ب، م، ص: «الدلال».

(٢) فى ب، م: «الغوانى». وصريع الغوانى هو مسلم بن الوليد الأنصارى. انظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء ٣٢٣/٨.

(٣) الأبيات فى سير أعلام النبلاء، وتاريخ الإسلام، والوافى بالوفيات.

(٤) هذا البيت ليس فى مصادر التخرىج السابقة ولكنه فى الأصل.

## ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وأربعمئة

[١٣٦/٩] فيها<sup>(١)</sup> جرت كائنة غريبة، ومُصيبة عظيمة، وهى أن رجلاً من المصريين من أصحاب الحاكم اتفق مع جماعة من الحجاج المصريين على أمرٍ سوءٍ<sup>(٢)</sup>، وذلك أنه لما كان يوم الجمعة وهو يوم النفر الأول طاف هذا الرجل بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر الأسود جاء ليقبله، فضربه بدبوس كان معه ثلاث ضربات متواليات، وقال: إلى متى يُعبد هذا الحجر؟ ولا محمد ولا عليّ يَمْنَعُنِي مما أفعله، فإنى أهدم اليوم هذا البيت. وجعل يزّعد، فاتّقه أكثر الحاضرين، وتأخروا عنه؛ وذلك أنه كان رجلاً طوّالاً جسيماً، أحمر اللون، أشقر الشعر، وعلى باب المسجد جماعة من الفرسان وقوفٌ ليمنعوه ممن أراد به سوء، فتقدّم إليه رجلٌ من أهل اليمن معه خنجر، فوجأه بها، وتكاثر عليه الناس، فقتلوه وقطعوه قطعاً وحرّقوه، وتتبعوا أصحابه، فقتل منهم جماعة، ونهبت أهل مكة ركب المصريين، وتعدّى النهب إلى غيرهم أيضاً، وجرت خبطة عظيمة وفتنة كبيرة جداً، ثم سكن الحال بعد أن تبتّع أولئك النفر الذين تمالّوا على الإلحاد فى أشرف البلاد، غير أنه سقط من الحجر ثلاث فلقٍ مثل الأظفار، وبدا ما تحتها أسمر يضرب إلى صفرة، مُحَبَّباً مثل الخشخاش، فأخذ

(١) المنتظم ١٥/١٥٣، ١٥٤، والكامل ٩/٣٢٧ - ٣٢٩، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ -

٤١٠) ص ٢٤٧ - ٢٤٩.

(٢) فى الأصل: « فضيح ».

بنو شَيْبَةَ تَلَّكَ الْفَلَقَ فَعَجَّنُوهَا بِالْمِسْكِ وَاللَّكِّ<sup>(١)</sup> ، وَحَشَّوْا بِهَا تَلَّكَ الشُّقُوقَ الَّتِي  
بَدَتْ ، فَاسْتَمْسَكَ الْحَجَرُ<sup>(٢)</sup> وَاسْتَمَرَّ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ الْآنَ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ فُتِحَ الْمَارِسْتَانُ الَّذِي بَنَاهُ الْوَزِيرُ مُؤَيَّدُ الْمَلِكِ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ  
الرُّخَّجِيُّ وَزِيرُ شَرَفِ الْمَلِكِ بَوَاسِطٍ ، وَرَتَّبَ لَهُ الْخُزَّانَ وَالْأَشْرِبَةَ وَالْعَقَاقِيرَ ، وَغَيْرَ  
ذَلِكَ مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

### وَمَنْ تُوفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

ابْنُ الْبَوَّابِ الْكَاتِبُ ، عَلِيُّ بْنُ هَلَالٍ ، أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَوَّابِ<sup>(٣)</sup> ، صَاحِبُ  
الْخَطِّ الْمَنَسُوبِ ، صَحِبَ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ سَمْعُونَ الْوَاعِظَ ، وَكَانَ يَقْصُ بِجَامِعِ  
الْمَدِينَةِ ، وَقَدْ أَتَنَّى عَلَى ابْنِ الْبَوَّابِ غَيْرُ وَاحِدٍ فِي دِينِهِ ، وَأَمَّا خَطُّهُ وَطَرِيقَتُهُ فَأَشْهُرُ  
مِنْ أَنْ يَنْبَغَ عَلَيْهِ ، وَخَطُّهُ أَوْضَحُ تَغْرِيبًا مِنْ خَطِّ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُقْلَةٍ ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَهُ  
أَكْتَبُ مِنْهُ ، وَعَلَى طَرِيقَتِهِ النَّاسُ الْيَوْمَ فِي سَائِرِ الْأَقَالِيمِ إِلَّا الْقَلِيلَ .

قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ<sup>(٤)</sup> : تُوفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَانِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ،  
وُدِّنَ بِمَقْبَرَةٍ بِأَبِ حَرْبٍ ، وَقَدْ رَثَاهُ بَعْضُهُمْ بِأَيَّاتٍ مِنْهَا :

فَلِلْقُلُوبِ الَّتِي أَبْهَجَتْهَا حَزَنٌ<sup>(٥)</sup> وَلِلْعَيُونِ الَّتِي أَقْرَزَتْهَا سَهَرٌ

---

(١) اللَّكُّ : صَبَغَ أَحْمَرَ يَصْبِغُ بِهِ جُلُودَ الْمَعْزَى لِلْخِفَافِ وَغَيْرِهَا ، وَاللَّكُّ : ثِقْلُهُ يُرَكَّبُ بِهِ النَّصْلُ فِي  
النَّصَابِ . انْظُرِ اللِّسَانَ ( ل ك ك ) .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص : « الْحَال » .

(٣) الْمُنْتَظَمُ ١٥ / ١٥٥ ، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١٥ / ١٢٠ ، وَالْكَامِلُ ٩ / ٣٢٤ ، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣ / ٣٤٢ ،  
وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٧ / ٣١٥ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٤١١ - ٤٢٠ ) ص ٣٢٦ .

(٤) الْمُنْتَظَمُ ١٥ / ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٥) فِي ب ، م : « حَرْق » ، وَفِي ص : « حَسَن » .



[١٣٦/٩ ظ] فما لعيش وقد ودَّعته أَرْجَ وما لليل وقد فارَّقته سَحَرُ

قال ابنُ خَلِّكَانَ<sup>(١)</sup> : ويقالُ له : ابنُ السُّرِّي . لأنَّ أباه كان مُلازمًا لِسِرِّ البابِ ، ويقالُ له : ابنُ البَوَّابِ . وكان قد أخذ الخطَّ عن أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ أسدِ بنِ عليٍّ بنِ سعيدِ البَرَّارِ ، وقد سَمِعَ ابنُ أسدٍ هذا على النَّجَّادِ وغيره ، وتُوفِّيَ في سنةٍ عَشْرٍ وأربعمائةٍ ، وأمَّا ابنُ البَوَّابِ فإنه تُوفِّيَ في جُمادى الأولى من هذه السنة ، وقيل : في سنةٍ ثلاثٍ وعشرين وأربعمائةٍ . وقد رثاه بعضهم فقال :

اسْتَشَعَرَ الْكِتَابُ فَقَدْكَ سَالِفًا      وَقَضَتْ بِصِحَّةِ ذَلِكَ الْأَيَّامُ

فَلَذَاكَ سُودَّتِ الدُّوَى كَابَةً      أَسَفًا عَلَيْكَ وَشَقَّتِ الْأَقْلَامُ

ثم ذكر القاضي ابنُ خَلِّكَانَ<sup>(٢)</sup> أَوَّلَ مَنْ كَتَبَ بالعربية ، فقليل : إسماعيلُ عليه السلام . وقيل : أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بالعربية من قريشٍ حربُ بنُ أميةَ بنِ عبدِ شمسٍ ، أَخَذَهَا مِنْ بِلَادِ الْحِيرَةِ عَنْ رَجُلٍ يَقَالُ لَهُ : أَسْلَمُ بْنُ سِدْرَةَ . وَسُئِلَ عَمَّنْ اقْتَبَسَهَا ؟ فَقَالَ : مِنْ وَاضِعِهَا ؛ رَجُلٍ يَقَالُ لَهُ : مُرَامِزُ بْنُ مُرَّةَ . وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ . فَأَصْلُ الْكِتَابَةِ فِي الْعَرَبِ مِنَ الْأَنْبَارِ . وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ : وَقَدْ كَانَ لِحَمِيرٍ كِتَابَةٌ يُسَمُّونَهَا الْمُسْنَدَ ، وَهِيَ حُرُوفٌ مُتَّصِلَةٌ غَيْرُ مُتَفَصِّلَةٍ ، وَكَانُوا يَمْنَعُونَ الْعَامَّةَ مِنْ تَعَلُّمِهَا ، وَجَمِيعُ كِتَابَاتِ النَّاسِ تَنْتَهِي إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ صِنْفًا ؛ وَهِيَ الْعَرَبِيَّةُ ، وَالْحَمِيرِيَّةُ ، وَالْيُونَانِيَّةُ ، وَالْفَارْسِيَّةُ ، وَالسُّرْيَانِيَّةُ ، وَالْعِبْرَانِيَّةُ ، وَالرُّومِيَّةُ ، وَالْقِبْطِيَّةُ ، وَالْبَرْبَرِيَّةُ ، وَالْهِنْدِيَّةُ ، وَالْأَنْدَلُسِيَّةُ ، وَالصِّينِيَّةُ . وَقَدْ انْدَرَسَ كَثِيرٌ مِنْهَا ، فَقَلٌّ مَنْ يَعْرِفُ كَثِيرًا مِنْهَا .

(١) وفیات الأعيان ٣/ ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٢) المصدر السابق ٣/ ٣٤٤ .

علي بن عيسى بن سليمان بن محمد بن أبان ، أبو الحسن<sup>(١)</sup> الفارسي ،  
المعروف بالشكري ، الشاعر ، وكان يحفظ القرآن ، ويعرف القراءات ، وصحب  
القاضي أبا بكر الباقلاني ، وأكثر شعره في مديح الصحابة وذم الرافضة . وكانت  
وفاته في شعبان<sup>(٢)</sup> من هذه السنة ، ودُفن بالقرب من قبر معروف الكرخي ، وقد  
أوصى أن يُكتب على قبره هذه الأبيات التي عملها ، وهي قوله :

نفس يا نفس كم تَمَادَيْنَ في الغيِّ      وتأتين<sup>(٣)</sup> في الفَعَالِ المَعِيبِ  
راقبي الله واحذري موقفَ العزِّ      ضِ وخافي يومَ الحِسَابِ العَصِيبِ  
لا تَغُرَّنْكِ السَّلَامَةُ في العيِّ      شِ فإن السَّليمَ رَهْنُ الخُطوبِ  
كلُّ حيٍّ فللمَنونِ ولا يدُ      فَعُ كأسَ المَنونِ كيدُ الأريبِ  
واعلمي أن للمَنيَّةِ وقتًا      سوف يأتي عَجَلانَ غيرَ هَيوبِ  
[١٣٧/٩] إنَّ حُبَّ الصُّديقِ في موقفِ الحَشِّ      بِرِ أمانٍ للخائفِ المَطلوبِ

محمد بن أحمد بن محمد بن منصور ، أبو جعفر ، البيهقي<sup>(٤)</sup> ، ويعرف  
بالعتيقي ، وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، وأقام بطرسوس مدة ، وسمع بها  
وبغيرها ، وحدث بشيء يسير ، رحمه الله تعالى .

(١) في الأصل ، ص : « الحسين » ، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٧/١٢ ، والمنتظم ١٥٦/١٥ ،  
والكامل ٣٢٩/٩ ، والمختصر في أخبار البشر ١٥٤/٢ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١١ -  
٤٢٠) ص ٣٢٥ .

(٢) في ب ، م : « شوال » . وانظر مصادر الترجمة .

(٣) في ب ، م : « تمشين » ، وانظر المنتظم .

(٤) تاريخ بغداد ٣٧٩/٤ ، والأنساب ١٥٦/٤ ، والمنتظم ١٥٦/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٦٠٢/١٧ ،  
والوفاي بالوفيات ٣٥٨/٧ .

١) محمد بن محمد بن النعمان ، أبو عبد الله ، المعروف بابن المعلم<sup>(١)</sup> ،  
شيخ الإمامية الرافضة ، والمصنف لهم ، والمحامي عن حوزتهم ، وكانت له وجهة  
عند ملوك الأطراف ؛ لميل كثير منهم إلى التشيع ، وكان مجلسه يحضره كثير من  
العلماء من سائر الطوائف ، وكان من جملة تلاميذه الشريف<sup>(٢)</sup> المرتضى ، وقد  
رثاه بقصيدة بعد وفاته في رمضان من هذه السنة ، منها قوله :

مَنْ لِفَضْلٍ أَخْرَجَتْ مِنْهُ حُسَامًا      وَمَعَانٍ فَضَضَتْ عَنْهَا خِتَامًا  
مَنْ يُثِيرُ الْعُقُولَ مِنْ بَعْدِ مَا كُنَّ هُمُودًا      وَيَفْتَحُ الْأَفْهَامَا  
مَنْ يُعِيرُ الصَّدِيقَ رَأْيًا إِذَا مَا      سَلَّهُ فِي الْخُطُوبِ كَانَ حُسَامًا

---

(١ - ١) في ب : « ابن المعلم » ، وفي م : « ابن النعمان » . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣ / ٢٣١ ،  
والمنتظم ١٥ / ١٥٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٣٤٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠ )  
ص ٣٣٢ ، والعبر ٣ / ١١٤ ، والوافي بالوفيات ١ / ١١٦ .  
(٢) بعده في م : « الرضى و » .

## ثم دخلت سنة أربع عشرة وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> قدم الملك مشرف<sup>(٢)</sup> الدولة إلى بغداد، فخرج الخليفة في الطَّيَّار لتلقَّيه، وصحبته الأمراء والقضاة والفُقهَاء والوزراء والرؤساء، فلما واجهه مشرف الدولة قبل الأرض بين يدي الخليفة مرَّات والجيش واقف برُمته، والعامَّة في الجانبين<sup>(٣)</sup> والخليفة يبعث الرسل إليه بالسلام عليه، وكان يومًا مشهودًا<sup>(٤)</sup>.

وفيها ورد كتاب من يمين الدولة محمود بن شُبُكتِكين إلى الخليفة، يذكُر فيه أنه دخل بلاد الهند أيضًا، وأنه فتح بلادًا، وقتل خلقًا منهم، وأنه صالحه بعض ملوكهم، وبعث إليه بهدايا سنيَّة، فيها فُيولٌ عديدة، ومنها طائر على هيئة القمرى، إذا وُضع عند الخوان وفيه سُمٌ دمعت عيناه وجرى منهما ماء،<sup>(٥)</sup> وتَحَجَّر، و<sup>(٦)</sup> يُحَكُّ ويؤخذ ما تحصل منه، فيطلى به الجراحات ذوات الأفواه الواسعة فيلحُمها، وغير ذلك.

وحجَّ أهل العراق في هذه السَّنة، ولكن رجعوا على طريق الشام لاحتياجهم إلى ذلك. والله تعالى أعلم.

---

(١) المنتظم ١٥/١٥٨، ١٥٩، والكامل ٣٣٠/٩ - ٣٣٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ٢٥٠ - ٢٥٢.

(٢) في النسخ وفيما يأتي: «شرف». والمثبت من المصادر السابقة.

(٣ - ٣) سقط من: ب، م.

(٤ - ٤) في النسخ: «ومنها حجر». وانظر المصادر المتقدمة.

## وَمَنْ تُوفِّي فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

الحسن بن الفضل بن سهلان ، أبو محمد الرامهرمزي<sup>(١)</sup> ، وزير سلطان الدولة ، وهو الذي بنى سور الحائر عند مشهد الحسين ، قُتل في شعبان من هذه السنة .

الحسين<sup>(٢)</sup> بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله الكشغلي الطبري ، الفقيه الشافعي ، تفقه على أبي القاسم الداركي ، وكان [ ١٣٧/٩ ظ ] فهما فاضلاً صالحاً زاهداً ، وهو الذي درّس بعد الشيخ أبي حامد الإسفراييني في مسجده ، مسجد عبد الله بن المبارك في قطيعة الربيع<sup>(٣)</sup> ، وكان الطلبة عنده مكرمين ، اشتكى بعضهم إليه حاجة ، وأنه قد تأخرت عنه نفقته التي ترد إليه من أبيه ، فأخذ بيده ، وذهب إلى بعض التجار بقطيعة الربيع ، فاستقرض له منه خمسين ديناراً ، فقال التاجر : حتى تأكل شيئاً . ومدّ سِمَاطاً ، فأكلوا ، ثم قال : يا جارية هاتى المال . فأحضرت شيئاً من المال ، فوزن منه خمسين<sup>(٤)</sup> ديناراً ، ودفعها إلى الشيخ ، فلما قاما إذا بوجه ذلك الفقيه قد تغير . فقال له الكشغلي : ما لك ؟ فقال : يا سيدى ، قد سكن قلبى حب هذه الجارية . فرجع به إلى التاجر ، فقال : قد وقعنا فى فتنة أخرى . قال : وما هى ؟ فقال : إن الفقيه قد هوى الجارية . فأمر التاجر أن تخرج ،

---

(١) المنتظم ١٥/١٥٩ ، والكامل ٩/٣١٨ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠ ) ص ٣٤٠ ، ونهاية الأرب ٢٦/٢٤٧ . وفيه : « الحسين » .

(٢) فى النسخ : « الحسن » . والمثبت من مصادر ترجمته : تاريخ بغداد ٨/١٠٥ ، والأنساب ٥/٧٤ ، والمنتظم ١٥/١٦٠ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/٣٧٢ .

(٣) قطيعة الربيع : منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه ، وهى من قرية يقال لها بياورى من أعمال بادوريا ، وبادوريا : طشوج - ناحية - من كورة الأستان بالجانب الغربى من بغداد . انظر معجم البلدان ٤/١٤٢ ، ١/٤٦٠ ، والقاموس المحيط ( ط س ج ) .

(٤) فى المنتظم : « عشرين » . والمثبت موافق لبعض نُسَخِهِ .

فَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ ، وَقَالَ : رُبَّمَا يَكُونُ قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِهَا مِنْهُ مِثْلُ الَّذِي قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ مِنْهَا . فَلَمَّا كَانَ عَنْ قَرِيبٍ قَدِمَتْ عَلَى الْفَقِيهِ النِّفْقَةُ مِنْ أَبِيهِ سِتْمَائَةَ دِينَارٍ ، فَوَفَّى التَّاجِرَ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مِنْ ثَمَنِ الْجَارِيَةِ وَالْقَرْضِ ، وَذَلِكَ بِسِفَارَةِ الشَّيْخِ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ .

عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَهْضَمٍ ، أَبُو الْحَسَنِ الصُّوفِيُّ الْمَكِّيُّ<sup>(١)</sup> ، صَاحِبُ «بَهْجَةِ الْأَشْرَارِ» ، كَانَ شَيْخَ الصُّوفِيَةِ بِمَكَّةَ ، وَبِهَا تُوفِّيَ .

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ<sup>(٢)</sup> : وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ كَذَّابًا ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ الَّذِي وَضَعَ حَدِيثَ صَلَاةِ الرَّغَائِبِ<sup>(٣)</sup> .

الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، أَبُو عَمَرَ الْهَاشِمِيُّ الْبَصْرِيُّ<sup>(٤)</sup> ، قَاضِي الْبَصْرَةِ ، سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ ثَقَّةً أَمِينًا ، وَهُوَ رَاوِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ اللَّوْلُؤِيِّ ، تُوفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَقَدْ جَاوَزَ التَّسْعِينَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي الشَّافِعِيُّ<sup>(٥)</sup> ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ سُمَيْكَةَ ، رَوَى عَنِ النَّجَّادِ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ ثَقَّةً ، تُوفِّيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْهَا ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ .

---

(١) تاريخ دمشق ٤٤٠/١٢ مخطوط ، والمنتظم ١٦١/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٧٥/١٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠) ص ٣٥٠ ، ولسان الميزان ٢٣٨/٤ .  
(٢) المنتظم ١٦١/١٥ .

(٣) انظر الموضوعات لابن الجوزي ١٢٤/٢ - ١٢٦ .

(٤) تاريخ بغداد ٤٥١/١٢ ، والمنتظم ١٦١/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٥/١٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠) ص ٣٥٦ ، والعبر ١١٧/٣ .

(٥) تاريخ بغداد ٢٨٩/١ ، والمنتظم ١٦١/١٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠) ص ٣٥٧ .

محمد بن أحمد، أبو جعفر النسفي<sup>(١)</sup>، عالم الحنفية في زمانه، وله طريقة في الخلاف، وكان فقيراً مترهّداً، بات ليلة قلقاً لما عنده من الفقر والحاجة، فعرض له فكر في فرع من الفروع كان أشكل عليه، فانفتح له، فقام يزقّص ويقول: أين الملوك وأبناء الملوك؟ فسألته امرأته عن خبره، فأعلمها بما حصل له، فتعجبت من شأنه<sup>(٢)</sup>، رحمه الله، وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة.

هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان، أبو الفتح الحفّار<sup>(٣)</sup>، سمع إسماعيل الصفّار والنّجاد<sup>(٤)</sup> وابن السّمّاك<sup>(٥)</sup> وابن الصّوّاف<sup>(٦)</sup>، [١٣٨/٩] وكان ثقةً، تُوفّي في صفر من هذه السنة عن اثنتين وتسعين سنة، رحمه الله وإيانا بمئه.

---

(١) المنتظم ١٥/١٦٢، والكمال ٩/٣٣٤.

(٢) في الأصل: «عقله».

(٣) تاريخ بغداد ١٤/٧٥، والمنتظم ١٥/١٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٧/٢٩٣، وتاريخ الإسلام

(حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠) ص ٣٦١.

(٤ - ٤) سقط من: م. وانظر تاريخ الإسلام الموضع السابق.

## ثم دخلت سنة خمس عشرة وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> ألزم الوزير المغربي جماعة من الأتراك والمولدين<sup>(٢)</sup> والشريف المرتضى ونظام الحضرة أبا الحسن الزينبي وقاضي القضاة أبا الحسن بن أبي الشوارب والشهود، بالحضور لتجديد البيعة لمشرّف الدولة، فلما بلغ ذلك الخليفة توهم أن تكون هذه البيعة لنية فاسدة من أجله، فبعث إلى القاضي والرؤساء ينهاهم عن الحضور، فاختلفت الكلمة بين الخليفة ومشرّف الدولة، ثم اضطلحا وتصافيا، وجددت البيعة لكل منهما من الآخر.

ولم يحجّ في هذه السنة من ركب<sup>(٣)</sup> خراسان أحد، واتفق أن بعض الأمراء من جهة محمود بن سبكتكين شهد الموسم في هذه السنة، فبعث إليه صاحب مصر بخلع عظيم ليحملها للملك محمود بن سبكتكين، فلما رجع بها إلى أستاذه الملك محمود أرسل بها إلى بغداد، فحرقت بالنار<sup>(٤)</sup> على باب الثوبى للخليفة القادر بالله العباسي، رحمه الله تعالى وجزاه خيرا عن قصده وسيرته الحسنة<sup>(٥)</sup>.

ومن توفي فيها من الأعيان :

---

(١) المنتظم ١٥/١٦٣، ١٦٤، والكامل ٩/٣٣٥ - ٣٤١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ -

٤١٠) ص ٢٥٣، ٢٥٤.

(٢) المولد: من كان عربيا غير محض. تاج العروس (و ل د).

(٣) بعده في ب، م: «العراق ولا».

(٤ - ٤) سقط من: ب، م.



أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن<sup>(١)</sup> بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرُّفَيْل<sup>(٢)</sup>، أبو الفرج المَعْدُلُ المعروف بابن المُسْلِمَةِ، وُلِدَ سنة سَبْعٍ وثلاثين وثلاثمائة، وسمِعَ أباه وأحمد بن كامل والنَّجَّادَ والخُطْبِيَّ<sup>(٣)</sup> ودَعْلَجَ بن أحمد وغيرهم، وكان ثقةً، يسكنُ الجانبَ الشرقيَّ من بغداد، ويُمَلِّى في أولِ كلِّ سنةٍ مجلسًا في المحَرَّمِ، وكان عاقلًا فاضلاً، كثيرَ المعروفِ، دارُهُ مَأْلَفٌ لأهلِ العلمِ، وكان قد تفقَّه بأبي بكرِ الرازيِّ، وكان يصومُ الدهرَ، ويقرأُ في كلِّ يومٍ سُبْعًا، ويُعيدُهُ بعينه في تَهْجُجِهِ، وكانت وفاته في ذى القَعْدَةِ من هذه السنة.

أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ابن سعيد بن أبان الضُّبِّيِّ، أبو الحسنِ المَحَامِلِيِّ<sup>(٣)</sup> نسبةً إلى بيعِ المَحَامِلِ، تفقَّه على الشيخ أبي حامد الإسفرايينيِّ، وبرع في الفقه، حتى كان الشيخ أبو حامد يقول: هو أَحْفَظُ للفقه مني. وله المصنفاتُ المشهورة، منها «اللُّبَابُ» و«الأوسطُ» و«المُقْنِعُ»، وله في الخِلافِ، وعلَّقَ عن الشيخ أبي حامد تَغْلِيْقَةً كبيرةً. قاله ابنُ خَلِّكَانَ<sup>(٤)</sup>.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وستين وثلاثمائة، وتُوفِّي يومَ الأربعاء لتسعِ بقين من ربيع

(١ - ١) سقط من: الأصل، ص. وانظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦٧/٥، والمنتظم ١٥/١٦٤، وسير أعلام النبلاء ١٧/٣٤١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠) ص ٣٧٠، والجواهر المضية ٢٩٦/١.

(٢) في ب، م: «الجهضمي».

(٣) تاريخ بغداد ٤/٣٧٢، وطبقات الفقهاء ص ١٢٩، والمنتظم ١٥/١٦٥، ووفيات الأعيان ١/٧٤، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٥٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠) ص ٣٦٦، ومرآة الجنان ٣/٢٩، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/٤٨.

(٤) وفيات الأعيان ١/٧٥.

الآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَهُوَ شَابٌّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

<sup>(١)</sup> سُلْطَانُ الدَّوْلَةِ بَنُو بَهَاءِ الدَّوْلَةِ ، تُوفِّي بِشِيرَازَ ، عَنْ ثِنْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَخَمْسَةِ أَشْهُرٍ <sup>(١)</sup> .

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، أَبُو الْقَاسِمِ الْحَقَّافُ <sup>(٢)</sup> الْمَعْرُوفُ بِابْنِ النَّقِيبِ ، كَانَ مِنْ أَعْلَمِ السُّنَّةِ ، [ ١٣٨ / ٩ ظ ] وَحِينَ بَلَغَهُ مَوْتُ ابْنِ الْمُعَلِّمِ <sup>(٣)</sup> جَلَسَ لِلتَّهْنِئَةِ ، وَقَالَ : مَا أُبَالَى أَيْ وَقْتُ مِثِّ بَعْدَ أَنْ شَاهَدْتُ مَوْتَ ابْنِ الْمُعَلِّمِ . وَمَكَثَ دَهْرًا طَوِيلًا يُصَلِّيُ الْفَجَرَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ .

قَالَ الْخَطِيبُ <sup>(٤)</sup> : وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ : فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَأَذْكُرُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْمُقْتَدِرِ وَالْقَاهِرِ وَالرَّاضِي وَالْمُتَّقِي وَالْمُسْتَكْفِي وَالْمُطِيعِ وَالطَّائِعِ وَالْقَادِرِ وَالْغَالِبِ بِاللَّهِ . خُطِبَ لَهُ بِوَلَايَةِ الْعَهْدِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَلَخِ شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ مِائَةٍ وَعَشْرِ سِنِينَ .

عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَغْوِيذٍ <sup>(٥)</sup> ، أَبُو حَفْصٍ الدَّلَالُ . قَالَ : سَمِعْتُ الشُّبْلِيَّ يُنْشِدُ قَوْلَهُ :

---

(١ - ١) سقط من : ب ، م ، وانظر ترجمته في : المنتظم ١٥ / ١٦٥ ، والكامل ٩ / ٣٣٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٣٤٥ ، والنجوم الزاهرة ٤ / ٢٦١ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٨٢ ، والمنتظم ١٥ / ١٦٦ ، والكامل ٩ / ٣٤١ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠ ) ص ٣٧٩ .

(٣) بعده في ب ، م : « فقيه الشيعة سجد لله شكرا و » .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٨٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ب ، م . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١١ / ٢٧١ برقم ( ٦٠٣٩ ) كما في الفهرس فإن الترجمة سقطت من المطبوعة ، والمنتظم ١٥ / ١٦٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠ ) ص ٣٨٤ .

وقد كان شيءٌ يُسمَّى السرور      قديماً سمِعنا به ما فعلُ  
خَليلِيَّ إن دام هَمُّ النُّفوسِ      قليلاً على ما نراه قَتْلُ  
يُؤمِّلُ دُنْيَا لَتَبْقَى لَهُ      فمات المؤمِّلُ قبلَ الأملِ

محمدُ بنُ الحسنِ ، أبو الحسنِ الأقساسيُّ العلويُّ<sup>(١)</sup> نائبُ الشَّريفِ المُرتَضَى  
في إمرةِ الحُجِّجِ ، فحجَّ بالناسِ في سنينٍ مُتعدِّدةٍ ، وله فصاحةٌ وشعرٌ جيّدٌ ، وهو من  
سُلالةِ زَيْدِ بنِ عليٍّ بنِ الحسينِ .

---

(١) المنتظم ١٥/١٦٨ .

## ثم دخلت سنة ست عشرة وأربعمئة

فيها<sup>(١)</sup> قوى أمر العيارين ببغداد، ونهبوا الدور جهرة، واستهانوا بأمر السلطان، وفي ربيع الأول منها توفي مشرف الدولة بن بويه الديلمي صاحب بغداد والعراق وغير ذلك، فكثرت الشرور ببغداد، ونهبت الخزائن، واستقر الأمر على تولية جلال الدولة أبي الطاهر، وخطب له على المنابر، وهو على البصرة، وخلع على شرف الملك أبي سعيد بن مأكولا وزيره، ولقب علم الدين، سعد الدولة، أمين الملة، شرف الملك، وهو أول من لقب بالألقاب الكثيرة، ثم طلب من الخليفة أن يبايع لأبي كاليجار إذ كان ولي عهد أبيه سلطان الدولة، الذي استخلفه بهاء الدولة عليهم، فتوقف الجواب، ثم وافقهم على ما أرادوا من ذلك، وأقيمت الخطبة للملك أبي كاليجار يوم الجمعة سادس عشر شوال من هذه السنة، ثم تفاقم أمر العيارين ببغداد، وكبسوا الدور ليلاً ونهاراً، وضربوا أهلها كما يضرب المصادرون، ويستغيث أحدهم فلا يُغاث، واشتد الحال، وهربت الشرط من بغداد، ولم تُغن الأتراك شيئاً، وعملت الشرايح<sup>(٢)</sup> على أفواه السكك، فلم يُفد ذلك شيئاً، وأحرقت [١٣٩/٩و] دار الشريف المرتضى، فانتقل منها، وغلّت الأسعار ببغداد جدّاً، ولم يحج أحد من أهل<sup>(٣)</sup> العراق و<sup>(٣)</sup>

(١) المنتظم ١٥/١٧٠، ١٧١، والكامل ٩/٣٤٢ - ٣٥٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ٢٥٥ - ٢٥٧.

(٢) في م: «الشرايح». والشرايح: واحدتها الشريحة، وهي شيء ينسج من سعف النخل. انظر اللسان (ش ر ج).

(٣ - ٣) سقط من: الأصل، ص.

خُرَاسَانَ ، فى هذه السّنة . واللّهُ أعلم بالصواب .

### ومَن تُوفّى فيها مِنَ الأعيان :

سابورُ بنُ أَرْدَشِير<sup>(١)</sup> وَزَرَ لِبَهَاءِ الدّولةِ أبى نصرِ بنِ عَضِدِ الدّولةِ ثلاثَ مرّاتٍ ، ووَزَرَ لِمَشْرِفِ الدّولةِ أيضًا ، وكان كاتبًا سديدًا<sup>(٢)</sup> عَفِيفًا عَنِ الأُمُوالِ ، كثيرَ الخيرِ ، سليمَ الباطنِ<sup>(٣)</sup> ، وكان إذا سَمِعَ المؤذَنَ لا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنِ الصّلاةِ ، وقد وَقَفَ دارًا لِلْعِلْمِ فى سَنَةِ إِحدى وَثمانين وَثلاثِمائةً ، وجعل فيها كُتُبًا كثيرةً جدًّا ، ووقَفَ عليها غَلَّةٌ كثيرةٌ ، فَبَقِيَت سَبْعِينَ سَنَةً ، ثم أُحْرِقَت عِنْدَ مَجيءِ المَلِكِ طَغْرُبَلَك فى سَنَةِ خَمْسِينَ وَأربعمائةً ، وكانت مَحَلَّتُها بَيْنَ الشُّورَيْنِ ، وقد كان جَيِّدَ المَعاشِرَةِ إِلا أَنه كان يَغْزِلُ عُمَّالَهُ سَريعًا<sup>(٤)</sup> ، تُوفّى فى هذه السّنة ، وقد قاربَ التّسعينَ<sup>(٥)</sup> .

عثمانُ النّيسابورىُّ الحَزْكَوشى<sup>(٦)</sup> الواعِظُ ، قال ابنُ الجَوْزى<sup>(٧)</sup> : صَنَّفَ كُتُبًا فى الوَعْظِ مِنْ أَبرِدِ الأَشْيَاءِ ، وفيه أَحاديثُ كثيرةٌ مَوْضوعةٌ ، وكلماتٌ مَرْدُولةٌ ، إِلا أَنه كان خَيْرًا صالِحًا ، وكانت لَهُ وَجاهَةٌ عِنْدَ الخُلفاءِ والمُلُوكِ ، وكان المَلِكُ محمودُ بنُ سُبُكْتِكِينِ إِذا رآه قام لَهُ ، وكانت مَحَلَّتُهُ جَمى يُحْتَمى بِها مِنْ

---

(١) المنتظم ١٥/١٧٢ ، ووفيات الأعيان ٢/٣٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/٣٨٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠) ص ٤٠١ .

(٢) فى الأصل ، م ، ص : «شديدًا» . وانظر الكامل ٩/٣٥٠ .

(٣) فى ب ، م : «الخاطر» .

(٤) بعده فى ب ، م : «خوفًا عليهم من الأشر والبطر» .

(٥) كذا فى النسخ ، وفى المنتظم : «السبعين» . وفى وفيات الأعيان والسير : «الثمانين» .

(٦) المنتظم ١٥/١٧٢ .

(٧) المنتظم الموضع السابق .

الظلمة ، وقد وقع في بلدته نيسابور موت ، وكان يُغسلُ الموتى مُحتسبًا ، فغسل نحوًا من عشرة آلاف ميت ، رحمه الله تعالى .

محمد بن الحسن بن صالحان ، أبو منصور<sup>(١)</sup> ، الوزير لمشرّف الدولة ولبهاء الدولة أيضًا ، كان وزيرَ صِدْقٍ جيّد المباشرة ، حسن الصلاة ، مُحافظًا على أوقاتها ، وكان مُحسنًا إلى الشعراء والعلماء ، تُوفّي ببغداد في هذه السنة عن ستّ وسبعين سنة .

الملك مُشرّف الدولة ، أبو علي بن بهاء الدولة ، أبي نصر بن عَضِد الدولة ابن بُويه الدَّيْلَمي<sup>(٢)</sup> ، صاحبُ بغداد وغيرها من البلاد ، أصابه مرضٌ حادّ<sup>(٣)</sup> ، فتُوفّي لثمانٍ بقين من ربيع الآخر عن<sup>(٤)</sup> ثلاثٍ وعشرين سنة وثلاثة أشهر<sup>(٥)</sup> وخمسة<sup>(٥)</sup> وعشرين يومًا<sup>(٤)</sup> .

التَّهامي ، علي بن محمد التَّهامي ، أبو الحسن<sup>(٦)</sup> ، له ديوانٌ مشهورٌ ، وله مَرثاةٌ في ولده ، وكان قد مات صغيرًا ، أولها<sup>(٧)</sup> :

حكمُ المنيّة في البريّة جارٍ ما هذه الدنيا بدارٍ قرارٍ

---

(١) المنتظم ١٥/١٧٣ ، والكامل ٩/٣٤٩ .

(٢) المنتظم ١٥/١٧٤ ، والكامل ٩/٣٤٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٠٨ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠ ) ص ٤١١ ، ونهاية الأرب ٢٦/٢٥٠ .

(٣) في ب ، م : « حار » .

(٤ - ٤) في المنتظم : « عن ثلاث وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأربعة وعشرين يومًا ، وكانت مدة إمارته خمس سنين وشهرًا وخمسة وعشرين يومًا » .

(٥ - ٥) سقط من : ب ، م .

(٦) دمية القصر ١/١١٠ ، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٨/٥٣٧ ، وتاريخ دمشق ١٢/٥٣٧ مخطوط ، ووفيات الأعيان ٣/٣٧٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/٣٨١ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠ ) ص ٤٠٤ .

(٧) البيت في ديوانه ص ٣٠٨ ، ومعاهد التنصيب ٤/٢٤٢ .

ومنها<sup>(١)</sup> :

إِنِّي لَأَرْحَمُ حَاسِدِيَّ لَحَرٍّ مَا      ضَمَّتْ صَدُورُهُمْ مِنْ الْأَوْغَارِ  
نَظَرُوا صَنِيعَ اللَّهِ بِي فَعْيُونُهُمْ      فِي جَنَّةٍ وَقُلُوبُهُمْ فِي نَارِ

[١٣٩/٩ ظ] ومنها في ذم الدنيا<sup>(٢)</sup> ، وكلُّ هذه القصيدة مليحٌ مُختارٌ :

طَبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا      صَفُوءًا مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَكْدَارِ  
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا      مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جَذْوَةَ نَارِ  
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا      تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارِ  
ومنها قوله في ولده بعد موته<sup>(٣)</sup> :

جَاوَزْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَرَ رَبِّي      شَتَّانَ بَيْنَ جَوَارِهِ وَجَوَارِي  
وقد ذكر ابنُ خَلَّكَانَ<sup>(٤)</sup> أن بعضهم رآه في النوم في هيئة حسنة ، فقال : بم  
نِلْتَ ذَلِكَ . قال : بهذا البيت<sup>(٥)</sup> . <sup>(٦)</sup> تُوفِّي بِحَبْسِ خِزَانَةِ الْبُودِ<sup>(٧)</sup> من القاهرة في  
هذه السنة ، رحمه الله<sup>(٦)</sup> .

(١) ديوان أبي الحسن التهامي ص ٣١٦ .

(٢) الديوان ص ٣٠٨ ، ومعاهد التنصيص ٢٤٢/٤ .

(٣) الديوان ص ٣١٠ .

(٤) وفيات الأعيان ٣/٣٨١ .

(٥) أي قوله : « جاورت أعدائي ... » .

(٦ - ٦) سقط من : ب ، م .

(٧) في الأصل ، ص : « البود » . والمثبت من وفيات الأعيان وتاريخ الإسلام . وانظر النجوم الزاهرة ٤/٤٧ .

## ثم دخلت سنة سبع عشرة وأربعمائة

فى العشرين من المحرم<sup>(١)</sup> وقعت فتنة عظيمة بين الأسفهلارية<sup>(٢)</sup> وبين العيارين ، وركبت لهم الأتراك بالدباب ، كما يفعل فى الحرب ، وأحرقت أبواب كثيرة من الدور التى اختفى فيها العيارون ، وأحرق من الكرخ جانب كبير ، ونهب أهله ، وتعدى النهب إلى غيره أيضا ، وكانت فتنة هائلة شنيعة ثم خمدت فى اليوم الثانى ، وقرّر على أهل الكرخ مائة ألف دينار مصادرة ؛ لإثارتهم الفتن والشور .

وفى شهر ربيع الآخر شهد أبو عبد الله الحسين بن على الصيمرى عند قاضى القضاة ابن أبى الشوارب بعدما كان استتابه عما ذكر عنه من الاعتزال .

وفى رمضان انقضّ كوكب سميع له دوى كدوى الرعد ، ووقع فى سلخ شوال برّد لم يُعهد مثله ، واستمرّ ذلك إلى العشرين من ذى الحجة ، وجمد الماء طول هذه المدة ، حتى حافات دجلة والأنهار الكبار ، وقاسى الناس شدة عظيمة ، وتأخر المطر وزيادة<sup>(٣)</sup> دجلة ، وقلت الزراعة ، وامتنع كثير من الناس عن

---

(١) المنتظم ١٧٥/١٥ ، ١٧٦ ، والكامل ٣٥١/٩ - ٣٥٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠ ) ص ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

(٢) فى ب ، م : « الاسفهلارية » ، وفى المنتظم : « الأصفهلاية » . والاسفهلار : من ألقاب أرباب السيوف ، وكان فى الدولة الفاطمية لقباً على صاحب وظيفة تلى صاحب الباب ، ومعناه : مُقدّم العسكر ، وهو مركب من لفظين ؛ فارسى ، وتركى ، فأشفة بالفارسية بمعنى المقدم ، وسيلار بالتركية بمعنى العسكر ، والإسفهلارى : نسبة إليه للمبالغة . انظر صبح الأعشى ٧/٦ ، ٨ .

(٣) فى الأصل : « وزادت » .



التَّصَرُّفِ . ولم يَحْجَّ أَحَدٌ مِنَ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ لِفَسَادِ الْبِلَادِ  
وَالطَّرِقاتِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَمَنْ تُوفِّي فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ  
ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ، أَبُو الْحَسَنِ الْقَرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ <sup>(١)</sup> ،  
قَاضِي قَضَاةِ بَغْدَادَ بَعْدَ ابْنِ الْأَكْفَانِيِّ بَشْتَى عَشْرَةَ سَنَةً ، وَكَانَ عَفِيفًا نَزْهًا ، وَقَدْ  
سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَمْرِو الزَّاهِدِ وَعَبْدِ الْبَاقِي بْنِ قَانِعٍ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْ . قَالَه  
ابْنُ الْجَوْزِيِّ <sup>(٢)</sup> .

وَحَكَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ <sup>(٣)</sup> عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْعَلَاءِ [ ١٤٠ / ٩ ] الْوَاسِطِيِّ أَنَّ أَبَا  
الْحَسَنِ هَذَا أَخْرَجَ مَنْ وَلِيَ الْحُكْمَ بِبَغْدَادَ مِنْ سُلَالَةِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي  
الشَّوَارِبِ ، وَقَدْ وَلِيَ الْحُكْمَ مِنْ سُلَالَتِهِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ ، مِنْهُمْ ثَمَانِيَةٌ وَلَوْ قَضَاءُ  
قَضَاةِ بَغْدَادَ . قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ : مَا رَأَيْنَا مِثْلَ أَبِي الْحَسَنِ هَذَا ؛ جَلَالَةً وَنَزَاهَةً وَصِيَانَةً  
وَشَرَفًا .

وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي الْمَاوَرْدِيُّ أَنَّهُ كَانَ لَهُ صَدِيقًا وَصَاحِبًا ، وَأَنَّ رَجُلًا مِنْ خِيَارِ  
النَّاسِ أَوْصَى لَهُ بِمَائَتِي دِينَارٍ ، فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ الْمَاوَرْدِيُّ ، فَأَبَى الْقَاضِي أَنْ يَقْبَلَهَا ،  
فَجَهَدَ عَلَيْهِ كُلُّ الْجَهْدِ فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَقَالَ : أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ لَا تَذْكُرْ هَذَا لِأَحَدٍ مَا دُمْتُ

(١) تاريخ بغداد ٤٧ / ٥ ، والمنتظم ١٧٦ / ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣٥٩ / ١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث  
ووفيات ٤١١ - ٤٢٠ ) ص ٤١٧ ، والوافي بالوفيات ٣٥ / ٨ .

(٢) المنتظم ١٧٧ / ١٥ .

(٣) تاريخ بغداد ٤٨ / ٥ .

حيًا . ففعل ، فلم يُخبر عنه إلا بعد موته .<sup>(١)</sup> وكان ابن أبي الشَّوارب فقيرًا إليها وإلى ما هو دونها ، فلم يقبلها ، رحمه الله<sup>(٢)</sup> . وقد تُوفي في شوال من هذه السنة .

جعفر بن بای<sup>(٣)</sup> ، أبو مسلم الجيلي<sup>(٤)</sup> ، سَمِعَ ابنَ بَطَّةَ ، ودرَسَ فقهَ الشافعيِّ على الشيخ أبي حامد الإسفرائينيِّ ، وكان ثقةً دَيِّنًا فاضلاً ، تُوفي في رمضان من هذه السنة .

عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه<sup>(٥)</sup> ، أبو حازم الهذليِّ النيسابوريِّ ، سَمِعَ ابنَ نُجَيْدٍ والإسماعيليَّ وخلِّقًا ، وسَمِعَ منه الخطيبُ وغيره ، وكان الناسُ يسمعون بإفادته وانتخابه ، تُوفي يومَ عيدِ الفطر منها .

علي بن أحمد بن عمر بن حفص ، أبو الحسن المقرئ المعروف بالحنامي<sup>(٦)</sup> ، سَمِعَ النَّجَّادَ و الخلدیَّ وابنَ السَّمَّاكِ وغيرهم ، وكان صدوقًا فاضلاً ، حسنَ الاعتقادِ ، وتفرَّد بأسانيدِ القراءاتِ وعُلُوها ، تُوفي في شعبان من

(١ - ١) زيادة من : ب ، م .

(٢) في الأصل : « بان » ، وفي ب ، م ، ص : « أبان » . والمثبت من الإكمال ١٦١ / ١ ، والمشتبه ٣٨ / ١ ، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٣٥ / ٧ ، وفيه : « جعفر بن بابا » ، والمنتظم ١٧٨ / ١٥ وفيه : « جعفر بن بأبي » ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٩٧ / ٤ ، ووقع في اللباب ٢٦٤ / ١ ، ومعجم البلدان ٢ / ١٧٩ : « جعفر بن بابي » .

(٣) في ب ، م ، والمنتظم : « الختلي » . وانظر ما تقدم من مصادر ترجمته .

(٤ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصادر ترجمته ؛ تاريخ بغداد ٢٧٢ / ١١ ، وتبيين كذب المفتري ص ٢٤١ ، والمنتظم ١٧٩ / ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣٣٣ / ١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠ ) ص ٤٢٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٠٠ / ٥ ، والوافي بالوفيات ٤٢١ / ٢٢ .

(٥) في الأصل : « عبد ربه » .

(٦) وقع في بعض مصادر ترجمته : « ابن الحنامي » . انظر الإكمال ٢٨٩ / ٣ ، والأنساب ٢٥٥ / ٢ ، وترجمته في تاريخ بغداد ٣٢٩ / ١١ ، والمنتظم ١٧٩ / ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠٢ / ١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠ ) ص ٤٢٦ ، وغاية النهاية ٥٢١ / ١ .

هذه السنة عن تسع وثمانين سنة .

صاعد بن الحسن بن عيسى الرّبعيّ البغداديّ اللّغويّ<sup>(١)</sup> ، صاحب كتاب « الفُصوص » في اللغة على طريقة القالي في « الأمالى » صنّفه للمنصور بن أبي عامر ، فأجازه عليه خمسة آلاف دينار ، ثم قيل له : إنه كذابٌ مُتّهم فيما ينقله ، فأمر بإلقاء الكتاب في النهر . فقال في ذلك بعض الشعراء<sup>(٢)</sup> :

قد غاص في الماء كتابُ الفُصوص      وهكذا كلُّ ثَقِيلٍ يَغُوصُ  
فلما بلغ صاعداً هذا البيتُ أنشد :

عاد إلى غُصْرِهِ إِنَّمَا      يَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ الْبُحُورِ الْفُصُوصُ  
قلتُ : كأنه سمى هذا الكتاب بهذا الاسم ليُشاكِلَ به « الصُّحاح »  
للجوهريّ ، لكنه كان مع فصاحته<sup>(٣)</sup> وبلاغته وعلمه مُتّهماً بالكذب فيما يرويه  
وينقله ، فلهذا رفض الناس كتابه ، ولم يشتَهَر بينهم ، وقد كان ظريفاً ماجناً  
سريعَ الجواب ، سأله رجلٌ أعمى على سبيل التّهكّم بحضرة جماعة ، فقال له : ما  
الجرنُقلُ ؟ فأطرق ساعةً ، وعرف أنه افتعل هذه [ ١٤٠ / ٩ ] اللفظة ، ثم رفع رأسه  
إليه فقال : هو الذي يأتي نساء العُمَيان ، ولا يتعدّاهن إلى غيرهن . فاستحيى ذلك  
الأعمى ، وضحك الحاضرون . وقد كانت وفاته في هذه السنة ، سامحه الله  
تعالى ، والله أعلم بالصواب .

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٨ / ٧ ، ومعجم الأدباء ٢٨١ / ١١ ، وإنباه الرواة ٨٥ / ٢ ، ووفيات  
الأعيان ٤٨٨ / ٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠ ) ص ٤٢٠ ، ونفح الطيب ٧٥ / ٣ .

(٢) هو ابن العريف . كما في معجم الأدباء ٢٨٤ / ١١ .

(٣) في الأصل ، ص : « فضيلته » .

القَفَّالُ المَرْوَزِيُّ<sup>(١)</sup> هو أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله القَفَّالُ<sup>(٢)</sup>، أحدُ أئمةِ الشافعيةِ الكبارِ، علماً ورُشداً وحفظاً وتصنيفاً وورعاً، وإليه تُنسبُ الطريقةُ الحُرَّاسانيةُ، ومن أصحابه الشيخُ أبو محمد الجوينيُّ، والقاضي حسينُ، وأبو عليِّ السَّنْجِيُّ، قال القاضي ابنُ خَلِّكانَ<sup>(٣)</sup>: وأخذَ عنه إمامُ الحرمين<sup>(٤)</sup>. وفيما قاله نظرٌ؛ لأنَّ سِنَّ إمامِ الحرمينَّ لا يَحْتَمِلُ ذلك؛ فإنَّ القَفَّالَ هذا تُوفِّيَ في هذه السَّنةِ، وله تسعون سنةً، ودُفِنَ بِسِجِسْتَانَ، وإمامُ الحرمينَّ وُلِدَ سنةَ تسعٍ عشرةَ وأربعمئةٍ<sup>(٥)</sup> بعد وفاةِ القَفَّالِ بسنتين. ومات سنةَ ثمانٍ وسبعين<sup>(٦)</sup> كما سيأتى، وإنما قيلَ له: القَفَّالُ. لأنَّه كانَ أولاً يَعْمَلُ الأَقْفَالَ، ولم يَشْتَغَلْ إلا وهو ابنُ ثلاثين سنةً، ثم أقبل على الاشتغالِ بعد ذلك رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

---

(١ - ١) سقط من: ب، م. وانظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٤٦/٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٠٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠) ص ٤٢٢، وطبقات الشافعية للسبكي ٥٣/٥.

(٢) وفيات الأعيان ٤٦/٣.

(٣) كذا في النسخ. والذي في وفيات الأعيان: «أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين». فلعله سبق نظر من المصنف رحمه الله.

(٤ - ٤) سقط من: ص.

(٥ - ٥) سقط من: ب، م.

## ثم دخلت سنة ثمان عشرة وأربعمئة

فى ربيع الأول<sup>(١)</sup> وقع بردٌ أَهْلَكَ شَيْئًا كَثِيرًا مِنَ الزُّرُوعِ وَالشَّامِرِ ، وَقَتَلَ خَلْقًا كَثِيرًا مِنَ الْغَنَمِ وَالْوَحُوشِ .

قال ابنُ الجوزي<sup>(٢)</sup> : وقد قيل : إنه كان فى كُلِّ بَرْدَةٍ رِطْلَانٌ وَأَكْثَرُ ، وفى واسِطٍ بَلَغَتْ الْبَرْدَةُ أَرْطَالًا ، وفى بَغْدَادَ بَقْدَرُ الْبَيْضِ .

وفى ربيع الآخرِ سَأَلَتِ الْأَسْفَهْسَلَارِيَّةُ وَالْغُلَمَانُ الْخَلِيفَةَ أَنْ يَغْزِلَ عَنْهُمْ أَبَا كَالِيجَارَ ؛ لِتَهَاوِنِهِ بِأَمْرِهُمْ ، وَفَسَادِهِ وَفَسَادِ الْأُمُورِ فى أَيَّامِهِ ، وَيُوَلِّيَ جَلَالَ الدَّوْلَةِ ، الَّذِى كَانُوا قَدْ عَدَلُوا عَنْهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَمَا طَلَبَهُمُ الْخَلِيفَةُ فى ذَلِكَ ، وَكَتَبَ إِلَى أَبِي كَالِيجَارَ أَنْ يَتَذَرِكَ أَمْرَهُ ، وَأَنْ يُسْرِعَ الْأَوْبَةَ إِلَى بَغْدَادَ قَبْلَ أَنْ يَفُوتَ الْأَمْرُ ، وَأَلَحَّ أَوْلَئِكَ عَلَى الْخَلِيفَةِ فى تَوَلِّيَةِ جَلَالَ الدَّوْلَةِ ، وَأَقَامُوا لَهُ الْخُطْبَةَ ببَغْدَادَ ، وَتَفَاقَمَ الْحَالُ ، وَفَسَدَ النَّظَامُ .

وفى هذه السَّنةِ وَرَدَ كِتَابٌ مِنْ يَمِينِ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدِ بْنِ شُبُكْتِكِينَ أَنَّهُ دَخَلَ بِلَادَ الْهِنْدِ أَيْضًا ، وَأَنَّهُ كَسَرَ الصَّنَمَ الْأَعْظَمَ الَّذِى لَهُمُ الْمُسَمَّى بِسُومَنَاتٍ ، وَقَدْ كَانُوا يَفِدُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، وَيُنْفِقُونَ عَنْدهُ مِنَ الْأَمْوَالِ شَيْئًا كَثِيرًا جَدًّا ، وَكَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَوْقَافِ عَشْرَةُ آلَافٍ قَرْيَةٍ مَشْهُورَةٍ ، وَقَدْ امْتَلَأَتْ خَزَائِنُهُ أَمْوَالًا ،

---

(١) المنتظم ١٨١/١٥ - ١٨٤ - وفيه : ربيع الآخر - والكامل ٣٥٧/٩ - ٣٦٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠١ - ٤١٠) ص ٢٦٠ - ٢٦٢ .

(٢) المنتظم ١٨١/١٥ .

وعنده ألف رجلٍ يَخدُمونه ، وثلاثمائة يَخلِقون حَجيجه ، وثلاثمائة وخمسون يُعَنُّون ويَرْقُصون على بابِ الصنم ، وقد كان العبدُ - يعنى الملكُ محمودُ بنُ سُبُكْتِكين - يَتمنى قلعَ هذا الصنم ، وكان يَعوِّفه [١٤١/٩] عنه طُولَ المَفاوِزِ وكثرةِ الموانع ، ثم استَخارَ اللهَ تعالى وتَجَشَّمَ بجيشه تلكَ الأهوالَ إليه فى ثلاثين ألفاً ممن اختارهم سوى المطوَّعة ، فسَلَّمَ اللهُ تعالى حتى انتَهِينا إلى بلدِ هذا الوثْنِ ، فَمَلَكناه وقَتَلنا مِن أهله خمسين ألفاً ، وقَلَعنا هذا الوثْنِ وأوقَدنا تحته النارَ .

وقد ذَكَرَ غيرُ واحدٍ أن الهنْدَ بذلوا أموالاً جزيلاً للملكِ محمودِ بنِ سُبُكْتِكين ليشركَ لهم هذا الصنمَ الأعظمَ ، فأشارَ من أشارَ من الأمراءِ بقبولِ تلكَ الأموالِ الجزيلةِ ، فقال : حتى أستخيرَ اللهَ تعالى . فلما أصبحَ قال : إني فكرْتُ فى هذا الأمرِ فرأيتُ إذا نُوديتُ يومَ القيامةِ فيُقالُ : أين محمودُ الذى كَسَرَ الصنمَ ؟ أحبُّ إلىَّ من أن يُقالَ : أين محمودُ الذى تركَ الصنمَ ؟ ثم عَزَمَ فكسره ، فوجدَ عليه وفيه من الذهبِ والآلئِ والجواهرِ النفيسةِ ما يُنَيِّفُ على ما بذلوه بأضعافٍ مُضاعَفةٍ ، مع ما ادَّخرَ اللهُ تعالى له من الأجرِ الجزيلِ فى الآخرةِ والشأنِ الجميلِ فى الأولى ، فرحمه اللهُ ، وأكْرَمَ مثواه .

وفى يومِ السبْتِ ثالثَ رَمَضانَ دَخَلَ جلالُ الدولةِ إلى بغدادَ ، فتَلَقَّاهُ الخليفةُ فى دِجْلَةٍ فى الطيَّارِ ومعه الأكابرُ والأعيانُ ، فلما واجهَ جلالُ الدولةِ قَبْلَ الأرضِ دَفَعَاتٍ ، ثم سارَ إلى دارِ الملكِ ، وعادَ الخليفةُ إلى دارِهِ ، وأمرَ جلالُ الدولةِ أن يُضْرَبَ له الطَّبْلُ فى أوقاتِ الصلواتِ الثلاثِ ، كما كان الأمرُ فى زمنِ عَضُدِ الدولةِ وصَمَّصامِها وشرفِها وبَهائِها ، وكان الخليفةُ يُضْرَبُ له الطَّبْلُ فى أوقاتِ الصَّلواتِ الخمسِ ، فأرادَ جلالُ الدولةِ ذلكَ ، فقيل : لا يَحْسُنُ مساواةُ الخليفةِ . ثم صمَّمَ على ذلكَ فى أوقاتِ الصلواتِ الخمسِ .

قال ابن الجوزي<sup>(١)</sup> : وفيها وقع بَرْدٌ شديدٌ حتى جَمَدَ الخَلُّ والنَّبِيدُ وأبوالُ الدوابِّ والمياهُ الكبارُ وحافَّاتُ دجلةَ .

ولم يَحْجَجْ في هذه السنةِ أحدٌ من أهلِ المَشْرِقِ .

ومن تُوفِّي فيها من الأعيانِ :

أحمدُ بنُ محمدٍ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الصمدِ بنِ المُهتدي بالله ، أبو عبدِ اللَّهِ الشاهد<sup>(٢)</sup> ، خَطَبَ في جامعِ المنصورِ في سنةٍ ستٍّ وثمانين وثلاثمائةَ ، ولم يكن يَخْطُبُ إلا بِخُطْبَةٍ واحدةٍ في كُلِّ جمعةٍ ، فإذا سَمِعَهَا الناسُ منه ضَجُّوا بالبُكاءِ ، وخشَعوا لصوتهِ .

الحسينُ بنُ عليٍّ بنِ الحسينِ ، أبو القاسمِ الوزيرِ المَغْرِبِيُّ<sup>(٣)</sup> ، وُلِدَ بمصرَ في ذِي الحِجَّةِ سنةَ سبعين وثلاثمائةَ ، وهَرَبَ منها حينَ قَتَلَ صاحبُها أباه وعمَّه ، وقصَدَ مكةَ ثم الشامَ ، ووزَرَ في عدةٍ أَمَاكِنَ ، وقد وَزَرَ لِشَرَفِ الدولةِ بعد الرُّخَّجِيِّ ، وكان يقولُ الشعرَ الحسنَ ، وقد تَذَاكُرَ [١٤١/٩ ظ] هو وبعضُ الصالحينَ ، فأنشده ذلك الرجلُ الصالحُ شعراً<sup>(٤)</sup> :

إذا شئتَ أن تَحْيَا غَنِيًّا فلا تَكُنْ على حالةٍ إلا رَضِيتَ بدونها

---

(١) المنتظم ١٨٣/١٥ ، ١٨٤ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٩/٥ ، والمنتظم ١٨٤/١٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠) ص ٤٣٥ .

(٣) دمية القصر ٩٤/١ ، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٤٧٥/٨ ، وتاريخ دمشق ١٠٥/١٤ ، والمنتظم ١٨٥/١٥ ، ومعجم الأدباء ٧٩/١٠ وفيه : « الحسين بن علي بن الحسن » ، ووفيات الأعيان ١٧٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٩٤/١٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠) ص ٤٤٠ .

(٤) المنتظم ١٨٦/١٥ .

فَاعْتَزَلَ الْمَنَاصِبَ وَالسُّلْطَانَ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : تَرَكْتَ الْمَنَاصِبَ فِي  
عُتُقُونِ شَبَابِكَ . فَأَنْشَأَ يَقُولُ<sup>(١)</sup> :

كُنْتُ فِي سَفَرَةِ الْبَطَالَةِ وَالْجَهْدِ      لِي زَمَانًا فَحَانَ مِنِّي الْقُدُومُ  
تُبْتُ مِنْ كُلِّ مَأْتَمٍ فَعَسَى يُؤْمَدَ      حَتَّى بِهَذَا الْحَدِيثِ ذَاكَ الْقَدِيمُ  
بَعْدَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ لَقَدْ مَا      طَلْتُ إِلَّا أَنْ الْغَرِيمَ كَرِيمُ

وَقَدْ كَانَتْ وَفَاتُهُ بِمَيَّافَرِيقِينَ فِي رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ خَمْسٍ<sup>(٢)</sup> وَأَرْبَعِينَ  
سَنَةً ، وَدُفِنَ بِمَشْهَدِ عَلِيٍّ ، بِحِيلَةٍ احْتَالَهَا قَبْلَ وَفَاتِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ<sup>(٣)</sup> بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَبُو بَكْرِ الْوَرَّاقُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْخَفَّافِ ،  
رَوَى عَنِ الْقَطِيعِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَقَدْ ائْتَمَرَهُ بِوَضْعِ الْأَسَانِيدِ وَالْأَحَادِيثِ ، قَالَ الْخَطِيبُ وَغَيْرُهُ .

أَبُو الْقَاسِمِ اللَّالِكَايُتِيُّ ، هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورٍ الرَّازِيِّ<sup>(٤)</sup> ، وَهُوَ  
طَبَرِيُّ الْأَصْلِ ، أَحَدُ تَلَامِذَةِ الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ الْإِسْفَرَايِينِيِّ ، وَكَانَ يَفْهَمُ وَيَحْفَظُ ،  
وَعُنِيَ بِالْحَدِيثِ ، فَصَنَّفَ فِيهِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، وَلَكِنْ عَاجَلَتْهُ الْمَيِّتَةُ قَبْلَ أَنْ تَنْتَشِرَ أَكْثَرُ  
كُتُبِهِ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي السُّنَنِ وَشَرْحِهَا<sup>(٥)</sup> ، وَذَكَرَ طَرِيقَةَ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي ذَلِكَ ،  
وَقَعَ لَنَا سَمَاعُهُ عَلَى الْحَجَّارِ<sup>(٥)</sup> ، عَالِيًا عَنْهُ ، وَقَدْ كَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْدِّينَوْرِ فِي رَمَضَانَ

---

(١) الأبيات في الذخيرة ٥١٤/٨ ، والمنتظم ١٨٦/١٥ ، ومعجم الأدباء ٨٢/١٠ ، ٨٣ ، ووفيات  
الأعيان ١٧٦/٢ .

(٢) في المنتظم : « ست » .

(٣) في الأصل ، ب ، م : « الحسن » . وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢/٢٥٠ ، والمنتظم ١٨٧/١٥ ،  
وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠ ) ص ٤٥١ .

(٤) تاريخ بغداد ٧٠/١٤ ، والأنساب ٦٦٩/٥ ، والمنتظم ١٨٨/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤١٩/١٧ ،  
وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠ ) ص ٤٥٦ ، وطبقات الشافعية للإسنوي ٣٦٦/٢ .

(٥) سماه : « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » طبع سنة ١٤١١ هـ بتحقيق د. أحمد سعد حمدان .

(٦) هو أحمد بن أبي طالب بن نعمة ، شيخ ابن كثير . انظر مقدمة التحقيق ص ١٩ .



من هذه السنة ، وراه بعضهم فى المنام فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى .  
قال : بماذا ؟ قال : بالسنة . رحمه الله تعالى .

أبو القاسم بن أمير المؤمنين القادر بالله<sup>(١)</sup> ، تُوفى ليلة الأحد الثانى من  
جمادى الآخرة ، وصلى عليه غير مرة ، ومشى الناس فى جنازته ، وحزن عليه  
أبوه حزناً شديداً ، وقُطِعَ الطُّبْلُ أياماً .

ابن طباطبا الشَّريف<sup>(٢)</sup> ، كان شاعراً مُجيداً ، وله شعرٌ حسنٌ .

الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائينى ، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن  
مهران<sup>(٣)</sup> ، الشيخ الإمام العلامة ، ركن الدين الفقيه الشافعى ، المتكلم الأصولى ،  
صاحبُ التَّصانيفِ فى الأصولين ؛ منها « جامعُ الجلى »<sup>(٤)</sup> فى خمسِ مُجلَّداتٍ ،  
وتعليقةٌ نافعةٌ فى أصولِ الفقه ، وغير ذلك ، وقد سَمِعَ الحديثَ الكثيرَ من أبى بكرٍ  
الإسماعيلى ودَعَلَجٍ وغيرهما ، وأخذ عنه البيهقى ، والشيخ أبو الطيب الطبرى ،  
والحاكم النيسابورى وأثنى عليه ، وكانت وفاته يومَ عاشوراء فى هذه السنة  
بنيسابور ، [١٤٢/٩و] ثم نُقِلَ إلى بلدِه فُدِّنَ فى مشهده ، رحمه الله تعالى .

أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان ، أبو الحسين<sup>(٥)</sup> القدورى ،

(١) المنتظم ١٨٨/١٥ .

(٢) المنتظم ١٨٨/١٥ ، والكامل ٣٦٤/٩ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠) ص ٤٥٧ .

(٣) تبين كذب المفتري ص ٢٤٣ ، وطبقات الفقهاء ص ١٢٦ ، ووفيات الأعيان ٢٨/١ ، وسير أعلام  
النبلأ ٣٥٣/١٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠) ص ٤٣٦ ، وطبقات الشافعية  
الكبرى للسبكي ٢٥٦/٤ .

(٤) فى م ، ص : « الحلى » . وهو كتاب : جامع الجلى والخفى فى أصول الدين والرد على الملحدين .  
انظر كشف الظنون ٥٣٩/١ .

(٥) فى الأصل ، ب ، م : « الحسن » وستأتى ترجمته فى صفحة ٦٦٢ ضمن وفيات سنة ثمان =

الفقيه الحنفي ، صاحب المصنف المختصر الذي يُحفظ ، كان إماماً بارعاً عالماً ،  
ديناً مُناظراً ، وكان هو الذي تولى مُناظرة الشيخ أبي حامد الإسفراييني ، وكان  
يُطريه ويقول : هو أعلم وأنظر من الشافعي . وكانت وفاته يوم الأحد الخامس من  
رجب من هذه السنة عن ست وستين <sup>(١)</sup> سنة ، ودُفن إلى جانب الفقيه أبي بكر  
الخوارزمي الحنفي .

---

= وعشرين وأربعمائة . ولم يذكر في سنة وفاته خلاف ، بل تواترت مصادر ترجمته على أنه توفي سنة  
ثمان وعشرين وأربعمائة .

(١) في النسخ : « خمسين » . والمثبت مما سيأتي على الصواب ومن مصادر ترجمته .

## ثم دخلت سنة تسع عشرة وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> وقع بين الجيش وبين جلال الدولة، ونهبوا دار وزيره، وجرت أمور طويلة آل الحال فيها إلى أنهم اتفقوا على إخراجه من البلد، فهتئ له زب<sup>(٢)</sup> رث، فخرج وفي يده طبر<sup>(٣)</sup> نهارًا، فجعلوا لا يلتفتون إليه، ولا يفكرون فيه، فلما عزم في الركوب في ذلك الزب<sup>(٢)</sup> الرث رثوا له ورقوا عليه، فجاءوا إليه، وقبلوا الأرض بين يديه، وانصلحت قضيته بعد فسادها.

وفي هذه السنة قل الرطب جدًا بسبب هلاك النخل في السنة الماضية بالبرد، فبيع الرطب كل ثلاثة أظال بدينار جلالی، ووقع برد شديد أيضًا فأهلك شيئًا كثيرًا من النخل أيضًا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولم يحج أحد من أهل المشرق ولا من أهل الديار المصرية في هذه السنة، إلا أن قومًا من خراسان ركبوا في البحر من مدينة مكران، فانتهوا إلى جدة فحجوا، رضى الله عنهم ورحمهم بمنه وكرمه.

ومن توفي فيها من الأعيان:

---

(١) المنتظم ١٥/١٩٠، ١٩١، والكامل ٩/٣٦٥ - ٣٧٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠) ص ٢٦٣، ٢٦٤.

(٢) في ب، م: «برذون» والزب: ضرب من السفن. اللسان (ز ب ب).

(٣) في النسخ: «طير». والمثبت من: المنتظم ١٥/١٩١، والكامل ٩/٣٦٦، والطبر: نوع قديم من السلاح يشبه الفأس. الوسيط (ط ب ر).

حمزة بن إبراهيم ، أبو الخطّاب المنجّم<sup>(١)</sup> ، حظى عند بهاء الدولة وعلمه<sup>(٢)</sup> النجوم ، وكان ذا وجهة عنده ، حتى إن الوزراء كانوا يُكاريُمونه ويُراسِلونه ويتوسّلون به إليه في أمورهم ، ثم<sup>(٣)</sup> « حار أمره »<sup>(٣)</sup> ، حتى مات - يوم مات بالكرخ من سامرا - غريباً فقيراً مفلوجاً ، قد ذهب ماله وجهه .

محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد ، أبو الحسن<sup>(٤)</sup> التاجر ، سمع الكثير على المشايخ المتقدّمين ، وتفرد بعلو الإسناد ، وكان ذا مال جزيل ، فخاف من المصادرة ببغداد ، فانتقل إلى مصر ، فأقام بها سنة ، ثم عاد إلى بغداد ، فاتفق مُصادرة أهل محلّته ، فقسّط عليه ما أفقره ، ومات حين مات ولم يُوجد له كفّن ، رحمه الله .

مُبارك الأنماطي<sup>(٥)</sup> ، كان ذا مال جزيل ، خلف يوم توفّي ثلاثمائة ألف دينار ، ولم يترك وارثاً سوى ابنة واحدة ببغداد ، وكانت وفاته بمصر .

[ ١٤٢/٩ ظ ] أبو الفوارس بن بهاء الدولة<sup>(٦)</sup> ، كان ظالماً ،<sup>(٧)</sup> وكان<sup>(٧)</sup> إذا سكر يضرب الرجل من أصحابه أو وزيره مائتي مِرْعَةٍ ، بعد أن يُخلّفه بالطلاق أنه لا يتأوّه ، ولا يُخبر بذلك أحداً . فيقال : إن حواشييه سمّوه . فلمّا مات نادوا

(١) المنتظم ١٩٢/١٥ .

(٢) في م : « علماء » . وفي مصدر التخرّيج : « بعلمه » .

(٣ - ٣) في ب ، م : « صار أمره طريدا بعيدا » .

(٤) تاريخ بغداد ٢٣١/٣ ، والمنتظم ١٩٢/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧٠/١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠ ) ص ٤٧٢ ، والوفاء بالوفيات ١١٨/١ . وجاء اسمه في تاريخ بغداد وسير أعلام النبلاء ، وتاريخ الإسلام : « محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد » .

(٥) المنتظم ١٩٢/١٥ .

(٦) المنتظم ١٩٣/١٥ ، والكامل ٣٦٨/٩ .

(٧ - ٧) في الأصل ، ص : « ماردا » .

بشعار<sup>(١)</sup> ابن أخيه أبي كاليجار<sup>(٢)</sup>.

أبو محمد<sup>(٣)</sup> بن باشاذ<sup>(٤)</sup> وزير أبي كاليجار، لقَّبه مُعزُّ الدين فَلَك الدولة سيد الأمة وزير الوزراء عماد الملك، ثم سُلِّم إلى جلال الدولة فاعتقله، ومات في هذه السنة.

أبو عبد الله المتكلم، تُوفِّي في هذه السنة. هكذا رأيت ابن الجوزي ترجمه مُختَصراً<sup>(٥)</sup>.

ابن غلبون الشاعر، أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب ابن غلبون الشامي ثم الصوري<sup>(٦)</sup>، الشاعر المطبَّق، له ديوان شِعْرٍ مَليح بليغ، كان قد نظم قصيدةً بليغةً في بعض الرؤساء، ثم أنشدها لرئيس آخر يقال له: ذو المنقبين<sup>(٧)</sup>. وزاد فيها بيتاً واحداً يقول فيه:

ولك المناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين

فأجازه جائزة سنية، فقليل له: إنها ليست فيك. فقال: إن هذا البيت وحده بقصيدة.

---

(١ - ١) في الأصل، ب، ص: «أخيه كالنجار»، وفي م: «أخيه كاليجار». والمثبت من: المنتظم.

(٢ - ٢) كذا في النسخ. وفي المنتظم ١٩٣/١٥ - مصدر الترجمة - «محمد».

(٣) في الأصل: «بابشاذ»، وفي ب: «السادور»، وفي م: «الساد».

(٤) سقط من النسخ. والمثبت من المنتظم.

(٥) المنتظم ١٩٣/١٥.

(٦) يتيمة الدهر ٢٩٦/١، وتاريخ دمشق ١٤١/٤٣ طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، ووفيات الأعيان ٢٣٢/٣، وسير أعلام النبلاء ٤٠٠/١٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠) ص ٤٦٣.

(٧) في ب، م: «النعمتين».

وله أيضًا في بَخِيلٍ نَزَلَ عِنْدَهُ :

وَأَخِ مَسَّهِ نُزُولِي بِقَرْحٍ      مِثْلَ مَا مَسَّنِي مِنَ الْجُوعِ قَرْحُ  
بِتُّ ضَيْفًا لَهُ كَمَا حَكَمَ الدَّهْرُ      رُؤْفَى حُكْمِهِ عَلَى الْحُرِّ قُبْحُ  
فَابْتَدَانِي يَقُولُ وَهُوَ مِنَ الشُّكْرِ      بِالْهَمِّ طَافِئُ لَيْسَ يَصْحُو  
لَمْ تَغْرَبْتُ قَلْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ      وَالْقَوْلُ مِنْهُ نُصْحٌ وَنَجْحُ  
« سَافِرُوا تَغْنَمُوا » فَقَالَ وَقَدْ قَا      لَ تَمَامَ الْحَدِيثِ « صُومُوا تَصِحُّوا »<sup>(١)</sup>

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٨٩٣٣) بلفظ: « سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا ». وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ١٤٤/٩ (٨٣٠٨) بلفظ: « اغزوا تغنموا، وصوموا تصحوا، وسافروا تستغنوا » كلاهما عن أبي هريرة، وأخرجه ابن عدي في الكامل ١٢٩٢/٣ بلفظ: « سافروا تصحوا » من حديث أبي سعيد الخدري. والحديث ضعيف (سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢٥٣ - ٢٥٥).

## ثم دخلت سنة عشرين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> سقط بناحية المشرق مطرٌ شديدٌ ، معه برَدٌ كِبَارٌ . قال ابنُ الجَوْزِيِّ<sup>(٢)</sup> :  
خُزِرَتِ البرْدَةُ الواحدةُ منه بمائةٍ وخمسين رِطْلًا ، وغاصت في الأرضِ نحوًا من  
ذراعٍ .

وورد كتابٌ من يمين الدولة محمود بن سُبُكْتِكِين أنه أحلَّ بطائفةٍ من أهلِ  
الرَّيِّ من الباطنية والزَّوافِضِ قتلاً ذريعًا ، وصلبًا شنيعًا ، وأنه انتَهَبَ أموالَ رئيسِهِم  
رُشْتَم بن عليٍّ الدَّيْلَمِيِّ ، فحصل ما يُقاربُ ألفَ ألفِ دينارٍ ، وقد كان في جبالته  
نحوٌ من خمسين امرأةً حُرَّةً ، وقد ولدن له ثلاثًا وثلاثين ولدًا من ذكرٍ وأنثى ،  
وكانوا يَرَوْنَ إباحةَ ذلك .

وفي رجبٍ منها انقضت كواكبٌ كثيرةٌ شديدةُ الصوتِ قويةُ الضوء .  
وفي شعبان كثرت [ ١٤٣/٩ ] العَمَلَاتُ ، وضعفت رجالُ المعونة عن مقاومةِ  
العَيَّارين .

وفي يوم الاثنين<sup>(٣)</sup> ثامنَ عشرَ منه<sup>(٣)</sup> غار ماءٌ دجلةً حتى لم يَبْقَ منه إلا القليلُ ،  
ووقفت الأرحاءُ ، وتعذر الطَّحْنُ .

---

(١) المنتظم ١٩٤/١٥ - ٢٠٢ ، والكامل ٣٧١/٩ - ٣٩٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤١١

- ٤٢٠ ) ص ٢٦٦ - ٢٧١ .

(٢) المنتظم ١٩٤/١٥ .

(٣ - ٣) في الأصل ، ص : « الثامن والعشرين » .

وفى هذا اليوم جُمِعَ القُضاةُ والعُلماءُ فى دارِ الخِلافةِ ، وقُرِئَ عليهم كتابُ  
جمعه أميرُ المؤمنين القادرُ باللهِ ، فيه مواعِظُ وتفاصيلُ مذاهبِ أهلِ السُّنَّةِ ، والرَّدُّ  
على أهلِ البِدَعِ<sup>(١)</sup> مِنَ المعتزلةِ وغيرِهِم .

وفى العشرين من رمضان جُمِعوا أيضًا ، وقُرِئَ عليهم كتابُ آخرُ جمعه  
الخليفةُ أيضًا فيه أخبارٌ ومواعِظُ ، والرَّدُّ على أهلِ البِدَعِ<sup>(٢)</sup> ، وتَفْسيقُ مَنْ قال بخلقِ  
القرآنِ ، وصفةُ ما وَقَعَ بينَ بِشْرِ المَرِيسِيِّ وعبدِ العزيزِ بنِ أحمد<sup>(٣)</sup> الكَتَّانِيِّ مِنَ  
المُناظرةِ ، ثم خَتَمَ القولَ بالوَعظِ والأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ ، وأخذَ  
خُطوطَ الحاضِرِينَ بالمُوافقةِ لما سَمِعوه .

وفى يومِ الاثنينِ غرَّةِ ذى القَعْدَةِ جُمِعوا أيضًا كُلُّهُم ، وقُرِئَ عليهم كتابُ آخرُ  
طويلٌ يَتَضَمَّنُ بيانَ السُّنَّةِ ، والرَّدُّ على أهلِ البِدَعِ ، ومُناظرةَ بِشْرِ المَرِيسِيِّ  
والكَتَّانِيِّ ، والأمرَ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ ، وَفَضْلَ الصَّحَابَةِ ، وَذَكَرَ فضائلَ أبى  
بكرٍ وعمرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، ولم يَفْرُغُوا مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ العَتَمَةِ ، وَأَخَذَتِ خُطوطُهُم  
بِمُوافقةِ ما سَمِعوه ، وَغَزَلَ خُطباءُ الشَّيْعَةِ ، وَوُلَّى خُطبَاءُ غيرِهِم مِنَ أهلِ السُّنَّةِ .

وَجَرَتْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ بِمَسْجِدِ بَرَاثَا ، وَضَرَبُوا الخَطِيبَ السُّنِّيَّ بِالْأَجْرِ حَتَّى  
كَسَرُوا أَنْفَهُ وَخَلَعُوا كَتِفَهُ ، فَانْتَصَرَ لَهُ الخَلِيفَةُ وَأَهَانَ الشَّيْعَةُ وَأَذْلَهُم ، حَتَّى جَاءُوا  
يَعْتَذِرُونَ مِمَّا صَنَعُوا ، وَأَنَّهُ مَا تَعَاطَاهُ إِلَّا سَفَهَاؤُهُمْ وَسَقَطُهُمْ .

وَلَمْ يَتِمَّ كُنْ أَحَدٌ مِنَ أَهْلِ العِرَاقِ وَخُرَاسَانَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْحَجِّ ، وَاللَّهُ  
تَعَالَى أَعْلَمُ .

وَمَنْ تُوفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى النسخ : « يحيى » . والمثبت مما يأتى فى ترجمته ٤٥/١٦ .



الحسن بن أبي الهيثم<sup>(١)</sup>، أبو علي الزاهد، أحد العبّاد والزهاد وأصحاب الأحوال، دخل عليه بعض الوزراء فقبل يده، فعوتب الوزير في ذلك، فقال: كيف لا أقبل يدًا ما امتدّت قط إلا إلى الله تعالى؟!

علي بن عيسى بن الفرّج بن صالح، أبو الحسن الرّبّعي النّحوي<sup>(٢)</sup>، أخذ العربية أولاً عن أبي سعيد السّيرافي، ثم عن أبي علي الفارسي، ولازمه عشرين سنة حتى كان يقول<sup>(٣)</sup>: قولوا له: لو سار من المشرق إلى المغرب لم يجد أنّحى منه<sup>(٤)</sup>. وكان يوماً يمشي على شاطئ دجلة إذ نظر إلى الشريفين الرّضوي والمُرّضي في سفينة، ومعهما عثمان بن جني، فقال لهما: من أعجب الأشياء أن عثمان معكما، وعليّ بعيد منكما يمشي على شاطئ دجلة! [١٤٣/٩ ظ] وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة عن ثنتين وتسعين سنة، ودفن بباب الدّير، ويقال: إنه لم يتبع جنازته سوى ثلاثة أنفس.

أسد الدولة أبو علي، صالح بن مزداش بن إدريس الكلابي<sup>(٥)</sup>، أول ملوك بني مزداش بحلب، انتزعها من يدى نائبها الظاهر بن الحاكم العبّدي، في ذي الحجة سنة سبع عشرة وأربعمائة، ثم جاءه جيش كثيف من مصر فاقتتلوا، فقتل أسد الدولة هذا في سنة تسع عشرة، وقام حفيده نصر.

---

(١) في الأصل: «العيس»، وفي ب، م: «القين»، وفي ص: «الغيس». والمثبت من مصدرى ترجمته: المنتظم ٢٠٢/١٥، والكامل ٣٩٤/٩.

(٢) تاريخ بغداد ١٧/١٢، والمنتظم ٢٠٣/١٥، ومعجم الأدباء ٧٨/١٤، وإنباه الرواة ٢٩٧/٢، ووفيات الأعيان ٣٣٦/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٩٢/١٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠) ص ٤٨٦.

(٣) أي: أبو علي الفارسي.

(٤) أي: من علي بن عيسى.

(٥) وفيات الأعيان ٤٨٧/٢، وسير أعلام النبلاء ٣٧٥/١٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١١ - ٤٢٠) ص ٤٨٠.

## ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وأربعمائة

لما كان في ربيع الأول من هذه السنة<sup>(١)</sup> توفى الملك العادل الكبير المثنى<sup>(٢)</sup> المرابط المؤيد المنصور المجاهد يمين الدولة أبو القاسم محمود بن سبكتكين، صاحب بلاد غزنة وتلك الممالك الكبار، وفتح أكثر بلاد الهند قهراً، وكأسر بدودهم<sup>(٣)</sup> وأوثانهم كسراً، وقاهر هُنودهم وسلطانهم الأعظم قهراً، وقد تمرّض نحواً من سنتين لم يضطجع فيهما على فراش، ولا توسّد وساداً، بل كان ينام قاعداً حتى مات كذلك، وذلك لشهامته وصرامته وقوة عزمه، وله من العمر ستون سنة، رحمه الله، وقد عهد بالأمر من بعده لولده محمد، فلم يتمّ أمره حتى غافصه<sup>(٤)</sup> أخوه مسعود بن محمود، فاستحوذ على ممالك أبيه، مع ما كان إليه مما يليه وفتح هو بنفسه من بلاد الكفار؛ من الرساتيق الكبار والصغار، فاستقرت له الممالك شرقاً وغرباً في تلك النواحي، في أواخر هذا العام، وجاءته الرسل من كل ناحية ومن كل ملك هُمام، بالتحية والسلام والإكرام، وستأتى ترجمة الملك محمود في الوفيات.

وفيهما استحوذت السرية التي كان بعثها الملك محمود إلى بلاد الهند على

---

(١) المنتظم ٢٠٤/١٥ - ٢٠٩، والكامل ٣٩٥/٩ - ٤١١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٥ - ٨.

(٢) أي: المرابط على الثغور.

(٣) البدود: جمع البُد، بضم الباء، وهو الصنم، بالفارسية.

(٤) في م: «عافصة». وغافصه: فاجأه وأخذه على غرة فركبه بمساءة. الوسيط (غ ف ص).

أكبر مدائنيهم وهي المسمّاة نرسي ، دخلوها في نحو مائة ألفٍ مُقاتِلٍ ما بين فارسٍ وراجلٍ ، فنهَبوا سُوقَ العِطْرِ والجَوْهَرِ بها نهارًا كاملاً ، ولم <sup>(١)</sup> يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُحَوِّلُوا ما فيه من أنواع الطَّيِّبِ والمسكِ والجواهرِ والآلئِ واليَوَاقِيتِ ، ومع هذا لم <sup>(٢)</sup> يَذُرْ أكثرُ أهلِها بشيءٍ من ذلك لا تُساعِها ، وذلك أنها كانت في غايةِ الكِبَرِ ، طولُها مَسِيرَةُ مَنزِلَةٍ مِنْ مَنَازِلِ الهِنْدِ ، وعرضُها كذلك ، وأُخِذَ مِنَ الْأَمْوَالِ والتَّحَفِ ما لا يُحَدُّ ولا يُوصَفُ ، حتى قيل : إنهم اقْتَسَمُوا الذهبَ والفضةَ بالكَيْلِ . ولم يَصِلْ جيشٌ مِنْ جِيوشِ المسلمينِ إلى هذه المدينةِ لا قبلَ هذه السَّنَةِ ولا بعدها <sup>(٣)</sup> .

وفيهما عَمِلَتِ الرافضةُ بدعتهم الشُّنْعاء ، وحادثتهم الصَّلْعاء في يومِ عاشوراء ، مِنْ تَعْلِيقِ المُسَوِّحِ وَتَغْلِيقِ الْأَسْوَاقِ والنُّوحِ والبُكاءِ ، في الْأَزَقَّةِ والأَرْجاءِ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ [ ١٤٤/٩ ] السَّنَةِ فِي الْحَدِيدِ ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، فقتلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ طَوَائِفٌ كَثِيرَةٌ ، وَجَرَتْ فِتْنٌ كَبِيرَةٌ وَشُرُورٌ مُسْتَطِيرَةٌ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

وفي هذه السَّنَةِ مَرَضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْقَادِرُ بِاللَّهِ ، وَعَهْدَ بَوَلَايَةِ الْعَهْدِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى وَلَدِهِ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ ، بِمَحْضَرٍ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْأَمْراءِ وَالْكَبَرَاءِ ، وَخُطِبَ لَهُ بِذَلِكَ عَلَى الْمَنَابِرِ ، وَضُرِبَ اسْمُهُ عَلَى السَّكَّةِ الْمُتَعَامَلِ بِهَا فِي الْبَادِي وَالْحَاضِرِ .

وفيهما أَقْبَلَ مَلِكُ الرُّومِ مِنْ قُسْطَنْطِينِيَّةَ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ <sup>(٣)</sup> أَلْفٍ مُقَاتِلٍ ، فَسَارَ حَتَّى

---

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ص .

(٢) بعده في ب ، م : « وهذه المدينة من أكثر بلاد الهند خيراً ومالاً ، بل قيل : إنه لا يوجد مدينة أكثر منها مالاً ورزقاً مع كفر أهلها وعبادتهم الأصنام ، فليسلم المؤمن على الدنيا سلام ، وقد كانت محل الملك ، وأخذوا منها من الرقيق من الصبيان والبنات ما لا يحصى كثرة » .

(٣) في ب ، م : « مائة » .

بَلَّغَ بِلَادَ حَلَبَ ، وَعَلَيْهَا سَبُلُ الدَّوْلَةِ نَصْرُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ مِزْدَاسٍ ، فَنَزَلُوا عَلَى مَسِيرَةِ  
يَوْمٍ مِنْهَا ، وَمِنْ عَزَمِ مَلِكِ الرُّومِ ، قَبَّحَهُ اللَّهُ ، أَنْ يَسْتَحْوِذَ عَلَى بِلَادِ الشَّامِ  
بِكَمَالِهَا ، وَأَنْ يَشْتَرِدَّهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي أَيْدِيهِمْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، وَقَدْ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ » <sup>(١)</sup> . وَقَيْصَرٌ هُوَ مَنْ مَلَكَ الشَّامَ  
مَعَ بِلَادِ الرُّومِ ، فَلَا سَبِيلَ لِمَلِكِ الرُّومِ إِلَى هَذَا الرُّومِ الَّذِي أَرَادَهُ هَذَا الْمَذْمُومُ ، فَلَمَّا  
نَزَلَ بِجَيْشِهِ قَرِيبًا مِنْ حَلَبَ كَمَا ذَكَرْنَا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَطَشًا شَدِيدًا ، وَخَالَفَ  
بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ الدُّمُسْتَقُ ، فَعَامَلَ طَائِفَةً مِنَ الْجَيْشِ عَلَى قَتْلِهِ  
لِيَسْتَقِيلَ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَفَهِمَ ذَلِكَ مَلِكُ الرُّومِ ، فَكَّرَ مِنْ فَوْرِهِ رَاجِعًا ، ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا  
عَزِيزًا ﴾ [الأحزاب : ٢٥] ، وَلَمَّا كَرُّوا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ ، اتَّبَعَهُمُ الْأَعْرَابُ  
يَنْهَبُونَهُمْ لَيْلًا وَنَهَارًا وَصَبَاحًا وَمَسَاءً ، وَكَانَ فِي جُمْلَةٍ مَا أَخَذُوا مِنْهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ  
بَغْلٍ مُحَمَّلَةٌ مَالًا وَثِيَابًا لِلْمَلِكِ ، وَهَلَكَ أَكْثَرُ الرُّومِ جَوْعًا وَعَطَشًا ، وَنَهَبَهُمُ  
الْأَعْرَابُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ .

وَفِيهَا مَلِكُ جَلَالُ الدَّوْلَةِ وَاسِطًا وَاشْتَبَابَ وَلَدَهُ عَلَيْهَا ، وَبَعَثَ وَزِيرَهُ أَبَا عَلِيٍّ  
ابْنَ مَأْكُولًا إِلَى الْبَطَائِحِ وَالْبَصْرَةِ ، فَفَتَحَ الْبَطَائِحَ وَسَارَ فِي الْمَاءِ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَعَلَيْهَا  
نَائِبٌ لِأَبِي كَالِيجَارَ ، فَهَزَمَهُمُ الْبَصْرِيُّونَ ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ جَلَالُ الدَّوْلَةِ بِنَفْسِهِ ،  
فَدَخَلَهَا فِي شَعْبَانَ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَدَقَّتِ الْبَشَائِرُ فَرَحًا بِبَغْدَادَ ؛ فَرَحًا بِنَصْرِهِ .

وَفِيهَا جَاءَ سَيْلٌ عَظِيمٌ بِغَزَنَةٍ ، فَأَهْلَكَ شَيْئًا كَثِيرًا مِنَ الزُّرُوعِ وَالْأَشْجَارِ .  
وَفِي رَمَضَانَ مِنْهَا تَصَدَّقَ مَسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِسُبُكْتِكِينَ بِأَلْفِ أَلْفٍ

(١) تقدم تخريجه في ٣٣/٦ ، ١١٦/٩ .

درهم ، وأجرى أَرْزاقًا للفقهاء والعلماء ببلادِهِ ، على عادةِ أبيه مِنْ قبله ، وفتح بلادًا كثيرةً ، واتَّسَعَتْ مَمَالِكُهُ جَدًّا ، وعَظُمَ شَأْنُهُ ، وقَوِيَتْ أَرْكَائُهُ ، وكَثُرَتْ جُنُودُهُ وأَعْوَانُهُ .

وفيها دَخَلَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَكْرَادِ إِلَى بَغْدَادَ يَسْرِقُونَ خَيْلَ الْأَتْرَاكِ لَيْلًا ، فَتَحَصَّنَ النَّاسُ مِنْهُمْ ، وَحَصَّنُوا [١٤٤/٩ ظ] خِيُولَهُمْ حَتَّى خَيْلَ السُّلْطَانِ .

وفيها سَقَطَ جِسْرُ بَغْدَادَ ، وَهُوَ الَّذِي عِنْدَ الزَّيَّاتَيْنِ عَلَى نَهْرِ عَيْسَى .

وفيها وَقَعَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ الْأَتْرَاكِ النَّازِلِينَ بِيَابِ الْبَصْرَةِ وَبَيْنَ الْهَاشِمِيِّينَ ، فَرَفَعُوا الْمَصَاحِفَ ، وَرَمَتْهُمْ الْأَتْرَاكُ بِالنُّشَابِ ، وَجَرَتْ خَبْطَةٌ عَظِيمَةٌ ، ثُمَّ اصْطَلَحَتْ الْحَالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ .

وفيها كَثُرَتْ الْعَمَلَاتُ بِبَغْدَادَ ، وَأُخِذَتِ الدُّورُ جَهْرَةً ، وَكَثُرَ الْعِيَّارُونَ وَلُصُوصُ الْأَكْرَادِ .

وفيها تَعَطَّلَ الْحَجُّ أَيْضًا مِنْ بِلَادِ الْعِرَاقِ <sup>(١)</sup> وَخِرَاسَانَ لِفَسَادِ الْبِلَادِ ، وَلَمْ يَحْجَّ أَحَدٌ سِوَى سَرِيَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ <sup>(٢)</sup> ؛ رَكِبُوا مِنْ جِمالِ الْبَادِيَةِ مَعَ الْأَعْرَابِ مَخَاطَرَةً ، فَفَازُوا بِالْحَجِّ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ذِكْرُ مَنْ تُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَغْيَانِ :

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، أَبُو الْحَسَنِ الْوَاعِظُ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الرَّانِ <sup>(٣)</sup> ،

---

(١ - ١) سقط من : ب ، م .

(٢) في ب ، م : « أكرات » . وانظر ترجمته في تاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠ ) ص ٤٦ ، والنجوم الزاهرة ٢٧٢/٣ .

صاحبُ كراماتٍ ومُعَامَلَاتٍ ، كان من أهلِ الجزيرة ، فسكن دمشق ، وكان يَعِظُ  
الناسَ بالزيادةِ القِبليةِ حيث كان يَجْلِسُ القُصَّاصُ . قال ذاك الحافظُ ابنُ  
عساكر<sup>(١)</sup> . قال : وصنَّفَ كُتُبًا في الوَعِظِ ، وحكى حِكَايَاتٍ كثيرةً<sup>(٢)</sup> قال :  
سمعتُ أبا القاسمِ بنَ السمرقنديِّ يقولُ : سمعتُ أبا طاهرٍ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ  
أبي الصقرِ يقولُ<sup>(٣)</sup> : سمعتُ أبا الحسنِ أحمدَ بنَ عبدِ اللَّهِ الرانِ الواعِظَ يُنْشِدُ  
هذه الأبياتَ :

أنا ما أَضْنَعُ بِاللَّدِّ	اتِ شُغْلِي بِالذُّنُوبِ
إنما العِيدُ لمن فا	ز بوَضِّلٍ مِنْ حَبِيبِ
أضْبَحَ الناسُ على رَوْ	حِ وَرَيْحَانٍ وَطِيبِ
ثم أَضْبَحْتُ على نَوْ	حِ وَحُزْنٍ وَنَحِيبِ
فَرِحُوا حِينَ أَهَلُّوا	شَهْرَهُمْ بَعْدَ الْمَغِيبِ
وهلالي مُتَوَارِ	مِنْ وَرَا حُجْبِ الْغُيُوبِ
فلهذا يا خَلِيلِي	قَلْتُ لِلذَّاتِ غِيبِي
وجَعَلْتُ الهَمَّ وَالْحُزْ	نَ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبِي
يا حَيَاتِي وَمَمَاتِي	وَشَقَائِي وَطَبِيبِي
جُدْ لَصَبِّ يَتَلَطَّيْ	مَنْكَ بِالرَّحْبِ الرَّحِيبِ

ثم أَرَّخَ وفاته لعشرِ بَقِينَ من جمادى الأولى من هذه السَنَةِ ، ودُفِنَ بِمَسْجِدِ  
الْقَدَمِ .

(١) لم نجد له ترجمة في تاريخ دمشق ولا في مختصره .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، م .

الحسين بن محمد الخالغ<sup>(١)</sup> الشاعر، له ديوان شعر حسن مليح، عُمر طويلاً، ووفاته في هذه السنة عن سن عالية.

[١٤٥/٩] الملك الكبير<sup>(٢)</sup> العادل محمود بن سُبُكْتِكِين، أبو القاسم، الملقَّب بيمين الدولة وأمين الملة، صاحب بلاد غزنة وما والآها، وجيشه يقال لهم: السامانيَّة. وكان أبوه قد تملك عليهم، وتوفي سنة<sup>(٣)</sup> سبع وثمانين<sup>(٤)</sup> وثلاثمائة، فتملك بعده ولده هذا، فسار فيهم وفي سائر الرعايا سيرة عادلة، وقام بأعباء الإسلام قياماً تاماً، وفتح فتوحات كثيرة في بلاد الهند وغيرها، وعظم شأنه في العالمين، واتسعت مملكته، وامتدت رعاياه، وطالت أيامه، ولله الحمد والمنة، وكان يُخطب في سائر ممالكه للخليفة العباسي القادر بالله، وكانت رسل الفاطميين من الديار المصرية تَفِدُ إليه بالكتب والهدايا والتحف، فيُحرقُ بهم، ويقطع كتبهم، ويُحرقُ حللهم، وقد اتفق له في بلاد الهند فتوحات لم تتفق لغيره من الملوك، لا قبله ولا بعده، وغنم مغنم كثيرة لا تنحصر ولا تنضب كثرة، من الذهب والآلئ والسني، وكسر من أصنامهم وأبدادهم<sup>(٤)</sup>

---

(١) في النسخ: «الخليع». والمثبت من مصادر ترجمته؛ تاريخ بغداد ١٠٥/٨، والمنتظم ٢١٠/١٥، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢١٧/١، وميزان الاعتدال ٥٤٧/١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٨٠.

والخليع لقب الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر المتوفى سنة خمسين ومائتين وهو الذي له ديوان شعر، أما الخالغ فلم يذكر أن له ديواناً. انظر ترجمة الخليع في الأغاني ١٤٦/٧، ووفيات الأعيان ٢/١٦٢، وسير أعلام النبلاء ١٩١/١٢.

(٢) بعده في الأصل: «الشهيد». وانظر ترجمته في: المنتظم ٢١١/١٥، والكامل ٣٩٨/٩، ٤٠١، ووفيات الأعيان ١٧٥/٥، وسير أعلام النبلاء ٤٨٣/١٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٦٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣١٤/٥، والجواهر المضية ٤٣٨/٣.

(٣ - ٣) في الأصل: «سنة وثمانين»، وفي ب، م: «سبع وثلاثين». وانظر المنتظم ٢١١/١٥.

(٤) هي الأصنام أيضاً.

وأوثانهم شيئاً كثيراً جداً ، يَبْضُ اللَّهُ وجهه وأكرم مثواه . وقد ذكرنا ذلك مُفَصَّلاً فيما سلف مفرّقاً في السنين ، كان في جملة ما كسر من أَصْنَامِهِمْ بُدٌّ عَظِيمٌ للهنود يقال له : سُومَنَاتُ . بلغ ما تحَصَّل منه من الذهب عشرين ألفَ ألفِ دينارٍ ، وكسر ملك الهند الكبير الذي يقال له : جِييَالُ . وقهر ملك الترك الأعظم الذي يقال له : إيلك خان . وأباد مُلْك السامانية ، وقد ملكوا بخراسان مائة سنة بلادَ سَمَرْقَنْدَ وما حولها ، ثم هلكوا ، وبنى على جِيحُونَ جِسْراً غرِم عليه أَلْفُ ألفِ دينارٍ ، وهذا شيءٌ لم يَتَّفَقْ لغيره من الملوك ، وكان معه في جيشه أربعمائة فيلٍ تُقَاتِلُ ، وهذه عَظِيمَةٌ هائلةٌ ومرتبَةٌ طائلةٌ ، وجرت له فصولٌ ذكرُ تفصيلها يطولُ ، وكان في غاية الدِّيانَةِ والصِّيَانَةِ ، يُحِبُّ العلماءَ والمُحَدِّثِينَ ، وَيُكْرِمُهُمْ وَيُجَالِسُهُمْ ، وَيُحْسِنُ إِلَيْهِمْ ، وكان حنفياً المذهب ، ثم صار شافعيّاً على يدى أبى بكرٍ القفال الصغير ، على ما ذكره إمام الحرمين وغيره ، وكان كَرَامِيّاً على اعتقادهم ، وكان من جملة مَنْ يُجَالِسُهُ منهم محمدُ بنُ الهَيْضَمِ ، وتناظر هو وأبو بكرٍ بنُ فُورَكَ بين يدى الملك محمود بنِ سُبُكْتِكِينَ في مسألة العرشِ مناظرةً طويلةً ذكرها ابنُ الهَيْضَمِ في مصَنَّفٍ له ، فمال السلطانُ محمودُ بنُ سُبُكْتِكِينَ إلى قولِ ابنِ الهَيْضَمِ ، ونقم على ابنِ فُورَكَ كلامه ، وأمر بطرده وإخراجه ؛ لموافقته لرأى الجَهْمِيَّةَ .

وكانت معدلته جيدةً ؛ اشْتَكَى إليه رجلٌ أن ابنَ أختِ الملكِ يَهْجُمُ عليه وعلى أهله في كلِّ وقتٍ ، فيُخْرِجُه من البيتِ وَيَخْتَلِي بامرأته ، وقد حار في أمره ، وكلما اشْتَكاه إلى أحدٍ [ ١٤٥/٩ ظ ] من أُولَى الأمرِ لا يتجاسرُ على إقامةِ الحدِّ عليه ؛ يهابون الملكَ . فقال له الملكُ : ويحك ! متى جاءك فائِئِنِّي فَأُعْلِمْنِي ، ولا تَسْمَعَنَّ من أحدٍ منَعَكَ من الوصولِ إلَيَّ ولو كان في الليلِ . وتقدَّم إلى الحَجَبَةِ



أن هذا لا يَمْنَعُهُ أَحَدٌ متى جاء من ليلٍ أو نهارٍ . فذهب الرجلُ مَسْرُورًا ، فما كان إلا ليلةٌ أو ليلتان حتى هَجَمَ عليه ذلك الشابُ فأخرجه واختَلَى بأهله ، فذهب باكِيًا إلى دارِ الملكِ ، فقبل له : إن الملكَ نائِمٌ . فقال : قد تقدَّم إليكم بما سمعتم . فَأَنبَهُوا الملكَ ، فخرج معه بنفسه وحده ، وجاء منزلَ ذلك الرجلِ ، فنظر إلى الغلامِ وهو نائمٌ مع المرأةِ في فراشِ الرجلِ ، وعندهما شَمْعَةٌ تَقْدُ ، فتقدَّم الملكُ فأطفأَ الضوءَ ، ثم جاء فاخترَّ رأسَ الغلامِ ، وقال للرجلِ : ويحك ! الحقنى بشربةٍ من ماءٍ . فسقاه ثم انطلقَ ليذهب ، فقال له الرجلُ : سألتك باللهِ لمَ أطفأتَ الشَّمْعَةَ ؟ فقال : ويحك ! إنه ابنُ أختي ، وكَرِهْتُ أن أَسْأَلَهُ حالةَ الذَّبْحِ . قال : ولمَ طلبتَ الماءَ سريعًا ؟ فقال : إنني كنتُ آليتُ منذُ أُخْبِرْتَنِي أن لا أُطْعِمَ طعامًا ولا أَشْرَبَ شرابًا حتى أَقُومَ بحَقِّكَ ، فكنتُ عَطْشانَ هذه الأيامِ ، حتى كان ما رأيْتُ . فدعا له ، وانصرف ، رحمه الله .

وكان مرضُه سوءَ مزاجٍ اغتراه وانطلاقَ البطنِ سنتين ، فكان فيهما لا يَضْطَجِعُ على فراشٍ ، ولا يَتَكَيُّ على شَيْءٍ لِقُوَّةِ بَأْسِهِ ، بل كان يَسْتَنِدُ إلى مَخَاضٍ تُوضَعُ له ، وَيَحْضُرُ مَجْلِسَ مُلْكِهِ ، وَيَفْصِلُ بَيْنَ النَّاسِ على عادَتِهِ ، حتى مات وهو كذلك في يومِ الخميسِ لسبعِ بَقِيْنَ من ربيعِ الآخرِ من هذه السنةِ ، عن ثلاثِ وستين سنةً ، مَلَكَ منها ثلاثًا وثلاثين سنةً ، وخَلَّفَ من الأموالِ شَيْئًا كثيرًا ، من ذلك سبعون رَطلًا من جَوهَرٍ ، سَامَحَهُ اللهُ تعالى ، وقام بالأمرِ من بعده ولدهُ محمدٌ ، ثم صار الملكُ إلى ابنِهِ الآخرِ مسعودِ بنِ محمودٍ ، فَأَشْبَهَ أَبَاهُ ، وقد صَنَّفَ بعضُ<sup>(١)</sup> العلماءِ مجلدًا في سِيرَتِهِ وأَيَّامِهِ وأَحْكَامِهِ وَفُتُوحَاتِهِ وَمَمَالِكِهِ ، فَأَفَادَ .

(١) هو أبو النصر محمد بن عبد الجبار العُتْبِيُّ ، واسم كتابه « الكتاب اليميني » . انظر طبقات الشافعية للسبكي ٣١٥/٥ ، ٣١٦ .

## ثم دخلت سنة ثنتين وعشرين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> كانت وفاة القادر بالله<sup>(٢)</sup> وخلافة ابنه القائم بأمر الله، على ما سيأتي تفصيله وبيانه.

وفيها وقعت فتنة عظيمة بين السنة والروافض، وقويت عليهم السنة، وقتلوا خلقاً منهم، ونهبوا الكرخ ودار الشريف المرتضى، ونهبت العامة دور اليهود لأنهم نُسبوا إلى مُعاونة أهل الكرخ من الروافض، وتعدى النهب إلى دور كثيرة، وانتشرت الفتنة جداً، ثم سكنت بعد ذلك.

وفيها كثرت العمالات وانتشرت المحنة بأمر العيارين في أرجاء البلد، وتجاسروا على أمور كثيرة، [١٤٦/٩] ونهبوا دوراً وأماكن سرّاً وجهراً، ليلاً ونهاراً، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

## خلافة القائم بالله

أبى جعفر عبد الله بن القادر بالله، بُيع له بالخلافة لما تُوفى أبوه القادر بالله

---

(١) المنتظم ٢١٣/١٥ - ٢١٦، والكامل ٤١٤/٩ - ٤١٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٩ - ١١.

(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٧/٤، والإنباء في تاريخ الخلفاء ص ١٨٣، والمنتظم ٢٢٠/١٥، وسير أعلام النبلاء ١٢٧/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٧٦، والوافي بالوفيات ٢٣٩/٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/٤.

أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله بن المعتضد بن الأمير<sup>(١)</sup> أبي أحمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، في ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة من هذه السنة، عن ست وثمانين سنة وعشرة أشهر وأحد وعشرين يومًا، ولم يُعمَّر أحد من الخلفاء قبله هذا العمر ولا بعده، من ذلك في الخلافة إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر، وهذا أيضًا شيء لم يسبقه أحد إليه، وأمه أم ولد اسمها تمنى<sup>(٢)</sup>، مولاة عبد الواحد بن المقتدر، وقد كان، رحمه الله، مُحِبًّا لأهل العلم والدين والصَّلاح، يَأْمُرُ بالمعروفِ وَيَنْهَى عن المنكرِ، وكان على طريقة السلف في الاعتقاد، وله في ذلك مُصَنَّفَاتٌ كانت تُقرأ على الناس، وكان أبيض، حسنَ الجسم، طويلَ اللحية عريضها يَخْضِبُهَا، وكان يَقُومُ الليلَ، كثيرَ الصَّدقة، مُحِبًّا للسنَّةِ وأهلها، يُبْغِضُ البدعةَ والقائمين بها، وكان يُكثِرُ الصومَ وَيَبْرُؤُ الفقراءَ من أَقْطَاعِهِ، يَتَعَثُّ منه إلى المجاورين بجامع المنصور وجامع الرصافة، وكان يَخْرُجُ من داره في زِيِّ العامَّةِ، فيزورُ قُبُورَ الصالحين، وقد ذَكَرْنَا طَرَفًا صالحًا من سيرته عند ذكر ولايته في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وجلسوا في عزائه سبعة أيامٍ لعَظَمِ المصيبة به، ولتَوَطُّيدِ البيعة لولده القائم بالله أبي جعفر عبد الله بن القادر، وأمه قَطْرُ النَّدى أَرْمَنِيةٌ، أَدْرَكَتْ خِلافتَهُ، وكان مولده يومَ الجمعة الثامنَ عشرَ من ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، وكانت بيعته بِحَضْرَةِ القضاةِ والأُمراءِ والكُبراءِ والأعيانِ، وكان أولَ مَنْ بايعه الشريفُ المُرْتَضَى، وأنشده أبياتًا<sup>(٣)</sup>:

(١) في ب، م: «الأمين».

(٢) في م، وتاريخ بغداد: «يمنى»، وفي الكامل ٨٠/٩: «دمنة». وقيل: تمنى.

(٣) الأبيات في المنتظم ٢١٨/١٥، والكامل ٤١٧/٩، ٤١٨.

فإِذَا مَضَى جَبَلٌ وَانْقَضَى      فَمِنْكَ لَنَا جَبَلٌ قَدْ رَسَا  
وَإِذَا فُجِعْنَا بِبَدْرِ الثَّمَامِ      فَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ شَمْسُ الضُّحَى  
لَنَا حَزَنٌ فِي مَحَلِّ الشُّرُورِ      فَكَمْ ضِحْكٌ فِي خِلَالِ<sup>(١)</sup> الْبُكَاءِ  
فِي صَارِمٍ أَغْمَدَتْهُ يَدٌ      لَنَا بَعْدَكَ الصَّارِمُ الْمُتَضَيُّ  
وَلَمَّا حَضَرْنَاكَ عَقْدَ الْبِيَاعِ      عَرَفْنَا بِهَدْيِكَ طُرُقَ الْهُدَى  
[١٤٦/٩ ظ] فَقَابَلْتَنَا بِوَقَارِ الْمَشِيبِ      كَمَالًا وَسِنَّكَ سَنُ الْفَتَى

طَالَبْتُهُ الْأَثْرَاكَ بِرَسْمِ الْبَيْعَةِ ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَ الْخَلِيفَةِ شَيْءٌ ؛ لِأَنَّ أَبَاهُ لَمْ يَتْرُكْ  
مَالًا ، فَكَادَتْ الْفِتْنَةُ تَقَعُ بَيْنَ النَّاسِ بِسَبَبِ ذَلِكَ ، حَتَّى دَفَعَ عَنْهُ الْمَلِكُ جَلَالَ  
الدَّوْلَةِ مَالًا جَزِيْلًا ، نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَاسْتَوَزَرَ الْخَلِيفَةُ أَبَا طَالِبٍ  
مُحَمَّدَ بْنَ أَيُّوبَ ، وَاسْتَقْضَى ابْنَ مَأْكُولَا .

وَلَمْ يَحْجِجْ أَحَدٌ مِنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ سِوَى شِرْذِمَةٍ خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ مَعَ الْعَرَبِ .  
وَمَنْ تَوَفَّى فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ وَالْكَبَرَاءِ غَيْرِ الْخَلِيفَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :

الْحَسَنُ بْنُ<sup>(٢)</sup> عَلِيٍّ بْنِ<sup>(٢)</sup> جَعْفَرٍ ، أَبُو عَلِيٍّ بْنُ مَأْكُولَا ، الْوَزِيرُ لَجَلَالِ الدَّوْلَةِ ،  
<sup>(٣)</sup> وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ بُعِثَ إِلَى الْبَطِيحَةِ ففَتَحَهَا ، وَرَامَ أَخَذَ الْبَصْرَةَ فَلَمْ يُمْكِنْهُ ذَلِكَ ،  
وَقَاتَلُوهُ دُونَهَا فَأَسْرَوْهُ ، فَسَأَلَ أَنْ يُذْهَبَ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ أَبِي كَالِيْجَارَ ، فَعَفَا عَنْهُ  
وَأَطْلَقَهُ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْأَهْوَازِ تَعَامَلَ عَلَيْهِ غُلَامٌ لَهُ وَجَارِيَةٌ<sup>(٣)</sup> ، فَقَتَلَاهُ فِي ذِي  
الْحِجَّةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ سِتٍّ وَخَمْسِينَ سَنَةً .

(١) فِي ب ، م : « مَحَل » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنَ النُّسخِ . وَالْمُثَبَّتُ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ ؛ الْمُتَنَظَّمُ ٢٢١ / ١٥ ، وَانْظُرِ الْكَامِلَ ٤٠٦ / ٩ .

(٣ - ٣) فِي ب ، م : « قَتَلَهُ غُلَامٌ لَهُ وَجَارِيَةٌ تَعَامَلَا عَلَيْهِ » .

عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك بن طوق<sup>(١)</sup>، صاحب الرّحبة، التّغليبيّ البغداديّ، أحد أئمة المالكية ومُصنّفِيهم، له كتاب «التّلقين» يحفظه الطّلبة، وله غيره في الفروع والأصول، وقد أقام ببغداد دهرًا، وولى قضاءً بادرًا وبأكسايًا<sup>(٢)</sup>، ثم خرج من بغداد لضيق حاله، فدخل مصر، فأكرمه المغاربة، وأعطوه ذهبًا كثيرًا، فتموّل جدًّا، فأنشأ يقول مُتَشَوِّقًا إلى بغداد:

سلامٌ على بغداد في كلِّ مَوْقِفٍ      وحقُّ لها مني السلامُ مُضَاعَفُ  
فوالله ما فارقتها عن «قَلِيَّ لها»<sup>(٣)</sup>      وإنّي بشطّئي جانبيّتها لَعَارِفُ  
ولكنها ضاقت عليّ بأسْرِها      ولم تكن الأرزاق فيها تُسَاعِفُ  
فكانت كخِلٍّ كنتُ أهوى دُنُوّه      وأخلاقه تنأى به وتُخَالِفُ

قال الخطيب البغداديّ<sup>(٤)</sup>: سمع القاضي عبد الوهاب من ابن السّمّاك<sup>(٥)</sup>، وكتبْتُ عنه، وكان ثقةً، ولم تر المالكية أحدًا أفقه منه.

قال القاضي ابنُ خَلْكان في «الوفيات» عنه<sup>(٦)</sup>: وعندما وصل إلى الديارِ

(١) تاريخ بغداد ٣١/١١، وطبقات الفقهاء ص ١٦٨، وترتيب المدارك ٤/٦٩١، وتبيين كذب المفتري ص ٢٤٩، وتاريخ دمشق ١٠٣/٤٤ طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، والمنتظم ١٥/٢٢١، ووفيات الأعيان ٣/٢١٩، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٢٩، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٨٥.

(٢) بادرًا وبأكسايًا: بلدتان قرب واسط وبغداد. انظر معجم البلدان ١/٤٥٩، ٤٧٧.

(٣ - ٣) في ب، م: «ملالة».

(٤) تاريخ بغداد ٣١/١١.

(٥) كذا في النسخ. وفي تاريخ بغداد أنه سمع من أبي عبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سبنك وابن شاهين.

(٦) وفيات الأعيان ٣/٢٢٠.

المصرية وحصل له شيء من المال ، وحسن حاله ، مرض من أكلة اشتهاها ، فذكر  
عنه أنه كان يتقلب ويقول : لا إله إلا الله ، [ ١٤٧/٩ ] عندما عشنا ميتنا . قال :  
وله أشعار رائعة طريفة ، فمن ذلك قوله :

ونائمة قبلتها فتنبهت	فقلت تعالوا واطلبوا اللص بالحد
فقلت لها إني <sup>(١)</sup> فديتك غاصب	وما حكموا في غاصب بسوى الرد
نحذيتها وكفى عن أثيم ظلامة	وإن أنت لم ترضني فألفا على العد
فقلت قصاص يشهد العقل أنه	على كبد الجاني ألد من الشهد
فباتت يميني وهي هميان خصرها	وباتت يساري وهي واسطة العقد
فقلت ألم أخبر بأنك زاهد	فقلت بلى ما زلت أزهد في الزهد
ومما أنشده ابن خلكان للقاضي عبد الوهاب <sup>(٢)</sup> :	

بغداد دار لأهل المال طيبة	وللمفالس دار الضنك والضيق
ظلل حيران أمشي في أزقتها	كأنني مصحف في بيت زنديق

---

(١ - ١) في الأصل : « لثمتك غاصبا » .

(٢) وفيات الأعيان ٢٢١ / ٣ .

## ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة

في سادس المحرم<sup>(١)</sup> اشتسقى أهل بغداد لتأخر المطر عن أوامه فلم يشقوا ،  
وكثر الموت في الناس .

ولما كان يوم عاشوراء عملت الروافض البدعة الشنعاء ، وكثر النوح والبكاء ،  
وامتلات بذلك الطرقات والأشواق والأرجاء .

وفي صفر أمر الناس بالخروج إلى الاستسقاء لقحوط الأمطار ، فلم يخرج من  
أهل بغداد باتساعها<sup>(٢)</sup> مائة إنسان في الجوامع كلها<sup>(٣)</sup> .

وفيها وقع بين الجيش وبين جلال الدولة ، فاتفق الحال على خروجه إلى  
البصرة ، فرد كثيرًا من جواريه إلى أستاذهن قبله ، واشتبقى بعضهن معه ، وخرج  
من بغداد ليلة الاثنين سادس ربيع الأول منها ، وكتب الغلمان الأسفهلارية إلى  
الملك أبي كالجار ليتقدم عليهم ، فلما قدم تمهدت البلاد ، ولم يبق أحد من أهل  
العناد<sup>(٣)</sup> والإلحاد<sup>(٣)</sup> ، ونهبوا دار جلال الدولة وغيرها ، وتأخر مجيء<sup>(٤)</sup> أبي  
كالجار ، وذلك أن وزيره<sup>(٥)</sup> العادل بن مافثة<sup>(٥)</sup> أشار عليه بعدم القدوم إلى بغداد ،

---

(١) المنتظم ٢٢٢/١٥ - ٢٣٠ ، والكامل ٤٢٣/٩ - ٤٢٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠ ) ص ١٦ - ٢٤ .

(٢ - ٢) في ب ، م : « واحد » .

(٣ - ٣) في الأصل : « ولا الحساد » .

(٤) من هنا خرم في « ب » ينتهى في صفحة ٧٠١ عند قول المصنف : « ومن توفى فيها من الأعيان » .

(٥ - ٥) سقط من : م ، وفي ص : « العادل بن ثقافة » . وفي المنتظم ٢٢٤/١٥ : « أبو منصور بن =

فكثُر العَيَّارون ببغدادَ وتفاقم الحالُ بهم ، وفسد البلدُ ، واقتَرَّ جلالُ الدولة بحيث إنه احتاج إلى أن باع بعض ثيابه في الأسواق ، وجعل أبو كاليجار يتَوَهَّم من الأثراك ، ويطلبُ منهم رهائن ، فلم يتفق ذلك ، وطال الفضلُ ، فرجعوا إلى مكاتبة جلال الدولة أن يرجع إلى بلده ، وشرعوا في الاعتذار إليه ، وخطبوا له في البلد على عادته ، [ ١٤٧/٩ ظ ] <sup>(١)</sup> ثم رجع بعد ثلاث وأربعين ليلةً إلى بغداد ، وأرسل الخليفةُ الرسلَ إلى الملك أبي كاليجار ، ومن بعث إليه القاضي أبو الحسن الماوردي ، يُسلمُ عليه ويستَوْجِشُ منه ، فدخلوا عليه وقد تحمَّل أمرًا عظيمًا ، فسأل أن يُلقَّب بالسلطان المعظم مالك الأم ، فقال الماوردي : هذا لا يُمكن ؛ لأنَّ السلطان المعظم الخليفة ، وكذلك مالك الأم . ثم اتفقوا على تَلْقِيهِ بملك الدولة ، فأرسل مع الماوردي تحفًا عظيمةً ؛ منها ألف ألف دينارٍ سائوريةً ، وغير ذلك من الدراهم آلاف ، وتحف وألطف ، واجتمع الجند على طلب أرزاقهم من الخليفة فتعذَّر ذلك ، فرأوا أن يقطعوا خطبته ، فلم تُصلَّ الجمعة في هذا الوقت ، ثم حُطِب له من الجمعة القابلة ، وتخبط البلدُ جدًّا وكثُر العَيَّارون .

ثم في ربيع الآخر من هذه السنة حلف الخليفة لجلال الدولة بخلوص النية وصفائها ، وأنه على ما يُحبُّ من الصَّدقِ وصلاح النية والسَّريرة ، ثم وقع بينهما بسبب لعب جلال الدولة وشربه النِّبذ وتهتكه به ، ثم اعتذر إلى الخليفة ، واضطلحا على فساد .

وفي رجب غلت الأسعارُ جدًّا ببغدادَ وغيرها من أراضي العراق ، ولم يُحجَّ

---

= فنة ، والمثبت موافق لما في الكامل ٤٢٣/٩ ، وانظر ما سيأتى في صفحة ٦٩٦ ، وفي تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ١٧ : « ابن قبة » .

(١ - ١) سقط من : م .



أحد منها .

وفى هذه السنة وقع موتان عظيم ببلاد الهند وغزنة وخراسان وجرجان والرّي وأصبهان ، خرج منها فى أذنى مدة أربعون ألف جنازة ، وفى نواحي الجبل والموصل وبغداد طرف قوى من ذلك بالجدرى ، بحيث لم تخل دار من مصاب ، واستمر ذلك فى حزيران وتموز وآب<sup>(١)</sup> وأيلول وتشرين الأول والثانى ، وكان فى الصيف أكثر منه فى الخريف . قاله ابن الجوزى فى « المنتظم »<sup>(٢)</sup> . وقد رأى رجل فى منامه من أهل أصبهان فى هذه السنة منادياً ينادى بصوت جهورى : يا أهل أصبهان ، سكّت ، نطق ، سكّت ، نطق . فانتبه الرجل مدعوراً ، فلم يذر أحد تأويلها ، حتى قيل ذلك لرجل لبى فقال : اخذوا يا أهل أصبهان ، فإنى قرأت فى شعر أبى العتاهية قوله<sup>(٣)</sup> :

سكّت الدهر زماناً عنهم ثم أبكاهم دمًا حين نطق  
فما كان غير قليل حتى جاء الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين ، فقتل منهم خلقاً كثيراً ، حتى قتل الناس فى الجوامع .

وفى هذه السنة ظفر الملك أبو كاليجار بالخادم صندل<sup>(٤)</sup> فقتله ، وكان قد استحوذ على مملكته ، ولم يثق معه سوى الاسم ، فاستراح منه .

وفىها مات ملك الترك الكبير صاحب بلاد ما وراء النهر ، واسمه قدرخان .

[ ١٤٨/٩ ] ومن تُوفى فيها من الأعيان :

(١) فى م : « آذار » ، وآب : أغسطس .

(٢) المنتظم ٢٣٠ / ١٥ .

(٣) ليس فى ديوان أبى العتاهية . والبيت فى المنتظم ٢٣٠ / ١٥ .

(٤) فى م : « جندل » . وانظر الكامل ٤٢٧ / ٩ .

رَوْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ ، أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ<sup>(١)</sup> ، قَالَ الْخَطِيبُ<sup>(٢)</sup> : سَمِعَ جَمَاعَةً ، وَقَدِمَ عَلَيْنَا حَاجًّا فَكَتَبْتُ عَنْهُ ، وَكَانَ صَدُوقًا فَهِمًّا أَدِيبًا ، يَتَفَقَّهُ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، وَوَلِيَ قِضَاءَ أَصْبَهَانَ . قَالَ : وَبَلَغَنِي أَنَّهُ مَاتَ بِالكَرْخِ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نُعَيْمٍ ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ<sup>(٣)</sup> ، الْمَعْرُوفُ بِالنُّعَيْمِيِّ ، الْحَافِظُ الشَّاعِرُ الْمُتَكَلِّمُ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ . قَالَ الْبَرْقَانِيُّ<sup>(٤)</sup> : هُوَ كَامِلٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَوْلَا بَأْوُ<sup>(٥)</sup> فِيهِ ، وَقَدْ سَمِعَ عَلَى جَمَاعَةٍ . وَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ<sup>(٦)</sup> :

إِذَا أَظْمَأْتُكَ أَكْفُ اللَّئَامِ	كَفْتُكَ الْقَنَاعَةَ شُبْعًا وَرِيًّا
فَكُنْ رَجُلًا رِجْلُهُ فِي الثَّرَى	وَهَامَةٌ هِمَّتِهِ فِي الثُّرَيَّا
أَبِيًّا لِنَائِلِ <sup>(٧)</sup> ذِي ثَرَوَةٍ	تَرَاهُ بِمَا فِي يَدَيْهِ أَبِيًّا
فَإِنَّ إِرَاقَةَ مَاءِ الْحَيَاةِ	دُونَ إِرَاقَةِ مَاءِ الْحَيَاةِ

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٤١٠ ، والمنظوم ١٥/ ٢٣١ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥١ ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٠٠ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ١٠٦ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٧٩ .

(٢) تاريخ بغداد ٨/ ٤١٠ .

(٣) تاريخ بغداد ١١/ ٣٣١ ، وطبقات الفقهاء ص ١٣١ ، وتبيين كذب المفتري ص ٢٥٠ ، والمنظوم ١٥/ ٢٣١ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٤٥ ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١١٢ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ١٠٩ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٢٣٧ .

(٤) تاريخ بغداد ١١/ ٣٣٢ .

(٥) في م : « بادرة » . والبأو : الكبر والفخر . اللسان (ب أ و) .

(٦) تاريخ بغداد ١١/ ٣٣٢ ، والمنظوم ١٥/ ٢٣٢ .

(٧) في الأصل ، ص : « لتأميل » .

محمد بن الطيّب بن سعيد<sup>(١)</sup> بن موسى ، أبو بكر الصَّبَّاحُ ، حَدَّثَ عن  
النَّجَّادِ وأبي بكرٍ الشافعيِّ ، وكان صدوقًا ، وقد حكى الخطيبُ البغداديُّ أنه  
تَزَوَّجَ تسعمائة<sup>(٢)</sup> امرأةً ، وذكر أنَّه تُوفِّيَ عن خمسٍ وتسعين سنةً<sup>(٣)</sup> ، رَحِمَهُ اللَّهُ  
تعالى .

عليُّ بنُ هلالٍ<sup>(٤)</sup> ، الكاتبُ المشهورُ ، ذكر ابنُ خُلِّكانَ<sup>(٥)</sup> أنه تُوفِّيَ في هذه  
السنة ، وقيل : في سنة ثلاث عشرة . كما قدَّمنا .

---

(١) في النسخ : « سعد » . والمثبت من مصادر ترجمته ؛ تاريخ بغداد ٣٨٣/٥ ، والمنتظم ٢٣٢/١٥ ،  
وسير أعلام النبلاء ٤٢٤/١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠ ) ص ١١٤ .  
(٢) في الأصل ، ص : « بسبعمائة » .  
(٣) كذا في النسخ . وفي تاريخ بغداد وقع أنه ولد في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ومات سنة ثمان  
وعشرين وأربعمائة ، فيكون عمره تسعين سنة . وفي تاريخ الإسلام أنه عاش خمسا وسبعين سنة .  
(٤) تقدمت ترجمته في صفحة ٥٩٤ .  
(٥) وفيات الأعيان ٣٤٢/٣ .

## ثم دخلت سنة أربع وعشرين وأربعمئة

فيها<sup>(١)</sup> تفاقم الحال بأمر العيَّارين ، وتزايد أمرهم وأخذهم العمَلات ، وقوى أمر مُقَدِّمهم البرُّجمي ، وقتل صاحب الشرطة غيلةً ، وتواترت النَّهَباتُ<sup>(٢)</sup> في الليل والنهار ، واحتفظ الناسُ بدورهم وحرسوها حتى دارَ الخليفة وسورَ البلد ، وعظم الخطبُ بهم جدًّا ، وكان من شأنِ هذا البرُّجمي أنَّه لا يُؤذِي امرأةً ، ولا يأخذُ مما عليها شيئًا ، وهذه مُروءةٌ في الظلم ، فيقال له كما قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

\* حنانيك بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ \*

وفيها أخذ جلالُ الدولة البصرةَ ، وأرسل إليها ولده العزيزَ ، فأقام بها الخطبةَ لأبيه ، وقُطِعت منها خطبةُ أبي كاليجارَ هذه السنةَ والتي بعدها ، ثم استرجعت من يدِ جلالِ الدولة ، وأُخرج منها ولده ،<sup>(٤)</sup> ورجعت الخطبةُ لأبي كاليجارَ . وفي هذه السنةِ ثارت الأثراكُ بالملكِ جلالِ الدولة ؛ لتأخُّرِ أرزاقهم ، وأُخرجوه من داره ، ورسموا عليه في مسجده ، وأُخرجت حريمُه ، فذهب

---

(١) المنتظم ٢٣٣/١٥ - ٢٣٧ ، والكامل ٤٣٠/٩ - ٤٣٢ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٢٧ ، والعبر ١٥٣/٣ ، ١٥٤ .

(٢) في م ، ص : «العمَلات» .

(٣) طرفة بن العبد ، وصدر البيت :

\* أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا \*

ديوانه ص ١٧٢ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

[١٤٨/٩ ظ] فى الليل إلى دار الشریف المرتضى فنزل بها ، ثم اضطلحت الأثرأ عليه ، وحلفوا له على السمع والطاعة ، ورجع إلى داره ، وكثرت العيارون ببغداد ، واشتطالوا على الناس ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً . ولم يحج أحد من أهل العراق وخراسان هذه السنة ؛ لفساد البلاد .

ومَن تُوفى فيها من الأغيان :

أحمد بن الحسين بن أحمد ، أبو الحسين<sup>(١)</sup> ، الواعظ المعروف بابن السمك ، وُلد سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وسمع جعفر الخلدئ وغيره ، وكان يعظ بجامع المنصور وجامع المهدي ، ويتكلم على طريقة التصوف ، وقد تكلم بعض الأئمة فيه ، ونسب إليه الكذب . تُوفى فى هذه السنة عن أربع وتسعين سنة ، ودُفن بباب حرب ، والله تعالى أعلم .

---

(١) تاريخ بغداد ١١٠ / ٤ ، ومختصر تاريخ دمشق ٤٦ / ٣ ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزى ٦٩ / ١ ، المنتظم ٢٣٧ / ١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠ ) ص ١٢٤ .

## ثم دخلت سنة خمس وعشرين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> غزا السلطان مسعود بن محمود بن شُبُكْتِكِين بلاد الهند، وفتح حصوناً كثيرة، فكان من جملتها أنه حاصر قلعة حصينة، فخرجت من السور عجوز كبيرة ساحرة، وأخذت مكنسة فبلتها ورشها على ناحية جيش المسلمين، فمرض السلطان مسعود تلك الليلة مرضاً شديداً، فارتحل عن تلك القلعة، فلما استقل ذاهباً عنها عوفى عافية كاملة، ورجع إلى غزنة سالماً.

وفيها تولى البساسيري حماية الجانب الغربي<sup>(٢)</sup> من بغداد لما تفاقم أمر العيارين وكثر شرهم وفسادهم.

وفيها ولي سنان بن سيف الدولة غريب بن محمد بن مقن بعد وفاة أبيه، فقصد عمه قزواشاً<sup>(٣)</sup>، فأقره وساعده على استقامة أموره.

وفيها هلك ملك الروم أرمانوس، فملكهم من بعده رجل ليس من بيت ملكهم، قد كان صيرفيّاً في بعض الأحيان، إلا أنه من سلالة الملك قسطنطين

---

(١) المنتظم ٢٣٩/١٥ - ٢٤٢، والكامل ٤٣٣/٩ - ٤٣٩، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٢٩ - ٣٢.

(٢) في م: «الشرقي».

(٣) الذي في الكامل أنه توفي سيف الدولة أبو سنان غريب بن محمد بن مقن وقام بالأمر بعده أبو الريان. وفيها توفي بدران بن المقلد، وقصد ولده عمه قزواشاً، وأنه أقره ودفع عنه بني نمير. انتهى مختصراً.

فقزواش عم ولد بدران بن المقلد، وليس عم أبي الريان بن سيف الدولة. فلعله انتقال نظر من المصنف. والله أعلم.

باني المدينة التي لهم<sup>(١)</sup>.

وفيهما كُثِرَت الزَّلَازِلُ بِمِصْرَ وَالشَّامِ ، فَهَدَمَت شَيْئًا كَثِيرًا ، وَمَاتَ تَحْتَ الرَّدَمِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَأَنْهَدَمَ مِنَ الرَّمْلَةِ ثُلُثُهَا ، وَتَقَطَّعَ جَامِعُهَا تَقْطِيعًا ، وَخَرَجَ أَهْلُهَا مِنْهَا ، فَأَقَامُوا ظَاهِرَهَا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ سَكَنَ الْحَالُ فَعَادُوا إِلَيْهَا ، وَسَقَطَ بَعْضُ حَائِطِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، وَوَقَعَ مِنْ مِخْرَابِ دَاوُدَ قِطْعَةٌ كَبِيرَةٌ ، وَمِنْ مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ قِطْعَةٌ ، وَسَلِمَتِ الْحُجْرَةُ ، وَسَقَطَت مَنَارَةُ عَشْقَلَانَ ، وَرَأْسُ مَنَارَةِ غَزَّةَ ، وَسَقَطَ نِصْفُ بُنْيَانِ نَابُلُسَ ، وَخُسِفَ بَقْرِيَّةُ بِلَازَائِهَا<sup>(٢)</sup> وَبِأَهْلِهَا وَبَقَرِهَا وَغَنَمِهَا ، وَسَاخَتْ فِي الْأَرْضِ ، وَكَذَلِكَ قُرِئَ كَثِيرَةٌ هُنَالِكَ . ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ<sup>(٣)</sup> .

[١٤٩/٩] وَكَانَ غَلَاءٌ شَدِيدٌ بِبِلَادِ إِفْرِيقِيَّةَ ، وَعَصَفَتْ رِيحٌ سَوْدَاءُ بَنَصِيبِينَ ، فَأَلْقَتْ<sup>(٤)</sup> شَيْئًا كَثِيرًا مِنَ الْأَشْجَارِ كَالثُّوْبِ وَالْجُوزِ وَالْعُنَّابِ ، وَاقْتَلَعَتْ قَصْرًا مَشِيدًا بِحِجَارَةٍ وَآجُرٍّ وَكِلْسٍ ، ثُمَّ سَقَطَ مَطَرٌ مَعَهُ بَرْدٌ أَمْثَالُ الْأَكُفِّ وَالزُّنُودِ وَالْأَصَابِعِ ، وَجَزَرَ الْبَحْرُ مِنْ تِلْكَ النَّاحِيَةِ ثَلَاثَةَ فَرَاسَخَ ، فَذَهَبَ النَّاسُ خَلْفَ السَّمَكِ ، فَرَجَعَ الْمَاءُ عَلَيْهِمْ فَهَلَكَ خَلْقٌ كَثِيرٌ .

وفيهما كُثِرَ الْمَوْتُ بِالْخَوَانِيقِ<sup>(٥)</sup> ، حَتَّى كَانَ يُغْلَقُ الْبَابُ عَلَى مَنْ فِي الدَّارِ ، كُلُّهُمْ قَدْ مَاتَ ، وَكَانَ أَكْثَرُ ذَلِكَ بِبَغْدَادَ ، فَمَاتَ مِنْ أَهْلِهَا فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ

---

(١) لم يذكر في الكامل أن هذا الرجل من سلالة قسطنطين ، بل إن بنت قسطنطين هي التي اختارته .

(٢) في النسخ : « البازان » . والمثبت من المنتظم . وبِلَازَائِهَا أَيْ : بِإِزَاءِ نَابُلُسَ . ولم نجد في معجم ما استعجم ومعجم البلدان قرية أو بلدة تسمى البازان .

(٣) المنتظم ٢٣٩/١٥ ، ٢٤٠ .

(٤) في الأصل : « فأتلفت » .

(٥) الخوانيق : جمع خُنَاق ، كل داء يمتنع معه نفوذ النَّفْسِ إِلَى الرَّثَةِ . الوسيط ( خ ن ق ) .

سبعون<sup>(١)</sup> ألفاً .

وفيها وقعت الفتنة بين السنة والروافض حتى بين العيارين من الفريقين ،  
ومنع ابنا الأصبهاني - وهما مقدما عياري أهل السنة - أهل الكرخ من ورود ماء  
دجلة ، فضاق عليهم النطاق . وقُتل ابن البرجمي وأخوه في هذه السنة . ولم  
يُحج أحد من أهل العراق .

ومن تُوفى فيها من الأغنياء :

أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الحافظ ، أبو بكر<sup>(٢)</sup> المعروف بالبرقاني ،  
وُلد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، سَمِعَ الكثير ، ورَحَلَ إلى البلاد ، وجمع كتباً  
كثيرة جداً ، وكان عالماً بالقرآن والحديث والفقه والنحو ، وله مُصَنَّفَاتٌ في  
الحديث حسنة نافعة . قال الأزهرى<sup>(٣)</sup> : إذا مات البرقاني ذهب هذا الشأن ، وما  
رأيتُ أتقن منه . وقال غيره<sup>(٤)</sup> : ما رأيتُ أعبد منه في أهل الحديث . تُوفى يوم  
الخميس<sup>(٥)</sup> مُستَهَلَّ رجب ، وصلى عليه أبو علي بن أبي موسى الهاشمي ، ودُفِنَ  
في مقبرة الجامع ببغداد ، وقد أورد له الحافظ ابن عساكر من شعره قوله<sup>(٦)</sup> :  
أَعْلَلُ نفسي بكتب الحديث وأَحْمِلُ<sup>(٦)</sup> فيه لها الموعداً

---

(١) في الأصل ، ص : « تسعون » .

(٢) تاريخ بغداد ٣٧٣/٤ ، وطبقات الفقهاء ص ١٢٧ ، وتاريخ دمشق ١٦٨/٧ طبعة مجمع اللغة العربية  
بدمشق ، والمنتظم ٢٤٢/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦٤/١٧ ، وتذكرة الحفاظ ١٠٧٤/٣ ، وتاريخ  
الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠ ) ص ١٤٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤٧/٤ .

(٣) تاريخ بغداد ٣٧٥/٤ .

(٤) في تاريخ بغداد والمنتظم أنه توفي يوم الأربعاء ، وزاد في تاريخ بغداد أنه دفن يوم الخميس .

(٥) تاريخ دمشق ١٦٨/٧ .

(٦) في الأصل ، م : « أجمل » .



وَأَشْغَلُ نَفْسِي بِتَضْنِيفِهِ      وَتَخْرِيجِهِ دَائِمًا سَرْمَدًا  
فَطَوَّرًا أَصْنَفُهُ فِي الشُّيُوخِ      وَطَوَّرًا أَصْنَفُهُ مُسْنَدًا  
وَأَقْفُو الْبُخَارِيِّ فِيمَا نَحَاه      وَصْنَفُهُ جَاهِدًا مُجْهَدًا  
وَمُسْلِمٍ إِذْ كَانَ زَيْنَ الْأَنَامِ      بِتَضْنِيفِهِ مُسْلِمًا مُرْشِدًا  
وَمَالِي فِيهِ سَوَى أَنْنِي      أَرَاهُ هَوَى صَادَفِ الْمَقْصِدَا  
وَأَرْجُو الثَّوَابَ بِكُتُبِ الصَّلَاةِ      عَلَى السَّيِّدِ الْمُضْطَفِّي أَحْمَدَا  
(١) وَأَسْأَلُ رَبِّي إِلَهَ الْعِبَادِ      دِ جَزِيًّا عَلَى مَا بِهِ عَوْدَا<sup>(١)</sup>

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد، أبو العباس الأبيوزدي<sup>(٢)</sup>،  
أحد أئمة الشافعية، من تلاميذ [١٤٩/٩] الشيخ أبي حامد الإسفراييني، كانت  
له حلقة في جامع المنصور للفتيا، وكان يدرس في قطيعة الربيع، وولى الحكم  
بيغداد نيابة عن ابن الأكفاني، وقد سمع الحديث، وكان حسن الاعتقاد،  
جميل الطريقة، فصيح اللسان، صبوراً على الفقر كاتماً له، وكان يقول الشعر  
الجيد، وكان كما قال الله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ  
تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَتِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]. توفي في  
جمادى الآخرة، ودفن بمقبرة باب حرب.

أبو علي البندنيجي، الحسن بن عبد الله بن يحيى، الشيخ أبو علي  
البندنيجي<sup>(٣)</sup>، أحد أئمة الشافعية، وتلميذ أبي حامد الإسفراييني أيضاً، ولم

(١ - ١) زيادة من مصادر الترجمة، ليست في النسخ.  
(٢) تاريخ بغداد ٥/٥١، وطبقات الفقهاء ص ١٢٩، والمنتظم ١٥/٢٤٣، وتاريخ الإسلام (حوادث  
وفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ١٤٨، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/٨١.  
(٣) تاريخ بغداد ٧/٣٤٣، وطبقات الفقهاء ص ١٢٩، والمنتظم ١٥/٢٤٣، وتاريخ الإسلام (حوادث  
وفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ١٥٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/٣٠٥.

يَكُنْ فِي أَصْحَابِهِ مِثْلُهُ ، دَرَّسَ وَأَفْتَى وَحَكَمَ بَيْغَدَادَ ، وَكَانَ دَيْتًا وَرِعًا . تُؤَفَّى فِي  
جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا .

عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ<sup>(١)</sup> الْحَارِثِ بْنِ أُسَيْدٍ ، أَبُو الْفَرَجِ التَّمِيمِيُّ<sup>(٢)</sup> ،  
الْفَقِيهُ الْحَنْبَلِيُّ الْوَاعِظُ ، سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ أَثَرًا مُسَلَّسًا عَنْ عَلِيٍّ<sup>(٣)</sup> : الْحَنَّاؤُ الَّذِي يُقْبَلُ  
عَلَى مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ ، وَالْمَنَّاؤُ الَّذِي يَبْدَأُ بِالنَّوَالِ قَبْلَ السُّؤَالِ . تُوفِّيَ فِي رَبِيعِ  
الْأَوَّلِ ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ .

غَرِيبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَقْنٍ سَيْفُ الدَّوْلَةِ، أَبُو سِنَانٍ<sup>(٤)</sup>، كَانَ قَدْ ضَرَبَ  
السُّكَّةَ بِاسْمِهِ، وَكَانَ مَلِكًا مُتَمَكِّنًا فِي الدَّوْلَةِ، وَخَلَّفَ خَمْسَمِائَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ،  
<sup>(٥)</sup> وَقَامَ ابْنُهُ سِنَانٌ بَعْدَهُ، وَتَقَوَّى بِعَمِّهِ قِرْوَاشٍ، وَاسْتَقَامَتِ أُمُورُهُ بِهِ<sup>(٥)</sup>، تُوُفِّيَ بِكَرْخِ  
سَابُورَ عَنْ سَبْعِينَ سَنَةً.

(١) سقط من : م . وفي ص يياض .

(٢) تاريخ بغداد ٣٢/١١، وطبقات الحنابلة ١٨٢/٢، والمنتظم ٢٤٤/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ١٦١.

(٣) وهذه صورة الأثر المسلسل كما كتبها عنه الخطيب فى تاريخ بغداد : حدثنا عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان بن يزيد بن أكينة بن عبد الله التميمي من لفظه قال : سمعت أبى يقول : سمعت أبى يقول : سمعت أبى يقول : سمعت أبى يقول : سمعت أبى يقول : سمعت أبى يقول : سمعت أبى يقول : سمعت على بن أبى طالب وقد سئل عن الحنان المنان فقال :... الأثر .

(٤) تقدم ذكره في حوادث هذه السنة . وانظر الكامل ٤٣٨ / ٩ .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

## ثم دخلت سنة ست وعشرين وأربعمائة<sup>(١)</sup>

فى المحرم كثر تردُّ الأعراب فى قطع الطريق إلى حواشى بغداد وما حولها ، بحيث كانوا يشتلبون ما على النساء ، ومن أسروه أخذوا ما معه وطالبوه بفداء نفسه ، واشتغل أمر العيارين ببغداد ، وكثرت شروهم وإفسادهم .

وفى مُستَهَلَّ صفر زادت دجلة بحيث ارتفع الماء على الضياع ذراعين ، وسقط من البصرة فى مدة<sup>(٢)</sup> ثلاثة أيام<sup>(٣)</sup> نحو من ألفى دار .

وفى شعبان منها ورد كتاب من مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِين بأنه قد فتح فتحاً عظيماً فى الهند ، وقتل منهم خمسين ألفاً ، وأسر تسعين<sup>(٤)</sup> ألفاً ، وغنم شيئاً كثيراً . ولله الحمد والمنَّة .

ووقعت فتنه بين أهل بغداد والعيارين ، ووقع حريق كثير فى أماكن مُتَعَدِّدة منها ،<sup>(٥)</sup> واتسع الخرق على الراقع . ولم يحج أحد من هؤلاء ولا من أهل خراسان فى هذا العام .

ومن توفى فيها من الأعيان :

---

(١) المنتظم ١٥ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، والكامل ٩ / ٤٤٠ - ٤٤٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠ ) ص ٣٣ - ٣٥ .

(٢ - ٢) فى المنتظم : « فى هذا اليوم وليته » . ولم يذكر هذا الخبر فى المصدرين الآخرين .

(٣) فى المنتظم : « سبعين » .

(٤ - ٤) هذه العبارة مثل ، يضرب فى الأمر الذى لا يُستطاع تداركه لتفاقمه . انظر المستقصى فى أمثال العرب للزمخشري ١ / ٣٥ .

أحمد بن كُليب الشاعر<sup>(١)</sup> أحد من هلك بالعشقي، روى ابن الجوزي في «المنتظم»<sup>(٢)</sup> بسنده [١٥٠/٩] من طريق أبي عبد الله الحميدي بسنده<sup>(٣)</sup> أن أحمد بن كُليب هذا المسكين العثري<sup>(٤)</sup> تعشق شابًا يقال له: أسلم<sup>(٥)</sup> بن أبي الجعد. من بني خالد<sup>(٦)</sup>، وكان فيهم وزارة وحجاجة، فأنشد فيه أشعارًا تحدث الناس بها، وكان أسلم هذا يطلب العلم في مجالس المشايخ، فاستخيا من الناس وانقطع في داره<sup>(٦)</sup>، فلا يجتمع بأحد من الناس، فازداد غرام ابن كُليب به حتى مرض من ذلك مرضًا شديدًا، عادته الناس منه، وكان في جملة من عادته بعض المشايخ، فسأله عن مرضه فقال: أنتم تعلمون دائي ودوائي، لو زارني أسلم ونظر إلي نظرة، ونظرته نظرة واحدة برئت، وإلا فأنا هالك. فرأى ذلك الشيخ من المصلحة أن لو دخل عليه وسأله أن يزوره ولو مرة واحدة مختفيًا، ولم يزل به حتى انطلقا إليه، فلما دخلا دزبه تغير الغلام واستخيا من الدخول عليه جدًا،

(١) المنتظم ٢٤٦/١٥، وبغية الملتبس ص ٢٠٢، ومعجم الأدباء ١٠٨/٤، والكامل ٤٤٤/٩، وإنباه الرواة ٩٦/١، والنجوم الزاهرة ٢٨١/٤.

(٢) المنتظم ٢٤٦/١٥ - ٢٤٩. وانظر القصة أيضا في البغية ص ٢٠٢ - ٢٠٦، ومعجم الأدباء ٤/١١٥ - ١١٥.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) العثري: الذي لا يجد في طلب دنيا ولا آخرة. اللسان (ع ث ر).

(٥ - ٥) في المنتظم: «بن أحمد بن سعيد بن قاضي قضاة الأندلس»، وفي بغية الملتبس ومعجم الأدباء: «بن أحمد بن سعيد بن قاضي الجماعة». وما في المصادر، وما عندنا صواب؛ فوالد «سعيد» جد «أسلم» هذا، هو ابن قاضي قضاة الأندلس أو قاضي الجماعة، واسمه أسلم بن عبد العزيز، وقيل: هو أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد بن عبد الله بن خالد بن عبد الله بن حسن بن الجعد. وصحح هذه التسمية الثانية الضبي في البغية. فاسم «أسلم» صاحب الحكاية هنا مذكور على الاختصار والشهرة، والله أعلم. انظر بغية الملتبس ص ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ١٤/٥٤٩.

(٦) في الأصل، م، ص: «دارهم». والمثبت من معنى ما في مصادر التخريج.

«ورجع<sup>(١)</sup>، فحرص به الرجل كل الحرص ليُدخله عليه، فأبى<sup>(٢)</sup> وأنصرف فدخل الرجل على ابن كليب، فذكر له ما كان من أمره، وقد كان غلامه دخل إليه فبشره بقدوم أسلم عليه، ففرح جداً، فلما تحقق رجوعه اختلط كلامه واضطرب في نفسه، ثم قال لذلك الرجل: اسمع يا أبا عبد الله مني واحفظ عني. ثم أنشأ يقول:

أَسْلَمُ يَا رَاةَ الْعَلِيلِ      رِفْقًا عَلَى الْهَائِمِ النَّحِيلِ  
وَصَلُّكَ أَشْهَى إِلَى فُؤَادِي      مِنْ رَحْمَةِ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ

فقال له الرجل: اتق الله، ما هذه العظيمة؟! فقال: قد كان. فخرج الرجل من عنده، فما توسط الدرب حتى سمع الصراخ عليه، وقد فارق الدنيا. وهذه زلة شنعاء، وعظيمة صلعاء، وداهية ذهياء، ولولا أن هؤلاء الأئمة ذكروها لما ذكرتها، ولكن فيها عبرة لأولى الألباب، وتنبية لذوى العقول أن يسألوا الله رحمته ولطفه بهم أن يثبتهم على الخير والإسلام والسنة عند الممات، إنه كريم جواد.

قال الحميدى<sup>(٣)</sup>: وأنشدني أبو محمد علي بن أحمد قال: أنشدني محمد ابن عبد الرحمن النخوي<sup>(٤)</sup> لأحمد بن كليب، وقد أهدى إلى أسلم كتاب

---

(١ - ١) في م: «وقال للرجل العالم لا أدخل عليه، وقد ذكرني ونوه باسمي وهذا مكان ريبة وتهمة وأنا لا أحب أن أدخل مداخل التهم».

(٢) بعده في م: «عليه فقال له: إنه ميت لا محالة فإذا دخلت عليه أحييته فقال يموت وأنا لا أدخل فلا يسخط الله علي ويغضبه وأبى أن يدخل».

(٣) المنتظم ٢٤٩/١٥. وانظر بغية الملتبس ص ٢٠٦، ٢٠٧، ومعجم الأدباء ١١٦/٤.

(٤) سقط من: م. وفي الأصل، ص: «النحى». والمثبت من المنتظم.

« الفصيح » لثعلب :

هذا كتابُ الفصيح      بكلِّ لفظٍ مَليحٍ  
وهَبْتهُ لك طَوْعًا      كما وهَبْتُكَ رُوحِي

الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ الحسنِ بنِ محمدٍ بنِ شاذانَ بنِ حربٍ بنِ مِهْرانَ ، أبو عليٍّ بنُ [ ١٥٠/٩ ظ ] شاذانَ البَزَّازُ<sup>(١)</sup> ، أحدُ مشايخِ الحديثِ ، سَمِعَ الكثيرَ ، وكان ثقةً صدوقًا ، جاءه يومًا شابٌّ غريبٌ فقال له : إني رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ في المنامِ ، فقال لي : اذهبْ إلى أبي عليٍّ بنِ شاذانَ فسَلْ عنه ، وأقْرِئه مني السلامَ . ثم انصَرَفَ الشابُّ ، فبكى الشيخُ وقال : ما أَعْلَمُ لي عملاً أَسْتَحِقُّ به هذا غيرَ صبري على إسماعِ الحديثِ ، وصَلاتِي على رسولِ اللَّهِ ﷺ كلما ذُكِرَ . ثم تُوفِّي بعدَ شهرينِ أو ثلاثةٍ مِن هذه الرؤيا ، في مُحَرَّمِ هذه السَنَةِ عن سبعِ وثمانينِ سَنَةً ، ودُفِنَ ببابِ الدَّيْرِ ، رحمه اللَّهُ تعالى .

الحسنُ بنُ عثمانَ بنِ أحمدَ بنِ الحسينِ بنِ سَوْرَةَ ، أبو عمرٍ<sup>(٢)</sup> الواعِظُ المعروفُ بابنِ الفَلَوِ ، سَمِعَ الحديثَ مِن جَماعَةٍ . قال ابنُ الجَوَزيِّ<sup>(٣)</sup> : وكان يَعِظُ ، وله بلاغةٌ ، وفيه كرمٌ ،<sup>(٤)</sup> وكان ثقةً يأْمُرُ بالمعروفِ وَيَنْهَى عن المُنْكَرِ ،

---

(١) تاريخ بغداد ٢٧٩/٧ ، والمنتظم ٢٥٠/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤١٥/١٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ١٥٠ ، والوافي بالوفيات ٣٩٤/١١ ، والجواهر المضية ٣٨/٢ . وجاء في تاريخ بغداد «الحسن بن إبراهيم بن أحمد» .

(٢) تاريخ بغداد ٣٦٢/٧ ، والإكمال ٧١/٧ ، والمنتظم ٢٥٠/١٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ١٧٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٨٢/٤ . وجاء في المنتظم «بن الحسن» بدل «بن الحسين» ، وأشار محققاه أنه في نسختين للمنتظم «بن الحسين» . وجاء الاسم في تاريخ الإسلام مختصرا «الحسن بن عثمان بن سورة» .

(٣) المنتظم ٢٥٠/١٥ .

(٤ - ٤) في م : «وأمر بمعروف ونهى عن منكر» . والمثبت من الأصل ، ص ، زيادة ليست في المنتظم .

وَمِنْ شَعْرِهِ :

دَخَلْتُ عَلَى السُّلْطَانِ فِي دَارِ عِزِّهِ      بِفَقْرٍ وَلَمْ أُجَلِّبْ بِخَيْلٍ وَلَا رَجُلٍ  
وَقُلْتُ انْظُرُوا مَا بَيْنَ فَقْرِي وَمُلْكِكُمْ      بِمَقْدَارٍ مَا بَيْنَ الْوِلَايَةِ وَالْعَزْلِ  
تُوفِّي فِي صَفَرٍ ، وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ إِلَى جَانِبِ ابْنِ  
السَّمَّاكِ .

## ثم دَخَلَتْ سَنَةٌ سَبْعٌ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ<sup>(١)</sup>

فِي الْحَرَمِ تَكَامَلَتْ عِمَارَةُ قَنْطَرَةِ عَيْسَى الَّتِي كَانَتْ قَدْ سَقَطَتْ ، وَكَانَ الَّذِي يَلِي مُشَارَفَةَ الْإِنْفَاقِ عَلَيْهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ<sup>(٢)</sup> الْقُدُورِيُّ الْحَنْفِيُّ .

وَفِيهِ وَفِيمَا بَعْدَهُ<sup>(٣)</sup> تَفَاقَمَ أَمْرُ الْعِيَّارِينَ ، وَكَبَسُوا الدُّورَ ، وَتَزَايَدَ شُرْهُمُ وَعَمَلَاتُهُمْ .

وَفِيهَا تُوفِّيَ صَاحِبُ مَصْرِ الظَّاهِرِ لِإِعْزَازِ دِينِ اللَّهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَاكِمِ ابْنِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُعْزِ الْفَاطِمِيِّ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً<sup>(٤)</sup> وَأَشْهُرٌ ، وَكَانَتْ مَدَّةُ وِلَايَتِهِ سِتِّ عَشْرَةِ سَنَةً وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ ، وَكَانَتْ سِيرَتُهُ جَيِّدَةً<sup>(٥)</sup> ، وَقَامَ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ الْمُسْتَنْصِرُ ، وَعُمُرُهُ سَبْعُ سِنِينَ ، وَاسْمُهُ مَعْدٌ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو تَمِيمٍ ، وَتَكَفَّلَ

---

(١) المنتظم ٢٥٣/١٥ - ٢٥٥ ، والكامل ٤٤٦/٩ - ٤٥٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠ ) ص ٣٦ ، ٣٧ .

(٢) في الأصل ، ص : « الحسن » . وفي الأصل حاشية : « هذه من عجائب الدنيا ، أرخ وفاة القدوري في سنة ثمانى عشرة وأربعمائة ، وبعد وفاته بتسع سنين ولاء مشرفا على هذه القنطرة » . والمثبت من م موافق لما في المنتظم ، ولم يذكر ذلك في الكامل ، وتاريخ الإسلام ، فالمصنف هنا تابع ابن الجوزي في سياق هذه القصة ، وصنيع كليهما صواب ، فلا خلاف على وفاة القدوري سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، كما سيورده المصنف في وفيات سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، فالله أعلم لماذا ذكره المصنف في وفيات سنة ثمانى عشرة وأربعمائة ص ٦٢٦ ، ٦٢٧ .

(٣) الذى فى المنتظم ، وتاريخ الإسلام ؛ أن دخول العيارين بعد المرة الأولى فى الحرم ، كان فى شهر ربيع الآخر . ولم يتعرض صاحب الكامل لذكر ذلك .

(٤ - ٤) سقط من : م . وعمر الظاهر حين وفاته ثلاث وثلاثون سنة ، كما فى الكامل . وفى المنتظم ذكر أنه توفى عن ثلاثين سنة إلا أشهرًا . ولم يذكر عن الظاهر شيئًا فى تاريخ الإسلام . ومدة ولايته موافقة لما ذكر فى المنتظم . وأما فى الكامل ؛ فمدة ولايته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وسبعة عشر يومًا . وتولى ابنه المستنصر وسنه سبع عشرة سنة ؛ لأنه ذكر فى الكامل مولد المستنصر سنة عشر وأربعمائة . ولم يذكره فى المنتظم .



بأعبياء المملكة بين يديه الأفضل أمير الجيوش ، واسمه بدر بن عبد الله الجمالي ،  
 وكان الظاهر المذكور قد استوزر صاحب أبا القاسم علي بن أحمد الجزجرائي -  
 وكان مقطوع اليدين من المرفقين - في سنة ثمانى عشرة ، فاستمر في الوزارة مدة  
 ولاية الظاهر ، ثم لولده المستنصر ، حتى توفى الوزير الجزجرائي المذكور في سنة  
 ست وثلاثين ، وكان قد سلك في وزارته العفة العظيمة ، وكان الذى يُعلم عنه  
 القاضى أبو عبد الله القضاعى صاحب كتاب « الشهاب » ، وكانت علامته عنه :  
 الحمد لله شكراً لنعمته . وكان الذى قطع يديه من المرفقين الحاكم ؛ لخيانة  
 ظهرت منه في سنة أربع وأربعمائة ، ثم استعمله [ ١٥١/٩ و ] في بعض الأعمال سنة  
 تسع ، فلما فقد الحاكم ، لعنه الله ، في السابع والعشرين من شوال سنة إحدى  
 عشرة ثم تملك من بعده ولده الظاهر المذكور ، تنقلت بالجزجرائي المذكور  
 الأحوال حتى استوزر سنة ثمانى عشرة كما ذكرنا .

وقد هجاه بعض الشعراء فقال :

يا أحمقاً إسمع وقل      ودع الرقاعة<sup>(١)</sup> والتحامق  
 أقمت نفسك في الثقا      ت وهبك فيما قلت صادق  
 فمن الأمانة و الثقى      قطعت يدك من المرافق

ومن توفى فيها من الأعيان :

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي<sup>(٢)</sup> ، ويقال<sup>(٣)</sup> : الثعلبي - وهو لقب

(١) الرقاعة : الحمق . انظر المحيط ( ر ق ع ) .

(٢) معجم الأدباء ٣٦/٥ ، وإنباه الرواة ١١٩/١ ، ووفيات الأعيان ٧٩/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٧ ،  
 ٤٣٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠ ) ص ١٨٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى  
 للسبكي ٥٨/٤ ، وغاية النهاية ١٠٠/١ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٢٨ .

(٣) انظر اللباب ١٩٤/١ . وعنده : « الثعلبي ، ويقال : الثعالبي » .

وليس بنسبة - النيسابوري المفسر المشهور، له «التفسير الكبير»، وله كتاب «العرائس» في قصص الأنبياء، وغير ذلك، وكان كثير الحديث، واسع السماع؛ ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير. ذكره عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في «تاريخ نيسابور»، وأثنى عليه، وقال: هو صحيح النقل مؤثوق به. توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة. وقال غيره<sup>(١)</sup>: توفي يوم الأربعاء لسبع بقين من المحرم منها، ورُئيَتْ له منامات صالحة، وقال السمعاني<sup>(٢)</sup>: ونيسابور كانت مقصبة<sup>(٣)</sup>، فأمر سابور الثاني بينائها مدينة،<sup>(٤)</sup> و«نئ» هو القصب بالفارسية. والله أعلم<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر وفيات الأعيان ٨٠ / ١.

(٢) الأنساب ٥٥٠ / ٥.

(٣) المقصبة: منبت القصب. ويقال: أرض مقصبة: كثيرة القصب. الوسيط (ق ص ب).

(٤ - ٤) سقط من: م.

## ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> خلَعَ الخليفةُ على أبي تَمَّامٍ محمد بن محمد بن علي الزَّيْنَبِيِّ ، وقلَّده ما كان إلى أبيه من نِقابة العباسيين والصلاة .

وفيها وقعت الفُرقة بينَ الجُنْدِ وبينَ جلالِ الدولة ، وقطعوا خُطْبَتَهُ وخطبةَ الملك أبي كَالِيجَارٍ<sup>(٢)</sup> ، ثم أعادُوا الخطبةَ<sup>(٣)</sup> لهما وصلَّحت حالُ جلالِ الدولة ، وحلَفَ الخليفةُ له وعزلَ وزيره ابنَ مأكولا<sup>(٤)</sup> واشتَوَزَرَ أبا المعالي بن عبد الرحيم . وكان جلالُ الدولة قد جمَعَ خلقًا كثيرًا معه ، منهم البَسَاسِيرِيُّ ، ودُيَيْسُ بنُ عليّ ابنِ مَزِيدٍ ، وقَزَواشُ بنُ مُقَلِّدِ العُقَيْلِيِّ ، ونازلَ بَغْدَادَ مِنْ جانبِها الغربيِّ حتى أخذها قهْرًا ، واضْطَلَحَ هو وأبو كَالِيجَارٍ على يدي أَقْضَى القُضاةِ الماوَزْدِيِّ ، وتزوَّجَ أبو منصورِ بنُ أبي كَالِيجَارٍ بابنةَ جلالِ الدولة على صَدَاقٍ خمسين ألفَ دينارٍ ، واتَّفَقَتِ كلمتُهما ، وحسُنَ حالُ الدولة .

وفيها نزلَ مَطَرٌ بِلَادِ فَمِ الصِّلَحِ<sup>(٤)</sup> ، ومعه سَمَكٌ وَزُنُ السَّمَكَةِ رَطْلٌ وَرَطْلَان .

---

(١) المنتظم ٢٥٦/١٥ ، ٢٥٧ ، والكامل ٤٥٣/٩ - ٤٥٦ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٣٨ ، ٣٩ .

(٢) المذكور في المنتظم ، وتاريخ الإسلام ؛ أن الجند قطعوا خطبة جلال الدولة وخطبوا لأبي كَالِيجَارٍ . وعبارة التاريخ «آل الأمر إلى أن قطعوا خطبته وخطبوا للملك أبي كَالِيجَارٍ» وهي أدق ، ويؤيدها - ويؤيد صنيع المصنف هنا - تضمّن ما في الكامل لهذا المعنى ؛ أن الخطباء أكرهوا على الخطبة لأبي كَالِيجَارٍ . (٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فَمِ الصِّلَحِ : نهر كبير فوق واسط بينها وبين جَبَلٍ عليه عدة قرى . انظر معجم البلدان ٩١٧/٣ .

وفيهما بعث صاحب مصر بمالٍ ليُنْفَقَ على نهر بالكوفة إن أذن الخليفة العباسي في ذلك، فجمع [١٥١/٩] القائم بالله الفقهاء، وسألهم عن هذا المال، فأفتوا بأن هذا المال فيء للمسلمين، يُصْرَفُ في مصالحهم، فأذن في صرفه في مصالح المسلمين.

وفيهما ثار العيَّارون ببغداد، وفتحوا السجنَ بالجانب الشرقي، وأخذوا منه رجالاً، وقتلوا من رجالة الشرط<sup>(١)</sup> سبعة عشر رجلاً، وانتشرت الفتن والشُّرُورُ في البلدِ جدًّا.

<sup>(٢)</sup> وفيها ولي عبدُ الله بنُ الحسين بن سلامة إمارةً تهامةً بعد أبيه، وفيها ولي عُمانُ القاسم بنُ علي بن الحسين بن مُكرِّم بعد وفاة أبيه أيضًا<sup>(٣)</sup>. ولم يحجَّ أحدٌ من أهل العراق في هذه السنة؛ لفساد البلاد واختلاف الكلمة.

ومن تُوفِّي فيها من الأعيان :

القُدُوري<sup>(٤)</sup> الحنفِي، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن جعفر، أبو الحسين القُدُوري. قال الخطيب<sup>(٥)</sup> : سمع الحديث من <sup>(٥)</sup>عبيد الله<sup>(٦)</sup> بن محمد الحوشبي<sup>(٦)</sup>، ولم

(١) في المنتظم : « المعونة ». ولم يتعرض لذكر ذلك في الكامل.

(٢ - ٢) سقط من : م.

(٣) في الأصل حاشية : « تقدم ذكر وفاته في سنة ثمان عشرة ولم ينه المصنف على ذلك ». راجع حاشية ٢ ص ٦٦٦. وانظر ترجمته في المصادر الآتية : تاريخ بغداد ٣٧٧/٤، والمنتظم ٢٥٧/١٥، ووفيات الأعيان ٧٨/١، وسير أعلام النبلاء ٥٧٤/١٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٢١١، والجواهر المضية ٢٤٧/١. وقد جاءت كنيته في الأصل، ص، والمنتظم : « أبو الحسن ». والمثبت من م موافق لسائر مصادر ترجمته.

(٤) تاريخ بغداد ٣٧٧/٤.

(٥ - ٥) في الأصل، ص : « عبد الله ». والمثبت من المصادر التي ذكرت ذلك في ترجمة القدوري. وانظر ترجمة الحوشبي هذا في تاريخ بغداد ٣٦١/١٠.

(٦) في الأصل، ص : « الحرسى ». والمثبت من مصادر ترجمة القدوري التي ذكرت ذلك، =

يُحَدِّثُ إِلَّا بِشَيْءٍ يَسِيرٍ، كَتَبْتُ عَنْهُ، <sup>(١)</sup> وَكَانَ صَدُوقًا، وَكَانَ مِنَ الْأَنْجَبِ <sup>(٢)</sup> فِي الْفَقْهِ؛ لَذِكَايَتِهِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ فِي الْعِرَاقِ رِيَاسَةُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ وَارْتَفَعَ جَاهُهُ. وَكَانَ بَرَّزَ فِي الْقِرَاءَاتِ. تَوَفَّى يَوْمَ الْأَحَدِ الْخَامِسِ <sup>(٣)</sup> مِنْ رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ سِتِّ وَسْتِينَ سَنَةً <sup>(٤)</sup>، وَدُفِنَ بِدَارِهِ فِي دَرْبِ خَلْفٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

الْحَسَنُ بْنُ شِهَابِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو عَلِيٍّ الْعُكْبَرِيُّ، الْفَقِيهُ الْحَنْبَلِيُّ الشَّاعِرُ <sup>(٥)</sup>، وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، سَمِعَ مِنْ <sup>(٥)</sup> أَبِي بَكْرِ بْنِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ ثَقَّةً أَمِينًا، كَمَا قَالَ الْبَرْقَانِيُّ، وَكَانَ يَسْتَرْزِقُ مِنَ الْوِرَاقَةِ - وَهُوَ النَّسْخُ - يَقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ دِيْوَانَ الْمُتَنَبِّيِّ فِي ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَيَبِيعُهُ بِمِائَتَيْ دِرْهَمٍ. وَلَمَّا تَوَفَّى أَخَذَ السُّلْطَانُ مِنْ تَرِكَّتِهِ أَلْفَ دِينَارٍ سِوَى الْأَمْلاكِ، وَكَانَ قَدْ أَوْصَى بِثَلَاثِ مَالِهِ فِي نَفَقَةِ الْحَنَابِلَةِ، فَلَمْ يُضَرْفَ ذَلِكَ.

لُطْفُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى، أَبُو الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ <sup>(٦)</sup>، وَلِي الْقَضَاءِ

= وانظر الحاشية السابقة.

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) أنجب: أي صار نجيبًا وبرع فيه.

(٣) في الأصل، ص: «الخامس عشر». والمثبت مما تقدم صفحة ٦٢٧، ومن مصادر ترجمته.

(٤) تاريخ بغداد ٣٢٩/٧، وطبقات الحنابلة ١٨٦/٢، والمنتظم ٢٥٧/١٥، وسير أعلام النبلاء ١٧/٥٤٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٢١٧، والوافي بالوفيات ١٢/٥٥.

(٥ - ٥) في تاريخ بغداد والمنتظم: «ابن مالك القطيعي». وفي سير أعلام النبلاء: «أبي بكر القطيعي». وفي تاريخ الإسلام: «أحمد بن جعفر القطيعي». ولم يذكر ذلك في طبقات الحنابلة والوافي. وهذه الأسماء الأربعة لشخص واحد؛ هو أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي القطيعي الحنبلي. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦/٢١٠.

(٦) تاريخ بغداد ١٩/١٣، والمنتظم ١٥/٢٥٨.

والخطابة بدرزيجان<sup>(١)</sup>، وكان ذا لسان، وقد أضرب في آخر عمره، وكان يزوي حكايات وأناشيد من حفظه، وتوفي في صفر منها.

محمد بن أحمد<sup>(٢)</sup> بن محمد<sup>(٣)</sup> بن أبي موسى<sup>(٤)</sup> عيسى بن أحمد بن موسى<sup>(٥)</sup> بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس<sup>(٦)</sup> بن عبد المطلب، أبو علي الهاشمي، القاضي، أحد أئمة الحنابلة.

محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن موسى، أبو الحسن الأهوازي<sup>(٧)</sup>، ويُعرف بابن أبي علي الأصبهاني، وُلد سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، وقدم بغداد، وخرَّج له أبو الحسن النعماني أجزاء من حديثه، فسمع منه البرقاني، إلا أنه بان كذبه، حتى كان بعضهم يُسميه جراب الكذب. أقام ببغداد سبع سنين، ثم عاد إلى الأهواز، فمات بها في هذه السنة.

---

(١) في الأصل، م، ص: «بدر ريجان». وفي مصدرى ترجمته: «بدرزيجان». والمثبت من معجم البلدان ٥٦٧/٢؛ قال ياقوت - بتصرف - : درزيجان: بفتح أوله وسكون ثانيه وزاي مكسورة وياء مشاة من تحت وجيم وآخره نون؛ قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي، منها كان والد أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي، وكان أبوه يخطب بها، ورأيها أنا. أصلها درزندان فُعُرِبَتْ على درزيجان.

(٢) تاريخ بغداد ٣٥٤/١، وطبقات الحنابلة ١٨٢/٢، والمنتظم ٢٥٩/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٢٤٠.

(٣) في الأصل، م، ص: «علي». والمثبت من تاريخ بغداد والمنتظم، وقد ورد اسمه في المصدرين الآخرين مختصراً.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) بعده في الأصل: «بن محمد بن موسى».

(٦ - ٦) سقط من: ص.

(٧) تاريخ بغداد ٢١٨/٢، والأنساب ٢٣٢/١، والمنتظم ٢٥٩/١٥، وكنيته عنده «أبو الحسن»، وميزان الاعتدال ٥١٦/٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٢٤٢.

[١٥٢/٩] مِهْيَارُ الدَّيْلَمِيُّ الشَّاعِرُ، مِهْيَارُ بْنُ مَرْزَوَيْهِ، أَبُو الْحَسَنِ<sup>(١)</sup>

الكاتبُ الفارسيُّ، ويقالُ له: الدَّيْلَمِيُّ. كانَ مَجُوسِيًّا فَأَسْلَمَ، إِلَّا أَنَّهُ سَلَكَ سَبِيلَ الرَّاغِبِيَّةِ، فَكَانَ يَنْظِمُ الشَّعْرَ الْقَوِيَّ الْفَحْلَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَذَاهِبِهِمْ مِنْ سَبِّ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَرْهَانَ: يَا مِهْيَارُ، انْتَقَلْتَ مِنْ زَاوِيَةٍ فِي النَّارِ إِلَى زَاوِيَةٍ أُخْرَى؛ كُنْتَ مَجُوسِيًّا، فَأَسْلَمْتَ فَصِرْتَ تَسُبُّ الصَّحَابَةَ. وَقَدْ كَانَ مَنْزِلُهُ بِدَرْبِ رِبَاحٍ مِنَ الْكَرْخِ، وَلَهُ دِيْوَانُ شَعْرِ كَبِيرٍ مَشْهُورٌ، فَمِنْهُ قَوْلُهُ<sup>(٢)</sup>:

أَسْتَجِدُّ الصَّبْرَ فِيكُمْ وَهُوَ مَغْلُوبٌ	وَأَسْأَلُ النَّوْمَ عَنْكُمْ وَهُوَ مَسْلُوبٌ
وَأَبْتَغِي عِنْدَكُمْ قَلْبًا سَمَحْتُ بِهِ	وَكَيْفَ يَزْجَعُ شَيْءٌ وَهُوَ مَوْهُوبٌ
مَا كُنْتُ أَغْرِفُ مَا مِقْدَارُ وَضْلِكُمْ	حَتَّى هَجَرْتُمْ وَبَعْضُ الْهَجْرِ تَأْدِيبٌ

ولمهيَارَ أيضًا قَوْلُهُ:

أَجَارَتْنَا <sup>(٣)</sup> بِالْغَوْرِ وَالرَّكْبِ مُتْهِمٌ	أَيَعْلَمُ خَالٍ كَيْفَ بَاتَ الْمُتَيْمُ
رَحَلْتُمْ وَعَمَرُ اللَّيْلِ فِينَا وَفِيكُمْ	سَوَاءٌ وَلَكِنْ سَاهِرُونَ وَنَوْمٌ
بَنَّا أَنْتُمْ مِنْ ظَاعِنِينَ وَخَلَّفُوا	قُلُوبًا أَبَتْ أَنْ تَعْرِفَ الصَّبْرَ عَنْهُمْ
وَلَا جَلَا التَّوْدِيْعُ عَمَّا حَذَرْتُهُ	وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَظْرَةٌ تُتَغَنَّمُ
بَكَيْتُ عَلَى الْوَادِي فَحَرَّمْتُ مَاءَهُ	وَكَيْفَ يَحِلُّ الْمَاءُ أَكْثَرُهُ دَمٌ

---

(١) تاريخ بغداد ٢٧٦/١٣، ودمية القصر ٢١٨/١ لأبي الحسن الباهري، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام ٥٤٩/٨، والمنتظم ٢٦٠/١٥، ووفيات الأعيان ٣٥٩/٥، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٧٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٢٤٦.  
(٢) انظر المنتظم ٢٦٠/١٥، ٢٦١. وهي في ديوانه ٢٤/١، ٣٤٤/٣.  
(٣) في مصدرى التخريج: «أجيراننا».

قال ابن الجوزي<sup>(١)</sup> : ولما كان شعره كله جيداً اقتصرْتُ منه على هذا القدر .  
وكانت وفاته في جمادى الآخرة .

هبة الله بن الحسن ، أبو الحسين المعروف بالحاجب<sup>(٢)</sup> ، كان من أهل  
الفضل والأدب والتدين ، وله شعر حسن ، فمنه قوله<sup>(٣)</sup> :

يا ليلة سلك الزما	ن بطيها في كل مسلك
إذ أرتعى <sup>(٤)</sup> روض المسر	ة مذكركا ما ليس يذكرك
والبدر قد فضح الظلا	م فستره فيه مَهْتِك
وكأنا زهر النجو	م بلَمِعها شعل تُحرِّك
والغيم أحيانا يلو	ح كأنه ثوب ممسك
وكان تجمعيد الريا	ح لدجلة ثوب مفرك
وكان نشر المسك ين	فح في النسيم إذا تحرك
وكأنا المنثور مض	فر الذرا ذهب مشبك
[١٥٢/٩ ظ] والنور ينسيم في الريا	ض فإن نظرت إليه سرّك
شارطت نفسي أن أقو	م بحقها والشروط أملك
حتى تولّى الليل مند	هزما وجاء الصبح يضحك

(١) المنتظم ١٥ / ٢٦١ .

(٢) تاريخ بغداد ١٤ / ٧١ ، ونزهة الألباء ص ٣٤٨ ، والمنتظم ١٥ / ٢٦١ ، ومعجم الأدباء ١٩ / ٢٧١ ،  
وإنباه الرواة ٣ / ٣٥٨ . وفي معجم الأدباء وإنباه كنيته « أبو الحسن » .

(٣) انظر تاريخ بغداد ١٤ / ٧١ ، ٧٢ ، ونزهة الألباء ص ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، والمنتظم ١٥ / ٢٦١ ، ٢٦٢ ،  
ومعجم الأدباء ١٩ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، وإنباه الرواة ٣ / ٣٥٩ .

(٤) في الأصل : « يرتعى » ، وفي م : « ترتقى » ، وفي ص : « يرتعى » . والمثبت من تاريخ بغداد والمنتظم .  
وفي بقية المصادر : « أرتقى » .



وإِ الْفَتَى لَوْ أَنَّهُ      فِي «ظَلِّ طَيْبٍ» الْعَيْشِ يُشْرِكُ  
وَالْدَهْرُ يَحْسُبُ عُمرَهُ      فَإِذَا أَتَاهُ الشَّيْبُ فَذَلِكَ<sup>(٢)</sup>

<sup>(٣)</sup> وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سِينَا ، الطَّبِيبُ الْفَيْلَسُوفُ ، الْحَسِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِينَا<sup>(٤)</sup>  
الشيخ الرئيس الذي كان نادرةً في زمانه ، كان أبوه من أهل بلخ ، وانتقل إلى  
بخارى ، واشتغل بها ابن سينا ، فقرأ القرآن وأتقن علومه وهو ابن عشر ، وأتقن  
الحساب والجبر والمقابلة و«إقليدس» و«المجسطي»<sup>(٥)</sup> ، ثم اشتغل على أبي  
عبد الله الناتلي<sup>(٦)</sup> الحكيم ، فبرع فيه ، وفاق أهل زمانه ، وتردد الناس إليه ،  
واشتغلوا عليه ، وهو ابن ست عشرة سنة ، وقد عالج بعض الملوك السامانية ، وهو  
الأمير نوح بن نصر ، فأعطاه جائزة سنوية ، وحكمه في خزانة كتبه ، فرأى فيها من  
العجائب ، فيقال<sup>(٧)</sup> : إنه عزا بعض تلك الكتب إلى نفسه . وله في الإلهيات  
والطبيعات كتب كثيرة .

---

(١ - ١) في الأصل ، ص : طيب ظل ، وفي م : « طيب » . والمثبت من مصادر التخريج .  
(٢) فذلك الحساب : أنهاه وفرغ منه ؛ وهي منوعة من قوله : فذلك كذا وكذا إذا أجمل حسابه .  
الوسيط ( فذلك ) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٤٣٧ ، ووفيات الأعيان ١٥٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٧ ،  
٥٣١ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠ ) ص ٢١٨ ، والوافي بالوفيات ٣٩١/١٢ ،  
والجواهر المضية ٦٣/٢ وعنده « الحسن » بدل « الحسين » ، ولسان الميزان ٢٩١/٢ ، وخزانة الأدب ١١/١٦٥ .

(٥) إقليدس : المراد به كتاب إقليدس . والمجسطي : اسم لعلم الهيئة ، وبه سمي الكتاب الذي وضعه  
بطليموس الحكيم وعُرب في زمن المأمون . انظر تاج العروس ( قلدس ) ، ( مجسط ) .

(٦) في الأصل ، ص : « النوفلي » . وفي عيون الأنباء : « النائلي » . والمثبت من م موافق لما في وفيات  
الأعيان وتاريخ الإسلام ولسان الميزان وخزانة الأدب . ولم تتعرض باقي المصادر لذكره .

(٧) انظر وفيات الأعيان ١٥٨/٢ .

قال ابن خَلِّكَانَ<sup>(١)</sup> : له نحو من مائة مُصَنَّفٍ ؛ صِغارٍ وكبارٍ ، منها « القانون » ، و « الشفاء » ، و « النِّجاة » ، و « الإشارات » ، و « سلامان » وإِبْسَالٌ ، و « حَيٌّ بِنُ يَقْظَان » ، وغير ذلك . قال : وكان من فلاسفة الإسلام . ثم أورد له من الأشعار قصيدته التي يقول فيها :

هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ      وَرَقَاءُ ذَاتُ تَعَزُّزٍ وَتَمْنَعِ  
مَحْجُوبَةٌ عَنْ كُلِّ مُقْلَةٍ عَارِفٍ      وَهِيَ الَّتِي سَفَرَتْ فَلَمْ تَتَبَرَّقِعِ  
وَصَلْتُ عَلَى كُرْهِهِ إِلَيْكَ وَرَبَّمَا      كَرِهْتُ فِرَاقَكَ وَهِيَ ذَاتُ تَفْجُعِ  
وهي طويلة . وقوله أيضًا<sup>(٢)</sup> :

اجْعَلْ غِذَاءَكَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً      وَاخْذَرْ طَعَامًا قَبْلَ هَضْمِ طَعَامِ  
وَاحْفَظْ مَنِيَّكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ      مَاءُ الْحَيَاةِ يُرَاقُ<sup>(٣)</sup> فِي الْأَرْحَامِ

وذكر<sup>(٢)</sup> أنه مات بالقَوْلِجِ فِي هَمْدَانَ . وقيل : بأَصْبَهَانَ . والأولُ أَصَحُّ . يومَ الجمعةِ فِي شهرِ رَمَضَانَ سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمِائَةٍ ، عن ثمانٍ وخمسين سنة . قلتُ : وقد لَخَّصَ الْغَزَالِيُّ كَلَامَهُ فِي « مَقَاصِدِ الْفَلَاسِفَةِ » ، ثم رَدَّ عَلَيْهِ فِي « تَهَافُتِ الْفَلَاسِفَةِ » فِي عَشْرِينَ مَسْأَلَةً ، كَفَرَهُ [ ١٥٣ / ٩ ] فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ مِنْهُنَّ ؛ وَهِيَ قَوْلُهُ بِقَدَمِ الْعَالَمِ ، وَعَدَمِ الْمَعَادِ الْجُسْمَانِيِّ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ الْجُزْئِيَّاتِ ، وَبَدَّعَهُ فِي الْبَوَاقِي ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ تَابَ عِنْدَ الْمَوْتِ . فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ .

---

(١) وفيات الأعيان ١٦٠ / ٢ .

(٢) وفيات الأعيان ١٦١ / ٢ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص : « يَصْب » .

## ثم دخلت سنة تسع وعشرين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> بُدُو مُلْكِ السَّلاجقة .

وفيها استولى رُكنُ الدولة أبو طالب طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق على نيسابور، وجلس على سرير مُلكها، وبعث أخاه داود إلى سائر بلاد خراسان، فملكها وانتزعها من نواب الملك مسعود بن محمود بن شُبُكتِكين .

وفيها قتل جيش المصريين لصاحب حلب، وهو شبل الدولة نصر بن صالح ابن مِرداس، واستولوا على حلب وأعمالها .

وفيها سأل جلال الدولة الخليفة أن يُلقب بملك الدولة، فأجابه إلى ذلك بعد تمنع .

وفيها استدعى الخليفة القائم بأمر الله القضاة والفُقهَاء، وأحضر جاثليق<sup>(٢)</sup> النَّصارى ورأس جالوت اليهود، وألزموا بالغيار<sup>(٣)</sup> .

وفي رمضان لقَّب جلال الدولة شاهنشاه الأعظم ملك الملوك بأمر الخليفة، وخطب بذلك على المنابر، فنُفِرت العامة من ذلك، ورموا الخطباء بالآجر، ووقعت فتنة بسبب ذلك، واستُفتي الفقهاء في ذلك، فأفتى أبو عبد الله

---

(١) المنتظم ٢٦٣/١٥ - ٢٦٦، والكامل ٤٥٧/٩ - ٤٦١، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٤٠، ٤١ .

(٢) الجاثليق عند بعض الطوائف المسيحية الشرقية : مقدم الأساقفة .

(٣) الغيار : علامة أهل الذمة ، كالزُّنار للمجوسى ونحوه يشده على وسطه . الوسيط (غ ي ر) .

الصَّيْمَرِيُّ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ يُعْتَبَرُ فِيهَا الْقَصْدُ وَالنِّيَّةُ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ [البقرة : ٢٤٧] . وَقَالَ : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ [الكهف : ٧٩] وَإِذَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مُلُوكٌ جَازَ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ ؛ <sup>(١)</sup> لَتَفَاضِلِهِمْ فِي الْقُوَّةِ وَالْإِمْكَانِ ، وَجَازَ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهُمْ <sup>(٢)</sup> أَعْظَمَ مِنْ بَعْضٍ ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مَا يُوجِبُ التَّكَبُّرَ وَلَا الْمُمَاثَلَةَ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِينَ . وَكَتَبَ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ : إِنَّ إِطْلَاقَ مُلْكِ الْمُلُوكِ جَائِزٌ ، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ مُلْكُ مُلُوكِ الْأَرْضِ ، وَإِذَا جَازَ أَنْ يَقَالَ : كَافِيَ الْكُفَاةِ وَقَاضِي الْقُضَاةِ . جَازَ مُلْكُ الْمُلُوكِ . وَإِذَا كَانَ فِي اللَّفْظِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مُلُوكُ الْأَرْضِ زَالَتِ الشُّبْهَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : اَللّٰهُمَّ أَصْلِحِ الْمُلْكَ . فَيُضَرَفُ الْكَلَامُ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ ، وَكَتَبَ التَّمِيمِيُّ الْحَنْبَلِيُّ نَحْوَ ذَلِكَ أَيْضًا ، وَأَمَّا الْقَاضِي الْمَاوَرَدِيُّ صَاحِبُ « الْحَاوِي الْكَبِيرِ » فَنَقَلَ عَنْهُ أَنَّهُ أَجَازَ ذَلِكَ أَيْضًا ، وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ مَا نَقَلَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ <sup>(٣)</sup> وَالشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو <sup>(٤)</sup> ابْنُ الصَّلَاحِ فِي « أَدَبِ الْمُفْتَى » أَنَّهُ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَصَرَّ عَلَى الْمَنَعِ ، مَعَ صُحْبَتِهِ لِلْمُلْكِ جَلَالِ الدَّوْلَةِ ، وَكَثْرَةِ تَزْدَادِهِ إِلَيْهِ ، وَوَجَاهَتِهِ عِنْدَهُ ، وَأَنَّهُ امْتَنَعَ مِنَ الْحُضُورِ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى اسْتَدْعَاهُ جَلَالُ الدَّوْلَةِ فِي يَوْمِ عِيدٍ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ، دَخَلَ وَهُوَ وَجِلٌّ خَائِفٌ أَنْ يُوقَعَ بِهِ مَكْرُوهًا ، فَلَمَّا وَاجَهَهُ قَالَ لَهُ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَكَ [ ١٥٣ / ٩ ظ ] مِنْ مُوَافَقَةِ الَّذِينَ جَوَّزُوا ذَلِكَ ، مَعَ صُحْبَتِكَ إِيَّايَ وَوَجَاهَتِكَ عِنْدِي ، دِينُكَ وَاتِّبَاعُكَ الْحَقَّ ، وَلَوْ حَابَيْتَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ لِحَابِيَّتِي ، وَقَدْ زَادَكَ ذَلِكَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) المنتظم ٢٦٥ / ١٥ . وانظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٧١ / ٥ .

(٣) في م : « منصور » ، وهو تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزوري الشافعي المتوفى ٦٤٣ هـ . وكتابه : أدب المفتي والمستفتي . انظر كشف الظنون ٤٨ / ١ . وانظر أدب الفتوى - الاسم الذي طبع به الكتاب - ص ٦٢ .

عندى محبة ومكانة .

قلتُ : والذي صار إليه القاضى الماوردي من المنع من ذلك هو السنة التى وردت بها الأحاديث الصحيحة من غير وجه ؛ قال الإمام أحمد بن حنبل فى « مسنده »<sup>(١)</sup> : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ أنه قال : « أُنْعِمُ اسْمَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ تَسْمَى بِمَلِكِ الْأَمْلاكِ » قال أحمد : سألت أبا عمرو الشيبانى عن « أُنْعِمُ اسْمَ » قال : أَوْضَعُ . وقد رواه البخارى<sup>(٢)</sup> عن على بن المدينى ، عن سفيان بن عيينة ، وأخرجه مسلم<sup>(٣)</sup> من طريق همام ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ أنه قال : « أَغِيْظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبِئُهُ رَجُلٌ تَسْمَى بِمَلِكِ الْأَمْلاكِ ، لَا مَلِكَ إِلَّا « اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » . وقال الإمام أحمد<sup>(٤)</sup> : حدثنى محمد بن جعفر ، حدثنا عوف ، عن خَلاص ، عن أبى هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيُّهُ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ تَسْمَى بِمَلِكِ الْأَمْلاكِ ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » ، واللَّهُ تعالى أعلم بالصواب .

وَمَنْ تُؤْفَى فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

الثعالبي ، صاحب « يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ » أبو منصور عبد الملك بن محمد بن

---

(١) المسند ٢ / ٢٤٤ . (إسناده صحيح) . وقد تقدم تخريجه على صحيحى البخارى ومسلم فى صفحة ٤١٦ .

(٢) البخارى (٦٢٠٦) .

(٣) مسلم ٢١ / ٢١٤٣ .

(٤ - ٤) فى ص : « اللَّهُ تبارك وتعالى » . والمثبت هو لفظ الحديث فى مسلم (٢١٤٣ / ٢٠) ولكن رواية ابن أبى شيبه عن سفيان بن عيينة به ، وفيها : « مالك » بدل « ملك » .

(٥) المسند ٢ / ٤٩٢ .

إسماعيل الثعالبي النيسابوري<sup>(١)</sup>، كان إمامًا في اللغة والأخبار وأيام الناس،  
بارعًا مفيدًا، له التصانيف الكبار في النظم والنثر والبلاغة والفصاحة، وأكبر كتبه  
«يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر». وفيها يقول بعضهم<sup>(٢)</sup>:

أبيات أشعار اليتيمة      أبكار أفكار قديمة  
ماتوا وعاشت بعدهم      فلذاك سُميت اليتيمة

وإنما سُمي الثعالبي؛ لأنه كان فراءً<sup>(٣)</sup> يَخِيطُ جلود الثعالب، وله أشعار كثيرة  
مليحة، وُلد سنة خمسين وثلاثمائة، ومات في هذه السنة.

الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، الفقيه  
الشافعي<sup>(٤)</sup>، أحد الأئمة في الأصول والفروع، وكان ماهرًا في فنون كثيرة،  
منها علم الحساب والفرائض، وكان ذا مال وثروة، أنفقه كله على أهل العلم،  
وصنّف في العلوم، ودرّس في سبعة عشر علمًا، وكان اشتغاله على الأستاذ أبي  
إسحاق الإسفراييني، وأخذ [١٥٤/٩] عنه ناصر المروزي وغيره.

---

(١) دمية القصر ٢/٢٢٨، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٨/٥٦٠، وعنده: «عبد الملك بن  
إسماعيل»، ووفيات الأعيان ٣/١٧٨، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٣٧ ووفاته عنده سنة ثلاثين، وتاريخ  
الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٢٦٦، ٢٩١، في سنتي تسع وعشرين وثلاثين على  
التوالي، وصحح وفاته في سنة ثلاثين.

(٢) انظر وفيات الأعيان ٣/١٨٠.

(٣) في م: «رفاء».

(٤) وفيات الأعيان ٣/٢٠٣ وعنده «عبد القاهر بن محمد»، وسير أعلام النبلاء ١٧/٥٧٢، وتاريخ  
الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٢٦٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/١٣٦.

## ثم دخلت سنة ثلاثين وأربعمئة من الهجرة النبوية

فيها<sup>(١)</sup> التقى الملك مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِين والملك طغرل بك السلجوقي ومعه أخوه داود في شعبان ، فهزماه مسعود ، وقتل من أصحابهما خلقاً كثيراً .

وفي هذه السنة خطب شبيب بن وثاب للقائم بأمر الله بخران والرقّة<sup>(٢)</sup> وقطع خطبة المستنصر العبيدي .

وفيها خطب أبو منصور بن جلال الدولة بالملك العزيز ، وهو مقيم بواسط ، وهذا العزيز هو الذي كان آخر من تملك من بني بويه ببغداد ، لما طغوا وبغوا وتمردوا وتسموا بملك الأملاك ، وهو اسم يُغضبه الله ، فسلبهم ما كان أنعم به عليهم ، وجعل الملك إلى غيرهم ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ [الرعد : ١١] .

وفيها خلع الخليفة على قاضي القضاة أبي عبد الله بن مأكولا خلعة تشریف .

---

(١) المنتظم ٢٦٧/١٥ ، ٢٦٨ ، والكامل ٤٦٢/٩ - ٤٦٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٢١ -

٤٣٠ ) ص ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) في م ، ص : « الرحبة » .

وفيها وقع ثلجٌ عظيمٌ ببغدادَ مقدارَ شبرٍ على الأسطحِ حتى جرفه الناسُ .  
قال ابنُ الجوزي<sup>(١)</sup> : وفي جمادى الآخرة ملكٌ بنو سَلْجُوقَ بلادَ خُراسانَ  
والجبلَ ، وتقسّموا الأطرافَ ، وهو أولُ ملكٍ السَلْجُوقيةِ .

ولم يُحجَّ أحدٌ في هذه السنة من أهلِ العراقِ وخُراسانَ ، ولا من الشامِ ومصرَ  
إلا القليلُ .

ومَن تُوفى فيها من الأعيان :

الحافظُ أبو نُعيمٍ الأصبهانيُّ ، أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أحمدَ بنِ إسحاقَ بنِ  
موسى بنِ مِهْرانَ ، أبو نُعيمٍ الأصبهانيُّ<sup>(٢)</sup> ، الحافظُ الكبيرُ ذو التَّصانيفِ المفيدةِ  
الكثيرةِ الشهيرةِ ، من ذلك « حليةُ الأولياءِ » في مُجلَّداتٍ كثيرةٍ ، دلَّت على  
اتِّساعِ روايتهِ ، وكثرةِ مشايخه ، وقوةِ اطلاعه على مَخارجِ الأحاديثِ ، وتَشعُّبِ  
طريقها ، وله « مُعْجَمُ الصَّحابةِ » ، وهو عندى بخطه ، وله « صفةُ الجنةِ » ،  
و« دلائلُ النبوةِ »<sup>(٣)</sup> ، وكتابٌ في الطُّبِّ ، وغيرُ ذلك من المصنِّفاتِ المفيدةِ .

وقد قال الحافظُ أبو بكرٍ الخطيبُ البغداديُّ<sup>(٤)</sup> : كان أبو نُعيمٍ يَخْلِطُ المَسْمُوعَ  
له بالمجازِ ، ولا يُوضِّحُ أحدهما من الآخرِ .

---

(١) المنتظم ٢٦٧/١٥ .

(٢) تبين كذب المفترى ٢٤٦ ، والمنتظم ٢٦٨/١٥ ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٧٣/١ ،  
والكامل ٤٦٦/٩ ، ووفيات الأعيان ٩١/١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٥٣/١٧ ، وتذكرة الحفاظ ٣/  
١٠٩٢ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٢٧٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى  
للسبكي ١٨/٤ .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ص .

(٤) المنتظم ٢٦٨/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦٠/١٧ .



وقال عبد العزيز النخشبى<sup>(١)</sup> : لم يَسْمَعْ أبو نُعَيْم « مسند الحارث بن أبي أسامة » من أبي بكر بن خلاد بتمامه ، فحدث به كله .

وقال الشيخ أبو الفرج بن الجوزى<sup>(١)</sup> : سمع الكثير ، وصنف الكثير ، وكان يميل إلى مذهب الأشعرى ميلاً كثيراً . وكانت وفاته فى الثامن عشر<sup>(٢)</sup> من المحرم منها ، عن أربع وتسعين سنة ، رحمه الله ؛ [ ١٥٤ / ٩ ظ ] لأنه وُلِدَ فيما ذكره القاضى ابن خلّكان<sup>(٣)</sup> فى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، قال : وله « تاريخ أصفهان » . وذكر أبو نُعَيْم<sup>(٤)</sup> فى ترجمة والده أن مهران أسلم ، وأن ولاءهم لعبد الله بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب . وذكر أن معنى أصفهان - وأصله بالفارسية سباهان - أى مَجْمَعُ العساكر ، وأن إسكندر بناها ، قاله السمعانى<sup>(٥)</sup> .

الحسن بن الحسين ، أبو على الرُّخَجى<sup>(٦)</sup> ، وزر لشرف الدولة بن على بن بهاء الدولة سنتين ثم عُزِلَ ، وكان عظيم الجاه فى زمان عطلته ، وهو الذى بنى المارستان بواسط ، ورُتّب فيه الأشربة والأطبّاء والأدوية وغير ذلك مما يحتاج إليه ، ووقف عليه كفايته ، جزاه الله خيراً ، وكانت وفاته فى هذه السنة وقد قارب الثمانين ، رحمه الله تعالى .

الحسن بن حفص ، أبو الفتح العلوى ، أمير مكة<sup>(٧)</sup> .

---

(١) المنتظم ٢٦٨ / ١٥ .

(٢) فى م : « والعشرين » .

(٣) وفيات الأعيان ٩٢ / ١ .

(٤) انظر ذكر أخبار أصفهان ٩٣ / ٢ .

(٥) الأنساب ١٧٥ / ١ .

(٦) فى م : « البرجمى » . وانظر ترجمته فى : المنتظم ٢٦٩ / ١٥ .

(٧) المنتظم ٢٦٩ / ١٥ ، والكامل ٤٦٦ / ٩ .

الحسين بن محمد بن الحسن بن علي ، أبو<sup>(١)</sup> عبد الله المؤدب ، وهو  
«أخو أبي<sup>(٢)</sup> محمد ، الخلال ، سَمِعَ «صحيح البخاري» من إسماعيل بن محمد  
الكشميهني ، وسمع غيره . تُوفِّي في جمادى الأولى ، ودُفِن بباب حرب .

عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشران<sup>(٣)</sup> بن مهران ، أبو  
القاسم الواعظ ، سَمِعَ النَّجَّادَ وَدَعْلَجَ بْنَ أَحْمَدَ وَالْأَجْرِيَّ وَغَيْرَهُمْ ، وَكَانَ ثَقَّةً  
صَدُوقًا ، وَكَانَ يَشْهَدُ عِنْدَ الْحُكَّامِ ، فَتَرَكَ ذَلِكَ رَغْبَةً عَنْهُ ، وَمَاتَ فِي ربيع الآخر  
من هذه السنة وقد جاوز التسعين ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي جَامِعِ الرُّصَافَةِ ، وَكَانَ الْجَمْعُ  
حَافِلًا ، وَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ أَبِي طَالِبٍ الْمَكِّيِّ ، وَكَانَ أَوْصَى بِذَلِكَ .

محمد بن الحسين بن خلف بن الفرّاء ، «أبو خازم» أخو القاضي أبي  
يَعْلَى ، الْحَنْبَلِيُّ ، سَمِعَ الدَّارَقُطَنِيَّ وَابْنَ شَاهِينَ . قَالَ الْخَطِيبُ<sup>(٥)</sup> : كَانَ لَا بَأْسَ  
بِهِ ، وَرَأَيْتُ لَهُ أَصُولًا سَمَاعُهُ فِيهَا ، ثُمَّ بَلَّغْنَا أَنَّهُ خَلَطَ فِي الْحَدِيثِ بِمَصْرَ ، وَاشْتَرَى  
مِنَ الْوَرَّاقِينَ صُحُفًا فَرَوَى مِنْهَا ، وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى الْإِعْتِرَالِ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي  
الْحَرَمِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ بَيْتْنِيسَ مِنْ بِلَادِ مِصْرَ .

---

(١) في النسخ : « بن » . والمثبت من مصادر ترجمته ؛ تاريخ بغداد ٨ / ١٠٨ ، والمنتظم ١٥ / ٢٧٠ ، وسير  
أعلام النبلاء ١٧ / ٥٩٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠ ) ص ٢٨٦ .

(٢ - ٢) في النسخ : « أبو » . والمثبت من مصادر ترجمته . وانظر ترجمة أخيه أبي محمد الحسن بن  
محمد في تاريخ بغداد ٧ / ٤٢٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٩٣ .

(٣) في النسخ : « بشر » . والمثبت من مصادر ترجمته : تاريخ بغداد ١٠ / ٤٣٢ ، والمنتظم ١٥ / ٢٧٠ ،  
وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٥٠ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠ ) ص ٢٩٠ ، والعبر  
١٧١ / ٣ .

(٤ - ٤) في النسخ : « خازم » . والمثبت من مصادر ترجمته ؛ تاريخ دمشق ١٥ / ٢٥٩ مخطوط ، وتاريخ  
بغداد ٢ / ٢٥٢ ، والمنتظم ١٥ / ٢٧١ ، ومختصر تاريخ دمشق ٢٢ / ١٢٠ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث  
وفيات ٤٢١ - ٤٣٠ ) ص ٢٩٥ .

(٥) تاريخ بغداد ٢ / ٢٥٢ .

محمد بن <sup>(١)</sup> «عبد الله» أبو بكر الدينوري الزاهد، كان خشن <sup>(٢)</sup> العيش، وكان ابن القزويني يُثنى عليه، وكان جلال الدولة صاحب بغداد يزوره، وقد سأله مرة أن يُطلق للناس مكس الملح <sup>(٣)</sup>، وكان في السنة ألفى دينار، فتركه من أجله، ولما تُوفّي اجتمع أهل البلد لجنازته، وصُلّي عليه مرات، ودُفن بباب حرب، رحمه الله تعالى.

الفضل بن منصور، أبو الرضا، ويُعرف بابن الظريف <sup>(٤)</sup>، وكان شاعرًا ظريفًا، ومن شعره الفائق ونظمه الرائع قوله:

ولست أذهى إلا من النضح	[١٥٥/٩] يا قالة الشعر قد نصحت لكم
ذاك أمور طويلة الشرح	قد ذهب الدهر بالكرام وفي
قد طبعَت نفسه على الشخ	وتطلبون النوال من رجل
ظرف وجوها في غاية القبح	وأنتم تمدحون بالحسن والـ
لأنكم تكذبون في المدح	من أجل ذا تحرمون رزقكم
يغتر فيه الرجاء بالنجح	صونوا القوافي فما أرى أحدا
فكذبوني بواحد سَمح	فإن شككتكم فيما أقول لكم

هبة الله بن علي بن جعفر، أبو القاسم بن مأكولا <sup>(٤)</sup>، وزر لجلال الدولة مرارًا، وكان حافظًا للقرآن، عارفًا بالشعر والأخبار، خنق بهيت <sup>(٥)</sup> في جمادى الآخرة من هذه السنة.

(١ - ١) في م، ص: «عبد الله»، والمثبت موافق لما في المنتظم ٢٧١/١٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠) ص ٢٩٦، ٢٩٧. وفيه «محمد بن علي».

(٢) في م، ص، والمنتظم: «حسن». وهو تصحيف، وانظر تاريخ الإسلام الموضع السابق.

(٣) في ص: «الثلج». وانظر المنتظم الموضع السابق.

(٤) المنتظم ٢٧٢/١٥، والكامل ٤٦٦/٩.

(٥) هيت: بلدة على الفرات من نواحي بغداد. معجم البلدان ٩٩٧/٤.

أبو زيد الدبوسي ، عبد الله بن عمر<sup>(١)</sup> بن عيسى ، الفقيه الحنفي ، أول من وضع علم الخلاف ، وأبرزه إلى الوجود . قاله ابن خلكان<sup>(٢)</sup> ، قال : وكان يضرب به المثل ، والدبوسي : نسبة إلى قرية من أعمال بخارى . قال : وله كتاب « الأسرار » و « تقويم الأدلة » . وغير ذلك من التصانيف والتعليق . قال : ورؤي أنه ناظر الفقهاء فبقى بعضهم كلما ألزمه أبو زيد إلزاماً تبسم أو ضحك ، فأنشد أبو زيد :

ما لي إذا ألزمته حجة      قابلني بالضحك والقهقهة  
إن كان ضحك المزء من فقهه      فالدب في الصخراء ما أفقهه

الحوفي<sup>(٣)</sup> صاحب « إعراب القرآن » أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد ابن يوسف الحوفي النحوي ، له كتاب في النحو كبير ، و « إعراب القرآن » في عشر مجلدات ، وله « تفسير القرآن » أيضاً ، وكان إماماً في العربية والنحو والأدب ، وله تصانيف كثيرة انتفع الناس بها ، قال ابن خلكان<sup>(٤)</sup> : والحوفي : نسبة إلى ناحية بمصر يقال لها : الشرقية . وقصبتها مدينة بلبيس ، فجميع ريفها يُسمون الحوف<sup>(٥)</sup> ، واحد هم حوفي ، وهو من قرية يقال لها : شبرا اللجة<sup>(٦)</sup> من أعمال الشرقية المذكورة ، رحمه الله تعالى وإيانا بمنه ورحمته ، آمين .

(١) في ص : « عمرو » . وانظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٤٨ / ٣ ، وسير أعلام النبلاء ٥٢١ / ١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠ ) ص ٢٨٧ - ٢٨٩ ، والجواهر المضية ٤٩٩ / ٢ .

(٢) وفيات الأعيان ٤٨ / ٣ .

(٣) في الأصل : « الجوفي » . وهو تصحيف ، وانظر ترجمته في : معجم الأدباء ٢٢١ / ١٢ ، وإنباه الرواة ٢١٩ / ٢ ، ووفيات الأعيان ٣ / ٣٠٠ ، وسير أعلام النبلاء ٥٢١ / ١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠ ) ص ٢٩٣ ، وطبقات المفسرين ٣٨١ / ١ .

(٤) وفيات الأعيان ٣ / ٣٠٠ .

(٥) في النسخ : « حوف » . والمثبت من الوفيات .

(٦) في الأصل ، ص : « المليحة » ، وفي م ، وتاج العروس ( ش ب ر ) : « النخلة » . والمثبت من وفيات الأعيان . وقال محققه كذا - أي اللجة - بخط المؤلف وضبطه والنسخ . فالله أعلم .

## ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> زادت دجلة زيادة عظيمة بحيث حملت الجسر ومن عليه ، فألقتهم بأسفل البلد وسلموا .

وفيها وقع بين الجنيد وبين الملك جلال الدولة شغب ، وقُتل من الفريقين [ ١٥٥ / ٩ ظ ] خلق كثير ، وجرت شرور طويلة وفساد عريض ، واتسع الخرق على الرّاقع ، ونهبت الأتراك دور الناس ، ولم يثق للملك عندهم حرمة ولا كلمة ، وغلت الأسعار ببغداد جدا .

وفيها بعث الملك أبو كاليجار وزيره العادل<sup>(٢)</sup> بن مافنة<sup>(٣)</sup> إلى البصرة ، فملكها له . وفيها زار الملك أبو طاهر مشهد علي ومشهد الحسين ، ومشى حافيا في بعض تلك الزيارات ، ولم يحج أحد من أهل العراق في هذه السنة .

ومن تُوفّي فيها من الأعيان :

إسماعيل بن أحمد بن عبد الله ، أبو عبد الرحمن الصّريّ الحيرى<sup>(٤)</sup> ،

---

(١) المنتظم ٢٧٣ / ١٥ ، ٢٧٤ ، والكامل ٤٦٧ / ٩ - ٤٧٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠ ) ص ٣١٩ .

(٢ - ٢) في الأصل : « بن نافنه » ، وفي ص : « بن بامن » . والمثبت من الكامل ٤٦٧ / ٩ . وانظر ترجمته الآتية ص ٦٩٦ .

(٣) في م : « الحيرى » ، وفي ص : « الحرى » ، وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣١٣ / ٦ ، والمنتظم ١٥ / ٢٧٤ ، ومعجم الأدباء ١٢٨ / ٦ ، وسير أعلام النبلاء ٥٣٩ / ١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٢١ - ٤٣٠ ) ص ٢٨٢ ، والوافي بالوفيات ٨٤ / ٩ ، وطبقات المفسرين ١٠٤ / ١ .

مِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورَ ، كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْفُضَلَاءِ الْأَذْكِيَاءِ ، وَالثَّقَاتِ الْأُمْنَاءِ ، قَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًّا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ جَمِيعَ « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » فِي ثَلَاثَةِ مَجَالِسَ بِرَوَايَتِهِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ الْكُشْمِيهَنِيِّ ، عَنْ الْفِرَزْبُرِيِّ ، عَنْ الْبُخَارِيِّ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ <sup>(١)</sup> ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

بُشَيْرِيُّ الْفَاتِنِيِّ <sup>(٢)</sup> وَهُوَ بُشَيْرِيُّ بْنُ مَسِيَسَ ، مِنْ سَبْيِ الرُّومِ ، أَهْدَاهُ بَعْضُ أُمَرَاءِ بَنِي حَمْدَانَ لِفَاتِنَ غُلَامِ الْمُطِيعِ ، فَأَدَّبَهُ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَشَايخِ ، وَرَوَى عَنْهُ الْخَطِيبُ ، وَقَالَ : كَانَ صَدُوقًا صَالِحًا دَيِّنًا . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ عِيدِ الْفَطْرِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مَرْوَانَ ، أَبُو الْعَلَاءِ الْوَاسِطِيُّ <sup>(٣)</sup> ، وَأَصْلُهُ مِنْ فَمِ الصُّلَحِ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ ، وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ وَرَوَاهَا ، وَقَدْ تَكَلَّمُوا فِي رَوَايَتِهِ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْحَدِيثِ . فَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

---

(١) فِي م : « التَّسْعِينَ » . وَانْظُرْ مَصَادِرَ تَرْجَمَتِهِ .

(٢) تَارِيخُ بَغْدَادَ ١٣٥/٧ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٢٧٤/١٥ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٥٤٨/١٧ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٤٣١ - ٤٤٠) ص ٣٣٩ ، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ ١٥٩/١٠ .

(٣) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٩٥/٣ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٢٧٦/١٥ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٤٣١ - ٤٤٠) ص ٣٥٢ ، وَالْعَبَرُ ١٧٥/٣ ، وَمَعْرِفَةُ الْقِرَاءَةِ الْكِبَارِ ٣٩١/١ ، وَالْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ ١٢٢/٤ .

## ثم دخلت سنة ثنتين وثلاثين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> عظم شأن السلجوقية، وارتفع شأن ملكهم طغرل بك محمد وأخيه<sup>(٢)</sup> جغريك<sup>(٢)</sup> داود، وهما ابنا ميكائيل بن سلجوق بن دقاق<sup>(٣)</sup>، وقد كان جدّهم دقاق<sup>(٣)</sup> هذا من مشايخ الترك القدماء الذين لهم الرأي والمكيدة والمكانة عند ملكهم الأعظم، ونشأ<sup>(٤)</sup> ولده سلجوق<sup>(٤)</sup> نجيباً شهماً، فقدّمه الملك ولقبه شباشي<sup>(٥)</sup>، فأطاعته الجيوش، وانقادت له الناس بحيث تخوّف منه الملك، وأراد قتله، فهرب منه إلى بلاد المسلمين، فأسلم فازداد عزّاً وعلوّاً، ثم تُوفّي عن مائة وسبع سنين، وخلف أرسلان وميكائيل وموسى، فأما ميكائيل فإنه اعتنى بقتال الكفار من الأتراك، حتى قُتل شهيداً، وخلف ولديه طغرل بك محمداً، وجغريك داود، فعظم شأنهما في بني عمّهما، واجتمع عليهما [١٥٦/٩] الترك من المؤمنين، وهم ترك الإيمان الذين يقال لهم اليوم: تركمان. وهم السلاجقة بنو سلجوق جدّهم هذا، ففتحوا بلاد خراسان بكمالها بعد موت محمود بن

---

(١) المنتظم ٢٧٧/١٥، ٢٧٨، والكامل ٤٧٣/٩، ٤٩٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠) ص ٣٢٠.

(٢ - ٢) سقط من: م. وفي الأصل: «جغري بك»، وفي ص: «جغري جر جعري بك». والمثبت من الكامل ٤٧٣/٩. وانظر نهاية الأرب ٢٦/٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٠٦.

(٣) في الأصل، م: «بغاق»، وفي ص: «مغاق». وفي الكامل ٤٧٣/٩: «تقاق». والمثبت من وفيات الأعيان ٥/٦٣. وانظر نهاية الأرب ٢٦/٢٦٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٠٦.

(٤ - ٤) في ص: «والده إسحاق».

(٥) في الأصل: «شبائى»، وفي م، ص: «شباسى». والمثبت من الكامل.

سُبُكْتِكِينَ ، فقد كان يَتَخَوَّفُ منهم الملكُ محمودٌ بعضُ التَّخَوُّفِ ، فلما تُوفِّي  
وقام ولده مسعودٌ من بعده قاتلهم وقاتلوه مِرارًا ، فيهِزِمُونَهُ في أَكْثَرِ المَوَاقِفِ ،  
واشْتَكَمِلَ لهم مُلْكُ خُرَاسَانَ بِأَسْرِهَا ، ثم قَصَدَهم مسعودٌ في جُنُودٍ يَضِيقُ بهم  
الْفَضَاءُ فَكَسَرُوهُ فِيهَا ، وَكَبَسَهُ مَرَّةً دَاوُدُ ، فَانْهَزَمَ مِنْهُ مَسْعُودٌ ، فَاسْتَحْوَذَ  
عَلَى حَوَاصِلِهِ وَخِيَامِهِ ، وَجَلَسَ عَلَى سَرِيرِهِ ، وَفَرَّقَ الْغَنَائِمَ ، وَمَكَثَ جَيْشُهُ عَلَى  
خِيُولِهِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، لَا يَنْزِلُونَ عَنْهَا ؛ خَوْفًا مِنْ دُهْمَةِ الْعَدُوِّ ، وَبِمِثْلِ هَذَا الْإِحْتِرَاسِ  
تَمَّ لَهُمْ مَا رَأَوْهُ ، وَكَمَلَ جَمِيعُ مَا أَمْلَوْهُ ، ثُمَّ كَانَ مِنْ سَعَادَتِهِمْ أَنَّ الْمَلِكَ مَسْعُودًا  
تَوَجَّهَ نَحْوَ بِلَادِ الْهِنْدِ لِيُشَتِّيَ بِهَا ، وَتَرَكَ مَعَ وَلَدِهِ مَوْدُودٍ جَيْشًا كَثِيفًا بِسَبَبِ قِتَالِ  
السَّلَاجِقَةِ ، فَلَمَّا عَبَرَ الْجِسْرَ الَّذِي عَلَى سَيْحُونَ نَهَبَتْ جُنُودُهُ حَوَاصِلَهُ ، وَاجْتَمَعُوا  
عَلَى أَخِيهِ مُحَمَّدٍ ، وَخَلَعُوا مَسْعُودًا ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ مَسْعُودٌ ، فَقَاتَلَهُمْ فَهَزَمُوهُ  
وَأَسَرُّوهُ ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ : وَاللَّهِ لَا قَاتِلَتَكَ عَلَى سُوءِ صَنِيعِكَ إِلَيَّ ، وَلَكِنْ اخْتَرْتُ  
لِنَفْسِكَ أَيْ بَلَدٍ تَكُونُ فِيهِ أَنْتَ وَعِيَالُكَ . فَاخْتَارَ قَلْعَةً كَبْرَى <sup>(١)</sup> فَكَانَ بِهَا ، ثُمَّ إِنَّ  
الْمَلِكَ مُحَمَّدًا جَعَلَ لَوْلَدِهِ أَحْمَدَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَبَايَعَ الْجَيْشُ لَهُ ، وَقَدْ كَانَ فِي  
أَحْمَدَ هَوَاجٌّ وَقَلَّةُ عَقْلِ ، فَاتَّفَقَ هُوَ وَعَمَّتُهُمْ يَوْسُفُ بْنُ سُبُكْتِكِينَ عَلَى قَتْلِ مَسْعُودٍ  
لِيُضْفَوْ لَهُمُ الْأَمْرُ ، وَيَتَمَّ لَهُمُ الْمَلِكُ ، فَسَارَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْ أَبِيهِ فَقَتَلَهُ ،  
فَلَمَّا عَلِمَ أَبُوهُ غَاظَهُ ذَلِكَ وَعَتَبَ عَلَى ابْنِهِ عَثْبًا شَدِيدًا ، وَبَعَثَ إِلَى ابْنِ أَخِيهِ يَعْتَذِرُ  
إِلَيْهِ ، وَيُقْسِمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ حَتَّى كَانَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَوْدُودُ بْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ :  
رَزَقَ اللَّهُ وَلَدَكَ الْمَعْتَوَةَ عَقْلًا يَعِيشُ بِهِ ، فَقَدْ ارْتَكَبَ أَمْرًا عَظِيمًا ، وَأَقْدَمَ عَلَى إِرَاقَةِ  
دَمِ مَلِكٍ مِثْلِ وَالِدِي ، لَقَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِسَيِّدِ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ ، وَسَتَعْلَمُونَ أَيْ  
حَتْفِ تَوَرَّطْتُمْ وَأَيْ شَرِّ تَأَبَّطْتُمْ : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبِ يَنْقَلِبُونَ ﴾

(١) في ص : « كذا » ، وفي الكامل : « كيكى » . والمثبت كما في نسختي الكامل ٤٨٥/٩ حاشية (٥) .



[الشعراء : ٢٢٧] . ثم سار إليهم في جنود عظيمة ، فقاتلهم فقهروهم وأسروهم ، فقتل عمه محمدًا وابنه أحمد وبنى عمه كلهم ، إلا <sup>(١)</sup> «عبد الرحيم» وخلقا من رءوس أمرائهم ، وابتنى قرية هنالك سمّاها فتحا بادا ، ثم سار إلى غزنة ، فدخلها في شعبان ، فأظهر العدل وسلك سيرة جدّه محمود ، فأطاعه الناس ، وكتب إليه أصحاب الأطراف بالانقياد والاتباع ، غير أنه أهلك قومه بيده ، وكان [ ٩ / ١٥٦ ] هذا من جملة سعادة السلاجقة .

وفيه خالف أولاد حمّاد على <sup>(٢)</sup> «المعز بن باديس» صاحب إفريقية ، فسار إليهم فحاصروهم قريبا من سنتين ، ووقع بإفريقية في هذه السنة غلاء شديد بسبب تأخر الأمطار عنهم .

ووقع ببغداد فتنة عظيمة بين الروافض والسنة من أهل الكرخ وأهل باب البصرة ، فقتل خلق كثير من الفريقين . ولم يحج في هذه السنة أحد من أهل العراق وضواحيها .

### ومن تُوفّي فيها من الأغنياء :

محمد بن الحسين بن الفضل بن العباس ، أبو يعلى البصري الصوفي <sup>(٣)</sup> ، أذهب عمره في السفر والتّغريب ، وقدم بغداد في سنة ثنتين وثلاثين ، فحدث بها عن أبي بكر بن أبي الحديد الدمشقي ، وأبي الحسين بن جميع الغساني ، وكان ثقة صدوقا أديبا <sup>(٤)</sup> حسن الشعر .

(١ - ١) في م : «عبد الرحمن» . وانظر الكامل ٤٨٨ / ٩ .

(٢ - ٢) في م : «العزیز» . وانظر المصدر السابق ٤٩٢ / ٩ .

(٣) تاريخ دمشق ٢٣٧ / ١٥ مخطوط ، وتاريخ بغداد ٢٢٠ / ٢ ، والمنتظم ٢٧٨ / ١٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠) ص ٣٦٩ .

(٤) في م : «دينا» ، وفي ص : «أميناً» . وانظر المنتظم ٢٧٨ / ١٥ .

## ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> ملك طغرل بك جرجان وطبرستان ، ثم عاد إلى نيسابور مؤيِّداً منصورياً .  
وفيها ولي<sup>(٢)</sup> « ظهير الدولة » أبو منصور بن علاء الدولة أبي جعفر بن  
كاكويه<sup>(٣)</sup> بعد وفاة أبيه ، فوقع الخلف بينه وبين أخويه ؛ أبي كاليجار  
وكرشاسف<sup>(٤)</sup> .

وفيها دخل أبو كاليجار همدان ، ودفع الغز عنها . وفيها شغبت الأتراك<sup>(٥)</sup>  
ببغداد بسبب تأخير العطاء عنهم . وسقطت قنطرة بني زريق على نهر عيسى ،  
وكذا القنطرة العتيقة التي تقاربها .

وفيها دخل بغداد رجل من البلغري<sup>(٦)</sup> يريد الحج ، وذكر أنه من كبارهم ، فأنزل  
بدار الخلافة ، وأجرى عليه الأرزاق ، وذكر أنهم مولدون من الترك والصقالبة ،  
وأنهم في أقصى بلاد الترك ، وأن النهار يقصر عندهم حتى يكون ست ساعات ،

---

(١) المنتظم ٢٧٩/١٥ - ٢٨٢ ، والكامل ٤٩٦/٩ - ٥٣٠ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠ ) ص ٣٢٢ .

(٢ - ٢) في الكامل : « ظهير الدين » .

(٣) في م ، ص : « كاليويه » . وانظر الكامل ٤٩٥/٩ .

(٤) في الأصل : « كرساسف » ، وفي ص : « كرساشف » ، وفي م : « كرسانيف » . والمثبت من الكامل ٤٩٦/٩ .

(٥) في م : « الأكراد » . وانظر المنتظم ٢٧٩/١٥ .

(٦) في م ، ص : « البرغل » . وانظر المنتظم ٢٧٩/١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠ ) ص ٣٢١ ، وفي الكامل ٥٠٢/٩ : « البلغار » .

وكذا الليل ، وعندهم عُيُونٌ وزُرُوعٌ وثِمَارٌ على المطرِ والسَّقْيِ . وفي هذه السنة قُرِئَ الاِغْتِقَادُ القَادِرِيُّ الذِي كَانَ جَمَعَهُ الخَلِيفَةُ القَادِرُ بِاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأُخِذَتْ خُطُوطُ الْعُلَمَاءِ وَالزُّهَّادِ بِأَنَّهُ اِغْتِقَادُ الْمُسْلِمِينَ ، وَمَنْ خَالَفَهُ فَقَدْ فَسَقَ وَكَفَرَ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ كَتَبَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو الْقَزْوِينِيِّ ، ثُمَّ كَتَبَ بَعْدَهُ الْعُلَمَاءُ ، وَقَدْ سَرَدَهُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « مُنْتَظَمِهِ »<sup>(١)</sup> بِتَمَامِهِ ، وَفِيهِ جَمَلَةٌ جَيِّدَةٌ مِنْ اِغْتِقَادِ السَّلَفِ .

### وَمَنْ تُوفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

بَهْرَامُ بْنُ مَافَنَةَ<sup>(٢)</sup> ، أَبُو مَنْصُورٍ الْوَزِيرُ لِأَبِي كَالِيجَارٍ ، كَانَ عَفِيفًا نَزْهًا صَيِّتًا ، عَادِلًا فِي [ ١٥٧/٩ ] سِيرَتِهِ ، وَقَدْ وَقَفَ خِزَانَةً كُتِبَ فِي مَدِينَةِ فَيْرُوزَابَادَ<sup>(٣)</sup> ، تَشْتَمِلُ عَلَى سَبْعَةِ آلَافٍ مُجَلَّدٍ ، مِنْ ذَلِكَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَرَقَةٍ بِخَطِّ أَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُقْلَةَ .

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَبُو<sup>(٤)</sup> الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِالْجَهْرَمِيِّ ، قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ<sup>(٥)</sup> : هُوَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ لَقِينَاهُمْ وَسَمِعْنَا مِنْهُمْ ، وَكَانَ يُجِيدُ الْقَوْلَ ، وَمِنْ شَعْرِهِ :

---

(١) المنتظم ٢٧٩/١٥ ، ٢٨٠ .

(٢) فِي م : « مَنَافِيَّة » ، وَفِي ص : « مَنَافَنَة » ، وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : الْمُنْتَظَم ٢٨٢/١٥ ، وَالْكَامِل ٥٠٢/٩ .

(٣) فِي م : « فَيْرُوزَابَاد » . وَانْظُرِ الْمُنْتَظَم وَالْكَامِل . وَفَيْرُوزَابَاد : بَلَدَةٌ بِفَارِسٍ قَرِبَ شِيرَاز . انْظُرْ مَعْجَمُ الْبُلْدَان ٩٢٨/٣ .

(٤) فِي م : « بَن » . وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : تَارِيخُ بَغْدَاد ١٥٩/٢ ، وَالْمُنْتَظَم ٢٨٣/١٥ ، وَالْكَامِل ٥٠٣/٩ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَام ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٤٣١ - ٤٤٠ ) ص ٣٩١ .

(٥) تَارِيخُ بَغْدَاد ١٥٩/٢ .

يا ويح قلبى من تقلبه      أبداً يحن إلى معذبه  
قالوا كتمت هواه عن جلد      لو أن لى جلداً لبحث به  
"بأبى حبيب" غير مكترث      عنى ويكثر من تعثبه  
حسبى رضاه من الحياة ويا      قلقى وموتى من تغضبه

مسعود الملك بن الملك محمود بن الملك سُبُكْتِكِين<sup>(٢)</sup> ، صاحب بلاد غزنة وابن صاحبها ، قتله ابن عمه أحمد بن محمد بن محمود ، فانتقم له ابنه مؤدود ابن مسعود ، فقتل عمه<sup>(٣)</sup> وابن عمه وأهل بيته من أجل أبيه ، واستتب له الأمر وحده من غير منازع من قومه كما تقدم .

بنت أمير المؤمنين المتقى لله<sup>(٤)</sup> ، تأخرت مدتها حتى كانت وفاتها فى رجب من هذه السنة عن إحدى وتسعين سنة بالحريم الطاهرى<sup>(٥)</sup> ، ودُفِنَتْ بالرصافة ، رحمها الله وإيانا بمنه وكرمه لا إله إلا هو .

---

(١ - ١) فى م : « ما بى جنت » .

(٢) المنتظم ٢٨٣/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩٥/١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠ ) ص ٢٩٣ ، والعبر ١٨٠/٣ .

(٣) فى م : « قاتل أبيه وعمه » .

(٤) المنتظم ٢٨٤/١٥ .

(٥) فى النسخ : « الظاهر » . وهو بفتح الطاء نسبة إلى طاهر بن الحسين . وهو اسم موضع بالجانب الغربى من بغداد . انظر الجواهر المضية ٢٥٥/٤ .

## ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> أمر الملك جلال الدولة أبو طاهر بجباية أموال الجوالى ، ومنع أصحاب الخليفة من قبضها ، فانزعج القائم بأمر الله ، وعزم على الخروج من بغداد ،<sup>(٢)</sup> وأرسل للفقهاء والقضاة والأعيان فى التأهب للخروج صحبته ، وارتجت بغداد بسبب ذلك<sup>(٣)</sup> .

وفيها كانت زلزلة عظيمة بمدينة تبريز<sup>(٤)</sup> ، هدمت قلعتها وسورها وأسواقها ودورها ، حتى من دار الإمارة عامة قصورها ، ومات تحت الهدم خمسون ألفاً ، وليس أهلها المسوخ لشدة مصابهم .

وفيها استولى السلطان طغرل بك على أكثر البلاد الشرقية ، فمن ذلك مدينة خوارزم ودهستان وطبش والرئى وبلاد الجبل وكرمان وأعمالها وقزوين . وخطب له فى تلك النواحي كلها ، وعظم شأنه جداً ، واتسع صيته .

وفيها ملك سمالك بن صالح بن مزدايس حلب ، أخذها من الفاطميين ، فبعث إليه المصريون من حاربه .

---

(١) المنتظم ٢٨٩/١٥ ، ٢٩٠ ، والكامل ٥٠٤/٩ - ٥١٣ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠ ) ص ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) تبريز : أشهر مدن أذربيجان ، وهى مدينة عامرة حسنة ذات أسوار محكمة بالأجر والجص وفى وسطها عدة أنهار جارية ، والبساتين محيطة بها . معجم البلدان ٨٢٢/١ .

ولم يَحْجَّ أَحَدٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَلَا فِيمَا قَبْلَهَا .

[ ١٥٧/٩ ظ ] وَمَنْ تُؤْفَى فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ<sup>(١)</sup> عَبْدُ<sup>(٢)</sup> بَنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ الْفَقِيهُ الْمَالِكِيُّ ، سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَرَحَلَ إِلَى الْأَقَالِيمِ ، وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ ، ثُمَّ تَزَوَّجَ<sup>(٣)</sup> فِي الْعَرَبِ وَأَقَامَ بِالسَّرَوَاتِ<sup>(٤)</sup> وَكَانَ يَحْجُّ كُلَّ سَنَةٍ ، وَيُقِيمُ بِمَكَّةَ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ ، وَيَسْمَعُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْمَغَارِبَةُ<sup>(٥)</sup> مَذْهَبَ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ الْقَاضِي الْبَاقِلَانِيِّ<sup>(٦)</sup> وَكَانَ يَقُولُ إِنَّهُ أَخَذَ مَذْهَبَ مَالِكٍ عَنِ الْبَاقِلَانِيِّ ، وَقَدْ كَانَ ثَقَّةً حَافِظًا ضَابِطًا ، تُؤْفَى فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ ، أَبُو الْفَتْحِ الشَّيْبَانِيُّ الْعَطَّارُ<sup>(٧)</sup> ، وَيُعْرَفُ بِقُطَيْطٍ ، سَافَرَ الْكَثِيرَ إِلَى الْبِلَادِ الشَّاسِعَةِ ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ شَيْخًا ظَرِيفًا ، يَسْلُكُ طَرِيقَ التَّصَوُّفِ ، وَكَانَ يَقُولُ : لَمَّا وُلِدْتُ سُمِّيتُ قُطَيْطًا عَلَى أَسْمَاءِ الْبَادِيَةِ ، ثُمَّ سَمَّانِي بَعْضُ أَهْلِي مُحَمَّدًا .

---

(١) تاريخ بغداد ١١/ ١٤١ ، وترتيب المدارك ٤/ ٦٩٦ ، وتبيين كذب المفتري ص ٢٥٥ ، والمنتظم ١٥/ ٢٨٧ ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٥٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠ ) ص ٤٠٤ .

(٢) في النسخ والمنتظم وترتيب المدارك : « عبد الله » . والمثبت من باقى المصادر . وانظر المشتبه ٢/ ٤٨٦ ، وتبصير المنتبه ٣/ ١٠٤٧ .

(٣ - ٣) فى م : « فى العرب » ، وفى ص : « فى المغرب وأقام فى السودان » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « مذهب مالك ومذهب الشيخ أبى الحسن الأشعرى عن القاضى الباقلانى » . وفى م : « مذهب الأشعرى عنه » .

(٥) تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٣ ، مختصر تاريخ دمشق ١٢/ ١١٩ ، والمنتظم ١٥/ ٢٨٨ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠ ) ص ٤٠٩ .

## ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> رُدَّت الجوالى إلى نُؤَابِ الخليفة . وفيها وُرِدَ كتابٌ مِن جلالِ الملكِ طُغْرُلبَك إلى جلالِ الدولة يَأْمُرُهُ بالإحسانِ إلى الرِّعايا والوَصايةِ بهم<sup>(٢)</sup> .

### ذِكْرُ مُلْكِ أَبِي كَالِيَجَارِ بَغْدَادَ

#### بعد وفاة أخيه جلال الدولة بن بهاء الدولة

وفيها تُوفِّي جلالُ الدولة أبو طاهرِ بنُ بهاءِ الدولة ، فملكَ بغدادَ بعده أخوه سلطانُ الدولة أبو كَالِيَجَارِ بنُ بهاءِ الدولة ، وَخُطِبَ له بها عن مُمَالاةِ أمرائِها ، وأُخْرِجُوا الملكَ العَزِيزَ أبا منصورِ بنِ جلالِ الدولة ، فَتَنَقَّلَ فى البلادِ ، وَتَشَرَّدَ مِن مَمْلَكَتِهِ إلى غيرِها حتى تُوفِّي سنةً إحدى وأربعين ، وَحُمِلَ فُدْفِنَ عندَ أبيه بمقابرِ قريش .

وفيها أُرْسِلَ الملكُ مَوْدُودُ بنُ مسعودِ عَسْكَرًا كَثِيفًا إلى خُرَاسَانَ ، فَبَرَزَ إِلَيْهِم أَلْبُ<sup>(٣)</sup> أُرْسَلانُ بنُ داودَ بنِ مِيكَائِيلَ بنِ سَلْجُوقَ فى عَسْكَرٍ آخَرَ ، فَاقْتَتَلَ قِتالًا عَظِيمًا .

---

(١) المنتظم ٢٨٩/١٥ ، ٢٩٠ ، والكامل ٥١٥/٩ - ٥٢٣ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠) ص ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

(٢) بعده فى م : « قبل أن يحل به ما يسوءه » .

(٣) سقط من : الأصل ، ص .

وفيهما في صفرٍ منها أسلم من الترك الذين كانوا يطردون بلاد المسلمين نحو  
من عشرة آلاف خركاه ، وضحووا في يوم عيد الأضحى بعشرين ألف رأس من  
غنم ، وتفرقوا في البلاد ، ولم يُسلم من الخطا والتتر أحد ، وهم بنواحي الصّين .  
وفيهما نفى ملك الروم من القسطنطينية كل غريب له دون العشرين <sup>(١)</sup> سنة  
فيها .

وفيهما خطب المعز أبو تميم بن باديس صاحب إفريقية ببلاده للخليفة  
العباسي ، وقطع خطبة الفاطميين [ ١٥٨/٩ ] وأحرق أعلامهم ، وأرسل إليه القائم  
بأمر الله الخلع واللواء والمنشور ، وفيه تعظيم له وثناء عليه .

وفيهما أرسل الخليفة القائم بأمر الله أفضى القضاة أبا الحسن علي بن محمد  
ابن حبيب الماوردي قبل وفاة جلال الدولة إلى الملك طغرل بك ليصلح بينه وبين  
جلال الدولة وأبي كالجار ، فسار إليه فالتقاه بجزجان ، فتلقاه الملك على أربعة  
فراسخ إكراماً لمن أرسله ، وأقام عنده إلى السنة الآتية . فلما قدم أخبره بطاعته  
وإكرامه له واحترامه من أجل الخليفة .

ومن تُوفى فيها من الأعيان :

الحسين بن عثمان بن سهل بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف  
العجلي <sup>(٢)</sup> ، أبو سعد ، أحد الرحّالين في طلب الحديث إلى البلاد المتباعدة ، ثم أقام  
بيغداد مدةً وحدث بها ، وروى عنه الخطيب ، وقال : كان صدوقاً ، ثم انتقل في

---

(١) في الكامل : « ثلاثين » .

(٢) تاريخ بغداد ٨/ ٨٤ ، والمنظم ١٥ / ٢٩٠ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠ )  
ص ٤١٦ .



آخِرِ عَمْرِهِ إِلَى مَكَّةَ ، فَسَكَنَهَا حَتَّى مَاتَ بِهَا فِي شَوَالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

«عَبِيدُ اللَّهِ»<sup>(١)</sup> بْنُ أَبِي الْفَتْحِ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ الْفَرَجِ بْنِ الْأَزْهَرِ ،  
أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ ، الْحَافِظُ الْمُحَدِّثُ الشَّهِيرُ ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ السَّوَادِيِّ<sup>(٢)</sup> ، سَمِعَ  
مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَالِكٍ وَخَلَقِي يَطُولُ ذِكْرُهُمْ ، وَكَانَ ثَقَّةً صَدُوقًا ذَيِّئًا ، صَحِيحَ  
الِاعْتِقَادِ حَسَنَ السَّيَرَةِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ صَفَرٍ مِنْ هَذِهِ  
السَّنَةِ عَنْ ثَمَانِينَ سَنَةً وَعَشْرَةَ أَيَّامًا .

الْمَلِكُ جَلَالُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو طَاهِرٍ بْنُ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ بْنِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ رُكْنِ  
الدَّوْلَةِ بْنِ بُؤْيَةِ الدَّيْلَمِيِّ<sup>(٣)</sup> ، صَاحِبُ بَغْدَادَ وَغَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ ، كَانَ فِيهِ مَحَبَّةٌ  
عَظِيمَةٌ لِلْعُبَّادِ وَيُزَوِّرُهُمْ ، وَيَلْتَمِسُ الدَّعَاءَ مِنْهُمْ ، وَقَدْ نُكِبَ مَرَاتٍ عَدِيدَةً ،  
وَخَالَفَهُ الْأَتْرَافُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ دَارِهِ وَمِنْ بَغْدَادَ بِالْكُلِّيَّةِ غَيْرَ مَا طَرِيقٍ ، ثُمَّ  
يَعُودُ إِلَيْهِمْ وَيَرْضَوْنَ عَنْهُ حَتَّى اغْتَرَاهُ وَجَعٌ فِي كَبِدِهِ ، هَذِهِ السَّنَةُ ، فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ  
فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ الْخَامِسِ مِنْ شَعْبَانَ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ إِحْدَى وَخَمْسُونَ  
سَنَةً وَأَشْهُرًا ، وَوَلَّى بَغْدَادَ مِنْ ذَلِكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا .

---

(١ - ١) فِي النِّسْخِ : «عَبْدُ اللَّهِ» . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ : تَارِيخُ بَغْدَادَ ١٠ / ٣٨٥ ، وَالمُنْتَظَمُ ١٥ / ٢٩٠ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ١٧ / ٥٧٨ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٤٣١ - ٤٤٠ ) ص ٤١٨ ، وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى لِلْسَّبْكِيِّ ٥ / ٢٣٢ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «الْوَاحِدُ» ، وَفِي م ، ص : «السَّوَارِي» . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصَادِرِ التَّرْجُمَةِ ، وَانْظُرِ الْأَنْسَابَ ١ / ١٢٥ ، ٣ / ٣٢٨ .

(٣) الْمُنْتَظَمُ ١٥ / ٢٩١ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ١٧ / ٥٧٧ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٤٣١ - ٤٤٠ ) ص ٣٢٨ ، ٤١١ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٢٦ / ٢٥٨ .

## ثم دخلت سنة ست وثلاثين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> دخل الملك أبو كاليجار بغداد، وأمر بضرب الطبل في أوقات الصَّلوات الخمس، ولم تكن الملوك قبله تفعله، إنما كان يُضرب لعُضد الدولة ثلاثة أوقات، وما كان يُضرب في الأوقات الخمس إلا للخليفة، وكان دخوله في رمضان، وقد فرَّق على الجند أموالاً [١٥٨/٩ ظ] جزيلة، وبعث إلى الخليفة بعشرة آلاف دينار، وخلع على مُقدَّمى الجيوش، وهم البساسيري، والنشاوري<sup>(٢)</sup>، والهُمام أبو اللقائ، ولقبه الخليفة مُحَيِّى الدولة، وخطب له في بلاد كثيرة بأمر ملوكها، وخطب له بهمدان، ولم يبقَ لِنُواب طغرل بك فيها أمر.

وفيها استوزر طغرل بك أبا القاسم علي بن عبد الله الجويني، وهو أول وزير وزر له.

وفيها وزر أبو نصر أحمد بن يوسف لصاحب مصر، وكان يهوديًا، فأسلم بعد موت الجزجرائي.

وفيها تولَّى نقابة العلويين الشريف أبو أحمد بن عدنان بن الشريف الرضي، وذلك بعد وفاة عمه المرتضى أبي القاسم علي. وستأتي ترجمته.

---

(١) المنتظم ٢٩٢/١٥، ٢٩٣، والكامل ٥٢٤/٩ - ٥٢٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠) ص ٣٢٩، ٣٣٠.

(٢) سقط من: الأصل، وفي م، ص: «النشاوري». والمثبت من الكامل ٥٢٥/٩.

وفيهما وليّ القضاء أبو الطيّب الطّبريّ ؛ قضاء الكرخ ، مُضافاً إلى ما كان يتولّاه من القضاء بباب الطاق ، وذلك بعد موت القاضي أبي عبد الله الصّيمريّ . وفيها نظر رئيس الرّؤساء أبو القاسم بن المُسلمة في كتابَةِ ديوان الخليفة ، وكان عنده بمنزلة عالية . ولم يحجّ في هذه السنة أحدٌ من أهل العراق .  
ومن تُوفّي فيها من الأعيان :

الحسين بن عليّ بن محمد بن جعفر ، أبو عبد الله الصّيمريّ<sup>(١)</sup> ، نسبة إلى نهر بالبصرة يقال له : الصّيمر . عليه عدّة قُرى ، أحد أئمة الحنّفية ، وليّ قضاء المدائن ، ثم قضاء ربيع الكرخ ، وحدث عن أبي بكر المفيّد ، وابن شاهين وغيرهما ، وكان صدوقاً ، وافر العقل ، جميل المعاشرة ، حسن العبارة<sup>(٢)</sup> ، عارفاً بحقوق العلماء . تُوفّي في شوالٍ عن خمسٍ وثمانين سنة .

عبد الوهاب بن منصور بن أحمد ، أبو الحسين<sup>(٣)</sup> ، المعروف بابن المشتري ، الأهوازيّ ، كان على قضاء الأهواز ونواحيها ، شافعيّ المذهب ، كان له منزلة<sup>(٤)</sup> كبيرة عند السلطان ، وكان صدوقاً كثير المال ، حسن السّيرة ، رحمه الله تعالى .  
الشريف المرتضى ، عليّ بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ،

(١) تاريخ بغداد ٧٨/٨ ، وتاريخ دمشق ٢٦٤/١٤ ، والمنتظم ٢٩٣/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/

٦١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠ ) ص ٤٢٥ ، والجواهر المضية ١١٦/٢ .

(٢) في م ، ص : « العبادة » .

(٣) في ب ، م : « الحسن » . وانظر ترجمته في المنتظم ٢٩٣/١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات

٤٣١ - ٤٤٠ ) ص ٤٣٠ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٣٠/٥ .

(٤) في الأصل ، ص : « محلة » .

الشَّريفُ المَوْسَوِيُّ<sup>(١)</sup>، الملقَّبُ بالمرْتَضَى ذِي المَجْدَيْنِ - كان أكبرَ مِنْ أخيه الرِّضِيِّ - ذِي الحَسَبَيْنِ،<sup>(٢)</sup> نقيبُ الطَّالِبِيْنَ<sup>(٣)</sup>، وكان جَيِّدَ الشَّعْرِ، على مذهبِ الإمامية والاعتزالِ، يُناظِرُ على ذلك، وكان يُناظِرُ عنده في كُلِّ المذاهبِ، وله تصانيفُ في التَّشْيِيعِ؛ أصولاً وفروعاً، وقد نقلَ ابنُ الجوزيِّ في ترجمته أشياءَ مِنْ تَفَرُّدَاتِهِ في التَّشْيِيعِ، فَمِنْ ذلك أَنَّهُ لا يَصِحُّ السَّجُودُ إِلَّا على الأَرْضِ أو ما كان مِنْ جنسِها، وأنَّ الاستِجْمارَ إِنَّمَا يُجْزِئُ في الغائِطِ لا في البولِ، وأنَّ الكِتابِيَّاتِ حَرَامٌ، وذَبائِحُ أَهْلِ الكِتابِ حَرَامٌ، وكذا ما وَلَّوه هم [١٥٩/٩] وسائرُ الكُفَّارِ مِنَ الأَطْعَمَةِ، وأنَّ الطَّلَاقَ لا يَقَعُ إِلَّا بِحَضْرَةِ شاهِدَيْنِ، والمُعْلَقُ مِنْهُ لا يَقَعُ وَإِنْ وُجِدَ شَرْطُهُ، وَمَنْ نامَ عن صلاةِ العِشاءِ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ وَجَبَ قضاؤها، وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُضْبَحَ صائِئاً كَفَّارَةً لما وَقَعَ مِنْهُ. وَمِنْ ذلك أَنَّ المَرَأَةَ إِذا جَزَّتْ شَعْرَها يَجِبُ عَلَيْها كَفَّارَةُ قَتْلِ الخَطَا، وَمَنْ شَقَّ ثوبَهُ في مُصِيبَةٍ وَجَبَ عَلَيْهِ كَفَّارَةُ يَمِينٍ، وَمَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لَهَا زَوْجٌ لا يَعْلَمُهُ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِخَمْسَةِ دِراهِمٍ، وَأَنَّ قَطْعَ السَّارِقِ مِنْ أَصُولِ<sup>(٤)</sup> الأَصَابِعِ. قالَ ابنُ الجوزيِّ<sup>(٥)</sup>: نَقَلْتُها مِنْ خَطِّ أَبِي الوَفاءِ بْنِ عَقِيلٍ. قالَ: وَهذه مَذاهِبُ عَجِيبَةٌ تَخْرِقُ الإِجماعَ، وأَعْجَبُ مِنْها ذَمُّ الصَّحابَةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. ثمَّ سَرَدَ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئاً قَبِيحاً في تَكْفِيرِ عَمَرَ وَعُثْمَانَ وَعائِشَةَ وَحَفْصَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَقَبَّحَهُ وَأَمثالَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ تاباً، فَقَدْ

(١) تاريخ بغداد ٤٠٢/١١، ودمية القصر ٢٧٩/١، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٤٦٥/٨، المنتظم ٢٩٤/١٥، ومعجم الأدباء ١٤٦/١٣، وإنباه الرواة ٢٤٩/٢، ووفيات الأعيان ٣١٣/٣، وسير أعلام النبلاء ٥٨٨/١٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠) ص ٤٣٣.

(٢ - ٢) سقط من: ب، م.

(٣) في ب، م: «رعوس».

(٤) المنتظم ٢٩٤/١٥.

روى ابنُ الجوزي<sup>(١)</sup> قال : أنبأنا ابنُ ناصرٍ ، عن أبي الحسنِ بنِ الطُّيُورِيِّ قال : سَمِعْتُ أبا القاسمِ بنَ بَرْهَانَ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى الشَّرِيفِ الْمُتَضَيِّ أَبِي الْقَاسِمِ الْعُلُوِّيِّ فِي مَرَضِهِ ، وَإِذَا قَدْ حَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ وَلِيَا فَعَدَلَا ، وَاسْتُرْجِمَا فَرَجِمَا ، أَفَأَنَا أَقُولُ : ارْتَدَّا بَعْدَمَا أَسْلَمَا ؟! قال : فَقُمْتُ فَمَا بَلَغْتُ عَتَبَةَ الْبَابِ حَتَّى سَمِعْتُ الزُّعْقَةَ عَلَيْهِ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ إِحْدَى وَثَمَانِينَ سَنَةً . وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ خَلِّكَانَ<sup>(٢)</sup> ، وَأُورِدَ شَيْئًا مِنْ أَشْعَارِهِ الرَّائِقَةِ . قال : وَيُقَالُ : إِنَّهُ هُوَ الَّذِي وَضَعَ كِتَابَ « نَهْجِ الْبَلَاغَةِ » .

محمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ ، أَبُو مَنْصُورِ الرُّوْيَانِيِّ<sup>(٣)</sup> ، صَاحِبُ الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ الْإِسْفَرَايِينِيِّ . قال الْخَطِيبُ<sup>(٤)</sup> : سَكَنَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا ، وَكَتَبْنَا عَنْهُ ، وَكَانَ صَدُوقًا يَسْكُنُ قَطِيعَةَ الرَّبِيعِ . وَمَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَدُفِنَ بِبَابِ حَرْبٍ .

أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ الْمُعْتَزَلِيُّ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الطَّيِّبِ<sup>(٥)</sup> ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ الْمُتَكَلِّمُ ، شَيْخُ الْمُعْتَزَلَةِ وَالْمُنْتَصِرِ لَهُمْ ، وَالْحَامِي عَنْ ذِمَارِهِم بِالتَّصَانِيفِ الْكَثِيرَةِ ، وَقَدْ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْقَاضِي

(١) المنتظم ٣٠٠ / ١٥ .

(٢) بعده في ب ، م : « فَمَلَسَ عَلَيْهِ عَلَى عَادَتِهِ مَعَ الشُّعْرَاءِ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ » . انظر وفيات الأعيان ٣ / ٣١٣ .

(٣) تاريخ بغداد ٣٠٧ / ١ ، والمنتظم ٣٠٠ / ١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠ ) ص ٤٣٦ ، وفيه : « مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي شُعَيْبٍ » ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٩٦ / ٤ .

(٤) تاريخ بغداد ٣٠٧ / ٣ ، ٣٠٨ .

(٥) في م : « الْخَطِيبُ » . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠٠ / ٣ ، وطبقات المعتزلة ص ٣٨٣ ، والمنتظم ٣٠٠ / ١٥ ، ووفيات الأعيان ٢٧١ / ٤ ، وسير أعلام النبلاء ٥٨٧ / ١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠ ) ص ٤٣٩ .

أبو عبد الله الصَّيْمَرِيُّ ، ودُفِنَ في الشُّونِيزِيَّةِ ، وليس له مِن رِوَايَةِ الْحَدِيثِ سِوَى حَدِيثٍ وَاحِدٍ ، رَوَاهُ عَنْهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » <sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الطَّيِّبِ ، قُرِئَ عَلَيَّ هَلَالِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ أَخِي هَلَالِ الرَّأْيِ بِالْبَصْرَةِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، قِيلَ لَهُ : حَدَّثَكُمْ أَبُو مُسْلِمٍ الْكَجِّيُّ وَأَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ وَالْغَلَابِيُّ وَالْمَازَنِيُّ وَالزُّرَيْقِيُّ قَالُوا : حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ رَبِيعٍ ، عَنْ أَبِي مُسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [ ٩ / ١٥٩ ظ ] « إِنَّ مِمَّا أَذْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِوةِ الْأُولَى : إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » . وَالْغَلَابِيُّ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، وَالْمَازَنِيُّ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ ، وَالزُّرَيْقِيُّ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ الْبَصْرِيُّ .

---

(١) تاريخ بغداد ٣ / ١٠٠ . وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٥ / ٢٧٣ من طريق الفضل بن الحباب به ، وأخرجه أبو داود (٤٧٩٧) ، من طريق القعنبي به . كما أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٨٤) ، (٦١٢٠) ، من طريق شعبة به .

## ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> بعث السلطان طغرل بك السلجوقي أخاه إبراهيم يتّال إلى بلاد الجبل ، فملكها وأخرج منها صاحبها كرشاسف بن علاء الدولة ، فالتحق بالأكراد ، ثم سار إبراهيم يتّال إلى الدينور فملكها ، وأخرج منها صاحبها وهو أبو الشوك ، فسار إلى حلوان ، فتبعه إبراهيم ، فملكها عليه قهراً ، وأحرق داره ، وغنم أمواله ، فعند ذلك تجهّز الملك أبو كاليجار صاحب بغداد لقتال السلاجقة الذين غزوا أنصاره ، فلم يمكنه ذلك لقلّة الظّهر ، وذلك أنّ الآفة اعتّرت في هذه السنة الخيل ، فمات له فيها نحو من اثني عشر ألف فرس ، بحيث جافت بغداد من نثر الخيل .

وفيها وقع ببغداد بين الرّوافض والسّنة ، ثم اتّفق الفريقان على نهب دور اليهود ، وإحراق الكنيسة العتيقة التي لهم ، واتّفق في هذه السنة موت رجل من أكابر النّصارى بواسط ، فجلس أهله لعزائه على باب مسجد هناك ، وأخرجوا جنازته جهرّة ، ومعها طائفة من الأتراك يخرسونها ، فحملت عليهم العامّة ، فأخذوا الميت منهم ، واستخرجوه من أكفانه فأحرقوه ، ورمّوه في دجلة ، ومضّوا إلى الدّير فنهّبوه ، وعجز الأتراك عن دفعهم . ولم يحجّ أهل العراق في هذا العام .

ومن توفّي فيها من الأعيان :

---

(١) المنتظم ٣٠٢/١٥ ، والكامل ٥٢٨/٩ ، ٥٢٩ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠) ص ٣٣١ .

فارسُ بنُ محمدٍ بنِ عَنانٍ<sup>(١)</sup> ، صاحبُ الدِّينَوْرِ وحُلوانَ ، وكانت وفاته في هذا الأوانِ .

خديجةُ بنتُ موسى بنِ عبدِ اللَّهِ الواعِظَةِ<sup>(٢)</sup> ، وتُعرفُ بينَ البَقَّالِ ، وتُكنَّى أمَّ سَلَمَةَ ، قال الخطيبُ : كتبتُ عنها ، وكانت فقيرةً صالحةً فاضلةً .

أحمدُ بنُ يوسفَ المَنَازِيِّ<sup>(٣)</sup> ، الشاعرُ الكاتبُ ، وزيرُ أحمدَ بنِ مَرْوانَ الكُرْدِيِّ صاحبِ مَيَّافَرِقِينَ وديارِ بَكْرِ ، كان فاضلاً بارعاً لطيفاً ، تردَّد في التَّرسُلِ إلى القُسْطَنْطِينِيَّةِ غيرَ مرةٍ ، وحصلَ كتباً كثيرةً أوقفها على جامعِ أَمَدَ ومَيَّافَرِقِينَ ، ودخل يوماً على أبي العلاءِ المَعَرِّيِّ فقال له : إني مُعْتَزِّلُ النَّاسِ ، وهم يُؤذُونَنِي . فقال : وَلِمَ وقد تَرَكْتَ لَهُم الدُّنْيَا والآخِرَةَ؟! وله ديوانٌ شعرٍ قليلُ النَّظِيرِ عَزِيزُ الوُجُودِ ، حرصَ عليه القاضي الفاضلُ فلم يَقْدِرْ عليه ، وكانت وفاته في هذه السنة . ومن شعره في وادي بُزَاعَا قوله<sup>(٤)</sup> :

[و١٦٠/٩] وقانا لَفْحَةَ الرَّمْضاءِ وادٍ      وقاه مُضَاعَفُ النَبْتِ العَمِيمِ  
نَزَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا      حُنُوَّ المُرْضِعَاتِ عَلَى الفَطِيمِ  
وَأَرْشَفْنَا عَلَى ظَمَأٍ زُلَالَا      أَلَذَّ مِنَ المُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ<sup>(٥)</sup>

(١) في م : « عناز » . وانظر ترجمته في : المنتظم ٣٠٤ / ١٥ ، والكامل ٥٣١ / ٩ وفيه : « مناز » ، والمختصر في أخبار البشر ١٦٨ / ٢ ، وتاريخ ابن الوردي ٣٤٩ / ١ وفيه : « بن عناز » .

(٢) تاريخ بغداد ٤٦ / ١٤ ، والمنتظم ٣٠٣ / ١٥ .

(٣) في ب ، ص : « المازني » . وانظر ترجمته في : وفيات الأعيان ١٤٣ / ١ ، والمختصر في أخبار البشر ١٦٨ ، وسير أعلام النبلاء ٥٨٣ / ١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠ ) ص ٤٤٤ ، وتاريخ ابن الوردي ٣٤٩ / ١ .

(٤) وفيات الأعيان ١٤٣ / ١ ، ١٤٤ .

(٥) هذا البيت زيادة من : ب ، م .



يُرَاعِي الشَّمْسَ أَنِّي قَابَلْتُهُ      فَيَحْجُبُهَا وَيَأْذَنُ لِلنَّسِيمِ  
تَرَوُّعُ حَصَاهُ حَالِيَةَ الْعَذَارَى      فَتَلَمَسُ جَانِبَ الْعِقْدِ النَّظِيمِ  
قال ابنُ خَلِّكَانَ : وهذه الأبياتُ بديعةٌ في بابِها .

## ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة

استهلت هذه السنة<sup>(١)</sup> والموتان كثير في الدواب جدًا حتى جافت بغداد .  
قال ابن الجوزي<sup>(٢)</sup> : وربما أخضر بعض الناس الأطباء إلى دوابهم فيشقونها ماء  
الشعير ويطببونها .

وفيها حاصر السلطان ابن طغرل بك أذربهان ، فصالحه أهلها على مال  
يحملونه إليه ، وأن يخطب له بها ، فأجابوه إلى ذلك .

وفيها ملك مهلهل قزميسين<sup>(٣)</sup> والدينور .

وفيها تأمر على بنى خفاجة رجل يقال له : رجب بن أبي منيع بن ثمال . بعد  
وفاة بدران بن سلطان بن ثمال ، وهؤلاء الأعراب هم أكثر من يصد الحجاج عن  
البيت الحرام ، فلا جزاهم الله خيرًا ، وقبحهم يوم يقوم الأشهاد ، ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ  
الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [ سورة غافر : ٥٢ ] .

ومن توفي فيها من الأعيان :

الشيخ أبو محمد ، عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد

---

(١) المنتظم ٣٠٥ / ١٥ ، ٣٠٦ ، والكامل ٥٣٢ / ٩ - ٥٣٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٣١ -  
٤٤٠ ) ص ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

(٢) المنتظم ٣٠٥ / ١٥ .

(٣) قزميسين : تعريب كرمان شاهان بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخًا قرب الدينور . معجم  
البلدان ٦٩ / ٤ .

ابن حَيَّوَيْهِ<sup>(١)</sup>، الشيخ أبو محمد الجَوَيْنِيُّ إمام الشافعية في زمانه، وهو والدُ إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن أبي محمد، وأصله من قبيلة يقال لها: سِنْبِس. وجَوَيْنٌ من نواحي نيسابور، سَمِعَ الحديث في بلاد شَتَّى على جماعة، وقرأ الأدب على أبيه، وتفقه بأبي الطَّيِّب سهل بن محمد الصُّغْلُو كِيٍّ، ثم خرج إلى مَزَوْ إلى أبي بكر عبد الله بن أحمد القَقَالِ، ثم عاد إلى نيسابور، وعقد مجلس المناظرة، وكان مهيباً لا يجرى بين يديه إلا الجدُّ، وصنّف التَّصانيف الكثيرة في أنواع من العلوم، وكان ورعاً زاهداً شديداً للاحتياط، ربما أخرج الزكاة مرتين. وقد ذكرته في «طبقات الشافعية» وما قاله الأئمة في مدحه، وكانت وفاته في ذي القعدة منها. قال القاضي ابن خُلَّكان<sup>(٢)</sup>: صنّف «التفسير الكبير» المُشتمِل على أنواع العلوم، وله في الفقه «التبصرة» و «التذكرة»، و «مختصر المختصر»، و «الفرق والجمع»، و «السلسلة»، وغير ذلك، وكان إماماً في الفقه والأصول والأدب والعربية. وكانت وفاته في هذه السنة - وقيل: سنة أربع وثلاثين، قاله السَّمْعَانِيُّ [١٦٠/٩ ظ] في «الأنساب»<sup>(٣)</sup> - وهو في سنِّ الكهولة.

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٩٨، وتبيين كذب المفتري ص ٢٥٧، والمنتظم ١٥/٣٠٦، وإنباه الرواة ٢/١٥٢، ووفيات الأعيان ٣/٤٧، وسير أعلام النبلاء ١٧/٦١٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/٧٣، وطبقات المفسرين ١/٢٥٣.  
(٢) وفيات الأعيان ٣/٤٧.  
(٣) الأنساب ٢/١٢٩.

## ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> اضطلع الملك طغرل بك السلجوقي وأبو كاليجار صاحب بغداد،  
وتزوج طغرل بك بابة أوى كاليجار، وتزوج أبو منصور بن أوى كاليجار بابة الملك  
داود أخى طغرل بك.

وفيها أسرت الأكراد سُرخاب أخا أوى الشوك، وأحضروه بين يدي إبراهيم  
يئال، فأمر بقلع إحدى عينيه.

وفيها استولى أبو كاليجار على بلاد البطيحة، ونجا صاحبها أبو نصر بنفسه.  
وفيها ظهر رجل يقال له: الأصفر التُّغلبى. وادَّعى أنه من المذكورين فى  
الكتب، فاستغوى خلقاً من الناس، وقصد بلاد الروم، فغنم منها أموالاً، فقوى  
بها، وعظم أمره، واتَّفَقَ أنه أُسِرَ وحُمِلَ إلى نصر الدولة بن مَرْوان صاحب ديار  
 بكر، فاغتنقه وسدَّ عليه باب السجن.

وفيها كان وباء شديد بالعراق والجزيرة وبغداد فمات خلق كثير، حتى  
خلت الأسواق، وغلت الأشياء التى يحتاج إليها المرضى، وورد كتاب من  
المُؤَصِّل بأنه لا يُصَلَّى الجمعة من أهلها إلا نحو أربعمائة، وأن أهل الذمة لم يَتَّقَ  
منهم إلا نحو مائة وعشرين نفساً.

---

(١) المنتظم ٣٠٨/١٥، والكامل ٥٣٦/٩ - ٥٤٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠)  
ص ٣٣٤.

وفيهما وقع غلاءٌ شديدٌ أيضاً ، وجرت فتنةٌ بينَ السنةِ والروافضِ ببغدادَ ، قُتِلَ فيها خلقٌ كثيرٌ . ولم يحجَّ أحدٌ من ركبِ العراقِ في هذا العامِ . فلا قوةَ إلا باللهِ .

ومن تُوفى فيها من الأعيانِ :

أحمدُ بنُ محمدٍ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ ، أبو الفضلِ القاضي الهاشميُّ الرّشيدِيُّ<sup>(١)</sup> ، من ولدِ الرّشيدِ ، وليَ القضاءِ بسجستانَ ، وسمعَ الحديثَ من الغطريفى وغيره . قال الخطيبُ<sup>(٢)</sup> : وأنشدني لنفسه :

قالوا اقتصد في الجود إنك مُنصفٌ      عدلٌ وذو الإنصافِ ليس يَجورُ  
فأجبتهم إني سلالَةُ مَغشَرٍ      لهم لواءٌ في الندى منشورُ  
تالله إني شائدٌ ما قد بنى      جدى الرّشيدُ وقبله المنصورُ

عبدُ الواحدِ بنُ محمدٍ بنِ يحيى بنِ أيوبَ ، أبو القاسمِ ، الشاعرُ المعروفُ بالمُطرزِ<sup>(٣)</sup> ، ومن شعره الذى رواه عنه الخطيبُ قوله :

يا عبدُ كم لك من ذنبٍ ومَعْصيةٍ      إن كنتَ ناسيها فاللهُ أخصاها  
لا بدَّ يا عبدُ من يومٍ تقومُ له      ووقفه لك يُذمى القلبُ ذكراها  
إذا عرَضْتُ على قلبى تذكّرها      وساء ظنى فقلتُ استغفرِ اللهَ

محمدُ بنُ الحسينِ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ الرحيمِ ، أبو سعيدِ الوزيرِ<sup>(٤)</sup> ، وزر

---

(١) المنتظم ٣٠٩/١٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠) ص ٤٤٣ ، ٤٥٧ .

(٢) المنتظم ٣٠٩/١٥ .

(٣) تاريخ بغداد ١٦/١١ ، والمنتظم ٣١٠/١٥ ، والكامل ٥٤٣/٩ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠) ص ٤٧٤ .

(٤) المنتظم ٣١١/١٥ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠) ص ٤٧٦ ، والوفى بالوفيات ٨/٣ .

للملك أبي طاهر ست مرات ، [ ١٦١ / ٩ و ] ثم كان موته بجزيرة ابن عمر في هذه السنة ، عن ست وخمسين سنة .

محمد بن أحمد بن موسى ، أبو عبد الله الواعظ الشيرازي<sup>(١)</sup> ، قال الخطيب : قدم بغداد ، وأظهر الزهد والتقشف والورع وعزوف النفس عن الدنيا ، فافتتن الناس به ، وكان يحضر مجلسه خلق كثير ، ثم إنه قبل ما كان يُعرض عليه فيأبى قبوله ، فكثرت أمواله ، ولبس الثياب الناعمة ، وجرت له أمور ، وكثرت أتباعه ، وأظهر أنه يريد الغزو ، فاتبعه خلق كثير ، فبرز ظاهر البلد ناحية منها ، وكان يضرب له الطبل في أوقات الصلوات ، وسار إلى ناحية بلاد أذربيجان ، فالتف عليه خلق كثير ، وضاهى أمير تلك الناحية ، وكانت وفاته هنالك في هذه السنة .

قال الخطيب<sup>(٢)</sup> : وقد حدث ببغداد ، وكتبت عنه أحاديث يسيرة ، وحدثني بعض أصحابنا عنه بشيء يدل على ضعفه في الحديث ، وأنشدني هو لبعضهم :  
إذا ما أطعت النفس في كل لذة      نُسبت إلى غير الحجا<sup>(٣)</sup> والتكريم  
إذا ما أجبَّت النفس في كل دعوة      دعئك إلى الأمر القبيح المحرم  
محمد<sup>(٤)</sup> بن الحسين بن عمر بن برهان ، أبو الحسن الغزالي ، سمع محمد ابن المظفر وغيره ، وكان صدوقاً ، رحمه الله تعالى .

(١) تاريخ بغداد ٣٥٩ / ١ ، والمنتظم ٣١١ / ١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠ ) ص ٤٧٦ .

(٢) تاريخ بغداد ٣٦٠ / ١ .

(٣) الحجا : العقل والفتنة . المحيط ( ح ج و ) .

(٤) في ب ، م : « المظفر » . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٥٤ / ٢ ، والمنتظم ٣١٢ / ١٥ .

محمد بن علي بن إبراهيم ، أبو الخطاب الجبلي<sup>(١)</sup> الشاعر ، فمن شعره  
قوله :

ما حكم الحب فهو مُتَمَثِّلٌ      وما جناه الحبيب مُحْتَمَلٌ  
يَهْوَى وَيَشْكُو الضَّنَى وَكُلُّ هَوَى      لَا يُنْجِلُ الْجِسْمَ فَهُوَ مُنْتَحَلٌ

وقد سافر إلى الشام ، فاجتاز بمَعْرَةِ النُّعْمَانِ ، فامْتَدَحَ أبا العلاء بن سليمان  
بأبيات ، فأجابه عنها . وقد كان حسنَ العينين حينَ سافر ، فما عاد إلا وهو  
أَعْمَى . وكانت وفاته في ذى القعدة من هذه السنة ، ويقال : إنه كان شديدَ  
الرَّفْضِ . فالله أعلم .

الشيخ أبو علي السنجي ، الحسين بن شعيب بن محمد<sup>(٢)</sup> ، شيخ الشافعية  
في زمانه ، أخذ عن أبي بكر القفال ، وشرح « الفروع » لابن الحَدَّادِ ، وقد شرحها  
قبله شيخه ، وبعده<sup>(٣)</sup> القاضي أبو الطيب الطبري ، وشرح أبو علي السنجي كتاب  
« التلخيص » لابن القاصِّ شرحًا كبيرًا ، وله كتاب « المجموع » وأخذ منه الغزالي  
في « الوسيط » . قال ابن خلكان<sup>(٤)</sup> : وهو أول من جمع بين طريقتي العراق  
وخراسان . وكانت وفاته سنة بضع وثلاثين وأربعمئة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) في النسخ : « الجبلي » . والمثبت من مصادر ترجمته ؛ تاريخ بغداد ٣ / ١٠١ ، والأنساب ٢ / ٢٠ ،  
وتاريخ دمشق ١٥ / ٧٥٦ مخطوط ، والمنتظم ١٥ / ٣١٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٣١ -  
٤٤٠ ) ص ٤٧٨ .

(٢) وفيات الأعيان ٢ / ١٣٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٢٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٣١ -  
٤٤٠ ) ص ٣٦٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤ / ٣٤٤ .

(٣) في ب ، م : « قبله » .

(٤) وفيات الأعيان ٢ / ١٣٥ .

## ثم دخلت سنة أربعين وأربعمائة<sup>(١)</sup>

في جمادى الأولى منها مرض الملك أبو كاليجار صاحب بغداد ، وهو في برّية ، ففُصد في يوم [ ١٦١/٩ ظ ] ثلاث مرات ، وحُمِل في مَحْفَةٍ ، مات ليلة الخميس ، وانتَهَبت الغلمانُ الخزائن ، وأحرق الجوارى الخيام ، سوى الخيمة التي هو فيها والخزكاه التي كان بها ، وولى بعده ابنه أبو نصر ، وسمّوه الملك الرحيم ، ودخل دار الخلافة في يوم مشهود ، وخلع عليه الخليفة سبع خلع ، وسوره وطوقه ، وجعل على رأسه التاج والعمامة السوداء الرُصافية ، ووصّاه الخليفة ، ورجع إلى داره ، وجاء الناسُ لتهنئته .

وفيه دار الشور على شيراز ، وكان دَوْرُه اثنى عشر ألف ذراع ، وارتفاعه ثمانية أذرع ، وعرضه ستة أذرع ، وفيه أحد عشر بابًا .

وفيه غزا إبراهيم بنال بلاد الروم ، فغنم مائة ألف رأس ، وأربعة آلاف درع ، وقيل : تسعة عشر ألف درع . ولم يَتَقَ بينه وبين القُسطنطينية إلا خمسة عشر يومًا ، وحمل ما حصل له من المغنم على عشرة آلاف عجلة .

وفيه خطب لذخيرة الدين أبي العباس محمد<sup>(٢)</sup> ابن الخليفة القائم بأمر الله على المناير بولاية العهد بعد أبيه ، وحُيّي بذلك .

---

(١) المنتظم ٣١٣/١٥ ، ٣١٤ ، والكامل ٥٤٥/٩ - ٥٥٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠ ) ص ٣٣٦ ، ٣٣٨ .

(٢) في النسخ : « أحمد » . والمثبت من المنتظم ، والكامل .



وفيهما اُقتُلَ الرّوافضُ والسُّنّةُ ، وجرت ببغدادُ فتنٌ يطولُ ذكرُها . ولم يحجّ  
أحدٌ من أهلِ العراقِ في هذا العامِ أيضًا .

ومن تُوفّي فيها من الأعيان :

السيدُ الكبيرُ الحسنُ بنُ عيسى بنِ المُقتدرِ بالله ، أبو محمدٍ العبّاسيّ<sup>(١)</sup> ،  
وُلِدَ في المحرمِ سنةً ثلاثٍ وأربعين وثلاثمائة ، وسمع من مُؤدِّبِهِ أحمدَ بنِ منصورِ  
اليشكريّ<sup>(٢)</sup> ، وأبى الأزهرِ عبد الوهّابِ بنِ عبد الرحمنِ الكاتبِ ، وكان فاضلاً  
ديّناً حافظاً لأخبارِ الخلفاء ، عالماً بأيامِ الناسِ ، صالحاً ، أغرض عن ولايةِ الخلافةِ  
عن قُدرة ، وآثر بها القادرَ بالله ، وكانت وفاته في هذه السنة عن سبع وتسعين  
سنة ، وأوصى أن يُدفنَ ببابِ حربٍ بغيرِ تابوتٍ ، فدفنَ قريباً من قبرِ الإمامِ أحمدَ  
ابنِ حنبلٍ .<sup>(٣)</sup> وكان يومُ جنازته مشهوداً ؛ مشى الأمراءُ والوزراءُ والبسائيرُ إلى  
المقبرة ، وجلسَ رئيسُ الرؤساءِ أبو القاسمِ بنُ المُسلمةِ للعزّاءِ من الغدِ<sup>(٤)</sup> .

عبيدُ اللهِ بنُ عمرَ بنِ أحمدَ بنِ عثمان ، أبو القاسمِ الواعظُ المعروفُ بابنِ  
شاهين<sup>(٥)</sup> ، سَمِعَ من أبي بكرِ بنِ مالكٍ وابنِ ماسيّ وأبى بحرِ البرّبهاريّ وابنِ  
المظفرِ . قال الخطيبُ<sup>(٥)</sup> : كَتَبْتُ عنه ، وكان صدوقاً . وكان مولده في سنة  
إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وتُوفّي في "ربيع الآخِرِ"<sup>(٦)</sup> من هذه السنة ، ودُفِنَ

---

(١) تاريخ بغداد ٣٥٤/٧ ، والمنتظم ٣١٤/١٥ ، والكامل ٥٥٢/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٦٢١/١٧ ،  
وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠) ص ٤٨٣ ، والوافي بالوفيات ١٩٩/١٢ .

(٢) في النسخ : « السكري » . والمثبت من المصادر السابقة .

(٣ - ٣) سقط من : ب ، م .

(٤) تاريخ بغداد ٣٨٦/١٠ ، والمنتظم ٣١٥/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٦٠١/١٧ ، وتاريخ الإسلام  
(حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠) ص ٤٨٥ .

(٥) تاريخ بغداد ٣٨٦/١٠ .

(٦ - ٦) في تاريخ بغداد : « ربيع الأول » ، وكذا في سير أعلام النبلاء ، وتاريخ الإسلام نقلاً عن الخطيب .

بياب حرب ، رحمه الله .

علي بن الحسن بن محمد بن المثّاب ، أبو القاسم ، المعروف بابن أبي  
عثمان الدقاق<sup>(١)</sup> . قال الخطيب<sup>(٢)</sup> : سَمِعَ الْقَطِيعِيَّ وَغَيْرَهُ ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا ،  
صَدُوقًا دَيِّتًا ، حَسَنَ الْمَذْهَبِ .

[١٦٢/٩] محمد بن جعفر بن أبي الفرج بن فسانجس الوزير ، أبو الفرج  
الملقب بذي السّعادات<sup>(٣)</sup> ، وَزَرَ لِأَبِي كَالِيَجَارَ بِفَارَسَ وَبَغْدَادَ ، وَكَانَ ذَا مُرُوءَةٍ  
غَزِيرَةٍ ، مَلِيحَ الشَّعْرِ وَالتَّرْشُلِ ، وَمِنْ مَحَاسِنِهِ أَنَّهُ كُتِبَ إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ مَاتَ عَنْ وَلَدٍ  
لَهُ ثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ ، وَلَهُ مِنَ الْمَالِ مَا يُقَارِبُ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ<sup>(٤)</sup> ، فَإِنْ رَأَى الْوَزِيرُ أَنَّ  
يُقْتَرَضُ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى حِينَ بُلُوغِ الطِّفْلِ ، فَكُتِبَ عَلَى ظَهْرِ الْوَرَقَةِ : الْمُتَوَفَّى رَحِمَهُ  
اللَّهُ ، وَالطِّفْلُ جَبَرَهُ اللَّهُ ، وَالْمَالُ ثَمَرَهُ اللَّهُ ، وَالسَّاعَى لَعَنَهُ اللَّهُ ، وَلَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى  
مَالِ الْيَتَامِ . اغْتَقِلْ ثُمَّ قُتِلَ فِي رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ سَنَةً .

محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بن عبد الله بن غيلان بن حكيم بن  
غيلان ، أبو طالب البزاز<sup>(٥)</sup> ، رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ

---

(١) تاريخ بغداد ٣٩٠ / ١١ ، وتبيين كذب المفتري ص ٢٥٨ ، والمنتظم ٣١٥ / ١٥ ، وتاريخ الإسلام  
(حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠) ص ٣٨٥ .

(٢) تاريخ بغداد ٣٩٠ / ١١ .

(٣) دمية القصر ٢١٠ / ١ ، والمنتظم ٣١٦ / ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٦٢٠ / ١٧ ، وتاريخ الإسلام  
(حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠) ص ٤٨٩ ، والوافي بالوفيات ٣٠٤ / ٢ .

(٤) بعده في ب ، م : « فكتب إليه الموصي ، وقيل : غيره . إن فلانًا قد مات وخلف ولدًا عمره ثمانية  
أشهر ، وله من المال ما يقارب مائة ألف دينار » .

(٥) تاريخ بغداد ٢٣٤ / ٣ ، وفيه : « أبو طاهر » بدلا من : « أبو طالب » ، والمنتظم ٣١٧ / ١٥ ، والكامل  
٥٥٢ / ٩ ، وسير أعلام النبلاء ٥٩٨ / ١٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠) ص  
٤٩٢ ، والوافي بالوفيات ١١٩ / ١ .

الشافعي ، وكان صدوقاً ذِيَّنا صالحاً ، قَوِيَّ النفسِ على كِبَرِ السنِّ ، كان يَمْلِكُ ألفَ دينارٍ ، فكان يَصُبُّها كُلَّ يومٍ في حِجْرِهِ فيَقْبَلُها ، ثم يَرُدُّها إلى موضعِها ، وقد خَرَجَ له الدارَقُطْنِيُّ الأجزاءَ الغَيْلَانِيَّاتِ ، وهي سماعُنا . وكانت وفاته يومَ الاثنينِ سادسَ شوالٍ من هذه السَّنَةِ عن أربعٍ وتسعين سَنَةً ، ويقالُ : إنه بلغ مائَةً وخمسةَ سنين . فاللَّهُ أعلم .

الملكُ أبو كَالِيجارَ واسمُهُ المَرْزُبَانُ بنُ سلطانِ الدولةِ بنِ بهاءِ الدولةِ بنِ عَضُدِ الدولة<sup>(١)</sup> ، كانت وفاته في هذه السَّنَةِ عن أربعين سَنَةً وأشهرٍ ، وقد وليَ العراقَ نحوًا من أربعِ سنين ، ونُهِبَتْ له قَلْعَةٌ كان فيها ما يَزِيدُ على ألفِ ألفِ دينارٍ ، وقام بالأمرِ مِنْ بعده ابنُهُ الملكُ الرَّحِيمُ أبو نصرٍ .

---

(١) المنتظم ٣١٧/١٥ ، والكامل ٥٤٧/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٦٣١/١٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٣١ - ٤٤٠) ص ٤٧٩ ، ٤٩٨ .

## ثم دَخَلَتْ سَنَةٌ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ

فِي عَاشِرِ الْحَرَمِ<sup>(١)</sup> تُقَدَّمُ إِلَى أَهْلِ الْكَرْخِ أَنْ لَا يَعْمَلُوا بِدَعَةِ النَّوْحِ ، فَجَرَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ بَابِ الْبَصْرَةِ مَا يَزِيدُ عَلَى الْحَدِّ ؛ مِنْ الْجِرَاحِ وَالْقَتْلِ .

وَفِيهَا بَنَى أَهْلُ الْكَرْخِ سُورًا عَلَيْهِ ، وَبَنَى أَهْلُ الشُّنَّةِ سُورًا عَلَى سَوِيِّ الْقَلَائِينَ ، وَنَقَضَ كُلٌّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ أَمْنِيَّتَهُ ، وَحَمَلُوا الْآجُرَّ إِلَى مَوَاضِعَ بِالطُّبُولِ وَالْمَزَامِيرِ ، وَجَرَتْ بَيْنَهُمْ مُفَاخَرَاتٌ فِي ذَلِكَ وَشُخْفٌ لَا تَنْحَصِرُ وَلَا تَنْضَبِطُ ، ثُمَّ وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ فِتْنٌ يَطُولُ ذِكْرُهَا ، وَأُحْرِقُوا دُورًا كَثِيرَةً جَدًّا ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

وَفِيهَا وَقَعَتْ وَخْشَةٌ بَيْنَ الْمَلِكِ طُغْرُلْبُكٍ وَأَخِيهِ<sup>(٢)</sup> إِبْرَاهِيمَ يَنَّا ، فَأَمَرَ طُغْرُلْبُكُ بِضَرْبِهِ وَسَمَلَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَقَطَعَ شَفْتَيْهِ ، فَسَارَ إِبْرَاهِيمُ<sup>(٣)</sup> فَجَمَعَ جُمُوعًا كَثِيرَةً ، فَاقْتَتَلَ هُوَ وَأَخُوهُ فَهَزَمَهُ طُغْرُلْبُكُ ، ثُمَّ أَسْرَهُ مِنْ قَلْعَةٍ قَدْ تَحَصَّنَ بِهَا ، بَعْدَ مُحَاصَرَةٍ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، فَاسْتَنْزَلَهُ مَقْهُورًا ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَأَكْرَمَهُ ، وَأَقَامَ عِنْدَ أَخِيهِ مُكْرَمًا .

وَكَتَبَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى طُغْرُلْبُكِ [ ١٦٢/٩ ظ ] فِي فِدَاءِ بَعْضِ مُلُوكِهِمْ مِمَّنْ كَانَ أَسْرَهُ إِبْرَاهِيمُ يَنَّا ، وَيَتَذَلُّ لَهُ فِيهِ قِطْعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْمَالِ ، فَبَعَثَهُ إِلَيْهِ مَجَّانًا مِنْ غَيْرِ عَوَضٍ اشْتَرَطَهُ عَلَيْهِ ، فَأَرْسَلَ مَلِكُ الرُّومِ هَدَايَا كَثِيرَةً وَتَحَفًا غَزِيرَةً ، وَأَمَرَ بِعِمَارَةِ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَأُقِيمَت فِيهِ الصَّلَاةُ وَالْجُمُعَةُ ، وَخُطِبَ فِيهِ لِلْمَلِكِ

---

(١) المنتظم ٢١٩/١٥ - ٣٢١ ، والكامل ٥٥٣/٩ - ٥٦١ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠ ) ص ٥ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، م .

طُغْرُلْبَك ، فبلغ هذا الأمر العَجيبُ سائر الملوك ، فعظموا الملك طُغْرُلْبَك تَعْظِيمًا زائدًا ، وخطب له نصر الدولة بن مَرْوَانَ بالجزيرة .

وفيهما ولي مسعود بن مَوْدود بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِين الملك بعد وفاة أبيه ، وكان صغيرًا ، فمكث أيامًا ، ثم عُذِل عنه إلى عمِّه علي بن مسعود ،<sup>(١)</sup> ثم نازعه عمُّه عبد الرشيد بن محمود ، فاستقر الملك بيده وانعزل علي بن مسعود<sup>(٢)</sup> ، وهذا أمرٌ غريبٌ جدًّا ، فلهذا الأمر من قبل ومن بعد .

وفيهما ملك المصريون مدينة حلب ، وأجلُّوا عنها صاحبها ثمال بن صالح بن مِرْدَاس .

<sup>(٣)</sup> وفيها كان بين البساسيري وبين بني عُقَيْل حرب<sup>(٤)</sup> .

وفيهما ملك البساسيري الأتبار من يد قِرْوَاش ، فأصلح أمورها .

وفي شعبان منها سار البساسيري إلى طريق خراسان ، وقصد ناحية الدُّرْدَارِ<sup>(٥)</sup> وملكها ، وغنم مالا كثيرًا كان فيها ، وكان سُغْدَى بن أبي الشَّوْكَ قد حصَّنَها .

<sup>(٦)</sup> قال ابن الجوزي<sup>(٦)</sup> : في ذي الحِجَّة ارتفعت سحابة سوداء ليلاً ، فزادت على ظلمة الليل ، وظهر في جوانب السماء كالنار المضمرة<sup>(٧)</sup> ، فانزعج الناس لذلك ، وخافوا وأخذوا في الدعاء والتضرُّع ، فانكشف في باقى الليل بعد ساعة<sup>(٨)</sup> .

---

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) في الأصل - ص : « الدردار » ، وفي ب ، م : « الدوران » . والمثبت من الكامل . ولعلها : « دُورْدَان » كما في معجم البلدان ٣/ ٣٤٠ في معرض كلامه عن « شهرزور » .

(٤) كذا في النسخ ، بل قال هذا ابن الأثير في الكامل ٩/ ٥٦٠ . ولعلها سبق قلم من المصنف رحمه الله .

(٥) في الأصل ، ب ، م : « المضينة » .

(٦) بعده في الأصل ، ص : « جيدة » .

وكانت قد هبت ريح شديدة جدًا قبل ذلك ، فأتلفت شيئًا كثيرًا من الأشجار ،  
وهدمت رواشن<sup>(١)</sup> كثيرة من دار الخلافة ودار المملكة .

<sup>(٢)</sup> ولم يحجَّ أحدٌ من أهل العراق في هذه السنة<sup>(٣)</sup> .

ومن تُوفّي فيها من الأعيان :

أحمد بن محمد بن<sup>(٢)</sup> أحمد بن<sup>(٣)</sup> منصور أبو الحسن ، المعروف بالعتيقي ؛  
نسبة إلى جد له كان يُسمّى عتيقًا ، سَمِعَ مِنْ ابْنِ شَاهِينَ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ صَدُوقًا .  
تُوفّي في صفر منها وقد جاوز السبعين<sup>(٤)</sup> .

عليّ بن عبد الله<sup>(٥)</sup> بن الحسين<sup>(٦)</sup> أبو القاسم العلويّ ، ويُعرف بابن  
الشَّبيه<sup>(٧)</sup> . قال الخطيب<sup>(٨)</sup> : سَمِعَ مِنْ ابْنِ مُظَفَّرٍ وَكَتَبْتُ عَنْهُ ، وَكَانَ صَدُوقًا دَيِّتًا  
حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ ، يُورِّقُ بِالْأَجْرَةِ وَيَأْكُلُ مِنْهُ وَيَتَصَدَّقُ . تُوفّي في رجب منها وقد  
جاوز الثمانين .

عبد الوهاب بن أفضى القضاة أبي الحسن الماوردي<sup>(٩)</sup> يُكنّى أبا الفائر ،

---

(١) الرواشن : جمع رَوْشَن ، وهو : الشُرُفة . الوسيط ( ر ش ن ) .

(٢ - ٢) سقط من : ص . ولم يذكر في المصادر شيء عن الحج في هذه السنة .

(٣ - ٣) سقط من : ب ، م . وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٧٩ / ٤ ، وتاريخ دمشق ٢٠٠ / ٥ ،  
والمنتظم ٣٢١ / ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٦٠٢ / ١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠ )  
ص ٤٠ ، والعبر ١٩٥ / ٣ ، والوافي بالوفيات ٣٥٨ / ٧ .

(٤) في ب ، م : « التسعين » .

(٥ - ٥) سقط من : ب ، م . وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩ / ١٢ ، والمنتظم ٣٢١ / ١٥ ، وتاريخ  
الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠ ) ص ٤٧ .

(٦) في النسخ : « الحسن » . والمثبت من مصادر الترجمة .

(٧) في الأصل : « يحيى الشبيه » ، وفي ب ، م : « يحيى السنة » . وانظر تاريخ بغداد ٩ / ١٢ .

(٨) تاريخ بغداد ٩ / ١٢ .

(٩) المنتظم ٣٢٢ / ١٥ ، والكامل ٥٦١ / ٩ .

شهد عند ابن مأكولا في سنة إحدى وثلاثين ، فأجاز شهادته اختراهما لأبيه ، تُوفّي في المحرّم من هذه السنة .

الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن محمد الصوري الحافظ<sup>(١)</sup> ، طلب الحديث بنفسه بعد ما كبر [١٦٣/٩] وأسَن ، فرحل في طلب الحديث إلى الآفاق ، وكتب الكثير ، وصنّف واستفاد على الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري ، وكتب عنه شيخه عبد الغني شيئا في<sup>(٢)</sup> تصانيفه ، وكان من أعظم أهل الحديث همّة في الطلب وهو شاب ، ثم كان من أقوى الناس عزيمة على العمل الصالح ، كان يشرّد الصوم كلّ يوم إلا يومَي العيدين وأيام التشريق ، وكان مع ذلك حسن الخلق جميل المعاشرة ، وقد ذهبت إحدى عينيه ، فكان يكتُب بالأخرى المجلّد في جزء . قال أبو الحسن بن الطيوري<sup>(٣)</sup> : يُقال : إن عامّة كتُب الخطيب سوى « التاريخ » مُستفادة من كتب أبي عبد الله الصوري . كان قد مات الصوري وترك كتبه اثني عشر عدلاً عند أخيه<sup>(٤)</sup> ، فلما صار الخطيب إلى الشام أعطى أخاه<sup>(٤)</sup> شيئا ، وأخذ بعض تلك الكتب ، فحوّلها في كتبه .

ومن شعر أبي عبد الله الصوري<sup>(٥)</sup> :

تولّى الشباب برّيعانه      وجاء المشيب بأخزانه  
فقلبي لفقدانٍ ذا مؤلّم      كئيبٌ بهذا ووجدانه

(١) تاريخ دمشق ٧٥٠/١٥ مخطوط ، والمنتظم ٣٢٢/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٦٢٧/١٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ٥٢ .

(٢) في النسخ : « من » . والمثبت من المصادر .

(٣) المنتظم ٣٢٢/١٥ .

(٤) كذا في النسخ . وفي مصادر الترجمة : « أخته » .

(٥) المنتظم ٣٢٣/١٥ .

وإن كان ما جار في سيره  
ولكن أتى مؤذناً بالرحيل  
ولولا ذنوب تحمّلتها  
ولكن ظهري ثقيل بما  
فمن كان يئكي شاباً<sup>(١)</sup> مضى  
فليس بكائي وما قد ترو  
ولكن لما كان قد جرّه  
فوئلي وعولي<sup>(٢)</sup> إن لم يجد  
ولم يتغمّد ذنوبي وما  
ويجعل مصيري إلى جنة  
وإن كنت ما لي من قرّة<sup>(٣)</sup>  
وأني مقرّ بتوحيده  
أخالف في ذاك أهل الجحود<sup>(٤)</sup>  
وأزجو به الفوز في منزل  
ولن يجمع الله أهل الجحود  
[١٦٣/٩ ظ] فهذا يُنّجيه إيمانه

ولا جاء في غير إبانه  
فوئلي من قرب إيدانه  
لما راعني حال إثيانه  
جنّاه شبّابي بطغيانه  
ويندب طيّب أزمانه  
ن مني لوخشة فُقدانه  
على بوثبات شيطانه<sup>(٥)</sup>  
على مليكي برضوانه  
جنّيت بواسع غفرانه  
يحلّ بها أهل قربانه  
سوى حسن ظني بإحسانه  
عليّ بعزّة سلطانه  
وأهل الفسوق وعدوانه  
مقرّ لأعين سُكّانه  
ومن قد أقرّ بإيمانه  
وهذا يَبُوءُ بخُسرانه

(١) في المنتظم: «زمانا».

(٢) بعده في المنتظم:

«فوئلي وأبقى على الهموم

(٣) في ب، م: «ويجي».

(٤) في ب، م: «طاعة».

(٥) في ب، م: «الهوى».

بما قد تحملت في شأنه».



وهذا يُنَعَّمُ في جنةٍ <sup>(١)</sup> وذلك في قَعْرِ نيرانِهِ

وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

قل لمن عاند الحديث وأضحى	عائبًا أهله ومن يدّعيه
أبعلمٍ تقولُ هذا ابنُ لي	أم بجهلٍ فالجهلُ خُلُقُ السّفيه
أيعابُ الذين هم حفظوا الديـ	ن من الثّرهات والثّمويه
وإلى قولهم وما قد روّوه	راجع كلُّ عالمٍ وفقيه

وكان سبب وفاته رحمه الله أنه افتّصد ، فورمت يده ، لأنه - على ما ذكر - كانت ريشة الحاجم مسمومةً لغيره ، فغلط فقصده بها ، فكانت فيها منيئته بإذن الله وقدره ، فحمل إلى المارستان ، فمات به في يوم الأربعاء سلخ جمادى الآخرة من هذه السنة ، ودُفن بمقبرة جامع المدينة ، وقد نيّف على الستين سنةً ، أسأل الله تعالى أن يرحمه وإيانا بمنّه وكرمه ، آمين .

---

(١ - ١) في ب ، م : « وذاك قرين لشيطانه » .

## ثم دخلت سنة ثنتين وأربعين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> فتح السلطان طغرل بك أذربهان بعد حصار سنة ، فنقل إليها خواصه من الرمي ، وجعلها دار إقامته ، وخرّب قطعة من سورها ، وقال : إنما يحتاج إلى السور من تضعف قوته ، وإنما حصني عساكري وسيفى . وقد كان فيها أبو منصور قرامرز<sup>(٢)</sup> بن علاء الدولة أبى جعفر بن كاكويه<sup>(٣)</sup> ، فأخرجه منها وأقطعته بعض بلادها .

وفيهما سار الملك الرحيم إلى الأهواز ، وأطاعه عسكر فارس وملك عسكر مكرم .

وفيهما استولت الخوارج على عُمان ، وأخربوا دار الإمارة فيها ، وأسروا أبا المظفر بن أبى كاليجار .

وفيهما دخلت العرب بإذن المستنصر الفاطمي بلاد إفريقية ، وجرت بينهم وبين المعز بن باديس حروب طويلة ، وعاثوا فى الأرض فساداً عدة سنين .

وفيهما اضطلع الروافض والسنة ببغداد ، وذهبوا كلهم لزيارة مشهد على

---

(١) المنتظم ٣٢٥/١٥ ، ٣٢٦ ، والكامل ٥٦٢/٩ - ٥٧٠ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ٧ ، ٨ .

(٢) فى ب ، م ، ص : « قرامرز » . وفى الكامل : « فرامرز » . وانظر تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ٢٣٢ .

(٣) فى النسخ : « كاليويه » . والمثبت من ترجمة علاء الدولة فى الكامل ٤٩٥/٩ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ٣٨٤ .

ومشهد الحسين ، وترضوا في الكرخ عن الصحابة كلهم ، وترحموا عليهم ، وهذا عجيب جدًا ، إلا أن يكون من باب التقيّة .

ورخصت الأسعار ببغداد جدًا . ولم يحج أحد من أهل العراق .

ومن توفي فيها من الأعيان :

علي بن عمر<sup>(١)</sup> بن محمد<sup>(١)</sup> بن الحسين ، أبو الحسن الحزبي ، المعروف بالقزويني ، ولد في مُستَهَلَّ الحَرَمِ في سنة [١٦٤/٩ و] ستين وثلاثمائة ، وهي الليلة التي توفي فيها أبو بكر الأجرّي ، وسمع أبا بكر بن شاذان وأبا حفص<sup>(٢)</sup> بن الزيات و<sup>(٣)</sup> ابن حيويه ، وكان وافر العقل ، من كبار عباد الله الصالحين ، له كرامات كثيرة ، وكان يُقرئ القرآن ويروي الحديث ، ولا يخرج إلا للصلاة . وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة ، فغلقت بغداد يومئذ ، وحضر الناس جنازته ، وكان يومًا مشهودًا ، رحمه الله .

عمر بن ثابت الثماني<sup>(٣)</sup> ، النحوي الضريز ، شارح « اللّمع » ، كان في غاية العلم بالنحو ، وكان يُتَجَرَّ عليه . وذكر ابن خلكان<sup>(٤)</sup> أنه اشتغل على ابن جني ، وشرح كلامه ، وكان ماهرًا في صناعة النحو ، قال : وهذه النسبة إلى قرية من نواحي جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي ، يقال لها : ثمانين . باسم الثمانين

---

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من مصادر ترجمته ؛ تاريخ بغداد ٤٣/١٢ ، والمنتظم ٣٢٦/١٥ ، والتدوين في أخبار قزوين للرافعي ٣٨٩/٣ ، والكامل ٥٧٠/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٦٠٩/١٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ٦٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، م .

(٣) المنتظم ٣٢٦/١٥ ، ومعجم الأدباء ٥٧/١٦ ، والكامل ٥٧١/٩ ، ووفيات الأعيان ٤٤٣/٣ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ٦٨ .

(٤) وفيات الأعيان ٤٤٤/٣ .

الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة ، والله أعلم .

قِرْوَاشُ بْنُ مُقْلِدٍ ، أَبُو الْمَنِيعِ<sup>(١)</sup> ، صاحبُ الموصل والكوفة وغيرهما ، كان من الجبَّارين ، وقد كاتبه الحاكم صاحب مصر في بعض الأحيان ، فاستماله إليه ، فخطب له ببلاذه ، ثم تركه ، واعتذر إلى القادر فعذره ، وقد جمع هذا الجبَّار بين أختين في النكاح ، فلامته العرب ، فقال : وأى شيء نعمله مما هو مباح في الشريعة ؟! وقد نكح في أيام المعز الفاطمي ، ونهبت حواصله ، وحين تُوفِّي قام بالأمر بعده ابن أخيه قُريشُ بْنُ بَذْرَانَ بْنِ مُقْلِدٍ .

مُؤدودُ بْنُ مسعودِ بْنِ محمودِ بْنِ سُبُكْتِكِينَ<sup>(٢)</sup> ، صاحبُ غزنة ، تُوفِّي في هذه السنة ، وقام بالأمر من بعده عمُّه عبدُ الرشيدِ بْنُ محمودِ بْنِ سُبُكْتِكِينَ .

---

(١) دمية القصر ١/ ١٣٠ ، والمنتظم ١٥/ ٣٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٣٣ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ٤٨ .  
(٢) المنتظم ١٥/ ٣٢٨ ، والكامل ٩/ ٥٥٨ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ٥٦ .

## ثم دَخَلَتْ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ

فِي صَفَرٍ مِنْهَا<sup>(١)</sup> وَقَعَ الْحَرْبُ بَيْنَ الرُّوَافِضِ وَالسَّنَةِ ، فَقُتِلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوَافِضَ نَصَبُوا أَتْرَاجًا ، وَكَتَبُوا عَلَيْهَا بِالذَّهَبِ : مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ ، فَمَنْ رَضِيَ فَقَدْ شَكَرَ ، وَمَنْ أْبَى فَقَدْ كَفَرَ . فَأَنْكَرَتِ السَّنَةُ اقْتِرَانَ عَلِيٍّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَا ، فَتَشَبَّهَتْ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ ، وَاسْتَمَرَّ الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ إِلَى رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، فَقُتِلَ رَجُلٌ هَاشِمِيٌّ ، فَدُفِنَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَرَجَعَ السَّنَةُ مِنْ دَفْنِهِ ، فَتَهَبَّوْا مَشْهَدَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَأَحْرَقُوهُ ، وَأَحْرَقُوا ضَرِيحَ مُوسَى وَمُحَمَّدَ الْجَوَادِ ، وَقَبُورَ مُلُوكِ بَنِي بُؤْيَيْهِ مَنْ هُنَاكَ مِنَ الْوُزَرَاءِ ، وَأَحْرَقَ قَبْرَ جَعْفَرِ بْنِ الْمَنْصُورِ ، وَمُحَمَّدِ الْأَمِينِ ، وَأُمِّهِ زَيْنَبَةَ ، وَقَبُورَ كَثِيرَةٍ جَدًّا ، وَانْتَشَرَتِ الْفِتْنَةُ وَتَجَاوَزَتِ الْحَدَّ ، وَقَدْ قَابَلَهُمْ أَوْلَئِكَ أَيْضًا بِمَفَاسِدَ كَثِيرَةٍ ، فَأَحْرَقُوا مُحَالَ كَثِيرَةً وَبَغَثُوا قُبُورًا قَدِيمَةً ، وَأَحْرَقُوا مَنْ فِيهَا مِنَ الصَّالِحِينَ ، حَتَّى هَمُّوا بِقَبْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، فَمَنَعَهُمْ [ ١٦٤/٩ ظ ] النَّقِيبُ ، وَخَافَ مِنْ غَائِلَةِ ذَلِكَ ، وَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّافِضَةِ عَيَّازٌ يَقَالُ لَهُ : الطَّقِيطَقِيُّ<sup>(٢)</sup> . وَكَانَ يَتَّبِعُ رُءُوسَهُمْ وَكِبَارَهُمْ فَيَقْتُلُهُمْ جِهَارًا غِيلَةً ، وَعَظُمَتِ الْحَنَةُ بِسَبِّهِ جَدًّا ، وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، وَكَانَ فِي غَايَةِ الشَّجَاعَةِ وَالْبَأْسِ وَالْمَكْرِ ، وَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ دُيُوسَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَرْيَدٍ ، وَكَانَ رَافِضِيًّا ،

(١) المنتظم ٣٢٩/١٥ - ٣٣٢ ، والكامل ٥٧٢/٩ - ٥٨٠ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠ ) ص ٩ ، ١٠ .

(٢) في ب ، م : « القطيعي » . وفي المنتظم : « الطقطقى » .

قطع خطبة الخليفة القائم بالله ، ثم رُوسِل فأعادها .

وفى رمضان جاءت الهدايا من الملك طُغْرُلْبَك إلى الخليفة شكرًا له على إنعامه عليه وإحسانه إليه بما كان بعثه له من الخَلَع والتَّقْلِيد ، وأرسل إلى الخليفة بعشرين ألف دينار<sup>(١)</sup> ، وإلى الحاشية بخمسة آلاف ، وإلى رئيس الرؤساء بألفي دينار ، وقد كان طُغْرُلْبَك حينَ عَمَّر الرِّى وخرَّب فيها أماكن ليصلحها وجد فيها دَفَائِنَ كثيرة من الذهب والجوهر ، فعظم شأنه بذلك ، وقوى ملكه بسببه .

ومن تُوفى فيها من الأعيان :

محمد بن محمد بن أحمد ، أبو الحسن الشاعر البُصْرَوِي<sup>(٢)</sup> ؛ نسبة إلى قرية دون عُكْبَرَا يقال لها : بُصْرَى . باسم المدينة التي هي أم حوران ، وقد سكن بغداد ، وكان مُتَكَلِّمًا مَطْبوعًا ، له نوادر ، ومن شعره الذي رواه عنه الخطيب<sup>(٣)</sup> :

تَرى الدنيا وزهرتها <sup>(٤)</sup> فتَضْبُو	وما يَخْلُو من الشَّهَوَاتِ قلبُ
فُضُولُ العيش أكثرها هُمومٌ	وأكثر ما يَضُرُّك ما تُحِبُّ
فلا يَغُرُّكَ زُخْرُفُ ما تراه	وعيشُ لِيْنِ الأعطافِ رَطْبُ
إذا ما بُلَغَةُ جاءتك عفوا	فخذها فالغنى مرعى وشربُ
إذا اتَّفَقَ القليلُ وفيه سلّم	فلا تُرِدِ الكثيرَ وفيه حَرَبُ

(١) كذا في المنتظم ، والكامل : « عشرة آلاف دينار » .

(٢) تاريخ بغداد ٢٣٦/٣ ، والمنتظم ٣٣٢/١٥ ، والكامل ٨٠/٩ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠ ) ص ٨٤ .

(٣) تاريخ بغداد ٢٣٦/٣ .

(٤) في ب ، م : « شهوتها » .

## ثم دخلت سنة أربع وأربعين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> كُتِبَتْ محاضرُ بذكرِ الخلفاءِ المصريين ، وأنهم أذعِياءُ لا نسبَ لهم صحیحًا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وكتبَ فيها القضاةُ والفُقهاءُ والأشرافُ .  
وفيها كانت زلازلٌ عظيمةٌ بنواحي أَرْجَانِ والأهوازِ وتلك البلادِ ، تهدَّم بسببِها شيءٌ كثيرٌ من العُمرانِ والدورِ وشُرُفاتِ القُصورِ ، وحكى بعضُ من يُعْتَمَدُ قوله أنه انْفَرَجَ إيوانه وهو يُشاهدُ ذلك ، حتى رأى السماءَ منه ، ثم عاد إلى حاله لم يَتَغَيَّرْ .  
وفى ذى القعدةِ منها تجددت الحربُ بينَ الرُّوافِضِ وأهلِ السنةِ ، وأُحْرِقُوا أَمَاكِنَ كثيرةً ، وقُتِلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ خَلَائِقُ ، وكتبوا على مساجدِهِمْ : مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ . وأذَّنوا بحَيٍّ على خَيْرِ الْعَمَلِ ، واشتَمَرَّتْ الْحَرْبُ [ ١٦٥/٩ ] بَيْنَهُمْ ، وَتَسَلَّطَ الطَّقِيطَقِيُّ<sup>(٢)</sup> الْعِيَّازُ عَلَى الرُّوافِضِ بِحَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَقَرَّ لَهُمْ مَعَهُ قَرَارٌ ، وَهَذَا مِنْ جَمَلَةِ مَا جَرَتْ بِهِ الْأَقْدَارُ .

وَمَنْ تُوفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ وَهَبٍ بْنِ شُبَيْلِ بْنِ فَرُوقَ<sup>(٣)</sup>

---

(١) المنتظم ٣٣٤/١٥ - ٣٣٦ ، والكامل ٥٨٢/٩ - ٥٩٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠ ) ص ١١ ، ١٢ .

(٢) فى ب ، م : « القطيعى » ، وفى ص : « الطيطقى » ، وفى المنتظم ، والكامل : « الطقطقى » .  
(٣) فى النسخ ، والمنتظم : « قرة » . والمثبت من مصادر ترجمته ، وتاريخ بغداد ٣٩٠ / ٧ ، والمنتظم ١٥ / ٣٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٤٠ ، وميزان الاعتدال ١ / ٥١٠ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠ ) ص ٨٨ ، والوفى بالوفيات ١٢ / ١٢١ .

ابن واقد ، أبو علي التميمي ، الواعظ المعروف بابن المذهب ، وُلد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وسمع « مسند الإمام أحمد » من أبي بكر بن مالك القطيعي ، عن عبد الله بن الإمام أحمد ، عن أبيه ، وقد سمع الحديث من أبي محمد بن ماسي وابن شاهين والدارقطني وخلقي ، وكان دينًا خيرًا ، وقد ذكر الخطيب<sup>(١)</sup> أنه كان صحيح السماع لـ « مسند أحمد » من القطيعي ، غير أنه ألحق اسمه في أجزاء . قال ابن الجوزي<sup>(٢)</sup> : وليس هذا بقَدَح ؛ لأنه إذا تحقق سماعه جاز أن يُلحق اسمه<sup>(٣)</sup> الذي غفل عنه الكاتب ، والعجب أن يُجاز قول الشيخ : أخبرني فلان . ولا يُسمعُ منه إلحاقه اسمه<sup>(٣)</sup> فيما تحقق سماعه له . وقد عاب عليه الخطيب أشياء لا حاجة إليها .

علي بن الحسين بن محمد ، أبو الحسن المعروف بالشبّاش<sup>(٤)</sup> ، البغدادي ، وقد أقام بالبصرة فاستحوذ هو وعمّه عليها وعلى أهلها ، وعمل أشياء من الحيل يُوهّم بها أنه من ذوى الأحوال والمكاشفات ، وهو في ذلك كاذب فاجر ، قبحه الله وقبح عمّه ، وقد كان مع هذا رافضيًا خبيثًا قَرَمِطِيًّا ، لا كثر الله من أمثاله في العالمين . كانت وفاته في هذا العام ، فله الحمد والشكر على الإنعام .

القاضي أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد<sup>(٥)</sup> أبو جعفر السَّمْنَانِي

(١) تاريخ بغداد ٣٩٠ / ٧ .

(٢) المنتظم ٣٣٧ / ١٥ .

(٣ - ٣) سقط من : ب ، م .

(٤) في ب ، م : « الشاشي » . وانظر ترجمته في : المنتظم ٣٣٤ / ١٥ .

(٥) في النسخ : « أحمد » . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٥٥ / ١ ، وتبين كذب المفترى ص ٢٥٩ ، والمنتظم ٣٣٨ / ١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٦٥١ / ١٧ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠ ) ص ١٠٣ ، والوافي بالوفيات ٦٥ / ٢ .



القاضي ، أحد المتكلمين على طريقة الشيخ أبي الحسن الأشعري ، وقد سَمِعَ الحديث من الدارقطني وغيره ، كان عالماً فاضلاً سخيّاً ، تَوَلَّى القضاء بالموصل ، وكان له في داره مجلسٌ للمُناظرة ، وتوفّي بعد ما كُفَّ بصره بالموصل ، وهو قاضيها في هذه السنة في ربيع الأول ، وقد بلغ خمساً وثمانين سنة<sup>(١)</sup> .

---

(١) ذكر ابن الجوزي في المنتظم أنه ولد سنة إحدى وستين وثلاثمائة ، فيكون عمره ثلاثاً وثمانين سنة ، ونص على ذلك الذهبي في تاريخه وسير أعلام النبلاء .

## ثم دخلت سنة خمس وأربعين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> تجدد الشر والقتال والحريق بين الروافض والسنة وقوى، وتفاقم الحال.

ووردت الأخبار بأن الغز<sup>(٢)</sup> على قصد العراق.

وفيها نُقل إلى الملك طغرل بك أن الشيخ أبا الحسن الأشعري يقول بكذا وكذا، وذكر أشياء من الأمور التي أنكرها الملك، فأمر بلعنه، وصرح أهل نيسابور بتكفير من يقول ذلك، فضج أبو القاسم القشيري عبد الكريم بن هوازن، وصنف رسالة سماها «شكاية أهل السنة لما نالهم من المحنة<sup>(٣)</sup>»، واشتدعى السلطان جماعة من رُعوس الأشاعرة، منهم القشيري، فسألهم [٩/١٦٥ ظ] عما أنهى إليه من ذلك، فأنكروا أن يكون الأشعري قال ذلك، فقال: نحن إنما لعنا من يقول بذلك. وجرت فتن طويلة.

وفيها استولى فولاستون<sup>(٤)</sup> أبو منصور بن الملك أبي كالجار على شيراز، وخرج منها أخوه أبو سعيد.

---

(١) المنتظم ١٥/٣٤٠، ٣٤١، والكامل ٩/٥٩٣ - ٥٩٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ١٣، ١٤.

(٢) في ب، م: «المعز الفاطمي عازم». والغز: جنس من الترك. اللسان (غ ز ز).

(٣) أوردها كلها تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية ٣/٤٠٠.

(٤) في الأصل، ص: «فولاسون»، وفي م: «فولا بسون». وانظر الكامل ٩/٥٩٥.

وفى<sup>(١)</sup> شوالٍ سار البساسيري إلى أكرادٍ وأغرابٍ أفسدوا بالبوازيج ، فهزمهم وأخذ أموالهم . ولم يحجَّ فيها أحدٌ من أهل العراق أيضًا .

ومَن تُوفى فيها من الأعيان :

أحمدُ بنُ عمر بنِ رُوح ، أبو الحسينِ النَّهرواني<sup>(٢)</sup> ، كان ينظرُ في العيارِ بدارِ الضُّربِ ، وله شعرٌ حسنٌ . قال : كنتُ يومًا على شطِّ النَّهروانِ ، فسمعتُ رجلًا يتغنَّى في سفينةٍ مُنحدرةٍ :

وما طلبوا سوى قتلى      فهان على ما طلبوا  
فاستوقفته وقلتُ : أضفْ إليه أيضًا :

على قتلى الأحبة بالتَّ      مادي في الجفا غلبوا  
وبالهجران طيبُ النو      م من عيني قد سلبوا  
وما طلبوا سوى قتلى      فهان على ما طلبوا

إسماعيلُ بنُ علي بنِ الحسين بنِ محمد بنِ زنجويه<sup>(٣)</sup> ، أبو سعيد<sup>(٣)</sup> الرازي ، المعروف بالسَّمَّانِ ، شيخُ المُتَزَلَّةِ ، سَمِعَ الحديثَ الكثيرَ ، وكتبَ عن أربعةِ آلافِ شيخٍ ، وكان عالمًا بارعًا فاضلاً مع اعتزاله ، ومن كلامه : مَنْ لم يَكُتِبِ الحديثَ لم يَتَغَرَّزْ بِحَلَاوَةِ الإسلامِ . وكان حنفياً المذهبِ ، عالمًا بالخلافِ والفرائضِ

---

(١) بعده في الأصل : « شعبان أو » .

(٢) تاريخ بغداد ٢٩٦/٤ ، والمنتظم ٣٤١/١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠ ) ص ١٠٩ . وانظر الكامل ٦٠٤/٩ وفيه أنه توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة .

(٣ - ٣) في ب ، م ، ص : « أبو سعيد » . وانظر ترجمته في : تاريخ دمشق ٢١/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٥٥/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢١/٣ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠ ) ص ١١١ ، والوافي بالوفيات ٢٠٨/٥ ، والجواهر المضية ٤٢٤/١ ، وطبقات المفسرين ١٠٩/١ .

والحسابِ وأسماءِ الرجالِ ، وقد ترجمه ابنُ عساکرَ فی « تاریخهِ » فأُطْنَبَ فی شکرهِ والثناءِ علیهِ .

عمرُ بنُ الشیخِ أبی طالبِ المکیِّ محمدِ بنِ علیِّ بنِ عَظِیة<sup>(١)</sup> ، سَمِعَ أباه وابنَ شاهینَ ، وكانَ صدوقًا ، یُکَنَّى بأبی حفص<sup>(٢)</sup> .

محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ بنِ الفرَجِ بنِ الأزْهَرِ ، أبو طالب<sup>(٣)</sup> ، المعروفُ بابنِ السَّوادیِّ ، وهو أخو أبی القاسمِ الأزْهَریِّ ، تُوفِّيَ عن نِیْفِ وثمانینَ سنَةً .  
محمدُ بنُ محمدِ بنِ أبی تَمَّامٍ ، أبو تَمَّامِ الزَّیْنَبیِّ<sup>(٤)</sup> ، نَقِيبُ النُّقَبَاءِ ، قامَ ابنُهُ مَكانَهُ فی النُّقابةِ .

---

(١) تاریخ بغداد ٢٧٥/١١ ، والمنتظم ٣٤٢/١٥ ، وتاریخ الإسلام (حوادث ووفیات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ١١٦ .

(٢) فی النسخ : « جعفر » . والمثبت من مصادر ترجمته .

(٣) تاریخ بغداد ٣١٩/١ ، والمنتظم ٣٤٢/١٥ ، ومیزان الاعتدال ٤٥٦/٣ ، وتاریخ الإسلام (حوادث ووفیات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ١١٦ .

(٤) تاریخ بغداد ٢٣٧/٣ ، والمنتظم ٣٤٢/١٥ ، والکامل ٥٩٦/٩ ، وتاریخ الإسلام (حوادث ووفیات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ٣١٨ ، وفی تاریخ بغداد وتاریخ الإسلام أن کنیتَهُ أبو منصور ، وأنه توفی سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

## ثم دخلت سنة ست وأربعين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> غزا السلطان طغرل بك بلاد الروم بعد أخذه بلاد أذربيجان ، فغنم من بلاد الروم وسبى ، وعمل أشياء حسنة ، ثم عاد سالماً إلى أذربيجان فأقام بها سنة . وفيها أخذ قريش بن بدران الأنبار ، وخطب بها وبالموصل للسلطان طغرل بك ، وأخرج منها نواب البساسيري .

وفيها دخل أبو الحارث المظفر البساسيري إلى بغداد مع بني [ ١٦٦/٩ ] خفاجة منصرفه من الوقعة ، وظهرت منه آثار التفرقة للخلافة ، فرأسه الخليفة لتطيب نفسه ، وخرج في ذي الحجة إلى الأنبار فأخذها ، وكان معه دئيس بن علي بن مزيد ، وخرّب أماكن ، وحرّق غيرها ، ثم أذن له في الدخول إلى بيت الثوبة ليخلع عليه ، فجاء إلى أن حاذى بيت الثوبة ، فخدم وأنصرف ولم يعبر ، فقويت الوحشة .

ولم يحج أحد من أهل العراق في هذه السنة أيضاً .

ومن توفي فيها من الأعيان :

الحسين بن جعفر بن محمد<sup>(٢)</sup> بن جعفر<sup>(٢)</sup> بن داود ، أبو عبد الله

---

(١) المنتظم ٣٤٣/١٥ - ٣٤٦ ، والكامل ٥٩٧/٩ - ٦٠٤ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٤١ -

- ٤٥٠ ) ص ١٥ - ١٩ .

(٢ - ٢) سقط من : النسخ . والمثبت من مصادر ترجمته ؛ تاريخ بغداد ٢٩ / ٨ ، والأنساب ٢٧٥ / ٣ ،

والمنتظم ٣٤٥ / ١٥ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠ ) ص ١٣٠ .

السَّلْمَاسِيُّ ، سَمِعَ ابْنَ شَاهِينَ وَابْنَ حَيَّوِيَّهِ وَالدَّارَقُطَنِيَّ ، وَكَانَ ثِقَةً أَمِينًا ،  
مَشْهُورًا بِاضْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ ، وَفَعْلِ الْخَيْرِ ، وَافْتِقَادِ الْفُقَرَاءِ ، وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ ، وَكَانَ  
قَدْ أُرِيدَ عَلَى الشَّهَادَةِ ، فَأُبَيَّ مِنْ ذَلِكَ <sup>(١)</sup> . فِي كُلِّ شَهْرِ عَشْرَةُ دَنَانِيرَ نَفَقَةٍ لِأَهْلِهِ .  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيُّ <sup>(٢)</sup> ، الْمَعْرُوفُ  
بِابْنِ اللَّبَّانِ ، أَحَدُ تَلَامِذَةِ الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ الْإِسْفَرَايِينِيِّ ، وَلِيَّ قَضَاءِ إِيْذَجَ <sup>(٣)</sup> ،  
وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ التَّرَاوِيحَ ، ثُمَّ يَقُومُ بَعْدَهُمْ إِلَى الْفَجْرِ ، فَرُبَّمَا انْقَضَى الشَّهْرُ عَنْهُ  
وَلَمْ يَضْطَجِعْ إِلَى الْأَرْضِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

---

(١) لعل هنا سقطا من النسخ ، أو انتقال نظر من المصنف عند نقله الترجمة من المنتظم ، فبعد أن ذكر ابن الجوزي إباء أبي عبد الله السلماسي الشهادة ، ذكر رجلا فقيرا أرادوا أن يعرفوا من أين له ما ينفق ، فعرفوا بعدما مات أبو عبد الله السلماسي ، فقد وجدوا في سِجَلَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَخْصُصُ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ كُلِّ شَهْرٍ نَفَقَةً لِهَذَا الرَّجُلِ .

وبهذا يتم الربط بين الجملتين .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٤٤ ، وتبيين كذب المفتري ص ٢٦١ ، والمنتظم ١٥ / ٣٤٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٥٣ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠ ) ص ١٣٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٧٢ ، والوافي بالوفيات ١٧ / ٥٠٣ . وفيهم - عدا المنتظم - « أبو محمد » بدلا من « أبي عبد الله » .  
(٣) في ب ، م : « الكرخ » . وإيذج : كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان . معجم البلدان ١ / ٤١٦ .

## ١) ثم دخلت سنة سبع وأربعين وأربعمائة

فيها<sup>(٢)</sup> ملك طغرل بك بغداد، وهو أول ملوك السلجوقية لبلاد العراق [٩/ ١٦٧] وآخر ملك بني بويه<sup>(١)</sup>.

وفيها تأكدت الوحشة بين البساسيري وبين الخليفة، واشتكت الأثرأ منه، وأطلق رئيس الرؤساء عبارته فيه، وذكر قبيح أفعاله، وأنه كاتب المصريين بالطاعة، وخلع ما كان عليه من بيعة العباسيين، وقال الخليفة: ليس إلا<sup>(٣)</sup> إهلاكه.

وفيها غلت الأسعار بنواحي الأهواز، حتى بيع الكُر في مدينة شيراز بألف دينار.

وفيها وقعت الفتنة بين السنة والرافضة على العادة، فاقْتتلوا قتالاً شديداً مُستمرّاً، ولا تمكن الدولة أن يحجزوا بين الفريقين.

وفيها\* وقعت الفتنة بين الأشاعرة والحنابلة، وكان جانب الحنابلة قوياً بحيث إنه كان لا يتمكن أحد من الأشاعرة شهود الجماعات. قاله ابن الجوزي

---

(١ - ١) سقط من نسخة الأصل في هذا الموضع، وجاء في موضع آخر منها، فأثبتنا أرقام المخطوطة كما هي، وفيها تقديم وتأخير.

(٢) المنتظم ٣٤٧/١٥ - ٣٥١، والكامل ٦٠٥/٩ - ٦١٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ٢٠ - ٢٣.

(٣) في المنتظم: «الآن».

\* من هنا تبدأ نسخة المكتبة الخليلية التي يرمز لها بالرمز (خ).

فى المنتظم<sup>(١)</sup> .

قال الخطيب<sup>(٢)</sup> : كان أرسلاَنُ التركى المعروف بالبساسيرى قد عظم أمره واشتفحل ، لعدم أقرانه من متقدمى الأتراك ، واشتولى على البلاد ، وطار اسمه ، وتهيبته أمراء العرب والعجم ، ودعى له على كثير من المناير العراقية والأهواز ونواحيها ، وجبى الأموال ، ولم يكن الخليفة القائم بأمر الله يقطع أمرا دونه ، ثم صحَّ عند الخليفة سوء عقيدته ، وشهد عنده جماعة من الأتراك عرفهم وهو بواسط عزمه على نهب دار الخلافة والقبض على الخليفة ، فكاتب الخليفة أبا طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق الملقب طغرل بك ، يستنهضه على المسير إلى العراق ، فانفضَّ أكثر من كان مع البساسيرى ، وعادوا إلى بغداد سريعا ، ثم أجمع رأيهم على قصد دار البساسيرى ، وهى [ ١٦٦/٩ ظ ] فى الجانب الغربى فأحرقوها ، وهدموا أبنيتها .

ووصل طغرل بك إلى بغداد فى رمضان سنة سبع وأربعين ، وقد تلقاه إلى أثناء الطريق الأمراء والوزراء والحجَّاب ، ودخل بغداد فى أُبْهة عظيمة جدًّا ، ونُحِبَ له بها ، ثم بعده للملك الرحيم ، ثم قطعت خطبة الملك الرحيم فى أواخر شهر رمضان ، وُرِفِعَ إلى القلعة مُعْتَقَلًا ، وكان آخر ملوك بنى بُويه ، وكانت مدة ولايته<sup>(٣)</sup> لبغداد ست سنين وعشرة أيام ، وطغرل بك أول ملوك السلجوقية ، ونزل طغرل بك دار المملكة بعد الفراغ من عمارتها ، ونزل أصحابه دور الأتراك ، وكان معه ثمانية أفيلة ، ووقعت الفتنه بين الأتراك والعامَّة ، ونهب الجانب الشرقى

(١) المنتظم ٣٤٧/١٥ .

(٢) المصدر السابق ٣٤٨/١٥ .

(٣) فى ب ، خ ، م : « ولا يتهم قريب المائة والعشر سنين ، وكان ملك الملك الرحيم » .



بكماله ، وجرت خطوب وخبطة عظيمة . وأما البساسيري فإنه فر من الخليفة إلى ناحية بلاد الرخبة ، وكتب إلى صاحب مصر بأنه على إقامة الدعوة له بالعراق ، فأرسل إليه بولاية الرخبة ونيابته بها ؛ ليكون على أهبة التمكن من الأمر الذي يحاوله ، قبحهما الله تعالى .

وفي يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة قلد أبو عبد الله محمد بن علي الدامغانى قضاء القضاة ، وتخلع عليه به ، وذلك بعد موت أبي عبد الله الحسين بن علي بن مأكولا ، ثم تخلع على الملك طغرل بك بعد دخوله بغداد بيوم ، ورجع إلى داره وبين يديه الدبادب والبوقات .

وفي هذا الشهر توفى ذخيرة الدين أبو العباس محمد بن أمير المؤمنين القائم بأمر الله ، وهو ولي عهد أبيه ، فعظمت الرزية به ،<sup>(١)</sup> وجلس رئيس الرؤساء للعزاء ، وجاء الناس ، وقد أمروا بتخريق ثيابهم ونشر عمائمهم والتحفى<sup>(٢)</sup> ، وقطعت الدبادب أيام العزاء بدار الخلافة ودار الملك حزنا على ولي عهد الخلافة<sup>(٣)</sup> .

وفي هذه السنة استولى أبو كامل علي بن محمد الصليحي الهمداني على أكثر أعمال اليمن ، وخطب فيها للفاطميّين ، وقطع خطبة العباسيين .

وفيها كثر فساد الغز<sup>(٣)</sup> ونهبهم ، فتاورهم العوام واقتتلوا ، ونهبوا<sup>(٤)</sup> العامة<sup>(٣)</sup> حتى أبيع الثور بخمسة قراريط ، والحمار بقيراطين إلى خمسة قراريط .

(١ - ١) سقط من : ب ، خ ، م .

(٢) التحفى : أن يمشوا حفاة .

(٣ - ٣) فى ب ، خ ، م : « ونهبوا دواب الناس » .

(٤) فى الأصل ، ص : « نهبهم » . والمثبت موافق لسياق الكامل .

وفيها اشتدَّ الغلاءُ بمكةَ ، وغدِمتْ الأقواتُ ، فأرسلَ اللهُ عليهمَ جرادًا ملءَ الأرضَ ، فتَعَوَّضوا به عن الطعامِ .

ولم يَحْجَجْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا .

وَمَنْ تُوفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ<sup>(١)</sup> بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دُلْفِ بْنِ أَبِي دُلْفِ الْعِجْلِيِّ ، قَاضِي الْقَضَاةِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مَأْكُولٍ الشَّافِعِيُّ ، أَصْلُهُ مِنْ أَهْلِ جَرْبَاذْقَانَ ، وَوَلِي الْقَضَاءَ بِالْبَصْرَةِ ، ثُمَّ وَلَّاهُ الْقَادِرُ بِاللَّهِ قَضَاءَ الْقَضَاةِ بِيغْدَادَ سَنَةَ عَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَأَقْرَبَهُ ابْنُهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً ، مِنْهَا فِي الْقَضَاءِ سَبْعٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَكَانَ صَيِّتًا دَيِّتًا ، لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ هَدِيَّةً وَلَا مِنْ الْخَلِيفَةِ ، وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَهَ ، وَلَهُ شَعْرٌ حَسَنٌ ، فَمِنْهُ :

تَصَائِي بُرْهَةً مِنْ بَعْدِ شَيْبٍ	فَمَا أَغْنَى <sup>(٢)</sup> مَعَ الشَّيْبِ <sup>(٢)</sup> التَّصَائِي
وَسَوْدَ عَارِضِيهِ بِلَوْنٍ خَضِبٍ <sup>(٣)</sup>	فَلَمْ يَنْفَعَهُ تَشْوِيدُ الْخِضَابِ
وَأَبْدَى لِلْأَحِبَّةِ كُلِّ لُطْفٍ	فَمَا زَادُوا سِوَى فَرْطِ اجْتِنَابِ
سَلَامُ اللَّهِ عَوْدًا بَعْدَ بَدْءٍ	عَلَى أَيَّامِ رَيْعَانِ الشَّبَابِ

(١) فِي النِّسْخِ : « عَلِيٌّ » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ ؛ تَارِيخُ بَغْدَادَ ٨ / ٨٠ ، وَالمُنْتَظَمُ ١٥ / ٣٥١ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٤٤١ - ٤٥٠ ) ص ١٤٧ ، وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى لِلْسَّبْكِ ٤ / ٣٤٩ .

(٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ ، ص : « الْمَشِيبُ مَعَ » ، وَفِي ب ، خ ، م : « الْمَشِيبُ عَنْ » . وَالمُثَبَّتُ مِنَ الْمُنْتَظَمِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، خ ، ص : « خَطٌّ » ، وَفِي الْمُنْتَظَمِ : « خَضِرٌ » .

تَوَلَّى <sup>(١)</sup> غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَبْقَى بقلبي حَشْرَةً <sup>(٢)</sup> تَحْتَ الْحِجَابِ <sup>(٣)</sup>

عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَهْمِ ، أَبُو الْقَاسِمِ الشُّوَيْخِيُّ <sup>(٣)</sup> ،  
قال ابنُ الجَوْزِيِّ <sup>(٤)</sup> : وَتَنَوَّخُ اسْمُ لِعِدَّةٍ قَبَائِلَ اجْتَمَعُوا بِالْبَحْرَيْنِ ، وَتَحَالَفُوا عَلَى  
التَّنَاصُرِ وَالتَّأْزِيرِ ، فَشَمُّوا تَنَوَّخًا . وُلِدَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِينَ <sup>(٥)</sup> وَثَلَاثِمِائَةٍ ،  
وَسَمِعَ الْحَدِيثَ سَنَةَ سَبْعِينَ ، وَقُبِلَتْ شَهَادَتُهُ عِنْدَ الْحُكَّامِ فِي حَدَاثَتِهِ ، وَوَلِيَ  
الْقَضَاءَ بِالْمَدَائِنِ وَغَيْرِهَا ، وَكَانَ صَدُوقًا مُخْتِاطًا ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَمِيلُ إِلَى الْاِعْتِرَالِ  
وَالرَّفْضِ .

---

(١ - ١) فِي ب ، م : « عَزَمَهُ يَوْمًا » .

(٢ - ٢) فِي ب ، م : « ثُمَّ اكْتَابَ » .

(٣) تَارِيخُ بَغْدَادَ ١١٧/١١ ، وَالْأَنْسَابُ ٤٨٤/١ ، وَالْمُنْتَظَمُ ٣٥٣/١٥ ، وَمِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ ١٥٢/٣ ،

وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَايَاتُ ٤٤١ - ٤٥٠ ) ص ١٦١ ، وَوَفَايَاتُ ٦٠/٣ .

(٤) الْمُنْتَظَمُ ٣٥٣/١٢ .

(٥) فِي ب ، خ ، م : « خَمْسِينَ » .

## ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وأربعمائة

فى يوم الخميس لثمان بقين من المحرم<sup>(١)</sup> عُقد عقد الخليفة على خديجة بنت  
أخى السلطان طغرل بك -<sup>(٢)</sup> وقيل : ابنة<sup>(٣)</sup> أخيه داود ، واسمها خديجة ، الملقبة  
أرسلان خاتون<sup>(٤)</sup> - على [ ١٦٧/٩ ظ ] صداق مائة ألف دينار ، وحضر هذا العقد  
عميد<sup>(٥)</sup> الملك الكندرى وزير طغرل بك ، ونقيب العلويين ، ونقيب الهاشميين ،  
وقاضى القضاة الدامغانى ، وأقضى القضاة الماوردى ، ورئيس الرؤساء ابن المسلمة  
وهو الذى خطب الخطبة ، وقبل الخليفة العقد ، فلما كان شعبان ذهب رئيس  
الرؤساء إلى الملك طغرل بك وقال : يقول لك أمير المؤمنين : قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ  
اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء : ٥٨] . وقد أذن فى نقل الوديعة  
الكريمة إلى داره العزيزة . فقال : السمع والطاعة . فذهبت أم الخليفة إلى دار  
المملكة لاستدعاء العروس ، فجاءت معها ، وفى خدمتها الوزير عميد<sup>(٥)</sup> الملك  
والحشم ، فدخلوا داره ، وشافه الخليفة ابن عمها يسأل معاملتها باللفظ  
والإحسان ، فلما دخلت عليه قبّلت الأرض بين يديه مراراً ، فأذناها إليه ،  
وأجلسها إلى جانبه ، وأفاض عليها خلعاً سنينة وتاجاً من جواهر ، وأعطاهما من

(١) المنتظم ٣/١٦ - ٩ . والكامل ٦١٧/٩ - ٦٣٢ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٤١ -  
٤٥٠ ) ص ٢٤ - ٢٦ .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، خ ، م .

(٣) فى الأصل ، ص : « امرأة » . والمثبت من المنتظم والكامل وتاريخ الإسلام .

(٤) فى الأصل ، ب ، خ ، ص : « عبد » ، وانظر دمية القصر ١٣٨/٢ .

(٥) فى الأصل ، ص : « عبد » .

الغَدِ مائةُ ثوبٍ دِيابِجًا ، وقَصَبَاتٍ<sup>(١)</sup> مِنْ ذهبٍ ، وطاسَةٌ ذهبٍ قد نَبَتَ فيها الجَوْهَرُ والياقوتُ والفَيَروزُجُ ، وأَقْطَعُها في كُلِّ سَنَةٍ مِنْ عَمَلِ الفِراتِ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ .  
وفى هذه السَّنَةِ أَمَرَ السُّلْطَانُ طُغْرُكْبَكُ بِنَاءِ دارِ المُلْكِ العُصْديَّةِ ، فخرِبَتْ مَحالٌّ كَثِيرَةٌ في عِمَارَتِها ، ونَهَبَتْ العامَّةُ أَخْشابًا كَثِيرَةً بِسَبَبِها مِنْ دُورِ الأَتراكِ والجانبِ العَرَبِيِّ ، وباعوه على الخَبَّازِينَ وغيرِهِم .

وفى هذه السَّنَةِ وَقَعَ غَلَاءٌ شَدِيدٌ وَخَوْفٌ وَنَهَبٌ كَثِيرٌ بِبَغْدَادَ ، ثُمَّ عَقَبَ ذَلِكَ فَنَاءٌ عَظِيمٌ بِحَيْثُ دُفِنَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ بِغَيْرِ غَسَلٍ وَلَا تَكْفِينٍ ، وَغَلَّتِ الأَشْرَبَةُ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ المَرَضَى كَثِيرًا ، وَاعْتَبَرَ الجَوُّ ، وَفَسَدَ الهَوَاءُ<sup>(٢)</sup> وَكَثُرَ الذِّبابُ<sup>(٣)</sup> . قال ابنُ الجَوْزِيِّ في « مُنْتَظِمِهِ »<sup>(٤)</sup> : وَعَمَّ هَذَا الوَبَاءُ وَالغَلَاءُ مَكَّةَ وَالْحِجَازَ وَدِيَارَ بَكْرِ والمُوصَلَ<sup>(٥)</sup> « وَبِلَادَ الرُّومِ » وَخُرَاسَانَ وَالْجِبَالَ والدُّنْيَا كُلَّها . هذا لَفْظُهُ في « المُنْتَظَمِ » . قال : وَوَرَدَ كِتَابٌ مِنْ مِصْرَ أَنَّ ثَلَاثَةً مِنَ اللُّصُوصِ نَقَبُوا بَعْضَ الدُّوَرِ ، فَوُجِدُوا عِنْدَ الصُّبْحِ مَوْتَى ؛ أَحَدُهُمْ عَلَى بابِ النَّقَبِ ، والثَّانِي عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ<sup>(٦)</sup> ، والثَّالِثُ عَلَى الثَّيَابِ المَكُورَةِ<sup>(٧)</sup> .

وفِيها أَمَرَ رَئِيسُ الرُّؤَسَاءِ بِأَنْ تُنْصَبَ أَغْلَامٌ سُودٌ فِي الكَرِّخِ ، فَانْزَعَجَ أَهْلُهُ لذلِكَ ، وَكانَ كَثِيرَ الأَذِيَّةِ لِلرافِضَةِ ، وَإِنَّمَا كانَ يُدافِعُ عَنْهُمْ عَمِيدُ<sup>(٧)</sup> المُلْكِ

(١) في الأصل : « قِصَبان » .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، خ ، م .

(٣) المنتظم ٥ / ١٦ .

(٤ - ٤) زيادة من النسخ ليست في المنتظم .

(٥) الدرجة : المِرْقَاة .

(٦) في ب ، خ ، م : « التي كورها ليأخذها فلم يمهل » .

(٧) في ص : « عبد » .

الْكُنْدُرِيُّ وَزِيرُ طُغْرُلْبَك .

وفيهما هبَّت ريحٌ شديدةٌ ، وارتفعت سحابةٌ ثرايبيةٌ ، فأظلمت الدنيا ، واحتاج الناسُ في الأسواقِ إلى السُّرُجِ في النهارِ .

قال ابنُ الجوزيِّ في « المنتظم »<sup>(١)</sup> : [ ١٦٨ / ٩ ] وفيها في العشرِ الثاني من جمادى الآخرة ظهر وقت السَّحَرِ نجمٌ له ذُؤَابَةٌ طولُها في رأيِ العينِ نحوُ من عشرةِ أذرعٍ ، وفي عَرْضِ نحوِ الذراعِ ، وليث على هذه الحالِ إلى النصفِ من رجبٍ ثم اضمَحَلَّ ، وكانوا يقولون : إنه طلعَ مثلُ هذا بمصرَ فمُلكت . وكذلك بغدادُ لما طلعَ فيها هذا مُلكت وخُطب بها للمصريين .

وفيهما أُلْزِمَ الرُّوافِضُ بتركِ الأذانِ بحَيٍّ على خيرِ العملِ ، وأمروا أن يُنادى المؤذِّنون في الصبحِ بعدَ الحَيَّعَلَتَيْنِ : الصلاةُ خيرٌ من النومِ . مرَّتَيْنِ ، وأزيل ما كان على أبوابِ مساجدهم ومشاهدِهِم وأبوابِهِم من كتابةٍ : محمدٌ وعلىٌ خيرُ البشرِ . ودخلَ المُشَدِّدون من بابِ البصرةِ إلى الكَرْخِ ، فأنشدوا بفضائلِ الصحابةِ في مدائحِ لهم ، وذلك أن التَّوَّءَ الأوَّلَ اضمَحَلَّ ؛ كانت بنو بُؤَيَّةِ تُقوِّيهِم وتُنصِرُهُم ، فزالوا وبادوا ، وأذهب اللهُ دولَّتَهُم ، وجاء اللهُ بقومٍ آخرين من الأتراكِ السَّلْجُوقِيَّةِ يُحِبُّون السَّنةَ ويُوَالُونَ أَهْلَهَا ، ويعترفون بِرِفْعَةِ قَدْرِهَا ، وَيَرْفَعُونَ مَجْلَهَا ، وَاللَّهُ المَحْمُودُ أَبَدًا على طولِ المَدَى .

وأمرَ رئيسُ الرُّؤساءِ وزيرُ الخِلافةِ للوالى بقتلِ أبي عبدِ اللهِ بنِ الجَلَّابِ شيخِ البَزَّازينِ ببابِ الطاقِ ؛ لما كان يَتَظَاهَرُ به مِنَ الغلوِّ في الرِّفْضِ ، فَقُتِلَ وَصُلِبَ على بابِ دُكَّانِهِ ، وهربَ أبو جعفرِ الطُّوسِيُّ ونُهَبَتِ دارُهُ ، وَلِلَّهِ الحمدُ والمنَّةُ .

(١) المنتظم ١٦ / ٦ .

وفيهما جاء البساسيري ، قَبَّحه الله ، إلى الموصل ، ومعه نور الدولة دَيْش ، في جيش كثيف ، فاقتتل مع صاحبها قُرَيْش ونصره قُتْلَمِش بن عم طغرل بك ، وهو جد ملوك الروم ، فهزماه البساسيري ، وأخذ البلد قهراً ، فخطب بها للمصريين الفاطميين - <sup>(١)</sup> وأخرج كاتبه من السجن ، وكان قد أظهر الإسلام ظناً منه أن ذلك يَنْفَعُه ، فلم يَنْفَعُه ، فقتل <sup>(٢)</sup> - وكذلك خطب للمصريين في هذه السنة بالكوفة وواسط وغيرهما من البلاد ، وعزم طغرل بك الملك على المسير إلى الموصل لمناجزة البساسيري ، فنهاه الخليفة عن الخروج ، ذلك لضيق الحال وغلاء الأسعار ، فلم يقبل ، فخرج بجيشه قاصداً الموصل في جحفيل عظيم ، ومعه الفيلة والمنجنيقات ، وكان جيشه لكثرتهم ينهبون القرى ، وربما سطوا على بعض الحریم ، فكتب الخليفة إلى السلطان ينهاه عن ذلك ، فبعث يعتذر بكثرة من معه ، واتفق أنه رأى رسول الله ﷺ في المنام ، فسلم عليه ، فأعرض عنه ، وقال له : يُحَكِّمُك الله في البلاد ، ثم لا تزفُق بخلقه ولا تخاف من جلال الله عز وجل ؟ ! فاستيقظ مذعوراً ، وأمر وزيره أن ينادي في الجيش بالعدل ، وأن لا يظلم أحدًا . ولما اقترب من الموصل فتح دونها بلاداً ، ثم [ ١٦٨/٩ ظ ] فتحها وسلمها إلى أخيه داود <sup>(٢)</sup> ، ثم سار منها إلى بلاد بكر ، ففتح أماكن كثيرة هنالك .

وفيهما ظهرت دولة الملثمين ببلاد المغرب ، وأظهروا إغزاز الدين وكلمة الحق ، واستولوا على بلاد كثيرة بالمغرب ، منها سجلماسة وأعمالها والشوش ، وقتلوا خلقاً كثيراً من أهلها ، وأول ملوك الملثمين رجل يقال له : أبو بكر بن عمر . وقد أقام بسجلماسة إلى أن توفي سنة ثنتين وستين كما سيأتي بيانه ، وولى

(١ - ١) لم نجد هذه العبارة أو معناها في المصادر ، ولعلها مقحمة .

(٢) الذي في الكامل أنه سلمها إلى أخيه إبراهيم ينال .

بعده أبو نصر يوسف بن تاشفين، وتلقب بأمر المسلمين<sup>(١)</sup>، وقوى أمره، وعلا  
قذره ببلاد المغرب.

وفيها ألزم أهل الذمة لبس الغيار ببغداد عن أمر السلطان طغرل بك، بيض الله  
وجهه.

وفيها ولد لذخيرة الدين - بعد موته من جارية له - ولد ذكر، وهو أبو  
القاسم عبد الله المقتدي بأمر الله.

وفيها كان الغلاء والفناء مستمرين ببغداد وغيرها من البلاد على ما كان عليه  
الأمر في السنة الماضية.

ولم يحج أحد من أهل العراق في هذه السنة.

ومن توفي فيها من الأعيان:

علي بن أحمد بن علي بن سلك، أبو الحسن المؤدب<sup>(٢)</sup>، المعروف  
بالقالي<sup>(٣)</sup>، صاحب «الأمالي»<sup>(٤)</sup>، وفالة<sup>(٥)</sup> قرية قريبة من إيدج<sup>(٦)</sup>، أقام بالبصرة  
مدة، وسمع بها من أبي عمر بن عبد الواحد الهاشمي وغيره، وقدم بغداد  
فاستوطنها، وكان ثقة في نفسه، كثير الفضائل. ومن شعره:

---

(١) في النسخ: «المؤمنين». والمثبت من الكامل. وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٥٢/١٩.  
(٢) تاريخ بغداد ٣٣٤/١١، والأنساب ٣٤٢/٤، والمنتظم ٩/١٦، والكامل ٣٣٢/٩، وتاريخ الإسلام  
(حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ١٨٣.  
(٣) في الأصل، ب، خ، ص: «القالي».  
(٤) كذا في النسخ وهو خطأ. وصاحب الأمالي هو إسماعيل بن القاسم بن عبدون أبو علي القالي -  
بالقاف - وقد تقدمت ترجمته في وفيات سنة ست وخمسين وثلاثمائة.  
(٥) في الأصل، ب، خ، ص: «قالة». وانظر معجم البلدان ٨٤٦/٣.  
(٦) في الأصل: «إيدج».



لما تبدلت المجالس أوجها  
ورأيثها مخفوفة بسوى الأولى  
أنشدت بيتا سائرا متقدما  
« أما الخيام فإنها كخيامهم  
غير الذين عهدت من علمائها  
كانوا ولاة صدورها وفنائها  
والعين قد شرقت بجارى مائها  
وأرى نساء الحى غير نساؤها »<sup>(١)</sup>

ومن شعره أيضا قوله :

تصدّر للتدريس كل مهووس  
فحق لأهل العلم أن يتمثلوا  
« لقد هزلت حتى بدا من هزالها  
بليد تسمى بالفقيه المدرس  
بيت قديم شاع فى كل مجلس  
كلاها »<sup>(٢)</sup> وحتى سامها كل مفلس

محمد بن عبد الواحد بن محمد بن<sup>(٣)</sup> الصَّبَّاح ، الفقيه الشافعى ، وليس  
هذا بصاحب « الشامل » ، ذاك متأخر<sup>(٤)</sup> ، وهذا كان من تلامذة الشيخ أبى حامد  
الإسفرائينى ، وكانت له حلقة للفتوى بجامع المدينة ، وشهد عند قاضى القضاة  
أبى عبد الله الدامغانى الحنفى فقبله ، وقد سَمِعَ الحديث [ ١٦٩/٩ ] من ابن  
شاهين وغيره ، وكان ثقة جليل المقدار ، رحمه الله تعالى .

هلال بن الحسن بن إبراهيم بن هلال<sup>(٥)</sup> ، أبو الخير الكاتب الصابئ ،  
صاحب « التاريخ » ، وجدّه أبو إسحاق الصابئ صاحب الرسائل ، وأبوه كان

(١) انظر ص ١٨٠ .

(٢) أى الكلّيتان .

(٣) سقط من : ب ، خ ، م ، وانظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٣٦٢/٢ ، والمنتظم ١٢/١٦ ، وسير أعلام  
النبلاء ٢٢/١٨ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠ ) ص ١٩٢ ، والوفى بالوفيات ٤/٤  
٦٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ١٨٨/٤ .

(٤) وهو ابن صاحب الترجمة ، وستأتى ترجمته فى وفيات سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

(٥) تاريخ بغداد ٧٦/١٤ ، والمنتظم ١٣/١٦ ، ومعجم الأدباء ٢٩٤/١٩ ، ووفيات الأعيان ١٠١/٦ ،  
وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠ ) ص ١٩٦ .

صَابِئًا أَيْضًا ، وَأَسْلَمَ هَلَالٌ هَذَا مَتَأَخَّرًا ، وَحُسْنُ إِسْلَامِهِ ، وَقَدْ كَانَ سَمِعَ فِي  
حَالِ كُفْرِهِ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَشَايِخِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِمْ يَطْلُبُ الْأَدَبَ ،  
فَلَمَّا أَسْلَمَ نَفَعَهُ ذَلِكَ ، وَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي  
« مُنْتَظَمِهِ » <sup>(١)</sup> بِسَنَدِهِ مُطَوَّلًا أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ مِرَارًا يَدْعُوهُ إِلَى اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَأْمُرُهُ بِالْدُخُولِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَيَقُولُ لَهُ : أَنْتَ رَجُلٌ عَاقِلٌ ، فَلِمَ تَدْعُ  
دِينَ الْإِسْلَامِ الَّذِي قَامَتْ عَلَيْهِ الدَّلَائِلُ . وَأَرَاهُ آيَاتِ فِي الْمَنَامِ شَاهِدَهَا فِي الْيَقَظَةِ ،  
فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ : إِنْ امْرَأَتُكَ حَامِلٌ بِذَكَرٍ ، فَسَمِّهِ مُحَمَّدًا . فَوَلَدَتْ ذَكَرًا ،  
فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا ، وَكُنَّاهُ أَبَا الْحَسَنِ . فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ سَرَدَهَا ابْنُ الْجَوْزِيِّ مُطَوَّلَةً ،  
فَأَسْلَمَ وَحُسْنُ إِسْلَامِهِ ، وَكَانَ صَدُوقًا . تُؤْفَى فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً ،  
مِنْهَا فِي الْإِسْلَامِ نِيفٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً ، تَعَمَّدهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ .

---

(١) المنتظم ١٦ / ١٣ .

## ثم دخلت سنة تسع وأربعين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> كان الغلاء والفناء مستمرين ببغداد وغيرها من البلاد بحيث خلت أكثر الدور وشدت على أهلها<sup>(٢)</sup> أبوابها بما فيها، وأهلها<sup>(٣)</sup> فيها موتى، وصار المار في الطريق لا يلقى إلا الواحد بعد الواحد، وأكل الناس الجيف والميتات من قلة الطعام، ووجد مع امرأة فخذ كلب قد اخضر وأزوخ<sup>(٤)</sup>، وشوى رجل صبيته في الأتون وأكلها فقتل، وسقط طائر ميت من سطح، فاخترشه خمسة أنفس، فاقتسموه وأكلوه. وورد كتاب من بخارى أنه مات في يوم واحد منها ومن معاملتها ثمانية عشر ألف إنسان، وأحصى من مات في هذا الوباء إلى أن كتب هذا الكتاب -<sup>(٥)</sup> يعني الوارد من بخارى<sup>(٦)</sup> - بألف ألف وخمسمائة ألف وخمسين ألف إنسان، والناس يموتون في هذه البلاد فلا يرون إلا أسواقا فارغة وطرقا خالية، وأبوابا مغلقة، حكاه ابن الجوزي. قال<sup>(٧)</sup>: وجاء الخبر من أذربيجان وتلك البلاد بالوباء العظيم، وأنه لم يسلم إلا العدد القليل. قال: وقع وباء بالأهواز<sup>(٨)</sup> وأعمالها وبواسط

(١) المنتظم ١٦/١٦ - ٢٢، والكامل ٦٣٣/٩ - ٦٣٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ٢٧، ٢٨.

(٢ - ٢) سقط من: الأصل، ص.

(٣) سقط من ب، خ، م. وأروح: أتن.

(٤ - ٤) زيادة من: الأصل.

(٥) المنتظم ١٦/١٧.

(٦) بعده في ب، خ، م: «وبواط».

١) والنيل والكوفة<sup>(١)</sup> وطَبَّقَ الأرضَ ، وكان أكثر سبب ذلك الجوعُ ، حتى كان الفقراء يشؤون الكلاب ، ويتبشون القبورَ ، ويشؤون الموتى ويأكلونهم ، وليس للناس شغل في الليل والنهار إلا غسل الأموات وتجهيزهم ودفنهم [١٦٩/٩ ظ] ، وقد كانت تُحَفَرُ الحفيرةُ ، فيُدْفَنُ فيها العشرون والثلاثون ، وكان الإنسان يكون قاعدًا فينشق قلبه عن دم المهجة ، فيخرج إلى الفم منه قطرة ، فيموت الإنسان من وقته ، وتاب الناس ، وتصدقوا بأكثر أموالهم<sup>(٢)</sup> ، وأراقوا الخمر وكسروا المعازف وتصالحوا<sup>(٣)</sup> ، ولزموا المساجد لقراءة القرآن ، وقل دار يكون فيها خمر إلا مات أهلها كلهم . ودخل على مريض له سبعة أيام في التزع ، فأشار بيده إلى مكان ، فوجدوا فيه خاية<sup>(٤)</sup> من خمر ، فأراقوها فمات من فورهِ بسهولة . ومات رجل بمسجد ، فوجد معه خمسون ألف درهم ، فلم يقبلها أحد ، فتركت في المسجد تسعة أيام لا يريدُها أحد ، فدخل أربعة فأخذوها ، فماتوا عليها .

وكان الشيخ أبو محمد عبد الجبار بن محمد يشتغل عليه سبعمائة مُتَفَقِّهٍ ، فمات وماتوا كلهم إلا اثنى عشر نفرًا منهم ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى .

ولما اضطلع دُبَيْسُ بْنُ عَلِيٍّ مع الملك طغرل بك رجع إلى بلاده ، فوجدها خرابًا لقلة أهلها ، فأرسل رسولاً منه إلى بعض النواحي ، فتلقاه طائفة ، فقتلوه وأكلوه .

(١ - ١) سقط من : ب ، خ ، م .

(٢) بعده في ب ، خ ، م : « فلم يجدوا أحد يقبل منهم وكان الفقير تعرض عليه الدنانير الكثيرة والدراهم والثياب فيقول : أنا أريد كسرة ، أريد ما يسد جوعي فلا يجد ذلك » .

(٣) زيادة من : الأصل ، ص .

(٤) الخاية : الجرّة . انظر القاموس المحيط (خ ب أ) .

قال ابن الجوزي<sup>(١)</sup> : وفي يوم الأربعاء لسبع بقين من جمادى الآخرة احترقت  
 قِطِيعَةُ عيسى،<sup>(٢)</sup> وسوقُ الطعام، والكنيس<sup>(٣)</sup>، وأصحابُ السَّقَطِ، وبابُ  
 الشَّعِيرِ، وسوقُ العَطَّارِينَ<sup>(٤)</sup>، وسوقُ العَرُوسِ، والأَنَمَاطِ، والخشَّابِينَ،  
 والجزَّارِينَ<sup>(٥)</sup>، والتَّيَّارِينَ، والقِطِيعَةُ وسوقُ مُحَوِّلٍ<sup>(٦)</sup> ونهرُ الدَّجَاجِ<sup>(٧)</sup> وسُوَيْقَةُ  
 غالبِ والصَّفَّارِينَ والصَّبَّاغِينَ وغير ذلك من المواضع، وهذه مُصِيبَةٌ أُخْرَى إِلَى مَا  
 بِالنَّاسِ مِنَ الْغَلَاءِ وَالْفَنَاءِ.

وفيهما كَثُرَ الْعِيَّارُونَ ببغدادَ، وأخذوا الأموالَ جِهَارًا، وكَبَسُوا الدُّورَ لَيْلًا  
 ونَهَارًا، وكَبِسَتْ دَارُ أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ متكلمِ الشَّيْعَةِ، وأُحْرِقَتْ كُتُبُهُ وَمَنَابِرُهُ<sup>(٨)</sup>  
 ودَفَاتِرُهُ الَّتِي كَانَ يَسْتَعْمِلُهَا فِي بَدْعِيَّتِهِ، وَيَدْعُو إِلَيْهَا أَهْلُ<sup>(٩)</sup> نَحْلَتِهِ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.  
 وفيها دَخَلَ الْمَلِكُ طُغْرُكْبَكُ ببغدادَ عَائِدًا إِلَيْهَا مِنَ الْمَوْصِلِ<sup>(١٠)</sup> وقد تَسَلَّمَهَا  
 وَاسْتَعَادَهَا مِنَ الْبَسَاسِيرِيِّ وَسَلَّمَهَا إِلَى أَخِيهِ<sup>(١١)</sup> إِبْرَاهِيمَ يَنَالُ، فَأَحْسَنَ فِيهِمُ السَّيْرَةَ  
 وَحَسُنَتْ مِنْهُ الْعِلَانِيَةُ وَالسَّرِيرَةُ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ<sup>(١٢)</sup>، فَتَلَقَّاهُ الْأَمْرَاءُ وَالْوُزَرَاءُ إِلَى أَثْنَاءِ  
 الطَّرِيقِ، وَأَخْضَرَ لَهُ رَئِيسُ الرُّؤَسَاءِ خِلْعَةً مِنَ الْخَلِيفَةِ فَرَجِيَّةً<sup>(١٣)</sup> مُجَوَهَرَةً فَلَبِسَهَا،

(١) المنتظم ١٦/١٨، ١٩.

(٢ - ٢) سقط من: الأصل.

(٣) في ص: «اللباس»، وفي المنتظم: «الكبش».

(٤) في الأصل، ص: «والخزازين».

(٥) في ب، م، ص: «مخول». وانظر معجم البلدان ١/٤٥١.

(٦) في ب، خ، م، ص: «الزجاج». وانظر معجم البلدان ٤/٨٣٨.

(٧) سقط من: الأصل، وفي ب، خ: «مياثره»، وفي م: «مآثره».

(٨) بعده في ب، خ، م، ص: «ملته و».

(٩ - ٩) سقط من: ب، خ، م.

(١٠) في المنتظم: «ابن أخيه». والمثبت موافق لما في الكامل. وانظر سير أعلام النبلاء ١٨/١١٢.

(١١) الفرجية: ثوب واسع طويل الأكمام يتزيًا به علماء الدين. الوسيط (ف ر ج).

وقبّل الأرض ، ثم بعد ذلك دخل دار الخلافة ، وقد ركب إليها فرساً من مراكب الخليفة ، فلما دخل على الخليفة إذا هو على سرير طوله سبعة أذرع ، وعلى كتفيه البردة النبوية ، ويده القضيّب ، فقبّل الأرض ، ثم أجلس على سرير دون سرير الخليفة ، ثم قال الخليفة لرئيس الرؤساء : قلّ له : أمير المؤمنين [١٧٠/٩] حامدٌ لسعّيك شاكرٌ لفعلك ، أنسٌ بقربك ، وقد ولّاك جميع ما ولّاه الله من بلاده ، فاتّق الله فيما ولّاك ، واجتهد في عمارة البلاد وإصلاح العباد ونشر العدل ، وكفّ الظلم . ففسّر له عميد الدولة ما قاله ، فقام وقبّل الأرض وقال : أنا خادم أمير المؤمنين وعبدُه<sup>(١)</sup> ، ومُتَصَرِّفٌ عن أمره ونهيه ، ومُتَشَرِّفٌ بما أهّلنى له ، واستخدمنى فيه ، ومن الله أَسْتَمِدُّ<sup>(٢)</sup> المعونة والتوفيق . ثم أذن الخليفة في أن ينهض للبس الخلعة ، فقام إلى بيت في ذلك البهو ، فأفيض عليه سبع خلع وتاج ، ثم عاد فجلس على السرير بعد ما قبّل يد الخليفة ، ورام تقبيل الأرض ، فلم يتمكّن من التاج ، فأخرج الخليفة سيفاً ، فقلّده إياه وخاطبه بملك الشرق والغرب ، وأحضرت ثلاثة ألوية ، فعقد منها الخليفة بيده لواءً<sup>(٣)</sup> يقال له : لواء الحمد<sup>(٤)</sup> . وأخضر العهد فسلم إلى الملك ، وأوصاه الخليفة بتقوى الله تعالى ، والقيام بالحق في ذلك العهد ، وقرئ بين يدي الخليفة بحضرة الملك ، ثم نهض فقبّل يد الخليفة ، ووضعها على عينيه ، ثم خرج في أبهة عظيمة<sup>(٥)</sup> وبين يديه الحُجّاب والجيش بكماله ، وجاء الناس للسلام عليه والتهنئة ، وأرسل إلى الخليفة بثحف عظيمة ؛ منها خمسون ألف دينار ، وخمسون غلاماً أثراكاً بمراكبهم

(١) في ص : « عبد الله » .

(٢) في الأصل ، ص : « استهد » ، وفي المنتظم : « استهداء » . والمثبت موافق لإحدى نسخه .

(٣ - ٣) سقط من : ب ، خ ، م .

(٤) بعده في ب ، خ ، م : « إلى داره » .

وسلاحيهم ومناطقهم ، وخمسمائة ثوب أنواعاً ، وأعطى رئيس الرؤساء خمسة آلاف دينار ، وخمسين قطعة قماش .

وفيهما قبض صاحب مصر على وزيره أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن البازوري<sup>(١)</sup> ، وأخذ خطّه بثلاثة آلاف ألف<sup>(٢)</sup> دينار ، وأحيط على ثمانين من أصحابه ، وقد كان هذا الوزير فقيهاً حنفياً ، يُحسِنُ إلى أهل العلم وأهل الحرمين ، وقد كان الشيخ أبو يوسف القزويني يُثنى عليه ويمدحه .

ومن تُوفّي فيها من الأعيان :

أحمد بن عبد الله بن سليمان<sup>(٣)</sup> بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور<sup>(٤)</sup> بن أسحم بن أرقم بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح<sup>(٥)</sup> بن جذيمة<sup>(٦)</sup> بن تميم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب<sup>(٧)</sup> بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، أبو العلاء المعري الشوحي الشاعر ، المشهور بالزندقة ، اللغوي ، صاحب الدواوين والمصنّفات في الشعر واللغة ، وُلِدَ يوم الجمعة عند

---

(١) في م : « البازري » .

(٢) سقط من : م .

(٣) تاريخ بغداد ٢٤٠ / ٤ ، ودمية القصر ٢٠١ / ١ ، ونزهة الألباء ص ٣٥٣ ، والمنتظم ٢٢ / ١٦ ، ومعجم الأدباء ١٠٧ / ٣ ، وإنباه الرواة ٤٦ / ١ ، ووفيات الأعيان ١١٣ / ١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٨ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠ ) ص ١٩٨ .

(٤) في تاريخ بغداد : « أيوب » .

(٥) في ص : « شريح » . وانظر سير أعلام النبلاء الموضع السابق .

(٦) في ص : « خزيمة » . وكذا وقع في معجم الأدباء . وانظر تاج العروس ( ج ذ م ) .

(٧) في ص ، خ : « ثعلبة » ، وفي تاريخ بغداد : « ثعلب » . وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٤٥٣ .

غروب الشمس لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وأصابه [١٧٠/٩ ظ] جَدَرِيٌّ وله أربع أو ست أو سبع ، فذهب بصره ، وقال الشعر وله إحدى عشرة أو ثنتا عشرة سنة ، ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، فأقام بها سنة وسبعة أشهر ، ثم خرج منها طريداً مُنْهَزِماً ؛ لأنه قال شعراً يدلُّ على قلة دينه وعلمه وعقله ، وهو قوله <sup>(١)</sup> :

تَنَاقُضُ مَا لَنَا إِلَّا الشُّكُوثُ لَهُ      وَأَنْ نَعُوذَ بِمَوْلَانَا مِنَ النَّارِ  
يَدٌ بِخَمْسٍ مِئِينَ عَشَجِدٍ فُديَتْ      مَا بِأَلْهَا قُطِعَتْ فِي رُبْعِ دِينَارٍ

يقول : اليدُ دِيَّتُهَا خمسمائة دينار ، فما لكم تَقْطَعُونَهَا إذا سَرَقْتَ رُبْعَ دِينَارٍ . وهذا من قلة عقله <sup>(٢)</sup> ، وعمى بصيرته ؛ وذلك أنها إذا جُنِيَ عليها يُنَاسِبُ أَنْ يَكُونَ دِيَّتُهَا كَثِيرَةً ؛ لِيُنْزَجَرَ النَّاسُ عَنِ الْعُدْوَانِ ، وأما إذا جَنَّتْ بِالسَّرِقَةِ فَيُنَاسِبُ أَنْ تَقِلَّ قِيمَتُهَا ؛ لِيُنْزَجَرَ عَنِ اخْتِذِ الْأَمْوَالِ ، وَتُصَانَ أَمْوَالُ النَّاسِ ، ولهذا قال بعضهم <sup>(٣)</sup> : كانت ثَمِينَةً لَمَّا كَانَتْ أَمِينَةً ، فلما خَانَتْ هَانَتْ . ولما عَزَمَ الْفُقَهَاءُ عَلَى اخْتِذِهِ بِهَذَا الْكَلَامِ هَرَبَ وَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ ، وَلَزِمَ مَنْزِلَهُ ، فَكَانَ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ . <sup>(٤)</sup> وكان يوماً عِنْدَ الْخَلِيفَةِ ؛ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ يَكْرَهُ الْمُتَنَبِّيَّ ، وَيَضَعُ مِنْهُ ، وَكَانَ أَبُو الْعَلَاءِ يُحِبُّ الْمُتَنَبِّيَّ وَيَرْفَعُ مِنْ قَدْرِهِ وَيَمْدَحُهُ ، فَجَرَى ذِكْرُ الْمُتَنَبِّيِّ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ، فَذَمَّهُ الْخَلِيفَةُ ، فَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ : لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْمُتَنَبِّيِّ إِلَّا قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلُهَا <sup>(٥)</sup> .

(١) البيتان في اللزوميات ٣٨٦/١ .

(٢) بعده في الأصل ، ص : « وعلمه » .

(٣) هو القاضي عبد الوهاب المالكي . انظر التفسير ١٠٣/٣ .

(٤ - ٤) زيادة من : ب ، خ ، م .

(٥) انظر ديوان المتنبى ص ١٦٣ . وهو صدر بيت عجزه :

أقفر أنت وهن منك أو اهل . . . . .



<sup>(١)</sup> \* لك يا مَنَازِلُ في القلوبِ مَنَازِلُ \*

لكفاه ذلك . فغضب الخليفة ، وأمر به فسحب برجله على وجهه ، وقال :  
أخرجوا عني هذا الكلب . وقال الخليفة : أتدرون ما أراد هذا الكلب من هذه  
القصيدة ، وذكره لها ؟ أراد قول المتنبي فيها <sup>(٢)</sup> :

وإذا أتتك مَدَمَّتِي مِن نَاقِصٍ <sup>(٣)</sup> فهُي الدليلُ على أني كاملٌ

وإلا فالمتنبي له قصائد أحسن من هذه ، وإنما أراد هذا . وهذا من فَرْطِ ذكاءِ  
الخليفة ، حيث تنبّه لهذا . وقد كان المعري أيضًا من الأذكياء <sup>(٤)</sup> ، ومكث المعري  
خمسًا وأربعين سنة من عمره لا يأكل لحمًا ولا لبنًا ولا بيضًا ولا شيئًا من حيوان ،  
على طريقة البراهمة من الفلاسفة ، ويقال : إن راهبًا اجتمع به في بعض  
الصوامع ؛ آواه الليل إليه ، فشككه في دينه <sup>(٥)</sup> ، وكان يتقوّث بالنبات ، وأكثر ما  
كان يأكل العدس ويتحلّى <sup>(٥)</sup> بالدبس وبالثين ، ولا يأكل بحضرة أحد ، ويقول :  
أكل الأعمى عورة . وكان في غاية الذكاء المفرط ، على ما ذكر ، وأمّا ما يُنقل  
عنه من الأشياء المكذوبة المختلقة من أنه وُضع تحت سريره درهم ، فقال : إمّا أن  
تكون السماء قد انخفضت مقدار درهم أو ارتفعت الأرض مثل ذلك <sup>(٦)</sup> . فهذا لا  
أصل له وهو كذب عليه ، وكذلك يذكرون أنه مرّ في بعض أسفاره بمكان فطأ

(١ - ١) زيادة من : ب ، خ ، م .

(٢) ديوان المتنبي ص ١٦٦ .

(٣ - ٣) في الديوان : « فهي الشهادة لى بأنى فاضل » .

(٤) ردّ هذه القصة ردًا شديدًا الشيخ محمود محمد شاكر رحمه الله في أول كتابه : أباطيل وأسمار .

(٥) يقصد أنه يتخذ حلوى . ولم يرد هذا الفعل بهذا المعنى فيما بين أيدينا من معاجم .

(٦) بعده في ب ، خ ، م : « أى أنه شعر بارتفاع سريره عن الأرض مقدار ذلك الدرهم الذى وضع تحته » .

رأسه ، فقيل له فى ذلك ، فقال : أما ههنا شجرة ! فلم يوجد ، ثم نظروا فإذا أصل شجرة كانت هناك قديماً<sup>(١)</sup> قد اجتاز بها مرة ، فأمره من كان معه بمطاطاة رأسه<sup>(٢)</sup> هناك فاستحضره فى هذه المرة<sup>(٣)</sup> . فهذا أيضاً لا يصح وهو كذب . وكذلك ما شاكل هذا من الكذب البحت ولكن كان ذكياً ، ولم يكن زكياً ، وله مصنفات كثيرة أكثرها فى الشعر ، وفى بعض أشعاره ما يدل على زندقة وانحلال<sup>(٤)</sup> ، ومن الناس من يعتذر عنه ويقول :<sup>(٥)</sup> كان فى الباطن مسلماً ، وإنما يقول ذلك بلسانه<sup>(٦)</sup> . قال [١٧١/٩] ابن عقيل<sup>(٧)</sup> : وما الذى كان يلجئه أن يقول فى دار الإسلام ما يكفره به الناس ؟ قال : والمنافقون مع قلة عقليهم وعلمهم ودينهم أجود سياسة منه ؛ حافظوا على قبائحهم فى الدنيا ، وهذا أظهر الكفر الذى تسلط به عليه الناس ، والله تعالى أعلم أن باطنه كظاهيره ، قال ابن الجوزي<sup>(٨)</sup> : وقد رأيت لأبى العلاء المعري كتاباً سمّاه « الفصول والغايات فى معارضة الشور والآيات » ، على حروف المعجم فى آخر كلماته ، وهو فى نهاية الركابة والبرودة ، فسبحان من أغمى بصره وبصيرته . قال : وقد نظرت فى كتابه المسمى « لزوم ما لا يلزم » . ثم أورد ابن الجوزي من أشعاره الدالة على استهتاره أشياء كثيرة ، فمن ذلك قوله<sup>(٩)</sup> :

- 
- (١) فى ب ، خ ، م : « فى الموضع الذى طأ رأسه فيه ، وقد قطعت وكان » .  
(٢ - ٢) فى ب : « لما جازوا تحتها خوفاً من أن يصيبه شيء منها » . وفى ص ، خ : « لما جازوا تحتها ، فلما مر بها المرة الثانية طأ رأسه خوفاً من أن يصيبه شيء منها » .  
(٣) بعده فى ب ، خ ، م : « من الدين » .  
(٤ - ٤) فى ب ، خ ، م : « إنه إنما كان يقول ذلك مجوناً ولعباً ويقول بلسانه ما ليس فى قلبه وقد كان باطنه مسلماً » .  
(٥) المنتظم ٢٣/١٦ ، وابن عقيل هو أبو الوفاء على بن عقيل شيخ الحنابلة . وستأتى ترجمته فى وفيات سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .  
(٦) المنتظم ٢٤/١٦ .  
(٧) المصدر السابق ٢٤/١٦ ، ٢٥ . والبيتان مما لم يرو فى اللزومات ولا سقط الزند .

إِذَا كَانَ لَا يَحْظِي بِرِزْقِكَ عَاقِلٌ  
فَلَا ذَنْبَ يَا رَبَّ السَّمَاءِ عَلَى امْرِئٍ  
وَقَوْلُهُ<sup>(١)</sup> :

«وَهِيهَاتَ»<sup>(٢)</sup> الْبَرِّيَّةَ فِي ضَلَالٍ  
تَقَدَّمَ صَاحِبُ التَّوْرَةِ مُوسَى  
فَقَالَ رَجَالُهُ وَخِيَّ أَتَاهُ  
وَمَا حَجَّيَ إِلَى أَحْجَارِ بَيْتٍ  
إِذَا رَجَعَ الْحَلِيمُ<sup>(٣)</sup> إِلَى حِجَاهِ  
وَقَوْلُهُ<sup>(٤)</sup> :

هَفَّتِ<sup>(٥)</sup> الْحَنِيفَةُ وَالنَّصَارَى مَا اهْتَدَتْ  
اِثْنَانِ أَهْلُ الْأَرْضِ ذُو عَقْلٍ بَلَا  
وَقَوْلُهُ<sup>(٦)</sup> :

فَلَا تَحْسَبْ مَقَالَ الرُّسُلِ حَقًّا  
وَلَكِنْ قَوْلُ زُورٍ سَطَّرُوهُ

- 
- (١) الأبيات في اللزوميات ٢/٤١٥، ٤١٦، ٤١٧.  
(٢ - ٢) في الأصل، ب، خ، م: «ألا إن».  
(٣) في اللزوميات: «فطن».  
(٤) في اللزوميات: «الظالمون».  
(٥ - ٥) في ب، خ، م: «كروس الحمر تشرف».  
(٦) بفتح الذال، أى نواحيها.  
(٧) في اللزوميات: «الحصيف».  
(٨) البيتان في اللزوميات ٢/٢٠١.  
(٩) في الأصل: «هزت»، وفي ص: «هوت»، وفي م: «عفت».  
(١٠) المنتظم ١٦/٢٥. والبيتان مما لم يرو في اللزوميات ولا سقط الزند.

فكان الناس في عيشٍ رَغِيدٍ      فجاءوا بالمُحالِ فكَدَّرُوهُ

وقلتُ أنا في مُعارضةٍ هذا :

فلا تَحَسَّبْ مَقَالَ الرُّسُلِ كِذْبًا<sup>(١)</sup>      ولكن قولُ حَقٍّ بَلَّغُوهُ

وكان الناسُ في جَهْلٍ عَظِيمٍ      فجاءوا بالبَيانِ فأَذهَبُوهُ<sup>(٢)</sup>

[ ١٧١ / ٩ ظ ] ومن ذلك أيضًا قولُهُ<sup>(٣)</sup> :

إن الشَّرائعَ أَلَقْتَ بَيْننا إِحْنًا<sup>(٤)</sup>      وأورَثَنا أَفانِينَ العَداواتِ

وَهَلْ أُبَيِّحُ نِساءَ الرُّومِ عن عُرضٍ      لِلعُزْبِ إِلَّا بأَحكامِ النُّبُواتِ

<sup>(٥)</sup> وقولُهُ<sup>(٦)</sup> :

وما حَمَدى لآدمَ أو بَنيهِ      وأَشْهَدُ أن كَلَّهمُ خَسِيسُ<sup>(٥)</sup>

ومن ذلك أيضًا قولُهُ<sup>(٧)</sup> :

أَفِيقُوا أَفِيقُوا يا غُواةً فَإِنما      دِيانائُكم مَكْرٌ مِنَ القُدَماءِ<sup>(٨)</sup>

ومن ذلك قولُهُ أيضًا<sup>(٩)</sup> :

---

(١) في ب ، خ ، م : « ذورًا » .

(٢) في ب ، خ ، م : « فأوضحوه » .

(٣) اللزوميات ١٨٦ / ١ .

(٤) إحن : جمع إحنة وهي : الحقد والضغن . الوسيط ( أ ح ن ) .

(٥ - ٥) زيادة من : ب ، خ ، م .

(٦) البيت في اللزوميات ١٨ / ٢ .

(٧) اللزوميات ٦٤ / ١ .

(٨) بعده في خ :

« قضى الله فينا بالذي هو كائن فتم وضاعت حكمة الحكماء » .

(٩) الأبيات مما لم يرو في اللزوميات ولا سقط الزند .

صَرَفُ الزَّمانِ مُفَرِّقُ الْإِلْفَيْنِ      فَاخُكُمُ إِلَهِي بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنِي  
 أَنْهَيْتَ عَنْ قَتْلِ النُّفُوسِ تَعَمُّدًا      وَبَعَثْتَ أَنْتَ لِقَبْضِهَا مَلَكَينِ  
 وَزَعَمْتَ أَنْ لَهَا مَعَادًا ثَانِيًا      مَا كَانَ أَغْنَاهَا عَنِ الْحَالَيْنِ  
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ <sup>(١)</sup> :

ضَحِكْنَا وَكَانَ الضُّحْكُ مِنَّا سَفَاهَةً      وَحَقُّ لِسُكَّانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَتَكُؤُوا  
 تُحَطِّمُنَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّنا <sup>(٢)</sup>      زُجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يَعُودُ لَهُ سَبْكُ  
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ <sup>(٣)</sup> :

أُمُورٌ تَسْتَخِفُّ بِهَا حُلُومٌ      وَمَا يَذْرَى الْفَتَى لِمَنِ الثُّبُورُ  
 كِتَابُ مُحَمَّدٍ وَكِتَابُ مُوسَى      وَإِنْجِيلُ ابْنِ مَرْيَمَ وَالزُّبُورُ  
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ <sup>(٤)</sup> :

قَالَتْ مَعَاشِرُ لِمَ يَبْعَثُ إِلَهُكُمُ      إِلَى الْبَرِيَّةِ عِيسَاهَا وَلَا مُوسَا  
 وَإِنَّمَا جَعَلُوا الرَّحْمَنَ مَأْكَلَةً      وَصَيَّرُوا دِينَهُمْ فِي النَّاسِ نَامُوسَا  
 وَذِكْرُ لَهُ أَشْيَاءٍ غَيْرُ ذَلِكَ <sup>(٥)</sup> ، وَكُلُّ قِطْعَةٍ مِنْ هَذِهِ تَدُلُّ عَلَى كُفْرِهِ وَانْحِلَالِهِ  
 وَزَنْدَقَتِهِ وَضَلَالِهِ ، <sup>(٦)</sup> وَيُقَالُ : إِنَّهُ أَوْصَى أَنْ يُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ :

هَذَا جَنَاهُ أَبِي عَلَيَّ      وَمَا جَنَيْتُ عَلَى أَحَدٍ  
 مَعْنَاهُ أَنْ أَبَاهُ بَتَزَوُّجِهِ لِأُمِّهِ أَوْقَعَهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ ، حَتَّى صَارَ بِسَبَبِ ذَلِكَ إِلَى <sup>(٧)</sup>

(١) اللزوميات ١٤٣/٢ .

(٢) رواية هذا الشطر في الديوان : « يحطمنا ريب الزمان كأننا » .

(٣) اللزوميات ٣٢٤/١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) اللزوميات ٢٢/٢ ، ٢٣ .

(٦ - ٦) سقط من : الأصل .

<sup>(١)</sup> ما إليه صار ، وهو لم يَجْنِ على أحدٍ بهذه الجناية ، وهذا كله كفرٌ وإلحادٌ ، قَبَّحه الله <sup>(١)</sup> ، وقد زعم بعضهم أنه أُلْقِعَ عن هذا كله وتاب منه ، وأنه قال قصيدةً يَعْتَذِرُ فيها من هذا كله ، وَيَتَنَصَّلُ منه ، وهي القصيدةُ التي يقولُ فيها <sup>(٢)</sup> :

يا مَنْ يَرَى مَدَّ البعوضِ جَنَاحَهَا      في ظُلْمَةِ الليلِ البَهِيمِ اللَّيْلِ  
وَيَرَى مَنَاطَ غُرُوقِهَا في نَحْرِهَا      والمَخِّ في تلكِ العِظامِ النَّحْلِ  
أَمِنُّ عَلَى بَتُوبَةٍ تَمُجُّ بِهَا      ما كان مني في الزمانِ الأوَّلِ

وقد كانت وفاته في ربيع الأول من هذه السنة بِمَعَرَّةِ النُّعْمَانِ ، عن ستِّ وثمانين سنةً إلا أربعةَ عشرَ يومًا ، وقد رثاه جَمَاعَةٌ من أصحابِهِ وتلاميذِهِ ، وَأُنْشِدَتْ عندَ قبرِهِ ثمانونَ مَرْثَاةً ، حتى قال بعضهم في مَرْثَاتِهِ <sup>(٣)</sup> .

إِنْ كُنْتَ لَمْ تُرِقِ الدَّمَاءَ زَهَادَةً      فَلَقَدْ أَرَقْتَ اليَوْمَ مِنْ جَفْنِي دَمًا

[١٧٢/٩] قال ابنُ الجوزي <sup>(٤)</sup> : وهؤلاء إمَّا جُهَّالٌ بأمرِهِ ، وإمَّا ضُلَّالٌ على مذهبه وطريقته . وقد رأى بعضهم في المنامِ رجلًا ضَرِيرًا على عاتقيه حَيَّانٌ مُدَلِّيتَانِ إلى صدرِهِ رافِعَتَانِ رُءُوسَهُمَا ، وهما يَنْهَشَانِ مِنْ لَحْمِهِ ، وهو يَسْتَغِيثُ ، وقائلٌ يقولُ : هذا المَعَرِّيُّ المُلْحِدُ . وقد ذَكَرَهُ ابنُ خُلِّكَانَ في « الوفيات » فَرَفَعَ في نسبِهِ كما ذَكَرْنَا ، وقد ذَكَرَ لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ كُتُبًا كَثِيرَةً ، وَذَكَرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ وَقَفَ على المجلدِ الأوَّلِ بعدَ المائَةِ مِنْ كِتَابِهِ المُسَمَّى بـ« الأيِّك والغُصُونِ » .

---

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) الأبيات مما لم يرو في اللزوميات ولا سقط الزند ، وقد أوردها الزمخشري في الكشف ١/٢٦٥ ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ ﴾ . كما أوردها ابن خلكان في وفيات الأعيان ١٧٣/٥ في ترجمة الزمخشري وذكر أنه أوصى بأن تكتب هذه الأبيات على قبره .

(٣) هو أبو الحسن علي بن همام كما في مصادر الترجمة المذكورة وغيرها .

(٤) المنتظم ٢٧/١٥ .

وهو المعروف بـ «الهَمْزِ والرَّدْفِ» ، وأنه أخذ العربية عن أبيه ، واشتغل بحلب  
على محمد بن عبد الله بن سعيد النحوي ، وأخذ عنه أبو القاسم علي بن المحسن  
التنوخني ، والخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي ، وذكر أنه مكث خمسًا  
وأربعين سنة لا يأكل اللحم على طريقة الحكماء ، وأنه أوصى أن يُكتب على  
قبره :

هذا جناه أبي علي وما جنيث على أحد  
قال ابن خلكان<sup>(١)</sup> : وهذا أيضًا متعلق باعتماد الحكماء ، فإنهم يقولون :  
إيجاد الولد وإخراجه إلى هذا الوجود جناية عليه ؛ لأنه يتعرض للحوادث  
والآفات .

قلت : وهذا يدل على أنه لم يتغير عن اعتقاد الحكماء إلى آخر وقت ، وأنه لم  
يقلع عن ذلك كما ذكره بعضهم . والله أعلم بظواهر الأمور وبواطنها . وذكر  
ابن خلكان<sup>(٢)</sup> أن عينه اليمنى كانت نائمة ، وعليها بياض ، واليسرى غائرة ،  
وكان نحيفًا ، ثم أورد من أشعاره الجيدة أبياتًا ، فمنها قوله<sup>(٣)</sup> :

لا تَطْلُبَنَّ بآلِكَ رُثْبَةً      قَلَمُ الْبَلِيغِ بغيرِ جَدٍّ مِغْزَلُ  
سَكَنَ السَّمَاءِ كَلاهما<sup>(٤)</sup>      هذا له رُمُحٌ وهذا أَعْزَلُ

الأستاذ أبو عثمان الصابوني ، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن

---

(١) وفيات الأعيان ١/ ١١٥ .

(٢) المصدر السابق ١/ ١١٣ .

(٣) ذكر ابن خلكان أن البيتين في «اللزوميات» . ولم نجدهما فيه ولا في سقط الزند .

(٤) السماكان : نجمان نيران ، أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح ، والآخر في الجنوب وهو  
السماك الأعزل . الوسيط ( س م ك ) .

إسماعيل<sup>(١)</sup> بن إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن عامر بن عابد<sup>(٣)</sup> النيسابوري، الحافظ الواعظ  
المفسر، قدم دمشق وهو ذاهب إلى الحج، فسمع بها وذكر الناس، وقد ترجمه  
ابن عساكر ترجمة عظيمة، وأورد أشياء حسنة من أقواله وشعره، فمن ذلك  
قوله<sup>(٤)</sup>:

إذا لم أصب أموالكم ونوالكم ولم آمل المعروف منكم ولا البرا  
وكنتم عبيدا للذي أنا عبده فمن أجل ماذا أتعب البدن الحر  
وروى ابن عساكر<sup>(٤)</sup> عن إمام الحرمين أنه قال: كنت أتردد وأنا بمكة في  
المذاهب، فرأيت النبي ﷺ وهو يقول: عليك باعتماد أبي عثمان الصابوني.  
رحمه الله تعالى.

---

(١ - ١) سقط من النسخ. والمثبت من مصادر ترجمته: تاريخ دمشق ٣/٩، ومعجم الأدباء ١٦/٧،  
وسير أعلام النبلاء ٤٠/١٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ٢٢٤، والوافي  
بالوفيات ١٤٣/٩.

(٢) في خ، ص: «عائد». وانظر تبصير المنتبه ٨٨٧/٣.

(٣) تاريخ دمشق ٥/٩.

(٤) المصدر السابق ١٢/٩.



## ثم دخلت سنة خمسين وأربعمائة [١٧٢/٩ ظ]

فيها<sup>(١)</sup> كانت فتنة الخبيث البساسيري، وهو أرسلان التركي، قَبَّحه الله تعالى، وذلك أن إبراهيم يَنَال أخا الملك طغرل بك ترك الموصل الذي كان استعمله أخوه عليها، وعدل إلى ناحية بلاد الجبل، فاستدعاه أخوه وخلع عليه، وأصلح أمره، ولكن في غبون ذلك ركب البساسيري ومعه قريش بن بدران أمير العرب إلى الموصل فأخذها، وأخرب قلعتها، فسار الملك طغرل بك سريعاً من بغداد إلى الموصل فاستردّها، وهرب منه البساسيري وقريش؛ خوفاً منه، فتبعهما إلى نصيبين، وفارقه أخوه إبراهيم وعصى عليه، وهرب إلى همدان، وذلك بإشارة البساسيري عليه، فسار الملك طغرل بك وراء أخيه، وترك عساكره وراءه، فتفرّقوا وقلّ من لحقه منهم، ورجعت زوجته الخاتون<sup>(٢)</sup> ووزيره الكندري إلى بغداد، ثم جاء الخبر وبأن أخاه قد استظهر عليه، وأن طغرل بك محصور بهمدان، فانزعج الناس لذلك، واضطربت بغداد، وأرجف الناس بأن البساسيري عازم على قصد بغداد، وأنه قد اقترب من الأنبار، فقوى عزم الكندري الوزير على المقام ببغداد، فأرادت الخاتون أن تقبض عليه، فتحوّل إلى الجانب الغربي، ونهبت داره، وقطع الجسر الذي بين الجانبين، وركبت الخاتون في جمهور الجيش، وذهبت إلى

(١) المنتظم ٢٩/١٦ - ٣٨، والكامل ٦٣٩/٩ - ٦٥٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ٢٩ - ٣٧.

(٢) الخاتون: لقب للمرأة الشريفة، كلمة أعجمية، استعملها الفرس والترك، والجمع: الخواتين. تاج العروس (خ ت ن).

هَمْدَانُ لَتَنْصُرَ زَوْجَهَا ، وَسَارَ الْكُنْدُرِيُّ وَمَعَهُ أَنْوَشِرْزَوَانُ بْنُ تُومَانَ وَأُمُّهُ الْخَاتُونُ الْمَذْكُورَةُ ، وَمَعَهَا بَقِيَّةُ الْجَيْشِ إِلَى بِلَادِ الْأَهْوَازِ ، وَبَقِيَّتْ بَغْدَادُ لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ ، فَعَزَمَ الْخَلِيفَةُ عَلَى التَّرَحُّلِ عَنْ بَغْدَادَ إِلَى غَيْرِهَا ، وَلَيْتَهُ فَعَلَ ، ثُمَّ أَحَبَّ دَارَهُ وَالْمُقَامَ مَعَ أَهْلِهِ ، فَمَكَثَ فِيهَا اغْتِرَارًا وَدَعَةً ، وَلَمَّا خَلَا الْبَلَدُ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ قِيلَ لِلنَّاسِ : مَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ فَلْيَذْهَبْ حَيْثُ شَاءَ . فَانْزَعَجَ النَّاسُ ، وَبَكَى الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ ، وَعَبَّرَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ، وَبَلَغَتْ الْمِعْبَرَةُ دِينَارًا وَدِينَارَيْنِ لِعَدَمِ الْجَسْرِ .

قال ابن الجوزي<sup>(١)</sup> : وطار في تلك الليلة على دار الخليفة نحو عشر بومات مجتمعات يصحن صياحًا مزعجًا ، وقيل لرئيس الرؤساء : من المصلحة أن الخليفة يرحل من بغداد لعدم المقاتلة بها . فلم يقبل .

وشرعوا في استخدام طائفة من العوام ، ودفع إليهم السلاح من دار المملكة ، فلما كان يوم الأحد الثامن من ذي القعدة من هذه السنة [ ١٧٣/٩هـ ] دخل البساسيري إلى بغداد ، ومعه الرايات البيض المصرية ، وعلى رأسه أعلام مكتوب عليها : الإمام المستنصر بالله أبو تميم معد أمير المؤمنين ، فتلقاه أهل الكرخ فتضرعوا إليه ، وسألوه أن يجتاز عندهم ، فدخل الكرخ ، وخرج إلى مشرعة الزوايا<sup>(٢)</sup> ، فخيم بها ، والناس إذ ذاك في ضر ومجاعة شديدة ، ونزل قريش بن بدران في نحو من مائتي فارس على مشرعة باب البصرة ، وكان البساسيري قد جمع العيارين وأطمعهم في نهب دار الخلافة ، ونهب أهل الكرخ دور أهل السنة بباب

(١) المنتظم ٣١ / ١٦ .

(٢) في م : « الزوايا » .

البصرة ، ونُهبت دار قاضي القضاة الدامغاني ، وهلك أكثر السجلات والكتب  
الحكومية وأُبيعت للعطارين ، ونُهبت دُور المتعلّقين بالخليفة ، وأعادَت الرّوافضُ  
الأذانَ بحَيٍّ على خير العمل ، وأُذِّن به في سائر جوامع بغداد في الجماعات  
والجماعات ، وخطب ببغداد للمستنصر العبيدي الذي يقال له : الفاطمي . على  
منابر بغداد ، وضربت له السكة على الذهب والفضة ، وحوصرت دار الخلافة ،  
فحاجف الوزير أبو القاسم بن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء بمن معه من  
المستخدمين دونها ، فلم يُفد ذلك شيئاً ، فركب الخليفة بالسواد والبُرودة على  
كتفيه ، وعلى رأسه اللواء ، وبیده سيف مُصلت ، وحوّله زُمرّة من الهاشميين  
والجوّاري حاسرات عن وجوههن ، ناشرات شعورهن ، معهن المصاحف على  
رُغوس الرماح ، وبين يديه الخدم بالسيوف المُسلّلة ، ثم إنَّ الخليفة أخذ ذماماً من  
أمير العرب قُرَيْش بن بَدْران لنفسه وأهله ووزيره ابن المسلمة ، فأمنه على ذلك  
كلّه ، وأنزله في خيمة ، فلامه البساسيري على ذلك ، وقال : قد علمت ما كان  
وقع الاتفاق بيني وبينك من أنك لا تستبدّ برأي دوني ، ولا أنا دونك ، ومهما  
ملكنا فبيني وبينك . واستحضر البساسيري أبا القاسم بن مسلمة فوبّخه ولامه  
لوماً شديداً ، ثم ضربه ضرباً مُبرّحاً ، واعتقله مُهاناً عنده ، ونُهبت العامّة دار  
الخلافة ، فلا يُخصى ما أخذوا منها من الجواهر والنّفائس والدّياج والأثاث  
والثياب ، وغير ذلك مما لا يُحدّد ولا يُوصف . ثم اتّفق رأي البساسيري وقُرَيْش بن  
بدران على أن تسيّر الخليفة من بغداد وتسليمه إلى أمير حديثة عانة<sup>(١)</sup> ، وهو  
مُهارش بن مُجلى البدوي ، وهو من بني عمّ قُرَيْش بن بَدْران ، وكان رجلاً

(١) عانة : بلد بين الرقة وهيت مشرفة على الفرات . انظر معجم البلدان ٣/ ٥٩٤ ، ٥٩٥ .

صالحاً ، فلما بلغ ذلك الخليفة دخل على قُرَيْشٍ أن لا يَخْرُجَ مِنْ بَغْدَادَ ، فلم يُفِدْ ذلك شيئاً ، وسيرَه مع أصحابيهما في [ ١٧٣/٩ ظ ] هَوْدَجٍ إلى حَدِيثَةِ عَانَةَ ، فكان عندَ مُهَارِشٍ أميرِها حولاً كاملاً ، وليس معه أحدٌ مِنْ أَهْلِهِ ، فحَكِي عن الخليفة القائمِ بِأمرِ اللَّهِ أنه قال : لما كنتُ بِحَدِيثَةِ عَانَةَ قمتُ ليلةً إلى الصلاة ، فوجدتُ في قلبي حلاوةَ المُنَاجَاةِ ، ثم دَعَوْتُ اللَّهَ تعالى بما سَنَحَ لِي ، ثم قلتُ : اللهم أعِدْني إلى وطني ، واجمَعْ بيني وبينَ أَهْلِي وولَدِي ، وَيَسِّرْ اجْتِمَاعَنَا ، وَأَعِدْ رَوْضَ الْأُنْسِ زَاهِرًا ، وَرَبْعَ الْقُرْبِ عامراً ، فقد قلَّ العزاءُ وَبَرِحَ الْخَفَاءُ . قال : فسمِعْتُ قائلاً على شاطئِ الْفُرَاتِ يقولُ : نعم نعم . فقلتُ : هذا رجلٌ يُخَاطَبُ آخرَ ، ثم أخذتُ في السُّؤَالِ والابْتِهَالِ ، فسمِعْتُ ذلك الصَّائِحَ يقولُ : إلى الْحَوْلِ ، إلى الْحَوْلِ . فعلمتُ أنه هاتِفٌ أَنْطَقَهُ اللَّهُ بما جَرَى الأمرُ عليه . وكان كذلك ، خرج مِنْ دارِهِ في ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هذه السَّنَةِ ، وَرَجَعَ إليها في ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ ، وقد قال الخليفةُ القائمُ في مُقَامِهِ بِالْحَدِيثَةِ شعراً يَذْكُرُ فيه حالَهُ ، فمنه <sup>(١)</sup> :

خَابَتْ <sup>(٢)</sup> ظُنُونِي فِيمَنْ كُنْتُ آمُلُهُ      ولم يَجُلْ ذِكْرُ مَنْ وَالَيْتُ فِي خَلْدِي  
تَعَلَّمُوا مِنْ ضُرُوفِ الدَّهْرِ كُلُّهُمْ      فما أَرَى أَحَدًا يَخْنُو عَلَى أَحَدٍ  
ومن ذلك أيضاً قوله :

ما لِي مِنَ الْأَيَّامِ إِلَّا مَوْعِدٌ      فمتى أَرَى ظَفَرًا بِذَاكَ الْمَوْعِدِ  
يَوْمِي يَمُرُّ وَكَلِمَا قَضَيْتُهُ      علَّكُ نَفْسِي بِالْحَدِيثِ إِلَى غَدٍ  
أَحْيَا <sup>(٣)</sup> بِنَفْسٍ تَسْتَرِيحُ إِلَى الْمُنَى      وعلى مَطَامِعِهَا تَرْوُحُ وَتَغْتَدِي

(١) المنتظم ٣٦/١٦.

(٢) في م : « ساءت » .

(٣) في ب ، خ ، م : « أقبح » .

وأما البساسيريّ وما اعتَمَدَه في بغدادَ ، فإنه ركب يومَ عيدِ الأضحى ،  
وألَبَسَ الخُطباءَ والمُؤذنينَ البياضَ ، وعليه هو وأصحابه كذلك ، وعلى رأسه الألوِيَّةُ  
المستنصِريَّةُ والمطارِدُ المِصريَّةُ ، وخطبَ للمستنصِرِ الفاطميّ صاحبِ مصرَ ،  
والرّوافِضَ في غايةِ السرورِ ، والأذانُ في سائرِ بلادِ العراقِ بحَيِّ على خيرِ العملِ ،  
وانتَقَمَ البساسيريّ من أعيانِ أهلِ بغدادَ انتقامًا عظيمًا ، وغرَّقَ خلقًا مَن كان  
يُعاديهِ ، وبسَطَ على آخرينَ الأرزاقَ والعطايا .

ولما كان يومُ الاثنينَ لليلتَينِ بقيتا من ذى الحِجَّةِ أُخْضِرَ إلى بينِ يديه الوزيرُ  
أبو القاسمِ بنُ المُسلمَةِ الملقَّبُ برئيسِ الرؤساءِ ، وعليه جُبَّةٌ صُوفٍ ، وطُرْطُورٌ من  
لَبَدٍ أحمرَ ، وفي رقبتهِ مِخْنَقَةٌ من جلودِ كالتَّعاويدِ ، فأرَكِبَ جملاً<sup>(١)</sup> ، وطِيفَ به  
في البلدِ ، وخلفه مَن يَصْفَعُه بقطعةٍ من جلدٍ ، وحينَ اجتازَ بالكَرْخِ نَشَروا عليه  
خُلُقانَ المَداساتِ ، وبَصَقوا في وجهه ، [١٧٤/٩] ولَعَنوه وسَبُّوه ، وأوقِفَ بإزاءِ  
دارِ الخِلافةِ ، وهو في ذلكَ يَتْلُو قولَه تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي  
الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ  
الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران : ٢٦] . ثم لما فَرِغَ مِنَ التَّطَوُّافِ بِهِ فِي  
مَحالِّ البلدِ وأُعيدَ إلى المَعسِكرِ ، فألبَسَ جلدَ ثَوْرٍ بقرَنيَّتهِ ، وغُلِّقَ بكلَّوبٍ في  
شِدْقَيْهِ ، ورُفِعَ إلى الخَشَبَةِ حَيًّا ، فجعلَ يَضْطَرِبُّ إلى آخرِ النهارِ ، فماتَ رَحِمَهُ  
اللَّهُ ، وكانَ آخِرَ كلامِهِ أن قال : الحمدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْيَانِي سَعِيدًا وَأَمَاتَنِي شَهِيدًا .

وفي هذه السَّنَةِ وَقَعَ بَرْدٌ بِأَرْضِ العراقِ أَهْلَكَ كَثِيرًا مِنَ الغَلَّاتِ ، وقُتِلَ بعضُ  
الفَلَّاحينَ ، وزادَتِ دِجْلَةُ زيادةً عَظِيمَةً ، وزُلْزِلَتِ بغدادُ في شوالٍ قَبْلَ الفتنَةِ بشَهرٍ

(١) في الأصل : « حمارًا » .

زَلْزَالًا شَدِيدًا ، فَتَهَدَّمَتْ دُورٌ كَثِيرَةٌ ، وَوَرَدَتْ الْأَخْبَارُ أَنَّهَا اتَّصَلَتْ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى هَمْدَانَ وَوَاسِطٍ ، وَعَانَةً وَتَكَرَّيَتْ ، وَذُكِرَ أَنَّ الطَّوَّاجِحِينَ وَقَفَتْ مِنْ شِدَّةِ الزَّلَازِلِ .  
وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ كَثُرَ النَّهْبُ بِبَغْدَادَ حَتَّى كَانَتْ الْعِمَائِمُ تُخْطَفُ عَنِ الرُّءُوسِ ،  
حَتَّى إِنْ الشَّيْخَ أَبَا نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ خُطِفَتْ عِمَامَتُهُ وَطَيْلَسَانُهُ ، وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى  
الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

وَفِي أَوَاخِرِ هَذِهِ السَّنَةِ خَرَجَ السُّلْطَانُ طُغْرُلْبُكُ مِنْ هَمْدَانَ فَقَاتَلَ أَخَاهُ وَانْتَصَرَ  
عَلَيْهِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمُنَّةُ ، فَتَبَاشَرَ النَّاسُ بِذَلِكَ وَكَثُرَ سُرُورُهُمْ وَفَرَحُهُمْ ، وَلَمْ يُظْهِرُوا  
ذَلِكَ خَوْفًا مِنَ الْبَسَاسِيَرِيِّ ، وَاسْتَنْجَدَ طُغْرُلْبُكُ بِأَوْلَادِ أَخِيهِ دَاوُدَ - وَكَانَ قَدْ  
مَاتَ - وَمَنْ مَعَهُمْ مِنَ الْجُنُودِ عَلَى أَخِيهِ إِبْرَاهِيمَ يَتَّالٍ ، فَغَلَبُوهُ وَأَسْرَوْهُ وَذَلِكَ فِي  
أَوَائِلِ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى عَمَّهُمْ طُغْرُلْبُكُ ، فَسَارَ بِهِمْ نَحْوَ  
الْعِرَاقِ ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

### وَمَنْ تُؤْفَى فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

الْحُسَيْنُ <sup>(١)</sup> بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَنْئِيُّ الْفَرَضِيُّ ، وَهُوَ شَيْخُ الْخَبَرِيِّ <sup>(٢)</sup> ،  
وَكَانَ شَافِعِيَّ الْمَذْهَبِ ، قُتِلَ بِبَغْدَادَ فِي فِتْنَةِ الْبَسَاسِيَرِيِّ ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ  
عَرَفَةَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

---

(١) فِي النُّسخِ : « الْحَسَنُ » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ الْآتِيَةِ - عَدَا الْمُنْتَظَمَ ٣٨/١٦ فَفِيهِ :  
« الْحَسَنُ » - : الْأَنْسَابُ ٦١٨/٥ ، وَالْإِكْمَالُ ٤٠١/٧ ، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١٣٨/٢ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ  
٩٩/١٨ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ( حَوَادِثُ وَوَفَيَاتُ ٤٤١ - ٤٥٠ ) ص ٢٤٠ ، وَالْوَفَى بِالْوَفَيَاتِ ٣٢/١٣ ،  
وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى لِلْسَّبْكِيِّ ٣٧٤/٤ . وَسَيَأْتِي عَلَى الصَّوَابِ « حُسَيْنٌ » فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ إِحْدَى  
وَخَمْسِينَ .

(٢) فِي ب ، خ ، م : « الْحَرَبِيُّ » . انْظُرِ الْأَنْسَابَ ٣١٨/٢ ، ٣١٩ . وَالْخَبَرِيُّ هُوَ أَبُو حَكِيمٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَبَرِيِّ . انْظُرِ تَرْجَمَتَهُ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى لِلْسَّبْكِيِّ ٦٢/٥ .

داودُ أخو طُغرُلْبَك الأكبر<sup>(١)</sup>، <sup>(٢)</sup> كان مقيمًا ببلخ بإزاء أولادِ محمودِ بنِ سُبُكْتِكِين<sup>(٣)</sup>، تُوفى في هذه السنة، وقام أولاده مقامه.

طاهرُ بنُ عبدِ الله بنِ طاهر بنِ عمر، أبو الطيبِ الطبريُّ الفقيه<sup>(٤)</sup>، شيخُ الشافعية، ولد بآملِ طَبْرِسْتان سنة ثمانٍ وأربعين وثلاثمائة، وسمع بجزجان من أبي أحمد الغطريفي، وبنيسابور من أبي الحسن الماسرجسي، وعليه درس الفقه، وتفقه أيضًا على أبي علي الزجاجي، وأبي القاسم بن كنج، ثم اشتغل ببغداد على الشيخ [١٧٤/٩ ظ] أبي حامد الإسفراييني، وشرح «المختصر»، و«فروع ابن الحداد»، وصنّف في الأصول والجدل، وغير ذلك من العلوم الكثيرة النافعة، وسمع ببغداد من الدارقطني وغيره، وولى القضاء برّبع الكرخ بعد موت أبي عبد الله الصيمري، وكان ثقةً دَيِّناً ورعًا، عالمًا بأصول الفقه وفروعه، وله المصنفات الباهرة في ذلك، سليم الصدر، مواظبًا على تعليم العلم ليلاً ونهارًا، وقد ذكرت ترجمته في «الطبقات» بما فيه كفاية.

وحكى الشيخ أبو إسحاق الشيرازي عنه<sup>(٥)</sup> - وكان شيخه، وقد أجلسه بعده في الحلقة - أنه أسلم خُفًّا له عند خُفّاف ليُضِلِّحَه له، فأبْطَأَ عليه، فكان كلما مرَّ عليه أخذه فغمسه في الماء، وقال: الساعة الساعة. فقال له الشيخ: إنما

---

(١) المنتظم ٣٩/١٦، وسير أعلام النبلاء ١٠٦/١٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠) ص ٣٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٣٦٥/١، وفي المصادر - عدا المنتظم - أنه توفي سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

(٢ - ٢) سقط من: ب، خ، م.

(٣) تاريخ بغداد ٣٥٥/٩، وطبقات الفقهاء ص ١٢٧، ١٢٨، والمنتظم ٣٩/١٦، ووفيات الأعيان ٢/٥١٢، وسير أعلام النبلاء ٦٦٨/١٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ٢٤١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٢/٥.

(٤) المنتظم ٣٩/١٦.

أَسْلَمْتُهُ لَكَ لِتُضْلِحَهُ ، وَلَمْ أُسَلِّمْهُ لِتُعَلِّمَهُ السَّبَاحَةَ .

وَحَكَى ابْنُ خَلْكَانَ<sup>(١)</sup> أَنَّهُ كَانَ لَهُ وَلَاحِيهِ عِمَامَةٌ وَقَمِيصٌ ، إِذَا لَبَسَهُمَا هَذَا جَلَسَ الْآخَرُ فِي الْبَيْتِ<sup>(٢)</sup> ، وَقَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ :

قَوْمٌ إِذَا غَسَلُوا ثِيَابَ جَمَالِهِمْ لَبَسُوا الْبُيُوتَ إِلَى فَرَاغِ الْغَاسِلِ<sup>(٣)</sup>

وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِائَةَ سَنَةٍ وَسَنْتَيْنِ ، وَهُوَ صَحِيحُ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ وَالْأَعْضَاءِ ، يُفْتَى وَيَشْتَغِلُ إِلَى أَنْ مَاتَ<sup>(٤)</sup> فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيبٍ ، أَبُو الْحَسَنِ الْمَاوَرِدِيُّ الْبَصْرِيُّ<sup>(٥)</sup> ، شَيْخُ الشَّافِعِيِّينَ ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْكَثِيرَةِ فِي الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ وَالتَّفْسِيرِ وَ« الْأَحْكَامِ السُّلْطَانِيَّةِ » ، وَ« أَدَبِ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ » . قَالَ : بَسَطْتُ الْفَقْهَ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَرَقَةٍ -<sup>(٦)</sup> يَعْنِي « الْحَاوِيَّ الْكَبِيرَ » - وَاخْتَصَرْتُهُ فِي أَرْبَعِينَ وَرَقَةً<sup>(٧)</sup> . يَعْنِي « الْإِقْنَاعَ » . وَقَدْ وَلَّى الْحَكَمَ فِي بِلَادٍ كَثِيرَةٍ ، وَكَانَ حَلِيمًا وَقَوْرًا أَدِيبًا ، لَمْ يَرَ أَصْحَابُهُ ذِرَاعَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مِنْ شِدَّةِ تَحَرُّزِهِ وَأَدَبِهِ ، وَقَدْ اسْتَقْصَيْتُ تَرْجَمَتَهُ فِي « الطَّبَقَاتِ » ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَدُفِنَ بِيَابِ حَرْبٍ .

---

(١) وفيات الأعيان ٥١٤ / ٢ .

(٢) بعده في ب ، خ : « وَإِذَا غَسَلَاهُمَا جَلَسَا فِي الْبَيْتِ إِلَى أَنْ يَبْسَا » ، وَبَعْدَهُ فِي م : « لَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَإِذَا لَبَسَهُمَا هَذَا احْتَاجَ الْآخَرُ أَنْ يَقْعُدَ فِي الْبَيْتِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَإِذَا غَسَلَاهُمَا جَلَسَا فِي الْبَيْتِ إِلَى أَنْ يَبْسَا » .

(٣) انظر طبقات الشافعية للسبكي ٢١١ / ٧ .

(٤) بعده في ب ، خ ، م : « وَقَدْ رَكِبَ مَرَّةً سَفِينَةً ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْهَا قَفَزَ قَفْزَةً لَا يَسْتَطِيعُهَا الشَّبَابُ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا هَذَا يَا أَبَا الطَّيِّبِ ؟ فَقَالَ : هَذِهِ أَعْضَاءُ حَفَظْنَاهَا فِي الشَّبَابِ تَنْفَعُنَا فِي الْكِبَرِ . رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٥) تاريخ بغداد ١٠٢ / ١٢ ، وطبقات الفقهاء ص ١٢٧ ، والمنتظم ٤١ / ١٦ ، ومعجم الأدباء ٥٢ / ١٥ ، وفيات الأعيان ٢٨٢ / ٣ ، وسير أعلام النبلاء ٦٤ / ١٨ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠ ) ص ٢٥٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٦٧ / ٥ ، وطبقات المفسرين ٤٢٣ / ١ .

(٦ - ٦) سقط من : م .



<sup>(١)</sup> وقد أنشد له ابنُ خَلْكَانَ أشعارًا منها قوله <sup>(٢)</sup> :

جَرَى قَلَمُ الْقَضَاءِ بِمَا يَكُونُ      فَيَسِيَّانِ التَّحْرُكُ وَالسَّكُونُ  
جَنُونٌ مِنْكَ أَنْ تَسْعَى لِرِزْقٍ      وَيُرْزَقُ فِي غِشَاوَتِهِ الْجَنِينُ <sup>(٣)</sup>

رئيسُ الرؤساءِ ، أبو القاسمِ بنُ المُسْلِمَةِ ، عليُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ ابنِ عمر <sup>(٣)</sup> ، أبو القاسمِ وزيرُ القائمِ بأمرِ اللَّهِ ، كانَ أولاً قد سَمِعَ الحديثَ مِنْ أَبِي أحمدَ الفَرَضِيِّ وغيرِهِ ، ثم كانَ أَحَدَ المُعَدِّلِينَ ، ثم اسْتَكْتَبَهُ الخليفةُ القائمُ بأمرِ اللَّهِ واستَوَزَرَهُ ، ولَقَّبَهُ رئيسُ الرؤساءِ ، شَرَفَ الوُزَرَاءِ ، جَمَالَ الوَرَى <sup>(٤)</sup> ، كانَ مُتَضَلِّعًا بعلومٍ كثيرةٍ مع سَدَادٍ رَأْيٍ وَوُفُورٍ عَقْلٍ ، وقد مَكَثَ فِي الوِزَارَةِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وشَهْرًا ، ثم قَتَلَهُ البَسَاسِيرِيُّ بعدَ مَا شَهَّرَهُ ، ثم صَلَبَهُ معلقًا بِشِدْقِيهِ كما قَدَّمْنَا ذلِكَ ، وَلَهُ مِنَ العَمْرِ ثِنْتَانِ وخَمْسُونَ سَنَةً وخَمْسَةُ أَشْهُرٍ .

<sup>(٥)</sup> [١٧٥/٩] <sup>(٦)</sup> عبدُ الواحدِ بنُ الحُسَيْنِ <sup>(٦)</sup> بنِ شَيْطَا ، المَسْنَدُ للحديثِ ، وَكَانَ ثِقَةً ، بصيرًا بالعربيةِ ووجوهِ القراءاتِ ومذاهبِ القراءِ ، بَلَغَ الثَّمَانِينَ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي التَّجْوِيدِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى <sup>(٥)</sup> .

(١ - ١) سقط من : ب ، خ ، م .

(٢) وفيات الأعيان ٢٨٣/٣ . وفيه أن الأبيات لأبي الخير الكاتب الواسطي أنشدها له الماوردي .

(٣) تاريخ بغداد ٣٩١/١١ ، والمنتظم ٤١/١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢١٦/١٨ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ٢٥٠ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٤٧/٥ .

(٤) في م : «الوزراء» .

(٥ - ٥) زيادة من : الأصل .

(٦ - ٦) في الأصل : «عبد الله بن أحمد» . والمثبت من مصادر ترجمته : تاريخ بغداد ١٦/١١ ، والمنتظم ٤٠/١٦ ، وإنباه الرواة ٢١٣/٢ ، ومعرفة القراء الكبار ٤١٥/١ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ٢٤٨ .

منصورُ بنُ الحسينِ، أبو الفوارسِ الأَسَدِيُّ<sup>(١)</sup>، صاحبُ الجزيرةِ، كانت وفاته في هذه السنة، فاجتمعت العشيرةُ على إقامةِ ولده صدقةً من بعده. واللَّهُ أعلمُ.

---

(١) المنتظم ٤٣/١٦، والكامل ٦٥٠/٩، والمختصر في أخبار البشر ١٧٩/٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ - ٤٥٠) ص ٢٥٩.

## ثم دخلت سنة إحدى وخمسين وأربعمائة<sup>(١)</sup>

استهلت وبغداد في قبضة البساسيري، ويخطب فيها للمستنصر الفاطمي،  
والقائم قاعدٌ بحديثة عانة، ثم لما كان يوم الاثنين ثاني عشر صفر أخضر  
البساسيري قاضي القضاة أبا عبد الله الدامغانى وجماعة من الوجوه والأعيان من  
العلويين والعباسيين، وأخذ عليهم البيعة للمستنصر الفاطمي، ثم دخل دار  
الخليفة وهؤلاء المذكورون معه، وأمر بنقض تاج دار الخلافة، فنقضت بعض  
الشراريف<sup>(٢)</sup>، ثم قيل له: إن القُبْح في هذا أكثر من المصلحة. فتركه، ثم ركب  
إلى زيارة المشهد بالكوفة، وعزم على<sup>(٣)</sup> حفر نهر يساق إلى الحائر<sup>(٤)</sup> لوفاء نذر كان  
عليه، وأمر بأن تُنقل جثة ابن مسلمة إلى ما يُقارب الحرم الطاهري، وأن تُنصب  
على دجلة، وكتبت أم الخليفة - وكانت عجوزاً كبيرة قد بلغت التسعين، وهى  
مُختفية في مكان - إلى البساسيري تشكو إليه الحاجة والفقر وضيق الحال،

---

(١) المنتظم ٤٤/١٦ - ٥٦، والكامل ٥/١٠ - ٩، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠) ص ٢٧١ - ٢٧٤.

(٢) الشراريف، جمع شُرَافة: زوائد توضع في أطراف الشيء تحلية له. وقال صاحب تاج العروس: شرافة المسجد كتفاحة والجمع شراريف، هكذا استعمله الفقهاء. قال شيخنا: وهو من أغلاطهم، كما نبه عليه ابن بَرِّي، ونقله الدماميني في شرح التسهيل. انظر تاج العروس، والوسيط (ش ر ف).

(٣ - ٣) فى ب: «نهر جعفر ليساق إلى الحائر»، وفى م: «عبور نهر جعفر ليسوق إلى الحائر». ونهر جعفر: نهر قرب البصرة بينها وبين مطارا من الجانب الشرقى. والحائر: حوض يصب إليه مسيل الماء، سُمي بذلك لأن الماء يتحير فيه يرجع من أقصاه إلى أدناه، وهو اسم لموضع قبر الحسين بن على رضى الله عنهما. انظر معجم البلدان ١٨٨/٢، ٨٣٨/٤.

فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا وَنَقَلَهَا إِلَى الْحَرِيمِ ، وَأَخْدَمَهَا جَارِيَتَيْنِ ، وَرَتَّبَ لَهَا كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْ عَشَرَ رِطْلًا مِنْ خَبْزٍ وَأَرْبَعَةَ أَزْطَالٍ لَحْمًا ، وَلَا يَفِي هَذَا قِيرَاطًا مِمَّا فَعَلَهُ بَوْلِيدُهَا وَبِأَهْلِ السَّنَةِ .

## فصل

وَلَمَّا تَخَلَّصَ السُّلْطَانُ طُغْرُكْبَكُ ، مِنْ حَضْرِهِ بِهِمَذَانُ ، وَقَاتَلَ أَخَاهُ إِبْرَاهِيمَ يَنَالُ ، وَأَسْرَهُ وَقَتَلَهُ ، وَتَمَكَّنَ مِنْ أَمْرِهِ ، وَطَابَتَ نَفْسُهُ وَاسْتَقَرَّ حَالُهُ ، وَلَمْ يَتَّقَ لَهُ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ مُنَازِعٌ ، كَتَبَ إِلَى قُرَيْشِ بْنِ بَذْرَانَ ، مِنَ الْأَعْرَابِ ، يَأْمُرُهُ بِأَنْ يُعَادَ الْخَلِيفَةَ إِلَى دَارِهِ ، عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ، وَتَوَعَّدَهُ عَلَى تَرْكِ ذَلِكَ بِأَسَا شَدِيدًا . فَكَتَبَ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ يَتَلَطَّفُ بِهِ ، وَيُسَالِمُهُ ، وَيَقُولُ : أَنَا مَعَكَ عَلَى الْبَسَاسِيرِيِّ بِكُلِّ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، حَتَّى يُمَكِّنَ اللَّهُ مِنْهُ ، وَلَكِنْ أَخْشَى أَنْ أَتَسَرَّعَ فِي أَمْرِ يَكُونُ فِيهِ عَلَى الْخَلِيفَةِ مَفْسَدَةٌ ، أَوْ يَبْذُرُ إِلَيْهِ أَحَدٌ بِأَذِيَّةٍ ، وَلَكِنِّي سَأَعْمَلُ لِمَا أَمَرْتَنِي بِكُلِّ مَا يُمَكِّنُنِي . وَأَمَرَ بِرَدِّ امْرَأَةِ الْخَلِيفَةِ الْخَاتُونِ الْمُعْظَمَةِ أَرْسِلَانَ خَاتُونٍ إِلَى دَارِهَا وَقَرَارِهَا . ثُمَّ إِنَّهُ رَاسَلَ الْبَسَاسِيرِيَّ وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِعَوْدِ الْخَلِيفَةِ إِلَى دَارِهِ ، وَخَوْفِهِ مِنْ جَهَةِ الْمَلِكِ طُغْرُكْبَكِ ، وَقَالَ لَهُ فِيمَا قَالَ : إِنَّكَ [ ١٧٥/٩ ظ ] دَعَوْتَنَا إِلَى طَاعَةِ الْمُسْتَنْصِرِ صَاحِبِ مِصْرَ ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِتُّمِائَةِ فَرْسَخٍ ، وَلَمْ يَأْتِنَا مِنْ جِهَتِهِ رَسُولٌ وَلَا أَحَدٌ ، وَلَمْ يُفَكِّرْ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ ، وَهَذَا الْمَلِكُ مِنْ وَرَائِنَا بِالْمِرْصَادِ . وَجَاءَ كِتَابٌ مِنَ الْمَلِكِ طُغْرُكْبَكِ غُنْوَانُهُ : إِلَى الْأَمِيرِ الْجَلِيلِ عَلَمِ الدِّينِ أَبِي الْمَعَالِي قُرَيْشِ بْنِ بَذْرَانَ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنْ شَاهِنْشَاهِ الْمُعْظَمِ مَلِكِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ طُغْرُكْبَكِ ، أَبِي طَالِبِ مُحَمَّدِ بْنِ مِيكَائِيلَ بْنِ سَلْجُوقَ . وَعَلَى رَأْسِ الْكِتَابِ الْعَلَامَةُ السُّلْطَانِيَّةُ بِخَطِّ السُّلْطَانِ : حَسْبِيَ اللَّهُ . وَكَانَ فِي الْكِتَابِ : وَالْآنَ قَدْ سَرَتْ بِنَا الْمَقَادِيرُ إِلَى قِتَالِ

كلُّ عدوٍّ للدينِ والملكِ ، ولم يَتَقَ لنا وعلينا من المِهْمَاتِ إلا خدمةُ سيدنا ومولانا الإمامِ القائمِ بأمرِ الله أميرِ المؤمنين ، وإِطْلَاعُ أَئْبَهَةِ إِمَامَتِهِ على سريرِ عِزِّهِ ، فإن الذي يَلْزِمُنَا ذلك ، ولا فُسْحَةَ في التَضْجِيعِ<sup>(١)</sup> فيه ساعةٍ من الزمانِ ، وقد أَقْبَلْنَا بخيولِ المشرقِ إلى هذا المِهْمِ العظيمِ ، ونُرِيدُ من الأميرِ الجليلِ عَلمَ الدينِ إِتِمَامَ السعيِ النَّجِيجِ الذي وُفِّقَ له وتَفَرَّدَ به ، وهو أن يُتِمَّ وفاءَهُ من أمانتِهِ وخدمتِهِ في بابِ سيدنا ومولانا القائمِ بأمرِ الله أميرِ المؤمنين من أحدِ وجهين ، إما أن يُقْبَلَ به مُكْرَمًا إلى وَكْرِ عِزِّهِ ، ومَثْوَى إِمَامَتِهِ ، وموقفِ خلافتِهِ من مدينةِ السلامِ ، وَيَتَّذَبَّ بينَ يديه مُتَوَلِّيًا أمرَهُ ، ومُنْفِذًا حُكْمَهُ ، وشاهِرًا سيفَهُ وقلمَهُ ، وذلك المرادُ ، وهو خليفَتُنَا في تلكِ الخدمةِ المفروضةِ ، ونُؤَلِّيهِ العراقَ بِأَسْرِهَا ونُصَفِّي لَهُ مَشارِعَ بَرِّهَا وبَحْرِهَا ، لا يَطَأُ حافرُ خيلٍ من خيولِ العَجَمِ شِبْرًا من أراضِي تلكِ المَمْلَكَةِ ، إلا بالتماسِهِ لمعاونتِهِ ومظاهرتِهِ ، وإِما أن يُحَافِظَ على شَخِصِهِ العالِي بِتَحْوِيلِهِ من القلعةِ إلى حِلَّتِهِ أو في القلعةِ إلى حينِ لِحَاقِنَا بخدمتِهِ ، فَتَتَكَفَّلُ بِإِعَادَتِهِ ، وَيَكُونُ الأميرُ الجليلُ مُخَيَّرًا بينَ أن يَلْتَقِيَ بنا أو يُقِيمَ حيث شاء فنُؤَلِّيهِ العراقَ ، ونَسْتَخْلِفُهُ في الخدمةِ الإِمامِيَّةِ ، ونَصْرِفَ أَعْيُنَنَا إلى الممالكِ الشرقيَّةِ ، فِهَمُّنَا لا تَقْتَضِي إلا هذا<sup>(٢)</sup> الغرضَ المفترضَ ، ولا تَشْفُ<sup>(٣)</sup> إلى مملكةٍ من تلكِ الممالكِ بل الهمةُ دينيَّةٌ ، وهو - أدام اللهُ تمكينَهُ - يَتَيَقَّنُ ما ذكرنا ، ويعلمُ أن توجَّهَنَا إِثْرَ هذا الكتابِ لهذا الغرضِ المعلومِ ولا غرضَ سِوَاهُ ، فلا يُشْعِرَنَّ قلوبَ عشائِرِهِ رهبتَهُ ، فإنهم كلُّهم<sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : « التضييع » ، وفي ب ، خ ، م : « التقصير » . والتضجيع : التقصير . انظر المحيط ( ض ج ع ) .

(٢ - ٢) في ب ، خ ، م : « فعند ذلك كتب قريش إلى مهارش بن مجلى الذي عنده الخليفة يقول له : إن المصلحة تقتضى تسليم الخليفة إلى حتى آخذ لى ولك به أمانا » .

(٣) في الأصل : « تشف » .

<sup>(١)</sup> إخواننا وفي ذمّتنا وعهدنا ، وعلينا به عهدُ الله وميثاقه ما داموا موافقين للأمير الأجلّ في موالينا ومن اتّصلَ به من سائر العرب والعجم والأكراد ، فإنهم مُقرّون [١٧٦/٩] في جملته وداخلون في عهدنا وذمّتنا وعهده وذمّته ، ولكلّ مُجترم في العراق عَفُونًا وأَمْنًا مما بدر منه إلا البساسيريّ فإنه لا عهد له ولا أمان منّا ، وهو موكولٌ إلى الشيطان وتساويله ؛ فقد ارتكب في دين الله عظيمًا ، وهو إن شاء الله مأخوذٌ حيث وجد ومُعَذَّبٌ على ما عَمِلَ ، فقد سعى في دمائِ خلقٍ كثيرٍ بسوء دخليته ، ودلّت أفعاله على سوء عقيدته . وكتب في رمضان سنة إحدى وخمسين وأربعمائة . وبعث بهذا الكتاب مع رسولين من أهل العلم وبعث معهما بُحْفٍ عظيمة للخليفة وأمرهما أن يَخْدُما الخليفة نيابةً عنه ، جزاه الله عن الإسلام خيرًا ، ولما وصل الكتاب إلى قريش بن بدران ، استعلم أخبار الملك طغرل بك من الرسل وغيرهم ، فإذا معه جنودٌ عظيمةٌ ، فخاف من ذلك خوفًا شديدًا ، وبعث إلى البرّيّة فأمر بحفر أماكن للماء وتجهيز علوفات كثيرة إلى هناك ، ونفَّذَ الكتاب والأخبار إلى البساسيريّ فأنزعجَ لذلك البساسيريّ ، قَبَّحَهُ الله ، وخارت قوته وضعف أمره ، وبعث إلى أهله فنقلهم عن بغداد وأرصد له إقاماتٍ عظيمةً بواسطٍ وجعلها دارَ مقرّته ، ووافق على عود الخليفة إلى بغداد ، ولكن اشتَرَطَ شروطًا كثيرةً لئلاّ يذهب خجله ، ولما انتقل أهل البساسيريّ من بغداد وصحبّتهم أهل الكرخ والروافض ، قَبَّحَهُم الله تعالى ، وانحدروا في دجلة إلى واسطٍ كان خروجهم عن بغداد في سادس ذى القعدة من هذه السنة ، وفي مثله من العام الماضي دخلوا بغداد ، وعند ذلك ثار الهاشميون وأهل السُّنّة من باب<sup>(١)</sup>

(١ - ١) زيادة من : الأصل ، ص .

<sup>(١)</sup> البصرة إلى الكرخ ، فنهبوه وأحرقوا منه مَحَالَّ كثيرة جدًا ، واحترق من جملة ذلك دارُ العلم التي كان وقفها الوزيرُ أَرْدَشِيرُ من مدة سبعين سنة <sup>(٢)</sup> ، وفيها من الكتب شيء كثير ، وكان في جملة ما احترق درْبُ الزعفران ، وفيه ألف ومائتا دار لكل دار منها قيمة جليظة عظيمة ، وترحل قريشُ بنُ بَذْرانَ إلى أرضِ المؤصلِ وبعث إلى حديثه عانة يقولُ لأَميرِها مُهَارِشُ بنِ مُجَلَّى الذي سلَّم إليه الخليفة : المصلحة تقتضى أن الخليفة تُحوِّله إلى حتى نستأمن لأنفسنا بسببه ، ولا تُسلِّمه حتى تستأمن لنا وتأخذ أمانًا في يدك دون يدي <sup>(١)</sup> . فامتنع عليه مُهَارِشُ ، وقال : قد غرَّني البساسيري ، ووعدني بأشياء فلم أرها ، ولست بمُرْسِلِه إليك أبدًا ، وله في عنقي أيمانٌ كثيرة لا أغديرها . وكان مُهَارِشُ رجلًا صالحًا ثقة أمينًا ، رحمه الله ، فقال <sup>(٣)</sup> [ ١٧٦/٩ ظ ] للخليفة : من المصلحة أن نسير إلى بلدِ بدرِ بنِ مُهَلِّيلٍ ، وننظر ما يكونُ من أمرِ السلطان ، فإن ظهر دخلنا بغدادَ ، وإن كانت الأخرى نظرونا لأنفسنا ، فإننا نخشى من البساسيري أن يأتينا فيحضرنا . فقال له الخليفة : افعل ما فيه المصلحة . فسارا في الحادي عشر <sup>(٤)</sup> من ذى القعدة إلى أن حصلا بقلعة تلِّ عُكْبَرَا ، فلقيته رسلُ السلطان طغرل بك بالهدايا والتحف التي كان أنفذها إليه ، وهو متشوق إليه كثيرًا ، وجاءت الأخبارُ بأن السلطان طغرل بك قد دخل بغدادَ ، وكان يومًا مشهودًا ، غير أن الجيش نهبوا البلدَ سوى دارِ الخلافة ، وضوِّدوا خلق كثير من التجار ، وأخذت منهم أموال كثيرة ، وشرعوا في عمارة دار الملك ، وأرسل السلطان إلى الخليفة مراكب كثيرة من أنواع الخيول وغيرها ، وشرادق

(١ - ١) زيادة من : الأصل ، ص .

(٢) في المنتظم أن الذي وقفها الوزير سابور بن أردشير في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .

(٣) بعده في الأصل ، ص : « الأمير محيي الدين أبو الحرث مهارش بن مجلى العقيلي صاحب عانة والحديثه » .

(٤) في الأصل : « والعشرين » .

عظيمة وملا بس سنيّة ، وما يليق بالخليفة في السفر ، أرسل ذلك مع الوزير عميد الملك الكندري ، ولما انتهوا إليه أرسلوا بتلك الآلات قبل أن يصلوا إليه ، وقال لمن حوله : اضربوا الشراذق وليلبس الخليفة ما يليق به ، ثم نجىء نحن فنستأذن عليه ، فلا يأذن لنا إلا بعد ساعة طويلة . فلما دخل الوزير ومن معه قبلوا الأرض ، وأخبروه بشرور السلطان بما حصل من العود إلى بغداد واشتياقه إليه جداً ، وأخبروا مهابداً بشكر السلطان له ونيته له بما ينبغي لمثله من الإكرام ، وكتب عميد الملك كتاباً إلى السلطان يعلمه بصفة ما جرى الأمر عليه ، وأحب أن يأخذ خط الخليفة في أعلى الكتاب ليكون أقر لعين السلطان ، فلم يكن عند الخليفة دواة وأحضر الوزير دواته ، ومعها سيف ، وقال : هذه خدمة السيف والقلم . فأعجب الخليفة ذلك ، وترحلوا من منزلهم ذلك بعد يومين ، فلما وصلوا إلى النهروان خرج السلطان طغربك من بغداد لتلقيه ، فلما انتهى إلى الشراذق قبل الأرض بين يدي الخليفة سبع مرات فأخذ الخليفة مخدة ، فوضعها بين يديه ، فأخذها الملك فقبلها ، ثم جلس عليها كما أشار أمير المؤمنين ، وقدم إلى الخليفة الحبل الياقوت الأحمر الذي كان لبنى بويه ، فوضعه بين يدي الخليفة ، وأخرج اثنتي عشرة حبة من لؤلؤ كبار ، وقال : أرسلان خاتون - يعنى زوجة الخليفة<sup>(١)</sup> - تخدم وتسأل أن تسبح بهذه السبحة . وجعل يعتذر من تأخره عن [ ١٧٧/٩ ] الحضرة بسبب عصيان أخيه إبراهيم : فقتلته واتفق موث أخى الأكبر داود ، فاشتغلت بترتيب أولاده من بعده ، وكنت عزمْتُ على أن أضمد إلى الحديث ؛ لأصون المهجة الشريفة ، ولكن لما بلغنى ، بحمد الله ، أمر مولاي أمير المؤمنين الخليفة فرحت بذلك ، وأنا شاكر لمهابداً بما كان منه من خدمة أمير المؤمنين ، وأنا

(١) فى النسخ : « الملك » . والمثبت من المنتظم .



إن شاء الله تعالى ، أمضى وراء هذا الكلب - البساسيري - وأقتنضه ، وأعود إلى الشام ، وأفعلُ بصاحب مصر ما ينبغي أن يُجازى به من سوء المُقابلة بما كان من فعل البساسيري هاهنا . فدعا له الخليفة ، وشكره على ذلك . كلُّ ذلك يُترجمه عميدُ الملك بين الخليفة والملك طغرل بك . وأعطى الخليفة للملك سيفًا كان معه ، لم يبقَ معه من أمور الخلافة سواه ، واستأذن الملك لبقية الجيش أن يخدموا الخليفة ، فرفعت الأستار من جوانب الخزكاه ، فلما شاهد الأتراك الخليفة قبلوا الأرض . ثم دخل بغداد يوم الاثنين لخمس بقين من ذى القعدة ، وكان ذلك يومًا مشهودًا ، الجيش كله معه والقضاة والأعيان بين يديه ، والملك طغرل بك أخذ بلجام بغلته ، حتى وصل إلى باب الحجرة ، ولما وصل الخليفة إلى دار مملكته ومقر خلافته استأذنه السلطان طغرل بك فى الخروج وراء البساسيري ، فأذن له ، وكان قد عزم على أن يمضى معه فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا أكفيك ذلك إن شاء الله . وأطلق الملك لمهارش عشرة آلاف دينار فلم يرض ، وشرع السلطان فى ترتيب الجيوش للمسير وراء البساسيري ، فأرسل جيشًا من ناحية الكوفة ليمنعوه من الدخول إلى الشام ، وخرج هو فى التاسع والعشرين من الشهر فى بقية الجيش . وأما البساسيري فإنه مُقيمٌ بواسط فى جمع غلات وتُمور يهيئها لقتال أهل بغداد ومن فيها من الغز ، وعنده أن الملك طغرل بك ومن معه ليسوا بشيء يخاف منه ، وذلك لما يُريده الله تعالى من إهلاكه على يدى الملك طغرل بك ، جزاه الله عن الإسلام خيرًا ، آمين .

## صفة أخذ البساسيري قبحه الله<sup>(١)</sup>

لما سار السلطان نحوَه وصَلَتْ إليه السَّريَّة الأولى فلَقَّوه بأرض واسطٍ ، ومعه ابنُ مَزِيدٍ ، فاقتتلوا هنالك ، وانْهَزَم أصحابُه ، ونجا البساسيري بنفسيه على فرسٍ ، فتبعه بعضُ الغلمانِ ، فرمى فرسه بُشابةً ، فألقته إلى الأرضِ ، فجاء الغلامُ ، فضربه على [ ١٧٧/٩ ظ ] وجهه ، ولم يعرفه ، وأسرَه واحدٌ منهم يقالُ له : كُشْتِكْتين . وحزَّ رأسَه وحمله إلى السلطانِ ، وأخذت الأتراكُ من جيشِ البساسيري من الأموال ما عجزوا عن حمله .

ولما وصل الرأسُ إلى السلطانِ أمر أن يُذهبَ به إلى بغدادَ ، وأن يُرفعَ على قنّاةٍ ، وأن يُطافَ به في المحالِّ والدُّبَابِ والبوقاتِ والنِّقَاطونِ معه ، وأن يُخرجَ الناسُ والنساءُ للفرجةِ عليه ، ففعل ذلك ، ثم نُصب على الطَّيَّارِ ثُجاة دارِ الخلافةِ ، ولله الحمدُ والمِنَّةُ ، وقد كان مع البساسيري خلقٌ من البغادَةِ خرجوا معه ، ظانِّين أنه سيعودُ إليها ، محبَّةً فيه ، فهلكوا ونُهبت أموالهم كُلُّها ، ولم يَنْجُ من أصحابِه إلا القليلُ ، وفرَّ ابنُ مَزِيدٍ في ناسٍ قليلٍ إلى البطيحةِ ، وفيمن معه أولادُ البساسيري وأُمَّهم ، وقد سلبَتْهم الأعرابُ ، فلم يَتْرُكوا لهم شيئاً فوردوا البطيحةَ مسلوبين مَحْرُوبين ، ثم استؤمن لابنُ مَزِيدٍ من السلطانِ ، ودخل معه بغدادَ ، وقد نهبت العساكرُ السلطانيةُ ما بينَ واسطٍ والبصرةِ والأهوازِ ، وذلك لكثرةِ الجيشِ وانتشاره وكثافته . وأما الخليفةُ فإنه لما عاد إلى دارِ الخلافةِ جعلَ لله عليه أن لا ينامَ

---

(١) المنتظم ٥٤/١٦ - ٥٦ ، والكامل ٦٤٨/٩ - ٦٥٠ حوادث سنة خمسين وأربعمائة . وفيهما أورد ابن الأثير قصة البساسيري كاملة دون فصل حوادثها على الستين ؛ سنة خمسين وإحدى وخمسين وأربعمائة . وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠ ) ص ٢٧٢ .

على وطاء، ولا يأتيه أحد بطعامه إذا كان صائماً، ولا يخدمه في وضوئه  
وغسله، بل يتولى ذلك بنفسه لنفسه، وعاهد الله أن لا يؤذى أحداً ممن آذاه،  
وأن يصفح عمن ظلمه، وكان يقول: ما عاقبت من عصى الله فيك بأكثر من أن  
تطيع الله فيه.

وفيها تولى الملك ألب أرسلان بن داود<sup>(١)</sup> جغريك<sup>(٢)</sup> بن ميكائيل بن سلجوق  
بلاد خراسان<sup>(٣)</sup> بعد وفاة أبيه بتقرير عمه الملك طغرل بك، وكان له من الإخوة  
ثلاثة؛ سليمان<sup>(٤)</sup> وقاروت بك، وياقوت<sup>(٥)</sup>، فتزوج طغرل بك بأُم سليمان<sup>(٦)</sup> هذا،  
وأوصى له بالملك من بعده<sup>(٧)</sup>.

وكان في هذه السنة بمكة رخص لم يُسمع بمثله، بيع البُر والتمر، كل مائتي  
رطل بدينار.

ولم يحج أحد من أهل العراق في هذه السنة.

ومن توفي فيها من الأعيان:

أرسلان، أبو الحارث البساسيري التركي<sup>(٨)</sup> كان من ممالك بهاء الدولة بن  
عُضد الدولة، وكان أولاً مملوكاً لرجل من أهل مدينة بسا، فنسب إليه، فقيل

---

(١ - ١) سقط من: ب، خ، م. وفي الأصل: «جعفر بك».

(٢) في ب، خ، م: «حران».

(٣ - ٣) في الأصل، ص: «وقارون وياقوت».

(٤ - ٤) سقط من: ب، خ، م.

(٥) المنتظم ٥٦/١٦، ووفيات الأعيان ١٩٢/١، وسير أعلام النبلاء ١٣٢/١٨، وتاريخ الإسلام

(حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠) ص ٣٠١، والوفاء بالوفيات ٣٤٠/٨، والنجوم الزاهرة ٦٤/٥.

له : البساسيري<sup>(١)</sup> . وتلقَّب بالمظفر ، ثم كان مُقَدِّمًا كبيرًا عند الخليفة القائم بأمر الله ، لا يَقْطَعُ أمرًا دونه ، وخطب له على منابر العراق كلها ، ثم طغا وبغى وتمرد ، وعتا وخرج على الخليفة ، بل وعلى المسلمين ، ودعا إلى خلافة الفاطميين ، فتم له ما رامه من الأمل الفاسد [١٧٨/٩] واستُدْرِج ، ثم كان أخذه في هذه السنة ، على ما ذكرنا ، ولله الحمد ، وكان دخوله بأهله إلى بغداد في سادس ذي القعدة من سنة خمسين وأربعمئة ، ثم اتَّفَق خروجهم في سادس ذي القعدة أيضًا من سنة إحدى وخمسين بعد سنة هلالية كاملة ، ثم كان خروج الخليفة من بغداد في يوم الثلاثاء الثامن<sup>(٢)</sup> عشر من كانون الأول ، واتَّفَق قتل البساسيري في يوم الثلاثاء الثامن عشر<sup>(٣)</sup> من كانون الأول بعد سنة شمسية ، وذلك في ذي الحجة من هذه السنة .

الحسن بن أبي الفضل ، أبو علي الشَّرمَقاني<sup>(٤)</sup> المؤدَّب المقرئ الحافظ للقراءات واختلافها ، كان ضيق الحال ، فرآه شيخه ابن العلاف ذات يوم وهو يأخذ أوراق الخس من دجلة فيأكله ، فأعلم ابن المسلمة فأمر غلامه أن يذهب إلى الخزانة التي بمسجده ، فيتخذ لها مفتاحًا غير مفتاحه ، ثم كان يضع فيها كل يوم ثلاثة أرطال من خبز السميد<sup>(٥)</sup> ودجاجة وحلاوة سُكَّر ، فظن أبو علي الشَّرمَقاني

(١) بسا : بلدة بفارس ، وهذه البلدة يقال لها بالعربية : فسا . والنسبة إليها فسوي . وأهل فارس يقولون في النسبة إليها : البساسيري . وهي نسبة شاذة على خلاف الأصل . انظر وفيات الأعيان ١/ ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٢) في ب ، خ ، م : « الثاني » .

(٣) في وفيات الأعيان والوافي أنه الحادي عشر .

(٤) تاريخ بغداد ٧/ ٤٠٢ ، والمنتظم ١٦/ ٥٧ ، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٣٣٠ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠ ) ص ٣٠٤ ، وغاية النهاية ١/ ٢٢٧ ، والنجوم الزاهرة ٥/ ٦٥ . وجاء اسمه في تاريخ بغداد ومعرفة القراء : « الحسن بن الفضل » .

(٥) السميد : لباب الدقيق ، وهو لغة في السميد . الوسيط ( س م د ) .

أن ذلك كرامةٌ ، وأن هذا الطعام من الجنة ، فكتمه زمانًا ، وجعل يُنشدُ :

من أطلعوه على سرِّ فباح به      لم يأمنوه على الأشرار ما عاشا<sup>(١)</sup>

فلما كان في بعض الأيام ذاكره ابنُ العَلافِ في أمره ، وقال : أراك قد سَمِنتَ ، فما هذا الأمرُ وأنت رجلٌ فقيرٌ ؟ فجعل يُلَوِّح ولا يُصْرِّح ، ويُكِنِّي ولا يُفَصِّح ، ثم أخبره أنه يَجِدُ كلَّ يومٍ في خزانته من طعامِ الجنة ما يَكْفِيهِ . فقال له : اذْغُ لابنِ المسلمة ، فإنه الذي يَفْعَلُ معك ذلك . وشرح له صورةَ الحال ، فانكسر ولم يُعْجِبْه ذلك .

عليُّ بنُ محمودِ بنِ إبراهيم<sup>(٢)</sup> بنِ ماخرَّة<sup>(٣)</sup> أبو الحسنِ الزُّوزَنِيَّ<sup>(٤)</sup> شيخُ الصُّوفية ، وإليه يُنسَبُ رِباطُ الزُّوزَنِيَّ ، وقد كان بُنِيَ لأبي الحسنِ الحُضْرِيَّ شيخه ، وقد صَحِبَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيَّ ، وقال : صَحِبْتُ أَلْفَ شيخٍ ، وأَحْفَظُ عن كلِّ شيخٍ حِكَايَةً . تُوفِّيَ في رمضانَ عن خمسٍ وثمانين سنةً .

محمدُ بنُ عليٍّ بنِ الفتح<sup>(٥)</sup> بنِ محمدِ بنِ عليٍّ<sup>(٦)</sup> أبو طالبِ الحَرَبِيِّ المَعْرُوفُ بالعُشَارِيَّ ، وإنما قيل له ذلك ؛ لطولِ جسده ، وقد سَمِعَ الدارَقُطَنِيَّ وغيره ،

---

(١) بعده في ب ، خ ، م :

« وأبعدوه فلم يظفر بقربهم      وأبدلوه مكان الأنس إيحاشا »

(٢) تاريخ بغداد ١١٥ / ١٢ ، والأنساب ١٧٦ / ٣ ، والمنتظم ٥٩ / ١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠ ) ص ٣١١ ، وشذرات الذهب ٢٨٨ / ٣ .

(٣) في الأصل : « ماجوه » ، وفي ص : « ماجويه » ، وفي ب ، خ ، م : « ماجره » . والمثبت من مصادر ترجمته .

(٤) هنا وفيما يأتي ؛ في ب ، خ ، م : « الروزني » . وقد جاءت نسبته هكذا - الروزني - في تاريخ بغداد أيضًا . والمثبت من الأصل ، ص ، وسائر مصادر ترجمته هو الصواب ، وانظر الباب ٥١٢ / ١ .

(٥) تاريخ بغداد ١٠٧ / ٣ ، وطبقات الحنابلة ١٩١ / ٢ ، والمنتظم ٥٩ / ١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨ / ١٨ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠ ) ص ٣١٦ ، والوافي بالوفيات ١٣٠ / ٤ .

(٦) في طبقات الحنابلة : « الفتح » .

وكان ثقةً دِينًا صالحًا ، وكانت وفاته في جُمادى الأولى من هذه السنة ، وقد  
نيّف على الثمانين .

الوئىّ الفرَضىّ ، الحسينُ بنُ محمدٍ ، أبو عبدِ اللهِ الوئىّ<sup>(١)</sup> ، نسبةٌ إلى وَئٍ  
قريةٍ من أعمالِ قُهستان<sup>(٢)</sup> ، الفرَضىّ ، شيخُ الخَبَرِ ، وهو أبو حَكيمٍ عبدُ اللهِ بنُ  
إبراهيمٍ ، كان الوئىّ إمامًا في الحسابِ [ ١٧٨/٩ ظ ] والفرائضِ ، وانتفعَ الناسُ به ،  
وتُوفى في هذه السنة ببغدادَ شهيدًا في فِتنةِ البساسيرِ .

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات سنة خمسين وأربعمائة .  
(٢) في ب ، خ ، م : « جهستان » . وانظر معجم البلدان ٩٤١ / ٤ .

## ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة<sup>(١)</sup>

فى يوم الخميس السابع عشر من صفر دخل السلطان بغداد مزجعه من واسط، بعد قتل البساسيرى، وفى يوم الحادى والعشرين منه جلس الخليفة بدار الخلافة، وحضر<sup>(٢)</sup> الملك طغرل بك، ومد سباطا عظيما بين يديه<sup>(٣)</sup>، فأكل الأمراء والعامّة، ثم فى يوم الخميس ثانى ربيع الأول عمل الملك طغرل بك فى داره سباطا عظيما أيضا.

وفى يوم الثلاثاء تاسع جمادى الآخرة ورد الأمير غدة الدين أبو القاسم عبد الله بن ذخيرة الدين بن أمير المؤمنين القائم،<sup>(٤)</sup> وجدته<sup>(٥)</sup>، وعمته، وله من العمر يومئذ أربع سنين ضحبة أبى الغنائم<sup>(٦)</sup> بن المحلبان<sup>(٧)</sup>، فتلقاه الناس إجلالا لجده، وقد ولى هو الخلافة بعد ذلك، وهو المقتدى بأمر الله.

وفى رجب وقف أبو الحسن محمد بن هلال العتائى<sup>(٨)</sup> دار كتب، بشارع ابن أبى عوف من غربى مدينة السلام، ونقل إليها ألف كتاب عوضا عن دار

---

(١) المنتظم ٦٠/١٦ - ٦٢، والكامل ١٠/١٠ - ١٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠) ص ٢٧٥، ٢٧٦.

(٢) فى ب، خ، م: «أحضر».

(٣) فى المنتظم أن ذلك السباط كان يوم التاسع والعشرين.

(٤ - ٤) سقط من: ب، خ. وفى م: «بأمر الله».

(٥ - ٥) سقط من: ب، خ، م. وفى الأصل، ص: «البحلنان». والمثبت من المنتظم والكامل.

(٦) فى المنتظم: «الصائى».

أَزْدَشِيرَ التّي احترقت بالكَرْخِ .

وفى شعبانَ ملكَ محمودُ بنُ نصرٍ حلبَ وقلعتها ، فامتدحه الشعراءُ .  
وملكَ عطيةُ <sup>(١)</sup> « بنُ صالحٍ » بنِ مِزْدَاسِ الرَّحْبَةِ ، وذلك كله يُنَزَّعُ مِنْ أَيْدِي  
الفاطميين .

وفىها عاد الملكُ طُغْرُلْبُكُ إِلَى الجبلِ ، وعقدَ بغدادَ على العميدِ بمائةِ ألفِ دينارٍ  
فى السنةِ ، ولستين بعدها بثلاثمائةِ ألفِ دينارٍ ، فشرعَ العميدُ فى عمارةِ الكَرْخِ  
وأسواقه .

ولم يَحْجَّ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ العِراقِ فى هذه السنةِ ، غيرَ أن جماعةً اجْتَمَعُوا إِلَى  
الكوفةِ ، وركبوا مع طائفةٍ من الخَفَرِ .

وَمَنْ تُوفِّى فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ :

<sup>(٢)</sup> « بَانِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ بَانِيٍّ » أَبُو مَنْصُورِ الْجِيلِيِّ ، مِنْ تَلَامِذَةِ أَبِي حَامِدِ  
الْإِسْفَرَايِينِيِّ ، وَلِىَ الْقَضَاءِ بِيَابِ الطَّاقِ وَبَحْرِمِ دَارِ الْخِلَافَةِ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ  
جَمَاعَةٍ ، قَالَ الْخَطِيبُ <sup>(٣)</sup> : وَكُنَّا عَنْهُ ، وَكَانَ ثَقَّةً ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

---

(١ - ١) سقط من : ب ، خ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ب ، خ ، م . وفى الأصل : « بَانِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ بَانِيٍّ » ، وفى ص : « بَانِيُّ بْنُ جَعْفَرِ  
بَانِيٍّ » .

والمثبت من مصادر ترجمته الآتية : تاريخ بغداد ١٣٦/٧ ، والمنظوم ٦٢/١٦ ، والكامل ١٣/١٠ ،  
وطبقات الشافعية للسبكي ٢٩٦/٤ . قال السبكي : « وباني ، بفتح الباء الموحدة ، وآخرها آخر الحرف  
مشددة ، ووهم من زعمه بباءين ، أو بباء مفتوحة بدل آخر الحروف » .  
(٣) تاريخ بغداد ١٣٦/٧ .



الحسن<sup>(١)</sup> بن محمد<sup>(٢)</sup> بن أبي الفضل ، أبو محمد النسوي الوالي ، سمع الحديث ، وكان ذكيًا في صنعة الولاية ، ومعرفة المتهم من بين الغرماء بلطيف من الصنع ، كما نُقِلَ عنه أنه وَقَفَ بين يدي جماعة اتَّهِمُوا بسرقة ، فَأَتَى بِكُوزٍ لِيَشْرَبَ منه ، فَرَمَى به فَانْزَعَجَ الواقفون إلا واحدًا ، فَأَمَرَ به أن يُقَرَّرَ ، وقال : السارقُ يَكُونُ جريئًا قويًّا . فَوُجِدَ الأمرُ كذلك .

وقد قَتَلَ مرةً واحدًا ضَرَبَ بينَ يديه ، فَأُذِيعَ عليه [ ١٧٩ / ٩ ] عند القاضي أبي الطيب الطبري ، فحَكَمَ عليه بالقيصاص ، ثم فَاذَى عن نفسه بمالٍ جزيل حتى خَلَصَ من القتل .

محمد بن<sup>(٣)</sup> عُبيد الله<sup>(٣)</sup> بن أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي الفضل البزازی<sup>(٤)</sup> ، انتهت إليه رئاسة الفقهاء المالكيين ببغداد ، وكان من القراء المجودين وأهل الحديث المسندين ، مع ابن حبابة ، والمخلص ، وابن شاهين ، وقد قَبِلَ شهادته أبو عبد الله الدامغانی ، فكان أحد المعدلين .

قَطْرُ النَّدى<sup>(٥)</sup> ويقال : بدر الدجى . ويقال : عَلَمٌ . أم الخليفة القائم بأمر الله ،

---

(١) المنتظم ٦٣ / ١٦ ، والكمال ١٢ / ١٠ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠ ) ص ٣٣٥ ، والنجوم الزاهرة ٦٨ / ٥ .

(٢ - ٢) زيادة من النسخ ليست في مصادر الترجمة . وقد انفرد تاريخ الإسلام أن ذكره على أنه « ابن النسوي » .

(٣ - ٣) في ص ، وترتيب المدارك ٧٦٢ / ٤ : « عبد الله » . وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٣٩ / ٢ ، وطبقات الفقهاء ص ١٦٩ ، وترتيب المدارك ٧٦٢ / ٤ ، وتبيين كذب المفتري ص ٢٦٤ ، والمنتظم ٦٤ / ١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٧٣ / ١٨ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠ ) ص ٣٣٣ .

(٤) في تبين كذب المفتري ، والمنتظم : « البزازی » . والمثبت من النسخ يوافق ما في تاريخ بغداد وترتيب المدارك . ولم تذكر هذه النسبة في بقية المصادر .

(٥) المنتظم ٦٣ / ١٦ ، والكمال ١٣ / ١٠ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠ ) ص ٢٧٦ ، والنجوم الزاهرة ٦٧ / ٥ .

كانت عَجُوزًا كَبِيرَةً، قَد بَلَغَتِ التَّسْعِينَ <sup>(١)</sup> سَنَةً، وَكَانَتْ أَرْمِينِيَّةً <sup>(٢)</sup>، وَهِيَ الَّتِي  
اِخْتِاجَتْ فِي زَمَانِ الْبَسَاسِيرِيِّ <sup>(٣)</sup> وَالْجَائِئِهَا الْحَاجَةُ حَتَّى كَتَبَتْ إِلَيْهِ رَقْعَةً تَشْكُو  
فَقْرَهَا وَحَاجَتَهَا <sup>(٤)</sup> فَأَجْرَى عَلَيْهَا رِزْقًا، وَأَخْدَمَهَا جَارِيَتَيْنِ، وَهَذَا كَانَ مِنْ أَحْسَنِ  
مَا صَنَعَ، ثُمَّ لَمْ تُمْتْ حَتَّى أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهَا بِوَلَدِهَا وَرُجُوعِهِ إِلَيْهَا، وَاسْتَمَرَ أَمْرُهُمْ  
عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ تُوفِّيَتْ فِي رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، فَحَضَرَ وَلَدُهَا الْخَلِيفَةُ  
جِنَازَتَهَا، وَكَانَتْ حَافِلَةً جَدًّا، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَأَكْرَمَ مَثَوَاهَا بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ،  
آمِينَ.

---

(١ - ١) سقط من: ب، خ، م.

## ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> خطب الملك طغرل بك ابنة الخليفة ، فانزعج من ذلك ، وقال : هذا شيء لم تجر العادة بمثله . ثم طلب أشياء كثيرة كهيئة المبتعد له ، من ذلك ما كان لزوجته التي توفيت من الإقطاعات بأرض واسط ، وصداق ثلاثمائة ألف دينار ، وأن يقيم الملك ببغداد لا يترحل منها ولا يحيد عنها يوماً أبداً ، فوقع الاتفاق على بعض ذلك ، وأرسل إليها بمائة ألف دينار مع ابنة أخيه داود زوجة الخليفة أرسلان خاتون ، وأشياء كثيرة من آلات الذهب والفضة والنثار والجواري والكراع ، ومن الجواهر ألفان ومائتا قطعة<sup>(٢)</sup> ، من ذلك سبعمائة وعشرون قطعة من جواهر ، وزن كل واحدة ما بين الثلاثة مثاقيل إلى المثقال ، وأشياء كثيرة . فتمنع الخليفة لفوات بعض الشروط ، فغضب عميد الملك الكندري الوزير لمخدومه السلطان ، وجرت شروء طويلة اقتضت أن أرسل السلطان كتاباً يأمر فيه بانتزاع ابنة أخيه السيدة أرسلان خاتون ، ونقلها من دار الخلافة إلى دار الملك حتى تنفصل هذه القضية ، وعزم الملك على النقلة من بغداد ،<sup>(٣)</sup> وأصلح الطيار<sup>(٤)</sup> فانزعج الناس لذلك ، وجاء كتاب السلطان إلى رئيس شحنة بغداد برشق<sup>(٤)</sup> يأمره بعدم المراقبة وكثرة العسف في مقابلة رد أصحابنا بالحرمين ، ويعزم على نقلة [ ١٧٩/٩ ظ ] الخاتون إلى دار

(١) المنتظم ٦٥/١٦ - ٧٠ ، والكامل ١٤/١٠ - ١٩ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠) ص ٢٧٧ .

(٢) في المنتظم أنها ألفان ومائتان وخمسمائة قطعة .

(٣ - ٣) سقط من : ب ، خ ، م .

(٤) في ب ، م : « برشق » .

المملكة ، ويُرسَلُ مَنْ يَحْمِلُهَا إِلَى الْبَلَدَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا ، وَكُلُّ ذَلِكَ غَضَبٌ عَلَى الْخَلِيفَةِ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

قال ابن الجوزي<sup>(١)</sup> : وفي رمضان رأى إنسانٌ مِنَ الزُّمَنِيِّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ ، فَجَاءَ إِلَيْهِ أَحَدُهُمْ فَقَالَ لَهُ : أَلَا تَقُومُ ؟ فَقَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ ، أَنَا رَجُلٌ مُقْعَدٌ . فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ : قُمْ . فَقَامَ وَانْتَبَهَ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ بَرَأَ ، وَأَصْبَحَ يَمْشِي فِي حَوَائِجِهِ .

وفي ربيع الآخر استوزر الخليفة أبا الفتح منصور بن أحمد بن دارست الأهوازي ، وخلع عليه ، وجلس في مجلس الوزارة .

وفي جمادى الآخرة لليلتين بقيتا منه كسفت الشمس كسوفاً عظيماً ؛ جميع القُرُصِ ، فمكث أربع ساعات حتى بدت النجوم وآوت الطيور إلى أوكارها وتركت الطيران<sup>(٢)</sup> ، وكل ذلك لشدة الظلمة .

وفيهما ولي أبو تميم بن مُعز بن باديس بلاد إفريقية بعد وفاة أبيه صاحبها . وفيها ولي نصر بن نصر الدولة أحمد بن مزوان الكردي ديار بكر بعد أبيه أيضاً .

وفيهما ولي شرف الدولة بن قُرَيْش بن بدران بلاد الموصل ونصيبين بعد أبيه . وفيها خلع على طراد بن محمد الزينبي الملقب بالكامل وولى نقابة العباسيين . وخلع على أسامة بن أبي عبد الله بن علي وقلد نقابة الطالبين ولقب المرتضى . وفيها ضمن أبو إسحاق إبراهيم بن علان اليهودي ضياع الخليفة من صرصر إلى

---

(١) المنتظم ٧٠ / ١٦ .

(٢) في المنتظم والكامل ، أن الطيور سقطت في طيرانها .

أوانا<sup>(١)</sup>، كلُّ سنةٍ بستةٍ وثمانين ألفَ دينارٍ وسبعةَ عشرَ ألفَ كُرٍّ من غَلَّةٍ<sup>(٢)</sup>. ولم يَحْجِ أَحَدٌ من أهلِ العراقِ في هذه السنةِ.

ومَن تُوُفِّي في هذه السنةِ مِنَ الأعيانِ :

أحمدُ بنُ مَرْوانَ، أبو نصرٍ الكُرْدِيُّ<sup>(٣)</sup>، صاحبُ بلادِ بَكْرِ ومَيَّافَرِيقِينَ، لَقَّبَهُ القادرُ باللهِ نصرَ الدولةِ، ملكَ هذهِ البلادِ ثنتين وخمسين سنةً، وتَنَعَّمَ تَنَعُّمًا لم يَقَعْ لأحدٍ من أهلِ زمانِهِ، ولا أَدْرَكَه فيه أَحَدٌ من بعده، وكانَ عندهِ خمسُمائةِ سُريَّةٍ سِوَى مَنْ يَخْدُمُهُنَّ، وعندهِ خمسُمائةِ خادِمٍ، وعندهِ مِنَ المَغْنِيَّاتِ شَيْءٌ كثيرٌ، كلُّ واحدةٍ مُشْتَرَاها خمسةُ آلافِ دينارٍ وأكثرُ، وكانَ يَحْضُرُ في مَجْلِسِهِ مِنَ الآلاتِ والأواني ما يُساوِي مائتي ألفِ دينارٍ، وتَزَوَّجَ بَعْدَهُ مِنْ بناتِ المُلُوكِ، وكانَ كثيرَ المُهادَنَةِ للمُلُوكِ، إذا قَصَدَهُ عَدُوٌّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ بِمَقْدَارٍ ما يَغْرُمُهُ على حربِهِ ويصالحُهُ بذلك، فَيَرْجِعُ عَنْهُ.

وقد أَرْسَلَ إلى المَلِكِ طُغْرُكْبَكْ بهديةً عظيمةً حينَ ملكَ العراقَ، مِنْ ذلكِ جَبَلٍ<sup>(٤)</sup> مِنْ ياقوتٍ كانَ لَبْنى بُويهِ، اشْتَرَاهُ [١٨٠ / ٩] بِمَقْدَارٍ عَظِيمٍ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ عَيْنًا، وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَوَزَرَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَغْرِبِيُّ مَرَّتَيْنِ، وَوَزَرَ لَهُ أَيْضًا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جُهَيْرٍ، فَخَرَّ الْمَلِكُ، وَكَانَتْ بِلَادُهُ مِنْ آمَنِ الْبِلَادِ، وَأَطْيَبِهَا وَأَكْثَرِهَا عَدْلًا. وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ الطُّيُورَ تَنْجِعُ فِي الشِّتَاءِ فِي الْجِبَالِ إِلَى

(١) فى ب، خ، م: «أوانى». وفى المنتظم: «واسط».

(٢) بعده فى المنتظم: «وسبعة عشر ألف كر».

(٣) المنتظم ٧٠ / ١٦، والكامل ١٧ / ١٠، ووفيات الأعيان ١٧٧ / ١، وسير أعلام النبلاء ١١٧ / ١٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠) ص ٣٣٧، والوافى بالوفيات ١٧٦ / ٨.

(٤) فى الأصل، ب، خ، م، والوافى بالوفيات: «جبل».

الْقُرَى ، فَيَضْطَاذُهَا النَّاسُ ، فَأَمَرَ بِفَتْحِ الْأَهْرَاءِ<sup>(١)</sup> وَإِلْقَاءِ مَا يَكْفِيهَا مِنَ الْغَلَّاتِ فِي  
مُدَّةِ الشِّتَاءِ ، فَكَانَتْ تَكُونُ فِي ضِيَافَتِهِ طَوْلَ عَمْرِهِ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ  
وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ أَوْ جَاوَزَهَا .

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ<sup>(٢)</sup> : قَالَ ابْنُ الْأَزْرَقِ فِي « تَارِيخِهِ » : إِنَّهُ لَمْ يُصَادِرْ أَحَدًا مِنْ  
رَعِيَّتِهِ سِوَى رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَلَمْ تَقُتْهُ صَلَاةٌ مَعَ كَثْرَةِ مُبَاشَرَتِهِ لِلذَّاتِ ، وَكَانَتْ لَهُ  
ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ حَظِيَّةً ، يَبِيتُ عِنْدَ كُلِّ وَاحِدَةٍ لَيْلَةً مِنَ السَّنَةِ ، وَخَلَّفَ أَوْلَادًا  
كَثِيرَةً ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ إِلَى أَنْ تُوفِّيَ فِي التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَالٍ مِنْ  
هَذِهِ السَّنَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

---

(١) الْأَهْرَاءُ : جَمْعُ هُرَى ، وَهُوَ بَيْتٌ كَبِيرٌ ضَخْمٌ يُجْمَعُ فِيهِ طَعَامُ الْبَرِّ وَنَحْوُهُ . انْظُرِ الْوَسِيطَ ( ه ر ي ) .

(٢) وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١ / ١٧٧ .

## ثم دخلت سنة أربع وخمسين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> وردت الكتب الكثيرة من الملك طغرل بك يشكو قلة إنصاف الخليفة وعدم موافاته له بما أسداه إليه من الخدم والنعم إلى ملوك الأطراف ، وقاضى القضاة الدامغانى ، فلما رأى الخليفة ذلك ، وأن الملك قد أرسل إلى نوابه بالاحتياط على أملاك الخليفة - وقد انزعج لذلك - كتب إلى الملك طغرل بك يُجيبه إلى ما سأل ، فلما وصل إلى الملك فرح فرحًا شديدًا ، وأرسل إلى نوابه أن يُطلقوا الأملاك الخليفة . فلما انتهت الركابية بذلك إلى بغداد ، دقت البشائر بدار الخلافة ، وطيف بالركابية وبين أيديهم الدبادب والبوقات ، وفرح الناس بإجابة الخليفة إلى ذلك ، واتفقت الكلمة ، فوكل الخليفة فى العقد ، وكتب بذلك وكالة ، ثم وقع العقد بمدينة تبريز بحضرة الملك طغرل بك ، وعمل سباطا عظيمًا ، فلما جرى بالوكالة قام لها الملك ، وقبل الأرض عند رؤيتها ، ثم أوجب العقد على صداق أربعمائة ألف دينار ، وكثر دعاء الناس للخليفة ، وذلك فى يوم الخميس الثالث عشر من شعبان من هذه السنة ، ثم بعث ابنة أخيه الخاتون أرسلان خاتون زوجة الخليفة فى شوال بثحف عظيمة وذهب كثير ، وجواهر عديدة ثمينة ، وهدايا عظيمة لأم العروس وأهلها كلهم ، وقال الملك جهرًا للناس : أنا عبد قن للخليفة ما بقيت ، لا أملك شيئًا سوى ما على من الثياب .

---

(١) المنتظم ٧٢/١٦ - ٧٦ ، والكامل ٢٠/١٠ - ٢٤ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠) ص ٢٧٨ - ٢٨٠ .

وفيهما عزل الخليفة وزيره ، واستوزر أبا نصر محمد بن محمد بن جُهير ،  
استقدمه من مَيافارقين .

وفيهما عمّ الرُّخصُ [ ١٨٠/٩ ظ ] جميع الأرض حتى أُبيع بالبصرة كل ألف  
رطل تمر بثمانٍ قراريط<sup>(١)</sup> .

ومن تُوفّي فيها من الأعيان :

ثُمَالُ بْنُ صَالِحٍ ، مُعَزُّ الدَّوْلَةِ<sup>(٢)</sup> ، صَاحِبُ حَلَبَ ، كَانَ كَرِيمًا حَلِيمًا وَقَوْرًا ،  
ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ<sup>(٣)</sup> أَنَّ الْفَرَّاشَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ لِيَغْسِلَ يَدَهُ فَصَدَمَتْ بُلْبُلَةٌ الْإِبْرِيْقِ ثَنِيَّتَهُ ،  
فَسَقَطَتْ فِي الطُّسْتِ ، فَعَفَا عَنْهُ .

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ<sup>(٤)</sup> ، وُلِدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ  
ثَلَاثٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى جَمَاعَةٍ ، وَتَفَرَّدَ بِمَشَايِخَ كَثِيرَةٍ ،  
مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَالِكٍ الْقَطِيعِيُّ ، وَكَانَ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ ، تُوفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ  
مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ<sup>(٥)</sup> ، أَبُو عَلِيٍّ الدَّبَّاحُ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي

---

(١) بعده في ب ، خ ، م : « ولم يحج فيها أحد » .

(٢) المنتظم ٧٦/١٦ ، والكامل ٢٤/١٠ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠ ) ص ٣٥٥ ، والوافي بالوفيات ١٦/١١ ، وشذرات الذهب ٢٩٢/٣ .

(٣) المنتظم ٧٦/١٦ .

(٤) تاريخ بغداد ٣٩٣/٧ ، والمنتظم ٧٦/١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٦٨/١٨ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠ ) ص ٣٥٦ ، والوافي بالوفيات ١٢/١٢٣ ، وعنده في وفيات أربع وأربعين وأربعمائة .

(٥) في ب ، م : « يزيد » . وانظر ترجمته في : الثقات لابن حبان ١٩١/٨ ، وتاريخ بغداد ١١٠/٨ ، والمنتظم ٧٧/١٦ ، وتاريخ الإسلام ( حوادث ووفيات ٢٥١ - ٢٦٠ ) ص ١٢٢ . وفيات سنة أربع وخمسين ومائتين في جميع المصادر عدا المنتظم .



المنام، فقلتُ: يا رسولَ الله، اذْغُ الله أن يُحييني<sup>(١)</sup> على الإسلام. فقال: وعلى  
السنة، وعلى السنة، وعلى السنة.

سعدُ بنُ محمد بن منصور، أبو المحاسن الجرجاني<sup>(٢)</sup>، كان رئيسًا قديمًا،  
ووجه رسولًا إلى الملك محمود بن سُبُكْتِكِين في حدود سنة عشر، وكان من  
الفُقهَاءِ العُلَمَاءِ، تخرَّج به جماعة، وروى الحديث عن جماعة، وعُقد له مجلس  
النظر ببلدان كثيرة، وقُتل ظلمًا بإسْتِراباد في رجب من هذه السنة، رحمه الله  
تعالى وإيانا بمنه وكرمه.

---

(١) في م: «يميتني».

(٢) تاريخ جرجان ص ١٨٦، ودمية القصر ٩/٢، والمنتظم ٧٨/١٦، وتاريخ الإسلام (حوادث  
ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠) ص ٣٥٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣٨٦/٤.

## ثم دخلت سنة خمس وخمسين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> دخل السلطان طغرل بك بغداد، وعزم الخليفة على تلقّيه، ثم ترك ذلك، وأرسل وزيره<sup>(٢)</sup> أبا نصر<sup>(٣)</sup> عوضاً عنه، وكان من جيش الملك أذية للناس في الطريق، وتعرض للحرم حتى إنهم هجموا على النساء في الحمامات، فخلصهن منهم العامة بعد جهد جهيد.

## دخول الملك طغرل بك على بنت الخليفة

لما استقر الملك طغرل بك ببغداد أرسل وزيره عميد الملك إلى الخليفة يطالبه بنقل السيدة من الدار العزيزة النبوية إلى دار المملكة، فتمنع الخليفة من ذلك، وقال: إنكم إنما سألتم أن يُعقد العقد فقط لحصول التّشريف، والتزمتم لنا بعدم المطالبة بها، فتردد في ذلك بين الخليفة والملك، وأرسل الملك زيادة على النقد مائة ألف دينار ومائة وخمسين ألف درهم، وتحتافاً آخر، وأشياء لطيفة، فلما كان ليلة الاثنين الخامس عشر من صفر هذه السنة زفت السيدة ابنة الخليفة إلى دار المملكة، فضربت لها الشراذقات من دجلة إلى دار المملكة، وضربت الدبابب والبوقات عند دخولها [١٨١/٩] دار المملكة وكانت ساعة عظيمة، فأجلست

(١) المنتظم ٧٩/١٦ - ٨٣، والكامل ٢٥/١٠ - ٣٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠) ص ٢٨١.

(٢ - ٢) في المنتظم: «أبو منصور».

على سرير مَكَلَّلٍ بالذهب ، وعلى وجهها بُزُقِعَ ، ودخل الملك طُغْرُلْبُكُ ، فوقف بين يديها ، فقبل الأرض ولم تَقُمْ له ولم تره ، ولم يجلس حتى انصرف إلى صحن الدار ، والحُجَابُ والأتراك يزُقُصون هناك فرحاً وسُروراً ، وبعث لها مع الخاتون أَرْسَلان ابنة أخيه زوجة الخليفة عَقْدَيْنِ فاخرين وقطعة ياقوت حمراء كبيرة هائلة ، ودخل من الغد فقبل الأرض ، وجلس على سرير مَكَلَّلٍ بالفضة بإزائها ساعة ، ثم خرج وأرسل لها جواهر نفيسة كثيرة ثمينة ، وفرجية نسيج مَكَلَّلَةٌ باللؤلؤ ، وما زال كذلك كل يوم يدخل ، ويُقبل الأرض ، ويجلس على سرير بإزائها ، ثم يخرج فيبعث بالثحف والهدايا ، ولم يكن منه إليها شيء مقدار سبعة أيام ، ويمد كل يوم من هذه الأيام السبعة سِماطاً عظيماً ، وخلع يوم السابع على جميع الأمراء ، ثم عرض له سفر واعتراه مرض ، فاستأذن الخليفة بالانصراف بالسيدة معه إلى تلك البلاد مدة قريبة ، ثم يعود بها ، فأذن له الخليفة بعد تمنع شديد وحزن عظيم ، فخرج بها معه وليس معها من دار الخلافة سوى ثلاث نسوة ، برسم خدمتها ، وتأملت والدتها لفقدائها ألماً عظيماً جداً لا يُعبّر عنه ، وخرج السلطان وهو مريض مُدْنِفٌ مأْيوسٌ منه مُثْقَلٌ لا تُرجى منه العافية ، فلما كانت ليلة الأحد الرابع والعشرين من رمضان جاء الخبر بأن الملك طُغْرُلْبُكُ تُوفِّي في ثامن الشهر رحمه الله تعالى ، فثارت العيَّارون بهمذان فقتلوا العميد والشحنة<sup>(١)</sup> وسبعماية من أصحابه<sup>(٢)</sup> ، ونهبوا الأموال ، وجعلوا يأكلون ويشربون على القتلَى نهاراً حتى انسَلَخَ الشهر ، لعنهم الله وقبحهم ، وأخذت البيعة بعده لوليد أخيه سليمان بن داود ، وكان طُغْرُلْبُكُ قد نصَّ عليه وأوصى إليه ؛ لأنه كان

(١) الشحنة : لفظ تركي ، معناه : رئيس الشرطة أو العسس . معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ٢٦٩ .

(٢) في المنتظم : « فقتلوا العميد وسبعماية رجل من أصحاب الشحنة » .

قد تزوّج بأمّه بعد أبيه ، واتّفقت الكلمة عليه وأنفقت في الأمراء والأتراك الأموال والخيل ، ولم يثق عليهم خوف إلا من جهة أخى سليمان ، وهو الملك عضد الدولة ألب أرسلان محمد بن داود ، فإن الجيش كانوا يميلون إليه ويقبلون عليه ، وقد خطب له أهل<sup>(١)</sup> الجبل ، ومعه نظام الملك أبو على الحسن بن على بن إسحاق وزيره ، ولما رأى الكندريّ قوة أمره خطب له بالرّى ، ثم من بعده لأخيه سليمان ابن داود .

وقد كان الملك طغرل بك عاقلاً حليماً كثير الاختمال ، شديد الكتمان للسر ، محافظاً على الصلوات وعلى صوم الاثنين والخميس ، مواظباً على لبس البياض ، وكان عمره يوم مات سبعين سنة ، ولم يترك ولداً ، وكان مدة ملكه بحضرة [ ٩ / ١٨١ ظ ] القائم سبع سنين وإحدى عشر شهراً ، واثنى عشر يوماً ، ولما مات اضطربت الأحوال وانتقضت الأمور بعده جدّاً ، وعاشت الأعراب في سواد بغداد وأرض العراق ينهبون الأموال ويشلّحون الرجال ، وتعذّرت الزراعة إلا على المخاطرة ، فانزعج لذلك الناس .

وفيها كانت زلزلة عظيمة بواسط وأرض الشام ، فهدمت قطعة من سور طرابلس . وفيها وقع موتان بالجدريّ والفجأة ، ووقع بمصر وباء شديد ، كان يخرج منها في كلّ يوم ألف جنازة .

وفيها ملك الصليحيّ صاحب اليمن مكة ، وجلب الأقوات إليها ، وأحسن إلى أهلها .

---

(١) في الأصل : « على » .

وفى أوائل هذه السنة طلبت الست أرسلان خاتون زوجة الخليفة النُّقْلَة من عنده إلى عند عمِّها ، وذلك لما هجرها بالكلية وبارت عنده ، فبعثها الخليفة مع الوزير الكُنْدُرِيَّ ، فلما وصلت إلى عمِّها كان مريضاً مُدْنِفاً مَثَقَلاً ، فأرسل إلى الخليفة يَغْتَبُ عليه فى تهاوُّنه بها ، فكتب إليه الخليفة يقول ارتجالاً :

ذهبت شِرتى وولّى الغرامُ      وارتجاعُ الشبابِ ما لا يُرامُ  
أذهبت منى الليالى جديداً      والليالى يُضْعِفُن والأيامُ  
فعلى ما عهدته من شبابى      وعلى الغانيات منى السلامُ

ومَن تُوفى فيها من الأعيان والمشاهير :

<sup>(١)</sup> زهيرُ بنُ الحسنِ بنِ عليّ بنِ خِدامٍ <sup>(١)</sup> ، أبو نصرٍ الخِداميُّ <sup>(٢)</sup> ، ورد بغداد وتفقه على الشيخ أبي حامد الإسفراييني ، وسمع بالبصرة « سنن أبي داود » على القاضي أبي عمر ، وحديث بالكثير ، وكان يُرْجَعُ إليه فى الفتاوى وحلُّ المشكلات ، وكانت وفاته بسرخس فى هذه السنة .

سعيدُ بنُ مَرْوانَ <sup>(٣)</sup> ، صاحبُ آمِدَ ، ويقالُ : إنه سُمِّ . فانتقمَ سعيدُ صاحبُ مَيَّافارقينَ مَن سَمَّه ، فقطعه قطعاً .

(١ - ١) فى الأصل : « زهير بن علي بن الحسن بن حرام » ، وفى ص : « زهير بن علي بن حرام » . وفى ب ، خ ، م : « زهير بن علي بن الحسن بن حزام » . والمثبت من مصادر ترجمته : الأنساب ٣٢٩ / ٢ ، المنتظم ٨٣ / ١٦ ، وفيه : الحسن بن علي بن علي بن حزام ، وما أثبتناه موافق لإحدى نسخه ، والكامل ٣٠ / ١٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٣٤ / ١٨ ، والوافى بالوفيات ٢٢٨ / ١٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٤ / ٣٧٩ .

(٢) فى الأصل ، ص : « الحزامي » ، وفى ب ، خ ، م : « الحزامي » ، والمثبت من الأنساب واللباب ١ / ٣٤٨ .

(٣) المنتظم ٨٤ / ١٦ ، والكامل ٣٠ / ١٠ .

الملك الكبير أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب  
 طغرل بك<sup>(١)</sup>، كان أول ملوك السلاجقة، وكان خيرًا مُصلّيًا؛ مُحافظًا على  
 الصلاة في أوقاتها، يُدِيمُ صيام الاثنين والخميس، حليمًا عمن أساء إليه، كَتومًا  
 للأشرار، سعيدًا في حركاته وتقلباته، ملك في أيام مسعود بن محمود بن  
 سُبُكْتِكِين عامة بلاد خراسان، واشتتاب أخاه داود وأخاه لأُمّه إبراهيم بنّال وأولاد  
 إخوته على كثير من البلاد، ثم استدعاه الخليفة لملك العراق حين فسَد الحال  
 ببغداد من البساسيري وضعف الملك الرحيم، فقَدِمها وجلس له الخليفة وخلع  
 [١٨٢/٩] عليه سبع خلع، ولَقَّبَه بملك الشرق والغرب، ثم اشتغل بقتال أخيه  
 إبراهيم حتى كان من أمر البساسيري ما ذكرناه في سنة خمسين والتي تليها، ثم  
 ظفر بأخيه إبراهيم فقتله، ثم عادَ إلى بغداد فاستعادها وأعاد الخليفة من حديثه  
 عانة إلى دار خلافته ومقرَّ سعادته، ثم سعى في التزويج بينت الخليفة فتزوجها بعد  
 تمنع من الخليفة ودخل بها في هذه السنة، ففرح فرحًا شديدًا كما ذكرنا، ولكنه  
 لم يتمتع بها، فإنه عرض له مرضٌ مُثْلِفٌ واستمرَّ به حتى كانت وفاته في ثامن  
 شهر رمضان من هذه السنة، وله من العمر سبعون سنة، وكان له في الملك مدة  
 ثلاثين سنة، منها في مملكة العراق ثمان سنين إلا ثمانية عشر يومًا.

(١) المنتظم ٨٤/١٦، والكامل ٢٦/١٠، ووفيات الأعيان ٦٣/٥، وسير أعلام النبلاء ١٠٧/١٨،  
 وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠) ص ٣٧٨.

## ثم دخلت سنة ست وخمسين وأربعمائة

فيها<sup>(١)</sup> قبض السلطان ألب أرسلان على وزير عمه عميد الملك الكندري، وسجنه في بعض القلاع سنة، ثم أرسل إليه من قتله، واغتمد في الوزارة على نظام الملك، وكان وزير صدق، يُكرّم العلماء والفقراء، ولما عصى الملك شهاب الدولة قُتلِمِش، وخرج عن الطاعة، وطمع في أخذ الملك من ألب أرسلان وكان من بنى عم طغرل بك فجمع وحشد واحتفل له ألب أرسلان فقال له الوزير: أيها الملك، لا تخف؛ فإني قد استخدمت لك جنداً ليلياً يدعون لك وينصرونك بالتوجه في صلواتهم وخلواتهم، وهم العلماء والصلحاء. فطابت نفسه بذلك، فحين التقى مع قُتلِمِش لم ينتظره أن كسره، وقتل خلقاً من جنوده، وقُتل قُتلِمِش في المعركة، واجتمعت الكلمة على ألب أرسلان.

وفيها أرسل ولده ملكشاه ووزيره نظام الملك هذا في جنود عظيمة إلى بلاد الكرج، ففتحوا حصوناً كثيرة، وغنموا أموالاً جزيلة جداً، وفرح المسلمون بنصرهم، وكتب كتاب ولده على ابنة الخان الأعظم صاحب ما وراء النهر، وزوج ولده الآخر بابنة صاحب غزنة، واجتمع شمل البيتين السلجوقي والمحمدي.

وفيها أذن ألب أرسلان للسيدة ابنة الخليفة في الرجوع إلى بغداد، وأرسل

---

(١) المنتظم ٨٦/١٦ - ٨٩، والكامل ٣١/١٠ - ٤٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠) ص ٢٨٤ - ٢٨٨.

معها بعض القضاة والأمراء، فدخلت بغداد في تجمل عظيم، وخرج الناس للنظر إليها، فدخلت ليلاً في أبهة عظيمة، ففرح الخليفة وأهلها بذلك، وأمر الخليفة بالدعاء للملك ألب أرسلان على المنابر في الخطب، فقبل في الدعاء: اللهم وأصلح السلطان المعظم عضد الدولة وتاج الملة ألب أرسلان أبا شجاع محمد بن داود.<sup>(١)</sup> وجلس الخليفة للناس جلوساً عاماً وبايعهم [١٨٢/٩] للملك ألب أرسلان<sup>(٢)</sup>، وأرسل إليه بالخلع والتقليد مع الشريف نقيب العباسيين طراد بن محمد الزينبي، وأبي محمد التميمي، وموفق الخادم،<sup>(٣)</sup> ولقب الوزير نظام الملك قوام الدين والدولة رضى أمير المؤمنين، وإنما كان يقال له قبل ذلك: خواجا بزرگ. وأرسل الملك ألب أرسلان بالهدايا والتحف النفيسة المفتخرة<sup>(٤)</sup>، واستقر أمره على بغداد وجميع بلاد العراق.

قال ابن الجوزي<sup>(٢)</sup>: وفي ربيع الأول شاع ببغداد أن قومًا من الأكراد خرجوا يتصيدون، فرأوا في البرية خياماً سوداً، سمعوا فيها لطمًا شديداً، وعويلاً كثيراً، وقائلاً يقول: قد مات سيدوك<sup>(٣)</sup> ملك الجن، وأى بلد لم يطم به عليه، ولم يقم له مأتم فيه قلع أصله وأهلك أهله. قال: فخرج النساء العواهر من حريم بغداد إلى المقابر يطمئن ثلاثة أيام ويخرقن ثيابهن، وينشرن شعورهن، وخرج رجال من السفساف<sup>(٤)</sup> يفعلون ذلك، وفعل هذا في واسط وخوزستان وغيرها من البلاد. قال: وكان هذا فتناً من الحمق لم ينقل مثله.

(١ - ١) سقط من: ب، خ، م.

(٢) المنتظم ٨٧/١٦.

(٣) في الأصل، ب، خ، ص: «سندرك».

(٤) في الأصل: «السفهاء»، وفي ب، خ، م: «الفساق».



قال ابن الجوزي<sup>(١)</sup> : وفي يوم الجمعة ثانی عشر شعبان هجم قوم من أصحاب  
عبد الصمد على أبي علي بن الوليد المدرّس للمُعْتَزَلَةِ فسبّوه وشتموه ؛ لامتناعه من  
الصلاة في الجامع وتدريسه لهذا المذهب ، وأهانوه وجزّوه ، ولعنّت المعتزلة في  
جامع المنصور ، وجلس<sup>(٢)</sup> أبو سعد<sup>(٣)</sup> بن أبي عمامة ، فلعن المعتزلة ، قبحهم الله .  
وفي شوال ورد الخبر بأن السلطان غزا بلدًا عظيمًا ، فيه سبعمئة ألف دار ،  
وألف بيعة ودير ، وقتل منهم خلقًا كثيرًا ، وأسر خمسمئة ألف إنسان .

وفي ذى القعدة حدث بالناس وباءٌ عظيمٌ ببغداد وغيرها من بلاد العراق ،  
وغلّت الأسعار التي يتداوى بها ، وعُديم الشيرخشك<sup>(٣)</sup> وقلّ التمر هندي ، وزاد  
الحرق في تشارين ، وفسد الهواء .

وفي هذا الشهر خلع على أبي الغنائم المعمر بن محمد بن عبّيد الله العلوي  
في بيت النوبة بنقابة الطالبين ، والحجّ والمظالم ، ولُقّب بالطاهر ذي المناقب ،  
وقرئ تقليده في المؤكّب .

وحجّ بالناس أهل العراق في هذه السنة . ولله الحمد والمنّة .

ومن تُوفّي فيها من الأعيان :

ابن حزم الظاهري ، هو الإمام الحافظ العلامة أبو محمد علي بن أحمد بن  
سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن مَعدان بن سفيان بن يزيد مولى

---

(١) المنتظم ٨٨ / ١٦ .

(٢ - ٢) في خ ، م : « أبو سعيد » . وانظر المنتظم ٨٨ / ١٦ .

(٣) الشيرخشك : كلمة فارسية لعلها تعني الحليب المجفف ، وتتكون من مقطعين ؛ شير أى جاف ،  
وخشك أى حليب . انظر المعجم الذهبى ص ٢٣٩ ، ٣٨٤ .

يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبِ الْأُمَوِيِّ<sup>(١)</sup>، أَصْلُ جَدِّهِ يَزِيدُ هَذَا فَارِسِيٌّ،  
 أَتَى وَخَلَّفَ الْمَذْكَورَ، أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ مِنْهُمْ بِلَادَ الْمَغْرِبِ، وَكَانَتْ بِلَادُهُمْ قُرْطُبَةً،  
 فَوُلِدَ ابْنُ حَزْمٍ هَذَا بِهَا فِي سَلَخِ رَمَضَانَ، مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ [١٨٣/٩] وَثَلَاثِمِائَةٍ، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ، وَاشْتَغَلَ بِالْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، فَبَرَزَ فِيهَا، وَفَاقَ أَهْلَ زَمَانِهِ،  
 وَصَنَّفَ الْكُتُبَ الْمَفِيدَةَ الْمَشْهُورَةَ، يَقَالُ: إِنَّهُ جَمَعَ أَرْبَعَمِائَةَ مَجْلَدَةٍ مِنْ تَصْنِيفِهِ فِي  
 قَرِيبٍ مِنْ ثَمَانِينَ أَلْفَ وَرَقَةٍ. وَكَانَ أَدِيبًا طَبِيبًا شَاعِرًا فَصِيحًا، لَهُ فِي الطَّبِّ  
 وَالْمَنْطِقِ الْيَدُ الْعَالِيَا، وَكَانَ مِنْ بَيْتِ وَزَارَةِ وَرِيَاةٍ وَوَجَاهَةٍ وَمَالٍ وَثَرْوَةٍ، وَكَانَ  
 مُصَاحِبًا لِلشَّيْخِ أَبِي عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ النَّمَرِيِّ، وَكَانَ مُنَاوِنًا لِلشَّيْخِ أَبِي الْوَلِيدِ  
 سُلَيْمَانَ بْنِ خَلْفٍ الْبَاجِيِّ، وَقَدْ جَرَتْ بَيْنَهُمَا مُنَازَعَاتٌ يَطُولُ شَرْحُهَا، وَكَانَ أَبُو  
 مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ كَثِيرَ الْوَقْفَةِ فِي الْعُلَمَاءِ بِلِسَانِهِ وَقَلَمِهِ أَيْضًا، فَأَوْرَثَهُ ذَلِكَ حَقًّا فِي  
 قُلُوبِ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَمَا زَالُوا بِهِ حَتَّى بَغَضُوهُ إِلَى مَلُوكِهِمْ، فَطَرَدُوهُ عَنْ بِلَادِهِ،  
 حَتَّى كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي قَرْيَةٍ لَهُ فِي ثَانِي شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ.  
 وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ أَنَّهُ كَانَ ظَاهِرِيًّا فِي الْفُرُوعِ، لَا يَقُولُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَقْيَسَةِ، لَا  
 الْجَلِيَّةِ وَلَا غَيْرَهَا، وَهَذَا الَّذِي وَضَعَهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ خَطَأً كَبِيرًا فِي  
 نَظَرِهِ وَتَصْرِفِهِ، وَكَانَ مَعَ هَذَا مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ تَأْوِيلًا فِي بَابِ الْأَصُولِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ  
 قَدْ تَضَلَّعَ أَوَّلًا مِنْ عِلْمِ الْمَنْطِقِ، أَخَذَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَذْجَجِيِّ الْكِنَانِيِّ  
 الْقُرْطُبِيِّ، ذَكَرَهُ ابْنُ مَآكُولَا وَابْنُ خَلِّكَانَ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) جذوة المقتبس ص ٣٠٨، والإكمال ٢/ ٤٥٠، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ١/ ١٦٧، والصلة  
 لابن بشكوال ٢/ ٢١٥، وبغية الملتبس ص ٤١٥، ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٣٥، ووفيات الأعيان ٣/  
 ٣٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٨٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠) ص ٤٠٣.  
 وانظر كتاب طوق الحمامة ففيه الكثير من الأخبار عن صاحب الترجمة.

عبد الواحد بن علي بن بزهان، أبو القاسم النحوي<sup>(١)</sup>، كان شرس الأخلاق جدًّا، لم يلبس سراويل قط، ولا غطى رأسه، ولم يقبل عطاءً لأحد، وذكر عنه أنه كان يقبل المزد في غير رية. قال ابن عقيل: وكان يختار مذهب مُرجئة المعتزلة وينفي خلود الكفار، ويقول: دوام العقاب في حق من لا يجوز عليه الشفئ لا وجه له مع ما وصف به نفسه من الرحمة. ويتأول قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [النساء: ١٦٩] أي أبدًا من الآباد. قال ابن الجوزي<sup>(٢)</sup>: وقد كان ابن بزهان يقدح في أصحاب أحمد، ويخالف اعتقاده اعتقاد المسلمين؛ لأنه قد خالف الإجماع في عدم خلود الكفار في النار، فكيف يقبل كلامه. توفي في هذا العام وقد نيف على الثمانين.

---

(١) تاريخ بغداد ١٧/١١، والمنتظم ٨٩/١٦، وإنباه الرواة ٢/٢١٣، وسير أعلام النبلاء ١٢٤/١٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٥١ - ٤٦٠) ص ٤٠١، والجواهر المضية ٤٨١/٢.  
(٢) المنتظم ٩٠/١٦.



## فهرس

### الجزء الخامس عشر من « البداية والنهاية »

الموضوع	الصفحة
ثم دخلت سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .....	٥
وممن توفى فيها من الأعيان .....	٧
ثم دخلت سنة ثنى عشرة وثلاثمائة .....	١١
وممن توفى فى هذه السنة من الأعيان .....	١٤
ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .....	١٨
ذكر من توفى فيها من الأعيان .....	١٩
ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلاثمائة .....	٢١
وممن توفى فيها من الأعيان .....	٢٣
ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلاثمائة .....	٢٤
وممن توفى فيها من الأعيان .....	٢٧
ثم دخلت سنة ست عشرة وثلاثمائة .....	٣١
وممن توفى فيها من الأعيان .....	٣٣
ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلاثمائة .....	٣٥
ذكر أخذ القرامطة الحجر الأسود إلى بلادهم .....	٣٧
وممن توفى فيها من الأعيان .....	٤٤
ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة .....	٤٨
وممن توفى فيها من الأعيان .....	٥٠

- ٥٢ ..... ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلاثمائة
- ٥٤ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٥٧ ..... ثم دخلت سنة عشرين وثلاثمائة من الهجرة
- ٦٠ ..... وهذه ترجمة المقتدر بالله أمير المؤمنين
- ٦٢ ..... خلافة القاهر
- ٦٤ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٦٧ ..... ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة
- ٦٩ ..... ذكر ابتداء أمر بنى بويه وظهور دولتهم فى هذه السنة
- ٧١ ..... وممن توفى فى هذه السنة من الأعيان
- ٧٤ ..... شغب أم أمير المؤمنين المقتدر بالله الملكة بالسيدة
- ٧٧ ..... ثم دخلت سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة
- ٧٩ ..... ذكر خلع القاهر وسمل عينيه
- ٨٠ ..... خلافة الراضى بالله أبى العباس محمد بن المقتدر بالله
- ٨٣ ..... وفاة المهدي صاحب إفريقية أول خلفاء الفاطميين فيما زعموا
- ٨٥ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٨٨ ..... ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة
- ٩١ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٩٤ ..... ثم دخلت سنة أربع وعشرين وثلاثمائة
- ٩٦ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ١٠٣ ..... ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلاثمائة
- ١٠٤ ..... وفيها توفى من الأعيان
- ١٠٦ ..... ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلاثمائة
- ١٠٨ ..... وفيها توفى أحمد بن زياد بن عبد الرحمن الأندلسى

- ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ..... ١٠٩
- ومن توفى فى هذه السنة من الأعيان ..... ١١١
- ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ..... ١١٥
- ومن توفى فى هذه السنة ..... ١١٧
- ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ..... ١٢٧
- ذكر خلافة المتقى أبى إسحاق إبراهيم بن المقتدر بالله ..... ١٣١
- ومن توفى فيها من الأعيان ..... ١٣٥
- ثم دخلت سنة ثلاثين وثلاثمائة ..... ١٣٩
- ومن توفى فيها من الأعيان ..... ١٤٤
- ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ..... ١٤٩
- ومن توفى فيها من الأعيان ..... ١٥٢
- ثم دخلت سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة ..... ١٥٥
- ومن توفى فيها من الأعيان ..... ١٥٨
- ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ..... ١٦١
- خلافة المستكفى بالله أبى القاسم عبد الله بن المكتفى بن المعتضد ..... ١٦٢
- موت القائم الفاطمى وولاية ولده المنصور ..... ١٦٣
- ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ..... ١٦٦
- ذكر أول دولة بنى بويه وحكمهم ببغداد ..... ١٦٧
- خلافة المطيع لله ..... ١٦٨
- ومن توفى فيها من الأعيان ..... ١٧١
- ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ..... ١٨٧
- ومن توفى فيها من الأعيان ..... ١٨٨
- ثم دخلت سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ..... ١٩٤

- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ١٩٤
- ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ..... ١٩٧
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ١٩٧
- ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ..... ١٩٩
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٢٠٠
- وفيهما كانت وفاة الخليفة المستكفى بالله ..... ٢٠١
- ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ..... ٢٠٤
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٢٠٥
- سنة أربعين وثلاثمائة ..... ٢٠٨
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٢٠٩
- ثم دخلت سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ..... ٢١٢
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٢١٣
- ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ..... ٢١٦
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٢١٦
- ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ..... ٢١٩
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٢١٩
- ثم دخلت سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ..... ٢٢٢
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٢٢٣
- ثم دخلت سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ..... ٢٢٦
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٢٢٧
- ثم دخلت سنة ست وأربعين وثلاثمائة ..... ٢٣١
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٢٣٢
- ثم دخلت سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ..... ٢٣٤



- ومن توفي فيها من الأعيان ..... ٢٣٥
- ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ..... ٢٣٧
- ومن توفي فيها من الأعيان ..... ٢٣٧
- ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ..... ٢٤٢
- ومن توفي فيها من الأعيان ..... ٢٤٣
- ثم دخلت سنة خمسين وثلاثمائة ..... ٢٤٧
- ومن توفي فيها من الأعيان ..... ٢٤٩
- ثم دخلت سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة - دخول الروم إلى حلب ..... ٢٥٣
- ومن توفي فيها من الأعيان ..... ٢٥٦
- ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة ..... ٢٦١
- ومن توفي فيها من الأعيان ..... ٢٦٣
- ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ..... ٢٦٤
- ومن توفي فيها من الأعيان ..... ٢٦٧
- ثم دخلت سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ..... ٢٦٩
- ومن توفي فيها من الأعيان ..... ٢٧٢
- ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ..... ٢٨٣
- ومن توفي فيها من الأعيان ..... ٢٨٥
- ترجمة النقفور ملك الأرمن ، واسمه الدمستق ..... ٢٨٧
- ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلاثمائة ..... ٣٠٥
- ومن توفي فيها من الأعيان ..... ٣٠٧
- ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ..... ٣١٣
- ومن توفي فيها ..... ٣١٤
- ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ..... ٣١٧

- ٣١٧ ..... دخول جوهر القائد إلى الديار المصرية
- ٣٢٠ ..... ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة
- ٣٢٥ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٣٢٧ ..... ثم دخلت سنة ستين وثلاثمائة
- ٣٢٩ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٣٣١ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٣٣٣ ..... ثم دخلت سنة إحدى وستين وثلاثمائة
- ٣٣٥ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٣٣٧ ..... ثم دخلت سنة ثنتين وستين وثلاثمائة
- ٣٤٠ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٣٤٢ ..... وممن توفى فيها
- ٣٤٤ ..... ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة
- ٣٤٥ ..... خلافة الطائع وخلع أبيه المطيع لله
- ٣٤٦ ..... ذكر الحرب بين المعز الفاطمي والحسن بن أحمد القرمطي
- ٣٤٨ ..... ملك المعز الفاطمي دمشق وانتزاعه إياها من يد القرامطة
- ٣٥٠ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٣٥٥ ..... ثم دخلت سنة أربع وستين وثلاثمائة
- ٣٥٨ ..... ذكر أخذ دمشق من أيدي الفاطميين
- ٣٦١ ..... وممن توفى في هذه السنة من الأعيان
- ٣٦٣ ..... ثم دخلت سنة خمس وستين وثلاثمائة
- ٣٦٤ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٣٦٥ ..... المعز الفاطمي
- ٣٦٩ ..... ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة

- ٣٧٢ ..... ابتداء ملك سبكتكين والد محمود صاحب غزنة
- ٣٧٧ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٣٨٢ ..... ثم دخلت سنة سبع وستين وثلاثمائة
- ..... صفة مقتل عز الدولة بختيار بن معز الدولة وأخذ عضد الدولة الموصل وأعمالها
- ٣٨٤ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٣٨٧ ..... ثم دخلت سنة ثمان وستين وثلاثمائة
- ٣٨٩ ..... ذكر ملك قسام التراب لدمشق
- ٣٨٩ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٣٩١ ..... ثم دخلت سنة تسع وستين وثلاثمائة
- ٣٩٦ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٣٩٩ ..... ثم دخلت سنة سبعين وثلاثمائة
- ٤٠٢ ..... وممن توفى فى هذه السنة من الأعيان
- ٤٠٢ ..... ثم دخلت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة
- ٤٠٥ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٤٠٥ ..... ثم دخلت سنة ثنتين وسبعين وثلاثمائة
- ٤١٠ ..... ذكر شىء من أخبار عضد الدولة
- ٤١٠ ..... ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة
- ٤١٧ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٤١٧ ..... ثم دخلت سنة أربع وسبعين وثلاثمائة
- ٤١٩ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٤٢٠ ..... ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلاثمائة
- ٤٢٢ ..... ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلاثمائة
- ٤٢٦

- ٤٢٧ ..... ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلاثمائة
- ٤٢٨ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٤٣٠ ..... ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة
- ٤٣٠ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٤٣٢ ..... ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلاثمائة
- ٤٣٣ ..... وممن توفى في هذه السنة من الأعيان
- ٤٣٦ ..... ثم استهلكت سنة ثمانين وثلاثمائة من الهجرة
- ٤٣٦ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٤٣٧ ..... ثم دخلت سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة
- ٤٤٠ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٤٤٣ ..... ثم دخلت سنة ثنتين وثمانين وثلاثمائة
- ٤٤٤ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٤٤٦ ..... ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة
- ٤٤٧ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٤٤٨ ..... ثم دخلت سنة أربع وثمانين وثلاثمائة
- ٤٤٩ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٤٥٣ ..... ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلاثمائة
- ٤٥٣ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٤٦٦ ..... ثم دخلت سنة ست وثمانين وثلاثمائة
- ٤٦٦ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٤٦٨ ..... العزيز صاحب مصر
- ٤٧٠ ..... ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثلاثمائة
- ٤٧٠ ..... وممن توفى فيها من الأعيان

- ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ..... ٤٧٨  
وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٤٧٩  
ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ..... ٤٨٢  
وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٤٨٣  
ثم دخلت سنة تسعين وثلاثمائة ..... ٤٨٥  
وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٤٨٥  
ثم دخلت سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ..... ٤٩٢  
وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٤٩٢  
ثم دخلت سنة ثنتين وتسعين وثلاثمائة ..... ٤٩٦  
وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٤٩٧  
ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ..... ٥٠٠  
وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٥٠١  
ثم دخلت سنة أربع وتسعين وثلاثمائة ..... ٥٠٤  
وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٥٠٦  
ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ..... ٥٠٨  
وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٥٠٨  
ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلاثمائة ..... ٥١٠  
وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٥١١  
ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ..... ٥١٤  
وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٥١٦  
ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ..... ٥١٨

قصة مصحف عبد الله بن مسعود، رضى الله عنه، وتحريفه عن  
فتيا الشيخ أبى حامد الإسفرايينى مما ذكره ابن الجوزى فى «المنتظم» ..... ٥١٩

- ٥٢١ ..... ذكر تخريب قمامة فى هذه السنة
- ٥٢٢ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٥٢٥ ..... ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلاثمائة
- ٥٢٦ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٥٢٨ ..... سنة أربعمائة من الهجرة النبوية
- ٥٢٩ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٥٣٢ ..... ثم دخلت سنة إحدى وأربعمائة
- ٥٣٣ ..... وممن توفى فيها من الأعيان والأشراف
- ٥٣٧ ..... ثم دخلت سنة ثنتين وأربعمائة
- ٥٣٧ ..... ذكر الطعن فى نسب الفاطميين من أئمة بغداد وغيرها من البلدان
- ٥٤٠ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٥٤٣ ..... ثم دخلت سنة ثلاث وأربعمائة
- ٥٤٦ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٥٥٣ ..... ثم دخلت سنة أربع وأربعمائة
- ٥٥٤ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٥٥٥ ..... ثم دخلت سنة خمس وأربعمائة
- ٥٥٦ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٥٦٣ ..... ثم دخلت سنة ست وأربعمائة
- ٥٦٤ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٥٧٠ ..... ثم دخلت سنة سبع وأربعمائة
- ٥٧١ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٥٧٣ ..... ثم دخلت سنة ثمان وأربعمائة
- ٥٧٥ ..... وممن توفى فيها من الأعيان

- ثم دخلت سنة تسع وأربعمائة ..... ٥٧٦
- ومن توفى فيها من الأعيان ..... ٥٧٦
- ثم دخلت سنة عشر وأربعمائة ..... ٥٨٠
- ومن توفى فيها من الأعيان ..... ٥٨٠
- ثم دخلت سنة إحدى عشرة وأربعمائة ..... ٥٨٢
- صفة مقتل الحاكم العبيدي صاحب مصر ، لعنه الله ..... ٥٨٤
- ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ..... ٥٨٧
- ومن توفى فيها من الأعيان ..... ٥٨٧
- ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ..... ٥٩٣
- ومن توفى فيها من الأعيان ..... ٥٩٤
- ثم دخلت سنة أربع عشرة وأربعمائة ..... ٥٩٨
- ومن توفى فيها من الأعيان ..... ٥٩٩
- ثم دخلت سنة خمس عشرة وأربعمائة ..... ٦٠٢
- ومن توفى فيها من الأعيان ..... ٦٠٢
- ثم دخلت سنة ست عشرة وأربعمائة ..... ٦٠٦
- ومن توفى فيها من الأعيان ..... ٦٠٧
- ثم دخلت سنة سبع عشرة وأربعمائة ..... ٦١٠
- ومن توفى فيها من الأعيان ..... ٦١١
- ثم دخلت سنة ثمان عشرة وأربعمائة ..... ٦١٥
- ومن توفى فيها من الأعيان ..... ٦١٧
- ثم دخلت سنة تسع عشرة وأربعمائة ..... ٦٢١
- ومن توفى فيها من الأعيان ..... ٦٢١
- ثم دخلت سنة عشرين وأربعمائة ..... ٦٢٥

- ٦٢٦ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٦٢٨ ..... ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وأربعمائة
- ٦٣١ ..... ذكر من توفى فى هذه السنة من الأعيان
- ٦٣٦ ..... ثم دخلت سنة ثنتين وعشرين وأربعمائة
- ٦٣٦ ..... خلافة القائم بالله
- ٦٣٨ ..... وممن توفى فيها من الأعيان والكبراء غير الخليفة ، رحمه الله
- ٦٤١ ..... ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة
- ٦٤٣ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٦٤٦ ..... ثم دخلت سنة أربع وعشرين وأربعمائة
- ٦٤٧ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٦٤٨ ..... ثم دخلت سنة خمس وعشرين وأربعمائة
- ٦٥٠ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٦٥٣ ..... ثم دخلت سنة ست وعشرين وأربعمائة
- ٦٥٣ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٦٥٨ ..... ثم دخلت سنة سبع وعشرين وأربعمائة
- ٦٥٩ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٦٦١ ..... ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وأربعمائة
- ٦٦٢ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٦٦٩ ..... ثم دخلت سنة تسع وعشرين وأربعمائة
- ٦٧١ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٦٧٣ ..... ثم دخلت سنة ثلاثين وأربعمائة من الهجرة النبوية
- ٦٧٤ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٦٧٩ ..... ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة



- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٦٧٩
- ثم دخلت سنة ثنتين وثلاثين وأربعمائة ..... ٦٨١
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٦٨٣
- ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ..... ٦٨٤
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٦٨٥
- ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ..... ٦٨٧
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٦٨٨
- ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ..... ٦٨٩
- ذكر ملك أبي كاليجار بغداد بعد وفاة أخيه جلال الدولة ابن بهاء الدولة ... ٦٨٩
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٦٩٠
- ثم دخلت سنة ست وثلاثين وأربعمائة ..... ٦٩٢
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٦٩٣
- ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ..... ٦٩٧
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٦٩٧
- ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ..... ٧٠٠
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٧٠٠
- ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ..... ٧٠٢
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٧٠٣
- ثم دخلت سنة أربعين وأربعمائة ..... ٧٠٦
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٧٠٧
- ثم دخلت سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ..... ٧١٠
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٧١٢
- ثم دخلت سنة ثنتين وأربعين وأربعمائة ..... ٧١٦

- ٧١٧ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٧١٩ ..... ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة
- ٧٢٠ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٧٢١ ..... ثم دخلت سنة أربع وأربعين وأربعمائة
- ٧٢١ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٧٢٤ ..... ثم دخلت سنة خمس وأربعين وأربعمائة
- ٧٢٥ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٧٢٧ ..... ثم دخلت سنة ست وأربعين وأربعمائة
- ٧٢٧ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٧٢٩ ..... ثم دخلت سنة سبع وأربعين وأربعمائة
- ٧٣٢ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٧٣٤ ..... ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وأربعمائة
- ٧٣٨ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٧٤١ ..... ثم دخلت سنة تسع وأربعين وأربعمائة
- ٧٤٥ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٧٥٥ ..... ثم دخلت سنة خمسين وأربعمائة
- ٧٦٠ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٧٦٥ ..... ثم دخلت سنة إحدى وخمسين وأربعمائة
- ٧٦٦ ..... فصل : لما تخلص السلطان طغرل بك من حصره بهمدان
- ٧٧٢ ..... صفة أخذ البساسيري قبحه الله
- ٧٧٣ ..... وممن توفى فيها من الأعيان
- ٧٧٧ ..... ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة
- ٧٧٨ ..... وممن توفى فيها من الأعيان

- ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ..... ٧٨١
- وممن توفى فى هذه السنة من الأعيان ..... ٧٨٣
- ثم دخلت سنة أربع وخمسين وأربعمائة ..... ٧٨٥
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٧٨٦
- ثم دخلت سنة خمس وخمسين وأربعمائة ..... ٧٨٨
- دخول الملك طغرل بك على بنت الخليفة ..... ٧٨٨
- وممن توفى فيها من الأعيان والمشاهير ..... ٧٩١
- ثم دخلت سنة ست وخمسين وأربعمائة ..... ٧٩٣
- وممن توفى فيها من الأعيان ..... ٧٩٥

تم بحمد الله وتوفيقه الجزء الخامس عشر

ويليه الجزء السادس عشر

ويبدأ بأحداث سنة سبع وخمسين وأربعمائة

ولله الحمد والمنة



رقم الإيداع ١٩٩٨/١٠٠١/٣  
I . S . B . N : 977 - 256 - 182 - 4

### **هجر**

**للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان**

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

☎ ٣٢٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٢٥١٧٥٦

المطبعة : ٢، ٦ ش عبد الفتاح الطويل

أرض اللواء - ☎ ٣٢٥٢٩٦٣

ص . ب ٦٣ إمبابة